الكواكب الدرية

شرح

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل

من أعيان القرن الثالث عشر

على

متممة الآجرومية

تأليف

الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب

رحمهما الله تعالى

ويليه

منحة الواهب العلية

شرح شواهد

الكواكب الدرية

تأليف

العلامة عبد الله يحيى الشعبي

الجزء الأول

مؤسسة الكتب الثقافية

الكواكب الدرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لسان العرب

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

مؤسسة الكتب الثقافية

الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب ، ٢٤٨٢٦٣ - ٢٤٤٣٦١ -
ص.ب ، ١١٤/٥١١٥ - برقيا ، الكتبكو - تلكس ، ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من انخفض تواضعاً لجلاله وفاتح الباب لمن انتصب طالباً لأفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، فقد أطلعني الأخ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي المروعي على كتابه الجليل المُسمّى بـ **«منحة الواهب العلية على شواهد الكواكب الدرية»** للسيد العلامة البدر الساري السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل رحمه الله فوجدته بعد مطالعة بعضه قد وفى بما يقصده الطالب من الإعراب وحل ما جاء في ألفاظها من الإغراب فهو مفيد للقارىء والمستمع بيد أنه من السهل الممتنع فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء وبارك فيه وأكثر من أمثاله وجعلنا وإياه من العلماء العاملين وحشرنا وإياه في زمرة سيد المرسلين بمنه وكرمه .

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها ألفين آمينا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحرر في ١٨ / ٧ / ١٤٠٣ هجرية

قاله بفمه وكتبه بقلمه
الفقير إلى عفو المنان
أحمد جابر جبران
عفا الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجة العلماء ونصب رايتهم وأعلى منارهم وخفض أهل الجهل والعمى فقد قال تعالى : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ كفى بالعلم شرفاً أن كل أحد يدّعيه وكفى بالجهل ذمّاً أن كل أحد ينكره وأصلي وأسلم على سيدنا محمد أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء وعلى آله وأصحابه عين ينابيع الحكمة ومنبع الإعراب والبناء وبعد فقد أطلعني أحد طلاب العلم الشريف بمسجد الشيخ صائم الدهر الأخ العلامة عبد الله يحيى الشعبي عافاه الله تعالى على مؤلفه الموسوم بمنحة الواهب شرح شواهد الكواكب للبدر الساري السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل رحمه الله وجلت فيه نظري القاصر وفكري الفاتر فوجدته قد أفاد فيه وأجاد ووفى فيه بالقصد والمراد حيث انه قد أتى فيه بما يسهل الإعراب للمبتدي وبما لا يستغني عنه المنتهي فجزاه الله عنا خير جزائه ونور مؤلفه بالحلاوة والطلاوة .

وأشركنا في صالح دعائه ونسأل الله الكريم أن ينفع به نفعاً عميماً وأن يرزقه القبول تعلماً وتعليماً إنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وحسبنا الله ونعم الوكيل وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وحرر في ١٩ محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ .

قاله بفمه وكتبه بقلمه :

الحقير محمد عبد الله المدني

صائم الدهر لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فقد أجلت نظري الكليل فيما جمعه الأخ العلامة النبيل عبد الله بن يحيى الشعبي في مؤلفه المسمى منحة الواهب شرح شواهد الكواكب للسيد العلامة البدر الساري محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل على متممة الآجرومية في علم النحو فإذا هو قد أتى فيه بالعجب العجاب من غير مرية ولا ارتياب فقد قرب ما نأى من معاني الشواهد وإعرابها وسهل التناول لطلابها ورفع عنها الحجاب بعد أن كانت مبرقعة بالنقاب فجزاه الله عنا خيراً فيما فعل وتقبل منه ما عمل إنه جواد كريم رؤوف رحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وحرر في ٢١ شهر رجب الفرد سنة ١٤٠٢ هـ .

كتبه الحقير

عبد الرحمن بن الوشلي

غفر الله لهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات وخفض أهل الجهل والزيغ والضلالات والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ميّزه الله بختم الرسالات وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم لدحض أهل الكفر والغوايات وأظهروا بأفعالهم وأقوالهم الصريحة شواهد الدين الواضحات أما بعد فقد أطلعني الأخ العلامة الفاضل الفهامة عبد الله بن عبد الله بن يحيى الشعبي الشافعي حفظه الله ورعاه على مؤلفه الفائق الذي أسماه **منحة الواهب شرح شواهد الكواكب** للسيد العلامة الإمام البدر الساري محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل على متممة الآجرومية في علم النحو رحمه الله ونفع به فعرضته على ذهني الكليل وخاطري العليل فوجدته شرحاً كافياً وافياً في بابه وموردا صافياً لطلّابه قد أبان المعنى وحلّ الإعراب وأجاد وأفاد وبيّن الشاهد والمراد وأوضح ما خفي منها وأضمر بجزيل العبارات وواضح الإشارات حين غفل عنها علماء الزمان برهةً من الأوان وكاد ينسحب عليها ذيلُ النسيان حتى أتاح الله الفرصة المباركة لأخينا المؤلف عافاه الله وأكثر من أمثاله وساعده التوفيق نهض وشمّر ونشر خباياها وأبرزها من زواياها كما قيل .

وإذا أراد الله نشر فضيلة طُوِيَتْ أتاح لها لكيما تُنْشَرا

تقبّل الله ذلك منه وأنابه خيراً ووفقنا وإياه لما يحبّه ويرضاه إنه جواد كريم وبالإجابة جدير وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . وحرر بتاريخه ٢٢ شهر القعدة الحرام من سنة ١٤٠٢ هـ ألف وأربعمائة واثنين هجرية .

كتبه خجلاً وجلاً
علي بن محمد بن إسماعيل الوشلي
الحسني عفا الله عنهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وحق لي أن أحمد وأصلي وأسلم على نبيه أحمد الذي أرسله إلى الخلق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأصحابه السالكين سبيل الرشاد ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد . أما بعد ، فقد اطلعت على الكتاب المسمى منحة الواهب شرح شواهد الكواكب في علم النحو لجامعه الأخ العلامة الأديب اللوذعي الأريب عبد الله بن عبد الله بن يحيى الشعبي المروعي عافاه الله تعالى وتولى عونه ورعاه وبلغه في الدارين فوق ما تمناه فإذا هو قد جمع فيه جامعه من النكت والفوائد والصِّلات والعوائد ما تقر به العيون ويعتمده المصنفون مما فيه كفاية للطالب وإعانة للراغب ومن طلب شيئاً وجَدَّ وجد لا بالجَد وجد ولله در القائل :

وقَلَّ مَن جدَّ في أمرٍ يحاوله واستشعر الصبر إلا فاز بالظفر
كم حاجة بمكان النجم قرَّبها طول التردد في الروحات والبكر

وقد بالغ في الاختصار خوفاً من التطويل والإكثار إذ المطلوب حل الإعراب وبيان المعنى ومحل الشاهد فقد أفاد وأجاد ووفى بمراد الشارح وزاد فجزاه الله تعالى خير الجزاء في الآخرة والأولى إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وتعالى والله الكريم أسأل أن يرزقنا الإخلاص واليقين وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وحرر في ٢١ / ١١ / ١٤٠٢ هـ .

قاله بلسانه ورقمه ببنانه
خادم العلم الشريف
الفقير إلى الله
أحمد بن محمد بن أحمد عمر عامر
غفر الله لهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلم وخفض الجاهلين ونصب من وفق من عباده المتقين بجمعه وتأليفه إلى يوم الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه الأمجاد. وبعد، فقد أطلعني الولد العلامة النجيب من حاز قصب السبق من بين أقرانه أحد طلبة العلم بمدينة الزيدية عبدالله بن يحيى الشعبي عافاه الله وبارك فيه فزاد من أمثاله على مؤلفه المسمى **منحة الواهب شرح شواهد الكواكب** للإمام العلامة البدر الساري السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل رحمه الله وأعاد علينا من بركاته على متممة الآجرومية في علم النحو. وبعد أن أجلت نظري الكليل في السفر الجليل بمطالعتي له فإذا به قد قرب في مجموعه ومؤلفه لطلاب العلم الفائدة أي تقريب ولم يفته في إعرابه للشواهد المذكورة إهمال أي بيان من جهة الإعراب واللغة أو الغرابة في اللفظ إلا وقد نبّه عليه وعزا الفائدة إلى من نقل عنه من كتب العلماء النحويين فقد بلغ بحمد الله فيما قصده مناه فجزاه الله عنا خير الجزاء فيما فعل وتقبل منه من العمل الصالح ما إليه وصل إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وحرر بتاريخ ٧ شهر القعدة الحرام سنة ١٤٠٢ هـ .

كتبه بقلمه

وقاله بفمه الفقير إلى الله الغني

محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القديمي

عفا الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب المنح لمن انتصب لخدمته ورافع قدر من تواضع من بريته وخافض من تكبر واختال في زينته ولم يجزم بأن كل شيء بمشيئته والصلاة والسلام على أفضل الأمم وسيد العرب والعجم القائل أحب العربية لثلاث: لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي . وبعد ، فقد طالعت هذا الكتاب **منحة الواهب شرح شواهد الكواكب** تأليف الأخ الأديب الفاضل عبد الله بن عبد الله يحيى الشعبي عافاه الله وبلغه في الدارين مناه فألفيته سفراً وافياً في المقصود فبارك الله فيه وزاده من الخير ما يرضيه والله يوفقنا وإياه لصالح الأعمال وأن يحمينا من الزيغ والضلال وأن لا يجعل ما عملناه علينا وبالاً وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى .

لله درك يا ابن عبد الله ما	أولاك فيما قد بذلت من المنح
فلقد أفدت وقد أجدت وإنه	سفر مفيد إذ به الباري فتح
فالله يجزيكم بأجر وافر	ويثيبكم ويزيدكم مما صلح
ويبارك الرحمن في أوقاتكم	حتى نرى منكم سواها قد نجح
ثم الصلاة مع السلام على أحمد	والآل والأصحاب ما نور وضح

وختاماً أرجوه أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته .

وحرر بتاريخه في ٤ محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ .

كتبه الفقير إلى الله

معوض حسين دهموش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعرب لنا على لسان النبي الكريم شرائع الإسلام ورفع منار العلماء على سائر الأنام ونصبهم نوراً يستضاء بهم وخفض أولي الجهل والارتياب وجزم ببواتر السيوف أهل الشرك والضلال والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين القائل : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وعلى آله الميامين وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فقد أطلعني الولد النبيل عبد الله بن يحيى الشعبي على ما سمحت به همته العلية بما أسماه بـ« منحة الواهب شرح شواهد الكواكب » الذي حل به إعرابها ومعناها وطلب مني النظر في ذلك حسن ظن منه بأني أهل لذلك وحيث قد حسن ظنه بالفقير تطفلت بتسريح النظر في بعض هذا السفر الجليل لعلمي بقصوري ولم أستوعب مطالعه السفر المذكور لعدم وقت ممكن ولو فرض فلعدم أهليتي لتسريح نظري في جميعه غير أن ما سرحت النظر فيه من ذلك السفر الجليل وجدته قد أجاد وأفاد وتمم المراد فجزاه الله خيراً وكفاه بأساً وضيراً وزاد في الرجال من أمثاله وصرف عنه حوادث الدهر وأشغاله إنه جواد كريم رؤوف رحيم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً والحمد لله رب العالمين .

حرر في جمادى أولى سنة ١٤٠٥ هـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

الفقير إلى الله عز وجل
أحمد واروي محمد أحمد يحيى
البطاح الأهدل
غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصب العلماء لرفع بناء الدين وجزم بفتحهم الأذهان علل الملحنين فشرح بتقريرهم صدور المعربين وضم بتصانيفهم أسماء الفاعلين والمفعولين وكسرت بخفضهم مجرورات المضافين للمقصورين والناقصين وأصلي وأسلم على نبيه الكريم سيدنا ومولانا محمد المنزه عن اللحن وآله وصحبه في كل مكان وزمن . وبعد ، فإن كتاب متممة الآجرومية للرعيني الحطاب المكي رحمه الله تعالى كتاب مشهور فضله فهو بالأحق والأصوب ثالث أثافي قطر الندى وشذور الذهب وقد اعتنى به المتأخرون والمعاصرون نظماً وإعراباً وشرحاً ومن أعظم شروحه إن لم يكن أعظمها من اقتعد فوق السماك الأعزل شرح السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل رحمه الله تعالى فلم يدع شاذة ولا فاذة من المتممة إلا وفاها حقها معنى وشرحاً ومثالاً وشاهداً وإعراباً بل أربى على ذلك من الفوائد اللغوية والأدبية والتحقيقات العلمية مما جعل أبناء المسلمين المتشوقين للنطق بلغة العرب أمثال الأندونسيِّين والمليزيين والفطانيين والفلبينيين والتايلنديين وكل أبناء الشرق الأقصى المسلمين علاوة على بعض البلدان العربية كاليمن والحجاز والخليج ومصر والشام مما جعل كل أولئك يقبلون على شرح السيد المذكور الموسوم بالكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية قراءة للشرح المذكور دراسة وتفهماً لمست ذلك حسب خلاطي بهم هنا في مكة المكرمة من خلال دراستهم عليّ فيها وفي مدرستها الصولتية حتى أن بعض المتعلمين والطلاب إذا تمت له قراءة المتممة مع مراجعتها ومطالعة شرحها الكواكب لا يعرج على ذينك الكتابين الآنفي شذور الذهب والقطر بل ينتقل توًّا إلى شرح ابن عقيل أو أوضح المسالك وبما أن الكواكب فيها شواهد غير التي في المتن وتحتاج إلى إعراب رأى فضيلة مولانا بقية المحققين وعمدة المدرسين العلامة الشيخ أحمد محمد عامر أمتع الله بحياته أن يكلف ولد الجميع عبد الله يحيى لوضع إعراب لتلك الشواهد فلبى عبد الله الطلب وامتثل وهيأ ما كلف به من إعراب شواهد الكواكب في مؤلف سماه منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية فأطلعني على أوله فألفيته جارياً على طريقة المعربين للشواهد من علماء النحو والعربية كالشارح السيد المذكور صاحب الكواكب وغيره ومنهم جميعاً استمد كما نقل إعرابات المؤلف برمتها إذا وجد حسب ما أشار لها في الخطبة وهذا من الشيخ عبد الله جهد لا ينكر بل عليه يشكر وعساه به يذكر فيكون رصيداً له في المحشر إذا به تواضع وأخلص وما افتخر هذا وأرجو أن تكون هذه الباكورة من الولد الشيخ عبد الله حافزة له للمزيد من إنتاجه فيزيد ويزيد من إنتاجه وكم سأكون جذلاً إذا هو فاجأني بغيره وغيره فإلى الأمام يا عبد الله وكلنا عبيد الله إلى الأمام أنت ومن كان مثلك إلى الأمام إلى الأمام إلى الإنتاج ونفع العباد تولى الله خطاكم وكان لنا ولكم ولجميع المسلمين .

وحرر في ١٢ / ٣ / ١٤٠٣ هـ .

قاله وكتبه :

محمد بن عوض منقش الزبيدي وطناً

المكي مهاجراً وإقامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بالإعراب خطل اللسان . وجعله أصلاً لإشراق المعاني في الجنان . ونصب له قواعد وقوانين يعرفها العلماء من بني الإنسان . فجزموا بيقينه في كل خاص وعام . وخفضوا به وصمة اللحن عن الكلام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد علم الهدى . وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوهم واهتدى .

أما بعد : فقد اطلعت على الرسالة المسماة منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية . تأليف أخينا الأستاذ الأديب والمحصل الفاضل الأريب الشيخ عبد الله يحيى الشعبي اليمني عافاه الله تعالى وكثر من أمثاله . فوجدته قد بذل فيها غاية المجهود . وأتى فيها بمعظم المقصود . ولا شك أن ما تصدّى له من العلم المفيد النافع . بلا مكابر ولا ممانع لا سيما وكتاب الكواكب الدرية مشهورٌ متداولٌ بين الطلاب . وما فيه من الشواهد لا تستغني عن الشرح والإعراب فهو قام بواجب كبير . خدمة للعلم وأهله . وذلك دليل على نبله وفضله . نسأل الله تعالى أن يجعل رسالته المذكورة نافعة . وأن يبارك في علمه وحياته حتى يبرز لنا من ثماره اليانعة .

وإنا لنهيب بطلبة العلم أن يحذوا حذوه في علوّ الهمم . وأن ينشطوا لإحياء علوم السلف الذين بلغوا فيها أعلى القمم . وأن ينهجوا نهج أولئك الأخيار قَدَماً بقدم . وأن لا يغترُّوا بالتمويهات العصرية فإنها مظاهر واهية الأركان . وزخارف ضعيفة الأساس والبنيان . وما العلم إلا ما أورث الزهد في الدنيا . والرغبة في الآخرة . وأكسب المعرفة بالله تعالى والخشية واليقين . فلمثل ذلك فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ليهنك عبد الله ما حُزْتَ من علم	ومن همة علياء تسمو على النّجم
رسالتك الغراءُ قد أعربت لنا	شواهد تُنْبينا بأنّك ذو فهم
وقد جاءت الطُّلّاب لا شك منحة	من الله قد أوضحتَ فيها عن الحكم
فنرجو لك التوفيق في الدأب دائماً	على نهج أهل الفضل والعلم والحلم
وأن ينفع الله الكريم بعلمكم	وعلم ذوي التحقيق لا علم ذي الزُّعم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

وحرر في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٤٠٣ هـ .

كتبه الفقير إلى عفو الله

إسماعيل عثمان زين

لطف الله به آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عماد وخفض الأرض وقدر فيها أقواتها لنفع العباد وثبتها بنصب الرواس والأوتاد وجَزَمَ بوحدانيّته أهل البغي والإلحاد .

والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمد المخصوص بالشفاعة العظمى يوم المعاد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين بذلوا مهجهم لنصر الحق من غير شك ولا ترداد .

وبعد . . فيقول راجي غفران الذَّنْبِ من قابل التَّوْبِ الفقير إلى عفو الله تعالى عبد الله بن عبد الله يحيى الشعْبي اليمني ولادة ومنشئاً : لما كان الكتاب الموسوم بالكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية تأليف : الإمام العلامة البدر الساري الأكمل السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل تغمده الله برحمته جليلاً قدره شهيراً ذكره حاوياً فرائد الفوائد وما عز من الشواهد متداولاً بين أفاضل العلماء والطلاب متضمناً ما فيه الكفاية من قواعد النحو والإعراب أشار إليّ بعض مشايخي[1] الأفاضل من نفعه عليّ عائدوخيراته قوادم وفواضل المرة بعد المرة أن أبحث في متفرقات الكتب النحوية عن إعراب ما لم يعرب من تلك الشواهد لكي يكون تناولها على طلاب علم العربية أسهل وأقرب فتحيرت برهة من الزمان لما أعرف من نفسي القصور وقلة العرفان وضعف الإدراك والإمعان ولا سيما في هذا الشأن ولا يحق لي أن أركض في مضمار فحول ذوي الإتقان ولكن لا يسعني إلا الامتثال لإشارته ولا مندوحة لي في مخالفته واغتناماً لبركات صالح دعواته فلبيت ما به إليَّ قد أشار فاستعنت بالله العزيز الغفار وشرعتُ أبحث عن إعرابها في متفرقات الأسفار فما وجدت له مصدراً عزوته إليه وما لم أجد له مصدراً رجعت في إعرابه إلى مشايخي الأعلام ثم تطفلت برسمه فإن أصبت الصواب فنعمة من الوهاب وإن لم أصب فمن قصوري وجراءتي على الإقدام حول مسلك هذا المرام والمرجو ممن اطلع على خطأ أن يصلحه بالصواب بعد التأمل والإمعان في وجوه الإعراب ويعذرني لأني مقصر ولا سيما في هذا الفن لأنني لم يكن لي فيه إطالة إلمام واعتذار المعتذر مقبول عند الكرام .

وما أعربه الشارح نقلته مع ما تضمن من اللغة والمعنى برمته وقد اختصرته في بعض المواضع ، وإنما دعاني إلى إثباته في البحث لكي يستجمع إعراب جميع الشواهد .

وسميته منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية والله المسؤول أن ينفعني به وقارئه ومن دلني وأعانني على جمعه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حرر في ١٣ رجب الفرد سنة ١٤٠٢ هـ .

---

(١) هو شيخنا العلامة أحمد محمد عامر عافاه الله تعالى .

الكواكب الدرية

شرح

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل

من أعيان القرن الثالث عشر

على

متممة الآجرومية

تأليف

الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب

رحمهما الله تعالى

الجزء الأول

تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ

(حديث شريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع حجب الغفلة عن قلوب أوليائه ، ومقيم شواهد الاعتبار لمن انخفض لكبريائه نحمده على جزيل نعمه ، ونشكره على فواضل قسمه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منتصب لأداء واجب العبودية ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي فتح الله به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وجعله رحمة لكل البرية . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المتمم لمكارم الأخلاق ، وصحبه الذين هم الهداة بالاتفاق .

وبعد : فانه سألني بعض حذاق الطلاب أن أشرح لهم متممة الآجرومية تأليف الشيخ العلامة الزاهد [**محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب**] شرحاً كافلاً بحل المعاني وتصحيح المباني يعرب مثلها ويفتح مقفلها مجانباً فيه الألغاز سالكاً فيه سبيل الإيجاز ، فتأخرت عن إجابته وأحلته على شرح العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي المسمى [**بالفواكه الجنية**] لأني لم أعلم أن أحداً شرح الكتاب المذكور سواه ، ولا أظهر أحد من المتأخرين غيره مخباه ، فلما رأيت الحاجة داعية إلى الكشف عن أعاريب أمثلة الكتاب المذكور والشواهد ، بادرت للاشتغال بشرح عليه ينتفع به المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي ، وإن لم يكن مشتملاً على كثير من فوائد زوائد ، وسميته :

الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية

أسأل الله أن ينفع به في الدنيا والآخرة إنه ذو المنة العظيمة والقدرة الباهرة ، وروايتي لهذا الكتاب بالاجازة العامة عن شيخي شرف الإسلام الحسن بن عبد الباري الأهدل عافاه الله تعالى عن شيخه السيد العلامة مفتي الأنام وشيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمٰن بن سليمان عن والده السيد العلامة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر عن شيخه السيد العلامة ولي الله تعالى أحمد بن محمد شريف مقبول عن شيخه وخاله السيد العلامة عماد الإسلام وخاتمة المحدثين يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن عمه السيد العلامة يوسف البطاح الأهدل عن السيد العلامة ذي المؤلفات العديدة أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل عن الشيخ العلامة الزين بن الصديق المزجاجي عن الشيخ العلامة يحيى بن محمد الحطاب بالحاء المهملة

عن والده الشيخ المؤلف محمد بن محمد الحطاب رحمه اللّٰه تعالى . قال في العقيق اليماني : وبنو الحطاب بحاء مهملة أهل بيت شهير بمكة المشرفة أهل عبادة وزهادة ومعارف وصلاح رحمهم اللّٰه تعالى .

وهذا أوان الشروع في المقصود مستعيناً باللّٰه ذي الكرم والجود .

[**بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم**] افتتح المصنف بها كتابه اقتداء بالكتاب العزيز الذي هو القرآن بل وجميع الكتب السماوية افتتحت ببسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم كما يدل عليه خبر جبريل : « **بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم فاتحة كل كتاب** » وعملاً بخبر : « **كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم فهو أقطع** » أي ناقص غير تام فيكون قليل البركة ، وقد أغفل الفاكهي من شرحه البسملة وابتدأ المتن بالحمدلة فإن كان المصنف أغفلها من المتن فلعله اكتفى عنها بالحمدلة لأن الابتداء يحصل بكل منهما بل وبكل ذكر سواهما كالشهادتين والصلاة والسلام على سيدنا محمد إلا أنه قال بعضهم : ينبغي لكل شارع في تصنيف أن يذكر ثمانية أشياء : البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول اللّٰه ﷺ والشهادتين وتسمية نفسه وتسمية الكتاب والإتيان بما يدل على المقصود ولفظ أما بعد والظنّ بالمصنف رحمه اللّٰه تعالى أنه لم يغفل البسملة لأن نسخ أصله الذي هو الآجرومية ثبتت البسملة في جميعها فلا يليق بالمصنف حينئذ حذفها . قال بعضهم : واعلم أن صاحب الأصل لم يبدأ بالحمدلة بعد البسملة وكذلك العلامة ابن هشام في القطر والشذور والجامع . قال العلامة العلوي في شرح الجامع : إنما لم يذكر المصنف بعد البسملة الحمدلة إما لكونه ذكرها لفظاً حالة الابتداء كما هو الظنّ به واكتفاء في مقام الاختصار بحصولها معنى في البسملة إذ الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل وناهيك بما اشتملت عليه البسملة من ذلك لا خصوص حاء ميم دال كما صرح بذلك غير واحد وتدل عليه رواية ذكر اللّٰه في الحديث كل أمر ذي بال أو هضماً لنفسه بتخيل أن كتابه هذا من حيث انه كتاب ليس ككتب السلف حتى يبتدأ به على سننها وليس ذا بال حتى يكون بترك الحمد أجذم وهذا الوجه أشار إليه الهندي في حواشيه وليس بذاك اهـ وبمثله يعتذر عن صاحب الآجرومية [**الحمد للّٰه**] أتى به لحديث أبي داود وحسنه ابن الصلاح « **كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد اللّٰه فهو أقطع** » وفي رواية أجذم : أي ناقص البركة أو ذاهبها ، وهذا أول ما تمم به المصنف الآجرومية فانه لم يذكر فيها الحمد والصلاة والسلام . والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة أم لا بخلاف الشكر لغة والحمد عرفاً فان كل واحد منهما فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكل منهما ثناء بغير لسان في مقابلة الإحسان . وأما الشكر عرفاً فهو صرف العبد جميع ما أنعم اللّٰه به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله : أي

يستعمل العبد أعضاءه ومعانيه فيما طلب الشارع منه استعمالها فيه من صلاة وصيام وسماع نحو : علم . وأما المدح فهو لغة الثناء باللسان على الجميل الغير الاختياري كحسن اللؤلؤة وطول القد وصفاء اللون على جهة التعظيم . وعرفاً ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل كمدحت زيداً على رشاقة قده وحسن مبسمه . ثم جملة الحمد خبرية لفظاً إنشائية معنى إذ المراد بها إيجاد الحمد : أي الثناء على اللّه تعالى بأنه مالك لجميع الحمد من جميع الخلق المتضمن ذلك للثناء عليه بأنه المتصف بكل كمال والمنزه عن كل نقص ، وكذا قوله فيما بعد والصلاة والسلام بل وكذا جملة البسملة فانها خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن القصد الثناء على اللّه بمضمونها من أنه لا يبتدأ إلا باسمه الرحمٰن الرحيم **[رب]** أي مالك **[العالمين]** أي جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة وغيرهم فكل منها يطلق عليه عالم وغلب في جمعه بالياء والنون أولو العلم على غيرهم ، لأن المختار عند الجماهير كما قال النووي في شرح مسلم أن العالم اسم للمخلوقات كلها فهو اسم لما سوى اللّه تعالى ، والعالمين خاص بالعقلاء وهم الإنس والجنّ والملائكة **[والصلاة]** أي الرحمة المقرونة بالتعظيم **[والسلام]** أي التحية كائنان **[على سيدنا]** أي معاشر المخلوقين من إنس وجنّ وملك إجماعاً ، ولقوله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** » وإذا ساد ولد آدم ساد غيرهم بالأولى ، والسيد من ساد قومه : أي فضل عليهم بعلم أو شرف أو رياسة ، وأصله سيود بفتح السين وسكون الياء اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وإطلاقه على غير اللّه جائز بلا كراهة سواء كان معرفاً أو منكراً لقوله تعالى في حق يحيى : ﴿وسيداً وحصوراً﴾ وفي الحديث الصحيح : « **إن ابني هذا سيد** » والإتيان به في الصلاة على محمد ﷺ أفضل من حذفه لما فيه من التنويه بعلو قدره ﷺ على سائر العوالم ، ولا ينبغي حذف ذلك مراعاة لخلاف القائل بأن لفظ السيد لا يطلق إلا على اللّه تعالى لأن الخلاف إذا خالف سنة صحيحة لا يراعى .

[تنبيه] : أشرت بقولي كائنان إلى أن الصلاة مبتدأ والسلام عطف عليها وعلى سيدنا خبر المبتدأ متعلق بكائن فقول الفاكهي وعلى سيدنا متعلق بالسلام وهو مطلوب للأول معنى ولا يجوز تعلقه به وهم لأنه جعلها من باب التنازع وليس كذلك لأن الذي من باب التنازع إنما هو نحو قول القائل : أما بعد حمد اللّه والصلاة والسلام على سيدنا كما في خطبة قواعد ابن هشام وصرح به الشيخ خالد الأزهري في شرحه على القواعد المذكورة [محمد] بالجر عطف بيان أو بدل ولا يجوز أن يكون نعتاً لأنه علم والعلم لا ينعت به وهو علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف للمبالغة سمي به نبينا ﷺ لكثرة خصاله الحميدة وهذا هو اسمه في الأرض واسمه المشهور في السماء أحمد وعدة

وعلى آله وصحبه أجمعين. ....

من تسمى باسم محمد قبل ولادته ﷺ خمسة عشر ولم يتسم بأحمد أحد قبله ﷺ وينبغي التسمية باسم من أسمائه ﷺ للحديث القدسي الذي أخرجه أبو نعيم. قال الله تعالى: [وعزتي وجلالي لا أعذب أحداً تسمى باسمك بالنار] وفي رواية: قال تعالى: [إني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد] ولا ينافي ما ذكرته قول بعضهم لم يصح في فضل التسمية به ﷺ حديث لأنه إذا لم يصح كل ما ورد في ذلك بانفراده فمجموع ما ورد في ذلك يصلح مستنداً لاستحباب التسمية به لاعتضاده حينئذ بمجيئه من طرق شتى بألفاظ مختلفة **[وعلى آله]** وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وأصله أهل ولكن قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفاً فصار آل ولا يستعمل لفظ الآل إلا في الأشراف فلا يقال آل الاسكافي بخلاف أهل فانه يستعمل في الأشراف وغيرهم وإنما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الأشراف **[وصحبه]** ويقال فيه أصحابه وصحابه وكل منها اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي ﷺ بعد نبوته في حياته مؤمناً ومات على ذلك ولو أعمى أو غير مميز أو ملكاً أو جنياً على الأصح كما شملته من وهم أفضل من آل لا صحبة لهم، وإنما قدم الآل لأن الصلاة وردت عليهم بالنص. وأما الصلاة على الصحب فبالقياس **[أجمعين]** أتى به تأكيداً ليفيد الاحاطة والشمول لجميع الآل والصحب من دون استثناء ففيه إشارة إلى أن الصحابة كلهم عدول وأن طعن الطاعن في بعضهم غير مرضي ولا مقبول وأن آله ﷺ مستحقون للصلاة عليهم تبعاً له ﷺ كما علمناه في حديث: « **كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد** » ولم يقل آل محمد الأتقياء أو السالمين من المعاصي والتبعات أو نحو ذلك، فدل على أن ذلك حق لهم كيفما كانوا، ولله در الإمام الشافعي حيث يقول:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

---

١ ـ يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

البيتان: قائلهما الإمام الشافعي[1] رضي الله تعالى عنه. =

(١) أنظر: ديوان الشافعي ص ٧٢. هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع يكنى أبو عبد الله يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في جده عبد مناف بن قصي. ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٤ هـ. أنظر طبقات الشافعية للأسنوي جـ ١ / ص ١١ ـ ١٤.

فظهر بهذا أن تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة جسيمة [وبعد] هي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر والواو في أولها نائبة عن أما الشرطية فلذا لزمت الفاء بعدها ، وقد يقال فيها أما بعد فتكون أما نائبة عن مهما الشرطية وفعله وبعد ظرف ملازم للاضافة لكنه لما حذف المضاف إليه ونوى معناه بنيت على الضم أي وبعد ما ذكر من الصلاة والسلام [فهذه] إشارة إلى محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة أو إلى معقول إن تقدمت عليه [مقدمة] بكسر الدال بصيغة اسم الفاعل لأن معرفتها تجعل الشارع في علم النحو على بصيرة فهي تقدمه على أقرانه وبفتح الدال في لغة قليلة لأنها قدمت أمام المقصود لتسهل للقاصد إليه المطالب ولتهيىء له ما يحتاج إليه من الفن في المآرب ، شبهت بمقدمة الجيش التي تتقدم أمامه لتهيىء له في المحل الذي ينزله ما يحتاج إليه ، وهذه المقدمة كذلك المشتغل بها قد يتوصل بها إلى مطولات كتب الأعاريب ويدرك بها من مصطلح علم النحو ما يرشده إلى إعراب مشكل وإيضاح معنى غريب [في علم العربية] أي في علم اللغة العربية ، وعلوم العربية اثنا عشر علماً : علم اللغة وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وعلم إنشاء الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ والمراد بعلم العربية هنا علم

= الإعراب : يا حرف نداء أهل منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ورسول مضاف إليه ورسول مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه وهو مضاف وبيت مضاف إليه حبكم حب مبتدأ وهو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه والميم دال على الجمع فرض خبره من اللّٰه جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرض في القرآن جار ومجرور متعلق بأنزل الآتي أنزل فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء مفعوله والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من حبكم أو في محل رفع صفة لفرض. يكفيكمو: يكفي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والكاف ضمير المخاطب مفعول به والميم علامة الجمع والواو للإشباع من عظيم القدر جار ومجرور متعلق بيكفي أنكمو أن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير المخاطب اسمها والميم علامة الجمع والواو للإشباع لأجل الوزن من اسم موصول مبتدأ. لم يصل: لم حرف نفي وجزم وقلب يصلّ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر في لم يصل .عليكم: جار ومجرور متعلق بيصل .لا صلاة: لا نافية للجنس وصلاة اسمها مبني معها على الفتح له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها وجملة لا مع اسمها وخبرها خبر المبتدأ الذي هو من وجملة المبتدأ وخبره خبر أن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يكفي والتقدير عدم صحة صلاة من لم يصل عليكم على القول القديم للإمام الشافعي بوجوبها في التشهد أو عدم كمالها على القول الجديد واللّٰه أعلم .

النحو فقط إذ هذا الكتاب لا يشتمل إلا عليه فقط وهو أنفع العلوم العربية إذ به تدرك جميعاً ، ومن ثم قال السيوطي : إن العلوم كلها مفتقرة إليه . وعرفوه بأنه لغة القصد واصطلاحاً علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء ، والمراد بالأصول المذكورة الاسم والفعل والحرف وأنواع الإعراب والعوامل والتوابع ونحو ذلك ، وفائدة هذا العلم معرفة صواب الكلام من خطئه ليحترز به عن الخطأ في اللسان وغايته الاستعانة على فهم معاني كلام اللّه ورسوله الموصل إلى خيري الدنيا والآخرة ، فلهذا وجبت معرفته ليتوصل به إلى معرفتهما والأولى تقديمه في الطلب على سائر العلوم لأن الكلام بدون النحو لا يفهم حق الفهم وقد لا يفهم أصلاً إلا به . وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما روي أن علياً رضي اللّه عنه لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه قال له بعد أن علمه الاسم والفعل والحرب : الاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى في غيره والرفع للفاعل وما اشتبه به والنصب للمفعول وما حمل عليه والجر للمضاف وما يناسبه انح هذا النحو يا أبا الأسود فسمي بذلك تبركاً بلفظ الواضع له **[متممة]** أي هذه المقدمة **[لمسائل الآجرومية]** نسبة للشيخ العلامة محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ويقال له ابن آجروم بفتح الهمزة ممدودة والجيم المخففة وضم الراء المشددة معناه بلغة البربر الفقير المتصوف ، كذا نقل بعضهم ضبطه عن خط الجمال المطيب . وقال ابن عنقاء : إنه بفتح همزة ممدودة فضم جيم وراء مشددة فسكون واو فميم وقد كثر حذف همزته فلا أدري أهي لغة أم هو من تلعب الناس وهي كلمة أعجمية بلغة البربر معناها الفقير الصوفي على ما قيل لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك ولا حذف همزتها ، وإنما في قبيلة البربر قبيلة تسمى بني آجروم اهـ وعلى ما قاله فقول المصنف هنا الجرومية[١] تقرأ بضم الجيم وعلى ضبط المطيب تقرأ بالفتح وفي بعض النسخ لمسائل الآجرومية فيقرأ بفتح الهمزة ممدودة وبضم الجيم وبتشديد الراء والجاري على الألسنة فتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء مخففاً والكل واسع ، لأن الاسم الأعجمي قد يتعسر النطق به فيتوسع فيه ما لا يتوسع في الاسم العربي . ولد صاحب الآجرومية سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي بصفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس من بلاد المغرب **[تكون]** أي المتممة **[واسطة بينها]** أي بين الآجرومية **[وبين غيرها من المطولات]** من كتب النحو لاشتمالها على ما يشتمل عليه أصلها من الفوائد فهي وإن قصرت عن المطولات بصغر حجمها ولكنها تباريها بغزارة علمها ومطولات علم النحو غير محصورة . ومن تتبع طبقات النحاة وجد شيئاً كثيراً منها في الطروس مسطورة . ومن أنفعها

(١) هكذا بالنسخة التي معنا ولتنظر اهـ مصححة .

نفع الله تعالى بها كما نفع بأصلها في الحياة وبعد المات إنه قريب مجيب الدعوات.

الكلام : هو ....

شروح الألفية والتسهيل وشروح كافية ابن مالك وكافية ابن الحاجب . ومن أحسنها وضعاً وأغزرها علماً ، مغني اللبيب لابن هشام [**نفع اللّه تعالى بها**] أي بهذه المقدمة الطالب لها ، ومعنى النفع في حقه سيأتي ، ونفع بها أيضاً مؤلفها . ومعنى النفع في حقه في الدنيا اشتغال الناس بها ، وفي الآخرة أن تكون سبباً لحلوله في دار النعيم [**كما نفع**] بفتح الفاء [**بأصلها**] يعني به الآجرومية ، فإن النفع بها مشاهد إذ قل ما شرع طالب في النحو إلا ويبتدىء بها وتعود بركتها عليه ، فيسهل عليه بعد ذلك الأخذ في غيرها [**في الحياة**] متعلق بقوله نفع اللّه بها ، ومعنى نفع الطالب به في الحياة : هو أن يلهمه اللّه الاعتناء بها ويمنّ عليه بإدراك علم العربية بسببها [**وبعد الممات**] بالفوز بدار السلام [**إنه**] أي اللّه [**قريب**] أي بعلمه ممن سأله ودعاه لقوله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ أما القرب بالذات فمحال في حقه تعالى [**مجيب الدعوات**] أي دعوات الداعي . قال ﷺ : « **ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يؤخر له في لآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بمقدار ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو استعجل . قالوا يا رسول اللّه وكيف يستعجل ؟ قال : يقول دعوت فما استجاب**» أخرجه الترمذي ، وقال حديث غريب . [**الكلام**] أي المصطلح عليه في عرف النحاة . فأل فيه للعهد ، وهي عوض عن مضاف إليه محذوف تقديره : كلام النحويين كما قال ابن مالك رحمه اللّه في الخلاصة الألفية : كلامنا لفظ مفيد كاستقم . وقال العمريطي رحمه اللّه تعالى : كلامهم لفظ مفيد مسند . [هو] أي الكلام يطلق في اللغة على الكلام النفسي الخالي عن الحرف والصوت ، كقول الأخطل :

إنّ الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

---

٢ ـ إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

البيت للأخطل واسمه غياث بن غوث الصلت أحد بني جشم بن بكر ثم أحد بني تغلب وكنيته أبو مالك . وقبل هذا البيت :

لا يعجبنك من خطيب خطبة ... حتى يكون مع الكلام أصيلا

الإعراب : إن حرف توكيد ونصب الكلام اسم **إن** . **لفي الفؤاد**: اللام لام الابتداء وتسمى اللام المزحلقة والمزحلفة بالقاف والفاء[1] في حرف جر الفؤاد مجرور بفي وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلق

(١) سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وسميت اللام المزحلقة بالقاف والمزحلفة بالفاء لأنها زحلقت وزحلفت عن محلها . لأن أصل إن زيداً لقائم لإن زيداً قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لئلا يتقدم معمول الحرف عليه . اهـ مغني اللبيب جـ ١ / ص ١٩١ مع حاشية الدسوقي جـ ١ / ص ٢٤٢ .

وعلى اللفظ مطلقاً : أي أفاد أو لم يفد ولو مهملاً لا معنى له ، وعلى الخط والإشارة ولسان الحال وكل ما أفهم المقصود : كالعقد والنصب ، وهو حقيقة لغوية فيها جميعاً على الأظهر . وفي اصطلاح النحاة : ما جمع قيوداً أربعة ، وهي التي أشار إليها المصنف بقوله [**اللفظ**] أي الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء ، حقيقة كان الاشتمال كزيد ، أو حكماً كالمضمر المستتر في فعل أمر الواحد ، نحو : قم فإنه في حكم الملفوظ حقيقة ، وهذا هو معنى اللفظ اصطلاحاً . وأما في اللغة : فهو الطرح والرمي ، كقولهم : أكلت التمرة ولفظت بالنواة [**المركب**] من كلمتين فأكثر تركيباً إسنادياً [**المفيد**] أي المفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لا يبقى للسامع انتظار مقيد به ، فلا يضر احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها [**بالوضع**] أي المفيد بالقصد ، وهو أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادة السامع فهذه قيود أربعة متى وجدت وجد الكلام النحوي ، وحيث انتفت أو انتفى واحد منها انتفى الكلام النحوي ، فخرج بالقيد الأول وهو اللفظ الخط والإشارة ونحوهما مما سبق في الكلام اللغوي مما ليس بلفظ وهو مفيد . وخرج بالقيد الثاني وهو المركب المفرد كزيد . والمركب غير الإسنادي كالمركب الإضافي نحو : عبد اللّه ، والمزجي كبعلبك . والإسنادي المسمى به كتأبط شراً لقب لرجل . وخرج بالقيد الثالث ، وهو المفيد ما لا يفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه كجملة الصلة والصفة : والحال والخبر وجملة الشرط والقسم وحدها وجملة الجواب وحدها لأن الفائدة إنما تحصل بمجموع الجملتين ، فنحو إن قام زيد لا يسمى كلاماً لعدم حصول الفائدة ويسمى كلماً بفتح الكاف وكسر اللام كما سيأتي . وخرج بالقيد الرابع وهو الوضع : أي القصد اللفظ غير المقصود كالصادر من النائم والساهي والسكران . فالخارج بالقيود المذكورة لا يسمى كلاماً في اصطلاح النحاة ، ودخل في الحد المعلوم بالضرورة كالسماء فوقنا والأرض تحتنا والنار حارة [**وأقل ما يتألف**] أي يتركب الكلام [**من اسمين نحو : زيد قائم**] فانهما اسمان الأول مبتدأ والثاني خبر وقد يقال في قائم ضمير

= بمحذوف خبر إن إنما : أداة حصر جعل فعل ماض مبني للمجهول اللسان نائب فاعل جعل وهو مفعول أول ، على الفؤاد جار ومجرور متعلق بقوله دليلاً : الآتي دليلاً مفعول ثان لجعل .

الشاهد فيه : قوله : إن الكلام لفي الفؤاد على أن لفظ الكلام يطلقه العرب على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان ويتخيلها قبل أن يعبر عنها بألفاظ تدل عليها . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين عبد الحميد منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ٢٨ رقم الشاهد ٢٩ .

مستتر فاعل به لأنه اسم فاعل فيصير المثال مما تركب فيه الكلام من ثلاثة أسماء فكيف جعله المصنف مثالاً لما يتركب من اسمين. ويجاب بأن الوصف كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة مع مرفوعه المستتر كالاسم المفرد ولهذا لا يبرز في التثنية والجمع بخلاف نحو: قم ونقوم فان الضمير فيه كلمة برأسها بدليل أنه يبرز في التثنية والجمع **[أو من فعل واسم]** ظاهرين **[نحو: قام زيد]** أو مقدرين كالمقدر بعد نحو: نعم جواباً لمن قال: هل **قام زيد**، أي نعم قام زيد أو مقدراً أحدهما فقط نحو: قم وإنما لم يتألف من فعلين ولا من حرفين ولا من حرف واسم ولا من فعل وحرف لأن الكلام لا يتحقق بدون الإسناد وهو نسبة حكم إلى اسم إيجاباً أو سلباً كقام زيد وما زيد قائماً. والإسناد يقتضي مسنداً ومسنداً إليه لكونه نسبة بينهما وهما لا يكونان إلا اسمين أو اسماً وفعلاً. وقد أشار المصنف بقوله: وأقل ما يتألف الخ إلى نفي ائتلاف الكلام من أقل مما ذكر مع فهم جواز تحصيله بأكثر بطريق الأولى فقد يتألف من فعل واسمين نحو: كان زيد قائماً ومن فعل وثلاثة أسماء نحو: ظننت زيداً قائماً ومن فعل وأربعة أسماء نحو: أعلمت زيداً عمراً قائماً ومن فعل القسم وجوابه نحو: أقسم باللّٰه أن زيداً قائم أو الشرط وجوابه نحو إن قام زيد قمت. فإن قيل: المنادى في نحو: يا زيد تحصل به الفائدة ولم يتألف مما ذكر بل هو مؤلف من حرف واسم. أجيب بأنه مؤلف من فعل واسمين لأن تقديره: أنادي زيداً فيا نائبة مناب الفعل لغرض الانشاء **[والكلمة]** بفتح الكاف وكسر اللام هذا هو الأفصح، ويجوز فيها فتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما وتطلق لغة على الكلام المفيد. كقوله ﷺ: «**أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد**»:

ألا كل شيء ما خلا اللّٰه باطل

---

٣ ــ **ألا كل شيء ما خلا اللّٰه باطل**

البيت قائله لبيد بن ربيعة بن عامر. وعجز البيت:

وكل نعيم لا محالة زائل

والمعنى: أن كل شيء سوى اللّٰه زائل وفانٍ ليس له دوام. وإعرابه سيأتي في شواهد المستثنى(١).

وأورده شاهداً هنا لإطلاق الكلمة لغة على الكلام المفيد وهو مجاز مهمل عند النحاة مستعمل عند المتكلمين من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع فإنه عليه الصلاة والسلام قال: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد فأطلق الكلمة على الكلام توسعاً.

---

(١) جـ ٢ ص ٢٢.

وعلى كل ما دل على معنى وليس بلفظ . وفي الاصطلاح [قول] وهو اللفظ الدال على معنى كزيد ، فما لم يدل على معنى كاللفظ المهمل نحو : ديز فانه لا يسمى قولاً وبهذا يعلم أن اللفظ أعم من القول [مفرد] وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كرجل فإن كلاً من أجزائه أي حروفه الثلاثة إذا أفرد لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته . فخرج المركب وهو ما يدل كل واحد من جزءيه على بعض معناه نحو : غلام زيد فإنك لو فككته لكان كل واحد من جزءيه دالاً على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة غلام زيد وذلك لأن غلام زيد دال على منسوب ومنسوب إليه فإذا فككته دل غلام على المنسوب ودل زيد على المنسوب إليه [وهي] أي الكلمة ثلاثة أنواع [اسم وفعل وحرف] لا رابع لها فهي منحصرة فيها كما يفيده سكوتهم على ذلك في مقام البيان ولو كان ثم نوع رابع لعثر عليه أئمة هذا الشأن . والاسم كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة . سمي بذلك لسموه : أي علوه على أخويه لاستغنائه عنهما وافتقارهما إليه . ومن ثمة قدم عليهما . وقيل من الوسم وهو العلامة لأنه علامة على مسماه . والفعل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة وهي الحال نحو : يقوم . والاستقبال نحو : قم . والماضي نحو : قام ، سمي بذلك لدلالته على التضمن بالفعل اللغوي وهو الحدث لمشابهته له فإن له مصدراً وهو المصدر الاصطلاحي كما أن للحدث مصدراً وهو الفاعل . والحرف كلمة لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها ولم تقترن بزمن . سمي بذلك لوقوعه حرفاً : أي طرفاً من حيث انه لا يدل على معنى في نفسه وأنه لا يقع عمدة في الكلام بخلافهما فيهما ، وكل من الثلاثة يصح إطلاق اسم الكلمة عليه وواو العطف وإن كانت لمطلق الجمع إلا أنها لا تقتضي أن تكون الكلمة مجموع الثلاثة لأنه ليس مرادهم بأنها للجمع أن المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان معاً في حال واحد ، بل المراد أنهما يجتمعان في كونهما محكوماً عليهما بالنسبة التي تضمنتها الجملة التي قبل المعطوف عليه . وقوله : [جاء لمعنى] قيد به الحرف لإخراج حروف التهجي ، فليس كل واحد منها كلمة لعدم دلالته على معنى . وقد عدل المصنف عن عبارة أصله ، فجعل الثلاثة أقساماً للكلمة لا للكلام لأنه لا يصح جعلها أقساماً له . لأن التقسيم إما قسمة الكلي إلى جزئياته بأن كانت ماهية المقسوم قد توجد من جميع أقسامه ، وقد توجد من بعضها فيصح إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه بأن يجعل كل قسم منها مبتدأ مخبراً عنه بالمقسوم كقولك : الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة ، وأما قسمة الكل إلى أجزائه بأن كانت ماهية المقسوم لا توجد إلا بوجود جميع أقسامه معاً فلا يصح فيه إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه كقوله السكنجبين عسل وخل وماء فإنه لا يصح أن يقال : العسل سكنجبين والماء سكنجبين لأن ماهية السكنجبين لا تقوم إلا بالثلاثة معاً بحيث إنه إذا انتفى واحد منها انتفى كونه

سكنجبيناً ، وعلى كلا القسمين لا يصح جعل هذه الثلاثة أقساماً للكلام . أما على قسمة الكلي إلى جزئياته فإنه لا يصح أن يقال : الاسم كلام أو الفعل كلام أو الحرف كلام . وأما على قسمة الكل إلى أجزائه فإنه يقتضي أن نحو : قام زيد وزيد قائم ليس بكلام لانتفاء الحرف في الأول والحرف والفعل في الثاني وأنه ليس الكلام إلا نحو : قد قام زيد لاشتماله على اسم وفعل وحرف وليس كذلك فإن ماهية الكلام توجد من الأسماء فقط ومنها ومن الأفعال كما تقدم .

[تنبيه] : ذكر المصنف حد الكلام والكلمة ولم يذكر حد الكلم ، وقد ذكره ابن مالك بقوله : واسم وفعل ثم حرف الكلم . قال ابن عنقاء : فهذا حده في الاصطلاح ، والصحيح أنه اسم جنس جمعي للكلمة لا جمع لها وأنه يطلق على الثلاثة فصاعداً وإن لم يفهم معنى يحسن السكوت عليه فبينه وبين الكلام عموم وخصوص من وجه ، فنحو : قام زيد كلام فقط ، ونحو : إن قام زيد كلم فقط ، ونحو : قد قام زيد كلام وكلم . ثم شرع المصنف في ذكر ما يميز به كل واحد من الثلاثة عن قسيميه ، فقال [**فالاسم يعرف**] أي يميز عن الفعل والحرف بعلامات كثيرة أوصلها بعضهم إلى ثلاثين علامة . وذكر المصنف منها خمس علامات [**بالإسناد إليه**] أي إسناد شيء إليه . قال ابن هشام في شرح الشذور : وهو أن ينسب إليه ما تتم به الفائدة ، سواء كان المنسوب فعلاً كقام زيد فقام فعل مسند وزيد مسند إليه أو اسماً نحو زيد أخوك ، فالأخ اسم مسند وزيد مسند إليه أو جملة نحو : أنا قمت فقام فعل مسند إلى التاء وقام والتاء جملة مسندة إلى أنا . وقال ابن عنقاء : الاسناد أن ينسب إليه بعض الأحكام كنسبة البيع والتزويج إلى تاء بعتك وزوجتك فلانة والإيمان إلى أنا نحو : أنا مؤمن . وهذه العلامة أنفع علامات الاسم ، وبه استدل على اسمية التاء من قولك ضربت بضم التاء أو فتحها أو كسرها وعلى اسمية ما في قوله تعالى ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ لنسبة النفاد والبقاء إليها وعلى اسمية حتى وقال : في نحو قولك حتى حرف جر وقال فعل ماض لنسبة الحرفية إلى الأول والفعلية إلى الثاني ، وإنما يكون الأول حرفاً والثاني فعلاً إذا استعمل كل منهما فيما وضع له نحو : ﴿حتى مطلع الفجر﴾ ، وقال رجلان : وأما في نحو حتى حرف جر وقال : فعل ماض فانهما اسمان معربان إعراباً تقديرياً منع من ظهور الحركة فيهما اشتغال آخرهما بحركة الحكاية خلافاً لابن الحاجب فإنه يجعلهما مبنيين ومثلهما نظائرهما نحو : قولك رب حرف جر وأن حرف مصدري ونصب ونحو ذلك وإنما خص الإسناد إليه بالاسم لأن الفعل وضع ليكون مسنداً فقط ولا يرد نحو قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه لأنه على حذف أن المصدرية فخير خبر عن المصدر المنسبك من أن المحذوفة والفعل أو أن الفعل المذكور نزل منزلة المصدر وهو سماعك فأخبر عنه كما يخبر عن

المصدر [وبالخفض] ويعبر البصريون عنه بالجر وهو ما يحدثه عامل الخفض في آخر الكلمة من كسرة أو ما ناب عنها كالفتحة فيما لا ينصرف والياء في الجمع الصحيح والمثنى والأسماء الخمسة واختص بالاسم لكونه علامة للمضاف إليه والمضاف إليه لا يكون إلا إسماً لأنه في المعنى محكوم عليه والمحكوم عليه لا يكون إلا اسماً ولأن الأصل في الإعراب هو الإسم ، وإنما أعرب المضارع لشبهه به ، فأرادوا تمييز الأصل وهو الاسم بالجر لئلا يتساوى الأصل والفرع [وبالتنوين] وهو نون زائدة ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً ، وهو عشرة أقسام : تنوين تمكين ، وتنوين تنكير ، وتنوين عوض ، وتنوين مقابلة ، وتنوين ضرورة ، وتنوين زيادة ، وتنوين تكثير وسماه بعضهم تنوين الهمزة ، وتنوين حكاية ، وتنوين ترنم ، وتنوين غلو . فأما الثمانية فاختصاصها بالاسم ظاهر لما أن واحداً منها لا يكون في الفعل . وأما الأخيران فتسميتهما تنويناً مجاز كما جزم به الفاكهي تبعاً لجمع محققين لعدم اختصاصهما بالاسم ولثبوتهما خطاً ، ثم تنوين التمكين ويسمى تنوين الصرف وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة سمي بذلك لأنه يدل على مكانة الاسم ورسوخ قدمه في الإسمية والإعراب فلم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للفرق بين معرفتها ونكرتها نحو : مررت بسيبويه فإن كسرت الهاء من غير تنوين كان معرفة علماً على الإمام المشهور في العربية وإن نونته كان نكرة وكان المراد حينئذ شخصاً ممن يسمى بهذا الإسم ، وكذلك نحو : صه ومه ونحوهما من أسماء الأفعال والأصوات فإنها تنون للفرق بين المبهم منها والمعين . وتنوين العوض وهو اللاحق لآخر الاسم المضاف عوضاً عن المضاف إليه سواء كان المضاف إليه حرفاً نحو : جوار وعواش ، أو اسماً ككل وبعض ، أو جملة نحو ﴿وأنتم حينئذ تنظرون﴾ ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، ويوم إذ زلزلت الأرض وأخرجت أثقالها . وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة نون جمع المذكر السالم . وتنوين الضرورة وهو اللاحق للمنادى المبني سواء كان باقياً على ضمه ، كقول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

---

٤ ـ سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

البيت من الوافر وأجزاءه مفاعلتن ست مرات وهو للأحوص الأنصاري واسمه محمد بن عبد الله الأحوص : والحوص ضيق مؤخر العين والأحوص هذا مدني شاعر مجيد في الدولة الأموية .

وهذا البيت من جملة أبيات قالها في أخت زوجته وكانت جميلة ومطر وخشاً ومنها :

كأن المالكين نكاح سلمى ... غداة نكاحها مطراً نيام =

أو منصوباً كقول الشاعر :

يـا عـديـاً لـقـد وقـتـك الأواقـي

= فـإن يـكـن الـنـكـاح أحـل شـيء فـإن نـكـاحـهـا مـطراً حـرام
فـلا غـفـر الإلـه لـمـنـكـحـيـهـا ذنـوبـهـم ولـو صـلوا وصـامـوا
فـلو لـم يـنـكـحـوا إلا كـفـيـئـ لـكـان كـفـيـئـهـا الـملك الـهـمـام
فـطلقـهـا فـلسـت لـهـا بـكـفء وإلا يـعـلو مـفـرقـك الـحـسـام

الإعراب : سلام مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إليه ، يا مطر : يا حرف نداء ومطر منادى مبني على الضم في محل نصب ونون للضرورة ، وعليها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو سلام ، والضمير المجرور عائد على سلمى زوجة مطر وليس الواو عاطفة ليس فعل ماض ناقص ترفع الإسم وتنصب الخبر عليك جار ومجرور خبرها مقدم . يا مطر : يا حرف نداء مطر منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم السلام اسم ليس مؤخر .

الشاهد فيه قوله يا مطر الأول حيث نون للضرورة وهو مفرد علم مع بقائه على البناء على الضم . اهـ بتصرف[1] .

٥ ــ يـا عـديـاً لـقـد وقـتـك الأواقـي

البيت من الخفيف وقائله المهلهل بن ربيعة أخو كليب بن ربيعة الذي قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وترتب على ذلك حرب بني بكر ووائل . وصدر هذا الشطر :

ضـربـت صـدرهـا إلـيّ وقـالـت يا عديا ....

اللغة : وقتك مأخوذ من الوقاية وهي الحفظ الأواقي : جمع واقية بمعنى حافظ الشيء وراعيه وكأن أصله الوواقي قلبت الواو الأولى همزة .

وضربت صدرها يعني متعجبة من حالي إلى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل وهو من فعل النساء .

الإعراب : [ضربت] ضرب فعل والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي [صدر] مفعول به لضرب وصدر مضاف و[ها] ضمير مضاف إليه [إلي] جار ومجرور متعلق بضربت ، و[قالت] قال فعل ماض =

---

(١) محمد قطة العدوي فتح الجليل على شواهد ابن عقيل ص ٢١٦ ط ٢ .

. . . .

وتنوين الزيادة ويسمى تنوين المناسبة وهو اللاحق لغير المنصرف كقراءة نافع سلاسلاً وأغلالاً بتنوين سلاسلاً مع أنه على صيغة منتهى الجموع فهو في حال تنوينه على صورة المنصرف وليس بمنصرف حقيقة لأنه باق على منع صرفه . وتنوين التكثير المسمى أيضاً بتنوين الهمز وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية لقصد التكثير نحو هؤلاء قومك بتنوين همزة آخره ، وتنوين الحكاية وهو اللاحق لبعض الأمثلة الموزون بها كقولك مضراب وزن مفعال وضاربة وزن فاعلة فمفعال وفاعلة ممنوعان من الصرف لعلمية الجنس والتأنيث فحقهما أن لا ينونا وإنما نونا لمجرد حكاية موزونهما ، وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها ألف الإطلاق نحو قول الشاعر :

أقلي اللوم عاذل والعتابن ... وقولي إن أصبت لقد أصابن

أصله العتابا وأصابا بألف الإطلاق . وتنوين الغلو وهو اللاحق للقوافي المقيدة التي آخرها حرف صحيح ساكن كقول الشاعر :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن

= والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، [يا] حرف نداء [عدياً] منادى منصوب بالفتحة الظاهرة للضرورة [لقد] اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله . . الخ . [قد] حرف تحقيق [وقتك] . . وقى فعل ماض والتاء للتأنيث والكاف مفعول به ، الأواقي فاعل وقى مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور .

الشاهد فيه قوله [يا عدياً] حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى فنوّنه ولم يكتف بذلك بل نصبه مع كونه مفرداً علماً لبشابه به المنادى المعرب المنون بأصله وهو النكرة غير المقصودة . اهـ بتصرف[1] .

٦ ـ **أقلي اللوم عاذل والعتابن ... وقولي إن أصبت لقد أصابن**

البيت من الوافر كما في المقاصد النحوية[2] والعيني على الأشموني[3] .

وقائله جرير بن عطبة بن الخطفي أحد الشعراء المشهورين في عصر بني أميّة والثاني الفرزدق والثالث الأخطل .

اللغة : أقلي أراد منه في هذا البيت معنى أتركي ، اللوم العذل والتعنف عاذل اسم فاعل مؤنث بالتاء المحذوفة للترخيم وأصله عاذلة من العذل وهو اللوم في سخط ، العتاب التقريع على فعل شيء أو تركه . =

---

(١) محمد محيي الدين،منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٦٣ ط ١٤ .

(٢) للعيني محمود أنظر : هامش خزانة الأدب ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣) أنظر هامش حاشية الصبان .

وسمي غالياً لمجاوزته الحد بكسر وزن الشعر ، وقد استوفيت أقسام التنوين بأمثلتها تكميلاً للفائدة وإلا فالفاكهي اقتصر في شرحه على ذكر الأربعة الأول منها وكذا محمد بن أبي بكر الخبيصي الكرمائي اقتصر على الأربعة الأول للاتفاق على أنها هي المختصة بالاسم دون ما عداها من بقية الأقسام ، فانه مختلف في اختصاص الاسم به ولكن الأصح اختصاص ما عدا الأخيرين كما مر [**وبدخول الألف واللام**] أي بقبول دخولهما عليه من أوله سواء كانت معرفة كالداخلة على نكرة

= والمعنى : أتركي أيتها العاذلة هذا اللوم والتعنف فإني لن أستمع لما تطلبين من الكف عما آتي من الأمور والفعل لما أذر منها وخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل .

الإعراب : [**أقلي**] فعل أمر من الإقلال مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، [**اللوم**] مفعول به لأقلي ، [**عاذل**] منادى مرخم حذف منه ياء النداء مبني على ضم الحرف المحذوف على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر في محل نصب ، [**والعتابا**] معطوف على اللوم، [**وقولي**] الواو عاطفة قولي فعل أمر مبني على حذف النون ، [**إن**] حرف شرط جازم [**أصاب**] فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح وتاء المتكلم أو المخاطبة فاعله لقد أصابا جملة فعلية في محل نصب مقول القول وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير إن أصبت فقولي لقد أصابا .

الشاهد فيه قوله: [**والعتابن**] و [**أصابن**] حيث دخلهما في الإنشاء تنوين الترنم وآخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق والقافية التي آخرها حرف علة تسمى مطلقة . اهـ بتصرف[1] .

٧ ـ وقـاتـمِ الأعمـاق خـاوي الـمـخـتـرقن

البيت من مشطور الرجز وقائله رؤبة بن العجاج أحد الرجاز المشهورين الذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة وكان في عصر بني أمية وبعد البيت :

مُـشْـتَـبِـهُ الأعْـلَام لَـمَّـاعُ الْـخَـفَـقْـنَ

اللغة : القاتم كالأقتم الذي تعلوه القمة وهي لون فيه غبرة وحمرة ،أعماق جمع عمق بفتح العين وتضم وهو ما بعد من أطراف الصحراء ، والخاوي الخالي ، والمخترق مهب الرياح واسم مكان من قولهم خرق المفازة واخترقها إذا قطعها ومر فيها ، والأعلام علامات كانوا يضعونها في الطريق للاهتداء بها وأحدها علم بفتح العين واللام جميعاً ، والخفق اضطراب السراب وهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء وليس بشيء وأصله بسكون الفاء فحركها بالفتح ضرورة . =

---

(١) محمد محيي الدين، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٨ ـ ١٩ ط ١٤ .

كالرجل والغلام ، أم زائدة كقوله :

رأيت الـوليـد بن اليـزيـد مبـاركـا

أم موصولة كالضارب والمضروب ولا تدخل الموصولة على الفعل إلا في ضرورة الشعر خلافاً لابن مالك قاله الفاكهي وخالفه ابن عنقاء ، قال :من علامات الإسم أل بأقسامها الآتية إلا الموصولة على الأصح واختصت بالأسماء لكونها لتعيين المحكوم عليه ، وذلك إنما هو الاسم لا غير . ومثل الألف واللام ما ناب عنها وهو أم في لغة بعض العرب كقول الشاعر :

ذاك خـليـلـي وذو يـواصـلـني ... يـرمي ورائي بـامْسَـهم وا مسلمـه

= المعنى : كثير من الأمكنة التي لا يهتدي أحد إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد أعملت فيها ناقتي وسرت فيها يريد أنه شجاع شديد الإحتمال أو أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء .

الإعراب : الواو واو رب [قاتم] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وقاتم مضاف والأعماق مضاف إليه ، خاوي صفة لقاتم ، والمخترق مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف وخبر المبتدأ جملة ماضوية وهي قوله بعد أبيات :

تَـنَـشَّـطَتْـهُ كـل مِـغْـلاة الـوهـق

أي كل ناقة يعلوها الوهق(1) .

الشاهد فيه قوله : المخترقن ، والخفقن حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل وإذا كان آخر الكلمة التي في آخر البيت حرفاً صحيحاً ساكناً كما هنا تسمى القافية حينئذ قافية مقيدة . اهـ بتصرف(2) .

٨ ـ رأيت الـوليـد بـن اليـزيـد مبـاركـاً

هذا صدر بيت وتمامه :

شـديـداً بـأعـبـاء الخـلافـة كـاهـله

البيت من كلام ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان وميادة اسم أمه وهو أحد الشعراء المقدمين الفصحاء المحتج بشعرهم .

اللغة : أعباء الخلافة : الأعباء جمع عبء بكسر العين وسكون الباء وآخره همزة وهو الحمل الثقيل =

---

(1) هو الحبل الذي تنقاد به الناقة .

(2) محمد محيي الدين، منحة الجليل ج ١ ص ٢٠ ط ١٤ .

. . . .

= ويروى بأحناء الخلافة والأحناء جمع حنو بوزن عبء وهو ناحية الشيء ، كاهله أصل الكاهل ما بين الكتفين ويكنى بشدة الكاهل عن القوة وعظيم التحمل لمهام الأمور .

المعنى : يمدح الوليد بن يزيد بأنه مبارك قوي على تحمل مهام الخلافة وأمورها الشاقة .

الإعراب : رأيت فعل وفاعل ورأى يجوز أن تكون بصرية فلا تحتاج إلا إلى مفعول واحد ويجوز أن تكون علمية تحتاج إلى مفعولين يكون أصلهما مبتدأ و خبر الوليد مفعول به أول لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة ابن نعت للوليد وابن مضاف واليزيد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، مباركاً مفعول ثان لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة إذا جعلتها علمية وحال من الوليد الذي هو المفعول إذا جعلتها بصرية ، شديداً معطوف على قوله مباركاً بحرف عطف محذوف ، بأعباء جار ومجرور متعلق بشديد ، وأعباء مضاف والخلافة مضاف إليه كاهله ، وكاهل فاعل شديد لأن شديداً صفة مشبهة تعمل عمل الفعل وكاهل مضاف والهاء مضاف إليه عائد إلى الوليد مبني على الضم في محل جر وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : اليزيد فإن أل في هذه الكلمة تحتمل أمرين : الأمر الأول أن تكون للتعريف ، والأمر الثاني أن تكونَ زائدة وعلى كونها زائدة في اليزيد لأنه معرفة استشهد الشارح بالبيت . اهـ بتصرف[1] .

٩ ــ ذاك حبيبي وذو يواصلني يرمي ورائي بامقوس وامسلمه

البيت قد أنشده جماعة من النحاة ولم ينسبه كثير منهم إلى معين وقد ينسبه ابن بري إلى بجير بن غنمة الطائي والصواب إنشاده هكذا :

إن مولاي وذو يعاتبني لا أحنة عنده ولا جرمه
ينصرني منك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

اللغة : مولاي أراد به الناصر والمعين ، وذو يعاتبني أي الذي يعانبني ، أحنة هي الحقد ، جرمه بفتح الجيم وكسر الراء الجرم والجريمة ، بامسهم أراد بالسهم ، وامسلمه السلمه وهي بفتح السين وكسر اللام الواحدة من السلم بفتح فكسر أو السلام بزنة رجال وهي الحجارة الصلبة .

المعنى : يقول إن الذي أتوقع منه النصر والمعونة هو من يعاتبني إذا بدر مني ما يستوجب العتاب لأن المودة تبقى ما بقي العتاب ولكن على أن يكون العناب سبباً في نقاء الصدور وذهاب دواعي الحقد وأن لا يكون سبباً لقطع أواصر الألفة فهذا الذي آمل منه الإنتصار لي والدفاع عني وهو الذي أستند إليه في قتال الأعداء .

الإعراب : على ما رواه المؤلف ذاك ذا اسم إشارة مبتدأ والكاف حرف خطاب حبيبي خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ولأن الباء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وحبيب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه وذو الواو عاطفة ذو اسم موصول معطوف على حبيبي مبني على السكون في محل رفع ، يواصلني يواصل فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً نفديره =

---

(١) محمد محيي الدين ، سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٧٢ / ط ١٢ .

ثم اعلم أن التعبير بأل وأم هو الذي ينبغي لأن اللفظ الثنائي فأكثر يجب فيه ذلك ، فلا يقال في هل الهاء واللام ، ولكن لما كثر الخلاف في أداة التعريف ما هي فقيل أل وهمزتها قطع وصلت للتخفيف ، وعليه الخليل . وقيل أل وهمزتها وصل وعليه سيبويه . وقيل هي اللام وحدها والهمزة زائدة وعليه الجمهور . وقيل الهمزة وحدها وعليه المبرد ساغ للمصنف التعبير عنها بالألف واللام ، ولا يجوز ذلك في غيرها كراهية الإطالة . قال ابن هشام في المغني : قولهم أل أقيس من قولهم الألف واللام . وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه انتهى . وكذا قال المرادي في الجنى الداني **[وحروف الخفض]** أي ويعرف الاسم أيضاً بدخول حرف من حروف الخفض عليه من أوله نحو من البيت إلى المسجد ، ونحو عجبت من أن قمت فأن قمت وإن كان في الظاهر ليس باسم ، لكنه في التقدير اسم لأنه في معنى قيامك ، وإنما اختصت حروف الخفض بالاسم لأنها وضعت لتجر إلى الأسماء معاني الأفعال التي لا تتعدى بنفسها فامتنع أن تدخل إلا على الاسم بعد مجيء فعل لفظاً نحو : مررت بزيد أو تقديراً نحو : بسم اللّه الرحمٰن الرحيم : أي أبتدىء **[والفعل يعرف]** أي يميز عن قسيميه بعلامات كثيرة ذكر المصنف تبعاً لأصله منها ثلاثاً وليس في الثلاث المذكورة ما هو علامة لفعل الأمر جرياً على طريقة الكوفيين من أن الفعل قسمان : ماض ومضارع وأن الأمر داخل في المضارع لأنه مقتطع منه بدليل أنه يبنى على ما يعرب به مضارعه **[بقد]** وهي علامة مشتركة تارة تدخل على الماضي لإفادة تقريبه من الحال نحو : قد قامت الصلاة أو تحقيقه نحو : ـ ونعلم أن قد صدقتنا ـ وتارة على المضارع لإفادة التحقيق نحو : ـ قد يعلم اللّه ـ أو التقليل نحو إن الكذوب قد

= هو يعود إلى ذو والنون للوقاية[1] والياء مفعول به مبني على السكون في محل نصب والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في يوصل ، يرمي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وراء ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها متعلق بيرمي وياء المتكلم مضاف إليه ، وامسلمه معطوف على بأمسهم مجرور بكسرة ظاهرة وسكن هنا لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : بامسهم ، وامسلمه فإنه إنما أراد بالسهم وامسلمه فاستعمل (أم) حرفاً دالاً على التعريف نيابة عن أل وهي لغة حميرية . اهـ بتصرف[2] .

---

(١) سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر وتسمى نون العماد، انظر معني اللبيب لابن هشام ج / ٢ / ص ٢٥ .

(٢) محمد محيي الدين، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٩٨ . ط ١٢ .

والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة. وهو ثلاثة أنواع:

ماض ويعرف بتاء التأنيث الساكنة، نحو قامت وقعدت، ومنه نعم وبئس ....

يصدق. ووجه اختصاصها بالأفعال أن هذه المعاني مختصة بالأفعال فلا يتصور وجودها في غيرها **[والسين وسوف]** ويختصان بالمضارع لتخليصه للاستقبال نحو: سيقوم وسوف يقوم وإنما اختصا به لأنهما وضعا لتأخير معنى الفعل من الحال إلى الاستقبال. قال الفاكهي: وفي سوف زيادة تأخير وتنفيس لأن كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى. وقال ابن عنقاء: ليس التنفيس بالسين كالتنفيس بسوف بل أقل خلافاً لابن هشام **[وتاء التأنيث الساكنة]** وضعاً وهذه خاصة بالماضي لدلالتها على تأنيث الفاعل نحو: قامت هند، وقد تكسر لالتقاء الساكنين، كقالت امرأة العزيز. واحترز بالساكنة عن المتحركة أصالة فإنها تلحق الأسماء كقائمة وفاطمة، وقد تدخل تاء التأنيث في بعض الحروف نحو: ربت وثمت ولات وهي فيها لمجرد تأنيث اللفظ، ثم التي تدخل على لات تكون مفتوحة والتي تدخل على رب وثم يجوز فتحها وإسكانها **[وهو]** أي الفعل **[ثلاثة أنواع]** عند البصريين، ونوعان عند الكوفيين بإسقاط الأمر كما سبق قريباً، وإنما كانت الأفعال ثلاثة لأن الفعل الذي هو الحدث إما متقدم عن زمن الإخبار أو مقارن له أو متأخر عنه فالأول هو الماضي، والثاني هو المضارع، والثالث هو الأمر **[ماض]** أصله ماضي حذفت منه الياء وعوض عنها التنوين وهو ما دل على حدث وجد في الزمان الماضي وضعاً احترزوا بهذا عما قد يعرض له مما يصرفه للحال كصيغ العقود، نحو: بعت ووهبت ونحوهما والنفي بليس وما وقدمه لمجيئه على الأصل وهو البناء إجماعاً ولم يتبعه بالأمر مراعاة لقول الكوفيين إن أصله المضارع والأصل مقدم على الفرع **[ويعرف]** أي يميز عن المضارع والأمر **[بتاء التأنيث الساكنة]** الدالة على تأنيث ما أسند إليه الفعل، وهي أنفع علاماته لأنها تلحق المتصرف منه **[نحو: قامت وقعدت]** مثل بذلك لصورة الفعل بعد دخولها عليه وهو أولى من أن يقول نحو: قام وقعد وتلحق الفعل الجامد وهو المذكور في قوله **[ومنه]** أي ومن الفعل الماضي **[نعم وبئس]** لقبولهما التاء المذكورة نحو: نعمت المرأة هند وبئست المرأة حمالة الحطب ولاتصال ضمير الرفع بهما في لغة حكاها الكسائي عن بعض العرب كنعما رجلين ونعموا رجالاً ونعمن نساء ونعم موضوع للمدح وبئس موضوع للذم، وقد يقال في نعم نعمّا بكسر النون والعين كقوله تعالى ﴿إن اللّه نِعِمّا يعظكم به﴾، وفي بئس بيس بسكون الياء وفتح السين وهما فعلان على الأصح ولضعفهما لم يتصرفا تصرف الأفعال فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر لأنهما أزيلا عن موضوعهما وذلك لأن نعم منقول من قولك نعم الرجل إذا أصاب نعمة وبئس منقول من قولك بئس الرجل إذا أصاب بؤساً فنقلا إلى الثناء والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا ولا يعملان في المعارف إلا فيما عرف بالألف واللام وما أضيف إلى المعرف بهما وتنصب النكرة معهما على التمييز تقول: نعم

الرجل زيد ، وإعرابه نعم فعل ماض من أفعال المدح الرجل فاعل مرفوع وعلامة الرفع فيه ضم آخره وجملة الفعل والفاعل في محل الرفع خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر مخصوص بالمدح ، وإن شئت جعلت زيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو زيد وتقول بئس الرجل زيد . وإعرابه بئس فعل ماض من أفعال الذم الرجل فاعل وجملة الفعل والفاعل خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر مخصوص بالذم ، وإن شئت أعربت زيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو زيد ، وتقول في إعراب ما دخلت عليه تاء التأنيث مثل ما قلت في إعراب المثالين المذكورين غير أنك تقول نعم فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، فان قدمت المخصوص بالذم أو المدح بأن قلت زيد بئس الرجل أو زيد نعم الرجل فترفع زيد بالابتداء وجملة نعم الرجل خبره والرجل حينئذ في موضع المضمر العائد على زيد ولكنه جاء مظهراً ، فإن جاء بعدهما نكرة قلت : نعم رجلاً زيد وبئس رجلاً زيد بنصب النكرة على التمييز ، وفي نعم وبئس ضمير مرفوع فاعل بنعم وببئس وهو عائد على رجلاً المنصوب ، والتقدير نعم الرجل رجلاً زيد ، وإذا كان فاعلهما مؤنثاً فإن شئت ألحقت بهما تاء التأنيث ، نحو نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة حمالة الحطب ، ومنه قول الشاعر :

نعمت جزاء المتقين الجنة　　　دار الأماني والمنى والمنة

---

١٠ ـ نعمت جزاء المتقين الجنة　　　دار الأماني والمنى والمنة

هذا البيت من الرجز . ولم ينسب هذا البيت إلى قائل معين .

اللغة : الأماني جمع أمنية بضم الهمزة وياؤه مشددة وكذا ياء الجمع ولكن الشاعر خفف ياء الجمع ، والأمنية ما يتمناه الإنسان ، المنى بضم الميم وفتح النون جمع منية بضم فسكون وهي بمعنى الأمنية والمنة بكسر الميم وتشديد النون أراد بها العطية .

الإعراب : نعمت نعم فعل ماض يدل على إنشاء المدح والتاء علامة التأنيث ، جزاء فاعل نعم وجزاء مضاف والمتقين مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم الجنة مبتدأ مؤخر وهذا هو المخصوص بالمدح ، دار بدل من الجنة والأماني مضاف إليه والمنى والمنة معطوفان على الأماني .

الشاهد : فيه قوله نعمت فإن دخول تاء التأنيث يدل على أن نعم فعل ماض وهو مذهب جمهور النحاة لأن تاء التأنيث لا تلحق إلا هذا النوع من أنواع الكلمات ويشهد له الإستعمال العربي وقد أنث صاحب هذا الشاهد نعم مع أن فاعلها وهو قوله جزاء المتقين مذكر لكون المخصوص بالمدح وهو قوله الجنة مؤنثاً . ونظير هذا البيت في كل ما جيء به من أجله قول ذي الرمة يصف ناقة من قصيدة يمدح فيها بلال بن أبي بردة :

أو حرة عطل شبحاء مجفرة　　　دعائم الذور نعمت زور البلد =

وإن شئت حذفتهما لأنهما لما لم يتصرفا ، أجازوا فيهما التذكير والتأنيث . قال ابن مالك في الخلاصة الألفية :

والحذف في نعم الفتاة استحسنوا لأن قصد الجنس فيه بين

وقد سمع من بعض العرب دخول حرف الجر عليهما كقول بعضهم وقد بشر ببنت : والله ما هي بنعم الولد ، وقول الآخر : نعم السير على بئس العير . وأجيب عنه بأن حرف الجر في الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف ، والتقدير ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير [**وليس وعسى**] أي ومن الفعل الماضي أيضاً عسى وليس [**على الأصح**] لقبولهما التاء الساكنة أيضاً نحو عست هند أن تفلح وليست مفلحة ولاتصالهما بضمير الرفع نحو ﴿ليسوا سواء﴾ ﴿لست عليكم بوكيل﴾ ﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾ وهما فعلان غير متصرفين كنعم وبئس ولذا توقفت إفادة معناهما على خبرهما . وإعراب المثال الأول عسى فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الإسم وتنصب الخبر والتاء علامة التأنيث هند اسمها وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره أن حرف مصدر ونصب تفلح فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها منصوب على أنه خبر عسى وعبارة الخبيصي في شرح الكافية في الكلام على عسى زيد أن يقوم زيد هنا اسمها وأن مع المضارع في محل النصب بخبريتها وهي ههنا بمعنى قارب أي قارب زيد القيام انتهى وعلى هذا فقول بعضهم يلزم من دخول أن على نحو عسى وحرى كوْن الحدث خبراً عن الذات لأن أن مع الفعل في تأويل مصدر فيصير التقدير عسى زيد القيام والحدث لا يكون خبراً عن الذات إذ لا يقال زيد القيام ، ويقال في الجواب عنه أن عسى حينئذ بمعنى قارب والتقدير قارب زيد القيام وهذا الجواب أحسن من قول من قال أن هنا زائدة لا مصدرية لأنه فاسد من حيث انها نصبت الفعل ومن قول ابن هشام في المغني فرق بين المصدر وما يؤول به : أي فالمصدر لا يخبر به عن الذات . وأما المؤول بالمصدر كخبر عسى فإنه يخبر به عن الذات لأن في ذلك بعداً من حيث أنهم لم يفرقوا بينهما في مواطن وإن كان قد ارتضى ما قاله ابن هشام الشريف الجرجاني والمنلا عصام الدين . ومن قول ابن هشام أيضاً في شرح اللمحة وألطف ما يقال في الجواب ما رأيته بخط بعض طلبة ابن مالك ونقله عنه وهو أن يقدر الإخبار بالفعل مجرداً عن أن ثم لما صح الإخبار به جيء بأن

= اهـ بتصرف(١) .

(١) محمد محي الدين منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٢١ .

ومضارع، ويعرف بدخول لم عليه نحو لم يقم.

ولا بد في أوله من إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها قولك نأيت، ....

لتفيد الترجي لا لتفيد السبك انتهى لأن هذا خلاف ما عرف من حالها ومن قول بعض المحققين في ذلك ان تقدير المصدر على تقدير مضاف : أي قبل الاسم : أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر : أي عسى زيد صاحب القيام كقوله تعالى : ﴿ولكنّ البر من آمن﴾ أي ولكن صاحب البر أو لكن البر بر من آمن اهـ لأن الدماميني اعترضه بأن فيه تكلفاً فهو بعيد ، ومن قول المنلا عصام الدين المصدر الحاصل في تأويل الوصف فإذا أولنا عسى زيد أن يقوم بقولنا عسى زيد القيام فهو في معنى عسى زيد قائماً . قال ويرجحه ما جاء من قولهم عسيت صائماً ويكون من باب زيد عدل ، ومثله قوله تعالى : ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾ اهـ لأن الإخبار بالمصدر الذي هو في تأويل الوصف الأصح أنه سماعي [**ومضارع**] وهو ما دل على معنى مقترن بأحد زمني الحال نحو : يقوم . والاستقبال نحو : سيقوم ، ولا يتعين لأحدهما إلا بقرينة ، فعند التجرد عنها يكون محتملاً لهما فيتعين للاستقبال إذا دخلت عليه السين أو سوف أو لا النافية أو أدوات الشرط أو أدوات النصب أو الترجي أو لو المصدرية ، ويتعين الحال إذا اقترن بنحو : الآن أو الساعة أو آنفاً أو بلام الابتداء نحو : ليقوم زيد أو بالنفي بليس أو إن أو ما وقد يكون معناه ماضياً وذلك مع لم ولما ولولا الامتناعية سمي مضارعاً لمضارعته : أي مشابهته الاسم من حيث إن كلا منهما تعرض له معان يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب [**ويعرف**] أي يميز عن الماضي والأمر [**بدخول لم عليه**] بأن يقع بعدها من غير فصل [**نحو : لم يقم**] وهذه العلامة أنفع العلامات للفعل المضارع فلذا اقتصر عليها وقد مر أنه يميز أيضاً بدخول حرف التنفيس عليه فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل لم فهي اسم : إما لوصف كضارب وإما لفعل كأوه بمعنى أتوجع أو أف بمعنى أتضجر [**ولا بد في أوله من إحدى الزوائد الأربع**] سميت بذلك لأنها مزيدة على الماضي الذي هو الأصل وقد صار هذا الاسم علماً بالغلبة عليها فلا ينصرف عند الاطلاق إلا إليها وتسمى بأحرف المضارعة : أي المشابهة لأن بزيادتها على الفعل الماضي يكتسب شبهاً من الاسم فيعرب لأنه بها يوازن اسم الفاعل كيضرب فإنه موازن لضارب ويخرج فإنه موازن لخارج من حيث الحركات والسكنات [**وهي الهمزة**] الدالة على المتكلم وحده كأقوم [**والنون**] الدالة على المتكلم المحدث عن نفسه وغيره معاً أو المعظم نفسه كنقوم [**والياء**] المثناة من تحت الدالة على المذكر الغائب مطلقاً كيقوم ويقومان ويقومون وعلى الإناث نحو : يقمن [**والتاء**] المثناة من فوق الدالة على المخاطب مطلقاً كتقوم وتقومان وتقومون وتقمنَ وعلى الغائبة كهند تقوم والغائبتين كالهندان تقومان [**يجمعها**] أي يجمع تلك الزوائد الأربع [**قولك نأيت**] بمعنى بعدت أو أنيت بمعنى

ويضم أوله إن كان ماضيه على أربعة أحرف: كدحرج يدحرج وأكرم يكرم وفرج يفـرج وقاتل يقاتل، ويفتـح فيا سوى ذلك نحو نصر ينصر وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج. وأمر ويعرف بدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة نحو قومي واضربي ....

أدركت أو أتين أو نأتي فكل كلمة من هذه تجمع الحروف الزوائد وإنما زادوها فرقاً بينه وبين الماضي فلا تحصل صيغة المضارع بدونها ولم يجعل المصنف هذه الحروف علامة للمضارع لأنها قد توجد في أول الماضي كأكرمت زيداً وتعلمت المسألة ونرجست الدواء إذا وضعت فيه نرجساً ويرنأت الشيب إذا خضبته باليرنأ وهو الحناء وإنما ذكرها تمهيداً لقوله [**ويضم أوله**] أي المضارع إجماعاً: أي ينطق بحرف المضارعة منه مضموماً [**إن كان ماضيه على أربعة أحرف**] ولا فرق في ذلك بين ما حروف ماضيه كلها أصول [**كدحرج**] فإنه ماض أصلي الحروف ووزنه فعلل فتقول في مضارعه [**يدحرج**] بضم أوله ، وفي القاموس : تدحرج : أي تتابع في حدور والمدحرج المدور انتهى أو بعضها أصلي وبعضها زائد [**و**] ذلك نحو [**أكرم**] فان الهمزة فيه زائدة بدليل أنها تحذف في المضارع فتقول فيه [**يكرم**] بضم أوله ولو جاء على الأصل لقيل فيه يؤكرم [**و**] مما بعض حروفه زائد نحو [**فرج**] بتشديد الراء بعدها جيم فتقول في مضارعه [**يفرج**] بضم أوله لزيادة تكرير عين الكلمة : أي الراء في ماضيه [**و**] نحو [**قاتل**] مفتوح التاء فإنك تقول في مضارعه [**يقاتل**] بضم أوله بزيادة الألف في ماضيه [**ويفتح**] أي أول المضارع وجوباً على الأصل للخفة والضم في الرباعي للالتباس بغيره وتخصيصه لتعادل قلة الرباعي ثقل الضمة وكثرة غيره خفة الفتحة [**فيما سوى ذلك**] أي فيما سوى المضارع الذي ماضيه رباعي بأن كان ثلاثياً [**نحو نصر**] فتقول في مضارعه [**ينصر**] بفتح أوله أو خماسياً [**و**] ذلك نحو [**انطلق**] فتقول في مضارعه [**ينطلق**] بفتح أوله أيضاً أو سداسياً [**و**] ذلك نحو [**استخرج**] فتقول في مضارعه [**يستخرج**] بفتح أوله أيضاً ، ثم ما ذكره المصنف من بيان حركة حرف المضارعة هو كالتتمة لتعريف المضارع لأنه يتضح به كمال الاتضاح ، والاعتذار بمثل هذا عن النحـويين أولى من قول بعضهم هذه المسئلة من التصريف لا من النحو ذكرت فيه استطراداً [**وأمر**] وهو فعل مقترن بزمن مستقبل أبداً لأن المطلوب به حصول ما لم يحصل نحو : ﴿**قم فأنذر**﴾ أو دوام ما حصل نحو : ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ سمي به لاستعماله غالباً في الأمر الذي هو طلب المتكلم للفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء غالباً كقول السيد لعبده اسقني [**ويعرف**] أي يميز عن الماضي والمضارع [**بدلالته**] وضعاً فخرج به نحو : ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ ونحو : يا زيد فإن دلالته على الطلب غير وضعية بل بواسطة [**على الطلب**] أي طلب المتكلم للفعل من المخاطب [**وقبوله ياء المخاطبة**] وهي ضمير على الأصح محلها رفع على الفاعلية وتختص بالفعل غير الماضي [**نحو قومي واضربي**] فان الأول منهما دال على طلب القيام والثاني دال على طلب الضرب من المخاطبة وقبل كل منهما ياء المخاطبة

ومنه هات وتعال على الأصح. والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل كهل وفي ولم. ....

فتقول في إعراب الأول منهما قومي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل وتقول في إعراب الثاني مثل ما قلت في إعراب الأول فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل الياء فهي اسم فعل كنزال بمعنى انزل وصه بمعنى اسكت أو مصدراً كضرباً زيداً بمعنى اضرب زيداً أو قبلت الياء ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع نحو : أنت يا هند تقومين [**ومنه**] أي من الأمر لا من غيره [**هات**] بكسر التاء إلا إذا اتصلت به واو الجماعة فيضم كقوله **تعالى** : ﴿هاتوا برهانكم﴾ [**وتعال**] بفتح اللام مطلقاً على الأصح فيهما لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة ، ثم إن أمرت بهما مذكراً نحو هات يا زيد وتعال يا عمرو . قلت هات فعل أمر وكذا تعال تقول فيه فعل أمر وتقول في كل منهما مبني على حذف حرف العلة من آخره فالمحذوف من هات الياء كما في إرم ومن تعال الألف كما في اخش وإن أمرت بهما مؤنثاً قلت هاتي يا هند وتعالي يا هند ثم تقول في إعرابهما هاتي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل وكذا تقول في إعراب تعالي يا هند لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ، وزعم جماعة من النحويين أن هات وتعال اسما فعلين الأول منهما اسم لناول بكسر الواو والثاني اسم لأقبل [**والحرف**] وهو كلمة دلت على معنى في غيرها فقط فعلامته المميزة له عدمية ذكرها المصنف في قوله [**ما لا يصلح معه دليل الاسم**] أي واحد من علاماته [**ولا دليل الفعل**] أي واحد من علاماته لأنه في نفسه علامة للأسماء وللأفعال فكان ترك العلامة له علامة فإذا وردت عليك كلمة فاعرض عليها علامات الأسماء أولاً فإن قبلت شيئاً منها فهي اسم فإن لم تقبلها فاعرض عليها علامات الأفعال فإن قبلت منها شيئاً فهي فعل فإن لم تقبلها فاحكم بحرفيتها [**كهل وفي ولم**] أشار بالتمثيل بالثلاثة إلى أن الحروف ثلاثة أنواع ما لا يختص بالإسم ولا بالفعل كهل ، وما يختص بالاسم كفى ، وما يختص بالفعل كلم . فإن قيل قد ذكر النحاة في باب الاشتغال أن هل تختص بالأفعال . قلت محل ما ذكروه حيث كان في حيزها فعل فلا يجوز هل زيد قام بل تقول هل قام زيد لأن أصلها أن تكون بمعنى قد نحو : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام لم تختص بالفعل إلا إذا كان الفعل في حيزها .

باب الإعراب والبناء

اللذين لا يخلو آخر الكلمة عن أحدهما [الإعراب] قدمه على البناء لأصالته ولشرفه باندفاع الخطأ في اللفظ به وشرف محله الذي هو الاسم وهو يطلق في اللغة على معان كثيرة منها الإبانة يقال أعرب فلان عما في نفسه إذا أبان عنه ، ومنها التحسين يقال أعربت الشيء : أي حسنته ، ومنها التغيير يقال أعرب اللّه المعدة : أي غيرها . قال في الهمع : والمناسب منها للمعنى الاصطلاحي هو الأول إذ القصد به إبانة المعاني المختلفة انتهى . وقال الفاكهي : وهذا المعنى : أي التغيير أنسب بالمعنى الاصطلاحي المشار إليه بقوله [تغيير أواخر الكلم] أي الكلم المعربة التي هي أنواع الاسم المتمكن : أي المعرب والفعل المضارع الخالي من نوني النسوة والتوكيد وتغيير الأواخر هو صيرورتها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة سواء أكان التغيير حقيقة كالدال من زيد أم حكماً كالميم من دم وفم فإن أصلهما دمي وفمو أو فمي [لاختلاف العوامل] أي التغيير المذكور شرطه أن يكون بسبب اختلاف: أي تعاقب العوامل على الكلم واحداً بعد واحد والعوامل جمع عامل وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو نصب أو جر أو جزم نحو : ضرب زيد عمراً فان ضرب موجب لاتصاف زيد بالرفع لأنه فاعله وعمراً بالنصب لأنه مفعوله وكذلك مررت بزيد فإن الموجب لاتصاف زيد بالجر هو الباء وفي قولك لم أضرب زيداً الموجب لاتصاف اضرب بالجزم هو لم ولا فرق بين أن يكون العامل لفظياً كهذه الأمثلة أو معنوياً كالابتداء فانه الرافع للمبتدأ والتجرد عن الناصب والجازم فإنه الرافع للمضارع [الداخلة عليها] أي على الكلم سواء أكان التغيير المذكور [لفظاً] وهو ما يظهر أثره في آخر الكلمة كما في آخر زيد من نحو: جاءزيد ورأيت زيداً ومررت بزيد وآخر يذهب من نحو : زيد يذهب ولن يذهب ولم يذهب [أو تقديراً] وهو ما لا يظهر أثره في الآخر بل ينوى ويقدر كالحركات المقدرة في آخر الفتى من نحو : جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى وآخر يرضى من نحو : زيد يرضى ولن يرضى والسكون المقدر في نحو : ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فإن علامة الجزم في يكن سكون مقدر في النون المكسورة لالتقاء الساكنين فخرج بالتغيير لزوم آخر الكلم حالاً واحداً فإنه يسمى بناء وبتغيير الأواخر غيره كتغيير الأوائل أو الوسط للتكسير كرجال في جمع رجل أو للتصغير كفليس في تصغير فلس وباختلاف العوامل تغييره بغير ذلك كحركة النقل كقراءة ورش ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ بفتح الدال لنقل حركة الهمزة إليها فإنه لا يسمى إعراباً لأنه لم ينشأ عن

وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها. والبناء لزوم آخر الكلمة حركة نحو هؤلاء، أو سكوناً نحو من وكم، وأنواعه أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون، ....

عامل ، ثم الحد المذكور للإعراب يفيد أن الإعراب معنوي وهو الذي عليه كثيرون ، وعزي لظاهر كلام سيبويه واختاره أبو حيان وعليه فتكون الحركات علامات للإعراب لا نفسه ، ومذهب الجمهور أن الاعراب لفظي ونسب إلى المحققين . قال المرادي : وهو أقرب إلى الصواب لقول المحققين أنواعه رفع ونصب وجر وجزم وعليه فيقال في حده الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة [**وأقسامه**] أي الإعراب : أي أنواعه [**أربعة**] لا زائد عليها إجماعاً [**رفع**] بحركة أو حرف وقدمه لأن الكلام لا يستغنى عنه [**ونصب**] بحركة أو حرف أو حذف [**وخفض**] بحركة أو حرف [**وجزم**] بسكون أو حذف [**فللأسماء**] السالمة من مشابهة الحرف [**من ذلك**] أي من تلك الأربعة [**الرفع**] لفظاً أو تقديراً [**والنصب**] كذلك [**والخفض**] كذلك [**ولا جزم فيها**] أي في الأسماء [**وللأفعال**] المضارعة الخالية مما يوجب بناءها [**الرفع**] لفظاً كيذهب أو تقديراً كيرضى [**والنصب**] لفظاً نحو : لن يذهب أو تقديراً نحو : لن يرضى [**والجزم**] لفظاً نحو : لم يذهب أو تقديراً نحو : ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ [**ولا خفض فيها**] أي في الأفعال وإنما اختص الخفض بالاسم والجزم بالفعل قصداً للتعادل فإن الجر ثقيل يجبر خفة الاسم والجزم خفيف يجبر ثقل الفعل [**والبناء**] وهو لغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت واصطلاحاً ضد الإعراب وهو كما قال المصنف [**لزوم آخر الكلمة**] حالاً واحداً [**حركة**] نحو هؤلاء فإن آخره مكسور في جميع أحواله [**أو سكوناً نحو من وكم**] فإن النون في الأول والميم في الثاني ساكنة في الأحوال كلها ، وهذا التعريف للبناء مناسب للقول بأن البناء معنوي ، وأما المناسب لما قاله ابن مالك وغيره من أن البناء لفظي فهو أن يقال في تعريفه البناء أثر ظاهر أو مقدر لازم لآخر الكلمة بكل حال [**وأنواعه**] أي البناء ويعبر عنها وعن أنواع الإعراب أيضاً بالألقاب قال بعض المحققين : والتعبير بالأنواع أولى من التعبير بالألقاب والمراد بها الأسماء لأن حق الألقاب أن يطلق كل منها على ما يطلق عليه الآخر كأن يقال الرفع نصب والضم فتح وهذا ممتنع لأن فيه إطلاق الشيء على مباينه وهو باطل [**أربعة**] لا خامس لها [**ضم**] كحيث وقبل وبعد [**وفتح**] كأين وقام [**وكسر**] كأمس [**وسكون**] كمن وكم ويسمى وقفاً فهذه الأنواع الأربعة مختصة بالمبنيات كما أن أنواع الإعراب السابقة مختصة بالمعربات ، وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجوزون كلاً منهما لكل من المعنيين فعلى قول البصريين لا تقول في نحو : حيث مرفوع بل تقول

والاسم ضربان: معرب: وهو الأصل وهو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه إما لفظاً كزيد وعمرو، وإما تقديراً نحو موسى والفتى، ومبني: وهو الفرع وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كالمضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة

....

مبني على الضم كما سيأتي [**والاسم**] بعد التركيب مع العوامل [**ضربان**] أي قسمان الأول منهما [**معرب وهو الأصل**] أي الغالب في الأسماء ولهذا قدمه [**وهو**] أي المعرب [**ما**] أي الذي [**تغير آخره**] بأن يتصف الحرف الذي هو آخر المعرب بصفة أخرى [**بسبب**] اختلاف [**العوامل الداخلة عليه**] بأن يعمل الواحد منها خلاف ما يعمل الآخر [**إما**] أن يكون تغيراً [**لفظاً كزيد وعمرو**] فإن كلاً منهما إذا ركب مع عامله يتغير آخره لفظاً كما في جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد [**وإما**] تغيراً [**تقديراً**] وذلك [**نحو : موسى والفتى**] من كل اسم معرب يتعذر ظهور الإعراب في آخره فإن كلاً منهما إذا ركب مع عامله يقدر أن آخره قد تغير وإن لم يوجد تغير في اللفظ لمانع يمنع من ظهوره لفظاً ككون الألف لازمة للسكون لا تقبل الحركة [**و**] الثاني [**مبني**] ولا واسطة بينه وبين المعرب [**وهو الفرع**] أي غير الغالب على الأسماء ومن ثم لا يبنى الإسم إلا إذا أشبه الحرف شبهاً قوياً إما في الوضع كتاء قمت فإنها تشبه باء الجر ونا من قمنا فإنها شبيهة بنحو قد أوفى المعنى كهنا فإنه اسم إشارة للمكان وهو من المعاني التي حقها أن تؤدى بالحرف كالخطاب فإنهم وضعوا له كاف الخطاب والتشبيه فإنهم وضعوا له ها التنبيه أو في الاستعمال كهيهات فإنه اسم فعل نائب عن بعد ولا يدخل عليها عامل فأشبه ليت النائبة عن التمني ولا يدخل عليها عامل [**وهو**] أي المبني [**ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه**] أي لا يتأثر آخره باختلاف العوامل بل يلزم طريقة واحدة لأنه ضد الإعراب والضدان لا يجتمعان . قال بعضهم : التعبير بالضد يشعر بثبوت واسطة بينهما لأن الضدين يجوز ارتفاعهما ويخلفهما آخر كالقيام والقعود فإنهما قد يرتفعان ويخلفهما الاستلقاء . وأجيب بأنه لا محذور في هذا الإشعار لأنه قد حكي خلاف في الأسماء قبل التركيب ، فقيل إنها مبنية وعليه ابن الحاجب ، وقيل معربة وعليه الزمخشري ، وقيل إنها واسطة لفقد موجب الإعراب والبناء ولسكون آخرها وصلاً بعد ساكن نحو قاف سين وليس في المبنيات ما يكون كذلك وعليه أبو حيان . قال بعض المحققين : وهو المختار ، ثم ذكر المصنف أنواع المبنيات من الأسماء في قوله [**كالمضمرات**] فإنها مبنية كلها متصلها ومنفصلها لشبهها بالحروف لأن منها ما هو على حرف واحد والحرف الواحد لا يصلح فيه الإعراب ولتضمنها معاني حقها أن تؤدى بالحرف كالتكلم في أنا والخطاب في أنت والغيبة في هو [**وأسماء الشرط**] فإنها مبنية لشبهها بالحرف الذي هو إن الشرطية في المعنى [**وأسماء الاستفهام**] كمن وما وأين فإنها مبنية لشبهها بالحرف الذي هو همزة الاستفهام [**وأسماء الإشارة**] كذا

وأسماء الأفعال وأسماء الموصولات. فمنه ما يبنى على السكون، ومنه ما يبنى على الفتح كأين، ومنه ما يبنى على الكسر كأمس، ومنه ما يبنى على الضم كحيث، ....

وذي وهؤلاء فإنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى لأنها ضمنت معنى حقه أن يؤدى بالحرف [**وأسماء الأفعال**] كصه ومه وهيهات فإنها مبنية لشبهها بالحرف في الاستعمال لأنها استعملت استعمال الحروف ، من حيث إنها نائبة عن فعل ولا يدخل عليها عامل كليت ولعل [**وأسماء الموصولات**] كالذي والتي واللذين واللاتي فإنها مبنية لشبهها بالحرف من حيث إنها مفتقرة إلى ما يتمم معناها وهو الصلة فأشبهت الحروف في افتقارها في إفادة معناها إلى ذكر متعلقها ويستثنى من الموصولات أي الموصولة فإنها معربة إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما سيأتي في الموصولات إن شاء الله تعالى . ثم إن المبني ينقسم إلى أربعة أقسام كما يستفاد من قوله [**فمنه ما يبنى على السكون**] وقدمه على ما بعده لأصالته [**نحو : كم**] استفهامية كانت نحو : كم مالك أو خبرية نحو : كم عبداً ملكت وبنيت الاستفهامية لتضمنها معنى همزة الاستفهام والخبرية لمشابهتها لأختها ، وإعراب المثال الأول كم اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مال خبر وهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضم آخره والكاف مضاف إليه ، وإعراب الثاني كم خبرية في محل نصب مفعول مقدم مبنية على السكون عبداً تمييز وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ملكت فعل وفاعل ملك فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل [**ومنه ما يبنى على الفتح كأين**] وهي اسم يسأل به عن المكان ، وإنما بني على الفتح لتضمنه حرف الاستفهام إن كانت استفهامية نحو : أين زيد . وإعرابه أين اسم استفهام مبتدأ مبني على الفتح وزيد خبره ، وإن كانت شرطية فلتضمنها حرف الشرط نحو : أينما تجلس أجلس [**ومنه ما يبنى على الكسر كأمس**] وهو اسم لليوم الذي قبل يومك وإنما بني لتضمنه معنى لام التعريف ، ولذا صح وصفه بالمعرفة نحو : صمت أمس الدابر . وإعرابه صمت فعل وفاعل صام فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل أمس ظرف زمان مبني على الكسر ومحله النصب الدابر صفة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تتبعه في نصبه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [**ومنه ما يبنى على الضم كحيث**] وهو ظرف للمكان ، وقد يبنى على الفتح للخفة ، وقد يبنى على الكسر ، وقد يقال فيه حوث بالواو بدل الياء ، وإنما بنيت للزوم افتقارها إلى جملة تضاف إليها ، وهذا هو الأكثر من أحوالها نحو قوله تعالى : ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ وإعرابه امضوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل حيث ظرف مكان مبني على الضم ومحله النصب وهو مضاف وجملة تؤمرون بعد في محل جر بالإضافة وشذ إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر :

أما ترى حيث سهيل طالعا   نجماً يضيء كالهلال ساطعا

فأضاف حيث إلى سهيل ، ومنهم من يروي سهيل بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره

حاصل [والأصل في المبني] اسماً أو غيره [أن يبنى على السكون] لخفته ولأن الأصل عدم الحركة فلا يعدل عنه إلا لسبب يقتضي العدول [والفعل ضربان : مبني وهو الأصل] في الأفعال لأنها لم تعتورها معان مختلفة تفتقر في تمييزها إلى إعراب لاختلاف صيغها باختلاف معانيها ، وإن حصل لبس في

شواهد الإعراب والبناء

١١ ـ أما ترى حيث سهيل طالعاً نجماً يضيء كالهلال ساطعاً

البيت من الرجز . وهذا البيت لم يعرف قائله .

اللغة : سهيل نجم يطلع وقت السحر وتنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ(١) ، طالعاً هو في الأصل اسم فاعل من طلع طلوعاً من باب قعد ومطلعاً بفتح اللام وكسرها أي بادياً من علو فإن كل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك والمراد به هنا أحد الطوالع ويروى كالشهاب . لامعاً يضيء ينير ويشرق .

الإعراب : على ما يرويه المؤلف الهمزة للإستفهام [ما] نافية أو الكلمة كلها أداة استفتاح ، ترى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، حيث مفعول فيه مبني على الضم في محل نصب وحيث مضاف وسهيل مضاف إليه ، طالعاً حال إما من سهيل لمجيء الحال من المضاف إليه وقد ورد قليلاً في الشعر وإما حال من حيث والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أنه من أسماء الزمان المبهمة ، ونجماً منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره أمدح ويعني بسهيل نجماً ويصح جره على أنه بدل من سهيل بدل كل من كل ورفعه على إنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وجملة يضيء صفة لنجماً ، كالهلال جار ومجرور متعلق بيضيء ، وساطعاً حال مؤكدة من فاعل يضيء أو صفة لنجماً .

الشاهد : فيه قوله حيث سهيل فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد وذلك شاذ عند جمهرة النحاة . وأجابوا عنه بأن الرواية [سهيل] بالرفع لا بالجر مبتدأ و خبره محذوف تقديره مستقر أو خبره طالعاً فيروى طالعاً بالرفع وحيث مضاف إلى الجملة وحينئذ فلا شاهد فيه وعلى تسليم رواية الجر فيجاب عن ذلك أيضاً بأنه قد أخرج حيث من حيز الظرفية إلى حيز الإسمية كسائر الظروف التي تنتقل من الظرفية إلى الإسمية كقول الشاعر :

يا ذل حيث يكون من متذلل

---

(١) هو صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل . اهـ ج ٢ ، ٣٩٨ قاموس .

ومعرب وهو الفرع. والمبني نوعان: أحدهما الماضي وبناؤه على الفتح إلاَّ إذا اتصل به واو الجماعة فيضم نحو ضربوا، أو اتصل به ضمير رفع المتحرك فيسكن نحو ضربت وضربنا. والثاني: الأمر وبناؤه على السكون نحو اضرب واضربن إلاَّ إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون ....

بعض المواضع أمكن إزالته بإظهار الناصب والجازم [**ومعرب وهو الفرع**] لجريانه على خلاف الأصل [**والمبني**] من الأفعال [**نوعان أحدهما**] الفعل [**الماضي**] وقدمه للاتفاق على بنائه [**وبناؤه على الفتح**] ثلاثياً كان كضرب أو رباعياً كدحرج أو خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج ولا يزيد على ذلك ، وإنما بني على حركة لأنه يشبه المضارع من حيث إنه يقع شرطاً وصلة وصفة وخبراً وحالاً ، وكانت فتحة لثقل الضم والكسر وثقل الفعل ، فعدلوا إلى الفتح لخفته سواء أكانت الفتحة ظاهرة كالأمثلة المذكورة أو مقدرة نحو : عفا ورمى فإن سكون آخرهما عارض والفتحة فيهما مقدرة [**إلا إذا اتصل به**] أي الماضي [**واو الجماعة فيضم**] آخره [**نحو : ضربوا**] فالباء هي آخر الفعل ، وحقها أن تبنى على الفتح ، ولكن ضمت لمناسبة الواو وأما نحو : اشتروا فالأصل فيه اشتريوا بياء مضمومة قبل الواو ولكنها قلبت ألفاً ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع الواو [**أو اتصل به ضمير رفع متحرك**] ذلك الضمير [**فيسكن**] آخره تسكين بناء على الأصح لأنه الأصل في البناء ، وقال ابن هشام في الأوضح السكون فيه عارض أوجبه كراهة العرب توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة [**نحو : ضربت**] مثلث التاء [**وضربنا**] بإسكان الباء ومثله النسوة ضربن فإن ضربن فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل فخرج بضمير الرفع ضمير النصب كضربك وبالمتحرك ضمير الرفع الساكن نحو ضربا ، ففي هاتين الحالتين بني على الفتح الذي هو الأصل فيه [**والثاني الأمر**] فإنه مبني على الأصح عند جمهور البصريين [**وبناؤه على السكون**] إذا كان صحيح الآخر [**نحو اضرب**] وإعرابه اضرب فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [**و**] نحو [**اضربن**] يا هندات من كل فعل اتصلت به نون النسوة . وإعرابه اضربن فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وإنما بني الأمر على السكون في الحالتين المذكورتين لأن مضارعه يجزم فيهما بالسكون نحو : لم تضرب والقاعدة أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب [**إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع مذكر أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون**] يكون بناؤه لأن مضارعه بحذف النون ثم مثل للثلاثة مبتدئاً بأولها

= فأضاف ذا إلى حيث . اهـ بتصرف[1] .

(١) محمد محيي الدين، منحة الجليل جـ ٢ ص ٥٦، ط ١٤. مع الجرجاوي وفتح الجليل ص ١٦٠ ، ط ٣ .

نحو اضربا واضربوا واضربي، وإلاَّ المعتل فعلى حذف حرف العلة نحو اخش واغز وارم، والمعرب من الأفعال المضارع بشرط أن لا يتصل به نون الإناث ولا نون التوكيد المباشرة نحو: يضرب ويخشى، فإن اتصلت به نون الإناث بني معها على السكون نحو ﴿والوالدات يرضعن﴾ فإن ....

فقال : [**نحو : اضربا**] مثال لما اتصل به ضمير تثنية . وإعرابه اضربا فعل أمر مبني على حذف النون وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل [**واضربوا**] مثال لما اتصل به ضمير جمع مذكر . وإعرابه اضربوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل [**واضربي**] مثال لما اتصل به ضمير المؤنثة المخاطبة . وإعرابه اضربي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل [**وإلا المعتل**] من فعل الأمر وهو ما آخره حرف من حزوف العلة الثلاثة وهي الواو والألف والياء [**فعلى حذف حرف العلة**] يكون بناؤه لأن مضارعه يجزم بحذف حرف العلة [**نحو اخش**] وإعرابه اخش فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الألف ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [**واغز**] وإعرابه اغز فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [**وارم**] وإعرابه ارم فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [**والمعرب من الأفعال المضارع**] وإعرابه على خلاف الأصل لكن لا يعرب مطلقاً بل [**بشرط أن لا يتصل به نون الإناث**] ويعبر عنها بنون النسوة فلا فرق بينهما غير أنها إن اتصلت بالأفعال كانت اسماً مضمراً مرفوعاً على الفاعلية وإن اتصلت بالأسماء كانت حرفاً لا محل لها من الإعراب نحو : هنّ وإياكنّ [**ولا نون التوكيد**] وهي نون خفيفة ساكنة أو مشددة مفتوحة يؤتى بها لتوكيد الفعل ، وتختص بالفعل المستقبل الطلبي أمراً أو نهياً أو استفهاماً إذ لا يؤكد ما لم يكن مطلوباً ولزمت في مثبت القسم أي في جوابه نحو واللّه إن زيداً ليقومنّ [**المباشرة**] أي المتصلة بآخر الفعل من غير فاصل بينهما لفظاً ولا تقديراً ثم مثل المصنف للمضارع الخالي من النونين فقال [**نحو : يضرب**] من كل فعل مضارع صحيح الآخر فإنه يرفع بضمة ظاهرة في آخره [**و**] نحو : [**يخشى**] من كل مضارع معتل الآخر فإنه يرفع بضمة مقدرة على حرف العلة [**فإن اتصلت به نون الإناث بني معها**] لضعف شبهه بالإسم حينئذ ، لأن هذه النون لا تتصل إلا بالفعل فلما اتصلت به رد إلى ما هو الأصل في الأفعال وهو البناء فيبنى [**على السكون**] كما بني الماضي معها على السكون [**نحو والوالدات يرضعن**] وإعرابه الواو حرف عطف الوالدات مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره يرضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ [**فإن**

اتصلت به نون التوكيد المباشرة بني على الفتح نحو ﴿ليسجنن وليكوناً﴾ وإنما أعرب المضارع لمشابهته للاسم وأما الحروف فمبنية كلها.

اتصلت به نون التوكيد المباشرة له] لفظاً وتقديراً **[بني]** معها **[على الفتح]** ثقيلة كانت **[نحو** : **﴿ليسجنن﴾]**وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر تقديره والله، يسجنن فعل مضارع مغير الصيغة مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو أو خفيفة نحو : **﴿وليكوناً﴾]**وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر تقديره والله يكونا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو وخبرها جملة من الصاغرين ، وإنما بني الفعل معها على الفتح لأنه معها كالمركب تركيب خمسة عشر ، ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المؤنثة المخاطبة لم يحكم ببنائه لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء واحترز المصنف بالمباشرة عن غير المباشرة لفظاً أو تقديراً نحو : لتبلونّ ولا تتبعان فاما ترين فان الواو في الأول والألف في الثاني والياء في الثالث فاصلة بين آخر الفعل والنون فهو معرب لا مبني وهذه أمثلة غير المباشرة لفظاً . وأما غير المباشرة تقديراً فنحو : ولا يصدنك بضم الدال ، فإن نون التوكيد وإن باشرت آخر الفعل الذي هو الدال لفظاً لكنها منفصلة عنه تقديراً ، لأن أصله يصدونك بواو الجماعة ، فلما حذفت النون للجازم ثم أكد بنون التوكيد التقى ساكنان نون التوكيد وواو الجماعة فحذفت واو الجماعة لدلالة ضمة الدال عليها حينئذ **[وإنما أعرب المضارع]** على خلاف الأصل **[لمشابهته للاسم]** من حيث ان كلاًّ منهما تعرض له معان مختلفة يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن فإنه لا يعرف أن القصد النهي عن كل منهما على انفراده أو عن الجمع بينهما أو عن الأول فقط إلا بالحركة فإذا جزمت تشرب عرف أن المراد النهي عن كل منهما وإن نصبته عرف أن المراد النهي عن الجمع بينهما ، وإن رفعته عرف أن المراد النهي عن الأول وإباحة الثاني **[وأما الحروف فمبنية كلها]** لا حظ لشيء منها في الإعراب لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً لأنها ليس فيها مقتض للإعراب إذ لا تتصرف ولا يتعاقب عليها من المعاني ما يحتاج معه إلى الإعراب .

* * *

باب معرفة علامات الإعراب

للرفع أربع علامات: الضمة وهي الأصل، والواو والألف والنون وهي نائبة عن الضمة، فأما الضمة: فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المفرد منصرفاً كان أو غير منصرف نحو قال الله تعالى: ....

باب معرفة علامات الإعراب

أصالة ونيابة والمراد بالعلامات الحركات الثلاث والسكون وما ناب عن ذلك، وإنما تكون علامات إذا قلنا الإعراب معنوي وهو الذي مشى عليه المصنف وإلا فهي الإعراب نفسه [**للرفع**] وهو ما يحدثه عامله في آخر الكلمة وبدأ بعلاماته لأن الكلام لا يستغني عن المرفوع إذ لا يتصور كلام لا مرفوع فيه ولهذا يسمى المرفوع عمدة وغيره فضلة [**أربع علامات**] تدل عليه [**الضمة وهي الأصل**] ولهذا لا يقوم غيرها مقامها إلا عند تعذرها [**والواو والألف والنون وهي**] فرع لأنها [**نائبة عن الضمة**] أما الواو فلكونها متولدة عنها، وأما الألف فلكونها أخت الواو أعطيت حكمها في القيام مقام الضمة وأما النون فلأنها تقارب الواو في المخرج فقامت مقام الضمة كالواو، ثم أشار إلى مواضع كل واحدة من العلامات المذكورة مبتدئاً بالأصل فقال [**فأما الضمة فتكون علامة للرفع**] ظاهراً ومقدراً [**في أربعة مواضع**] لا زائد عليها [**في الإسم المفرد**] وهو هنا ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا من الأسماء الستة [**منصرفاً كان**] وهو ما دخله الصرف الذي هو التنوين والجر بالكسرة [**أو غير منصرف**] وهو ما لا يدخله الصرف بسبب وجود علتين من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام العلتين كما سيأتي إن شاء الله تعالى [**نحو: قال الله**] هذا مثال للمنصرف وإعرابه قال فعل ماض الله فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو اسم مفرد لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر ولا يؤنث. واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى كثيراً ما يمثل بالآيات القرآنية ولعل غرضه بذلك التبرك بالقرآن، وقد قال السيوطي رحمه الله تعالى: كل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً كالقراءات السبع المشهورة أم آحاداً كقراءة الثلاثة الذين هم تمام العشرة أم شاذاً، وهي ما وراء العشرة انتهى، فإن لم يجد مثالاً لما يمثل له من القرآن عدل إلى كلام العرب لأن ما يثبت منه عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم محتج به إجماعاً وإنما لم يمثل بكلامه ﷺ الوارد في السنة لأن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها في الكتب فرووها بما أدت إليه عبارتهم فبدلوا الألفاظ بألفاظ، ومن ثم أنكر جماعة من المحققين على البدر بن مالك إثبات القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث مع أن الواضعين لعلم النحو المستقرئين لأحكامه من لسان العرب كأبي عمرو بن

العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء والأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وكذا من بعدهم من المتأخرين ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ هذا مثال لغير المنصرف وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان قال فعل ماض إبراهيم فاعل وعلامة رفعه ضم آخره ﴿وإذ قال موسى﴾ هذا مثال لغير المنصرف أتى به المصنف للإشارة إلى أنه لا فرق بين كون الضمة ظاهرة كالمثالين أو مقدرة كهذا المثال . وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان قال فعل ماض موسى فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [وجمع التكسير] وهو ما تغير فيه بناء مفرده بزيادة كرجل ورجال أو نقص نحو كتاب وكتب أو تبديل شكل كأسد وأسد بفتح السين في الأول وضمها في الثاني سواء أكان التغيير تحقيقياً كالأمثلة المذكورة أو تقديرياً كفلك فإنه يستوي مفرده وجمعه لفظاً تقول هذا فلك ماخر وهذه فلك مواخر . ومما يحتاج إليه الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي ولا بد من ذكر شيء هنا يكون وصلة للطالب إلى التمييز بين الثلاثة فأقول والله أعلم إن اللفظ الدال على ثلاثة فصاعداً ثلاثة أقسام الأول ما يدل على الآحاد المجتمعة دلالة الأفراد المتعاطفة على ما ذكر ، وهو المسمى بالجمع صحيحاً كان كمسلمين أو مكسراً كرجال فإنه دال على مسلم ومسلم ومسلم ورجل ورجل ورجل ، وهذا لا يعود الضمير إليه مفرداً ولا يوصف إلا بوصف الجمع ولا يقع تمييزاً لأحد عشر فصاعداً على الصحيح . الثاني ما يدل على الآحاد المجتمعة الغير المتعاطفة باعتبار الكمية وهو المسمى باسم الجمع ، وهذا يخبر عنه إخبار الواحد ويوصف بوصف المفرد ويصح عطف مثله عليه ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته وهو نوعان فمنه ما لا واحد له من لفظه كقوم ورهط ونفر ومعشر وعصابة وزمرة وإبل وذود وجماعة وفريق وناس وقطيع ، ومنه ما له واحد من لفظه كصحب وركب وسفر وطير وخدم وأدم وغيب وأهب في جمع صاحب وراكب وسافر وطائر وخادم وأديم وغائب وإهاب . الثالث ما يدل على الآحاد باعتبار إطلاقه على الماهية المعراة عن المشخصات لا باعتبار الكمية ولا باعتبار التعاطف ولا باعتبارهما وهو المسمى باسم الجنس الجمعي وهذا يصلح وقوعه على القليل والكثير ، وقيل لا يقع على أقل من ثلاثة وهو الأصح ومتى نفي لزم انتفاء مفرده ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته ، ولك وصفه والإخبار عنه كالمفرد وهو أنواع فمنه ما يمتاز عنه واحده بتاء التأنيث وهو الأكثر كنخل ونخلة ورطب ورطبة وتمر وتمرة وكرم وكرمة وعنب وعنبة وزبيب وزبيبة وسحاب وسحابة وغمام وغمامة وكلم وكلمة وهذا قد سمع تكسيره فيحفظ ولا يقاس كرطب وأرطاب ويجوز تذكيره وتأنيثه كهذه نخلة باسقة وهذا نخل بواسق . قال بعضهم والغالب عليه التذكير ، وقال غيره تذكيره وتأنيثه سواء في الاستعمال ومنه ما يمتاز عن واحده بالتاء عكس ما قبله وهو الأقل ككمأة بالتاء لاسم الجنس واحدها كمء ، بدون تاء ومثل

منصرفاً كان أو غير منصرف نحو: ﴿قال أصحاب موسى﴾، ﴿ومساكن ترضونها﴾، ﴿ومن آياته الجوار﴾ وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه........................

هذا يضعف تذكيره ولا يمتنع ومنه ما يمتاز واحده عنه بياء النسب وهو كثير كعرب وعربي وعجم وعجمي وروم ورومي ويهود ويهودي خلافاً لابن مالك فإنه عده في اسم الجمع . قال الفارسي وقياس هذا أن يجري فيه التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة ونظر فيه أبو حيان وغيره بأن الروم والزنج وما أشبههما أمم عقلاء فهم كرجال وعبيد فتقول ذل أو ذلت اليهود أو اليهود ذلت أو ذلوا دون ذل بالتذكير كما تقول قام الرجال وقامت الرجال أو الرجال قامت أو قاموا ولا تقول الرجال قام وتقول الروم كثير أو كثيرة أو كثيرون أو كثرت أو كثروا ولا تقول الروم كثر هذا حاصل ما ذكروه في الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي ثم كل جمع مكسر يرفع بالضمة [**منصرفاً كان أو غير منصرف**] فالمنصرف [**نحو: ﴿قال أصحاب موسى﴾**] وإعرابه قال فعل ماض أصحاب فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو جمع تكسير مفرده صاحب وهو مضاف وموسى مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وغير المنصرف نحو قوله تعالى : ﴿**ومساكن ترضونها**﴾ وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿آباؤكم﴾ الذي هو اسم كان من قوله : ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم﴾ إلى آخره ومساكن معطوف على ما قبله ، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو جمع تكسير مفرده مسكن ولم ينون لأنه على صيغة منتهى الجموع ترضون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة الفعل والفاعل في محل رفع صفة لمساكن ﴿**ومن آياته الجوار**﴾ أتى به للإشارة إلى أنه لا فرق في رفعه بالضمة بين أن يكون الإعراب فيه ظاهراً كالمثالين السابقين أو مقدراً كهذا المثال . وإعرابه الواو ابتدائية من آيات جار ومجرور من حرف جر آيات مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم الجواري مبتدأ مؤخر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص وهو جمع تكسير مفرده جارية ، والمراد بها في الآيات السفن التي تجري في البحر [**وفي جمع المؤنث السالم**] وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين سالماً كان نحو مؤمنات جمع مؤمنة أو مكسراً كبنات جمع بنت وأخوات جمع أخت فوصف المصنف الجمع المذكور بالسالم ، لأنه قد صار في عرف النحاة هذا اللفظ أعني قولهم جمع المؤنث السالم كالعلم على ما جمع بالألف والتاء وان اختلفت أفراده تسمية للشيء باسم جزئه الأكثر [**و**] في [**ما حمل عليه**] من اسم جمع أو جمع مسمى به فمثال

نحو: ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾، ﴿وأولات الأحمال﴾ وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ ، ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ وأما الواو: فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم ....

الجمع المؤنث [**نحو: ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾**] وإعرابه إذا ظرف لما يستقبل من الزمان جاء فعل ماض والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به المؤمنات فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو جمع مؤنث سالم ولا يقدح فيه سقوط تاء مؤمنة لأنها ليست من بنية الكلمة لأن أصله مؤمن ، وكذا لا يقدح في جمع بنات وأخوات حذف تائهما لأنها ليست من بنية الكلمة لأن أصلهما بنوة وأخوة بهاء تأنيث ثم حذفت منها الواو فظهرت التاء وقيل بنت وأخت فلما جمعا حذفت تاؤهما كما حذفت تاء مسلمة ومؤمنة على أن قاعدة الجمع المؤنث أن تاء المفرد تحذف عند الجمع ومثال المحمول على الجمع المؤنث ﴿**وأولات الأحمال**﴾ فأولات اسم جمع لا واحد له من لفظه . وإعرابه أولات مبتدأ مرفوع بالابتداء وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والأحمال مضاف إليه وخبر المبتدأ الجملة الإسمية بعده وهي قوله تعالى ﴿أجلهن أن يضعن حملهن﴾ فأجل مبتدأ مضاف إلى الهاء والنون علامة جمع الإناث وأن حرف مصدر ونصب يضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن المصدرية ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وحملهن مفعول به [**وفي الفعل المضارع**] سواء أكان صحيح الأخر أم معتله [**الذي لم يتصل بآخره شيء**] مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه [**نحو** : ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾] هذا مثال المضارع الصحيح الآخر . وإعرابه نرفع فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن درجات مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ومن اسم موصول في محل جر بالإضافة نشاء فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره نشاؤه ﴿**والله يدعو إلى دار السلام**﴾ هذا مثال المضارع المعتل الاخر . وإعرابه الواو حرف عطف الله مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره يدعو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الأخر بالواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وإلى دار جار ومجرور وهو مضاف والسلام مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بيدعو وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به في محل رفع خبر ، فإن اتصل باخر المضارع نون التوكيد أو نون النسوة كان مبنياً كما سبق ، وإن اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع المؤنثة المخاطبة كان علامة رفعه ثبوت النون كما سيأتي إن شاء الله تعالى [**وأما الواو فتكون علامة للرفع**] نيابة عن الضمة [**في موضعين**] لا ثالث لهما [**في جمع المذكر السالم**] وهو كل ما دل على أكثر

وما حمل عليه نحو: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾، ﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون﴾ وفي الأسماء الستة وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال نحو: ﴿قال أبوهم﴾ ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾ ....

من اثنين مع سلامة بناء واحده من التكسير وكان له مفرد من لفظه سواء أكان واحده علماً لمذكر عاقل كزيدون أو صفة لمذكر عاقل كقائمون [و] في [**ما حمل عليه**] مما فقد فيه ما اعتبر من الشروط في الجمع المذكر السالم وجملة ما ذكروا لـه من الشروط عشـرة فالجمـع [**نحو** : **﴿ويـومئذ يفـرح المؤمنون﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف يوم ظرف زمان مفعول فيه متعلق بيفرح وقدم الظرف للاهتمام به وهو مضاف وإذ ظرف لما مضى من الزمان في محل جر بالإضافة والتنوين فيه عوض عن الجملة المحذوفة كما مر يفرح فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره المؤمنون فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم **﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون﴾** هذا مثال المحمول على الجمع المذكر السالم وإعرابه إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه يكن فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره ويكن متصرف من كان الناقصة ترفع الإسم وتنصب الخبر منكم جار ومجرور في محل نصب خبرها مقدم وعشرون اسمها مؤخر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وإنما لم يكن جمعاً مع أنه على صورته لأنه لا مفرد له من لفظه وليس مفرده عشرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى وصابرون نعت لعشرون وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وجواب الشرط قوله تعالى ﴿يغلبوا مائتين﴾ [**وفي الأسماء الستة**] المضافة لغير ياء المتكلم [**وهي أبوك وأخوك وحموك**] بكسر الكاف لا غير لأن الحم قريب زوج المرأة، وأما الختن فهو قريب المرأة والصهر يجمعهـا [**وفوك**] أي فمك [**وهنوك**] بفتح الهاء والهن اسم يكنى به عما يستقبح التصريح بذكره كالفرج [**وذو مال**] أي صاحبه وكل منهما يرفع بالواو نيابة عن الضمة بالشروط الآتية في الفصل الذي بعد هذا [**نحو** : **﴿قال أبوهم﴾**] وإعرابه قال فعل ماض أبو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع ونحو : [**﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾**] وإعرابه اللام لام الابتداء يوسف مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره والواو حرف عطف أخو معطوف على يوسف والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وأحب خبر المبتدأ وعلامة رفعه ضم اخره وأحب أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل لأنه مصوغ من الفعل المبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو إلى أبينا جار ومجرور إلى حرف جر أبي مجرور بإلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من

وجاء حموك، وهذا فوك، وهنوك، وإنه لذو علم. وأما الألف: فتكون علامة للرفع في المثنى وما حمل عليه نحو: ﴿قال رجلان﴾، ﴿وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾. ....

الأسماء الستة وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة متعلق بأحب ، وهو معنى الفاعل لأن أفعل التفضيل إذا بني من مادة الحب والبغض تعدى للفاعل المعنوي بإلى والآية الكريمة جاءت على هذا فان الأب هو فاعل المحبة ومنا جار ومجرور من حرف جر ونا ضمير متصل في محل جر بمن متعلق بأحب أيضاً [**وجاء حموك**] بكسر الكاف . وإعرابه جاء فعل ماض حمو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**وهذا فوك وهنوك**] وإعرابه ها للتنبيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ فو خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والواو حرف عطف وهنوك معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة[**﴿وإنه لذو علم﴾**]**وإعرابه الواو** حرف عطف إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها واللام داخلة في خبر المبتدأ ويقال لها لام الابتداء وذو خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وعلم مضاف إليه [**وأما الألف فتكون علامة للرفع**] نيابة عن الضمة [**في المثنى**] وهو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين وكان له مفرد من لفظه ولا فرق بين أن يكون مؤنثاً أو مذكراً ولا بين كونه معرفة أو نكرة [**و**] في [**ما حمل عليه**] مما فقد فيه شرط من شروط المثنى فالمثنى [**نحو** : **﴿قال رجلان﴾**] فرجلان فاعل قال وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى [**و**] المحمول عليه نحو قوله تعالى : [**﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾**] إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وعدة اسمها مضاف والشهور مضاف إليه وعند ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره متعلق بعدة لأنه مصدر كما قاله أبو البقاء ولفظ الجلالة مضاف إليه واثنا خبر إنّ وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المثنى لأنه لا مفرد له من لفظه فلا يقال اثن واثنة وعشر نائب مناب النون لأن أصله اثنان وعشر ومثله اثنتا عشرة أصله اثنتان وعشرة فحذفت نون المثنى وواو العطف وصار اثنا عشر فأعرب اثنا إعراب المثنى وأقيم عشر مقام النون وبني على الفتح لتضمنه واو العطف ولا يصح أن يقال إنه مضاف إليه كما قاله الخضري وابن مالك والرضي وابن هطيل في شرح المفصل وغيرهم وشهراً تمييزاً ، ونحو قوله تعالى : [**﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾**] الفاء حرف عطف على جملة محذوفة ، والتقدير فضرب فانفجرت انفجر فعل ماض والتاء علامة التأنيث

وأما النون: فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية نحو: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ أو ضمير جمع نحو: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ ....

منه جار ومجرور متعلق بانفجر اثنتا فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المثنى إذ لا واحد له من لفظه أيضاً وعشرة نائب مناب النون وعيناً تمييز [**وأما النون فتكون علامة للرفع**] نيابة عن الضمة [**في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية**] حاضراً كان نحو: أنتما قائمان أو غائبا [**نحو**: **﴿والنجم والشجر يسجدان﴾**] وإعرابه الواو ابتدائية النجم مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره والشجر معطوف عليه يسجدان فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعله وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والمراد بالنجم النبات الذي لا ساق له كالبطيخ مأخوذ من نجم إذا ظهر، والشجر ما له ساق يقوم عليه كالنخل، والمراد بالسجود في حقهما الخضوع والانقياد له تعالى بما يريده منهما انقياد الساجد من المكلفين [**أو**] اتصل به [**ضمير جمع**] حاضراً كان [**نحو**: **﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾**] وإعرابه الهمزة للاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ ومحل التوبيخ جملة تعبثون، وتبنون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل بكل جار ومجرور وهو مضاف وريع مضاف إليه آية الفعل به وعلامة نصبه فتح آخره تعبثون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. قال أبو البقاء: وجملة تعبثون حال من الضمير في تبنون وتتخذون إعرابه كإعراب تبنون مصانع مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره لعلكم لعل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها وجملة تخلدون من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والآيتان المذكورتان خطاب من نبي اللّه هود لقومه موبخاً لهم على الأمور المذكورة يقول لهم: أتبنون بكل ريع؟ أي محل مرتفع كجبل ونحوه، وقال أبو عبيدة: هو الطريق آية أي بناء كالعلم لتهتدي به المارة ولا حاجة لكم إليه، ولكن تعبثون: أي تعملون ما لا فائدة فيه لأنهم كانوا يهتدون بالنجوم في أسفارهم، أو تتخذونها على الطريق تجتمعون بها وتعبثون أي تسخرون بمن يمر بكم، وتتخذون مصانع أي بركاً وحياضاً للماء تحت الأرض يجتمع فيها ماء المطر وتسمى بالصهاريج، تفعلون ذلك لعلكم تخلدون أي راجين

﴿والذين يؤمنون بالغيب﴾ أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: ﴿أتعجبين من أمر الله﴾. وللنصب خمس علامات: الفتحة وهي الأصل، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون وهي نائبة عن الفتحة، فأما الفتحة: فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد منصرفاً كان أو غير منصرف نحو: ﴿واتقوا الله﴾ ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب﴾ ....

الخلود في الدنيا لإنكاركم البعث، فلعل على بابها، أو غائباً وهو مذكور في قوله [و] نحو: [﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾] أي بما غاب عنهم من أمور الآخرة كالبعث وما بعده، وإعرابه الذين اسم موصول في محل جر صفة للمتقين من قوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ ويؤمنون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير وبالغيب جار ومجرور متعلق بيؤمنون [أو]اتصل به[ضمير المؤنثة المخاطبة نحو﴿أتعجبين من أمر الله﴾]أي قدرته. وإعرابه الهمزة للاستفهام الإنكاري تعجبين فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل من أمر جار ومجرور وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بتعجبين [وللنصب] وهو ما يحدثه عامله سواء كان اسماً نحو: هذا ضارب زيداً أو فعلاً نحو: رأيت زيداً أو حرفاً نحو: إن زيداً قائم [خمس علامات الفتحة وهي الأصل] لما مر في علامات الرفع [والألف والكسرة والياء وحذف النون وهي] فروع عن الفتحة لأن كلا منها علامة [نائبة عن الفتحة] أما الألف فلأنها تنشأ عنها فقامت مقامها، وأما الياء فلأنها أخت الألف فقامت مقام الفتحة كأختها، وأما الكسرة فلأنها أصل الياء فأقيمت مقام الفتحة إلحاقاً لها بحكم فرعها، وأما حذف النون فلأن ثبوتها لما كان علامة للرفع لم يبق إلا أن يكون حذفها علامة للنصب [فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع] لا زائد عليها [في الاسم المفرد] المتقدم تعريفه [منصرفاً كان أو غير منصرف] والأول منهما مذكور في قوله [نحو: ﴿واتقوا اللَّه﴾] فاتقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره، وإنما كان لفظ الجلالة منصرفاً لأنه ليس فيه ما يمنع الصرف من العلل التسع، وأصله اله بالتنوين فدخلت عليه الألف واللام، وهي إنما تدخل على غير المنصرف. والثاني نحو: [﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب﴾] الواو حرف عطف لجملة فعلية على جملة إسمية وهي جملة وتلك حجتنا وهبنا فعل وفاعل وهب فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل له جار ومجرور متعلق بوهب إسحق مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ويعقوب عاطف ومعطوف وعلامة النصب فيه فتح آخره ولم ينونا للعلمية والعجمة فيهما فكانا غير منصرفين.

﴿وإذ واعدنا موسى﴾ وفي جمع التكسير منصرفا كان أو غير منصرف نحو: ﴿وترى الجبال﴾ ﴿وعدكم الله مغانم﴾ ﴿وأنكحوا الأيامى﴾ وفي الفعل المضارع إذا دخل عليه ....

[تنبيه] : ما ذكرته من كون له متعلقاً بوهب تبعت فيه الفاكهي وهو الصواب ، ولا يقال إنه متعلق بواجب الحذف لأن محله نصب على الحال من الضمير كما هو القاعدة أن الجار والمجرور بعد المعارف محله نصب على الحال ، والتقدير : وهبنا حال كون الموهوب له إسحٰق إلى آخره ، لأن الجار والمجرور مفعول ثان لوهب لأنها بمعنى أعطى ، وإنما تعدت للمفعول الثاني باللام لأن وهب لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى صير نحو : وهبني اللّٰه فداءك أي صيرني ، نعم في القاموس وهبه له ولا تقل وهبكه ، وحكاه أبو عمرو عن أعرابي اهـ فعلى ما حكاه أبو عمرو تنصب مفعولين لفظاً [﴿وإذ واعدنا موسى﴾] أتى به المصنف للإشارة إلى أنه لا فرق بين كون الفتحة ظاهرة كالمثالين الأولين أو مقدرة كهذا المثال ، وإعرابه الواو حرف عطف إذ ظرف لما مضى من الزمان واعدنا فعل وفاعل واعد فعل ماض تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل موسى مفعولها الأول وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والمفعول الثاني لواعدنا قوله تعالى : ﴿أربعين﴾ على تقدير تمام أربعين ، أو على أنها الموعودة نفسها وليس ظرفاً لأن المواعدة لم تقع في الأربعين قاله في المجيد [**وفي جمع التكسير**] المتقدم تعريفه [**منصرفاً كان أو غير منصرف**] أتى بهذا هنا وفيما قبله لما سيأتي في علامات الخفض من التفريق فيها بين المنصرف وغيره فالأول [**نحو** : **﴿وترى الجبال﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف ترى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت الجبال مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره وهو جمع تكسير منصرف والثاني نحو : [**﴿وعدكم اللّٰه مغانم﴾**] وإعرابه وعد فعل ماض تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول اللّٰه فاعل مغانم مفعول ثان وعلامة نصبه فتح آخره وهو جمع تكسير غير منصرف ولذا لم ينون [**﴿وأنكحوا الأيامى﴾**] أتى به ليفيد أنه لا فرق بين كون الفتحة ظاهرة كالمثالين الأولين أو مقدرة كهذا المثال ، وإعرابه أنكحوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل الأيامى مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وهو جمع تكسير مفرده أيم وهي التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً [**وفي الفعل المضارع**] سواء كان صحيح الآخر كالمثال الذي ذكره المصنف أم معتله نحو : **﴿لن تراني﴾** لأن الألف فيه حرف علة والفعل منصوب بلن وعلامة النصب فيه فتحة مقدرة على الألف لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف [**إذا دخل عليه**

ناصب ولم يتصل بآخره شيء نحو: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾. وأما الألف: فتكون علامة للنصب في الأسماء الستة نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ ﴿ونحفظ أخانا﴾ ورأيت حماك وهناك ﴿أن كان ذا مال﴾. وأما الكسرة: فتكون علامة للنصب ....

ناصب] من نواصب الفعل المذكورة في بابه [ولم يتصل بآخره شيء] مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه [نحو: ﴿لن ينال اللّٰه لحومها ولا دماؤها﴾] وإعرابه لن حرف نفي ونصب ينال فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره اللّٰه منصوب على التعظيم لحوم فاعل وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ولا دماؤها الواو حرف عطف لا نافية دماء معطوف على ما قبله والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الستة] المتقدم ذكرها في علامات الرفع [نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾] وإعرابه ما نافية كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر محمد اسمها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره أبا خبرها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وأحد مضاف إليه من رجالكم جار ومجرور من حرف جر ورجال مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة الجار والمجرور في محل جر صفة لأحد فهو متعلق بمحذوف وجوباً تقديره كائن [﴿ونحفظ أخانا﴾] وإعرابه نحفظ فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن أخا مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة.[و] تقول في التمثيل لبقية الأسماء الستة [رأيت حماك] بكسر الكاف لما تقدم. وإعرابه رأيت فعل وفاعل حما مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ومثله تقول في رأيت فاك [وهناك] بفتح الهاء وسقط من النسخ ذكر فاك ولا بد من ذكره لتتم أمثلة الأسماء الستة في حالة النصب [﴿أن كان ذا مال﴾] قرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بهمزتين الأولى منهما همزة الاستفهام التوبيخي والثانية همزة أن المصدرية، وقرأ الباقون بهمزة واحدة. وإعرابه حينئذ على قراءة الباقين أن حرف مصدر ونصب كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر في محل نصب بأن المصدرية واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو ذا خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومال مضاف إليه والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بلام جر محذوفة، والتقدير كفر أو كذب لأن كان أي لكونه ذا مال وبنين أي لا ينبغي ولا يليق منه ذلك لأن المال والبنين من النعم فكان ينبغي له مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر والتكذيب [وأما الكسرة فتكون علامة للنصب] نيابة

عن الفتحة [في جمع المؤنث السالم] والمراد به ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء أكان جمعاً لمؤنث كمسلمات أم لمذكر كحمامات سلمت فيه بنية الواحد كالمثالين المذكورين أم تكسرت كسجدات بفتح الجيم فإن مفرده سجدة بسكونها [و] في [ما حمل عليه] أي ألحق به مما كان على صورته وليس بجمع . وضابط ما يعرف به الجمع القياسي من غيره أن الذي يجمع بالألف والتاء قياساً خمسة أنواع : أحدها ما فيه تاء التأنيث مطلقاً سواء أكان علماً لمؤنث كفاطمة أم لمذكر كطلحة أم اسم جنس كتمرة أم صفة كنسابة . الثاني علم لمؤنث مطلقاً سواء أكان فيه التاء كفاطمة أم لا كزينب لعاقل أم لغيره . الثالث صفة المذكر الذي لا يعقل كجبال راسيات وأيام معدودات بخلاف صفة المؤنث كحائض وصفة العاقل كعالم فإنها لا تجمع هذا الجمع . الرابع مصغر المذكر غير العاقل كدريهمات . الخامس الجنس المؤنث بالألف سواء أكان اسماً كبهمى وصحراء أو صفة كحبلى وحلة سيراء ، وما عدا هذه الأنواع المذكورة شاذ مقصور على السماع . ثم مثل المصنف لجمع المؤنث بقوله [نحو : ﴿خلق اللّه السموات﴾] وإعرابه خلق فعل ماض اللّه فاعل والسموات مفعول به ، وقيل مفعول مطلق . قال ابن هشام في المغني وهو الصواب واعترض وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم حملوا نصبه على جره كما فعلوا في أصله الذي هو جمع المذكر لئلا يكون للفرع مزية على أصله . ومثال المحمول على الجمع المؤنث نحو قوله تعالى [﴿وإن كنّ أولات حمل﴾] وإعرابه إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه كنّ فعل وفاعل كان فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع اسمها وأصل كنّ كون بفتح الكاف وضم الواو فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف ثم حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع نون النسوة المدغم فيها نون كنّ أولات خبرها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه بل معناه وهو ذات بمعنى صاحبة وكتبت الواو بعد ألفه حملاً على مذكره وهو أولو وهو مضاف وحمل مضاف إليه ، ومما ألحق بجمع المؤنث فيما ذكر ما سمي به كعرفات ، وخرج بقولنا بألف وتاء مزيدتين ما إذا كانت الألف أصلية نحو قضاة وغزاة فإن ألفهما أصلية لأنها منقلبة عن ياء في الأول وعن واو في الثاني إذ الأصل قضية وغزوة ، وكذا إذا كانت التاء أصلية نحو أبيات وأموات كان نصبه بالفتحة نحو سكنت أبياتاً وحضرت أمواتاً [وأما الياء فتكون علامة للنصب] نيابة عن الفتحة [في موضعين] لا ثالث لهما [في المثنى] المتقدم ذكره في علامات الرفع [و] في [ما حمل عليه] مما هو على صورته وقد فقد شرطاً من شروطه ، فمثال المثنى

نحو: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾ ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ ﴿ربنا أمتنا اثنتين﴾ وفي جمع المذكر السالم وما حمل عليه نحو: ﴿ننجي المؤمنين﴾ ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ .

[**نحو : ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾**] وإعرابه رب منادى مضاف وحذف منه حرف النداء تقديره يا رب وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، واجعلنا الواو حرف عطف على الجملة قبلها اجعل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ونا ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول ومسلمين مفعولها الثاني وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى حملوا نصبه على جره لأن كلاً منهما فضلة مستغنى عنها والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ولك جار ومجرور متعلق بمسلمين لأنه بمعنى منقادين أو مخلصين . قال أبو البقاء ويجوز أن يكون نعتاً لمسلمين ، وعلى هذا فهو متعلق بمحذوف تقديره كائنين . ومثال ما حمل على المثنى نحو : [**﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾**] وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان أرسلنا فعل وفاعل أرسل فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل إليهم جار ومجرور إلى حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر بإلى والميم علامة الجمع اثنين مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثنى [**﴿ربنا أمتنا اثنتين﴾**] هذا مثال آخر للملحق بالمثنى . وإعرابه رب منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة أمت فعل وفاعل أمات فعل ماض والتاء المدغمة ضمير متصل في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به اثنتين صفة لمصدر محذوف تقديره إماتتين اثنتين وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثنى ومثله وأحييتنا اثنتين . قال في تفسير الجلالين أمتنا اثنتين إماتتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين لأنهم كانوا نطفاً أمواتاً فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث اهـ وأطلق الإماتة على ما قبل نفخ الروح لأن المراد من ذلك جعل الشيء عادم الحياة ابتداء . قال في حواشي الجمل : قوله إحياءتين عبارة غيره أمتنا موتتين وأحييتنا حياتين وهي أوضح اهـ [**وفي جمع المذكر السالم**] المتقدم ذكره في علامات الرفع [**و**] في [**ما حمل عليه**] مثال الجمع [**نحو : ﴿ننجي المؤمنين﴾**] وإعرابه ننجي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن المؤمنين مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ، ومثال ما حمل على الجمع نحو : [**﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف واعدنا فعل وفاعل واعد فعل ماض تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل موسى مفعول أول وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ثلاثين مفعول ثان على تقدير مضاف محذوف :

وأما حذف النون فيكون: علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبوت النون نحو: ﴿إلا أن تكونا ملكين﴾ ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ ولن تقومي. وللخفض ثلاث علامات: الكسرة وهي الأصل، والفتحة، والياء، وهما نائبتان عن الكسرة فأما الكسرة فتكون: علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف نحو: ﴿بسم الله الرحمن ....

أي انقضاء أو تمام ثلاثين ، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم إذ لا مفرد له من لفظه والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ليلة تمييز وعلامة نصبه فتح آخره . [**وأما حذف النون فيكون علامة للنصب**] نيابة عن الفتحة [**في الأفعال**] المضارعة [**التي رفعها بثبوت النون**] إذا دخل عليها ناصب وتسمى بالأمثلة الخمسة كما سيأتي **نحو**[**﴿إلا أن تكونا ملكين﴾**]وإعرابه إلا أداة حصر لتقدم النفي عليها في قوله تعالى ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة﴾ وهو استثناء مفرغ لأن ما بعد إلا معمول لما قبلها أن حرف مصدر ونصب تكونا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع اسمها وملكين خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بالإضافة لمقدر محذوف والتقدير ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة لشيء إلا كراهة كونكما ملكين والمقدر المحذوف منصوب على أنه مفعول لأجله ، والعامل فيه نهاكما كما يفيده قول المجيد إلا أن تكونا استثناء مفرغ من المفعول من أجله : أي ما نهاكما لشيء إلا كراهة أن تكونا ملكين اهـ [**﴿وأن تصوموا خير لكم﴾**] إعرابه أن حرف مصدر ونصب تصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون أو لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ والتقدير صومكم وخير خبر المبتدأ ولكم جار ومجرور متعلق بخير [**ولن تقومي**] وإعرابه لن حرف نفي ونصب تقومي فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل [**وللخفض**] المتقدم بيانه في علامات الاسم [**ثلاث علامات**] أصالة ونيابة لا زائد عليها [**الكسرة وهي الأصل**] في الخفض فلا ينوب عنها غيرها مع إمكانها ولهذا قدمها [**والفتحة والياء وهما**] فرعان لأنهما [**نائبتان عن الكسرة**] أما الياء فلأنها تنشأ عنها فقامت مقامها . وأما الفتحة فلأن الكسرة نابت عنها في الجمع المؤنث فتعاوضتا في نيابة كل عن الأخرى [**فأما الكسرة فتكون علامة للخفض**] أصالة [**في ثلاثة مواضع**] لا زائد عليها [**في الاسم المفرد**] المتقدم تعريفه [**المنصرف**] وهو ما دخله تنوين الصرف ، سواء أكان الخفض بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية ويجمع الثلاثة [**نحو : ﴿بسم الله الرحمن**

الرحيم﴾ ﴿أولئك على هدى﴾، وفي جمع التكسير المنصرف نحو: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾ وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه نحو: ﴿قل للمؤمنات﴾، ومررت بأولات الأحمال. وأما الياء فتكون: علامة للخفض في ثلاثة مواضع، في الأسماء الستة نحو: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ ....

الرحيم﴾] وإعرابه بسم جار ومجرور الباء حرف جر واسم مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره متعلق بفعل محذوف وجوباً كما قال ابن عنقاء وعلل ذلك بأن البسملة جارية مجرى المثل . ومن قواعد النحاة أن الجاري مجرى المثل يحذف متعلقه وجوباً وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والإضافة فيه مقدرة باللام الرحمٰن الرحيم صفتان للّه والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تبعاه في جره وعلامة الجر فيهما كسر آخرهما ويجوز أن يعرب الرحمٰن بدلاً من لفظ الجلالة والرحيم نعتاً للرحمٰن لأنه في الأصل علم استعمل استعمال الصفات لغلبة الوصفية عليه ولا فرق بين أن يكون الإعراب فيه ظاهراً كهذا المثال أو مقدراً نحو : [**﴿أولئك على هدى﴾**] وإعرابه أولئك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ على هدى جار ومجرور على حرف جر هدى مجرور بعلى وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ [**وفي جمع التكسير**] المتقدم بيانه [**المنصرف**] أي الذي دخله الصرف وهو التنوين والجر بالكسرة مذكراً كان أو مؤنثاً [**نحو : ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾**] وإعرابه للرجال جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسر آخره لأنه جمع تكسير منصرف وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم نصيب مبتدأ مؤخر وجملة ﴿مما اكتسبوا﴾ في محل رفع صفة لنصيب، وقيد المصنف المفرد وجمع التكسير بكونهما منصرفين ليخرج غير المنصرف فإن جره بالفتحة نيابة عن الكسرة [**وفي جمع المؤنث السالم**] المتقدم بيانه ولا يكون إلا منصرفاً وإن لم يدخله تنوين الصرف [**و**] في [**ما حمل عليه**] مثال الجمع [**نحو : ﴿قل للمؤمنات﴾**] وإعرابه قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت للمؤمنات جار ومجرور اللام حرف جر والمؤمنات مجرور باللام وعلامة جره كسر آخره وهو جمع مؤمنة [**و**] مثال ما حمل على الجمع نحو : [**مررت بأولات الأحمال**] وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بأولات جار ومجرور الباء حرف جر وأولات مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره لأنه محمول على جمع المؤنث إذ لا واحد له من لفظه [**وأما الياء فتكون علامة للخفض**] نيابة عن الكسرة [**في ثلاثة مواضع**] لا رابع لها [**في الأسماء الستة**] التي تقدم ذكرها وسيأتي شروط إعرابها بالحروف [**نحو : ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾**] وإعرابه ارجعوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل إلى أبيكم جار ومجرور إلى حرف جر أبي مجرور بإلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة

﴿كما أمنتكم على أخيه﴾ ومررت بحميك وفيك وهنيك ﴿والجار ذي القربى﴾ وفي المثنى وما حمل عليه نحو: ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ومررت باثنين واثنتين وفي جمع المذكر السالم وما ....

الجمع [**﴿كما أمنتكم على أخيه﴾**] وإعرابه الكاف حرف تشبيه وجر ما مصدرية تسبك الفعل بعدها بمصدر أمنتكم فعل وفاعل ومفعول أمن فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع والمصدر المنسبك من ما وما بعدها مجرور بالكاف والتقدير كأمني لكم على أخيه والجار والمجرور في موضع نصب على أنه نعت مصدر محذوف أو على الحال منه والتقدير إلا أمناً كأمني إياكم على أخيه أو إلا ائتماناً كائتماني لكم على أخيه ، شبه ائتمانه لهم على هذا بائتمانه لهم على ذاك وعلى أخيه جار ومجرور على حرف جر وأخي مجرور بعلى وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء مضاف إليه متعلق بأمنتكم وقوله من قبل جار ومجرور مبني على الضم ومحله النصب متعلق بأمنتكم والمضاف إليه محذوف : أي قبل هذا الزمان [**ومررت بحميك**] بكسر الكاف . وإعرابه مررت فعل وفاعل بحميك الباء حرف جر وحمى مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**وفيك وهنيك**] معطوفان على حميك والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وعلامة الجر فيهما الياء نيابة عن الكسرة لأنهما من الأسماء الستة والكاف فيهما في محل جر بالإضافة [**﴿والجار ذي القربى﴾**] الواو حرف عطف على قوله تعالى ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ والجار معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره ذي صفة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والقربى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [**وفي المثنى وما حمل عليه**] مما تقدم بيانه فمثال المثنى [**نحو : ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾**] وإعرابه حتى حرف غاية ونصب أبلغ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا مجمع مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والبحرين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [**و**] مثال الذي حمل على المثنى [**مررت باثنين**] أي رجلين . وإعرابه مررت فعل وفاعل باثنين جار ومجرور الباء حرف جر اثنين مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على المثنى والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [**واثنتين**] أي امرأتين وهو معطوف على ما قبله وعلامة جره الياء لأنه محمول على المثنى [**وفي جمع المذكر السالم وما**

حمل عليه نحو: ﴿قل للمؤمنين﴾ ﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾. وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان نحو: ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسمٰعيل﴾ ﴿فحيوا بأحسن منها﴾. أو جمع تكسير نحو من محاريب، ....

حمل عليه] مما تقدم بيانه مثال الجمع **[نحو : ﴿قل للمؤمنين﴾]** وإعرابه قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت للمؤمنين جار ومجرور اللام حرف جر المؤمنين مجرور باللام وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومثال الذي حمل على الجمع **[﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾]** وإعرابه الفاء داخلة في جواب الشرط من قوله تعالى ﴿فمن لم يستطع فإطعام ستين﴾ وإطعام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وخبره محذوف تقديره فعليه إطعام ستين وإطعام مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف ومفعوله ستين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وفاعل المصدر ضمير محذوف والتقدير فإطعامه ستين ولا يقال في المصدر وفاعله مستتر لأنه لا يستتر فيه الضمير بل يحذف ويجوز أن يعرب قوله فإطعام مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإطعامه ستين واجب ومسكيناً تمييز وعلامة نصبه فتح آخره **[وأما الفتحة فتكون علامة للخفض]** نيابة عن الكسرة **[في الاسم الذي لا ينصرف]** حملاً للخفض على النصب **[مفرداً كان]** ذلك الاسم الذي لا ينصرف **[نحو : ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسمٰعيل﴾]** وإعرابه الواو حرف عطف أوحينا فعل وفاعل أوحى فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل إلى إبراهيم جار ومجرور إلى حرف جر إبراهيم مجرور بإلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع وهي العلمية والعجمة وإسمٰعيل الواو حرف عطف إسمٰعيل معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والعجمة **[﴿فحيوا بأحسن منها﴾]** وإعرابه الفاء رابطة لجواب إذا من قوله تعالى : ﴿وإذا حييتم بتحية﴾ حيوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل بأحسن جار ومجرور الباء حرف جر وأحسن مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع وهي الوصف ووزن الفعل وأحسن أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي لأن التقدير فحيوا بتحية أحسن منها ومنها جار ومجرور متعلق بأحسن **[أو جمع تكسير نحو : من محاريب]** من قوله تعالى : ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾ وإعرابه يعملون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب

إلّا إذا أضيف نحو: ﴿في أحسن تقويم﴾ أو دخلت عليه أل نحو: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ وللجزم علامتان: السكون وهو الأصل، والحذف وهو نائب عنه، فأما السكون فيكون: علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾. ....

والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وله جار ومجرور في محل نصب على الحال من الواو وما اسم موصول في محل نصب مفعول به وجملة يشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير ما يشاؤه من محاريب جار ومجرور من حرف جر محاريب مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي صيغة منتهى الجموع وتماثيل عاطف ومعطوف وعلامة الجر فيه الفتحة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع ثم الضمير المرفوع في يعملون عائد على الجنّ المسخرة لسليمان والضمير المجرور في له عائد على سليمان ، والمحاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج ، والتماثيل جمع.تمثال وهي الصور من نحاس وزجاج ورخام ، ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته ثم الجر بالفتحة حكم مستمر فيما لا ينصرف [**إلا إذا أضيف**] إلى ما بعده فإنه يجر بالكسرة على الأصل لبعده حينئذ عن شبه الفعل [**نحو** : ﴿**في أحسن تقويم**﴾] وإعرابه في أحسن جار ومجرور في حرف جر أحسن مجرور بفي وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف وتقويم مضاف إليه [**أو دخلت عليه أل**] معرفة كانت أو موصولة أو زائدة [**نحو** : ﴿**وأنتم عاكفون في المساجد**﴾] وإعرابه الواو حرف عطف أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ عاكفون خبره وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وعاكفون اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم في المساجد جار ومجرور في حرف جر والمساجد مجرور بفي وعلامة جره كسر آخره متعلق بعاكف [**وللجزم علامتان**] أصالة ونيابة ولا ثالث لهما [**السكون**] وهو حذف الحركة [**وهو الأصل**] في بابه ولهذا قدمه [**والحذف**] وهو سقوط حرف العلة أو نون الرفع للجازم [**وهو نائب عنه**] فيكون فرعاً عن السكون [**فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر**] بكسر الخاء وهو ما ليس آخره حرف علة [**الذي لم يتصل بآخره شيء**] مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه [**نحو** : ﴿**لم يلد ولم يولد ولمن يكن له كفواً أحد**﴾] وإعرابه لم حرف نفي وجزم يلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ولم يولد لم حرف نفي وجزم يولد فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ولم يكن لم حرف نفي وجزم يكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر له جار ومجرور متعلق بكفواً

وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة، وحروف العلة الألف والواو والياء نحو: ﴿لم يخش إلاَّ الله﴾ ﴿ومن يدع مع الله﴾، ﴿ومن يهد الله﴾ وفي الأفعال التي رفعها بثبوت النون نحو: ﴿إن تتوبا﴾ ﴿وإن تصبروا وتتقوا﴾ ﴿ولا تخافي﴾. ....

كما قاله جمهور المعربين ، وأجاز أبو البقاء أن يكون في محل نصب على الحال من كفواً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً لأنه في الأصل صفة لكفواً فلما قدم عليه نصب على الحال كفـواً خبرها مقدم أحد إسمها مؤخر وأجاز بعضهم أن يعرب له جار ومجرور في محل نصب خبر كان وكفواً حال من أحد لتقدمه عليه وأحد اسمها، واعترضه أبو حيان بأن له ظرف ناقص فلا يصح جعله خبراً لكان بل هو متعلق بكفواً وقدم عليه للاهتمام به إذ فيه ضمير الباري سبحانه [**وأما الحذف فيكون علامة للجزم**] نيابة عن الكسرة [**في الفعل المضارع المعتل الآخر**] الذي اعتل آخره فمعتل اسم فاعل من اعتل إذا مرض وإضافته إلى الآخر لفظية [**وهو ما آخره حرف علة**] وهـذا في اصطلاح النحـاة وأما أهـل التصريف فهو عندهم ما أحد أصوله حرف علة نحو : وعد وقال [**وحروف العلة**] ثلاثة [**الألف والواو والياء**] سميت بذلك لأن من شأنها أن ينقلب بعضها إلى بعض وحقيقة العلة تغير الشيء عن حاله وتسمى أيضاً حروف المد واللين إذا كان حركة ما قبلها من جنسها ، فإن لم تكن من جنسها سميت حروف لين والتفصيل المذكور إنما هو في الواو والياء وأما الألف فحرف مد أبداً [**نحو : ﴿لم يخش إلا اللّه﴾**] لم حرف نفي وجزم يخش فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إلا أداة حصر اللّه منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتح آخره [**﴿ومن يدع مع اللّه﴾**] وإعرابه الواو ابتدائية من اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ يـدع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجـزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر من مع ظرف مكان مفعول فيه متعلق بيدع وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه وجواب الشرط قوله تعالى : ﴿فإنما حسابه عند ربه﴾ [**﴿ومن يهد اللّه﴾**] وإعرابه من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ يهد فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من اخره وهو الياء اللّه فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر وجواب الشرط قوله تعالى : ﴿فهو المهتدي﴾ فإن قيل قد جاء في بعض القراءات وأشعار العرب إثبات حرف العلة مع الجازم . قلت أجابوا عنه بأن حرف العلة فيه تولد من إشباع الحركة التي قبله أو أنه عومل المعتل فيه معاملة الصحيح في جزمه بحذف الحركة لكنها في الصحيح حركة ملفوظة وفي المعتل حركة مقدرة [**وفي الأفعال التي رفعها بثبوت النون**] ويقال لها الأفعال الخمسة فإن جزمها إذا دخل عليها الجازم يكون بحذف النون [**نحو : ﴿إن تتوبا﴾**] وإعرابه إن حرف شرط جازم تتوبا فعل مضارع

(فصل) جميع ما تقدم من المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون. وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان أو جمع تكسير، فإنه يخفض بالفتحة ....

مجزوم بأن وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل وجواب الشرط محذوف تقديره إن تتوبا إلى اللّه تقبلا أو يتب اللّه عليكما وليس هو قوله تعالى ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ كما قد يتوهمه بعض المعربين[﴿**وإن تصبروا وتتقوا**﴾]وإعرابه إن حرف شرط جازم تصبروا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل وتتقوا معطوف على تصبروا وعلامة الجزم فيه حذف النون وجواب الشرط جملة قوله تعالى: ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [﴿**ولا تخافي**﴾] وإعرابه لا ناهية تخافي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل .

[**فصل**] في بيان حاصل الفصل المتقدم على عادة المتقدمين بذكر الشيء تفصيلاً ثم إجمالاً اعتناء بشأن ما يشتمل عليه هذا الفصل لأنه أساس العربية [**جميع ما تقدم**] ذكره [**من المعربات**] جمع معرب وهو شيئان الاسم الذي لا يشبه مبنى الأصل والفعل المضارع الذي لم يتصل به نونا التوكيد ولا نون الإناث [**قسمان**] لا زائد عليهما بدليل الاستقراء [**قسم يعرب بالحركات**] الثلاث الضمة والفتحة والكسرة وبالسكون لأنه حذف الحركة [**وقسم يعرب بالحروف**] الأربعة الواو والألف والياء والنون أو بالحذف لها [**فالذي يعرب بالحركات**] إجمالاً [**أربعة أنواع**] ثلاثة منها تختص بالأسماء [**الاسم المفرد**] كزيد وأحمد ويحيى [**وجمع التكسير**] كأعبد ومساجد وأسارى [**وجمع المؤنث السالم**] ويقال له الجمع بالألف والتاء كمسلمات وفضليات [**و**] نوع يختص بالفعل وهو [**الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**] نحو: يذهب ويأتي ويرضى ويدعو فإن اتصل به شيء مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه كالضمائر البارزة لم يكن حكمه كذلك [**وكلها**] أي المذكورات أي مجموعها لا جميعها لتخلف بعض الأحكام في بعضها [**ترفع بالضمة**] نحو: يضرب زيد ورجال ومسلمات [**وتنصب بالفتحة**] نحو: لن أضرب زيداً ورجالاً [**وتخفض بالكسرة**] كمررت بزيد ورجال ومسلمات [**وتجزم بالسكون**] نحو: لم يضرب زيد [**وخرج عن ذلك**] أي عما أعرب في حالة النصب بالفتحة وفي حالة الجر بالكسرة وفي حالة الجزم بالسكون [**ثلاثة أشياء الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان**] كأحمد [**أو جمع تكسير**] كمساجد ومصابيح [**فإنه يخفض بالفتحة**] الظاهرة كالأمثلة المذكورة أو المقدرة

ما لم يضف أو تدخل عليه أل، وجمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة، والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره، وتقدمت أمثلة ذلك.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: وهي المثنى وما حمل عليه، وجمع المذكر السالم، وما حمل عليه، والأسماء الستة، والأمثلة الخمسة، فأما المثنى: فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها وألحق به ....

كمررت بأسارى وموسى وإنما يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة [ما لم يضف] نحو مررت بأفضلكم [أو لم [تدخل عليه أل] نحو: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ ومررت بالأسارى فإنه حينئذ يجر بالكسرة كما علم مما تقدم [وجمع المؤنث السالم] وما حمل عليه [فإنه ينصب بالكسرة] نيابة عن الفتحة لزوماً مطلقاً عند البصريين كرأيت الهندات وأجاز أكثر الكوفيين فتحه مطلقاً [والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره] نيابة عن السكون نحو: لم يدع ولم يخش ولم يرم [وتقدمت أمثلة ذلك] أي فلا حاجة إلى إعادتها [والذي يعرب بالحروف] نيابة عن الحركة [أربعة أنواع] أيضاً ثلاثة منها خاصة بالأسماء [وهي المثنى] كالزيدان والمسلمان [وما حمل عليه] كاثنان واثنتان [وجمع المذكر السالم] كالزيدون والمسلمون [وما حمل عليه] كأولو وعشرون [والأسماء الستة] وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال، وهذا اللفظ علم عليها بالغلبة كلفظ العشرة وبالنسبة إلى الصحابة رضي الله عنهم [والأمثلة الخمسة] وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون وتفعلين، تفعلين، وتسمى الأفعال الخمسة وكلا الإسمين علمان عليها بالغلبة والتعبير بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة لما سيأتي إن شاء الله تعالى [فأما المثنى] وهو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين بشروط تسعة منصوصة وزيادة في آخره مخصوصة إما ألف ونون أو ياء ونون وربما يسمى بالتثنية إطلاقاً للمصدر على اسم مفعوله مجازاً [فيرفع بالألف] نيابة عن الضمة كجاء الزيدان [وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها] نيابة عن الفتحة والكسرة كرأيت الزيدين ومررت بالزيدين، وفيه لغة أخرى وهي لزوم الألف في الأحوال الثلاثة وتسمى لغة بلحرث وعليها جاءت قراءة إن هذان لساحران وأشار بقوله المكسور ما بعدها إلى أن النون في المثنى مكسورة وهو الأشهر وفتحها لغة وقد تضم [وألحق به] أي بالمثنى أي حمل عليه في إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً ألفاظ كثيرة ذكر المصنف منها خمسة وذكر غيره أكثر من ذلك. وضابط ذلك أن كل اسم معرب اختل فيه شيء من شروط المثنى وكان بصورته فهو ملحق به فدخل في ذلك أشياء منها ما أريد به التكسير لا حقيقة التثنية نحو: لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك من المصادر الملازمة للنصب المضافة لمفعولها ونحو: القوم حواليك وحنانيك من الظروف الدالة على الإحاطة والشمول ونحو قوله تعالى: ﴿ثم

اثنان واثنتان وثنتان مطلقاً وكلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير، نحو: جاءني كلاهما وكلتاهما، ورأيت كليهما وكلتيهما، ومررت بكليهما وكلتيهما، فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في الأحوال الثلاثة، وكان إعرابهما كالمقصور بحركة مقدرة في تلك الألف ....

ارجع البصر كرتين﴾ أي كرات كثيرة ، ومنها ما اختلف لفظه كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لأبي بكر وعمر أو اختلف معناه كقولهم القلم أحد اللسانين إذ اللسان حقيقة في العضو المعروف مجاز في القلم ، ومنها ما لا يستعمل إلا مثنى كهو بين ظهرانيهم أي وسطهم ، ومنها ما سمي به نحو : عبدان لرجل والسعان لموضع ، ومنها **[اثنان]** للمذكرين **[واثنتان]** بالألف قبل المثلثة وهي لغة أهل الحجاز للمؤنثتين **[وثنتان]** بحذف الألف من أوله على لغة بني تميم للمؤنثتين أيضاً **[مطلقاً]** أي سواء أضيفا إلى ظاهر أم إلى مضمر أم لم يضافا وذلك لأن وضعهما موضع المثنى لفظاً ومعنى وإن لم يكونا مثنيين حقيقة إذ لم يثبت لهما مفرد إذ لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ولم يذكر المصنف مثال الاثنتين والاثنين اكتفاء بالأمثلة السابقة. **[فائدة]** لا يضاف اثنان واثنتان إلى ضمير مثنى فلا يقال اثناهما ويضافان إلى ضمير المفرد والجمع كما قاله ابن هشام في شرح الألفية **[وكلا]** للمذكرين ولا ينون لعدم ذكره من غير إضافة **[وكلتا]** للمؤنثتين وهما مفردان لفظاً مثنيان معنى وألف كلا من أصل الكلمة وألف كلتا للتأنيث كحبلى وتاؤها بدل من الواو المبدلة ألفاً في كلا ، والأكثر مراعاة لفظهما في الأفراد وقد يراعى معناهما وتجب إضافتهما إلى كلمة معرفة دالة على اثنين كقوله تعالى : ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ وإنما يعربان إعراب المثنى **[بشرط إضافتهما إلى الضمير نحو جاءني كلاهما وكلتاهما]** وإعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به كلا فاعل وعلامة رفعها الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المثنى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية وكلتاهما معطوف على ما قبله وعلامة الرفع فيه الألف لأنه محمول على المثنى **[ورأيت كليهما وكلتيهما]** وإعرابه رأيت فعل وفاعل كليهما مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثنى وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية وكلتيهما معطوف على ما قبله وعلامة النصب فيه الياء لأنه محمول على المثنى **[ومررت بكليهما وكلتيهما]** وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بكليهما جار ومجرور الباء حرف جر وكليهما مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على المثنى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية وكلتيهما عاطف ومعطوف **[فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في الأحوال الثلاثة]** أي في حال الرفع والنصب والجر **[وكان إعرابهما كالمقصور بحركة مقدرة في تلك الألف]** مراعاة لجانب لفظهما الذي هو الأصل وأعربا في حالة الإضافة إلى الضمير بالحروف

نحو: جاءني كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين، وأما جمع المذكر السالم فيُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ....

مراعاة لمعناهما [**نحو : جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين**] إعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وكلا وكلتا فاعلان مرفوعان وعلامة رفعهما ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما بعدهما مضاف إليه [**ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين**] وإعرابه رأيت فعل وفاعل وكلا وكلتا مفعولان منصوبان وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما بعدهما مضاف إليه [**ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين**] وإعرابه مررت فعل وفاعل والباء حرف جر وكلا وكلتا مجروران بالباء وعلامة الجر فيهما كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما بعدهما مضاف إليه [**وأما جمع المذكر السالم**] وهو كل اسم دل على أكثر من اثنين وكان اختصاراً للمتعاطفات لزيادة في آخره إما واو ونون أو ياء ونون وشرطه أن يكون مفرده إما علماً لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ومن التركيب وإما صفة لمذكر عاقل خالية من التاء قابلة لها أو دالة على التفضيل ثم الأصح أن أقل الجمع ثلاثة وقيل أقله اثنان وهو رأي للقاضي أبي بكر الباقلاني وجماعة [**فيرفع بالواو**] نيابة عن الضمة كجاء الزيدون والمسلمون [**وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها**] نيابة عن الفتحة والكسرة نحو : رأيت الزيدين والمسلمين ومررت بالزيدين والمسلمين وإنما فتحوا ما قبل ياء المثنى وكسروا ما قبل ياء الجمع لأن المثنى أكثر دوراناً في الكلام من الجمع فخص بالفتحة لخفتها بخلاف الجمع ، وأشار بقوله المفتوح ما بعدها إلى أن النون في جمع المذكر السالم مفتوحة وهو الأشهر وقد تكسر لضرورة الشعر وإن كان اخر مفرده ياء قبلها كسرة كقاض ومصطف اسمي فاعل حذفت الياء في الجمع فتقول قاضون ومصطفون رفعاً وقاضين ومصطفين نصباً وجراً وإن كان مفرده مقصوراً حذفت الألف في الجمع لالتقاء الساكنين وبقي ما قبلها مفتوحاً كمصطفى اسم مفعول وحبلى اسم رجل فتقول مصطفون وحبلون رفعاً ومصطفين وحبلين نصباً وجراً .

[تنبيه] : مما يجري على ألسنة المعربين قولهم في نوني المثنى والمجموع والنون زيدت عوضاً عن التنوين وبعضهم بقول عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وقد أفاد الخبيصي في شرح الحاجبية أن النون عوض عن الحركة والتنوين في نحو : رجلين وعن الحركة وحدها في الرجلين وعن التنوين وحده في نحو : غلامي زيد إذ هو الساقط في الإضافة دون الحركة ، وقال ابن عنقاء في تشنيف السمع وفي نونهما أقوال : الأول لسيبويه زائدة ليظهر فيها حكم الحركة التي

تستعمل لهما تارة وحكم التنوين أخرى وليست عوضاً البتة . الثاني لثعلب بدل من تنويني المثنى ومن تنوينات الجمع . وثالثها للزجاج بدل من حركة المفرد . والرابع لابن كيسان بدل من تنوينه . والخامس للفارسي وابن ولاد ونسب إلى سيبويه أيضاً بدل منهما انتهى ملخصاً **[وألحق به]** أي بالجمع المذكر السالم في الإعراب بالواو والياء كل ما هو على صورة الجمع ولم يستوف شروط الجمع وهو أربعة أنواع : أحدها أسماء جموع لا واحد لها من لفظها منها **[أولو]** وهو اسم جمع لذو بمعنى أصحاب لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو ذو بمعنى صاحب ويكتب أولو بواو بعد الهمزة حملاً لها على أولي وكتبت أولي بها لئلا تلتبس بإلى الجارة **[وعالمون]** بفتح اللام وهو اسم جمع لعالم وهو ما سوى اللّٰه تعالى من الأجناس وإنما لم يكن جمعاً لعالم لأنه لا واحد له من لفظه إذ عالمون خاص بمن يعقل والعالم عام فيه وفي غيره والجمع لا يكون أخص من مفرده وذهب كثيرون إلى أنه جمع عالم ووجه كونه حينئذ ملحقاً بالجمع أنه ليس بعلم ولا صفة **[وعشرون وما بعده من العقود]** كالثلاثين والأربعين والخمسين والستين وهكذا **[إلى التسعين]** بإدخال الغاية أي فالتسعين من جملتها إذ كلها أسماء جموع وليس عشرون جمعاً لعشرة ولا ثلاثون جمعاً لثلاثة وهكذا وإلا لصح إطلاق عشرين على ثلاثين لأنها ثلاثة مقادير العشرة وإطلاق ثلاثين على تسعة لأنها ثلاثة مقادير الثلاثة وهذا لا يقول به أحد ولأن هذه الكلمات تدل على معان معينة ولا تعيين في معاني الجموع .

[تنبيه] : من هذا النوع أعني أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها أجمعون وتوابعه في التوكيد فتعربها إعراب الملحق بجمع المذكر السالم كما قاله ابن عنقاء [و] النوع الثاني جموع تكسير منها **[أرضون]** بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لأن مفرده أرض بالسكون وهي مؤنث لا يعقل **[وسنون]** بكسر السين وهو جمع تكسير أيضاً لمؤنث لا يعقل لأن مفرده سنة بفتح السين وأصلها سنو أو سنه بالواو أو بالهاء بدليل جمعها على سنوات وسنهات والجمع يرد الأشياء إلى أصولها **[وبابه]** أي باب سنين وهو كل ما كان جمعاً لثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ولا مذكر له يجمع بالواو والنون . قال بعض المحققين ومعرفة ما كان بالصفة المذكورة موقوفة على السماع لا محالة وذلك نحو : عضة وعضين وعزة وعزين وثبة وثبين فالعضة والعزة والثبة الجماعة من الناس .

[تنبيه] : من هذا النوع بنون لأن قياسه ابنون جمع ابن فلما كسر قيل فيه بنون بحذف الألف وذوو مال ونحو : ذوي القربى فإنه جمع تكسير على الأصح [و] النوع الثالث جموع تصحيح لم تستوف الشروط منها **[أهلون]** جمع أهل وليس بعلم ولا صفة ، وأما قولهم في وصف اللّٰه تعالى الحمد للّٰه أهل الحمد فأهل فيه بمعنى المستحق وهو خلاف المجموع بالواو والنون لأنه بمعنى القرابة

وابلون وعليون نحو: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾، ﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾ ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ ﴿ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين﴾

[ووابلون] جمع وابل وهو المطر الغزير وليس بعلم ولا صفة ومن هذا النوع الوارثـون والقادرون والمجيبون في صفاته تعالى وساجدين وطائعين وماضين في صفات غير العاقل وكأبون وأخون وحمون وهنون من الأسماء الستة إذ لا يجمع منها هذا الجمع إلا هي وذو فيقال فيه ذوون [و] النوع الرابع ما يسمى به من هذا الجمع كزيدون والماجشون من أعلام العاقل وفلسطون وديرون وماطرون من أسماء البلدان ونحو : [عليون] فإنه في الأصل جمع علي بكسر العين واللام المشددة والياء فنقل وسمي به أعلى الجنة وهو مكان في السماء السابعة تحت العرش وقيل هو ديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين [نحـو : ﴿ولا يأتـل﴾] أي لا يحلف [﴿أولو﴾] أي أصحـاب [﴿الفضل﴾] أي الدين [﴿منكم والسعة﴾] هي ضد الضيق والمراد بها هنـا اليسار والغنى [﴿أن يؤتوا﴾] أي أن لا يؤتوا [﴿أولي القربى﴾] أي أصحاب القرابة. نزلت في أبي بكر حين حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة وهو ابن خالته حين خاض في الإفك مع الذين خاضوا في عائشة رضي الله عنها . وإعرابه لا ناهية يأتل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العله من اخره وهو الياء أولو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والفضل مضاف إليه منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال متعلق بكائن والسعة الواو حرف عطف والسعة معطوف على الفضل أن حرف مصدر ونصب يؤتوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بحرف جر محذوف تقديره على أن لا يؤتوا أي على عدم إيتائهم أولي القربى وأولي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والقربى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر في ذلك جار ومجرور في محل رفع خبرها مقدم واللام لام الابتداء ذكرى اسمها مؤخر وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور لأولي جار ومجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والألباب مضاف إليه [﴿والحمد لله رب العالمين﴾] وإعرابه الحمد مبتدأ ولله جار ومجرور فى محل رفع خبر رب نعت لله وعلامة جره كسر اخره وهو مضاف والعالمين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابه عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم [﴿ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين﴾] وإعرابه لبثوا فعل وفاعل لبث فعل ماض والواو فاعل في

كهفهم جار ومجرور متعلق بلبثوا ثلاث ظرف زمان وهو مضاف ومائة مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره وسنين بدل من ثلثمائة أو عطف بيان عليها إن نونت ثلثمائة وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وقرىء بإضافة ثلثمائة إلى سنين وهو حينئذ تمييز مجرور والأكثر في تمييز المائة الإفراد وكون تمييزها مجموعاً قليل قال في الألفية :

ومائة والألف للفرد أضف ... ومائة بالجمع نزراً قد ردف

[﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾] وإعرابه الذين اسم موصول صفة للمقتسمين من قوله تعالى : ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ قيل هم اليهود والنصارى ، وقيل قوم من مشركي العرب اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام ، وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم شعر ، جعلوا فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الواو من جعلوا القرآن مفعول أول لجعلوا لأنها بمعنى صيروا وعضين مفعولها الثاني وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم أي جعلوا القرآن أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض [﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾] وإعرابه شغلتنا فعل ومفعول شغل فعل ماض والتاء علامة التأنيث ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به أموال فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة واهلونا الواو عاطفة أهلو معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة [﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾] وإعرابه من أوسط جار ومجرور متعلق بإطعام من قوله تعالى : ﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين﴾ على أنه المفعول الثاني والمفعول الأول عشرة والمضاف إليه وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله وقال الفاكهي من أوسط نعت لمفعول محذوف والتقدير قوتاً من أوسط ولا يخالف في المعنى ما قلناه وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالإضافة تطعمون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وأهليكم مفعول به وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير تطعمونه أهليكم [﴿إلى أهليهم﴾] وإعرابه إلى حرف جر أهليهم مجرور بإلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلق بينقلب من قوله تعالى : ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم﴾

﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون﴾. وأما الأسماء الستة: فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، بشرط أن تكون مضافة ....

[﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر كتاب اسمها وهو مضاف والأبرار مضاف إليه لفي اللام لام لابتداء في حرف جر عليين مجرور بفي وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والجار والمجرور في محل رفع خبر إن متعلق بواجب الحذف تقديره كائن [﴿وما أدراك ما عليون﴾] وإعرابه ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ أدرى فعل ماض تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ عليون خبره وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لأدري وجملة أدري وفاعلها ومفعولاها في محل رفع خبر [وأما الأسماء الستة] وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال [فترفع بالواو] نيابة عن الضمة [وتنصب بالألف] نيابة عن الفتحة [وتجر بالياء] نيابة عن الكسرة وإنما تعرب كذلك [بشرط] اجتماع أمور أربعة أحدها [أن تكون مضافة] لما بعدها سواء كانت إضافتها ملفوظة نحو: هذا أخوك أو معنوية كما قال ابن مالك تبعاً للكوفيين كقوله:

صهباء خرطوماً عقار قرقفا خالط من سلمى خياشيم وفا

١٢ ــ صَهبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفَا خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

البيت من مشطور الرجز. وقد نسبه النحاة للعجاج ولم يوجد في أصل ديوان أراجيزه.

اللغة: [خياشيم] جمع خيشوم وأراد به الأنف [فا] أراد به فاها صهباء هي الخمر، خرطوماً هي الخمر أول عصيرها، عقاراً هي الخمر أيضاً سميت بذلك لأنها تعقر شاربها، قرقفاً هي الخمر وأراد بهذه أوصافها إلا مجرد الإسمية.

المعنى: يريد أن نكهة سلمى طيبة وأن الريح التي تنبعث من فيها ذكية أرجة لأن ريقها كأنها مزجت بالخمر.

الإعراب: صهباء حال من الضمير المستتر في خالط الآتي، خرطوماً عقاراً قرقفاً أحوال أخرى من ذلك الضمير المستتر أيضاً، خالط فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخمر والخمر مما يذكر ويؤنث والأكثر فيه التأنيث، من سلمى جار ومجرور متعلق بخالط، خياشيم مفعول به لخالط، [و فا] معطوف على خياشيم منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والمضاف إليه ضمير محذوف عائد إلى محبوبته. =

فإن أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة نحو: ﴿وله أخ﴾ ﴿وإن له أباً﴾ ﴿وبنات الأخ﴾ وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء نحو: ﴿إن هذا أخي﴾ ....

إذ التقدير خياشيمها وفاها، وقال البصريون إنه ضرورة وهذا الشرط معتبر فيما عدا ذا فإنها ملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر [**فإن أفردت**] أي الأسماء الستة [**عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة**] لانتفاء الشرط [**نحو**] هذا أب وأخ وحم وهن وفوه كموق ونحو: [**﴿وله أخ﴾**] وإعرابه له جار ومجرور خبر مقدم أخ مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه ضم آخره [**و**] نحو [**﴿إن له أباً﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر له جار ومجرور في محل رفع خبرها مقدم أباً اسمها مؤخر وعلامة نصبه فتح آخره [**و**] نحو: [**﴿بنات الأخ﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف على أمهاتكم من قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والأخ مضاف إليه وعلامة جره كسر آخره [**و**] ثاني شروط إعرابها بما ذكر [**أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم**] بأن تضاف إلى ظاهر نحو: أخو زيد أو ضمير مخاطب نحو: أخوك أو غائب نحو: أخوه أو متكلم غير الياء نحو: أخونا [**فإن أضيفت إلى الياء**] أي ياء المتكلم قال ابن هشام في بعض كتبه تقييدها بياء المتكلم حشو إذ ليس لنا ياء يضاف إليها سواها [**أعربت بحركات مقدرة**] في الأحوال الثلاثة [**على ما قبل الياء**] كغيرها مما يضاف إلى الياء [**نحو إن هذا أخي**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل نصب اسمها أخي خبرها وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ويجوز أن يعرب أخي

= الشاهد: فيه إن [فا] قد عطفت على خياشيم المنصوب على أنه مفعول به لخالط كما تبين ذلك في الإعراب وقد نصب بالألف نيابة عن الفتحة مع أنه غير مضاف في اللفظ إلى شيء ولكن المضاف إليه محذوف منوي الثبوت عائد إلى المحبوبة وأصل الكلام خالط من سلمى خياشيمها وفاها فحذف الضمير من اللفظ وقدره موجوداً فإعراب الذي هو [فا] نفس الإعراب الذي يقضيه وجود المصاف إليه لأن المضاف إليه إما أن يكون مذكوراً في اللفظ وهو الغالب وإما أن يكون مقدراً كما في البيت المذكور وهو القليل وهذا البيت مما فيه الإضافة إلى مقدر فهو من القليل وهذا مذهب أبي الحسن الأحفش وتبعه ابن مالك تبعاً للكوفيين.

وعلى القول بعدم تقدير حذف المضاف إليه فهو شاذ غير جار على الكثير المستعمل في كلام العرب وقد علم أن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه. اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين، هداية السالك على أوضح المسالك، جـ ١ ص ٢٨.

وأن تكون مكبرة، فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو ﴿هذا أبيك﴾ وأن تكون مفردة فإن ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى، والمجموع والأفصح في الهن النقص أي: حذف آخره والإعراب بالحركات على النون نحو: هذا هنك ورأيت هنك ومررت بهنك،

بدلاً من اسم الاشارة وجملة له تسع مبتدأ وخبر في محل رفع خبر إن [و] ثالث الشروط [**أن تكون**] أي الأسماء الستة [مكبرة] لا مصغرة [**فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة**] في الأحوال الثلاثة [**نحو هذا أبيك**] بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ومثله أخيك وحميك وهنيك وذوي مال وتقول في تصغير فوه فويهك برد الهاء فيه لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها وإعراب المثال المذكور الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ أبي خبر وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [و] رابع الشروط [**أن تكون مفردة فإن ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى**] بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً نحو : جاءني أبوان وأخوان وحموان وهنان وفمان وذوا مال ، فأبوان فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وما بعده عطف عليه وعلامة الرفع في كل منها الألف لأنه مثنى [و] أعربت إعراب [**المجموع**] الذي هي على صورته فإن كان جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كجاءني آباؤك وإخوانك أو جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً كجاءني أبون وأخون وحمون وهنون وذوو مال ، وبقي على المصنف شرط خامس وهو أن تكون غير منسوبة للياء فلو نسبتها فقلت هذا أبوي وأخوي أعربت بالحركات الظاهرة على ياء النسبة ، وإنما لم يذكره المصنف كأكثر النحويين لأن شرط الإضافة مغن عنه [**والأفصح في الهن**] إذا استعمل مضافاً لغير الياء [**النقص**] بالمعنى اللغوي وهو المفسر بقوله [**أي حذف آخره**] أي الواو والألف والياء لأن كلًّا منها هو لام الكلمة فإذا حذف صارت الكلمة ناقصة وبعد الحذف يجعل ما قبل المحذوف كأنه هو آخر الكلمة [و] يكون [**الإعراب**] للهن [**بالحركات**] الظاهرة [**على النون**] التي هي في الأصل عين الكلمة كغد ونحوه مما حذف آخره وجعل الإعراب على ما قبله [**نحو : هذا هنك**] وإعرابه الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ هن خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**ورأيت هنك**] وإعرابه رأيت فعل وفاعل رأى فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل هن مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**ومررت بهنك**] وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بهنك جار ومجرور الباء حرف جر وهن مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة وإنما حسن النقص فيه لأنه في حال الإفراد منقوص عند جميع العرب والأصل فيما نقص في حالة الإفراد أن يبقى على نقصه في حال الإضافة ولأنه المشهور في لسان العرب وإعرابه بالحروف قليل كما أشار إلى ذلك المصنف بقوله والأفصح الخ حتى إن الفراء والزجاجي وجماعة من النحويين

لم يطلعوا عليه فأنكروه وعدوا أسماء هذا الباب خمسة [ولهذا لم يعده صاحب الجرومية] وقد مرت ترجمته [ولا غيره] أي كبعض من ألف في النحو [من هذه الأسماء وجعلوها خمسة] ويجوز النقص أيضاً في الأب والأخ والحم نحو : هذا أبك وأخك وحمك ورأيت أبك وأخك وحمك ومررت بأبك وأخك وحمك ومنه قول الشاعر :

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

---

١٣ ــ بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

البيت من الرجز . وهو لرؤبة بن العجاج من كلمة يزعمون أنه مدح فيها عدي بن حاتم الطائي وقبله :

أنت الحكيم والأمير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم

اللغة : عدي أراد به عدي بن حاتم الطائي الجواد المشهور ، اقتدى يريد أنه جعله لنفسه قدوة فسار على نهج أبيه ولو جاء مخالفاً لما عليه أبوه من الشبه أو من الخلق والصفات لنسبه الناس إلى غير أبيه فكان في ذلك ظلم لأمه واتهام لها .

الإعراب : بأبه جار ومجرور متعلق باقتدى الآتي وأب مضاف والضمير مضاف إليه ، واقتدى فعل ماض ، وعدي فاعله ، في الكرم جار ومجرور متعلق باقتدى وسكن لأجل الوقف ، من اسم شرط جازم مبتدأ يشابه فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، أبه مفعول به ليشابه وأب مضاف والهاء مضاف إليه ، فما الفاء واقعة في جواب الشرط و[ما] نافية ظلم فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .

الشاهد : فيه قوله [أبه] حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة وهذا يدل على إعراب الأسماء الستة بالحركات الظاهرة على آخرها ولا تجتلب حروف علة لتكون علامة إعراب مع أنهما مضافتان إلى ضمير الغائب . اهـ بتصرف[1] .

قال في هداية السالك وتسمى هذه اللغة النقص كما إن إعرابها بالحروف تسمى لغة الإتمام . وستأتي لغة ثالثة في الشاهد التالي وهي لغة القصر .

---

(١) محمد محيي الدين ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ ١ ص ٥٠ ، ط ١٤ .

وقصرهن أي إعرابهن إعراب المقصور أولى كقوله :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

---

١٤ ـ إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

البيت من الرجز . وهو لابن النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز وبعضهم نسبه لرؤبة وقيل لبعض أهل اليمن . وقبله :

واهاً لريا ثم واهاً واها هي المنى لو أننا نلناها
يا ليت عيناها لنا وفاها بثمن تُرْضي به أباها
إن أباها وأبا أباها قد بلغا .. الخ

اللغة : واهاً كلمة تقال عند التعجب من الشيء وهي اسم فعل مضارع معناه أعجب . قال الجوهري إذا تعجّبت من طيب الشيء قلت واهاً له ما أطيبه ، لريا يروى في مكانه لسلمى ، ويروى ليلى وكلهن أسماء نساء ، المجد الشرف ورفعة النسب ، غايتاها قال في فتح الجليل(١) المراد بالغايتين البداية والمنتهى ثناهما تغليباً أو غاية المجد في النسب وغايته في الحسب وعلى كل فهو باق على تثنيته إلا أنه على لغة من يقصر المثنى ويحتمل أن الألف فيه للإشباع وأنث الضمير الراجع للمجد باعتبار كونه صفة .

المعنى : أن أبا هذه المرأة وجدها قد بلغا في المجد والشرف إلى النهاية . اهـ بتصرف .

الإعراب : [واهاً] اسم مضارع بمعنى أعجب وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا لريا جار ومجرور متعلق بواهاً ، ثم عاطفة ، واها يعرب مثل سابقه ، واها تأكيد لفظي له ، هي المنى مبتدأ وخبر ، [لو] شرطية ، أننا أن حرف توكيد ونصب الضمير اسمه ، نلناها فعل ماض وفاعله ومفعوله والجملة في محل رفع خبر أن وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع يقع فاعلاً لفعل محذوف وتقدير الكلام لو ثبت نيلنا إياها لكان ذلك غاية المنى إن حرف توكيد ونصب أبا اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والهاء العائد إلى ريا مضاف إليه ، وأبا معطوف على أباها السابق منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وأبا مضاف وأباها مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه قد حرف تحقيق بلغا فعل ماض وألف التثنية فاعله وجملة الفعل وفاعله خبر أن في المجد جار ومجرور متعلق ببلغ غايتاها مفعول به لبلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهذه لغة من يلزم المثنى الألف في أحواله كلها وغاية مضاف والهاء مضاف إليه .

وفي هذه الأبيات عدة شواهد والمقصود منها هنا قوله وأبا أباها حيث أتى بأباها مجروراً بكسرة مقدرة على الألف مع كونه مضاف لغير ياء المتكلم لأن من العرب من يعرب الأسماء الستة إعراب المقصور مع استيفائها للشروط . وأما الكلمتان الأولى والثانية فتحتملان الإجراء على هذه اللغة والإجراء على لغة الإتمام لأنهما منصوبتان الأولى لكونها اسم إن والثانية معطوفة على الأولى فيجوز نصبهما بالألف نيابة عن الفتحة لأنه اسم مقصور ويجوز نصبهما بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة القصر . اهـ بتصرف(٢) .

---

(١) على شواهد ابن عقيل لمحمد قطة العدوي بهامش الجرجاوي ص ٧ / ط ٢ .

(٢) محمد محيي الدين، هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك جـ ١ ، ص ٣٣ ، رقم الشاهد ٩ .

وأما الأمثلة الخمسة فهي: كل فعل اتصل به ضمير تثنية نحو: يفعلان وتفعلان، أو ضمير جمع نحو: يفعلون وتفعلون، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: تفعلين فإنها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون ....

وعلى القصر تخرج لغة أهل حضرموت في قولهم با فلان فيقال قال بامخرمة ورأيت بامخرمة ومررت ببامخرمة ومثله بأفضل وباوهاب ونحو ذلك من الكنى الجارية بينهم [**وأما الأمثلة الخمسة**] سميت بذلك لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها فإن تفعلان كناية عن نحو: يذهبان وينطلقان ويستخرجان وغير ذلك وكذا البواقي وسموها خمسة نظراً إلى لفظها [**فهي كل فعل**] مضارع [**اتصل به ضمير تثنية**] أسند ذلك الفعل إليه على أنه فاعل به [**نحو: يفعلان**] بالياء المثناة تحت للاثنين الغائبين نحو: الزيدان يفعلان [**وتفعلان**] بالتاء المثناة الفوقية للاثنين المخاطبين والثنتين المخاطبتين نحو: أنتما تفعلان وللغائبتين نحو: الهندان تفعلان [**أو**] اتصل به [**ضمير جمع**] أسند ذلك الفعل إليه [**نحو: يفعلون**] بالياء المثناة التحتية لجماعة الذكور الغائبين نحو الزيدون يفعلون (وتفعلون) بالمثناة الفوقية لجماعة الذكور المخاطبين نحو: أنتم تفعلون [**أو**] اتصل به [**ضمير المؤنثة المخاطبة**] أسند ذلك الفعل إليه [**نحو: تفعلين**] بالمثناة فوق للواحدة المخاطبة لا غير نحو: أنت تفعلين [**فإنها**] أي المذكورات [**ترفع بثبوت النون**] المكسورة مع الألف غالباً المفتوحة مع أختيها نيابة عن الضمة [**وتنصب وتجزم بحذف النون**] نيابة عن الفتحة والسكون نحو: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ حملوا النصب على الجزم كما حملوه على الجر في المثنى وجمع المذكر السالم لأن الجزم نظير الجر في الاختصاص وتفعلان كالزيدان وتفعلون كالزيدون وتفعلين كالزيدين، وأما نحو: ﴿أتحاجوني في الله﴾ فأصله أتحاجونني بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى نون الوقاية فحذفت إحداهما حالة الرفع تخفيفاً والذي عليه أكثر المتأخرين وفاقاً للأخفش أن المحذوفة نون الوقاية فالفعل على هذا مرفوع بثبوت النون والياء مفعول به، وقال ابن مالك تبعاً لسيبويه: المحذوفة نون الرفع وصححه في المغني والتوضيح وعليه فيقال: تحاجوني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً والنون الموجودة نون الوقاية والياء مفعول به. قال ابن مالك: سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم ومن التباس أمر مذكره بأمر مؤنثه في نحو: أكرمي بدل أكرمني إذ لو حذفت لم يفهم المراد، وقال غيره سميت بذلك لأن الغرض منها وقاية ما لحقته من الكسر الذي هو أخو الجر، وأما قوله تعالى: ﴿إلا أن يعفون﴾ فالفعل فيه مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وليس هو كيفعلون لأن وزنه يفعلن كقولك النساء يخرجن والواو فيه ليست واو الجماعة بل هي لام الكلمة.

(تنبيه) علم مما تقدم أن علامات الإعراب أربع عشرة، أربع أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والجزم للسكون، وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول: ثلاث تنوب عن الضمة، وأربع عن الفتحة، واثنتان عن الكسرة، وواحدة عن السكون، وأن النيابة واقعة في سبعة أبواب: الأول ما لا ينصرف، الثاني جمع المؤنث السالم، الثالث الفعل المضارع المعتل الآخر، الرابع المثنى، الخامس جمع المذكر السالم، ....

[تنبيه] هو لغة الإيقاظ للشيء واصطلاحاً الإعلام بتفصيل ما علم إجمالاً مما قبله [**علم مما تقدم**] في الباب السابق [**أن علامات الإعراب**] بحسب مواضعها وهي المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات [**أربع عشرة**] للرفع أربع علامات وللنصب خمس علامات وللخفض ثلاث علامات وللجزم علامتان ثم المذكورات منها [**أربع أصول**] وهي [**الضمة للرفع**] فالأصل في كل مرفوع من اسم أو فعل أن يكون رفعه بالضمة [**والفتحة للنصب**] فالأصل في كل منصوب من اسم أو فعل أن يكون نصبه بالفتحة [**والكسرة للجر**] فالأصل في كل اسم أن يكون جره بالكسرة [**والجزم للسكون**] فالأصل في كل فعل مضارع صحيح أن يكون جزمه بسكون آخره [**و**] من تلك العلامات الأربع عشرة [**عشر فروع نائبة عن هذه الأصول**] الأربعة وهي أربعة أقسام [**ثلاث**] منها [**تنوب عن الضمة**] وهي الواو والألف والنون [**وأربع**] منها تنوب [**عن الفتحة**] وهي الألف والكسرة والياء وحذف النون [**واثنان**] منها ينوبان [**عن الكسرة**] وهما الياء والفتحة [**وواحدة**] منها تنوب [**عن السكون**] وهي الحذف كونها عشراً إنما هو بحسب مواضع نيابتها وأما بحسب ذواتها فهي سبع الواو والألف والياء والنون والفتح والكسر وحذف الحرف [**و**] علم أيضاً مما تقدم [**أن النيابة**] عند تلك الأصول [**واقعة في سبعة أبواب**] تسمى أبواب النيابة لأن الإعراب الواقع فيها نائب عن الأصل [**الأول**] منها باب [**ما لا ينصرف**] فإنه يجر بالفتحة إلا إذا أضيف أو كان مقروناً بأل [**الثاني**] باب [**جمع المؤنث السالم**] والملحق به فإنه ينصب بالكسرة مطلقاً إلا في حالة الاضطرار وهذا هو مذهب البصريين وقال الكوفيون يجوز نصبه بالفتحة مطلقاً على الأصل [**الثالث**] باب [**الفعل المضارع المعتل الآخر**] فإنه يجزم بحذف آخره على المشهور، وعليه عامة المعربين تبعاً لابن السراج في زعمه أن الحركات الإعرابية لا تقدر فيه حالتي الرفع والنصب فعنده لما دخل الجازم حذف الحرف نفسه والصحيح الذي عليه سيبويه والجمهور أن إعرابه بالحركات فتقدر فيه الضمة في نحو: يدعو والفتحة في نحو: يخشى كما يقدران في نحو: موسى والقاضي، وعلى هذا فجزمه بحذف الحركة المقدرة فقط وإنما حذف حرف العلة لئلا تلتبس صورة المجزوم بصورة المرفوع فكأن القصد من حذف حرف العلة الفرق بينهما [**الرابع**] باب [**المثنى**] وما حمل عليه فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء [**الخامس**] باب [**جمع المذكر السالم**] وما حمل عليه فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وعلى ما ذكر من كون

السادس الأسماء الستة، السابع الأمثلة الخمسة. (فصل) تقدر الحركات الثلاث في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: غلامي وابني، ....

المثنى والمجموع معربين بالأحرف الثلاثة تكون الأحرف الثلاثة هي نفس الإعـراب ، وهذا هـو مذهب جماعة من البصريين ، وجرى عليه جمع متأخرون كأبي حيان وتلميذه ابن عقيل ، واختاره ابن مالك وابن هشام ، وقيل إنهما معربان بحركات مقدرة في الأحرف فهي أنفسها محال الإعراب كالدال من زيد والراء من بكر ، وهذا هو الذي ذهب إليه الخليل وسيبويه وجمهور البصريين وهو الأقوى والأصح عند المحققين [**السادس**] باب [**الأسماء الستة**] فإنه يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء وهذا هو المشهور في إعرابها والذي عليه الجمهور وهو الأصح أن إعرابها بحركات مقدرة على حروف العلة الثلاثة [**السابع**] باب [**الأمثلة الخمسة**] فإنها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها . واعلم أن ما ذكره المصنف من كون النيابة واقعة في سبعة أبواب مبني على المذهب المشهور أن المثنى والمجموع والأسماء الستة معربة بالحروف لا بالحركات المقدرة وأن الجزم في المعتل بحذف الحرف لا بحذف الحركة . وأما على المذهب الصحيح الذي مشى عليه سيبويه والجمهور فأبواب النيابة ثلاثة فقط بابان من الأسماء وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين والثاني ما لا ينصرف وباب من الأفعال وهو الأمثلة الخمسة لأن الإعراب بالحروف لا مدخل له عنده في الأسماء البتة .

[**فصل**] في بيان ما إعرابه تقديري [**تقدر الحركات الثلاث**] وهي الضمة والفتحة والكسرة [**في الإسم**] الذي ليس مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثنى ولا مجموعاً جمع مذكر سالماً [**المضاف**] المكسور آخره ليناسب الياء [**إلى ياء المتكلم**] سواء كانت مفتوحة وهو الأصل فيها ككل ما كان على حرف واحد أم ساكنة للتخفيف وذلك [**نحو : غلامي وابني**] فتقول في إعراب نحو : جاء غلامي وابني جاء فعل ماض غلامي فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وابني معطوف عليه وتقول في نحو : رأيت غلامي وابني ، غلامي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء إلى آخر ما ذكرنا في الذي قبله وتقول في نحو : مررت بغلامي وابني غلامي مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الخ ، وإنما قدرت الحركة فيه لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة والمحل الواحد لا يقبل حركتين وقيدت الاسم المضاف بكونه ليس مقصوراً الخ احترازاً عما إذا كان مقصوراً فإنه تثبت ألفه ويبقى إعرابه بحركات مقدرة عليها للتعذر وعما إذا كان منقوصاً فإن ياءه تدغم في ياء المتكلم وتشدد نحو : جاءني قاضي ورأيت قاضي ومررت بقاضي ويبقى إعرابه بحركات مقدرة على الياء للاستثقال وعما إذا كان مثنى فإنه في حالة الرفع يبقى ألفه ويكون رفعه بها نيابة عن الضمة نحو : جاءني مسلماي وفي حالة النصب والجر تدغم ياؤه في ياء المتكلم نحو : رأيت غلامي ومـررت

وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو: الفتى والمصطفى وموسى وحبلى ويسمى مقصوراً، ....

بغلامي وعما إذا كان جمع مذكر سالماً فإنه في حالة الرفع تقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم ويكون رفعه بالواو المنقلبة ياء مدغمة وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه نحو : جاءني مسلمي أصله مسلمون لي فلما أضيف إلى الياء حذفت النون لأجل الإضافة والواو قلبت ياء وأدغمت وفي حالتي النصب والجر تدغم ياؤه في ياء المتكلم على نحو ما تقدم في المثنى نحو : رأيت مسلمي ومررت بمسلمي فعلامة نصبه وجره الياء نيابة عن الفتحة والكسرة وهو مضاف والياء مضاف إليه [و] تقدر أيضاً جميع الحركات [في الإسم المعرب الذي آخره ألف لازمة] لتعذر تحريك الألف مع بقاء كونها ألفاً فخرج بالألف ما آخره ياء وخرج باللازمة الأسماء الستة حالة النصب ولا فرق فيه بين أن يكون معرفة [نحو : الفتى والمصطفى وموسى] أو نكرة كرحى وعصا [وحبلى] فإنك تقول في كل منها حالة الرفع وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وفي حالة النصب وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، وفي حالة الجر وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، واعلم أن محل تقدير الحركات الثلاث فيه إذا كان منصرفاً، نحو: الفتى ورحى فأما غير مقصور وفي حالة الجر وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم المنصرف كموسى وحبلى فالمقدر فيه الضمة حالة الرفع والفتحة في حالتي النصب والجر ولا تقدر فيه الكسرة لعدم دخولها فيه ، وقيل بتقديرها أيضاً لأنها إنما استثقلت فيما لا ينصرف كأحمد للثقل ولا ثقل مع التقدير ولعل المؤلف جرى على ذلك فإنه مثل بموسى وحبلى قاله الفاكهي [ويسمى] أي الاسم الذي آخره ألف لازمة [مقصوراً] لأنه ضد الممدود أو لأنه مقصور أي ممنوع من ظهور الحركات فيه ، ولله در القائل :

سلم على المولى البهاء وصف له ... شوقي إليه وإنني مملوكه
أبداً يحركني إليه تشوقي ... جسمي به مشطوره منهوكه
ولقد نحلت لبعده فكأنني ... ألف فليس بممكن تحريكه

---

١٥ ــ سلم على المولى البهاء وصف له ... شوقي إليه وإنني مملوكه
أبداً يحركني إليه تشوقي ... جسمي به مشطوره منهوكه
لكن نحلت لبعده فكأنني ... ألف وليس بممكن تحريكه

هذه الأبيات لمحمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاد وكتب بها وهو في مدينة قومن بفارس إلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وتقدر الضمة والكسرة في الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي والداعي والمرتقي ويسمى منقوصاً نحو: ﴿يوم يدع الداع﴾، ....

وقد يلحق المقصور التنوين فتسقط ألفه في اللفظ وذلك نحو : هذه عصا ورحى وفتى ورأيت عصا ورحى وفتى ومررت بعصا ورحى وفتى . والمقصور والممدود على ضربين : ضرب منه يدرك بالقياس وضرب منه يدرك بالسماع وقد جاءت ألفاظ ممدودة ومقصورة وجميع ذلك يعرف من باب المقصور والممدود في مبسوطات علم النحو **[وتقدر الضمة والكسرة]** دون الفتحة **[في الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها]** مقروناً بأل **[نحو : القاضي والداعي والمرتقي]** أولا كقاض وداع ومرتق وإنما قدرتا لاستثقالهما على الياء فتقول في نحو : جاء القاضي جاء فعل ماض والقاضي فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص وفي نحو : مررت بالقاضي ، بالقاضي جار ومجرور الياء حرف جر والقاضي مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص **[ويسمى]** أي الاسم المذكور **[منقوصاً]** لأنه نقص منه بعض الحركات ولأن لامه وهي الياء تحذف إذا نون كقاض فراراً من التقاء الساكنين **[نحو : ﴿يوم يدع الداع﴾]** وإعرابه يوم ظرف زمان متعلق بأذكر مضمراً أو بقوله تعالى بعده

المعنى : يصف أنه قد براه الشوق إلى ابن النحاس وأضعفه حتى صار بحالة لا يتمكن معها من الحركة فهو يقول إنني قد بلغت من الضعف وعدم القدرة على الحركة بسبب نحول جسمي وهزاله إلى أن صرت أشبه الألف التي هي حرف من حروف الهجاء وكما إن الألف لا تقبل الحركة فأنا كذلك .

الإعراب : سلم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، على المولى جار ومجرور متعلق بسلم ، البهاء بدل أو عطف بيان للمولى ، وصف الواو عاطفة وصف فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، له جار ومجرور متعلق بصف ، شوقي شوق مفعول به لصف وشوقي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، إليه جار ومجرور متعلق بشوقي ، وإنني الواو عاطفة ، إن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية وياء المتكلم اسم إن ، مملوكه خبر إن وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، أبداً ظرف متعلق بقوله يحرك الآتي يحركني يحرك فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به ، إليه جار ومجرور متعلق بيحرك ، شوقي فاعل يحرك وياء المتكلم مضاف إليه جسم مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه ، به جار ومجرور متعلق بمشطور الآتي ، مشطور خبر المبتدأ والهاء مضاف إليه ، منهوك خبر ثان والهاء مضاف إليه لكن حرف عطف معناها استدراك، نحلت فعل ونائب فاعل ، لبعده جار ومجرور متعلق بنحل وبعد مضاف والهاء مضاف إليه، كأنني كأن حرف تشبيه ونصب والياء اسمه ، ألف خبره ، ليس فعل ماض ناقص بممكن الباء حرف جر زائد ممكن خبر ليس مقدم ، تحريكه تحريك اسم ليس مؤخر وهو مضاف والهاء مضاف إليه . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين، منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، ص ٦٥ .

﴿مهطعين إلى الداع﴾ وتظهر فيه الفتحة لخفتها نحو: ﴿أجيبوا داعي الله﴾ وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل، ....

﴿يخرجون﴾ وقيل غير ذلك يدع فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو والداع فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ، والمراد بالداعي إسرافيل ، وقوله ﴿إلى شيء نكر﴾ أي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب وحذفت الواو من يدع في الرسم تبعاً للنطق والياء من الداع تخفيفاً إجراء لأل مجرى التنوين المعاقب لها ، فكما تحذف الياء مع التنوين تحذف مع أل [﴿مهطعين﴾] أي مسرعين مادي أعناقهم [﴿إلى الداع﴾] وهو إسرافيل . وإعرابه مهطعين حال من الواو في يخرجون وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومهطعين اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم إلى الداع جار ومجرور إلى حرف جر الداع مجرور بإلى وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء[1] منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص [**وتظهر فيه الفتحة**] حالة النصب ما لم يضف لياء المتكلم كما مر وإنما ظهرت فيه الفتحة [**لخفتها**] عليه نحو : ﴿أجيبوا داعي اللّه﴾ وهو محمد ﷺ . وإعرابه أجيبوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل داعي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه .

[**تنبيه**] محل ما ذكر في الإسم المنقوص ما لم يكن على صيغة منتهى الجموع وما لم يكن أول جزءين جعل مجموعهما اسماً واحداً فإن كان على صيغة منتهى الجموع فالمقدر فيه الضمة والفتحة وذلك نحو : جوار وغواش فتقول هذه جوار ومررت بجوار . وإعرابه الهاء للتنبيه وذه اسم إشارة في محل رفع مبتدأ جوار خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ومررت فعل وفاعل بجوار جار ومجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ، وأما في حالة النصب فتظهر فيه الفتحة نحو : رأيت جواري وإن كان المنقوص أول جزأين جعل مجموعهما اسماً واحداً وركبا تركيباً إضافياً وآخر أولهما ياء نحو : رأيت معديكرب فإنه يقدر في آخر الجزء الأول منهما الفتحة في حالة النصب بلا خلاف إذ لم يسمع فيه الفتح في حالة النصب [**وتقدر الضمة والفتحة**] دون الكسرة [**في الفعل المضارع المعتل**] آخره بالألف لتعذر تحريكها كما

---

(١) أي المحذوفة تخفيفاً لأن لفظ القرآن كذلك. اهـ. مصححة..

وتقدر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو وبالياء نحو: يدعو ويرمي، وتظهر الفتحة نحو: لن يدعو ولن يرمي، والجزم في الثلاثة بالحذف كما تقدم. (فصل) الاسم الذي لا ينصرف: ما فيه علتان من علل تسع، أو واحدة تقوم مقام العلتين والعلل التسع .....

مر بخلاف السكون فلا يقدر فيه لنيابة حذف الألف عنه على ما مر وذلك نحو : زيد يخشى ولن يخشى فيخشى في الأول مرفوع وفي الثاني منصوب بلن وعلامة رفعه في الأول ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وعلامة نصبه في الثاني فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف [**وتقدر الضمة فقط**] أي دون الفتحة [**في الفعل المضارع المعتل**] آخره [**بالواو وبالياء**] فالأول [**نحو**] زيد [**يدعو**] وإعرابه زيد مبتدأ يدعو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [**و**] نحو : زيد [**يرمي**] وإعرابه زيد مبتدأ يرمي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [**وتظهر الفتحة**] في آخره إذا دخل عليه ناصب لخفتها [**نحو : لن يدعو ولن يرمي**] وإعرابه لن حرف نفي ونصب يدعو فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره ومثله لن يرمي [**والجزم في الثلاثة**] أي في الأفعال الثلاثة المعتلة إذا دخل عليها جازم [**بالحذف**] لأواخرهن [**كما تقدم**] بيان ذلك نحو : لم يغز ولم يخش ولم يرم لأن أحرف العلة لضعفها بسكونها قريبة من الحركات فتسلط عليها العامل كما تسلط على الحركات فحذفها كما تحذف الحركات ومحل حذف الحرف للجازم إذا كان أصلياً فإن كان بدلاً من أصل فلا يحذف نحو : يقرأ بفتح أوله مضارع قرأ ، فانك تقول فيه لم يقرأ بالألف ويمتنع حذفها لاستيفاء الجازم مقتضاه ، وهو حذف الحركة وهي الهمزة التي كانت موجودة قبل الإبدال ألفاً .

[**فصل**] في موانع الصرف [**الاسم الذي لا ينصرف**] أي لا يدخله الصرف مفرداً كان أو غيره [**ما فيه علتان**] فرعيتان مرجع إحداهما للفظ والأخرى للمعنى والعلتان المذكورتان [**من علل تسع**] لا عاشر لها بدليل الاستقراء نحو : مررت بفاطمة وإبراهيم ، فكل منهما فيه علتان فرعيتان من علل تسع : الأول فيه العلمية والتأنيث . والثاني فيه العلمية والعجمة [**أو**] فيه علة [**واحدة**] من العلتين [**تقوم**] في الاستقلال بمنع الصرف [**مقام العلتين**] نحو : مررت بصحراء وحبلى ومساجد ، فكل من الثلاثة ممنوع من الصرف لعلة فرعية قائمة مقام العلتين : الأول لألف التأنيث المقصورة . والثاني لألف التأنيث الممدودة . والثالث لصيغة منتهى الجموع [**والعلل التسع**] على سبيل الإجمال والتعداد

هي: الجمع ووزن الفعل والعدل والتأنيث والتعريف والتركيب والألف والنون الزائدتان والعجمة والصفة يجمعها قول الشاعر:

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ... ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

فالجمع شرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع، وهي صيغة مفاعل نحو: مساجد ودراهم وغنائم، أو مفاعيل نحو مصابيح ومحاريب. ....

[**هي الجمع**] وهو فرع عن الواحد [**ووزن الفعل**] وهو فرع عن وزن الاسم لأن الأصل في كل نوع أن لا يكون فيه الوزن المختص بنوع آخر، فإذا كان فيه ذلك الوزن كان فرعاً لوزنه [**والعدل**] وهو فرع عن المعدول عنه لأن الأصل بقاء الاسم على حاله [**والتأنيث**] وهو فرع عن التذكير لأنك تقول قائم ثم تقول قائمة [**والتعريف**] وهو فرع عن التنكير لأنك تقول رجل ثم تقول الرجل [**والتركيب**] وهو فرع عن الإفراد [**والألف والنون الزائدتان**] وزيادتهما فرع المزيد عليه [**والعجمة**] وهي في لسان العرب فرع العربية إذ الأصل في كل لسان أن لا يخالطه لسان آخر [**والصفة**] وهي فرع الموصوف وهذه التسع [**يجمعها**] على الترتيب المذكور [**قول الشاعر**] وهو الإمام العلامة النحوي بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله تعالى:

[**اجمع وزن عادلاً أنث بمعرفة ... ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا**]

بتثليث ميم كملا وألفه للإطلاق ثم منها ما هو مذكور بصريح الإسم، ومنها ما هو مذكور بطريق الاشتقاق فإذا اجتمع في الاسم علتان من هذه التسع أو واحدة تقوم مقامهما صار حينئذ مشابهاً للفعل من جهة أن في الفعل فرعيتين عن الاسم إحداهما من جهة اللفظ وهي الاشتقاق فإن الفعل مشتق من المصدر وثانيتهما من جهة المعنى وهي الإفادة فإن الفعل لا بد له من فاعل والفاعل لا يكون إلا إسماً فإذا أشبهه الاسم في ذلك كان مثله في امتناع ما يمتنع فيه من الجر والتنوين ثم التعريف والوصف علتان معنويتان وبقية العلل التسع لفظية [**فالجمع شرطه**] في كونه يمنع الصرف [**أن يكون على صيغة منتهى الجموع**] أي على صيغة تنتهي الجموع في الكلمات العربية إليها لأن جمع التكسير قد يجمع فإذا انتهى إلى هذه الصيغة لم يجز جمعه جمع تكسير بحال، وذلك نحو: كلب مفرد وجمعه أكلب وجمع أكلب أكالب بوزن مفاعل ولا يجوز أن يجمع مرة أخرى وكإسم جمعه أسماء وجمع أسماء أسامي بتشديد الياء بوزن مفاعيل إذ الحرف المشدد يقوم مقام حرفين وهي أي الصيغة التي تنتهي إليها جموع جمع التكسير [**صيغة مفاعل**] من كل جمع أوله مفتوح وثالثه ألف بعدها حرفان أولهما مكسور لفظاً [**نحو: مساجد ودراهم وغنائم**] أو تقديراً نحو: دواب أصله دوابب [**أو**] صيغة [**مفاعيل**] من كل جمع أوله مفتوح وثالثه ألف بعدها ثلاثة أحرف أولها مكسور وثانيها ساكن **نحو**: ﴿**مصابيح ومحاريب**﴾ وقد أفهم تمثيله أنه لا يشترط في الصيغة أن يكون أولها ميماً وهو كذلك، لأن المعتبر موافقة مفاعل ومفاعيل في الهيئة والزنة لا في الحروف، وقد يقال لهذا الجمع الجمع

وهذه العلة هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العلتين. وأما وزن الفعل فالمراد به: إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل كشمر بتشديد الميم، وضرب بالبناء للمفعول، وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل، إذا سمي بشيء من ذلك أو يكون في ....

المتناهي والجمع الذي لا نظير له في الآحاد أي لا مفرد عربياً على وزنه وإذا سمي بهذا الجمع كحضاجر علماً للضبع وهوازن لقبيلة امتنع صرفه نظراً إلى الأصل. وأما سراويل فقيل منصرف والأصح منع صرفه فقال سيبويه أعجمي حمل على موازنه في العربية وهو مصابيح، وقال المبرد هو عربي جمع سروالة تقديراً لا تحقيقاً لأن مدلول سروالة مدلول سراويل لأن كلاً منهما اسم جنس وأما نحو: ملائكة مما كانت فيه الهاء زائدة فمنصرف [**وهذه العلة**] يعني الجمع الذي لا نظير له في الآحاد [**هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها**] أي فلا يحتاج معها إلى علة أخرى بل تستقل بمنع الصرف [**وتقوم مقام العلتين**] وإنما قام الجمع مقامهما لأن كونه جمعاً بمنزلة علة واحدة وهي راجعة إلى المعنى وكونه على صيغة لا نظير لها في الآحاد بمنزلة علة أخرى وهي راجعة إلى اللفظ، ولهذا لو لحقته الهاء انصرف لشبهه بالمفرد حينئذ [**وأما وزن الفعل**] أي الوزن الذي يكون للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر [**فالمراد به إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل**] بحيث لا يوجد في اللغة العربية اسم على ذلك الوزن إلا منقولاً من الفعل مجرداً من فاعله وذلك [**كشمر بتشديد الميم**] فانه علم لفرس للحجاج بن يوسف منقول من شمر يشمر تشميراً إذا أسرع في المشي وفعل بتضعيف العين مختص بالفعل فهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل [**وضرب**] بالتخفيف والتشديد كما قاله الخبيصي [**بالبناء للمفعول**] إذا جعل علماً لشيء فإنه منقول من الفعل الذي هو ضرب يضرب ضرباً فهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل واحترز بقوله بالبناء للمفعول عما هو بصيغة المعلوم فإنه غير مختص بالفعل [**وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل**] فإنه [**إذا سمي بشيء من ذلك**] كان غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لأن هذا الوزن لا يوجد في غير الفعل ومثله ما كان مبدوءاً بتاء المطاوعة نحو: تقاتل وتصالح فإنه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قال الأزهري وحكم همزة الوصل في الفعل المسمى به القطع، واحترز المصنف بقوله على وزن خاص بالفعل عما إذا كان على وزن لا يختص بالفعل فإن كان الاسم به أولى لكونه غالباً فيه كالذي على وزن فاعل ككاهل علماً أو كان مستعملاً في الاسم والفعل على السواء كالذي على وزان فعل بفتح العين كضرب وشجر أو وزان فعلل نحو جعفر ودحرج فإنه منصرف وإن كان الفعل به أولى بأن يكون غالباً فيه كإثمد بكسر الهمزة والميم وسكون المثلثة بينهما وبالدال المهملة وهو علم جعل على حجر الكحل فهو ممنوع من الصرف لأنه موازن لإضرب أمر من الضرب [**أو يكون**] الاسم [**في**

أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مشارك للفعل في وزنه كأحمد ويزيد وتغلب ونرجس. وأما العدل فهو: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إما تحقيقاً ....

أوله زيادة كزيادة الفعل] المضارع أي بأن يكون في أوله حرف من حروف نأيت فإن الفعل أولى بهذه الزيادة من الاسم لأنها في الفعل تدل على معنى وفي الاسم لا تدل على شيء وذلك نحو: أفكل بفتح الهمزة والكاف وسكون الفاء بينهما وهي الرعدة يقال أخذته الأفكل إذا أصابته رعدة فإن الهمزة فيه لا تدل على معنى وهي في موازنه من الفعل نحو أذهب دالة على المتكلم، فلذا كان المفتتح بهذه الزيادة من الأفعال أصلاً للمفتتح بها من الأسماء [وهو] أي الاسم مع تلك الزيادة [**مشارك للفعل في وزنه**] بشرط كون الوزن لازماً باقياً في اللفظ على حالته الأصلية غير مخالف لطريقة الفعل وذلك [كأحمد] مبدوءاً بالهمزة [ويزيد] مبدوءاً بالياء علمين على شخصين [وتغلب] مبدوءاً بالتاء علماً على قبيلة [ونرجس] مبدوءاً بالنون علماً على نبت فكل من هذه الأربعة غير منصرف للعلمية ووزن الفعل فإن لم يكن الوزن لازماً نحو: امرىء علماً فإنه منصرف لأنه في الرفع نظير أكتب، وفي النصب نظير إذهب، وفي الجر نظير إضرب فلم يلزم وزناً واحداً في الأحوال الثلاثة وإن لم يكن الوزن باقياً على حالته الأصلية فهو منصرف أيضاً نحو: رد وقيل وبيع مبنيات للمفعول لأنها لم تبق على حالتها الأصلية فإن أصلها فعل بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال فصارت صيغة رد بمنزلة قفل وصيغة قيل وبيع بمنزلة ديك فوجب صرفها لذلك، والنرجس. قال الفاكهي: هو بفتح أوله وكسر ما قبل آخره اهـ وقال في القاموس: والنرجس بكسر النون وفتحها نافع شمه للزكام والصداع الباردين وأصله يعني عروقه منقوعاً في الحليب ليلتين يطلى به ذكر الغنين فيقيمه ويفعل فعلاً عجيباً اهـ [وأما العدل] الذي يمنع الصرف [**فهو خروج الاسم**] أي تحويله [**عن صيغته الأصلية**] أي صيغته التي كان ينبغي أن يكون عليها إلى صيغة أخرى مع اتحاد المعنى والمادة والخروج عن الصيغة الأصلية [إما تحقيقاً] بأن يدل دليل غير منع الصرف على خروجه عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى، وذلك في أنواع منها أخر بضم الهمزة وفتح الخاء في نحو: مررت بنسوة أخر فأخر صفة لنسوة وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعدل والصفة وذلك لأنه جمع لأخرى أنثى آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير فكان حق جمع المؤنث أن يقال فيه الأخر بالألف واللام. وأما آخر بمد الهمزة وفتح الخاء فلا عدل فيه ولكنه ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل، ومنها فعل في التوكيد وهي جمع وكتع وبصع وبتع فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل لأنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد، ومنها سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه وكان مجرداً من أل والإضافة نحو: اعتكف في يوم الجمعة سحر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل لأنها معرفة معدولة عن السحر، ومنها فعال بفتح الفاء علماً لمؤنث كحذام وقطام في لغة تميم فإنهم يمنعون صرفه قال سيبويه للعلمية والعدل عن

فاعلة ، وقال المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب وأهل الحجاز يبنونه على الكسر ، وعلى ذلك قول الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

شواهد الاسم الذي لا ينصرف

١٦ ـ إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام

البيت من الوافر . قيل هو لدسيم بن طارق أحد شعراء الجاهلية والصواب كما في اللسان [مادة رقش] أنه للجيم بن مصعب والد حنيفة وعجل وحذام امرأته . وقبله :

فلولا المزعجات من الليالي   لما ترك القطا طيب المنام

اللغة : المزعجات جمع مزعجة وهو اسم فاعل لجمع المؤنث من الإزعاج وهو الإقلاق ، القطا طائر يشبه الحمام ، المنام النوم ، قالت فعل ماض من القول ، حذام اسم امرأة الشاعر .

قال في منحة الجليل(١) زعم بعض أرباب الحواشي أنها الزباء وقيل غيرها والذي عليه الأدباء أنها زرقاء اليمامة وكانت ملكة اليمامة زعموا أنها تبصر من مسيرة ثلاثة أيام . اهـ بتصرف .

فصدقوها انسبوها للصدق ولا ترموها بالكذب .

والمعنى : هذه المرأة صادقة في كل ما قد ذكرت من قول فإذا قالت لكم قولاً فاعلموا أنه القول المعتمد به الذي لا يصح خلافه فيلزمكم تصديقها والتيقين بما تقول .

قال في فتح الجليل(٢) وسبب هذا البيت أن العدو تبع قوم حذام فانتبه القطا من وقع الدواب فمر على قومها قطعاً قطعاً فخرجت وأنشدت :

ألا يا قومنا ارتحلوا فسيروا   فلو ترك القطا ليلاً لناما

قال زوجها : إذا قالت حذام .. الخ .

ويجري هذا البيت مجرى الأمثال يضرب لمن اشتهر صدقه . اهـ .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل نصب ، قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث حذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها ، فصدقوها الفاء واقعة في جواب إذا صدقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل و [ها] مفعول به وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية ، فإن الفاء =

(١) بتحقيق شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ١٠٥ ، ط ١٤ .

(٢) بهامش شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ١٣ .

كأحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وهكذا إلى العشرة فإنها معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة، فأصل جاء القوم أحاد: جاءوا واحداً واحداً، وأصل جاء القوم مثنى: جاءوا اثنين اثنين، وكذا في الباقي، وأما تقديراً: ....

ومنها أمس إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك فإن بني تميم يمنعونه أيضاً من الصرف للعلمية والعدل لأنه معدول عن الأمس والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقاً ، ومنها موازن فعال بضم الفاء ومفعل بفتح الميم والعين [**كأحاد**] بضم الهمزة [**وموحد**] بفتح أوله وثالثه [**وثناء**] بضم أوله [**ومثنى**] بفتح أوله [**وثلاث**] بضم أوله [**ومثلث**] بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه [**ورباع**] بضم أوله [**ومربع**] بوزن مثلث والأربعة مسموعة باتفاق وما زاد عليها كالخمسة [**وهكذا إلى العشرة**] أي مع العشرة على الأصح وقول البخاري في صحيحه وأبي عبيدة إن العرب لا تتجاوز الأربعة اعترضوه بأن غيرهما سمع ما لم يسمعا [**فإنها**] أي الأمثلة المذكورة [**معدولة عن ألفاظ العدد الأصول**] من واحد إلى العشرة حال كونها [**مكررة**] فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد وثناء ومثنى معدولان عن اثنين اثنين وهكذا والدليل على أن أصلها ذلك أن معناها يكرر دون لفظها والأصل فيما إذا كان المعنى مكرراً أن يكون اللفظ أيضاً مكرراً فعلم أن أصلها لفظ مكرر واحد واحد واثنان اثنان وثلاثة ثلاثة وهكذا [**فأصل جاء القوم أحاد**] وإعرابه جاء فعل ماض القوم فاعل أحاد حال من القوم وعلامة نصبه فتح آخره ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف للصفة والعدل [**جاءوا واحداً واحداً**] أي متفرقين فعدل عن واحد إلى أحاد تخفيفاً للفظ [**وأصل جاء القوم مثنى**] وإعرابه كإعراب الذي قبله غير أن النصب في مثنى بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [**جاءوا اثنين اثنين وكذا في الباقي**] فأصل جاءوا ثلاث جاءوا ثلاثة ثلاثة وهكذا [**وإما**] أن يكون الخروج عن الأصل [**تقديراً**] بأن لا يدل دليل غير منع الصرف على وجود العدل في ذلك الإسم إلا أنه لما وجد غير منصرف ولم يكن فيه إلا العلمية قدروا

تعليلية إن حرف توكيد ونصب ، القول اسمها ، [ما] اسم موصول خبر إن قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث حذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير محذوف منصوب بقال والتقدير ما قالته حذام .

الشاهد فيه أن حذام في الموضعين يروى فيهما بكسر الميم بدليل القوافي في الكلمة الثانية وهي فاعل في الموضعين جميعاً والفاعل عند النحاة لا يكون إلا مرفوعاً فلما لم يكن ههنا مرفوعاً في اللفظ جزم بأنه مرفوع في المحل وهذا معنى كونه مبنياً وهذه لغة الحجازيين . اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٨ ، ط ١٢ .

كالأعلام التي على وزن فعل كعمر وزفر وزحل، فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية قدروا فيها العدل وأنها معدولة عن عامر وعن زافر وعن زاحل. وأما التأنيث فهو على ثلاثة أقسام: تأنيث بالألف وتأنيث بالتاء وتأنيث بالمعنى فالتأنيث بالألف يمنع الصرف مطلقاً سواء كانت الألف مقصورة كحبلى ومرضى وذكرى، أو كانت ممدودة كصحراء وحمراء وزكرياء ....

فيه العدل حفظاً لقاعدتهم عن الإنخرام وذلك [**كالأعلام التي على وزن فعل**] بضم أوله وفتح ثانيه [**كعمر**] ونحوه مما ليس بصفة في الأصل [**وزفر**] علم على الإمام أبي خالد زفر من هذيل الكوفي صاحب أبي حنيفة مات رحمه الله سنة خمسين ومائة [**وزحل**] علم على كوكب في السماء السابعة، سمي بذلك لأنه زحل أي بعد [**فإنها لما سمعت**] أي الأعلام المذكورة ونحوها مما جاء من الأعلام على وزنها كجمح وقزح وجشم [**ممنوعة من الصرف**] وجملة ما سمع من العرب من الأعلام المعدولة تقديراً أربعة عشر الثلاثة المذكورة وجمح وقزع وجشم ومضر وعصم ومجأ ودلف وهبل وبلغ وقثم وثعل وكلها معدولة عن فاعل إلا الأخير فإنه معدول عن أفعل فهذه الأسماء التي سمعت أي نطقت بها العرب غير منصرفة [**وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية**] وهي لا تستقل بمنع الصرف وأمكن العدل دون غيره [**قدروا فيها العدل**] لأن الغالب في الأعلام النقل مع أن صيغة فعل قد كثر فيها العدل كغدر معدول عن غادر وفسق معدول عن فاسق [**وأنها معدولة**] عن فاعل غالباً فعمر [**عن عامر**] وزفر [**عن زافر**] وزحل [**عن زاحل**] لأن عامراً وزافراً وزاحلاً ثابتة في الآحاد النكرات بخلاف عمر وزفر وزحل [**وأما التأنيث**] المانع من الصرف [**فهو على ثلاثة أقسام**] الأول [**تأنيث بالألف**] أي المقصورة نحو حبلى أو الممدودة نحو صحراء [و] الثاني [**تأنيث بالتاء**] المثناة من فوق نحو حمزة وطلحة [و] الثالث [**تأنيث بالمعنى**] نحو: زينب وسعاد وقد يجتمع التأنيث باللفظ والمعنى في كلمة واحدة نحو: فاطمة [**فالتأنيث بالألف يمنع الصرف**] أي يستقل بمنع صرف ما هي فيه [**مطلقاً**] أي سواء كان نكرة أم معرفة مفرداً أم جمعاً اسماً أم صفة [**سواء كانت الألف مقصورة كحبلى ومرضى وذكرى**] بلا همز بعد الألف فتقول في إعراب نحو: مررت بحبلى، بحبلى جار ومجرور وحبلى مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة [**أو كانت ممدودة كصحراء وحمراء وزكرياء**] بهمزة بعد الألف فتقول في إعراب نحو: مررت بصحراء جار ومجرور الباء حرف جر صحراء مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام العلتين وهي ألف التأنيث الممدودة وإنما مثل المصنف للتأنيث بالألف بأمثلة متعددة للإشارة إلى أنها تمنع صرف ما هي فيه نكرة كان كذكرى وصحراء أو معرفة كزكرياء أم مفرداً كهذه الأمثلة أو جمعاً كمرضى

وأشياء. وهذه العلة هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل واحدة منها تمنع الصرف وحدها فتقوم مقام العلتين. وأما التأنيث بالتاء: فيمنع الصرف مع العلمية سواء كان علماً لمذكر كطلحة، أو لمؤنث كفاطمة، وأما التأنيث المعنوي فهو: كالتأنيث بالتاء فيمنع مع العلمية لكن بشرط أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كسعاد، أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر، ..

اسماً كما تقدم أو صفة كحبلى ومن المؤنث بالألف المقصورة رضوى بتثليث الراء جبل بالمدينة الشريفة ، وبالألف الممدودة أسماء لأن أصله كما قال سيبويه وسما بالواو وزعم الفراء أنه جمع اسم فمنعه إذا كان علماً لمؤنث للعلمية والتأنيث المعنوي وإن كان علماً لمذكر للعلمية والتأنيث الأصلي نظراً لكونه منقولاً عنه ومن ذلك ما ذكره المصنف بقوله [**وأشياء**] وإنما أخرها عما قبلها للخلاف فيها وما ذكره من إلحاقها بالمؤنث بالألف هو مذهب سيبويه لأن أصلها شياء كحمراء كرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف فنقلوا اللام وهي الهمزة الأولى إلى محل الفاء فقالوا أشياء بزنة لفعاء [**وهذه العلة**] يعني بذلك التأنيث بالألف المقصورة أو الممدودة [**هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها**] فلا تحتاج معها إلى علة أخرى بل تستقل بمنع الصرف [**فتقوم مقام العلتين**] وذلك لأنها في نفسها علة لفظية ولزومها لما هي فيه بحيث لا يصح حذفها منه بحال بمنزلة علة أخرى معنوية بخلاف تاء التأنيث فإنها معرضة للزوال لأنها لم توضع إلا للفرق بين المذكر والمؤنث ولهذا اشترط لمنع الصرف معها العلمية لأجل أن تلزم [**وأما التأنيث بالتاء**] ويقال له التأنيث اللفظي [**فيمنع الصرف**] لما هي فيه [**مع العلمية**] أي إذا كان الاسم الذي دخلت عليه علماً ليصير التأنيث حينئذ لازماً لأنه بدون العلمية في معرض الزوال فلا يقوى على منع الصرف فاشترط العلمية فيه لتحصينه عن الزوال حتى لو سمي به مذكر لم تزل التاء نحو: حمزة وقائمة في قولك مررت بامرأة قائمة منصرف وإن كان فيه الصفة والتأنيث لأن تأنيثه معرض للزوال لأنك لو وصفت به مذكراً تقول مررت برجل قائم [**سواء كان**] أي ما هو مؤنث بالتاء [**علماً لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة**] سواء كان متحرك الوسط أم ساكنه زائداً على ثلاثة أحرف أو غير زائد عليها [**وأما التأنيث المعنوي**] وهو كون الاسم موضوعاً لمؤنث خالياً عن إحدى علامات التأنيث الثلاث ، وهي التاء وألف التأنيث الممدودة وألف التأنيث المقصورة [**فهو كالتأنيث بالتاء**] في اشتراط العلمية فيه ولهذا قال [**فيمنع**] بفتح الياء : أي يمنع الاسم الصرف [**مع العلمية**] لأنها تحصن تأنيثه عن الزوال [**لكن**] لا يصير منع صرفه واجباً إلا [**بشرط أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كسعاد**] بضم أوله علماً لامرأة ومثله زينب ومريم لقيام الحرف الرابع مقام التاء [**أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر**] علماً لطبقة من طباق جهنم واشتقاقه من الساقور وهو الحر ومثلها لظى فإنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي لأن تحرك الوسط قائم مقام الحرف الرابع فثقل الاسم فوجب منع صرفه بخلاف ساكن الوسط كهند فإن سكونه يوجب الخفة

أو أعجمياً كجور، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة بزيد. فإن لم يكن شيء من ذلك كهند ودعد جاز الصرف وتركه وهو الأحسن، وأما التعريف فالمراد به العلمية وتمنع الصرف مع وزن الفعل كأحمد ويزيد، ومع العدل كعمر وزفر، ومع التأنيث، ومع التركيب المزجي، ومع الألف والنون كعثمان، ومع العجمة كما سيأتي. وأما التركيب فالمراد به: ....

فيزول بذلك أحد السببين فلذلك لم يجب منع صرفه [أو] ثلاثياً ساكن الوسط [أعجمياً] [كجور] بضم الجيم وسكون الواو اسم بلد بفارس لحصول الثقل بالعجمة في لسان العرب [أو] ثلاثياً ساكن الوسط [منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة بزيد] فإنه بنقله إلى المؤنث حصل له ثقل عادل خفة اللفظ فمنع من الصرف [فإن لم يكن شيء من ذلك] بأن كان مؤنثاً معنوياً ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي ولا منقولاً من المذكر بأن كان في الأصل مؤنثاً [كهند ودعد جاز الصرف] نظراً إلى خفة اللفظ بالسكون فقاوم ثقل إحدى العلتين [و] جاز [تركه] نظراً لوجود العلتين العلمية والتأنيث [وهو] أي ترك الصرف [الأحسن] عند الجمهور تحاشياً عن إلغاء العلتين وإن كان المؤنث المعنوي ثنائياً كيد علماً جاز فيه الوجهان أيضاً والمنع أرجح وإذا سمي مذكر بمؤنث الأصل فإن كان ثلاثياً صرف سواء كان ساكن الوسط أم متحركه كعين وقدم علمين منقولين من اسم الجارحتين وإن كان زائداً على الثلاثة كزينب منع، وأما أسماء القبائل والبلدان التي لا يظهر فيها سبب سوى العلمية فمنها ما سمع عدم انصرافه ومنها ما سمع انصرافه ومنها ما سمع فيه الأمران ومنها ما لم يسمع فيه شيء فعدم الانصراف باعتبار أنها اسم القبيلة أو القرية أو البقعة والانصراف باعتبار أنها اسم الحي أو المكان [وأما التعريف] المعتبر في منع الصرف [فالمراد به] هنا [العلمية] لأن تعريف المضمرات وأسماء الإشارة والموصولات لا يوجد إلا في المبنيات ومنع الصرف من أحكام المعربات والتعريف بأل والإضافة يجعل غير المنصرف منصرفاً أو في حكمه فلا يتصور حينئذ كونها سبباً لمنع الصرف فلم يبق إلا التعريف بالعلمية [وتمنع] أي العلمية [الصرف] إذا اجتمعت في اسم [مع وزن الفعل كأحمد ويزيد] فكل منهما في نحو: مررت بأحمد ويزيد مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعيتان وهما العلمية ووزن الفعل [ومع العدل كعمر وزفر] فكل منهما في نحو: مررت بعمر وزفر مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والعدل [ومع التأنيث] بغير الألف كما تقدم بيان ذلك [ومع التركيب المزجي] بل تتعين معه كما سيأتي [ومع الألف والنون كعثمان] فتقول في نحو: مررت بعثمان عثمان مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون [ومع العجمة] بل تتعين معها [كما سيأتي] بيان ذلك، وأما الصفة فلا تمنع العلمية الصرف معها لأنهما لا يجتمعان لما بينهما من التضاد لأن الصفة لا تكون إلا نكرة كأحمر وسكران [وأما التركيب] المعتبر في منع الصرف [فالمراد به

التركيب المزجي المختوم بغيرويه كبعلبك وحضرموت، ولا يمنع الصرف إلاَّ مع العلمية. وأما الألف والنون الزائدتان فيمنعان الصرف مع العلمية ....

التركيب المزجي] وهو جعل اسمين اسماً واحداً منزل ثانيهما منزلة تاء التأنيث فخرج التركيب الإضافي كامرىء القيس وعبد الله ونحوهما لأن الإضافة تجعل غير المنصرف منصرفاً فلا تصلح سبباً لمنع الصرف والتركيب الإسنادي كتأبط شراً وشاب قرناها لأن الأعلام المشتملة على الإسناد من قبيل المبنيات على الأصح ولهذا يحكى اللفظ على ما كان عليه قبل العلمية . ثم قيد المصنف التركيب المزجي الذي يصلح أن يكون علة لمنع الصرف بقوله [المختوم بغيرويه] وذلك [كبعلبك] علماً على بلدة مركب من بعل وهو صنم وبك اسم صاحب هذه البلدة ثم جعلا اسماً واحداً ممنوعاً من الصرف للعلمية والتركيب المزجي [وحضر موت] وهو علم لقطر من اليمن مركب من حضر وموت ثم جعلا اسماً واحداً ممنوعاً من الصرف للعلمية والتركيب ويكون الإعراب على الجزء الأخير منه ، وأما الجزء الأول فيفتح آخره إذا لم يكن معتلاً ولا نوناً كالمثالين المذكورين فإن كان آخره معتلاً كمعديكرب أو نوناً كباذنجانة فيسكن فيهما وقد سمع في المركب المزجي الغير المختوم بويه لغتان أخريان بناء الجزءين على الفتح وإضافة الأول للثاني فيعرب الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة مصروفاً ما لم يكن فيه مانع آخر كالعجمة في رام هرمز فيمتنع ، وأما المركب المزجي المختوم بويه كسيبويه فإنه مبني على الكسر على الأشهر ويجوز منع صرفه لأنه قد سمع ، ويجوز إضافة الجزء الأول منه للثاني فيعرب الأول بحسب العوامل ويبنى الثاني لأنه اسم صوت والمحدثون يقولون في حمويه ونفطويه ودرستويه وحضرويه بسكون الواو وضم ما قبلها وفتح ما بعدها وبالتاء ممنوعاً من الصرف وهو الموافق للغة الفارسية .

[تنبيه] : ألحق الفاكهي بالمختوم بويه ما ركب من الأعداد كخمسة عشر والظروف نحو : هو يأتينا صباح مساء والأحوال نحو : جاري بيت بيت فإن ذلك كله من قبيل المبنيات أيضاً : أي فإن سمي بشيء من ذلك بقي على حاله مبنياً . قال ابن عنقاء : إذا سمي بشيء من ذلك فإنه يلزم عند سيبويه فكه وإعرابه إعراب المتضايفين وأجاز غيره بقاءه على تركيبه مبنياً . قيل : وهو أحسن وقيل : بل واجب وأجاز بعضهم منع صرفه انتهى [ولا يمنع] أي التركيب المذكور [الصرف إلا مع العلمية] لأنه معها لازم فيقوى على منع الصرف ، بخلاف ما إذا لم يكن معها فهو في معرض الزوال فلا يكون معتبراً [وأما الألف والنون الزائدتان] لزيادتهما على أصل بنية الكلمة وقيل لكونهما من حروف الزيادة [فيمنعان] الاسم [الصرف مع العلمية] لتحقق شبههما حينئذ بألفي التأنيث من حيث امتناع دخول تاء التأنيث عليهما بخلاف ما إذا لم يكن الاسم علماً نحو : سعدان اسم لنبت ومرجان اسم لصغار اللؤلؤ كما في القاموس فإنه لا يمتنع دخول التاء عليه ، فيقال فيه سعدانة ومرجانة إذا دخلت مؤنثاً التاء بعدته

كعمران وعثمان، ومع الصفة كسكران، وأما العجمة فالمراد بها: أن تكون الكلمة من أوضاع العجمية كإبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلّا أربعة: محمد وصالح وشعيب وهود صلّى الله عليهم أجمعين، ....

عن شبه الفعل فينصرف . ثم مثل لما لا ينصرف من ذلك بقوله [**كعمران وعثمان**] أشار بالمثالين المذكورين إلى أن زيادة الألف والنون في الأعلام لا تختص بوزن فعلان بفتح الفاء بل تكون فيها وفي غيرها مما هو مضموم الأول أو مكسوره بخلاف الصفة فإن زيادة الألف والنون تختص منها بما هو بوزن فعلان بفتح الفاء كما سيأتي وحينئذ فيكون نحو : عمران وعثمان ممنوعين من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين كهذه الأمثلة الثلاثة فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران إن قدرت أصالة التضعيف فزائدتان والاسم المضعف ممنوع من الصرف أو زيادته فالنون أصلية والاسم المضعف منصرف وذلك كحسان إن جعلته من الحس فوزنه فعلان فلا ينصرف وإن جعلته من الحسن فوزنه فعال فينصرف وكذا حيان إن جعلته من الحياة فلا ينصرف أو من الحين : أي من الهلاك انصرف [**و**] يمنعان الصرف [**مع الصفة**] بشرط أن يكون بوزن فعلان بفتح الفاء وأن لا تقبل تاء التأنيث إما لأنه لا مؤنث له كرحمٰن لاسمه تعالى أو لأن مؤنثه فعلى [**كسكران**] وعطشان فإن مؤنثه سكرى وعطشى وبنو أسد تؤنث باب سكران بالتاء فيقولون سكرانة وعطشانة فينصرف وهو قبيح [**وأما العجمة**] المانعة من الصرف [**فالمراد بها أن تكون الكلمة من أوضاع**] غير العرب بأن تكون من الأوضاع [**العجمية**] سواء كانت من أوضاع الفرس أو الروم أو الهند أو الإفرنج أو الحبشة أو البربر أو غير ذلك وتعرف عجمة الكلمة بنقل الأئمة لها وبخروجها عن أوزان الأسماء العربية نحو : إبريسم ، فان مثل هذا الوزن غير مستعمل في اللسان العربي وبأن يجتمع فيها من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب : كالجيم والصاد نحو : صولجان ، أو الجيم والقاف نحو : منجنيق ، أو الجيم والكاف نحو : سكرجة ، أو تكون فيه السين والذال نحو : ساذج وأستاذ ، أو يكون في أوله نون بعدها راء نحو : نرجس ، أو آخره زاي قبلها دال نحو : مهندز لأن ذلك لا يكون في كلمة عربية أو بأن يكون عارياً من حروف الذلاقة وهو خماسي أو رباعي ، وحروف الذلاقة ستة : وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء يجمعها قولك مر بنفل [**كإبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق**] فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة [**وجميع**] بالرفع مبتدأ [**أسماء الأنبياء**] صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين [**أعجمية**] بالرفع خبر المبتدأ ، وإنما كانت جميع أسماء الأنبياء أعجمية لأنها من أوضاع غير العرب [**إلا أربعة**] منها ، وهم : [**محمد وصالح وشعيب وهود صلى اللّه**] وسلم [**عليهم أجمعين**] فإن هذه الأربعة عربية ولهذا صرفت وألحق بهذا في الصرف نوح ولوط وشيث لخفتها كما سيأتي ، ويجمعها قولك صن شمله ، ونظمها من قال :

ألا إن أسماء النبيين سبعة | لها الصرف في إعراب من يتنشد
فشيث ونوح ثم هود وصالح | شعيب ولوط والنبي محمد

وشمل قوله وجميع أسماء الأنبياء أعجمية موسى فيكون ممنوعاً من الصرف للعلمية والعجمة وآدم فيكون أعجمياً كآزر على وزن فاعل كخاتم ، وبه جزم الزمخشري في الكشاف ، وذهب في المفصل إلى أنه عربي على وزن أفعل والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل . واختلف في عزير فقال في الكشاف في الكلام على قوله تعالى : ﴿عزير ابن اللّه﴾ من لم ينونه جعله غير منصرف للعلمية والعجمة ومن صرفه جعله عربياً وحكى السمين في اليسع قولين على أنه علم منقول من فعل مضارع والثاني أنه اسم أعجمي وأل فيه زائدة ، وذكر بعضهم أن أسماء الملائكة ممتنعة من الصرف إلا أربعة مالك ورضوان ومنكر ونكير ، ومن الأعلام العجمية فرعون وقارون وهامان ويأجوج ومأجوج على قراءة من قرأهما بغير همز وهو من عدا عاصماً من القراء السبعة وعلى قراءة عاصم بالهمز يكونان عربيين لاشتقاقهما حينئذ من أوج الحر وهو توقده وشدته ولكنهما غير منصرفين أيضاً في قراءته للعلمية والتأنيث لأنهما جعلا اسمين للقبيلتين [**ويشترط**] فيها أي في كون العجمة مؤثرة في منع الصرف أمران أحدهما [**أن يكون الاسم**] الذي فيه العجمة [**علماً في العجمية**] أي بأن تكون العجمة متحققة في ضمن العلم في لغة العجم إما حقيقة كإبراهيم أو حكماً بأن نقلته العرب من لغة العجم إلى العلمية من غير تصرف فيه قبل النقل كقالون فإنه كان في لغة الروم اسم جنس بمعنى الجيد سمى به نافع رواية عيسى لجودة قراءته قبل أن تتصرف فيه العرب فكأنه كان علماً في اللغة العجمية [**ولذلك**] أي لاشتراط كون الاسم الأعجمي علماً في العجمية [**صرف لجام**] وهو اسم لآلة تجعل في فم الفرس [**ونحوه**] مما هو اسم جنس أعجمي لأنه لعدم علميته في العجمية تصرفت فيه العرب بالإضافة والتعريف بأل حتى لو جعل علماً لشخص لكان منصرفاً لعدم علميته في العجمية واستعملته العرب غير علم في ابتداء النقل فعلميته طارئة بعد النقل ، ومما ذكرته يعلم أن شرط تأثير العجمة في منع الصرف أن تستعمله العرب من ابتداء نقله إلى لغتها علماً ، وإن كان غير علم في العجمية وهذا هو الذي مشى عليه الشلوبين وأصحابه ونسبه بعضهم إلى الجمهور ورجحه الفاكهي وابن عنقاء وكلام المصنف يومىء إلى اشتراط أن تكون العجم استعملته علماً فنقلته العرب كذلك إلى كلامها بلا تصرف ، وقد قيل إنه ظاهر كلام سيبويه وعليه فقالون وبندار مصروفان لأنهما اسما جنس في لغة العجم ، وعلى الأول ممنوعان لأن العرب لم تستعملهما إلا علمين [و] ثانيهما [**أن يكون زائداً على الثلاثة**] أي على ثلاثة أحرف كإبراهيم لأن الاسم يصير حينئذ ثقيلاً ، فلو لم يكن زائداً على ذلك لم

ولذلك صرف نوح ولوط، وأما الصفة فتمنع الصرف مع ثلاثة أشياء: العدل كما تقدم في مثنى وثلاث، ومع الألف والنون بشرط أن تكون الصفة على وزن فعلان بفتح الفاء ولا يكون مؤنثه على وزن فعلانة، نحو: سكران فإن مؤنثه سكرى ونحو: ندمان منصرف لأن مؤنثه ندمانة إن كان من المنادمة ومع وزن الفعل بشرط أن ....

يمنع لأن خفته حينئذ تعارض أحد السببين [**ولذلك صرف نوح ولوط**] مع أن كلاً منهما اسم أعجمي استعملته العرب بعد نقله إلى لغتها علماً وإنما وجب صرفهما لأن العجمة سبب ضعيف غير محققة الوجود في الاسم فلم يجز اعتبارها مع خفة الاسم وكالزائد على الثلاثة الثلاثي المحرك الوسط عند ابن الحاجب كشتر علم حصن في ديار بكر وكلام أكثر النحاة يأباه لأن العجمة سبب ضعيف فلا تؤثر في الثلاثي مطلقاً لأن الثلاثي خفيف ووضع كلام العجم على الطول [**وأما الصفة**] المعتبرة في منع الصرف وهو كون الاسم دالاً على ذات مبهمة باعتبار معنى معين هو المقصود كأحمر فانه دال على ذات باعتبار المعنى المقصود منها وهو الحمرة ، وشرطها في منع الصرف أن تكون أصلية فيما هي فيه بأن لم تستعمل إلا وصفاً كمثنى وثلاث أو تكون ثابتة له في أصل الوضع سواء كانت باقية فيه كأفضل وسكران أم لا كأدهم وأسود وأبطح وأجرع ، فإنها في الأصل صفات لكل ما فيه دهمة أو سواد أو انبطاح وهو الاتساع أو جرع وهو الاستواء ثم اختصت بالقيد والحية والمكان المتسع والمكان المستوي ذي الرمل الذي لا ينبت شيئاً وغلبت عليها الاسمية فيجب منعها ، وإن كانت اسماً نظراً إلى أصلها بخلاف ما وضع اسماً وعرضت فيه الوصفية كرجل أرنب أي ذليل ومررت بنسوة أربع فيجب صرفه [**فتمنع**] أي الصفة [**الصرف مع ثلاثة أشياء**] الأول مع [**العدل كما تقدم في مثنى**] المعدول عن اثنين اثنين [**وثلاث**] المعدول عن ثلاثة ثلاثة فهما ممنوعان من الصرف للعدل عن العدد المكرر والصفة الأصلية ، لأن هذا المكرر لم يستعمل إلا وصفاً فالوصفية لازمة له [**و**] الثاني [**مع الألف والنون**] الزائدتين [**بشرط أن تكون الصفة على وزن فعلان بفتح الفاء**] لأن مضموم الفاء من الصفات كعريان مؤنثه عريانة بدخول التاء فيكون منصرفاً قطعاً ومكسور الفاء لم يوجد في الصفات [**ولا يكون مؤنثه**] أي فعلان [**على وزن فعلانة**] لتحقق مشابهة الألف والنون لألفي لتأنيث حينئذ سواء كان مؤنثه على فعلى [**نحو : سكران فإن مؤنثه سكرى**] لا سكرانة أو لم يكن له مؤنث أصلاً نحو : رحمن فإنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون وإن لم يكن له مؤنث على فعلى لأن وجود فعلى ليس شرطاً بالذات بل لكونه مستلزماً لانتفاء فعلانة الذي هو شرط بالذات [**ونحو : ندمان**] منصرف بلا خلاف [**لأن مؤنثه ندمانة**] بالتاء [**إن كان**] ندمان بمعنى نديم [**من المنادمة**] في الشراب ، وفي القاموس : نادمه منادمة ونداماً جالسه على الشراب ، وأما إذا كان بمعنى النادم من الندم فغير منصرف اتفاقاً لوجود الشرط لأن مؤنثه حينئذ ندمى لا ندمانة [**و**] الثالث [**مع وزن الفعل بشرط أن**]

تكون على وزن أفعل وأن لا يكون مؤنثه التاء نحو أحمر فإن مؤنثه حمراء، ونحو أرمل منصرف لأن مؤنثه أرملة ويجوز صرف غير المنصرف للتناسب كقراءة نافع ﴿سلاسلاً وقواريراً قواريراً﴾ وللضرورة. ....

تكون] الصفة **[على وزن أفعل]** غالباً كأفضل وأبطح وأعمى أو بوزن أفيعل قليلاً كأفيضل وأجيمل مصغران فإنهما بوزن أبيطر مضارع بيطر **[وأن لا يكون مؤنثه]**بالتاء إما لأنه لا مؤنث له أصلاً كأكمر لعظيم الكمرة وهي رأس الذكر وآدر لمن بخصيته انتفاخ أو له مؤنث على فعلى بضم أوله نحو : أفضل فإن مؤنثه فضلى أو على فعلاء بفتح أوله **[نحو : أحمر]** فإنه غير منصرف للصفة ووزن الفعل **[فإن مؤنثه حمراء]** بهمزة ممدودة **[ونحو : أرمل منصرف]** خلافاً للأخفش **[لأن مؤنثه]** يقبل تاء التأنيث فيقال فيه **[أرملة]** وهي من لا زوج لها وقد تطلق على المحتاجة كما يفيده قول القاموس ورجل أرمل وامرأة أرملة محتاجة أو مسكينة انتهى **[ويجوز صرف غير المنصرف]** أي جعله في حكم المنصرف بإدخال الكسرة والتنوين عليه لا جعله منصرفاً حقيقة لأن ما لا ينصرف هو ما فيه علتان أو واحدة تقوم مقامهما وبإدخال الكسرة والتنوين لا يلزم خلو الاسم عنهما **[للتناسب]** أي لتحصل المناسبة بينه وبين المنصرف عند اجتماعهما فإن رعاية المناسبة في الكلمات أمر مهم عندهم **[كقراءة نافع ﴿سلاسلاً﴾]** بالتنوين لمصاحبته للمنصرف الذي هو أغلالاً وسعيراً **[﴿وقواريراً قواريراً﴾]** بتنوينهما ، صرف الثاني منهما لمصاحبته للأول ، وصرف الأول لأنه آخر الآية فصرف ليوقف عليه بقلب تنوينه ألفاً كما في آخر سائر الآيات ، وأجاز أبو البقاء في نصب الأول وجهين : أحدهما أن يكون خبراً لكان . والثاني أن يكون حالاً فكان تامة **[وللضرورة]** أي لضرورة وزن الشعر إما بأن لا يستقيم الوزن إلا بالتنوين كما في قول الشاعر :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات إنك مرجلي

---

١٧ ـ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات إنك مرجلي

البيت لامرىء القيس بن حجر . من معلقته المشهورة . وقبل البيت :

فظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المفتل

وبعده :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فقلت لها سيري وأرخي زمامها ... ولا تبعديني عن جناك المعلل

اللغة : الخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة الهودج وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء ، عنيزة بضم العين وفتح النون بزنة التصغير هو لقب فاطمة بنت عمه الويلات جمع ويله بفتح الواو وسكون الياء وهي العذاب الشديد ، مرجلي اسم فاعل مضاف إلى الياء فعله أرجله أي صيره راجلاً أي ماشياً على رجليه ليس له مطية يركبها .

أو يستقيم لكن يحصل بمنعه زحاف يخرج عن السلامة كقوله :

أعـد ذكـر نـعـمـان لـنـا إن ذكـره   هـو المسك مـا كـررتـه يتضـوع

فإن نعمان لو فتحت نونه من غير تنوين لاستقام الوزن لكن يحصل به زحاف .

[تتمة] : يجوز للضرورة منع المصروف على الأصح أي جعله بصورة الممنوع في حذف التنوين ونحوه لا منعه حقيقة لانتفاء المانع وأجاز قوم منع المصروف مطلقاً . قال الأخفش وكأنها لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم عليه .

المعنى : يقول : أذكر اليوم الذي دخلت فيه هودج عنيزة بنت عمي وعندما رأتني ذبحت الناقة للعذارى قالت لي لك الويلات فقد صيرتني ماشية أي جعلتني أمشي على قدمي بسبب نحرك ناقتي التي أركبها ، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نالها منهن .

الإعراب : ويوم الواو عاطفة يوم ظرف معطوف على ما قبله في بيت سابق ، الشاهد ، دخلت فعل وفاعل الخدر مفعول به لدخلت ، خدر بدل من الخدر وهو مضاف وعنيزة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة دخلت الخدر في محل جر بإضافة يوم إليها ، فقالت الفاء حرف عطف قال فعل ماض والتاء للتأنيث ، لك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، الويلات مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب مقول القول مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والجملة لا محل لها تعليلية .

الشاهد : فيه قوله [عنيزة] حيث صرفه حين اضطر لضرورة الشعر مع كونه علماً لمؤنث . اهـ بتصرف(1) .

١٨ ــ أعـد ذكـر نـعـمـانٍ لـنـا إن ذكـره   هـو الـمسـك مـا كـررتـه يـتـضـوع

البيت لم أعثر على قائله .

اللغة : نعمان علم ، المسك بكسر الميم طيب ، يتضوع تنتشر رائحته(2) .

الإعراب : أعد فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ذكر مفعول به لأعد ، ذكر مضاف ، ونعمان مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، لنا جار ومجرور متعلق بأعد ، إن ذكره إن حرف توكيد ونصب ذكر إسمه ذكر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، هو ضمير فصل المسك خبره ، ما مصدرية ظرفية ، كررته كرر فعل ماض والتاء فاعله والهاء مفعوله ومـا وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره مدة تكرره ، يتضوع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

الشاهد : فيه قوله [نعمان] حيث صرفه الشاعر حين اضطر لضرورة وزن الشعر مع كونه ممنوعاً من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

---

(١) محمد محيي الدين، هداية السالك على أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٥٧ .

(٢)قاموس ج ٣ ، ص ٥٩ ، ط ٣ .

باب النكرة والمعرفة

الاسم ضربان: أحدهما النكرة وهي الأصل، وهي كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر كرجل وفرس وكتاب ....

باب النكرة والمعرفة

قدم المصنف النكرة لأنها أصل المعرفة على ما قاله النحاة وعكس ذلك في الحاجبية والتسهيل فقدما المعارف [**الاسم**] بحسب التعريف والتنكير [**ضربان أحدهما النكرة وهي الأصل**] على ما عليه سيبويه والجمهور وهو الأصح لاندراج كل معرفة تحتها من غير عكس ولأنها لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة بخلاف المعرفة وما يحتاج فرع عما لا يحتاج [**وهي كل اسم شائع في**] جميع أفراد [**جنسه**] الشامل له ولغيره بمعنى أنه يصلح إطلاقه على كل فرد منها [**لا يختص به واحد**] من أفراد جنسه [**دون آخر**] وذلك [**كرجل**] فإنه شائع في جنس الرجال لأنه يصدق على كل ذكر بالغ من بني آدم إذ لا يختص لفظ رجل بواحد من أفراد الرجال دون الآخر [**وفرس**] فإنه شائع في جنس الخيل لا يختص لفظه بواحد منها [**وكتاب**] فإنه شائع في جنس الكتب لا يختص لفظه بواحد من أفراد جنسه دون الآخر ، فكل من الثلاثة صادق على كل فرد من أفراد جنسه لا على سبيل الشمول بل على سبيل البدل : يعني أنها تصدق على كل واحد بدلاً من الآخر لا أنها تصدق على الجميع دفعة واحدة ، ولا يشترط في النكرة كثرة الأفراد المندرجة تحتها كما يوهمه تمثيل المصنف بل الشرط أن يكون وضعها على الشيوع سواء كان لها أفراد في الخارج كالأمثلة الثلاثة أم لم يكن منها إلا فرد واحد كشمس وقمر فإنهما نكرتان لأنهما من باب الكلي الذي لم يوجد منه إلا فرد واحد لكن لفظهما صالح لتناول أفراد كثيرة ولهذا جمعا في قول الشاعر :

ما للشموس تقلها الأغصان

شواهد النكرة والمعرفة

١٩ ـ ما للشموس تقلها الأغصان

هذا البيت لم أعثر على قائله .

اللغة : الشموس جمع شمس وهي مؤنثة ، تقلها تحملها فهو من باب المجاز ، الأغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعَّبَ من ساق الشجر ، دقاقها وغلاظها والصغيرة منها غصنة بهاء[1] .

(١) قاموس ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

وتقريبها إلى الفهم أن يقال: النكرة كل ما صلح دخول الألف واللام عليه كرجل وامرأة وثوب، أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه كذي بمعنى صاحب. ...

وقول الآخر:

وجـوهـهـم كـأنـهـا أقـمـار

وأيضاً فباعتبار تجدد الشمس كل يوم والقمر في كل شهر كأن أفرادهما تعـددت وإن كانت حقيقتهما واحدة [**وتقريبها**] أي النكرة والمراد تقريب حدها [**إلى الفهم**] أي فهم المبتدي [**أن يقال النكرة كل**] بالرفع خبر النكرة [**ما**] أي كل اسم موصوف بكونه [**صلح**] بفتح اللام وضمها [**دخول الألف واللام**] المؤثرتين للتعريف [**عليه**] في فصيح الكلام ومثل ذلك أم في لغة حمير وذلك [**كرجل وامرأة وثوب**] فإن كلاً منها صالح لدخول الألف واللام عليه بأن يقال الرجل والمرأة والثوب [**أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام**] المؤثرتين للتعريف [**عليه**] وذلك [**كذي**] في نحو: مررت بذي مال ورأيت ذا مال وجاءني ذو مال فإن هذا الاسم لا يقبل الألف واللام لكنه وقع موقع شيء يقبل ذلك لأنه كما قال المصنف [**بمعنى صاحب**] وصاحب يقبلها وكذلك من في نحو: رأيت من هو صاحب لك وقعت موقع إنسان وهو يقبل الألف واللام كالانسان فذو ومن نكرتان لوقوعهما موقع ما يقبل الألف واللام المعرفة فخرج ما لا يصلح دخول الألف واللام عليه كزيد وعمرو وبكر أو يصلح ولكن لا تؤثر فيه تعريفاً كفضل وحرث وعباس وحسن أعلاماً فان أل إذا دخلت عليه كالفضل والحرث

الإعراب: ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، للشموس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقلها تقل فعل مضارع والهاء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به الأغصان فاعل والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال.

الشاهد: فيه قوله [للشموس] حيث أنه جمعها وهي لم يوجد من أفرادها إلا فرد واحد لصلاحية تناول لفظ النكرة أفراد ذلك الجنس سواء كانت موجودة في الخارج كرجل وكتاب، أو مقدرة كشمس وقمر. والله أعلم.

٢٠ ـ وجـوهـهـم كـأنـهـا أقـمـار

هذا البيت لم أعثر على قائله.

الإعراب: وجوه مبتدأ والهاء مضاف إليه والميم دال على جمع الذكور، كأنها كأن حرف تشبيه ونصب والهاء اسمها، أقمار خبرها وجملة كأن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو وجوه.

الشاهد: فيه قوله [أقمار] حيث إنه جمعها مع كونها لم يوجد من أفرادها إلا فرد واحد لأن وضع النكرة على الشيوع سواء وجد لها أفراد في الخارج أو لم يوجد إلا فرد واحد كشمس وقمر. هذا ما ظهر والله أعلم.

والعباس والحسن لا تفيده تعريفاً فلا يكون نكرة عند حذفها وكذا الأسماء المتوغلة في الإبهام وأسماء الفاعلين والمفعولين فان أل وإن صلح دخولها عليه لكنها باقية على الإبهام فلا تفيدها تعريفاً وخرج بفصيح الكلام ما دخلت عليه الألف واللام من المعارف مثل يزيد في قول الشاعر :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

ومن علامات النكرة أيضاً دخول رب عليها كرب شيخ رويت عنه ومنه قبولها لكم أو كأين الخبريتين نحو : ﴿وكم من قرية﴾ وكأين من دابة ، ووقوعها حالاً أو تمييزاً بلا تأويل واسماً أو خبراً للا النافية للجنس وهي أقسام متفاوتة الرتبة فأنكر النكرات معلوم لشموله للموجود والمعدوم ثم شيء وموجود ثم متحيز وحادث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم ماش ثم ذو رجلين ثم إنسان ثم ذكر ثم بالغ ثم

---

٢١ ـ رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

البيت من قصيدة لابن ميادة واسمه الرماح بفتح الراء وتشديد الميم يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . ومطلعها :

لا تسأل الربع الذي ليس ناطقاً وإني على أن لا يبين لسائله
كم العام منه أو متى عهد أهله وهل يرجعن لهو الشباب وباطله

وقبل البيت المستشهد به :

هممت بقول صادق أن أقوله وإني على رغم العداة لقائله

وبعده :

أضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجى بالنجاة قوابله

وكان الوليد فاجراً فاسقاً تفاءل بالمصحف يوماً فخرج له ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾ فمزق المصحف وأنشد :

تهدد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

لم يلبث إلا أياماً ومزق الله ملكه وذبح وعلق رأسه على قصره ثم على سور البلد . اهـ[1] .

الشاهد : فيه قوله [اليزيد] بأن دخول [أل] عليه ليس بفصيح في الكلام لأن اليزيد معرفة وليس بنكرة حتى يصح دخول [أل] عليه وقد سبق الكلام عليه مستوفى إعراباً ولغة ومعنى في شواهد الكلام فارجع إليه إن شئت[2] .

---

(١) حاشية الأمير على مغني اللبيب ج ١ ، ص ٥٠ .

(٢) أنظر ص ٨

والضرب الثاني: المعرفة وهي ستة أنواع: المضمر وهو أعرفها، ثم العلم، ثم الإشارة، ثم الموصول، ثم المعرف بالأداة، والسادس ما أضيف إلى واحد منها ....

رجل [**والضرب الثاني المعرفة**] وهو ما وضع ليستعمل في واحد بعينه [**وهي**] في هذا الكتاب [**ستة أنواع**] وزاد بعضهم سابعاً وهو المنادى النكرة المقصودة كيا رجل وتعريفه بالقصد إليه ثم هذه الأنواع متفاوتة في التعريف كالنكرات [**المضمر**] ويقال له الضمير أيضاً من أضمرت الشيء إذا أخفيته وسترته فإطلاقه حينئذ على البارز مجاز والتعبير بالمضمر والضمير للبصريين ، والكوفيون يقولون الكناية والمكنى لأنه ليس بصريح والكناية تقابل الصريح . قال الشاعر :

فصرح بما تهوى ودعني من الكنى　　فلا خير في اللذات من دونها ستر

[**وهو أعرفها**] عند الجمهور وأعرف أنواعه ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم ضمير الغائب [**ثم العلم**] يلي المضمر [**ثم**] اسم [**الإشارة**] ومثله المنادى المقصود عند من عده منها ومن لم يعده منها نظر لكونه داخلاً في المحلى بالبناء على أن تعريفه بأل مقدرة [**ثم**] اسم [**الموصول ثم المعرف بالأداة والسادس**] من المعارف [**ما**] أي الاسم النكرة الذي [**أضيف إلى واحد منها**] أي هذه

---

٢٢ ـ فصرح بما تهوى ودعني من الكنى　　فلا خير في اللذات من دونها ستر

البيت لابن هانىء كما ذكر في شرح التصريح[١] على التوضيح ، واستشهد به المؤلف على أن الكتابة تقابل الصريح فاستشهاده به من حيث المعنى فقط .

اللغة : تهوى تحب ، دعني اتركني ، الكنى جمع كناية وهي أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاذبه حقيقة ومجاز ، اللذات جمع لذة وهي نقيض الألم .

الإعراب : فصرح فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بما الباء حرف جر و[ما] اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بصرح ، تهوى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره تهواه ، ودعني الواو عاطفة ودع فعل أمر بمعنى اترك مبني على السكون والنون للوقاية والياء مفعول به ، من الكنى جار ومجرور متعلق بدعني ، فلا خير الفاء عاطفة [لا] نافية للجنس وخير اسمها مبني معها على الفتح ، في اللذات جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [لا] ، من دونها من حرف جر دون مجرور بمن ودون مضاف والهاء مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ستر مبتدأ مؤخر ، هذا ما ظهر والله أعلم .

---

(١) لخالد بن عبد الله الأزهري جـ ١ / ٩٥ ط ١ .

وهو في رتبة ما أضيف إليه إلاّ الاسم المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، ويستثنى مما ذكر اسم الله تعالى فإنه علم وهو أعرف المعارف بالإجماع.

(فصل) المضمر والضمير اسمان لما وضع لمتكلم كأنا، أو مخاطب كأنت، أو غائب كهو، ....

الخمسة إضافة تفيده تعريفاً كغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي في الدار وغلام الرجل فخرج ما لا تفيده الإضافة تعريفاً كأسماء الفاعلين والمفعولين والاسم المتوغل في الإبهام كغير ومثل لأنـه لا يتعرف بالاضافة [وهو] بحسب التعريف غير متأخر عنها في الرتبة بل هو [**في رتبة ما أضيف إليه**] فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم والمضاف إلى اسم الإشارة في رتبة اسم الإشارة وهكذا [**إلا الاسم المضاف إلى الضمير**] كغلامي [**فإنه**] ليس في رتبة الضمير بل هو [**في رتبة العلم**] لأنه لو كان في رتبة الضمير لما صح مررت بزيد صاحبك لأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل هي مساوية له في التعريف أو دونه فلما جعلنا المضاف إلى الضمير في رتبة العلم صار صاحبك مساوياً لزيد [**ويستثنى مما ذكر**] قبل وهو أن المضمر أعرف المعارف [**اسم الله تعالى**] الأعظم أعني الجلالة الشريفة فإنه علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد [**وهو**] مع ذلك [**أعرف المعارف**] مطلقاً [**بالإجماع**] لشدة تميزه وغلبة ظهوره ظهوراً لا يحتمل الخفاء فهو بهذا المعنى أعرف من الضمير وغيره ثم الضمير العائد عليه ثم ضمائر غيره على الترتيب السابق وفي إعراب القرآن للشهاب الحلبي أن سيبويه رؤي في المنام فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ فقال أدخلني الجنة، فقيل بماذا؟ فقال: بقولي إن اسمه تعالى أعرف المعارف انتهى.

[**فصل**] في بيان المضمر وأقسامه [**المضمر والضمير**] مدلولهما واحد لأنهما [**اسمان لما**] أي لاسم [**وضع لمتكلم**] أي لشخص متكلم: أي متلفظ بهذا اللفظ [**كأنا أو**] وضع لشخص [**مخاطب كأنت أو**] لشخص [**غائب**] ليس متكلماً ولا مخاطباً [**كهو**] فخرج بقوله وضع الاسم الظاهر الذي أريد به متكلم أو مخاطب أو غائب كقول شخص اسمه زيد زيد قائم يريد نفسه وقولك يا زيد وزيد قائم تريد شخصاً غائباً فإن لفظ زيد وإن أطلق في المثال الأول على المتكلم وفي الثاني على المخاطب وفي الثالث على الغائب إلا أنه ليس موضوعاً لذلك بل الأسماء الظاهرة كلها موضوعة للغائب ويكنى عنها بضمير الغيبة وخرج بقوله المتكلم إلى آخره الياء من إياي والكاف من إياك والهاء من إياه فإنها ليست ضمائر لأنها لا تدل على متكلم ولا مخاطب ولا غائب بل على تكلم وخطاب وغيبة فهي أحرف والدال على المتكلم والمخاطب والغائب إنما هو إيا وشمل التعريف الضمير المشترك بين المخاطب والغائب كالواو في نحو يفعلون، ثم ضمير الغائب إما أن يكون مرجعه معلوماً نحو: ﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن أو متقدماً لفظاً ورتبة نحو: ﴿والقمر قدرناه﴾ أو متقدماً لفظاً لا رتبة نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ فإبراهيم الذي يرجع إليه الضمير المجرور وإن تقدم لفظاً فهو متأخر رتبة لأنه مفعول ورتبة

وينقسم إلى: مستتر وبارز فالمستتر ما ليس له صورة في اللفظ وهو إما: مستتر وجوباً كالمستتر في فعل أمر الواحد المذكر: كاضرب وقم، وفي المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر: كتقوم وتضرب، وفي المضارع المبدوء بالهمزة: كأقوم وأضرب، أو بالنون كنقوم ونضرب، .

المفعول التأخير أو متقدماً رتبة لا لفظاً نحو: ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ فموسى الذي يرجع إليه الضمير في نفسه متأخر عنه لفظاً متقدم عليه رتبة لأنه فاعل ورتبة الفاعل التقديم، أو متأخر لفظاً ورتبة وهو ستة أنواع: الأول ما وقعت فيه الجملة مفسرة لضمير الشأن نحو: ﴿قل هو اللَّه أحد﴾ الثاني ما وقع فيه المفرد خبراً للضمير مفسراً له نحو: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا﴾ أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا. الثالث ما وقع المفرد فيه تمييزاً للضمير المرفوع بنحو: نعم وبئس نحو: ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ و﴿ساء مثلاً القوم﴾ و﴿كبرت كلمة﴾ وظرف رجلاً زيد كما في المغني. والرابع ما وقع فيه المفرد تمييزاً للضمير المجرور برب نحو: ربه رجلاً. والخامس ما وقع فيه المفرد المتنازع فيه معمولاً للعامل الثاني وأعمل الأول المحتاج إلى مرفوع في ضميره العائد عليه نحو: قاما وقعدا أخواك. والسادس ما وقع فيه المفرد بدلاً من الضمير المفسر به كقولهم: هي العرب تقول ما شاءت [وينقسم] أي الضمير [إلى مستتر وبارز] قيل هذه القسمة ناقصة لأنها لا تشمل الضمير المحذوف. وجوابه أن يقال تفسير المستتر بما سيأتي شامل له، والفرق بينه وبين المحذوف أن المستتر اصطلاحاً مرفوع وعامله لفظي والمحذوف أعم من ذلك [فالمستتر ما ليس له صورة في اللفظ] أي لم تضع العرب له لفظاً تعبر به عنه أصلاً بل ينوى وأما قولهم المستتر في أقوم أنا وفي نقوم نحن وفي تقوم أنت وفي يقوم هو فهذا مجاز منهم لتعذر العبارة عنه وإنما المستتر معنى ذلك ومرادفه لا هو بنفسه [وهو إما مستتر] في عامله [وجوباً] وهو الذي لا يمكن أن يحل الظاهر ولا الضمير البارز محله لكون عامله لا يرفع إلا الضمير المستتر [كالمستتر] وفي نسخة كالمقدر [في فعل أمر الواحد] أي المفرد [المذكر كاضرب وقم] وكذا الضمير المستتر في اسم فعله مطلقاً كصه يا زيد وصه يا زيدان وصه يا رجال ففي كل منها يقدر ضمير مستتر وجوباً مرفوع المحل على الفاعلية لا يظهر وجوباً وأما نحو: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا﴾ فأنت تأكيد للمستتر فخرج بفعل الواحد المثنى والمجموع وأمر الواحدة فإنه يبرز في الجميع كقومي وقوما وقوموا وقمن [و] كالمقدر [في المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر كتقوم] يا زيد [وتضرب] بخلاف المبدوء بتاء الغائبة كهند تقوم فإن استتاره جائز لا واجب وبخلاف المبدوء بتاء خطاب الواحدة أو التثنية أو الجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: تقومين وتقومان وتقومون وتقمن [و] كالمقدر [في المضارع المبدوء بالهمزة] التي للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [كأقوم وأضرب أو] في المضارع المبدوء [بالنون] التي للمتكلم ومن معه أو المعظم نفسه مذكراً كان أو مؤنثاً [كنقوم ونضرب] ومثل المضارع المبدوء بما تقدم اسم فعله مطلقاً كأوه بمعنى أتوجع أو نتوجع وفعل

وإما مستتر جوازاً كالمقدر في نحو زيد يقوم، ولا يكون المستتر إلاَّ ضمير رفـع إما فـاعلاً أو نائب الفاعل، والبارز ماله صورة في اللفظ وينقسم إلى: متصل ومنفصل، فالمتصل: هو الذي لا يفتتـح به النطق ولا يقـع بعد إلاَّ كتاء قمت، وكاف أكرمك والمنفصل: ما يفتتـح بـه النطق ....

الاستثناء كقاموا خلا زيداً وليس زيداً ولا يكون زيداً وفعل التعجب كما أحسن زيداً والمصدر الواقع بدلاً من فعله كسقياً لك: أي سقاك الله و﴿ضرب الرقاب﴾: أي اضربوا وا كراماً زيداً: أي أكرمه بناء على أنه يتحمـل الضمير كـاسم الفاعـل وهو الأصح بخلاف المصـدر المنحل إلى الحـرف المصدري والفعل ففاعله لا يستتر فيه على المشهور بل إن ظهر وإلا فهو محذوف، وأضاف بعضهم إلى المستتر وجوباً فاعــل اسـم التفضيل. قال ابن عنقاء وفيه نظر لأن واجب الاستتار ما لا يرفع عامله إلا المستتر فقط واسم التفضيل يرفع الظاهر مطلقاً على لغة وفي مسألة الكحل في كل لغة **[وإما مستتر]** في عامله **[جوازاً]** وذلك فيما عدا ما تقدم كالفعل الماضي غير ما مر وكالمقدر في الظروف والصفات حتى اسم التفضيل على الأصح و**[كالمقدر في]** الفعل المضارع المسند إلى غائب أو غائبة **[نحو: زيد يقوم]** وهند تقوم ففي كل من هذه يقدر ضمير مستتر جوازاً لأن الظاهر يحل محله، إذ لو قيل زيد يقوم أبوه أو هند تقوم أمها لكان الكلام صحيحاً وقد يجب إبراز الضمير في نحو: غلام زيد يضربه هو دفعاً للإلباس الحاصل باستتاره كما بين في محله وظاهر كلامه كغيره جواز أن يقال: قام هو على الفاعلية وبه صرح ابن مالك ونقل عن سيبويه **[ولا يكون]** الضمير **[المستتر إلا ضمير رفع إما فاعلاً]** نحو: زيد قام **[أو نائب الفاعل]** نحو: زيد ضـرب وإنما اختص الاستتـار بالمـرفوع لأن المنصوب والمجرور فضلة لأنهما مفعولان والمرفوع فاعل أو نائب فاعل كما قال المصنف وهو كالجزء من عامله فجوزوا في الضمائر المتصلة التي وضعها على الاختصار التخفيف باستتار الفـاعل لأن الفاعل أصل في اختصار الضمير ولا سيما إذا كان ضميراً متصلاً فاكتفوا بلفظ الفعل عنه **[والبارز ما له صورة في اللفظ]** أي الذي وضعت العرب له لفظاً تعبر به عنه كتاء قمت **[وينقسم إلى متصل]** بعامله وهو الأصل **[ومنفصل]** عنه لمانع يمنع من الاتصال **[فالمتصل هو الذي لا يفتتح به النطق]** أي لا يمكن الابتداء به في أول الكلام بل لا بد أن يتقدم عليه لفظ آخر بحسب الوضع العربي **[ولا يقع بعد إلا]** الاستثنائية إلا في ضرورة الشعر وذلك **[كتاء قمت وكاف أكرمك]** فكل منهما ضمير متصل الأول مرفوع المحل والثاني منصوبه ولا يمكن الابتداء بكل منهما، وكان ينبغي للمصنف أن يمثل أيضاً للضمير المجرور المتصل وذلك نحو: هاء غلامه ولعله اكتفى بكاف أكرمك لأنها كما تكون منصوبة تكون مجرورة نحو: مررت بك ولذا قال غيره ينقسم المتصل إلى مرفوع ومنصوب ومجرور وهي ضمائر النصب بلا فرق **[والمنفصل ما يفتتح به النطق]** أي ما يمكن الابتداء به من غير توقف اللفظ

ويقع بعد إلاَّ نحو: أنا مؤمن وما قام إلاَّ أنا ، وينقسم المتصل إلى : مرفوع ومنصوب ومجرور، فالمرفوع نحو: ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربا وضربوا وضربت وضربتا وضربن، والمنصوب نحو: أكرمني وأكرمنا وأكرمك وأكرمك وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكن ....

على كلمة أخرى [**ويقع بعد إلا**] في الاختيار [**نحو**] أنا تقول إذا ابتدأت [**أنا مؤمن و**] يأتي بعد إلا نحو [**ما قام إلا أنا**] أو ما قام إلا هو أو ما قام إلا أنت وإعرابه ما نافية قام فعل ماض إلا أداة حصر وما بعدها يقال فيه ضمير منفصل في محل رفع فاعل [**وينة سم**] الضمير [**المتصل إلى مرفوع**] محلاً [**ومنصوب**] محلاً [**ومجرور**] محلاً [**فالمرفوع**] المتصل [**نحو : ضربت**] بضم التاء للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [**وضربنا**] بسكون الباء ونا ضمير بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [**وضربت**] بفتح التاء للمذكر المخاطب [**وضربت**] بكسر التاء للمخاطبة [**وضربتما**] للمثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً والميم والألف علامة التثنية [**وضربتم**] بضمها لجمع الذكور المخاطبين والميم علامة الجمع [**وضربتن**] بضمها لجمع الإناث المخاطبات والنون المشددة علامة جمع الإناث ، وبما قررناه علم أن التاء في الجميع هو الضمير ولا يقع إلا فاعلاً أو نائباً عنه [**وضرب**] للمذكر الغائب [**وضربا**] للمثنى الغائبين [**وضربوا**] للجمع الغائبين . وإعرابه ضرب فعل ماض مبني على الفتح تقديراً وضم لمناسبة الواو وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف زائدة في الخط . قال الجاربردي وغيره زادوا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل ألفاً نحو : ﴿كلوا واشربوا﴾ فرقاً بينها وبين واو العطف بخلاف غير المتطرفة كضربوك وضربوه لأنه لا يلتبس بواو العطف التي تجيء بعد تمام الكلمة وبخلاف الواو التي في المفرد نحو : يدعو ويغزو فإنه لا تلتبس الواو فيه بواو العطف لأنه ليس الفعل فيه يدع ويغز بحذف الواو اهـ [**وضربت**] للمؤنثة الغائبة فالتاء فيه ساكنة علامة التأنيث وفيه ضمير متصل مستتر جوازاً تقديره هي [**وضربتا**] للمثنى الغائبتين. وإعرابه ضرب فعل ماض والتاء فيه علامة التأنيث وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل [**وضربن**] لجمع الإناث الغائبات . وإعرابه ضربن فعل وفاعل ضرب فعل ماض ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وما أفهمه كلامه من أن الضمير في ضرب وضربت متصل مع أنه مستتر لا يوافق ما قدمه من أن المتصل قسم من البارز الذي هو قسيم المستتر بل يوافق كلام غيره الصريح في أن المستتر قسم من المتصل [**والمنصوب**] المتصل نحو [**أكرمني**] فالياء فيه ضمير متصل بارز للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [**وأكرمنا**] بفتح الميم ونا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [**وأكرمك**] بفتح الكاف ، وهي ضمير متصل بارز للمذكر المخاطب [**وأكرمك**] بكسر الكاف للمؤنثة المخاطبة [**وأكرمكما**] بضمها للمثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً والميم والألف علامتان للتثنية [**وأكرمكم**] بضمها لجمع الذكور المخاطبين والميم علامة جمع الذكور [**وأكرمكن**] بضمها لجمع الإناث المخاطبات والنون المشددة

وأكرمه وأكرمها وأكرمهما وأكرمهم وأكرمهن، والمجرور كالمنصوب إلاّ أنه دخل عليه عامل الجر نحو: مر بي ومر بنا إلى آخره، وينقسم المنفصل إلى: مرفوع، ومنصوب، فالمرفوع: اثنا عشر كلمة وهي: أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن، فكل واحد من هذه الضمائر إذا وقع في ابتداء الكلام فهو مبتدأ نحو: ﴿أنا ربكم﴾ و ﴿نحن الوارثون﴾ و ﴿أنت مولانا﴾ ....

علامة جمع الإناث [**وأكرمه**] فالهاء ضمير بارز متصل للمذكر الغائب [**وأكرمها**] للمؤنثة الغائبة [**وأكرمهما**] للمثنى الغائب مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [**وأكرمهم**] لجمع الذكور والميم علامة جمعهم [**وأكرمهن**] لجمع الإناث الغائبات والنون المشددة علامة جمعهن، وبما تقرر علم أن الكاف والهاء في الجميع هما الضميران ولا يقعان إلا في موضع نصب أو خفض [**والمجرور**] المتصل [**كالمنصوب**] أي في التفصيل السابق فيما هو للمتكلم وما هو للمخاطب وما هو للغائب وفي أن لفظ كل منهما كلفظ المنصوب ويحصل التمييز بينهما بالعامل كما قال [**إلا أنه**] يعني الضمير المتصل المجرور [**دخل عليه عامل الجر**] فتميز به [**نحو: مر بي**] فالياء ضمير بارز متصل للمتكلم وحده وهو في محل الجر بالباء [**ومر بنا**] فنا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه وهو في محل الجر بالباء [**إلى آخره**] نحو: مر بك بفتح الكاف ومر بك بكسرها ومر بكما ومر بكم ومر بكن ومر به ومر بها وبهما وبهم وبهن [**وينقسم**] الضمير [**المنفصل إلى مرفوع**] محلاً [**ومنصوب**] محلاً ولا يكون منه مجرور المحل لامتناع الفصل بين الجار والمجرور قاله الفاكهي وقال ابن عنقاء وقد يستعمل المنفصل بنوعيه مجروراً كما أنا كأنت ولا أنت كإياي والمنصوب مرفوعاً كلم يأتني إلا إياك والمرفوع منصوباً كلم أكرم إلا أنت [**فالمرفوع اثنا عشر كلمة وهي أنا**] للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [**ونحن**] للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [**وأنت**] بفتح التاء للمخاطب المذكر [**وأنت**] بكسرها للمخاطبة المؤنثة [**وأنتما**] للمثنى مطلقاً [**وأنتم**] لجمع الذكور [**وأنتن**] لجمع الإناث المخاطبات وبعدها نون مشددة مفتوحة [**وهو**] للمفرد المذكر الغائب [**وهي**] للمفردة المؤنثة الغائبة [**وهما**] للمثنى مطلقاً [**وهم**] بالميم لجمع الذكور [**وهن**] بالنون المشددة لجمع الإناث [**فكل واحد من هذه الضمائر**] المنفصلة [**إذا وقع في ابتداء الكلام فهو**] مرفوع المحل على أنه [**مبتدأ**] مخبر عنه بما يطابقه في المعنى إن كان مفرداً مذكراً فبمفرد مذكر وإن كان مفرداً مؤنثاً فبمفرد مؤنث وإن كان مثنى فبمثنى وإن كان جمعاً فبجمع [**نحو: ﴿أنا ربكم﴾**] وإعرابه أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ رب خبر وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**و ﴿نحن الوارثون﴾**] وإعرابه نحن ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ الوارثون خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم [**و ﴿أنت مولانا﴾**] وإعرابه أنت ضمير منفصل في محل

﴿وهو على كل شيء قدير﴾، والمنصوب اثنا عشر كلمة: إياي وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن، فهذه الضمائر لا تكون إلّا مفعولاً به نحو ﴿إياك نعبد﴾ ﴿إياكم كانوا يعبدون﴾ ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير متصلاً فلا يجوز أن يؤتى به منفصلاً فلا يقال في نحو: قمت قام أنا ولا في أكرمك أكرم إياك ....

رفع مبتدأ مولا خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة [﴿وهو على كل شيء قدير﴾] وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ على كل جار ومجرور وهو مضاف وشيء مضاف إليه وقدير خبر وهو صفة مشبهة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجار والمجرور متعلق به [**والمنصوب**] المنفصل [**اثنا عشر كلمة**] كالذي قبله [**إياي**] للمتكلم وحده [**وإيانا**] للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [**وإياكَ**] بفتح الكاف للمخاطب المذكر [**وإياكِ**] بكسرها للمخاطبة المؤنثة [**وإياكما**] بضمها للمثنى مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [**وإياكم**] بضمها لجمع الذكور والميم علامة الجمع [**وإياكن**] بضمها لجمع الإناث والنون المشددة علامة جمعهن [**وإياه**] للغائب المذكر [**وإياها**] للغائبة المؤنثة [**وإياهما**] للغائب المثنى مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [**وإياهم**] لجمع الذكور الغائبين والميم علامة الجمع [**وإياهن**] لجمع الإناث الغائبات والنون المشددة علامة جمعهن [**فهذه الضمائر**] المنفصلة [**لا تكون إلا مفعولاً به**] والحكم في الإعراب لمحلها لما سيأتي من أن الضمائر كلها مبنية [**نحو**: ﴿**إياك نعبد**﴾] وإعرابه إياك ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم والكاف فيه حرف خطاب لما تقدم من أن الضمير إنما هو إيا فقط ونعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن [﴿**إياكم كانوا يعبدون**﴾] وإعرابه إياكم ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم ليعبدون وكان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها يعبدون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان [**ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير متصلاً**] بعامله [**فلا يجوز**] في الاختيار [**أن يؤتى به منفصلاً**] لأن مبنى الضمير على الاختصار والمتصل أخصر من المنفصل أي أقل حروفاً منه [**فلا يقال في نحو: قمت قام أنا**] لأنه يمكن أن يقال قمت [**ولا في أكرمك أكرم إياك**] لإمكان أن يقال أكرمك وأما قوله:

أتتك عيس تقطع الأراكا   إليك حتى بلغت إياكا

وقوله:

شواهد المضمر

٢٣ ـ أتتك عيس تقطع الأراكا إليك حتى بلغت إياكا

البيت لم أطلع على قائله .

اللغة : العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، ورواه في المفصل عنس بنون ساكنة بدل الباء المثناة تحت ، الناقة الصلبة الشديدة ، تقطع الأراك أراد تقطع الأرضين التي هي منابت الأراك .

الإعراب : أتتك فعل ماض وضمير المخاطبة مفعوله وعيس فاعله وتقطع الأراكا جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لعيس ، وإليك متعلق بتقطع ، وحتى غائية ، بلغت فعل ماض وفاعله ضمير يعود إلى العيس ، وإياكا مفعوله والألف للإطلاق .

الشاهد : فيه أنه وضع الضمير المنفصل وهو إياك موضع المتصل وهو الكاف ضرورة . اهـ بتصرف[1] .

٢٤ ـ بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

البيت من البسيط . وهو من قصيدة للفرزدق[2] يفتخر بها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .

وقبله :

يا خير حيٍّ وقت نعل له قدما وميت بعد رسل اللّه مقبور
إني حلفت ولم أحلف على فند فناء بيت من الساعين معمور
في أكبر الحج حاف غير منتعل من حالف محرم بالحج مصبور

اللغة : الباعث الذي يبعث الأموات ويحييهم بعد موتهم ، الوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى تضمنت أي شملت ، الدهارير الزمن الماضي أو الشديد وهو جمع لا واحد له من لفظه ، الفند في البيت الذي قبل بيت الشاهد بمعنى الكذب وهو بفتحتين وفناء بكسر الفاء وفتح النون ما امتد من جوانب الدار ، البيت الكعبة المشرفة الساعين الطائفين .

الإعراب : بالباعث جار ومجرور متعلق بما قبله ، والأموات يجوز فيه الوجهان أحدهما جره بالكسرة الظاهرة على أنه مضاف إليه والمضاف هو الباعث والوارث والوجه الثاني نصب الأموات بالفتحة الظاهرة على أنه مفعول به تنازعه الوصفان فأعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الأول لكونه فضلة ، ضمن فعل ماض والتاء للتأنيث ، إياهم مفعول به تقدم على الفاعل ، الأرض فاعل ضمن ، في دهر جار ومجرور متعلق بضمنت ودهر مضاف والدهارير مضاف إليه .

(١) المفصل في شرح أبيات المفصل ص ١٢٨ ط ٢ .

(٢) أنظر ديوانه ج ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

إلاَّ نحو سلنيه وكنته، فيجوز الفصل أيضاً نحو سلني إياه، وكنت إياه وألفاظ الضمائر كلها مبنية لا يظهر فيها الإعراب. (فصل) العلم ....

فضرورة فإن لم يمكن الاتصال بأن تعزر، وذلك بأن تقدم الضمير على عامله نحو: ﴿إياك نعبد﴾ وحذف عامله نحو: إياكَ والشر أو كان محصوراً كما قام إلا أنا وإنما قام أنا أو واقعاً بعد واو المعية كقمت وإياك وغير ذلك مما هو مذكور في المبسوطات وقد أنهى ذلك بعض المتأخرين إلى تسعة عشر نوعاً [**إلا نحو: سلنيه وكنته**] هذا مستثنى من قوله ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير إلى آخره: أي لا يجوز الإتيان بالضمير المنفصل مع إمكان المتصل إلا في نحو سلنيه وكنته مما عامل الضمير فيه عامل في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه غير مرفوع سواء كان العامل ناسخاً نحو: كنته أو غير ناسخ نحو: سلنيه [**فيجوز**] في الهاء من المثالين المذكورين [**الفصل أيضاً**] مع إمكان اتصالها [**نحو: سلني إياه**] وإعرابه سل فعل أمر مبني على السكون متصرف من سأل تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول إياه ضمير منفصل في محل نصب مفعولها الثاني ومثله نحو: ظننتكه فيجوز أن تقول ظننتك إياه [**وكنت إياه**] وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها إياه ضمير منفصل في محل نصب خبرها، ومثله كان إياه زيد، والانفصال أرجح من الاتصال عند الجمهور إذا كان العامل ناسخاً ككان وظن لأنه الأكثر ومرجوح إذا كان غيره نحو: سأل وأعطى لأنه لم يرد في القرآن في مثله إلا الوصل نحو: ﴿فسيكفيكهم الله﴾ ﴿إن يسألكموها﴾ ﴿أنلزمكموها﴾ [**وألفاظ الضمائر كلها**] متصلها ومنفصلها [**مبنية**] والحكم في الإعراب لمحلها إذ [**لا يظهر فيها الإعراب**] فلا يقال في التاء من قمت فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره كما يقال في زيد من جاء زيد لأن الحركة التي على التاء بنائية لا إعرابية فإعراب الضمائر كإعراب سائر المبنيات محلي أي منسوب إلى المحل بأن يقال: هو في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر ومعنى ذلك أنه في محل لو كان فيه لفظ معرب لكان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ومنه يعلم أن تسميته إعراباً مجاز علاقته حلوله محل المعرب.

[**فصل**] في بيان الاسم العلم وهو كما قاله ابن مالك: اسم يعين المسمى مطلقاً. [**العلم**] بفتح العين واللام، قيل مشتق من العلم لأنه يعلم به مسماه، وقيل من العلامة لأنه علامة على

الشاهد: فيه قوله ضمنت إياهم حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله وذلك خاص بالشعر للضرورة ولا يجوز في سعة الكلام. اهـ بتصرف(١).

(١) محمد محيي الدين، منحة الجليل جـ ١، ص ١٠١، ط ١٤.

نوعان: شخصي وهو ما وضع لشيء بعينه لا يتناول غيره كزيد وفاطمة ومكة وشذقم وقرن، وجنسي وهو ما وضع لجنس من الأجناس كأسامة للأسد ....

مسماه، وينقسم إلى أنواع متعددة باعتبارات مختلفة فهو باعتبار تشخص مسماه وعدمه **[نوعان]** الأول علم **[شخصي]** نسبة إلى الشخص بفتح الشين وسكون الخاء وهو كما في القاموس: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد **[وهو ما]** أي اسم **[وضع لشيء بعينه]** أي لشيء معين في الخارج **[لا يتناول غيره]** أي لا يتناول غير ذلك الشيء الذي وضع له بمعنى أنه لا يستعمل في غيره بطريق الوضع له، فقوله ما وضع لشيء شامل للنكرة والمعرفة، وقوله بعينه قيد مخرج للنكرة لأنها لم توضع لشيء بعينه بل وضعها على الاشتراك، وقوله لا يتناول غيره مخرج لبقية المعارف فإن الضمير صالح لكل متكلم ومخاطب وغائب واسم الإشارة صالح لكل مشار إليه وأل صالحة لأن يعرف بها كل نكرة والموصول صالح لكل من قام به مدلول الصلة فكل منها موضوع على الاشتراك لكنها إذا استعملت في واحد لم يشركه فيما أسند إليه أحد فهي كليات وضعاً جزئيات استعمالاً بخلاف العلم فإنه جزئي وضعا واستعمالاً ولا ينافي ذلك العلم العارض الاشتراك كعمرو مسمى به كل من جماعة لأن تناوله لكل واحد منهم ليس بوضع واحد بل بوضعين أو أوضاع متعددة وكذا ما صار علماً بالغلبة كابن عمر لأن غلبة الاستعمال بمنزلة الوضع من واضع معين فهو كالموضوع لتعيين مسماه في اختصاصه به **[كزيد]** وشبهه من أعلام الذكور العقلاء **[وفاطمة]** وشبهها من أعلام الإناث العقلاء **[ومكة]** ونحوها من أعلام البلدان، فإن مكة علم على بلد الله الحرام المشهور بين الخاص والعام، ولها أسماء كثيرة أنهاها بعض المتأخرين إلى ألف اسم وكذلك المدينة الشريفة **[وشذقم]** ونحوه من أعلام الدواب، فإن شذقم علم على فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر وإليه تنسب الإبل الشذقمية وكلام القاموس يفيد أنه بالدال المهملة لأنه ذكره في مادة الشين مع الدال في حرف الميم. وقال ابن عنقاء في تشنيف السمع: وشذقم بإعجام الذال كالشين علم لجمل لهم. وأما شدقم بإهمال الدال فمن أسمائه ﷺ وعلم لكثير من الأشراف، وهو كالأشدق بمعنى الخطيب البليغ. وأصله الواسع الفم وهو من لوازمه البلاغة والميم فيه زائدة فوزنه فعلم لا فعلل اهـ. وقال الخضري في حواشي ابن عقيل: وشذقم قيل بالدال المعجمة، وقيل بالمهملة اسم جمل للنعمان بن المنذر اهـ **[وقرن]** بفتح القاف والراء ونحوه من أعلام القبائل، فان قرن اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن رماد بن ناجية بن مراد وإليه ينسب أويس القرني رضي الله عنه **[و]** الثاني علم **[جنسي]** نسبة إلى الجنس بكسر الجيم أعم من النوع وهو كل ضرب من الشيء فالإبل جنس من البهائم قاله في القاموس **[وهو]** أي العلم الجنسي **[ما]** أي اسم **[وضع لجنس من الأجناس]** أي لحقيقة من الحقائق من حيث هي هي **[كأسامة]** فإنه علم جنس وضع **[للأسد]** أي لحقيقته الذهنية: أي الأسدية المعقولة ذهناً فقط ولا يعقل لها وجود في الخارج عن

وثعالة للثعلب وذؤالة للذئب وأم عريط للعقرب وهو في المعنى كالنكرة لأنه شائع في جنسه فتقول لكل أسد رأيته: هذا أسامة مقبلاً، ....

الذهن بحال [و] كذا يقال في [ثعالة] علم جنس [للثعلب] أي لحقيقته المتعقلة في الذهن فقط التي بوجودها فيه صار ثعالة ويكنى بأبي الحصين [وذؤالة] بالذال المعجمة ثم همزة علم جنس [للذئب] أي لحقيقته الموجودة ذهناً لا خارجاً ويكنى بأبي جعدة، وفي القاموس الذئب بالكسر ويترك همزه كلب البر اهـ [وأم عريط] بكسر العين [للعقرب] وأم عامر للضبع وسائر كنى الحيوانات فإنها كلها من مسمى علم الجنس، ومنه أيضاً أمور معنوية وضعت بإزائها أسماء كيسار مثل حذام علماً للميسرة بمعنى اليسر، وفجار كذلك للفجرة بفاء فجيم ساكنة بمعنى الفجور، وبرة للمبرة بمعنى البر وكشعوب للمنية [وهو] أي علم الجنس [في المعنى كالنكرة] أي من حيث إن كلاً منهما يصدق على متعدد [لأنه شائع في جنسه] أي في جميع أفراد جنسه لا يختص به واحد دون آخر كما أن النكرة نحو: رجل كذلك فكل أسد يصدق عليه لفظ أسامة وكل ثعلب يصدق عليه لفظ ثعالة وكل ذئب يصدق عليه لفظ ذؤالة لوجود الماهية في ضمن أفرادها واستعمال علم الجنس في المفرد المعين من حيث اشتماله على الماهية حقيقة وإنما سمي علماً لجريانه مجرى العلم الشخصي في الاستعمال فيمتنع دخول أل عليه ولا يضاف ولا ينصرف إذا انضمت إليه علة من العلل التسع كالتأنيث في أسامة وثعالة ويأتي منه الحال [فتقول] أنت لكل أسد رأيته [هذا أسامة مقبلاً] فهذا مبتدأ وأسامة خبره ومقبلاً حال من أسامة، فالعلم الجنسي لما شارك العلم الشخصي في أحكامه ألحق به في الأحكام اللفظية فهو معرفة لفظاً نكرة معنى لأنه شائع في جنسه كالنكرة. قال في حواشي البهجة المرضية: والحق أنه ليس كالنكرة في الشيوع وإن كان فيه نوع عموم باعتبار ما، فاسم الجنس النكرة ما وضع لمطلق الماهية: أي لما يعم الذهني والخارجي فهو أعم مطلقاً ثم إن اعتبر فيه دلالته عليها لا مع قيد أصلاً فهو اسم الجنس المطلق ومدلوله الماهية من حيث هي وعمومه شمولي كعموم كل أو مع قيد الوحدة الشائعة فهو النكرة ومدلوله الوحدة فقط وعمومه بدلي كعموم أي، وعلم الجنس ما وضع للماهية الحاضرة في الذهن فقط: أي التي لا يعقل لها وجود في الخارج فهو أخص مطلقاً من اسم الجنس وعمومه بالنسبة إلى الأفراد الخارجية بدليل وبالنظر لها يثنى ويجمع وعمومه بالنسبة إلى ما في الذهن شمولي وبالنظر له لا يثنى ولا يجمع. وحاصل هذا يرجع إلى أن اسم الجنس النكرة موضوع للحقيقة الذهنية من غير قيد معها، وعلم الجنس موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها، وأما علم الشخص فهو ما وضع لمفرد معين من الأفراد الخارجية بحيث لا يتناول غيره إلا بوضع آخر وقد كثر خوض الفحول من أئمة النحو والأصول في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ولم يبرح لهم في ميدانها ركض ولم يزل يعترض فيها بعضهم

وينقسم العلم أيضاً إلى: اسم، وكنية، ولقب، فالاسم: كما مثلنا كزيد وأسامة، والكنية: ما صدرت بأب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم وأبي الحرث للأسد وأم عريط للعقرب، واللقب: ما أشعر برفعة ....

على بعض وما ذكرناه كاف في تحقيق الفرق بينهما إن شاء اللّه تعالى [**وينقسم العلم أيضاً**] من حيث هو، وأيضاً كلمة لا تستعمل إلا مع شيئين بينهما توافق في المعنى ويمكن الاستغناء بكل منهما عن الآخر وهي منصوبة على أنها مفعول مطلق حذف عامله وجوباً سماعاً أو حال حذف عاملها وصاحبها والتقدير ارجع إلى تقسيم العلم رجوعاً وإلى ذكره ثانياً وتوقف ابن هشام في عربيتها. قال السيوطي: وكأنه ظنها مولدة في لسان الفقهاء وليس كذلك فقد ثبتت في الكلام الفصيح [**إلى اسم وكنية ولقب فالاسم**] قد يقابله الفعل والحرف وهو الغالب وقد يقابله العلم كما في قولهم اسم الجنس وعلم الجنس وقد تقابله الكنية واللقب وهو المراد هنا، ويستفاد من تعريفه للكنية واللقب بما سيأتي أن الاسم هنا ما وضع للذات بخصوصها من غير إشعار بمدح ولا ذم وإن تضمنهما وذلك كالحسن والحسين و [**كما**] أي كالذي [**مثلنا**] أي فيما مر [**كزيد**] علم شخصي [**وأسامة**] علم جنسي فكل منهما يقال له اسم [**والكنية**] هي [**ما**] أي التي [**صدرت بأب أو أم**] وعبارة ابن هشام في الأوضح: فالكنية كل مركب إضافي صدره أب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم اهـ ومنه يعلم أن الكنية مجموع الاسمين المتضايفين لا ما بعد الأم والأب ثم لا فرق بين كون المكنى بها علماً شخصياً [**كأبي بكر**] ابن أبي قحافة رضي اللّه عنه [**وأم كلثوم**] بنت رسول اللّه ﷺ من الكلثمة وهي اجتماع لحم الوجه أو جنسياً كأبي الحصين للثعلب [**وأبي الحرث للأسد وأم عريط**] بكسر العين وسكون الراء وفتح الياء [**للعقرب**] وأبو خضير للبحر لخضرته ويقال له أبو خالد لطول مكثه وأبو طالب للحصان وأبو زياد للحمار وأبو المختار للبغل وأبو صفوان للجمل وأم جابر للهريسة وغير ذلك من الكنى، والمقتضي للتكنية أمور: الأول الإخبار عن نفس كأبي طالب كني بابنه طالب وهذا هو الأغلب. الثاني التفاؤل والرجاء كأبي الفضل لمن يرجو ولداً جامعاً للفضائل. والثالث الإيماء إلى الضد كأبي يحي ملك الموت. الرابع اشتهار الشخص بخصلة فيكنى بها إما بسبب اتصافه بها أو انتسابه إليها بوجه قريب أو بعيد كأبي الوفاء لمن اسمه إبراهيم وأبي الذبيح لمن اسمه إسمٰعيل أو إسحٰق، ومن هذا القبيل غالب كنى الحيوان وهي أعلام جنس ومن الكنية أيضاً كما قال الرضى والفخر الرازي ما صدر بابن أو ابنة كابن دأية للغراب وابن جلا لمن كان أمره منكشفاً وابن لبون وابن آوى وابن عرس وبنت الأرض للحصاة وابنة الجبل للصخرة وبنت مخاض. قال الفخر الرازي: والمصدر بابن أو ابنة يختص بعلم الجنس كالأمثلة المذكورة، وقيل لا يختص بذلك فمنها ابن عمر وابن عباس، وقيل ليس بكنية أصلاً. قال الرضى: والكنية لا يعظم المكنى بها ورده الدماميني [**واللقب ما أشعر**] أي أعلم [**برفعة**]

مسماه كزين العابدين أو بضعته كبطة وأنف الناقة . وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب في الأفصح نحو : جاء زين العابدين ، ويكون اللقب تابعاً للاسم في الإعراب ....

مسماه] أي بمدحه [**كزين العابدين**] لقب السيد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم [**أو**] أشعر [**بضعته**] بفتح الضاد وكسرها : أي ذمه والضعة خلاف الرفعة في القدر [**كبطة**] بفتح الباء ، وفي القاموس البطة واحد البط للأوز وقيل بطة لقب اهـ [**وأنف الناقة**] لقب جعفر بن قريع . وسبب جريان هذا اللقب عليه أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه فلم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه شأنك به فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به .

[تنبيه] إنما قال كغيره أشعر دون دل لأن الواضع إنما وضعه لتعيين الذات معتبراً معنى المدح أو الذم لا للمعنى المذكور فقط ، وفي حواشي العضد للأبهري : الفرق بين الاسم واللقب أن الاسم يقصد بدلالته الذات المعينة واللقب يقصد به الذات مع الوصف ولذلك يختار اللقب عند إرادة التعظيم أو الإهانة اهـ [**وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب**] عنه [**في الأفصح**] لأنه غالباً منقول من اسم غير إنسان كبطة وقفة فتقديمه يوهم السامع أن المراد معناه الأصلي ولأنه لإشعاره بالمدح أو الذم كان في معنى النعت والنعت لا يقدم فكذا شبهه ولأن فيه العلمية وزيادة فلو أتى به أولاً لأغنى عن الاسم وهذا كله في اللقب الخاص الذي ليس بصورة الكنية [**نحو**] قولك [**جاء زيد زين العابدين**] وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل زين عطف بيان أو بدل والعابدين مضاف إليه وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ومثله جعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي الرضى وأبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى . أما اللقب العام كجمال الدين لكل من اسمه محمد وعفيف الدين لكل من اسمه عبد الله وشرف الدين لكل من اسمه حسن فيستوي تقديمه وتأخيره لفقد نكتة التأخير حال عمومه واشتراكه لأنه إنما وضع للاسم مطلقاً لا للمسمى بخلاف الخاص فإنه إنما وضع للمسمى لا للاسم فافترقا . وأما اللقب بصورة الكنية كأبي الزناد لقب أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن ذكوان وأم المساكين لقب أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها فيجب تأخيره مطلقاً لدفع توهم أنه كنية على أصله وقوله في الأفصح أشار به إلى أنه قد سمع تقديم اللقب ولذا جعل بعضهم تأخيره عن الاسم غالباً لا واجباً وهو ما تقتضيه التعليلات المذكورة لأن النعت قد يقدم فيبدل منه منعوته ولأن الأبلغ أيضاً قد يقدم كما في الرحمٰن الرحيم ولأن السماع قد ورد به لكن في الشعر فيمكن حمله على الضرورة [**ويكون اللقب**] إذا أخر [**تابعاً للاسم في الإعراب**] بدلاً منه أو عطف بيان عليه ويجوز أيضاً قطعه عن التبعية إما برفعه خبر مبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف سواء كانا مركبين كعبد الله عفيف الدين أو الأول مفرد والثاني مركب كزيد زين العابدين

إلّا إذا كانا مفردين فيجب إضافة الاسم إلى اللقب نحو: سعيد كرز، ولا ترتيب بين الكنية والاسم ولا بين الكنية واللقب، وينقسم العلم أيضاً إلى: مفرد ومركب، فالمفرد كزيد وهند، والمركب ثلاثة أقسام: مركب إضافي كعبد الله ....

وجعفر أنف الناقة أو عكسه كعبد الله بطة وتمنع إضافة الأول إلى الثاني لتعذرها [**إلا إذا كانا مفردين فيجب**] أي عند جمهور البصريين [**إضافة الاسم إلى اللقب**] ما لم يمنع منها مانع [**نحو : سعيد كرز**] بإضافة سعيد إلى كرز وكان القياس امتناع الإضافة لأن المسمى الأول والثاني واحد فلو أضفنا الأول إلى الثاني لزم من ذلك إضافة الشيء إلى نفسه إلا أنهم أجابوا عن ذلك بأنه من إضافة المسمى إلى الاسم فمعنى جاءني سعيد كرز بالإضافة جاءني مسمى هذا الاسم وكرز بضم الكاف وسكون الراء المهملة وفي آخره زاي وهو في الأصل خرج الراعي قاله في التصريح فإن منع من الإضافة مانع كما إذا كان الاسم مقروناً بأل كالحارث كرز أو كان اللقب وصفاً في الأصل مقروناً بأل كإبراهيم الخليل وعمر الفاروق وهٰرون الرشيد ومحمد المهدي وكالصادق والباقر فلا يضاف الأول إلى الثاني نص على ذلك ابن خروف وجوز ابن هشام وغيره من المحققين الاتباع أيضاً في المفردين والقطع كما في غيرهما [**ولا ترتيب بين الكنية والاسم**] إذا اجتمعا فيجوز تقديم الكنية على الاسم نحو : قال أبو بكر سعيد وتأخيرها عنه نحو : قال سعيد أبو بكر : قال ابن عنقاء : والأصح أن تقديمها على الاسم حيث اجتمعا هو الراجح إن لم يجب ولا سيما إذا أشعرت بمدح أو ذم لئلا يتوهم أنها لقب فإن قصد الإشعار ابتداء بتعظيم المسمى وجب تقديمها لأنه مما يقصد به التعظيم ولا شيء فيها من معنى النعت فإذا صدرت علم أن المسمى معظم وأنها كنية لا لقب [**ولا بين الكنية واللقب**] فيجوز تقديم الكنية عليه وتأخيرها عنه . قال ابن هشام في الأوضح : وفي نسخة من الخلاصة ما يقتضي أن اللقب يجب تأخيره عن الكنية كأبي عبد الله أنف الناقة وليس كذلك اهـ . قال الأزهري في التصريح بل يجوز تقديم اللقب على الكنية وتأخيرها عنه كما تقدم اهـ وقد مشى المرادي على ظاهر كلام الخلاصة ، فقال : إذا اجتمع اللقب مع غيره أخر اللقب وقدم الاسم والكنية ووافقه ابن الصائغ واختاره بعض المتأخرين . وقال ابن عنقاء تعليلات : تأخير اللقب عن الاسم تقتضي تأخيره عن الكنية ، نعم المسموع تأخيره عن الاسم دون الكنية اهـ . قال الفاكهي وإذا اجتمعت الثلاثة قدمت الكنية على الاسم ثم جيء باللقب نحو : قال أبو بكر سعيد عتيق ، فيظهر وجوب تأخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم اهـ . قال ابن عنقاء : ويجوز الاتباع والقطع فيما تأخر من اسم أو كنية أو لقب هذا هو التحقيق اهـ وبالله التوفيق [**وينقسم العلم أيضاً إلى مفرد**] عن التركيب [**و**] إلى [**مركب ، فالمفرد كزيد وهند ، والمركب ثلاثة أقسام**] الأول [**مركب إضافي**] وهو الغالب في الأعلام المركبة لأن الأكثر فيها الكنى وهي مضافة ، وضابطه كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله [**كعبد الله**

وعبد الرحمن وجميع الكنى، ومركب مزجي كبعلبك وحضرموت وسيبويه، ومركب إسنادي كبرق ....

وعبد الرحمٰن وجميع الكنى] بضم الكاف جمع كنية وهي كما سبق ما صدر بأب أو أم فإنها كلها مضافة كأبي قحافة وأم كلثوم ، وحكمه أن يعرب الجزء الأول بحسب العوامل رفعاً ونصباً وجراً ويخفض الجزء الثاني بالإضافة دائماً [ومركب مزجي] وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها في أن ما قبله مفتوح الآخر كما يفتح ما قبل تاء التأنيث ، وينتقل الإعراب إلى الجزء الثاني فيعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب المزجي إذا لم يكن مختوماً بويه فإن كان مختوماً بويه كسيبويه بني على الكسر كما مر ثم مثل المصنف لذلك بقوله : [كبعلبك وحضرموت] علم على بلدين الأولى منهما بالشام والأخرى باليمن ، والأصل فيهما قبل التركيب بعل وبك وحضر وموت فامتزجا وصارا كالكلمة الواحدة . قال الجامي : بعلبك علم لبلدة مركب من بعل وهو اسم صنم وبك اسم صاحب هذه البلدة جعلا اسماً واحداً . وقال أبو السعود في تفسيره : بعل اسم صنم لأهل بك من الشام وهو البلد المعروف الآن ببعلبك . قيل كان من ذهب طوله عشرون ذراعاً وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياء ، فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس . وقيل البعل الرب بلغة أهل اليمن اهـ . وفي القاموس : وحضرموت وتضم الميم بلد وقبيلة ويقال هذا حضرموت بضم الراء ويضاف وإن شئت لا تنون الثاني اهـ [وسيبويه] لقب الإمام الشهير في النحو رئيس البصرة بل رئيس البلدين البصرة والكوفة لأنه نقل أن اللّٰه تعالى أحوج الكسائي رئيس الكوفة فقرأ كتابه على تلميذه الأخفش واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم وكنيته أبو بشر ولكن غلب اللقب عليه حتى إذا أطلق لم ينصرف إلا إليه ، وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح قال البطليوسي في شرح الفصيح الإضافة في لغة العجم مقلوبة والسيب التفاح وويه الرائحة والتقدير رائحة التفاح ، وقيل كانت أمه ترقصه بذلك في صغره ، وقيل كان كل من يلقاه يشم منه رائحة التفاح ، وقيل كان يعتاد شم التفاح ، وقيل لقب بذلك للطافته لأن التفاح من لطيف الفواكه ، وقيل لأنه كان أبيض مشرباً بحمرة كأن خدوده لون التفاح أخذ النحو عن الخليل وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه الذي إذا أطلق في العربية لفظ الكتاب لا ينصرف إلا إليه فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صنف في النحو وإلى الآن لم يوضع نظيره ، والخليل بن أحمد أخذ النحو عن شيخه أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ، وأخذ أبو عمرو عن تلامذة أبي الأسود الدؤلي وهم عنبسة بن معدان وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر العدواني وغيرهم ، وقد تطابقت الروايات أن أبا الأسود أخذ بعض أبواب النحو عن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه ، ثم زاد فيه بعد ذلك أبواباً أخر [ومركب إسنادي] وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى [كبرق

بفتح الراء [نحره] لقب رجل قاله في القاموس ، وفي شرح هطيل للمفصل كان نحر برق نحره له بريق فقيل برق نحره [وشاب قرناها] أي ذؤابتا شعرها لقبت به امرأة لقول الشاعر في بنيها :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني التي شاب قرنا رأسها في الصر والحلب ، وحكمه الحكاية على ما كان عليه قبل التسمية لأن المسمى بالجملة غرضه بقاء صورتها فتقول جاءني برق نحره وجاءتني شاب قرناها ، وإعراب الأول جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به برق نحره فاعل محكي على ما هو عليه . وإعراب الثاني جاء فعل ماض والتاء علامة التأنيث والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به شاب قرناها فاعل محكي على ما هو عليه ومثله تأبط شراً ونحوه من الجمل المسمى بها .

شواهد العلم

٢٥ ــ كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

البيت نسب إلى رجل من بني أسد . وهو من شواهد سيبويه(١) .

أراد لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها شاب قرناها والتي تصر الماشية أي تشد ضروعها ليجتمع الدر فتحلب والقرن المعقود من الشعر في جانب الرأس يعني العجوز الراعية . اهـ(٢) .

الإعراب : كذبتم كذب فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فاعل والميم دال على الجمع ، وبيت الله الواو حرف قسم وجر بيت مقسم به مجرور بالكسرة الظاهرة بيت مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه ، لا تنكحونها [لا] نافية تنكحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل فاعل والهاء ضمير مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، بني شاب قرناها بني منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وبني مضاف وشاب قرناها مضاف إليه محكي على ما هو عليه ، تصر فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل نصب حال وتحلب معطوف على قوله تصر .

الشاهد : فيه قوله شاب قرناها حيث جاء اسم علم على امرأة منقول عن المركب الإسنادي لأنه من فعل وفاعل محكي على ما هو عليه .

---

(١) جـ ٢ / ص ٧ ، ٦٤ ، الخصائص جـ ٣ / ٣٦٧ ، الكامل ص ٢١٧ .

(٢) محمد عبد السلام، تحقيق وشرح أبيات شواهد سيبويه جـ ٣ / ٨٥ ، ٨٦ .

(فصل) اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه وهو: ذا للمفرد المذكر، وذي وذه وتي وته وتا للمفردة المؤنثة، وذان للمثنى المذكر في حالة الرفع، وذين في حالتي النصب والجر، وتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع، وتين في حالتي النصب والجر ....

[تتمة] ينقسم العلم أيضاً إلى مرتجل ومنقول ، فالمرتجل هو الذي لم يستعمل إلا علماً وهو نادر كسعاد ، والمنقول وهو الذي وضع غير علم ثم استعمل علماً كفضل وحسن وزيد وثور ومنصور ومحمد ، ومن أقسام العلم الشخصي اتفاقاً العلم بالغلبة وحقيقة الغلبة كون الاسم عاماً في نفسه ثم يعرض له من حيث الاستعمال خصوص في بعض من يستحقه فيشتهر به اشتهاراً تاماً يمنع الشركة فيه وتلزمه الإضافة كابن عمر وابن عباس أو أل كالكعبة والمدينة والنجم للثريا .

[فصل] في بيان أسماء الإشارة ، وتسمى المبهمات لعمومها وصلاحيتها للإشارة إلى كل جنس وإلى أشخاص [...] ال نوع نحو : هذا حيوان وهذا جماد وهذا رجل وهذا فرس **[اسم الإشارة]** حده المميز له عما عداه هو [ما] أي كل اسم **[وضع لمشار إليه]** أي لمسمى مع الإشارة إليه كقولك هذا مشيراً إلى زيد مثلاً فتدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الإشارة لتلك الذات **[وهو ذا]** يشار به **[للمفرد المذكر]** من أي جنس كان وألفه أصلية على الأصح . وقال الكوفيون الاسم هو الذال فقط والألف زيدت للتكسير بدليل سقوطها في التثنية نحو : ذان ورد بأن ذان ليس تثنية ذا بل هي صيغة وضعت للتثنية كأنتما وهما **[وذي وذه]** بإسكان الهاء وبكسرها بغير إشباع وهو معنى قول الفاكهي وبالاختلاس **[وتي وته]** بإسكان الهاء وبكسرها بالإشباع وتركه **[وتا]** بالقصر يشار بكل من هذه الخمسة **[للمفردة المؤنثة]** ولا يثنى من لغات المفردة المؤنثة إلا تا وحدها لأنه لا يلزم معها كثير تغيير ، وقد تقع الإشارة للمؤنث بلفظ المذكر كقوله تعالى : ﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي﴾ وهو لإرادة الجرم أو الكوكب ، وقيل لأنه حكاية قول إبراهيم ولم يكن من لسانه الفرق بين المذكر والمؤنث في الإشارة كما لا يفرق بينهما في ذلك الترك والفرس بل المذكر والمؤنث عندهم في ذلك على السواء قاله أبو حيان **[وذان]** بكسر النون مخففة ويجوز تشديدها **[للمثنى المذكر]** يشار به إليه **[في حالة الرفع]** نحو : جاءني ذان **[وذين]** يشار به إليه **[في حالتي النصب والجر]** نحو : رأيت ذين ومررت بذين [وتان] بتخفيف النون وتشديدها **[للمثنى المؤنث]** فيشار به إليه **[في حالة الرفع]** نحو جاءني تان [وتين] يشار به إليه **[في حالتي النصب والجر]** نحو : رأيت تين ومررت بتين وظاهر كلام المصنف أنهما مثنيان حقيقة وأنهما معربان كالزيدان والذي ذهب إليه المحققون أنهما مبنيان لوجود علة البناء [فيـ]ـهما ، وإنما جاءا على صورة المثنى المرفوع في حالة الرفع وعلى صورة المثنى المنصوب [والمجـ]ـرور في حالتي النصب والجر فليست الياء فيهما منقلبة عن الألف بل كل منهما أصل لأن وقوعهما [على صـ]ـورة المعرب اتفاقي ، فتقول في إعراب نحو : جاءني ذان جاء فعل ماض ذان اسم إشارة في

وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً أولاء بالمد عند الحجازيين، وبالقصر عند التميميين، ويجوز دخول ها التنبيه على أسماء الإشارة نحو: هذا وهذه وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء، وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت اسم الإشارة كافاً حرفية تتصرف تصرف الكاف الإسمية بحسب المخاطب نحو: ذاك وذاك وذاكما وذاكم وذاكن، ....

محل رفع فاعل ومثله تان ، وتقول في حالتي النصب والجر ذين اسم إشارة في محل نصب مفعول به إن كان منصوباً ، وإن كان مجروراً نحو : مررت بذين ، الباء حرف جر وذين اسم إشارة في محل جر بالباء [**وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً**] عاقلاً كان أو غير عاقل [**أولاء بالمد**] أي همزة مكسورة في آخره منوناً نحو : جاءني أولاء أو هؤلاء وغير منون نحو : جاءني أولاء أو هؤلاء [**عند الحجازيين**] أي العرب المنسوبين للحجاز [**وبالقصر**] أي بلا همزة في آخره [**عند التميميين**] أي العرب المشهورين ببني تميم سكان بلاد نجد وروي**ت أيضاً** عن قيس وربيعة وأسد فيقولون : جاءني أولى وهؤلى بفتح الهاء وضم الهمزة وفتح اللام وقد يقال فيها هولى بفتح الهاء وسكون الواو وفتح اللام . قال الفاكهي وإذا كان مقصوراً يكتب بالياء أي وإن كان ممدوداً كتب بالألف [**ويجوز دخول ها التنبيه**] بقصر ألف ها قاله ابن عنقاء وفي الفواكه بألف غير مهموزة [**على**] أوائل [**أسماء الإشارة**] لتنبيه المخاطب على ما يلقى إليه وإزالة لغفلته [**نحو : هذا**] في الإشارة للمذكر [**وهذه**] في الإشارة للمؤنث [**وهذان**] للمثنى المذكر في حالة الرفع [**وهذين**] له في حالتي النصب والجر [**وهاتان**] للمثنى المؤنث في حالة الرفع [**وهاتين**] له في حالتي النصب والجر [**وهؤلاء**] للجمع مطلقاً وهذه أمثلة المشار إليه إذا كان قريباً [**وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت**] وجوباً آخر [**اسم الإشارة كافاً حرفية**] أي لا موضع لها من الإعراب لأن اسم الإشارة لا يضاف بل هي حرف خطاب جيء به للدلالة على بعد المشار إليه غير أنها [**تتصرف تصرف الكاف الإسمية**] غالباً فتكون [**بحسب المخاطب**] لتدل على حالة من يخاطبه من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث [**نحو : ذاك**] بفتح الكاف إذا كانت الإشارة إلى مفرد مذكر والخطاب لمفرد مذكر أيضاً [**وذاك**] بكسر الكاف إذا كانت الإشارة إلى مفرد والخطاب لمؤنثة [**وذا كما**] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لمثنى [**وذاكم**] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لجمع الذكور [**وذاكن**] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لجمع الإناث ومن غير الغالب أن يفتح في التذكير ويكسر في التأنيث ولا يلحقها دليل تثنية ولا جمع ودون هذا أن تفتح مطلقاً ولا تلحقها علامة تثنية ولا جمع ويحتملهما قوله تعالى : ﴿ذلك يوعظ به﴾ في البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ذلكم خير لكم﴾ في المجادلة .

[**فائدة**] قد تتصل هذه الكاف بأرأيت بمعنى أخبرني لأن أرأيت تكون تارة بمعنى النظر أو العلم

ويجوز أن تزيد قبلها لاماً نحو: ذلك ذلك ذلكما ذلكم ذلكن، ولا تدخل اللام في المثنى ولا في الجمع في لغة من مده وإنما تدخل فيهما حالة البعد الكاف نحو: ذانكما وتانكما وأولئك، وكذلك لا تدخل على المفرد إذا تقدمته ها التنبيه. نحو: هذا فيقال فيه حالة البعد: هاذاك ويشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا نحو: ﴿إنا ههنا قاعدون﴾ ....

فتفيد الاستفهام وتسند للظاهر والضمير وتتصل بها الكاف مفعولاً به فتقول فيها أرأيتك قائماً أي أعلمت نفسك قائماً وتارة بمعنى أخبرني فلا تفيد استفهاماً ولا تسند إلى غير تاء المخاطب نحو: أرأيت زيداً ما صنع أي أخبرني عن زيد فإذا اتصلت بها هذه الكاف لزمت التاء الإفراد والتذكير استغناء بلحوق العلامات للكاف فتقول: أرأيتك أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكن زيداً ما صنع أي أخبرني عن زيد فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب وقال الفراء بالعكس وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول وزيداً منصوب بنزع الخافض وجملة ما صنع بدل اشتمال من زيد أو مستأنفة [**ويجوز**] أي مع إلحاق الكاف [**أن تزيد قبلها لاماً**] زيادة في الدلالة على البعد [**نحو: ذلك**] بفتح الكاف [**ذلك**] بكسرها [**ذلكما ذلكم ذلكن**] بحذف العاطف وتقول في إعرابه ذا اسم إشارة واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب [**ولا تدخل اللام في**] اسم الإشارة إذا كان على صورة [**المثنى**] مطلقاً فلا يقال ذانلكما ولا تانلكما [**ولا**] إذا كان على صيغة [**في**] صورة [**الجمع في لغة من مده**] وهم الحجازيون كما تقدم فلا يقال على لغتهم أولاء لك وأما من قصره فمنهم من لا يأتي باللام أيضاً ومنهم من يأتي بها [**وإنما تدخل فيهما**] أي في المثنى والجمع في لغة من مده [**حالة البعد الكاف نحو ذانكما وتانكما وأولئك وكذلك**] أي كما لا تدخل اللام على المثنى والمجموع [**لا تدخل على المفرد**] المذكر أو المؤنث [**إذا تقدمتها ها**] بالقصر [**التنبيه**] وإلى هذا أشار ابن مالك في الألفية بقوله: واللام إن قدمت ها ممتنعة. [**نحو: هذا فيقال فيه حالة البعد ها ذاك**] ولا يقال فيه هذا لك، وكلام المصنف يفيد أنه ليس لاسم الإشارة إلا مرتبتان قربى وبعدى وهي طريقة ابن مالك ومن تبعه لكن الجمهور على أن له ثلاث مراتب: قربى وهي المجردة عن الكاف واللام نحو: ذا، وبعدى وهو المقرونة بهما نحو: ذلك، ووسطى وهي التي بالكاف وحدها نحو: ذاك لأن زيادة الحرف تشعر بزيادة المسافة [**ويشار إلى المكان القريب**] بلفظين لا يشار بهما إلى غيره بخلاف جميع ما تقدم من أسماء الإشارة فإنه يشار به إلى المكان وغيره [**بهنا**] بضم الهاء وتخفيف النون مجردة عن ها التنبيه [**أو ههنا**] بتقديم ها التنبيه عليها [**نحو: ﴿إنا ههنا قاعدون﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الإسم وترفع الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها ههنا الهاء للتنبيه هنا اسم إشارة في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بقاعدون قاعدون خبر إن وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقاعد اسم فاعل يعمل عمل الفعل وفاعله

وإلى المكان البعيد: بهناك أو هاهناك أو هنالك أو هنا أو هُهنا أوثم نحو: ﴿وإذا رأيت ثم﴾.
(فصل) الاسم الموصول ما افتقر إلى صلة وعائد، ....

مستتر فيه جوازاً تقديره نحن [و] يشار [إلى المكان البعيد] بألفاظ [بهناك] بالكاف وحدها [أو ها هناك] بالكاف مع ها التنبيه [أو هنالك] بالكاف واللام [أو هنا] بفتح الهاء وتشديد النون [أو هنا] بكسر الهاء وتشديد النون [أو ثم] بفتح المثلثة وتشديد الميم ولا تلحقها كاف ولا لام وهناك وما بعده إلى قوله أو ثم كلها يقال في إعرابها اسم إشارة في محل نصب على الظرفية والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب واللام للدلالة على البعد [نحو : ﴿وإذا رأيت ثم﴾] وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا﴾ إذا ظرف لما استقبل من الزمان رأيت فعل وفاعل ثم اسم إشارة في محل نصب على الظرفية لأنها ملازمة لها متعلقة برأيت وفي أجوبة ابن هشام.[مسألة] أين مفعول رأيت من قوله تعالى : ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ الجواب قال المحققون لا مفعول لها ، وقال قوم لها مفعول . واختلف هؤلاء فقيل موصول حذف وبقيت صلته والتقدير وإذا رأيت ما ثم ، قيل ومثله ﴿لقد تقطع بينكم﴾ أي ما بينكم و﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ أي ما بيني وبينك وقيل مذكور وهو نفس ثم ، ويرد الأول أن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة فلا يحسن حذف أحدهما وبقاء الآخر . والثاني أن ثم لم تستعمل في العربية إلا ظرفاً كقوله ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ أو مجرورة بمن أو إلى اهـ وجواب إذا قوله ﴿رأيت نعيماً﴾ فوقف بعض القراء على ثم والابتداء بقوله رأيت نعيماً غير حسن لما فيه من الفصل بين إذا وجوابها .

[فصل] في بيان الاسم الموصول وصلته . قال العلوي في شرح الجامع : والغرض من وضع الموصول وصف المعارف بالجمل ولهذا امتنع حذف الصلة . واختلفوا فيما تعرف به الموصول فقيل هو معرفة بالوضع لأن وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما يعتقد أن المخاطب يعرفه بكونه محكوماً عليه بحكم معلوم الحصول له وقيل بأل في نحو : الذي والتي وبنيتها في نحو : من وما ، وقيل بالصلة لأنها معهودة للمخاطب وأل في نحو : الذي زائدة لازمة غالباً وهذا ما عليه الجمهور وهو الصحيح [الاسم الموصول] هو [ما] أي اسم [افتقر] أي احتاج في بيان مسماه [إلى صلة] تتصل به لتكمل معناه إما جملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرور تامين أو وصف صريح [و] إلى [عائد] تشتمل عليه تلك الصلة والمراد به ضمير يعود على الموصول لربط الصلة به ، وقد قيل إن شرف الدين محمد بن عيسى مرض فكتب إلى الملك المعظم :

أنـظر إلـيَّ بعـيـن مـولـى لـم يـزل   يـولي النـدى وتـلاف قبـل تـلافي

أنـا كـالـذي أحتـاج مـا يحتـاجـه فـاغـنم دعـائي والـثـنـاء الـوافي

فجاء الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ، واحترز المصنف بالاسم الموصول عن الموصول الحرفي فإنه وإن افتقر إلى صلة لا يحتاج إلى عائد . قال

شـواهد الاسم الموصـول

٢٦ ـ أنـظر إلـي بـعـيـن مـولـى لـم يـزل يـولـي الـنـدى وتـلاف قـبـل تـلافـي
أنـا كـالـذي أحـتـاج مـا يحـتـاجـه فـاغـتـنـم دعـائي والـثـنـاء الـوافـي

البيتان قيل ان قائلهما شرف الدين محمد بن عيسى وسبب ذلك أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم هذين البيتين فجاء الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له : أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة .

اللغة : مولى المولى يطلق على معان كثيرة منها المعتِق والمعتَق والجار والحليف وابن العم والناصر والولي والرب والمنعِم والمنعَم عليه ، يولي يتابع ، تلافي أي تدارك ، التلف الهلاك ، فاغتنم الغنم بالضم الفيء والفوز بالشيء بلا مشقة ، الدعاء الرغبة إلى الله الثناء بالفتح وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح ، الوافي التام . اهـ .

الإعراب : أنظر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت إلي جار ومجرور متعلق بقوله أنظر ، بعين جار ومجرور متعلق أيضاً بأنظر وعين مضاف ويولي مضاف إليه ، لم يزل لم حرف نفي وجزم وقلب يزل فعل مضارع مجزوم بلم ويزل متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، يولي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، الندى مفعوله والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر يزل ، وتلاف الواو عاطفة تلاف فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، قبل ظرف زمان منصوب على الظرفية وتلاف مضاف إليه وتلاف مضاف وياء المتكلم مضاف إليه أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، كالذي الكاف حرف تشبيه وجر الذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو أنا ، أحتاج فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ما اسم موصول في محل نصب مفعول به يحتاجه فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو والهاء ضمير الغائب مفعول به والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد الضمير في يحتاج ، فاغتنم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، دعائي مفعول به لاغتنم ودعاء مضـاف وياء المتكلم مضاف إليه ، والثناء معطوف على قوله دعائي ، الوافي صفة للثناء .

[illegible] ٤ / ١٥٩ ، ٢٢٦ ، ١١١ ، ٣٢٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ط ٤ .

وهو ضربان: نص ومشترك، فالنص ثمانية ألفاظ: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، واللذان للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، في حالة الرفع واللذين واللتين في حالتي النصب والجر، والألى والذين بالياء مطلقاً لجمع المذكر ....

ابن هشام : والموصول الحرفي كل حرف أول مع صلته بالمصدر . قال عبد الرؤوف المناوي : والأصح أنها خمسة وقد نظمتها بقولي :

موصولنا الحرفي خمسة أحرف — هي أن وأنّ وكي وما فاحفظ ولو

فإنَّ المفتوحة المشددة ومثلها المخففة من الثقيلة تؤول مع معموليها بمصدر فإن كان خبرها مشتقاً من اسم أو فعل متصرف فالمصدر المؤول من لفظه وإن كان جامداً اسماً أو فعلاً أول بالكون كبلغني أن زيداً أخوك أي كونه أخاك وإن كان ظرفاً أو مجروراً أول بالاستقرار ونحوه [**وهو**] أي الاسم الموصول [**ضربان نص**] في معناه لا يتجاوزه إلى غيره [**ومشترك**] بين معان مختلفة بلفظ واحد [**فالنص ثمانية ألفاظ**] وهي [**الذي للمفرد المذكر**] العاقل وغيره [**والتي للمفردة المؤنثة**] العاقلة وغيرها ولك في ياء الذي والتي وجهان الإثبات والحذف وعند الحذف يكون الحرف الذي قبلها إما مكسوراً كما كان قبل الحذف وإما ساكناً [**واللذان للمثنى المذكر واللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع واللذين**] للمثنى المذكر [**واللتين**] للمثنى المؤنث [**في حالتي النصب والجر**] والأصح أنهما ليسا مثنيين حقيقة وإنما جيء بهما على صورة المثنى المرفوع في حالة الرفع وعلى صورة المثنى المجرور والمنصوب في حالتي الجر والنصب كما تقدم في ذان وتان والأصل فيهما إثبات النون مخففة ويجوز حذفها وإثباتها مشددة [**والألى**] مقصور ويكتب بغير واو وقد يمد [**والذين**] حال كونه [**بالياء مطلقاً**] أي في حالة الرفع والنصب والجر كل منهما يستعمل [**لجمع المذكر**] العاقل غالباً وقد يستعمل الألى بمعنى اللاتي كقول مجنون ليلى :

محا حبّها حب الألى كن قبلها — وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل

---

٢٧ ـ **محا حبها حب الأولى كن قبلها** — وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل

البيت من الطويل . وقد نسبوه إلى مجنون ليلى قيس بن الملوح العامري وقبله :

أظن هواها تاركي بمضلة — من الأرض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أقضي إليه وصيتي — ولا صاحب إلا المطية والرحل

اللغة : محا تقول محوت الكتابة أمحوها محواً، من باب نصر إذا أزلتها ، الأولى كن قبلها أراد النساء اللاتي عرفهن وأحبهن من قبل أن يتعرف إلى ليلى ، وحلت مكاناً الخ أراد أن حبها لم يكتف بأن أزال كل أثر في قلبه لمن قبلها بل زاد على ذلك أن حل مكاناً فارغاً من الهوى .

[وقد يقال اللذون بالواو في حالة الرفع] والذين بالياء في حالتي النصب والجر وهي لغة عقيل بضم العين قال الشاعر :

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

المعنى : أراد أن حب هذه المرأة قد ملك عـ به كل قلبه وأنه غطى على كل حب كان قبلها وأنه لم يترك له متصرفاً .

الإعراب : محا فعل ماض حب فاعل وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه ، حب مفعول به وهو مضاف ، والأولى اسم موصول مضاف إليه ، كن كان فعل ماض ناقص ونون النسوة العائد على الأولى اسمه قبلها قبل ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان وهو مضاف وضمير المحبوبة مضاف إليه وجملة كان واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وحلت عاطف ومعطوف حل فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، مكاناً مفعول به لحل ، لم نافية جازمة يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المكان، حل فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم يكن وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يكن وجملة يكن واسمه وخبره في محل نصب صفة لمكان ، من قبل من حرف جر قبل ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بحــل .

الشاهد : فيه قوله الأولى كن قبلها حيث استعمل لفظ الأولى في جماعة الإناث العاقلات والدليل على ذلك المعنى فإنه يريد أن حب هذه المرأة قد أزال حب النساء الأولى كن قبلها . اهـ بتصرف[1] .

٢٨ ــ نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

البيت من مشطور الرجز . وقد اختلف في قائله فنسبه أبو زيد إلى رجل جاهلي من بني عقيل سماه أبا حرب الأعلم والصاغاني إلى ليلى الأخيلية وغيرهما إلى رؤبة . وبعد الشاهد في رواية أبي زيد :

نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح مراحا

إلا دياراً أو دماً مفاحا نحن بنو خويلد صراحا

لا كذب اليوم ولا مزاحا

اللغة : نحن اللذون قال الشارح وعلى هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه في لغة من ألزمه الياء مطلقاً فإنه يكتب بلام واحدة . اهـ . هذه رواية النحويين لهذا البيت وفي نوادر أبي زيد نحن الذين صبحوا معناه جاءوا بعددهم وعددهم وقت الصباح باغتين العدو والنخيل بضم النون وفتح الخاء اسم مكان ، غارة اسم مصدر من

---

(١) محمد محيي الدين، هداية السالك ، ج ١ ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ ، ط ٥ .

وعلى هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه في لغة من ألزمه الياء مطلقاً فإنه يكتب بلام واحدة وإعراب البيت المذكور نحن مبتدأ واللذون خبره والنخيل تصغير نخل بالنون والخاء المعجمة موضع بالشام وغارة مفعول لأجله وهو اسم مصدر أغار والقياس إغارة والملحاح بكسر الميم من ألح السحاب دام مطره قاله في التصريح **[واللائي واللاتي ويقال]** أيضاً **[اللواتي]** وكل منهما **[لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤها]** اجتزاء بالكسر فيقال اللاء واللات واللوات **[نحو : ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾]** وإعرابه الحمد مبتدأ وجملة لله في محل رفع خبره الذي اسم موصول في محل جر صفة صدقنا فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعده مفعول ثان والهاء في محل جر بالإضافة وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في صدقنا ، وقال في المجيد في قوله تعالى : ﴿صدقناهم الوعد﴾ من باب اختار يتعدى الفعل فيه إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف جر ويجوز حذف الحرف أي في الوعد ولا ينقاس عند الجمهور اهـ وعلى هذا فقوله هنا وعده منصوب بنزع الخافض أي في وعده قال الخطيب في تفسيره الذي صدقنا وعده بالجنة في قوله : ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾ ﴿قد سمع الله

= الإغارة على العدو ، وملحاحاً هو مأخوذ من قولهم ألح المطر إذا دام وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلاً ، مفاحاً بضم الميم قد أريق حتى يسيل صراحاً يريد أن نسبتهم إليه صريح خالص وهو كزنة غراب ، والمزاح كما قال في شواهد المغني بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره لأنه أزيح عن طريق الجد أي نحي عنها . اهـ .

الإعراب : نحن ضمير منفصل مبتدأ ، اللذون اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، صبحوا فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد واو الجماعة ، الصباحا ويوم ظرفان متعلقان بصبحوا ويوم مضاف والنخيل مضاف إليه ، غارة مفعول لأجله ويجوز أن تكون حالاً بتأويل المشتق أي مغيرين ، ملحاحاً نعت لغارة .

الشاهد : فيه قوله اللذون حيث جاء به بالواو في حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالماً وبعضهم اغتر بمجيء اللذون في حالة الرفع والذين في حالتي النصب والجر فزعم أن هذه الكلمة معربة وأنه جمع مذكر سالم حقيقة وذلك بمعزل عن الصواب والصحيح أنه مبني على الواو والياء . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين، هداية السالك ج ١ ص ١٠٢ ، ط ٥ .

قول التي تجادلك في زوجها﴾ وإعرابه قد حرف تحقيق سمع فعل ماض اللّٰه فاعل قول مفعول به التي اسم موصول في محل جر بالإضافة تجادل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وجملة في زوجها متعلقة بتجادل وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به صلة الموصول والعائد الضمير المستتر قال في تفسير الجلالين تجادلك تراجعك يا أيها النبي في زوجها المظاهر منها وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت [﴿واللذان يأتيانها منكم﴾] وإعرابه اللذان اسم موصول في محل رفع مبتدأ يأتيان فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال من ألف التثنية متعلق بمحذوف تقديره كائنين وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ألف التثنية [﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا﴾] وإعرابه رب منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره يا رب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة أر فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ثم يحتمل أن تكون رأى هنا بصرية ونقلت بالهمزة من المتعدي إلى واحد فعديت إلى اثنين ويحتمل أن تكون قلبية قاله في المجيد ونا ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول اللذين اسم موصول في محل نصب مفعول ثـان أضلانا فعل وفاعل ومفعول أضل فعل ماض وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل مفعول به وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد ألف التثنية [﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾] الواو حرف عطف الذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ وجملة جاءوا من بعدهم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الواو [﴿واللائي يئسن من المحيض﴾] وإعرابه الواو حرف عطف اللائي اسم موصول في محل رفع مبتدأ يئسن فعل وفاعل يئس فعل ماض ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة من المحيض متعلق بيئسن وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعـائد نـون النسوة قـال في المجيد : يئسن قال الجمهور ماضياً وقرىء ييئسن مضارعاً اهـ [﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾] الواو حرف عطف اللاتي اسم موصول في محل رفع مبتدأ يأتين فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل الفاحشة مفعول به وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد نون النسوة [والمشترك] أي من الاسم الموصول وهو

ستة ألفاظ: من وما وأي وأل وذو وذا، فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث وتستعمل من للعاقل وما لغير العاقل تقول في من: يعجبني من جاءك ومن جاءتك ومن جاآك. ومن جاءتاك ومن جاءوك ومن جئنك، وتقول في ما جوابا لمن قال لك اشتريت حماراً أو أتاناً أو حمارين أو أتانين أو حمرا أو أتاناً يعجبني ما اشتريته وما اشتريتها وما اشتريتهما ....

ضد النص السابق [**ستة ألفاظ**] وهي [**من**] بفتح الميم [**وما وأي**] بفتح الهمزة وتشديد الياء [**وأل وذو**] بمعنى الذي لا بمعنى صاحب [**وذا فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث**] فكل لفظ منها يأتي لمعنى من المعاني الستة ولكل منها كلام يخصه [**وتستعمل من**] في أصل الوضع [**للعاقل**] لو قال للعالم بكسر اللام أي من قام به العلم لكان أولى لأنه يستعمل لله سبحانه وهو يطلق عليه عالم ولا يطلق عليه عاقل إما لأن أسماء الله تعالى توقيفية على الأصح ولم يرد الإذن بإطلاقه عليه أو لما فيه من إيهام النقص بخلاف عالم في الأمرين [**وما**] في أصل وضعها [**لغير العاقل تقول في من**] إذا استعملتها بمعنى الجميع في المفرد المذكر [**يعجبني من جاءك**] أي الذي جاءك . وإعرابه يعجبني فعل ومفعول ومن اسم موصول في محل رفع فاعل جاءك فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة صلة الموصول والعائد الضمير المستتر [**و**] في المفردة المؤنثة يعجبني [**من جاءتك**] أي التي جاءتك فمن اسم موصول بمعنى التي وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد الضمير المستتر تقديره هي [**و**] في المثنى المذكر يعجبني [**من جاآك**] أي اللذان جاآك ، فمن اسم موصول بمعنى اللذان وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد ألف التثنية [**و**] في المثنى المؤنث يعجبني [**من جاءتاك**] أي اللتان جاءتاك فمن اسم موصول بمعنى اللتان وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد ألف التثنية وأما التاء فهي علامة التأنيث [**و**] في المجموع المذكر يعجبني [**من جاءوك**] أي الذين جاءوك فمن اسم موصول بمعنى الذين وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد واو الجماعة [**و**] في المجموع المؤنث يعجبني [**من جئنك**] أي اللاتي جئنك ، فمن اسم موصول بمعنى اللاتي وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد نون النسوة [**وتقول في ما**] الموصولة بمعنى الجميع [**جواباً لمن قال لك اشتريت حماراً أو أتاناً**] وهي أنثى الحمر [**أو حمارين أو أتانين أو حمراً**] بضم الحاء والميم [**أو أتناً**] بضم الهمزة والتاء المثناة فوق فتقول في المفرد المذكر من ذلك [**يعجبني ما اشتريته**] أي الذي اشتريته فما اسم موصول بمعنى الذي والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء [**و**] في المفردة المؤنثة يعجبني [**ما اشتريتها**] أي التي اشتريتها فما اسم موصول بمعنى التي والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء [**و**] في المثنى المذكر والمؤنث يعجبني [**ما اشتريتهما**] أي اللذان

أو اللتان اشتريتهما فما اسم موصول والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء والميم والألف حرفان دالان على التثنية [و] في المجموع المذكر يعجبني [ما اشتريتهم] أي الذين اشتريتهم فما اسم موصول بمعنى الذين والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء والميم علامة الجمع وفيه استعمال هم لغير العاقل [و] في المجموع المؤنث يعجبني [ما اشتريتهن] أي اللاتي اشتريتهن فما اسم موصول بمعنى اللاتي والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء والنون علامة جمع الإناث [وقد يعكس ذلك] الأصل في من وما [فتستعمل من لغير العاقل] في ثلاث مسائل : الأولى ينزل ما وقعت عليه منزلة العاقل كقوله تعالى : ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون اللّٰه من لا يستجيب له﴾ وقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير

---

٢٩ ـ **أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير**

البيت من الطويل . قال في منحة الجليل : قائله العباس بن الأحنف أحد الشعراء المولدين الذين يؤتى بشعرهم تمثيلاً لا استشهاداً كالمتنبي والبحتري وأبي تمام وغيرهم من الشعراء المولدين وقيل مجنون ليلى وهو ممن يستشهد بشعره وقد وجد ثابتاً في ديوان كل واحد منهما . اهـ بتصرف[1] وقبله :

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي ... فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير

وبعده كما في فتح الجليل[2] :

فجاوبنني من فوق غصن أراكة ... ألا كلنا يا مستعير نعير
وأي قطاة لم تعرك جناحها ... تعيش بذل والجناح كسير

اللغة : بكيت بفتح الكاف ومصدره بالقصر والمد[3] وهو سيلان الدموع بغير صوت أو معه ، سرب بكسر السين وسكون الراء المهملتين أي جماعة ، القطا نوع من الطيور يشبه الحمام وهو جمع قطاة ويجمع أيضاً على قطوات ، جدير حقيق هويت بكسر الواو أي أحببت . =

---

(١) محمد محيي الدين، بتحقيق شرح ابن عقيل .
(٢) على شواهد ابن عقيل .
(٣) ومنه قول الشاعر :

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكى ... فقلت البكاء أشفى إذا الفى

فدعاء الأصنام ونداء القطا سوغ وقوع من على ما لا يعقل لأنه لا يدعى ولا ينادى إلا العاقل . الثانية أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقعت عليه من الموصولة نحو : ﴿ألم تر أن اللّٰه يسجد له من في السموات ومن في الأرض﴾ فإنه شمل الآدميين وغيرهم من الشجر والدواب والجبال . والثالثة أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بمن الموصولة [نحو : ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾] ﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾ لاقترانهما بالعاقل في عموم كل دابة من قوله تعالى : ﴿واللّٰه خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع﴾ فأوقع من على غير العاقل لما اختلط بالعاقل في عموم كل دابة لأنها لغة اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أو غيره . وإعرابه الفاء تفصيلية منهم جار ومجرور خبر مقدم ومن اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر يمشي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

= المعنى : سالت دموعي على جماعة من الطيور وقت مرورهن بي فقلت منادياً وسائلاً لهن ومثلي حقيق بالبكاء يا جماعة الطيور هل الذي يعيرني جناحه موجود فيكم لعلي أطير به إلى الذي أحببته .

الإعراب : بكيت فعل وفاعل على سرب جار ومجرور متعلق ببكيت وسرب مضاف والقطا مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، إذ ظرف زمان متعلق ببكيت ، ومررن فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها ، وبي جار ومجرور متعلق بمر ، فقلت الفاء عاطفة قلت فعل وفاعل ، ومثلي الواو اعتراضية أو للحال من التاء في بكيت ومثلي مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه ، وبالبكاء متعلق بجدير ، وجدير خبر المبتدأ والجملة في محل نصب على الحال أو معترضة بين القول ومقوله لا محل لها من الإعراب ، أسرب الهمزة حرف نداء وسرب منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة والقطا مضاف إليه والجملة في محل نصب مقول القول ، هل حرف استفهام ، من اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ يعير فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود على من ، وجناح مفعوله الثاني وجناح مضاف والهاء مضاف إليه والمفعول الأول محذوف تقديره يعيرني والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود فيكم ، ولعلي حرف ترج ونصب والياء اسمها ، إلى جار ومجرور متعلق بأطير الآتي ، قد حرف تحقيق ، هويت فعل وفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وجملة أطير في محل رفع خبر لعلي .

الشاهد : فيه استعمال [من] الأولى في غير العاقل وهو جماعة القطا لأنه لما ناداها كما ينادي العاقل وطلب منها إعارة الجناح لأجل الطيران نحو محبوبته وهذان الشيئان خاصان بالعاقل نزلها منزلته . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) عبد المنعم عوض الجرجاوي : شرح شواهد ابن عقيل ص ٢٢ .

وتستعمل ماللعاقل نحو: ﴿أن تسجد لما خلق بيدي﴾ والأربعة الباقية تستعمل للعاقل وغيره تقول في أي: يعجبني أي قام وأي قامت وأي قاما وأي قامتا وأي قاموا وأي قمن سواء كان القائم عاقلاً أو حيواناً، ....

الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وجملة على بطنه متعلقة بيمشي وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر قال الأزهري ويحتمل عندي أن يكون من فيهن نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير فمنهم نوع يمشي على بطنه الخ [**وتستعمل ما**] على خلاف الأصل [**للعاقل**] قال السهيلي ولا تقع للعاقل إلا بقرينة التعظيم والإبهام كقولهم سبحان ما يسبح الرعد بحمده و[**نحو**] قوله تعالى : ﴿ما منعك﴾ [**﴿أن تسجد لما خلقت بيدي﴾**] أي لمن خلقته . وإعرابه ما اسم استفهام للتوبيخ في محل رفع مبتدأ منع فعل ماض والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول أن حرف مصدر ونصب تسجد فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مفعول ثان لمنع ، والتقدير أي شيء منعك السجود لما خلقت ؟ اللام حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر باللام خلقت فعل وفاعل صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير خلقته ، ويحتمل كما قال ابن عنقاء كون ما مصدرية مؤولة مع صلتها بمصدر مؤول باسم المفعول أي بمخلوقي على حد ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾ أي افتراء أي مفتري ، بيدي جار ومجرور الباء حرف جر ويدي مجرور بالباء وعلامة جره الياء المدغمة في ياء النفس نيابة عن الكسرة لأنه مثنى وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه . قال أبو السعود والتثنية لإبراز كمال الاعتناء بخلقته عليه السلام المستدعي لإجلاله وتعظيمه اهـ . وقد تستعمل ما لأنواع من يعقل نحو : ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ أي أي نوع من أنواعهنّ أردتم لأن النوع لا يعقل . وقال بعضهم إنها في هذه الآية لصفات من يعقل أي الطيبة منهنّ ، وقد تستعمل للعاقل مع غيره نحو : ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ فإنه يشمل العاقل وغيره [**والأربعة الباقية**] وهي أي وأل وذو وذا [**تستعمل للعاقل وغيره**] بطريق الاشتراك [**تقول في أي**] إذا استعملتها للمفرد المذكر [**يعجبني أي قام**] أي الذي قام . وإعرابه يعجب فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به وأي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع على أنه فاعل وقام فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر [و] إذا استعملتها للمفردة المؤنثة [**أي قامت**] أي التي قامت [و] للمثنى المذكر [**أي قاما**] أي اللذان قاما [و] للمثنى المؤنث [**أي قامتا**] أي اللتان قامتا [و] للمجموع المذكر [**أي قاموا**] أي الذين قاموا [و] للمجموع المؤنث [**أي قمن**] أي اللاتي قمن [**سواء كان القائم عاقلاً أو حيواناً**] لا يعقل نعم أي قاموا خاص بالعاقل لاختصاص الواو بجمع المذكر العاقل وأما جمع المؤنث

من غير العاقل ، فقال في الهمع الأحسن فيه إن كان للكثرة أن يؤتى بالتاء في الرفع وبالهاء في غيره ، وإن كان للقلة أن يؤتى بالنون كالجذوع انكسرت وكسرتها أولى من انكسَرن وكسرتهن والأجذاع بالعكس لأن الأجذاع جمع قلة بخلاف الجذوع فإنه جمع كثرة ، وقد قال اللّه تعالى : ﴿منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم﴾ أي في الأربعة ، فأتى فيه بالنون لأن الأربعة جمع قلة ، والأحسن في جمع المؤنث العاقل النون مطلقاً ، فالهندات خرجن وضربتهنّ أولى من خرجت وضربتها قال تعالى : ﴿والمطلقات يتربصن﴾ ﴿والوالدات يرضعن﴾ ومن الوجه الآخر قوله تعالى : ﴿وأزواج مطهرة﴾ فهي على طهرت ولو كان على طهرن لقيل مطهرات وقال الشاعر :

وإذا العذارى بالدخان تلفعت

---

٣٠ ــ وإذا العذارى بالدخان تلفعت

هذا صدر بيت وعجزه :

واستعجلت نصب القدور فملت

قائله سلمى بن ربيعة الضبي من شعراء الحماسة وبعده :

دارت بأرزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة

اللغة : العذارى جمع عذراء وهي البكر ، وتلفعت بالدخان ويروى تقنعت كما في تفسير البيضاوي وأبي السعود ومعناهما متقارب، واستعجلت من الإستعجال، والقدور جمع قدر وملت أي أدخلت اللحم أو غيره في الملة وهي الرماد يعني إذا اشتد الزمان وصارت الحرائر تمتهن وجواب إذا في البيت الذي بعده وهو قوله :

دارت بأرزاق العفاة مغالق الخ ..

الإعراب : وإذا ظرف زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، العذارى فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الآتي ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله الذي هو العذارى في محل جر بإضافة إذا إليه ، بالدخان جار ومجرور متعلق بتلفع المحذوف ، تلفعت تلفع فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب مفسرة للفعل المحذوف وتقدير الكلام وإذا تلفعت العذارى تلفعت ، واستعجلت الواو عاطفة استعجل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، نصب مفعول به نصب مضاف والقدور مضاف إليه ، فملت الفاء عاطفة مل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وجواب إذا قوله :

دارت بأرزاق العفاة مغالق الخ ..

الشاهد : فيه قوله [تلفعت] على أن العاقلات يجوز إعادة ضمير مفرد عليهن لكن لو قال : تلفعن واستعجلن لكان أفصح . اهـ بتصرف(١) .

=

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الدرر اللوامع جـ ١ ص ٣٥ ، ط ٣ .

[**وأما أل فإنها تكون اسماً موصولاً**] مشتركاً بين المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث ولا تكون كذلك إلا [**إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول**] مراداً به الحدوث وليست موصولاً حرفياً لأن الضمير يعود إليها وهو لا يعود إلا إلى الأسماء ولا حرف تعريف لأنها داخلة على الفعل تقديراً ، لأن المشتق في تقدير الفعل ولذا جاز عطف الفعل على مدخولها نحو : ﴿فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً﴾ أي فاللاتي أغرن فأثرن ، وإنما نقل الإعراب إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف ، ويدل على كونها اسماً أمران : الأول أن الوصف معها يعمل بلا شرط ولو كانت حرفاً لكانت مبعدة عن شبه الفعل ، فلا يكون الوصف معها عاملاً ، والثاني أن لا يتقدم عليها معمول مدخولها لا يقال جاء زيد الضارب وأما قوله تعالى : ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ فالجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أعني أو بزاهدين محذوفاً دل عليه المذكور فاسم الفاعل المراد به الحدوث [**كالضارب و**] اسم المفعول المراد به ذلك نحو : [**المضروب**] واختصت بذلك لأن شأن الموصولات الدخول على الجملة وأل الموصولة تشبه في الصورة أل المعرفة الداخلة على المفرد ، فسبكوا من الجملة مفرداً يكون في معنى الجملة لتدخل عليه أل وهو اسم الفاعل والمفعول لأنه في المعنى جملة فعلية خبرية فإن الضارب إذا فسرته تقول فيه [**أي الذي ضرب**] بفتح الضاد والراء [**و**] المضروب إذا فسرته تقول فيه أي [**الذي ضرب**] بضم الضاد وكسر الراء وخرج بقولنا مراداً به الحدوث الصفة المشبهة ، فأل الداخلة عليها كالحسن وجهه ليست موصولة بل حرف تعريف على الأصح لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ، ولذا كانت أل الداخلة على اسم التفضيل ليست

= قال : في النحو الوافي[1] إن كان المرجع جمع مؤنث للعاقل فالأفضل أن يكون ضميره نون جمع المؤنث وهي نون النسوة وإن كان المرجع جمع مؤنث سالم لا يعقل فالأفضل أن يكون ضميراً مفرداً مؤنثاً مثل الشجرات ارتفعت أي هي . اهـ .

وجاء في تفسير أبي السعود والبيضاوي عند تفسير قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيها أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[2] . ما نصه وقرىء مطهرات ، وهما لغتان فصيحتان يقال : النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل واستشهدا بهذا البيت بقولهما : وإذا العذارى بالدخان تلفعت . . الخ قالا فالجمع على اللفظ ، والإفراد على تأويل الجماعة .

---

(١) لعباس حسن جـ ١ ، ص ٢٦٤ ، ط ٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .

ونحو: ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾﴿والسقف المرفوع والبحر المسجور﴾ وأما ذو فخاصة بلغة طيىء تقول: جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا ....

موصولة باتفاق وخرج بقولنا ولم يقصد بها عهد ما إذا قصد بأل العهد ونحوه فإنها تكون معرفة باتفاق كما قال ابن عنقاء كرأيت رجلاً يضرب زيداً فأكرمت الضارب ، ولهذا كانت أل في الأسماء الحسنى للكمال كما نص عليه ابن حجر وغيره ، فالعالم والخالق والمصور والرزاق معناه الكامل في معنى العلم والخلق والتصوير والرزق [**ونحوه**] أي نحو ما ذكر من الضارب والمضروب مما جاء على وزنهما فنحو الضارب [**﴿إن المصدقين والمصدقات﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر المصدقين اسمها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومصدقين اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم وهو العائد على أل الموصولة والمصدقات معطوف على ما قبله وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هن وهو العائد على أل الموصولة ، والتقدير إن الذين تصدقوا واللاتي تصدقن ونحو المضروب قوله تعالى : [**﴿والسقف المرفوع والبحر المسجور﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿والطور﴾ والسقف معطوف على ما قبله مجرور وعلامة جره كسر آخره المرفوع نعت وهو اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو والضمير المذكور هو العائد على أل الموصولة ومثله ﴿والبحر المسجور﴾ قال في تفسير الجلالين ﴿والسقف المرفوع﴾ أي السماء ﴿والبحر المسجور﴾ أي المملوء اهـ . قال الجمل في حواشيه أي المملوء ماء . وفي تفسير الخازن المسجور أي الموقد المحمى كالتنور المسجور ، وذلك ما روي من أن الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة ناراً ويزاد بها في نار جهنم اهـ [**وأما ذو**] الموصولة التي تطلق على المفرد المذكر وفروعه [**فخاصة بلغة طيىء**] وهم قبيلة من العرب تنسب إلى طيىء رجل من حمير . وقال في شفاء الصدور طيىء على مثال سيد أبو قبيلة من اليمن وهو طيىء بن داود بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير كذا في الصحاح ، وفي شرح مسلم للإمام النووي نقلاً عن التحرير وأقره أن طيىء يهمز ولا يهمز لغتان ، والظاهر أن المراد بطيىء هنا الجمع على سبيل التغليب اهـ [**تقول**] فيها إذا استعملتها للمفرد المذكر [**جاءني ذو قام**] أي الذي قام . وإعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به ذو اسم موصول في محل رفع فاعل قام فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر [**و**] إذا استعملتها للمفردة المؤنثة تقول جاءتني [**ذو قامت**] أي التي قامت والعائد تقديره هي [**و**] للمثنى المذكر جاءني [**ذو قاما**] أي اللذان قاما [**و**] للمثنى المؤنث جاءتني [**ذو قامتا**] أي اللتان قامتا والعائد فيه وفي الذي قبله ألف

التثنية [و] للجمع المذكر جاءني [ذو قاموا] أي الذين قاموا والعائد الواو [و] للجمع المؤنث جاءتني [ذو قمن] أي اللاتي قمن والعائد نون النسوة سواء كان القائم عاقلاً أو غيره ، والمشهور من لغة طيىء إفراد ذو وتذكيرها وبناؤها على السكون لأنها حرفان الثاني منهما ساكن كما قاله الفاكهي في شرح القطر . وقال في الفواكه وقد تعرب إعراب ذو بمعنى صاحب أي لشبهها الصوري لذو بمعنى صاحب قال الشاعر :

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

---

٣١ - فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

البيت لمنظور بن سحيم الفقعسي شاعر إسلامي يحتج بشعره . وقبله :

ولست بهاج في القرى أهل منزل على زادهم أبكي وأبكي البواكيا

وبعده :

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لئام فادخرت حيائيا

وعرضي أبقي ما ادخرت ذخره وبطني أطويه كطي ردائيا

اللغة : كرام جمع كريم وأراد به الطيب العنصر الشريف الآباء ، موسرون ذوو ميسرة وغنى .

الإعراب : فإما الفاء عاطفة إما حرف شرط وتفصيل ، كرام فاعل بفعل محذوف يفسره السياق وتقدير الكلام إما قابلني كرام ، موسرون نعت لكرام ، لقيتهم ويروى أتيتهم ، ورأيتهم وعلى كل الروايات فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة . ويجوز أن يكون كرام مبتدأ لتخصيصه بالصفة وهي قوله موسرون وجملة لقيتهم خبره ، فحسبي الفاء واقعة في جواب الشرط حسب اسم بمعنى كافٍ خبر مقدم وياء المتكلم مضاف إليه ، من حرف جر ذي اسم موصول بمعنى الذي مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بحسب ، عندهم عند ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول والضمير مضاف إليه ، ما اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ مؤخر ويجوز العكس وهو أن يكون حسب مبتدأ والاسم الموصول خبره ، كفانيا كفى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الموصول والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو [ما] والعائد الضمير في كفانيا والألف فيه للإطلاق .

الشاهد : فيه قوله [من ذي عندهم] فإن ذي في هذه العبارة اسم موصول بمعنى الذي . وقد أعربت ذي ولم تبن لشبهها الصوري لذو التي بمعنى صاحب .

وقد رويت [فحسبي من ذو عندهم] بالواو مع أن الكلمة في محل جر بمن واستدل بهذه الرواية على أن ذو الموصولة مبنية كسائر الموصولات ورويت [فحسبي من ذي عندهم] بالياء واستدل بهذه الرواية على أن ذو الموصولة تعامل معاملة ذو التي هي من الأسماء الستة ومعنى هذا أنها معربة بالحروف كإعراب ذي التي بمعنى صاحب .

=

وقد تؤنث فيقال جاءتني ذات أكرمتك أي التي أكرمتك بضم تاء ذات ، وقد تثنى وتجمع فيقال في تثنية المذكر جاءني ذوا قاما ورأيت ذوي قاما ومررت بذوي قاما وفي تثنية المؤنث ذواتا قامتا وتقول في الجمع المذكر جاءني ذوو قاموا ورأيت ذوي قاموا ومررت بذوي قاموا وفي الجمع المؤنث ذوات بضم التاء ، وقد تستعمل ذات معربة بمعنى صاحبة كقولهم جاءتني ذات مال أي صاحبة مال **[وأما ذا]** فالأصل فيها أن تكون اسم إشارة وقد تستعمل اسماً موصولاً بمعنى الجميع وإذا خرجت عن معنى الإشارة **[فشرط كونها موصولاً]** أمران مذكوران في قول المصنف **[أن يتقدم عليها ما الإستفهامية]** وهذا باتفاق من البصريين **[نحو : ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾]** أي ما الذي ينفقونه . وإعرابه يسألون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل ويسألون متصرف من سأل تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر ينفقون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف أي ما الذي ينفقونه وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لسأل . قال في المجيد جملة ماذا ينفقون في موضع المفعول الثاني ليسألونك وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى ونظيرها في السؤال والتعليق :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول   أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

= قال : الجرجاوي[1] على ابن عقيل وعلى هذه الرواية الشاهد في البيت قوله من ذي عندهم حيث جاءت موصولة بمعنى الذي ومعربة بالياء نيابة عن الكسرة كإعراب ذي بمعنى صاحب على لغة بعض طيىء وعليها ترفع أيضاً بالواو وتنصب بالألف وهو خلاف المشهور . اهـ . والذي عليه جمهور النحاة هو الأول . اهـ بتصرف[2] .

٣٢ ـ **ألا تسألان المرء ماذا يحاول   أنحب فيقضي أم ضلال وباطل**

البيت من الطويل . وهو مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي رضي الله عنه . وقد ذكره محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قيل لم يقل شعراً بعد إسلامه سوى قوله :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي   حتى اكتسيت من الإسلام سربالا =

---

(١) أنظر ص ٢٢ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٣٠ ـ ٣١ ط ٥ .

. . . .

وقوله :

مـا عـاتـب المـرء الـكـريم كنفسـه   والمـرء ينفعـه القـرين الصـالـح

قال في شواهد المغني : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة من أبيات أولها :

بـان الـشـبـاب فـلم أحـفـل بـه بـالا   وأقـبـل الـشـيـب والإسـلام إقـبـالا

وقـد أُرَوِّي نـديـمي مـن مـشـعـشـعـة   وقـد أقـلـب أوراكـاً وأكـفـالا

الحـمد لـلّه . . البيت

اللغة : تسألان خطاب للاثنين وأراد به الواحد لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، يحاول من المحاولة وهي استعمال الحيلة وهي الحذق في تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي للمقصود أنحب يطلق النحب بفتح النون وسكون الحاء على عدة معان منها النذر وهو ما يوجبه الإنسان على نفسه ويطلق على المدة والوقت ويقال قضى فلان نحبه إذا مات .

والمعنى : على الأول يقول : اسألوا هذا الحريص على الدنيا المهتم بها الذي لا يدع طريقاً إلا سلكه لبلاغ مآربه منها عن هذا الذي هو ناذر فيه أهو نذر أوجبه على نفسه فهو دائب على العمل لإنفاذه أم ضلال وباطل من أمره .

والمعنى : على الثاني هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، وهي مدة يحاول أن يقضيها ويتخلص منها أم هو ضلال وباطل .

الإعراب : ألا أداة استفتاح تسألان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل المرء مفعول به لتسألان ، ما اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر المبتدأ يحاول فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير منصوب بيحاول محذوف أي يحاوله وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب لتسأل وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى وهو محل استشهاد المؤلف بالبيت كما سيأتي بيانه قريباً ، أنحب الهمزة استفهامية نحب بدل تفصيل من [ما] الاستفهامية الواقعة مبتدأ وبدل المرفوع مرفوع ، فيقضي الفاء عاطفة يقضى فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، أم حرف عطف ، ضلال معطوف على نحب ، وباطل معطوف على ضلال .

الشاهد فيه قوله [ماذا يحاول] حيث وقعت هذه الجملة الإسمية في موضع نصب مفعول ثان لتسأل وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى وللمحاولة في هذه الجملة شاهد ثان وهو مجيء [ذا] موصول بمعنى الذي وأخبر بها عن [ما] الاستفهامية وأتى لها بصلة هي جملة يحاول . وبقيت إيرادات وجوابات مذكورة في المبسوطات . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك ، جـ ١ ، ص ١١٣ ـ ١١٤ ، ط ٥ .

أو من الاستفهامية نحو: من ذا جاءك وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما نحو: ماذا صنعت إذا قدرت ماذا اسماً واحداً مركباً، وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة ....

[**أو من الاستفهامية**] على الأصح عندهم [**نحو : من ذا جاءك**] أي من الذي جاءك . وإعرابه من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ذا اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر جاءك فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد الضمير المستتر فإن لم يتقدمها استفهام بما أو من لم تكن موصولة بل هي حينئذ اسم إشارة [**وأن لا تكون ذا ملغاة**] ثم فسر الإلغاء بقوله [**بأن يقدر تركيبها**] أي تركيب ذا [**مع ما**] الاستفهامية فيصير المجموع اسم استفهام [**نحو : ماذا صنعت**] بفتح التاء [**إذا قدرت ماذا إسماً واحداً مركباً**] بمعنى أي شيء صنعت فيكون ماذا حينئذ اسم استفهام في محل نصب مفعول لصنعت مقدماً عليه والتقدير أي شيء صنعت فإن لم تقدر إلغاء ذا بأن قدرت ما اسم استفهام مبتدأ وذا خبره فذا حينئذ موصولة لأنها لم تلغ ويظهر كون قصد المتكلم الإلغاء أو عدمه بالبدل من اسم الاستفهام وبجواب السائل فعلى الإلغاء وهو كون ماذا كلمة واحدة في محل نصب تأتي بالبدل منصوباً ، فتقول ماذا صنعت خيراً أم شراً ؟ فذا ملغاة لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالنصب فيعلم أنه مفعول مقدم لصنعت وعلى عدم الإلغاء وهو كون ما اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول خبره تأتي بالبدل مرفوعاً فتقول ماذا صنعت خير أم شر ، بالرفع فذا غير ملغاة لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالرفع فيعلم أنه مرفوع بالابتداء وذا خبره وقس على جواب السائل ، وقد جاء بالوجهين قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ قل العفو بنصب العفو على الإلغاء أي قل ينفقون العفو أي الفاضل عن الحاجة وبرفعه على عدم الإلغاء فيكون العفو خبراً حذف مبتدؤه : أي المنفق العفو أو هو العفو ، وسكت المصنف عن الإلغاء مع من فيحتمل إلحاقه بماذا ، وهو ظاهر عبارة الألفية ومشى عليه جمع ويحتمل خلافه [**وتفتقر**] أي تحتاج [**الموصولات**] أي الإسمية لأن الكلام فيها [**كلها**] نصها ومشتركها [**إلى صلة**] معهودة غالباً للمخاطب في اعتقاد المتكلم : أي بأن يكون مضمونها حكماً معلوماً عند المخاطب وقوعه قبل الخطاب في اعتقاد المتكلم لأنك إنما تأتي بالصلة لتعرف المخاطب الموصول المبهم بما كان يعرفه في اعتقادك قبل ذكر الموصول من اتصافه بمضمون الصلة إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها فالأول نحو : ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾ والثاني نحو : ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ وأما غير ذلك فلا يجوز إبهامها ولذا لا يجوز أن تكون الصلة جملة إنشائية لأن الإنشاء لا يعرف مضمونه إلا بإيراد صيغته فلا خارج له فضلاً عن أن يكون معهوداً فلا يصلح لبيان الموصول ولهذا امتنع الوصل بالتعجبية وإن كانت خبرية لما في التعجب من الإبهام المنافي للبيان فهي مستثناة من الخبرية كما أن القسمية مستثناة من

متأخرة عنها وعائد، والصلة جملة أو شبهها فالجملة: ما تركب من فعل وفاعل نحو: جاء الذي قام أبوه وقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ أو من مبتدإ وخبر نحو: جاء الذي أبوه قائم وقوله تعالى: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾، وشبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها الظرف نحو: جاءني الذي عندك وقوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ﴾. ....

الإنشاء فيجوز الوصل بها مطلقاً نحو: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ [**متأخرة عنها**] أي عن الموصولات وجوباً لأنها منزلة منه منزلة جزئه المتأخر فلا جوز تقدمها ولا شيء منها عليه [**و**] إلى [**عائد**] وهو ضمير يعود من الصلة إلى الموصول ليحصل الربط بينهما [**والصلة جملة**] إسمية أو فعلية [**أو شبهها**] في حصول الفائدة [**فالجملة**] شرطها أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب في نفسها من غير نظر إلى قائلها وهي [**ما**] أي قول [**تركب من فعل وفاعل**] أو من فعل ونائب الفاعل [**نحو: جاء الذي قام أبوه**] وإعرابه جاء فعل ماض الذي اسم موصول في محل رفع فاعل قام فعل ماض أبوه فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الهاء من أبوه [**وقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾**] وقد مر إعرابه في أول الموصولات حيث سبق التمثيل به للمفرد المذكر وأعاده هنا للتمثيل بالجملة المركبة من الفعل والفاعل [**أو**] ما تركب [**من مبتدأ وخبر**] أو من مبتدأ وساد مسد الخبر [**نحو: جاء الذي أبوه قائم**] فجملة أبوه قائم مبتدأ وخبر صلة الموصول والعائد الهاء [**وقوله تعالى: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾**] وإعرابه الذي اسم موصول في محل جر صفة للنبإ العظيم من قوله تعالى: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فيه جار ومجرور متعلق بما بعده مختلفون خبر المبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ومختلفون اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم [**وشبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها الظرف**] المكاني وشرط وقوعه صلة أن يكون تاماً بأن يفهم بمجرد ذكره ما يتعلق هو به [**نحو: جاءني الذي عندك**] وإعرابه جاء فعل ماض الذي اسم موصول في محل رفع فاعل عند ظرف مكان وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه شبه جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستقر والتقدير جاء الذي استقر عندك [**وقوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾**]. وإعرابه ما اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع والظرف وما أضيف إليه شبه جملة صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو ينفد فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر وما اسم موصول مبتدأ

والثاني الجار والمجرور نحو: جاء الذي في الدار وقوله تعالى: ﴿وألقت ما فيها﴾ ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة بفعل محذوف وجوباً تقديره استقر. والثالث الصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول وتختص بالألف واللام والعائد ضمير ....

وعند اللَّه ظرف ومضاف إليه صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو وباق خبر ما وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص وخرج بالظرف المكاني الظرف الزماني نحو: جاء الذي اليوم فلا يصلح جعله صلة لعدم حصول الفائدة به وبالتام الظرف الناقص وهو الذي لا يكون في الوصل به فائدة نحو: جاء الذي مكاناً: أي يسكن مكاناً فلا يصح الوصل به لأنه لا يفهم بمجرد ذكره ما يتعلق به [**والثاني الجار والمجرور**] وهو كالظرف في اشتراط كونه تاماً [**نحو: جاء الذي في الدار**] وإعرابه جاء فعل ماض الذي اسم موصول في محل رفع فاعل في الدار جار ومجرور صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو [**وقوله تعالى: ﴿وألقت ما فيها﴾**] وإعرابه ألقى فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله مستتر جوازاً تقديره هي عائد على الأرض من قوله تعالى: ﴿وإذا الأرض مدت﴾ وما اسم موصول في محل نصب مفعول به فيها جار ومجرور صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو فالمثالان المذكوران الجار والمجرور فيهما تام بخلاف جاء الذي بك أو عنك فلا يوصل به لنقصانه [**ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة بفعل محذوف وجوباً**] وبذلك أشبها الجملة [**تقديره استقر**] أي أو نحوه من كل فعل عام كحصل فلا يجوز تقديره وصفاً كمستقر وكائن لأن الوصف لا يكون مع موصوفه جملة إلا إذا كان صلة لأل أو قسماً ثانياً من المبتدأ [**والثالث الصفة**] وهي ما دلت على ذات مبهمة مأخوذة من بعض صفاتها كالقائم والضارب [**الصريحة**] أي الخالصة للوصفية بأن لم تغلب عليها الإسمية لأن فيها معنى الفعل ولذلك صح عطفه عليها [**والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول**] دون اسم التفضيل كالأفضل ودون الصفة المشبهة كالحسن وجهه لأن أل حرف تعريف فيهما إجماعاً في الأول وعلى الصحيح في الثاني بل نقل فيه بعضهم الإجماع أيضاً [**وتختص**] أي الصفة الصريحة [**بالألف واللام**] فلا يصح جعل الصفة صلة لغيرها فخرج الصفة غير الصريحة وهي ما صارت بكثرة الاستعمال مخصوصة بذات معينة ولا تجري صفة على موصوف ولا تعمل عمل الصفات ولا تتحمل ضميراً فأل فيها حرف تعريف لا موصولة لعدم مشابهتها الفعل وذلك كالصفات التي غلبت عليها الإسمية كالأبطح فإنه في الأصل المكان المنبطح من الوادي ثم غلب على الأرض المتسعة والأجرع فإنه في الأصل المكان المستوي ثم غلب على الأرض المستوية ذات الرمل التي لا تنبت شيئاً والصاحب فإنه في الأصل ذو الصحبة مطلقاً ثم غلب على من يصحب الملك، وهو الوزير [**والعائد**] للموصول [**ضمير**] غائب غالباً وإلا فقد يكون العائد ضمير متكلم قياساً كقول علي رضي اللَّه عنه:

٣٣ـ أنــا الــذي ســمــتــنـي أمــي حــيــدرة

البيت من الرجز . وهذا صدر بيت وعجزه :

ضــرغــام آجــام ولــيــث قــســوره

قائله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله في مبارزته لمرحب اليهودي يوم خيبر وبعده : كما قال في الروض الأنف(١) :

أضــرب بــالــسـيــف رؤوس الــكـفــرة أكـيـلـهـم بــالـصــاع كـيــل الــســنــدره

اللغة : قال في الدرر الحيدر الأسد ، والضرغام الأسد أيضاً ، والآجام جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتفّ . قال البغدادي(٢) :وليث مضاف إلى قسورة ، والقسورة هنا أول الليل ذكر هذا المعنى صاحب العباب ويأتي بمعنى الأسد أيضاً وهو من القسر لأنه يأخذ فريسته قهراً وغلبة ، ويجوز أن يقرأ بتنوين ليث فيكون قسورة صفة لليث الخ كلامه . اهـ ، والسندرة كما في القاموس(٣) مكيال ضخم ، وامرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل اهـ .

الإعراب : أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، الذي اسم موصول خبر المبتدأ سمتني سمى فعل ماض ينصب مفعولين والتاء للتأنيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعولها أول [أمّ] فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة و [أمّ] مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، حيدرة مفعول ثان لسمى والجملة من سمى وفاعله ومفعوليه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والعائد ضمير المتكلم في قوله سمتني .

الشاهد فيه قوله الذي سمتني حيث جاء ضمير المتكلم عائد إلى اسم الموصول والغالب في العائد إلى اسم الموصول ضمير الغائب .

قال : في الدرر اللوامع استشهد به على أنه يجوز الحضور والغيبة في ضمير الموصول المخبر به عن حاضر مقدم لم يقصد عن تشبيهه بالمخبر به وظاهر كلامه أن الأمرين على حد السواء ولهم في هذه المسألة كلام كثير نقتصر منه على قول الأزرقي فإنه قال كان القياس أن يقول سمته حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول لكنه لما كان القصد في الإخبار عن نفسه وكان الآخر هو الأول لم يبال برد الضمير على الأول وحمل الكلام على المعنى لأمنه من الإلباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى أن المازني قال لولا اشتهار مورده لرددته . اهـ بحروفه(٤) .

---

(١) على سيرة ابن هشام جـ ٦ ص ٥٦٦ .

(٢) هو عبد القادر بن عمر البغدادي .

(٣) لمجد الدين محمد الفيروزآبادي .

(٤) جـ ١ ص ٦٢ ـ ٦٣ .

أو ضمير مخاطب قياساً أيضاً كقول الفرزدق :

وأنت الـذي تلوي الخيول رؤوسها إليـك والأيتـام أنـت تـطعـمـهـا

فجعله العائد ضمير إليك حملاً على المعنى وربما خلف الضمير العائد اسم ظاهر كقوله :

فيا رب ليلى أنت في كل موطن وأنت الـذي في رحمة اللّه أطمع

---

٣٤ - وأنـت الـذي تلوي الخيـول رؤوسها إلـيـك والأيـتـام أنت تـطعـمـهـا

البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . ورواية البيت كما في ديوانه(١) هكذا :

وأنت الـذي تـلوي الـجنـود رؤوسها إلـيـك ولـلأيـتـام أنـت طـعـامـهـا

ومطلع القصيدة :

أفـاطـم مـا أنـت نـعـاس ولا سـرّى عـقـابـيـل يـلقـانـا مـراراً غـرامـهـا

وقبل بيت الشاهد :

وأنت لـهـذا الـنـاس بـعـد نـبـيـهـم سـمـاء تـرجى لـلمـحـول غـمـامـهـا
وأنت الـذي تـلوي الـجنـود رؤوسها إلـيـك ولـلأيـتـام أنـت تـطعـمـهـا

وبعده :

إليـك انتهى الحاجـات وانقـطع المنى ومعـروفهـا في راحتيـك تـمـامـهـا

الإعراب : أنت ضمير منفصل مبتدأ ، الذي اسم موصول خبر، تلوي فعل مضارع الجنود فاعل رؤوس مفعول به ورؤوس مضاف والهاء مضاف إليه ، إليك جار ومجرور متعلق بتلوي وجملة تلوي وفاعله ومفعوله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الكاف من قوله إليك ، وللأيتام على الرواية المثبتة في ديوان الشاعر الواو عاطفة للأيتام جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وأنت كهف أو غيث للأيتام ، وأنت طعامها أنت ضمير منفصل مبتدأ ، طعام خبر والهاء مضاف إليه والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة بحرف عطف محذوف لضيق النظم أي وأنت طعامها .

الشاهد فيه قوله[**الذي تلوي الجنود رؤوسها إليك**] حيث جاء ضمير المخاطب من قوله : إليك عائد إلى اسم الموصول وهو قياسي .

٣٥ - فيا رب لـيلى أنت في كل موطن وأنت الـذي في رحمة اللّه أطمع

البيت من الطويل . وينسب لمجنون ليلى .

المعنى : يا رب أنت موجود في كل مكان وأنت المقصود في قضاء الحوائج وأنت المطموع في رحمته وإحسانه .

الإعراب : فيا رب الفاء(٢) على حسب ما قبلها ، يا حرف نداء ينوب مناب أدعو ، رب منادى مضاف =

---

(١) أنظر ديوان الفرزدق جـ ١ .

(٢) أثبتنا إعراب الفاء في البيت لوجودها في ديوان الشاعر .

مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة

أي في رحمته [مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة] نعم إن كان الموصول من وما جاز في العائد مراعاة المعنى نحو : ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾ وقول الشاعر :

نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

= منصوب وليلى مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة [أنت] ضمير منفصل مبتدأ [في كل] جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ تقديره موجود [وأنت] الواو حرف عطف ، أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ [الذي] اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ [في رحمة] جار ومجرور متعلق بقوله [أطمع] الآتي ورحمة مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء تأدباً [أطمع] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد إعادة لفظ الجلالة والجملة الإسمية معطوفة على الجملة الإبتدائية السابقة لا محل لها .

الشاهد فيه : قوله : [وأنت الذي في رحمة الله أطمع] حيث خلف الضمير العائد إلى اسم الموصول اسم ظاهر وهو لفظ الجلالة وكان القياس أن يقول وأنت الذي في رحمته أطمع أو في رحمتك ولكن أتى بالظاهر على خلاف القياس . اهـ(١) .

٣٦ ـ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

قائله الفرزدق ، من قصيدة يزعم فيها أن الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده أنه يصاحبه . ومطلعها :

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً ... دعوت بناري موهناً فأتاني
فلما أتى قلت : ادن دونك إنني ... وإياك في زادي لمشتركان

وصدر البيت المستشهد به :

تعش فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل ... الخ

وقبله :

فقلت له لما تكشر ضاحكاً ... وقائم سيف من يدي بمكان

وبعده :

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ... أخيين كانا أرضعا بلبان اهـ(٢) =

---

(١) العيني على الأشموني .

(٢) أنظر ديوان الفرزدق جـ ٢ / ص ٣٢٩ .

ومراعاة اللفظ ، وهو الإفراد والتذكير نحو : ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ ﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ وهو الأكثر في كلامهم ما لم يحصل لبس أو قبح فتتعين مراعاة المعنى ثم الأصل في العائد أن يكون مذكوراً [وقد يحذف] مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً إذا دل عليه دليل وشرط جواز حذف العائد المرفوع أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بمفرد [نحو : ﴿لننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر ننزعنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، من كل جار ومجرور وهو مضاف وشيعة مضاف إليه : أي اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل نصب مفعول به وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وأشد خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وجملة المبتدأ والخبر صلة

= المعنى : أنه يخاطب الذئب الذي أتاه وهو نازل في بعض أسفاره في بادية وكان قد أوقد ناراً ثم رمى إليه من زاده وقال له تعال تعش ثم بعد ذلك ينبغي ألا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان .

الإعراب : تعش فعل أمر مبني على السكون والخطاب للذئب وفي كتاب سيبويه تعال [فإن عاهدتني] إن حرف شرط جازم ، [عاهد] فعل ماض و[التاء] فاعله [النون] للوقاية ، [الياء] مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جزم فعل الشرط ، [لا تخونني] لا نافية ، تخون فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و[الياء] ضمير المتكلم مفعول به والجملة قيل أنها جواب الشرط والحق أن يكون الجواب هو قوله . نكن مثل من يا ذئب . وجملة لا تخونني جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني أو تكن جملة حالية ، [نكن] فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، [مثل] خبر نكن ومثل مضاف و[من] اسم موصول مضاف إليه ، [يا ذئب] يا حرف نداء [ذئب] منادى مبني على الضم في محل نصب بياء النداء معترض بين الموصول وصلته ، [يصطحبان] فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف التثنية فاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد إلى اسم الموصول ألف التثنية .

الشاهد فيه [مثل من] حيث راعى معنى [من] في قوله يصطحبان بالتثنية و[من] الموصولة يجوز في ضميرها الإعتباران اللفظ والمعنى . اهـ بتصرف[1] .

(١) أنظر المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ١ / ص ٤٦٤ ، والعيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ ١ / ص ١٥٣

الموصول والعائد محذوف تقديره كما قال المصنف [أي الذي هو أشد] وشرط حذف العائد المنصوب أن يكون متصلاً وناصب فعل تام أو وصف غير صلة أل فالفعل نحو: [﴿يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾] وإعرابه يعلم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به تسرون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف، الواو حرف عطف وما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب معطوف على ما قبله تعلنون فعل مضارع وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف تقديره كما قال المصنف [أي الذي تسرونه والذي تعلنونه] وتحتمل ما في الآية أن تكون مصدرية، والتقدير يعلم سركم وعلانيتكم، وأما الوصف فنحو قول الشاعر:

ما اللّه موليك فضل فاحمدنه به   فما لدى غيره نفع ولا ضرر

---

٣٧ - ما اللّه موليك فضل فاحمدنه به   فما لدى غيره نفع ولا ضرر

البيت من البسيط. ولم يوقف له على قائل معين.

اللغة: موليك اسم فاعل مضاف إلى ضمير المخاطب وفعله أولى يولي على وزن أكرم يكرم والمراد به مانحك ومعطيك ومنعم به عليك فضل منه وعطاء مبتدأ منه لا تستوجبه بما تقدم من عمل، فاحمدنه به أشكره عليه بدوام العبادة وبجميل معاملتك خلقه.

المعنى: إن الذي يمنحك اللّه من النعم فضل منه عليك وإحسان جاءك من عنده من غير أن تستحق عليه سبحانه شيئاً من ذلك فاحمد اللّه عليه واعلم أنه هو ينفعك ويضرك.

الإعراب: ما اسم موصول مبتدأ أول، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان، موليك مولي خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ومفعوله الثاني محذوف وأصل الكلام موليكه وجملة المبتدأ الثاني الذي هو لفظ الجلالة وخبره مع معموليه لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول، فضل خبر المبتدأ الذي هو الاسم الموصول، فاحمدنه الفاء للسببية إحمد فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ونون التوكيد حرف لا محل لها من الإعراب، والهاء مفعوله [به] جار ومجرور متعلق بإحمد، [فما] الفاء سببية [ما] نافية، لدى ظرف بمعنى عند متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف، وغير مضاف إليه، الهاء مضاف إلى غير، نفع مبتدأ مؤخر، ولا ضرر الواو عاطفة، ولا زائدة لتأكيد النفي، ضرر معطوف على نفع والمعطوف على المرفوع مرفوع.

الشاهد: فيه قوله [ما اللّه موليك] حيث حذف من جملة الصلة الضمير العائد على اسم الموصول

ونحو: ﴿ويشرب مما تشربون﴾ (فصل) وأما المعرف بالأداة فهو: المعرف بالألف واللام، وهي قسمان: عهدية وجنسية والعهدية إما للعهد الذكرى نحو: في زجاجة الزجاجة أو للعهد الذهني نحو: ﴿إذ هما في الغار﴾ ....

أي الذي اللّه موليكه فضل ، وشرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يجر بمثل ما جر به الموصول ويتحد معنى العامل نحو : مررت بالذي مررت : أي به [**ونحو : ﴿يشرب مما تشربون﴾**] وإعرابه يشرب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو مما جار ومجرور من حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بمن تشربون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف مجرور بمثل ما جر به ما الموصولة وهي من التبعيضية ، والتقدير : أي الذي تشربون منه وشذ حذفه مجروراً بما لم يجر به الموصول .

[**فصل**] في بيان المعرف بآلة التعريف [**وأما المعرف بالأداة**] المفيدة للتعريف [**فهو المعرف بالألف واللام**] كالرجل والغلام والتعريف بهما هو مذهب الخليل والهمزة عنده أصلية وهي همزة قطع حذفت في الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولم تحذف في الابتداء لأنه لا يبتدأ بساكن ومذهب سيبويه أن التعريف بهما أيضاً إلا أن الهمزة عنده زائدة معتد بها في الوصل ، كذا قال ابن مالك والمشهور عن سيبويه أن التعريف باللام وحدها والهمزة وصلية جيء بها للتمكن من الابتداء بالساكن وفتحت على خلاف همزة الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، نقل أبو حيان هذا المذهب عن جميع النحويين إلا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط إلى المحققين، وذهب المبرد إلى أن المعرف الهمزة وحدها وزيدت اللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام [**وهي**] أي الأداة [**قسمان عهدية وجنسية**] وكل منهما ثلاثة أقسام كما أشار إليه المصنف رحمه اللّه تعالى بقوله : [**والعهدية إما للعهد الذكرى**] بأن يذكر مصحوبها نكرة ثم يعاد بها . قال في المغني وغيره : وهذه يسد الضمير مسدها مع مصحوبها [**نحو : ﴿في زجاجة الزجاجة﴾**] إشارة إلى الزجاجة المذكورة أولاً . وإعرابه في زجاجة جار ومجرور في محل رفع خبر المصباح متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر الزجاجة مبتدأ وخبره جملة ﴿كأنها كوكب﴾ [**أو للعهد الذهني**] بأن عهد مصحوبها ذهناً [**نحو : ﴿إذ هما في الغار﴾**] وهو نقب في جبل

وهذا العائد منصوب بوصف وهو مولي لأن شرط العائد المنصوب أن يكون متصلاً وناصبه فعل أو وصف غير صلة أل كما في البيت المذكور وأصل الكلام ما اللّه موليكه فضل أي الذي اللّه موليكه فضل ويجوز تقديره الذي اللّه موليك إياه فضل . . الخ . اهـ بتصرف[1] .

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك على أوضح المسالك جـ ١ / ص ١٢٠ ـ ١٢١ ط ٥ .

أو للعهد الحضوري نحو: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ والجنسية إما لتعريف الماهية نحو: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ وإما لاستغراق الأفراد نحو: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ أو استغراق خصائص الأفراد نحو: أنت الرجل علماً، ....

ثور وكان ذلك معلوماً عندهم . وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان هما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ في الغار جار ومجرور متعلق بكائن في محل رفع خبر [**أو للعهد الحضوري**] بأن يكون مصحوبها حاضراً حال الخطاب [**نحو : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾**] أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة لأن الآية نزلت فيه . وإعرابه اليوم ظرف زمان متعلق بما بعده أكملت فعل وفاعل لكم جار ومجرور متعلق بأكملت دينكم مفعول به والكاف مضاف إليه والميم علامة الجمع [**والجنسية إما لتعريف الماهية**] من حيث هي : أي مع قطع النظر عن الأفراد وهي التي لم يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً وهي الدالة على مجرد الجنس ويعبر عنها بالتي لبيان الحقيقة وبالتي لبيان الطبيعة وذلك [**نحو : ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾**] أي وجعلنا من حقيقة الماء المعروف لا من كل شيء اسمه ماء ، وقيل من المني. وإعرابه جعلنا فعل وفاعل بمعنى خلقنا فيتعدى لواحد من الماء جار ومجرور كل مفعول به وشيء مضاف إليه حي نعت لشيء . وقال أبو البقاء : جعلنا بمعنى صيرنا يتعدى لاثنين ومفعوله الأول كل شيء والثاني من الماء انتهى [**وإما لاستغراق الأفراد**] أي أفراد الجنس بأن خلفتها كل حقيقة فيعم الأفراد بخصائصها ويصح الاستثناء من مصحوبها نحو : ﴿إن الإنسان لفي خسر إلا الذي آمنوا﴾ أو اعتبار معناه فيما له من نعت ونحوه نحو : ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا﴾ ومثل لها المصنف بقوله [**نحو : ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾**] أي خلق كل واحد من جنسه ضعيفاً . وإعرابه خلق فعل ماض مغير الصيغة الإنسان نائب الفاعل ضعيفاً حال [**أو استغراق خصائص الأفراد**] أي صفات أفراد الجنس مبالغة بأن خلفتها كل مجازاً ومنه التي في أسمائه تعالى غير العلم كما نص عليه البدر بن قاضي شهبة وغيره وتسمى لام الكمال كما سبق نقله عن الشيخ ابن حجر رحمه الله [**نحو : أنت الرجل علماً**] أي أنت كل رجل علماً بمعنى أنك اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من الرجال من جهة كمالك في العلم ولا اعتداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة الكمال . وإعرابه أنت مبتدأ الرجل خبره وعلماً تمييز وانظر لم لم يمثل بشيء من الآيات مع أن دأبه التزام كون أمثلته من القرآن المجيد ما أمكنه وقد مثل بعضهم بقوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب﴾ أي كل كتاب مبالغة في مدحه لكونه حاوياً لجميع خصائص الكتب الممدوحة ، ومن ذلك الحديث الذي أخرجه الرامهرمزي وسنده جيد إلا أنه مرسل أنه ﷺ قال لأبي سفيان : « كل الصيد في جوف الفرا » أي حمار الوحش قال له ذلك يتألفه على الإسلام : يعني أنت في الصيد كحمار الوحش وكل الصيد دونه ، وقد تأتي أل زائدة لازمة فلا تفيد تعريفاً كالتي في علم قارنت وضعه كاللات والعزى واليسع أو غلبت على بعض أفراده كالبلد لمكة

وتبدل لام أل ميماً في لغة حمير. (فصل) وأما المضاف إلى واحد من هذه الخمسة نحو: غلامي وغلامك وغلامه وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي قام أبوه وغلام الرجل. ....

والنجم للثريا وكالتي في الآن على الصحيح وفي الذي وفروعه على الأصح وزائدة غير لازمة للمح الأصل المنقول عنه كالتي في الحرث والحسن والعباس ومنه عند الجمهور اللام الداخلة على أسماء الأيام كيوم الأحد والسبت قالوا هي أعلام توهمت فيها الصفة فدخلتها أل ، وقيل إنها نكرات دخلتها أل للتعريف [**وتبدل لام أل**] المعرفة [**ميماً في لغة حمير**] قبيلة من العرب وقد نطق بها النبي ﷺ فقال : « ليس من امبر امصيام في امسفر » كذا رواه النمر بن تولب رضي اللّٰه عنه .

[**فصل: وأما المضاف إلى واحد من هذه**] المعارف [**الخمسة**] المتقدمة إضافة معنوية ولم يكن متوغلاً في الإبهام ولا واقعاً موقع نكرة فخرج المضاف إضافة لفظية كإضافة الوصف إلى معموله والأسماء المتوغلة في الإبهام كغير ومثل والواقع موقع النكرة كواحدة فإن إضافة كل واحد من هذه لا تفيد التعريف بل المضاف معها باق على تنكيره [**نحو : غلامي**] مثال للمضاف إلى ضمير المتكلم [**وغلامك**] مثال للمضاف إلى ضمير المخاطب [**وغلامه**] مثال للمضاف إلى ضمير الغائب [**وغلام زيد**] مثال للمضاف إلى العلم [**وغلام هذا**] مثال للمضاف إلى اسم الإشارة [**وغلام الذي قام أبوه**] مثال للمضاف إلى الموصول [**وغلام الرجل**] مثال للمضاف إلى المعرف بأل ، وقد تقدم في أول المعارف أن المضاف في رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم .

باب المرفوعات من الأسماء

المرفوعات عشرة، وهي: الفاعل، والمفعول الـذي لم يسم فاعله، والمبتـدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، واسم أفعال المقاربة، واسم الحروف المشبهة بليس، ....

بـاب المرفوعات من الأسماء

والمرفوعات جمع مرفوع لا مرفوعة لأنه صفة لمذكر لا يعقل وهو الاسم [**المرفوعات**] أي من الأسماء [**عشرة**] بالاستقراء كذا قاله الفاكهي ولعله يرى أن ما زاد عليها يرجع إليها وهو كذلك وبدأ بها لأنها عمدة والمنصوبات فضلة وختم بالمجرورات لأنها منصوبة محلاً فهي دون المنصوبات لفظاً [**وهي الفاعل**] نحو : ﴿يهدي اللّه لنوره من يشاء﴾ [و] الثاني [**المفعول الذي لم يسم فاعله**] وهو المسمى بنائب الفاعل نحو : ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ [و] الثالث والرابع [**المبتدأ وخبره**] نحو : ﴿اللّه ربنا﴾ [و] الخامس [**اسم كان**] نحو : ﴿وما كان اللّه ليظلمهم﴾ [و] اسم [**أخواتها**] نحو : ﴿ليسوا سواء﴾ [و] السادس [**اسم أفعال المقاربة**] نحو : ﴿يكاد زيتها يضيء﴾و﴿فعسى اللّه أن يأتي بالفتح﴾ [و] السابع [**اسم الحروف المشبهة بليس**] في أنها تعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر وهي ما النافية الحجازية وأخواتها نحو : ما زيد قائماً ونحو :

تعـز فـلا شيء عـلى الأرض بـاقيـا

شـواهد المرفوعـات من الأسـماء

٣٨ـ تـعـز فـلا شـيء عـلى الأرض بـاقيـا

البيت من بحر الطويل . وهو من الشواهد التي لم يذكر لها قائل معين وعجزه :

ولا وزر مـمـا قـضـى الـلّه واقـيـا

الشاهد فيه قوله [**لا شيء باقيا ، ولا وزر واقيا**] حيث أعمل [**لا**] إعمال ليس فرفع بها الاسم وهو قوله [**شيء ، ووزر**] ، ونصب بها الخبر وهو قوله [**باقيا ، وواقيا**] اهـ بتصرف[١] .

وسيأتي الكلام عليه مستوفى في شواهد الحروف المشبهة بليس[٢] إن شاء اللّه تعالى .

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ٢٠٤ .

(٢) ص ٥٨ .

وخبر إنّ وأخواتها، وخبر لا التي لنفي الجنس، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل. ....

ونحو : ﴿ولات حين مناص﴾ ونحو : إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية [و] الثامن [**خبر إن و**] خبر [**أخواتها**] نحو : ﴿إن اللّه غفور رحيم﴾ [و] التاسع [**خبر لا التي لنفي الجنس**] على سبيل الاستغراق وهي تعمل عمل إن نحو لا رجل أفضل من زيد [و] العاشر [**التابع للمرفوع**] بناء على أن رافعه التبعية والأصح أن عامل التابع هو عامل المتبوع بنفسه إلا البدل فعامله مقدر من جنس عامل ما قبله [**وهو أربعة أشياء**] أحدها [**النعت**] نحو : جاء زيد العاقل [و] ثانيها [**العطف**] نحو : جاء زيد وعمرو [و] ثالثها [**التوكيد**] نحو : جاء زيد نفسه [و] رابعها [**البدل**] نحو : جاء زيد أخوك .

باب الفاعل

الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله أو ما هو في تأويل الفعل، وهـو على قسمين: ظاهر ومضمر فالظاهر نحو: قال الله، قال رجلان وجاء المعـذرون ﴿يوم يقـوم الناس﴾، ....

بـاب الفاعل

قدمه لأنه أصل المرفوعات عند الجمهور [**الفاعل**] لغة من أوجد الفعل ، واصطلاحاً [**هـو الاسم**] الصريح نحو : قام زيد أو المؤول من حرف مصدري وصلته نحو : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ أي خشوع قلوبهم ، وقوله تعالى : ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا﴾ أي إنزالنا [**المرفوع**] لفظاً أو تقديراً أو محلاً بفعله التام الباقي على صيغته الأصلية أو شبه الفعل المذكور لأن الرفع علم الفاعلية [**المذكور قبله**] وجوباً [**فعله**] الرافع له [**أو ما هو في تأويل الفعل**] كاسم الفاعل والصفة المشبهة به والمصدر واسم الفعل وأمثلة المبالغة واسم التفضيل ولا بد من إسناد الفعل أو ما هو في تأويله إلى ذلك الاسم على جهة قيامه به نحو : مات زيد أو وقوعه منه نحو : قام عمرو فخرج بالاسم الجملة فلا يجوز مجيئها فاعلاً ، وأما نحو قوله تعالى : ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه﴾ وقوله تعالىٰ ﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ فالأصح أن الفاعل فيهما ضمير عائد على مصدرهما المفهوم منهما أي بدأ هو أي البداء وتبين هو أي التبيين والجملة من قوله ﴿ليسجننه﴾ وقوله ﴿كيف فعلنا﴾ ليست فاعلاً بل هي مفسرة للضمير وخرج بالتام كان وأخواتها لأنها أفعال ناقصة وخرج بالباقي على صيغته الأصلية المبني للمفعول [**وهو**] أي الفاعل [**على قسمين**] لا ثالث لهما [**ظاهر**] وهو ما عدا المضمر نحو : وجاء المعذرون ومنه المؤول نحو : ما كان ضرك لو مننت أي منك [**ومضمر**] وهو ما كني به عن الظاهر اختصاراً وهو قسمان متصل ومنفصل وقد مر بيان كل منهما [**فالظاهر**] ويكون رافعه تارة ماضياً وتارة مضارعاً إذا أسند إلى غائب ولا يرفعه الأمر [**نحو : قال الله**] وإعرابه قال فعل ماض الله فاعل [**قال رجلان**] وإعرابه قال فعل ماض **رجلان** فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**وجاء المعـذرون**] وإعرابه جاء فعل ماض **المعـذرون** فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم **والمعـذرون** قراءة الجمهور بفتح العين وتشديد الذال وهو يحتمل وجهين : الأول أن يكون وزنه فعل بتضعيف العين ومعنى التضعيف فيه التكلف أي المتكلفون للعذر . الثاني أن يكون وزنه افتعل والأصل اعتذر فأدغمت التاء في الذال بأن قلبت تاء الافتعال ذالاً ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الأصل [**﴿يوم يقوم الناس﴾**] وإعرابه يوم ظرف زمان متعلق بمبعوثون

قبله يقوم فعل مضارع الناس فاعل [﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾] وإعرابه يوم ظرف زمان قال أبو البقاء متعلق بيفرح وهو مضاف وإذ ظرف لما مضى من الزمان في محل جر بالإضافة يفرح فعل مضارع المؤمنون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [﴿قال أبوهم﴾] وإعرابه قال فعل ماض أبو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع [والمضمر] الذي يأتي فاعلاً إما متصل [نحو : قولك ضربت] بضم التاء للمتكلم وحده . وإعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل [وضربنا] بسكون الباء للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو : ﴿إنا أنزلناه﴾ وإعرابه ضربنا فعل وفاعل ضرب فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل وكذا حيث سكن ما قبلها وكان غير ألف فهي فاعلة وان انفتح ما قبلها فهي مفعولة نحو : ضربنا زيد وكذا إن سكن ما قبلها من آخر الفعل وكان ألفاً نحو : ﴿وإذا مس الإنسان ضر دعانا﴾ ونحو : الزيدان ضربانا والزيدون ضربونا وهذا كله مع الماضي . أما مع المضارع والأمر فهي مفعولة مطلقاً نحو : يضربنا زيد ونحو : ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾ ونحو : ﴿وارحمنا أنت مولانا﴾ .

[تنبيه] : قال ابن عنقاء نا في نحو : قمنا ضمير بارز للمتكلم المشارك لغيره أو المعظم نفسه وقد قاس الناس عليه الخطاب والغيبة فقالوا في خطاب المعظم أنتم فعلتم كذا وفي الإخبار عنه هم فعلوا كذا وكأنه لكماله قام مقام جماعة أو كأنه لجلالته يتبع فكان الخبر عنه مع من يتبعه والظاهر امتناعه في حقه تعالى لأنه لم يرد في توقيف نعم سمع من كلامهم كقوله :

ألا فارحموني يا إلَه محمد فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهل

شواهد الفاعل

٣٩ ـ ألا فارحموني يا إلَه محمد فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهل

البيت لم أعثر على قائله .

الإعراب : [ألا] أداة استفتاح ، فارحموني الفاء بحسب ما قبلها ، ارحم فعل أمر والواو فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله ، يا إلَه محمد يا حرف نداء إلَه منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ومحمد مضاف إليه ، فإن لم أكن الفاء عاطفة إن شرطية لم حرف نفي وجزم أكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وهو في محل جزم فعل الشرط وأكن متصرف من كان الناقصة واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنا أهلاً خبره ، فأنتم الفاء واقعة في جواب الشرط ، [أن] من أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ والتاء حرف

وليس بحجة لعدم وروده في الكتاب والسنة الثابتة عنه ﷺ اهـ . قلت ولم أقف على كلام في ذلك لغيره وفيما قاله نظر لأن مثل هذا لا تتوقف صحة إطلاقه على الباري سبحانه على توقيف وليس فيه ما يشعر بالإخلال بالأدب بل في إطلاقه عليه كمال التعظيم والتبجيل بقدره العلي فالظاهر جوازه والله أعلم **[إلى آخره كما تقدم في فصل المضمر]** أي فلا حاجة إلى إعادته فتقول في المخاطب ضربت بفتح التاء للمخاطب المذكر وبكسرها في المخاطب المؤنث إلى آخر ما تقدم ، وإذا اجتمع مخاطب وغائب فالقياس تغليب المخاطب على الغائب نحو : ضربتما أي أنت وزيد وضربتم أي أنت وزيد وعمرو قال أبو علي الفارسي وقد تلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء نحو : أكرمتيه فأكرم فعل ماض والتاء فاعل والهاء مفعول به والياء حرف زائد لا محل لها من الإعراب . وأما المضمر المنفصل فهو كالمتصل ولا يقع مع الفعل في الاختيار إلا محصوراً بإلا أو إنما ولا يرفعه الأمر ولا المصدر ولا اسم فعل الأمر ولا اسم فعل المضارع ويرفعه ما عدا ذلك كالفعل الماضي نحو : ما قام إلا أنا . وإعرابه ما نافية قام فعل ماض إلا أداة حصر أنا ضمير منفصل في محل رفع فاعل والمضارع نحو : لم يقم إلا أنا . وإعرابه لم حرف نفي وجزم يقم فعل مضارع مجزوم بلم وإلا أداة حصر وأنا ضمير منفصل في محل رفع فاعل ومثلهما الأسماء العاملة عملهما كاسم الفاعل وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة **[والذي في تأويل الفعل]** وهو ما يعمل عمله **[نحو : أقائم الزيدان]** فإنه في تأويل يقوم الزيدان . وإعرابه الهمزة للاستفهام قائم مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره ، وقائم اسم فاعل يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول الزيدان فاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى **[وقوله**

خطاب والميم دال على الجمع له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، أهل مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول وجملة الثاني وخبره في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه قوله : [ارحموني] حيث أسند الفعل إلى واو الجماعة مع أن المخاطب هو الله سبحانه وتعالى فجاء بالواو تعظيماً وإجلالاً له .

وقد نقل الشارح ما نصه قال ابن عنقاء وقد قاس الناس على ضمير المتكلم أو المعظم نفسه الخطاب والغيبة والظاهر امتناعه في حقه تعالى لأنه لم يرد في توقيف نعم سمع من كلامهم كقوله :

ألا فارحموني يا إله محمد . . . البيت

وليس بحجة لعدم وروده في الكتاب والسنة قال قلت : وفيما قاله نظر لأن مثل هذا لا يتوقف صحة إطلاقه على الباري سبحانه على توقيف وليس فيه ما يشعر بالإخلال بالأدب بل في إطلاقه عليه كمال التعظيم والتبجيل بقدره العلي فالظاهر جوازه والله أعلم .

تعالى: ﴿مختلف ألوانه﴾ وللفاعل أحكام منها أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة فإن ظهر في اللفظ نحو: قام الزيدان والزيدان قاما فذاك وإلاَّ فهو ضمير مستتر نحو زيد قام ومنها أنه لا يجوز تقديمه على الفعل ....

تعالى : **﴿مختلف ألوانه﴾**] فإنه في تأويل يختلف ألوانه . وإعرابه مختلف مبتدأ مؤخر وقوله تعالى قبله : ﴿ومن الناس﴾ جار ومجرور خبر مقدم والدواب والأنعام عطف عليه ومختلف اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وذلك لاعتماده على موصوف محذوف ، والتقدير ومن الناس والدواب والأنعام صنف مختلف ألوانه فاعل وعلامة رفعه ضم آخره والهاء في محل جر بالإضافة [**وللفاعل أحكام**] كثيرة [**منها أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة**] والعمدة لا يجوز حذفها ولأنه منزل من فعله منزلة جزئه [**فإن ظهر في اللفظ**] سواء كان اسماً ظاهراً [**نحو : قام الزيدان**] وإعرابه ظاهر أو اسماً مضمراً كقوله : [**والزيدان قاما**] وإعرابه الزيدان مبتدأ وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وقاما فعل وفاعل قام فعل ماض وألف التثنية فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [**فذاك**] واضح [**وإلا**] أي وإن لم يظهر في اللفظ [**فهو ضمير مستتر**] في فعله لأن الفعل لا يجوز خلوه من الفاعل ثم إما أن يعود ذلك الضمير على مذكور [**نحو : زيد قام**] ففي قام ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى زيد المذكور قبله وإما أن يعود لما دل عليه الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام : « **ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** » أي ولا يشرب الشارب ، وحسن ذلك تقدم نظيره في قوله : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** » أو لما دل عليه الحال المشاهدة نحو : ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ ففي بلغت ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى الروح الدال عليها سياق الكلام ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كبرت كلمة﴾ فالفاعل مستتر وكلمة تمييز منصوب وقد استثنى من قاعدة عدم جواز حذف الفاعل صور يجوز فيها حذفه : الأولى الاستثناء المفرغ نحو : ما قام إلا هند إذ أصله ما قام أحد إلا هند لأن الاستثناء لا يتصور إلا من مستثنى منه، الثانية أفعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله نحو : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ أي بهم فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه فالباء فيه زائدة وجوباً والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع . الثالثة فاعل المصدر إذا لم يكن المصدر بدلاً من فعله نحو : ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً﴾ أي أو إطعامه ونحو : لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي من دعائه بالخير فحذف فاعل المصدر فيهما ولا يقال فيه ضمير مستتر على الأصح فإن كان المصدر بدلاً من فعله ففاعله مستتر فيه وجوباً نحو : ﴿سقياً لك﴾ الرابعة نائب الفاعل نحو : ﴿وقضي الأمر﴾ أي وقضى اللّه الأمر . الخامسة إذا حذف عامله فيحذف معه وهو كثير جداً نحو قولك : إياك لمن قال : هل أكرمت أحداً أي أكرمت إياك [**ومنها**] أي ومن أحكام الفاعل [**أنه لا يجوز تقديمه على الفعل**] أو ما في تأويله لأنه كالجزء منه فلم يجز تقديمه عليه كما لا يجوز تقديم عجز

فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ويكون المقدم إما مبتدأ نحو: زيد قام وإما فاعلاً بفعل محذوف نحو: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدإ، ومنها أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع أفراده فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون كما تقول قام زيد قال الله تعالى: ﴿قال رجلان﴾، ﴿وجاء المعذرون﴾، ﴿وقال الظالمون﴾، ﴿وقال نسوة﴾ ومن العرب من يلحق الفعل علامة التثنية والجمع

الكلمة على صدرها وأجاز الكوفيون تقديمه على عامله فعلاً كان أو غيره [**فإن وجد**] في اللفظ [**ما ظاهره أنه فاعل مقدم**] على الفعل [**وجب**] عند البصريين [**تقدير الفاعل ضميراً مستتراً**] في الفعل عائداً على المقدم [**ويكون المقدم إما مبتدأ نحو : زيد قام**] ففي قام ضمير مرفوع مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على زيد وزيد مبتدأ والجملة بعده خبره [**وإما فاعلاً بفعل محذوف**] وجوباً [**نحو : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾**] فأحد فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير وإن استجارك أحد استجارك وإن حرف شرط جازم وفعل الشرط هو الفعل المحذوف ومن المشركين متعلق به وجملة استجارك بعده لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة وجواب الشرط جملة فأجره في بقية الآية ، وإنما وجب حذفه لأن المذكور عوض عنه وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه وإنما لم يجعل أحد مبتدأ وجملة استجارك خبره من غير حذف [**لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ**] لأنها موضوعة لتعليق فعل بفعل فهي مختصة بالجملة الفعلية على الأصح [**ومنها أن فعله**] أي فعل الفاعل ، ومثل الفعل ما في تأويله ، وإنما اقتصر على ذكر الفعل لأنه الأصل [**يوحد**] أي لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع على الأفصح [**مع تثنيته**] أي الفاعل [**وجمعه كما يوحد مع أفراده**] اتفاقاً [**فتقول قام الزيدان وقام الزيدون**] وقام نسوة بتوحيد الفعل [**كما تقول**] في حال إسناده إلى المفرد [**قام زيد**] بتوحيده وإنما كان الأفصح ترك علامة تثنية الفاعل وجمعه عكس علامة تأنيثه لأن تثنيته وجمعه يعلمان من لفظه دائماً ، بخلاف تأنيثه قد لا يعلم من لفظه ولأن في إلحاق علامتي التثنية والجمع زيادة ثقل في بنية الكلمة بخلاف علامة التأنيث ولورود القرآن به [**﴿قال الله تعالى﴾**] [**﴿قال رجلان﴾**] وإعرابه قال فعل ماض رجلان فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**﴿وجاء المعذرون﴾**] وإعرابه جاء فعل ماض المعذرون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [**﴿وقال الظالمون﴾**] وإعرابه قال فعل ماض الظالمون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [**﴿وقال نسوة﴾**] هذا مثال للجمع أيضاً أتى به بعد الذي قبله إشارة إلى أنه لا فرق بين جمع المذكر والمؤنث والنسوة جمع تكسير واحدها امرأة من غير لفظها فالفعل في هذه الأمثلة مجرد من علامة التثنية والجمع ، ومن العرب من يلحق الفعل [**علامة التثنية**] وهي الألف [**و**] علامة [**الجمع**] وهي الواو إن كان مذكراً والنون إن كان مؤنثاً . قال أبو حيان في الارتشاف : حكى اللغويون أن أصحاب هذه اللغة وهم طيىء يلتزمون العلامة مطلقاً

أبداً ولا يفارقونها [إذا كان الفاعل] الظاهر [مثنى أو جمعاً] كما تلحق الفعل علامة التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً [فتقول] يحتمل أنه بالتاء الفوقية : أي أنت أيها المعرب ويحتمل أنه بالمثناة التحتية : أي يقول البعض المذكور من العرب إذا نطقوا بمثل هذا التركيب [قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات] فقام في الأمثلة الثلاثة فعل ماض والألف في الأول حرف دال على التثنية والواو في الثاني حرف دال على جمع الذكور والنون في الثالث حرف دال على جمع الإناث والزيدان في الأول والزيدون في الثاني والهندات في الثالث هي الفاعل ، وقد جاء نظير هذا في أشعار العرب كقوله :

نتج الربيع محاسناً ألقحنها غر السحائب

---

٤٠ – نتج الربيع محاسناً ألقحنها غر السحائب

البيت من الكامل المجزوء. وهو من كلام أبي فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة الحمداني . وقبله :

يا أيها الملك الذي أضحت له جمل المناقب
نتج الربيع محاسناً ألقحنها غر السحائب

وبعده :

راقت ورق نسيمها فحكت لنا صور الحبايب

اللغة : نتج هو فعل متعد مبني للمعلوم تقول نتجت الناقة بالبناء للمجهول إذا ولدت ونتجها أصحابها إذا استولدوها .

قال الراجز :

أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتُنْتجُونه

الربيع المراد به ههنا المطر النازل في زمن الربيع ، محاسناً المحاسن جمع لا واحد له من لفظه ومثله ملاقيح ، القحنها أصل هذه المادة قولهم ألقح الفحل الناقة إلقاحاً إذا أحبلها ثم استعير للنساء فقالوا : لقحت المرأة وقد استعاره الشاعر للشجر ، غر السحائب الغر جمع غراء والسحائب جمع سحابة وأصل الغراء البيضاء ولا يريد هنا اللون لأن السحابة البيضاء لا ماء فيها وإنما أراد آثارها كما يقال بياض العطايا وبياض الصنائع .

الإعراب : نتج فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الربيع فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة محاسناً مفعول به ألقحنها ، ألقح فعل ماض والنون علامة جمع النسوة وضمير الغائبة المؤنثة مفعول به ، غر فاعل ألقح مرفوع بالضمة ، السحائب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف =

وقوله :

يلومنني في اشتراء النخيل أهلي وكلهم ألوم

= وإضافة الغر إلى السحائب من إضافة الصفة إلى الموصوف والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب صفة كقوله محاسناً .

الشاهد : فيه قوله ألقحنها غر السحائب حيث ألحق نون النسوة الدالة على جمع الإناث الذي هو ألقح مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر بعده وهو قوله غر االسحائب . وهذه لغة طيىء لأنهم يلتزمون العلامة مطلقاً واعلم أن كثيراً من النحاة يذكرون هذا البيت في شواهد هذه المسألة وأبو فراس قائله ليس بمن يستشهد بكلامه على قواعد العربية فإما أن يكون مجهول النسب عند هؤلاء فظنوه لشاعر يستشهد بقوله ، وإما أن يكونوا قد عرفوا نسبته إلى قائله ولكنهم يذكرونه للتمثيل به لا للاستشهاد . اهـ بتصرف[1]

٤١ ـ يلومنني في اشتراء النخيل أهلي وكلهم ألوم

البيت من المتقارب . وقال في شرح[2] شواهد مغني اللبيب عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاء وأورده بلفظ [قومي فكلهم يعذل] وقال ابن الدهان في الغرة يرويه الفراء بالميم ألوم . والبصري يرويه باللام يعذل . اهـ[3] وبعده :

وأهل الذي باع يلحونه كما لحى البائع الأول

اللغة : يلومونني تقول لام فلاناً على كذا يلومه لوماً بوزن قال يقول قولاً ، ولومة وملامة وإذا صيغ للمبالغة يشدد الواو ، يعذل العذل بفتح فسكون اللوم وفعله من باب ضرب ، يلحونه يقال لحا فلان فلاناً يلحو مثل دعاه يدعوه ولحاه يلحاه مثل نهاه ينهاه إذا لامه .

المعنى : يقول : يعنفني ويلومني أهلي بسبب اشترائي النخيل وما منهم أحد إلا لامني على ذلك .

الإعراب : يلومنني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو حرف على الجماعة والنون للوقاية والياء مفعول به ، في اشتراء جار ومجرور متعلق بيلوم ، والنخيل مضاف إليه ، أهلي أهل فاعل يلوم وياء المتكلم مضاف إليه ، وكلهم كل مبتدأ وهو مضاف والهاء ضمير مضاف إليه والميم علامة الجمع اهـ[2] ألوم خبر المبتدأ . وفي رواية فكلهم يعذل من العذل وهو اللوم وأفرد الفعل نظراً إلى لفظة كل ولأجل الضرورة أيضاً لأنه يجوز أن يقال فكلهم يعذلون . اهـ[3].

الشاهد : فيه قوله [يلومنني أهلي] حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع أن لهذا الفعل فاعلاً هو اسم ظاهر مذكور بعد الفعل وهذه لغة طيىء وقيل لغة أزد شنوءة . اهـ بتصرف[4] .

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، ط ٥ .

(٢) للسيوطي جـ ٢ / ص ٧٨٣ .

(٣) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، ط ٥ .

(٤) العيني محمود : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية بهامش خزانة الأدب جـ ١ .

(٥) هداية السالك . جـ ١ / ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، ط ٥ .

وتسمى لغة أكلوني البراغيث لأن هذا اللفظ سمـع من بعضهم، ....

[وتسمى] هذه اللغة في اصطلاح علماء العربية [لغة أكلوني البراغيث] جمع برغوث بضم أوله . وإعرابه أكل فعل ماض والواو علامة الجمع والنون للوقاية والياء مفعول به والبراغيث فاعل ، وفي القاموس : البرغوث معروف اهـ . ثم علل المصنف تسمية هذه اللغة بذلك بقوله : [لأن هذا اللفظ] أي لفظ أكلوني البراغيث [سمع من بعضهم] أي العرب . قال ابن عنقاء : وهي لغة قليلة لطيىء وأزد شنوءة وبني الحرث اهـ وقال الفاكهي وهذا المثال فيه شذوذان: أحدهما إلحاق الفعل العلامة . والثاني استعمال الواو لما لا يعقل اهـ قال في العباب كان حقه أن يقول أكلتني البراغيث لأن البراغيث ليس ممن يعقل لكن في المغني لابن هشام أن الواو تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم . قال أبو سعيد : نحو : أكلوني البراغيث إذا وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فإن الأكل من صفات الحيوان عاقلة كانت أو غير عاقلة ، وقال ابن الشجري : إن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

أكـلت بنيــك أكـل الـضـب حتـى وجــدت مــرارة الـكــلأ الـوبـيــل

---

٤٢ ـ أكـلت بنيـك أكـل الـضـب حتـى وجــدت مــرارة الـكــلأ الـوبـيــل

هذا البيت قد نسبه في شواهد المغني لأرطاة بن سهية قاله لعقيل بن علقمة حين طرد بنيه وبقي وحده فجاءه بجيل فحطم بماشيته بيوته ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شراً فخرج عقيل إليه وحده فضربه بجيل واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علقمة يا عملس بأسماء أولاده مستغيثاً بهم فقال أرطاة بن سهية :

أكـلت بـنـيـك أكـل الـضـب حـتـى وجــــدت . . . إلــــخ

وبعده :

ولــو كــان الأولــى غــابــوا شــهــوداً مـنـعـت فـنـاء بـيـتـك مــن بـجـيــل

وبلغ خبره ابنه العملس وهو بالشام فأقبل حتى نزل إليه عدا إلى بجيل فضربه وأوثقه وعقر عدة من إبله وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ثم ركب إلى الشام ولم يطعم لأبيه طعام . اهـ بتصرف[1] .

اللغة : الضب دويبة معروفة لا تشرب الماء كما في تهذيب الصحاح . قال في حياة الحيوان الكبرى للدميري : الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل . اهـ[2] فصار مثلاً لمن اتصف بالعقوق يقال أعق من ضب . قال الميداني في مجمع الأمثال وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك إن الضبة تحرس بيضها من

(١) السيوطي : شرح شواهد مغني اللبيب جـ ٢ ، ص ٧٨٤ .
(٢) جـ ٢ ، ص ٧٧ .

أي ظلمتهم ، فشبه الأكل المعنوي بالحقيقي اهـ [ومنه] أي من إلحاق الفعل العلامة [الحديث] الصحيح [« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »] فملائكة فاعل يتعاقبون وقد لحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر وكان القياس يتعاقب بالأفراد كقام الزيدون . قال ابن عنقاء في غرر الدرر : والأوجه في الحديث أن ملائكة بدل من واو يتعاقبون ثم كونه مبتدأ خبره جملة يتعاقبون كما في : ﴿وأسروا النجوى الذي ظلموا﴾ فالذين بدل من واو أسروا على الأرجح أو مبتدأ خبره جملة أسروا لأنها ليست من لغة قريش ولا الخطاب لبعض أهلها فيخاطبه ﷺ بلغته ولأنها لكثرتها نصوا على ضعفها فلا يخرج عليها القرآن والحديث ما أمكن اهـ . قال ابن هشام : وقد حمل قوم على هذه اللغة آيات من القرآن العظيم . منها قوله تعالى : ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾

= كل ما قدرت عليه حتى إذا خرجت أولادها من البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلا الشريد . اهـ بتصرف[1] .

مرارة المر الذي يرعى ، والكلأ مقصور العشب ، والوبيل الوخيم المر الذي لا يوافق المزاج . اهـ .[2] .

المعنى : يقول ظلمت أولادك ظلماً شبيهاً بظلم الضب الذي يأكل أولاده ودمت على ذلك حتى ذقت مرارة الحياة بسبب تعدي الناس عليك ولو كانوا موجودين لما اجترأ بجيل على إهانتك .

الإعراب : أكلت فعل وفاعل ، بني مفعوله ، أكل مصدر مضاف إلى الضب وهو فاعله ومفعوله محذوف أي مثل أكل الضب أولاده أو الضب مفعوله وفاعله محذوف أيضاً أي مثل أكلك الضب ، حتى حرف غاية وجر ، وجدت فعل وفاعل ، مرارة مفعوله ومرارة مضاف ، والكلأ مضاف إليه ، الوبيل صفة للكلأ وأن المقدرة بعد حتى والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى والجار والمجرور متعلق بأكلت .

الشاهد فيه معنوي وهو قوله أكلت بنيك أكل الضب أي ظلمتهم لأن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم وقد شبه الأكل المعنوي بالحقيقي . قال الدسوقي على مغني اللبيب الأكل لظلم البنين أولاً ، ثم استعار لهم الكلأ من حيث كان المظلوم بمنزلة المأكول في الاستهلاك والاستئصال ، ثم لما كان ذلك مستقبحاً وخيماً جعله وبيلاً وشبه ما ينشأ منه من الفساد الذي تنفر منه الطباع السليمة بمرارة العشب المر الذي يرعى . اهـ[3] .

---

(١) جـ ٢ ، ص ٤٧ ، ط ٣ .

(٢) أنظر حاشية الدرر على مغني اللبيب جـ ٢ / ص ٢٧ .

(٣) جـ ٢ / ص ٢٧ .

والأجود تخريجها على غير ذلك ، وأحسن الوجوه فيها إعراب الذين ظلموا مبتدأ وما قبله خبره . وأما قوله ﷺ : « أو مخرجي هم » فليس مما نحن فيه لأن مخرجي خبر مقدم وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء مدغمة وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه ومخرجي اسم فاعل يعمل عمل الفعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم وهم ضميرمنفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر . وأما المفردان والمفردات المتعاطفات كقوله :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

فالصحيح أن هذه اللغة لا تمتنع معهما [**والصحيح أن الألف والواو والنون**] فيما سمع من ذلك

---

٤٣ ـ تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

البيت من الطويل . وهو لعبد اللّه بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير رضي اللّه عنهما ، وكان عبد اللّه بن قيس من شيعة الزبيريين ، وخرج مصعب على عبد الملك بن مروان وهو يقول :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن براها العقيلة العذراء

ولما قتل مصعب بن الزبير قال : كلمة يرثيه بها منها بيت الشاهد وأول رثائها قوله :

لقد أورث المصرين حزناً وذلة قتيل بدير الجاثليق مقيم

اللغة : المارقين الخارجين عن الدين ، مبعد أراد به الأجنبي ، وحميم الصديق الذي يهتم لأمر صديقه ، أسلماه خذلاه ولم يعيناه .

المعنى : يقول إن مصعب بن الزبير رضي اللّه عنه باشر قتال الخارجين عن الدين بنفسه والحال أنه قد خذله وترك نصرته ومعاونته البعيد والقريب .

الإعراب : تولى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على مصعب ، قتال مفعوله وهو مضاف والمارقين مضاف إليه ، بنفسه جار ومجرور متعلق بتولى أو الباء زائدة ونفس تأكيد للضمير المستتر في تولى ونفس مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، وقد الواو للحال قد حرف تحقيق ، أسلما أسلم فعل ماض والألف حرف دال على التثنية والهاء مفعول به مبعد فاعل ، وحميم معطوف عليه وجملة الفعل والفاعل في محل نصب حال .

الشاهد فيه قوله [قد أسلماه مبعد وحميم] حيث ألحق الفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر وكان القياس على لغة الجمهور أن يقول : قد أسلمه مبعد وحميم . اهـ بتصرف(٣).

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ٣٥٢ ، ط ٥ .

أحرف دالة على التثنية والجمع، وأن الفاعل ما بعدها ومنها أنه يجب تأنيث الفعل بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارع في أول المضارع إذا كان الفاعل مؤنثاً نحو: قامت هند وتقوم هند، ويجوز ترك التاء إن كان الفاعل مجازي التأنيث نحو: طلع الشمس وقوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاَّ مكاء﴾ ....

[**أحرف دالة على التثنية والجمع**] المذكر والمؤنث كما أن التاء في نحو : قامت دالة على التأنيث [**وأن الفاعل**] هو [**ما بعدها**] من المثنى والمجموع وقيل إن هذه اللواحق ضمائر وأنها الفاعل وأن المرفوع بعدها إما مبتدأ مؤخر أو بدل منها ورد ذلك بأن أئمة اللغة نقلوا أن اتصال هذه الأحرف بهذه الأفعال لغة لقوم معينين من العرب وتقديم الخبر والإبدال من الضمير شائع عند الجميع وإن أدى إلى الإضمار قبل الذكر [**ومنها**] أي ومن أحكام الفاعل [**أنه يجب**] تذكير الفعل وما في تأويله إذا كان الفاعل مذكراً حقيقياً مفرداً أو مثنى أو جمعاً سالماً بنوعيه صح مفرده كقام زيد أو طلحة أو الزيدان أو الطلحتان أو الزيدون أو الطلحات ولا نظر لتغييره بتحريك اللام فإن كان المذكر مجازياً وهو ما لا يقابله أنثى كالقمر والفلك والكوكب والملك عليه السلام جاز فيه التذكير والتأنيث ويجب [**تأنيث الفعل**] أي وما في تأويله ليدل على تأنيث الفاعل ويكون تأنيثه [**بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارع في أول المضارع إذا كان الفاعل مؤنثاً**] حقيقياً وهو ما له فرج متصلاً بفعله ولم يكن فعله نعم ولا بئس [**نحو : قامت هند**] هذا مثال الماضي [**وتقوم هند**] هذا مثال المضارع وكذا يجب تأنيثه إذا أسند إلى ضمير متصل عائد إلى مؤنث غائب حقيقياً كان نحو : هند قامت أو مجازياً كالشمس طلعت وتذكير الفعل مع المؤنث الحقيقي كقام المرأة لغة قليلة تسمى لغة قال فلانة [**ويجوز ترك التاء**] من الفعل وإثباتها وهو أرجح [**إن كان الفاعل**] الظاهر حقيقي التأنيث منفصلاً عن فعله بغير إلا نحو : حضر القاضي امرأة أو متصلاً به في باب نعم وبئس نحو : نعم المرأة هند وبئس المرأة هند أو كان الفاعل [**مجازي التأنيث**] وهو ما لا فرج له فلا يقابله ذكر كالسماء والأرض والشمس فلا يجب تأنيث الفعل معه اتصل بفعله أم لا [**نحو : طلع الشمس**] بحذف التاء [**وقوله تعالى : ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف على وهم يصدون عن المسجد الحرام ويجوز أن تكون استئنافية قاله في المجيد ما نافية كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر صلاة اسمها والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة عند ظرف مكان البيت مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه في محل نصب على الحال إلا أداة حصر مكاء خبر كان وعلامة نصبه فتح آخره ، وقرأ عاصم بخلاف عنه ﴿صلاتهم﴾ بالنصب على الخبر ومكاء وتصدية بالرفع على الاسم ، وخطأ أبو علي الفارسي هذه القراءة بأن القاعدة جعل المعرفة اسماً والنكرة خبراً ولا يجوز خلاف ذلك إلا في ضرورة الشعر كقوله :

وحكم المثنى والمجموع جمع تصحيح حكم المفرد فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون وقامت المسلمتان وقامت المسلمات، وأما جمع التكسير فحكمه حكم المجازي التأنيث تقول: قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود، ومنها أن الأصل فيه أن يلي فعله ثم تذكر المفعول نحو: ﴿وورث سليمان داوود﴾ ....

يكون مزاجها عسل وماء

وخرجها أبو الفتح على أن المكاء والتصدية اسم جنس واسم الجنس تعريفه كتنكيره ، والمكاء الصفير والتصدية التصفيق أي جعلوا الصفير والتصفيق موضع صلاتهم التي أمروا بها ففي ذلك أعظم ذم لهم [**وحكم**] الفاعل [**المثنى**] المذكر والمؤنث [**والمجموع جمع تصحيح**] لمذكر أو مؤنث إذا أسند إليهما فعل [**حكم**] الفاعل [**المفرد**] المذكر والمؤنث إذا أسند إليه الفعل [**فتقول**] في الفعل الذي فاعله مثنى مذكر [**قام الزيدان و**] في الفعل الذي فاعله مجموع مذكر [**قام الزيدون**] بتذكير الفعل فقط كما يذكر في قام زيد [**و**] تقول فيهما للمؤنث المثنى [**قامت المسلمتان**] وللمؤنث المجموع [**قامت المسلمات**] بتأنيث الفعل وجوباً كما يجب ذلك في نحو : قامت مسلمة وإذا اجتمع متعاطفان مذكر ومؤنث ، فالحكم للسابق منهما كما يؤخذ من كلامهم لأن الثاني تابع للأول في الحكم فتقول قام زيد وهند بترك التاء وقامت هند وزيد بالتاء نعم إن كان المؤنث السابق مجازي التأنيث ، فالأحسن ترك التاء نحو : ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [**وأما جمع التكسير**] إذا أسند إليه الفعل [**فحكمه حكم**] الفاعل المفرد [**المجازي التأنيث**] في جواز تأنيث الفعل وتذكيره لأن تأنيث المجموع مجازي يجوز إخلاء فعله من العلامة ولم يعتبر ذلك في الجمع الصحيح لسلامة نظمه ومن ثم جاز التأنيث في جاء البنون والتذكير في نحو : جاء البنات لتغير نظم الواحد فيهما [**تقول قام الرجال**] بالتذكير على تأويله بالجمع [**وقامت الرجال**] بالتأنيث على تأويله بالجماعة ويجوز ترك التاء وإثباتها [**وقام الهنود وقامت الهنود**] أيضاً فيما إذا كان الفاعل اسم جَمع كالنساء أو اسم جنس كاللبن تقول : قام النساء وقامت النساء وجاءت اللبن وجاء اللبن [**ومنها**] أي ومن أحكام الفاعل [**أن الأصل**] أي الغالب [**فيه**] أي في الفاعل [**أن يلي فعله**] بأن يتصل به نحو : ضرب زيد عمراً لأنه كالجزء منه بدليل إسكان آخر الفعل إذا كان الفاعل ضميراً نحو : ضربت لكراهة توالي أربع متحركات ، وإنما يكرهون ذلك في كلمة واحدة فدل ذلك على أنهما كالكلمة الواحدة بخلاف المفعول فإن الأصل فيه أن ينفصل عن الفعل ويتأخر عن الفاعل كما قال [**ثم تذكر المفعول**] أو غيره من معمولات الفعل أي لأنه فضلة فحقه التأخير [**نحو : ﴿وورث سليمان داود﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف ورث فعل ماض سليمان فاعل وعلامة رفعه ضم آخره داود مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره والمفعول الثاني محذوف والموروث هو العلم والنبوة ، والذي دل على ذلك قوله تعالى قبله : ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً﴾

وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول جوازاً نحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ ووجوباً نحو: ﴿شغلتنا أموالنا﴾ ونحو: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه﴾، وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً نحو: ﴿فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾ ووجوباً نحو: ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام. ....

وتقديم الفاعل في مثل هذا جائز وقد يكون واجباً كأن خيف التباس أحدهما بالآخر لعدم ظهور الإعراب وعدم قرينة تميز أحدهما من الآخر بأن كانا مقصورين أو اسمي إشارة أو موصولين أو مضافين لياء المتكلم أو ضميرين نحو: ضرب موسى عيسى أو هذا ذاك أو من في الدار من على الباب أو غلامي صديقي أو ضربتك فيتعين في مثل هذا كون الأول فاعلاً والثاني مفعولاً خلافاً لابن الحاجب محتجاً بأن الإجمال من مقاصد العقلاء [**وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول**] عليه على خلاف الأصل [**جوازاً**] توسعاً في الكلام [**نحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾**] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر تقديره واللّٰه قد حرف تحقيق جاء فعل ماض آل فرعون مفعول مقدم والنذر فاعل مؤخر [**ووجوباً**] لعارض اقتضى ذلك بأن كان المفعول ضميراً متصلاً بفعله والفاعل اسماً ظاهراً [**نحو: ﴿شغلتنا أموالنا﴾**] وإعرابه شغل فعل ماضٍ والتاء علامة التأنيث ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول مقدم أموال فاعل مؤخر وعلامة رفعه ضم آخره ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإنما كان تقديم المفعول فيه واجباً لأنه لو قدم الفاعل والحالة هذه لزم انفصال الضمير الواقع مفعولاً مع إمكان اتصاله أو كان ضمير المفعول متصلاً بالفاعل [و] ذلك [**نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾**] أي وإذا اختبر إبراهيم ربه بكلمات وهي أوامر ونواه كلفه به. قيل هي مناسك الحج، وقيل الختان والاستحداد وقلم الأظفار وغيرها من خصال الفطرة. وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بمحذوف تقديره اذكر ابتلى فعل ماض إبراهيم مفعول مقدم رب فاعل مؤخر وجوباً إذ لو أخر المفعول لزم عود الضمير من ربه على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز [**وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل**] معاً [**جوازاً**] لعدم مقتضٍ للوجوب [**نحو: فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون**] وإعرابه فريقاً مفعول مقدم كذبوا فعل وفاعل وفريقاً مفعول مقدم ويقتلون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة فاعل [**ووجوباً**] كأن يكون المفعول متضمناً لما له صدر الكلام [**نحو: فأي آيات اللّٰه تنكرون**] وإعرابه الفاء فصيحة أي اسم استفهام مفعول مقدم وعلامة نصبه فتح آخره آيات مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه تنكرون فعل مضارع مرفوع بثبون النون وواو الجماعة فاعل، وإنما وجب تقديم المفعول في نحو: المثال المذكور كقوله تعالى: ﴿أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [**لأن اسم**] الشرط و[**الاستفهام له صدر الكلام**] وتأخيره مفعولاً ينافي الصدارة وليس تقديم المفعول على الفعل مختصاً بالمفعول به بل المفعولات الخمسة فيه سواء إلا المفعول معه فلا يجوز تقديمه، وذلك لمراعاة أصل الواو إذ هي في الأصل للعطف لوضعها أثناء الكلام قاله الرضي.

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله وأقيم هو مقامه فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعمدة بعد أن كان فضلة، فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل ويجب تأنيث الفعل وإن كان مؤنثاً نحو: ضربت هند ونحو: ﴿إذا زلزلت الأرض﴾. ....

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وأقيم هو مقامه ، ولهذا ذكره عقب الفاعل حتى ذهب أكثر البصريين والجرجاني والزمخشري إلى أنه فاعل [**وهو الاسم**] الصريح أو المؤول به [**المرفوع**] لفظاً كضرب زيد أو تقديراً نحو : ضرب موسى أو محلاً نحو : ضرب هذا [**الذي لم يذكر معه فاعله**] أي فاعل عامله من الفعل أو شبهه وإضافة الفاعل للمفعول للملابسة لكونه فاعلاً لفعل متعلق به والمراد بفاعله فاعله في اصطلاح النحاة فلا يرد نحو : أنبت الربيع البقل ، فإن البقل اسم حذف فاعله الحقيقي أي أنبت اللّه البقل في وقت الربيع [**وأقيم هو**] أي ذلك المفعول [**مقامه**] بضم الميم اسم مكان من أقام أي مقام الفاعل في أحكامه كلها كما أشار إلى ذلك المصنف بقوله فصار مرفوعاً إلى آخره . ثم اعلم أن حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه إنما يكون لغرض من الأغراض المذكورة في قول بعضهم :

وحذفك الفاعل للنظام ... والسجع والتحقير والإعظام
والخوف والإبهام والإيثار ... والعلم والجهل والاختصار
تيسر الإنكار واختبار ... تفطن السامع أو مقدار
ذكاء أو تخييلك العدولا ... منك إلى أقواهما دليلا
ولاحتراز ظاهر عن العبث ... وللوفاق فاشكرن من نفث
ولا تظنّ الحصر في المذكور ... بل ذا هو المعروف في المشهور

[**فصار**] بسبب إقامته مقام الفاعل متصفاً بأحكامه من حيث إنه صار [**مرفوعاً بعد أن كان منصوباً و**] صار [**عمدة**] لا يتم الكلام بدونه [**بعد أن كان فضلة**] يتم الكلام بدونه [**فلا يجوز حذفه**] لكونه عمدة [**ولا تقديمه على الفعل**] لقيامه مقام الفاعل ، وقد كان قبل ذلك جائز الحذف والتقديم [**ويجب تأنيث الفعل**] أو ما هو في تأويله [**إن كان**] نائب الفاعل [**مؤنثاً**] حقيقياً [**نحو : ضربت هند**] وإعرابه ضرب فعل ماض مغير الصيغة والتاء علامة التأنيث هند نائب الفاعل والأصل ضرب زيد هنداً فحذف الفاعل إما للجهل به أو لغرض آخر من الأغراض السابقة وأقيم المفعول به مقامه في الإسناد إليه فصار مرفوعاً وأنث الفعل له كما يؤنث إذا كان الفاعل مؤنثاً [**ونحو ﴿إذا زلزلت الأرض﴾**] وإعرابه

ويجب أن لا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إن كان مثنى أو مجموعاً نحو: ضرب الزيدان وضرب الزيدون، ....

إذا ظرف لمّا استقبل من الزمان زلزل فعل ماض مغير الصيغة التاء علامة التأنيث الأرض نائب الفاعل وعلامة رفعه ضم آخره والتأنيث في هذا جائز لا واجب لأن الأرض من مجازي التأنيث [**ويجب أن لا يلحق الفعل**] المبني للمفعول [**علامة تثنية أو جمع إن كان**] المفعول الذي لم يسم فاعله [**مثنى أو مجموعاً**] أو ما في معناهما نحو : اثنان وعشرون كما يجب ذلك في الفاعل [**نحو : ضرب الزيدان وضرب الزيدون**] بحذف علامتي التثنية والجمع ولا يقال ضربا الزيدان ولا ضربوا الزيدون ومن العرب من يلحقه ذلك كقوله :

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

شواهد المفعول الذي لم يسم فاعله

٤٤ ـ ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

البيت من المنسرح . قائله عمرو بن ملقط وهو شاعر جاهلي .

اللغة : ألفيتا وجدتا وهو فعل مبني للمجهول وأصله ألفى بمعنى وجد . ومنه قوله تعالى : ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾ . وقوله : عيناك عند القفا معناه إنه ينظر إلى خلفه فيلتفت التفاتاً شديداً ، أولى فأولى لك هذه كلمة تقال في مقام التهديد والوعيد واختلف العلماء فذهب الأصمعي والمبرد إلى أنها اسم فعل معناه قربه ما يهلكه وقد ارتضى ذلك أبو العباس ثعلب فقال لم يقل أحد في أولى أحسن مما قال الأصمعي وقال غيرهما هو علم للويل والهلاك كفجار علم على الفجرة ، ذا واقيه ذا اسم بمعنى صاحب وواقية مصدر معناه الوقاية كعافية .

المعنى : يصف رجلاً يهرب إذا حمي الوطيس ويفر عند احتدام لظى الحرب فهو يلتفت وراءه مخافة أن يتبعه بعض المقاتلة فتجد عينيه حينئذ وكأنما صارتا عند قفاه .

الإعراب : ألفيتا ألفى فعل ماض مبني للمجهول والتاء علامة التأنيث والألف علامة التثنية ، عينا نائب فاعل ألفى والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، عند ظرف متعلق بألفى ، والقفا مضاف إليه ، أولى مبتدأ ، فأولى الفاء عاطفة أولى معطوف على أولى السابق ، لك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بأولى ويكون الخبر محذوفاً . ويجوز هذان الوجهان في كل مصدر مرفوع بعده ظرف أو مجرور نحو : عجبت لك وويل للمطففين . ذا حال من المضاف إليه وهو الكاف في قوله عيناك منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وواقية مضاف إليه والتقدير ألفيتا عيناك حالة كونك صاحب وقاية عند القفا .

=

ويسمى أيضاً النائب عن الفاعل هذه العبارة لابن مالك، وهي أحسن وأخصر ويسمى فعله: الفعل المبني للمفعول والفعل المجهول والفعل الذي لم يسم فاعله، فإن كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو: ضرب زيد ويضرب زيد، ....

[**ويسمى أيضاً**] المفعول الذي لم يسم فاعله [**النائب عن الفاعل وهذه العبارة لابن مالك**] قال أبو حيان: ولم أرها لغيره. قال المؤلف كابن هشام [**وهي أحسن**] لأنها أوضح في بيان المراد [**وأخصر**] من الأولى: أي والمعرب ينبغي له أن يختار الأوضح والأخصر كما قاله في المغني فالتعبير بها أولى لأن نائب الفاعل يكون مفعولاً وغيره. قال الفاكهي وتوسع فيه بأن الأولى يعني مفعول ما لم يسم فاعله صارت علماً بالغلبة في عرفهم على ما يقوم مقام الفاعل من مفعول أو غيره بحيث لو أطلق فهم منه ذلك [**ويسمى فعله**] الذي يبنى له وشرطه أن يكون متصرفاً تاماً فالجامد لا يبنى له بالاتفاق وكذا الفعل الناقص عند البصريين [**الفعل المبني للمفعول**] أي المبني على صيغة من حقها الإسناد إلى المفعول على جهة وقوعه عليه [**و**] يسمى أيضاً [**الفعل المجهول**] أي المجهول فاعله ويسمى أيضاً الفعل المبني للمجهول والفعل المغير الصيغة [**والفعل الذي لم يسم فاعله**] ثم أشار المصنف إلى ما لا تتأتى الإنابة بدونه وهو تغيير الفعل المبني للمفعول عن صيغته الأصلية، فقال [**فإن كان الفعل ماضياً**] مجرداً كان أو مزيداً فيه [**ضم**] عند إرادة إسناده إلى المفعول [**أوله وكسر ما قبل آخره**] تحقيقاً كضرب أو تقديراً كقيل وبيع لينفصل بذلك من المبني للفاعل فإن أصل صيغته فعل بفتح الفاء فغيروها إلى فعل بضم الأول وكسر الثاني [**وإن كان مضارعاً ضم**] أيضاً عند إرادة إسناده للمفعول [**أوله**] الذي هو حرف المضارعة [**وفتح ما قبل آخره**] تحقيقاً نحو: يضرب أو تقديراً نحو: يباع ويقال وإنما فتح ما قبل الآخر في المضارع ليعتدل الضم بالفتح في المضارع الذي هو أثقل من الماضي فإن كان ما قبل الآخر في الأصل مفتوحاً بقي عليه نحو: يسمع فتقول فيه إذا بنيته للمجهول يسمع الكلام بإبقاء فتح ما قبل الآخر وكذا إذا كان أوله مضموماً في الأصل فإنه يبقى على حاله نحو: يكرم فتقول فيه يكرم بإبقاء ضمة الأصل في أوله [**نحو: ضرب زيد**] مثال للماضي المبني للمفعول [**ويضرب زيد**] مثال للمضارع المبني للمفعول وسكت عن فعل الأمر لأنه لا يبنى للمفعول وقد يسند

= الشاهد فيه قوله: [**ألفيتا عيناك**] حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل الذي هو ألفى مع كونه مسند إلى اسم ظاهر مثنى وهو قوله عيناك. اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك، جـ ١، ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ط ٥.

فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضم أوله وثانيه نحو: تعلم وتضورب وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه نحو: انطلق واستخرج، وإن كان الماضي معتل العين فلك كسر فائه فتصير عينه ياء نحو: قيل وبيع، ولك إشمام الكسرة الضمة ....

للمفعول لإقامته مقام الفاعل اسم مفعول فتغير صيغته إلى زنة مفعول بمعنى أنه يجعل على الوزن بعينه إن كان اسم فاعله من الثلاثي المجرد كمضروب نحو: زيد مضروب غلاماه أو إلى زنة المضارع المبني للمفعول مع وضع ميم مضمومة موضع حرف المضارعة إن كان اسم فاعله من غير الثلاثي كمكرم فتقول زيد مكرم غلاماه [**فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة**] سواء كانت للمطاوعة أو لا [**ضم أوله وثانيه**] تبعاً للأول [**نحو: تعلم**] بضم التاء والعين وهذا مثال تاء المطاوعة ومعنى المطاوعة قبول الأثر فتقول: تعلم العلم. وإعرابه تعلم فعل ماض مغير الصيغة والعلم نائب الفاعل [**وتضورب**] بضم التاء والضاد وهذا مثال الفعل الذي فيه التاء لغير المطاوعة تقول: تضورب في الدار فجملة في الدار في محل رفع نائب الفاعل وأصله تضارب فقلبت الألف فيه واواً لوقوعها بعد ضم وإنما ضم ثاني ما بدىء بتاء زائدة لأنه لو بقي على فتحه لالتبس بمضارع علم وضارب المبني للفاعل [**وإن كان**] أي الماضي [**مبدوءاً بهمزة وصل**] وهي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الدرج ولا تكون في المضارع والأصل فيها الكسر وقد تفتح وقد تضم [**ضم أوله وثالثه**] تبعاً لأوله ولا فرق بين كونه لازماً [**نحو: انطلق**] بزيد [**و**] متعدياً نحو: [**استخرج**] المال بضم أولهما وثالثهما لأن الثالث لو بقي على فتحه لالتبس في الدرج بفعل الأمر في مثل انطلق واستخرج. فإن قلت قد ذكر الزجاجي في الجمل أنه لا يجوز أن يبنى الفعل اللازم للمفعول عند أكثر النحويين. قلت خصه أبو البقاء بما لا يتعدى بحرف جر ومثله بقام وجلس وعلله بأنه لو بني للمفعول لبقي الفعل خبراً بدون مخبر عنه وذلك محال، وفي الإيضاح للفارسي الفعل الذي لا يتعدى لا يبنى للمفعول نحو: ذهب وجلس وقام ونام اهـ. فإن قلت فلم كسروا ثالث انقيد واختير مع أنهما مبدوآن بهمزة الوصل. قلت أصلهما اختير وانقود بضم القاف والتاء فهما من قبيل الماضي المعتل العين كقال وباع فاختير مثل بيع وانقيد مثل قيل [**وإن كان الماضي معتل العين**] بالياء وهو ثلاثي كقال وباع [**فلك**] فيه ثلاث لغات [**كسر فائه**] كسراً خالصاً وهذه هي اللغة المشهورة ونقلت عن قريش ومن جاورهم [**فتصير عينه ياء نحو: قيل**] مما عينه واو وإعلاله بالنقل والقلب لأن أصله قول نقلت حركة الواو إلى القاف بعد إسكانه ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها [**و**] نحو [**بيع**] مما عينه ياء وإعلاله بالنقل فقط لأن أصله بيع نقلت حركة الياء إلى الباء بعد إسكانه وسلمت الياء لسكونها بعد حركة تجانسها [**ولك إشمام الكسرة الضمة**] وهي لغة كثير من قيس وأكثر بني سعد، وبها قرأ ابن عامر والكسائي في قيل وغيض ثم فسر المصنف

وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة، ولك ضم الفاء فتصير عينه واواً ساكنة نحو: قول وبوع. ....

الإشمام بقوله [**وهو خلط الكسرة**] أي كسرة فاء الفعل [**بشيء من صوت الضمة**] من غير تغيير للياء ، وهذا معنى قول بعض القراء الإشمام ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضمة والكسرة هذا هو المعروف والمشهور المقروء به وينبغي أن يسمى روماً . وقال المرادي : كيفية النطق به : أي الإشمام أن تلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين جزء الضمة مقدم وهو الأقل يليه جزء الكسرة وهو الأكثر ومن ثم تمحضت الياء اهـ [**ولك ضم الفاء**] بإخلاص [**فتصير عينه واواً ساكنة نحو : قول وبوع**] أصلهما قول وبيع حذفت حركة العين فيهما وقلبت الياء واواً في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها وهذه اللغة وهي الضم الخالص لغة قليلة موجودة في كلام هذيل وحكيت عن قوم من ضبة وتميم وبني أسد ، ومن ذلك قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

---

٤٥ ـ **ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت**

البيت من الرجز . هذا البيت عزاه بعضهم إلى رؤبة ولم يثبت . وقبله :

أقول إذا حوقلت أو دنوت وبعض حيقال الرجال الموت

ما لي إذا أجذبها صأيت أكبر قد عالني أو بيت

ليت وهل ينفع . . . الخ

اللغة : حوقلت ضعفت وأصابني الكبر ، دنوت قربت ، حيقال هو مصدر حوقل ، أجذبها أراد أنزع الدلو من البئر ، صأيت صحت مأخوذ من قولهم صأى الفرخ إذا صاح صياحاً ضعيفاً وأراد أنينه من ثقل الدلو عليه . قد عالني غلبني وقهرني وأعجزني . ويروى أكبر غيرني ، أم بيت يريد زوجة وذلك العزب أقوى وأشد ، ينفع شيئاً ليت ، قد قصد لفظ ليت هذه فصيرها اسماً وأعربها وجعلها فاعلاً .

المعنى : يقول : ليت الشباب يباع فأشتريه ولكن ليت في مثل ذلك لا تفيد ولا تنفع شيئاً .

الإعراب : ليت حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام إنكاري بدليل أنه روي ما بدل هل المقصود منه النفي ، ينفع فعل مضارع ، شيئاً أي نفعاً مفعول به لينفع ، ليت الثانية بضم آخرها قصد لفظه فاعل ينفع والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليت ومعموليه ، ليت الثالثة حرف تمن مؤكدة للأولى ، شباباً اسم ليت الأول ، بوع فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الشباب والجملة في محل رفع خبر ليت الأول ، فاشتريت فعل وفاعل وجملتهما معطوفة بالفاء على جملة بوع . =

والنائب عن الفاعل على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو: ﴿وإذا قرىء القرآن﴾ ﴿وضرب مثل﴾، و ﴿قضي الأمر﴾، و ﴿قتل الخراصون﴾، و ﴿يعرف المجرمون﴾، والمضمر ....

فبوع مبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل ونائب الفاعل خبر ليت الأولى وشباباً اسمها وليت الأخيرة توكيد للأولى فلا اسم لها ولا خبر وليت الوسطى فاعل ينفع وشيئاً مفعول مطلق: أي نفعاً، قاله ابن هشام، وقال العيني: شيئاً مفعول به [**والنائب عن الفاعل على قسمين ظاهر ومضمر**] كما أن الفاعل كذلك [**فالظاهر**] ويرفعه الماضي والمضارع إما بالضمة نحو: [**وإذا قرىء القرآن**] وإعرابه إذا ظرف لما استقبل من الزمان قرىء فعل ماض مغير الصيغة القرآن نائب الفاعل [**وضرب مثل**] من قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ وإعرابه ضرب فعل ماض مغير الصيغة مثل نائب الفاعل، وضرب المثل جعله ووضعه وأصله وضع شيء على آخر قال السيوطي في حواشي البيضاوي: ضرب المثل هو ذكر لشيء أثره يظهر في غيره وهو من ضرب الدرهم لتأثير السكة فيه اهـ [**﴿وقضي الأمر﴾**] وإعرابه قضي فعل ماض مغير الصيغة الأمر نائب الفاعل أصله والله أعلم وقضى الله الأمر فحذف الفاعل للعلم به وناب عنه المفعول [**و**] إما بالواو [**نحو: ﴿قتل الخراصون﴾**] أي لعن الكذابون. وإعرابه قتل فعل ماض مغير الصيغة الخراصون نائب الفاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [**و**] نحو: [**﴿يعرف المجرمون﴾**] وإعرابه يعرف فعل مضارع مغير الصيغة المجرمون نائب الفاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كان في الاسم المفرد والمجرمون اسم فاعل جمع مجرم وهو من اكتسب الجرم بضم الجيم: أي الإثم أو الإثم العظيم، والمراد بهم هنا الكفار فإنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم وهي زرقة العيون وسواد الوجوه [**و**] النائب [**المضمر**] إما منفصل مرفوع نحو: ما ضرب إلا أنا أو نحن أو أنت أو أنتما أو أنتم أو أنتن أو هو أو هي أو هما أو هم أو هنّ ولم يذكره المصنف اكتفاء عنه بالمتصل وإما متصل مرفوع أو مجرور ولم يذكر المصنف المجرور وذلك نحو: سير أو يسار بي أو بنا أو بك أو بكما أو بكم أو بكن أو به أو بها أو بهما أو بهم أو بهنّ فسير فعل ماض مغير

الشاهد فيه قوله: [بوع] فإنه فعل ثلاثي معتل العين فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه وخلاص ضم الفاء لغة وهي لغة بني دبير وبني فقعس وهما من فصحاء بني أسد وبعض بني تميم وضبة وحكيت عن هذيل. بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين: منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ١٦٣.

نحو: ضربت وضربنا وضربت إلى آخر ما تقدم لكن يبنى الفعل للمفعول وينوب عن الفاعل واحد من أربعة الأول: المفعول به كما تقدم الثاني: الظرف نحو: جلس أمامك وصيم رمضان ....

الصيغة ويسار فعل مضارع مغير الصيغة وبي جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل والمرفوع المتصل اثنا عشر كلمة على ما مر [**نحو : ضربت**] بضم التاء والضاد وسكون الباء . وإعرابه ضرب فعل ماض مغير الصيغة والتاء ضمير في محل رفع نائب الفاعل وأصل المثال ضربني زيد فحذف الفاعل وأقيم المفعول وهو ياء المتكلم مقامه فتعذر النطق به على هيئة الاتصال فعدل إلى ما يرادفه وهو تاء المتكلم وغيرت صيغة الفعل [**وضربنا**] بضم الضاد وسكون الباء الموحدة فنا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه في محل رفع على أنه نائب الفاعل [**وضربت**] بضم الضاد وسكون الباء وفتح التاء للمخاطب فهي ضمير متصل بارز في محل رفع نائب الفاعل فهذه ثلاثة أمثلة ذكرها صريحاً لأنها أعرف الضمائر وأشار إلى البقية بقوله [**إلى آخر ما تقدم**] في فصل المضمر وهي ضربت بكسر التاء وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن كل ذلك بضم أوله وجميع ما تقدم من الضمائر يرفعه الماضي والمضارع واسم المفعول [**لكن**] هذا استدراك لما قد يتوهم مما ذكره أول الباب من أنه لا ينوب عن الفاعل إلا المفعول فقط فبين هنا أنه قد ينوب عنه غير المفعول فقد [**يبنى الفعل للمفعول**] بأن يضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع [**وينوب عن الفاعل**] بعد حذفه [**واحد من أربعة**] أمور بل خمسة الأربعة المذكورة والخامس الجملة لأن الأصح أنها تنوب عن الفاعل وإن كانت لا تقع فاعلاً على الصحيح إلا أن نيابة الجملة مختصة بباب القول دون ما رادفه كالوحي والإلهام وذلك نحو : ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم﴾ فجملة ماذا في محل رفع نائب الفاعل ونحو : ﴿قيل يا نوح اهبط﴾ الآية ، فجملة يا نوح اهبط إلى آخره في محل رفع نائب الفاعل لأنه مقول القول ، ولعل المصنف لم ينبه عليه لأنه في معنى المفعول فدخل تحت قوله المفعول به [**الأول المفعول به كما تقدم**] وهو النائب عن الفاعل بالأصالة ولهذا قدمه . نعم لا يجوز نيابة المفعول الثاني من باب ظنّ ولا الثالث من باب أعلم ولا الثاني من باب أعطى إن أوقع في لبس [**الثاني**] مما ينوب عن الفاعل [**الظرف**] زمانياً كان أو مكانياً بشرط أن يكون كل منهما متصرفاً : أي يستعمل ظرفاً تارة وغير ظرف أخرى فخرج نحو : إذا وعند وهنا وثم وكل ملازم النصب على الظرفية فلا يجوز نيابته وأن يكون مختصاً : أي دالاً على معين فخرج المبهم نحو : وقت وحين وناحية وجانب فلا يجوز نيابته [**نحو : جلس أمامك**] وإعرابه جلس فعل ماض مغير الصيغة أمام ظرف مكان نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**وصيم رمضان**] أي شهر رمضان وحذف لفظ شهر جائز

والذي مشى عليه أكثر النحويين جواز إضافة شهر إلى سائر أعلام الشهور إلا أنه كثر ذلك في ثلاثة منها ، وهي رمضان وربيع الأول وربيع الآخر حتى قال بعضهم لم تستعمل العرب من أسماء الشهور مضافاً إليه لفظ شهر إلا هذه الثلاثة . وقال السعد التفتازاني : أطبقوا على أن العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضاف والمضاف إليه شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر اهـ لكن قال أبو حيان هذا غير معروف ، وإنما اسمه رمضان : أي بـ ـذف لفظ شهر . وإعرابه صيم فعل ماض مغير الصيغة رمضان ظرف زمان نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره فأمام ورمضان ظرفان متصرفان لأنهما يخرجان عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها ومختصان بالإضافة في الأول والعلمية في الثاني [**الثالث**] مما ينوب عن الفاعل [**الجار والمجرور**] بشرط أن لا يكون الحرف الجار للتعليل وأن لا يلزم وجهاً واحداً في الاستعمال كمذ فإنها تختص بالزمان ورب فإنها تختص بالنكرة فمجرورهما لا يصلح للنيابة عن الفاعل [**نحو : ولما سقط في أيديهم**] أي ندموا على عبادة العجل ، وكل من ندم فقد سقط في يده . وإعرابه لما رابطة لوجود شيء بوجود غيره وقول بعضهم لما ظرف زمان بمعنى الحين مبني على أنها اسم بمعنى الحين وهو ما ذهب إليه بعض النحويين وذهب الجمهور إلى أنها حرف رابط لوجود شيء بوجود غيره سقط فعل ماض مغير الصيغة في أيدي جار ومجرور في حرف جر أيدي مجرور بفي وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وجملة الجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل ومثله قوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ فمغضوب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول عليهم جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل . قال الفاكهي : وظاهر كلامه أن النائب هو مجموع الجار والمجرور وهو اختيار ابن مالك والتحقيق أنه المجرور فقط لأنه المفعول حقيقة والجار إنما جيء به لإيصال معنى الفعل إلى الاسم اهـ وقال ابن عنقاء والصحيح أن المحل للمجرور وحده لكن لا يتبع على محله خلافاً للبديع والنهاية وقال ابن مالك لهما معاً اهـ . وعلى الصحيح تقول في إعراب الجار والمجرور إذا وقع في محل نائب الفاعل في نحو : سقط في أيديهم في حرف جر أيدي مجرور بفي في محل رفع نائب الفاعل وتقول في نحو : غير المغضوب عليهم على حرف جر والهاء ضمير متصل مجرور بعلى في محل رفع نائب الفاعل وعلى هذا فالنائب اسم مفرد وهو المجرور لا الجملة بأسرها [**الرابع**] مما ينوب عن الفاعل [**المصدر**] أي المفعول المطلق فإنه يسمى بذلك وشرط جواز نيابته أن يكون متصرفاً : أي غير ملازم للنصب على المصدرية فلا يجوز نيابة نحو : معاذ الله وسبحان الله مختصاً أي مفيداً زيادة على معنى عامله إما بتحديد كضرب ضربتان أو بإضافة كضرب ضرب الأمير أو بأل كسير السير أو بوصف

ظاهر[**نحو: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾**]وإعرابه الفاء عاطفة إذا ظرف لما استقبل من الزمان نفخ فعل ماض مغير الصيغة في الصور جار ومجرور نفخة نائب الفاعل واحدة صفة أو بوصف مقدر نحو: ﴿فمن عفي له من أخيه شيء﴾ أي عفو ما من جهة أخيه فخرج غير المختص وهو ما لا يفيد زيادة معنى ويسمى بالمصدر المؤكد فلا يجوز نيابته نحو: ضرب ضرب [**ولا ينوب غير المفعول به**] مما ذكر معه [**مع وجوده**] بل يتعين هو عند وجوده للنيابة لشدة شبهه بالفاعل في توقف فهم معنى الفعل عليه بخلاف سائر المفاعيل فإذا قلت ضرب زيد يوم الجمعة أمام الأمير ضرباً شديداً في داره تعين في هذا المثال زيد للنيابة ومع عدم المفعول فالجميع سواء في جواز وقوعها موقعه من غير ترجيح لأحدها على الآخر على الأصح لكن ما كانت عناية المتكلم بذكره أشد فهو أولى بالنيابة [**غالباً**] أتى به إشارة إلى ما أجازه الكوفيون من نيابة غير المفعول به مع وجوده واختاره ابن مالك لورود السماع به كقراءة أبي جعفر: ﴿ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون﴾، وقول الشاعر:

أتيح لي من العدا نذيرا … به وقيت الشر مستطيرا

---

٤٦ ـ **أتيح لي من العدا نذيرا … به وقيت الشر مستطيرا**

قائله: يزيد بن القعقاع.

اللغة: أتيح لي هيىء لي وقدر، نذيراً مخوفاً ومحذراً، وقيت الشر حفظت منه.

المعنى: يريد أن أعداءه قد دبروا له ليوقعوه في شر يتفاقم خطبه وأن المقادير هيأت له من ينذره بما بيتوه له فكان ذلك سبباً في حفظه من الوقوع في الشر.

الإعراب: أتيح فعل ماض مبني للمجهول، لي جار ومجرور وهو نائب فاعل أتيح، من العدى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نذيراً الآتي وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً، نذيراً مفعول به ثان لأتيح، به جار ومجرور متعلق بوقيت الآتي، وقيت فعل ونائب فاعل، الشر مفعول ثان لوقى ومفعوله الأول هو التاء النائب عن الفاعل، مستطيراً حال من الشر.

الشاهد فيه قوله: [أتيح لي نذيراً] فإن أتيح فعل ماض مبني للمجهول مسنداً إلى الجار والمجرور مع ذكر المفعول به وهو نذيراً وهذا جائز عند الكوفيين والأخفش واستدلالهم قول جرير في هجائه للفرزدق:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب … لسب بذلك الجرو الكلابا

قوله: بذلك جار ومجرور هو نائب فاعل لقوله سب الذي هو فعل ماض مبني للمجهول والكلابا مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإذا كان الفعل متعدياً لاثنين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني منهما نحو: أعطي زيد درهماً. ....

وأجيب بأن القراءة شاذة والبيت ضرورة [وإذا كان الفعل] المبني للمفعول [متعدياً لاثنين] أصلهما المبتدأ والخبر تعين نيابة الأول على الأصح ونصب الثاني نحو: ظن زيد قائماً ولا يجوز ظن زيداً قائم أو ليس أصلهما ذلك وذلك في باب أعطى وكسا [جعل أحدهما نائباً عن الفاعل] والأولى نيابة المفعول الأول [وينصب الثاني منهما] أي الذي لم يجعل نائباً سواء الأول أو الثاني [نحو: أعطي زيد درهماً] وإعرابه أعطي فعل ماض مغير الصيغة زيد نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو المفعول الأول لأعطي ودرهماً مفعول ثان وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ونحو: كسي زيد ثوباً، وقد تقدم أن الثاني من باب أعطى تمنع إقامته إن أوقع في لبس كأعطيت زيداً عمراً فيتعين فيه إذا بني للمفعول نيابة الأول فتقول أعطي زيد عمراً ولا يجوز نيابة الثاني سواء تقدم أو تأخر للإلباس لأن كلاً منهما يصلح أن يكون معطى ولا يتبين المأخوذ من الآخذ إلا بالإعراب، فلو قيل أعطي عمرو زيداً أو أعطي زيداً عمرو لتوهم أن عمراً آخذ وزيداً مأخوذ والغرض العكس قاله في التصريح.

فقد أقام جرير الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به حينما اضطرته قافية البيت لذلك. ومقصور على ضرورة الشعر عند البصريين.

وكل ما ورد مثل هذه الشواهد محمول على الضرورة الشعرية عند جمهرة البصريين. اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٦٨، ط ١٢.

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية وهو قسمان: ظاهر ومضمر وهو أنا وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر، ....

باب المبتدأ والخبر

وهما النوع الثالث والرابع من المرفوعات وجمعهما في باب واحد لتلازمهما غالباً ، والتسمية بالمبتدأ والخبر هي التسمية الشهيرة وسيبويه يقول : المبني والمبنى عليه ، والمنطقيون يقولون : الموضوع والمحمول ، وأهل المعاني والبيان يقولون : المسند والمسند إليه ، وأخرهما عن الفاعل ونائبه لأن عاملهما معنوي وعامل الفاعل لفظي وما كان عامله لفظياً أقوى مما عامله معنوي [**المبتدأ هو الاسم**] الصريح نحو : زيد قائم أو المؤول به كالمصدر المؤول من أن والفعل الآتي في كلامه [**المرفوع**] لفظاً أو تقديراً أو محلاً [**العاري**] أي المجرد [**عن العوامل اللفظية**] وهي كان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها فخرج بالاسم الفعل والحرف والجملة . وأما قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فالحق أنه مؤول بالمصدر : أي سماعك وكذا قوله تعالى : ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ فإنه في تقدير سواء عليهم استغفارك وعدمه وبالمرفوع المنصوب والمجرور بغير زائد . وأما نحو : بحسبك درهم فحسبك مبتدأ والباء فيه زائدة ودرهم خبر وبالعاري عن العوامل اللفظية الفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها لكون عاملها لفظياً وهو الفعل واحترز بالعوامل اللفظية عن العامل المعنوي وهو الابتداء الذي هو تجرد الاسم للإسناد فإن الصحيح أنه العامل في المبتدأ [**وهو قسمان**] بالاستقراء [**ظاهر ومضمر**] وقد تقدم بيان المراد بكل منهما ولا يجوز الابتداء بالضمير المتصل لأنه خلاف وضعه بل يجوز الابتداء بالضمير المنفصل مع وجوب مطابقة الخبر له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً غالباً ومن غير الغالب أنت بكسر التاء أفضل من عمرو وأنتم وأنتن أفضل من عمرو وأنت أفضل امرأة وأنتما أفضل رجلين وأنتم وأنتن أفضل رجال ونساء وأنت بفتح التاء صبور أو جريح وأنت بكسر التاء صبور أو جريح لأن فعولاً يستعمل للمذكر والمؤنث فالمضمر اثنا عشر ضميراً منفصلاً [**وهو أنا**] للمتكلم وحده مذكراً كان نحو : أنا قائم أو مؤنثاً نحو : أنا قائمة [**وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر**] وهي نحن للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره مذكراً كان نحو : نحن قائمون أو مؤنثاً نحو : نحن قائمات وأنت بفتح التاء للمخاطب نحو : أنت قائم وأنت بكسر التاء للمخاطبة نحو : أنت قائمة وأنتما للمثنى المخاطب مذكراً نحو : أنتما قائمان أو مؤنثاً نحو : أنتما قائمتان وأنتم لجمع المذكر المخاطب نحو : أنتم قائمون وأنتن لجمع المؤنث المخاطب نحو :

أنتن قائمات وهو للمذكر الغائب نحو : هو قائم وهي للمؤنثة الغائبة نحو : هي قائمة . قال الرضي والواو والياء في هو وهي عند البصريين من أصل الكلمة وعند الكوفيين للإشباع والضمير هو الهاء وحدها بدليل التثنية والجمع فإنك تحذفهما فيهما والأول هو الوجه وهما للمثنى الغائب مذكراً نحو : هما قائمان أو مؤنثاً نحو : هما قائمتان وهم لجمع المذكر الغائب نحو : هم قائمون وهن لجمع المؤنث الغائب نحو : هن قائمات ، فالمبتدأ في هذه الأمثلة كلها مضمر مبني لا يدخله إعراب فتقول في نحو : أنا قائم أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ قائم خبر وهكذا تقول فيما بعده [و] المبتدأ [الظاهر قسمان] لا ثالث لهما [مبتدأ له خبر] وهذا هو الأكثر في كلامهم سواء كان خبره مذكوراً أم محذوفاً [ومبتدأ] لا خبر له بل [له مرفوع] فاعلاً كان أو نائبه [سد مسد الخبر] أي استغنى به عن ذكر الخبر لا بمعنى أن الخبر حذف فسد هذا مسده ، وشرط هذا المرفوع أن يكون اسماً ظاهراً كالأمثلة الآتية أو ضميراً منفصلاً نحو :

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما

شواهد المبتدأ والخبر

٤٧ ــ خليلي ما واف بعهدي أنتما

البيت من الطويل . وهذا صدر البيت وعجزه :

إذا لم تكونا لي على من أقاطع

ولم ينسب هذا البيت إلى قائل معين .

اللغة : واف اسم فاعل من الوفاء وفعله وفى يفي مثل وعى يعي من باب ضرب يضرب والوفاء أن تحافظ على المودة فتكون صديقاً لأصدقاء صديقك وحرباً على أعدائه ، أقاطع فعل مضارع من المقاطعة وهي الهجرة .

المعنى : يقول لصديقين له إنكما إن لم تكونا لي على من أهجره وأقطع حبل مودته فإنكما لا تكونان قد قمتما بما يستلزمه الوفاء بعهود المودة .

الإعراب : خليلي منادى بحرف نداء محذوف تقديره يا خليلي منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً والمكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى وخليلي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه وأصله الأول خليلان لي فحذفت النون للإضافة ثم حذفت اللام للتخفيف ثم تغير حرف إعرابه لأن المنادى إذا كان مضافاً نصب وهذا قبل الإضافة من نوع النكرة المقصودة كما هو ظاهر ، [ما] حرف نفي واف مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة =

فالأول نحو: ﴿الله ربنا﴾ و ﴿محمد رسول الله﴾.

[**فالأول**] أي المبتدأ الذي له خبر [**نحو: ﴿الله ربنا﴾**] وإعرابه الله مبتدأ مرفوع بالابتداء . قال الأزهري والابتداء عبارة عن الاهتمام بالشيء وجعله أولاً لثان بحيث يكون الثاني خبراً عن الأول . وقال ابن هشام الابتداء هو التجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ربنا خبر مرفوع بالمبتدأ على الأصح [**﴿ومحمد رسول الله﴾**] وإعرابه محمد مبتدأ رسول خبر ولفظ الجلالة مضاف إليه ، ثم اعلم أنه يتعين في المثالين المذكورين أن يعرب الأول منهما مبتدأ والثاني خبراً ولا يجوز العكس كما يفيده قول ابن الحاجب ، وإذا كان المبتدأ مشتملاً على ما له صدر الكلام مثل من أبوك ، أو كانا معرفتين أو متساويين نحو : أفضل منك أفضل مني أو كان الخبر فعلاً له وجب تقديمه اهـ . وعلة منع إعراب الأول خبراً والثاني مبتدأ في نحو : المثالين الإلباس . وقال الدماميني في المنهل الصافي والأصل تقديم المبتدأ على الخبر وهو واجب إن تساويا تعريفاً اتفقت رتبتهما فيه نحو : الله ربنا أو اختلفت فيه نحو : زيد الفاضل والفاضل زيد ، لأن في جعل الأول خبراً مع صلوحه لأن يكون مبتدأ مخالفة للأصل الذي هو تقديم المبتدأ من غير فائدة هذا هو المشهور . وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبراً مطلقاً وهو قول أبي علي . وقيل إن اختلفت رتبتهما في التعريف فأعرفهما المبتدأ وإلا

= على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، بعهدي الباء حرف جر وعهد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وعهد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، أنتما ضمير منفصل فاعل بواف الذي هو اسم فاعل ووقع مبتدأ وقد أغنى هذا الفاعل عن خبر المبتدأ ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، [لم] حرف نفي وجزم وقلب ، تكونا فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وألف الاثنين اسم تكون ، لي جار ومجرور متعلق بتكون ، على حرف جر ، من اسم موصول في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكون ، أقاطع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو [من] والعائد إلى الموصول ضمير منصوب بأقاطع محذوف والتقدير على من أقاطعه وجواب إذا لم تكونا لي على من أقاطعه ما واف بعهدي أنتما .

الشاهد فيه قوله : [ما واف أنتما] حيث اكتفى بالفاعل الذي هو قوله : أنتما عن خبر المبتدأ الذي هو قوله واف لكون هذا المبتدأ وصفاً أي اسم فاعل معتمداً على حرف النفي وهو [ما] ولكون فاعله ضميراً منفصلاً . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين: سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ١٦٨ ، ط ١٢ .

والثاني هو اسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام نحو: أقائم زيد وما قائم الزيدان وهل مضروب العمران وما مضروب العمران ....

فالسابق . وقيل المعلوم عند المخاطب مبتدأ والمجهول خبر وهو اختيار ابن هشام اهـ . [**والثاني**] وهو المبتدأ الذي لا خبر له [**وهو**] ما كان رافعاً لمكتف به عن الخبر وصفاً كان وهو [**اسم الفاعل واسم المفعول**] وستأتي أمثلتهما في المتن والصفة المشبهة نحو : ما أحسن وجهه واسم التفضيل في لغة من يرفع به الظاهر مطلقاً نحو : ما أجمل منك أخوك وما أحسن منه أنت أو جامداً مؤولاً بالمشتق كالمنسوب نحو : ما قرشي أنت وغير مكي زيد وما مدني عمرو أي غير منسوب لقريش ومكة والمدينة ومثله نحو : ما رجل أبوك أي غير كامل في الرجولية وهل أسد أخوك أي شجاع [**إذا تقدم عليهما نفي**] أي لا يرفعان مكتفى به إلا إذا تقدمهما نفي بحرف كما سيأتي في أمثلة المتن أو نفي بفعل نحو : ليس قائم العمران فقائم اسم ليس تعمل عمل كان وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول والعمران فاعل به سد مسد خبر ليس أو باسم نحو : غير قائم الزيدان فغير مبتدأ وقائم مضاف إليه والزيدان فاعل بقائم سد مسد الخبر لأن المعنى ما قائم الزيدان [**أو استفهام**] بحرف كما سيأتي في المتن أو اسم نحو : كيف جالس العمران . وإعرابه كيف اسم استفهام في محل نصب على الحال من العمران وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام جالس مبتدأ وهو اسم فاعل والعمران فاعل سد مسد الخبر [**نحو : أقائم زيد**] هذا مثال اسم الفاعل المصحوب بالاستفهام . وإعرابه الهمزة للاستفهام قائم مبتدأ وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول زيد فاعل سد مسد الخبر [**وما قائم الزيدان**] هذا مثال اسم الفاعل المصحوب بالنفي . وإعرابه ما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر قائم اسمها وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل الزيدان فاعل سد مسد خبر ما الحجازية ، ويجوز أن تعرب ما نافية تميمية فلا يكون لها اسم ولا خبر ويكون حينئذ قائم مبتدأ والزيدان فاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**وهل مضروب العمران**] هذا مثال اسم المفعول المصحوب بالاستفهام . وإعرابه هل حرف استفهام مضروب مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول العمران نائب الفاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**وما مضروب العمران**] هذا مثال اسم المفعول المصحوب بالنفي . وإعرابه ما نافية حجازية مضروب اسمها وعلامة رفعه ضم آخره ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول العمران نائب الفاعل سد مسد خبر ما ، وإنما استغنى هذا النوع عن الخبر لأنه في معنى الفعل بدليل أنه لا يصغر ولا يوصف والفعل لا يخبر عنه فكذا ما في معناه فلو كان المرفوع غير مكتفى به نحو : أقائم أبواه زيد لم

ولا يكون المبتدأ نكرة إلاّ بمسوغ، والمسوغات كثيرة: منها: أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام نحو: ما رجل قائم ....

يكن الوصف حينئذ مبتدأ بل زيد مبتدأ مؤخر وأقائم خبر مقدم وأبواه فاعل أقائم ، وإذا لم يتقدم نفي أو استفهام نحو : قائم الزيدان ومضروب العمران فالكوفيون والأخفش يجيزون وقوع الوصف مبتدأ والبصريون يمنعون ذلك . قال في المغني وهل تقدم النفي والاستفهام شرط في العمل أو في الاكتفاء بالفاعل عن الخبر قولان أرجحهما الثاني وتمثيل المصنف يفيد أن الرافع لما يسد مسد الخبر لا يرفع إلا الاسم الظاهر وذكر في الفواكه أنه يرفع الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو: ما قائم أنتما وما مضروب أنتما وأقائم أنتما وهل مضروب أنتما وفي ذلك خلاف ، وفي المنهل الصافي على قول المتن رافع غير مستتر هذا يشمل الظاهر نحو : أقائم الزيدان وهذه لا خلاف فيها والضمير المنفصل نحو : أقائم أنت وهذه فيها خلاف ، فالبصريون يجيزون كون الضمير مبتدأ فيكون من القسم الأول وكونه فاعلاً فيكون مما نحن فيه والكوفيون يوجبون الابتدائية ، ووافقهم ابن الحاجب بل حكى في أماليه الإجماع على ذلك ونسب إلى الوهم في نقله اهـ [**ولا يكون المبتدأ نكرة**] لأن الغرض من الإخبار الإفادة وهي منتفية إذا كان المبتدأ نكرة ، وعبارة الأزهري ولا يبتدأ بنكرة لأنها مجهولة لا تفيد غالباً أي لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر والحكم على المجهول لا يصح . وقال الدماميني القسم الأول من قسمي المبتدأ وهو ما كان مسنداً إليه . وأما القسم الثاني وهو ما رفع مكتفى به بعد نفي أو استفهام فذاك لازم التنكير لا يعرف بوجه لشدة شبهه بالفعل ولذلك انعقدت الجملة منه ومن مرفوعه فلا مدخل له إذاً فيما نحن فيه اهـ [**إلا**] إذا أفادت تلك النكرة والغالب حصول الفائدة بها [**بمسوغ**] أي بسبب موجب للابتداء بها لقلة الإبهام فيها عند وجود المسوغ فيصح الحكم عليها حينئذ [**والمسوغات**] لذلك [**كثيرة**] **أنهاها عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عقيل** في شرح الألفية إلى أربعة وعشرين وابن عصفور في كتابه المقرب إلى نيف وثلاثين وابن عنقاء في الدرر البهية إلى أربعة وعشرين ، ثم قال وقد فهم من التمثيل وغيره أنه ربما اجتمع في الشيء الواحد مسوغات وأنت إذا بسطتها على طريقة ابن عقيل وغيره أربت على المائة فتأمل وقد قال جمع محققون كابن هشام والمرادي إن مرجع المسوغات إلى التعميم والتخصيص . وقال الفاكهي تبعاً لابن الحاجب مرجعها إلى التخصيص بوجه ما اهـ . [**منها**] أي من المسوغات [**أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام**] فيجوز الابتداء بها لأن النكرة إذا وقعت في حيز النفي أفادت عموم الأفراد وشمولها فتعينت وتخصصت بذلك الشمول والاستفهام في معنى النفي . وقال ابن الحاجب الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة لأم نحو : أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال قاله في المغني ، فمثال النفي [**نحو : ما رجل قائم**] وإعرابه ما نافية رجل مبتدأ قائم خبره ولم يبال باحتمال كون ما

وهل رجل جالس وقوله تعالى: ﴿أإلـه مع الله﴾ ومنها: أن تكون موصوفة نحو: ﴿ولعبد مؤمن خير﴾، ومنها: أن تكون مضافة نحو: خمس صلوات كتبهن الله، ومنها: أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ....

عاملة عمل ليس لأن المقام قرينة ظاهرة في كونها مهملة [و] مثال الاستفهام [هل رجل جالس] وإعرابه هل حرف استفهام رجل مبتدأ جالس خبره [﴿وقوله تعالى: أإله مع الله﴾] وإعرابه الهمزة للاستفهام الإنكاري إله مبتدأ مع ظرف مكان ولفظ الجلالة مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه شبه جملة متعلق بواجب الحذف تقديره كائن في محل رفع خبر المبتدأ [ومنها] أي من المسوغات [أن تكون] أي النكرة [موصوفة] بصفة يحصل بها التخصيص مذكورة كانت [﴿نحو: ولعبد مؤمن خير﴾] فإن العبد يتناول المؤمن والكافر، فلما وصف بالمؤمن تخصص وقرب من المعرفة فصح جعله مبتدأ. وإعرابه اللام لام الابتداء عبد مبتدأ مؤمن صفة خير خبر المبتدأ أو محذوفة نحو: السمن منوان بدرهم. وإعرابه السمن مبتدأ منوان مبتدأ ثان وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو نكرة لكنه تخصص بصفة محذوفة والتقدير منوان منه وجملة بدرهم في محل رفع خبر، وفي معنى وصف النكرة تصغيرها نحو: رجيل عندك لأنه بمعنى رجل حقير عندك [ومنها أن تكون] أي النكرة المبتدأ بها [مضافة] إلى نكرة أخرى أو إلى معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة، فالأول [نحو: خمس صلوات كتبهن الله] أي فرضهن الله على المكلفين في اليوم والليلة: قال أعرابي: هل عليَّ غيرها يا رسول الله؟ قال: لا إلا أن تطوع قال: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال النبي ﷺ: أفلح إن صدق، أو قال دخل الجنة إن صدق. وإعرابه خمس مبتدأ وهو مضاف وصلوات مضاف إليه كتب فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والنون علامة جمع الإناث الله فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره، والثاني نحو: مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود فمثل وغير كل منهما مبتدأ وهو نكرة لأن إضافته إلى الضمير لا تفيده تعريفاً لأنه عريق في التنكير ولكنه تخصص بالإضافة ومما لا يتعرف بالإضافة حسب نحو: حسبنا الله وأي نحو: أيكم زادته هذه إيماناً بخلاف نحو: غلام زيد فإنه معرفة محضة لأن إضافته تفيد التعريف ثم ما ذكر من اعتبار كون النكرة المبتدأ بها مضافة إلى نكرة أخرى أو إلى معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة محله فيما إذا ذكر المضاف إليه، فإن لم يذكر المضاف إليه لم يشترط ذلك كسلام وصلاة على محمد أي سلام الله تعالى وصلاته أو سلامي وصلاتي وقوله تعالى: ﴿كل له قانتون﴾ أي الخلق، وكل يموت أي كل أحد. واختلف في كل عند التجرد عن الإضافة، فقال الأخفش والفارسي وابن درستويه إنها نكرة والذي عليه سيبويه، والجمهور إنها حينئذ معرفة [ومنها] أي ومن المسوغات [أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً] مما يصلح الإخبار به بشرط أن يكونا مختصين لصلاحيتهما للإخبار حينئذ بخلاف نحو:

عند رجل نمرة وفي دار رجل إذ لا فائدة في الإخبار بذلك [مقدمين على النكرة] فإن تأخرا عنها نحو: مال عندي ورجل في الدار لم يصح الابتداء بالنكرة. قال ابن عنقاء: والحق ما قاله ابن هشام من أنه لا مدخل للتقديم في التسويغ وإنما اشترط لتوهم الصفة فحيث التبس بالصفة وجب التقديم وحيث فهم المراد جاز التقديم كما صرح به الجرمي والواحدي نحو: رجل بالباب اهـ [نحو: عندك رجل] وإعرابه عند ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره والكاف في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر [وفي الدار امرأة] وإعرابه في الدار جار ومجرور خبر مقدم وامرأة مبتدأ مؤخر ولو عكس وقيل رجل عندك وامرأة في الدار لالتبس الخبر بالصفة لاحتمال كون عندك وفي الدار حينئذ في محل الخبر وكونه في محل الصفة وبالتقديم يتعين كونه خبراً [ونحو قوله تعالى: ﴿ولدينامزيد﴾] وإعرابه لدى ظرف مكان مفعول فيه مبني على فتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء لأجل الإضافة ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم ومزيد مبتدأ مؤخر، وفي القاموس ولدن بضمتين ولدن ولدي ظرف زماني ومكاني كعند اهـ، وفي الخبيصي ما حاصله: ومنها يعني من الظروف المبنية لدي وقد جاء لده ولد ولدن، وهي بمعنى عند إلا أنها أخص إذ عندي يتناول ما كان في ملكك حضرك أو لم يحضرك ولدي لا تتناول إلا ما حضر وتقلب ألف لدى ياء مع المضمر كألف إلى وعلى غالباً وقد يستغنى عنه كقوله:

إلاكُم يا خناعة لا إلانا ... عزا الناس الضراعة والهوانا
فلو برئت عُقولُكُمُ بصرتم ... بأن دواء دائِكُمُ لدانا
وذلكم إذا واثقتمونا ... على قصر اعتمادكم علانا

---

٤٨ ـ إلاكُمْ يا خُناعَةُ لا إلانا ... عَزا النَّاسُ الضَّراعَةَ وَالهَوانا
فَلَوْ بَرِئَتْ عُقُولُكُمُ بَصُرْتُمْ ... بِأَنَّ دَوَاءَ دَائِكُمُ لَدَانا
وَذلِكُمُ إذا واثَقْتُمُونا ... عَلى قِصَرِ اعْتِمَادِكُمُ عَلانَا

هذه الأبيات لم أعثر على قائلها.

اللغة: خناعة قبيلة سموا باسم أبيهم وهو خناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة. وروي خزاعة قبيلة أيضاً[1] عزا نسب، الضراعة الخضوع والذل الهوان أيضاً.

الإعراب: إلاكم إلى حرف جر والكاف ضمير متصل في محل جر بإلى والميم دال على الجمع والجار

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع جـ ١ / ص ١٧٢.

﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً من أن والفعل نحو ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ أي صومكم خير لكم. ....

أي إليكم لا إلينا ولدينا وعلينا اهـ[﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾]وإعرابه الواو ابتدائية على حرف جر أبصار مجرور بعلى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم غشاوة مبتدأ مؤخر .

[تنبيه] نقل الفاكهي عن بعضهم أن مدار صحة وقوع المبتدأ نكرة على حصول الفائدة فإذا حصلت فأخبر عن أي نكرة شئت من غير توقف على وجود مسوغ من المسوغات التي ذكرت إذ لا تخلو عن تكلف وضعف وهذا هو ظاهر عبارة الألفية فعليه يصح رجل على الباب وكوكب انقض الساعة إذا كان المخاطب لا يعرف ذلك قال ابن عنقاء بعد نقله لذلك وهذا هو التحقيق بل الحق الذي لا محيد عنه وهو المنقول عن سيبويه فإنه لم يشترط في الابتداء بها سوى حصول الفائدة اهـ [**وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً**] أي بالاسم الصريح وتأويله [**من أن والفعل**] وإن كان غير اسم في الصورة الظاهرة [**نحو : وأن تصوموا خير لكم**] وإعرابه الواو حرف عطف أن حرف مصدر ونصب

والمجرور متعلق بقوله عزا الآتي ، يا خفاعة يا حرف نداء خفاعة منادى مبني على الضم في محل نصب بياء النداء ، لا إلانا [لا] نافية إلانا جار ومجرور متعلق عزا الآتي ، عزا فعل ماض الناس فاعله الضراعة مفعوله ، والهوانا معطوف على الضراعة ، فلو حرف امتناع لامتناع ، برأ فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، عقول فاعل والكاف ضمير مضاف إلى عقول والميم دال على الجمع وجملة بصرتم من الفعل والفاعل واقعه في جواب لو ، بأن الباء حرف جر أن حرف توكيد ونصب ، دواء اسمها ودواء مضاف وداء مضاف إليه وداء مضاف والكاف ضمير مضاف إليه والميم دال على الجمع ، لدانا لدى ظرف مكان و[نا] مضاف إليه والجملة في محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه مؤول بمصدر مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بصرتم ، وذالكم الواو عاطفة ذا اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والخبر محذوف تقديره ثابت ، إذا ظرف زمان ، واثقتمونا واثق فعل ماض والتاء فاعل والميم والواو دال على الجمع و[نا] مفعول به ، [على قصر] جار ومجرور ، اعتماد مضاف إلى قصر واعتماد مضاف والكاف مضاف إليه والميم دال على الجمع ، [علانا] على حرف جر ، نا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلى .

الشاهد : في هذه الأبيات [إلاكم] ، [لدانا] ، [علانا] على أن من العرب من يقر الألف مع المضمر كما يفعل ذلك الاسم الظاهر في إلى وعلى ولدى .

---

(١) قاموس جـ ٣ / ص ٥٧ ، جـ ٤ / ص ٣٦٤ .

والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدإ وهو قسمان: مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وزيد أخوك، ....

تصوموا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ والتقدير وصومكم وخير خبر وعلامة رفعه ضم آخره ولكم جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل رفع نعت لخير قاله أبو البقاء [**أي صومكم خير لكم**] ومثله قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ أي قيام السماء والأرض بأمره وظاهر كلام المصنف أن المبتدأ لا يكون اسماً موصولاً إلا من موصول حرفي وصلته كما مثل ولكن قال ابن عنقاء في الدر وقوله المؤول شمل المؤول بدون سابك معه بجعل الجملة قائمة مقام المصدر نظراً للمعنى نحو: سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون فدعوتموهم مبتدأ وأنتم صامتون معطوف عليه وسواء خبر مقدم أي دعاؤكم وصمتكم سواء ومثله: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾، ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ أي استغفارك وعدمه سواء وجزعنا وصبرنا سواء وقال الأخفش الجملة فاعل سواء وقال الفارسي خبر عن سواء [**والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة**] مفرداً كان أو جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً [**مع مبتدأ**] غير الرافع المكتفى به عن الخبر فخرج ما تمت به الفائدة مع غير المبتدأ كالفاعل ونائبه لأنه وإن تمت به الفائدة لكن مع غير مبتدأ وخرج مرفوع المكتفي بما يسد مسد الخبر نحو: ما قائم الزيدان لأنه وإن تمت به الفائدة لكن رافعه لا خبر له لأنه في معنى الفعل والفعل لا يخبر عنه [**وهو**] أي الخبر [**قسمان**] الأول [**مفرد**] وهو هنا ما يقابل الجملة وشبهها كالظرف والمجرور وفي باب الإعراب ما يقابل المثنى والمجموع، وفي باب النداء ولا التبرئة ما يقابل المضاف وشبهه، وفي باب العلم ما يقابل المركب [**و**] الثاني [**غير مفرد**] وهو الجملة وشبهها من الظرف والمجرور [**فالمفرد**] ويجب مطابقته للمبتدأ حيث أمكن إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً [**نحو: زيد قائم**] وإعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره قائم خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو [**والزيدان قائمان**] وإعرابه الزيدان مبتدأ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى قائمان خبر وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وقائمان اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هما [**والزيدون قائمون**] وإعرابه الزيدون مبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقائمون خبر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقائمون اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم [**وزيد أخوك**] وإعرابه زيد مبتدأ وأخوك خبره وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة هذا كله في المذكر ويقال في المؤنث هند قائمة والهندان قائمتان والهندات قائمات وهند أختك وإذا اجتمع مذكر ومؤنث غلب

وغير المفرد إما جملة إسمية نحو: زيد جاريته ذاهبة وقوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾، و ﴿قل هو الله أحد﴾ ....

المذكر على المؤنث فيقال زيد وهند قائمان ولا يقال قائمتان ثم المفرد إن كان مشتقاً تحمل ضميره ما لم يرفع الظاهر نحو : زيد قائم أبوه أو قائم أنت إليه وإن كان جامداً فلا يتحمل ضمير المبتدأ إلا إن أول بمشتق نحو : زيد أسد بمعنى شجاع [**وغير المفرد**] ثلاثة أشياء [**إما جملة**] ولا بد من اقترانها برابط يربطها بالمبتدأ وإلا كانت أجنبية عنه فلا يصح الإخبار بها عنه نعم إن كانت الجملة عين المبتدأ جاز خلوها من الرابط وذلك بأن تقع خبراً عن مفرد يدل على جملة كالحديث والخبر والشأن والكلام والقول واللفظ والأمر والقصة والحكاية وضمير الشأن وخير المضاف إلى مفرد كذلك كخير الكلام لا إله إلا الله ثم الأصل في الرابط كونه ضميراً مذكوراً كان أو محذوفاً نحو : وكل وعد الله الحسنى أي وعده على قراءة من رفع كل وهو ابن عامر وقد يأتي الرابط غير ضمير كاسم الإشارة نحو : ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ وإعادة المبتدأ بلفظه نحو : ﴿القارعة ما القارعة﴾ أو بمعناه نحو : الصديق سبق أبو بكر الأمة وعموم يشمل المبتدأ نحو : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ فإن من أحسن عملاً يشمل ﴿الذين آمنوا﴾ وكذلك زيد نعم الرجل إن كانت أل لعموم الجنس وأل النائبة مناب الضمير نحو: ﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى﴾ أي مأواه ثم الجملة إما [**إسمية**] وهي ما صدرت باسم [**نحو : زيد جاريته ذاهبة**] وإعرابه زيد مبتدأ أول وجاريته مبتدأ ثان وذاهبة خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول والرابط بين المبتدأ الأول وخبره الهاء من جاريته . واعلم أن النحويين قسموا الجملة إلى صغرى وكبرى وشرح ذلك في قواعد النحو لابن هشام وشرحها للأزهري وغيره [**وقوله تعالى﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾**]إذاقدرت ذلك مبتدأ ثانياً فلباس مبتدأ وهو مضاف والتقوى مضاف إليه والإعراب فيه مقدر على الألف لأنه اسم مقصور وذلك مبتدأ ثان وخير خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط اسم الإشارة ، وأما إذا قدرت ذلك بدلاً من لباس التقوى أو عطف بيان عليه فالآية حينئذ لا شاهد فيها على كون الخبر جملة لكون الخبر حينئذ مفرداً[**﴿قل هو الله أحد﴾**] وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ أول الله مبتدأ ثان أحد خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدأ كما قال ابن مالك في الخلاصة : وإن تكن إياه معنى اكتفى بها ، وذلك لأنا إذا قدرنا هو ضمير شأن فجملة الله أحد عينه في المعنى لأنها مفسرة له والمفسر عين المفسر أي الشأن الله أحد وأما إذا قدرنا هو ضمير المسؤول عنه فخبره مفرد وهو الله أحد خبر بعد خبر أو بدل قال الأزهري ومما الجملة فيه نفس المبتدأ في المعنى قولهم هجيري أبي بكر لا إله إلا الله أي عادته ودأبه هذه الكلمات أي الإكثار من

وإما جملة فعلية نحو: زيد قام أبوه، وقوله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء﴾، ﴿والله يقبض ويبسط﴾، ﴿الله يتوفى الأنفس﴾ وإما شبه الجملة وهو شيئـان الظرف والجـار والمجرور، فالظرف نحو: زيد عندك ....

ذكرها [**وإما جملة فعلية**] وهي ما صدرت بفعل [**نحو: زيد قام أبوه**] وإعرابه زيد مبتدأ قام فعل ماض أبو فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الهاء من أبوه [**وقوله تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء﴾**]وإعرابه الواو حرف عطف رب مبتدأ والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة يخلق فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به يشاء فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل من يشاء وفاعله المستتر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره يشاؤه وجملة يخلق ما يشاء في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير المستتر في يخلق[**﴿والله يقبض ويبسط﴾**]وإعرابه الله مبتدأ يقبض فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ويبسط الواو حرف عطف يبسط معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو[**﴿الله يتوفى الأنفس﴾**]وإعرابه الله مبتدأ يتوفى بفتح أوله فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو الأنفس مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وتمثيله بالجملة الخبرية قد يوهم اشتراط كون الجملة المخبر بها خبرية وليس كذلك بل يجوز الإخبار عن المبتدأ بالجملة الطلبية نحو: زيد اضربـه أو لا تضربـه والقسمية نحو: زيد والله لتكرمنه والشرطية نحو: زيد إن جاءك فأكرمه [**وإما شبه الجملة**] من حيث حصول الفائدة به كما تحصل بالجملة [**وهو شيئان**] الأول [**الظرف**] الزماني أو المكاني بشرط أن لا يكون من الغايات كقبل وبعد وفوق وتحت إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه فإنها تبنى حينئذ على الضم فلا تقع خبراً ولا صفة ولا حالاً ولا صلة كما نص عليه سيبويه وغيره من الأئمة قال ابن هشام لكن يشكل عليهم قوله تعالى ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبل﴾ اهـ فقد وقع صلة [**و**] الثاني [**الجار والمجرور**] ولو قال والمجرور لكان أولى لأن المحل للمجرور وحده على الأصح لا لهما معاً خلافاً لابن مالك ثم شرط كل من الظرف والمجرور أن يكون تاماً بأن تتم به الفائدة إذا قرن بالمبتدأ نحو: ﴿الحمد لله﴾ ﴿ولدينا مزيد﴾ بخلاف الناقص وهو ما لا تتم به الفائدة معه نحو: بكر أمس وزيد عنك لعدم حصول الفائدة به [**فالظرف**] التام الواقع خبراً عن المبتدأ [**نحو: زيد عندك**] وإعرابه زيد مبتدأ عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه شبه جملة

والسفر غداً وقوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾ والجار والمجرور نحو: زيـد في الدار وقوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾ ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً بمحذوف تقديره كائن أو مستقر ....

في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [و] نحو [السفر غداً] وإعرابه السفر مبتدأ غداً ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره والظرف شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [**وقوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾**] وإعرابه الركب مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره أسفل ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره وهو شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر ومنكم جار ومجرور في محل نصب صفة لأسفل ، وفي حواشي الجلالين للجمل ﴿والركب أسفل منكم﴾ الواو عاطفة ما بعدها على أنتم لأنها مبتدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم ، ويجوز أن تكون واو الحال وتكون الجملة حالاً من الظرف وهو قوله تعالى : ﴿بالعدوة القصوى والركب﴾ كما في القاموس ركبان الإبل ، وهو اسم جمع لراكب أو جمع له وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للخيل : أي والركب كائنون بمكان أسفل منكم فأسفل منصوب على الظرف وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف : أي والركب في مكان أسفل من مكانكم اهـ وفي المجيد أجاز الأخفش والكسائي والفراء أسفل بالرفع على تقدير محذوف من أول الكلام : أي وموضع الركب أسفل اهـ وقد أفهم تمثيله بالظرف الزماني والمكاني أنه يجوز الإخبار بكل منهما لكن الزماني لا يخبر به إلا عن اسم المعنى نحو : السفر غداً والصوم يوم الخميس ولا يخبر به عن الذات كما سيأتي بخلاف المكاني فإنه يخبر به عن الذوات نحو : زيد خلفك والمعاني نحو : الخير أمامك [**والجار والمجرور**] التام الذي يخبر به عن المبتدأ [**نحو : زيد في الدار**] وإعرابه زيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [**و**] مثله [**قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾**] فالجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [**ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً**] أو صلة أو صفة أو حالاً [**بمحذوف**] وجوباً فلا يجوز إظهاره في الكلام ولا بد من تقديره كوناً عاماً كالحصول والاستقرار والكون والثبوت والوجود والوقوع فيتعين بتقدير واحد من هذه ثم الذي ذهب إليه ابن مالك أن الأرجح تقدير المتعلق في غير الصلة بصيغة الاسم ، فلذا قال المصنف [تقديره كائن **أو** مستقر] لأن الأصح أن المحذوف المقدر بما ذكر هو الخبر وحده ، وقيل الخبر هو المذكور دون المحذوف ، وقيل هو مجموعهما أما في الصلة فيجب تقديره فعلاً مطلقاً ولا يجوز تقدير المتعلق كوناً خاصاً كقائم وجالس إلا لدليل يدل عليه وحينئذ يكون الحذف جائزاً لا واجباً وإذا قدرنا المتعلق المحذوف لفظ كائن فهو من كان التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة إليه لغو : أي غير

ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات فلا يقال زيد اليوم وإنما يخبر به عن المعاني نحو: الصوم اليوم والسفر غداً وقولهم الليلة الهلال مؤول، ويجوز تعدد الخبر ....

متحمل للضمير ولو جعلناه من كان الناقصة لكان الظرف في موضع الخبر بتقدير كان أخرى وعند ذلك تتسلسل التقديرات ، قاله في الدرر البهية [**ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات**] والمراد به ما قام بنفسه ويقابلها العرض وهو ما لا يقوم بنفسه ويقال له اسم المعنى [**فلا يقال زيد اليوم**] ولا عمرو غداً لعدم الفائدة إذ لا تختص الذات بزمن دون زمن ، فإذا أفاد الإخبار به عن الذات بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً كنحن في شهر رمضان والناس في زمان طيب جاز الإخبار به لحصول الفائدة بتخصيص الزمان .

قال ابن عنقاء : والحق جواز نحو : زيد في زمان طاب له وإن كان المبتدأ خاصاً لوجود الفائدة فالمدار عليها اهـ [**وإنما يخبر به**] أي بظرف الزمان [**عن المعاني**] جمع معنى وهو ما عدا الذات من الأعراض كالصوم والسفر لأن الأحداث أفعال وحركات وغيرهما فلا بد لكل حدث من زمان يختص به ففي الإخبار به عنها فائدة بخلاف الذوات فإن نسبتها إلى جميع الأزمنة على السواء فلا فائدة في الإخبار بالزمان عنها قاله الأزهري [**نحو : الصوم اليوم**] وإعرابه الصوم مبتدأ اليوم ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره وهو شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف وكذا تقول في قوله [**والسفر غداً**] وأشار المصنف بالتمثيل بما ذكر إلى أن شرط الحدث الذي يخبر عنه بالزمان أن لا يكون مستمراً فإن الصوم والسفر كل منهما غير دائم الوقوع فإن كان الحدث مستمر الوقوع نحو : طلوع الشمس يوم الجمعة فلا فائدة فيه لأن طلوعها مستمر [**وقولهم**] أي العرب [**الليلة الهلال**] بنصب الليلة على أنه خبر مقدم والهلال مبتدأ مؤخر وقولهم اليوم خمر ونحو : ذلك مما ظاهره أنه أخبر فيه بظرف الزمان عن الذات [**مؤول**] بتقدير مضاف إلى اسم الذات ليكون الظرف خبراً عن معنى لا عن ذات فيقدر في المثالين المذكورين رؤية الهلال وشرب خمر وما ذهب إليه المصنف من كون ذلك مؤولاً بما ذكر هو مذهب جمهور البصريين حيث قالوا ولا يخبر بالزمان عن الذات مطلقاً وأما على قول من قال إنه إذا كان اسم الذات مثل اسم المعنى في وقوعه وقتاً دون وقت نحو : الورد في أيار والهلال الليلة والرطب شهري ربيع جاز الإخبار عنه بالزمان فإنه لا حاجة إلى تقدير في مثال المتن لشبه الهلال باسم المعنى من جهة أنه يحدث في وقت دون آخر ويجوز رفع الليلة على أنه خبر مقدم والهلال مبتدأ مؤخر والتقدير حينئذ الليلة ليلة الهلال .

[**ويجوز تعدد الخبر**] مع كون المبتدأ واحداً لأن الخبر كالنعت والشيء الواحد يجوز أن ينعت بنعوت متعددة ولأن الخبر محكوم به على المبتدأ ولا يمتنع أن يحكم على الواحد بأحكام متعددة

نحو: زيد كاتب شاعر ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد﴾ وقد يتقدم على المبتدإ جوازاً نحو: في الدار زيد ووجوبا نحو: أين زيد وإنما عندك زيد، ....

[**نحو : زيد كاتب شاعر**] أي ينثر الكلام وينظمه فالكاتب هنا الناثر للكلام ، والشاعر هو الناظم له . وإعرابه زيد مبتدأ كاتب خبر شاعر خبر ثان ، وقوله تعالى : **﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لمايريد﴾** وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ الغفور خبر أول الودود خبر ثان ذو خبر ثالث وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة والعرش مضاف إليه المجيد خبر رابع فعال خبر خامس وهو من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو لما يريد جار ومجرور اللام حرف جر وما اسم موصول في محل جر باللام متعلق بفعال وجملة يريد صلة الموصول والعائد محذوف تقديره يريده ، وقد أفهم تمثيله أن الخبر إنما يتعدد إذا استقل بالخبرية فإن لم يستقل نحو : هذا حلو حامض فلا تعدد بل تقول هذا مبتدأ وحلو حامض خبر لأنهما بمعنى خبر واحد : أي مز ليس بتام الحلاوة ولا بتام الحموضة ، ولا يجوز أن يعرب الثاني منهما بدلاً ولا صفة ولا خبر مبتدأ محذوف لأن المراد أنه جمع الطعمين بخلاف الأخبار المتعددة كالمثالين السابقين فإنه يجوز أن يعرب ما بعد الخبر الأول خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير زيد كاتب هو شاعر هو الغفور هو الودود هو ذو العرش الخ . ثم اعلم أن المجيد في الآية قرىء بالرفع على أنه خبر وبالجر على أنه نعت للعرش والقراءتان سبعيتان [**وقد يتقدم**] أي الخبر [**على المبتدإ**] تقدماً [**جوازاً**] أي جائزاً وإلا فالأصل فيه أن يكون مؤخراً عن المبتدأ لأنه إنما يؤتى به لبيان حال المبتدإ والدال على حال الذات متأخر عنها طبعاً [**نحو: في الدار زيد**] فزيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور خبر مقدم وإنما قدم على خلاف الأصل لغرض التخصيص لأن غرض المتكلم الإخبار بأنه ليس في الدار غيره ولو قال زيد في الدار لما أفاد أنه ليس فيها غيره [**و**] يتقدم [**وجوباً**] أي واجباً وذلك في أربع مسائل : الأولى أن يكون الخبر مما له صدر الكلام كأسماء الاستفهام [**نحو : أين زيد**] وإعرابه زيد مبتدأ مؤخر وأين اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم وجوباً لأن الخبر المفرد إذا تضمن ما له صدر الكلام كالاستفهام وجب تقديمه بخلاف ما إذا كان الخبر المتضمن لما ذكر جملة فلا يجب تقديمه نحو : زيد من أبوه لأن تأخيره لا يخرجه عما يستحقه من الصدارة لوقوعه صدر الجملة التي وقع فيها وظاهر أنه يتعين إعراب أين خبراً مقدماً ولا يجوز أن يعرب مبتدأ وزيد خبراً لأن زيداً معرفة وأين ظرف نكرة [**و**] الثانية أن يكون المبتدأ محصوراً نحو : [**إنما عندك زيد**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وما كافة لأن عن العمل عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم زيد مبتدأ مؤخر وقدم الخبر فيه

وقوله تعالى: ﴿أم على قلوب أقفالها﴾ ونحو: في الدار رجل وقد يحذف كل من المبتدإ والخبر جوازاً نحو: ﴿سلام قوم منكرون﴾ أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون، ويجب حذف ....

وجوباً لغرض أن يكون المبتدأ محصوراً لأن المعنى ما عندك إلا زيد ولو أخر لأوهم أن المحصور فيه هو الخبر [و] الثالثة أن يكون في المبتدأ ضمير متصل يعود على الخبر نحو : [**قوله تعلى: ﴿ أم على قلوب أقفالها﴾**] وإعرابه أم حرف عطف على قلوب جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم أقفال مبتدأ مؤخر والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وإنما وجب تقديم الخبر لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز [و] الرابعة أن يوقع تأخير الخبر في لبس ظاهر [**نحو : في الدار رجل**] وإعرابه في الدار جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر ، وإنما وجب تقديم الخبر لأنه لو قيل رجل في الدار لالتبس الخبر بالصفة إذ يحتمل حينئذ في الجار والمجرور أن يكون خبراً وأن يكون صفة لرجل لأن النكرة تطلب الظرف والجار والمجرور والجملة لتختص بها طلباً حثيثاً فالتزم التقديم دفعاً لهذا الإلباس [**وقد يحذف كل من المبتدإ والخبر**] حذفاً [**جوازاً**] والأصل فيهما الثبوت لكن جوزوا حذف أحدهما عند وجود قرينة تدل على ذلك المحذوف وقد اجتمع حذف كل منهما وإبقاء الآخر فيما مثل به المصنف بقوله [**نحو: ﴿سلام قوم منكرون﴾**] وإعرابه سلام مبتدأ وهو نكرة ولكن المسوغ له الدعاء وخبره محذوف : أي عليكم وقوم خبر مبتدأ محذوف : أي أنتم ومنكرون نعت لقوم وإذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ أو خبراً فقيل الأولى أن يكون المحذوف هو المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة ، وقيل الخبر لأن التجوز في آخر الكلمة أسهل ، وقيل بالتخيير وقدر المصنف المبتدأ والخبر المحذوفين في الآية بقوله : [**أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون**] وقد يحذف كل منهما جوازاً وذلك نحو : قولك نعم في جواب أزيد قائم أي نعم زيد قائم وقد يجب حذف كل منهما فيجب حذف المبتدأ في أربع مسائل لم ينبه عليها المصنف اختصاراً : الأولى إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لغرض المدح كمررت بزيد الكريم برفع الكريم خبر مبتدإ محذوف وجوباً : أي هو الكريم ، أو لغرض الذم كمررت بعمرو اللئيم برفع اللئيم ، أو لغرض الترحم كمررت بزيد المسكين برفع المسكين . الثانية إذا أخبر عنه بمخصوص بمدح على أحد وجهين في إعرابه نحو : نعم الرجل زيد برفع زيد خبراً لمبتدإ محذوف وجوباً : أي هو زيد ، أم ذم نحو : بئس الرجل بكر برفع بكر خبراً لمبتدأ محذوف : أي هو بكر ، والوجه الثاني يعرب كل من زيد وبكر مبتدأ والجملة قبله خبره وعليه مشى ابن هشام في شرح القطر في باب نعم وبئس . الثالثة إذا أخبر عنه بصريح القسم نحو : في ذمتي لأفعلنّ ففي ذمتي خبر لمبتدإ محذوف وجوباً لسد جواب القسم مسده : أي في ذمتي يمين أو ميثاق أو عهد لأفعلنّ . الرابعة إذا أخبر عنه بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله : أي بدلاً من تلفظهم بفعل المصدر نحو : صبر جميل فصبر خبر لمبتدإ محذوف وجوباً تقديره صبري صبر جميل [**ويجب حذف**

الخبر] في أربع مسائل أيضاً وذلك حيث وجد مع القرينة الدالة على الحذف لفظ يسد مسده : الأولى **[بعد لولا]** الدالة على امتناع الشيء لوجود غيره **[نحو: ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾]** وإعرابه لولا حرف امتناع لوجود أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ اللام داخلة في جواب لولا كنا فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل رفع اسمها مؤمنين خبرها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم خبر المبتدأ محذوف وجوباً أشار المصنف إلى تقديره بقوله **[أي لولا أنتم موجودون]** وإنما حذف لوجود القرينة الدالة على حذفه وهي كلمة لولا لدلالتها على الوجود ووجب حذفه لقيام الجواب مقامه ثم تقدير المصنف للخبر المحذوف بموجودون أولى لأنه كون عام فيوافق ما ذكره الفاكهي تبعاً لابن هشام وغيره من أنه إنما يجب حذف الخبر إذا كان كوناً مطلقاً ويقال له الكون العام نحو : لولا زيد لأكرمتك : أي لولا زيد موجود لأكرمتك فالإكرام ممتنع لوجود زيد لا لمعنى زائد على وجوده فإن كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ فالخبر كون مقيد ويقال له الكون الخاص كما إذا قيل هل زيد محسن إليك فتقول لولا زيد لهلكت تريد لولا إحسان زيد إليّ لهلكت فالهلاك ممتنع لإحسان زيد فالخبر كون مقيد بالإحسان فهو شيء زائد على وجود زيد ، فإن دلت قرينة على حذفه كهذا المثال ، ونحو : لولا أنصار زيد ما سلم : أي لولا أنصار زيد حموه ما سلم جاز حذفه ، إن فقدت القرينة تعين ذكره نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم ونحو قوله ﷺ : « **لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم** » فقومك مبتدأ وحديثو خبره وإنما لم يحذف لكونه مقيداً بالحداثة . قال الفاكهي : والظاهر أن الآية التي مثل بها المؤلف مما الخبر فيه كون خاص وأن تقديره لولا أنتم صددتمونا بدليل أنحن صددناكم نبه عليه ابن هشام وغيره اهـ . قلت لكن ابن هشام مثل في قطر الندى بالآية المذكورة لوجوب حذف الخبر بعد لولا، واعترضه الفاكهي في شرحه وقال الأولى التمثيل بما يكون الخبر فيه كوناً مطلقاً اهـ والاعتراض مبني على ما ذهب إليه ابن مالك والرماني والشلوبين وغيرهم من التفصيل بين ما إذا كان الخبر كوناً مطلقاً فيجب حذفه أو كوناً مقيداً فيجب ذكره إلا عند قرينة تدل على حذفه فيحذف جوازاً ، والذي عليه الجمهور أن الخبر بعد لولا لا يكون إلا كوناً مطلقاً فيجب حذفه دائماً ويكون تقدير الخبر عندهم موجود أو كائن ، فعلى هذا ما سلكه المصنف من تقدير موجودون لا اعتراض عليه بل هو جري على ما ذهب إليه الجمهور . فإن قلت إذا أوجب الجمهور حذف الخبر بعد لولا دائماً وأنه لا يذكر أصلاً فما يجيبون به عما جاء فيه الخبر مثبتاً نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم . قلت : أوجبوا في مثل هذا جعل الكون المقيد مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد إيانا : أي موجودة ما سلم . وأما الحديث السابق فأجابوا عنه بأن هذه الرواية لم تثبت بهذا اللفظ من طريق صحيح والروايات المشهورة لولا أن قومك

وبعد القسم الصريح نحو: ﴿لعمرك إنهم﴾ أي لعمرك قسمي، وبعد واو المعية نحو: كل صانع وما صنع أي مقرونان وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً نحو: ضربي زيداً قائماً: أي إذا كان قائماً. .....

حديثو عهد بكفر ولولا حدثان قومك ولولا حداثة قومك وعلى هذه الروايات الصحيحة لا إشكال في ذلك [و] المسألة الثانية أن يكون الخبر واقعاً [**بعد القسم الصريح**] وهو ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً لكون ذلك اللفظ لا يستعمل إلا في القسم[**نحو: ﴿لعمرك إنهم﴾**] بفتح العين من عمر الرجل بكسر الميم إذا عاش زمناً طويلاً ثم استعمل في القسم مراداً به الحياة : أي وحياتك يا محمد إنهم : أي كفار قريش لفي سكرتهم يعمهون ، وإعرابه اللام لام الابتداء عمر مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة وهو صريح في القسم وخبره محذوف قدره المصنف بقوله [**أي لعمرك قسمي**] وإنما حذف لدلالة عمرك عليه ووجب لسد جواب القسم مسده ومن القسم الصريح أيمن اللّٰه لأفعلنّ : أي أيمن اللّٰه يميني أو قسمي فخرج غير الصريح نحو : عهد اللّٰه لأفعلنّ فإنه لا يجب حذف الخبر بعده لأن عهد اللّٰه غير ملازم للقسم إذ يستعمل في غيره نحو : عهد اللّٰه يجب الوفاء به ولا يفهم منه القسم إلا بذكر المقسم عليه [و] الثالثة أن يكون الخبر واقعاً [**بعد واو المعية**] أي العاطفة لاسم آخر على المبتدإ [**نحو : كل صانع وما صنع**] وإعرابه كل مبتدأ وصانع مضاف إليه والواو حرف عطف دال على المعية وما مصدرية تسبك ما بعدها مصدراً معطوفاً على كل صانع ، والتقدير كل صانع وصنعته والخبر محذوف يقدر بعد المعطوف كما قاله المصنف [**أي مقرونان**] وإنما حذف لدلالة واو المعية على المقارنة ووجب لقيام المعطوف مقامه ، ومثل هذا التركيب ما شابهه مما أُضيف فيه كل إلى نكرة معطوف عليه ما هو مقرون به كقولهم كل عمل وجزاؤه وكل ثوب وقيمته وكل رجل وصنعته : أي تجارته وحرفته ، وقيل الواو نائبة عن باء المصاحبة عطفت لفظاً فقط وتاليها معطوف لفظاً خبر عن المبتدإ معنى والتقدير في المثال كل صانع بما صنع فإن لم تكن الواو نصاً في المعية كما إذا قلت زيد وعمرو وأردت الإخبار باقترانهما جاز حذفه اعتماداً على أن السامع يفهم من ذلك معنى الاقتران ويجوز ذكره لعدم التنصيص على المعية [و] الرابعة أن يكون الخبر واقعاً [**قبل الحال التي لا تصلح**] أي لا يصح كما عبر به غير واحد [**أن تكون خبراً**] عن المبتدإ المذكور قبلها [**نحو : ضربي زيداً قائماً**] وإعرابه ضربي مبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه وضرب مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف وفاعله مضاف إليه وزيداً مفعول به وقائماً حال من ضمير عائد على زيد مستتر في كان المحذوفة هي والخبر وما تعلق به وتقدير ذلك [**أي**] حاصل [**إذا كان قائماً**] فحاصل خبر المبتدإ وإذا ظرف متعلق

بحاصل وكان تامة وفاعلها ضمير يعود على زيد وقائماً حال من الضمير في كان ثم حذف حاصل كما تحذف متعلقات الظروف العامة فبقي الظرف والحال فاستغني بالحال عن الظرف لدلالتها عليه فحذف الظرف وهو إذا والتزمت الحال وسدت مسد الخبر ، ولم يصح جعلها خبراً لأن ضربي وصف في المعنى ، والضرب لا يوصف بالقيام ، فلا يقال ضربي قائم ، ولا يجوز جعل كان ناقصة والمنصوب خبرها لأن هذا المنصوب ملتزم تنكيره ويقع موقع الجملة الخبرية مقترنة بالواو كحديث : « **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد** » ثم ما ذكر من حذف الخبر قبل الحال الممتنع كونها خبراً ليس مخصوصاً بهذا التركيب بل يلحق به ما في معناه مما صدر بمصدر مضاف إلى فاعله أو مفعوله بعده حال من أحدهما نحو : قيامك محسناً أو صدر بمؤول بالمصدر من أفعل التفضيل مضاف إلى مصدر مذكور بعد ذلك المصدر حال مفردة نحو : أكثر شربي السويق ملتوتاً وجملة نحو : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد : أي أقرب كون العبد من ربه حاصل إذا كان ساجداً ، فلو صلحت الحال للإخبار بها عن المبتدإ لم يجب حذف الخبر نحو : ضربي زيداً شديد بل يتعين رفع الحال ليكون هو الخبر أو يؤتى بالخبر .

باب العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر

وتسمى النواسخ ونواسخ الابتداء، وهي ثلاثة أنواع: الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف المشبهة بليس وأفعال المقاربة والثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إنّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس. والثالث: ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظنّ وأخواتها. (فصل) فأما كان وأخواتها ....

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وهي على ضربين: أفعال وحروف [**وتسمى**] أي هذه العوامل [**النواسخ**] مطلقاً من غير قيد [**ونواسخ الابتداء**] مقيدة بالإضافة إلى المبتدإ للاختصاص به لأنها تدخل عليه فترفع عنه عمل الابتداء فيه أخذاً من النسخ وهو الرفع، وإنما نسخته لأنها عوامل لفظية، والابتداء عامل معنوي، والعامل اللفظي أقوى من المعنوي وكما تنسخ حكم المبتدإ تنسخ أيضاً حكم الخبر لأن نسخها للابتداء نسخ لحكمه وهو رفع المبتدأ والخبر فقوله نواسخ الابتداء في قوة قوله نواسخ المبتدإ والخبر [**وهي ثلاثة أنواع**] والدليل على ذلك الاستقراء ولا ينافي ذلك عد بعضهم لها سبعة أنواع لأن ذلك باعتبار أفراد الأنواع الثلاثة فلا ينافي ما ذكره المصنف [**الأول ما يرفع المبتدأ**] غير الرفع الذي كان له [**وينصب الخبر**] الذي كان للمبتدإ وهذا النوع صنفان صنف من الأفعال [**وهو كان وأخواتها**] وتسمى الأفعال الناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها عن منصوبها [**و**] صنف من الحروف، وهو [**الحروف المشبهة بليس**] في النفي والجحود والعمل وعبر بالحروف هنا على سبيل المجاز لأنها جمع كثرة والموضع موضع قلة لكونها أربعة وجمع القلة أحرف ولذا قال الفاكهي الأولى الأحرف [**و**] من الصنف الأولى [**أفعال المقاربة**] سميت بذلك لأنها تنبىء عن قرب حصول أمر لفاعلها [**و**] النوع [**الثاني ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر**] رفعاً غير الرفع الذي كان لخبر المبتدإ [**وهو إن**] بكسر الهمزة وتشديد النون [**وأخواتها**] التي تعمل عملها [**ولا التي لنفي الجنس**] على سبيل الشمول، بخلاف المحتملة لنفي الجنس ونفي الوحدة فإنها تعمل عمل ليس [**و**] النوع [**الثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظنّ وأخواتها**] مما يفهم معناها، وتسمى أفعال الشك واليقين وأفعال القلوب لتعلقها بالقوى الباطنية.

[**فصل**] في النوع الأول وبدأ به لأن النوع الثاني حروف، والأصل في العمل أن يكون للأفعال. والنوع الثالث وإن كان أفعالاً إلا أن مفعوليه قد قيل إنه ليس أصلهما المبتدأ والخبر بل هما كمفعولي أعطى [**فأما كان وأخواتها**] أي مشابهاتها في العمل وفي الدلالة على تقدير الفاعل على

فإنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها، وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام أحدها: ما يعمل هذا العمل من غير شرط وهو كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات ....

صفة تنسب إليه لا يتم الفاعل إلا باعتبارها ، ولذلك سميت ناقصة قاله بعضهم . والذي ذكره المصنف منها ثلاثة عشر فعلاً ، وسأنبه على زيادة على ذلك إن شاء اللّه تعالى [**فإنها ترفع المبتدأ**] ما لم يلزم التصدير كأسماء الشرط نحو : من لم يقم أقم ولا الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع كالحمد للّه الحميد بالرفع على تقدير هو الحميد ولا عدم التصريف نحو : طوبى للمؤمن ولا الابتدائية بنفسه نحو : أقل رجل يقول ذلك إلا زيداً أو بغيره كمصحوب إذا الفجائية [**تشبيهاً بالفاعل**] أي بفاعل الفعل المتعدي [**ويسمى اسمها**] حقيقة وفاعلها مجازاً هذا في حال كونها ناقصة ، فإذا استعملت تامة نحو : قد كان المطر فهو فاعل حقيقة ولا خبر لها حينئذ كما سيأتي [**وتنصب الخبر**] بشرط أن لا يكون جملة طلبية ولا إنشائية [**تشبيهاً بالمفعول**] في توقف تمام فهم الفعل عليه لأنها أشبهت الفعل التام المتعدي لواحد كضرب زيد عمراً [**ويسمى خبرها**] حقيقة ومفعولاً مجازاً [**وهذه الأفعال**] يعني كان وأخواتها [**على ثلاثة أقسام : أحدها ما يعمل هذا العمل**] الذي هو رفع الاسم ونصب الخبر [**من غير شرط**] بل يعمل سواء كانت مثبتة أم منفية صلة لما الظرفية أم لا [**وهو**] ثمانية أفعال [**كان**] الدالة على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي ، إما مع الاستمرار نحو : ﴿كان اللّه غفوراً رحيما﴾ أي ما زال غفوراً ولا يزال كذلك ، أو مع الانقطاع نحو : ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ ثم كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً ، وقد تكون محتملة لهما نحو : كان زيد مبصراً [**وأمسى**] الدالة على ثبوت خبرها لاسمها مساء ، وهو من الزوال إلى نصف الليل [**وأصبح**] الدالة على ثبوته له صباحاً وهو من نصف الليل إلى الزوال [**وأضحى**] الدالة على ثبوته له ضحى وهو من بعد ارتفاع الشمس كرمح إلى الزوال [**وظل**] الدالة على ثبوته له نهاراً وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل يختص بالوقت الذي للشمس فيه ظل وذلك من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقيل من الصباح إلى الزوال وقد تأتي للدوام نحو ظل فلان عمره سفيهاً، وتصريفها ظل يظل ظلولاً قاله الرضي [**وبات**] الدالة على ثبوته له ليلاً ومضارعها يبيت ويبات ومصدرها بيتوتة ، وهذه الستة قد تأتي بمعنى صار فلا تكون حينئذ موضوعة لاقتران الجملة بأوقاتها بل تكون دالة على اتصاف الاسم بالخبر مطلقاً لا تفيد الصباح ولا المساء ولا غيرهما من أوقاتها السابقة نحو : ﴿فكانت هباء منبثاً ، فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ وقال الشاعر :

ثم أصبحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

وقوله تعالى : ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ وقال الشاعر :

أبيت كأنني أكوى بجمر

كان وأخواتها

٤٩ ـ ثم أصبحوا كأنهم ورق جَفَّ فألوت به الصبا والدبور

البيت قائله عيدي بن زيد من كلمة له مطلعها :

أرواح مودع أو بكور لك فاعمد لأي حال تصير

وقبل البيت المستشهد به :

وتذكر رب الخورنق إذا أشرف يوماً وللهدى تفكير
سرة ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى إلى الممات تصير
ثم بعد الفلاح والأمة وارتهم هناك القبور
ثم أصبحوا كأنهم ورق جفَّ فألوت به الصبا والدبور

وهذه الأربعة الأبيات التي رويت قبل الشاهد رواها في تعليق شرح المفصل وقد روي بدل أصبحوا صاروا . اهـ(١) .

اللغة : جف بمعنى يبس ، ألوت فرقته ههنا وههنا ، الصبا ريح تهب في موضع مطلع الشمس ، والدبور تقابلها .

المعنى : أن هؤلاء الملوك الذين ذكرهم في الأبيات السابقة أبادتهم صروف الأيام وفرقت جماعتهم فصاروا كأنهم ورق شجر يبس ففرقته أيدي الرياح .

الإعراب : ثم حرف عطف ، أصبحوا فعل ماض ناقص وواو الجماعة اسمها ، وكأن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها ، وورق خبرها ، جف فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الورق والجملة في محل رفع صفة لورق ، فألوت الفاء عاطفة ألوت فعل ماض والتاء للتأنيث ، به جار ومجرور متعلق بألوت في محل نصب مفعوله ، الصبا فاعل ألوت ، والدبور معطوف على الصبا .

الشاهد فيه قوله : [أصبحوا] حيث جاء بمعنى صاروا . اهـ بتصرف(٢) .

٥٠ ـ أبيت كأنني أكوى بجمر =

---

(١) انظر هامش شرح المفصل لابن يعيش جـ ٧ / ص ١٠٥ .

(٢) محمد بدر الدين ابن الفراس النعساني : المفصل في شرح أبيات المفصل ص ٢٦٦ ، ط ٢ .

أي أصير من شدة الحرقة [وصار] الدالة على انتقال اسمها من صفة إلى صفة نحو : صار زيد فقيهاً أو من حقيقة إلى حقيقة نحو : صار الطين خزفاً وتدل على زمان الوجود لا على الماضي وفي معنى صار آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار يحور بالحاء والراء المهملتين وارتد وتحول وبقي وآل بمد الهمزة وغدا وراح كحديث : « تغدو خماصاً وتروح بطاناً » وحديث : « اغد عالماً أو متعلماً » [وليس] الدالة على نفي الخبر عن الاسم حالاً في الحال مطلقاً وفي الماضي والمستقبل عند وجود القرينة الدالة على ذلك كقوله تعالى: ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ فإن ذلك لنفي صرف العذاب عنهم في المستقبل ، ثم ذكر المصنف بعض أمثلة الأفعال السابقة فقال : [نحو :

= هذا عجز بيت . ويروى بدل أكوى أطوى كما في شرح جمع الجوامع : وصدره :

أجن كلما ذكرت كليب ... أبيت كأنني أطوى بجمر

اهـ(١) .

ولم ينسبه المؤلف ولا جمع الجوامع إلى أحد .

اللغة : كليب قبيلة ، أكوى بجمر أحرق .

الإعراب : أجنُّ فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، كلما كل ظرف زمان منصوب على الظرفية و[ما] مصدرية والزمان محذوف أي كل زمان ، ذكرت ذكر فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ، كليب نائب فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لكونها صلة أو محلها الجر على كون [ما] نكرة موصوفة معناه الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أبيت فيه ، أبيت فعل مضارع بمعنى يصير واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، كأنني كأن حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب اسم كأن ، أكوى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، بجمر جار ومجرور متعلق بأكوى والجملة من الفعل والفاعل والمتعلق في محل رفع خبر كأن وجملة كأن واسمه وخبره في محل نصب خبر أبيت .

الشاهد فيه قوله : [أبيت] حيث جاء بمعنى يصير .

قال في الدرر اللوامع : استشهد به على مجيء بات بمعنى صار وهو عنده من أحسن ما استدل عليه به قال أبو حيان : لأن كلما تدل على الأوقات ، وأبيت إذا كانت على أصلها مختصة بالليل . اهـ بحروفه(٢) .

---

(١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع كلاهما لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جـ ١ / ص ٤ .

(٢) ص ٨٤ ط ٢ بالأوفست .

﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾، ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ ﴿ليسوا سواء﴾ ﴿ظل وجهه مسوداً﴾، والثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم نفي ....

﴿وكان اللّٰه غفوراً رحيماً﴾] وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر اللّٰه اسمها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره غفوراً خبرها وعلامة نصبه فتح آخره رحيماً نعت والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في نصبه وعلامة نصبه فتح آخره وكان في مثل هذا المثال للدوام والاستمرار كما تقدم وهكذا في جميع صفات اللّٰه تعالى نحو : ﴿وكان اللّٰه بما تعملون خبيراً﴾ ﴿وكان اللّٰه سميعاً بصيراً﴾ أي كان كذلك وهو الآن على ما عليه كان كما أجاب بنحو ذلك ابن عباس حين سأله نافع بن الأزرق رأس الخوارج [﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾] وإعرابه أصبح فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها والميم علامة الجمع بنعمته جار ومجرور والهاء مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بأصبح إخواناً خبر أصبح أي صرتم إخواناً متلبسين بنعمته تعالى أو بسبب نعمته على الخلاف في كون الباء فيه للملابسة أو للسببية ومثال أمسى نحو : أمسى زيد فقيهاً ومثال أضحى نحو : أضحى محمد رسول اللّٰه وبات نحو : بات زيد مصلياً وصار نحو : صار الطين إبريقاً وليس نحو: [﴿ليسوا سواء﴾] وإعرابه ليسوا فعل وفاعل ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها سواء خبرها وعلامة نصبه فتح آخره[﴿ظل وجهه مسوداً﴾] وإعرابه ظل فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر وجه اسمها والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة مسوداً خبرها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره وهي في هذه الآية بمعنى صار كما تقدم [والثاني] من الأقسام الثلاثة [ما يعمل هذا العمل] أي رفع الاسم ونصب الخبر [بشرط أن يتقدم] عليه [نفي] بحرف أو اسم أو فعل موضوع للنفي كقوله :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز   كل ذي عفة مقل قنوع

---

٥١ ــ ليس ينفك ذا غنى واعتزاز   كل ذي عفة مقل قنوع

البيت من الخفيف .

اللغة : غنى كإلى وزناً ضد الفقر ، ذا عفة أي صاحب عفة والعفة الكف عما لا يحل ، المقل بضم القاف وتشديد اللام بمعنى القليل ، قنوع بالضم السؤال والتذلل والرضى بالقسم وهو من الأضداد وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع كما في مختار الصحاح[1] .

المعنى : لم يزل كل ذي عفاف وإقلال وقناعة غنياً وعزيزاً . =

---

(١) ص ٥٥٣ .

وقد يحذف حرف النفي لفظاً ويراد معنى نحو : ﴿تاللَّه تفتؤ تذكر يوسف﴾ أي لا تفتأ قال هطيل فإن تجردت كلها عن النفي أي وما في معناه من النهي والاستفهام لم تكن إلا تامة اهـ [أو نهي أو دعاء] لأنهما في معنى النفي من حيث إن المطلوب بهما ترك الفعل وتركه نفي وقيد في الارتشاف الدعاء بلا خاصة قال العصام وهو مبني على عدم استعمال لن في الدعاء والمختار خلافه اهـ [وهو] أربعة [زال] ماضي يزال بمعنى يستمر أما زال ماضي يزول بمعنى يتحول فإنه لا يعمل هذا العمل بل هو فعل قاصر غير متعد كقوله :

أزف الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

= الإعراب : ليس إما مهملة وإما عاملة اسمها ضمير الشأن وجملة ينفك الخ خبرها ، وكل اسم ينفك ، ذا غنى خبره مقدماً منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وذا مضاف وغنى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة المعوض عنها التنوين ، واعتزاز معطوف على ذا غنى ، كل ذي اسم ينفك وكل مضاف وذي مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وذي مضاف وعفة مضاف إليه ، مقل صفة ، قنوع صفة أخرى مجروران على الوصفية . وضبط أبو حيان مقل قنوع برفع قنوع على الابتداء وخبره مقدماً والمقل بضم القاف وتشديد اللام بمعنى القليل دخلت عليه باء الجر وقيل تنازع ليس وينفك في قوله كل ذي عفة والأصح إعمال الثاني لقربه . اهـ بتصرف(١) .

الشاهد فيه قوله : ليس ينفك حيث تقدم على ينفك فعل موضوع للنفي وهو ليس .

٥٢ ـ أزف الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

البيت من الكامل . وهو للنابغة الذبياني بضم الذال المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية شاعر مفلق كان ممن يجالس النعمان بن المنذر ملك الحيرة وينادمه وكان عنده بمكان وسمي النابغة لأنه لم يقل شعراً حتى صار رجلاً وساد قومه فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر فسمي النابغة .

وبيت الشاهد من قصيدة دالية قالها في المتجردة امرأة النعمان ومطلعها :

من آل مية رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود

اللغة : أزف دنا وقرب ويروى أفد بوزنه ومعناه الترحل والرحيل مفارقة الديار ، ركابنا هي إبلهم التي يركبونها ، تزل تفارق ، رحالنا الرحال جمع رحل وهو ما وضع على الإبل ليركب فوقه .

المعنى : يقول دنا وقت الرحيل ومفارقة الديار ولكن الإبل التي سنرحل عليها لا تزل واقفة لم تفارق ديارنا وهي كالتي قد فارقت لأنها مهيأة معدة . =

---

(١) حاشية الصبان مع العيني على الأشموني جـ ١ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

وقوله تعالى : ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ أي تتحولا وتنتقلا وكذا زال ماضي يزيل بمعنى يتميز لأنه لا يعمل هذا العمل بل هو فعل متعد لواحد نحو : زال زيد ضأنه من معزه أي ميزه منه [وفتىء] بفتح فكسر ثم همز كسمع يسمع وفتأ بفتحتين كفتح يفتح فتأ وفتوءاً فيهما ويقال فيه أفتأ كأخرج وهي لغة تميمية [وبرح] بكسر الراء بوزن شرب [وانفك] وهي كبرح وفتىء بمعنى زال باتفاق ويرادفها ونيء ورام وفي شرح الكافية لابن مالك : أن ما كان من هذه الأفعال الأربعة بلفظ الماضي نفي بما أولاَ أو إن ، وما كان بلفظ المضارع نفي بكل ناف حتى ليس اهـ [نحو : ﴿ولا يزالون مختلفين﴾] وإعرابه الواو حرف عطف ولا نافية يزالون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها مختلفين خبرها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والضمير في يزالون يعود على الناس في قوله قبله : ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ أي لو شاء الله لجعل الناس كلهم أهل دين واحد وهو دين الإسلام : أي ولكن لم يجعل الكل على ذلك لعدم مشيئته ذلك الجعل ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ أي في الدين على أديان شتى فمنهم اليهودي

= الإعراب: أزف فعل ماض الترحل فاعل، غير منصوب على الإستثناء ، أن حرف توكيد ونصب ، ركاب اسم أن وركاب مضاف ونا مضاف إليه ، لما نافية جازمة تزل فعل مضارع مجزوم بلما وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الركاب والجملة من تزل وفاعله في محل رفع خبر أن وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، برحالنا جار ومجرور متعلق بتزل ورحال مضاف وضمير المتكلم مضاف إليه ، وكأن الواو حرف عطف كأن حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف والتقدير وكأنه أي الحال والشأن ، قد حرف تحقيق وقد حذف مدخوله والأصل وكأنه قد زالت وزالت المحذوف فعل ماض تام معنى فارقت والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ركابنا والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر كأن . اهـ بتصرف(١) .

ففي هذا البيت عدة شواهد للنحاة وهي كأن وحذف اسمها والإتيان بخبرها جملة فعلية وفصل بين كأن وخبرها بقد وحذف الفعل الذي تدخل عليه .

ومحل شاهد الشارح منها هنا قوله لما تزل ، وزال المحذوفة أيضاً حيث استعملها الشاعر قاصرين غير ناقصين لأنهما ماضي يزول بمعنى يتحول لا ماض يزال بمعنى يستمر العاملة عمل كان الناقصة .

---

(١) محمد محيي الدين: سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٢٢٢ ، ط ١٢ .

والنصراني والمجوسي والمشرك والمسلم وكل دين من هذه الأديان قد اختلف أهله فيه اختلافاً كثيراً [﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾] وإعرابه لن حرف نفي ونصب نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره متصرف من برح من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره نحن عليه جار ومجرور عاكفين خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم وهذا الكلام صدر من قوم موسى خاطبوا به هرون عليه السلام حين نهاهم عن عبادة العجل وقال لهم: إن ربكم الرحمٰن فاتبعوني وأطيعوا أمري فأجابوه بقولهم: [﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾] حتى يرجع إلينا موسى أي لن نزال عابدين للعجل حتى يرجع إلينا موسى جعلوا رجوع موسى غاية لعكوفهم على سبيل التعليل والتسويف، وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

هو من الخفيف. اللغة صاح قال الجوهري في الصحاح قولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده لأنه سمع من العرب مرخماً وشمر بكسر الميم المشددة أمر من التشمير، والمراد به هنا الاستعداد للموت ولا تزل نهي من زال يزال وذاكر من الذكر

---

٥٣ ــ صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

البيت من الخفيف. وهو من شواهد الماتن وقد تكلم عليه الشارح.

اللغة: صاح معناه يا صاحبي، شمر أمر من التشمير والمراد به هنا الاستعداد للموت، ولا تزل نهي من زال يزال، ذاكر من الذكر ضد النسيان، الموت أمر وجودي يخلقه اللّٰه تعالى عند مفارقة الروح الجسد، النسيان الذهول عن الشيء بحيث يزول عن القوة الحافظة، والضلال في الأصل الغيبة والمراد به هنا الزوال عن طريق الحق وعدم الاهتداء إليها، مبين من أبان اللازم بمعنى تبين أي انكشف.

المعنى: اجتهد يا صاحبي واستعد للموت ولا تنس ذكره لأن نسيانه ضلال ظاهر.

الإعراب: صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس لأنه ليس بعلم بل هو صفة لأن شرط المنادى المرخم علميته والزيادة على ثلاثة أحرف وكونه غير مركب مبني على الكسر على لغة من ينتظر وعلى الضم على لغة من لا ينتظر، شمر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ولا تزل الواو عاطفة لا دعائية جازمة وتزل فعل مضارع مجزوم بها متصرف من زال واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت، ذاكر خبرها، الموت مضاف إليه، فنسيانه الفاء تعليلية، نسيان مبتدأ والهاء ضمير مضاف إليه، ضلال خبره، مبين صفة.

الشاهد فيه قوله: ولا تزل حيث تقدم على تزل شبه النفي وهو النهي.

بضم الذال وكسرها ضد النسيان ، والموت أمر وجودي يخلقه اللّه تعالى عند مفارقة الروح الجسد ، وقيل عرض يضاد الحياة ، وقيل عدم الحياة عما من شأنه الحياة ، والنسيان الذهول عن الشيء بحيث يزول عن القوة الحافظة ويطلق على مجرد ترك الشيء ولو عمداً . والضلال في الأصل الغيبة يقال : ضل البعير بمعنى غاب ولم يظهر له أثر ، والمراد به هنا الزوال عن طريق الحق وعدم الاهتداء إليها ومبين من أبان اللازم بمعنى تبين أي انكشف وظهر . الإعراب صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس مبني على الكسر على لغة من ينتظر وعلى الضم على لغة من لا ينتظر شمر فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والواو حرف عطف لا ناهية وتزل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت ذاكر خبرها وعلامة نصبه فتح آخره والموت مضاف إليه والفاء تعليلية ونسيان مبتدأ والهاء مضاف إليه وضلال خبر مبين صفة . والمعنى اجتهد يا صاحبي واستعد للموت ولا تنس ذكره لأن نسيانه ضلال ظاهر والشاهد في قوله ولا تزل حيث تقدم على تزل شبه النفي وهو النهي [وقوله : ولا زال منهلاً بجرعاتك القطر] هو من الطويل وصدره :

ألا يــا أسلمي يــا دار مي على الـبلا

وهو من قصيدة طويلة هو أولها ، ومنها :

لهـا بشــر مثــل الحـريـر ومنـطق ... رخيم الحـواشي لا هـراء ولا نـزر
وعينــان قــال اللّه كـونـا فكـانـتـا ... فعولان بـالألبـاب مـا تفعـل الخمـر

---

٥٤ ـ ألا يــا أسـلمي يـا دار مي عـلى الـبـلا ... ولا زال منهـلاً بـجـرعـاتـك القـطر
لـهـا بشـر مـثـل الحـريـر ومـنـطق ... رخـيـم الـحـواشي لا هـراء ولا نـزر
وعـيـنـان قــال الـلّه كـونـا فـكـانـتـا ... فعـولان بـالألبـاب مـا تفعـل الخمـر

هذه الأبيات من الطويل . وهي من قصيدة طويلة قائلهـا ذو الرمة غيلان بني عقبة في صاحبته مية ومطلعها :

ألا يــا اسـلمي يــا دار مـي على الـبـلا ... ولا زال مـنهـلاً بـجـرعـاتـك الـقـطر

وهو من شواهد الماتن . وبعد مطلعها :

وإن لـم تـكـونــي غـبـرثـا وبـقـفـرة ... تجـربـهـا الأذيـال صـيـفـيّـة كـدر

اللغة : اسلمي فعل أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب ، وميّ اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قيل وعلى للمصاحبة أي اسلمي مع بلائك وقيل بمعنى من أي سلمك اللّه من البلا بكسر الباء وبالقصر مصدر بلى =

. . . .

معناه الاضمحلال والفناء ، والمنهل بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام المنسكب والسائل بشدة ، والجرعاء بالمد رملة مستوية لا تنبت شيئاً القطر المطر ، بشر جلد ، منطق هو الكلام الذي يجتلب الأبا رخيم سهل ، رقيق الحواشي الجوانب والأطراف وهو جمع حاشية والمراد أن حديثها كله رقيق عذب ، هراء بزنة غراب أي كثير ذو فضول ، نزر قليل الألباب جمع لب وهو العقل ، الخمر هو ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة .

المعنى : الدعاء لدار مية بالسلامة على مر الزمان وأن يدوم نزول المطر بساحتها حتى تصير الرمال التي لا تنبت شيئاً خضرة خصبة ويصفها بنعومة الجلد وملاسته وبأن كلامها عذب وحديثها رقيق لا تكثر في كلامها لسامعها حتى تمله ولا تقتضبه له اقتضاباً حتى يحتاج في تفهم المعنى إلى زيادة وأن لها عينين تسكران ذوي العقول من كمال حسنهما كما تسكر الخمر شاربها . وقد تكلم الشارح على البيت الأول لغة ومعنى وإعراباً .

وإعرابه : ألا أداة استفتاح ، يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه .كما هو القاعدة أن يا إذا دخلت على شيء لا ينادى كالفعل والحرف والجملة الإسمية كانت للنداء والمنادى محذوف . اهـ[1] .

اسلمي فعل أمر ومعناه الدعاء مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، يا حرف نداء دار منادى منصوب بالفتحة ومي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث . وأعربه بعضهم بكسرة ظاهرة على أنه منصرف ، على البلا جار ومجرور متعلق بإسلمي ، ولا زال الواو عاطفة ولا دعائية زال فعل ماض يعمل عمل كان ، منهلاً خبر زال مقدماً ، القطر اسمها مؤخر ، بجرعاء جار ومجرور متعلق بمنهلاً وجرعاء مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه ومنهلا اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على القطر . اهـ[2] لها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، بشر مبتدأ مؤخر ، مثل صفة لبشر والحرير مضاف إليه ومنطق معطوف على بشر ، رخيم صفة لمنطق ، الحواشي مضاف إليه ، لا نافية ، هراء نعت ثان لمنطق ، ولا نزر معطوف على هراء اهـ بتصرف[3] . عينان معطوف على بشر مرفوع بالألف لأنه مثنى ، قال فعل ماض الله فاعل ، كونا فعل أمر مبني على حذف النون متصرف من كان الناقصة وألف التثنية اسمه والجملة في محل نصب مقول القول ، فكانتا الفاء للاستئناف وقال ابن هشام والتحقيق أن الفاء للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف . اهـ[4] كانتا كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث وألف التثنية اسمه . فعولان[5] خبر لقوله كونا الأول وخبر =

---

(١) قاموس جـ ٤ ، ص ٤١٥ . (٢) إعراب الشارح .

(٣) محمد محيي الدين : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٢٨٧ .

(٤) مغني اللبيب جـ ١ / ١٦٨ .

(٥) منصوب بالأعلى لغة من يلزم المثنى الألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً وهي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني هجيم وبطون من ربيعة وخرج عليه قوله تعالى : ﴿إن هذان لساحران﴾ وقول الشاعر :

تـزود منـا بيـن أذنـاه طـعـنـة

. . . .

اللغة : اسلمي فعل أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب ويقرأ بدرج الهمزة للوزن ، ومي اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قيل وعلى للمصاحبة أي اسلمي مع بلائك وقيل بمعنى من أي سلمك الله من البلى بكسر الباء وبالقصر مصدر بلي كتعب ، ومعناه الاضمحلال والفناء والاندراس ، والمنهل بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام المنسكب والسائل بشدة ، والجرعاء بالمد تأنيث الأجرع رملة مستوية لا تنبت شيئاً ، والقطر المطر . الإعراب ألا حرف استفتاح ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه كما هو القاعدة أن يا إذا دخلت على شيء لا ينادى كالفعل نحو : ألا يا اسجدوا والحرف نحو : ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ ، والجملة الإسمية نحو قول الشاعر :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

= الثاني الذي هو قوله فكانتا محذوف قال في المقاصد النحوية[1] معناه كونا فعولين فكانتا كذلك فحذف خبر الثاني ويروى فعولين . اهـ وفعولان من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول ، بالألباب جار ومجرور متعلق بفعولان ، ما اسم موصول مفعول لفعولان ، تفعل الخمر فعل مضارع وفاعله والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره الذي تفعله الخمر أو ما مصدرية مضافة مع مدخولها إلى صفة مصدر محذوف تقديره مثل فعل الخمر .

الشاهد فيه قوله : [ولا زال منهلاً] حيث تقدم على زال شبه النفي وهو الدعاء . وللنحاة في الأبيات شاهدان آخران الأول قوله يا اسلمي حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر المقدر ولا يحسن في مثل هذا البيت أن تجعل يا حرف تنبيه ومن قواعدهم المقررة أنه لا يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد .

والشاهد الثاني قوله رخيم الحواشي حيث استعمل كلمة رخيم في معنى الرقة وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت . اهـ بتصرف[2] .

٥٥ ـ **يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار**

البيت من شواهد الكتاب[3] التي لم يعرف لها قائل .

اللغة : سمعان اسم رجل يروى بفتح السين وكسرها وكلاهما قياس فمن فتح فهو كقحطان ومروان ومن كسر فهو كقحطان وعمران .

المعنى : يا قوم لعنة الله والأقوام والصالحين على سمعان من جهة كونه جاراً .

الإعراب : يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا قوم ، لعنة مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والأقوام معطوف على لفظ الجلالة ، كلهم تأكيد ، الصالحين يروى بالرفع والجر فالرفع على حذف مضاف وإقامة =

---

(١) في شرح شواهد شروح الألفية . بهامش خزانة الأدب جـ ٢ / ص ١١ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ٤ / ص ٢٨٧ ط ١٤ .

(٣) أي كتاب سيبويه .

والثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام نحو: ﴿ما دمت حياً﴾ وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر ....

بضم لعنة مبتدأ كانت للنداء والمنادى محذوف قاله في القاموس اسلمي فعل أمر ومعناه الدعاء مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل يا حرف نداء دار منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ومي مضاف إليه وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، وأعربه بعض بهم بكسرة ظاهرة في آخره على أنه منصرف وعلى البلا جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ولا دعائية زال فعل ماض يعمل عمل كان منهلاً خبرها مقدماً والقطر اسمها مؤخراً كما قاله الفاكهي وبجرعائك جار ومجرور متعلق بمنهلاً والكاف مضاف إليه ومنهلاً اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على القطر والمعنى الدعاء لدار مي بالسلامة من العيوب مع كونهاقد بليت وإذا كانت على بمعنى من فهو دعاء لها بالسلامة من صروف الدهر التي تبليها ودعاء لها باستمرار المطر منسكباً في جرعائها أي ما اكتنفها من الرمال حتى تصير خصبة رطبة ، والشاهد في قوله ولا زال حيث تقدم على زال شبه النفي وهو الدعاء [**والثالث**] من الأقسام [**ما يعمل هذا العمل**] الذي هو رفع الاسم ونصب الخبر [**بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية**] وتكون صلة لها [**وهو دام**] وهي لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها [**نحو**] قوله تعالى : ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾[**﴿ما دمت حياً﴾**]وإعرابه ما مصدرية ظرفية تسبك الفعل بعدها مصدراً دمت دام فعل ماض تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها حياً خبرها [**وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر**] مع الفعل الذي بعدها ويقال له

= المضاف مقامه تقديره ولعنة الله ولعنة الصالحين أو على العطف على محل لفظ الجلالة لأنه فاعل في المعنى لا بالعطف على محل الأقوام كما ذكره العيني لأنه وإن كان فاعلاً في المعنى أيضاً إلا أن المعاطف بالواو إذا تكررت فالعطف على الأول ، وعلى سمعان في موضع رفع خبر المبتدأ السابق وقوله من جار في محل نصب على أنه تمييز للجملة .

الشاهد فيه حذف المنادى لأن حرف النداء إذا دخل على شيء لا ينادى كالفعل نحو ألا يا اسجدوا ، والحرف نحو : يا ليتني كنت معهم والجملة الإسميه كما في البيت المستشهد به هنا فيحذف المنادى لأن اللعنة ليست مناداة إذ لو كانت مناداة لنصبها لأنها مضافة . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) المفضل على شرح أبيات المفصل ص ٤٨ ، ط ٢

بالمصدر وهو الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة، ويجوز في خبر هذه الأفعال أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو: ﴿وكان حقاً عليه نصر المؤمنين﴾ .... وقول الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

صلتها [بالمصدر] قال الشنواني وعندي أن الذي يقدر بالمصدر إنما هو الصلة اهـ وكذا قال السيد في شرح الكافية قلت: لكن لما كان تقديره بالمصدر إنما هو بواسطة ما المصدرية أسند التقدير إليها [وهو الدوام، وسميت ظرفية] ويقال لها أيضاً وقتية لدلالتها على الوقت وظرفية [لنيابتها] أي مع صلتها [عن الظرف وهو المدة] فأصل ما دمت حياً مدة ما دمت حياً فحذف المضاف وهو المدة وناب المضاف إليه وهو ما وصلتها عنه في الانتصاب على الظرفية ثم سبكت مع دام بمصدر أضيف إليه المدة فصار التقدير مدة دوامي حياً، ولكون ما دام دالة على الوقت احتاجت إلى عامل يتقدم عليها إما جملة اسمية نحو: زيد قائم ما دمت قائماً أو فعلية كالآية التي مثل بها المصنف ويمتنع أن يقال ابتداء ما دام زيد مقيماً ولو فقدت ما نحو: دام زيد صحيحاً كان المنصوب بها حالاً لا خبراً وكذا إذا وجدت وكانت مصدرية غير ظرفية نحو: عجبت ما دام زيد صحيحاً لأن المعنى عجبت من دوام زيد صحيحاً [ويجوز في خبر هذه الأفعال] أن يكون مفرداً وجملة ذات رابط يربطها بالمبتدإ وظرفاً ومجروراً متعلقين بمحذوف وجوباً وأن يخبر عنها بخبر بعد خبر على نحو ما سبق في أحكام خبر المبتدأ و [أن يتوسط بينها وبين اسمها] ما لم يمنع من التوسط مانع أو يطرأ موجب للتوسط وتقديم الاسم عليه هو الأصل ولكن لقوة عملها لكونها أفعالاً جاز تقديم خبرها على اسمها فمثال ما يجوز فيه التوسط [نحو: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾] وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر حقاً خبرها مقدماً علينا جار ومجرور في محل نصب صفة لحقاً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً نصر اسمها مؤخر المؤمنين مضاف إليه وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والمراد الحق الثابت بمقتضى وعده الصادق سبحانه وتعالى لا أن ذلك واجب عليه:

وما على الإله شيء يجب

وقول الشاعر:

[سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول]

---

٥٦ ـ إذا المرء لم يَدْنَس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

هذه الأبيات من الطويل. قائلها السموءل اليهودي من شعراء الجاهلية يضرب به المثل في الوفاء

. . . .

= يخاطب بها امرأة كان قد خطبها وخطبها غيره أيضاً وهي من قصيدة طويلة تبلغ نحو أربعة وعشرين بيتاً منها بيت الماتن فقد ذكره بعد اثنين وعشرين بيتاً كما في شرح[1] شواهد مغني اللبيب للسيوطي ومطلعها :

إذا المـرء لم يدنس من اللؤم عـرضـه فـكـل رداء يـرتـديـه جـمـيـل

اللغة : يُدنس الدنس هو الوسخ ، عرضه بكسر العين محل المدح والذم من الإنسان ، يفعل ما يشينه ، اللؤم بالضم ضد الكرم ، ضيمها أصل الضيم الظلم ، سلي قال الشارح خطاب لمؤنث من السؤال وهو الاستفهام ، والجهل خلاف العلم ، والناس اسم جمع كالقوم واحده إنسان من غير لفظه ، سواء يكون مصدراً ووصفاً بمعنى مستو . المعنى يقول إذا المرء لم يَدْنَس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك جميلاً وإن لم يصبر نفسه على مكارهها فليس إلى حسن المدح طريق .

ومعنى بيت الماتن إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي حالنا وحالهم فليس العالم بشيء والجاهل به سواء .

الإعراب : إذا ظرف زمان مستقبل المرء فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والفعل المحذوف والفاعل جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها وتقدير الكلام إذا لم يدنس المرء من اللؤم عرضه لم يدنس وجملة لم يدنس لا محل لها من الإعراب مفسرة ، من اللؤم جار ومجرور متعلق بيدنس ، عرض فاعل يدنس والفعل المحذوف يدنس وعرض مضافة والهاء مضاف إليه ، فكل رداء الفاء واقعة في جواب إذا ، كل مبتدأ ورداء مضاف إليه يرتدي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء مفعول به والجملة صفة لرداء ، جميل خبر المبتدأ الذي هو كل رداء والجملة من المبتدإ وخبره جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإن هو الواو عاطفة إن شرطية هو ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وتقدير الكلام إن لم يحمل هو لم يحمل ، ولم يحمل جازم ومجزوم والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة ، على النفس جار ومجرور متعلق بيحمل المحذوف ، وضيم مفعول والهاء مضاف إليه فليس الفاء رابطة لجواب إن الشرطية ، وليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ، إلى حسن جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، الثناء مضاف إليه سبيل اسم ليس مؤخر . سلي فعل أمر مبني على حذف النون وضمير المخاطبة فاعل متصرف من سأل تنصب مفعولين ، إن شرطية ، جهلت فعل وفاعل في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والتقدير إن جهلت فسلي عنا وعنهم ، الناس مفعول أول لسلي ومفعول جهلت محذوف أي إن جهلت حالنا وحالهم فسلي عنا وعنهم ، عنا جار ومجرور وكذا عنهم والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان لسأل ، فليس الفاء تعليلية ليس فعل ماض ناقص ، سواء خبر مقدم ، عالم اسمها مؤخر ، وجهول معطوف على عالم .

الشاهد فيه قوله ليس سواء عالم حيث قدم خبر ليس على اسمها . =

(١) أنظر جـ ٢ / ص ٥٣١ ـ ٥٣٢ .

هو من قصيدة من الطويل للسموءل اليهودي ، وأولها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل

وقد كان هذا الشاعر خطب امرأة وخطبها غيره أيضاً ، فخاطبها بهذه الأبيات . اللغة : سلي خطاب لمؤنث من السؤال وهو الاستفهام والجهل خلاف العلم والناس اسم جمع كالقوم والرهط واحده إنسان من غير لفظه ويطلق على الجنّ والإنس لكن غلب استعماله في الإنس وسواء يكون مصدراً ووصفاً بمعنى مستو. الإعراب سلي فعل أمر مبني على حذف النون والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل متصرف من سأل تنصب مفعولين إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه جهلت فعل وفاعل جهل فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير إن جهلت فسلي عنا وعنهم الناس مفعول أول لسلي ومفعول جهلت محذوف أي إن جهلت حالنا وحالهم فسلي عنا وعنهم وعنا جار ومجرور وكذا قوله وعنهم والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان لسأل الفاء تعليلية ليس فعل ماض ناقص سواء خبرها مقدماً عالم اسمها مؤخراً ، والمعنى إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي حالنا وحالهم فليس العالم بشيء والجاهل به سواء . والشاهد فيه تقديم خبر ليس على اسمها فإن منع من التوسط مانع نحو كان موسى صديقي لم يجز أن يعرب الأول خبراً مقدماً للإلتباس ولا قرينة تبين المراد ، فيتعين إعراب الأول اسمها والثاني خبرها وإن طرأ موجب التوسط كان حينئذ واجباً لا جائزاً فيجب التقديم في هذه الصورة فإن كان الإسم المحصور أن وصلتها نحو : ﴿ما كان حجتهم إلا أن قالوا﴾ فالأحسن تقديمه ولكنه لا يجب فحجتهم خبر مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها اسمها مؤخراً ، والتقدير ما كان حجتهم إلا قولهم كذا قال ابن عنقاء وظاهر كلام الفاكهي أن خبر المحصور يجب تقديمه مطلقاً ويؤيده قول الألفية :

وخبر المحصور قدم أبداً

= وللنحاة في هذه الأبيات شاهدان ، فالأول قوله إذ المرء حيث رفع المرء بعد إذا بفعل محذوف على الفاعلية . الثاني قوله إن هو قال في الدرر اللوامع[1] استشهد به على تعين انفصال الضمير إذا أضمر عامله فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده وهو قوله يحمل .

[تنبيه] : إعراب بيت الماتن الذي هو قوله سلي . . الخ مأخوذ من إعراب الشارح .

---

(١) أنظر : جـ ١ / ص ٤٠ .

ومثله يعجبني أن يكون في الدار صاحبها [ويجوز أن تتقدم أخبارهنّ عليهنّ] لا فرق في ذلك بين ما شرط في عمله تقدم نفي أو لا، وقد يكون تقدم أخبارهنّ عليهنّ واجباً بأن كان مما له صدر الكلام نحو: كم كان مالك وقد يكون ممتنعاً كخبر المنفي بما إن قدم عليها فيمتنع قائماً كان زيد فإن تقدم النفي على الخبر وكان جاز نحو: ما قائماً كان زيد، ثم استثنى المصنف من جواز تقديم أخبار هذه الأفعال عليهنّ قوله [إلا] خبر [ليس] فإنه يمتنع تقديمه على الأصح قياساً على خبر عسى بجامع أن كلّاً منهما فعل جامد ولأن معناها النفي ومعمول النفي يمتنع تقديمه عليه، وعبارة العلوي في حواشي الكشاف: اعلم أن ما النافية لا يتقدم معمول ما بعدها عليها وكذا إن: أي لأن لهما صدر الكلام فيمتنع زيداً ما ضربت وزيداً إن أمسك عمرو بخلاف لم ولن ولا فيجوز زيداً لم أضرب ولن أضرب ولا أضرب أي لأنها ليست كما وإن في استحقاقهما صدر الكلام فلذا تخطاها العامل دون ما وإن النافيتين اهـ. ونقل كثيرون عن البصريين وسيبويه والسيرافي والفارسي جواز تقديم خبر ليس لأنه فعل ومعمول الفعل يجوز تقديمه عليه [و] إلا خبر [دام] فإنه يمتنع تقدمه عليها اتفاقاً في نحو: أكرمك أميراً ما دام زيد لما تقرر من أن الحرف المصدري لا يعمل ما بعده فيما قبله وعلى الأصح في نحو: أكرمك ما أميراً دام زيد لئلا يلزم الفصل بين الموصول الحرفي وصلته. قال الدماميني والقياس الجواز لأن ما حرف مصدري غير عامل فلا يمتنع فيه ذلك إلا أن يثبت أن دام لا تتصرف أي وهو الذي عليه الأكثر فيتجه المنع كذا في شرح ابن قاسم اهـ. قلت: والمنع هو الذي جرى عليه ابن هشام وفي شرح القطر. قال الحريري في شرح الملحة ومثل دام كل فعل قارنه حرف مصدري كيعجبني أن تكون عالماً اهـ: أي فيمتنع يعجبني عالماً أن تكون أو يعجبني أن عالماً تكون لئلا يلزم عليه ما سبق فيما دام [كقولك عالماً كان زيد] مثال لتقدم الخبر على الناسخ. وإعرابه عالماً خبر مقدم كان فعل ماض ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها مؤخر [و] يثبت [لتصاريف هذه الأفعال] الناسخة [من المضارع والأمر] وسيمثل لهما المصنف [والمصدر] نحو: أعجبني كون زيد صديقك. وإعرابه أعجب فعل ماض ونونه للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به كون فاعل وهو مصدر ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وهو مضاف إلى زيد وهو اسمه فمحله الرفع بكون وإن كان لفظه مخفوضاً بالإضافة ومثله فانظر لكوني صاحباً مصاحباً فإن كون مضاف إلى ياء المتكلم وهي اسمه ومحلها الرفع به، وإن كان لفظها مخفوضاً بالإضافة قاله ابن عنقاء [واسم الفاعل] نحو: زيد كائن أخاك. وإعرابه زيد مبتدأ كائن خبره وكائن اسم فاعل ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على زيد وأخاك خبره وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والكاف في

ما للماضي من العمل نحو: ﴿حتى يكونوا مؤمنين﴾، ﴿وكونوا حجارة﴾ وتستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية عن الخبر نحو: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ ....

محل جر بالإضافة وأجاز سيبويه والكوفيون بناء ما تصرف من هذه الأفعال للمجهول ونسب لجمهور البصريين وعلى هذا فيجوز بناء اسم المفعول منها . قال ابن عنقاء والأصح أنه لا يجوز بناء شيء منها للمفعول اهـ ، فلا يقال في كان زيد قائماً كين ولا في يكون زيد قائماً يكان [ما] ثبت [للماضي] منها من [العمل] فترفع الاسم وتنصب الخبر مثال المضارع [نحو : حتى يكونوا مؤمنين] وإعرابه حتى حرف غاية ونصب ويكونوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ويكونوا متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها مؤمنين خبرها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [و] مثال الأمر قل [كونوا حجارة] وإعرابه كونوا فعل أمر مبني على حذف النون متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها حجارة خبرها وعلامة نصبه فتح آخره . ثم اعلم أن أفعال هذا الباب بالنسبة للتصرف وعدمه ثلاثة أقسام : قسم لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق ودام عند أكثر المتأخرين . وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً بمعنى أنه لا يستعمل منه أمر ولا مصدر وهو زال وأخواتها الثلاثة ، وقسم يتصرف تصرفاً تاماً ، وهو باقي الأفعال قاله الفاكهي وابن عنقاء [وتستعمل هذه الأفعال] الناقصة [تامة] على خلاف الأصل [أي مستغنية عن الخبر] مكتفية عنه بمرفوعها ، فتكون مع مرفوعها كلاماً تاماً لدلالتها حينئذ على ثبوت الشيء في نفسه من غير نظر لحال آخر ، بخلاف ما إذا كانت ناقصة فإنها ما لم تأخذ المنصوب مع المرفوع لم يكن الكلام تاماً لما تقدم من أن وضعها لتقرير الفاعل على صفة ، فإذا قطعتها عن الصفة استعملتها في غير موضوعها ، فلم يستقم الكلام وما فسر به المصنف التمام هو الأصح . وقيل معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان ، ومعنى نقصانها دلالتها على الزمان فقط : أي دون الحدث فلا يتعلق بها الظرف ولا الجار والمجرور في حال نقصانها قال الفاكهي وهذا ضعيف والأصح كما قال ابن مالك وغيره أن أفعال هذا الباب كلها في حال نقصانها تدل على الحدث والزمان وأنه يتعلق بها الظرف والجار والمجرور فإذا قلت كان زيد قائماً دل كان على الحدث وهو الحصول المطلق ودل خبره على كون مخصوص وهو الحصول المقيد بوقت ثم إذا استعملت هذه الأفعال تامة كانت بمعنى فعل لازم ويقدر في كل شيء ما يقتضيه المقام [نحو : وإن كان ذو عسرة] وإعرابه إن حرف شرط جاز تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه كان فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والأظهر أنها تامة بمعنى حصل أو حضر أو حدث وذو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وعسرة مضاف إليه وجواب الشرط قوله

﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء، إلَّا زال وفتِىء وليس ....

فنظرة إلى ميسرة فالفاء رابطة لجواب الشرط ونظرة خبر مبتدإ محذوف أي فالأمر أو فالواجب نظرة ، وأجاز الكوفيون كون كان في الآية ناقصة وقدروا الخبر وإن كان ذو عسرة غريماً أو وإن كان من غرمائكم ذو عسرة ، ورد بأن حذف خبر كان لا يجوز لا اقتصاراً ولا اختصاراً [**﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾**] وهما حينئذ بمعنى دخل في الصباح والمساء كما قال المصنف [**أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء**] هكذا بخط المؤلف بتقديم الصباح على المساء . وإعرابه الفاء حرف عطف سبحان قال البيضاوي مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً بإضمار فعله كمعاذ الله اهـ وفي التحفة سبحان مصدر جعل علماً للتسبيح وهو براءة الله من السوء أي اعتقاد تنزيهه عما لا يليق بجلاله منصوب على أنه بدل من اللفظ بفعله الذي لم يستعمل فيقدر معناه ولا يتصرف بل يلزم الإضافة وليس مصدراً لسبح بل سبح مشتق منه اهـ وفي حواشي الإقناع للبجيرمي نقلاً عن غيره سبحان اسم مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أسبحك أي أنزهك عما لا يليق بك أقيم مقام فعله ليدل على التنزيه البليغ فهو علم للتسبيح بمعنى التنزيه ولا يستعمل إلا في الله ومضافاً فيقصد تنكيره ثم يضاف لأن العلم لا يضاف ولا يثنى حتى يقصد تنكيره اهـ وفي شرح العصامي على شذور الذهب وشرح الدماميني على التسهيل وغيرهما أن سبحان اسم مصدر وهو الأصح وحينئذ فالأحسن أن يقال في إعرابه سبحان اسم مصدر وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه حين ظرف زمان وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره تمسون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو متصرف من أمسى التامة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وحين تصبحون الواو حرف عطف وحين معطوف على ما قبله وتصبحون من أصبح التامة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

[تنبيه] : وإذا استعملت أضحى تامة فهي بمعنى دخل في الضحى نحو أضحينا أي دخلنا في الضحى وبات بمعنى عرس كقول عمر رضي الله عنه أما رسول الله ﷺ فقد بات بمنى أي عرس بها وقد تكون بمعنى نزل يقال : بات القوم أي نزل بهم ليلاً وصار بمعنى انتقل نحو : صار الأمر إليك أي انتقل وقد تأتي بمعنى رجع نحو : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ أي ترجع وظل بالظاء المشالة بمعنى دام واستمر نحو : ظل اليوم أي دام ظله وبرح بمعنى ذهب نحو : ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح﴾ أي لا أذهب وانفك بمعنى انفصل نحو : فككت الخاتم فانفك أي انفصل ودام بمعنى بقي نحو : ﴿ما دامت السموات والأرض﴾ أي ما بقيت [**لا زال**] ماضي يزال لا ماضي يزيل ولا ماضي يزول فإنهما تامان الأول منهما متعد لواحد ومصدره الزيل والثاني قاصر ومصدره الزوال [**وفتىء**] بكسر التاء [**وليس**

فإنها ملازمة للنقص] فلا تستغني عن خبر يتم به الكلام ، وذهب أبو حيان في نكته إلى أن فتىء تكون تامة بمعنى سكن قال الدماميني إذا أريد بفتأ بفتح التاء وأما مكسور التاء فلا يكون إلا ناقصاً انتهى وذهب أبو علي الفارسي في الحلبيات إلى أن زال تكون تامة نحو : ما زال زيد عن مكانه أي لم ينقل عنه ، وفي شرح المرادي ما يوهم أن زال وبرح وفتىء وانفك في النقصان والتمام بمعنى واحد وهذا لا سبيل إليه لما قررناه من اختلاف معانيها ، وذهب الكوفيون إلى أن ليس قد تكون عاطفة لا اسم لها ولا خبر نحو : إنما يجزي الفتى ليس الجمل ، وإنما كانت عاطفة لأنها بمعنى لا النافية التي يعطف بها بعد الإثبات **[وتختص كان]** عن أخواتها بأمور **[بجواز زيادتها]** لفظاً ومعنى فلا تفيد الدلالة على المضي ولا يسند إليها فاعل بل يكون وجودها كعدمها كالحرف الزائد ويبقى الكلام بعد حذفها على معناه قبله إلا في التأكيد قال هطيل في شرح المفصل وهذا معنى الزائد في كل موضع اهـ وقال أبو بكر الخبيصي : وقد تكون ملغاة في اللفظ دون المعنى كقولك زيد كان قائم فتدل كان على أن القيام كان فيما مضى اهـ وفي الرضي اعلم أن كان تزاد غير مفيدة لشيء إلا محض التأكيد كقوله تعالى : ﴿من كان في المهد صبياً﴾ وكذا إذا دلت كان على الزمن الماضي ولم تعمل نحو : ما كان أحسن زيداً فعدم عملها حينئذ لعدم دلالتها على الحدث المطلق فبقيت كالظرف دالة على الزمن فقط اهـ وإنما تكون زائدة **[بشرط أن تكون بلفظ الماضي]** لخفته ولتعين الزمان فيه دون المضارع وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل

---

٥٧ ـ أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل

البيت من الرجز . وهو لأم عقيل بن أبي طالب وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم وترقص ابنها عقيلاً ويروى بيت الشاهد مع ما قبله هكذا :

إن عقيلاً كاسمه عقيل وبِيَبِي الملفف المحمول
أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل
يعطي رجال الحي أو يُنيْل

اللغة : ماجد كريم ، نبيل فاضل شريف تهبُّ هبت الريح هبوباً وهبيباً إذا هاجت، شمأل هي الريح من ناحية القطب ، بليل رطبة ندية .

الإعراب : أنت ضمير منفصل مبتدأ ، تكون زائدة ، ماجد خبر المبتدأ ، نبيل صفة لماجد ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، تهب فعل مضارع ، شمأل فاعله ، بليل نعت والجملة من الفعل والفاعل في محل =

بفتح الباء بوزن قتيل بمعنى مبلولة [وأن تكون في حشو الكلام] بأن تقع بين شيئين متلازمين كالمبتدإ وخبره نحو : زيد كان قائم والموصول وصلته نحو : ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبياً﴾ قال أبو البقاء كان زائدة أي من هو في المهد وصبياً حال من الضمير في الجار والمجرور وقال الصفدي وهذا أجود ما قيل في إعرابه قال الخبيصي وقوله تعالى : ﴿لمن كان له قلب﴾ يتوجه على الخمسة اهـ أي فيجوز أن تكون كان فيه ناقصة وقلب اسمها وله خبرها وأن تكون بمعنى صار وأن يكون فيها ضمير الشأن والجملة خبرها أي كان الشأن له قلب وأن تكون تامة أي حصل له قلب فقلب فاعل وله متعلق بكان وأن تكون زائدة : أي لمن له قلب وشذ زيادتها بين الجار والمجرور ومنه قول الشاعر :

جياد بني بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

= جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق والتقدير إذ تهب شمأل بليل فأنت ماجد نبيل حينئذ .

الشاهد في قولها : أنت تكون ماجد حيث زادت تكون المضارع من كان بين المبتدأ وخبره والثابت زيادة الماضي دون المضارع لأن الماضي لما كان مبنياً أشبه الحروف وقد علم أن الحروف تقع زائدة كالباء فأما المضارع فهو معرب فلم يشبه الحرف بل أشبه الاسم فتحصن بذلك عن أن يزاد كما أن الأسماء لا تزاد إلا شذوذاً . اهـ بتصرف(1) .

٥٨ ــ جياد بني أبي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

البيت من الوافر . أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل ولم يعرف العلماء له قائلاً .

اللغة : جياد جمع جواد وهو الفرس النفيس ويروى سراة بدل جياد ، تسامى من أصله تتسامى بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفاً ، المسومة الخيل التي جعلت لها علامة ثم تركت في المرعى ، العراب هي خلاف البراذين والبخاتي . ويروى :

على كان المطهمة الصلاب

المطهمة البارعة التامة في كل شيء ، الصلاب جمع صلب وهو القوي الشديد .

المعنى أن خيول بني أبي بكر لتسمو قيمتها ويرتفع شأنها على جميع ما عداها من الخيول العربية يريد أن جيادهم أفضل الجياد وأغلاها . ومن رواه :

سراة بني أبي بكر الخ

---

(1) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ١ ، ص ٢٩٢ ، ط ١٤

أي على المسومة وكان زائدة وكثرت زيادتها بين ما وفعل التعجب [نحو: ما كان أحسن زيداً] وإعرابه ما تعجبية بمعنى شيء مبتدأ كان زائدة لا فاعل لها أحسن فعل تعجب مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو زيداً مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر فكان زائدة بين المبتدأ وخبره وقد أفهم كلامه أنها لا تزاد في صدر الكلام ولا في آخره وأن غيرها من أخواتها لا يزاد قال ابن مالك وربما زيد أصبح وأمسى أي كقولهم ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها بمعنى ما أبردها وما أدفأها قال الدماميني وهذا عند البصريين نادر لا يقاس عليه اهـ [وتختص] أي كان [أيضاً] بالنصب مفعول مطلق أو حال أي أرجع عن الاختصاص الأول رجوعاً [بجواز حذفها] وحدها معوضاً عنها ما في مثل قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع

= فمعناه أن سادات بني أبي بكر يركبون الخيول العربية التي جعلت لها علامة تتميز بها عما عداها من الخيول .

الإعراب : جياد مبتدأ ، بني مضاف إليه ، أبي مضاف بني وبكر مضاف إلى أبي أيضاً ، تسامى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى جياد والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو جياد ، على حرف جر ، كان زائدة المسومة مجرور بعلى ، العراب نعت للمسومة والجار والمجرور متعلق بقوله تسامى .

الشاهد فيه قوله : [على كان المسومة] حيث أن زيادة [كان] بين الجار والمجرور شاذة ودليل زيادتها أن حذفها لا يخل بالمعنى . اهـ بتصرف[1] .

٥٩ ـ أبا خراشة أما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع

البيت من البسيط . قاله العباس بن مرداس الصحابي وأمه الخنساء الشاعرة يخاطب به أبا خراشة الشاعر من شعراء قيس وأحد فرسانها وأحد أغربة[2] العرب واسمه خفاف بن نوبة وهي أمه واسم أبيه عمير وهو صحابي أيضاً .

وبعده :

السلم تأخذ منها ما رضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ١ / ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، ط ١٤ .

مـع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد لو وإن الشرطيتين كقوله عليه الصلاة والسلام: «التمس ولو خاتماً من حديد» ، ....

فأبا منادى مضاف وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وخراشة مضاف إليه وإما مركبة من أن وما فأن حرف مصدر ونصب وما زائدة عوضاً عن كان الناقصة وأنت ضمير منفصل في محل رفع اسم كان وذا خبر كان وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ونفر مضاف إليه وبجواز حذفها [**مع اسمها**] ضميراً كان أو ظاهراً [**وإبقاء خبرها**] على حاله منصوباً دالاً عليهما [**وذلك**] أي جواز الحذف [**كثير**] في كلامهم [**بعد لو وإن الشرطيتين**] وبعد غيرهما قليل وإنما كثر بعدهما لأنهما من الأدوات الطالبة لفعلين فيطول الكلام فيخفف بالحذف وخص ذلك بأن ولو دون بقية أدوات الشرط لأن إن أم أدوات الشرط الجازمة ولو أم أدوات الشرط الغير الجازمة وهم يتوسعون في الأمهات ما لا يتوسعون في غيرها [**كقوله عليه الصلاة والسلام : « التمس ولو خاتماً من حديد »**]

= اللغة : ذا نفر يريد قوماً تعتزبهم وجماعة تمتلىء بهم فخراً ، الضبع أصله الحيوان المعروف ثم استعملوه في السنة الشديدة المجدبة .

قال حمزة الأصفهاني أن الضبع إذا وقعت في غنم عاثت ولم تكتف من الفساد بما يكتفي به الذئب ومن إفسادها وإسرافها فيه استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة .

المعنى : يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم وكنت تعتز بجماعتك فإن قومي كثيرو العدد لم تأكلهم السنة الشديدة المجدبة ولم تضعفهم الحرب ولم تنل منهم الأزمان .

الإعراب : أبا منادى حذف منه ياء النداء وأبا مضاف وخراشة مضاف إليه ، أما هي عبارة عن أن المصدرية المدغمة في ما الزائدة النائبة عن كان المحذوفة ، أنت اسم لكان المحذوفة ، ذا خبر كان المحذوفة وذا مضاف ونفر مضاف إليه ، فإن الفاء تعليلية إن حرف توكيد ونصب ، قوم اسم إن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها ، قوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، [لم] حرف نفي وجزم وقلب ، تأكلهم تأكل فعل مضارع مجزوم بلم والهاء ضمير مفعول به لتأكل ، الضبع فاعله والجملة من الفعل في محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه قوله : [أما أنت ذا نفر] حيث حذف كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وعوض عنها [ما] الزائدة وأدغمها في نون أن المصدرية وأبقى كان وهو الضمير البارز المنفصل وخبرها وهو قوله ذا نفر . اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين: منحة الجليل جـ ١ / ص ٢٩٧ ، ط ١٤ .

وقولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وتختص بجواز حذف نون مضارعها المجزوم ....

أي ولو كان الذي تلتمسه خاتماً من حديد فحذف كان مع اسمها وإعرابه التمس فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والواو حرف عطف لو حرف شرط جيء بها لعقد السببية والمسببية بين جملتي الشرط والجزاء في الزمن الماضي بخلاف إن فإنها لعقد السببية والمسببية في المستقبل ويقال فيها لو حرف امتناع لامتناع : أي حرف يقال على امتناع جوابها لامتناع شرطها وخاتماً خبر لكان المحذوفة مع اسمها وجملة من حديد نعت لخاتماً [وقولهم] أي العرب قال الفاكهي ولو قال وقوله لكان أولى لأنه حديث اهـ قلت وهو حديث أخرجه[1] [الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر] وإعرابه الناس مبتدأ مجزيون خبر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ومجزي اسم مفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هم بأعمالهم متعلق بمجزي إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه خيراً خبر كان المحذوفة مع اسمها وهي فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وقوله فخير الفاء فيه رابطة لجواب الشرط وخير خبر مبتدإ محذوف والتقدير فجزاؤهم خير وجملة المبتدإ والخبر في محل جزم جواب الشرط وقوله وإن شراً فشر إعرابه كإعراب إن خيراً فخير ، والتقدير إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، وهذا الذي ذكره من نصب الأول ورفع الثاني هو أرجح الأوجه في مثل هذا التركيب وإلا فيجوز رفع الأول ونصب الثاني ورفعهما ونصبهما كما بينت ذلك في حواشي شرح القطر [وتختص] أي كان [بجواز حذف نون مضارعها] ويقال له لام الكلمة ولذا عبر بعضهم بجواز حذف لام مضارعها وهو حذف غير واجب كما قال ابن مالك في الخلاصة : وهو حذف ما التزم . أي ولكنه لمجرد التخفيف في اللفظ لكثرة استعمال هذه الكلمة [المجزوم] أي بالسكون كذا قيد به بعضهم وهو احتراز عن المجزوم بحذف النون نحو : لم يكونا ولم يكونوا ولم تكوني لأنها محركة فتعاصت عن الحذف بخلاف الساكنة . قال العصامي في شرح الشذور : ولا حاجة إلى ذلك لأن المراد بمضارع كان مضارع هذا اللفظ بهذه الهيئة كما هو المتبادر فلا يكون صادقاً على ماذكراه قلت ولعله لبيان الواقع : أي إذ لم يسمع الحذف إلا في المجزوم بالسكون ، واحترز المصنف بالمجزوم عن المرفوع نحو : ﴿من تكون له عاقبة الدار﴾ والمنصوب نحو : ﴿وتكون لكما الكبرياء في الأرض﴾ فلا تحذف منهما النون لانتفاء الجزم فيهما وكذا لا تحذف في الموقوف عليه ، فإذا قيل لك هل كان زيد قائماً فقلت لم يكن لم يجز حذف نونه حينئذ لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقي على حرف أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك عه ولم يعه فلم يكن بمنزلة لم يع فالوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن قاله ابن هشام في شرح القطر لكنه قال في التوضيح قال

ابن مالك تجب هاء السكت في الفعل إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو : لم يعه وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو ولم أك ومن يتق بترك الهاء اهـ ومال إليه العصامي في شرح الشذور [إن لم يلها] أي كان أو النون [ساكن] فلا يحذف من المتصل بالساكن وهو لام التعريف نحو : ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ فالنون مكسورة لأجله فهي متعاصية على الحذف لقرنها بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين خلافاً ليونس محتجاً بقول الشاعر :

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى   فليس بمغن عنه عقد التمائم

وهذا محمول عند المانع على الضرورة وقد وافق ابن مالك في التسهيل يونس فقال : ولا يمنع من ذلك ملاقاة ساكن وفاقاً ليونس اهـ وكأنهما لم ينظرا للحركة لعروضها وعدم أصالتها [ولا ضمير نصب متصل بها] أي بكان أو بالنون فلا تحذف النون من مضارع كان المتصل به ضمير منصوب نحو : إن يكنه فلن تسلط عليه ، وقول الشاعر :

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه   أخوها غذته أمه بلبانها

---

٦٠ - إذا لم تك الحاجات من همة الفتى   فليس بمغن عنه عقد التمائم

البيت من شواهد همع الهوامع . ولم يعزه إلى أحد بل قال في الدرر اللوامع لم أعثر على قائل هذا البيت .

اللغة : الحاجات جمع حاجة ، همة بالكسر ويفتح ما هم من الأمر ليفعل . اهـ(١) .

الإعراب : إذا لم تك الحاجات إذا ظرف زمان ، لم جازمة ، تك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، الحاجات اسمها ، من همة جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها همة مضاف والفتى مضاف إليه ، فليس الفاء واقعة في جواب إذا ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ، بمغن الباء زائدة ومغن خبر ليس منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، عنه جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمغن ، عقد اسم ليس مرفوع ، التمائم مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : [لم تك] حيث حذف نون تكن مع ملاقاة الساكن على مذهب يونس وابن مالك في التسهيل تمسكاً بالسماع وخالف سيبويه في ذلك وقال إن هذا ضرورة .

٦١ - فإن لا يكنها أو تكنه فإنه   أخوها غذته أمه بلبانها

البيت من الطويل . قائله أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي قاضي البصرة الذي وضع النحو بإشارة =

---

(١) قاموس جـ ٤ / ١٩٢ / ط ٣ .

وذلك لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها فإذا توفرت هذه الشروط جاز الحذف [﴿نحو: ولم أك بغياً﴾] وإعرابه لم حرف نفي وجزم أك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً لأن أصله أكون فحذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف فالحذفان الأولان واجبان والثالث جائز وأك متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنا وبغياً خبرها [﴿ولا تك في ضيق﴾] في سورة النحل. أما التي في النمل فإنها بإثبات

= الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقبله :

دع الخمر يشربها الغواة فإنني ... رأيت أخاها مغنياً بمكانها

اللغة : دع أي اترك ، الغواة جمع غاو وهو الضال ، أخاها أراد به النبيذ الذي عمل من الزبيب ، اللبان بكسر اللام يقال هذا أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه وإنما اللبن الذي يشرب وبالفتح المصدر وبالضم الحاجة .

والمعنى : أن أبا الأسود يخاطب به مولى له كان حمل له تجارة إلى الأهواز وكان إذا مضى إليها يتناول من شرابها فاضطرب أمر البضاعة فقال له دع الخمر أي اترك الخمر الخ ينهاه عن ذلك ويقول له إن نبيذ الزبيب يقوم مقامها فإن لم تكن الخمر نفسها هي نبيذ الزبيب فهي أخته غذيتا من شجرة واحدة فهو أخوها بلبان أمها .

الإعراب : الفاء تفسيرية تفسر معنى الشطر الثاني من البيت الذي قبله ، إن حرف شرط وقوله لا يكنها فعل الشرط مجزوم بإن الشرطية ولا نافية ويكن متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نبيذ الزبيب، الهاء من يكنها ضمير متصل خبرها ، أو تكنه أو حرف عطف تكن فعل مضارع متصرف من كان الناقصة واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هي ، الهاء خبرها فإنه الفاء رابطة لجواب الشرط ، إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها وأخوها خبرها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه ، غذته غذا فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، أمُّهُ أمُّ فاعل غذا وأم مضاف والهاء مضاف إليه ، بلبانها جار ومجرور متعلق بغذا ولبان مضاف والهاء مضاف إليه والجملة في محل رفع خبر ثان لأن ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في أخوها .

الشاهد فيه قوله : [لا يكنها أو تكنه] حيث لم يحذف النون من مضارع كان المتصل به ضمير منصوب وهو الهاء من يكنها أو يكنه لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها .

وشاهد ثان وهو وصل الضمير المنصوب بكان والقياس فإن لا يكن إياها أو تكن إياه وهو الذي أورد الأشموني البيت من أجله . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) العيني على الأشموني جـ ١ / ١١٩ مع الصبان .

﴿وإن تك حسنة﴾. (فصل) وأما الحروف المشبهة بليس فأربعة: ما ولا وإن ولات، أما ما فتعمل عمل ليس عند الحجازيين بشرط أن لا تقترن بأن وأن لا يقترن خبرها بإلاَّ وأن لا يتقدم خبرها على اسمها ولا معمول خبرها على اسمها إلاَّ إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فالمستوفية للشروط نحو: ما زيد ذاهباً ....

النون . وإعرابه الواو حرف عطف على قوله ولا تحزن عليهم : أي على الكفار إن لم يؤمنوا ولا تهتم بمكرهم : أي فإن الله ناصرك يا محمد عليهم ولا ناهية تك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت وجملة في ضيق في محل نصب خبرها [وإن تك حسنة] وإعرابه إن حرف شرط جازم تك فعل الشرط وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو من كان التامة وحسنة بالرفع فاعل : أي وإن تحصل أو تثبت حسنة يضاعفها لصاحبها من عشر إلى سبعمائة ضعف ويضاعفها جواب الشرط ، وفي قراءة عاصم حسنة بالنصب واسم تك حينئذ ضمير مستتر فيها جوازاً يعود على الذرة : أي وإن تكن الذرة حسنة يضاعفها حتى يوافيها صاحبها يوم القيامة وهي كالجبل العظيم ، وقد أشار المصنف بهذه الآية إلى أنه لا يختص الحذف بكان الناقصة بل التامة كذلك وبه صرح الفاكهي في شرح قطر الندى لكنه في التامة قليل كما قاله العصامي في شرح الشذور ، وأفاد الأزهري أنه وقع حذف النون من مضارع كان في القرآن العظيم في ثمانية عشر موضعاً .

[فصل] فيما ألحق بليس من رفع الاسم ونصب الخبر لمشابهتها لها في المعنى [وأما الحروف المشبهة بليس] في النفي والجمود والدخول على الجمل الاسمية [فأربعة : ما ولا وإن ولات] النافيات وأكثرها عملاً ما النافية وكان الأصل أن لا تعمل لأن قياس العوامل أن تختص بالقبيل الذي تعمل فيه من الاسم والفعل لكنها أعملت لقوة مشابهتها لليس لأن معنييهما في الحقيقة سواء [أما ما] أي النافية [فتعمل عمل ليس عند الحجازيين] وكذا عند التهاميين فيما حكاه الكسائي [بشرط] اجتماع أمور أربعة : الأول [أن لا تقترن] ما النافية [بأن] الزائدة الكافة المكسورة الهمزة [و] الثاني [أن لا يقترن خبرها بإلا] الحصرية المفيدة للإثبات المبطلة لمعنى ما [و] الثالث [أن لا يتقدم خبرها] ولو ظرفاً على الأصح خلافاً لابن عصفور [على اسمها] لضعفها في العمل فلا تتصرف بأن تعمل النصب قبل الرفع [و] الرابع أن [لا] يتقدم [معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول] لخبرها [ظرفاً أو جاراً ومجروراً] فإنه يجوز حينئذ إعمالها مع تقدمه كما سيأتي فهذه الأربعة متى وجدت جاز إعمالها في معرفة ونكرة [فالمستوفية للشروط] الأربعة المذكورة [نحو : ما زيد ذاهباً] وإعرابه ما نافية حجازية تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها ذاهباً خبرها وهو منصوب وعلامة

وكقوله تعالى: ﴿ما هذا بشراً﴾، ﴿ما هنّ أمهاتهم﴾ فإن اقترنت بأن بطل عملها نحو: ما إن زيد قائم ....

نصبه فتح آخره [**وكقوله تعالى : ﴿ما هذا بشراً﴾**] ، وإعرابه ما نافية حجازية والهاء للتنبيه وذ إسم إشارة في محل رفع اسمها وبشراً خبرها منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [**ما هنّ أمهاتهم**] وإعرابه ما نافية حجازية هنّ ضمير منفصل في محل رفع اسمها أمهات خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قال ابن هشام : ولم يقع إعمال ما في القرآن صريحاً في غير هاتين الآيتين [**فإن اقترنت بأن**] أي الزائدة فلا يقال فيها نافية بل زائدة كافة لما عن العمل [**بطل عملها**] وجوباً عند البصريين لضعف عملها بالفصل بينها وبين معموليها بغير الظرف وزوال شبهها بليس من حيث إن ليس لا تليها إن فلا يقال ليس إن زيد قائماً [**نحو : ما إن زيد قائم**] وإعرابه ما نافية حجازية بطل عملها إن زائدة كافة زيد مبتدأ وقائم خبر وعلى ذلك قول الشاعر :

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

شواهد الحروف المشبهة بليس

٦٢ ــ **بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف**

البيت لم ينسب إلى قائل معين .

اللغة : غدانة بضم الغين حي من بني يربوع ، الصريف الفضة ، الخزف الفخار الذي يعمل من الطين ثم يشوى بالنار .

المعنى : يقول أنتم يا بني غدانة لستم من أفاضل الناس وإنما أنتم من أراذلهم .

الإعراب : بني منادى مضاف وحرف الندى محذوف وأصله يا بني ، غدانة منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم كما في معالم الاهتداء(١) وهو مضاف وغدانة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث [ما] نافية [إن] زائدة ، أنتم ضمير منفصل مبتدأ ، ذهب خبر المبتدأ ، ولا صريف الواو عاطفة ، لا زائدة لتأكيد النفي ، صريف معطوف على ذهب ، ولكن الواو عاطفة لكن حرف استدراك لا عمل لها ، أنتم ضمير منفصل مبتدأ ، الخزف خبر المبتدإ.

الشاهد فيه قوله : [ما إن أنتم ذهب] حيث أهمل [ما] النافية ولم يعملها ولو أعملها لنصب بها الخبر =

---

(١) شرح شواهد قطر الندى: للسيد عثمان بن المكي الزبيدي . ص ٢٩ ، ط ٢ ختام سنة ١٣٢٤ هـ .

قال الفاكهي وقد روي ذهباً وأول على أن إن نافية مؤكدة لما لا زائدة ، قال : وهذا يؤخذ منه أن تكرار ما لا يبطل عملها وهو اختيار ابن مالك اهـ وقال الدماميني قال ابن مالك إن هذه لو كانت نافية مؤكدة لم تغير العمل كما لم يغير العمل تكرار ما قال الراجز :

لا ينسك الأسى تأسياً فما   ما من حمام أحد معتصما

اهـ وقال العصامي في شرح الشذور وخرج بأن الزائدة إن النافية فلا تبطل العمل كما في البيت المذكور على رواية ابن السكيت ذهباً وصريفاً بالنصب وما الزائدة كان الزائدة في بطلان عمل ما معها عند عامة النحويين ، ولا يرد ذلك على قضية كلام المصنف : يعني ابن هشام لأن المرضي عنده ما

= فقال ما إن أنتم ذهباً وإنما أهمله بسبب وجود إن الزائدة بعدها ، وفي البيت رواية بالنصب على الإعمال ما إن أنتم ذهباً . ولكن ينبغي أن تكون [إن] حينئذ نافية مؤكدة للنفي المستفاد من [ما] لا زائدة ولا نافية لنفي ما فيصير الكلام إثباتاً لأن نفي النفي إثبات . اهـ بتصرف(١) .

٦٣ ـ لا يُنْسِك الأسى تأسياً فما   ما من حمام أحد معتصما

البيت من الرجز . ولم يعثر على قائله .

اللغة : الأسى الحزن ، التأسي الاقتداء ، الحِمام الموت ، معتصماً ممنوعاً . اهـ(٢) .

المعنى : لا ينسك ما أصابك من الحزن على من فقدته أن تتأسى بمن سبقك فقد أحبابه فليس أحد ممنوعاً من الموت . اهـ(٣) .

الإعراب : لا ينسك ، لا ناهية ، ينسك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، الأسى فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، تأسياً مفعول به [فما] الفاء تعليلية [ما] نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر [ما] الثانية تأكيد للأولى على مذهب الكوفيين ومن وافقهم [من] حرف جر ، حمام مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بقوله معتصماً ، أحد اسم [ما] مرفوع بها ، معتصماً خبرها .

الشاهد فيه قوله : [ما من حمام أحد معتصماً] حيث أعمل ما مؤكدة بمثلها على مذهب ابن مالك والكوفيين ومن وافقهم .

يؤخذ منه على أن [إن] في قوله : [ما إن أنتم ذهب] في البيت السابق لو كانت نافية مؤكدة لما لم تغير العمل كما لم تغير العمل تكرار [ما] .

---

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ، ط ١٢

(٢) قاموس جـ ٤ / ١٠٠ ـ ١٠٠ ـ ٢٩٩

(٣) أحمد بن الأمين الشنقيطي : الدرر اللوامع على همع الهوامع جـ ١ ، ص ٩٥ ، ط ٢ .

ذهب إليه ابن مالك من أنه لا أثر لها وقال إنه يشهد له السماع والقياس اهـ [وكذلك] يبطل عملها [إن اقترن خبرها بإلا] لأن عملها إنما هو لأجل النفي الذي شابهت به ليس وبإلا يبطل النفي ويصير الكلام إثباتاً فكيف تعمل مع زوال المشابهة. قال في البهجة: فإن انتقض بها وجب الرفع [نحو: ﴿وما محمّد إلا رسول﴾] وإعرابه ما نافية بطل عملها محمد مبتدأ ورسول خبره وإلا أداة حصر فإن انتقض بدون إلا من أدوات الاستثناء كغير وسوى جاز النصب عند الفراء ووجب عند البصري قاله ابن عنقاء وقال الفاكهي بخلاف ما إذا انتقض بغيرها فإنه يجوز عملها نحو: ما زيد غير قائم اهـ حكى ابن مالك عن يونس جواز إعمالها حال اقتران خبرها بإلا واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله ... وما صاحب الحاجات إلا معذباً

---

٦٤ ـ وما الدهر إلا منجنوناً بأهله ... وما صاحب الحاجات إلا معذبا

البيت من الطويل. وقد أنشده ابن جني ونسبه إلى بعض الأعراب ولم يعينه.

اللغة: منجنون هي الدولاب التي يستقى عليها وقال ابن سيده المنجنون أداة الساقية التي تدور. والأكثر فيها التأنيث، معذباً هو اسم مفعول من التعذيب يقال هو مصدر ميمي بمعنى التعذيب وستعرف الروايتان عند بيان الاستشهاد بالبيت.

المعنى: كما في العيني وما الزمان إلا يدور دوران منجنون تارة يرفع وتارة يضع وما أرى أحداً له حاجة إلا يعذب حتى يحصل عليها وينالها.

الإعراب: ما نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر، الدهر اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة، إلا أداة استثناء ملغاة لا عمل لها، منجنوناً خبر ما النافية، بأهله جار ومجرور متعلق بالفعل العامل في المنجنون على اختلاف التخريج الذي سيعرف عند بيان الاستشهاد بالبيت وأهله مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، وما الواو عاطفة ما نافية تعمل عمل ليس صاحب اسمها وهو مضاف والحاجات مضاف إليه، إلا أداة استثناء ملغاة لا عمل لها، معذباً خبر ما النافية. هذا هو الظاهر. خلافاً لجماعة من النحاة وستعرف ما في قولهم من الفساد.

الشاهد فيه قوله: [ما الدهر إلا منجنوناً] وقوله وما صاحب الحاجات فإن الظاهر أن الشاعر قد أعمل [ما] النافية في الموضعين عمل ليس فرفع بها الاسم ونصب الخبر مع أن الخبر قد انتقض نفيه بسبب دخول إلا عليه وقد تمسك بهذا الظاهر يونس بن حبيب شيخ سيبويه وتبعه الشلوبين على ذلك زعماً أن انتفاء نفي خبر ما بإلا يمنع من إعمالها عمل ليس استناداً إلى هذا الشاهد والجمهور يؤولون هذا البيت بقولهم أن كلاً من قوله منجنوناً ومعذباً مفعول به لفعل محذوف أي ما الدهر إلا يشبه منجنوناً وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذباً أو =

وأجيب عنه بأن المنصوب ليس خبراً لما وإنما هو مصدر على حذف مضاف ، والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيباً فجزمه بالجواز يفيد اعتماد مذهب الفراء [**وكذلك**] يبطل عملها [**إن تقدم خبرها على اسمها نحو : ما قائم زيد**] لضعف عملها لعدم تصرفها تصرف ليس فإنها أصل في العمل وعن يونس جواز إعمالها عند تقدم خبرها مستشهداً عليه بقول الفرزدق :

فـأصبحـوا قـد أعـاد اللّه نعمتهم ... إذ هم قـريش وإذ مـا مثلهم بشـر

مفعول مطلقاً لفعل محذوف والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون وما صاحب الحاجات إلا يعذب معذباً ومعذب مصدر ميمي بمعنى التعذيب والدهر وصاحب الحاجات مبتدآن أخبر عن كل منهما بالجملة الفعلية المقدر فعلها بعده ومنهم من قال هذا البيت شاذ فلا يقاس عليه . اهـ بتصرف[1] .

٦٥ ـ فـأصبحـوا قـد أعـاد اللّه نعمتـهم ... إذ هـم قـريش وإذ مـا مثلهـم بـشـر

البيت من البسيط . قائله الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي .

من قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين أعدل بني مروان عمر بن عبد العزيز . ومطلعها كما في شرح شواهد المغني[2] :

تـقـول لـمـا رأتـني وهـي طـيـبـة ... عـلى الفـراش ومنهـا الـذل والخفـر
أصـدر هـمـومـك لا يقـتـلك واردهـا ... فـكـل واردة يـومـاً لـهـا صـدر

وقبل البيت المستشهد به :

سـيـروا فـإن ابن لـيـلى عـن أمـامـكـم ... وبـادروه فـإن الـعـرف يـبـتـدر
فـأصبحـوا قـد أعـاد اللّه نعمـتـهـم ... إذ هـم قـريش وإذ مـا مـثـلهـم بـشـر

وبعده :

ولـن يـزال إمـام مـنـهـم مـلك ... إلـيـه يشـخص فـوق المنبـر البـصـر

اللغة : أصبح هنا بمعنى صار وقد وقع خبرها فعلاً ماضياً على خلاف في خبر ما يقع بمعنى صار من الأفعال أعاد اللّه نعمتهم ، ردها عليهم أراد بالنعمة البسط في السلطان على سائر العرب ، قريش قبيلة النبي ﷺ ومنها بنو أمية قوم عمر بن عبد العزيز . =

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ١٩٦ ، ط ٢ .

(٢) للسيوطي : جـ ١ ، ص ٢٤٧ ـ ٢٣٨ .

وأجيب عنه بأن بشر اسم ما والخبر محذوف : أي في الدنيا ومثلهم بالنصب على الحال وإضافته لا تفيد تعريفاً كما سيأتي ، وأجاز ابن عصفور عملها إذا كان الخبر المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً لكثرة التوسع فيه وتبعه على ذلك جمع محققون كالسعد التفتازاني ، وفي حواشي البهجة للشريف ابن عنقاء والأظهر ما بحثه الشارح الأسيوطي وتبعه الفاكهي جواز إعمالها إذا كان الظرف المتقدم خبرها اهـ [أو تقدم معمول الخبر] على اسمها وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً [نحو : ما طعامك] بفتح ميمه على أنه مفعول مقدم لآكل [زيد آكل] فإنه حينئذ يبطل عملها فيعرب زيد مبتدأ وآكل خبره لضعفها في العمل فلا يتصرف في خبرها ولا معمول خبرها بالتقدم ، ولذا قال الشاعر :

وقالوا تعرفها المنازل من منى   وما كل من وافى منى أنا عارف

= الإعراب : أصبح فعل ماضي ناقص وواو الجماعة اسمه ، قد حرف تحقيق ، أعاد فعل ماض ، لفظ الجلالة فاعل ، نعمتهم نعمة مفعول لأعاد والهاء مضاف إليه والميم دال على الجمع التعليل ويقال ظرف مبني على السكون في محل نصب ويقال حرف لا محل له من ا منفصل مبتدأ ، قريش خبر المبتدإ ، وإذ الواو عاطفة إذ تعليلية كالأولى ، ما مثلهم ما نا مثل خبر ما مقدم والهاء مضاف إليه والميم دالة على الجمع بشر اسم ما مؤخر وهذا هو الظاهر .

وللعلماء فيه أقوال ستأتي .

الشاهد فيه قوله ما مثلهم بشر حيث جوز إعمال [ما] مع تقدم خبرها على اسمها بعض النحاة ومنهم يونس والفراء مستدلين ببيت الفرزدق .

والجمهور يأبون ذلك وينكرون رواية البيت بأنها بنصب [مثل] بل هي برفع [مثل] على أنه خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر أو أن الشاعر أخطأ لأنه تميمي وأراد أن يتكلم بلغة الحجاز فلم يعرف أنهم لا يعملون [ما] إذا تقدم الخبر وعلى كونه لم يخطىء أن مثل ليس معرباً بالفتحة عندهم بل هو مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر وإنما بنيت مثل لأنها اكتسبت البناء من المضاف إليه وعلى كون مثل منصوباً وليس مبنياً فهي حال وبشر مبتدأ أو اسمها والخبر محذوف والتقدير وإذا ما بشر موجود حال كونه مماثلاً لهم . اهـ بتصرف[1] .

٦٦ ـ وقالوا تعرفها المنازل من منى   وما كل من وافى منى أنا عارف

البيت من الطويل . قائله مزاحم بن الحارث العقيلي من قصيدة مطلعها :

أشاقك بالهزين دارة بدت   من الحي واستلت عليها العواصف

صبا وشمالا نيرخا تعتضيهما   عثانين ثوبات الجنوب الرفارف =

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، ط ٥ .

فإن كان ظرفاً نحو: ما عندك زيد جالساً، أو جاراً ومجروراً نحو: ما في الدار زيد جالساً، لم يبطل عملها، ....

[فإن كان] أي معمول الخبر **[ظرفاً نحو : ما عندك زيد جالساً أو جاراً ومجروراً نحو : ما في الدار زيد جالساً لم يبطل عملها]** لتوسعهم في الظرف والمجرور ما لم يتوسعوا في غيرهما ، فتقول في إعراب المثال الأول ما نافية حجازية عند ظرف مكان معمول لجالساً والكاف مضاف إليه زيد اسمها جالساً خبرها وتقول في المثال الثاني ما نافية حجازية في الدار جار ومجرور معمول لجالساً

= ومنها :

وقـالـوا تـعـرفهـا الـمنـازل مـن منى ... ومـا كـل مـن وافى مـنى أنـا عـارف

وبعده :

ولم أنس منهـا ليلة الجـذع إذا مـشت ... إلـيّ وأصـحـابـي مـنـيـخ وواقـف

اللغة : تعرف أمر من تعرف من قولهم تعرفت ما عند فلان أي تطلبته حتى عرفته ، المنازل جمع منزل وهو مكان النزول ، منى بكسر الميم هي بقعة على مسافة فرسخ من مكة [**وهي مشعر من مشاعر الحج**] .

والمعنى : يقول أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا : تعرفها يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى فقال : أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل . اهـ بتصرف(١) .

الإعراب : قالوا فعل وفاعله ، تعرف فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به ، المنازل منصوب بنزع الخافض وأصله بالمنازل ، من منى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المنازل ، وما الواو عاطفة وما نافية تميمية لا عمل لها ، كل مبتدأ أو ما حجازية وكل اسمها من رواها بالنصب جعلها مفعولاً به لعارف الآتي في آخر البيت ، من اسم موصول مضافة إلى كل ، وافى فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلي ، من منى مفعول به لوافى والجملة صلة الموصول ، أنا ضمير منفصل مبتدأ ، عارف خبره وجملة أنا عارف إما في محل رفع خبر المبتدإ الذي هو كل باعتبار [ما] تميمية وإما ابتدائية لا محل لها من الإعراب بناء على نصب كل على المفعولية لعارف ويكون أصل الكلام وما أنا عارف كل من وافى منى .

الشاهد فيه قوله : ما كل من وافى منى أنا عارف برفع كل فإن [ما] ههنا نافية وقد وجب إهمالها لتقدم مفعول خبرها على اسمها فخبرها هو قوله عارف ومعموله هو قوله كل لأن عارف اسم فاعل يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل وينصب المفعول . اهـ بتصرف(٢) .

---

(١) السيوطي : شرح شواهد مغني اللبيب جـ ٢ ، ص ٩٧٠ ـ ٩٧١ .

(٢) محمد محيـي الدين : منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ١٩٥ ـ ١٩٦ .

وزيد اسمها وجالساً خبرها قال الفاكهي : وأما تقديم المعمول على الخبر فجائز اهـ أي نحو : ما زيد عندك جالساً [**وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت الشروط**] المذكورة . قال الزمخشري في المفصل : ويقرءون ما هذا بشر إلا من درى كيف هي في المصحف اهـ وفي المغني عن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية اهـ [**وأما لا**] أي النافية وهي عند عدم القرينة تنفي الجنس ظهوراً والوحدة احتمالاً وقد تكون نصاً في الأول كقول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى اللّه واقيا

وفي الثاني كلا رجل عندي بل رجلان إذ عطف المثنى عليه يدل على أن المنفي رجل واحد لا جنس الرجال إذ لو أراد نفي الجنس لعطف عليه جنساً آخر بأن يقول لا رجل عندي بل امرأة [**فتعمل**

---

٦٧ ـ **تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى اللّه واقيا**

البيت من الطويل . ولم يعرف له قائل معين .

اللغة : تعز من العزاء وهو التصبر والتسلي على المصائب ، باقياً ثابتاً ودائماً ، وزر ملجأ ، واقياً اسم فاعل من الوقاية وهي الرعاية والحفظ .

المعنى : يقول تسل وتصبر على كل ما يحدث لك من الألم والمتاعب في هذه الدنيا لأن كل شيء فيها آيل إلى الفناء ويجب أن تعتقد أنه لا يوجد شيء يحفظك ويمنعك مما قدره اللّه تعالى عليك .

الإعراب : تعز فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ،فلا شيء الفاء تعليلية لا نافية تعمل عمل ليس ، شيء اسمها ، على الأرض جار ومجرور متعلق بقوله باقياً الآتي ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف صفة لشيء ، باقياً خبر لا ، ولا وزر لا نافية ، وزر اسمها من حرف جر ، ما اسم موصول في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بباقيا الآتي ، قضى اللّه فعل وفاعله والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره مما قضاه اللّه واقياً خبر لا .

الشاهد فيه قوله : [**لا شيء باقياً ، ولا وزر واقيا**] حيث جاءت لا النافية الحجازية لنفي الجنس نصاً لا ظهوراً مع أنها عند عدم القرينة تنفي الجنس والوحدة احتمالاً .

وشاهد ثان وهو أنه يشرط في إعمال لا النافية عمل ليس تنكير اسمها وخبرها وقد ذكرهما جميعاً وقد وردت أقوال غير هذا مذكورة في المبسوطات . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ / ص ٢٠٤ ، ط ٥ .

عمل ليس أيضاً] لكنها تخالف ليس من ثلاث جهات : أحدها أن عملها قليل حتى منعها الأخفش والمبرد . الثانية أن ذكر خبرها قليل . الثالثة أنها لا تعمل إلا في النكرات كما سيأتي [عند الحجازيين فقط] أي دون بني تميم كما نص عليه الزمخشري وابن الحاجب وغيرهما خلافاً لمن ظنّ اتفاق العرب على إعمالها فخص الخلاف بما النافية [بالشروط المتقدمة في ما] النافية ما عدا الشرط الأول لأن النافية لا تقترن بأن الزائدة [وتزيد] يعني لا على ما [بشرط آخر] وإنما زيد في شروطها لأن شبهها بليس أضعف من شبه ما وإنما كان شبهها أضعف لأن ليس لنفي الحال ولا لنفي المستقبل عند الأكثرين ونقله المرادي عن ظاهر كلام سيبويه وإن قال ابن مالك تبعاً للأخفش إنها قد تكون لنفي الحال وأما ما فإنها إذا نفت المضارع فإنها تخلصه للحال كما قال الجمهور ورد عليهم ابن مالك بنحو قوله تعالى : ﴿قل ما يكون لي أن أبدله﴾ وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه [وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين] فلا تعمل في معرفة فلا يقال لا زيد قائماً . وأما قول الشاعر :

أنكرتها بعد أعوام مضين لنا ... لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا

٦٨ - أنكرتها بعد أعوام مضين لها ... لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا

لم يوقف لهذا البيت على قائل معين .

اللغة : أنكرتها أراد لم أعرفها بسبب دثور آياتها وانمحاء العلامة الدالة عليها ، أعوام جمع عام ، مضين مررن .

المعنى : يصف داراً كان يلقى أحبابه فيها قبل مضي أعوام بأنه لما مر بها لم يعرفها لتغيرها وذهاب معارفها .

الإعراب : أنكرتها أنكر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء ضمير مفعول به ، بعد ظرف زمان منصوب على الظرفية عامله أنكر بعد مضاف وأعوام مضاف إليه ، ومضى فعل ماض وفاعله نون النسوة والجملة في محل جر صفة لأعوام ، لها جار ومجرور متعلق بمضى ، لا نافية عاملة عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ، الدار اسمها مرفوع بها ، داراً الثانية خبرها منصوب بها ، ولا الواو عاطفة ولا نافية أيضاً الجيران اسمها مرفوع بها جيراناً خبرها منصوب بها وجملة لا الثانية مع اسمها وخبرها معطوف على جملة لا الأولى .

الشاهد فيه قوله لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا حيث أعمل لا النافية في الموضعين عمل ليس مع أن =

فنادر قال ابن مالك : والقياس عندي على هذا شائع قال وقد قاس عليه المتنبي قوله :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

= اسمها في الموضعين معرفة إذ هو محلى بأل . وهذا محمول على الندور . اهـ بتصرف[1] .

وقد نقل الشارح عن ابن مالك قوله والقياس عندي شائع .

وقد قاس عليه المتنبي قوله [البيت التالي] .

٦٩ـ إذ الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

البيت للمتنبي من قصيدة مطلعها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا   وحسب المنايا أن يكن أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى   صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا

وقبل البيت المستشهد به :

فإن دموع العين غدر بربها   إذا كن إثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وبعده :

وللنفس أخلاق تدل على الفتى   أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

اللغة : الجود العطاء والكرم ، الأذى المن على المعطى بتعداد العطايا ونحو ذلك ، الحمد هو الثناء .

المعنى : يقول إذا لم يتخلص الجود من المن به وهو المراد بالأذى لم يحصل الحمد ولم يبق المال لأن المال يذهب به الجود والأذى أي المن يبطل الحمد فالمنان بما يعطي غير محمود ولا مأجور وكأن هذا المعنى ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾[2] اهـ بحروفه[3] ما عدا تعريف المفردات .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان الجود نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير إذا لم يرزق الجود والجملة من الفعل المحذوف ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها ، لم حرف نفي وجزم وقلب ، يرزق فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ونائب فاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجود وهو مفعول أول والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب مفسرة خلاصاً مفعول ثان ليرزق المحذوفة ، من الأذى جار ومجرور متعلق بخلاصاً ، فلا الفاء واقعة في جواب إذا ، لا نافية تعمل عمل ليس الحمد اسم لا مكسوباً خبرها ، ولا الواو حرف عطف لا حرف نفي يعمل عمل ليس المال اسمها ، باقياً خبرها . =

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، ط ٥ .

(٢) البقرة، الآية ٢٦٤ .

(٣) ديوان المتنبي مع شرحه : لعبد الرحمن البرقوقي جـ ٤ / ٤١٩ / ٤٢٠ .

نحو: لا رجل أفضل منك وأكثر عملها في الشعر. وأما إن النافية فتعمل عمل ليس في لغة العالية ....

أي إن الإعطاء إذا لم يكن خالصاً من إتباعه بالمكاره فلا يفيد صاحبه اكتساب الثناء عليه وماله غير باق وهذا منه إشارة لقوله تعالى : ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى﴾ وعلى هذا المعنى فيرزق بضم الياء مبنياً للمجهول فما في شرحي على شواهد شرح القطر مما قد يخالف هذا مخالف لما يفيده كلام شرح ديوان المتنبي [**نحو : لا رجل أفضل منك**] وإعرابه لا نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر رجل اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره أفضل خبرها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره منك جار ومجرور متعلق بأفضل [**وأكثر عملها في الشعر**] بل قيل إنه لا يحفظ عملها في النثر قال الفاكهي ولا تختص به ، وهذا مخالف لما في القطر واللمحة اهـ وقال ابن عنقاء في حواشي البهجة وعملها قليل جداً وخصه أكثر المغاربة بالشعر اهـ وقال العصامي في شرح الشذور صرح غير واحد بأنها لا تعمل إلا في الشعر بل ظاهر عبارة الرضي أنه رأي جميع النحاة ، وجزم بذلك المصنف في القطر وغيره ولا يرد ذلك على قضية كلامه هنا : يعني في الشذور لأنه لم يذكر فيه اشتراط كون عملها في الشعر لاحتمال ذهابه إلى التعميم كما جرى عليه بعضهم انتهى [**وأما إن النافية**] وهي بكسر الهمزة وسكون النون [**فتعمل عمل ليس**] وعملها أقل من عمل لا كما قال ابن مالك وعكسه أبو حيان ، فقال : عمل إن أكثر من عمل لا ، والصواب الأول [**في لغة**] أهل [**العالية**] بالعين المهملة والياء المثناة من تحت ، وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها والنسبة إليها عالي ، ويقال أيضاً علوي على خلاف القياس قاله في الصحاح . وأما غير أهل العالية فيهملها على الأصل والقول بعملها هو رأي أكثر الكوفيين والفارسي وابن جني وابن مالك وصححه أبو حيان ونقله ابن هشام عن الكسائي والمبرد ومنعه أكثر البصريين والمغاربة ونقله ابن هشام عن سيبويه

= الشاهد فيه قوله : لا الحمد مكسوباً ، ولا المال باقياً فإنه أعمل لأعمل ليس فرفع بها الاسم وهو قوله الحمد والمال ونصب بها الخبر وهو قوله مكسوباً وباقياً . مع كون اسمها في الموضعين معرفة لأنه محلى بالألف .

وقد ذكر الخبر في الموضعين فدل أيضاً على جواز ذكر خبر لا العاملة عمل ليس .

خلافاً لمن زعم أن خبرها واجب الحذف والتزم جعل الاسم المنصوب حالاً من ضمير مستكن في الخبر المحذوف وبقي كلام في بحثها مذكور في المبسوطات . اهـ بتصرف(1) .

---

(1) محمد محيي الدين: سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٢٠١ / ٢٠٢ ، ط ١٢ .

بالشروط المتقدمة في ما، سواء كان اسمها معرفة أو نكرة نحو: إن زيد قائماً، وسمع من كلامهم أن أحد خيراً من أحد إلاّ بالعافية. ....

والفراء : أي [**بالشروط المتقدمة في ما**] أي ما عدا الشرط الأول أيضاً [**سواء كان اسمها معرفة أو نكرة**] فالأول نحو : [**إن زيد قائماً**] وإعرابه إن نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها قائماً خبرها ، ومما جاء فيه اسمها معرفة من القرآن العظيم قوله تعالى : ﴿إن الذين تدعون من دون اللّه عباداً أمثالكم﴾ في قراءة سعيد بن جبير بتخفيف إن وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عباداً بالخبرية وأمثالكم بالنصب أيضاً نعت لعباداً وتكون المثلية المنفية في هذه القراءة هي المماثلة في الإنسانية : أي ما الذين تدعون أيها المشركون من دون اللّه عباداً مماثلين ومشابهين لكم في الإنسانية بل هم أحجار منحوتة ، والمماثلة المثبتة في القراءة المشهورة المماثلة في العبودية : أي فهم وإن شابهوكم في العبودية لكنهم لا يشابهونكم في الإنسانية بل هم جماد وأنتم عقلاء فلكم عليهم مزية فكيف تعبدونهم ، فلا تنافي بين القراءتين في المعنى ، فكان الأولى للمصنف التمثيل بهذه الآية جرياً على عادته في إيثار التمثيل بالآيات القرآنية [و] الثاني ، وهو ما إذا كان اسمها نكرة [**سمع من كلامهم**] أي أهل العالية كما قاله الحريري في شرح مجيب النداء [**إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية**] أي السلامة من المضار . وفي القاموس العافية : دفاع اللّه عن العبد ، عافاه اللّه من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه ، والمعافاة : أن يعافيك اللّه من الناس ويعافيهم منك اهـ . وإعرابه إن نافية تعمل عمل ليس أحد اسمها خيراً خبرها ومن أحد متعلق بخير إلا أداة حصر بالعافية جار ومجرور ، ومما أنشده الكسائي شاهداً على إعمال إن عمل ليس قول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحد ... إلا على أضعف المجانين

٧٠ـ إن هو مستولياً على أحد ... إلا على أضعف المجانين

البيت من المنسرح . هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به مع هذا لم يذكره أحد منهم منسوباً إلى قائل معين .

اللغة : والرواية يروى عجز هذا البيت في صورة مختلفة إحداها الرواية التي رويت في البيت .

الثانية : إلا على حزبه الملاعين .

الثالثة : إلا على حزبه المناحيس .

مستولياً هو اسم فاعل من استولى معناه كان له ولاية على الشيء وملك زمام التصرف فيه المجانين جمع مجنون وهو من ذهب عقله وأصله من خبلة الجن . والمناحيس جمع منحوس وهو من خالفه سوء الطالع .

المعنى : ليس هذا الإنسان بذي ولاية على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين . =

وقد يكون اسمها وخبرها معرفتين سمع من كلام أهل العالية إن ذلك نافعك ولا ضارك [وأما لات] وأصلها لا زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة أو للمبالغة في النفي ، كما في علامة ونسابة ، أو لهما معاً وحركت لالتقاء الساكنين بالفتح على المشهور لأنه أخف الحركات وبالكسر على أصل التقاء الساكنين وبالضم جبراً لما يلحقها من الوهن بحذف أحد معموليها لزوماً ويوقف عليها بالهاء وبالتاء [فتعمل عمل ليس] بإجماع العرب فهي أقوى الحروف الأربعة في استحقاق العمل لاختصاصها بالاسم إذ لم يحفظ نفيها الفعل [بشرط أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين] فلا تعمل في غيره وإن رادفه وذلك لقلتها في الكلام ، وهذا ما عليه سيبويه والجمهور وتبعهم المصنف ، وقيل لا تختص بالحين بل تعمل فيه وفيما رادفه كالساعة والأوان وهو ظاهر كلام التسهيل ، وفي الشذور ولا تعمل إلا في الحين بكثرة وفي الساعة والأوان بقلة انتهى ، وفي شرح العمريطية لابن عنقاء لات بشرط كون اسمها وخبرها زماناً فإن لم تدخل على الزمان كانت مهملة انتهى . ومثال دخولها على غير الحين من أسماء الزمان قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

= الإعراب : إن نافية تعمل عمل ليس ، هو اسمها ، مستولياً خبرها على أحد جار ومجرور متعلق بقوله مستولياً ، إلا أداة استثناء وهو استثناء مفرغ على أضعف جار ومجرور والمجانين مضاف إلى أضعف اهـ .

الشاهد فيه قوله : إن هو مستولياً حيث أعمل إن النافية عمل ليس فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل ونصب خبرها الذي هو قوله مستولياً وهو مذهب الكسائي .

وهذا الشاهد يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلى أن إن النافية لا تعمل شيئاً لا في المبتدإ ولا في الخبر ووجه الرد من البيت ورود الخبر اسماً مفرداً منصوباً بالفتحة الظاهرة ولا ناصب له في الكلام إلا إن وليس لهم أن يزعموا أنه شاذ لوروده في الشعر والنثر كثيراً نحو قول أهل العالية إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية ويؤخذ من هذا الشاهد أيضاً أن إن النافية مثل ما في أنها لا تختص بالنكرات كما تختص بها لا فإن الاسم في البيت ضمير .

ويؤخذ منه أيضاً أن انتقاض النفي بعد الخبر بإلا لا يقدح في العمل لأنه استثني بقوله إلا على أضعف المجانين اهـ[1] .

٧١ ــ ندم البغاة ولا ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

البيت من الكامل . قائله محمد بن عيسى بن طلحة عبيد اللّه التميمي كما في العيني وقيل لمهلهل بن =

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ١ ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ . ط ٤ .

وقوله :

طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء

= مالك الكناني وقيل لرجل من طيىء ولم ينسبوه .

اللغة : البغاة جمع باغ مثل قاض وقضاة وداع ودعاة والباغي الذي يتجاوز قدره ، مندم مصدر ميمي بمعنى الندم ، مرتع اسم مكان ومنه قوله تعالى : ﴿نرتع ونلعب﴾ ،وخيم أصله أن يقال وخم المكان إذا لم ينجع كلاؤه أو لم يوافقك مناخه .

المعنى : أن البغاة المتجاوزين الحدود يندمون يوم فصل القضاء والحال أن الوقت ليس وقت الندم لأن وقته قد فات وإن مرتكب البغي لم تزل عاقبته وخيمة يعود على مبتغيه بالويل والثبور في الدنيا والآخرة .

الإعراب : ندم فعل ماض البغاة فاعل ، ولات الواو حالية ، لات نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف ، ساعة خبرها والجملة في محل نصب حال أي ندم البغاة والحال أن الوقت ليس وقت الندم لأن وقته قد فات وساعة مضاف ومندم مضاف إليه ، والبغي مبتدأ أول ومرتع مبتدأ ثان ومرتع مضاف ومبتغي من مبتغيه مضاف إليه ومبتغي مضاف والهاء مضاف إليه ، وخيم خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدإ الأول .

الشاهد فيه قوله : ولات ساعة مندم حيث أعمل لات في لفظ ساعة وهي بمعنى الحين وليست من لفظه وهو مذهب الفراء فيما نقله عنه جماعة منهم الرضى إذ ذهب إلى أن لات لا يَختص عملها بلفظ الحين بل تعمل فيما دل على الزمان كساعة ووقت وزمان وأوان ونحو ذلك . وفي المسأله كلام طويل فارجع إليه في المبسوطات . اهـ بتصرف[1].

٧٢ ـ طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء

البيت من الخفيف . قائله أبو زيد الطائي وكان رجل من شيبان اسمه المكاء نزل برجل من طيء فأضافه وسقاه خمراً فلما سكر وثب إليه الشيباني بالسيف فقتله وفخر بذلك بنو شيبان وفي هذه الحادثة يقول أبو زيد كلمته التي مطلعها :

خَبَّرتْنا الركبان أن قد فرحتم ... وفخرتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى ... لكم من تقى وحسن وفاء

وقبل البيت المستشهد به كما في شرح شواهد المغني[2] :

بعثوا حربنا عليهم وكانوا ... في مقام لو أبصروا ورخاء
طلبوا صلحنا ولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ١ ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، ط ١٤ .

(٢) للسيوطي جـ ٢ ، ص ٦٤٠ .

أصله ليس الحين أوان صلح أو ليس الأوان أوان صلح فحذف اسمها وما أُضيف إليه خبرها وقدر تنوينه فبناه كما يبنى قبل وبعد إلا أن أوان يشبه نزال وزناً فبناه على الكسر ونونه للضرورة [و] بشرط أن لا يجمع بين اسمها وخبرها [بأن يحذف اسمها] ويذكر خبرها [أو] بأن يحذف [خبرها] أي ويذكر اسمها فلا يجتمعان لأنه لم يسمع [والغالب] أي المسموع بكثرة في كلامهم [حذف الاسم] لكونه في موضوع التاء المجعولة كالعوض عن أحد الجزأين أو لأن الخبر محط الفائدة فلا يحسن حذفه [نحو : ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾] وإعرابه الفاء حرف عطف نادوا فعل وفاعل نادى فعل

وبعده :

ثُـمَّ لَـمَّـا تَـشَـذَّرَتْ وَأَنَـافَـتْ وَتَـصَـلَّوْا مِـنْـهَـا كَـرِيـهَ الـصِّـلَاءِ

اللغة : البقاء اسم من قولهم أبقيت على فلان إبقاء إذا رحمته وتلطفت به . والمشهور أن الاسم منه البقا بالضم والبقوى بالفتح اهـ(١) .

المعنى : طلب هؤلاء القوم صلحنا والحال أن الأوان ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين بقاء لصلح ومهادنة .

الإعراب : طلبوا فعل وفاعل صلحنا صلح مفعول به ونا مضاف إليه ، ولات الواو للحال لات حرف نفي يعمل عمل ليس واسمه محذوف أوان خبر لات مبني على الكسر في محل نصب ونون لأجل الضرورة وجملة لات واسمه وخبره في محل نصب حال فأجبنا الفاء عاطفة أجبنا فعل وفاعل ، أن تفسيرية ليس فعل ماض ناقص واسمه محذوف ، حين خبر ليس وحين مضاف وبقاء مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : [ولات أوان] حيث أعمل لات النافية في لفظ الأوان وهو من معنى الحين وليس هو لفظه فهو رد على سيبويه فيما نقل عنه جماعة وعلي من وافقه حيث اشترطوا في إعمال لات أن يكون اسمها وخبرها لفظ حين وقد ذهب جماعة من النحاة إلى أن لات في هذا البيت عاملة عمل ليس وأن قوله أوان مبني على الكسر لشبهه في الوزن بنزال وأن تنوينه للضرورة وهذا كله ادعاء السيرافي والمبرد فعندهما أن الكسرة التي على نون أوان ليست كسرة إعراب بل هي إما كسرة بناء وإما كسرة التخلص من التقاء الساكنين وهذا التنوين ليس تنوين التمكين الذي يكون في آخر الاسم المتمكن ولكنه إما تنوين العوض الذي يلحق إذ عند حذف الجملة التي تضاف إذ إليها نحو ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ الآية(٢) وإما تنوين الضرورة الذي يلحق بعض المبنيات وبقي كلام غير هذا مذكور في المبسوطات . اهـ بتصرف(٣) .

---

(١) عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب جـ ٢ / ص ١٥٤ .

(٢) سورة الزلزلة رقم ٤ .

(٣) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

أي ليس الحين حين فرار وقرىء ولات حين مناص على أن الخبر محذوف أي ليس حين فرار حيناً لهم. (فصل) وأما أفعال المقاربة فهي ثلاثة أقسام: ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو كاد وكرب بفتح الراء وكسرها ....

ماض وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ولات الواو للحال لات نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وحين خبرها وعلامة نصبه فتح آخره ومناص مضاف إليه واسمها محذوف والتقدير فنادوا والحال أنه ليس الحين حين فرار وتأخر كما قال المصنف [**أي ليس الحين حين فرار**] فمناص بمعني فرار [**وقرىء**] أي في الشواذ ، وهي ما وراء السبع ، وقيل ما وراء العشر [**ولات حين مناص**] برفع حين [**على**] أنه اسمها وعلى [**أن الخبر محذوف أي ليس حين فرار حيناً لهم**] أي حيناً موجوداً لهم عند تناديهم ونزول العذاب بهم .

[**فصل**] في بيان حكم أفعال المقاربة [**وأما أفعال المقاربة**] أي القرب : أي الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر ودنوه فالمقاربة مفاعلة ، ولكن المراد بها هنا أصل الفعل وهو القرب وهي مصدر قارب الشيء يقاربه مقاربة ، وتسمية أفعال هذا الباب كلها أفعال المقاربة من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر لأن بعضها للرجاء وبعضها للشروع كما يفيده قول المصنف فهي ثلاثة أقسام الخ ، وقد حدها ابن الحاجب في الكافية بما يفيد اشتراكها في إفادة المقاربة ، فقال : أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه . فالدال منها على الرجاء موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الرجاء والطمع في حصوله نحو : عسى اللّه أن يشفي مريضك تريد أن قرب شفائه مرجو من عند اللّه مطموع فيه . والدال منها على المقاربة موضوع لمقاربة الخبر على سبيل وجود القرب وحصوله لا على رجائه نحو : كادت الشمس تغرب تريد أن قربها من الغروب قد حصل . والدال منها على الشروع موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الأخذ فيه تقول : طفق الثلج يذوب إذا قلت ذلك في حال أخذه في السيلان عند طلوع الشمس عليه فالكل من أفعال هذا الباب بهذا التقرير من باب واحد باعتبار أصل المقاربة فلا حاجة حينئذ لجعل إطلاق لفظ المقاربة عليها من باب التغليب كما قاله جمع ولا من باب تسمية الكل باسم الجزء كما قاله جمع آخر [**فهي ثلاثة أقسام**] لا رابع لها والمذكور هنا أحد عشر : الأول من الأقسام الثلاثة [**ما وضع للدلالة**] أي ليدل [**على قرب الخبر**] أي على أنه قريب الحصول فنحو : كاد زيد يخرج معناه إثبات مقاربة الخروج وإن لم يخرج فهو غير دال على نفي الخروج كما سيأتي تحقيقه في آخر الباب إن شاء اللّه تعالى [**وهو**] أي هذا القسم الدال على قرب الخبر ألفاظ كثيرة ذكر المصنف منها ثلاثة [**كاد**] قال الدماميني وهي أشهر أفعال المقاربة وتتصرف تصرف الأفعال فيقال كاد يكاد ويكود كيداً وكوداً ومكاداً ومكادة فهو كائد [**وكرب بفتح الراء وكسرها**]

والفتح أفصح] كما قال الدماميني وغيره فيقال كرب كروباً فهو كارب [وأوشك] هو في الأصل بمعنى أسرع وتستعمل كذلك فيقال أوشك فلان في السير أي أسرع فيه وتتصرف فيقال أوشك يوشك فهو موشك وأوشك يا زيد وهو أوشك منه [و] الثاني [ما وضع للدلالة على رجاء الخبر] أي على رجاء المتكلم لحصول مضمون الخبر سواء كان رجاء حصوله عن قرب أو بعد [وهو] ثلاثة [عسى] بفتح السين كقضى وقد تكسر سينها إذا اتصل بها ضمير متكلم نحو : عسيت وعسينا أو ضمير مخاطب نحو : ﴿فهل عسيتم﴾ والمشهور في كتب العربية أنها فعل جامد فلا يأتي منها إلا الماضي وعبارة التسهيل ويلازمن يعني أفعال هذا الباب جميعها لفظ الماضي إلا كاد وأوشك وجعل اهـ ، وعبارة الحاجبية فالأول عسى غير متصرف قال الخبيصي أي لا يجيء منه مضارع أو اسم فاعل أو أمر أو نهي لتضمنه معنى الإنشاء ومشابهته بذلك الحرف لكون الإنشاء بالحروف اهـ وعبارة الرضي عسى لا يأتي منه إلا الماضي لتضمنه معنى الحرف أي إنشاء الطمع والرجاء كلعل والإنشاءات في الأغلب من معاني الحروف والحروف لا يتصرف فيها اهـ قال الأندلسي ، وأما قولهم عسى يعسو عسواً فهو بمعنى صلب وأنشد قول عدي :

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى ... فيه المشيب لزرت أم القاسم

شواهد أفعال المقاربة

٧٣ ـ لولا الحياء وأن رأسي قد عسى ... فيه المشيب لزرت أم القاسم

البيت من الكامل . قائله عدي بن مالك بن رقاع شاعر مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة(٤) من شعراء الإسلام وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال : كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليماتنوه وكان غائباً فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفاً من وعيدهم فخرجت إليهم وأنشأت تقول :

تجمعتم من كل أوب وفرقة ... على واحد لا زلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا .

ومطلع القصيدة كما في شرح شواهد المغني(١) :

ألمم على طلل عفا متقادم ... بين الذؤيب وبين غيب الناعم

(١) للسيوطي : جـ١ ، ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

وكلام المصنف يفيد أن عسى للرجاء فقط وليس كذلك ولكن الرجاء هو الغالب وقد يأتي لغيره ففي الرضي قال الجوهري : عسى من الله واجبة لاستحالة الطمع والإشفاق اللذين يكونان في المخلوق عليه تعالى إلا في قوله تعالى : ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ وأقول إن عسى في الآية للتخويف لا للخوف والإشفاق اهـ وفي القاموس عسى فعل مطلقاً أو حرف مطلقاً أي على الخلاف فيها للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه واجتمعا في قوله تعالى : ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ الآية وللشك واليقين وقد تشبه بكاد ومن الله للإيجاب وبمنزلة كان في المثل السائر عسى الغوير أبؤساً اهـ [وحرى] بفتح الحاء والراء المهملتين كذا في التصريح والفواكه وغيرهما من كتب المتأخرين وفي الرضي قد تستعمل حري زيد أن يفعل كذا بكسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط ومعناه صار حرياً أي خليقاً وجديراً اهـ قلت : كلام القاموس يفيد أنها تستعمل كرضي ورمى أي

وبعد البيت المستشهد به :

وكأنها وسط النساء أعارها ... عينيه أحور من جآذر جاسم

اللغة : الحياء ملكة راسخة في النفس تمنع ارتكاب الرذائل . وهو الإيمان كله، عسى بمعنى اشتد وصلب فهو متصرف ، المشيب من الشيب .

المعنى : يقول : لولا وجود الحياء ولولا كثرة الشيب في رأسي لأتيت محبوبتي زائراً وهي أم القاسم . اهـ[1] .

الإعراب : لولا حرف امتناع لوجود وهي متضمنة معنى الشرط ، الحياة مبتدأ والخبر محذوف أي موجود والجملة الإسمية ابتدائية لا محل لها ، وأن رأسي الواو عاطفة أن حرف توكيد ونصب رأس اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ورأس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، قد حرف تحقيق ، عسى فعل ماض بمعنى صلب واشتد متصرف مضارعه يعسو مصدره عسوا ، المشيب فاعل عسى والجملة من الفعل وفاعله خبر أن وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على قوله الحياء عطف مفرد على مفرد ، لزرت اللام واقعة في جواب لولا زار فعل ماض والتاء فاعله ، أمَّ مفعول بـه أم مضاف والقاسم مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه قوله : قد عسى حيث جاء عسى بمعنى صلب واشتد وهو متصرف باتفاق وليس هو عسى الجامد الذي مختلف فيه في كونه حرفاً أو فعلاً .

---

(١) قاموس جـ ٤ ، ٩٦ - ٣٩٢ .

بفتح الراء وكسرها وقد ذكرها بفتح الراء أصحاب كتب الأفعال من اللغويين كما نبه على ذلك الأزهري والعصامي [واخلولق] بفتح اللامين [و] الثالث [ما وضع للدلالة على الشروع] أي شروع الاسم في الخبر [وهو] أي هذا القسم [كثير] وقد أنهاها بعضهم إلى نيف وعشرين فعلاً ذكر المصنف منها خمسة [نحو : طفق] بفتح الفاء وكسرها قال في التوضيح حكى الأخفش طفق يطفق كضرب يضرب وطفق يطفق كعلم يعلم ، وحكى مصدر طفق بالفتح طفوقاً ومصدر طفق بالكسر طفقاً اهـ والمشهور أنها لا تتصرف كعسى قال الدماميني وحكى أيضاً طبق بكسر الباء الموحدة [وعلق] بكسر اللام قال الدماميني وهي غريبة ومن شواهد استعمالها قول الشاعر :

أراك علقت تظلم من أجرنا   وظلم الجار إذلال المجير

[وأنشأ] بالهمز أوله وآخره نحو : أنشأ السائق يحدو الإبل وقول الشاعر :

أنشأت أعرب عما كان مكتوما

٧٤ـ أراك علقت تظلم من أجرنا   وظلم الجار إذلال المجير

البيت لم يعثر على قائله .

اللغة : علقت أخذت وشرعت ، تظلم تجاوز الحد وتتعدى ، من أجرنا قصد به معنى حميناه وجعلناه بمنزلة جارنا الذي تلاصق داره دارنا في تعظيم حقه والانتصار له .

الإعراب : أراك أرى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير المخاطب مفعول به أول لأرى ، علقت علق فعل ماض ناقص وتاء المخاطب اسمه ، تظلم فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة في محل نصب مفعول ثان لأرى ، من اسم موصول مفعول به لتظلم ، أجرنا فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب بأجرنا والتقدير تظلم من أجرناه ، وظلم الواو للاستئناف ظلم مبتدأ والجار مضاف إليه إذلال خبره والمجير مضاف إلى إذلال .

شاهد الشارح فيه قوله علق بكسر اللام لغة عربية مستعملة في أشعار العرب .

وفيه شاهد ثان وهو قوله علقت تظلم حيث جاء علق أيضاً من الأفعال الدالة على الشروع في الخير وأن خبرها فعل مضارع مجرد من أن المصدرية وذلك واجب في خبر هذا الفعل وأخواته . اهـ بتصرف[1] .

٧٥ـ أنشأت أعرب عما كان مكتوماً

هذا عجز بيت وصدره :

لما تبين مين الكاشحين لكم   أنشأت أعرب عما كان مكتوماً =

---

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب ص ٢٧٦ .

[وأخذ] كقوله :

فـأخـذت أسـأل والـرسـوم تجيبني وبـالاعـتـبـار إجـابـة وسـؤال

= لم يعثر على قائله .

اللغة : تبين ظهر بعد ما كان في طي الخفاء ، مين بفتح الميم وسكون الياء المثناة هـو الكذب ، الكاشحين المبغضين واحدهم كاشح ، أنشأت شرعت ، أعرب أظهر ، مكتوماً مستوراً . ويروى مكنوناً كما في شذور الذهب(1) والدرر اللوامع(2) ومعناهما واحد .

الإعراب : لما ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب والعامل فيه أنشأت الآتي ، تبين فعل ماض ، مين فاعله ، والكاشحين مضاف إلى مين مجرور بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، لكم جار ومجرور متعلق بالكاشحين أو متعلق بمين وهو أظهر وجملة تبين مع فاعله في محل جر بإضافة لما الحينية إليها ، أنشأ فعل ماض والتاء فاعله أعرب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أنشأ عما عن حرف جر ، ما اسم موصول مجـرور محلاً بعن والجـار والمجرور متعلق بأعرب كان مكتوماً كان فعل ماض ناقص واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، مكتوماً خبرها والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فيه قوله : أنشأت أعرب حيث أن أنشأ من أفعال الشروع وأن مجيء خبره أيضاً فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية وذلك واجب . اهـ بتصرف(3) .

٧٦ ـ فـأخـذت أسـأل والـرسـوم تـجيبني وبـالاعـتـبـار إجـابـة وسـؤال

هذا البيت لم يعرف له قائل معين .

اللغة : أخذت شرعت ، الرسوم جمع رسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها كالرماد ونحوه . اهـ .

الإعراب : أخذت فعل وفاعل أخذ فعل ماض دال على الشروع والتاء ضمير المتكلم اسمه ، أسأل فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة في محل نصب خبر أخذ ، والرسوم الواو عاطفة أو حالية الرسوم مبتدأ وجملة تجيبني من الفعل والفاعل والمفعول خبره وجملة المبتدإ وخبره في محل نصب حال إن جعلت الواو حالية ولا محل لها من الإعـراب إن جعلت الواو عاطفة لأن الجملة المعطوف عليها لا محل =

(١) أنظر : منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٢٧٧ .

(٢) لأحمد بن الأمين الشنقيطي جـ ١ / ص ١٠٣ .

(٣) محمد محيـي الدين : منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ٢٧٧ .

[وجعل] بفتح عينه ، وفي القاموس وجعل يفعل كذا أقبل وأخذ وتكون بمعنى سمى ، ومنه : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمٰن إناثاً﴾ وبمعنى التبيين نحو : ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ وجعلت زيداً أخاك نسبته إليك اهـ [وهذه الأفعال] المترجم لها بأفعال المقاربة [تعمل عمل كان] وأخواتها وتسمى نواسخ ونواقص أيضاً وإنما أفردت بباب لاختصاص خبرها بأحكام ليست لخبر كان [فترفع المبتدأ وتنصب الخبر] على المشهور ويدل لذلك ورود خبرها مفرداً منصوباً في بعض الأحيان وسيبويه يجعل المقرون بأن مفعولاً منصوباً على إسقاط الخافض ويجعل الفعل بمعنى قرب فالتقدير عنده في نحو : عسى زيد أن يقوم قرب زيد من القيام ، ومن أحكام هذه الأفعال أن خبرها لا يتقدم عليها وقد يتوسط وقد يحذف [إلا أنّ] اسمها لا يخلو غالباً من اختصاصه إما بتعريف نحو : ﴿فعسى اللّه أن يأتي بالفتح﴾ أو بوصف نحو : عسى سائر ذو حاجة أن يفتح اللّه عليه وقد يأتي نكرة محضة غير مختصة كقول الشاعر :

عسى فرج يأتي به اللّه إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

= لها من الإعراب . والأحسن أن تجعل الواو حالية لأن الجملتين لم يتوافقا من جهة الفعلية والإسمية ، وبالاعتبار الواو للاستئناف وما بعدها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، إجابة مبتدأ مؤخر ، وسؤآل معطوف عليه .

الشاهد فيه قوله : أخذت أسأل حيث إن أخذ من أفعال الشروع .

٧٧ ــ عسى فرج يأتي به اللّه إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

هذا البيت من الطويل . ولم ينسبوه لقائل معين . وقبله :

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت ... بصبر فإن الضيق مفتاحه الصبر
ولا تشكون إلا إلى اللّه وحده ... فمن عنده تأتي الفوائد والبشر
عسى فرج يأتي به اللّه إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

وبعده :

إذا لاح عسر فارج يسراً فإنه ... قضى اللّه أن العسر يعقبه يسر

المعنى : لا تبث شكواك إلا إلى مولاك فلعله يوجد لك من الضيق فرجاً ويجعل من الضنك مخرجاً فهو المرجو لكشف الهموم والأحزان لأنه سبحانه له كل يوم في خليقته أمر .

الإعراب : عسى فعل ماض ناقص ، فرج اسمه ، يأتي فعل مضارع ، به جار ومجرور متعلق بيأتي ولفظ الجلالة فاعله والجملة خبر عسى ، أنه أن حرف توكيد ونصب والضمير اسمها ، له جار ومجرور متعلق =

وإلا أن [خبرها] يختص بأمور : منها أنه قد يحذف كقول عنترة :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني   تركت على عثمان تبكي حلائله

ومنها أنه [يجب أن يكون فعلاً مضارعاً] قال العصامي في هذه العبارة مسامحة ، والمراد أنه يجب أن يكون خبرها جملة وندر مجيئه مفرداً بعد كاد وعسى كقوله :

= بمحذوف خبر مقدم كل ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف حال إما من أمر الآتي وإما من ضميره المستتر في الجار والمجرور ويوم مضاف إلى كل ، في خليقته جار ومجرور متعلق بمحذوف حال أيضاً وصاحبه صاحب الحال السابق ، خليقته مضاف والضمير مضاف إليه أمر مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه قوله : عسى فرج يأتي به الله حيث أتى اسم عسى نكرة محضة غير مختصة والغالب اختصاصه إما بتعريف نحو عسى الله أو بوصف نحو عسى سائر ذو حاجة وأيضاً أتى بخبرها فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية وذلك نادر في خبر هذا الفعل وفي هذا البيت كلام طويل ليس هذا محله . اهـ بتصرف[1] .

٧٨ ـ هممت ولم أفعل وكدت وليتني   تركت على عثمان تبكي حلائله

البيت قد نسبه الشارح إلى عنترة . وهو من شواهد الرضي ولم ينسبه إلى أحد .

اللغة : هممت الهم هو ما هم به الشخص في نفسه ، كدت قاربت ، حلائله جمع حليلة ، وهي امرأة الرجل .

الإعراب : هممت همّ فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل ، ولم الواو عاطفة لم جازمة ، أفعل فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وكدت الواو عاطفة كاد فعل ماض من أفعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل اسمه والخبر محذوف أي كدت أفعل ، وليتني الواو عاطفة ليت حرف تمن ونصب والياء اسمه ، تركت ترك فعل ماض وتاء المتكلم فاعله ، على عثمان على حرف جر عثمان مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون والجار والمجرور متعلق بتركت ، تبكي فعل مضارع ، حلائل فاعله والهاء مضاف إلى حلائل ومفعول تبكي محذوف أي تبكيه

والشاهد فيه قوله . [وكدت] حيث جاء بخبر كاد محذوفاً أي كدت أفعل .

---

(١) محمد محيي الدين . منتهى الأرب ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

وأبـت إلـى فـهـم ومـا كـدت آيـبـا وكم مثلـهـا فـارقـتـهـا وهي تـصفـر

وقولهم في المثل : عسى الغوير أبؤساً أي عسى الغوير يأتي بأبؤس : أي شدة وعذاب فأبؤساً خبر عسى وهو مفرد وليس من الأخبار عنها بالمفرد قوله تعالى : ﴿فطفق مسحاً﴾ بل هو من حذف الخبر ومسحاً مفعول مطلق والتقدير فطفق يمسح مسحاً فحذف الخبر وترك المصدر دالاً عليه وشذ مجيء الجملة الإسمية بعد جعل كقوله :

---

٧٩ ـ وأبـت إلـى فـهـم ومـا كـدت آيـبـاً وكـم مثلـهـا فـارقـتـهـا وهـي تـصـفـر

هذا البيت من الطويل . قائله تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر بن سفيان من قصيدة اختارها أبو تمام في حماسته ومطلعها :

إذا المـرء لم يـحتـل وقـد جـد جـده أضـاع وقـاس أمـره وهـو مـدبـر

اللغة : أبت رجعت ، فهم اسم قبيلة وأبوها فهم بن عمرو بن قيس غيلان ، تصفر أراد تتأسف وتتحزن على إفلاتي منها بعد أن ظن أهلها أنهم قد قَدرُوا عليّ وقصته أن قوماً من بني لحيان وهم حي من هذيل وجدوا تأبط شراً يشتار عسلاً من فوق جبل ورآهم يترصدونه فخشي أن يقع في أيديهم فانتحى من الجبل ناحية بعيدة عنهم وصب ما معه من العسل فوق الصخر ثم انزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ثم أسلم قدميه للريح فنجا من قبضتهم .

المعنى : يقول إني رجعت إلى قومي بعد أن عز الرجوع إليهم وكم مثل هذه الخطة فارقتها وهي تتأسف وتتعجب مني كيف أفلت منها .

الإعراب : فأبت الفاء عاطفة ، آب فعل ماض والتاء فاعله ، إلى فهم جار ومجرور متعلق بأبت ، وما الواو حالية ما نافية ، كدت كاد فعل ماض ناقص والتاء اسمه ، آيباً خبر كاد والجملة في محل نصب حال ، وكم الواو حالية ، كم خبرية بمعنى كثير مبتدأ مثل تمييز لكم مجرور بالكسرة فهو مجرور بالمضاف وقيل بمن مقدرة وصح جعل مثل تمييزاً مع كونه مضافاً وشرط التمييز التنكير لأنه لا يتعرف بالإضافة ومثل مضاف والهاء مضاف إليه ، فارقتها فارق فعل ماض ، والتاء فاعله والهاء مفعوله ، وهي الواو حالية هي ضمير مبتدأ ، تصفر فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل رفع خبر المبتدإ وجملة المبتدإ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه قوله : [وما كدت آيباً] حيث أتى بخبر كاد مفرداً والقياس في هذا الباب أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ولهذا أنكر بعض النحاة هذه الرواية وزعم أن الرواية الصحيحة هي : وما كنت آيباً . اهـ بتصرف[١] .

---

(١) محمد محيـي الدين : منحة الجليل جـ ١ / ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، ط ١٤ .

وقد جعلت قلوص بني سهيل   من الأكوار مرتعها قريب

فجملة مرتعها قريب خبر جعل ومن الأكوار متعلق بقريب وهو جمع كور بضم الكاف الرحل بأداته ، أو جمع كور بفتحها الجماعة الكثيرة من الإبل ، وشذ الإخبار بالماضي عن جعل نحو : قول ابن عباس فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً فجملة أرسل خبر جعل وإذا منصوبة بأرسل فأول الجملة أرسل لأن التقدير جعل الرجل أرسل رسولاً إذا لم يستطع أن يخرج . ومنها أنه

---

٨٠ ـ وقد جعلت قلوص بني سهيل   من الأكوار مرتعها قريب

البيت من الوافر . ولم ينسب إلى قائل معين .

وقبله كما في شرح[١] شواهد مغني اللبيب .

ولست بنازل إلا ألمت   برجلي أو خيالتها الكذوب

وبعده :

كأن برحل القوم بوًا   وما إن طبها إلا اللغوب

اللغة : قلوص بفتح القاف وضم اللام مخففة الناقة الشابة الفتية بني سهيل يروي مكانه ابني سهيل ، الأكوار جمع كور والكور بضم الكاف الرحل بأداته وقد يكون بفتح وهو الجماعة الكثيرة من الإبل ، مرتعها المرتع المكان الذي ترعى النعم فيه .

المعنى : يقول إن هذه الناقة قد أصيبت بإكلال وحصل لها إعياء وتعب فماتطيق الابتعادعن المواضع منزول القوم للرعي فهي أبداً ترعى قريباً من الأكوار وإنما توضع الأكوار حيث ينزل القوم .

الإعراب : قد حرف تحقيق جعل فعل ماض من أفعال المقاربة والتاء للتأنيث قلوص اسم جعل وبني مضاف إلى قلوص وبني مضاف وسهيل مضاف إليه من الأكوار جار ومجرور متعلق بقريب الآتي ، مرتع مبتدأ والهاء ضمير الغائبة يعود إلى قلوص مضاف إليه ، قريب خبره والجملة من المبتدإ وخبره في محل نصب خبر جعل .

الشاهد فيه قوله : جعلت قلوص مرتعها قريب حيث جاء خبر جعل جملة اسمية وهي قوله مرتعها قريب وهو شاذ .

ولو أتى به على ما جرى عليه الاستعمال في خبرها لقال وقد جعلت بقرب مرتعها . اهـ بتصرف[٢] وبقي كلام غير هذا فارجع إليه في المبسوطات .

---

(١) للسيوطي : جـ ١ / ص ٦٠٦ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ ، ط ٥ .

يجب أن يكون خبرها [مؤخراً عنها] فلا يجوز تقديمه عليها لضعفها وعدم تصرف أكثرها وظاهر كلامه جواز توسط الخبر بينها وبين اسمها مطلقاً وهو مذهب المبرد والسيرافي والفارسي وصححه ابن عصفور وجزم به في المغني والتسهيل . ومنها أنه يجب في خبرها أن يكون [رافعاً لضمير اسمها] أي عاملاً فيه الرفع على أنه فاعله أو نحوه وذلك أنها إنما جيء بها لتدل على شروع اسمها في الخبر أو قربه منه أو ترجي حصوله كما مر فلا بد فيه من ضمير يعود عليه غالباً أي إن وجوب رفع خبرها لضمير اسمها إنما هو باعتبار أن ذلك الحكم لغالب أفعال هذا الباب وإلا فيجوز في خبر عسى خاصة أن يرفع الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسمها كقول الفرزدق حين هرب من الحجاج :

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد

---

٨١ ـ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد

البيت من الطويل . وقد نسبه العيني للفرزدق وليس بصحيح ولا هو مروي في شعره والصواب كما قال ياقوت الرومي(١) أن البيت للبرج التميمي وكان الحجاج بن يوسف قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام .

اللغة : حفير زياد هو موضع على خمس ليالٍ من البصرة .

المعنى : ينكر أن للحجاج يداً تناله بضر أو سلطان يقهره إذا هو جاوز حدود ولايته .

الإعراب : ماذا كلها اسم استفهام مبتدأ وزعم الكسائي أن ما وحده اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول خبره وليس بشيء ، عسى فعل ماض دال على الطمع والإشفاق ، الحجاج اسم عسى ، يبلغ فعل مضارع ، جهده يروى مرفوعاً ومنصوباً فعلى الرفع هو فاعل يبلغ وضمير الغائب العائد إلى الحجاج مضاف إليه وعلى رواية النصب مفعول به ليبلغ وفاعل يبلغ مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحجاج وجهد مفعول به ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بقوله يبلغ ، نحن ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها ، جاوزنا جاوز فعل ماض ونا فاعله ، حفير مفعول به لجاوز ، زياد مضاف إلى حفير وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة .

الشاهد فيه : قوله : يبلغ جهده على الرفع حيث رفع المضارع الواقع خبر لعسى اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى اسم عسى الذي هو قوله الحجاج وهذا مختص بعسى وحده دون سائر أخواته . اهـ بتصرف(٢) .

---

(١) هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد الملقب بشهاب الدين صاحب المؤلفات العديدة ومنها معجم الأدباء ومعجم البلدان أنظر وفيات الأعيان جـ ٢ / ٢١٠ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، ط ٥ .

ويجب اقترانه بأن إن كان الفعل حري واخلولق نحو: حري زيد أن يقوم واخلولقت السماء أن تمطر، ويجب تجرده من أن بعد أفعال الشروع نحو: ﴿وطفقا يخصفان عليهما﴾ والأكثر في خبر عسى وأوشك الاقتران بأن ....

برفع جهده على أنه فاعل يبلغ مضاف إلى الضمير العائد على اسم عسى . قال الفاكهي وعنه احترز المؤلف بقوله غالباً اهـ وقد يتوهم عود قوله غالباً للأحكام الأربعة الفعلية والمضارعية والتأخير والرفع للضمير وليس كذلك بل الواقع على خلاف الأحكام الثلاثة الأول شاذ والواقع على خلاف الحكم الرابع مسموع بكثرة فليس شاذاً [و] منها أنه [**يجب اقترانه**] أي خبر أفعال هذا الباب [**بأن**] المصدرية [**إن كان الفعل حري واخلولق**] لأن الفعل المرجى وقوعه يتراخى حصوله فاحتيج إلى أن المشعرة بالاستقبال [**نحو : حري زيد أن يقوم**] فلا يجوز حري زيد يقوم . وإعرابه حري فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره أن حرف مصدر ونصب يقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر حري والتقدير قارب زيد القيام [**واخلولقت السماء أن تمطر**] بفتح التاء وضمها لأنه يقال مطرت وأمطرت ، وفي القاموس مطرتهم السماء مطراً ويحرك إصابتهم بالمطر وأمطرهم الله لا يقال إلا في العذاب ولا يجوز اخلولقت السماء تمطر بحذف أن . وإعرابه اخلولق فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان والتاء علامة التأنيث السماء اسمها وعلامة رفعه ضم آخره أن حرف مصدر ونصب تمطر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر اخلولق والتقدير قاربت السماء المطر أو الإمطار وسيأتي إن شاء الله تعالى في إعراب مثال عسى الكلام على الإخبار بهذا المصدر [**ويجب تجرده**] أي الخبر [**من أن بعد أفعال الشروع**] لأنها للحال وأن تخلص الفعل للاستقبال فبينهما تناف [**نحو: ﴿وطفقا يخصفان عليهما﴾**] أي شرع آدم وحواء يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به . وإعرابه طفق فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع اسمها يخصفان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل وعليهما متعلق بيخصفان وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر طفق [**والأكثر في خبر عسى وأوشك الاقتران بأن**] لأن عسى من أفعال الترجي وكان القياس وجوب اقتران خبرها بأن ولذا ذهب جمهور البصريين إلى أن تجرد خبرها من أن خاص بالشعر فهو ضرورة شعرية لكن ظاهر كلام سيبويه خلافه والذي سهل حذف أن من خبرها حملها على كاد لاشتراكهما في أصل معنى المقاربة وإن اختلفا في وجوه المقاربة فلذلك دخلت أن في خبر كاد وحذفت من خبر عسى . وأما أوشك فإنها تستعمل في اللفظ استعمال عسى واستعمال كاد فتدخل أن في خبرها إلحاقاً

نحو: ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: «يوشك أن يقع فيه» والأكثر في خبر كاد وكرب تجرده من أن نحو: وما كادوا يفعلون ....

بعسى وتحذف منه إلحاقاً بكاد لمشاركتها لهما في أصل الباب ، والقياس فيها حذف أن كما في كاد لمشاركتها لها في المعنى إذ ليس فيها معنى رجاء ولا إنشاء وكون الأكثر معها الاقتران بأن إنما يظهر حيث جعلت للترجي أختاً لعسى لا إذا جعلت للمقاربة أي فإنه يغلب معها حذف أن [**نحو : ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾**] أي بالنصر لنبيه بإظهار دينه . وإعرابه عسى فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر الله اسمها أن حرف مصدر ونصب يأتي فعل مضارع منصوب بأن وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وبالفتح متعلق به والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر عسى التقدير قارب الله الإتيان بالفتح هذا ما تقتضيه عبارة الخبيصي فإنه قال في إعراب عسى زيد أن يقوم فزيد هنا اسمها وأن مع المضارع في محل النصب بخبريتها وهي هنا بمعنى قارب أي قارب زيد القيام اهـ واحترز بقوله هنا عن نحو : عسى أن يخرج زيد فإن المصدر المنسبك حينئذ مرفوع المحل بالفاعلية بعسى مستغنياً به عن الخبر لأنها تامة ومعناها حينئذ قرب والتقدير قرب خروج زيد قال الدماميني في عسى زيد أن يخرج عسى فعل ماض ناقص وزيد اسمها وأن يخرج خبرها هذا مذهب الجمهور ولا يخفى أن الحدث لا يكون خبراً عن الجثة ، فلا بد حينئذ من تقدير مضاف إما في الاسم أي عسى حال زيد أن يخرج أو في الخبر أي عسى زيد صاحب أن يخرج وفيه تكلف اهـ . وعبارة التصريح نحوه إلا أنه لم يذكر قوله وفيه تكلف [**وقوله عليه الصلاة والسلام**] من حام حول الحمى [**يوشك أن يقع فيه**] وإعرابه من اسم شرط جازم حام فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو حول ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والحمى مضاف إليه ويوشك جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من أوشك من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو أن حرف مصدر ونصب يقع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر أوشك والتقدير قارب الوقوع فيه [**والأكثر في خبر كاد وكرب تجرده من أن**] لأنهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ومداومته وذلك يقرب من الشروع في الفعل والأخذ فيه فلم يناسب اقتران خبرها بأن غالباً واقترانه بها قليل وليس بكثير فمثال تجرد خبر كاد من أن [**نحو : ﴿وما كادوا يفعلون﴾**] وإعرابه الواو واو الحال ما نافية والجملة بعده في محل الحال كاد فعل من أفعال المقاربة تعمل عمل كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها يفعلون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ومنفعول يفعلون محذوف تقديره وما كادوا يفعلون الذبح الذي أمروا به وجملة الفعل والفاعل في

محل نصب خبر كاد واعلم أنه قد اشتهر بين النحويين أن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات حتى جعله المقري لغزاً فقال :

أنحويَّ هذا العصر ما هي لفظة | جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت | وإن أثبتت قامت مقام جحود

٨٢ـ أنحوي هذا العصر ما هي لفظة | جرت في لسانَيْ جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت | وإن أثبتت قامت مقام جحود

البيتان من الطويل . قائلهما العمري .

اللغة : جرهم وثمود قبيلتان ، الجحد النفي ، لسان أراد به اللغة وساق هذين البيتين لشهرة القول عند النحاة بأن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات حتى جعله ابن المقري لغزاً .

وقد أجابه الشهاب الحجازي بقوله :

لقد كاد هذا اللغز يصدىء فكرتي | وما كدت منه أشتفي بورود
فهذا جواب يرتضيه أولوا النهى | وممتنع عن فهم كل بليد اهـ[٢]

وقد أجاب عليه أيضاً جمال الدين بن مالك كما في الدرر اللوامع[٣] بقوله :

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى | فتأتي لإثبات بنفي ورود
وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى | فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

قال الشارح نقلاً عن الفاكهي وغيره والصحيح أنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات .

الإعراب : أنحوي الهمزة حرف نداء نحوي منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ونحو مضاف واسم الإشارة مضاف إليه ، العصر نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان ، ما اسم استفهام مبني على السكون مبتدأ أول هي ضمير منفصل مبتدأ ثان لفظة خبره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول الذي هو ما الاستفهامية ، جرت جرى فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل وفاعله صفة للفظة ، في لسان جار ومجرور متعلق بجرت ولسان مضاف وجرهم مضاف إليه وثمود معطوف على جرهم ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، استعملت استعمل فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل خفض مضاف إلى إذا ، في صورة جار ومجرور متعلق باستعملت وصورة مضاف والجحد مضاف إليه، أثبتت أثبت فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة واقعة في جواب إذا ، وإن أثبتت الواو عاطفة إن شرطية تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه أثبت فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل =

---

(١) الأشموني مع حاشيته للصبان جـ ١ ص ٢٦٨ .
(٢) لأحمد بن الأمين الشنقيطي جـ ١ ص ١١٠ ط ٢ .

وقول الشاعر:

كــرب القلب من جــواه يــذوب   حــين قــال الـوشــاة هنــد غضــوب

قال الفاكهي وغيره والصحيح أنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات وقوله تعالى: ﴿فذبحوها﴾ لا ينافي قوله: ﴿وما كادوا يفعلون﴾ لأن معنى الكلام أنهم ذبحوها ولم يكونوا قبل الذبح قريبين إلى الذبح بناء على التعنتات الصادرة عنهم اهـ. وحاصله أن انتفاء مقاربتهم إلى الذبح إنما كان قبل زمان الذبح، فلما انقطعت تعللاتهم وانتهت سؤالاتهم فعلوه كالمضطر الملجأ إلى الفعل، ومن فروع المسألة ما لو قال لزوجته ما كدت أن أطلقك فهل يكون إقراراً بالطلاق؟ قال في التحفة قال البغوي ولو قال ما كدت أن أطلقك كان إقراراً بالطلاق فكأنه إنما لم ينظر للقول المرجح عند كثيرين أن نفي كاد ليس إثباتاً لأنه ضعيف عنده وفاقاً لكثيرين أيضاً أو رعاية للعرف فإن أهله يفهمون منه الإثبات اهـ [و] مثال تجرد خبر كرب من أن [قول الشاعر:

كــرب الــقــلـب مــن جــواه يــذوب   حين قــال الـوشـــاة هنــد غضــوب]

= جزم فعل الشرط، قامت قام فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل جزم جواب الشرط، مقام منصوب بنزع الخافض وجحود مضاف إليه أو مصدر ميمي منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد في سياق هذين البيتين على شيوع أن نفي كاد إثبات وإثباتها نفي وليس بصحيح بل إنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات.

كما سبق نقله قريباً عن الشارح.

٨٣ـ كــرب الــقــلب مــن جــواه يــذوب   حين قـــال الــوشــاة هــنــد غضــوب

البيت من الخفيف. قال الأخفش: قائله كلحبة اليربوعي وقيل رجل من طيىء ولم يعينوه. وهو من شواهد المتن.

اللغة: الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، الذوبان الإضمحلال، الوشاة جمع واش من وشى إذا نَمَّ.

المعنى: كاد القلب يذوب ويضمحل من شدة وجده وشوقه حين قال الوشاة محبوبتك هند غضوب عليك.

الإعراب: كرب فعل ماض من أفعال المقاربة، القلب اسمه، من جواه جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بيذوب الآتي يذوب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب، حين ظرف زمان متعلق بيذوب، قال فعل ماض، الوشاة فاعله، هند مبتدأ، غضوب

(فصل) وأما إنّ وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي ستة أحرف: إنّ وأنّ وهما لتوكيد النسبة ....

قاله كلحبة اليربوعي وقيل رجل من طيىء، وهو من الخفيف . اللغة : الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن يقال منه جوى الرجل بالكسر فهو جو والذوبان الاضمحلال والوشاة جمع واش من وشى به إذا نم عليه وغضوب فعول بمعنى فاعل كصبور يستوي فيه المذكر والمؤنث . الإعراب كرب فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر القلب اسمها من جوى جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والهاء في محل جر بالإضافة متعلق بما بعده يذوب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب حين ظرف زمان في محل نصب على الظرفية متعلق بيذوب قال فعل ماض الوشاة فاعل هند مبتدأ غضوب خبره . والمعنى كاد القلب يذوب ويضمحل من شدة وجده وشوقه حين قال الواشون محبوبتك هذه غضوب عليك ، والشاهد فيه تجرد خبر كرب من أن المصدرية .

[فصل] في النوع الثاني من النواسخ **[وأما إنّ]** بكسر الهمزة وفتح النون المشددة **[وأخواتها]** أي مشابهاتها في العمل بالأصالة والتعبير بالأخوات دون الإخوة لملاحظتها بعنوان الكلمات دون الحروف وتسمى الحروف المشبهة بالفعل لأنها عملت النصب والرفع معاً كالفعل المتعدي ولأن معانيها معاني الأفعال فإنّ وأنّ معناهما أكدت ولكنّ معناها استدركت ولعل معناها ترجيت وليت معناها تمنيت وكأن معناها شبهت ولها صدر الكلام ، إلا أن المفتوحة فلا يجوز تصديرها على الصحيح **[فتنصب المبتدأ]** بشرط كونه مذكوراً لم يخبر عنه بمفرد طلبي ولم يلزم التصدير أو الابتدائية أو عدم التصرف كما مر في باب كان **[ويسمى اسمها]** بعد أن كان يسمى مبتدأ **[وترفع الخبر]** غير الرفع الأول **[ويسمى خبرها]** بعد ما كان يسمى خبر المبتدأ ولذا تسمى هذه الحروف أيضاً بالنواسخ **[وهي ستة أحرف]** عملها متحد ومعانيها مختلفة **[إن]** بكسر الهمزة وتشديد النون **[وأن]** بالفتح والتشديد ويقال فيها عنّ بالعين المهملة بدل الهمزة وهي لغة بني تميم **[وهما]** موضوعان **[لتوكيد النسبة]** بين الجزأين

خبره والجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب مقول القول . اهـ[1] وجملة قال وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة حين إليها .

الشاهد فيه قوله : [يذوب] حيث أتى بخبر كرب فعلاً مجرداً من أن المصدرية .

---

(١) إعراب الشارح .

ونفي الشك عنها نحو قوله تعالى: ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ وقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ وكأنّ للتشبيه المؤكد ....

إذا كان المخاطب عالماً بها كقولك لمن هو عالم بقيام زيد إن زيداً قائم [و] لتوكيد [نفي الشك عنها] أي عن النسبة بين الجزأين إذا كان المخاطب شاكاً فيها ومتردداً في وقوعها كقولك لمن سمع بقيام زيد ممن لا يوثق بخبره إن زيداً قائم فإنه يزول عنه بذلك التردد في النسبة وهي قيام زيد ويصير متحققاً عنده ويؤتى بها أيضاً لتوكيد نفي الإنكار عن النسبة إذا كان المخاطب جاحداً لها كقولك لمنكر قيام زيد إن زيداً قائم ، والمثالان اللذان ذكرهما المصنف يمكن التمثيل بهما لكل من توكيد النسبة وذلك في حق العالم باتصافه تعالى بالمغفرة والرحمة وتوكيد نفي الشك عنها وذلك في حق المتردد في ذلك وتوكيد نفي الإنكار عنها وذلك في حق المنكر لذلك [نحو قوله تعالى : ﴿فإن الله غفور رحيم﴾] وإعرابه الفاء رابطة لجواب الشرط من قوله تعالى : ﴿فإن فاءوا﴾ إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر الله اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره غفور خبرها وعلامة رفعه ضم آخره رحيم نعت [وقوله تعالى : ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾] وإعرابه ذلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ والباء حرف جر أن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر الله اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب الحق خبرها والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف في محل رفع خبر المبتدأ والتقدير ذلك كائن بحقة الله أي وجوبه ففي القاموس والأمر يحق ويحق حقه بالفتح وجب أو تقديره ذلك بكون الله هو الحق ، فقد قال ابن عنقاء أن بفتح الهمزة وتشديد النون حرف مصدر تؤول مع معموليها بمصدر مؤول من الخبر إن كان مشتقاً ومن الاستقرار المحذوف إن كان ظرفاً أو من الكون إن كان جامداً كعلمت أن هذا زيد أي كونه زيداً فعلم أنه لا بد أن يتقدمها عامل يطلبها اهـ . وفي الفواكه إن المكسورة لا تغير معنى الجملة عما كانت عليه بخلاف أن المفتوحة فإنها مع اسمها وخبرها في تأويل المفرد ولهذا لا بد أن يتقدم عليها عامل اهـ . [وكأنّ] بفتح الهمزة وتشديد النون وهي حرف بسيط على الأصح لا مركب قاله ابن عنقاء . وقال الفاكهي إنها حرف مركب من كاف التشبيه وإنّ المؤكدة وقدمت الكاف على أنّ لإفادة التشبيه وفتحت همزة أن لفظاً أي لدخول الجار فصارت كلمة واحدة ، ولهذا لا تتعلق الكاف بشيء اهـ . وقال العصامي هي حرف مركب عند أكثرهم حتى حكى ابن هشام الإجماع عليه وليس كذلك ، وعلى هذا فالأكثرون على أنه لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وإن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارىء ، فالمخلص من الإشكال أن تدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم واختاره أبو حيان لأن التركيب خلاف الأصل ، فالأولى أن يكون حرفاً بسيطاً [للتشبيه المؤكد] بفتح الكاف نعت للتشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر وهو المشبه بفتح

الباء لأمر وهو المشبه به في معنى جامع بينهما [نحو : قولك كأن زيداً أسد] وإعرابه كأنّ حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيداً اسمها وأسد خبرها . قال الأزهري وكأنّ ملازمة للتشبيه ولا تكون للتحقيق خلافاً للكوفيين ولا حجة لهم في قولهم :

فأصبح بطن مكة مقشعراً ... كأنّ الأرض ليس بها هشام

شواهد إن وأخواتها

٨٤ ـ فأصبح بطن مكة مقشعراً ... كأن الأرض ليس بها هشام

البيت من الوافر . قائله الحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة .

اللغة : بطن مكة المراد بطاح مكة ، مقشعراً من اقشعر جلده إذا ارتعد وارتجف وأراد به هنا جدباً ومحلاً أي لا خصب فيه ولا نبات .

قال محمد الأمير قال الدماميني يحتمل أنه ما خفي من أرضها وهو الذي تدفن فيه الأموات أي أنه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه ويحتمل أنه سطح أرضها ومعنى مقشعراً جدباً محلاً لا خصب فيه . اهـ[1].

الإعراب : الفاء على حسب ما قبلها ، أصبح فعل ماض من أخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، بطن اسمه ومكة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، مقشعراً خبره ، كأن حرف تشبيه ونصب الأرض اسمه ، ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر بها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، هشام اسمها مؤخر وجملة ليس بها هشام في محل رفع خبر كأن وجملة كأن واسمها وخبرها تعليلية لقوله : اقشعر بطن مكة على رأي الكوفيين .

الشاهد فيه قوله : كأن الأرض ليس بها هشام حيث استدل الكوفيون على أن كأن دالة على التشبيه حقيقة والتعليل جاء من جهة أن الكلام معها في جواب سؤال عن العلة مقدر أي فكأنه قيل : لِمَ أصبح وجه الأرض مقشعراً جدباً فقيل الأرض ليس بها هشام . وأجيب من طرف البصريين القائلين أنها لا تكون للتحقيق بأمور[2] المراد بالظرفية أي قوله ليس بها أي ليس فيها ، لكونه في بطنها ، لا لكونه على ظهرها والمعنى : أنه كان ينبغي ألا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث[3] أنه يحتمل أن هشاماً قد خلف من سد مسده فكأنه لم يمت . =

(١) أنظر جـ ١ / ص ١٦٣ .

(٢) مغني اللبيب مع حاشيته للدسوقي جـ ١ / ص ٢٠٤ .

(٣) أنظر حاشيته على مغني اللبيب جـ ١ / ص ١١٧ .

لأنه محمول على التشبيه فإن الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو فيها مدفون ولا للظن فيما إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفات أسمائها نحو : كأنّ زيداً قعد أو يقعد أو في الدار أو عندك أو قاعد خلافاً لابن السيد ولا للتقريب نحو : كأنك بالدنيا ولم تكن خلافاً لأبي الحسن الأنصاري ولا للنفي نحو : كأنك دال عليها أي ما أنت دال عليها خلافاً للفارسي اهـ ، وما جزم به من ملازمة كأن للتشبيه هو الذي يفيده كلام الجمهور وهو الأصح ومال إليه ابن عنقاء في شرح العمريـطية وحكى وقوعها للشك والظن والتحقيق بلفظ قيل ، وخالف العصامي فقال : أطلق الجمهور هذا المعنى لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد أنها لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو : كأن زيداً أسد بخلاف كأن زيداً قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها في ذلك كله للظن . وقال الرضي والأولى أن يقال في ذلك للتشبيه أيضاً ، والمعنى كأن زيداً شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح التشبيه اهـ ، والوجه ما قاله ابن السيد وما ذكره من توجيه كلام الجمهور ضعيف اهـ . قلت وقد ذكر ابن هشام في شرح القطر مجيئها للظن نحو : كأن زيداً كاتب ، ولعله بناه على قول ابن السيد وهو ضعيف خلافاً لما قاله العصامي وهي في ذلك للتشبيه فإذا قلت كأن زيداً قائم كنت قد شبهت زيداً وهو غير قائم به قائماً قاله ابن ولاد حكاه عنه المرادي [ولكن] بتشديد النون وهي حرف بسيط على الصحيح ، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة من لا وأن والكاف زائدة بينهما للتشبيه وحذفت الهمزة تخفيفاً [للاستدراك] وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، فمثال الأول [نحو : زيد شجاع] بضم الشين فهذا يوهم ثبوت الكرم لأن من شيمة الشجاع الكرم فرفعت ذلك الوهم بقولك [لكنه بخيل] وإعرابه زيد مبتدأ شجاع خبره لكن حرف استدراك ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها بخيل خبرها وعلامة رفعه ضم آخره ، ومثال الثاني وهو ما توهم نفيه قولك ما زيد عالماً لكنه صالح لأن قولك ما زيد عالماً يوهم عدم صلاحه لأن الغالب على الجهال عدم الصلاح فرفعت ذلك الوهم بقولك لكنه صالح . قال الأزهري وغيره ولكونها للاستدراك لا بد أن يتقدم عليها كلام ثم لا يخلو إما أن يكون نقيضاً لما بعدها نحو : ما هذا متحركاً لكنه ساكن أو ضداً له نحو : ما هذا أسود لكنه أبيض أو خلافاً له نحو : ما قام زيد لكن عمراً يشرب أو مثلاً له نحو : ما زيد قائماً لكن عمراً قائم إذا كان بينهما ملابسة أو مناسبة فقول أبي حيان في النكت الحسان في امتناع

= والمعنى : أصبح بطن الأرض مقشعراً مشبهاً بالأرض التي ليس بها هشام أصلاً لا حقيقة ولا حكماً مع أن هشاماً بها حكماً من حيث أن له ولداً قائماً مقامه فما كان ينبغي لها الاقشعرار وعلى هذا فيكون فيه رثاء للميت ومدح لبنيه[٣] إن الكاف للتعليل وإن للتوكيد فهما كلمتان . اهـ[١] .

وليت للتمني نحو: ليت الشباب عائد، ولعل للترجي نحو: لعل زيداً قادم والتوقع نحو: لعل عمراً هالك، ....

تقدم المثل محمول على ما لا مناسبة فيه ، وقد تأتي للتوكيد نحو : لو جاءني زيد أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت بلكن ما أفادته لو الامتناعية من انتفاء المجيء لأن لو إذا دخلت على مثبت نفته وإن دخلت على منفي أثبتته على تفصيل فيه مذكور في محله [وليت] ويقال فيها لت بتشديد التاء لإدغام الياء فيها [للتمني] وهو طلب ما لا مطمع في حصوله إما لتعسره كقول الضعيف عن الكسب المنقطع الرجاء ليت لي مالاً فأحج أو لتعذره لعدم إمكان حصوله [نحو : ليت الشباب عائد] لأن عوده بعد المشيب مستحيل عادة فلا يطمع في حصوله . وإعرابه ليت حرف تمن ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر الشباب اسمها عائد خبرها قال الفاكهي ويمتنع ليت غداً يجيء فإنه واجب المجيء [ولعل] ويقال فيها عل . قال العصامي في لعل ست عشرة لغة وذكرها وهي [للترجي] وهو ارتقاب الشيء المحبوب [نحو : لعل زيداً قادم] وإعرابه لعل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيداً اسمها قادم خبرها ، ولم يمثل بقوله تعالى : ﴿لعل اللّه يحدث بعد ذلك أمراً﴾ لأنه قد قيل إن لعل فيها للتعليل أو للاستفهام بدليل أنها معلقة لتدري قبلها عن عمل النصب ، ولكن الأصح كما عليه البصريون أنها في الآية للترجي ولذا مثل بها في الأوضح حيث قال لعل للترجي في المحبوب نحو : لعل اللّه يحدث بعد ذلك أمراً [والتوقع] أي الإشفاق والخوف وهو ارتقاب الشيء المكروه [نحو] ﴿لعلك باخع نفسك على آثارهم﴾ ونحو : [لعل عمراً هالك] وإعرابه لعل حرف توقع ونصب وإن شئت قلت حرف ترج ونصب لأن أصل معانيها الترجي وعمراً اسمها وهالك خبرها . قال الفاكهي ولو عبر بالتوقع أي بأن قال : ولعل للتوقع ولم يذكر الترجي لكان أولى لأن التوقع صادق بهما اهـ . وأقول تعبيره بالترجي أولى لأنه أصل معانيها وأشهرها لكن كان الأولى له التعبير بالإشفاق بدل التوقع بأن يقول ولعل للترجي والإشفاق ، لكنه تبع عرف المغاربة في مؤلفاتهم . قال الرضي وقد اضطربت أقوالهم في لعل الواقعة في كلامه سبحانه وتعالى لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله عليه سبحانه وتعالى ، فقال قطرب وأبو علي معناها التعليل ، فمعنى ﴿افعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ أي لتفلحوا ولا يستقيم ذلك في قوله تعالى : ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ إذ لا معنى فيه للتعليل . وقال بعضهم هي لتحقيق معنى الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك في قوله تعالى : ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ إذ لم يحصل من فرعون التذكر وأما قوله : ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ فتوبة يأس لا معنى تحتها ولو كان تذكراً حقيقياً لقبل منه ، والحق ما قاله سيبويه وهو أن الرجاء أو الإشفاق يتعلق بالمخاطبين وإنما نصرنا مذهبه لأن الأصل في الكلمة أن لا تخرج عن معناها بالكلية فلعل منه تعالى حمل لنا على أن نرجو ونشفق كما أن المفيدة للشك إذا وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك

ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها ولا يتوسط بيها وبين اسمها إلاَّ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: ﴿إن لدينا أنكالا﴾ ﴿إنّ في ذلك لعبرة﴾ وتتعين إنّ المكسورة في الابتداء . . . .

والإبهام لا للشك تعالى اللّه عنه . وقيل إن لعل تجيء للاستفهام تقول لعل زيداً منطلق أي هل هو كذلك اهـ . قيل ومن مجيئها للاستفهام التوبيخي قوله تعالى : ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ . قال ابن عنقاء وقد تأتي للتحقيق والوجوب كقوله ﷺ : « **لعل اللّه اطلع على أهل بدر ، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** » . واعلم أنه لا يؤتى بلعل إلا في الشيء الممكن أي الجائز وقوعه وقول فرعون : ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات﴾ إلى آخره جهل منه أو مخرقة وإفك قاله ابن عنقاء [**ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها**] ولو ظرفاً ومجروراً ، فلا يقال قائم إن زيداً ولا عندك إن زيداً ولا في الدار إن زيداً لضعفها في العمل لعدم تصرفها ، ولأن عملها بالقياس على الأفعال فلم تقو قوتها ، وكما يمتنع تقديم خبرها عليها يمتنع تقديم معموله فلا يقال اليوم إني ذاهب [**ولا يتوسط بينها وبين اسمها**] فلا يقال إن قائم زيداً لضعفها بالحرفية [**إلا إذا كان**] أي الخبر [**ظرفاً أو جاراً ومجروراً**] أي فإنه يجوز حينئذ توسطه بينها وبين اسمها لأنهم توسعوا في الظرف والمجرور ما لم يتوسعوا في غيرهما [**نحو: ﴿إن لدينا أنكالاً﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر لدي ظرف مكان وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم أنكالاً اسمها مؤخراً [**﴿إن في ذلك لعبرة﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب في ذلك جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم لعبرة اللام لام الابتداء عبرة اسمها مؤخراً . قال العصامي : وتسامح المصنف . يعني ابن هشام في الشذور في جعله الخبر الظرف والمجرور فإن الخبر في التحقيق إنما هو متعلق الظرف والجار والمجرور دونهما كما مر . قال : وفي التمثيل بالآيتين إشارة إلى أن التوسط يكون جائزاً كما في الآية الأولى ، وقد يكون واجباً كما في الآية الثانية ، إذ لو أخر الخبر لزم إيلاء لام الابتداء لأن وهو ممتنع اهـ وقد يجب توسط الخبر نحو : إن في الدار صاحبها ولعل عند هند بعلها وليت عندي عبداً ويجوز حذف اسمها لدليل مطلقاً وكذا خبرها للعلم به كان غيرها إبلاً وشاء : أي إن لنا غيرها ، وإبلاً وشاء تمييز ، ومنه ليت شعري ما صنعت فشعري اسم ليت وهو قلبي معلق والجملة بعده في محل المفعول به والخبر محذوف : أي ثابت ونحوه . وقيل الجملة مفعول شعري وسدت مسد خبر ليت والرابط محذوف [**وتتعين**] أي يجب [**إن المكسورة**] الهمزة [**في الابتداء**] أي إذا وقعت في ابتداء الكلام هي ومعمولاها نحو : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ﴿ألا إنهم هم المفسدون﴾ وسواء كانت في أول كلام المتكلم نحو : إن زيداً قائم أو كانت في وسط كلامه إذا كان ابتداء كلام آخر نحو : أكرم زيداً إنه فاضل ، فقولك إنه فاضل كلام مستأنف وقع علة لما تقدم . ثم

نحو: ﴿إنا أنزلناه﴾ وبعد ألا التي يستفتح بها الكلام نحو: ﴿ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم﴾ وبعد حيث نحو: جلست حيث إن زيداً جالس، ....

مثل المصنف بمثالين : الأول منهما لوقوع إن في ابتداء الكلام حقيقة . [**نحو: ﴿إنا أنزلناه﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلناه فعل وفاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبره . والثاني لوقوع إن في ابتداء الكلام حكماً [و] ذلك [**بعد ألا التي يستفتح بها الكلام**] وهي حرف بسيط على الأصح . وقيل إنها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية . قال السيوطي نقلاً عن غيره هي حرف بسيط مشترك بين التنبيه والاستفتاح اهـ [**﴿نحو: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم﴾**] أي في الآخرة . وإعرابه ألا حرف استفتاح ، وإن شئت قلت حرف تنبيه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر أولياء اسمها ولفظ الجلالة مضاف إليه لا نافية للجنس بطل عملها خوف مبتدأ وجملة عليهم في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدإ والخبر في محل رفع خبر إن [و] تتعين إن المكسورة أيضاً في أول الجملة الواقعة [**بعد حيث**] ونحوها مما هو ملازم للإضافة إلى الجملة كإذ باتفاق وإذا عند الجمهور وبينا وبينما عند كثيرين [**نحو : جلست حيث إن زيداً جالس**] وإعرابه جلست فعل وفاعل جلس فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل حيث ظرف مكان مبني على الضم ومحله النصب إن حرف توكيد ونصب زيداً اسمها جالس خبرها والجملة في محل جر بالإضافة ، وإنما تعين الكسر بعد ما ذكر لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجملة ، فلو فتحت أن بعدها لأدى ذلك إلى إضافتها إلى المفرد لأن المفتوحة مع معموليها في تأويل المفرد كما مر . قال ابن هشام وغيره : وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح أن بعد حيث وهو لحن فاحش اهـ . قال الفاكهي : وقضية كلام ابن الحاجب في كافيته وجوب الفتح ، وبه صرح صاحب المتوسط . وجوز بعض العلماء الوجهين بعدها الكسر باعتبار كون المضاف إليه جملة والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر ولزوم إضافتها إلى الجملة لا يقتضي وجوب الكسر لأن الأصل في المضاف إليه أن يكون مفرداً ، وامتناع إضافتها للمفرد إنما هو في اللفظ دون المعنى على أن الكسائي جوز إضافتها إليه وعلى ذلك ينبغي جوازهما أيضاً بعد إذا اهـ . وقال الدماميني : قلت الفتح بعدها صحيح لأن حيث تضاف إلى الجملة وتضاف إلى المفرد كقوله :

ويطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم ... ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

---

٨٥ ــ ويطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم ... ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

البيت من الطويل . وهو من الشواهد التي لم يوقف على نسبة لقائل معين . وقد عزاه محمد الأمير(٢) =

بجر لـيّ ، وكقوله :

أمــا تــرى حيث سـهيــل طــالـعــاً

= للفرزدق .

اللغة : نطعنهم نضربهم وبابه نفع ، تحت الكلى أراد في أجوافهم كناية عن موصوف كما في قول الآخر بحيث يكون الخوف والوجد والحقد أي في قلوبهم والمراد به طعن قاتل في مكان لا يبرأ من طعن فيه ليس في الأطراف ، بيض جمع أبيض وأراد السيف ، المواضي جمع ماض وهو النافذ في ضربته ، حيث لي العمائم جمع عمامة وهي ما يعصب بها على الرأس وليها لفها والمراد بحيث لي العمائم الرأس وهو نظير ما سبق في حيث الكلى .

المعنى : ونطعن أعداءنا برماحنا في أوسطهم أو تحت كلاهم بعد أن نضربهم بسيوفنا القاطعة في موضع شد عمـائمهم على رؤوسهم فهو يصف نفسه وقومه بالشدة والقسوة على أعدائهم .

الإعراب : ونطعنهم الواو حرف عطف نطعن فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وضمير الغائب مفعول به ، حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بنطعن وهو مضاف والكلى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف وستعرف فيه أوجهاً أخرى عند بيان الشاهد . بعد ظرف متعلق بنطعن أيضاً منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف وضرب مضاف وضرب من ضـربهم مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، ببيض جار ومجرور متعلق بضرب وبيض مضاف والمواضي مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، حيث ظرف مكان متعلق بضرب ، وليّ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وليّ مضاف والعمائم مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة .

الشاهد فيه قوله : حيث ليّ العمائم من جهة إنه أضاف حيث إلى اسم مفرد وفي صدره الذي ذكر شاهد لهذا أيضاً فإنه أضاف حيث إلى الكلى . فإن زعمت أن قوله الكلى يحتمل أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره موجودة مثلاً وعلى هذا يكون حيث مضافاً إلى الجملة فيقال للزاعم هذا الاحتمال بنفسه ثابت في صدر البيت حتى أن بعض العلماء خرج الشاهد عليه والتزم أن حيث لا تضاف إلا إلى الجملة . وروى بالرفع نعم الاحتمال في الصدر أقرب إذ لا يلزم عليه تغيير في ضبط الشاهد وبعضهم ينشد صدر البيت :

ونــطعنهم تحت الحجى بعــد ضــربهـم

وعلى هذه الرواية لا يجري ما ذكر في صدر البيت اهـ بتصرف[1] .

٨٦ ــ أمــا تــرى حيث ســهيــل طــالــعــاً

البيت لم يعرف قائله . وتمامه :

نـجمــاً يـضـيء كـالـهــلال ســاطعــاً

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد الإعراب والبناء ، والشاهد فيه هنا إضافة سهيل إلى حيث مع أنه اسم مفرد .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٩٣ ـ ١٩٤ ، ط ٥ .

وبعد القسم نحو: ﴿حمٓ والكتاب المبين إنا أنزلناه﴾ وبعد القول نحو: ﴿قال إني عبد الله﴾ وإذا دخلت اللام في خبرها نحو: ﴿والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾

بجر سهيل فيجوز إذاً في أن الواقعة بعدها الوجهان اهـ فالمانعون من إضافتها إلى المفرد يرفعون سهيل على أنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حيث سهيل موجود وحذف خبر المبتدأ بعد حيث غير قليل [**وبعد القسم**] إذا وقعت في أول جوابه لأن جواب القسم لا يكون إلا جملة سواء أوجدت اللام في خبرها نحو : ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ أو لا [**نحو : ﴿حمٓ والكتاب المبين إنا أنزلناه﴾**] وإعرابه حمٓ الله أعلم بمراده به الواو حرف قسم وجر والكتاب مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره كسر آخره المبين نعت للكتاب إن حرف توكيد ونصب ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلناه فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر إن فخرج ما إذا وقعت في أثناء الجواب نحو : والله اعتقادي أنّ زيداً فاضل فإنها مفتوحة لأنها وقعت خبراً للمبتدأ [**وبعد القول**] إذا وقعت في أول الجملة المحكية به لأنّ المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أو ما يؤدي معناها [**نحو: ﴿قال إني عبدالله﴾**]وإعرابه قال فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها عبد خبرها ولفظ الجلالة مضاف إليه وجملة إن مع اسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ونحو : ﴿وإذا قيل إنّ وعد الله حق﴾ فقيل فعل ماض مغير الصيغة وجملة إن مع اسمها وخبرها في محل رفع نائب الفاعل ، ويجوز أن تقول نائب الفاعل ضمير القول والجملة مفسرة له كما قاله ابن عنقاء بل هو أولى لأن الإعراب الأول مخرج على رأي الكوفيين المجوزين لمجيء الجملة فاعلاً فخرج الواقعة في أثناء الجملة المحكية بالقول فإنها تفتح نحو : قال زيد اعتقادي أنّ عمراً فاضل [**وإذا دخلت اللام**] أي لام الابتداء [**في خبرها**] فإنه يجب كسرها مطلقاً لأن لام الابتداء لا تجتمع إلا مع إن المكسورة لأن وضع لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة كان المكسورة فهما سواء في المعنى [**نحو : ﴿والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾**] وإعرابه الواو واو الحال الله مبتدأ يعلم فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع فيه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها واللام لام الابتداء رسول خبر والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ومثله ﴿والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾ غير أن علامة النصب في المنافقين الياء وعلامة الرفع في لكاذبون الواو لأنهما جمع مذكر سالم وجملة إنّ مع إسمها وخبرها في محل نصب سادة مسد مفعولي علم وشهد لأن اللام منعت فعل العلم والشهادة من التسلط على العمل في لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح .

وتتعين أنّ إذا حلت محل الفاعل نحو: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا﴾ أو محل نائب الفاعل نحو: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ ....

[تنبيه] بقي على المصنف مواضع يتعين فيها كسر إنّ لم يذكرها: أن تقع بعد كلا نحو : ﴿كلا إنّ الإنسان ليطغى﴾ أو بعد حتى الإبتدائية نحو : مرض زيد حتى إنهم لا يرتجونه ، وفي أول الصلة نحو : جاء الذي إنه فاضل ، وقوله تعالى : ﴿وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾ لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، أو في أول الصفة نحو : جاءني رجل إنه فاضل لأن الفتح يؤدي إلى وصف أسماء الأعيان بالمصادر وهي لا يوصف بها إلا بتأويل وذلك مفقود مع إنّ أو في أول الجملة المخبر بها عن اسم عين نحو : زيد إنه فاضل أو في أول الجملة الحالية نحو : ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ أو في أول الجملة المستأنفة نحو : ﴿ولا يحزنك قولهم إنّ العزة لله﴾ أو في أول الجملة التابعة لمفرد نحو : زيد كريم وإنه فاضل إذا جعلت الواو عاطفة على الخبر أو التابعة لشيء مما تقدم نحو : ﴿وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك﴾ قال العلامة ابن عنقاء بعد أن ذكر المواضع التي يجب فيها كسر إن ثم تعين الكسر فيما ذكر إنما هو على الراجح المقرر وإلا فغالبها أو كلها يجوز فيه على الضعيف الفتح بنوع تأويل كحذف المبتدأ أو الخبر [وتتعين أن] المفتوحة الهمزة [إذا حلت محل الفاعل] لوجوب كون الفاعل مفرداً ولهذا أوجبوا الفتح بعد لو الشرطية لأنه لا يكون بعدها إلا الفعل نحو : ﴿ولو أنهم صبروا﴾ أي ولو وجد صبرهم [نحو : ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا﴾] وإعرابه الهمزة للاستفهام التوبيخي الواو حرف عطف لم حرف نفي وجزم يكف فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع أن حرف توكيد ونصب ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلنا فعل وفاعل أنزل فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة أنزلنا من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والمصدر المنسبك من أن وما بعدها فاعل يكف ، والتقدير أو لم يكفهم إنزالنا إليك الكتاب [أو] حلت [محل نائب الفاعل] لوجوب كون النائب مفرداً وأما نحو : ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا﴾ فالنائب ضمير مستتر في قيل يعود على الفساد المفهوم من لا تفسدوا فجملة لا تفسدوا مفسرة له فلا موضع لها وقيل النائب جملة لا تفسدوا على أنه من باب الإسناد اللفظي : أي قيل هذا القول فالجملة حينئذ في حكم المفرد وكان النائب مفرداً لا جملة وهذا هو المشهور على ألسنة المعربين [نحو: ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾] وإعرابه قل فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت أوحي فعل ماض مغير الصيغة إليّ جار ومجرور أن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها استمع فعل ماض نفر فاعل وجملة من الجن نعت لنفر وجملة استمع نفر في محل رفع خبر أن والمصدر المنسبك من أن وما بعدها نائب الفاعل ، والتقدير قل أوحي إليّ

أو محل المفعول نحو: ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾ أو محل المبتدإ نحو: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ و دخل عليها حرف الجر نحو ذلك بأن الله هو الحق ....

استماع نفر من الجن [أو] حلت [**محل المفعول**] غير محكية بالقول فإنه يجب فتحها لوجوب كون المفعول مفرداً [**نحو: ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾**]وإعرابه الواو واو الحال لا نافية تخافون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل أن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها والميم علامة الجمع أشركتم فعل وفاعل والميم علامة الجمع وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مفعول لتخافون وعلامة نصبه فتح آخره والتقدير ولا تخافون إشراككم بالله [أو] حلت [**محل المبتدإ**] لوجوب كون المبتدأ مفرداً ولهذا أوجبوا الفتح بعد لولا الامتناعية لأنه لا يأتي بعدها إلا المبتدأ نحو : لولا أنك منطلق ما خرج زيد ولا فرق بين كونه مبتدأ في الأصل نحو : كان عندي أنك فاضل أو في الحال [**نحو : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾**] أي من دلائل قدرته أنك ترى الأرض خاشعة : أي يابسة لانبات فيها مستعار من الخشوع وهو التذلل ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت﴾ ـ أي تحركت ـ وربت أي انتفخت وعلت والخطاب في قوله أنك لكل عاقل كما قاله القرطبي . وإعرابه من حرف جر وآيات مجرور بمن والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم أن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها ترى فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت الأرض مفعول به خاشعة حال إذا جعلنا الرؤية بصرية وإن جعلناها قلبية فخاشعة مفعول ثان ، وفي تفسير الخطيب أنك ترى الأرض أي بعضها بحاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما أبصرت اهـ وهو يفيد ما قلناه من جواز الوجهين في الإعراب والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ مؤخر ، والتقدير ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة [**أو دخل عليها حرف الجر**] لأن حرف الجر لا يدخل إلا على مفرد [**نحو: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾**] وإعرابه ذلك اسم اشارة مبتدأ الباء حرف جر وأن حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اسمها والحق خبرها وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بالباء ، والتقدير ذلك بحقة الله أي بثبوته ووجوبه ، وتفتح وجوباً أيضاً إذا كانت مجرورة بالإضافة نحو : ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ فما صلة ومثل مضاف إلى أنكم تنطقون ، والتقدير مثل نطقكم قاله الأزهري أو وقعت بعد لا بد أو لا محالة نحو : لا محالة أنك ذاهب أو لا بد أنك جالس أي لا محالة في ذهابك ولا بد من جلوسك فيكون من قبيل المجرور بالحرف أو وقعت خبراً عن اسم معنى غير قول نحو اعتقادي أنه فاضل أي اعتقادي فضله أي

ويجوز الأمران بعد فاء الجزاء نحو: ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة﴾ إلى قوله: ﴿فإنه غفور رحيم﴾ وبعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا أن زيداً قائم، وإذا وقعت في موضع التعليل نحو: ﴿ندعوه أنه هو البر الرحيم﴾ ....

معتقدي ذلك أو وقعت معطوفة على شيء مما تقدم أو بدلاً منه فالأول نحو: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم﴾ والثاني نحو: ﴿وإذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ [**ويجوز الأمران**] أي كسر همزة إن وفتحها والكسر أرجح وذلك في المحل الصالح للمفرد والجملة وهو كثير، من ذلك ما إذا وقعت [**بعد فاء الجزاء**] أي الفاء المقترنة بالجواب [**نحو: ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة﴾ إلى قوله: ﴿فإنه غفور رحيم﴾**] وإعرابه من اسم شرط جازم عمل فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وقوله فإنه الفاء رابطة لجواب الشرط وإن قرأها ابن عامر وعاصم بالفتح على جعل أن مع معموليها مبتدأ أو خبر مبتدإ محذوف، والمعنى فالغفران والرحمة حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة وقرأ غيرهما بالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة والمعنى فهو غفور رحيم. قال الدماميني وينبغي أن يكون ما يشبه الجواب مساوياً له في هذا الحكم فيجوز الوجهان بعد فإنه نحو: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن للّه خمسه﴾ قرىء بفتح الهمزة وكسرها فمن فتحها فأن وصلتها خبر لمحذوف والجملة خبر أن ومن كسرها فالكلام تام لا خلاف فيه وعليهما فما موصولة وعائدها محذوف ومن شيء حال أي واعلموا أنما اغتنمتموه قليلاً أو كثيراً فالحكم أن للّه خمسه أو فللّه خمسه اهـ [**وبعد إذا الفجائية**] نسبة إلى الفجاءة بضم الفاء والمد والمراد بها الهجوم والبغتة والغرض من الإتيان بها الدلالة على أن ما بعدها يحصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة أي البغتة وإنما يجوز الوجهان بعدها إذا لم يكن معها لام الابتداء [**نحو: خرجت فإذا أن زيداً قائم**] وإعرابه خرجت فعل وفاعل الفاء عاطفة إذا فجائية أن حرف توكيد ونصب وزيداً اسمها قائم خبرها فمن فتح أن فعلى تأويلها بمصدر مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي فإذا قيامه حاصل والكسر على عدم التأويل أي فإذا هو قائم. قال ابن مالك وهو أولى لأنه لا يحوج إلى تأويل أي ولأن الكسر هو الأصل أما إذا كان معها اللام فإنه يجب كسرها نحو: خرجت فإذا إن الشمس لطالعة [**وإذا وقعت في موضع التعليل نحو: ﴿ندعوه أنه هو البر الرحيم﴾**] وإعرابه ندعو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها والبر خبرها والرحيم نعته وهو ضمير فصل وإن قرأها نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة أي لأنه وقرأها باقي السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف استئنافاً بيانياً فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله فكأنهم لما قالوا إنا كنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فقالوا أنه هو البر الرحيم

فهو تعليل جملي مثل ﴿وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ ومثله [لبيك إن الحمد والنعمة لك] وإعرابه لبيك مصدر مثنى وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثنى وليس بمثنى حقيقة لأن المراد به التكثير أي أجيبك إجابة بعد إجابة أو أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة إنّ حرف توكيد ونصب الحمد اسمها والنعمة عاطف ومعطوف وجملة لك في محل رفع خبر إن . قال الأزهري يروى بكسر إن وفتحها والفتح على تقدير لام العلة والكسر على أنه تعليل مستأنف والكسر أرجح لأن الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب والكسر اختيار أبي حنيفة والفتح اختيار الشافعي قاله في الكشاف ويجوز الأمران أيضاً إذا وقعت خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول وفاعل القولين واحد نحو : قولي إني أحمد الله فالكسر على معنى قولي هذا اللفظ فلا يصدق على حمد بغير هذا اللفظ والفتح على معنى قولي حمد الله فيصدق على أي قول تضمن حمداً أو وقعت بعد فعل قسم لا لام بعده على الأصح كحلفت إنك كريم فالكسر على الجواب والفتح على تقدير على جارة للمصدر المؤول من أن وما بعدها أو وقعت بعد ما يضاف للجملة جوازاً لا وجوباً كآية بمعنى علامة وقول وما رادفه كحديث وخبر ولدن ولدي وريث وهو مصدر راث إذا أبطأ وعومل معاملة اسم الزمان في الإضافة إلى الجملة . قال الشاعر :

خليليَّ رفقاً ريث أقضي لبانة

---

٨٧ ـ خليلي رفقاً ريث أقضي لبانة

البيت لم يعرف قائله . وعجزه كما في الدرر[١] اللوامع ومغني اللبيب[٢] « من العَرَصات المذكرات عهوداً » .

ويروى : الذاكرات كما في شرح شواهد المغني[٣] .

اللغة : رفقاً مصدر رفق به إذا عامله بلطف أي ترفق بي في السير ترفقاً ريث أصل معناه البطء أي أبطىء بطء ، اللبانة بالضم الحاجة ، العرصات جمع عرصَة وهي الفسحة التي تكون أمام الدار اهـ[٤] عهود جمع عهد والمراد به المنزل المعهود به الشيء .

=

---

(١) انظر جـ ١ / ص ١٨٢ ، ط ٢ .
(٢) لابن هشام جـ ٢ / ص ٧٦ بهامش حاشية الدسوقي .
(٣) للسيوطي جـ ٢ / ص ٨٣٦ .
(٤) انظر حاشية الدسوقي على المغني جـ ٢ / ص ٧٦ .

أو وقعت بعد لا جرم . قال الرضي والغالب بعد لا جرم الفتح قال تعالى : ﴿لا جرم أن لهم النار﴾ فلا إما رد للكلام السابق على ما هو مذهب الخليل وإما زائدة كما في لا أقسم لأن في جرم معنى القسم وجرم فعل ماض عند سيبويه والخليل ، وقال سيبويه معنى جرم حق فأنّ فاعله واستشهد بقوله :

ولقـد طعنت أبـا عيينـة طعنـة جـرمت فزارة بعـدهـا أن يغضبـوا

المعنى : يقول : يا صاحبي ترفقا بي في السير رفقاً ريثما أقضي حاجة من ديار المحبوبة المذكرات أيام ماضيه .

الإعراب : خليلي منادى بحرف نداء محذوف تقديره يا خليلي منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً والمكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى وخليلي مضاف وياء المتكلم المدغم فيها ياء الإعراب مضاف إليه وأصله الأول خليلان لي فحذفت النون للإضافة ثم حذفت اللام للتخفيف ثم تغير حرف إعرابه لأن المنادى إذا كان مضافاً نصب ، رفقاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وريث مصدر راث إذا أبطأ منصوب على المصدرية لمعاملته أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة كما في مغني اللبيب وحاشيته للدسوقي[1] أقضي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا لبانة مفعوله والجملة من الفعل والفاعل ومفعوله مضافة إلى ريث ، من العرصات جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للبانة ، المذكرات صفة للعرصات ، عهود مفعول به للمذكرات .

الشاهد فيه قوله : ريث أقضي لبانة حيث أضاف ريث إلى جملة أقضي لبانة مع أنه مصدر راث إذا أبطأ ولكنه عامله معاملة اسم الزمان بالإضافة إلى الجملة .

٨٨ ـ ولقـد طعنـت أبـا عيينـة طعنـة جـرمت فـزارة بعـدهـا أن يـغضبـوا

البيت من شواهد الرضي على الكافية .

اللغة : جرمت أراد حقت ، فزارة قبيلة من غطفان .

المعنى : يقول : والله لقد طعنت أبا عيينة طعنة حق غضب فزارة بعدها أو كسبت الطعنة فزارة الغضب .

الإعراب : ولقد اللام واقعة في جواب قسم مقدر تقديره والله ، قد حرف تحقيق ، طعنت طعن فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعله ، أبا مفعوله منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وعيينة مضاف إلى أبا مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث طعنة مصدر منصوب على المصدرية ، جرم فعل ماض والتاء للتأنيث ، فزارة فاعله مرفوع بالضمة على الفاعلية عند سيبويه ومنصوب على المفعولية على رأي الفراء وفاعل جرم ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الطعنة وعلى كلا الحالين فالجملة صفة لطعنة ، بعد ظرف منصوب على الظرفية والهاء مضاف إليه ، أن حرف مصدري ونصب ، يغضبوا فعل

---

(١) جـ ٣ / ص ٧٦ .

برفع فزارة وأن يغضبوا بدل اشتمال منها أي حق غضب فزارة بعدها ، وقال الفراء هي كلمة كانت في الأصل بمعنى لا بد ولا محالة والجرم القطع أي لا قطع من هذا فكثرت وجرت على ذلك حتى صارت بمعنى القسم للتأكيد الذي فيها فلذلك يجاب بما يجاب به القسم فيقال لا جرم لآتينك ولا جرم لقد أحسنت ولا جرم أنك قائم فمن فتح نظر إلى أصل لا جرم فيكون مثل لا بد أن تفعل أي من أن تفعل ومن كسر فلمعنى القسم العارض اهـ كلام الرضي ، وقال الدماميني : ﴿لا جرم أن لهم النار﴾ عند سيبويه إن جرم فعل معناه حق ولا نافية رد على الكفرة وتحقيق خسرانهم ، وقيل فعل بمعنى كسب ولا زائدة أي كسب لهم عملهم الندامة وأن وما في خبرها على هذا القول في موضع نصب وعلى الأول في موضع رفع وقيل لا جرم كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقاً وكثيراً ما يقتصر المفسرون على ذلك وقيل لا جرم معناه لا بد فإن الواقعة بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر اهـ أي فلا جرم على هذا القول بمنزلة لا رجل كما قاله العصامي ومعناها لا بد ومن بعدها مقدرة [**وتدخل لام الابتداء**] وتسمى اللام المزحلقة والمزحلفة بالقاف والفاء . قال الأزهري وغيره سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدإ وسميت اللام المزحلقة والمزحلفة لأن أصل إن زيداً لقائم لأن زيداً قائم فكرهوا اجتماع حرفي توكيد فزحلقوا اللام دون إن لئلا يتقدم معمولها عليها [**بعد إن المكسورة**] لتزداد الجملة بها تأكيداً ويخلص المضارع للحال إذا دخلت عليه نحو : إن زيداً ليقوم [**فقط**] فلا تدخل بعد أن المفتوحة لأن وضع اللام المذكورة لتأكيد الجملة وأن المفتوحة تصير الجملة معها في تأويل مفرد فلو جامعتها اللام لزم خلاف وضعها ولا بعد ليت ولعل وكأن بإجماع ولا بعد لكن على الصحيح أما الثلاثة الأول فلأنهن يغيرن معنى الكلام الذي كانت اللام تدخل عليه وأما لكن فإن ما بعدها مطلوب لما قبلها وما بعد لام الابتداء منقطع عما قبلها فزال التشابه بينهما اهـ قال سيبويه وإنما دخلت بعد إن لأنها شبيهة بالقسم في التأكيد اهـ فلا تقول لعل زيداً لقائم وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن المشددة وأنشدوا ولا أعرف قائله :

مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير الجماعة فاعل وأن وما دخلت عليه في تأويل اسم مصدر بدل اشتمال من فزارة على رأي سيبويه أي حق غضب فزارة بعدها . ومفعول ثان على رأي الفراء أي كسبت الطعنة فزارة الغضب .

الشاهد فيه قوله جرمت حيث جاء بمعنى حق[1] .

---

(١) انظر خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٣١٠ - ٣١١ .

ولم أسل مذ بانت وشط مزارها ولكنني من حبها لعميد

قال ابن مالك ولا حجة لهم في ذلك لإمكان كون اللام زائدة ولا تكون لام الابتداء كما زيدت في خبر المبتدأ المجرد كقول الشاعر :

أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبه

---

٨٩ ــ ولم أسل مذ بانت وشط مزارها ولكنني من حبها لعميد

البيت من الطويل . وهو من شواهد ابن عقيل ولكن روي صدره الأول بلفظ :

يلومنني في حب ليلى عواذلي ولكنني . . .

قال في منحة الجليل هذا البيت مما ذكره النحاة أنه لا يعرف له قائل ولم أجد أحداً ذكر صدره قبل الشارح بل وقفت على قول ابن النحاس «ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر لكن واستدلوا بقوله : ولكنني من حبها لعميد . والجواب إن هذا لا يعرف قائله ولا يذكر منه إلا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في العربية ولا مشهور بالضبط والإتقان » اهـ .

ومثله للأنباري في الإنصاف وقال ابن هشام في مغني اللبيب : « لا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير » اهـ[1] .

اللغة : شط بعد عميد من قولهم عمده العشق إذا هده وقيل إذا انكسر قلبه من المودة .

الإعراب : ولم أسل لم حرف نفي وجزم وقلب أسل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، مذ حرف جر والمجرور محذوف أي مذ يوم ، بان فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل وفاعله مضافة إلى يوم ، وشط الواو عاطفة شط فعل ماض ومزار فاعله ، ها ضمير الغائبة مضاف إلى مزار ، ولكنني الواو عاطفة لكن حرف استدراك ونصب والنون للوقاية والياء اسمه من حبها جار ومجرور وحب مضاف وها مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بقوله لعميد الآتي لعميد اللام لام الابتداء وعميد خبر لكن . اهـ

الشاهد فيه قوله : لعميد حيث دخلت لام الابتداء في الظاهر على خبر لكن على مذهب الكوفيين ومنعه البصريون وردوه بأجوبة منها أن اللام هنا زائدة وليست لام الابتداء كما زيدت في خبر المبتدإ المجرد من قول الشاعر في البيت التالي :

أم الحليس لعجوز شهربة إلخ . . .

اهـ بتصرف[2] .

٩٠ ــ أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

البيت من الرجز . نسبه جماعة ومنهم الصاغاني إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج والأول أكثر وأشهر ورواه الجوهري . =

---

(١) محمد محيي الدين : جـ ١ / ٣٦٣ ، ط ١٤ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل جـ ١ / ٣٦٣ .

وأجاز المبرد دخولها في خبر أن المفتوحة ، وقرأ سعيد بن جبير ﴿إلا أنهم ليأكلون الطعام﴾ بفتح الهمزة . قال الرضي : وقرىء في الشواذ : ﴿وأن اللّه لسميع عليم﴾ بالفتح وتتخرج أيضاً على زيادة اللام . قال الزمخشري : ومما يروى من جراءة الحجاج على اللّه أن لسانه سبق به في مقطع والعاديات إلى فتحة إن فأسقط اللام اهـ قال هطيل قد اشتهر الحجاج بعظم الجراءة على اللّه وكان له من الاحتراس عن اللحن وشناعته ما ربما حمله على ما لا يفعله مسلم اهـ وقال ابن مالك في التسهيل وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبراً لأن . قال الدماميني في شرحه : كقول أم حبيبة رضي اللّه عنها : إني كنت عن هذا لغنية كذا هو في بعض نسخ البخاري ، واعتمده المصنف في إثبات هذا الحكم على عادته في الاستدلال بالآثار وسيجيء فيه كلام في باب الفاعل إن شاء اللّه تعالى اهـ وقد صوب في باب الفاعل صنيع ابن مالك في استدلاله بالأحاديث النبوية على إثبات الأحكام النحوية قال : لأن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب فالظنّ في ذلك كاف ويغلب على الظنّ أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل إلى آخر ما ذكره رحمه اللّه تعالى [على] واحد من [أربعة

= اللغة : الحليس هو تصغير حلس والحلس بكسر فسكون كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وهذه الكنية في الأصل كنية الأتان وهي أنثى الحمار أطلقها الراجز على امرأة تشبيهاً لها بالأتان . شهـربة بفتح الشين والراء بينهما هاء ساكنة ، والمراد بها المرأة الكبيرة الطاعنة في السن ترضى من اللحم بلحم عظم الرقبة .

المعنى : يقول : إن أم الحليس عجوز كبيرة السن أفناها الزمان وأضعفها لكبر سنها ، ترضى بلحم عظم الرقبة أي تختاره عن غيره لسهولته في مضغها له لليونته عن باقي اللحم، أو ترضى بدل اللحم بمرقة عظم الرقبة إن أعطيت لها بمعنى أنها تمتثل لذلك لأنها لا تقدر على شراء اللحم لفقرها أو تقدر ولكن لا يمكنها مضغه وإن كان ليناً فهي تضع عظم الرقبة في ماء وتضعهما على النار حتى تخرج المادة الدهنية فتضع في الماء خبزها حتى يلين إن لم يكن ثم تأكل مع الرضا والشكر بما قسم اللّه لها .

الإعراب : أم مبتدأ وأم مضاف والحليس مضاف إليه ، لعجوز اللام زائدة عجوز خبر المبتدأ ، شهـربة صفة لعجوز ، ترضى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم الحليس والجملة صفة ثانية لعجوز ، من اللحم جار ومجرور متعلق بترضى ، بعظم جار ومجرور متعلق بترضى صفة أيضاً لعجوز وعظم مضاف والرقبة مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : لعجوز حيث زاد اللام في خبر المبتدأ والذهاب إلى زيادة اللام هو أحد الآراء في هذا البيت ومنها أن عجوز خبر لمبتدإ محذوف كانت اللام على هذا مقترنة به وأصل الكلام على هذا أم الحليس لهي عجوز الخ محذوف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره كما في البيت اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل جـ ١ / ص ٣٦٦ ، ط ١٤ .

أشياء: على خبرها بشرط كونه مؤخراً مثبتاً نحو: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾، وعلى اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر نحو: ﴿إن في ذلك لعبرة﴾، ....

أشياء] الأول [على خبرها بشرط كونه مؤخراً] عن الاسم فلو قدم نحو: ﴿إن لدينا أنكالاً﴾ لم تدخله اللام لئلا يتوالى حرفا توكيد [مثبتاً] فلو كان مع تأخره منفياً نحو: إن زيداً لم يقم لم تدخل عليه لئلا يجمع بين متماثلين في نحو: لم ولن ولا ولما وحمل الباقي عليه، وشذ قول الشاعر:

وأعلم أن تسليماً وتركاً ... للامتشابهان ولا سواء

ولا فرق بين كون الخبر ظرفاً نحو: إن زيداً لعندك أو جاراً ومجروراً نحو: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ أو جملة إسمية نحو: إن زيداً لأبوه قائم أو فعلية مصدرة بمضارع نحو: ﴿إن ربك ليحكم بينهم﴾ أو بماض غير متصرف نحو: إن زيداً لعسى أن يقوم أو بماض متصرف مقرون بقد نحو: إن زيداً لقد سما، أو اسماً مفرداً [نحو: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾] وإعرابه إنَّ حرف توكيد ونصب رب اسمها والكاف في محل جر بالإضافة اللام لام الابتداء سريع خبرها والعقاب مضاف إليه وباقيه ظاهر [و] الثاني [على اسمها] أي على اسم إن المكسورة [بشرط أن يتأخر] أي الاسم إما [عن الخبر] الذي هو ظرف أو جار ومجرور [نحو: ﴿إن في ذلك لعبرة﴾] وإعرابه إن حرف

٩١ـ واعلم أن تسليماً وتركاً ... للامتشابهان ولا سواء

البيت من الوافر. قائله أبو حزام غالب بن الحارث العكلي.

اللغة: العلم اليقين والجزم، التسليم التحية أو تفويض الأمر، للا متشابهان أي متقاربان، ولا سواء أي متساويان.

المعنى: أتيقن أن التحية وتركها أو تفويض الأمر وعدمه غير متساويين وغير متقاربين. اهـ[1].

الإعراب: أعلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، إن بكسر الهمزة على ما هو في الظاهر لأن اللام في خبرها حرف توكيد ونصب، تسليماً اسمه، وتركاً معطوف على تسليماً، للا متشابهان اللام لام الابتداء أو زائدة وعلى زيادتها فتحت همزة إن، ولا نافية ومتشابهان خبر إن، ولا الواو عاطفة لا زائدة لتأكيد النفي، سواء معطوف على خبر إن.

الشاهد فيه قوله: للا متشابهان حيث أدخل اللام في خبر النفي بلا وهو شاذ وعلى رواية فتح الهمزة اللام زائدة وليست لام الابتداء. اهـ[2].

---

(١) محمد قطة العدوي: فتح الجليل على شواهد ابن عقيل ص ٧٦، ط ٣.

(٢) محمد محيي الدين: منحة الجليل جـ ١ / ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، ط ١٤.

توكيد ونصب في ذلك جار ومجرور في محل رفع خبرها مقدم واللام لام الابتداء وعبرة اسمها مؤخر ونحو : إن عندك لزيداً وإما أن يتأخر عن معمول الخبر إذا كان المعمول ظرفاً نحو : إن عندك لزيداً مقيم أو جاراً ومجروراً نحو : إن في الدار لزيداً جالس وما ذكر من جواز تقديم معمول خبر إن على اسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً هو الذي اختاره ابن هشام وتبعه الفاكهي ومنعه ابن عقيل وحكي عن بعضهم أنه أجازه. قال الفاكهي وإنما اشترط ذلك: أي تأخر الاسم إذا دخلت عليه اللام لئلا يجمع بين حرفي توكيد اهـ [و] الثالث [على ضمير الفصل] وهو لفظ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل يقع بين المبتدإ والخبر أو بين ما أصلهما ذلك ، وأجاز الأخفش والمدنيون وقوعه بين الحال وصاحبها وقرىء شذوذاً : ﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾ بنصب أطهر ، وأجاز الفراء وقوعه في أول الكلام ، وجعل منه قوله تعالىٰ : ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ سمي بذلك لفصله الخبر عن احتماله الصفة وذلك فيما صلح لهما ثم اتسع فيه فدخل فيما لا لبس فيه وأكثر الكوفيين تسميه عماداً لأنه يعتمد عليه في معرفة الخبر من غيره ولأن الكلام يعتمد عليه : أي يتقوى به وبعض الكوفيين يسميه دعامة بضم الدال لأنه يدعم الكلام : أي يقويه ويشترط فيه كونه بصفة المرفوع فيمتنع كنت إياه الفاضل بصيغة الضمير المنصوب وكونه مطابقاً لما قبله إفراداً وتذكيراً وتكلماً وفروعها فيمتنع كان زيد هي القائمة جاريته خلافاً للكسائي ويشترط فيما قبله كونه مبتدأ في الأصل وكونه معرفة خلافاً لجماعة أجازوا كونه نكرة نحو : ليس رجلاً هو القائم وفيما بعده كونه خبراً لمبتدإ ولو في الأصل وكونه اسماً معرفة أو كالمعرفة في عدم قبول أل كاسم التفضيل في نحو : ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ ﴿إن ترن أنا أقل منك مالاً﴾ وأجاز جماعة كونه مضارعاً ، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿إنه هو يبدىء ويعيد﴾ والسهيلي كونه ماضياً وبعض الكوفيين وقوعه بين نكرتين مطلقاً ، وأهل المدينة والجزولي وقوعه بين نكرتين قريبتين من المعرفة كما ظننت أحداً هو خيراً منك ، ومن فوائد ضمير الفصل الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع والاختصاص : أي الحصر كذا قاله السهيلي وجمع ، والتأكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل [نحو : ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب هذا الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل نصب اسمها واللام لام الابتداء هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب والقصص خبر إن والحق نعت للقصص وما ذكرته من أن ضمير الفصل لا موضع له من الإعراب هو الأصح فهو بمثابة كاف الخطاب ومن النحويين من يقول بأنه بدل ومنهم من يقول بأنه تأكيد لما قبله ولا يلزم اختلافه باختلاف المتبوع إذ ذاك في التأكيد بالظاهر . وأما التأكيد بالضمير فلا يشترط فيه ذلك فإنك تقول مررت بك أنت ومررت به هو ومررت بنا نحن ونحو ذلك بتأكيد المجرور بالمرفوع فكذا تقول إن زيداً هو المنطلق وظننت زيداً هو الفاضل وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبره

والمجموع خبر عن المبتدإ الأول وقرىء في غير السبعة ﴿ولكن كانوا هم الظالمون﴾ و ﴿إن ترن أنا أقل منك مالاً﴾ برفع أقل ولا يخفى أنه قد يحتمل بعض هذه الأعاريب في بعض المواضع دون بعض فيحتمل في نحو : ﴿كنت أنت الرقيب﴾ ﴿إن كنا نحن الغالبين﴾ ﴿تجدوه عند اللّه هو خيراً﴾ ﴿إن ترن أنا أقل﴾ الفصل والتأكيد والبدل دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفي ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ الفصل والابتداء دون التأكيد والبدل لدخول اللام ، وفي نحو : ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ بالنصب الفصل والبدل دون الابتداء لانتصاب ما بعده ودون التأكيد لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر ولا العكس ، وفي نحو : زيد هو العالم وإن عمراً هو القائم الفصل والإبتداء والبدل دون التأكيد لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، وفي أنت أنت الفاضل ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ الفصل والتأكيد والبدل والابتداء ، وقس على هذا تصب إن شاء اللّه تعالى [و] الرابع مما يدخل عليه لام الابتداء [**على معمول الخبر بشرط تقدمه على الخبر نحو : إن زيداً لعمراً ضارب**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيداً اسمها واللام لام الابتداء عمراً مفعول مقدم لضارب وضارب خبر إن وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو فلو تأخر عن الخبر لم يجز دخولها عليه نحو : إن زيداً جالس لفي الدار ولا إن زيداً آكل لطعامك لئلا تتأخر عن جزأي الكلام إذ حقها التقديم لكونها للابتداء لكن لكراهة الجمع بينها وبين إن لكونهما متفقتين في معنى التأكيد أخروها عنها ، ويشترط أن لا يكون المعمول المتقدم حالاً فلا يجوز إن زيداً لراكباً يأتيك وأن لا يكون الخبر مما لا يصلح لدخول اللام عليه كالفعل الماضي فلا يجوز إن عمراً لخالداً ضرب ولا إن زيداً لطعامك أكل خلافاً للأخفش [**وتتصل ما**] الحرفية [**الزائدة**] وتسمى ما الكافة لكفها ما اتصلت به عن العمل ولو عبر المصنف بالكافة بدل الزائدة لكان أولى لأن من يجوّز عمل هذه الحروف عند اتصالها بها يسميها في حال إعمالها زائدة وعند إلغائها يسميها كافة [**بهذه الأحرف**] أي الستة المتقدمة [**فيبطل عملها**] فلا تنصب الاسم ولا ترفع الخبر لأن بدخول ما هذه زال اختصاص الأحرف المذكورة بالجمل الإسمية وتهيأت للدخول على الجمل الفعلية ، ولذا تسمى ما هذه أيضاً المهيئة لأنها هيأت هـذه الحروف للدخول على الأفعال وهي لا تدخل عليها فلما دخلت عليها خرجت عن شبه الفعل الذي هو بناء آخره على الفتح واتصال الضمائر بها كاتصالها بالفعل ، ولذلك ابتدىء بعدها الكلام وصح مجيء الجملتين بعدها الإسمية والفعلية كما سيمثل به المصنف[**نحو: ﴿إنما الله إله واحد﴾**] هذا مثال لإهمال إن المكسورة ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه إن حرف توكيد ونصب بطل عملها ما كافة اللّه مبتدأ إلّه خبر واحد نعت وتفيد أن مع ما إذا كانت كافة ما يفيده النفي والإثبات ، فإذا قلت إنما

زيد قائم فمعناه ما زيد إلا قائم بخلاف ما لو كانت زائدة فإن قولك إنما زيداً عالم بنصب زيد لا يفيد الحصر [و] نحو : [﴿قل إنما يوحي إلي﴾] هذا مثال لدخول إن المكسورة بعد إهمالها على الجملة الفعلية . وإعرابه قل فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت إن حرف توكيد ونصب وما كافة يوحى فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وإلى جار ومجرور متعلق بيوحى ونائب الفاعل المصدر المنسبك من قوله : ﴿أنما إلهكم إله واحد﴾ والتقدير قل إنما يوحى إليّ وحدانية الإله : أي لا تعدده فالحصر نسبي ، واستفيد من هذا أن ما الكافة إذا دخلت على أن المفتوحة لا تخرجها عن المصدرية نبه عليه أبو البقاء وغيره [و] نحو :[أنما] بفتح الهمزة﴿إلهكم إله واحد﴾ هذا مثال لإهمال أن المفتوحة ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه أن حرف توكيد ونصب وما كافة وإله مبتدأ والكاف مضاف إليه والميم علامة الجمع وإله خبر المبتدأ وواحد صفة ومثال دخولها على الجملة الفعلية ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾ [و] نحو : [كأنما زيد قائم] هذا مثال لإهمال كأن ودخولها على الجملة الإسمية وإعرابه كأن حرف تشبيه ونصب وما كافة زيد قائم مبتدأ وخبره ومثال دخولها على الجملة الفعلية ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ [و] نحو : [لكنما زيد قائم] هذا مثال لإهمال لكن ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه لكن حرف استدراك ونصب ما كافة زيد قائم مبتدأ وخبره ومثال دخولها على الجملة الفعلية . قول الشاعر :

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

٩٢ــ ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

البيت من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي ومطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن إلا سعيد مجلد ... قليل الهموم ما يبت بأوجالي

وقبل البيت المستشهد به :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال

اللغة : المجد الشرف وأصله الكثرة فكأن معناه كثرة الأفعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف المؤثل المستمر المثبت يقال قد تأثل فلان بأرض كذا أي ثبت فيها(١) . =

---

(١) انظر خزانة الأدب جـ ٢ / ص ١٥٩ .

[و] نحو : [لعلما زيد قائم] هذا مثال لإهمال لعل ودخولها على الجملة الإسمية ومثال دخولها على الجملة الفعلية قول الشاعر :

أعـد نـظراً يـا عـبـد قيس لـعلمـا أضـاءت لـك النــار الحمـار المقيــدا

= والمعنى : لو ثبت سعي لأدنى معيشة كفا ، قليل من المال ولكن لا أسعى لأدنى معيشة بل أسعى لمجد متأصل وهو السلطنة . اهـ[1] .

الإعراب : الواو عاطفة لكنما لكن حرف استدراك ونصب ما كافة أسعى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، لمجد جار ومجرور متعلق بقوله أسعى مؤثل صفة لمجد ، وقد الواو عاطفة قد حرف تقليل ، يدرك فعل مضارع المجد مفعوله المؤثل صفة للمجد ، أمثالي فاعل يدرك مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وأمثال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : لكنما أسعى حيث اتصلت ما الزائدة بلكن وقد كفتها عن العمل وأمكنتها من الدخول على الجملة الفعلية وهي قوله أسعى اهـ .

٩٣ـ أعـد نـظراً يـا عـبـد قـيس لـعـلمـا أضــاءت لــك النـار الحمــار المقيــدا

هذا البيت للفرزدق من كلمة يهجو فيها جريراً ويندد بعبد قيس وهو رجل من عدي بن جندب بن العنبر وكان جريراً ذكره في قصيدة له يفتخر فيها .

وبعد بيت الشاهد :

حـمـار بمـروات الـسخـامـة قـاربـت وطـيـفـه حـول الـبـيـت حـتـى تـرددا

المعنى يتهكم بعبد القيس ويندد به ويهجوه أفحش هجاء وأرذله وأقبحه إذ يرميه بإتيان الحُمُر .

الإعراب : أعد فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، نظراً مفعول به لأعد ، يا حرف نداء ، عبد منادى منصوب ، قيس مضاف إليه ، لعل حـرف ترج ونصب ، مـا زائدة ، أضـاء فعل مـاض والتاء للتأنيث ، لك جار ومجرور متعلق بأضاءت ، النار فاعل أضاء الحمار مفعول به المقيد نعت للحمار والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : لعلما أضاءت حيث اقترنت ما الزائدة بلعل فكفتها عن العمل في الاسم والخبر وأزالت اختصاصها بالجملة الإسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية وهي جملة أضاءت مع فاعله اهـ[2] .

---

(١) أنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب جـ ١ / ص ٢٦٥ .

(٢) محمد محيي الدين : سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ٢٠٩ ، ط ١٢ .

إلاّ ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال نحو: ليتما زيداً قائم بنصب زيد ورفعه. ....

[**إلا ليت**] فإنها مستثناة من قوله وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف فيبطل عملها [**فيجوز فيها الإعمال**] عند دخول ما الزائدة عليها لأنها مع دخولها عليها باقية على اختصاصها بالأسماء فلا يقع بعدها الفعل خلافاً لابن أبي الربيع [**و**] يجوز فيها [**الإهمال**] إلحاقاً لها بأخواتها [**نحو : ليتما زيداً قائم بنصب زيد**] على أنه اسم ليت وما زائدة لا كافة وقائم خبرها [**ورفعه**] على أن ما كافة وزيد مبتدأ وقائم خبره ، وقد روي بنصب الحمام ورفعه قول النابغة في الزرقاء :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام شراع وارد الثمد
يحفه جانباً نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت ... تسعاً وتسعين لم تنقَص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

---

٩٤ ــ واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام شراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت ... تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

الأبيات من البسيط . قائلها النابغة الذبياني في الزرقاء امرأة من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل في حدة النظر قيل كانت تبصر من مسافة ثلاثة أيام اهـ وقصتها كما في الدرر(٢) أنها كان لها قطاة ثم مر بها سرب القطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حماميته ... أو نصف قديه تم الحمام ميه

فنظر فإذا القطا وقع في شبكة صياد فعده فإذا هو ست وستون ونصفها ثلاث وثلاثون قطاة فإذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مائة اهـ(٢) .

ومطلع القصيدة كما في شرح شواهد المغني للسيوطي :

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

اللغة : الحي الأقوام ، الحمام عند العرب ذات الأطواق من نحو الفواخت والقماري والقطا والوراشين ونحوها وعند العامة الدواجن فقط فحسبوه من الحساب وهو العد ، ألفوه وجدوه اهـ شراع الداخلة الماء ويروى سراع بكسر السين المهملة جمع سريع ، وارد الثمد بفتح المثلثة والميم الماء القليل ، يحفه أي يحيطه من حف حوله إذا طاف واستدار نيق بكسر النون وسكون الياء وفي آخره قاف هو أرفع موضع في =

. . . .

= الجبل ، مثل الزجاجة أي عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل ألفوه وجدوه المعنى أحكم مثل حكم فتاة الحي وهو خطاب للنعمان بن المنذر لأنه يعتذر بهذه القصيدة إليه أراد كن حكيماً بنصب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك وكن كفتاة الحي إذ أصابت ووضعت الأمر موضعه اهـ(١) .

الإعراب : الواو عاطفة أحكم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، كحكم جار ومجرور متعلق بأحكم وحكم مضاف وفتاة مضاف إليه، إذ ظرف لماض من الزمان، نظرت نظر فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة مضاف إلى إذ، إلى حمام جار ومجرور متعلق بنظر، شراع صفة لحمام وارد صفة اخرى له ووارد مضاف والثمد مضاف إليه ، يحفه فعل مضارع والهاء مفعوله ، جانبا فاعله مرفوع بالألف وهو مضاف ونيق مضاف إليه ، وتتبعه الواو للحال تتبع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والهاء مفعول به ، مثل صفة لموصوف محذوف منصوب بنزع الخافض أي بعين مثل الزجاجة ومثل مضاف والزجاجة مضاف إليه ، لم تكحل لم حرف جزم تكحل فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ونائب فاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة صفة أخرى ، من الرمد جار ومجرور متعلق بقوله تكحل ، قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، ألا أداة استفتاح ليت حرف تمن ونصب ، ما زائدة ، هذا [ها] حرف تنبيه ذا اسم إشارة في محل نصب اسم ليت وعلى كون ما كافة لليت عن العمل لا زائدة فاسم الإشارة في محل رفع مبتدأ ، الحمام بدل من اسم الإشارة منصوب على رواية النصب ومرفوع على رواية الرفع لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت أو خبر المبتدأ على رواية الرفع ، إلى حمامتنا جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بمحذوف حال من اسم ليت أو من الضمير المستكن في الجار والمجرور ، أو حرف عطف بمعنى الواو ، نصفه معطوف على اسم الإشارة إما بالنصب وإما بالرفع والهاء ضمير عائد إلى الحمام مضاف إلى نصف ، فقد الفاء للفصيحة وقد اسم بمعنى كاف وهو خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب شرط محذوف والتقدير إن حصل ذلك فهو كاف ، فحسبوه حسب فعل ماض والواو ضمير الجماعة فاعل والهاء مفعوله ، فألفوه الفاء عاطفة ألفى فعل ماض والواو ضمير فاعله والهاء مفعوله أول ، كما الكاف حرف جر ما مصدرية حسب فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وما المصدرية وما دخلت عليه مؤول بمصدر مجرور بالكاف والتقدير كحسبانها ، تسعاً مفعول ثان لألفى ، وتستعين معطوف على تسعاً ، وجملة لم تنقص حال من فاعل حسب وجملة لم تزد حال ثانية من فاعل حسب أيضاً فكملت الفاء عاطفة كمل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه مائة مفعوله ، فيها جار ومجرور خبر مقدم ، حمامة مبتدأ مؤخر والهاء ضمير مضاف إلى حمامة والجملة حال وأسرعت أسرع فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي،حسبة تمييز،في ذلك في حرف جر ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي واللام للبعد والكاف حرف خطاب والجار والمجرور متعلق بأسرعت ، العدد بدل من اسم الإشارة .

الشاهد فيها قوله : ليتما هذا الحمام حيث روي بنصب الحمام على أنه بدل من اسم ليت وليت حينئذ =

---

(١) العيني محمود : المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٢ / ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨ .

ومن النحاة من جوز إعمال البقية قياساً على ليت لأن الإعمال لم يسمع إلا فيها . قال بعض شراح الألفية : ولا يصح القياس في شيء من ذلك لبقاء اختصاص ليت بالاسم دون غيرها والكلام كله فيما إذا اتصلت بهنّ ما الزائدة أما إذا اتصلت بهذه الأحرف ما الموصولة فإنها لا تبطل عملها كقوله تعالى: ﴿أيحسبون إنما نمدهم به﴾ وقوله تعالى: ﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾ ومن ذلك قول الشاعر :

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ... ولكن ما يقضى فسوف يكون

= عاملة ويروى برفع الحمام على أنه بدل من المبتدأ فتكون ليت حينئذ مهملة فدلت الروايتان جميعاً أن ليت إذا اقترنت بما الزائدة لم يجب فيها الإعمال كما لم يجب فيها أن تكفها عن العمل بل يجوز فيه الوجهان الإعمال والإهمال اهـ .

تنبيه : إعراب بيت الشاهد الذي هو قالت ألا ليتما هذا الحمام الخ وبيان الشاهد مأخوذ من سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى اهـ[1] .

٩٥ ـ فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ... ولكن ما يقضى فسوف يكون

البيت من الطويل . وقد نسبه بعض العلماء للأفوه الأودي وأنشده أبو علي القالي في أماليه[2] هذا البيت ضمن ثلاثة أبيات رواها عن دريد عن حاتم ولم يسم قائلها اهـ . وأنشده ياقوت الرومي في معجم[3] البلدان رابع أربعة أبيات نسبها إلى أبي المطواع بن حمدان يقولها في دمشق .

اللغة : قالياً اسم فاعل فعله قلا يقليه ويقلوه قلى ومعناه كرهه وأبغضه .

المعنى : يقسم أنه لم يفارق أحبابه عن كراهية لهم ومللاً للعشرة معهم ولكنه خضوع لأحكام القدر ونزول على ما قضاه ذو الجلال لأن ما تجري به المقادير لا يمكن التحرز منه ولا مفر لأحد من وقوعه .

الإعراب : والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أي أقسم ، ما نافية ، فارقتكم فارق فعل ماض والتاء فاعله والكاف مفعوله والميم علامة الجمع والجملة لا محل لها جواب القسم ، قاليا حال من تاء المتكلم ، لكم جار ومجرور متعلق بقال ، ولكنما الواو حرف عطف لكن حرف استدراك ونصب وما اسم موصول اسم لكن وجملة يقضى ونائب فاعله المستتر فيه جوازاً العائد إلى ما الموصولة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فسوف الفاء زائدة في خبر لكن وسوف حرف تنفيس يكون فعل مضارع تام مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود إلى ما الموصولة والجملة في محل رفع خبر لكن . =

---

(١) لمحمد محيي الدين: ص ٢٠١ / ط ١٢ .

(٢) جـ ١ / ص ٩٩ ط دار الكتب .

(٣) جـ ٤ / ص ٧٧ .

وتخفف إن المكسورة فيكثر إهمالها نحو:﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ ويقل إعمالها نحو: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾ ....

أي ولكن الذي يقضي ومثل الموصولة ما المصدرية نحو : أعجبني أنما فعلت حسن : أي أن فعلك حسن ففعل اسم أن وحسن خبرها وفاعل أعجبني المصدر المنسبك من أن وما بعدها ، والتقدير أعجبني حسن فعلك [**وتخفف إن المكسورة**] الهمزة لثقلها بالتشديد مع كثرة استعمالها [**فيكثر إهمالها**] أي فلا تعمل عمل إن المشددة لزوال اختصاصها بالأسماء ويصير ما بعدها مرفوعين على أنهما مبتدأ وخبره [**نحو: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾**] أي كاتب يحفظ عليه ما يعمله أو ملائكة يحفظونه من أمر الله ، وفي الحديث : « **وكل بالمؤمن من الملائكة مائة وستون ملكاً يذبون عنه الشياطين كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد إلى نفسه لاختطفته الشياطين** » أو المراد بالحافظ الله سبحانه وتعالى وعدي حافظ بعلى لتضمنه معنى القيام . وإعرابه إن مخففة من الثقيلة بطل عملها كل مبتدأ ونفس مضاف إليه واللام فارقة بين المخففة والنافية وما صلة عليها جار ومجرور خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر وجملة المبتدإ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط الضمير في عليها ويجوز أن يكون حافظ خبر كل نفس وعليها متعلق به ، وقرأ عاصم وغيره بتشديد لما على أنها إيجابية بمعنى إلا وإن نافية ، والتقدير ما كل نفس إلا عليها حافظ يحفظها أو يحفظ عليها ما تعمله [**ويقل إعمالها**] وجاز استصحاباً للحكم الأصلي فيها [**نحو: ﴿وإن كلاًّ لما ليوفينهم﴾**] وإعرابه إن مخففة من الثقيلة تعمل عمل إن الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر كلا اسمها واللام في لما لام الابتداء وما اسم موصول بمعنى الذين في محل رفع خبر إن وليوفينهم اللام داخلة في جواب قسم مقدر يوفين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به رب فاعل وعلامة رفعه ضم آخره والكاف في محل جر بالإضافة وأعمال مفعول ثان ليوفي وجملة القسم . وجوابه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى : ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾

= الشاهد فيه قوله : لكن ما حيث دخلت لكن على ما الموصولة فلم تكفها عن العمل بل عملت لكن في ما وهي اسمها على ما ذكر في الإعراب لأن الكافة للكن ما الذي.

وشاهد ثان في قوله فسوف يكون حيث زيدت الفاء في خبر لكن كما تقرر في الإعراب والجمهور يجيزون زيادة الفاء في خبر المبتدإ وفي خبر إن المكسورة وخبر أن المفتوحة وخبر لكن ويستشهدون للأخير بهذا البيت ونحوه . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ / ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، ط ٥ .

فمن موصولة اسم إن وجملة ليبطئن صلة الموصول وهي جملة قسمية ، وقيل ما نكرة موصوفة بمعنى خلق في محل رفع خبر إن وجملة القسم . وجوابه قامت مقام الصفة ، والتقدير وإن كلا لخلق أو جمع موفى عمله **[في قراءة من خفف إن ولما في الآيتين]** أي هذه والتي قبلها والذي قرأ بالتخفيف فيهما هو ابن كثير ونافع ، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم بتشديد لما في الآيتين وتخفيف إن فلما إيجابية بمعنى إلا وإن نافية وكلاً في الثانية منصوب بإضمار أرى **[وتلزم]** أي تجب **[اللام]** أي لام الابتداء **[في خبرها]** أي في خبر إن المكسورة إذا خففت ولكن إنما تجب **[إذا أهملت]** إن ولم يظهر المعنى. لأنها لما أهملت صارت صورتها صورة إن النافية ، فإذا قلت إن زيد منطلق وإن قام زيد احتمل أن يكون المعنى ما زيد منطلق وما قام زيد وأن تكون إن هي المخففة وأن المعنى زيد منطلق وقام زيد فلأجل هذا الالتباس يجب الإتيان باللام فإذا جئت باللام تعين حينئذ أن تكون إن هي المخففة وأن المعنى على الإثبات ولأجل هذا سميت هذه اللام فارقة لأنها فرقت بين النفي والإثبات . قال الدماميني : فإن قلت ما هذه اللام ؟ قلت هي لام الابتداء أفادت مع إفادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال إذا دخلت عليه نحو : إن زيد ليقوم الفرق بين إن المخففة وإن النافية كما مر ، وذهب الفارسي وتلميذه ابن جني وجماعة إلى أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وتظهر فائدة الخلاف في نحو : قد علمنا إن كنت لمؤمناً فعلى قول الجماعة تكسر إن لأن لام الابتداء اجتلبت للفرق وتظهر فائدة الخلاف في نحو : قد علمنا إن كنت لمؤمناً فعلى قول الجماعة تكسر إن لأن لام الابتداء تعلق . وأما على قول الفارسي وموافقيه فتفتح إذ لا موجب للتعليق اهـ أما إذا أعملت إن المخففة نحو : إن زيداً منطلق بتخفيف إن ونصب زيد أو أهملت وظهر المعنى لوجود قرينة رافعة لاحتمال النفي لم تلزم اللام لحصول الفرق بالعمل والقرينة الدالة على أن القصد من الكلام الإثبات لا النفي كقول الشاعر :

أنـا ابن أبـاة الضيم من آل مـالـك ... وإن مـالـك كـانت كـرام المعـادن

---

٩٦ ـ أنـا ابـن أبـاة الضـيـم مـن آل مـالـك ... وإن مـالـك كـانـت كـرام الـمـعـادن

البيت من الطويل . وقائله الطرماح حكم بن حكيم وكنيته أبو نفر وهو شاعر(١) طائي .

اللغة : أنا ابن أباة الضيم يروى في مكانه نحن أباة الضيم وأباة جمع آب اسم فاعل من أبى يأبى امتنع والضيم الظلم . مالك هو اسم قبيلة الشاعر ينسب إلى طيىء كرام المعادن طيبة الأصول .

المعنى : كما في الجرجاوي نحن القوم المانعون للظلم أي لا نظلم أحداً من أهل وقرابة رجل عظيم =

فإن مخففة بطل عملها ومالك مبتدأ وجملة كان مع اسمها وخبرها خبره ، وهذا هو مذهب ابن مالك وهو الصحيح . وأما ابن الحاجب فإنه يوجب اللام بعدها مطلقاً أهملت أو أعملت وهي في الأول للفرق وفي الثاني رداً للباب على سنن واحد [وإذا خففت أن] المفتوحة الهمزة [بقي إعمالها] وجوباً لتحقق مقتضاها وهو إفادة معناها في الجمل الإسمية لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة وقد سمع إهمال المكسورة المخففة ولم يسمع إهمال المفتوحة المخففة فأوجبوا إعمالها [ولكن يجب] في الأعم الأغلب [أن يكون اسمها ضمير الشأن] لأن المكسورة المخففة ثبت إعمالها في الظاهر دون المفتوحة فقدروا عملها في المضمر لئلا ينحط الأقوى عن الأضعف وقدروه ضمير شأن لتكون داخلة على جملة إسمية فتجري على السنن السابق وما ذكره المصنف من أنه يجب أن يكون ضمير شأن هو مذهب الجمهور وذهب سيبويه إلى أنه لا يجب كون اسمها ضمير شأن ، فجوز في قوله تعالى : ﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ أن تكون مخففة واسمها ضمير المخاطب : أي إنك يا إبراهيم ، وفي التصريح للأزهري يجب في اسمها كونه مضمراً لا مظهراً سواء كان للشأن أم لا اهـ .

[تنبيه] : ضمير الشأن هو ضمير مفرد غائب غير مجرور وضع لغرض التعظيم والإجلال ويكون

= وهو مالك أبو قبيلتنا وقبيلتنا اتصفت بأنها من الأصول النفيسة العزيزة الطيبة اهـ(١).

الإعراب : أنا مبتدأ ، ابن خبره ابن مضاف وأباة مضاف إليه وأباة مضاف والضيم مضاف إليه ، من آل مالك متعلق بمحذوف خبر ثان أو حال من الخبر وآل مضاف ومالك مضاف إليه ، وإن مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك مبتدأ ، كان فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى مالك باعتبار القبيلة والتاء للتأنيث ، كرام خبر كان مضاف والمعادن مضاف إليه والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدإ.

الشاهد فيه قوله : إن مالك كانت . . الخ حيث ترك لام الابتداء التي تجلب في خبر إن المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة عند إهمالها فرقاً بينها وبين إن النافية وإنما تركها لعدم اللبس هنا لظهور المعنى المراد بسبب وجود القرينة المعنوية وهو كون المقام مقام مدح . . اهـ بتصرف(٢).

قال الشارح لم تلزم لحصول الفرق بالعمل والقرينة الدالة على أن القصد من الكلام الإثبات لا النفي اهـ .

---

(١) لعبد المنعم عوض الجرجاوي ص ٧٧ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ١ / ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ، ط ١٤ .

متصلاً ومنفصلاً مستتراً وبارزاً على حسب العوامل كقوله تعالى : ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ ونحو : هو زيد قائم وحذفه منصوباً ضعيف إلا مع أن المفتوحة إذا خففت فإنه لازم وهو يخالف قياس غيره من بقية الضمائر ، وذلك أنه لا يعود إلا على متأخر عنه وجوباً لفظاً ورتبة ولا يكون مرجعه إلا جملة مفيدة ولا يخبر عنه إلا بجملة وهي مرجعه ولا يتقدم عليه شيء من خبره أصلاً ولا يتبع بتابع ألبتة ولا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخه ما عدا علم وأخواتها على ما استثناه أبو حيان ويلزم الإفراد فإذا أنّث قيل له ضمير القصة أو القضية أو الحكاية أو الخطبة ، نحو : ﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾ وإن ذكر قيل ضمير الأمر أو الخبر أو الحديث أو الشأن نحو : ﴿قل هو الله أحد﴾ والصحيح أنه يسمى ضمير الشأن مذكراً كان أو مؤنثاً بلا فرق [محذوفاً] لا مذكوراً لأن المفتوحة قد أثرت في المعنى التغيير من الجملة إلى المفرد فأوجبوا تغيرها في اللفظ لأجل أن يطابق اللفظ المعنى قاله الفاكهي قال ابن هشام فأما قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع   وأنك هناك تكون الثمالا

---

٩٧ ـ بأنك ربيع وغيث مريع   وأنك هناك تكون الثمالا

البيت من المتقارب . وهو من قصيدة لجنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية ترثي فيها أخاها عمر الملقب ذا الكلب .

وقبل البيت المستشهد به :

لقد علم الضيف والمرملون   إذا اغبرَّ أفق وهبَّت شمالا

اللغة : أنك ربيع أرادت أنه للضيفان والمرملين بمنزلة الربيع كثير النفع واصل عطاؤه ، غيث مريع الغيث المطر والمراد هنا الكلأ الذي ينبت بسبب المطر ، مريع بفتح الميم أو ضمها خصيب ، الثمال بكسر الثاء المثلثة الذخر والغياث .

والمعنى : تمدحه بأنه جواد كريم وبأنه يعطي المحروم ويغيث الملهوف .

الإعراب : بأنك الباء حرف جر وأن مخففة من الثقيلة والكاف اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، ربيع خبرها مرفوع بها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء وهي متعلق بعلم في البيت السابق وغيث معطوف على ربيع ، مريع صفة لغيث ، وأنك الواو عاطفة وأن مخففة من الثقيلة أيضاً والكاف ضمير المخاطب اسمها هناك ظرف متعلق بتكون أو بقوله الثمال الآتي لتضمنه معنى المشتق والكاف حرف دال على خطاب ، تكون فعل مضارع متصرف من كان واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الثمالا خبر تكن منصوب بالفتحة وجملة تكن واسمه وخبره في محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على المصدر السابق المجرور بالباء والتقدير لقد علم الضيف والمرملون بكونك ربيعاً لهم وبكونك سندهم وملجأهم .

ويجب أن يكون خبرها جملة نحو: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ وإذا خففت كأن بقي إعمالها ويجوز حذف اسمها كقوله:

كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فضرورة [ويجب أن يكون خبرها جملة] إسمية أو فعلية لتكون الجملة مفسرة لضمير الشأن ثم الجملة الواقعة خبراً إن كانت إسمية نحو : ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ أو فعلية مبدوءة بفعل جامد نحو : ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ أو بفعل متصرف متضمن لدعاء نحو : ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾ في قراءة من خفف أن وكسر الضاد لم يحتج إلى فاصل بين أن والجملة فإن فصل جاز وإن كانت الجملة فعلية متصرفة غير متضمنة للدعاء وجب فصلها من أن بنفي نحو : ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾ أو قد نحو : ﴿ونعلم أن قد صدقتنا﴾ أو لو نحو : ﴿أن لو نشاء أصبناهم﴾ أو حرف تنفيس [نحو : ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾]وإعرابه علم فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعلم تنصب مفعولين وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه والسين حرف تنفيس يكون فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره متصرف من كان الناقصة ومرضى اسمها مؤخر وجملة منكم خبرها مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سد مسد مفعولي علم ، والتقدير علم كون مرضى منكم .ويجوز أن يكون هنا تامة بمعنى يحصل أو يوجد ، والتقدير علم أن سيحصل أو سيوجد منكم مرضى [وإذا خففت كأن بقي إعمالها] وجوباً استصحاباً للأصل وجوز الزمخشري وابن الحاجب إلغاءها [ويجوز] كون خبرها مفرداً وكونه جملة ولا يلزم كون اسمها ضمير الشأن بل يجوز كونه ظاهراً ويجوز [حذف اسمها] وهو الأكثر كقوله تعالى : ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ وذكره في اللفظ ولكنه قليل [كقوله : كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم] هو من الطويل وهو للأرقم بن علي اليشكري . وقيل لغيره وصدره :

ويوماً توافينا بوجه مقسم

الشاهد فيه قوله : بأنك ربيع وأنك تكون الثمال حيث خفف أن في الموضعين وجاء اسمها ضميراً مذكوراً في الكلام وخبرها في الأول مفرد وهو قوله ربيع وفي الثاني جملة تكون واسمها وخبرها وهذا خلاف الأصل وإنما الأصل أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً ولا يكون الخبر حينئذ إلا جملة اهـ بتصرف[1] .

٩٨ ـ ويوماً توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

البيت من الطويل . قائله الأرقم بن علي اليشكري وقيل غيره وعجزه من مطلع القصيدة :

ألا تلكم عرسي تصد بوجهها ... وتزعم في جاراتها أن من ظلم

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى شرح قطر الندى ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

اللغة : توافينا بضم المثناة من الموافاة وهي الإتيان والمقابلة بالإحسان والمقسم المحسن وكذلك القسيم وتعطو أي تمد يديها إلى أغصان الشجرة فتميلها وتأكل منها والوارق اسم فاعل من ورق الشجر مثل أورق أي صار ذا ورق ويروى إلى ناضر بالضاد المعجمة من النضرة وهي الحسن والرونق والسلم ورق شجر عظيم وله شوك . الإعراب الواو عاطفة على ما قبلها ويوماً ظرف زمان مفعول فيه متعلق بتوافينا ويروى ويوم بالجر على أن الواو واو رب توافي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به بوجه جار ومجرور ومقسم نعت كأن مخففة من الثقيلة تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر ظبية يروى بالنصب على أنه اسم كأن ، ولذا استشهد به المصنف وجملة تعطو في محل نصب صفة والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، فيكون من عكس التشبيه لأنه شبه الظبية بالمرأة للمبالغة أو كأن مكانها ظبية فيكون مكانها ظرفاً في محل رفع خبر مقدم وظبية اسمها مؤخر وهو على حقيقة التشبيه ويروى برفع الظبية

وبعده :

ويوماً تريد مالنا مع مالها ... فإن لم تنلها لم تنمنا ولم تَنِم [1]

اللغة : توافينا بضم المثناة من الموافاة وهي الإتيان والمقابلة بالإحسان ، المقسم المحسن ، تعطو تمد يديها إلى أغصان الشجر فتميلها وتأكل منها ، والوارق اسم فاعل من أورق الشجر مثل أورق الشجر أي صار ذا ورق ويروى إلى ناضر بالضاد المعجمة من النضرة وهي الحسن والرونق والسلم ورق شجر عظيم وله شوك .

المعنى : ويوماً توافينا مع وجه حسن وكأن المحبوبة هذه ظبية تتناول أطراف الشجر وترعاها حتى تميل إلى المعانقة .

الإعراب : الواو عاطفة ويوماً ظرف زمان متعلق بتوافينا الآتي ويروى ويوم فالواو واو رب توافي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ونا مفعوله ، بوجه جار ومجرور متعلق بتوافي ، مقسم نعت لوجه كأن مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر ، ظبية بالنصب اسم كأن وبه استشهد الماتن وتعطو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل نصب صفة لظبية والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة أو كأن مكانها ظبية فجملة الظرف خبر ويروى برفع ظبية على أن اسم كأن ضمير محذوف أي كأنها ظبية ويروى بجرها على أن الكاف حرف جر وإن زائدة أي كظبية وجملة تعطو في محل جر صفة أيضاً وإلى وارق جار ومجرور متعلق بتعطو ، السلم مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : كأن المخففة حيث ذكر اسمها ولم يحذف اهـ بتصرف .

---

(١) خزانة الأدب جـ ٤ / ٣٦٦ .

وإذا خففت لكن وجب إهمالها. (فصل) وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص، ....

على أن اسم كأن ضمير محذوف أي كأنها ظبية وجملة تعطو صفة لظبية أيضاً ولا يجوز أن تكون جملة تعطو خبراً لكأن خلافاً لمن وهم فيه ويروى بجرها على أن الكاف حرف جر وإن زائدة أي كظبية وتعطو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هي والجملة في محل جر صفة أيضاً لظبية وإلى وارق متعلق بتعطو والسلم مضاف إليه ، والمعنى كما في الإسعاف ويوماً توافينا مع وجه حسن وكأن المحبوبة هذه ظبية تتناول أطراف الشجر وترعاها حتى تميل إلى المعانقة والشاهد في كأن المخففة حيث ذكر اسمها ولم يحذف ، ثم اعلم أن خبر كأن هذه إن كان مفرداً أو جملة إسمية لم يحتج إلى فاصل وإلا وجب الفصل بلم أو قد [**وإذا خففت لكن وجب إهمالها**] لزوال اختصاصها بالأسماء ولأنها أضعف من كأن في مشابهة الفعل وإذا خففت جاز دخول الواو العاطفة عليها للفرق بينها وبين لكن العاطفة فإن هذه لا يجوز دخول الواو عليها .

[**فصل**] في الكلام على لا العاملة عمل إن وتسمى لا التبرئة ولا النافية للجنس ولا المحمولة على إن . قيل والأولى التعبير بذلك لأن لا العاملة عمل ليس قد تكون نافية للجنس ، وقد يجاب عنه بأن النافية للجنس في اصطلاحهم لا تطلق إلا على التبرئة والاصطلاح يعتبر في مقام التخاطب فالتعبير به لا اعتراض عليه [**وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص**] بحيث لا يبقى فرد من أفراده فخرج بها العاملة عمل ليس ، وتسمى لا النافية الحجازية لأنها وإن نفت الجنس غالباً لكن لا على التنصيص بل على سبيل الاحتمال والظهور ، وخرج لا الناهية فإنها تختص بالمضارع وتجزمه والزائدة فلا تعمل شيئاً لعدم اختصاصها بالأسماء نحو : ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ بدليل سقوطها في آية صّ ، وشذ إعمالها كقول الشاعر :

لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها ... إذاً للام ذوو أحسابها عمرا

شواهد لا التي لنفي الجنس

٩٩ - لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها ... إذاً للام ذوو أحسابها عمراً

البيت من الطويل . وهو للفرزدق يهجو فيها عمر بن هبيرة الفزاري .

اللغة : غطفان اسم قبيلة وهو الجد الأعلا لفزارة . للام فعل ماض من اللوم وهو العذل . أحسابها

أي لو لم يكن لها ذنوب وجملة ما ذكره النحويون من أقسام لا النافية ستة : الأول نافية للجنس وهي المذكورة في هذا الباب . الثاني حجازية وهي المذكورة في باب الحروف المشبهة بليس . الثالث العاطفة كأعط زيداً لا أخاه وستأتي في باب العطف . الرابع الواقعة حرف جواب مناقضاً لنعم ، ويكثر حذف الجمل بعدها كسائر حروف الجواب يقال جاء زيد فتقول لا والأصل لا لم يجيء . الخامس المعترضة بين الجار والمجرور في نحو : جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وتسمى من حيث إن العامل تخطاها زائدة وإن اختل المعنى بإسقاطها والكوفي يراها اسماً بمعنى غير مضافاً لما بعده ، والمعترضة بين الواو ومعطوفها نحو : ما جاء زيد ولا أخوه ويسمونها زائدة أيضاً وليست بزائدة ألبتة ، إذ لو قيل ما جاء زيد وأخوه احتمل نفي مجيئهما مطلقاً في كل حال ونفي مجيئهما في حال اجتماعهما فقط ومع هذا لا يصير الكلام نصاً في المعنى الأول بخلاف قوله تعالى : ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ ولا اختصم زيد ولا أخوه فإنها فيهما زائدة لمجرد التأكيد لأن الاستواء والخصومة ونحوهما من الأمور النسبية التي لا تتصور إلا من اثنين فأكثر . القسم السادس الواقعة في غير ذلك فإن تلاها مستقبل في المعنى كقول الشاعر :

والله لا عذبتهم بعدها سقر

= جمع حسب بفتح الحاء والسين المهملتين وهو ما يعد من المآثر قال ابن الأثير الحسب في الأصل الشرف بالآباء وما يعده الإنسان من مفاخره .

المعنى : يهجو غطفان كلها من أجل عمر ويقول إنهم قوم كثيرو الذنوب معروفون بذلك فهم لا يخشون على أنفسهم معرة الهجاء لأن العرض المثلوم لا يخاف صاحبه عليه ولو كانوا ممن لا ذنب له لخشوا فضيحة هجائي فصدوا عمر عن أن يتعرض لي ولكنهم لما تركوه وشأنه وخلوا بينه وبين التعرض لي مع علمهم بما يترتب على ذلك من هجائي له دلوا على أنهم لا يخافون ودل ذلك على أن ذنوبهم أكثر من أن يحصيها العالم .

الإعراب : لو شرطية ، لم حرف نفي وجزم ، تكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم غطفان اسم تكن ، لا زائدة ، ذنوب اسم لا الزائدة لها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا الزائدة وجملة لا الزائدة مع اسمها وخبرها في محل نصب خبر تكن ، إذ حرف جواب وجزاء واقع في جواب لو، للام هذه اللام هي التي يكون في جواب لو وهي ههنا مؤكدة ، لام فعل ماض ذوو فاعله مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، أحساب مضاف إليه وأحساب مضاف والهاء ضمير مضاف إليه ، عمراً مفعول به اللام والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : لا ذنوب لها فإن كلمة [لا] فيها زائدة وكان من حق ما بعدها أن يرتفع بالابتداء ولكنه مع ذلك أعملها في الاسم فبناه على الفتح فإعمال [لا] الزائدة شاذ والمعنى لها ذنوب اهـ بتصرف(1) .

١٠٠ ــ والله لا عذبتهم بعدها سقر

البيت من الطويل . قائله المؤمل بن أميل المحاربي . وصدره :

=

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

أو مضارع نحو : لا يقوم زيد لم يجب تكرارها وإن تلاها فعل ماض لفظاً ومعنى أو جملة اسمية صدرها نكرة ولم تعمل فيها لا أو معرفة وجب تكرارها على الأصح نحو: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ ، ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ ، ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾ . ويجب تكرارها أيضاً إن دخلت على خبر مطلقاً نحو : زيد لا شاعر ولا كاتب وبكر لا عندك ولا في الدار أو على نعت أو حال مفردين نحو : ﴿من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ولا الثانية في جميع ذلك زائدة [وتعمل عمل إن] لمناسبتها لها في إفادة المبالغة في النفي كما إنّ للمبالغة في الإثبات ، فيكون من باب حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض [فتنصب الاسم] الذي هو المبتدأ لفظاً أو محلاً [وترفع الخبر] الذي كان خبر المبتدأ ويسمى خبرها

حسب المحبين في الدنيا عذابهم ... والله لا عذبتهم بعدها سقر

وهو من قصيدة طويلة قالها في امرأة كان يهواها من أهل الحيرة اسمها هند وهي قصيدة مشهورة منها :

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ... ليت المؤمل لم يخلق له بصر[1]

اللغة : حسب كاف المحبين جمع محب وهو العاشق .

المعنى : يقول يكفي العاشقين ما لاقوه في الدنيا من الآلام والوجد والغرام وأيضاً من آلام الفراق والبعاد ثم يقسم بأن النار لا تمسهم إلا تحلة قسم وهذا إن عَفُّوا وكبروا وإلا فهم من المعذبين .

الإعراب : حسب مبتدأ ، المحبين مضاف إليه ، في الدنيا جار ومجرور متعلق بقوله عذابهم الآتي على ما اختاره الرضي من جواز تقديم معمول المصدر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتعليقه بالمحبين ليس فيه كبير فائدة ، عذاب خبر المبتدأ وعذاب مضاف والهاء ضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله والميم دال على جمع الذكور وحرك بالضم للإشباع ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بمحذوف خبر مقدم ، وعذابهم مبتدأ مؤخر والجملة في محل رفع خبر المبتدإ وهو قوله حسب ، والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به ، لا نافية ، عذب فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء ضمير مفعول به والميم دال على جمع الذكور أي لا تعذبهم بعد ظرف والهاء مضاف إليه سقر فاعل ، عذب والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : لا عذبتهم حيث لم تتكرر لا نافية لأنها وليها فعل ماض مستقبل في المعنى فلم يجب تكرارها اهـ بتصرف[2] .

---

(١) خزانة الأدب جـ ٣ / ص ٥٣٣ .

(٢) محمد علي طه الدرة : فتح المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب جـ ١ / ص ٣٢٤ .

بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون اسمها متصلاً بها فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب نحو: لا صاحب علم ممقوت ولا طالعاً جبلاً حاضر،

على الأصح . وقال سيبويه والجمهور إن كان اسمها معرباً رفعت الخبر أيضاً أو مبنياً نحو : لا حول ولا قوة فهي واسمها حينئذ مبتدأ والخبر له لأنها لما ضعفت بالتركيب لم تعمل إلا في اسمها فقط ، وكان القياس أن لا تعمل أصلاً لأنها مشتركة بين الاسم والفعل والأصل في كل حرف مشترك أن لا يعمل شيئاً لكنهم أخرجوها عن الأصل وأعملوها [**بشرط**] اجتماع أمور أربعة [**أن يكون اسمها وخبرها نكرتين**] أما تنكير الاسم فلأجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم ، وأما تنكير الخبر فلأجل أن لا يخبر بالمعرفة عن النكرة فلو دخلت على معرفة وجب إعمالها وكذا تكرارها كما مر نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو ، وأما مجيء اسمها معرفة في لا هيتم للمطي ولا أمية في البلاد ولا كسرى بعد اليوم ولا قيصر بعده وقول عمر رضي اللّٰه عنه قضية ولا أبا حسن لها يعني علياً رضي اللّٰه عنه فمؤول بنكرة على حذف مضاف لا يتعرف أي لا مثل هيتم ولا مثل أمية ولا مثل كسرى ولا مثل قيصر وهذه قضية ولا مثل أبي حسن لها لأن مثل لتوغله في الإبهام لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وأما مجيء خبرها معرفة في نحو : لا رجل أنت ولا موضع صدقة أنت فأنت فيهما ليس خبراً للا وإنما هو خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو والجملة خبر لا [**وأن يكون اسمها متصلاً بها**] خلافاً للرماني أجاز إعمالها مع الفصل وأن يكون مقدماً على خبرها لضعفها في العمل لأن عملها على خلاف القياس ، فإن تقدم خبرها على اسمها وجب إلغاؤها ، ومن شروط عملها أن لا يدخل عليها جار فيجب الجر في نحو : جئت بلا زاد وسمع إعمالها حينئذ في اسمها المفرد كجئت بلا زاد ببنائه على الفتح [**فإن كان اسمها مضافاً**] إلى نكرة كالمثال الذي سيذكره المصنف أو إلى معرفة وهو لا يتعرف نحو: لا مثلك أجد [**أو مشبهاً بالمضاف**] في تعلقه بشيء هو من تمام معناه ويقال له الطويل والمطول والممطول [**فهو معرب**] لأن الإضافة ترجح جانب الإسمية فيصير الاسم بها إلى ما يستحقه في الأصل وهو الإعراب [**منصوب**] لفظاً أو تقديراً كسائر الأسماء المعربة المنصوبة [**نحو : لا صاحب علم ممقوت**] هذا مثال الاسم المضاف . وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر صاحب اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره وعلم مضاف إليه ممقوت خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره ممقوت اسم مفعول من المقت وهو البغض ، ومن أمثلة الاسم المضاف عند الجمهور قولهم لا أبا لك ولا أخا لك ولا يدي له لأن الأصل لا أباك ولا أخاك ولا يديه فزيدت اللام بين المتضايفين لإفادة الاختصاص ولا متعلق لها فهي معارف مؤولة بالنكرات [**ولا طالعاً جبلاً حاضر**] هذا مثال الاسم المشبه بالمضاف . وإعرابه لا نافية

والمشبه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وإن كان اسمها مفرداً بني على ما ينصب به لو كان معرباً ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح نحو: لا رجل حاضر ولا رجال حاضرون ....

للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر طالعاً اسمها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وطالع اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو جبلاً مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره حاضر خبرها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره [**والمشبه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه**] أي شيء يتم به معنى المشبه بالمضاف وذلك كالمثال المذكور فإن جبلاً تعلق بطالعاً بحيث لا يتم معنى طالعاً بدونه كما أن المضاف يتعلق بالمضاف إليه بحيث لا يتم معناه بدونه والشيء المتصل قد يكون منصوباً بالمشبه كهذا المثال وقد يكون مرفوعاً نحو : لا حسناً وجهه مذموم وقد يكون مجروراً نحو : لا خيراً من زيد عندنا وجملة من زيد نعت وخبر لا الظرف بعده . وأجاز البغداديون بناء المشبه بالمضاف إن عمل في ظرف أو شبهه وخرج عليه « **لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت** » وخرجه بعض المحققين كالفاكهي وابن عنقاء على أن مانع اسمها وأنه مفرد والجار والمجرور خبره [**وإن كان اسمها مفرداً بني**] فلا ينون وبناؤه [**على ما ينصب به**] المفرد من فتحة أو كسرة أو ياء ليكون البناء على ما يستحقه المنفي قبل البناء [**لو كان معرباً**] وهل له محل من الإعراب أو لا الظاهر أن له محلاً على قول من يجعلها عاملة في الخبر ومحله حينئذ النصب بها كما قاله ابن عنقاء وغيره [**ونعني**] أي معاشر النحاة [**بالمفرد هنا**] أي في باب لا النافية للجنس [**وفي باب النداء**] كما سيأتي إن شاء الله تعالى [**ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً**] فإنه في هذا الباب يعبر عنه بالمفرد ، وخرج بما ذكره المفرد في باب الإعراب فإنه كما مر ما ليس مثنى ولا مجموعاً وفي باب العلم ما ليس مركباً وفي باب المبتدإ والخبر ما ليس جملة ولا شبه جملة كالظرف والمجرور [**فإن كان مفرداً**] أي موجوداً لفظاً ومعنى نحو : لا رجل في الدار أو لفظاً فقط نحو : لا قوم لنا [**أو جمع تكسير**] لمذكر نحو : لا رجال أو مؤنث نحو : لا هنود [**بني على الفتح**] الظاهر أو المقدر وإنما بنوه لتضمنه معنى الحرف لأن قولك لا رجل في الدار متضمن معنى من والتقدير لا من رجل في الدار لأن من تؤكد النفي فوجب تقديرها ليكون قولك لا رجل بالفتح أبلغ في إفادة النفي من قولك لا رجل في الدار بالتنوين والرفع وليس رجل في الدار وبنوه على حركة تنبيهاً على عروض ذلك فيه وإنما خص بالفتح طلباً للتخفيف [**نحو : لا رجل حاضر**] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر رجل اسمها مبني معها على الفتح حاضر خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره [**ولا رجال حاضرون**] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب

وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بني على الياء نحو: لا رجلين في الدار ولا قائمين في السوق، وإن كان جمع مؤنث سالماً بني على الكسر نحو: لا مسلمات حاضرات، وقد يبنى على الفتح، ....

الاسم وترفع الخبر رجال اسمها حاضرون خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم [وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً] أو ملحقاً بهما [بني على الياء] نيابة عن الفتحة [نحو : لا رجلين في الدار] هذا مثال المثنى . وإعرابه لا نافية للجنس ورجلين اسمها مبني على ما ينصب به لو كان معرباً وهو الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وجملة في الدار في محل رفع خبرها [ولا قائمين في السوق] هذا مثال الجمع وإعرابه كإعراب الأول إلا أنك تقول لأنه جمع مذكر سالم [وإن كان] اسمها [جمع مؤنث سالماً بني على الكسر] بلا تنوين استصحاباً للأصل وكان القياس وجوب الكسر وقد قال ابن جني لم يجز أصحابنا يعني نحاة البصرة الفتح إلا شيء قاسه أبو عثمان يعني المازني والصواب الكسر بغير تنوين اهـ [نحو : لا مسلمات حاضرات] وإعرابه لا نافية للجنس مسلمات اسمها مبني على ما ينصب به لو كان معرباً وهو الكسر حاضرات خبرها وعلامة رفعه ضم آخره [وقد يبنى على الفتح] نظراً إلى الأصل في بناء المركبات . قال ابن هشام في المغني وهو أرجح والتزمة ابن عصفور اهـ وقال الفاكهي وابن عنقاء بناؤه على الفتح أولى للفرق بين حركته معرباً وحركته مبنياً وقد روي بالوجهين قول الشاعر :

إن الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

---

١٠١ ــ إن الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

البيت من البسيط . وهو لسلامة بن جندل السعدي من قصيدة متجادة أولها :

أودى الشباب حميد ذو التعاجيب   أودى وذلك شأو غير مطلوب

اللغة : الشباب السن الذي قبل الكهولة . مجد أي محمودة العواقب جمع عاقبة وهي من كل شيء آخره. نلذ بابه تعب أي نلتذ. واللذات جمع لذة وهي استطابة النفس للشيء. والشيب جمع أشيب اسم فاعل على غير قياس من شاب يشيب شيباً وشيبة ابيض شعره ويروى صدر البيت المستشهد به :

أودى الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

أي ذهب وفني ويروى :

ذاك الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

والمعنى : أن الشباب الذي تكون أواخره شريفة وعواقبه حميدة هو سن الاستلذاذ بالأشياء واستطابتها بخلاف الشيب الذين أدركهم الهرم فلا لذة لهم لأن سن الشيخوخة والهرم يعتري صاحبه فيه الضعف ويناقص ـ

وإذا تكررت لا نحو: لا حول ولا قوة جاز في النكرة الأولى الفتح والرفع فإن فتحتها جاز في الثانية ثلاثة أوجه الفتح والنصب ....

[وإذا تكررت لا] النافية للجنس مع مفرد نكرة [نحو : لا حول ولا قوة] أي لا تحول لي عن معصية اللّه ولا قوة لي على طاعة اللّه إلا باللّه العلي العظيم كما في رواية وفي رواية أخرى العزيز الحكيم بدل العلي العظيم وهذه الكلمة لها شأن عظيم والاشتغال بها سبب لجلب الخير ودفع الضير وقد ورد أنها كنز من كنوز الجنة [جاز في النكرة الأولى الفتح والرفع فإن فتحتها] أي النكرة الأولى [جاز في] النكرة [الثانية ثلاثة أوجه : الفتح] على إعمال لا الثانية كالأولى وتقدر لكل خبراً فالكلام حينئذ جملتان كل جملة على حيالها أو الثانية معطوفة على الأولى عطف مفرد على مفرد والكلام حينئذ جملة وخبر لا محذوف والتقدير لا حول ولا قوة موجودان لنا إلا باللّه أو عطف جملة على جملة أي لا حول إلا باللّه ولا قوة إلا باللّه فحذف من الأول استغناء عنه بالثاني [والنصب] على جعل لا زائدة لتأكيد النفي وعطف ما بعدها على محل اسم لا قبلها فإن محله نصب بلا والبناء عارض أو على لفظه وإن كان مبنياً لمشابهة حركته الإعراب بل قال كثيرون في المفرد المبني على الفتح إنه منصوب لفظاً ومحلاً غير أنه حذف تنوينه للتخفيف وفي هذه الحالة يكون الكلام جملة واحدة لأن الثاني معطوف

= القوة حتى لو قصد شيئاً عجز عن تحصيله فهو محروم من اللذة(١) .

الإعراب : إن حرف توكيد ونصب ، الشباب اسمه ، الذي اسم موصول نعت للشباب . مجد خبر مقدم ، عواقب مبتدأ مؤخر وضمير الغائب مضاف إليه وجملة المبتدإ وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فيه جار ومجرور متعلق بقوله نلذ الآتي ، نلذ فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن ، ولا الواو عاطفة لا نافية للجنس ، لذات اسم لا ويروى بالفتح على أنه مبني على الفتح في محل نصب وبالكسر على أنه مبني على الكسر نيابة عن الفتحة في محل نصب ، للشيب جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للذات ويكون خبر لا محذوفاً ولغة طيىء تلزم هذا الوجه لأنه لا يذكرون خبر لا أصلاً .

الشاهد فيه : ولا لـذات وأن قوله ولا لذات جمع مؤنث سالم وقد وقع اسماً للا النافية للجنس كما هو ظاهر .

وقد ورد البناء على الفتح والبناء على الكسر لأن جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً للا جاز فيه الأمران البناء على الفتح وعلى الكسر نيابة عن الفتحة اهـ بتصرف(٢) .

---

(١) محمد قطة العدوي : فتح الجليل شرح شواهد ابن عقيل ، العيني محمود المقاصد النحوية .

(٢) محمد محيي الدين : منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٨٥ ـ ٨٦ .

والرفع، وإن رفعت النكرة الأولى جاز في النكرة الثانية وجهان: الرفع والفتح، وإن عطفت على اسم لا ولم تتكرر لا وجب فتح النكرة الأولى وجاز في النكرة الثانية الرفع والنصب نحو: لا حول ولا قوة، وإذا نعت اسم لا بنعت مفرد ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل نحو: لا رجل ظريف جالس، ....

على الأول عطف مفرد على مفرد وهذا الوجه هو أضعف الوجوه الخمسة **[والرفع]** على تقدير لا زائدة وعطف ما بعدها على محل لا الأولى مع اسمها لأن محلهما رفع بالابتداء فهو جملة إن كان العطف قبل استكمال الخبر وجملتان إن كان بعد استكماله أو بإعمال الثانية عمل ليس أو بإلغائها فما بعدها حينئذ يكون مبتدأ وعلى الوجهين الأخيرين فالكلمتان جملتان **[وإن رفعت النكرة الأولى]** بالابتداء وألغيت لا لتكررها أو على إعمالها عمل ليس **[جاز]** لك **[في النكرة الثانية وجهان الرفع]** بإعمال لا الأولى عمل ليس وتقدير لا الثانية زائدة وعطف ما بعدها على ما قبلها والكلام حينئذ جملة واحدة ويجوز أن تقدر لا الثانية حجازية عاملة عمل ليس أو ملغاة وما بعدها مبتدأ والكلام حينئذ جملتان **[والفتح]** بإعمال لا الأولى عمل ليس وإعمال لا الثانية عمل إن وتكون جملة لا مع اسمها وخبرها عطفاً على الجملة قبلها فالكلام جملتان وعند رفع النكرة الأولى يمتنع النصب في النكرة الثانية لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً **[وإن عطفت على اسم لا ولم تتكرر لا]** النافية للجنس مع المعطوف **[وجب فتح النكرة الأولى]** لأن المجوز لإهمالها هو تكرارها وقد انتفى فوجب المصير إلى الأصل وهو البناء **[وجاز في النكرة الثانية الرفع]** بالعطف على محل لا الأولى مع اسمها لأن محلهما رفع بالابتداء **[والنصب]** بالعطف على محل اسم لا أو على لفظه على ما مر **[نحو : لا حول]** بالبناء على الفتح **[وقوة]** بالرفع عطف على محل لا مع اسمها **[وقوة]** بالنصب عطفاً على محل اسم لا ، ويمتنع الفتح على الأفصح لعدم تكرار لا قال ابن عنقاء والأصح أن فتحه لغة ضعيفة فإن كان المعطوف معرفة نحو : لا غلام لك ولا العباس تعين رفع المعطوف لأن لا النافية لو باشرت المعرفة لم يجز فيها إلا الرفع فهي إذا كانت تابعة أولى بأن تكون مرفوعة **[وإذا نعت اسم لا]** المبني معها على الفتح **[بنعت مفرد]** احترز به عن النعت المضاف نحو : لا رجل حسن الوجه فليس فيه إلا الإعراب كما سيذكره **[ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل]** بأن كان متصلاً به فإن فصل بينهما نعت آخر نحو : لا رجل ظريفاً عاقلاً فالنعت الأول تجوز فيه الأوجه الثلاثة الآتية والنعت الثاني ليس فيه إلا الإعراب **[نحو : لا رجل ظريف جالس]** هذا مثال ما جمع الشروط والظريف من الظرف بالتحريك ، وفي القاموس : والظرف إنما هو في اللسان ، أو هو حسن الوجه والهيئة ، أو يكون في الوجه واللسان أو البراعة وذكاء القلب أو الحذق أو لا يوصف به إلا الفتيان الأزوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا

جاز في النعت الفتح والنصب والرفع فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصل أو كان النعت غير مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو: لا رجل جالس ظريف وظريفاً ولا رجل طالعاً وطالع جبلاً حاضر، وإذا جهل خبر لا وجب ذكره كما مثلنا وكقوله عليه الصلاة والسلام: «لا أحد أغير من الله» ....

السادة اهـ [**جاز في النعت**] ثلاثة أوجه [**الفتح**] على تقدير أن الصفة والموصوف ركبا تركيب خمسة عشر ثم أدخلت لا عليهما بعد أن صارا كاسم إحد فتقول لا رجل ظريف جالس بفتح رجل وظريف بغير تنوين . وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر رجل ظريف اسمها مبني معها على الفتح جالس خبر فالنعت وان انفصل عن لا النافية بالاسم المبني إلا أنه متصل بها في المعنى لأن النفي في الحقيقة داخل عليه إذ المقصود في مثل لا رجل ظريف نفي الظرافة عن الرجل لا نفي الرجل قاله الدماميني [**والنصب**] على أنه نعت لمحل اسم لا فإن محله نصب بلا النافية ويجوز أن يكون نعتاً لاسم لا على لفظه وإن كان مبنياً لأن حركة نحو : لا رجل عارضة في هذا الموضع فأشبهت لعروضها حركة الإعراب فلذلك جاء النعت عليها فتقول لا رجل ظريفاً جالس . وإعرابه لا نافية للجنس ورجل اسمها مبني معها على الفتح ظريفاً بالنصب منوناً نعت لمحل اسم لا بعد دخول لا عليه جالس خبرها [**والرفع**] على أنه نعت لمحل لا مع اسمها لأن محلهما رفع بالابتداء لصيرورتهما بالتركيب كشيء واحد فتقول لا رجل ظريف جالس. وإعرابه لا نافية للجنس رجل اسمها مبني معهاعلى الفتح ظريف نعت لمحل لا مع اسمها لأن محلهما رفع بالابتداء جالس خبرها وكالنعت في الوجوه الثلاثة المذكورة عطف البيان والتوكيد اللفظي المتصل وكذا البدل إن كان نكرة وإن كان معرفة فالرفع كالنسق المعرفة [**فإن فصل بين النعت والمنعوت**] الذي هو اسم لا [**فاصل**] مانع من التركيب [**أو كان النعت**] الذي نعت به اسم لا [**غير مفرد**] بأن كان مضافاً أو شبيهاً به أو كان النعت مفرداً ولكن المنعوت غير مفرد [**جاز**] في النعت وجهان [**الرفع**] إتباعاً لمحل لا مع اسمها [**والنصب**] اتباعاً لمحل اسم لا ولفظه على ما مر [**فقط**] أي دون الفتح فلا يجوز فيه لتعذره لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها كشيء واحد [**نحو : لا رجل جالس ظريف**] بالرفع [**وظريفاً**] بالنصب وهذا مثال النعت المفصول [**و**] نحو [**لا رجل**] بالبناء على الفتح [**طالعاً**] بالنصب [**وطالع**] بالرفع [**جبلاً**] مفعول لطالع [**حاضر**] بالرفع خبر لا وهذا مثال للنعت بغير المفرد [**وإذا جهل خبر لا**] بأن لم يعلم بعد حذفه [**وجب ذكره**] عند جميع العرب فلا يجوز حذفه عند أحد لأنه يلزم على حذفه حينئذ عدم الفائدة من الكلام والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه [**كما مثلنا**] من نحـو : لا صاحب علم ممقوت ولا طالعاً جبلاً حاضر [**وكقوله عليه الصلاة والسلام**] فيما رواه البخاري رحمه اللّٰه [**لا أحد أغير من اللّٰه**] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن أحد اسمها مبني معها على الفتح أغير خبرها

وإذا علم فالأكثر حذفه نحو: ﴿فلا فوت﴾ أي لهم ولا ضير أي علينا ولا حول ولا قوة أي لنا. ....

مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره وجملة الجار والمجرور في قوله من الله متعلقة بأغير أي لا أحد من الناس أو من جميع الخلق يعتريه من الغيرة عند مشاهدة ما يغضبه أغير من الله تعالى عند انتهاك محارمه فأغير أفعل تفضيل من الغيرة وهي في اللغة تغير يحصل من الحمية والأنفة وهو محال على الله لأنه منزه عن كل تغير ونقص فتعين تأويله عند المنزهين على أن المراد بالغيرة في حقه تعالى شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة وبمعناه قول ابن فورك معنى الحديث لا أحد أكثر زجراً عن الفواحش من الله تعالى [وإذا علم] خبر لا بأن دلت عليه قرينة أو أرشد إليه سياق الكلام [فالأكثر حذفه] جوازاً استغناء عن ذكره بالعلم به [نحو] قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾﴿فلافوت﴾هذا يقوله الله مخبراً عن حال الكفار في الآخرة لأن المعنى ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمراً عظيماً فلا فوت لهم منا أي لا يفوتوننا ولا يقدرون على الفرار من بأسنا وأخذوا من مكان قريب وهو القبور التي كانوا بها . وإعرابه لا نافية للجنس وفوت اسمها مبني معها على الفتح وخبرها محذوف للعلم به تقديره [أي لهم] ولو ذكر لجاز إلا بني تميم فإنهم يوجبون حذفه عند العلم به [و] من أمثلة حذف الخبر المعلوم قوله تعالى قالوا﴿لا ضير﴾وإعرابه لا نافية للجنس وضير اسمها وخبرها محذوف والتقدير [أي علينا] وهذا قاله السحرة بعد إيمانهم مجيبين به فرعون حين قال لهم لأصلبنكم أجمعين فقالوا له لا ضير أي لا ضرر علينا في ذلك إنا إلى ربنا أي بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون أي راجعون في الآخرة فيجازينا بالغفران والنعيم الأبدي المقيم [ولا حول ولا قوة] وإعرابه لا نافية للجنس وحول اسمها ولا قوة كذلك وخبرها محذوف تقديره [أي لنا] فجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر للا الأولى ولا الثانية مع اسمها معطوفة على الأولى عطف مفرد على مفرد فتكون لا في حكم الزائدة ويجوز أن تكون لا الثانية عاملة كالأولى ويقدر لكل منهما خبر فيكون التقدير لا حول لنا ولا قوة لنا ويكون عطف الثانية على الأولى من عطف جملة على جملة ثم ما قاله المصنف من كون الخبر المحذوف تقديره لنا غير متعين فقد قال جماعة منهم الخبيصي في لا حول ولا قوة إلا بالله لا في كل منهما نافية ولا قوة معطوف على لا حول عطف مفرد على مفرد وخبرهما محذوف أي موجودان أو بالله أي كائنان بالله أو عطف جملة على جملة أي لا حول إلا بالله ولا قوة إلا بالله فحذف من الأول استغناء بالثاني اهـ واختلفوا في إعراب كلمة لا إله إلا الله قال أبو حيان أكثر ما يحذف خبر لا مع إلا نحو : لا إله إلا الله أي لا إله لنا أو في الوجود أو نحو ذلك إلا الله اهـ وقال غيره إله اسم لا وخبرها محذوف ، والتقدير لا إله موجود أو في الوجود إلا الله واسم الله الجليل مرفوع على أنه بدل من اسم لا حملاً على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء أو من الضمير العائد إلى اسم لا المستتر في الخبر المحذوف ، وعلى التقديرين هو

بدل بعض من كل من قبيل بدل الجزئي من الكلي فلا حاجة إلى ضمير فيه للربط والأولى كونه بدلاً من الضمير المستتر في الخبر المقدر لأنه الأقرب فالإبدال منه أولى ويجوز رفع اسم اللّٰه على أنه خبر للا التبرئة .

قال ناظر الجيش القول بالخبرية في الاسم المعظم قد قال به جماعة ويظهر أنه أرجح من القول بالبدلية اهـ وما قاله غير صحيح لما يلزم عليه من كون خبر لا معرفة وهي لا تعمل في المعارف بل لا تعمل إلا في النكرات المنفية واسم اللّٰه الجليل معرفة موجبة ، وقد أطال الملا إبراهيم بن حسن الكردي الكلام في إعراب هذه الكلمة الشريفة في مؤلف له سماه : إنباه الأنباه بإعراب كلمة لا إلٰه إلا اللّٰه ومثلها في التركيب والإعراب « **لا عيش إلا عيش الآخرة ، لا شافي إلا أنت** » وسكت المصنف عن حذف الاسم وقد صرح ابن الحاجب وغيره بجواز حذفه تخفيفاً إذا دلت عليه قرينة نحو : لا عليك أي لا بأس عليك ، ومنه قوله ﷺ لأصحابه حين سألوه عن العزل عن السبايا « **لا عليكم أن تفعلوا** » تقديره لا بأس عليكم في أن تفعلوا : أي في فعلكم فلا فيه زائدة [**وإن دخلت لا على معرفة أو**] على نكرة ولكن [**فصل بينها وبين اسمها فاصل وجب**] في الصورتين [**إهمالها**] أما في الأول فلأنها لا تعمل في المعارف لأنها إنما وضعت على النكرات ، وأما في الثاني فلزيادة ضعفها في العمل لما حصل من الفصل بينها وبين اسمها الذي حقها أن تركب معه [**ووجب رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر**] وتنوينه حيث قبل التنوين [**ووجب**] أيضاً في حالتي التعريف والفصل [**تكرارها**] أي تكرار لا بأن يذكر معرفة أخرى أو نكرة أخرى معطوفة على الأولى بأن يكرر اللفظ الأول بعينه . أما وجوب التكرير في المعرفة فلكونه كالعوض كما في التنكير من معنى نفي الآحاد لما في التكرير من إفادة التعدد ووجوبه في النكرة ليكون مطابقاً لما هو جواب له من قول السائل أفي الدار رجل أم امرأة [**نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو**] هذا مثال لتكرارها مع المعرفة . وإعرابه لا نافية للجنس بطل عملها زيد مبتدأ وجملة في الدار في محل رفع خبر والواو حرف عطف ولا نافية للجنس بطل عملها وعمرو معطوف على الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور الذي هو كائن أو مستقر وسوغ ذلك في رأي الجمهور فصله بلا . وقيل مبتدأ حذف خبره والكلام على هذا جملتان وعليه ابن السراج والفارسي . وقيل معطوف على المبتدإ وأفرد الخبر لأنه للأول فقط ودخل الثاني في معناه والكلام جملة واحدة وعليه سيبويه وقوم وهذا الخلاف جار فيما يشبه المثال المذكور كزيد قائم وأخوك . واختلف في نحو : ﴿واللّٰه ورسوله أحق أن يرضوه﴾ وزيد وعمرو قائم هل حذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه ؛ وعليه ابن عصفور أو عكسه وعليه ابن السراج أو مخير بين الوجهين وعليه الفارسي أو

الخبر للأول ودخل الثاني في معناه وعليه سيبويه وأصحابه وهذا حيث لا قرينة وإلا عمل بها نحو : زيد وهند قائمة فالخبر في هذا المثال للثاني بدليل تاء التأنيث وفي نحو : زيد وهند قائم الخبر للأول لأنه مذكر [**ولا في الدار رجل ولا امرأة**] مثال لتكرارها مع النكرة ، وإعرابه كإعراب المثال الذي قبله ، هذا وقد سبق الجواب عما جاء اسمها فيه معرفة كقوله ﷺ : « **إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده** » وكقول أبي سفيان قبل إسلامه : إنّ لنا العزى ولا عزى لكم ، وقولهم لا بصرة لكم ، وقول الشاعر :

لا هيثم الليلة للمطي

---

١٠٢ ـ لا هيثم الليلة للمطي

البيت من الرجز . وهو من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل وقد أورده أبو عبيد في الغريب هذا الشطر مع أبيات قبله وهي :

قد جنها الليل بعصلبيٍّ مهاجر ليس بأعرابيّ أروع خراج من الدويّ
عمرّس كالمرس الطويّ لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى مثل ابن خيبريّ

اللغة : العصلبي بفتح العين وسكون الصاد المهملة الشديد الباقي على المشي والعمل . الأروع الحديد الفؤاد . الدويّ جمع دوية وهي المفازة . العمرس الشديد . المرس الحبل الملويّ المفتول . هيثم اسم رجل والمراد به الهيثم بن الأثير كان مشهوراً بحسن الصوت في الحداء للإبل وكان أعرف أهل زمانه بالفلوات والمفاوز ومجاهل الأرض . المطيّ الإبل . ابن خيبر ابن جميل صاحب بثينة نسبة إلى أجداده وكان شجاعاً ذا نجدة وفتك وقيل أراد بابن خيبري علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل أراد مرحباً الذي بارز علياً يوم خيبر وكلاهما بعيد .

المعنى : قد ذهب هيثم ولم يبق بعده من يحسن القيام على الإبل والحداء لها وذهب ابن خيبر وليس بعده من يذود عنها .

الإعراب : لا نافية للجنس واسمها محذوف أي مثل هيثم فحذف مثل وأقام المضاف إليه مقامه ويصح أن يكون هيثم اسمها على تأويل العلم باسم الجنس ، الليلة ظرف زمان منصوب على الظرفية ، للمطي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، ولا فتى الواو عاطفة لا نافية للجنس ، فتى اسمها ، مثل خبرها ومثل مضاف وابن مضاف إليه وابن مضاف وخيبري مضاف إليه اهـ .

الشاهد فيه : أن لا النافية للجنس لا تدخل على العلم وهذا البيت مؤول إما بتقدير مضاف أو بتأويل العلم باسم الجنس اهـ[١] .

---

(١) مفضل في شرح أبيات المفصل ص ٧٧ ط ٢ .

وإنه على تقدير مثل مضاف إلى المعرفة : أي ولا مثل كسرى ولا مثل عزى ولا مثل بصرة ولا مثل هيتم الليلة للمطي يحدوها وهو اسم لحاد مشهور ، وأما ولا سيما زيد فسي بمعنى مثل اسم لا وإذا كانت ما زائدة فسي لا تتعرف بالإضافة إلى زيد لأن مثل التي بمعناها لا تتعرف بالإضافة لتوغلها في الإبهام ، وبقية الكلام عليها يأتي في الاستثناء إن شاء اللّه تعالى .

[فصل] في الكلام على النوع الثالث من النواسخ وهو أفعال القلوب وما ألحق بها مما يصح جعل مفعوليه بعد حذفه مبتدإ وخبراً [وأما ظنّ وأخواتها] العاملة عملها [فإنها تدخل بعد استيفاء] أي أخذ [فاعلها على المبتدإ والخبر] لبيان أن النسبة الواقعة بينهما ناشئة من العلم أو الظنّ فإنك إذا قلت زيد قائم احتمل أن يكون الحكم منك عن علم وأن يكون عن ظنّ . فإذا قلت علمت زيداً قائماً علم أنه عن علم أو ظننت زيداً قائماً علم أنه عن ظنّ وكذا سائر أخواتهما [فتنصبهما] ظنّ وأخواتها [على أنهما مفعولان لها] قال هطيل هذه الأفعال كلها اشتركت في أنها موضوعة لحكم الذهن على متعلق بشيء على صفة فلذلك اقتضت مفعولين وهذا النوع ليس من المرفوعات ، وإنما ذكر تتميماً لأقسام النواسخ لحكم المبتدإ والخبر [وهي] أي أفعال هذا الباب [نوعان] فقط بإدخال رأي الحلمية كما سيأتي ، وقد أفاد ابن هشام وغيره أن ما يتعدى لاثنين أنواع : الأول ما يتعدى إليهما بنفسه تارة ولا يتعدى إليهما تارة أخرى كنقص وزاد يقال نقصت زيداً ديناراً وزدت زيداً ديناراً ونقص المال وزاد المال . الثاني ما يتعدى إليهما دائماً ولكنه يصل إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر كما مر واستغفر وزوج وسمى ودعا إذا كان بمعنى سمى وكال ووزن ، يقال : أمرت زيداً الخير وبالخير واستغفرت اللّه ذنباً ومن ذنب وزوجت زيداً هنداً وبهند وسميت الولد محمداً وبمحمد ودعوت الرجل زيداً وبزيد وكلت زيداً طعاماً ولزيد طعاماً ووزنت زيداً درهماً ولزيد درهماً فزيد فيها هو المفعول الثاني لا الأول ولذا نص المعربون على أن المحذوف في قوله تعالى : ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ هو المفعول الأول وأن أصل التركيب وإذا كالوا الطعام لهم ، ثم توسع بحذف الجار . الثالث ما يتعدى لاثنين وأولهما فاعل في المعنى كأعطى وكسا يقال أعطيت زيداً درهماً وكسوت زيداً ثوباً فالأول فيهما آخذ ولابس فهو فاعل في المعنى ، وهذا النوع سماعي لا يقاس عليه وأفعاله كثيرة وقد جمعها عصام الدين إلى شيئين قال : وأرجو أن أضبطها في رسالة مفردة . الرابع ما يتعدى لاثنين

= تنبيه : إعراب عجز البيت وهو قوله : ولا فتى . . الخ مع زيادة وتفصيل في صدره ليس من إعراب المفضل .

وهما مبتدأ وخبر في الأصل وهو النوعان المذكوران في كلام المصنف في هذا الباب [أحدهما] أي النوعين [أفعال القلوب] سميت بذلك لأن معانيها من العلم والظنّ ونحوهما قائمة بالقلب ومتعلقة به من حيث إنها صادرة عنه لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة وتسمى أفعال الشك واليقين لأن منها ما يفيد الشك ومنها ما يفيد اليقين والعلم والمراد بالشك مطلق التردد الشامل للظن وليس كل فعل قلبي يتعدى لاثنين بل القلبي ثلاثة أنواع : ما لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر نحو : فكر وتفكر تقول فكر زيد في كذا وتفكر فيه وما يتعدى لواحد وهو عرف وفهم ، وما يتعدى لاثنين وإليه الإشارة بقوله [وهي] أربعة عشر فعلاً [ظننت] وهي تفيد في الغالب رجحان الوقوع كالمثال الذي ذكره المصنف . وقد ترد لليقين نحو : ﴿يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ [وحسبت] وهي للرجحان غالباً وقد تستعمل لليقين كقوله :

حسبت التقى والجود خير تجارة

شواهد ظن وأخواتها

١٠٣ ـ حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

البيت من الطويل . قائله لبيد بن ربيعة العامري من قصيدة مطلعها :

كُبَيْشَةُ حلت بعد عهدك عاقلاً ... وكانت له خيلاً على النأي خابلاً

تربعت الأشراف ثم تصيفت ... حساء البطاح وانتجعن المسابلا[1]

حسبت التقى والجود خير تجارة ... . البيت

وصدر البيت من شواهد المتن .

اللغة : حسبت بمعنى تيقنت لا بمعنى صرت ذا حسب . التقى مصدر اتقى إذا اجتنب النواهي وامتثل الأوامر . الجود الكرم . التجارة تقليب المال لغرض الربح والمراد بها هنا المكتسب وخير ههنا للتفضيل . الرباح بفتح الراء والربح بكسرها واحد . والمرء مثلث الميم الإنسان والرجل ولا يجمع من لفظه وسمع مرؤن قاله في القاموس . ثاقلا كفرح اشتد مرضه وقد أثقله المرض والنوم واللؤم فهو مستثقل قاله في القاموس وفي العيني ثاقلاً أراد ميتاً لأن الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد .

المعنى : تيقنت التقى والجود خير تجارة ربحاً إذا أصبح المرء ميتاً .

الإعراب : حسبت فعل ماض وفاعله من أخوات ظن تنصب مفعولين التقى مفعوله الأول منصوب =

---

(١) منحة الجليل على ابن عقيل جـ ١ / ص ٢ .

البيت الآتي في كلام المصنف [وخلت] ماضي يخال لا ماضي يخول بمعنى يتكبر وهي للرجحان ، وقد تستعمل لليقين قليلاً كما قال ابن مالك كقوله :

ما خلتني زلت فيكم ضمناً أشكو إليكم حموة الألم

[ورأيت] والغالب استعمالها لليقين ، وقد ترد للرجحان وقد اجتمعا في الآية التي مثل بها

= بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والجود معطوف على التقى ، خير مفعول ثان ، تجارة مضاف إليه ، رباحاً تمييز إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، ما زائدة ، المرء اسم لأصبح المحذوفة مع خبرها تفسرها الجملة بعد والتقدير إذا أصبح المرء ثاقلاً ، أصبح فعل ماض من أخوات كان تنصب الإسم وترفع الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، ثاقلاً خبرها وجملة أصبح واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب مفسرة .

الشاهد فيه قوله : حسبت حيث استعملت لليقين مع كون استعمالها للرجحان غالباً .

١٠٤ ـ ما خلتني زلت فيكم ضمناً أشكو إليكم حموة الألم

البيت من المنسرح . ولم يعزه إلى قائل معين .

اللغة : ضمناً بضاد معجمة مفتوحة فميم مكسورة وآخره نون ومعناه مبتلى ويروى في مكانه ظمئاً بالظاء المشالة والهمزة بعد الميم وأصله العطشان ويراد به المشتاق . حموة الألم بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو مفتوحة هي شدة الألم وسورته .

المعنى : يقول لأحباب له فارقهم إني أظن أنني سأبقى من بعد فراقكم شديد الشوق إلى لقياكم كثير الشكوى لما أجد من الام البعد وتباريح الفراق .

الإعراب : ما نافية ، خلتني خال فعل ماض وتاء المتكلم فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول ، زلت زال فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه ، فيكم جار ومجرور متعلق بزال أو بضمن الآتي ضمناً يجوز أن يكون خبر زال ويجوز أن يكون هو المفعول الثاني لخال ، أشكو فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، حموة مفعوله وحموة مضاف والألم مضاف إليه وجملة أشكو وفاعله ومفعوله في محل نصب إما مفعول ثان لخال وذلك إذا جعلت ضمناً خبر زال وإما خبر زال إذا جعلت ضمناً مفعولاً ثانياً لخال ويجوز أن تكون جملة أشكو ومعمولاته خبراً ثانياً لزال وزال ومعمولاته مفعول لخال وما النافية الواقعة أول البيت هي التي تدخل على زال وقد فصل بين النافي والمنفي بفعل القلب وأصل الكلام خلتني ما زلت فيكم ضمناً أشكو .

الشاهد فيه قوله : خلتني ضمناً حيث استعمل خال وهو فعل قلبي بمعنى الرجحان ونصب به معمولين كما في إعراب البيت اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، ط ٥

المصنف [وعلمت] وهي لليقين غالباً نحو : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ وقد ترد للرجحان كالآية التي مثل بها المصنف [وزعمت] بفتح العين ، وهي للرجحان فقط والأكثر وقوعها على أن بالتخفيف وأنّ بالتشديد وصلتهما فيسدّان مسدّ مفعوليها كما قاله سيبويه والجمهور . وقال الأخفش إن المفعول الثاني محذوف . قال السيرافي : والزعم قول يقترن به اعتقاد صح أو لم يصح اهـ وبمعناه قول غيره : الزعم قول يطلق على الحق والباطل ، وأكثر ما يقال فيما شك فيه ، ولم يستعمل في القرآن إلا للباطل ، وقد استعمل في غيره للصحيح كقول هرقل لأبي سفيان زعمت وكقول أبي طالب في مدح النبي ﷺ :

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

قال السبكي : ولكن إذا تأمّلته وجدته يستعمل حيث يكون المتكلم شاكاً .فهو كقول لم يقم الدليل على صحته وإن كان صحيحاً في نفس الأمر اهـ [وجعلت] بمعنى اعتقدت وظننت ، وهي تفيد الرجحان في الخبر كزعم [وحجوت] بفتح الحاء أوله ثم جيم مفتوحة أيضاً ثم واو ساكنة بمعنى ظننت واعتقدت [وعددت] بمعنى ظننت فإنها من أفعال هذا الباب على ما ذهب إليه الكوفيون وابن

---

١٠٥ ــ ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

هذا البيت أحد أبيات خمسة لأبي طالب عم النبي ﷺ(١) .

المعنى : دعوتني إلى الإيمان وزعمت أي قلت أنك ناصح لي والله لقد صدقت في دعوتك لي وكنت أميناً في دعوتك .

الإعراب : ودعوتني الواو عاطفة دعا فعل ماض والتاء ضمير متصل فاعله والنون للوقاية والياء مفعول به ، وزعمت الواو حالية زعم فعل ماض من أخوات ظن والتاء فاعله ، أنك أن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف اسمها ، ناصحي خبرها مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر سد مسد مفعولين زعم ، ولقد الواو عاطفة واللام واقعة في جواب قسم مقدر تقديره والله ، قد حرف تحقيق ، صدق فعل ماض والتاء فاعله ، وكنت الواو عاطفة كنت كان فعل ماض ناقص والتاء ضمير المخاطب اسمها ، ثم ظرف بمعنى هنا منصوب على الظرفية الزمانية أميناً خبر كان .

الشاهد فيه قوله : زعمت حيث استعمله في القول الصحيح .

---

(١) أنظر خزانة الأدب جـ ١ / ص ٥٧١ ـ ٥٧٢ .

أبي الربيع واختاره ابن مالك فإن كانت بمعنى حسبته بالفتح أحسبه بالضم : أي عددته تعدت إلى مفعول واحد فقط [وهب] بسكون الباء بصيغة الأمر ، ولا تستعمل في غيرها وهي للرجحان بمعنى حسب والغالب تعدّيها إلى صريح المفعولين ووقوعها على أن وصلتها قليل وليس بلحن لقول بعض العرب هب إن أبانا كان حماراً . وفي الصحاح : وهبني فعلت ذلك أي احسبني ولا يقال هب أني اهـ ويوجد فيما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب بلفظ ووهبت وهو غلط فإن وهب ستأتي في أفعال التصيير [ووجدت] وهي تفيد في الخبر اليقين كقوله تعالى : ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ ومصدرها الوجدان كما قال الأخفش . وقال السيرافي مصدرها الوجود فإن كانت بمعنى الإصابة كقول المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

---

١٠٦ ــ والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

البيت للمتنبي من قصيدة مطلعها :

لِهَوَى النُّفوسِ سريرةٌ لا تُعْلَمُ عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أنِّي أسْلَمُ

وقبله :

يؤذي القليل من اللئام بطبعه مَنْ لا يَقِلّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ

وبعده :

يَحْمي ابن كَيْغَلَغَ الطَّريقَ وَعِرْسُهُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الأعْظَمُ

اللغة : الشيم جمع شيمة وهي الخلقة والطبيعة ومن شيم النفوس يروى خلق النفوس .

المعنى : يقول أن الناس جبلوا على الظلم فإذا رأيت عفيفاً لا يظلم فإنما تركه لعلة كالخوف والعجز ونحوهما قال وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفوس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها اهـ[1] .

الإعراب : والظلم الواو عاطفة الظلم مبتدأ ، من شيم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبره والنفوس مضاف إلى الشيم ، الفاء تعليلية إن حرف شرط جازم تجد فعل الشرط مجزوم بأن الشرطية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ذا مفعول به لتجد منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وذا مضاف وعفة مضاف إليه ، فلعلة الفاء رابطة لجواب الشرط لعلة جار ومجرور متعلق بقوله لا يظلم الآتي ، لا نافية يظلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه قوله : فإن تجد ذا عفة حيث جاءت تجد هنا بمعنى الإصابة فتعدت إلى مفعول واحد .

---

(١) عبد الرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبي جـ ٤ / ص ٢٥٣ .

وألفيت ودريت وتعلم بمعنى اعلم نحو: ظننت زيداً قائماً وحسبت زيداً عالماً، وقول الشاعر:
حسبت التقى والجود خير تجارة

....

تعدّت إلى مفعول واحد أو بمعنى الاستغناء لم تتعدّ نحو: وجد زيد من الوجد بمعنى الاستغناء أو بمعنى حزن أو حقد بفتح القاف وقد تكسر تعدّت بعلى كحزنت على زيد وحقدت عليه وفي فتح الباري ما نصه ومادّة وجد متحدة الماضي والمضارع مختلفة المصادر بحسب اختلاف المعاني يقال في الغضب موجدة وفي المطلوب وجوداً وفي الضالة وجداناً وفي الحب وجداً بالفتح وفي المال وجداً بالضم . وفي الغنى جدة بكسر الجيم وتخفيف الدال المفتوحة على الأشهر في جميع ذلك وقالوا أيضاً في المكتوب وجادة وهي مولدة اهـ[وألفيت] بمعنى وجدت التي تتعدّى إلى اثنين أما التي بمعنى أصاب نحو ضاع مالي ثم ألفيته فتتعدّى إلى واحد [ودريت] بمعنى علمت وأكثر ما تستعمل معداة بالباء لواحد فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدّت إلى واحد بنفسها وإلى ثان بالباء كقوله تعالى: ﴿قل لو شاء اللّه ما تلوته عليكم ولا أدراكم به﴾ [وتعلم] بصيغة الأمر ولذا قال المصنف [بمعنى أعلم] وفي التسهيل وشرحه للدّماميني وتعلم بمعنى أعلم غير متصرف فلا يستعمل منه غير صيغة الأمر وهذا الذي ذهب إليه الأعلم ، والصحيح أنها تتصرف . حكى ابن السكيت تعلمت أن فلاناً خارج اهـ وفي شرح الشذور للعصامي وهي متصرفة بلا خلاف والغالب فيها وقوعها على أن وصلتها اهـ وقوله بلا خلاف مردود فإن الخلاف فيها مشهور . ثم شرع المصنف في ذكر مثل الأفعال التي ذكرها مقدماً للأول فالأول على الترتيب الذي ذكره فقال [نحو: **ظننت زيداً قائماً**] وإعرابه ظننت فعل وفاعل ظنّ فعل ماض تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل زيداً مفعول أوّل لظننت وقائماً مفعول ثان [وحسبت زيداً عالماً] وإعرابه حسبت فعل وفاعل حسب فعل ماض من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء فاعل زيداً مفعولها الأوّل وعالماً مفعولها الثاني ، وقول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

قاله لبيد بن ربيعة العامري ، وهو من قصيدة من الطويل . اللغة: حسبت بمعنى تيقنت لا بمعنى صرت ذا حسب والتقى مصدر اتقى إذا اجتنب النواهي وامتثل الأوامر ، والجود الكرم ، والتجارة تقليب المال لغرض الربح ، والمراد بها هنا المكتسب ، وخير ههنا للتفضيل فلذا استوى فيه

---

١٠٧ ـ حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

المعنى: تيقنت التقى والجود خير تجارة إذا أصبح المرء ميتاً . وقد سبق إعرابه قريباً في أول الباب .

والشاهد في حسبت حيث جاءت عاملة عمل ظن فنصبت مفعولين .

وخلت عمراً شاخصاً وقوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ وقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهنّ مؤمنات﴾ ونحو: زعمت زيداً صديقاً ....

المذكر والمؤنث والإفراد وضدّاه ، والرباح بفتح الراء والربح بكسرها واحد . وفي القاموس : ربح في تجارته كعلم استشف ، والربح بالكسر والتحريك ، وكسحاب اسم ما ربحه اهـ ، والمرء مثلث الميم الانسان أو الرجل ولا يجمع من لفظه وسمع مرءون قاله في القاموس . والثاقل من ثقل كفرح فهو ثقيل وثاقل اشتدّ مرضه ، وقد أثقله المرض والنوم واللؤم فهو مستثقل قاله في القاموس . وفي العيني ثاقلاً أراد ميتاً ، لأن الأبدان تخف بالأرواح ، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد . الإعراب حسبت فعل وفاعل حسب فعل ماض بمعنى تيقنت من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل التقى مفعولها الأوّل وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والجود معطوف على التقى وخير مفعول ثان وهو مضاف وتجارة مضاف إليه رباحاً تمييز كما قاله الأزهري . وقال العيني رباحاً تمييز : أي من حيث الربح والفائدة إذا ظرف لما استقبل من الزمان وما زائدة المرء مبتدأ أصبح فعل ماض ناقص واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ثاقلاً خبرها وعلامة نصبه فتح آخره . وجملة أصبح مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ . والمعنى تيقنت التقى والجود خير تجارة ربحاً إذا أصبح المرء ميتاً . والشاهد في حسبت حيث جاءت عاملة عمل ظنّ تنصب مفعولين [**وخلت عمراً شاخصاً**] وإعرابه خلت فعل وفاعل خال فعل ماض من أخوات ظنّ والتاء فاعل وعمراً مفعولها الأوّل وشاخصاً بمعنى مسافراً مفعول ثان [**وقوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب إسمها يرون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون متصرف من رأى بمعنى ظنّ تنصب مفعولين والواو فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول وبعيداً مفعول ثان ونرى فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف متصرف من رأى بمعنى تيقن من أخوات ظن تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأوّل قريباً مفعول ثان [**وقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهنّ مؤمنات﴾**] وإعرابه الفاء بأعتبار ما قبلها إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه علم فعل ماض في محل جزم فعل الشرط من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم والواو علامة الجمع والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أوّل والنون علامة جمع الإناث مؤمنات مفعول ثان وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم [**ونحو : زعمت زيداً صديقاً**] وإعرابه زعمت فعل وفاعل زعم فعل ماض من أخوات ظن والتاء فاعل زيداً مفعولها الأوّل وصديقاً مفعولها

وقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيباً

وقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ ....

الثاني [وقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا]

قاله أبو أمية الحنفي واسمه أوس، وهو من قصيدة من الخفيف. اللغة: زعمتني من الزعم، وهو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق والشيخ من استبانت فيه السنّ أو من خمسين إلى أواخر عمره. قاله في القاموس ودب يدب دباً ودبيباً مشى على هينته قاله في القاموس وقوله يدب بكسر الدال كما ضبطه بذلك ابن علان في شرح الرياض. الإعراب زعم فعل ماض من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء علامة التأنيث والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول شيخاً مفعول ثان الواو حرف عطف لست فعل وفاعل ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها بشيخ جار ومجرور خبر ليس في محل نصب وهو مجرور بحرف الجر الزائد فحركة النصب فيه مقدرة والمانع من ظهورها حركة المناسبة لحرف الجر الزائد إن حرف توكيد ونصب وما كافة، ويصح أن تقول إنما أداة حصر الشيخ مبتدأ من اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر يدب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو دبيباً مفعول مطلق وعلامة نصبه فتح آخره والمعنى ظاهر، والشاهد في قوله زعمتني حيث جاء بمعنى الظن ولذا نصب مفعولين [وقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾] وإعرابه الواو حرف عطف

---

١٠٨ ــ زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيباً

البيت من الخفيف. قائله أبو أمية الحنفي واسمه أوس. وهو من شواهد الماتن.

اللغة: زعمتني من الزعم وهو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق الشيخ من استبان فيه السن أو من خمسين إلى آخر العمر، ودب دبيباً مشى على هنيته.

الإعراب: زعم فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي وزعم تنصب مفعولين الياء مفعول أول شيخاً مفعوله الثاني، ولست الواو حالية ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة ليس واسمها وخبرها في محل نصب حال إنما أداة حصر لا محل لها من الإعراب، الشيخ مبتدأ من اسم موصول خبر المبتدإ وجملة يدب صلة الموصول لا محل لها من الإعراب دبيباً مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو قوله يدب.

الشاهد فيه قوله: زعمتني شيخاً فإن زعم في هذه العبارة فعل دال على الرجحان وقد نصبت مفعولين.

وقول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوماً ملمات

جعلوا فعل وفاعل جعل فعل ماض بمعنى اعتقد تعمل عمل ظنّ تنصب مفعولين والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل الملائكة مفعولها الأول وإناثاً مفعولها الثاني والذين اسم موصول في محل نصب نعت للملائكة وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ عند ظرف مكان مفعول فيه وهو مضاف والرحمٰن مضاف إليه والظرف شبه جملة في محل رفع خبر وجملة المبتدإ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد هم .

[تنبيه] : تمثيل المصنف بالآية المذكورة لجعل بمعنى اعتقد تبع فيه ابن هشام في الشذور ووقع في الكشاف أن جعل في الآية بمعنى صير ، واعترضه أبو حيان فقال إنه غير صحيح لأنهم لم يصيروهم إناثاً ، وإنما ذكر بعض النحويين أنها هنا بمعنى سمى ، وأجاب عنه الشمني أنه ليس المراد التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول ، قال وقد نص الزمخشري على ذلك [وقول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوماً ملمات]

قاله تميم بن أبي مقبل ، وقيل أبو سنبل الأعرابي ، وهو من البسيط . اللغة : حجوت فلاناً

---

١٠٩ ــ قد كنت أحجو أبا عمرو أخاً ثقة حتى ألمت بنا يوماً ملمات

البيت من البسيط . قائله تميم بن أبي مقبل وقيل أبو سنبل الأعرابي . وهو من شواهد المتن .

اللغة : حجوت فلاناً بمعنى ظننته . والثقة المؤتمن . ألم بي إلماماً إذا نزل . والملمات النوازل جمع ملمة .

المعنى : كنت أظن أبا عمرو أخاً موثوقاً به أرجع إليه عند احتياجي إليه إلى أن نزلت بي النوازل العظام فلم يكن كما ظننته .

الإعراب : قد حرف تحقيق كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها ، أحجو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة في محل نصب خبر كان ، أبا مفعوله أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، عمرو مضاف إليه ، أخا مفعول ثان لأحجو منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، ثقة مضاف إليه حتى حرف غاية بمعنى إلى ، ألم فعل ماض والتاء للتأنيث ، بنا جار ومجرور متعلق بألم في محل نصب مفعول به ، يوماً ظرف زمان منصوب على الظرفية ، ملمات فاعل ألمت مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد : في أحجو حيث جاءت بمعنى أظن فنصبت مفعولين ولم يذكر أحد من النحاة أن حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك .

وقول الآخر:

فـلا تعدد المـولى شريكك في الغنى ولكنـما المـولى شريكــك في العـدم

بمعنى ظننته والثقة المؤتمن وألم بي الشيء يلم إلماماً إذا نـزل والملمات النـوازل جمع ملمـة . الإعراب قد حرف تحقيق كنت فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها أحجو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وجملة الفعـل والفاعل في محل نصب خبر كان أبا مفعول أول وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وعمرو مضاف إليه أخا مفعول ثان وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وثقة مضاف إليه ولا يصح أن ينوّن أخا على أنه مفعول ثان وعلامة نصبه فتح آخره وثقة نعت له بمعنى موثوق به أو ذا ثقة ولأن المصدر لا ينعت به إلا بالسماع نحو : هذا الرجل عدل أو رضا حتى حرف غاية بمعنى إلى ألم فعل ماض والتاء علامة التأنيث بنا جـار ومجرور في محـل نصب على المفعولية متعلق بألم ويوماً ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره ملمات فاعل ألمت وعلامة رفعه ضم آخره والمعنى كنت أظن أبا عمرو أخاً موثوقاً به أرجع إليه عند احتياجي إليه إلى أن نزلت بي النوازل العظام فلم يكن كما ظننته ، والشاهد في أحجو حيث جاء بمعنى أظن فلذلك نصب مفعولين ولم يذكر أحد من النحاة أن حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك وقول الآخر :

[فلا تعدد المـولى شريكـك في الغنى ولكنمـا المولى شـريكـك في العـدم]

---

١١٠ ــ فـلا تعـدد المــولى شـريكــك في الغنى ولكنمــا المــولى شــريكــك في العــدم

البيت من الطويل . وهو للنعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي . وهو من شواهد المتن .

اللغة : المولى هنا بمعنى الصاحب والحليف. والغنى بالكسر والقصر غنى المال ، العدم بضم العين وسكون الدال الفقر .

المعنى : فلا تظن صاحبك وحليفك شريكك في المال ولكنه شريكك في الفقر والحاجة .

الإعراب : الفاء عاطفة لا ناهية ، تعدد فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، المولى مفعول أول لتعدد منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر شريك مفعول ثان والكاف مضاف إلى شريك ، في الغنى جار ومجرور متعلق بشريك ، ولكنما الواو عاطفة لكن حرف استدراك ونصب وما كافة ، المولى مبتدأ شريك خبره والكاف مضاف إليه ، في العدم جار ومجرور متعلق بشريك .

الشاهد : في تعدد حيث جاء بمعنى الظن فلذلك نصبت مفعولين .

وقولـه :

فـقـلـت أجـرني أبـا مـالـك وإلَّا فـهـبـني امـرأ هـالـكـا

قاله النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما ، وهو من قصيدة من الطويل : اللغة : المولى هنا بمعنى الصاحب والحليف والغنى بالكسر والقصر غنى المال ، وأما بالكسر والمد فهو الصوت المطرب وبالفتح والقصر النفع ، والعدم بضم العين وسكون الدال الفقر . الإعراب الفاء عاطفة لا ناهية تعدد فعل مضارع مجزوم بلا ا ناهية وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت متصرف من عد من أخوات ظن تنصب مفعولين المولى مفعول أول وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور شريك مفعول ثان وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والكاف مضاف إليه في الغنى جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور متعلق بشريك لأنه فعيل بمعنى مشارك اسم فاعل ولكنما الواو حرف عطف لكن حرف استدراك ونصب وما كافة المولى مبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور شريك خبر والكاف في محل جر بالإضافة وفي العدم متعلق بشريك . والمعنى فلا تظن صاحبك وحليفك شريكك في المال ولكنه شريكك في الفقر والحاجة ، والشاهد في تعدد حيث جاء بمعنى الظن فلذلك نصب مفعولين وقوله :

[فـقـلـت أجـرنـي أبـا مـالـك وإلا فـهـبـنـي امـرأ هـالـكـاً]

قاله ابن همام السلولي ، وهو من المتقارب ويروى بدل قوله أبا مالك بلفظ أبا خالد . اللغة :

---

١١١ ــ فـقـلـت أجـرنـي أبـا مـالـك وإلا فـهـبـنـي امـرأ هـالـكـاً

البيت من المتقارب . قائله ابن السلولي . وهو من شواهد المتن .

اللغة : أجرني بفتح الهمزة وكسر الجيم من أجاره إذا أمنه . والهالك الميت .

المعنى : قلت يا أبا مالك أجرني وأغثني وإن لم تجرني فظنني من الهالكين .

الإعراب: فقلت الفاء عاطفة قلت فعل ماض والتاء فاعله ، أجر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعوله ، أبا منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف وأبا مضاف ومالك مضاف إليه ، وإلا فهبني إن الشرطية مدغمة في لا النافية وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله من الكلام تقديره وإلا تفعل ، فهبني الفاء رابطة لجواب الشرط هب فعل أمر من أخوات ظن وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعوله أول ، امرأ مفعوله الثاني ، هالكاً نعت لأمرء .

الشاهد : في هب حيث جاء بمعنى ظن فلذلك نصب مفعولين .

وقوله تعالى: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ وقوله تعالى: ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾ ودريت زيداً قائماً وقول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

أجرني بفتح الهمزة وكسر الجيم من أجاره إذا أمنه ، والهالك الميت . الإعراب الفاء حرف عطف قلت فعل وفاعل أجر فعل أمر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أبا منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره يا أبا وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومالك مضاف إليه وإلا الواو حرف عطف إن حرف شرط جازم وفعل الشرط محذوف لأن أصله وإن لا تفعل فأدغمت إن في لا النافية وحذف فعل الشرط والفاء رابطة لجواب الشرط هب فعل أمر مبني على السكون من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول امرأ مفعول ثان هالكاً نعت له . والمعنى قلت يا أبا مالك أجرني وأغثني وإن لم تجرني فظنني من الهالكين ، والشاهد في هب حيث جاء بمعنى ظنّ فلذلك نصب مفعولين **[وقوله تعالى : ﴿تجدوه عند اللّه هو خيراً﴾]** وإعرابه تجدوه جواب الشرط المتقدم في قوله تعالى : ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه﴾ وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل عند ظرف مكان مفعول فيه متعلق بتجدوه وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب خيراً مفعول ثان **[وقوله تعالى: ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾]** وإعرابه إن حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها ألفوا فعل وفاعل ألفى فعل ماض ينصب مفعولين والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل آباء مفعول أول وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع ضالين مفعول ثان وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم **[ودريت]** بفتح الدال مبنياً للفاعل **[زيداً قائماً]** وإعرابه درى فعل ماض بمعنى علم من أخوات ظنّ والتاء فاعل وزيداً مفعول أول وقائماً مفعول ثان، **وقول الشاعر:**

[دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفاء حميد]

---

١١٢ ـ دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط   فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

البيت من الطويل . ولم ينسب إلى قائل معين . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : دريت مبني للمجهول من درى إذا علم . الوفي بمعنى الوافي يقال وفى فلان بالعهد ضد غدر ، العهد الميثاق . وعرو مرخم عروة ، اغتبط من الإغتباط والغبطة وهو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها بخلاف الحسد . حميد بمعنى محمود . =

وقول الشاعر:

تعلم شفاء النفس قهر عدوّها   فبالغ بلطف في التحيل والمكر

هو من الطويل . اللغة : دريت مبني للمجهول من درى إذا علم وله استعمالان أحدهما بالباء نحو : ﴿ولا أدراكم به﴾ ويتعدّى إلى الضمير بالهمزة وأندرها أن يتعدّى إلى اثنين بنفسه كما في البيت قاله العيني والوفي بمعنى الوافي يقال وفى فلان بالعهد وفاء ضد غدر والعهد الميثاق وعرو مرخم عروة واغتبط أمر من الاغتباط . والغبطة: هو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه بخلاف الحسد وحميد بمعنى محمود . الإعراب دريت فعل ونائب الفاعل درى فعل ماض مغير الصيغة من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل وهي المفعول الأول لدرى والوفي مفعولها الثاني وهو صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول والعهد بالرفع فاعل ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول به وجره بالإضافة وفاعل الصفة المشبهة حينئذ ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . قال العيني وأرجحها النصب وأضعفها الرفع اهـ . والمراد بالرجحان والضعف من جهة المعنى كما يفيده كلامهم في باب الصفة المشبهة يا عرو يا حرف نداء عرو منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر والفاء فصيحة ، ويقال فيها داخلة في جواب شرط مقدر إذ التقدير إذا دريت الوفي العهد فاغتبط فإن الفاء حرف تعليل إن حرف توكيد ونصب اغتباطاً اسمها بالوفاء جار ومجرور نعت لاغتباطاً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً حميد خبر إن . قال العيني بالوفاء متعلق بالخبر أعني حميد أي بوفاء العهد . والمعنى يا عروة قد علمت حال من يفي بالعهد فتمن أنت مثل ذلك لأن الغبطة بمثل ذلك محمودة ، والشاهد في قوله درى حيث جاءت بمعنى علم فلذلك نصبت مفعولين وقول الشاعر :

[تعلم شفاء النفس قهر عدوّها   فبالغ بلطف في التحيل والمكر]

= المعنى : يا عروة قد علمت حال من يفي بالعهد فتمن أنت مثل ذلك لأن الغبطة بمثل ذلك محمودة .

الإعراب : دريت فعل ونائب الفاعل ، درى فعل ماض مغير الصيغة من أخوات ظن والتاء نائب فاعل وهو المفعول الأول ، الوفي مفعوله الثاني وهو صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ، العهد فاعل ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول به وجره بالإضافة وفاعل الصفة المشبهة حينئذ ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، يا عرو يا حرف نداء عرو منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر فاغتبط الفاء فصيحة اغتبط فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، فإن الفاء تعليلية إن حرف توكيد ونصب ، اغتباطاً اسمها ، بالوفاء جار ومجرور نعت لاغتباطاً حميد خبر إن .

الشاهد في قوله : درى حيث جاءت بمعنى علم فنصبت مفعولين .

١١٣ ــ تعلم شفاء النفس قهر عدوها   فبالغ بلطف في التحيل والمكر

البيت من الطويل . قائله زياد بن يسار . وهو من شواهد المتن . =

وإذا كان ظنّ بمعنى اتهم ورأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف لم تتعدّ إلاّ إلى مفعول واحد نحو: ظننت زيداً بمعنى اتهمته ورأيت ....

قاله زياد بن يسار ، وهو من الطويل . اللغة : تعلم أمر بمعنى اعلم والشفاء بكسر الشين المعجمة والمد الدواء والبرء من السقم والقهر الغلبة والعدوّ ضد الصديق واللطف ضد العنف والتحيل كالاحتيال الحذق وجودة النظر والمكر الخديعة . الإعراب تعلم فعل أمر مبني على السكون يعمل عمل ظنّ ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت شفاء مفعول أول وعلامة نصبه فتح آخره قهر مفعول ثان وهو مضاف وعدوّ مضاف إليه وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وقوله فبالغ الفاء حرف عطف على تعلم بالغ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وما بعدها ظاهر . والمعنى اعلم شفاء النفس قهر العدوّ وذلك بأن تبالغ في خديعته والاحتيال في دفعه بالممكن ، والشاهد في تعلم بمعنى اعلم حيث نصب مفعولين [**وإذا كان ظنّ بمعنى اتهم ورأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف**] وحجا بمعنى قصد ووجد بمعنى حزن أو حقد وزعم بمعنى كفل أو بمعنى قال ، وتأتي هذه الأفعال وبقية أفعال الباب لمعان أخر غير قلبية وحينئذ [**لم تتعد إلا إلى مفعول واحد**] لأن تعدّيها إلى مفعولين إنما كان بالنظر لاقتضائها للجزأين المبتدإ والخبر فإذا كانت قد وضعت لمعنى آخر لا تقتضي إلا أمراً واحداً وجب أن لا تتعدّى إلا إلى واحد لأن التعدّي أمر معنوي فتعدّد متعلقه وإفراده إنما هو بحسب المعنى [**نحو : ظننت زيداً بمعنى اتهمته**] لأن الاتهام لا يقتضي إلا متهماً واحداً ، ومعنى الاتهام أن تجعل شخصاً موضع الظنّ السيىء تقول ظننت زيداً أي ظننت به أنه فعل سيئاً وكذا اتهمته قاله الدماميني ومن مجيء ظنّ بمعنى اتهم قوله تعالى : ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ بالظاء المشالة في قراءة الأكثر أي بمتهم وقرأها نافع بضنين بالضاد الساقطة أي بخيل [**ورأيت**

اللغة : تعلم أمر بمعنى إعلم والشفاء بكسر الشين المعجمة والمد الدواء والبرء من القهر الغلبة العدو ضد الصديق . اللطف ضد العنف . التحيل الحذق وجودة النظر . المكر الخديعة .

المعنى : إعلم شفاء النفس قهر العدو وذلك بأن تبالغ في الخديعة والاحتيال في دفعه بالممكن .

الإعراب: تعلم فعل أمر يعمل عمل ظن ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . شفاء مفعول أول . قهر مفعول ثان وهو مضاف وعدو مضاف إليه والهاء ضمير متصل مضاف إلى عدو فبالغ الفاء حرف عطف على تعلم ، بالغ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بلطف جار ومجرور متعلق ببالغ ، في التحيل جار ومجرور متعلق بلطف ، أو محذوف صفة له ، والمكر معطوف على التحيل .

الشاهد : في تعلم بمعنى اعلم حيث نصب مفعولين .

زيداً بمعنى أبصرته] وذلك لأن الإبصار إنما يقتضي واحداً . واختلفوا في رأي الحلمية فألحقها الأكثرون برأى العلمية في التعدّي لاثنين من جهة أن كلًا منهما إدراك بالباطن كقول الشاعر :

أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

١١٤ـ أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

البيت من الوافر . قائله عمرو بن أحمر الباهلي . وهو من قصيدة مطلعها :

أبت عيناك إلا أن تلحّا وتحيالا بما بهما احتيالا

وقبل بيت الشاهد :

أبو حنش يؤرقني وطلق وعمار وآونة أثالا
أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

وبعده :

إذ أنا كالذي يجري لورد إلى آل ولم يدرك بلالا

اللغة : أراهم أي مناماً أي رأى في منامه رفقتى معناها الجماعة المرافقون . تجافى أي انطوى وزال . انخزل أي انقطع .

المعنى : إن هؤلاء الجماعة لتعلقي بهم أرقوني وأسهروني وإذا نمت رأيتهم في المنام مرافقين لي ومجتمعين معي حتى إذا ذهب الليل وزال بطلوع الفجر أجد نفسي في هذه الحالة شبيهاً بإنسان أراد ورود الماء ورأى السراب فظنه ماء فصار يجري نحوه ليشرب ويروى فتبين له خلاف ظنه ولم يدرك منه ما يبل حلقه .

الإعراب : أراهم أرى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء مفعول أرى أول ورفقة مفعوله الثاني ورفقة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، حتى ابتدائية ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط ، ما زائدة ، تجافى فعل ماض ، الليل فاعله ، وانخزل معطوف على تجافى وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الليل ، وانخزالاً منصوب على أنه مفعول مطلق وجملة تجافى الخ فعل الشرط ، وهو إذا وجوابه جملة إذا الثانية التي في البيت الثاني وهو إذا أنا كالذي يجري الخ . .

الشاهد في قوله : أراهم رفقتي حيث نصبت أرى التي هي من الرياء مناماً مفعولين اهـ بتصرف[1] .

قال الشارح : فألحقها الأكثرون برأي العلمية في التعدي لاثنين من جهة أن كلًا منهما إدراك الباطن .

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ١ ص ٤٣٠ .

وعلمت المسئلة بمعنى عرفتها.

(النوع الثاني) أفعال التصيير نحو: جعل وردّ ....

فهم مفعول أول ورفقتي بضم الراء وكسرها مفعول ثان ومصدرها الرؤيا ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية بل تقع مصدراً للبصرية كقوله تعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ قال ابن عباس : هي رؤيا عين والأكثر في مصدر البصرية الرؤية [**وعلمت المسألة بمعنى عرفتها**] ومنه قوله تعالى : ﴿واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ أي لا تعرفون شيئاً ، وذلك لأن لفظ المعرفة وضع للتعلق بالشيء نفسه فمعنى قولك علمت زيداً عرفته في نفسه ومعنى علمت زيداً قائماً عرفته باعتبار كونه على صفة قاله ابن الحاجب في شرح المفصل وخالفه الرضي فقال : لا يتوهم أن بين علمت وعرفت فرقاً معنوياً كما قال بعضهم فإن معنى علمت أن زيداً قائم وعرفت أن زيداً قائم واحد إلا أن عرف لا تنصب جزأي الإسمية كما تنصبهما علم لا لفرق معنوي بل هو موكول إلى اختيار العرب فإنهم قد يخصون أحد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر اهـ قال العصامي قال بعضهم وهذا بناء على أن العلم والمعرفة مترادفان وهو قول بعض أهل الأصول والميزان ، ولبعضهم قول آخر وهو أن العلم يتعلق بالكليات والمركبات والمعرفة تتعلق بالجزئيات والبسائط . قال في شرح المطالع : ومن هنا تسمع النحويين يقولون علم تتعدى إلى مفعولين وعرف تتعدّى إلى واحد فتأمله اهـ .

[**النوع الثاني**] من الأفعال الناصبة للمبتدإ والخبر على أنهما مفعولان لها [**أفعال التصيير**] سميت بذلك لدلالتها على تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى وفي كون مفعولي هذه الأفعال مبتدأ وخبراً في الأصل كما يفيده كلام ابن مالك وابن هشام والرضي وغيرهم بحث لأن مفعوليها متغايران مفهوماً وخارجاً فلا يصح ادعاء كونهما مبتدأ وخبراً لوجوب اتحاد المبتدإ والخبر في الخارج وإن اختلفا في المفهوم ، ويتبين ذلك أنك تقول صيرت الغني فقيراً والمعدوم موجوداً وصدق الأول على الثاني في المثالين ممتنع . وأجاب بعض المحققين عن هذا بأنه لا نزاع في أن الأفعال الناقصة من دواخل المبتدإ والخبر ولا نزاع في صحة قولهم صار الغني فقيراً والمعدوم موجوداً مع جريان ما ذكر فيه ، فما كان جواباً عن هذا فهو جواب عن ذاك فتأمل [**نحو : جعل**] ومنه قوله تعالى : ﴿ويجعلون للّه ما يكرهون﴾ وقوله تعالى : ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ فالمجرور فيهما مفعول ثان وما بعده مفعول أول وقس به ما أشبهه وإنما لم يقدر المجرور مفعولاً أول لأن المفعول الأول في محل المبتدإ والمفعول الثاني في محل الخبر والمبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً [**وردّ**] كقول الشاعر :

فـردّ شـعـورهنّ الـسـود بـيـضـاً ‌ ‌ ‌ ‌ ورد وجـوهـهـنّ الـبـيض سـوداً

[واتخذ] ويقال فيه تخذ نحو : ﴿لتخذت عليه أجراً﴾ وفي قراءة لاتخذت [وصير] ومثلها أصار وهما منقولان من صار إحدى أخوات كان نقل الأول بالتضعيف والثاني بالهمزة كقول الشاعر :

ولـعـبـت طـيـر بـهـم أبـابـيـل ‌ ‌ ‌ ‌ فصيروا مثل كعصف مأكول

[ووهب] غير متصرف فلا يستعمل إلا بصيغة الماضي كالمثال الآتي وإتيان المصنف بنحو في

---

١١٥ ـ فـرد شـعـورهـن الـسـود بـيـضـاً ‌ ‌ ‌ ‌ ورد وجـوهـهـن الـبـيض سـوداً

البيت من الوافر . قائله عبد اللّه بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء . وقبل بيت الشاهد :

رمـى الـحـدثـان نـسـوة آل حـرب ‌ ‌ ‌ ‌ بـمـقـدار سـمـدن لـه سـمـودا

فـرد شـعـورهـن الـسـود بـيـضـاً ‌ ‌ ‌ ‌ ورد وجـوهـهـن الـبـيض سـودا

وبعده :

فـإنـك لـو رأيـت بـكـاء هـنـد ‌ ‌ ‌ ‌ ورملة إذ تـصـكـان الـخـدودا

اللغة : الحدثان بكسر فسكون نوازل الدهر وحوادثه . سمدن من باب قعدن أي حزن وأقمن متحيرات . فرد وجوههن يريد أنه قد صير شعورهن بيضاً من شدة الحزن . ووجوههن سوداً من شدة اللطم ويشبه هذا ما روي أن العريان بن الهيثم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حاله فقال : ابيض عني ما كنت أحب أن يسود واسود عني ما كنت أحب أن يبيض يريد ابيض شعره وكبرت سنه وذهبت نضارة وجهه ورونق شبابه فسار أسود كابياً .

الإعراب : الفاء عاطفة ، رد فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحدثان الذي قبل بيت الشاهد ، شعور مفعول به أول لرد وضمير النسوة مضاف إلى شعور ، السود صفة لشعور ، بيضاً مفعول ثان لرد ، ورد وجوههن البيض سوداً إعرابه مثل إعراب الجملة السابقة .

الشاهد في قوله : فرد شعورهن الخ وقوله ورد وجوههن . . الخ حيث استعمل رد في معنى التصير والتحويل ونصب به في كل واحد من الموضعين مفعولين . اهـ بتصرف(١) .

١١٦ ـ ولـعـبـت طـيـر بـهـم أبـابـيـل ‌ ‌ ‌ ‌ فصيروا مثل كعصف مأكول

البيت من مشطور السريع . قائله رؤبة بن العجاج . وقبل بيت الشاهد :

ومـسـهـم مـا مس أصـحـاب الـفـيـل ‌ ‌ ‌ ‌ تـرمـيـهـم حـجـارة مـن سـجـيـل

---

(١) محمد محيي الدين منحة الجليل جـ ١ / ص ٤٣٠ .

أولها للإشارة إلى عدم انحصارها فيما ذكر فقد عد بعضهم منها ترك ، نحو قوله تعالى : ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ . قال في المغني : إن فسر ترك بصير فالظرف مفعول[١] ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال اهـ وقال ابن عنقاء : زاد بعضهم في أفعال التصيير ضرب مع المثل نحو : ضربت هذا الكلام مثلاً ، وفي نحو : ضربت الفضة خاتماً والطين خزفاً وبعضهم خلق وجزم به السيوطي في شرح النقاية نحو : ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ وفي الارتشاف لا أعلم نحـويـاً ذهب إلى أن خلق تتعدى إلى اثنين فلا يكون من هذا الباب . قال جمع متأخرون : وقد يضمن المتعدي لواحد معنى صير وتجعل من أفعاله فتقول حفرت وسط الدار بئراً وبنيت الدار مسجداً وقطعت الثوب قميصاً وصنعته عمامة : أي صيرت في كلها . قال ابن عنقاء : وهو قوي ، وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى أمثلة ما ذكره من أفعال التصيير على الترتيب بقوله : [**قال الله تعالى** : ﴿**فجعلناه هباء منثوراً**﴾] وإعرابه الفاء باعتبار ما قبلها جعل فعل ماض من أفعال التصيير تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب

= يشير بهذين البيتين إلى قصة أصحاب الفيل وقد وردت في القرآن الكريم .

اللغة : أصحاب الفيل هم الذين قصدوا بيت الله الحرام بقيادة أبرهة عامل النجاشي على بلاد اليمن يريدون هدمه فرد الله كيدهم في نحورهم وأهلكهم . ترميهم حجارة من سجيل السجيل في الأصل الطين الذي تحجر . ولعبت طير بهم أبابيل الأبابيل الجماعة قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وصيروا تركوا كعصف العصف ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد ويقال هو التبن .

المعنى : وأصابهم ما أصاب أصحاب الفيل من الهلاك والتشتيت وقت أن نزلت عليهم حجارة من السماء وهي نار ؛ ثم أرسل الله عليهم الطير جماعات جماعات ترميهم بتلك الحجارة المحمولة بمناقيرها حتى صاروا مثل ورق الزرع الملقى في الفلاة بعد أن أكلت البهائم سوقه وحبه .

الإعراب : الواو عاطفة لعبت فعل ماض والتاء للتأنيث ، طير فاعله بهم جار ومجرور متعلق بلعبت . فصيروا صير فعل ماض مبني للمجهول وواو الجماعة نائب الفاعل وهو المفعول الأول ، مثل مفعول ثان ، كعصف الكاف زائدة ومثل مضاف وعصف مضاف إليه وقد فصل بين المتضايفين بالكاف كما قد يفصل بينهما بغير الكاف كما هو مذكور في باب الإضافة ، مأكول صفة لعصف مجرور بالكسرة وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : [فصيروا ومثل] حيث استعمل فيه صير بالتضعيف ؛ بمعنى حول من حالة إلى حالة ونصب به مفعولين . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمدمحيي الدين : هداية السالك جـ ١/ ص ٣١٢ - ٣١٣ ، ط ٥ .

وقال تعالى: ﴿يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾ وقال الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ونحو صيرت الطين خزفاً وقالوا وهبني الله فداءك. واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام:

مفعول أول هباء مفعول ثان منثوراً نعت [**وقال تعالى** : **﴿يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾**] وإعرابه يردون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل متصرف من ردّ من أفعال التصيير تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول والميم علامة الجمع وكفاراً مفعولها الثاني وجملة من بعد إيمانكم في محل نصب على الحال من الواو في يردون متعلق بواجب الحذف [**وقال اللّه تعالى** : **﴿واتخذ اللّه إبراهيم خليلاً﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف اتخذ فعل ماض من أفعال التصيير تنصب مفعولين اللّه فاعل إبراهيم مفعول أول خليلاً مفعول ثان [**ونحو** : **صيرت الطين خزفاً**] وإعرابه ظاهر ، وفي القاموس الخزف محركة الجرار وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً [**وقالوا**] أي في الدعاء [**وهبني اللّه فداءك**] أي صيرني فداء لك أقيك السوء بنفسي ، وفي القاموس فداه يفديه فداء وفدآ ويفتح والفداء ككساء وكعلى وإلى اهـ فأفاد كلامه أن قوله فداءك بالمدّ والقصر .

[تنبيه] : بعض أفعال التصيير قد تأتي لمعان أخر غير التصيير كاتخذ بمعنى خلق أو صنع فتنصب مفعولاً واحداً فقط كقوله تعالى : ﴿وقالوا اتخذ اللّه ولداً﴾ وقيل إنها في الآية بمعنى صير وأن المفعول الثاني محذوف : أي اتخذ اللّه بعض الموجودات ولداً تعالى اللّه عن ذلك علواً كبيراً [**واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام**] تختص بها بل أربعة الثلاثة المذكورة . والرابع أنه يجوز في الأفعال القلبية المتصرفة ورأى الحلمية والبصرية أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدين : أي بأن يكون مرجع الضميرين شيئاً واحداً مثل علمتني منطلقاً وعلمتك منطلقاً وقوله تعالى : ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ أي أن رأى نفسه ، وقوله تعالى : ﴿إني أراني أعصر خمراً ، إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾ وقوله تعالى : ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ وقول عائشة رضي اللّه عنها : « **لقد رأيتنا مع رسول اللّه ﷺ وما لنا من طعام إلا الأسودان** » قال الزمخشري وغيره : وأجرت العرب عدمت وفقدت مجرى أفعال هذا الباب لأنهما ضد وجدت فحملت على ضدّها ولا بعد في حمل الشيء على ضدّه ، وذلك كقول الشاعر :

ندمت على ما كان مني فقدتني ... كما يندم المغبون حين يبيع

---

١١٧ ـ ندمت على ما كان مني فقدتني ... كما يندم المغبون حين يبيع

البيت من الطويل . وقد نسبه في الاقتضاب[١] شرح أدب الكاتب لقيس بن ذريح .

---

(١) لابن السيد البطليوسي ص ٢٩١ . قال القالي في الأمالي أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذريح والناس ينحلونها غَيْرَهُ وبعضهم يصححها له ثم ذكر قصيدة عدتها واحد وعشرون بيتاً منها بيت الشاهد ص ١٣٦ .

وقول الآخر :

خـذا حـذراً يـا جـارتيَّ فـإنـنـي رأيت جـران العـود قـد كـاد يصلح
لقـد كـان لي عن ضـرتين عـدمتني وعـمـا ألاقي منهـمـا متـزحـزح

= الإعراب : ندم فعل ماض والتاء فاعله ، على حرف جر ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، كان فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، مني جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان وجملة كان واسمه وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فقد فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعله والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مفعول به وجملة فقدتني معترضة بين المشبه والمشبه به ، كما يندم الكاف حرف جر وما مصدرية ، يندم فعل مضارع المغبون فاعله وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير كندم المغبون والجار والمجرور متعلق بندمت ، حين ظرف زمان منصوب على الظرفية ، يبيع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضافة إلى حين .

الشاهد فيه قوله : فقدتني حيث أجراه مجرى أفعال القلوب فجمع معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما لواحد وهو المتكلم والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقول أكرمت نفسي ولا تقول أكرمتني بضم التاء . اهـ

١١٨ ــ خـذا حـذراً يـا جـارتـي فـإنـنـي رأيت جـران العـود قـد كـاد يـصلح
لـقـد كـان لي عـن ضـرتـين عـدمتـني وعـمـا ألاقي مـنـهـمـا متـزحـزح

البيتان لجران العود شاعر نمري واسمه عامر بن الحرث . وبعدهما :

هـمـا الغُـوْلُ والسِّعْـلاَةُ حَلقِيَ مـنهـمـا مُـخَـدَّشٌ مَـا بَـيْـنَ التَّـرَاقِـي مُـكَـدَّحُ

اللغة : جران بالكسر مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره . العود المسن من الإبل والشاة يعني أنه كان اتخذ من جلد العود أي المسنة من الإبل سوطاً ليضرب به نساءه اهـ(١) .

المعنى : يقول لقد كان لي متزحزح عن الجمع بين ضرتين بأن لا أجمع بين ثنتين لو كنت أعلم بالذي سينالني من أذاهما وشرورهما .

الإعراب : خذا فعل أمر مبني على حذف النون وألف التثنية فاعله ، يا حرف نداء ، جارتي منادى مضاف منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم لأنه مثنى وجارتي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، الفاء عاطفة ، إنني إن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية والياء اسم إن مبني على السكون في محل نصب ، رأيت رأى من رأى البصرية لا القلبية فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعله جران مفعوله ، العود مضاف إلى جران ، قد حرف تقريب ، كاد فعل ماض من أفعال المقاربة واسمها مستتر جوازاً فيه تقديره هو ، يصلح فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل نصب خبر كاد ، لقد اللام موطئة للقسم قد حرف تحقيق = كان فعل ماض ناقص ، لي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها مقدم ، عن ضرتين عن حرف جر ضرتين

---

(١) قاموس .

الأول الإعمال وهو الأصل وهو واقع في الجميع. الثاني: الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه نحو: زيد ظننت قائم وزيد قائم ظننت وهو جائز لا واجب

بخلاف سائر الأفعال فلا يقال ضربتني بل يعدل فيها إلى لفظ نفس مضاف إلى ذلك الضمير فتقول ضربت نفسي والفرق بين الأفعال القلبية وغيرها أن علم الشخص بنفسه أكثر فساغ فيها ذلك بخلاف غيرها لتعلق فعل الفاعل فيها بغيره إذ قل ما يضرب الشخص نفسه [**الأول الإعمال**] وهو نصبها للجزأين [**وهو الأصل وهو واقع في الجميع**] أي في جميع أفعال هذا الباب الجامد منها والمتصرف القلبي والتصييري ويختص الحكمان الآتيان كالحكم الذي زدته بالقلبي المتصرف وقد يعرض الحكم الأخير: أعني التعليق لكل فعل يدل على الشك أو يتضمن معنى العلم وإن كان قاصراً كما ستأتي الإشارة إليه إن شاء اللّٰه تعالى [**الثاني: الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً**] فيبقى مدخولها على إعرابه قبل دخولها وتبقى هي على معناها في إفادة الظنّ أو العلم وذلك [**لضعف العامل**] القلبي المتصرف عن العمل [**بتوسطه**] بين المبتدأ والخبر أو تأخره عنهما [**نحو: زيد ظننت قائم**] هذا مثال لتوسطه. وإعرابه زيد مبتدأ وقائم خبره وظننت فعل وفاعل (**وزيد قائم ظننت**) وهذا مثال لتأخره. وإعرابه زيد مبتدأ وقائم خبره وظننت فعل وفاعل والفعل الملغى وفاعله حينئذ بمنزلة الظرف إذ معناه زيد قائم في ظني ولا محل للملغى أصلاً قاله ابن عنقاء [**وهو**] أي الإلغاء [**جائز لا واجب**] لأن سببه لا يقتضي ذلك ولا ممتنع لأنه أمر اختياري راجع إلى المتكلم وجعل أبو

= مجرور بالياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين الذي في الاسم المفرد والجملة من الجار والمجرور متعلق بمتزحزح الآتي، عدمتني عدم فعل ماض والتاء فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله والجملة معترضة بين كان واسمها، وعما الواو عاطفة عن حرف جر ما اسم موصول، ألاقي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، متزحزح اسم كان مؤخر.

الشاهد فيه قوله: عدمتني حيث استعمله كأفعال القلوب فجمع فيه ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما للمتكلم والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس يضاف إلى لفظ النفس نحو ضربت نفسي. اهـ بتصرف[1].

قال الشارح: والفرق بين الأفعال القلبية وغيرها أن علم الشخص بنفسه أكثر فساغ فيها ذلك بخلاف غيرها لتعلق فعل الفاعل فيها بغيره إذ قل ما يضرب الشخص نفسه.

---

(١) مفصل شرح أبيات المفصل ص ٢٦٢.

وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس ولا يجوز إلغاء العامل المتقدّم نحو: ظننت زيداً قائماً خلافاً للكوفيين ....

حيان لجواز الإلغاء شرطين : الأول أن لا تدخل لام الابتداء على الاسم نحو : لزيد ظننت قائم ولزيد قائم ظننت فإنه حينئذ لا يجوز الإلغاء ولا يجوز الإعمال . الثاني أن لا ينفى نحو : زيداً منطلقاً لم أظن وزيداً لم أظن منطلقاً فإنه لا يجوز فيه إلا الإعمال ولا يجوز الإلغاء لأنه يتعين بناء الكلام على الظن المنفي [**وإلغاء**] العامل [**المتأخر**] عن المفعولين [**أقوى من إعماله**] بلا خلاف لضعفه بالتأخر [**والمتوسط**] أي والعامل المتوسط بين المفعولين نحو : زيد ظننت عالم [**بالعكس**] أي فإعماله أقوى من إلغائه لأنه عامل لفظي فهو أقوى من الابتداء لأنه عامل معنوي ، وهذا ما جزم به ابن هشام في التوضيح والشذور وهو الأصح ، وقيل هما في التوسط سواء وجزم به في شرح القطر وصححه المرادي [**ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم**] على مفعوليه لأن المقتضي للعمل إذا تقدّم كان أقوى منه إذا تأخر [**نحو : ظننت زيداً قائماً**] فلا يجوز أن يقال ظننت زيد قائم برفعهما [**خلافاً للكوفيين**] والأخفش في إجازة الإلغاء مع تقدم العامل مستدلين بنحو قول الشاعر :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني رأيت ملاك الشيمة الأدب

---

١١٩ ــ كذاك أدبت حتى صار من خلقي ... أني رأيت ملاك الشيمة الأدب

البيت من البسيط . وهو لبعض الفزاريين ولم يعين قائله . وقبله :

أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوءة اللقب

اللغة : ملاك بزنة كتاب قوام الشيء وما يجمعه . الشيمة الخلق وجمعها شيم .

المعنى : كما في فتح الجليل(١) أدبت أدباً مثل الأدب المذكور وهو أني عند ندائي للممدوح وأناديه بالكنية لأجل إكرامه وتعظيمه لا باللقب لأنه سوءة وعورة حتى صار من طبعي أني وجدت قوام الغريزة أي ما لا تنتظم الطبيعة إلا به وهو الأدب ورياضة النفس . اهـ

الإعراب : كذاك الكاف اسم بمعنى مثل نعت لمحذوف واسم الإشارة مضاف إليه أو الكاف جارة لمحل الإشارة والجار والمجرور متعلق بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً لأدبت والتقدير على كل حال تأديباً مثل هذا التأديب . أدبت أدب فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب فاعل ، حتى ابتدائية ، صار فعل ماض ناقص ، من خلق جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم وخلق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، أني أن حرف توكيد ونصب والياء اسمها ، رأى فعل ماض والتاء فاعله =

---

(١) على ابن عقيل بهامش الجرجاوي ص ٩٥ .

وقول كعب بن زهير :

أرجو وآمل أن تدنو مودّتها وما إخال لدينا منك تنويل

= والجملة في محل رفع خبر وأن ومعمولاها هي في تأويل مصدر اسم صار، ملاك مبتدأ ، الشيمة مضاف إليه ، الأدب خبر المبتدإ وجملة المبتدا وخبره في محل نصب سد مسد مفعولي رأى على تقدير لام الابتداء علقت هذا الفعل عن العمل في لفظ جزائي هذه الجملة والأصل رأيت لملاك الشيمة الأدب والجملة في محل نصب مفعول ثان لرأى ومفعوله الأول ضمير الشأن محذوف وأصل الكلام رأيت الحال والشأن ملاك الشيمة الأدب .

الشاهد فيه قوله : رأيت ملاك الأدب فإن ظاهره أنه ألغى رأيت مع تقدمه لأنه لو أعمله لقال رأيت ملاك الشيمة الأدب بنصبهما على أنهما مفعولان ولكنه رفعهما فقال الكوفيون هو من باب الإلغاء والإلغاء جائز مع التقدم مثل جوازه مع التوسط والتأخر وقال البصريون ليس كذلك بل هو إما من باب التعليق ولام الابتداء مقدرة الدخول على ملاك وإما من باب الإعمال والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف وجملة المبتدإ وخبره في محل نصب مفعول ثان على ما بين في إعراب البيت . اهـ بتصرف[1] .

١٢٠ ـ أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

البيت من البسيط . وقائله كعب بن زهير المزني من قصيدة يمدح بها سيدنا محمد ﷺ. ومطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

اللغة : الرجاء هنا بمعنى الأمل فعطفه عليه من عطف المرادف . والأمل ضد اليأس وهو هنا مستعمل فيما يبعد حصوله كما هو أكثر استعمالاته بدليل قوله وما إخال الخ . تدنو تقرب . المودة المحبة والمراد ما يترتب عليها من الصلة والمبرة والضمير عائد على سعاد . إخال مضارع خال إذ ظن وكسر همزة إخال فصيح استعماله شاذ قياساً[2] وبنو أسد يفتحونها على القياس كبقية أحرف المضارعة . تنويل عطاء .

المعنى : آمل قرب المودة والصلة من سعاد ولا أظن أن يصل إلي منها بر ولا عطاء .

الإعراب : أرجو فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وامل عطف على أرجو عطف مرادف وهو لا يكون إلا بالواو ، وأن حرف مصدري ونصب تدنو فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على أخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر ، مودتها فاعله ومودة مضاف والهاء مضاف إليها عائد على سعاد وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره دنو مودتها مفعول أرجو لتقدمه ومفعول آمل ضمير محذوف أي وآمله ، وما الواو عاطفة على أرجو وما نافية ، إخال فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، لدينا ظرف مكان بمعنى عندنا متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم ، منك بكسر الكاف جار ومجرور حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، تنويل مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لإخال والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف أي وما إخاله .

الشاهد فيه قوله : وما إخال الخ حيث ألغاه وهو مقدم على مفعوليه قال ذلك الكوفيون ومن تبعهم . =

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ٢ / ص٤٩٧ ـ ٥٠ ، ط ١٤ .

(٢) أنظر : خزانة الأدب جـ ٤ / ص ١١ .

وأجيب بأن ذلك على تقدير ضمير الشأن بعد الفعل وهو الأقرب الأصح كما قال الدماميني وغيره فهو مفعول أول والجملة مفعول ثان أو على تقدير لام الابتداء المعلقة عن العمل كما قال سيبويه أو من الإلغاء على قبح كما قاله الخبيصي وابن مالك وقضية كلام المصنف وجوب الإعمال عند تقدم العامل وإن تقدّم على الفعل شيء كمتى ، وهو رأي لبعضهم والجمهور على أنه متى تقدّم على الفعل الملغى السابق على المعمولين ما يتعلق بثانيهما فالإلغاء جائز وإن كان أضعف من الإعمال [الثالث] من أحكام أفعال هذا الباب [التعليق] للعامل القلبي المتصرف وألحق به في التعليق على الأصح لكن مع الاستفهام خاصة أبصر نحو : ﴿فستبصر ويبصرون﴾ وتفكر كقوله تعالى : ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾ وسأل نحو : ﴿يسألون أيان يوم الدين﴾ وزاد ابن خروف نظر نحو : ﴿فلينظر أيها أزكى طعاماً﴾ ووافقه ابن مالك وابن عصفور بل قال ابن مالك ما قارب المذكورات مما له تعلق بفعل القلب يجوز تعليقه [وهو إبطال العمل] وجوباً كما سيأتي [لفظاً] فلا يظهر النصب في مفعوليها بل يكونان مرفوعين لفظاً على أنهما مبتدأ وخبراً [لا محلاً] أي فلا يبطل العمل مع التعليق في المحل بل تكون الجملة المعلق عنها العامل في محل نصب بإسقاط حرف الجر إن تعدّى بالحرف نحو : ﴿أو لم يتفكروا﴾ ، ﴿ويسألون أيان يوم الدين﴾ . لأنه يقال فكرت فيه وسألت عنه وفي موضع المفعول به إن تعدى العامل إلى واحد نحو : عرفت من أبوك وسادة مسدّ مفعوليه إن تعدّى إلى اثنين كالأمثلة الآتية في كلام المصنف وبدل اشتمال من المتوسط بينه وبينها إن تعدّى إلى واحد نحو : عرفت زيداً أبو من هو فإن قدّرته بدل كل جاز ولكن على حذف مضاف : أي عرفت أمره وفي موضع الثاني إن تعدّى لاثنين ووجد الأول نحو : علمت زيداً أبو من هو بناء على أن ذلك يسمى تعليقاً وفيه خلاف سأذكره على قول المتن فالتعليق واجب إلى آخره ويجوز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب كقول الشاعر :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

= وأجاب البصريون بمنع إلغائه وهو متقدم . بأن هذا ونحوه مؤول على إضمار ضمير الشأن أي وما إخاله فيكون هو مفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني وحينئذ فلا إلغاء . اهـ بتصرف[1] .

١٢١ ــ وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

البيت من الطويل . وقائله كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة لتغزله فيها .

اللغة : أدري أعلم . عزة اسم امرأة كان الشاعر يحبها . موجعات جمع موجعة وهي المؤلمة . =

(١) جرجاوي على ابن عقيل ص ٩٤ / ط ٢ .

روي بنصب موجعات بالكسر عطفاً على محل ما البكا لأن العامل إنما ألغي لفظاً لا محلاً ، فلهذا سمي تعليقاً أخذاً من المرأة المعلقة ، وهي التي أساء زوجها عشرتها فلا هي مزوجة ولا مطلقة . قال العصامي : وإنما يعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل مفرد فيه معنى الجملة

= المعنى : يقول قبل أن أعرف عزة وأهواها لم أكن أعرف البكاء لأنه لم يكن يمر بخاطري ولم أكن ذقت الأمور المؤلمة لأنني كنت مرتاح الخاطر هنيء البال وقد بقيت على حالة مرضية إلى أن استولت عزة على قلبي وامتلكت مشاعري فسلبت هناءتي .

الإعراب : الواو عاطفة ، ما نافية ، كنت كان فعل ماض ناقص والتاء اسمه ، أدري فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة من أدري وفاعله في محل نصب خبر كان ، قبل ظرف زمان متعلق بأدري ، عزة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، ما اسم استفهام مبتدأ البكا خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب سد مسد مفعولي أدري ، ولا الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي ، موجعات معطوف على محل جملة ما البكا والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وموجعات مضاف والقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، حتى حرف غاية وجر ، تولت تولى فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى عزة وقبل تولت أن مصدرية محذوف تسبك بمصدر يقع مجروراً بحتى والجار والمجرور متعلق بالنفي الذي دل عليه ما في قوله [ما كنت أدري] .

الشاهد فيه قوله : أدري ما البكا ولا موجعات فإن أدري ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وقوله ما البكا جملة من مبتدإ وخبر وكان حق هذا الفعل أن يعمل في لفظ المبتدإ والخبر النصب لكن لما كان المبتدأ اسم استفهام وكان اسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله لأن رتبتهُ التصدر لهذه الأسباب لم يعمل الفعل في لفظ المبتدإ والخبر وعمل في محلهما النصب والدليل على أنه عمل في محلهما أنه لما عطف عليهما قوله [موجعات] جاء به منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة كما هو إعراب جمع المؤنث السالم في حالة النصب ولولا أن المعطوف عليه منصوب المحل ما جاز ذلك . وبقي كلام غير هذا فارجع إليه في المبسوطات اهـ بتصرف(١) .

قد تم بحمد الله وحسن توفيقه
الجزء الأول من
شرح الكواكب الدرية على متممة الآجرومية
بتأريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ويليه الجزء الثاني وأوله
باب المنصوبات

---

(١) محمد محي الدين سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ / ط ١٢ .

لمجيء ما له صدر الكلام بعده وهو لام الابتداء نحو: ظننت لزيد قائم وما النافية كقوله تعالى: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ ولا النافية نحو: علمت لا زيد قائم ولا عمرو وإن النافية نحو: علمت إن زيد قائم وهمزة الاستفهام نحو: علمت أزيد قائم أم عمرو ....

فتقول : علمت لزيد قائم وغير ذلك من أموره ولا تقول : علمت لزيد قائم وعمراً لأن مطلوب هذه الأفعال إنما هو مضمون الجملة فإذا كان في الكلام مفرد يؤدّي معنى الجملة صح أن يتعلق به وإلا فلا قاله في التصريح اهـ [**لمجيء ما له صدر الكلام بعده**] أي بعد العامل [**وهو**] أي الذي له صدر الكلام [**لام الابتداء**] فإن لها صدر الكلام إلا في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم ، ولذا تسمى المزحلقة بالقاف والفاء كما مر [**نحو : ظننت لزيد قائم**] وإعرابه ظننت فعل وفاعل اللام لام الابتداء زيد مبتدأ قائم خبره والجملة في محل نصب سادّة مسدّ مفعولي ظنّ وإنما لم يظهر النصب في الجزأين لأن لام الابتداء لصدارتها لا يتخطاها العامل فمن حيث اللفظ روعي ما له الصدر ومن حيث المعنى روعي العامل فكأنه باق على عمله لأن معنى ظننت لزيد قائم ظننت قيام زيد وهذا هو معنى ظننت زيداً قائماً .

[تنبيه] : ألحق جماعة منهم ابن مالك وابن هشام في القطر والتوضيح لام القسم بلام الابتداء في إيجاب تعليق العامل نحو : علمت والله ليقومنّ زيد [**وما النافية كقوله تعالى : ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾**] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدّر قد حرف تحقيق علمت فعل وفاعل ما نافية ها للتنبيه أولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ينطقون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدإ وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب سادّة مسدّ مفعولي علمت، [**ولا النافية نحو : علمت لا زيد قائم ولا عمرو**] وإعرابه ظاهر وجملة لا زيد قائم من المبتدأ والخبر في محل نصب سادّة مسدّ مفعولي علمت، [**وإن النافية نحو: علمت أن زيد قائم**] فإن نافية وزيد مبتدأ وقائم خبره والجملة في محل نصب وقضية صنيع المصنف أن ما وإن ولا النافيات يعلق بها العامل مطلقاً من غير تقييد بكون كل منها واقعاً في جواب القسم وهذا هو الذي عليه الجمهور كما قال ابن عنقاء وشرط ابن هشام في لا وإن أن يكونا في جواب القسم ولو مقدّراً كقوله تعالى : ﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾ وعلمت لا رجل قائم ، وقد علل الرضي كون كل من حروف النفي الثلاثة معلقاً للعامل بقوله أما ما وإن فللزوم وقوعهما في صدر الجمل وضعاً وأما لا النافية الداخلة على الجملة الإسمية فإنها لا التبرئة المشابهة لأن المكسورة اللازم دخولها على الجملة اهـ [**وهمزة الاستفهام نحو [علمت أزيد قائم أم عمرو**] وإعرابه علمت فعل وفاعل والهمزة للاستفهام زيد مبتدأ قائم خبره أم حرف عطف عمرو معطوف على

وكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو: علمت أيهم أبوك، فالتعليق واجب إذا وجد شيء من هذه المعلقات ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير ....

ما قبله واستشكل تعليق العامل بالاستفهام في نحو هذا المثال من حيث أن العلم بالشيء ينافي ما يقتضيه الاستفهام من الجهل به ، وأجاب عنه ابن هشام في المغني بأنه على تقدير مضاف : أي جواب أزيد عندك أم عمرو والتحقيق ما قال بعضهم إن متعلق العلم هنا هو النسبة ومتعلق الجهل طرفها والعلم بالنسبة يجامع الجهل بطرفها ضرورة فلا حاجة إلى تقدير ، بل التحقيق أن متعلق العلم هو النسبة إلى أحدهما مبهماً ومتعلق الجهل النسبة إليه معيناً وشتان ما بينهما اهـ [**وكون أحد المفعولين**] الأول أو الثاني [**اسم استفهام نحو**:[**علمت أيهم أبوك**] وإعرابه علمت فعل وفاعل علم فعل ماض والتاء فاعل أي اسم استفهام مبتدأ وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع أبوك خبره وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب سادّة مسدّ مفعولي علم ، ومثل ذلك ما إذا كان اسم الاستفهام فضلة نحو : ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ فأي منصوب على المصدرية والناصب له ما بعده : أي ينقلبون أي انقلاب ولا يصح أن يكون منصوباً بما قبله لأن الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ، ومن المعلقات للعامل كم وكأين الخبريتان نحو :

﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ ولعل نحو : ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم﴾ وكأنّ بتشديد النون كعلمت كأن زيداً أسد ورب كعلمت رب مولود بلا أب وليت حيث تركب معها كلام صحيح وإن المكسورة المشدّدة على رأي سيبويه لكنها إنما تعلق جوازاً لا وجوباً على الصحيح والجمهور يقدّرون بعدها لام الابتداء وأدوات الشرط لها الصدر فيجب معها التعليق نحو : ظننت لولا زيد لم تنج وحسبت من يكرمني تكرمه وعلمت إذا جاء زيد جاء أبوه وكل حرف يلتقي به القسم فله الصدر فيكون من المعلقات [**فالتعليق**] للعامل [**واجب إذا وجد شيء من هذه المعلقات**] المتقدّمة بخلاف الإلغاء فإنه جائز ، وقد تبين مما قدّمناه أن الفرق بين الإلغاء والتعليق من جهة أن العامل الملغى لا عمل له ألبتة لا في اللفظ ولا في المحل وأن العامل المعلق له عمل في المحل لا في اللفظ ، وقضية كلامه أن التعليق واجب مطلقاً ، واستثنى بعضهم صورة يجوز فيها التعليق ولا يجب وهي ما إذا كان الاستفهام في المفعول الثاني نحو : علمت زيداً من هو فإن النصب في ذلك جائز بل هو الأجود ، ولهذا جزم الزمخشري بمنع تسمية مثل هذا تعليقاً فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ إن هذا لا يسمى تعليقاً وإنما التعليق أن يقع بعد الفعل ما يسدّ مسدّ المفعولين معاً اهـ [**ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير**] لأنهما إنما جاءا في أفعال القلوب لضعفها من حيث إنه لم يظهر تأثيرها المعنوي إذ هي أفعال باطنة بخلاف أفعال التصيير فإنه يظهر

ولا في قلبي جامد وهو اثنان هب وتعلم فإنهما ملازمان صيغة الأمر وما عداهما من أفعال الباب يتصرف يأتي منه المضارع والأمر وغيرهما إلاّ وهب من أفعال التصيير فإنه ملازم لصيغة الماضي ولتصاريفهنّ ما لهنّ مما تقدّم من الأحكام وتقـدّمت بعض أمثلة ذلك ويجـوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل نحو: ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ ....

أمرها في الأغلب وكذلك الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فإنـه لا يجيء فيها [**ولا في قلبي جامد**] لعدم تصرفه [**وهو اثنان هب وتعلم**] بمعنى اعلم [**فإنهما ملازمان صيغة الأمر**] فلا يأتي منهما غيرهما [**وما عداهما من أفعال الباب**] قلبية وتصييرية [**يتصرف**] بالياء التحتية أوله [**يأتي منه المضارع والأمر وغيرهما**] من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول [**إلا وهب من أفعال التصيير فإنه ملازم لصيغة الماضي**] فلا يأتي منه مضارع ولا غيره ، واحترز بقوله من أفعال التصيير عن وهب بمعنى أعطى وملك فإنه يأتي منه المضارع نحو : يهب والمصدر نحو : هبة واسم الفاعل نحو : واهب واسم المفعول نحو : موهوب [**و**] يثبت [**لتصاريفهنّ**] التي هي المضارع وما بعده [**ما**] ثبت [**لهنّ مما تقدّم من الأحكام**] فإن كان الفعل قلبياً ثبت لتصرفاته الإعمال والإلغاء والتعليق وإن كان من أفعال التصيير ثبت لتصرفاته العمل فقط [**وتقدّمت بعض أمثلة ذلك**] أي بعض أمثلة تصاريف هذه الأفعال **فمما تقدّم بعض أمثلة المضارع ومثال إعمال المصدر نحو: أعجبني ظنك زيداً قائماً واسم الفاعل نحو:** أنا ظان زيداً عالماً ومثال الإلغاء نحو : زيد ظني قائم وزيد قائم أنا ظان والتعليق نحو : أنا ظان ما زيد قائم وأعجبني ظنك ما زيد قائم [**ويجوز حذف المفعولين**] وكذا حذف أحدهما في باب أعطى وكسا مما تغاير مفعولاه ولو لم يدل على ذلك دليل تقول : أعطيت درهماً ولا تذكر من أعطيته وذلك لأنه لا ربط بين مفعوليها بخلاف أفعال القلوب فإنه يجوز فيها حـذف المفعولين بـالإجماع [**أو**] حـذف [**أحدهما**] الأول أو الثاني مع بقاء الآخر كما هو رأي الجمهور لكنه قليل ، ولذا منعه ابن ملكون ولكن إنما يجوز حذف المفعولين أو أحدهما [**لدليل**] يدل على المحذوف فيكون الحذف حينئذ اختصاراً ، إما لغير دليل ويقال له الحذف اقتصاراً بالقاف بدل الخاء فلا يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب ولا حذف أحدهما مع بقاء الآخر فلا تقول حسبت زيداً ولا تذكر منطلقاً مثلاً وتسكت لفقد ما عقدت عليه حديثك وذلك لأن المفعولين في المعنى مبتدأ وخبر وكما لا يصح قطع المبتدإ عن الخبر ولا الخبر عن المبتدإ فكذلك هذان المفعولان ولأنهما بمنزلة اسم واحد لأن مضمونهما معاً هو المفعول بـه في الحقيقة فلو حذفت أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة [**نحو : ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾**] هذا مثال حذف المفعولين لدليل . وإعرابه أين اسم استفهام في محل رفع مبتدأ شركائي خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل

أي تزعمونهم شركاء وإذا قيل لك من ظننته قائماً فتقول: ظننت زيداً أي ظننت زيداً قائماً وعدّ صاحب الجرومية من هذه الأفعال الناصبة للمبتدإ والخبر سمعت تبعاً للأخفش ومن وافقه، ولا بد أن يكون مفعولها الثاني جملة مما يسمع نحو سمعت زيداً يقول كذا وقوله تعالى: ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾ ....

بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه الذين اسم موصول في محل رفع صفة كنتم كان واسمها وجملة تزعمون في محل نصب خبر كان ومفعولا تزعمون حذفاً لدليل والتقدير كما قال المصنف [**أي تزعمونهم شركاء**] هكذا في نسخ هذا المتن بحذف ياء النفس وهكذا رأيته في التصريح على التوضيح . قال في المغني : والأولى أن يجعل التقدير أنهم شركاء لأن الغالب في زعم أن لا تدخل على صريح المفعولين ولأنها لم تستعمل في القرآن إلا داخلة على أن وصلتها اهـ [**وإذا قيل لك من ظننته**] بفتح التاء للخطاب [**قائماً فتقول**] في جوابه [**ظننت زيداً**] هذا مثال حذف أحد المفعولين وهو المفعول الثاني لدليل فزيداً مفعول أول والمفعول الثاني محذوف تقديره كما قال المصنف [**أي ظننت زيداً قائماً**] فحذف قائماً لدلالة السؤال عليه ومثال حذف المفعول الأول قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾ فخيراً بالنصب مفعول ثان لتحسبن والمفعول الأول محذوف تقديره لا تحسبن بخلهم هو خيراً [**وعدّ صاحب الجرومية**] وقد مر ذكر اسمه وضبط الجرومية في صدر الكتاب فليرجع إليه [**من هذه الأفعال الناصبة للمبتدإ والخبر سمعت**] إذا دخلت على ما لا يسمع كالأمثلة الآتية أما إذا دخلت على ما يسمع فإنها إنما تتعدّى إلى واحد فقط بلا خلاف نحو : سمعت القرآن وسمعت الحديث وسمعت الكلام [**تبعاً للأخفش**] وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، وهو المراد إذا أطلق وإلا فهو لقب لأحد عشر نحوياً كما في المزهر للسيوطي [**ومن وافقه**] على ذلك كأبي علي الفارسي [**ولا بد أن يكون مفعولها الثاني جملة مما يسمع**] واشتراط ما ذكر منقول عن أبي حيان [**نحو : سمعت زيداً يقول كذا**] فإن قوله يقول كذا مما يسمع بخلاف ما لو كان مفعولها الثاني مما لا يسمع نحو : سمعت زيداً يخرج إذ الخروج لا يسمع . وإعراب المثال سمعت فعل وفاعل سمع فعل ماض والتاء فاعل وزيداً مفعول أول يقول فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو كذا جار ومجرور والكاف حرف جر وذا اسم إشارة في محل جر بالكاف وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثان لسمعت بناء على أنها ملحقة بأفعال القلوب [**وقوله تعالى : ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾**] وإعرابه سمعنا فعل وفاعل فتى مفعول أول والفتحة فيه مقدّرة على الألف لأنه اسم مقصور وجملة يذكرهم من الفعل والفاعل المستتر جوازاً والمفعول وهو الهاء في محل نصب مفعول ثان لسمعنا ، وهذه الآية هي التي احتج بها

ومذهب الجمهور أنها فعل متعدّ إلى واحد، فإن كان معرفة كالمثال الأول فالجملة التي بعدها حال وإن كان نكرة فالجملة صفة والله أعلم. ....

الأخفش ومن تبعه ولا حجة لهم فيها كما ستعرفه [**ومذهب الجمهور**] من النحاة [**أنها فعل متعدّ إلى**] مفعول [**واحد**] لأنها من أفعال الحواس وهي لا تتعدى إلا إلى واحد [**فإن كان**] أي ذلك الواحد الذي تعدّت إليه [**معرفة كالمثال الأول فالجملة التي بعدها**] وهي جملة تقول [**حال**] أي في محل نصب على الحال من ذلك المفعول الواحد لأن الجمل بعد المعارف أحوال [**وإن كان نكرة**] كما في الآية التي احتج بها الأخفش [**فالجملة**] وهي جملة يذكرهم في محل نصب على أنها [**صفة**] لأن الجمل بعد النكرات صفات [**والله أعلم**] وما ذهب إليه الجمهور هو الصحيح .

[تتمة] يحكى بالقول وفروعه من الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول الجملة الفعلية عند جميع العرب نحو :﴿**قالوا سمعنا فتى ، والقائلين لإخوانهم هلم إلينا**﴾ وكذا الإسمية عند بعضهم نحو قولك : الله ربنا إقراراً بالربوبية فلا يعمل في جزأيها شيئاً كما يعمل الظنّ بل تكون الجملة في محل نصب مفعول به وينصب به المفرد المؤدّي معنى الجملة كالحديث والقصة والشعر والخطبة والكلام نحو : قلت كلاماً حقاً أو شعراً حسناً والمفرد المراد به مجرد اللفظ نحو قلت كلمة : أي هذا اللفظ ، وعلى هذا بنى الزجاجي قوله في كتابه المسمى بالجمل وإنما قلنا الكل والبعض ، وأجاز الزمخشري في يقال له إبراهيم أن يكون إبراهيم مفعول ما لم يسم فاعله . قال ابن مالك : رجح الزمخشري هذا الإعراب على إعرابه منادى أو خبراً : أي هذا إبراهيم لسلامته من دعوى الحذف اللازم على كل منهما وألحقت سليم القول في العمل بظنّ مطلقاً وغيرهم يخصه بما إذا كان بلفظ المضارع المخاطب الحاضر بعد الاستفهام المتصل به أو المنفصل بظرف أو مجرور فإن عدم شرط رجع إلى الحكاية وفي ذلك يقول ابن مالك في **الألفية** :

وكـتـظن اجـعـل نـقـول إن ولـي ... مـسـتـفـهـمـاً بـه ولـم يـنـفـصـل
بـغـيـر ظـرف أو كـظـرف أو عـمـل ... وإن ببـعـض ذي فـصـلت يـحـتـمـل
وأجـري الـقـول كـظنّ مـطلقـاً ... عـنـد سليم نحـو قـل ذا مشفـقـاً

ولا يلحق في الحكاية بالقول ما في معناه كالدعاء والنداء والإخبار ونحوها فإذا قلت دعوت زيداً عجل وناديته أقبل وأخبرته زيد قائم فليست جملة عجل وأقبل وزيد قائم في محل نصب على أنها محكية بدعوت وناديت وأخبرت بل ينوي معها القول فتكون تلك الجمل محكية بقول محذوف : أي دعوت زيداً قلت عجل وناديته قلت له أقبل وأخبرته قلت له زيد قائم والكوفيون يجيزون الحكاية بما في معنى القول ولا يقدرون معه قولاً . قال ابن مالك : والصحيح مذهب البصريين . واعلم أنه

قد تدخل همزة النقل على علم ذات المفعولين ورأى أختها فينصبان ثلاثة مفاعيل أولها الذي كان قبل دخول همزة النقل فاعلاً والأخيران أصلهما المبتدأ والخبر فإذا قلت علم زيد عمراً فاضلاً ثم أتيت بهمزة النقل وقلت أعلمت زيداً عمراً فاضلاً ونصبت بالفعل ثلاثة مفاعيل صار أولها الذي كان فاعلاً وهو زيد في هذا المثال مفعولاً أول فيجوز حذفه والاقتصار عليه ، وأما الثاني والثالث فحكمهما بعد النقل كحكمهما قبله من جواز الحذف اختصاراً وعدمه اقتصاراً والتعليق والإلغاء وألحق بأعلم وأرى أنبأ ونبأ وخبر وأخبر وحدث وأدرى على الأصح ، ومنه قوله تعالى : ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ لكنها علقت عن الأخيرين .

[تم الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني ، وأوله : باب المنصوبات]

* * *

الكواكب الدرية

شرح

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل

من أعيان القرن الثالث عشر

على

متممة الآجرومية

تأليف

الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب

رحمهما الله تعالى

ويليه

منحة الواهب العلية

شرح شواهد

الكواكب الدرية

تأليف

العلامة عبد الله يحيى الشعبي

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المنصوبات من الأسماء

المنصوبات خمسة عشر وهي: المفعول به ومنه والمنادى كما سيأتي بيانه، والمصدر ويسمى المفعول المطلق، وظرف الزمان وظرف المكان ويسمى مفعولاً فيه، والمفعول من أجله والمفعول معه والمشبه بالمفعول به والحال والتمييز ....

«تعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ».

(حديث شريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المنصوبات

جمع منصوب أي اسم منصوب لا جمع منصوبة وجمع بالألف والتاء لأنه صفة لمذكر لا يعقل، وقيل إنه جمع منصوبة أي كلمة منصوبة، وهي كل ما اشتمل على علم المفعولية، وهو الفتحة والكسرة والألف والياء [**من الأسماء**] خاصة أما المنصوبات من الأفعال فذكرها في غير هذا الباب [**المنصوبات**] أي من الأسماء كثيرة أوصلها بعضهم إلى ستة وعشرين والمذكور هنا [**خمسة عشر**] منصوباً [**وهي**] على سبيل الإجمال والتعداد [**المفعول به**] نحو: ضربت زيداً ﴿وخلق الله السموات﴾ [**ومنه**] مفعولا ظن ومفاعيل أعلم و[**المنادى**] بجميع أقسامه حتى المبني على الضم لأنه في محل نصب [**كما سيأتي بيانه**] في محله [**و**] ثانيها [**المصدر**] المنصوب على المفعولية المطلقة [**ويسمى المفعول المطلق**] لعدم تقييده بحرف الجر بخلاف بقية المفاعيل نحو: ضربت ضرباً ونحو: ولا تضروه شيئاً أي نوعاً من أنواع الضرر [**و**] ثالثها [**ظرف الزمان**] نحو: صمت يوماً [**وظرف المكان**] نحو: اعتكفت أمامك، وقوله تعالى: ﴿فلما رآه مستقراً عنده﴾ وليس المراد بالاستقرار الكون العام خلافاً لابن عطية بل عدم التحرك فهو كون خاص فالظرف متعلق به ومستقراً حال من الضمير [**و**] كل من الظرفين [**يسمى مفعولاً فيه**] بوقوع الفعل فيه [**و**] رابعها [**المفعول من أجله**] نحو قوله تعالى: ﴿ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾ [**و**] خامسها [**المفعول معه**] نحو قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ أي معهم [**و**] سادسها [**المشبه بالمفعول به**] وهو منصوب الصفة المشبهة نحو: زيد حسن وجهه بنصب وجهه أصله بالرفع ولكن حول الإسناد عنه إلى ضمير المضاف إليه فصار هو الفاعل واستتر جوازاً في الصفة وأجاز بعضهم نصب المشبه بالفعل نحو: سفه زيد نفسه ووجع زيد بطنه والأصح أنه منصوب على المفعول به بالتضمين [**و**] سابعها [**الحال**] نحو: جاء الأمير راكباً. وقوله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ [**و**] ثامنها [**التمييز**] في بعض أحواله

والمستثنى وخبر كان وأخواتها وخبر الحروف المشبهة بليس وخبر أفعال المقاربة واسم إن وأخواتها واسم لا التي لنفي الجنس والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء كما تقدم. ....

نحو : طاب محمد نفساً [و] تاسعها [المستثنى] في بعض أحواله أيضاً نحو : ﴿فشربوا منه إلا قليلاً﴾ [و] عاشرها [خبر كان وأخواتها] نحو : كان زيد قائماً ، وقوله تعالى : ﴿ليسوا سواء﴾ [و] حادي عشرها [خبر الحروف المشبهة بليس] نحو قوله تعالى : ـ ﴿ما هذا بشراً﴾ ، ﴿ولات حين مناص﴾ ـ ، وقول الشاعر :

تعـز فـلا شيء عـلى الأرض بـاقيـا

وقولهم إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية [و] ثاني عشرها [خبر أفعال المقاربة] نحو : ﴿وما كادوا يفعلون﴾ وعسيت صائماً [و] ثالث عشرها [اسم إن وأخواتها] كقوله تعالى : ﴿إن الله بريء من المشركين﴾ [و] رابع عشرها [اسم لا التي لنفي الجنس] نصاً نحو : لا صاحب علم ممقوت ولا إله إلا الله [و] خامس عشرها [التابع للمنصوب وهو أربعة أشياء كما تقدم] أي في المرفوعات النعت والعطف والتوكيد والبدل سواء أكان تابعاً للمنصوب لفظاً أو محلاً حقيقة أو حكماً كلا رجل ظريفاً حاضر ولا رأيت من أب ولا ابناً ويا هؤلاء العاملين ورأيت رجلاً يأكل وشارباً ولم يذكر مفعولي ظن وأخواتها لاندراجهما في المفعول به كالمنادى ، ثم ذكر المصنف تفاصيل الأبواب السابقة على الترتيب المذكور فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

شواهد المنصوبات من الأسماء

١٢٢ــ تعز فلا شيء على الأرض باقيا

البيت : من الطويل ولم يعرف قائله وعجزه .

ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقد سبق الكلام عليه مستوفى في الحروف العاملة عمل ليس

الشاهد فيه : هنا في [لا] حيث جاءت ناصبة للخبر وهو قوله : باقيا لأن الحروف المشبهة بليس تعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر .

باب المفعول به

وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل نحو: ضربت زيداً وركبت الفرس ﴿واتقوا الله وأقيموا الصلاة﴾ ....

باب المفعول به

بدأ به لأنه أحوج إلى الإعراب لأنه الذي يلتبس بالفاعل من المفاعيل الخمسة ولأنه أكثر استعمالاً ولا يراد عند الإطلاق إلا هو[**وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل**] أي فعل الفاعل والمراد به ما ينصبه الفعل المتعدي أو شبهه [**نحو : ضربت زيداً**] فزيداً مفعول به لوقوع الفعل الذي هو الضرب عليه قال في المحصول الضرب إمساس جسم حيوان بعنف : قال القرافي في شرحه الظاهر أنه لا يشترط في المضروب كونه حيواناً لقوله تعالى : **﴿أن اضرب بعصاك الحجر﴾** والظاهر أن هذا حقيقة لأن الأصل عدم المجاز [**وركبت الفرس**] فالفرس مفعول به لوقوع الفعل الذي هو الركوب عليه وليس المراد بوقوع الفعل الوقوع الحسي إذ ليس كل الأفعال المتعدية واقعة على مفعولها حساً بل المراد ما يشمل الحسي كما في هذين المثالين والمعنوي فقط نحو قوله تعالى : [**﴿واتقوا اللّه﴾**] وإعرابه اتقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل اللّه منصوب على أنه مفعول به ويقال فيه أدباً منصوب على التعظيم ومثله [**﴿وأقيموا الصلاة﴾**] والمراد بالوقوع المعنوي تعلق فعل الفاعل بشيء هو المفعول به من غير واسطة بحيث لا يعقل الفعل بدون تعقل ذلك الشيء كالضرب فإنه لا يتحقق بدون مضروب والتقوى لا تتحقق بدون من يتقي والإقامة لا تتحقق بدون شيء يقام سواء أنسب الفعل إليه بطريق الإثبات كما مثل أو بطريق النفي نحو : لم أضرب زيداً فزيداً في نحو هذا المثال مثله في ضربت زيداً لأنه إنما كان مفعولاً باعتبار أن ذكر الفعل معه دال على من وقع عليه وهو كذلك أثبت أو نفي وهكذا الفاعل باعتبار كونه فاعلاً قاله هطيل وعلامة المفعول به هو الذي يصح أن يخبر عنه باسم مفعول تام مصوغ من لفظ فعله فتقول في الأمثلة زيد مضروب والفرس مركوب واللّه متقى والصلاة مقامة والفعل بالنسبة للمفعول به أقسام : الأول ما لا يتعدى إليه أصلاً كالدال على حدوث نحو : حدث المطر ونبت لنا الزرع . الثاني ما يتعدى إلى واحد بالحرف كغضبت من زيد ومررت عليه وهذا كالذي قبله يسمى لازماً وقاصراً ولا يسمى متعدياً اصطلاحاً وقد تتصل بالفعل القاصر أمور فيتعدى وهي عشرة ذكرت في المطوّلات . والثالث ما يتعدى لواحد بنفسه كأفعال الحواس نحو : شممته وأبصرته وسمعته . والرابع ما يتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بالحرف نحو : شكرته فيجوز فيه شكرت

وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان: متصل نحو: أكرمني وأخواته ومنفصل نحو: إياي وأخواته، وقد تقدم ذلك في فصل المضمر والأصل فيه أن يتأخر عن الفاعل نحو: ﴿وورث سليمان داود﴾............

له . والخامس ما يلزم تارة ويتعدى لاثنين بنفسه مرة أخرى نحو : زدته ديناراً وزاد الدينار ونقصته شيئاً ونقص الشيء . والسادس ما يتعدى لواحد بنفسه ولآخر بنفسه تارة وبالحرف أخرى وهو ثاني مفعوليه كوزنته الدراهم أو وزنت له الدراهم وكلته الطعام أو كلت له الطعام وزوجته هنداً أو بها وسميت أو دعوت ابني محمداً أو بمحمد وكنيته أبا علي أو بأبي علي . والسابع ما يتعدى بنفسه لاثنين أولهما فاعل في المعنى وهو باب أعطى وكسا . والثامن ما يتعدى لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر وهو باب ظن والتاسع ما يتعدى لثلاثة مفاعيل أصل الأخيرين منها المبتدأ والخبر والأول أجنبي عنها وهو باب أعلم وأرى [**وهو على قسمين ظاهر ومضمر**] كما أن الفاعل كذلك [**فالظاهر ما تقدم ذكره**] من الأمثلة [**والمضمر قسمان**] أحدهما [**متصل**] بعامله لا يستقل بنفسه [**نحو أكرمني**] للمتكلم وحده والضمير الياء وحدها والنون للوقاية وتلزم اختياراً قبل الياء في الفعل بخلافها في اسمه وفي من وعن وتقل في لعل وفي قد وقط بمعنى حسب اسمي فعل وتكثر في ليت ولدن وتجوز في إن وأن ولكن وكأن [**وأخواته**] وهي أكرمنا للمتكلم ومعه غيره أو للمعظم نفسه وأكرمك بفتح الكاف للمذكر المخاطب وأكرمك بكسرها للمؤنثة المخاطبة وأكرمكما للمثنى المخاطب مذكراً أو مؤنثاً وأكرمكم للجمع المذكر المخاطب وأكرمكن لجمع المؤنث المخاطب وأكرمه للغائب وأكرمها للغائبة وأكرمهما للمثنى من ذلك مطلقاً وأكرمهم لجمع المذكر الغائب وأكرمهن لجمع المؤنث الغائب والصحيح أن الضمير الكاف أو الهاء وحدها وما حرف تثنية والميم حرف جمع وتذكير والنون المشدّدة حرف جمع وتأنيث [**و**] ثانيهما [**منفصل**] وهو ما يستقل بنفسه [**نحو : إياي**] أكرمت للمتكلم . وإعرابه إياي ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم أكرمت فعل وفاعل [**وأخواته**] وهي إيانا إياكَ بفتح الكاف إياكِ بكسرها إياكما إياكم إياكن إياه إياها إياهما إياهم إياهن ، والأصح أن الضمير إيا وحدها وضع مشتركاً فميز باللواحق وهي حروف فالياء ونا حرفا تكلم والكاف حرف خطاب والهاء حرف غيبة وما والميم والنون على ما مر [**وقد تقدم ذلك**] كله [**في فصل المضمر**] بما يغني عن إعادته :

وكل قسم منهما قد انحصر ما جاء من أنواعه في اثني عشر

[**والأصل فيه**] أي المفعول به [**أن يتأخر عن الفاعل**] بأن يذكر بعده لأنه فضلة نحو: ﴿**ورث سليمان داود**﴾ وإعرابه ورث فعل ماض سليمان فاعل مرفوع وداود مفعول به منصوب والذي ورثه سليمان من داود هو العلم والنبوة لا المال فلا ينافي حديث : « **إنا معاشر الأنبياء لا نورث** » أخرجه بهذا اللفظ النسائي في الكبرى وما يرويه بعضهم بلفظ : « **نحن معاشر الأنبياء** » الخ . قال الحفاظ

وقد يتقدم على الفاعل جوازاً ووجوباً وقد يتقدم على الفعل والفاعل كما تقدم في باب الفاعل، ومنه ما أضمر عامله جوازاً نحو: ﴿قالوا خيراً﴾ ووجوباً في مواضـع ....

هو بلفظ نحن غير موجود [وقد يتقدم] أي المفعول [على الفاعل] بأن يتوسط بينه وبين الفعل [جوازاً] نحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ [ووجوباً] إن كان المفعول وحده ضميراً منفصلاً نحو: ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ أو اتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ أو كان الفاعل محصوراً نحو: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فإن كان المفعول هو المحصور نحو: إنما أكرم زيد إياك أو كان الفاعل ضميراً متصلاً نحو: بصرت زيداً أو خيف لبس كأن لم تظهر فيهما الحركة كأن كانا مقصورين ولا قرينة وجب تقديم الفاعل [وقد يتقدم] أي المفعول [على الفعل والفاعل] جوازاً نحو: ﴿فريقاً هدى﴾ ووجوباً نحو: ﴿أيّاً ما تدعوا﴾ [كما تقدم في باب الفاعل] وذكره هنا زيادة إيضاح. قال الفاكهي ويجوز إدخال اللام عليه عند تقدمه نحو: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ ﴿والذين هم لربهم يرهبون﴾ وتسمى هذه اللام مقوية لأنها قوت العامل حتى وصل إلى المفعول المتقدم لأنه بتقدمه عليه ضعف عن الوصول إليه والناصب للمفعول به إما فعل متعد كما تقدم أو وصف نحو: ﴿إن الله بالغ أمره﴾ أو مصدر نحو: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ أو اسم فعل نحو: ﴿عليكم أنفسكم﴾ والأصل في ناصبه أن يكون مذكوراً وقد يضمر كما قال [ومنه] أي من المفعول به [ما] أي شيء [أضمر] أي قدر [عامله] الناصب له ثم الإضمار قد يكون [جوازاً] بأن قامت قرينة حالية أو مقالية تدل على خصوصية الفعل المحذوف وليس موضع الفعل لفظ يقوم مقامه ولا كثرة بلغت مبلغاً يستغنى بها عن الفعل فمثال القرينة المقالية [نحو] قوله تعالى: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم﴾ [﴿قالوا خيراً﴾] أي أنزل خيراً فحذف العامل الذي هو أنزل للقرينة المقالية التي هي السؤال ومثال القرينة الحالية نحو قولك: لمن علمت أنه يريد مكة مكة ورب الكعبة أي تريد مكة والمستهلين إذا كبروا الهلال والله: أي أبصروا فحذف العامل لدلالة الحال عليه [و] قد يكون الإضمار [وجوباً] بأن قامت فيه قرينة تدل على خصوصية الفعل المحذوف وفي موضع الفعل لفظ يقوم مقامه كما في باب الاشتغال والمنادى أو كثرة تغني عنه كما جاء في التحذير والإغراء إذا كرر كالطريق الطريق والأسد الأسد وأخاك أخاك ونحوها لأن أحد الإسمين قد صار كالنائب عن العامل وهل هو الأوّل أو الثاني. قال الأندلسي: والأشبه أن يكون الأوّل لأنه في موضع الفعل وإن أفرد لم يجب إضمار العامل بل يكون إضماره حينئذ جائزاً ووجوب الإضمار [في مواضع] سبعة ذكر المصنف منها موضعين فقط الاشتغال والمنادى. والثالث المنصوب على الاختصاص وهو منصوب بأخص مقدّراً بعد ضمير المتكلم وحده أو ومعه غيره ويكون إمّا بأل نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، وإما مضافاً إضافة معنوية لا إضافة لفظية نحو: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث**». والرابع

المنصوب على الإغراء وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله وهو منصوب بتقدير إلزم واجب الحذف إن كرر كالصلاة الصلاة أو عطف عليه نحو : السيف والرمح وإلا جاز ذكره كقوله تعالى : ﴿عليكم أنفسكم﴾ ودونك زيداً . والخامس المنصوب بالتحذير وهو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه وهو منصوب بنحو اتق واجب الحذف إن كرر كالأسد الأسد أو عطف عليه كناقة الله وسقياها أو كان بلفظ إياك نحو : إياك من الأسد ، إذ الأصل باعد نفسك من الأسد ثم حذف باعد وفاعله والمضاف وهو نفس فانفصل الضمير الذي هو الكاف فصار إياك ونحو إياك والأسد والأصل إحذر تلاقي نفسك والأسد بنصب الأسد عطفاً على تلاقي فحذف احذر ثم تلاقي ثم نفس فانتصب الضمير وانفصل . السادس المثل الوارد بحذف المفعول كالكلاب على البقر : يعني بقر الوحش بنصب الكلاب بفعل محذوف تقديره أرسل . والسابع شبه المثل في الاستعمال ، ومنه قوله تعالى : ﴿انتهوا خيراً لكم﴾ أي وأتوا خيراً وكأهلاً وسهلاً ومرحباً : أي صادفت أهلاً وأتيت مكاناً ليناً ومكاناً رحباً : أي واسعاً ، ويجوز كونها مفعولاً مطلقاً : أي أهلت أهلاً وسهلت سهلاً ورحب منزلك مرحباً **[منها]** أي من المواضع السبعة التي يكون فيها حذف عامل المفعول واجباً .

باب الاشتغال

وحقيقته أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل أو وصف مشتغل بالعمل في ضمير الاسم السابق أو في ملابسه عن العمل في الاسم السابق نحو: زيداً أضربه وزيداً أنا ضاربه الآن أو غداً، وزيداً ضربت غلامه ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ ....

باب الاشتغال

أي اشتغال العامل عن نصب الاسم السابق [**وحقيقته أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل**] متصرف [**أو وصف**] وهو ما يعمل عمل الفعل كاسم الفاعل لأنه في معنى الفعل [**مشتغل**] أي الفعل أو الوصف [**بالعمل**] أي عمل النصب [**في**] محل [**ضمير الاسم السابق أو**] مشتغل بالعمل [**في ملابسه**] أي في اسم يلابس الضمير إما بأن يضاف إليه نحو: زيداً ضربت غلامه ويكون موصوفاً بعامل ذلك الضمير أو موصولاً به نحو: زيداً ضربت رجلاً يحبه وزيداً ضربت الذي يحبه. قال الرضي: وضابط الملابسة أن يكون ضمير المنصوب من تتمة المنصوب بالمفسر [**عن العمل في الاسم السابق**] أي في لفظه نحو: زيداً ضربته أو في محله نحو: هذا ضربته ولولا اشتغاله بالعمل في الضمير لعمل في ذلك الاسم السابق [**نحو: زيداً أضربه**] هذا مثال لما اشتغل فيه الفعل بالعمل في ضمير الاسم السابق. وإعرابه زيداً مفعول لفعل محذوف وجوباً والتقدير إضرب زيداً لأنه لا يجوز لك إبراز الفعل استغناء عنه لتفسيره، ولا يصح أن يكون منصوباً بما بعده لأن الفعل لا يمكن إعماله إعمالين من جهة واحدة واضرب فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب [**وزيداً أنا ضاربه الآن أو غداً**] هذا مثال لما اشتغل فيه الوصف بالعمل في الضمير. وإعرابه زيداً مفعول لوصف محذوف وجوباً يفسره ما بعده والتقدير أنا ضارب زيداً، وجملة أنا ضاربه مبتدأ وخبر مضاف إلى ضمير الاسم السابق وضارب اسم فاعل وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وهو مضاف ومفعوله مضاف إليه، وأشار بقوله الآن أو غداً إلى أن الوصف لا يعمل إذا كان مجرداً من أل إلا إذا كان للحال أو الاستقبال كما سيعلم من باب اسم الفاعل إن شاء اللّٰه تعالى فخرج زيداً أنت ضاربه أمس فلا يجوز فيه نصب زيد لأن الوصف غير عامل [**وزيداً ضربت غلامه**] هذا مثال لما اشتغل فيه الفعل بالعمل في الملابس لضمير الاسم السابق. وإعرابه زيداً مفعول لفعل محذوف، والتقدير أهنت زيداً ضربت غلامه، ولا يصح أن يقدّر ضربت زيداً لأنك لم تضرب زيداً أشار إليه ابن هشام وغيره، ولم يذكر المصنف مثالاً لما اشتغل فيه الوصف بالعمل في ملابس ضمير الاسم السابق وذلك نحو: زيداً أنا ضارب غلامه الان أو غداً ويكون تقدير العامل في الاسم السابق حينئذ أنا مهين زيداً [**و**] من اشتغال الفعل بالعمل في الضمير قوله تعالى: **﴿كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾** أي ما من

فالنصب في ذلك كله بمحذوف وجوبا يفسره ما بعده والتقدير: أضرب زيدا اضربه، وانا ضارب زيداً أنا ضارب به وأهنت زيداً ضربت غلامه، وألزمنا كل إنسان ألزمناه ومنها المنادى

مولود يولد إلا وهو مقرون بعمله وما قدر له من خير وشر وسعادة وشقاوة ويلزمه ذلك لزوم الطوق في عنقه فلا ينفك عنه أبداً . وإعرابه الواو حرف عطف كل مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره ألزمنا كل إنسان ألزمناه فعل وفاعل ألزم فعل ماض بمعنى صيرناه لازماً له تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أوّل وطائر مفعول ثان والهاء مضاف إليه ، وجملة في عنقه حال من طائر متعلق بكائن أو مستقر [**فالنصب في ذلك كله**] أي في جميع الأمثلة المذكورة [**بمحذوف**] أي بعامل محذوف فعلاً كان أو وصفاً [**وجوباً**] فلا يجوز إظهاره ، ويشترط كون المحذوف المقدر مماثلاً للمذكور : أي مناسباً له في المعنى كتقدير ضربت في زيداً ضربته أو مستلزماً له كتقدير أهنت في زيداً ضربت غلامه فإن ضرب الغلام يستلزم إهانة سيده بحسب العادة [**يفسره ما بعده**] فلا يجوز إظهاره لأن من عادتهم أنهم لا يجمعون بين مفسر ومفسر . ثم اعلم أنه يشترط كون المحذوف المقدّر مماثلاً للمذكور : أي مناسباً له في المعنى أو مستلزماً له ولذا قال [**والتقدير**] للعامل المحذوف في الأمثلة السابقة مختلف فالتقدير في المثال الأوّل [**اضرب زيداً اضربه و**] في الثاني [**أنا ضارب زيداً أنا ضاربه**] وهذان المثالان المقدر فيهما مماثل للمذكور [**و**] التقدير في المثال الثالث [**أهنت زيداً ضربت غلامه**] وهذا المثال المقدر فيه مستلزم للمذكور لأن ضرب الغلام يستلزم إهانة سيده بحسب العادة [**و**] التقدير في المثال الرابع [**ألزمنا كل إنسان ألزمناه**] وهذا المثال المقدّر فيه مماثل للمذكور ، وإذا قلت زيداً مررت به فالتقدير جاوزت زيداً مررت به وهذا مما المقدر فيه مستلزم للمذكور لأن المجاوزة مستلزمة للمرور والجملة المفسرة في الأمثلة كلها لا محل لها من الإعراب .

[تنبيه] : إنما يجب النصب في باب الاشتغال إن وقع الاسم المنصوب بعد أداة تختص بالفعل كأدوات الشرط نحو : إن زيداً لقيته فأكرمه أو أدوات التحضيض نحو : هلا زيداً أكرمته أو أدوات الاستفهام نحو : متى زيداً رأيته وإلا فلا يكون النصب واجباً بل قد يجب رفعه بالابتداء وذلك إذا ولي ما يختص بالابتداء كإذا الفجائية نحو : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو أو كان لا يصلح عمل ما بعده فيه نحو : ﴿وكل شيء فعلوه في الزبر﴾ فكل مبتدأ ولو نصب بتقدير فعلوا كل شيء لفسد المعنى إذ هم لم يفعلوا شيئاً في الزبر : أي كتب الحفظة وإنما التقدير وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر [**ومنها**] أي من المواضع التي يضمر فيها العامل وجوباً [**المنادى**] بجميع أنواعه وهو المطلوب إقباله بحرف من حروف النداء الثمانية . الأول الهمزة نحو : أزيد وهي للقريب . والثاني أي بالقصر والسكون نحو قوله ﷺ لعمه أبي طالب : أي عم قل لا إله إلا الله وهي للقريب أيضاً . والثالث يا

نحو: يا عبد الله فإن أصله أدعو عبد الله فحذف الفعل وأنيب يا عنه والمنادى خمسة أنواع: المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف، فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على ما يرفعان به في حال الإعراب، فيبنيان على الضم إن كانا مفردين نحو: يا زيد ويا رجل ....

وهي أم الباب وهي لنداء البعيد حقيقة أو حكماً كالنائم والساهي، وقد ينادى بها القريب توكيداً. والرابع أيا نحو: أيا زيد وهي للبعيد. والخامس هيا للبعيد وهاؤها بدل من همزة أيا وقيل هي أصل. والسادس آي بالمد والسكون نحو: آي زيد بمعنى يا زيد. والسابع وا وهي عند الجمهور مختصة بالندبة وحكي استعمالها في غير الندبة قليلاً كقول عمر رضي الله عنه وا عجباً لك يا ابن عباس. والثامن آ بالمد بأن يؤتى بعد الهمزة بالألف، وإنما يظهر نصب المنادى إذا كان مضافاً [**نحو: يا عبد الله**] ويا رسول الله أو شبيهاً بالمضاف نحو: يا طالعاً جبلاً أو نكرة غير مقصودة نحو: قول الواعظ يا غافلاً والموت يطلبه، وفيما عدا ذلك لا يظهر نصبه وإنما يكون منصوباً محلاً لأنه مفعول به من حيث المعنى [**فإن أصله**] أي أصل نحو: يا عبد الله [**أدعو**] أو أطلب أو أنادي [**عبد الله فحذف الفعل وأنيب يا عنه**] أي وعوض عنه حرف النداء للتخفيف وليدل على الإنشاء وإنما وجب حذف العامل وهو أدعو لامتناع الجمع بين المعوَّض والمعوَّض عنه، وظاهر كلامه أن انتصاب المنادى مذهب سيبويه. وقال المبرد الناصب له حرف على أنه مفعول به وأن ناصبه فعل مقدر وهذا النداء لسده مسد الفعل [**والمنادى خمسة أنواع**] على المشهور [**المفرد العلم**] وهو ما كان تعريفه سابقاً على النداء كيا زيد وهو باق بعد النداء على تعريفه السابق بالعلمية استصحاباً له بعد النداء غير أن الخطاب أحدث فيه نوعاً من التخصيص على جهة التأكيد كما تخصصه الصفة [**والنكرة المقصودة**] وهي ما عرض تعريفها بالنداء بأن قصد بها معين كقولك يا رجل تريد به شخصاً معيناً [**والنكرة غير المقصودة**] بالذات وإنما المقصود واحد من أفرادها نحو: يا إنساناً أنقذني [**والمضاف**] إلى غيره إضافة لفظية نحو: يا ضارب غلامه أو إضافة معنوية نحو: يا غلام زيد [**والمشبه بالمضاف**] وهو كل اسمين أحدهما مرتبط بالآخر على ما سيأتي [**فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان**] لفظاً أو تقديراً [**على ما يرفعان به في حال الإعراب**] لفظاً أو تقديراً أو محلاً من غير تنوين إلا في الضرورة [**فيبنيان على الضم إن كانا مفردين نحو: يا زيد**] وإعرابه يا حرف نداء زيد منادى مفرد مبني على الضم [**ويا رجل**] وإعرابه يا حرف نداء رجل منادى نكرة مقصودة مبني على الضم لأن المقصود به معين، ومثل ذلك المعرب تقديراً نحو: يا موسى فإنه منادى مفرد مبني على ضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر والمعرب محلاً كالموصول نحو: يا من لا إله إلا هو واسم الإشارة نحو: يا هذا القائم والضمير نحو: يا أنت ويا إياك ويا هو في ندائه تعالى ويمتنع نداء غيره به كما قال بعض المحققين

أو جمع[1] تكسير نحو: يا زيود ويا رجال، أو جمع مؤنث سالماً نحو: يا مسلمات أو مركباً مزجياً نحو: يا معدي كرب ويبنيان على الألف في التثنية نحو: يا زيدان ويا رجلان، .....

وألف فيه مؤلفاً حافلاً ، فالمنادى في جميع ذلك مبني المحل على الضم [**أو**] كانا [**جمع تكسير**] لمذكر أو مؤنث [**نحو : يا زيود**] هذا مثال للمنادى المفرد المجموع جمع تكسير لمذكر [**ويا رجال**] هذا مثال للمنادى النكرة المقصودة المجموعة جمع تكسير ، ومثال المنادى المفرد المجموع جمع تكسير لمؤنث يا هنود لأنه جمع هند جمع تكسير ومثال المنادى النكرة المقصودة المجموعة جمع تكسير المبنية على ضمة مقدرة يا أسارى فيا في جميع ذلك حرف نداء ، وما بعدها منادى مبني على ضمة ظاهرة كالثلاثة الأول وعلى ضمة مقدّرة كالمثال الرابع [**أو**] كانا [**جمع مؤنث سالماً**] بالنصب نعت لجمع [**نحو : يا مسلمات**] وإعرابه يا حرف نداء ومسلمات منادى نكرة مقصودة مبني على الضم ، ومثال المنادى المفرد المجموع جمع مؤنث سالماً يا هندات [**أو**] كانا [**مركباً**] تركيباً [**مزجياً نحو : يا معدي كرب**] بضم الباء وإعرابه يا حرف نداء ومعدي كرب منادى مفرد مبني على الضم ومعناه فيما قال أحمد بن يحيى ثعلب عداه الكرب أي تجاوزه . حكى ذلك أبو الفتح عن الفارسي ومن المركب المزجي نحو : سيبويه فتقول فيه يا سيبويه بالبناء على الكسر كما تقول يا حذام وقطام ونحوها من الأعلام المبنية قبل النداء فإنك تبنيها بعد النداء على ما كانت عليه قبله وتقدّر فيها الضمة كما تقدّرها في المعتل كالفتى والقاضي ويظهر أثر ذلك في التابع فتقول : يا سيبويه العالم برفع العالم مراعاة للضمة المقدرة في آخر سيبويه ، وإن كان مبنياً لفظاً على الكسر ونصبه مراعاة لمحله كما يفعل في تابع المنادى والعلم المركب الإسنادي المحكي كما هو عليه كالمبني في تقدير الضمة في آخره فتقول يا تأبط شراً ويا برق نحره . وإعرابه يا حرف نداء وتأبط شراً منادى مفرد مبني على ضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها الحكاية ومثله برق نحره وتقول في إعراب يا سيبويه يا حرف نداء وسيبويه منادى مفرد مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة البناء وفي نحو : القاضي منع من ظهورها الاستثقال وفي نحو : الفتى وموسى منع من ظهورها التعذر ومعنى تأبط شراً جعل السلاح تحت إبطه [**ويبنيان على الألف في التثنية**] أي المثنى نيابة عن الضمة [**نحو : يا زيدان**] هذا مثال المنادى المفرد [**ويا رجلان**] هذا مثال النكرة المقصودة وتقول في إعراب الأول يا حرف نداء وزيدان منادى مفرد مبني على ما يرفع به لو كان معرباً وهو الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وفي إعراب الثاني يا حرف نداء ورجلان منادى نكرة مقصودة مبني على ما يرفع به لو كان معرباً وهو الألف نيابة عن

---

(١) قوله أو جمع الخ معطوف على قوله مفردين فكان الواجب عربية أن يقول : أو جمعي تكسير وكذا يقال في قوله : أو حمع مؤنث وقوله أو مركباً اهـ مصححه .

الضمة لأنه مثنى [و] يبنيان [على الواو في الجمع] المذكر السالم نيابة عن الضمة [نحو : يا زيدون] هذا مثال المنادى المفرد وتقول في إعرابه يا حرف نداء وزيدون منادى مفرد مبني على ما يرفع به لو كان معرباً وهو الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ومثال النكرة المقصودة يا مسلمون فتعربه كما تعرب يا زيدون غير أنك تقول فيه منادى نكرة مقصودة لأن مفرده وهو مسلم نكرة بخلاف زيدون فإن مفرده وهو زيد معرفة ، وبهذا يتبين الفرق بين المفرد والنكرة المقصودة ولم يذكر المصنف مثالاً للنكرة المقصودة في المركب المزجي بل اقتصر على معدي كرب وهو مثال للمفرد العلم .

[تنبيه] : إنما بني المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مع أن أصلهما الإعراب لمشابهتهما لكاف أدعوك في الإفراد والتعريف وتضمن معنى الخطاب وهذه الكاف تشبه كاف ذاك لفظاً ومعنى فصار كل منهما مشابهاً لشبه الحرف ، فلهذا قال هطيل البناء ههنا عارض لشبه بعيد وبنيا على الحركة ليعلم أن لهما أصلاً في الإعراب وكانت ضمة إيثاراً له بأقوى الحركات إذ كان معرباً في الأصل وللفرق بينهما وبين المنادى المضاف وإذا اضطر إلى تنوينهما جاز أن ينونا مضمومين نحو قول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

ومنصوبين كقول الآخر :

ضربت صدرها إلي وقالت ... يا عدياً لقد وقتك الأواقي

وإذا وصف المنادى المفرد العلم بابن أو ابنة مضافين لعلم نحو : يا زيد بن سعد ويا فاطمة ابنة

شواهد المنادى

١٢٣ــ سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

البيت للأحوص الأنصاري .

وقد سبق الكلام عليه مستوفى في شواهد تعريف الاسم أول الكتاب .

الشاهد فيه : هنا قوله [يا مطر] حيث جاء به منوناً لضرورة الشعر مع أن المفرد العلم يبنى على الضم .

١٢٤ــ ضربت صدرها وقالت ... يا عدياً لقد وقتك الأواقي

البيت : قائله المهلهل بن ربيعة ، أخو كليب .

وقد سبق الكلام عليه مستوفى في شواهد تعريف الاسم أول الكتاب .

الشاهد فيه هنا قوله : يا عدياً حيث نونه الشاعر اضطراراً للضرورة ولم يكتف بذلك بل نصبه مع كونه مفرداً علماً يشابه به المنادى المعرب المنون بأصله وهو النكرة غير المقصودة .

محمد جاز ضمه وفتحه ولا أثر للوصف ببنت عند جمهور العرب فنحو : يا هند بنت عمرو واجب الضم كالوصف بالعم والعمة ونحوهما نحو : يا صفية عمة رسول الله ﷺ فإنه واجب الضم وممتنع الفتح وإذا وصفت النكرة المقصودة بمفرد اختير نصبها نحو : يا رجلاً كريماً أقبل ويجوز يا رجل كريم وإذا وصفت بجملة أو شبهها وجب عند البصريين نصبها كالحديث : « يا عظيماً يرجى لكل عظيم » ومنه قول الأبوصيري :

كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماء ما طاولتها سماء

وكقول الشاعر :

ألا يا نخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام

١٢٥ـ كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماء ما طاولتها سماء

البيت : للبوصيري ، من قصيدته الهمزية في مدح خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية .

الإعراب : [كيف] اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال [ترقى] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر [رقى] مصدر منصوب على المصدرية والكاف ضمير مضاف إليه [الأنبياء] فاعل ترقى [يا سماء] يا حرف نداء ، سماء منادى منصوب بياء النداء [ما طاولتها] ما نافية ، طاول فعل ماض والتاء للتأنيث ، الهاء مفعول به [سماء] فاعل والجملة في محل نصب صفة لسماء .

الشاهد فيه قوله :

[يا سماء ما طاولتها سماء]

حيث وصفت النكرة المقصودة بجملة فأوجب نصبها البصريون . وجوز الكسائي فيها النصب والضم ، وفصل الفراء فقال بوجوب النصب إذا كان العائد من الصفة إليها ضمير غيبة كيا هندا ويا رجلاً ضرب زيداً ، والرفع أي الضم إذا كان ضمير خطاب كيا رجل ضربت زيداً .

١٢٦ـ ألا يا نخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام

البيت من الوافر . قائله الأحوص .

اللغة : نخلة كناية عن المرأة كما كنى عنها الآخر بالسرحة في قوله :

[أبى الله إن سرحة مالك]

ذات عرق موضع بالحجاز ، أحد مواقيت الحج المكانية .

المعنى : يقول : أيتها المرأة الموجودة في المكان المسمى بذات عرق والمعنى عليك بالمحلة السلام عليك ورحمة الله .

الإعراب : [ألا] أداة استفتاح [يا] حرف نداء [نخلة] منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة لأنه تعلق به شيء من تمام معناه وهو الوصف المتعلق عليه تمام المعنى وأيضاً نعتها من ذات عرق [من ذات عرق]

فنخلة واجب نصبها لأنها نكرة مقصودة موصوفة بالظرف كما هو رأي البصريين . وقال الكوفيون إنها نكرة غير مقصودة ولذا جاز وصفها بالظرف [والثلاثة الباقية] وهي المضاف والمشبه بالمضاف والنكرة الغير المقصودة [منصوْبة] لفظاً [لا غير] لقصورها عن المفرد المعرفة في الشبه بالكاف الإسمية .

[تنبيه] : قول المصنف لا غير بالبناء على الضم تشبيهاً له بقبل وبعد أي لا غير ذلك جائز قال ابن هشام في شرح الشذور : ولا يجوز حذف ما أُضيف إليه غير إلا بعد ليس ، وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فإما أنهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهواً عن شرط المسألة . وقال في المغني قولهم لا غير لحن وانتقد عليه ذلك غير واحد من الأئمة ، فمن كلام بعضهم ليس الأمر على ما قاله فهذا ابن الحاجب قد ذكر وقوعها بعد لا أيضاً بل لم يذكر في الكافية سواه ، وقد ذكر وقوعها بعد لا أيضاً ابن السراج والسيرافي وأبو حيان.والزمخشري وغيرهم . قال الرضي لا يحذف منها المضاف إلا مع لا التبرئة وليس لكثرة استعمالها بعدهما ومما ورد فيه وقوعها بعد لا قوله :

جـوابـاً بـه تنجـو اعتمـد فـوربنـا لعن عـمـل أسلفـت لا غيـر تـسـأل

[من] حرف جر ، وذات مجرور بمن ، وذات مضاف ، عرق مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب صفة لنخلة [عليك] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم [ورحمة اللّه] الواو عاطفة ، رحمة اللّه معطوف على السلام وقدم عليه للضرورة ، أو الواو للمعية ورحمة اللّه مفعول معه عند ابن جني [والسلام] مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه قوله :

[يـا نـخـلة مـن ذات عـرق]

حيث أوجب البصريون نصب نخلة لأنها نكرة مقصودة موصوفة ، وقال الكوفيون إنها نكرة غير مقصودة ولذا جاز وصفها بالظرف .

وفيه شاهد ثان كما في الدرر اللوامع وهو جواز تقديم المعطوف عليه وهو قوله [ورحمه اللّه] بالواو أو جواز تقديم المفعول معه على مصاحبة على قول المعية عند ابن جني . اهـ بتصرف(١) .

١٢٧ـ جـوابـاً بـه تنجـو اعتـمـد فـوربنـا لـعن عـمـل أسـلفـت لا غـيـر تـسئـل

البيت لم أعثر على قائله .

---

(١) جـ ١ / ص ٩٠ / ط ٢ .

انتهى [وهي النكرة غير المقصودة كقول الأعمى] ومثله الغريق الذي يخاف الهلاك [يا رجلاً خذ بيدي] وإعرابه يا حرف نداء رجلاً منادى نكرة غير مقصودة وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره خذ فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بيدي جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبله وهو مضاف والياء مضاف إليه [والمضاف] سواء كانت الإضافة معرفة للمضاف وتسمى محضة [نحو : يا عبد اللّه] وإعرابه يا حرف نداء عبد منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره ولفظ الجلالة مضاف إليه وعلامة جره كسر الهاء تأدّباً أم غير معرفة له وتسمى غير محضة نحو : يا حسن

الإعراب : [جواباً] مفعول لقوله [اعتمد] الآتي [به] جار ومجرور متعلق بقوله [تنجو] الآتي [تنجو] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة صفة لجواباً [اعتمد] فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [فوربنا] الفاء والواو حرف قسم وجر ، رب مقسم به مجرور بالكسرة الظاهرة رب مضاف ونا ضمير المتكلم مضاف إليه [لعن] اللام واقعة في جواب القسم ، عن حرف جر [عمل] مجرور بعن وعلامة جره كسرة ظاهرة في اخره [أسلفت] أسلف فعل ماض والتاء فاعل ، والجملة في محل جر صفة لعمل [لا غير] لا نافية عاملة عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ، غير اسمها مبني معها على الضم في محل رفع [تسئل] فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة في محل نصب خبر [لا] .

الشاهد فيه قوله : [لا غير] حيث دخلت [لا] التبرئة على غير فجاز حذف المضاف إليها . قال الشارح نقلاً عن الرضي لا يحذف منها المضاف إلا مع [لا] التبرئة و [ليس] لكثرة استعمالهما بعدهما ومما ورد وقوعها بعد لا قوله : جواباً تنجو . . الخ .

قال في الدرر اللوامع استشهد به على رد قول من لحن الفقهاء في قولهم لا غير . وفي الأشموني(١) في باب الإضافة في التنبيه الثاني قال طائفة كثيرة لا يجوز الحذف بعد لا غير من ألفاظ الجحد ، فلا يقال : قرضت عشرة لا غير ، وهم محجوجون ، قال في القاموس(٢): وقولهم بعد لا غير لحن غير جيد لأن لا غير مسموع في قول الشاعر [جواباً . . الخ] ، وقد احتج ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل بهذا البيت . اهـ .

---

(١) أنظر حاشية الصبان مع الأشموني جـ ٢ / ص ٢٦٧ .
(٢) جـ ٢ / ص ١٠٦ .

والمشبه بالمضاف نحو: يا حسناً وجهه ويا طالعاً جبلاً ويا رحيماً بالعباد، وقد تقدم في باب لا التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف وبيان المراد بالمفرد في هذا الباب والله أعلم. (فصل) وإذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم جاز فيه ست لغات: أحدها حذف الياء والاجتزاء بالكسرة نحو: يا عباد ....:.........................

الوجه [**والمشبه بالمضاف**] في توقف فهم معناه على ما بعده كتوقف المضاف إلى المضاف إليه فهو ما اتصل به شيء من تمام معناه سواء كان مرفوعاً به [**نحو : يا حسناً وجهه**] وإعرابه يا حرف نداء حسناً منادى شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتح آخره وحسن صفة مشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول وجه فاعل وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، أو منصوباً به نحو : يا ضارباً زيداً [**ويا طالعاً جبلاً**] وإعرابه يا حرف نداء طالعاً منادى شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتح آخره وطالع اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً جبلاً مفعول به ، أو مجروراً متعلقاً به [و] ذلك نحو[**يا رحيماً بالعباد**] وإعرابه يا حرف نداء رحيماً منادى شبيه بالمضاف وعلامة نصبه فتح آخره ورحيماً صفة مشبهة باسم الفاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة(1) بالعباد متعلق برحيماً [**وقد تقدّم في باب لا التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف**] وهو أنه ما لا يتم معناه إلا بانضمام شيء آخر إليه [و] تقدم أيضاً [**بيان المراد بالمفرد في هذا الباب**] وأنه ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف فيدخل فيه المركب المزجي والإسنادي والمثنى والمجموع كما تقدم [**والله أعلم**] كذا رأيته في نسخ وهو حسن لما فيه من كمال الأدب لإشعاره بالاعتراف بالقصور .

[تنبيه] : لم يذكر المصنف المنادى المرخم مع أن كل واحد من هذه الأنواع الخمسة يجوز ترخيمه أي حذف آخره تخفيفاً نـحو **قولك في عائشة** : يا عائش وفي صاحب يا صاح وفي مروان يا مرو ، وتقول في إعرابه يا حرف نداء عائش منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر وفي يا صاح منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الكسر على لغة من ينتظر وتقول يا مرو مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر وهكذا .

[**فصل**] في ذكر شيء من أحكام المنادى المضاف لياء المتكلم [**وإذا كان المنادى**] الصحيح الآخر [**مضافاً إلى ياء المتكلم**] إضافة محضة [**جاز فيه ست لغات**] لكثرة استعماله وكثرة ذلك تستتبع فيه التخفيف فإن كانت إضافته غير محضة نحو : يا مكرمي ويا ضاربي فليس فيه إلا لغتان إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة [**أحدها حذف الياء والاجتزاء**] بالمدّ : أي الاكتفاء [**بالكسرة**] الدالة عليها [**نحو : يا عباد**] وإعرابه يا حرف نداء عباد منادى مضاف وهو منصوب وعلامة نصبه فتحةمقدرة على ما قبل

---

(1) لعل قوله جملة زائد اللّهم إلا أن يريد منها معنى غير الاصطلاحي اهـ مصححه .

ويا قوم وهي الأكثر الثانية: إثبات الياء الساكنة نحو: يا عبادي، الثالثة: إثبات الياء مفتوحة نحو: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾، الرابعة: قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفاً نحو: ﴿يا حسرتا﴾، الخامسة: حذف الألف والاجتزاء بالفتحة نحو: يا غلام. السادسة: حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسوراً كقول بعضهم: يا أم لا تفعلي بضم الميم وقرىء ﴿رب السجن﴾ وهي ضعيفة فإن كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أمّاً جاز فيه مع هذه اللغات

الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف والياء المحذوفة مضاف إليه [و] مثله [يا قوم] بكسر الميم [وهي] أي هذه اللغة [**الأكثر**] في كلامهم والأفصح عندهم ويليها اللغة الثانية وهي [**إثبات الياء ساكنة نحو: يا عبادي**] وإعرابه يا حرف نداء عبادي منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه ويليها اللغة [**الثالثة**] وهي [**إثبات الياء مفتوحة**] على الأصل لأنها اسم على حرف واحد فيجب أن يبنى على حركة كالكاف في نحو: ضربك وما أشبهه والسكون في اللغة التي قبلها إنما هو للتخفيف وهذه الياء يوقف عليها بهاء السكت حفظاً للفتحة، فيقال يا عباديه نحو: [**﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾**] وإعرابه يا حرف نداء عبادي منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء مضاف إليه الذين اسم موصول في محل نصب صفة وجملة أسرفوا صلة الموصول ويليها في الفصاحة اللغة [**الرابعة**] وهي [**قلب الكسرة**] التي تليها [**فتحة وقلب الياء ألفاً**] للخفة [**نحو: يا حسرتا**] وإعرابه يا حرف نداء وحسرتا منادى وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً لأن أصله يا حسرتي ففعل به ما ذكر. والحسرة الاغتمام والحزن على ما فات. قال سيبويه: ومعنى نداء الحسرة والويل هذا وقتك فاحضري، وقوله في الآية: ﴿على ما فرطت﴾ ما فيه مصدرية: أي على تفريطي في جنب اللّه: أي طاعته وحقه وأمره [**الخامسة**] أي اللغة الخامسة من اللغات الست [**حذف الألف والاجتزاء بالفتحة**] الدالة عليه وذلك وإن كان وارداً لكنه ضعيف شاذ [**نحو: يا غلام**] بفتح الميم. وإعرابه يا حرف نداء غلام منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً محذوفة مجتزأ عنها بالفتحة [**السادسة حذف الألف**] أي والياء اكتفاء عن الإضافة بنيتها [**وضم الحرف الذي كان مكسوراً**] لأنهم لما حذفوا الألف شابه المنادى المفرد فجعلت حركته كحركته [**كقول بعضهم**] أي العرب [**يا أم لا تفعلي بضم الميم**] حكاه يونس [**وقرىء**] أي خارج السبع وقد قرأ بها أبو جعفر من العشرة ﴿قل رب احكم بالحق﴾ [**رب السجن**] بضم الباء وإعرابه رب منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة المنقلب ما قبلها ضمة السجن مبتدأ وخبره أحب إلي [**وهي**] أي هذه اللغة [**ضعيفة**] بل أضعف اللغات الست [**فإن كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أمّاً جاز فيه مع هذه اللغات**] الست

أربع لغات أخر. إحداها: إبدال الياء تاء مكسورة نحو: يا أبت ويا أمت وبها قرأ السبعة غير ابن عامر في يا أبت. الثانية: فتح التاء وبها قرأ ابن عامر. الثالثة: الجمع بين التاء والألف وبها قرىء شاذاً. ....

[**أربع لغات أخر**] وجملة ذلك عشر لغات [**إحداها**] أي الأربع [**إبدال الياء**] المضاف إليها المنادى [**تاء**] مفيدة للتأنيث [**مكسورة**] وهو الأكثر في كلامهم لأن الكسر عوض من الكسر الذي كان يستحقه ما قبل ياء المتكلم لمناسبة الياء وزال حين جاءت تاء التأنيث إذ لا يكون ما قبل التاء إلا مفتوحاً [**نحو: يا أبت**] وإعرابه يا حرف نداء أبت منادى مضاف وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء مكسورة [**و**] مثله [**يا أمت**] بضم الهمزة وتشديد الميم وكسر التاء أي أمي [**وبها**] أي بهذه اللغة [**قرأ السبعة غير ابن عامر**] أحد القراء السبعة [**في يا أبت**] حيث وقعت في القرآن [**الثانية**] من اللغات الأربع [**فتح التاء**] وهو الأقيس لأن التاء بدل من ياء حركتها الفتحة فتحريكها بحركة أصلها هو الأصل في القياس [**وبها قرأ ابن عامر**] وإعرابه يا حرف نداء أبت منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة تاء مفتوحة [**الثالثة**] من الأربع اللغات [**الجمع بين التاء والألف**] فيقال يا أبتا ويا أمتا بالتاء والألف جمعاً بين العوضين [**وبها قرىء شاذاً**] أي خارج القراءات السبع، وعليه قول الشاعر:

يا أبتا علك أو عساكا

شواهد المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

١٢٨- يا أبتا علك أو عساكا

البيت من الرجز. قائله رؤبة بن العجاج. وصدره:

تقول بنتي قد أنى أناك

اللغة: أنى حان وقت رحيلك، أنى يأني أنى أحان، أناك بفتح الهمزة وتخفيف النون أصله أناؤك والأناء على وزن فعال اسم من الفعل المذكور(١).

المعنى: أنها قالت قد جاء زمن سفرك علك تجد رزقاً.

الإعراب: [تقول] فعل مضارع [بنتي] فاعله مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها، وبنت مضاف وياء المتكلم مضاف إليه [قد] حرف تحقيق [أنى] فعل ماض [أناك] أنا فاعل والكاف ضمير مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعول القول، [يا أبتا] يا حرف نداء، أبتا =

(١) العيني محمود المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٢٥٢

وإعرابه يا حرف نداء أبتا منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً قبلها تاء وإذا وقف على ذلك جيء بهاء السكت فيقال أمتاه [الرابعة يا أبتي] ويا أمتي [بالياء] التحتية قبلها مثناة فوقية . وإعرابه يا حرف نداء أبتي منادى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها والياء مضاف إليه وهي أضعف اللغات المتقدمة ولذا أخرها لما فيها من الجمع بين العوض والمعوّض وهما لا يكادان يجتمعان والأولى أسهل من هذه لذهاب صورة المعوّض عنه الذي هو الياء ، وأما قول الشاعر :

أيـا أبـتي لا زلـت فيـنـا فـإنـمـا لنا أمـل في العيش مـا دمت عـايشـا

= منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً قبلها تاء ، [علك] عل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر [الكاف] اسمها وخبرها محذوف تقديره لعلك تجد رزقاً في سفرك هذا [أو عساك] فيه أقوال ثلاثة ، فمذهب سيبويه أن الكاف منصوبة لا مجرورة وإلا لقال عساي تنزيلاً لها منزلة لعل ، فإن قيل إذا كانت بمنزلة لعل اقتضت مرفوعاً لأن المنصوب لا يكون بدون مرفوع قيل إن مرفوعها محذوف وليس عمدة كالفاعل حتى يمتنع حذفه لأنها شبهت بلعل جاز أن يحذف مرفوعها كما جاز أن يحذف مرفوع لعل وأخواتها لأن الأصل في معموليها المبتدأ والخبر وحذف أخبار المبتدآت لا حجر فيه . ومذهب المبرد أن الكاف مفعول مقدم والفاعل مضمر كأنه قال : عساك الخير والشر . ومذهب الأخفش وهو أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء وإن كان بلفظ المضمر المنصوب أو المجرور . اهـ(1) .

الشاهد فيه قوله : [يا أبتا] حيث أتى الألف والتاء عوضاً عن ياء المتكلم فقد جمع بين العوض والمعوض .

وفيه شاهدان آخران الأول : وقوع المضمر المنصوب المتصل بعد عسى وهو قليل . والثاني : دخول تنوين الترنم في عساك . اهـ بتصرف(2) .

١٢٩ ــ أيـا أبـتي لا زلـت فيـنـا فـإنـمـا لنا أمـل في العيش مـا دمت عـايشـا

البيت من الطويل ولم أعثر على قائله .

الإعراب : [أيا أبتي] أيا حرف نداء ، أبتي منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً قبلها تاء ، [لا زلت] لا نافية ، [زلت] زال فعل ماض والتاء اسمها ، [فينا] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها ، [فإنما] الفاء تعليلية إنما إن حرف توكيد ونصب بطل عملها [ما] كافة ، [لنا] جار =

---

(1) محمد بدر الدين أبي فراس : مفضل شرح أبيات المفصل ص ١٣٦ ـ ١٣٧ / ط ٢ .

(2) أنظر شواهد العيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ ٣ / ص ١٥٨ .

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء مثل يا غلام غلامي لم يجز فيه إلاّ إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلاّ إذا كان ابن عم أو ابن أم فيجوز فيهما أربع لغات: حذف الياء مع كسر الميم وفتحها وبهما قرىء في السبعة في قوله تعالى: ﴿يا ابن أم﴾ وإثبات الياء كقول الشاعر:

فهو ضرورة خلافاً لكثير من الكوفيين .

[تنبيه] : لا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء خاصة، ولا يجوز جاءني أبت ولا رأيت أبت [**وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء**] الدالة على المتكلم [**مثل يا غلام غلامي لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة**] ولا يجوز حذفها لبعدها عن المنادى [**إلا إذا كان**] أي المنادى [**ابن عم أو ابن أم**] أو ابنة عم أو ابنة أم [**فيجوز فيهما أربع لغات**] وذلك لكثرة استعمالهما في النداء فخصًا بالتخفيف . إحدى اللغات الأربع [**حذف الياء**] اكتفاء بالكسرة الدالة عليها [**مع كسر الميم**] كقولك يا ابن عم ويا ابن أم بكسر الميم فيهما ولا تركيب في ذلك بل هما إضافتان . وإعرابه حينئذ يا حرف نداء ابن منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وأم مضاف إليه وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة المجتزإ عنها بالكسرة [و] ثانيها حذف الياء لا مع كسر الميم بل مع [**فتحها**] وفيه قولان : أحدهما أن الأصل ابن أمي وابن عمي فقلبت الياء ألفاً وحذفت الألف وأبقيت الفتحة دليلاً عليها وعلى هذا فأم وعم علامة الجر فيهما كسرة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً محذوفة مجتزأ عنها بالفتحة . والثاني أنهما جعلا اسماً واحداً مركباً وبني على الفتح والأوّل قول الكسائي والفراء وأبي عبيدة ، وحكي عن الأخفش ، والثاني قيل هو مذهب سيبويه والبصريين [**وبهما**] أي اللغتين المذكورتين [**قرىء في السبعة**] أي فاللغتان فصيحتان [**في قوله تعالى**] قال ﴿**يا ابن أم**﴾ لا تأخذ بلحيتي، فقرأ بالكسر ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالفتح [و] ثالثها [**إثبات الياء**] وهذه اللغة والتي بعدها أقل استعمالاً من اللغتين الأوليين بل لا تكاد العرب تثبت الياء ولا الألف فيهما إلا في الضرورة [**كقول الشاعر**] :

= ومجرور خبر مقدم [أمل] مبتدأ مؤخر [في العيش] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأمل [ما دمت] ما مصدرية ظرفية دام فعل ماض ناقص والتاء اسمها [عايشاً] خبرها وما دخلت عليه مؤول بمصدر في محل نصب حال والتقدير حال مدة دوامك عايشاً .

الشاهد فيه قوله : [أيا أبتي] حيث جمع بين العوض والمعوض وهما التاء وياء المتكلم لأن التاء عوض عن ياء المتكلم مع أنهما لا يكادان يجتمعان ولكن الشاعر أثبتهما للضرورة .

يـا ابـن أمي ويـا شـفيـق نـفسي أنـت خلفتـني لـدهـر شـديـد

وقلب الياء ألفاً كقوله:

يـا ابـن أمـي ويـا شـقـيـق نـفـسـي أنـت خـلفـتـنـي لـدهـر شـديـد]

قاله أبو زيد الطائي ، واسمه حرملة بن المنذر من قصيدة من الخفيف يرثي بها أخاه . اللغة : شقيق . قال الشنواني : تصغير شقيق ، وخلفتني : أي جعلتني خليفة بعد موتك ، ويروى خليتني أي أسلمتني ، والدهر قال في الصحاح : الزمان ، والشديد بين الشدة . الإعراب يا حرف نداء ابن منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وأمي مضاف إليه وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه وشقيق منادى مضاف إلى نفس وباقيه ظاهر . والمعنى يا ابن أمي ويا أخا نفسي خلفتني لدهر شديد أكابده وحدي وقد كنت لي ظهيراً عليه وركناً أستند إليه فأوحشني فقدك وأتلفني موتك . والشاهد في إثبات اليـاء في أمي . والأصل إثبات الياء في المضاف إلى ياء المتكلم إلا في يا ابن أم ويا ابن عم لكثرة الاستعمال فيهما وذلك للضرورة [و] رابعها [قلب الياء ألفاً كقوله :

١٣٠ـ يـا ابـن أمي ويـا شـقـيـق نـفـسـي أنـت خـلفـتـنـي لـدهـر شـديـد

البيت : من الخفيف ، قائله أبو زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر . من قصيدة يرثي بها أخاه . وهو من شواهد الماتن وقد تكلم عليه الشارح .

اللغة : شقيق تصغير شقيق ، خلفتني أي جعلتني خليفة بعد موتك ويروى خليتني أي أسلمتني ، والدهر الزمان والشديد بين الشدة .

المعنى : يا ابن أمي ويا أخا نفسي خلفتني لدهر شديد أكابده وحدي وقد كنت لي ظهيراً عليه وركناً أستند إليه فأوحشني فقدك وأتلفني موتك .

الإعراب : [يا ابن أمي] يا حرف نداء ، ابن منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وابن مضاف ، وأم مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وأمُّ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، [ويا] الواو عاطفة يا حرف نداء [شقيق] منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وشقيق مضاف و[نفسي] مضاف إليه ونفس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه [أنت] أن من أنت ضمير منفصل مبتدأ والتاء حرف خطاب [خلفتني] خلف فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله والجملة في محل رفع خبر المبتدأ [لدهر] جار ومجرور متعلق بخلف [شديد] نعت لدهر .

الشاهد فيه قوله : [يا ابن أمي] حيث أثبت الياء في أمي والأصل إثبات الياء في المضـاف إلى ياء المتكلم إلا في ياء ابن أمي ويا ابن عمي لكثرة الاستعمال فيهما وذلك للضرورة .

يــا ابنــة عمــا لا تلومي واهـجعي فليس يخلو عنــك يــومــاً مضجـعي]

قاله أبو النجم العجلي ، واسمه الفضل بن قدامة من قصيدة مرجزة أوّلها :

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كله لم أصنع من أن رأت رأسي كرأس الأصلع

ومضى في شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت ، وبعده :

وأنمى كمــا ينمى خضــاب الأشجــع

ويروى :

لا يخــرق النــوم حـجــاب مسـمعي

١٣١ـ يــا ابنــة عــمــا لا تــلومي واهـجعــي فــليس يخلو عنـك يــومــاً مـضجـعي
قــد أصــبـحــت أم الـخـيــار تــدعي عــليّ ذنــبــاً كــلــه لــم أصــنــع
مــن أن رأت رأســي كــرأس الأصــلع

البيت الأول من شواهد الماتن . قال الشارح : قاله أبو العجلي واسمه الفضل بن قدامة من قصيدة مرجزة أولها :

قــد أصــبـحــت أم الـخـيــار تــدعي عــليّ ذنــبــاً كــلــه لــم أصــنــع

الخ ، ومضى في شعره حتى انتهى إلى ذكر بيت الشاهد وبعده :

وأنمى كمــا ينـمى خـضــاب الأشجـعي

ويروى : لا يخرق اليوم حجاب مسمعي .

اللغة : ابنة تاؤه للتأنيث وتقلب هاء للوقف، اللوم مصدر لامه يلومه إذا عذله ، واهجعي أمر من هجع هجوعاً بمعنى نام بالليل فهو خاص بنوم الليل ولعل المراد هنا لازمه وهو السكوت فإن النوم يلازمه السكوت وذلك لأن مقصوده نهي ابنة عمه وهي امرأته أم الخيار عن لومها إياه على صلع رأسه وهو ذهاب شعره ، والمضجع موضع الإضطجاع قاله في القاموس .

المعنى : أن الشاعر يقول : إن زوجتي هذه أصبحت تدعي علي ذنباً وهو الكبر والشيخوخة والحال إني لم أصنع شيئاً من ذلك الذنب عن لومه على صلعه كأنه يقول لها : لا تلوميني على هذا فإني لولم أصلع لشاب رأسي والشيب عند النساء قريب من الصلع في الكراهة .

الإعراب : على ترتيب مطلع القصيدة [قد] حرف تحقيق [أصبح] فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، أم اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة ، أم مضاف والخيار مضاف إليه ، [تدعي] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل نصب خبر أصبح ، =

. . . .

اللغة : ابنة تاؤه للتأنيث وتقلب هاء للوقف وأما التاء المتطرفة في بنت وأخت فهي تاء أصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لأن تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً كالميم في فاطمة والراء في شجرة إلا أن تكون ألفاً كالألف في قطاة وقناة قاله الحريري ، واللوم مصدر لامه يلومه إذا عذله ، واهجعي أمر من هجع يهجع هجوعاً بمعنى نام بالليل فهو خاص بنوم الليل ولعل المراد هنا لازمه وهو السكوت فإن النوم يلازمه السكوت وذلك لأن مقصوده نهي ابنة عمه وهي امرأته أم الخيار عن لومها إياه على صلع رأسه وهو ذهاب شعره ، والمضجع موضع الاضطجاع قاله في القاموس .

الإعراب يا حرف نداء ابنة منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وعما مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً وهو مضاف والياء المنقلبة ألفاً مضاف إليه لا ناهية تلومي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل والواو حرف عطف اهجعي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل والفاء تعليلية ليس فعل ماض

= [عليَّ] جار ومجرور متعلق بتدعي ، ذنباً مفعول به لتدعي [كل] يروى بالنصب والرفع فالنصب مفعول به لأصنع الآتي والرفع مبتدأ خبره جملة لم أصنع وكل مضاف والهاء مضاف إليه [لم أصنع] لم حرف نفي وجزم وقلب أصنع فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وحرك بالكسرة لمناسبة القافية والجملة في محل نصب حال [من] حرف جر [أن] مصدرية [رأت] رأى فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن والتقدير من رؤيتها رأسي [رأس] مفعول به لرأت ورأس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه [كرأس الأصلع] جار ومجرور ومضاف إليه والجملة حال وقوله : [يا ابنة عما . .] الخ يا حرف نداء ابنة منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف وعما مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً وهو مضاف والياء المنقلبة ألفاً مضاف إليه [لا] ناهية [تلومي] فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وياء المؤنثة ضمير متصل فاعل [واهجعي] الواو حرف عطف اهجعي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل [فليس] الفاء تعليلية ليس فعل ماض ناقص واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره هو [يخلو] فعل مضارع [عنك] جار ومجرور متعلق بيخلو [يوماً] ظرف زمان [مضجع] فاعل يخلو وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ويجوز أن يكون مضجعي اسم ليس وفي يخلو ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مضجعي لأنه من باب التنازع [وأنمى] الواو عاطفة أنمى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [كما ينمى] الكاف حرف جر [ما] مصدرية ينمى فعل مضارع [خضاب] فاعله [الأشجع] مضاف إليه و[ما] وما دخلت عليه مؤول بمصدر مجرور بالكاف والتقدير كنماء خضاب الأشجع والجار والمجرور متعلق بأنمى . اهـ .

الشاهد فيه : إثبات الألف في عما وإبدالها من الياء إذ أصله يا ابنة عمي .

ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره هو يخلو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو عنك جار ومجرور يوماً ظـرف زمان مضجـع فاعـل يخلو وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر ليس ويجوز أن يكون مضجع اسم ليس وفي يخلو ضمير مستتر جوازاً يعود على مضجعي لأنه من باب التنازع بناء على أن شرط الإعمال صلاحية كل من العاملين للعمل في المتنازع فيه وهو ما جرى عليه ابن مالك . والمعنى كما في الإسعاف أن الشاعر يقـول : إن زوجتي هذه أصبحت تدعي عليَّ ذنباً وهو الكبر والشيخوخة والحال أني لم أصنع شيئاً من ذلك الذنب فهو ينهاها عن لومه على صلعه كأنه يقول لها لا تلوميني على هذا فإني لو لم أصلع لشاب رأسي والشيب عند النساء قريب من الصلع في الكراهية وقوله : كله لم أصنع ، يروى بنصب كل على أنه مفعول أصنع مقدماً ويروى برفعه مبتدأ خبره جملة لم أصنع وهو أولى لأنه يفيد عموم السلب وهو مراد الشاعر . والشاهد في إثبات الألف في عما وإبدالها من الياء إذ أصله يا ابنة عمي .

[تنبيه]: يجوز حذف حرف النداء وهو يا خاصة إلا في مسائل: الأولى المنادى البعيد مطلقاً الثانية الاستغاثة وهي نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة ويجر المستغاث به بلام مفتوحة تتعلق بفعل النداء بعد تضمينه معنى الالتجاء ويجر المستغاث لأجله بلام مكسورة مع الاسم الظاهر يتعلق بفعل النداء أيضاً نحو : يا لله للمسلمين . وإعرابه يا حرف نداء لله جار ومجرور اللام حرف جر ولفظ الجلالة مستغاث به مجرور باللام وعلامة جره كسر الهاء تأدباً وللمسلمين جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ومن الاستغاثة المنادى المتعجب منه نحو : يا للعجب لزيد، ومنه الحديث : « واعجباً لك يا ابن الخطاب » الثالثة الندبة وهي نداء المتفجع عليه باسمه بياء أو بواو وحكمه في الإعراب والبناء حكم المنادى إن كان معرفة مفرداً يبنى على الضم وإن كان مضافاً أو شبيهاً به ينصب نحو : وا زيد وا عبد الله وا ضارباً زيداً . وإعرابه وا حرف نداء زيد منادى مندوب مبني على الضم ولك زيادة الألف في آخره نحو : وا زيداً وهو حينئذ مبني على ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف الرابعة اسم الإشارة فلا يجوز حذف حرف النداء منه عند البصريين نحو : هذه وهؤلاء ، وأما قوله تعالى : ﴿ثم أنتم هؤلاء﴾ فهؤلاء خبر أنتم وجملة تقتلون حال أو بدل وجملة تقتلون هو الخبر وليس من قبيل المنادى المحـذوف منه حـرف النداء .

باب المفعول المطلق

وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده، فالمؤكد لعامله نحو: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ وضربت ضرباً، والمبين لنوع عامله نحو: ﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾ وقولك: ضربت زيداً ضرب الأمير، والمبين لعدد عامله نحو: ﴿فدكتا دكة واحدة﴾

باب المفعول المطلق

أي الذي لم يقيد بالجار لصحة إطلاق المفعول عليه من غير تقييد لأنه المفعول الحقيقي الذي فعله فاعل الفعل بخلاف بقية المفاعيل إذ لا يصح إطلاق ذلك عليها إلا بعد تقييدها بالصلة بأن يقال مفعول به أو مفعول له أو مفعول فيه أو مفعول معه **[وهو المصدر]** لأنه اسم ما فعله فاعل فعل مذكور أو مقدر والمراد بفعل الفاعل إياه قيامه به بحيث يصح إسناده إليه لا أن يكون موجداً إياه فلا يرد نحو: مات موتاً **[الفضلة]** وهي التي لا تكون عمدة في الكلام لا أنها التي لا يحتاج إليها فخرج نحو جد جده وركوعك ركوع حسن وضربك ضرب شديد فإن المصدر في جميع ذلك عمدة فلا يجوز نصبه **[المؤكد لعامله]** بأن لم يزد مدلوله على مدلول عامله إذا كان عامله مصدراً وإلا فالمصدر المفهوم منه **[أو المبين لنوعه]** أي لنوع عامله بأن دل على هيئة صورة الفعل فيفيد زيادة على التأكيد **[أو عدده]** أي عدد العامل بأن دل على مرات صدور الفعل فهو حينئذ ثلاثة أقسام **[فالمؤكد لعامله]** نحو: أعجبني ضربك لزيد ضرباً فضرباً مفعول مطلق مؤكد لضرب ومثال المؤكد للمصدر المفهوم من العامل **[نحو: ﴿وكلم اللّه موسى تكليماً﴾]** وإعرابه كلم فعل ماض اللّه فاعل موسى مفعول به والفتحة فيه مقدرة تكليماً مفعول مطلق مؤكد لمضمون كلم وهو التكليم لا للعامل نفسه لأنه بصيغة الفعل **[وضربت ضرباً]** وإعرابه ضربت فعل وفاعل ضرباً مفعول مطلق مؤكد لمضمون ضرب وهذا النوع لا يجوز تثنيته وجمعه لأن مدلوله معنى واحد فهو بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع **[والمبين لنوع عامله]** إما بإضافة **[نحو: ﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾]** وإعرابه الفاء باعتبار ما قبلها أخذناهم فعل وفاعل ومفعول أخذ مفعول مطلق مبين لنوع عامله وعزيز مضاف إليه مقتدر نعت أو بلام العهد نحو: ضربت الضرب أي الذي تعرفه أو بصفة مع ثبوت الموصوف نحو: جلست جلوساً حسناً أو مع حذفه نحو: أن أعمل صالحاً أي عملاً صالحاً **[وقولك ضربت زيداً ضرب الأمير]** أي ضرباً مثل ضربه أو باسم خاص نحو: رجع القهقرى فالقهقرى مفعول مطلق مبين لنوع عامله، وهذا النوع يجوز تثنيته وجمعه باختلاف أنواعه كسرت سيري زيد الحسن والقبيح **[والمبين لعدد عامله]** مثاله **[نحو: ﴿فدكتا دكة واحدة﴾]** وإعرابه دكتا فعل ونائب الفاعل دك فعل ماض مغير الصيغة والتاء علامة

وقولك: ضربت زيداً ضربتين، وهو قسمان: لفظي ومعنوي، فإن وافق لفظه فعله فهو لفظي كما تقدم وإن وافق معنى فعله فهو معنوي نحو: جلست قعوداً وقمت وقوفاً، والمصدر اسم الحدث ....

التأنيث وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل دكة مفعول مطلق واحدة صفة . قال المفسرون وحملت الأرض والجبال أي حملتها الريح أو القدرة أو الملائكة فدكتا أي دقتا أي ضربت إحداهما بالأخرى دكة واحدة أي ضربة واحدة وفتتنا حتى صارت كثيباً مهيلاً فلم يتميز شيء من أجزائها عن الآخر . قال الفراء ولم يقل فدككن لأنه جعل الجبال كلها كالجملة الواحدة والأرض كالجملة الواحدة [**وقولك ضربت زيداً ضربتين**] فضربتين مفعول مطلق مبين لعدد عامله ، وهذا النوع يجوز تثنيته وجمعه بلا خلاف [**وهو**] أي المفعول المطلق [**قسمان**] كما قاله ابن الحاجب وابن مالك تبعاً للكوفيين بناء على أن المعنوي منهما منصوب بالفعل المذكور الموافق له في المعنى وإن كان مخالفاً له في اللفظ . قال الرضي وهو أولى ، لأن الأصل عدم التقدير ومذهب سيبويه والجمهور أن المعنوي منصوب بعامل مقدر من لفظه فنحو : قمت وقوفاً الناصب لوقوفاً فعل مقدر من لفظه كأنك قلت قمت ووقفت وقوفاً [**لفظي**] أي منسوب للفظ إن وافق عامله في لفظه [**ومعنوي**] أي منسوب للمعنى إن وافق عامله في معناه [**فإن وافق**] أي المصدر المسمى بالمفعول المطلق [**لفظ فعله**] أي عامله فعلاً كان كالأمثلة المذكورة أو وصفاً نحو : ﴿والصافات صفاً﴾ أو مصدراً نحو : سيرك السير الحثيث متعب ، والمراد بالموافقة أن تتحد مادته ومادة فعله سواء اتفقا في المعنى كالأمثلة المذكورة أم لم يتفقا نحو[1] [**فهو لفظي**] أي يسمى المصدر اللفظي [**كما تقدم**] من الأمثلة [**وإن وافق معنى فعله**] دون لفظه بأن اختلفت مادته ومادة فعله [**فهو معنوي**] أي يسمى بالمصدر المعنوي لتوافقهما في المعنى فقط [**نحو : جلست قعوداً وقمت وقوفاً**] فالجلوس والقعود بمعنى واحد وكذا القيام والوقوف ولكن المادة مختلفة وهذا إنما يصح بناء على أن معنى الجلوس والقعود واحد وهو المشهور ، وفي شرح المصابيح أن القعود من الاضطجاع والجلوس من القيام . وقال الإمام الراغب : القعود إنما يقابل به القيام والجلوس إنما يقابل به الاتكاء ، فيقال للقائم اقعد وللنائم اجلس فقد بان تباينهما وافتراقهما اهـ كذا قال، وفي القاموس القعود الجلوس أو هو من القيام والجلوس من الضجعة ومن السجود اهـ وأشار بقوله أو إلى آخره إلى الخلاف في ذلك ومن قاعدته أن المشهور المعروف في اللغة هو الذي يصدر به كلامه ثم يعطف عليه ما دونه من الأقوال بأو [**والمصدر**] حده الذي يميزه عن غيره أنه [**اسم الحدث**] أي اسم يدل على الحدث كالضرب ، والمراد بالحدث المعنى القائم بغيره زاد

---

(١) هكذا بياض بالأصل ، ويصح أن يكون المثال ضربت ضرباً إذا كان المراد بالمصدر السفر للتجارة وبالفعل الضرب بنحو : يد أو عصا اهـ مصححه .

الصادر من الفاعل وتقريبه أن يقال هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل نحو: ضرب يضرب ضرباً وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق وإن لم تكن مصدراً وذلك على سبيل النيابة عن المصدر نحو: كل وبعض مضافين للمصدر نحو: ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ ﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل﴾ وكالعدد نحو: ....

بعضهم بعد قوله اسم الحدث الجاري على الفعل أي المشتمل على جميع حروفه لفظاً نحو: ضرب وإكرام أو تقديراً نحو: قتال فإنه مشتمل على حروف قاتل تقديراً بدليل أنه قد ورد بلفظه قتالاً بكسر القاف فخرج بذلك اسم المصدر فإنه وإن دل على الحدث إلا أنه غير جار على الفعل لخلوه عن بعض حروف الفعل كالغسل والوضوء والعطاء لخلو كل من الثلاثة عن بعض حروف فعله فالمصدر الاغتسال والتوضؤ والإعطاء لجريانها على الفعل بخلاف عطاء فإنه خال عن همزة أعطى والغسل خال عن الهمزة والتاء من اغتسل والوضوء فإنه خال من التاء من توضأ فكل من الثلاثة يقال له اسم مصدر وفسر بعضهم جريان المصدر على الفعل بقوله وهو إيراد اسم الحدث بعدما اشتق منه منصوباً به على أنه مفعول مطلق [**الصادر**] نعت للحدث [**من الفاعل**] نحو: قعدت قعوداً أو القائم بذاته نحو: مات موتاً ومرض مرضاً [**وتقريبه**] أي حد المصدر إلى فهم المبتدي [**أن يقال هو الذي يجيء**] حال كونه [**ثالثاً في تصريف الفعل**] جرياً على عادتهم من تقدير الماضي وتأخير المضارع والتثليث بالمصدر وإلا فلا بعد أن يتكلم الشخص بالمصدر بعد الماضي ثم أشار المصنف إلى كيفية التصريف تعليماً للمبتدي فقال [**نحو: ضرب**] فعل ماض [**يضرب**] فعل مضارع [**ضرباً**] مصدر لأنه وقع ثالثاً في تصريف الفعل والصحيح أن المصدر هو الأصل وما عداه مشتق منه وسيأتي تمام الكلام على أحكام المصدر مع الإتمام بشيء من أحكام اسم المصدر في أواخر الكتاب إن شاء اللّه تعالى [**وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق وإن لم تكن مصدراً**] لدلالتها عليه [**وذلك على سبيل النيابة عن المصدر**] وقد أوصل بعضهم عدة ما ينوب عن المصدر إلى أحد وعشرين واقتصر المصنف على ثلاثة منها إشارة إلى ما ينوب عن المصدر وينصب على المفعولية المطلقة لا يخرج عن الأقسام الثلاثة التأكيد والتبيين للنوع والتبيين للعدد [**نحو: كل وبعض**] مما دل على كلية أو بعضية حال كونهما [**مضافين للمصدر نحو: ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾**] وإعرابه الفاء حرف عطف لا ناهية تميلوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل كل مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف، والأصل فلا تميلوا ميلاً كل الميل [**ولو تقول علينا بعض الأقاويل**] وإعرابه الواو حرف عطف لو حرف امتناع لامتناع تقول فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو علينا جار ومجرور على حرف جر ونا ضمير متصل في محل جر بعلى بعض مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف والأصل ولو تقول علينا أقاويل قليلة حقيرة وهذا مثال المبين لنوع عامله، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تضروه شيئاً﴾ أي بنوع من أنواع الضرر [**وكالعدد**] المميز بمصدر [**نحو:**

﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ فثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز وكأسماء الآلات نحو: ضربته سوطاً أو عصاً أو مقرعة ....

﴿**فاجلدوهم ثمانين جلدة**﴾ وإعرابه الفاء رابطة للشرط المفهوم من الموصول في قوله: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء﴾ اجلدوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل والهاء مفعول به ثمانين مفعول مطلق وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم جلدة تمييز [**فثمانين مفعول مطلق**] نائب عن المصدر المحذوف والأصل فاجلدوهم جلداً ثمانين ثم حذف جلداً وجعل تمييزاً لغرض الإبهام ثم التفسير كما قال المصنف [**وجلدة تمييز**] أي للعدد [**وكأسماء الآلات**] المعهودة للفعل كالأمثلة التي ذكرها المصنف . قال المرادي فلو قلت ضربته خشبة لم يجز لأنه لم يعهد كون ذلك آلة لهذا الفعل انتهى [**نحو : ضربته سوطاً**] وهي العصا الصغيرة [**أو عصا**] معروف والحركة فيه مقدرة على الألف المحذوفة المعوض عنها التنوين لأنه اسم مقصور [**أو مقرعة**] وهي العصا القصيرة الضخمة فكل من سوطاً وعصا ومقرعة منصوب على المفعولية المطلقة نائب عن المصدر والأصل ضربته ضرباً بسوط أو عصا أو مقرعة ثم توسع في الكلام فحذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه وهذا والذي قبله مما ناب عن المبين لعدد عامله ، وأما النائب عن المؤكد للعامل فلم يمثل له وذلك نحو : اغتسل غسلاً ﴿واللّه أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ ومنه قول النووي في المنهاج وما ضبب بذهب أو فضة ضبة ولا ينوب عن المصدر صفته نحو : سرت أحسن السير وقوله تعالى : ﴿أن اعمل صالحاً﴾ ، ﴿وكلا منها رغداً﴾ فأحسن وصالحاً ورغداً أحوال من المصدر المفهوم من الفعل أي سرت حال كون السير أحسن وحالة كون العمل صالحاً وحالة كون الأكل رغداً هذا ما جرى عليه ابن هشام في شرح القطر والذي عليه الجمهور وجرى عليه في المغني واقتصر عليه في الكشاف أن كلاً من الثلاثة صفة مصدر محذوف إذ الأصل سرت سيراً أحسن السير أن اعمل عملاً صالحاً وكلا أكلاً رغداً قال في الكشاف جعله صفة مصدر محذوف أقوى في المدح وليس المعنى على تقدير الأمر بالأكل حال كونه رغداً فإنه لا يكون أكل الجنة إلا رغداً واسعاً رافهاً انتهى .

ثم المصدر إن لم يفهم زيادة على معنى عامله بأن كان لمجرد التأكيد سمي مبهماً ويمتنع حذف عامله وإن أفهم زيادة على معناه وهو المبين للعدد أو النوع وناب عنهما سمي مختصاً ويجوز حذف عامله لدليل نحو : سير زيد لمن قال أي سير سرت ، وقد يجب حذف العامل وذلك فيما إذا وقع بدلاً من فعله سماعاً في نحو : حمداً وشكراً للّه وسأفعله وحباً وكرامة ولبيك وسعديك وحنانيك ومعاذ اللّه وغفرانك أي اغفر وقيل تقديره أسألك غفرانك فهو مفعول به وسبحان اللّه وريحانه أي استرزاقه وقياساً في مواضع : منها أن يكون المفعول المطلق خبراً عن المبتدأ نحو : ما أنت إلا سيراً . ومنها أن يقع المصدر تفصيلاً لمضمون جملة نحو : ﴿فشدّوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء﴾ ومنها أن يقع تأكيداً لمضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو : على ألف درهم اعترافاً .

باب المفعول فيه

وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان وظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو: اليوم ....

باب المفعول فيه

[وهو المسمى] عند البصريين [ظرف الزمان وظرف المكان] لوقوع الفعل فيه أي لا بد له من زمان ومكان يقع فيه ، وتسميه الكوفيون مفعولاً فيه ومحلاً وصفة ، وقد عرفه ابن هشام في الشذور بقوله : المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقاً أو مكان مبهم أو مفيد مقداراً أو مادّته مادّة عامله [وظرف الزمان] وقدّمه لأنه الأصل لشدّة احتياج الفعل إليه [هو اسم الزمان المنصوب] باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه كصمت في نحو صمت يوم الخميس فإنه لفظ دال على الصيام الواقع في الظرف فعلاً كان ، ومنه قوله تعالى : ﴿اطرحوه أرضاً﴾ ، ﴿وجاءوا أباهم عشاء﴾ أو شبيهاً بالفعل من مصدر أو صفة أو غيرهما نحو : أبو بكر أفضل عندنا من علي والشيخان خير لدينا من الختنين أو مؤوّلاً بشبه الفعل نحو : علقم عندك وحنظل لديك فالظرفان متعلقان بعلقم وحنظل لتأويلهما بصعب وشاق فإن لم يكن شيء مما ذكر موجوداً قدّر به نحو : زيد في الدار أي كائن ومنه نحو قوله : ﴿واذكروا إذ كنتم قليلاً﴾ أي اذكروا نعمة اللّه عليكم الكائنة في وقت قلتكم فحذف العامل وهو الكائنة وموصوفه الذي هو مفعول اذكر . وقيل إذ في الآية ونحوها مفعول به لأذكر فلا حذف ومثل الظرف المجرور في جميع ما ذكر ويجب حذف متعلقهما إن وقع أحدهما صفة أو صلة أو حالاً أو خبراً أو ورد بلا متعلق كالبسملة ويجوز في غير ما ذكر حذفه لدليل لفظي أو غيره نحو : من لي بكذا أي من يتكفل لي وقوله تعالى : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ أي النفس مقتولة أو تقتل بالنفس والعين مفقوءة أو تفقأ بالعين والأنف مجدوعة أو تجدع بالأنف والأذن مصلومة أو تصلم بالأذن والسنّ مقلوعة أو تقلع بالسنّ وقس على هذا [بتقدير في] الدالة على الظرفية وهي استقرار الشيء في الشيء حقيقة نحو : الماء في الكوز أو مجازاً نحو : نظرت في المصحف وتفكرت في كذا فخرج عن ذلك ما نصب بتقدير في ولم يكن اسم زمان ولا مكان نحو : ﴿وترغبون أن تنكحوهنّ﴾ إذا قدّر بفي فإنه ليس باسم زمان فلا يكون ظرفاً وخرج ما نصب لا بتقدير في نحو : ﴿يخافون يوماً﴾ فإنه مفعول به لا فيه وما كان منه مرفوعاً أو مخفوضاً فإنه ليس بظرف .

[تنبيه] : مرادهم بقولهم تقدير في أي تقدير معناها لا لفظها لأنه قد لا يصح تقديرها قبل الظرف وذلك في نحو : سرت قبله وصليت معه ونحوهما ، وقد ذكر المصنف عدّة من طرق الزمان يصدق عليها التعريف وذلك [نحو : اليوم] وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تقول : صمت اليوم أو

يوماً أو يوم الخميس . وإعرابه صمت فعل وفاعل اليوم ظرف زمان مفعول فيه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، وقد يراد باليوم مطلق الزمان نحو : يوم الطائف يوم الحرة يوم الخندق مراداً به أيام القتال الكائن في ذلك الوقت [والليلة] وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق على الصحيح وقيل إلى طلوع الشمس تقول : اعتكفت الليلة أو ليلة أو ليلة الجمعة . وإعرابه اعتكفت فعل وفاعل الليلة ظرف زمان مفعول فيه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [وغدوة وبكرة] وهما علما جنس على وقتهما وهو من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس فيمتنع صرفهما لعلمية الجنس والتأنيث بالتاء ولا تدخلهما أل ولا الإضافة فتنوينهما ضرورة . وقيل إن أريد بهما غدوة وبكرة يوم معين منعاً لعلمية الشخص والتأنيث وإلا صرفا فتنوينهما للصرف وهما نكرتان وهذا هو الأصح تقول أزورك غدوة أو غدوة يوم الاثنين أو بكرة أو بكرة النهار [وسحراً] وهو آخر الليل قبيل الفجر بالتنوين إذا لم ترد به سحر يوم بعينه نحو : جئتك سحراً أي من الأسحار وبلا تنوين إذا أردت به ذلك نحو : جئتك يوم الجمعة سحر فيوم ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره وسحر بدل منه منصوب بلا تنوين لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل [وغداً] وهو اسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه تقول : أكرمك غداً [وعتمة] بفتح التاء وهو ثلث الليل الأول تقول : آتيك عتمة أو عتمة ليلة الخميس . وإعرابه آتي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء والكاف مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا عتمة ظرف زمان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره [وصباحاً] وهو عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال وقد يراد به أول النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال تقول : انتظرني صباحاً أو صباح يوم الجمعة [ومساء] بالمد وهو من الظهر إلى نصف الليل تقول : أجيئك مساء أو مساء الخميس ومثل ذلك آتيك صباح مساء ببنائهما على الفتح أي كل صباح ومساء أو يوم يوم ببنائهما أيضاً أي كل يوم [وأبداً] وهو الزمان المستقبل الذي لا نهاية لمنتهاه تقول : لا أكلم زيداً أبداً وكان حقه أن لا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصوّر حصول أبد آخر ينضم إليه فيثنى ولكن سمع جمعه على آباد وآبدين بمد الهمزة فيقال لا أفعله أبد الآبدين فهو من الملحق بجمع المذكر السالم ومعناه الزمان الطويل الذي لا نهاية له [وأمداً] وهو اسم لزمن مستقبل تقول : لا أكلم زيداً أمداً وأمد الدهر وأمد الداهرين جمع داهر وهو ما يبقى على وجه الأرض والداهرين ملحق بجمع المذكر السالم ويقال : دهر الداهرين [وحيناً] وهو اسم لزمن مبهم تقول : قرأت حيناً وحين إذ جاء الشيخ . قال ابن عنقاء : وانتصابه على جهة التأكيد المعنوي لأنه لا يزيد على دلالة عامله وأما غيره فنصبه بتقدير نيابته عن المصدر لأن قولك سرت يومين أو صباحاً معناه سرت سيراً مقدار يومين أو سيراً واقعاً في الصباح [وعاماً] تقول : سرت

عاماً وهو مرادف للسنة وهي ثلاثة : الأولى شمسية ولها شهور العجم من رومية وفارسية وقبطية وغيرها وعليها حساب أعياد كفار العجم كالنيروز والمهرجان والفصح بكسر الفاء فمهملتين وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وربع على الصحيح في غير الفارسية . وأما الفارسية فلا كسر فيها ، سميت شمسية لأنها عبارة عن دورة من دورات الشمس في الأبراج الاثني عشر . والثانية قمرية ويقال لها عربية أولها المحرم وآخرها ذو الحجة وهي ثلثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه فهي دون الشمسية بأحد عشر يوماً تسمى أيام البين أي التفاوت بين السنين سميت قمرية لأن شهورها على حساب رؤيته في عرف الشرع وحساب سيره في منازله في عرف الفلك . والثالثة عددية ولها الأشهر العددية وهي ثلثمائة وستون يوماً بلا كسر [وشهراً] تقول : لا أكلمك شهراً وجمعه أشهر سمي بذلك لشهرته وظهوره ، وهو قمري ويسمى الهلالي والعربي وأيامه ثلاثون أو تسعة وعشرون منوط في عرف الشرع برؤية الهلال وأهل الفلك يبدءون بالمحرم فيجعلون كل وتر ثلاثين وكل شفع تسعة وعشرين إلا ذا الحجة ، ففي سنة الكبيسة ثلاثين وفي غيرها تسعة وعشرين وخمساً وسدساً ، وشمسي وله الأشهر الرومية أولها تشرين فكل وتر واحد وثلاثون وكل شفع ثلاثون إلا الكانون فأحد وثلاثون مطلقاً وشباط بإهمال سينه وإعجامها ، ففي سنة الكبيسة تسعة وعشرون وفي غيرها ثمانية وعشرون وربع ، وعددي وأيامه ثلاثون مطلقاً وليس له شهور مخصوصة بعينها [وأسبوعاً] نحو : اعتكفت أسبوعاً ، ويقال سبت تسمية له باسم أوّل أيامه على الأصح ، ويقال له جمعة تسمية له بآخر أيامه [وساعة] نحو : سرت ساعة وهي تطلق على الفلكية وعلى قدر حلب شاة وعلى اللحظة اللطيفة ، ومثل هذه المذكورات ما أشبهها . واعلم أن هذه الأمثلة منها ما هو ثابت التصرف والانصراف كيوم وليلة ومنها ما هو منفي التصرف والانصراف نحو : سحر إذا كان ظرفاً ليوم بعينه فإنه لا ينوّن لعدم انصرافه ولا تفارقه الظرفية لعدم تصرفه ، ومنها ما هو ثابت التصرف منفي الانصراف نحو : غدوة وبكرة علمين . قيل وكذا عتمة إذا أريد بها معين فإنها تصير علماً فيمتنع صرفها . قال ابن عنقاء وهو وجيه ، ومنها ما هو ثابت الانصراف منفي التصرف نحو : صباحاً ومساء وبقي قسم خامس وهو الظرف المبني الذي لا تصرف له كإذ وإذا ، وقد يضاف إلى إذ اسم زمان نحو : يومئذ وبعد إذ هديتنا وكصباح مساء بالتركيب ويوم يوم وقط للزمان الماضي وعوض للمستقبل غالباً والماضي قليلاً ويلازمان النفي ومنذ ومذ والآن وأمس إن كان ظرفاً لليوم الذي قبل يومك ، والمراد بالمتصرف ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف كأن يقع مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه كيوم وشهر وبغير المتصرف ما لزم الظرفية أو شبهها وهو الجر بمن [وظرف المكان] مفعل من الكون [هو اسم المكان المنصوب] بالرفع نعت لاسم ونصبه باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه على نحو ما مر في ظرف الزمان [بتقدير] معنى [في] الدالة على

نحو: أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء وهذه الثلاثة معناها واحد، وثم وهنا وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود ....

الظرفية ، وقد ذكر منه المصنف أيضاً عدّة أمثلة [**نحو : أمام**] بفتح الهمزة وهو بمعنى قدام تقول : جلست أمام الشيخ . وإعرابه جلست فعل وفاعل أمام ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره والشيخ مضاف إليه [**وخلف**] وهو ضد أمام تقول : صليت خلف المقام [**وقدّام**] وهو مرادف لأمام تقول : مشيت قدام الأمير [**ووراء**] وهو بمعنى خلف تقول : قعدت وراء الحجر وقد تأتي بمعنى قدام نحو قوله تعالى : ﴿وكان وراءهم ملك﴾ [**وفوق**] وهو المكان العالي نحو : جلست فوق المنبر [**وتحت**] وهو ضد فوق نحو : جلست تحت الميزاب [**وعند**] وهو لما قرب من المكان تقول جلست عند زيد أي قريباً منه وفي شرح بانت سعاد لابن هشام ما لفظه عند اسم لمكان حاضر أو قريب . فالأوّل نحو : ﴿فلما رآه مستقراً عنده﴾ . والثاني : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى﴾ وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو : ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ ونحو : ﴿رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة﴾ وقد تفتح فاؤه وقد تضم ولا تقع إلا منصوبة على الظرفية أو مخفوضة بمن وعنها ألغز الحريري بقوله :

وما منصوب أبداً على الظرف ... ولا يخفضه شيء سوى حرف

وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن انتهى وقد ترد بمعنى الزمان كقوله ﷺ : « **إنما الصبر عند الصدمة الأولى** » [**ومع**] بفتح العين وربيعة تسكنها وهو اسم لمكان الاجتماع نحو : جلست مع زيد أي مصاحباً له ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو : ﴿واللّٰه معكم﴾ وقد تأتي لزمان الاجتماع نحو : جئتك مع العصر ، وهي من الظروف العادمة التصرف [**وإزاء**] بكسر الهمزة ، وهو بمعنى مقابل نحو : جلست إزاء الحجر الأسود بمعنى مقابله [**وحذاء**] بكسر الحاء المهملة وبعدها ذال معجمة بمعنى مقابل أيضاً وقيل بمعنى قربت منه نحو : جلست حذاء زيد : أي مقابله أو قريباً منه [**وتلقاء**] بكسر التاء بمعنى مقابل نحو قوله تعالى : ﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾ أي مقابل مدين [**وهذه الثلاثة**] أي الأخيرة [**معناها واحد**] وهو مقابل [**وثم**] بفتح الثاء المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد في محل نصب على الظرفية كما مر في باب اسم الإشارة [**وهنا**] بضم الهاء اسم إشارة للمكان القريب وبفتحها وكسرها مع تشديد النون للمكان البعيد كما مر وقد تأتي للزمان ، ومما يأتي للزمان والمكان من الظروف قبل وبعد [**وجميع أسماء الزمان**] معرفة كانت أو نكرة محدودة كيوم وشهر أو غير محدودة كحين وزمان [**تقبل النصب على الظرفية**] بتقدير في مطلقاً من غير تقييد بشيء [**لا فرق في ذلك**] أي في قبولها النصب [**بين المختص منها**] بوصف أو إضافة أو تعريف بأل [**والمعدود**] وهو ما دل على

والمبهم، ونعني بالمختص ما يقع جواباً لمتى، ونعني بالمعدود ما يقع جواباً لكم كالأسبوع والشهر تقول: اعتكفت أسبوعاً ونعني بالمبهم ما لا يقع جواباً لشيء منهما كالحين والوقت تقول جلست حيناً. وأما أسماء المكان فلا ينتصب منها على الظرفية إلا ثلاثة أنواع، الأول: المبهم كأسماء الجهات الست وهي: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ....

عدد [**والمبهم**] قال الرضي وهو ما لا حدّ له يحصره معرفة كان أو نكرة كحين وزمان والحين والزمان ثم بين المصنف كل واحد من الثلاثة فقال: [**ونعني بالمختص**] من الظروف الزمانية [**ما يقع جواباً لمتى**] الاستفهامية نحو: يوم الخميس أو اليوم ونحوهما فإنك إذا سئلت متى تسير صلح أن تقول أسير يوم الخميس أو اليوم أو الليلة ونحو ذلك [**ونعني بالمعدود**] منها [**ما يقع جواباً لكم**] الاستفهامية فقط [**كالأسبوع والشهر**] فإنه إذا قيل لك كم اعتكفت فإنك [**تقول**] مجيباً له [**اعتكفت أسبوعاً**] أو شهراً أو عاماً [**ونعني بالمبهم**] منها [**ما لا يقع جواباً لشيء منهما**] ويدل على قدر من الزمان غير معين [**كالحين والوقت تقول**] ابتداء من غير سبق استفهام بمتى ولا بكم [**جلست حيناً**] وساعة ووقتاً، وقد مر أن نصبه على جهة التوكيد المعنوي لأنه لا يزيد على دلالة الفعل وقضية عطف المؤلف المعدود على المختص أن المعدود ليس بمختص وهو ظاهر كلامهم، وجزم المرادي بأنه من قبيل المختص وهو الصحيح لأنه إن دل على قدر غير معين ولم يصلح جواباً لمتى ولا لكم فمبهم كحين وزمان وإلا فمختص معدوداً كان أو غيره إذ التخصيص يكون بالعدد كما يكون بالصفة وغيرها مما مر قريباً، وعبارة ابن هشام في جامعه ما صلح من الزمان جواباً لمتى كشهر رمضان فمختص أولكم كيومين فمعدود أولهما فمختص معدود كأسماء الشهور وغير ما أضيف إليه شهر وهو الربيعان ورمضان وغيرهنّ مبهم كحين اهـ وكلام سيبويه وجماعة كالصريح في جواز إضافة شهر إلى سائر أعلام الشهور كشهر صفر وشعبان وخصه بعضهم برمضان والربيعين كما جزم به ابن هشام وكثيرون. فإن قيل لك متى صمت أو كم صمت فإنه يصح أن تقول في جوابهما صمت الربيع أو المحرم أو صفر أو رمضان أو ربيعاً ومثل ذلك الصيف والشتاء. قال ابن عنقاء: فإن قلت شهر رمضان بزيادة شهر لم يصلح إلا في جواب متى اهـ [**وأما أسماء المكان فلا ينتصب منها على الظرفية**] بتقدير في [**إلا ثلاثة أنواع الأول المبهم**] وهو ما لا يختص بمكان بعينه ولا تعرف حقيقته إلا بما معه من مضاف إليه أو إشارة ونحوهما ويقال فيه أيضاً هو ما افتقر إلى غيره ببيان صورة المسمى ويقال فيه أيضاً هو ما كان غير محدود [**كأسماء الجهات الست**] إذ ليس لها حدّ ونهاية معينة [**وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف**] الأولى قراءتها بضم أعجازها بلا تنوين كقبل وبعد مبنية على الضم ومحلها النصب على الظرفية فأمامك مثلاً في نحو: جلست أمامك يتناول أمام وجهك إلى منقطع الأرض وخلفك في نحو: جلست خلفك يتناول ما وراء ظهرك إلى انقطاع الأرض وسميت الجهات الست باعتبار الكائن في

وما أشبهها؛ والثاني: أسماء المقادير كالميل والفرسخ والبريد نحو: سرت ميلاً، والثالث: ما كان مشتقاً من مصدر عامله نحو: جلست مجلس زيد وقال الله تعالى: ﴿وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ وما عدا هذه الثلاثة الأنواع من أسماء ....

المكان فإنه له ست حالات [وما أشبهها] في الإبهام كأرض ومكان وعند ولدي ودون وسوى ووسط وناحية وجهة وجانب كما ذكره في المغني خلافاً لما يفيده كلام الرضي من أنه لا يقال زيد جانب عمرو وكتفه بل في جانبه وكتفه [والثاني أسماء المقادير] الدالة على مسافة معلومة [كالميل] وهو أربعة آلاف خطوة [والفرسخ] وهو ثلاثة أميال [والبريد] وهو أربعة فراسخ [نحو: سرت ميلاً] وإعرابه سرت فعل وفاعل ميلاً ظرف مكان عند جمهور النحاة، وقيل إنه منصوب على المصدر ومثله سرت فرسخاً وسرت نصف ميل أو بعضه أو جميع الفراسخ أو كله أو بريداً، وظاهر عبارته أن أسماء المقادير قسم مفرد ليس بمبهم ولا مختص وهذا هو الأصح لأن الحق أن فيه شوباً منهما فهو مختص لدلالته على كمية معينة مبهم لعدم اختصاصه بمكان معين [والثالث ما كان مشتقاً من مصدر عامله] سواء أكان عامله فعلاً أم إسماً وإنما يكون بصيغة اسم مفعوله إلا في الثلاثي فعلى مفعل بفتح ميمه وعينه ما لم تعتل فاؤه وحدها أو تكسر عين مضارعه فتكسر عينه كموضع ومجلس وشذ ما خالف ذلك وهو قياسي [نحو: جلست مجلس زيد] وإعرابه جلست فعل وفاعل مجلس ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره وزيد مضاف إليه، وفي الحواشي التي علقتها على شرح القطر مجلس بكسر اللام لأن المراد به المكان وكذا تكسر إذا أريد به الزمان فإن أريد به المصدر فتحت كما يعلم من فنّ الصرف اهـ [وقال الله تعالى: ﴿وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾] وإعرابه أن حرف توكيد ونصب ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها كنا فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ونا ضمير متصل في محل رفع اسمها نقعد فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن منها جار ومجرور متعلق بنقعد ومقاعد ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره وللسمع جار ومجرور في محل نصب نعت لمقاعد وجملة نقعد وما بعده في محل نصب خبر كان فإن كان مشتقاً من غير ما اشتق منه عامله نحو: ذهبت في مرمى زيد ورميت في مذهب عمرو لم يجز في القياس نصب شيء منه على الظرفية بل يجب جره بفي وشذ قولهم في تمثيل القرب والبعد هو مني مقعد القابلة: أي من النفساء، ومزجر الكلب: أي من الزاجر، ومنزلة الولد: أي من أبيه ومناط الثريا: أي من المتناول، فهذا يحفظ ولا يقاس عليه والظرف فيها هو الخبر فيتعلق بالاستقرار ومني متعلق بما تعلق به الخبر من غير أن يكون خبراً ثانياً ويجوز أن يكون خبراً ثانياً.

[تنبيه]: ما أفاده المصنف من أن المشتق قسيم للمبهم لا قسم منه هو الذي جزم به ابن هشام في الشذور والأوضح وهو الظاهر لأنه يكون مختصاً كجلست مجلسك ومبهماً كجلست مجلساً، وهذه الثلاثة الأنواع يطرد انتصابها على الظرفية المكانية [وما عدا هذه الثلاثة الأنواع من أسماء

المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية فلا تقول جلست البيت ولا صليت المسجد ولا قمت الطريق ولكن حكمه أن تجره بفي وقولهم: دخلت المسجد وسكنت البيت منصوب على التوسع بإسقاط الخافض ....

المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية] وكذلك كل ما كان من الظروف المكانية مختصاً وهو ما له اسم من جهة نفسه وله أقطار تحويه كالدار والبيت والقصر والطريق والسوق والمسجد والجامع والقرية والمدينة والبلد والشام واليمن والعراق ومكة وطيبة ، فهذا كله لا ينقاس نصبه **[فلا تقول جلست البيت ولا صليت المسجد ولا قمت الطريق]** بالنصب فيهنّ **[ولكن حكمه أن تجره بفي]** الظرفية مصرحاً بها قاله الفاكهي وقال العصامي إن أراد بقوله يجر بفي الجر بها حقيقة ورد عليه أنه يجوز أن يجر بالباء الظرفية وإن أراد بالجر بها حقيقة أو حكماً ورد عليه أنه لا يجوز جره بغيرهما مما يفيد الظرفية كما أفهمه كلام أبي حيان وغيره فتأمل اهـ **[وقولهم]** أي العرب فيما سمع منهم **[دخلت المسجد وسكنت البيت]** والعراق وذهبت الشام وقالا خيمتي أم معبد من القيلولة وعسل الطريق الثعلب : أي جرى فيها باضطراب **[منصوب]** كل ما ذكر **[على التوسع بإسقاط الخافض]** لإجراء العامل القاصر الذي يتعدّى بحرف الجر مجرى المتعدّي بنفسه من حيث إسقاط الواسطة ونصبه فهو على هذا من قبيل المفعول به على الاتساع بإسقاط في والأصل دخلت في المسجد وسكنت في البيت فحذف الجار كما حذف في قوله تمرون الديار ونصب ما بعده وهذا هو مذهب الفارسي وطائفة واختاره ابن مالك وعزاه لسيبويه ، وقيل إنه منصوب على الظرفية تشبيهاً له بالمبهم وهو مذهب الشلوبين وعزاه لسيبويه واختاره ابن الحاجب ، وقيل مفعول به وعليه الأخفش وجماعة وقضية تمثيل المصنف بسكنت البيت أن حذف الخافض يطرد بعد سائر الأفعال . وقال بعضهم : إنه لا يطرد بعد سائر الأفعال فلا يقال صليت الدار ولا نمت الدار . فإن قلت لم استأثر ظرف الزمان مطلقاً بصلاحيته للنصب على ظرف المكان ؟ . قلت : لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان لأنه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام وعلى المكان بالالتزام فلما كانت دلالته على الزمان قوية تعدى إلى المبهم وغيره ، ولما كانت دلالته : أي الفعل على المكان ضعيفة اختص بما ذكره المؤلف لأن في الفعل دلالة عليه في الجملة ، هذا والمنصوب بنزع الخافض هو الاسم المنصوب بفعل حقه أن يتعدّى بالحرف لكنه حذف عند تعينه استغناء عنه سماعاً أو قياساً ، وقد شرحت هذا الحدّ في نحو ورقة ، وسميته : تعريف من انتصب لتلقي الوهب الفائض بحدّ المنصوب من الأسماء بنزع الخافض .

باب المفعول من أجله ويسمى المفعول لأجله

ويسمى المفعول له وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل نحو: قام زيد إجلالاً لعمرو وقصدتك ابتغاء معروفك، ....

بـاب المفعول من أجله ويسمى المفعول لأجله

أي الذي يفعل له فعل ويوقع من أجله [**ويسمى المفعول له**] فله ثلاثة أسماء بل أكثر من ذلك إذ يقال له المنصوب على العلة والمصدر المعلل لما قبله [**وهو الاسم**] الفضلة كالأمثلة الآتية فخرج نحو : حصل لي رغبة في الخير [**المنصوب**] بما في الجملة من فعل كالأمثلة التي ذكرها المصنف أو شبهه نحو : قصدي لك محبة وأنا زائرك ابتغاء نفعك [**الذي يذكر**] علة و[**بياناً لسبب وقوع الفعل**] الصادر من الفاعل والمفعول له سبب حامل للفاعل على الفعل وعلامته وقوعه في جواب لم فعلت وصحة تقديره بلام العلة كما أن المفعول به مقدّر بالباء والمفعول فيه مقدّر بفي والمفعول معه مقدّر بمع [**نحو : قام زيد إجلالاً لعمرو**] وإعرابه قام فعل ماض زيد فاعل إجلالاً مفعول لأجله وعلامة نصبه فتح آخره لعمرو جار ومجرور متعلق بواجب الحذف في محل نصب نعت لإجلالاً ، والتقدير إجلالاً كائناً لعمرو [**وقصدتك ابتغاء معروفك**] وإعرابه قصدتك فعل وفاعل ومفعول ابتغاء مفعول لأجله ومعروفك مضاف إليه ، ومن ذلك قولهم فعلت كذا مخافة الشر وفعلت ذلك أجل كذا ، وقوله تعالى : ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ وكرر المصنف المثال إشارة إلى أن المفعول لأجله وإن كان علة لكن يكون نكرة كالمثال الأول ومعرفة كالمثال الثـاني فإن ابتغـاء بإضافته إلى معروف المضاف إلى الضمير اكتسب التعريف وفي المفصل وشرحه لهطيل ويكون : يعني المفعول لأجله معرفة ونكرة : أي على الصحيح ، وذهب الجرمي إلى أنه لا يكون معرفة وليس بشيء لأنه لا مانع من ذلك ولأنه قد سمع عنهم ، وقد جمعهما العجاج في قوله يصف ثوراً وحشياً أفلت من الصائد :

يركب كل عاقر جمهور ... مخافة وزعل المحبور ... والهول من تهول الهبـور

شـواهد المفعـول من أجـله

١٣٢- يركب كل عاقر جمهور ... مخافة وزعل المحبور ... والهول من تهول الهبـور

الأبيات من الرجز .

قائلها العجاج ، يصف بعيره فيها بسرعة السير وشبهه بثور الوحش .

اللغة : العاقر العظيم من الرمل الذي لا نبات فيه شبه بالعاقر التي لا تلد ، الجمهور الرملة المشرفة =

وفيه دليل على أنه قد يكون معرفة بالإضافة كقوله : وزعل المحبور وبالألف كقوله : والهول . والعاقر الرملة التي لا تنبت ، والجمهور الجماعة المجتمعة ، والزعـل : أي القلق من النشاط ، والمحبور المسرور المنعم ، والهول الفزع ، والتهول عظم الشيء في العين ، والهبور المطمئن من الأرض اهـ ملخصاً **[ويشترط]** لجواز نصب المفعول لأجله ثلاثة أشياء لأن معنى التعليل يقوى بهذه الثلاثة التي سيذكرها فيصح معها حذف الحرف الدال على التعليل ، ووجه القوة فيما حصلت فيه هذه الأمور أن أكثر ما يكون التعليل كذلك فكان فيه تنبيه عليه فصح حذف اللام . الأول من الثلاثة **[كونه]** أي المفعول لأجله **[مصدراً]** وهل يشترط مع ذلك كونه قلبياً أم لا ؟ فيه خلاف ، والأصح اشتراط كونه قلبياً : أي من أفعال النفس الباطنة كالرغبة والرهبة والتعظيم والإجلال لأن أفعال الجوارح لا

= على ما حولها وهي المجتمعة ، والزعل النشاط وهو مصدر زعل من باب فرح ، والوصف زعل بالكسر ، المحبور اسم مفعول من خبر الشيء إذا سره ، والهول مصدر هاله الأمر أي أفزعه ، التهول تفعل منه وهو أن يعظم الشيء في نفسك حتى يهولك أمره ويروى [من تهور] والتهور الانهدام ، **الهبـور** جمـع هبر بفتـح فسكون وهو ما اطمأن من الأرض وحوله مرتفع .

المعنى : يقول إن هذا الثور يصعد تلال الرمل من خوف الصائد ، والنشاط فيه ، ويركب الفزع من خوف الأماكن المنخفضة لئلا يكون الصائد قد كمن له فيها .

الإعراب : **[يركب]** فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثور الوحش ، **[كل]** مفعوله ، **[عاقر]** جر بالإضافة إلى كل ، **[جمهور]** صفة لعاقر **[مخافة]** منصوب على أنـه مفعول لأجله ، **[وزعل]** معطوف عليه مضاف إلى المحبور . وقال : البغدادي[1] من إضافة المصدر إلى فاعله فلا يكون مفعولاً لأجله لاختلاف الفاعل ، وإنما هو مصدر تشبيهي أي زعلاً كزعل المحبور ، **[والهول]** عطف على مخافة ، **[من تهول الهبـور]** جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بيركب .

الشاهد فيه : أن مخافة وقع مفعولاً له ، وهو نكرة ، وزعل ، والهول كذلك ، وهما معرفتان فالأول بالإضافة ، والثاني بالألف واللام . وهذا مذهب سيبويه . وأنكر الرياشي مجيء المفعول له معرفة ، ووافقه الجرمي ، واعتل له بأن المفعول له حال في المعنى فكما يشترط التنكير في الحال يشترط فيه أيضاً ، وعلى هذا **[مخافة]** منصوب على التمييز مع جواز كونه مفعولاً له لكن الأول أقرب **[وزعل]** منصوب على أنه مصدر تشبيهي مضاف إلى فاعله **[والهول]** معطوف على مفعول يركب وهو **[كل]** . اهـ[2] .

(١) هو عبد القادر بن البغدادي .

(٢) المفصل شرح أبيات المفصل ص ٦٠ ـ ٦١ / ط ٢ .

واتحاد زمانه وزمان عامله واتحاد فاعلها كما تقدم في المثالين، وكقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾، وقوله تعالى: ﴿ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله﴾ ....

تجتمع في الزمان مع الفعل المعلل ، فلا يجوز جئتك ضرب زيد : أي لتضربه خلافاً للفارسي فإنه أجازه . قال ابن عنقاء : وظاهر الارتشاف موافقته ، والمراد بالمصدر ما يعم المصدر واسمه ، وأجاز يونس كونه غير مصدر كقولهم : أما العبيد فذو عبيد بنصب العبيد بمعنى مهما يذكر شخص من أجل العبيد فالمذكور ذو عبيد لا غير ، وأنكر سيبويه نصب العبيد ، وقال : إنه لغة خبيثة قليلة وأوجب الرفع ، وأوّله الزجاج على حذف المصدر : أي أما تملك العبيد ، والذي عليه أكثر محققي المتأخرين كابن هشام على أن العبيد ونحوه مما جاء من هذا التركيب منصوب على أنه مفعول به : أي مهما ذكرت العبيد ، ونحو قولهم : أما البصرة فلا بصرة لكم : أي مهما ترى البصرة وهذا هو الراجح [و] الثاني [**اتحاد زمانه وزمان عامله**] بأن يكون زمن العلة والمعلول واحداً وذلك بأن يقع الحدث الذي هو مضمون العامل في بعض زمن المصدر كجئتك طمعاً وقعدت عن الحرب جبناً فالمجيء وقع في بعض أزمنة الطمع والقعود عن الحرب وقع في بعض أزمنة الجبن ، أو يكون أوّل زمان الحدث آخر زمان المصدر نحو : جئتك خوفاً من فرارك أو بالعكس نحو : شهدت الحرب إيقاعاً للصلح بين الفريقين [و] الثالث [**اتحاد فاعلهما**] بأن يكون فاعله وفاعل عامله واحداً ، وما ذكره المصنف من اشتراط الاتحاد في الوقت والفاعل هو رأي الأعلم والمتأخرين ، ولم يشترط ذلك سيبويه ولا أحد من المتقدّمين ، والمعتمد ما قاله المصنف تبعاً للمتأخرين وذلك [**كما تقدم في المثالين**] فإن إجلالاً وابتغاء مصدران وزمنهما وزمن عاملهما واحد، وكذا فاعلهما وفاعل عاملهما [**وكقوله تعالى : ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾**] وإعرابه الواو حرف عطف لا ناهية تقتلوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل أولاد مفعول به والكاف في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع خشية مفعول لأجله وهو مصدر ذكر علة للقتل المفهوم من قوله تعالى : ﴿ولا تقتلوا﴾ مشارك له في الوقت والفاعل . ومعنى الآية ولا تقتلوا أولادكم مخافة الفاقة . قال البيضاوي : وقتلهم أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم ، فقال : ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ اهـ وقال غيره : الوأد دفن البنات في حالة الحياة ، كانت العرب تفعل ذلك مخافة الفقر والعيلة والسبي والعار اهـ [**وقوله تعالى : ﴿ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾**]وإعرابه ينفقون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل أموال مفعول به وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع ابتغاء مفعول لأجله ، وهو إما مصدر ذكر علة للإنفاق المفهوم من ينفقون وهو متحد به وقتاً وفاعلاً . فإن قلت فما تصنع في نحو قوله تعالى : ﴿هو الذي يريكم البرق

ولا يجوز تأهبت السفر لعدم اتحاد الزمان ولا جئتك محبتك إياي لعدم اتحاد الفاعل، بل يجب جره باللام تقول: تأهبت للسفر وجئتك لمحبتك إياي. ....

خوفاً وطمعاً﴾ فإن فاعل يرى هو ضميره سبحانه وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون . قلت : الخوف والطمع اسما مصدر بمعنى التخويف والتطميع أو الإخافة والإطماع لا مصدران فيتحد الفاعل حينئذ لأن فاعل التخويف والتطميع هو الله وكذلك نحو : ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ فإن فاعل الأمنة والتغشية هو الباري سبحانه فهو مفعول لأجله ويجوز أن يكون حالاً [**ولا يجوز تأهبت السفر**] بنصب السفر مفعول لأجله [**لعدم اتحاد الزمان**] فإن زمن التأهب سابق على زمن السفر وإن كان فاعلهما واحداً . والتأهب مأخوذ من الأهبة بضم الهمزة ، وهي العدة التي يحتاجها المسافر في سفره كالزاد ونحوه كما يفيده كلام القاموس [**ولا**] يجوز أيضاً نحو : [**جئتك محبتك إياي**] بنصب محبتك على أنه مفعول لأجله مضاف لفاعله وإياي مفعول به وإنما لم يجز نصبه [**لعدم اتحاد الفاعل**] فإن فاعل المجيء هو المتكلم وفاعل المصدر هو المخاطب ، فلا يجوز نصبه وإن كان زمنهما واحداً [**بل يجب جره**] أي المصدر في المثالين المذكورين لعدم استيفائه لشروط جواز نصبه ويكون جره [**باللام**] التعليلية ، وعلى هذا [**تقول تأهبت للسفر**] وإعرابه تأهبت فعل وفاعل للسفر جار ومجرور في محل نصب على الحال من ضمير المتكلم [**وجئتك لمحبتك إياي**] وإعرابه جئتك فعل وفاعل ومفعول لمحبتك اللام حرف جر محبتك مجرور باللام ومحبة مصدر مضاف إلى فاعله وإياي ضمير منفصل في محل نصب مفعول به ، وجملة الجار والمجرور في محل نصب على الحال من التاء في جئت ، ويجوز أن يجر بكل ما يفيد التعليل وهي الباء نحو : ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدّهم﴾ وفي نحو : ﴿لمسكم فيما أفضتم فيه﴾ أي بسببه وعن نحو﴿إلا عن موعدة وعدها إياه﴾والكاف نحو : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ وعلى نحو : ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ وكي نحو : زرتكم كيما تكرموني . وقد استثنى ابن مالك في العمدة من المعلل الفاقد شرطاً المصدر المؤوّل من أنّ وأن وصلتهما فلا يجب معه اتحاد الزمان والفاعل بل يجوز نصبه وإنْ اختلف فاعله وفاعل عامله أو زمنه وزمن عامله نحو : زرتك أن تكرمني أو أنك تكرمني

[تنبيه] : ما استوفى الشروط الثلاثة لا يتعين نصبه بل يجوز جره بلام التعليل وما ناب عنها في إفادة التعليل من الحروف السابقة فيجر بكثرة إن كان بأل كضربته للتأديب وبقلة إن كان مجرداً منها ومن الإضافة كقوله :

من أمّكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

١٣٣ــ من أمكم لرغبة جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

البيتان : من مشطور الرجز . ولم ينسب إلى قائل معين . =

وباستواء إن كان مضافاً نحو : ﴿وإنَّ منها لما يهبط من خشية اللَّه﴾ . ﴿ينفقون أموالهم ابتغاء مرضـاة اللَّه﴾ وفي حال جره يكون مفعولاً به بواسطة حرف الجر كما يفيده قول بعضهم : قضية الحذّان نحو : قمت لإجلالك مفعول له وذلك رأي ابن الحاجب والقوم على أنه مفعول به بواسطة حرف الجر ولا مشاحة في الاصطلاح اهـ .

= اللغة : أمكم قصدكم ، تقول : أم فلان يؤمه أماً مثل وده وأمه تأميماً وتأمماً تريد أنه قصده ، لرغبة الرغبة الإرادة تقول : رغب فلان في كذا ورغبه وارتغب فيه إذا أراده وتقول : رغب عنه إذا كرهه ولم يرده وهذا أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار الذي يتعلق بها جبر تقول : جبر فلان فلاناً يجبره جبراً على وزن نصره ينصره نصراً إذا أغناه من فقر أو أصلح عظمه من كسرناصريه جمع ناصر جمـع السلامـة والناصـر المعين .

المعنى : من قصدكم لأجل رغبتكم في إحسانكم فقد ظفر بمقصوده ومن تكونوا أنتم تنصرونه فقد انتصر على عدوه . اهـ(١) .

الإعراب : [من] اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو مبتدأ مبني على السكون في محل رفع [أمَّكم] أمَّ فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط ، [الكاف] ضمير المخاطب مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، الميم علامـة الجمع ، [لرغبة] جار ومجرور متعلق بـ [أم] [فيكم] جار ومجرور متعلق برغبة ، أو بمحذوف صفة لرغبة [جبر] فعل ماض مبني للمجهول جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم وسكن لأجل الوقف ، [ومن] الواو عاطفة [من] اسم شرط جازم يجزم فعلين [تكونوا] فعل مضارع ناقص فعـل الشرط مجـزوم بحذف النـون وواو الجماعة اسمه ، [ناصريه] ناصري خبره منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، الهاء ضمير الغيبة مضاف إليه [ينتصر] فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهرة، وجملتا الشرط والجواب في العبارتين في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط في كل واحدة منهما .

الشاهد فيه قوله : [لرغبة] فإنه مصدر قلبي واقع مفعولاً لأجله وقد جره بحرف التعليل ، وهو اللام مع كونه مجرداً من أل ومن الإضافة وجر ما كان من هذا القبيل قليل والكثير أن يكون منصوباً . اهـ(٢) .

---

(١) العيني محمود : المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٣ / ص ٧٠ .

(٢) محمد محيي الدين هداية السالك جـ ٢ / ص ٤٧ ـ ٤٨ .

باب المفعول معه

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بعد واو بمعنى مع لبيان من فعل معه الفعل، مسبوقاً بجملة فيها فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه نحو: جاء الأمير والجيش واستوى الماء والخشبة ....

بـاب المفعـول معـه

هذا الباب هو خاتمة المفاعيل وجعل آخرها لكون العامل لا يصل إليه إلا بواسطة ظاهرة وهي الواو وللخلاف في كونه قياسياً أو سماعياً وإن كان المختار كما قاله العصامي أنه قياسي مطلقاً وعبارة بعضهم قال ابن مالك والصحيح استعمال القياس فيه على الشروط المذكورة واختار ابن عصفور عدم القياس اهـ وقوله معه نائب الفاعل أسند إليـه المفعول كمـا أسند إلى المجـرور في المفعول بـه والمفعول فيه والمفعول له والضمير المجرور عائد على أل كذا قال العصامي وخالفه بعض المتأخرين فقال نائب الفاعل هو الضمير العائد إلى المصدر المفهوم من مفعول كما قيل في قوله تعالى: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ لأن مع لازم النصب على الظرفية كبين فلا يصح نيابته عن الفاعل اهـ [**وهو الاسم**] الفضلة [**المنصوب**] بما قبله من فعل أو شبهه مما فيه حروفه ومعناه وهو في المعنى كالمفعول به فنحو سرت والنيل معناه سرت بالنيل بباء المصاحبة قاله ابن عنقاء [**الذي يذكر بعد واو بمعنى مع**] أي مفيدة للمعية جيء بذلك الاسم المنصوب بعد واو بمعنى مع [**لبيان من فعل معه الفعل**] لا على جهة المشاركة كما تفيده الأمثلة بل على جهة المصاحبة والمراد بها أن تكون مع الفاعل في صدور الفعل عنه وذلك في نحو: سرت وزيداً أو مع المفعول في وقوع الفعل عليه في زمن واحد نحو: تركت الناقة وفصيلها [**مسبوقاً**] أي ذلك الاسم [**بجملة فيها فعل أو**] فيها [**اسم فيه معنى الفعل**] الذي تضمنه وهو الحدث [**وحروفه**] أي الأصلية [**نحو: جاء الأمير والجيش**] أي مع الجيش، وهـذا المثال والذي بعده مثالان للمسبوق بجملة فيها فعل. وإعرابه جاء فعل ماض مبني على فتحة ظاهرة الأمير فاعل الواو واو المعية الجيش مفعول معه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [**واستوى الماء والخشبة**] أي مع الخشبة. وإعرابه استوى فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف كما تقول في صلى وسعى ونحو ذلك مما آخره ألف، الماء فاعل والخشبة الواو واو المعية الخشبة مفعول معه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره، وعدد المصنف المثال ليفيد أن ما بعد الواو قـد يكون صـالحاً لمشاركة ما قبله في حكمه فيصح عطفه عليه وذلك كالمثال الأول فإن نسبة المجيء في المعنى إلى الجيش ممكنة إمكانها إلى المخاطب بأن تقول جاء الأمير وجاء الجيش وقد لا يكون ما بعد الواو صالحاً لمشاركة ما قبله في حكمه فيمتنع عطفه عليه وذلك كالمثال الثاني فإن الخشبة غير مشاركة

للماء في الاستواء إذ الاستواء هنا بمعنى الارتفاع والاعتلاء لا بمعنى الاعتدال الذي هو ضد الاعوجاج فيمتنع عطفها على الماء لفساد المعنى بذلك ويجب نصبها مفعولاً معه والخشبة مقياس ولو من حديد ونحوه أو حجر منحوت يركز في الأنهار غالباً وفي البرك الكبيرة وفيه علامة يعرف بها وزن الماء وقدره زيادة ونقصاً . والمعنى أن الماء لم يزل يزداد حتى صار مصاحباً للخشبة في استوائه أي ارتفاعه [وأنا سائر والنيل] أي معه وهذا المثال للمسبوق بجملة فيها اسم فيه معنى الفعل وحروفه فإن سائر بمعنى يسير وحروفه هي حروف الفعل وهذا المثال يمتنع فيه العطف ويجب فيه النصب أيضاً لأنه لا يصح فيه مشاركة ما بعد الواو لما قبلها لأنه لا يقال سار النيل بل يقال جرى فمعنى المثال حينئذ أنا سائر مصاحب في السير النيل لا أنه سار وسار النيل معه ، وقد علم من هذا المثال والذي قبله فساد قول الأخفش لا يجوز النصب إلا حيث يجوز العطف في المعنى نحو : جاء الأمير والجيش فلا يقال جلس زيد والسارية ولا ضحك زيد وطلوع الشمس لأن الجلوس لا يسند إلى السارية والضحك لا يسند إلى الشمس .

[تنبيه] : علم مما ذكره من الحد والأمثلة أن المفعول معه لا يكون فعلاً فلم يدخل نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن بنصب تشرب لأنه وإن كانت الواو فيه للمعية لكنه ليس باسم بل هو فعل فالواو في مثله عاطفة كما سيأتي في نواصب الفعل إن شاء الله تعالى ، وقيل إنه مفعول معه حقيقة وصححه حفيد ابن هشام وعلى هذا فالمراد بالاسم أعم من أن يكون صريحاً أو مؤولاً من أن والفعل ولا تكون الواو في مثله حينئذ عاطفة وهو خلاف الراجح ولا يكون جملة نحو : سرت والشمس طالعة فقولنا والشمس مبتدأ وطالعة خبره والجملة حالية وهذه الواو يقال لها اعتراضية وتشتهر بين المعربين بواو الحال ولا عمدة فلا يجوز النصب في نحو : اشترك زيد وعمرو لأنه وإن كان الاشتراك فعل اثنين إلا أنه ليس واحد منهما فضلة لأنهما فاعلان فلا يصح الاكتفاء بأحدهما عن الآخر فلا يقال اشترك زيد ولا يقع بعد غير الواو نحو : جئت مع زيد وبعتك العبد بثيابه ولا بعد غير واو المعية كجاء زيد وأخوه قبله أو بعده إذ المعية توجب اتحاد الزمان ولا بعد مفرد خلافاً للصيمري فإنه أجاز في نحو كل رجل وضيعته وأنت وربك نصب ما بعد الواو مفعولاً معه وخلافاً للزمخشري أيضاً فإنه أعرب أخاك في نحو : حسبك وأخاك درهم مفعولاً معه والصحيح أنه معطوف على الكاف وأنه جاء على لغة قصر الأخ أو هو مفعول به لمحذوف والتقدير حسبك وبحسب أخاك أي يكفيه ، ولا بعد ما فيه معنى الفعل دون حروفه فلا يجوز النصب في نحو هذا لك وأباك بالباء الموحدة لأن في هاء التنبيه معنى أنبه وفي ذا معنى أشير وفي لك معنى استقر لأنه ليس فيما قبل الفعل فعل ولا اسم فيه حروف الفعل ، وأما قولهم ما أنت وزيداً وكيف أنت وزيداً وكيف أنت وقصعة من ثريد فالأكثر الرفع بالعطف وسمع النصب في

ذلك بجعل الضمير فاعلاً بمحذوف والأصل ما كنت وزيداً وكيف تكون وزيداً وكيف تكون وقصعة من ثريد فحذف الفعل وحده فبرز ضميره وانفصل وكان هذه تامة فما مبتدأ خبره الجملة اهـ وكيف نصب على الحال ، وقيل إنّ كان ناقصة والضمير اسمها وما وكيف خبران لها ، ومن أحكام المفعول معه أنه لا يتقدم على عامله والمصاحب معاً فلا يقال وعمراً مررت بزيد ولا على مصاحبه فقط فلا يقال استوى والخشبة الماء خلافاً لابن جني في إجازته لذلك ولا يجوز فصله عن الواو ولو بظرف أو مجرور فلا يقال قام زيد واليوم عمراً لأنه وإن جاز الفصل بالظرف بين الواو العاطفة ومعطوفها إلا أن هذه الواو نزلت منزلة الجار مع المجرور فلذلك امتنع الفصل بينها وبين المفعول معه ، ثم لما كان بعض المواطن يجب فيها النصب على المفعول معه وبعضها يترجح وبعضها يمتنع وبعضها يكون مرجوحاً بين حكم ذلك فقال [**وقد يجب النصب على المفعولية**] وذلك عند وجود مانع من العطف [**نحو : المثالين الأخيرين**] وهما استوى الماء والخشبة وأنا سائر والنيل لما تقدم من أن العطف يفيد فساد المعنى المراد نعم إن فسر استوى بمعنى تساوى لم يمتنع العطف لأن المعنى حينئذ تساوي الماء والخشبة في العلو بمعنى أن الماء ارتفع حتى بلغ الخشبة فليست الخشبة أرفع منه [**ونحو : لا تنه عن القبيح وإتيانه**] بالنصب وجوباً إذ لو جر بالعطف لكان المعنى لا تنه عن القبيح وعن إتيانه وهو خلاف المعنى المراد وهذا اللفظ مأخوذ من قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

شواهد المفعول معه

١٣٤- لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

البيت من الكامل .

قائله : أبو الأسود الدؤلي ، واسمه ظالم بن عمرو وهو من وجوه التابعين . وهذا البيت من قصيدة طويلة مطلعها :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغضاً إنه لذميم

وقبله البيت :

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفي ... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق ... إلخ ...

=

وإعرابه لا ناهية تنه فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت عن القبيح جار ومجرور متعلق بتنه وإتيانه الواو واو المعية إتيان مفعول معه وعلامة نصبه فتح آخره والهاء في محل جر بالإضافة [ومات زيد وطلوع الشمس] بالنصب إذ العطف يقتضي التشريك في المعنى وطلوع الشمس لا يقوم به الموت . وإعرابه مات فعل ماض زيد فاعل الواو واو المعية طلوع مفعول معه وعلامة نصبه فتح آخره والشمس مضاف إليه [وقوله تعالى : ﴿فاجمعوا أمركم وشركاءكم﴾] وإعرابه الفاء حرف عطف أجمعوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل أمر مفعول به والكاف في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وشركاءكم الواو للمعية شركاء مفعول معه والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة أي مع شركائكم وليست الواو عاطفة لأن اجمع لا يقع على الشركاء لا يقال أجمعت شركائي لأن أجمع لا يتعدى إلى الأعيان إنما يقال جمعت شركائي بغير همز وأجمعت أمري بالهمز في أوله ويجوز أن تجعل الواو عاطفة ويقدر بعدها فعل عامل في شركاءكم والتقدير فأجمعوا أمركم بهمزة قطع واجمعوا شركاءكم بهمزة وصل لما تقرر من أنه يقال جمعت شركائي وعلى هذا

= اللغة : [لا تنه] هو من النهي وهو طلب الكف عن الشيء ، الخلق بضمتين السجية ، عار العار كل شيء يلزم عنه عيب أو سبة .

المعنى : لا تطلب من غيرك الكف عن أمر أنت تفعله فإن هذا عار عظيم عليك .

الإعراب : [لا] ناهية ، [تنه] فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [عن خلق] جار ومجرور متعلق بـ[تنه] ، [وتأتي] الواو للمعية ، تأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [مثله] مفعول به لتأتي والهاء مضاف إلى مثله ، [عار] خبر لمبتدإ محذوف أي ذلك عار ، [عليك] جار ومجرور متعلق بعار ، [إذا] ظرف تضمن معنى الشرط ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها ، لا محل لها من الإعراب ، [عظيم] صفة لعار اهـ .

الشاهد فيه قوله : [وتأتي] حيث نصب الفعل المضارع بعد واو المعية في جواب النهي بأن مضمرة وجوباً اهـ[1] . قال الشارح : إذ لو عطف لكان المعنى لا تنه عن القبيح وعن إتيانه وهو خلاف المعنى المراد .

---

(١) فتح الجليل على ابن عقيل، طبع الجرجاوي على ابن عقيل ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ / ط ٢ .

وقد يترجح على العطف نحو قمت وزيداً. وقد يترجح العطف عليه نحو: المثال الأول ونحو: جاء زيد وعمرو فالعطف فيهما وفيما أشبههما أرجح لأنه الأصل. (فصل) وأما المشبه بالمفعول به فنحو: زيد حسن وجهه بنصب الوجه وسيأتي. ....

فالمثال المذكور لا يكون مما يتعين فيه النصب على المعية وهو ما رجحه جمع [وقد يترجح] أي النصب مفعولاً معه [على العطف] لأمر صناعي [نحو : قمت وزيداً] بنصب زيداً على أنه مفعول معه وهو أرجح من رفعه عطفاً على ضمير المتكلم لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن إلا بعد توكيده بضمير منفصل نحو : ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم﴾ أو بعد الفصل بينهما بأي فاصل كان نحو : ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ فآباؤنا معطوف على نا للفصل بينهما بلا ، ورجحان النصب فيما ذكره المصنف هو مذهب الكوفيين وجزم به ابن هشام في التوضيح وجزم ابن الحاجب في كافيته بوجوبه وكذا ابن هشام في القطر ، وقال إنه الأصح ، وقال غيره إنه الذي عليه الجمهور لأنه لما ترك عندهم مصحح العطف كان القصد من الواو التنصيص على المعية والفرق بين الرفع والنصب من جهة المعنى أن النصب يقتضي مشاركة زيد للمتكلم في القيام في وقت واحد بخلاف الرفع فإن زيداً وإن شارك المتكلم في القيام لا يلزم أن يكون قيامهما في وقت واحد ، قاله الفاكهي [وقد يترجح العطف عليه] أي على النصب وذلك [نحو : المثال الأول] وهو جاء الأمير والجيش [ونحو : جاء زيد وعمرو] برفع عمرو عطفاً على زيد [فالعطف فيهما] أي المثالين المذكورين [وفيما أشبههما] مما العطف فيه خال من ضعف في اللفظ والمعنى نحو : كنت أنا وزيد كالأخوين [أرجح لأنه الأصل] في الواو وقد أمكن بلا ضعف ومع ذلك يجوز النصب على المفعول معه . قال الفاكهي وغيره ومحل رجحان النصب أو العطف إذا قطع النظر عن مراد المتكلم لاختلاف معنى النصب والرفع أما إذا نظر إليه فإن قصد المعية نصاً تعين النصب ، وإلا فالعطف فلا يتصور رجحان انتهى .

[تتمة] يمتنع العطف والمعية في نحو :

علفتها تبناً وماء بارداً

١٣٥ـ علفتها تبناً وماء بارداً

البيت : من الرجز . ولا يعرف قائله ، قال البغدادي : رأيت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذي الرمة ففتشت ديوانه فلم أجده . اهـ(٢) .

وتمامه :

حتى غدت همالة عيناها =

---

(١) أنظر خزانة الأدب جـ ١ / ص ٤٩٩ .

بل هو منصوب على إضمار العامل والتقدير علفتها تبناً وسقيتها ماء بارداً لأن الماء لايعلف حتى يصح فيه العطف بل يسقى ولا يصحب التبن وقت العلف حتى يصح نصبه على المعية بل يقع قبله أو بعده وكذلك نحو قوله :

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

ويروى : حتى بدت ويروى شتت .

اللغة : [علفتها] علف من باب ضرب ، والعلف بفتحتين اسم للمعلوف به ، والجمع علاف مثل جبل وجبال ، [حتى شتت] أي صارت همالة ـ أي كثيرة الجريان الهمول ـ وهو الجري يقال : همل الدمع والمطر همولاً من باب قعد وهملاً .

المعنى : علفت هذه الدابة تبناً وسقيتها ماء حتى صارت عينها كثيرة الجريان .

الإعراب : [علفتها] علف فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول ، [تبناً] مفعول ثان لعلف ، [وماء] الواو عاطفة عطف جملة على جملة ، ماء مفعول به لفعل محذوف تقديره وسقيتها ماء . وهذه الجملة معطوفة بالواو على الجملة السابقة ، وستعرف كلاماً آخر في ذلك ، [بارداً] صفة لماء ، [حتى] حرف غاية وجر ، [غدت] غدا فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، [همالة] حال من فاعل غدت [عينا] فاعل غدت مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وعينا مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه . وغدت مع ما بعده في تأويل مصدر مسبوك بأن . وهذا المصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بـ[علف] وتقدير الكلام علفتها تبناً وسقيتها ماء إلى غدوها همالة عيناها .

الشاهد فيه قوله : [ماء] فإنه لا يمكن عطفهُ على ما قبله لكون العامل في المعطوف عليه لا يصح تسليطه على المعطوف مع بقاء معنى هذا العامل على حاله . قال الشارح : بل هو منصوب على إضمار العامل والتقدير علفتها تبناً وسقيتها ماء اهـ . وبقي وجهان آخران غير هذا الوجه . الأول : أنه مفعول معه لأنه لا يصح العطف في الاسم الذي بعد الواو لمانع لفظي أو معنوي انتصب على أنه مفعول معه . وقد ذكر هذا الوجه ابن عقيل . الثاني : أنه معطوف على ما قبله عطف مفرد على مفرد ، ولكن بعد تضمين الفعل الذي هو علفتها معنى يصح أن يسلط على المعطوف عليه جميعاً . وتقدير الكلام عند القائل بذلك أنلتها تبناً وماء ، أو قدمت لها تبناً وماء أو نحو ذلك اهـ بتصرف[1] .

١٣٦ــ إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

البيت من الوافر . قائله الراعي النميري ، واسمه عبيد من قصيدة مطلعها :

أبت آيات حبي أن تبينا لنا خبراً وأبكين الحزينا

اللغة : [آيات حبي] جمع آية وهي العلامة ، وأراد علامات دار الحبيب وما بقي من آثارها ، وقد جرت عادتهم أن يستخبروا الرسوم ، ويسائلوا الأطلال إظهاراً لشدة جزعهم ، [الغانيات] جمع غانية وهي المرأة =

---

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب / ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

أي وكحلن العيون لأن العيون لا تزجج بل تكحل ولا تصاحب الحواجب في التزجيج وهو تدقيق الحاجبين وتحسينهما بل تصاحبهما في المكان وهو الوجه .

[فصل] وأما المشبه بالمفعول به وهو المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد **[فنحو : زيد حسن وجهه بنصب الوجه]** وإعرابه زيد مبتدأ حسن خبر وحسن صفة مشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول وفاعلها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره هو يعود على زيد ليفيد تعميم الحسن له لأن من حسن وجهه حسن إسناد الحسن إلى جملته ولو رفع الوجه على أنه فاعل لكان الحسن مسنداً لوجهه فقط ووجه منصوب على التشبيه بالمفعول به وليس مفعولاً به لأن الصفة المشبهة قاصرة لا تتعدى كفعلها الذي صيغت منه **[وسيأتي]** أي المشبه بالمفعول به في باب الصفة المشبهة وأنه يتعين نصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وإن كان نكرة جاز فيه النصب على التشبيه بالمفعول به والنصب على التمييز .

التي استغنت بجمالها عن الزينة ويقال : هي التي استغنت ببيت أبيها عن أن تزف إلى الرجال ، ويقال : هي التي استغنت بزوجها عن التطلع إلى الرجال ، [برزن] أظهرن ، [زججن] رققن ، ودققن .

الإعراب : **[إذا]** ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه ، [ما] زائدة ، **[الغانيات]** فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور أي إذ ما برزن الغانيات والجملة من الفعل المحذوف والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها ، [برزن] برز فعل ماض ونون النسوة فاعل والجملة لا محل لها مفسرة ، [يوماً] ظرف زمان منصوب على الظرفية عامله برزن ، [وزججن] الواو عاطفة زججن فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة برزن الغانيات ، [الحواجب] مفعول به لزججن [والعيونا] الواو عاطفة العيون مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير وكحلن العيون ، وهذا الفعل مع فاعله ، ومفعوله جملة معطوفة بالواو على جملة [زججن الحواجب] وجواب [إذا] بعد البيت الشاهد وهو قوله :

أنـخـن جـمـالـهـن بـذات غـسـل ... سـراة الـيـوم يـمـهـدن الـكُـدُونـا[1]

الشاهد فيه قوله : [والعيونا] فإن هذه الكلمة لا تصلح أن تكون معطوفة ، وهو العيون مع المعطوف عليه وهو [الحواجب] في العامل وهو [زججن] لأن التزجيج الذي هو التدقيق والترقيق يكون للحواجب دون العيون اهـ[2] .

وقد جرت فيه الوجهان السابقان في الشاهد السابق فارجع إليها اهـ .

---

(١) محمد محيي الدين: منتهى الأرب ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٢) بالضم جمع كدن وهو ما توطىء به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

باب الحال

هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات إما من الفاعل نحو: جاء زيد راكباً وقوله تعالى: ﴿فخرج منها خائفاً﴾ أو من ....

باب الحال

وألفها منقلبة عن واو لقولهم في جمعها أحوال واشتقاقها من التحول وهو التنقل والأفصح تذكير لفظه وتأنيث معناه كهذه حال لازمة ويجوز تذكيرهما كهذا حال لازم وتأنيثهما كهذه حالة لازمة لا تأنيث لفظه مع تذكير معناه فيمتنع نحو: هذا حالة لازم [**هو الاسم**] أي الوصف وهو ما دل على حدث وصاحبه أي على مصدر وذات قام بها المصدر كقائم فإنه يدل على ذات اتصفت بالقيام وراكب دل على ذات اتصفت بالركوب فخرج نحو القهقرى في رجعت القهقرى فإنه وإن كان مبيناً للهيئة إلا أنه مصدر لا وصف وسواء كان الوصف صريحاً كالأمثلة الآتية في المتن أو مؤولاً به لتدخل الجملة وشبهها من الظرف والجار والمجرور إذا وقعت حالاً فإنها في تأويل الوصف [**المنصوب**] لفظاً أو محلاً بعامل صاحبه فقط ولا يعمل فيه غيره على الأصح ، ولهذا لا يأتي من المبتدإ على الأصح خلافاً لسيبويه لأن الابتداء عامل ضعيف فلا يعمل في شيئين الحال وصاحبها ، فإذا دخل عليه ناسخ عمل في الحال ككان وكاد وأخواتهما وليت ولعل وكأن على الأصح في الجميع وجاء منه [**المفسر لما انبهم من الهيئات**] أي هيئات ما هو له وصفاته التي هو عليها وقت صدور الفعل منه أو وقوعه عليه والهيئات جمع هيئة وتكسر حال الشيء وكيفيته كذا في القاموس . وقال ابن هشام في حواشي التسهيل المراد بالهيئة الصورة والحالة المحسوسة المشاهدة كما هو المتبادر محققة كانت تلك الحال أو مقدّرة ، وتسمى الأولى حالاً محققة ، والثانية حالاً مقدّرة كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً أي مقدّراً ذلك ومنه ﴿ادخلوها خالدين﴾ أي مقدّرين خلودكم وجعل منه ابن هشام قوله تعالى: ﴿لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء اللّه آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين﴾ . قال الدماميني وهو كذلك بالنسبة إلى محلقين ومقصرين لا بالنسبة إلى آمنين فإنها من قبيل المحققة لا المقدّرة انتهى [**إما**] لبيان ما انبهم [**من**] هيئة [**الفاعل**] لفظاً [**نحو: جاء زيد راكباً**] فراكباً بالنصب حال من زيد مبين هيئته وقت مجيئه ومثله جاء زيد ضاحكاً وطلع البدر كاسفاً [**وقوله تعالى: ﴿فخرج منها خائفاً﴾**] فخائفاً حال من فاعل خرج مبين هيئته وقت خروجه أو من الفاعل معنى كاسم كان وأخواتها ونحو: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ لأن المعنى فما يصنعون فمعرضين حال من الضمير باعتبار كونه فاعلاً في المعنى وما اسم استفهام مبتدأ وجملة لهم خبر المبتدأ وعن التذكرة متعلق بمعرضين ونحو: أزيد في الدار جالساً فجالساً حال من الضمير المستتر في الظرف وهو فاعل في المعنى [**أو**] لبيان ما انبهم [**من**] هيئة

المفعول نحو: ركبت الفرس مسرجاً وقوله تعالى: ﴿وأرسلناك للناس رسولاً﴾ أو منهما نحو: لقيت عبد الله راكبين، ولا يكون الحال إلاّ نكرة فإن وقـع بلفظ المعرفة فمؤوّل بنكرة نحو: جاء زيد وحده أي منفرداً والغالب ....

[المفعول] لفظاً [نحو : ركبت الفرس مسرجاً] فمسرجاً حال من المفعول الذي هو الفرس مبين هيئته وقت الركوب عليه [وقوله تعالى : ﴿وأرسلناك للناس رسولاً﴾] وإعرابه أرسل فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به للناس جار ومجرور رسولاً حال مؤكدة من الكاف في وأرسلناك مبين هيئته وقت إرساله اهـ . أو من المفعول معنى نحو : بحسبك محتاجاً درهم إذ المعنى يكفيك محتاجاً فجاءت الحال من الضمير حيث هو مفعول بحسب المعنى ونحو: ﴿هذا بعلي شيخاً﴾ فإن بعلي خبر عن المبتدأ وهو في المعنى مفعول أي أنبه عليه أو أشير إليه شيخاً [أو منهما] أي الفاعل والمفعول معاً [نحو : لقيت عبد الله راكبين] فراكبين حال من عبد الله ومن التاء في لقيت اهـ . والمعنى لقيت عبد الله حال كوني راكباً وكونه راكباً فإن قلت لقيت عبد الله راكباً بالإفراد احتمل كون الحال من الفاعل أو من المفعول والمراد من المفعول ما يعم نائب الفاعل نحو : ضرب زيد قائماً وتجيء الحال أيضاً من المجرور بالحرف نحو : مررت بهند جالسة أو بالمضاف بشرط أن يكون المضاف هو العامل في الحال نحو : ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ فجميعاً حال من الكاف وناصبه مرجع أو يكون المضاف جزء المضاف إليه ليصح إسقاطه نحو : ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾ فلحم بعض ما أضيف إليه ولهذا يصح إسقاطه بأن يقال أن يأكل أخاه أو يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه في صحة إسقاطه نحو : ﴿أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ فحنيفاً حال من إبراهيم لأنه يصح أن يقال أن اتبع إبراهيم بحذف المضاف وأجاز الفارسي كبعض البصريين مجيئه منه بلا شرط [ولا يكون الحال إلا نكرة] لئلا يشتبه بالصفة في نحو رأيت زيداً العاقل ، ولأن الأصل النكرة والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط فلا معنى للتعريف حينئذ فلو عرف وقع التعريف ضائعاً [فإن وقع] في كلام بعض العرب [بلفظ المعرفة فمؤوّل بنكرة] محافظة على ما استقر للحال من لزوم التنكير [نحو : جاء زيد وحده] فوحده معرفة لإضافته إلى ضمير وهو حال من زيد مؤوّل بنكرة من معناه [أي منفرداً] ونحو : رجع عوده على بدئه فعوده حال مؤوّل بنكرة من لفظه أي عائداً ومثله فعله جهده وطاقته أي جاهداً مطيقاً ، وما قاله المصنف هو مذهب سيبويه والجمهور ولا بعد أن يكون الشيء بلفظ المعرفة ومعناه النكرة بدليل قولهم مررت برجل مثلك ، فإن مثلك صورته صورة المعرفة لأنه مضاف إلى الضمير وهو نكرة في المعنى لأنه لا يتعرف بالإضافة .
قال الزمخشري ومن ذلك مررت بهم الجماء الغفير فإنه معرفة لفظاً نكرة من حيث المعنى فهو حال كجاء واقضهم بقضيضهم على أحد استعماليه [والغالب] في الحال كونه منتقلاً أي وصفاً غير ملازم

كونه مشتقاً وقد يقع مؤوَّلاً بمشتق نحو: بدت الجارية قمراً أي مضيئة وبعته يداً بيد أي متقابضين وادخلوا رجلاً رجلاً أي مترتبين ولا يكون إلاَّ بعد تمام الكلام أي بعد جملة تامَّة بمعنى أنه ليس أحد جزأي الجملة وليس المراد بتمام الكلام أن يكون الكلام مستغنياً عنه بدليل قوله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ ....

لصاحبه تارة يوجد وتارة يزول كجاء زيد راكباً وقد تكون لازمة ويجب ذلك إن كانت جامدة غير مؤوّلة بمشتق نحو: هذه جبتك خزاً أو كانت مؤكّدة كيوم أبعث حياً فتبسم ضاحكاً، أو دل عاملها على تجدّد كخلق الإنسان ضعيفاً وجاءت به أمه أكحل والغالب [كونه مشتقاً] من مصدر لأن المقصود منها الدلالة على الهيئة والدال عليها حيث يكون مشتقاً أكثر في كلامهم من غير المشتق وأفهم قوله غالباً أن ذلك غير لازم وهو كذلك، فقد يقع الحال جامداً غير مؤوّل نحو: هذا بسراً أطيب منه رطباً خلافاً لمن أوله بمبسراً ومرطباً وقوله تعالى: ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ ونحو: ﴿أأسجد لمن خلقت طيناً﴾ [وقد يقع] أي الحال جامداً [مؤوّلاً بمشتق] كأن يدل على تشبيه [نحو] جاء زيد أسداً أي شجاعاً و[بدت الجارية قمراً] فقمراً حال من الفاعل وهو حال مؤوّل بمشتق [أي مضيئة] بالهمز ويجوز التشديد من الإضاءة وهي شدّة الإنارة وهي كناية عن فرط حسنها وجمالها أو دل على مفاعلة من الجانبين [و] ذلك نحو [بعته] البر [يداً بيد] فيداً حال من الفاعل والمفعول وبيد بيان وفيه معنى المفاعلة [أي متقابضين] بفتح الضاد بصيغة التثنية أو دل على ترتيب [و] ذلك نحو [ادخلوا رجلاً رجلاً] وإعرابه ادخلوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل رجلاً حال وكذا رجلاً الثاني [أي مترتبين] بكسر التاء بصيغة الجمع. قال الأزهري وفي نصب الجزء الثاني خلاف ذهب الزجاج إلى أنه توكيد، وذهب ابن جني إلى أنه صفة الأوّل، وذهب الفارسي إلى أنه منصوب بالأوّل. قال المرادي والمختار أن الجزء الثاني وما قبله منصوبان بالفعل لأن مجموعهما هو الحال فالحالية مستفادة منهما لا من أحدهما ونظيره في الخبر هذا حلو حامض ولو ذهب ذاهب إلى أن نصبه بالعطف على تقدير حذف الفاء والمعنى رجلاً فرجلاً لكان مذهباً حسناً. ونص أبو الحسن على أنه لا يجوز أن يدخل حرف العطف في شيء من المكرر إلا الفاء خاصة اهـ. [ولا يكون] أي الحال [إلا] فضلة فلذا لا يقع إلا من [بعد تمام الكلام] لأنه في الحقيقة خبر عن صاحبها وحق الخبر أن يتأخر فسر التمام بقوله [أي] بأن يقع [بعد جملة تامّة] متركبة من مبتدإ وخبر أو من فعل وفاعل فلا يكون ركناً للكلام نحو: القائم زيد وزيد قائم [بمعنى أنه ليس أحد جزأي الجملة] وإن توقف حصول الفائدة عليه [وليس المراد بتمام الكلام أن يكون الكلام مستغنياً عنه] كما وهم في ذلك بعضهم لأن الفائدة قد تتوقف عليه [بدليل قوله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾] أي مستكبراً. وإعرابه لا

ناهية تمش فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت في الأرض جار ومجرور مرحاً حال من فاعل تمش وقوله تعالى : ﴿وما خلقنا السمٰوات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ ألا ترى أن الكلام لا تتم فائدته المقصودة بدون ذكر مرحاً ولاعبين . واعلم أن للحال مع عامله ثلاث حالات : إحداها وهي الأصل أن يتأخر عنه كجاء زيد راكباً وأن يقدّم عليه كراكباً جاء زيد ، وإنما يكون كذلك إذا كان العامل فيها فعلاً متصرفاً كما مثلنا أو صفة تشبه الفعل المتصرف في نحو : زيد منطلق مسرعاً فيجوز أن تؤخر مسرعاً عن منطلق وأن تقدّمه نحو : مسرعاً زيد منطلق قال اللّه تعالى : ﴿خاشعة أبصارهم يخرجون﴾ . الثانية أن يتقدّم الحال على عاملها وجوباً وذلك ما إذا كان لها صدر الكلام نحو : كيف جاء زيد لأن كيف لها صدر الكلام فكيف في موضع الحال من زيد وهل هي ظرف أو اسم وعلى القولين يستفهم بها عن الأحوال ، فعلى الأوّل يكون معناها في هذا المثال في أي حال جاء زيد ، وعلى الثاني يكون معناها على أي حال جاء زيد . قال ابن عنقاء وإنما يقع كيف خبراً لمبتدإ ولو في الأصل فيما لا يستغني عنها وحيث كانت فضلة تقع حالاً كالمثال المذكور وقوله تعالى : ﴿كيف تكفرون باللّه﴾ أي على أي حال أو في أي حال تكفرون أو مفعولاً مطلقاً وتحتمله الآية والمثال . الثالثة أن يتأخر الحال عن عاملها وجوباً ويمتنع تقديمها وذلك فيما إذا كانت جملة مقرونة بالواو كجئت والشمس طالعة أو مؤكّدة لعاملها كولى مدبراً أو لمضمون جملة قبلها كزيد أبوك عطوفاً أو كان عاملها مقروناً بلام قسم متصلة به كواللّه لأقومنّ طائعاً أو كان فعلاً جامداً غير متصرف كفعل التعجب ونعم وبئس وليس أو غير فعل كاسم الفعل نحو : هيهات زيد راكباً أو صفة تشبه الاسم الجامد لعدم تصرفها كاسم التفضيل إذا لزم الإفراد والتذكير نحو : هذا أفصح الناس خطيباً أو كان مصدراً مقدّراً بالفعل وحرف مصدري نحو : يعجبني ركوب الفرس مسرجاً أو كان لفظاً متضمناً معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة نحو : ﴿فتلك بيوتهم خاوية﴾ فإن تلك عامل في خاوية لأن فيه معنى الفعل وهو أشير دون حروفه والتمني نحو : ليت زيداً محسناً أخوك والترجي نحو : لعله أميراً أبوك والتشبيه نحو : كأنه مسفراً قمر والتنبيه كهذا بعلي شيخاً وقيل لا يعمل فيها التنبيه وهو الأصح لئلا يختلف عامل الحال وعامل صاحبها والظرف المستقر نحو : ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ فمعرضين حال من هم المجرور باللام وناصبها ما فيه من معنى الاستقرار فصاحبها إذن عاملها أو جزء عاملها وجاز ذلك لأن العامل حقيقة هو المتعلق المحذوف والاستفهام نحو :

يا جارتا ما أنت جارة

فجارة حال من أنت منصوب بما لما فيها من معنى التعظيم أي عظيمة أنت في حال الجوار أو هي تمييز واسم الجنس المراد به التعظيم كأنت الرجل علماً فعلماً حال من الضمير المستتر في الرجل

ولا يكون صاحب الحال إلاَّ معرفة كما تقدَّم في الأمثلة أو نكرة بمسوِّغ، نحو: في الدار جالساً رجل وقوله تعالى: ﴿في أربعة أيام سواء﴾، وقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلاَّ لها منذرون﴾، ....

على الصحيح لأنه بمعنى الكامل لا من أنت ويحتمل التمييز بل هو أحسن ، وتسمى هذه عوامل معنوية لتضمنها معنى الفعل دون حروفه وكما لا تعمل متأخرة لضعفها لا تعمل محذوفة بخلاف ما إذا كان العامل فعلاً متصرفاً أو صفة تشبه المتصرف ولا معارض مما مر فإنه يجوز حذفه لدليل حالي كقوله للمسافر راشداً مهدياً أي تذهب وللقادم مأجوراً أي رجعت وللمحدث صادقاً أي نطقت أو قالي نحو : ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين﴾ أي نجمعها قادرين وكقولك مسرعاً لمن قال كيف سرت ، وقد يجب في مواضع : الأوّل في الحال النائبة عن الخبر كضربي زيداً قائماً . الثاني في الحال الواقعة بدلاً من التلفظ بالفعل في توبيخ نحو : أقائماً وقد قعد الناس أي أتقوم قائماً أو في غيره نحو : عائذاً بالله أي أعوذ عائذاً . الثالث المبينة لزيادة أو نقص بتدريج كتصدق بدرهم فصاعداً واشتريته بدرهم فسافلاً وأخذته بدينار ثم رافعاً وأعطه ديناراً ثم نازلاً ولا يعطف بغير الفاء وثم وهو من عطف الجمل أي ذهب الدرهم صاعداً أو صعد صاعداً أو سفل سافلاً وذهب رافعاً أو نازلاً **[ولا يكون صاحب الحال]** وهو ما كانت الحال وصفاً له في المعنى **[إلا معرفة]** أي في الغالب **[كما تقدّم في الأمثلة]** لأنه محكوم عليه والحكم على الشيء إنما يتأتى بعد معرفته ولئلا يشتبه بالصفة في نحو قولهم : رأيت رجلاً راكباً . قال السيوطي في الأشباه والنظائر : وإذا اجتمع النكرة والمعرفة غلبت المعرفة فتقول هذا زيد ورجل منطلقين فتنصب منطلقين على الحال تغليباً للمعرفة ولا يجوز الرفع ذكره الأندلسي في شرح المفصل اهـ . **[أو نكرة بمسوغ]** أي مجوّز لمجيء الحال منها لأن ذلك المسوّغ يقرب النكرة من المعرفة فيزول منها كثير من الإبهام كما يقع المبتدأ نكرة بمسوّغ فصاحب الحال بمنزلة المبتدإ وهي بمنزلة الخبر ، فمن المسوغات أن يتقدّم عليه الحال **[نحو : في الدار جالساً رجل]** وإعرابه في الدار جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم ورجل مبتدأ مؤخر وجالساً حال من رجل وسوغ مجيئه منه تقدّمه عليه . وقيل إنه حال من الضمير المستكنّ في الظرف وهو أظهر لأنه يلزم على الأوّل مجيء الحال من المبتدإ وجواز الاختلاف بين عامل الحال وصاحبها والصحيح المنع ومن المسوغات أن يكون صاحب الحال مختصاً بإضافة [و] ذلك نحو : **[قوله تعالى : ﴿في أربعة أيام سواء﴾]** فسواء حال من أربعة وهي نكرة لكنها تخصصت بالإضافة إلى أيام أو يكون صاحبها مسبوقاً بنفي [و] ذلك نحو : **[قوله تعالى : ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾]** وإعرابه ما نافية أهلكنا فعل وفاعل من قرية من صلة قرية مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد إلا أداة حصر لها جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم منذرون مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وجملة

﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً﴾ بالنصب وتقع الحال ظرفاً نحو: رأيت الهلال بين السحاب وجاراً ومجروراً نحو: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ ويتعلقان بمستقر أو استقر محذوفين وجوباً ويقع جملة ....

المبتدإ والخبر في محل نصب على الحال من قرية وهي نكرة عامّة لوقوعها في سياق النفي أو يكون صاحبها مخصصاً بوصف وذلك نحو قراءة بعضهم وهو إبراهيم بن أبي عبلة بالباء الموحدة بعد العين المهملة

[**﴿ولما جاءهم كتاب من عند اللّه مصدقاً﴾ بالنصب**] وهي قراءة شاذة، وبقية القراء قرأوها برفع مصدّق نعت لكتاب. وإعرابه لما رابطة لوجود شيء بوجود غيره جاء فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع كتاب فاعل وعلامة رفعه ضم آخره من حرف جر وعند مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره ولفظ الجلالة مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه شبه جملة في محل رفع نعت لكتاب مصدّقاً حال من كتاب وهو نكرة ولكنه تخصص بنعته بظرف وهو قوله من عند اللّه ولا يتعين فيه ذلك بل يجوز أن يكون حالاً من الضمير المستكنّ في الظرف وقد يقع صاحب الحال نكرة بلا مسوغ كقولهم عليه مائة بيضاً بكسر الباء بلفظ الجمع وفي الحديث: «**فصلى رسول اللّه ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً**» قال الفاكهي ولا يقاس عليه. وقال ابن عنقاء وقاسه سيبويه اهـ. وقال عبد الملك العصامي وفي القياس على ما ورد من مجيء الحال من النكرة المحضة قولان، والذي عليه سيبويه الجواز واختاره أبو حيان اهـ. [**وتقع الحال ظرفاً**] كما يقع الخبر ظرفاً [**نحو: رأيت الهلال بين السحاب**] وإعرابه رأيت فعل وفاعل الهلال مفعول به بين ظرف مكان مفعول فيه وهو مضاف والسحاب مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه شبه جملة في محل نصب على الحال من الهلال [**وجاراً ومجروراً نحو: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾**] وإعرابه الفاء حرف عطف على قوله: ﴿إنما أوتيته على علم﴾ وما بينهما اعتراض خرج فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على قارون على قومه جار ومجرور والهاء في محل جر بالإضافة والجار والمجرور في محل نصب مفعول لخرج متعلق به وقوله في زينته جار ومجرور ومضاف إليه في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خرج أي خرج كائناً في زينته أي متزيناً [**ويتعلقان**] إذا وقع كل منهما حالاً [**بمستقر**] إن قدرا في موضع المفرد [**أو استقر**] إن قدّر في موضع الجملة وعليه الأكثرون كما قال الأزهري حال كونه مستقراً أو استقر [**محذوفين وجوباً**] لكونهما كوناً مطلقاً، وأما قوله تعالى: ﴿فلما رآه مستقراً عنده﴾ فالاستقرار فيه معناه عدم التزلزل والانتقال لا أنه كون مطلق، فكأنه قال فلما رآه متمكناً عنده أو ماكثاً عنده ثم ذلك الكون المحذوف هو الحال وحده حقيقة في الأصح، وشرط الظرف والمجرور أن يكونا تامّين كما تقدّم في الخبر فلو كانا ناقصين لم يقعا حالاً، فلا يجوز أن يقال هذا زيد اليوم ولا فيك قاله أبو حيان [**ويقع**] أي الحال [**جملة**] إسمية وفعلية، وذلك أن

خبرية مرتبطة بالواو والضمير نحو: ﴿خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾، أو بالضمير فقط نحو: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ﴾، أو بالواو نحو: ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾.

الحال نكرة ، والجملة تقع مكان النكرات وإذا وقعت حالاً حكم على محلها بالنصب [خبرية] أي محتملة للصدق والكذب فلا يجوز مجيء الإنشائية حالاً اتفاقاً لأن الحال بمثابة النعت ، وهو لا يكون بجملة إنشائية ولأنها قيد في عاملها ، والقيود تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها والإنشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله فلا يصلح للقيد ولهذا لم يقع الإنشاء شرطاً ولا نعتاً . ويشترط في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خالية من دليل استقبال كالسين وسوف ونواصب الفعل والتمني والترجي ومن الفاء مطلقاً ومن واو يليها مضارع مثبت أو منفي بلا ومن معنى التعجب واقعة موقع مفرد وأن تكون [مرتبطة] أي لا بد في الجملة إذا وقعت حالاً من أن يكون لها رابط يربطها بمن هي له ، ثم إنها قد تكون مرتبطة [بالواو والضمير] معاً وذلك في غير ما سيأتي مما يستأثر فيه الضمير فقط أو الواو فقط [نحو] ألم تر إلى الذين ﴿خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ وإعرابه ألم حرف تقرير وجزم تر فعل مضارع مجزوم بألم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت إلى حرف جر الذين اسم موصول في محل جر بإلى خرجوا فعل وفاعل ومن ديارهم متعلق به وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به صلة الموصول والعائد واو الجماعة وهم الواو واو الحال هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ألوف خبر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الواو في خرجوا وهي مرتبطة بالواو والضمير وهو هم [أو] تكون مرتبطة [بالضمير فقط] دون الواو [نحو : ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ﴾] وإعرابه اهبطوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل بعضكم مبتدأ والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وعدوّ خبر المبتدإ وقوله لبعض جار ومجرور متعلق بعدوّ وجملة المبتدأ والخبر وما تعلق به في محل نصب على الحال من الواو في اهبطوا : أي اهبطوا متعادين يظلم بعضكم بعضاً وهي مرتبطة بالضمير فقط وهو الكاف . قال الفاكهي : والربط بالضمير وحده في الجملة الإسمية ضعيف : أي لعدم العلم في أوّل الأمر بكونها حالاً وكلام المفصل ظاهر في أن الربط بالضمير وحده في الجملة الإسمية شاذ : أي بل لا بد فيها من الواو . وقال الدماميني : الاكتفاء بالضمير في الجملة الإسمية الحالية غير أولى . والمشهور أن الأمرين جائزان وأنهما فصيحان والكتاب العزيز يشهد بخلاف ما ذهب إليه الزمخشري وغيره من منع ذلك . قال تعالى : ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ﴾ وقال تعالى : ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه﴾ إلى غير ذلك من الآي ويقال جاء زيد لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة اهـ والخطاب لادم وحواء بدليل اهبطا منها جميعاً وجمع ضميرهما في هذه الآية لأنهما أصلا البشر فكأنهما جميع الجنس ، وقيل الضمير لهما ولإبليس والحية وصحح الزمخشري الأوّل [أو] تكون مرتبطة [بالواو] فقط [نحو : ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر تقديره والله

إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه أكل فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به الذئب فاعل وعلامة رفعه ضم آخره ونحن الواو للحال ونحن ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ عصبة خبر وجملة المبتدإ والخبر في محل نصب على الحال من الذئب والتقدير ولئن أكله الذئب غير منفرد والجملة مرتبطة بالواو فقط ولا مدخل لنحن في الربط لعدم عوده إلى صاحب الحال وإنما جعلت الواو في باب الحال رابطة لأنها تدل على الجمع والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها . فإن قلت قال الفاكهي : قد استشكل بعضهم وقوع مثل هذه الجملة حالاً مع أنها ليست مبينة لهيئة الفاعل أو المفعول بل لهيئة زمن الفعل ، وقد قالوا الحال ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول اهـ فما الجواب عن ذلك . قلت : قد كنت سئلت عن ذلك وأجبت عنه بأن الدماميني ذكر في المنهل الصافي بأنه يجاب عن ذلك بأن بيان هيئة الصاحب ثابت بالتأويل فيتأوّل هنا بأن يقال المعنى : لئن أكله الذئب غير ملتفت إلى تعصبنا له إن جعلت الحال من الفاعل أو يقال المعنى لئن أكله الذئب محفوظاً بنا أو بتعصبنا له إن جعلت الحال من المفعول انتهى وللشيخ إبراهيم بن محمد المزجاجي في الجواب عن الإشكال الذي ذكره الفاكهي كراسة صغيرة سماها : رفع الإشكال عن مسئلة الحال ، حكى فيها أجوبة مشايخه عن الإشكال المذكور . ومن أحسنها جواب شيخ شيخنا وجيه الإسلام عبد الرحمٰن بن سليمان رحمه الله تعالى فإنه قال : القاعدة أن الجملة التي لها محل من الإعراب تحل محل المفرد ، ومن ذلك الجملة الحالية . ومن أمثلة ذلك كما ذكره الفاكهي جاء زيد والشمس طالعة : أي مقارناً طلوع الشمس فكذلك الآية : ﴿لئن أكله الذئب﴾ مقارناً عصبتنا وجمعيتنا ، وبيان الهيئة كما هو حاصل في المثال الذي ذكره الفاكهي حاصل فيما ذكر اهـ وما عدا ذلك من بقية الأجوبة لا بأس به وقد منّ الله تعالى بالعثور على كلام الدماميني الذي نقلناه فالأخذ به أولى وإلا فالنسب الظنية للفكر فيها مجال ، هذا وحاصل ما ذكروه في الجملة الحالية أنها لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها وهو الضمير أو الواو أو اسم ظاهر نائب عن الضمير وهو قليل ، ثم إن بدئت بمضارع مثبت خال من قد كلاً تمنن تستكثر فتستكثر حال من فاعل تمنن أو منفي بلا نحو : ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ أو بما نحو : عهدتك ما تصبو ، أو بدئت بماض بعد إلا نحو ما جاء إلا قال خيراً أو قبل أو نحو : لأضربنه ذهب أو مكث أو كانت مؤكدة كالخليفة أبو بكر قد علمه الناس أو إسمية معطوفة على حال أخرى نحو : ﴿فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾ تعين الضمير في جميع ذلك وامتنعت الواو ، وإن بدئت بمضارع مقرون بقد لزمت الواو نحو . ﴿لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾ فإن بدئت بغير ما تقدم جاز الربط بالواو فقط وبالضمير فقط وبهما معاً كما تقدّم في الأمثلة التي ذكرها المصنف . قال الفاكهي : وإذا وقعت الجملة الفعلية المصدّرة بالماضي حالاً فلا بد معها من قد ظاهرة أو مقدرة نحو : جاء زيد وقد ركب

غلامه ، ونحو قوله تعالى : ﴿جاءوكم حصرت صدورهم﴾ أي وقد حصرت اهـ . قال ابن عنقاء : هكذا اشترطه الجمهور ، والأصح منع اشتراطه كهذه بضاعتنا ردّت إلينا ، ومنه على الأرجح ﴿حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما﴾ فاستطعما حال من ألف أتيا : أي أتيا مستطعمين أهلها اهـ . قلت : وما اشترطه الجمهورهو أولى بالاتباع لأن الآيتين المذكورتين يصلح فيهما تقدير قد .

[تتمة] قد علم مما ذكروه في هذا الباب أن الحال لها أقسام كثيرة . الأولى المنتقلة والمراد بها غير اللازمة لصاحبها كجاء زيد راكباً . الثانية اللازمة نحو : ﴿خلق الإنسان ضعيفاً﴾ . الثالثة المقصودة كجاء زيد ضاحكاً . والرابعة الموطئة والمقصود ما بعدها نحو : ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ . الخامسة المقارنة في الزمان نحو : ﴿هذا بعلي شيخاً﴾ . السادسة المحكية وهي الماضية نحو : جاء زيد أمس راكباً . السابعة الحال المقدّرة وهي المستقبلة نحو : ﴿ادخلوها خالدين﴾ أي مقدّرين الخلود بعد دخولكم . الثامنة المبينة وتسمى المؤسسة وهي ما لا يستفاد معناها إلا بها وهي الغالب وجميع الأمثلة السابقة صالحة لها ونحو : ضربت اللص مكتوفاً . التاسعة المؤكدة نحو : ﴿وأرسلناك للناس رسولاً﴾ وقوله تعالى : ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ وقوله تعالى : ﴿لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾ العاشرة المنفردة وهي الغالب وجميع الأمثلة السابقة صالحة لها . الحادية عشرة المتعدّدة ، وهي قسمان مترادفة ومتداخلة ، فالمترادفة نحو : جاء زيد راكباً متبسماً إذا جعلنا راكباً ومتبسماً حالين من زيد وعاملها جاء سميت مترادفة لترادفها أي تتابعها ، والمتداخلة كالمثال المذكور إذا جعلنا راكباً حالاً من زيد وعاملها جاء وجعلنا متبسماً حالاً من الضمير المستتر في راكباً وعاملها الوصف وهو راكب لأنه اسم فاعل سميت متداخلة لدخول صاحب الحال الثانية في الحال الأولى ، ومما هو محتمل للترادف والتداخل من القرآن العزيز قوله تعالى : ﴿لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء اللّه آمنين لا تخافون﴾ فآمنين ولا تخافون حالان من الضمير وهو الواو المحذوفة من تدخلنّ فهي على هذا مترادفة ، ويجوز أن يكون لا تخافون حالاً من الضمير في آمنين فهي حينئذ حال متداخلة ، ومثله قوله تعالى : ﴿اخرج منها مذءوماً مدحوراً﴾ وقوله تعالى : ﴿ولم يجعل له عوجاً قيماً﴾ والتداخل في الحال المتعدّدة أولى من الترادف لمنع بعضهم ترادف الحال متضادّة كانت أو لا لكن الأصح جوازه كما قررناه .

باب التمييز

هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب والذات المبهمة أربعة أنواع: أحدها: العدد نحو: اشتريت عشرين غلاماً وملكت تسعين نعجة. ....

باب التمييز

ويقال له التفسير والتبيين ، وهو لغة مصدر بمعنى اسم الفاعل أي المميز لما فيه من رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد محتملاته بفتح الميم . واصطلاحاً ما ذكره المصنف بقوله [**هو الاسم**] الصريح الجامد غالباً والمشتق قليلاً [**المنصوب**] بالذات المبهمة إذا كان تمييز المفرد كتسعين في تسعين نعجة ، وكالرجل في أنت الرجل علماً ، وبالمسند من فعل أو شبهه كالمصدر والوصف ولو جامداً مؤوّلاً واسم الفعل إذا كان تمييز النسبة كتصبب في نحو : تصبب زيد عرقاً وطاب في نحو : طاب محمد نفساً [**المفسر لما انبهم**] أي خفي وضعاً [**من الذوات**] المفردة التامة نحو : عشرون ورطل ومثقال [**أو**] من [**النسب**] الكائنة في جمل نحو : طاب محمد نفساً أو شبهاً نحو : زيد طيب داراً فطيب صفة مشبهة فخرج بما ذكره الحال فإنها ليست مفسرة لإبهام ذات أو نسبة بل هي لبيان الهيئة كما سبق وخرج النعت فإنه لم يقصد به رفع الإبهام وإنما حصل به ضمناً وقد جعل ابن الحاجب تمييز النسب مفسراً لذات مقدّرة . قال بعضهم وهو أيضاً صحيح [**والذات المبهمة**] الرافع لإبهامها التمييز [**أربعة أنواع : أحدها العدد**] وليس مراده كل عدد بل الأحد عشر فما فوقها من الأعداد إلى المائة بإخراج الغاية كما هو الأصل المتعين فيما بعد إلى عند فقد القرينة وهو قسمان صريح كالأمثلة التي سيذكرها المصنف وكناية وهو كم الاستفهامية نحو : كم عبداً ملكت وقدّم المصنف هذا النوع لأن العدد أولى بالتمييز لأنه واجب النصب ولأنه يميز بالمقادير نحو : أحد عشر رطلاً أو قفيزاً أو ذراعاً [**نحو : اشتريت عشرين غلاماً**] وإعرابه اشتريت فعل وفاعل عشرين مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم غلاماً تمييز لأن عشرين عدد مبهم يتردّد النظر في جنسه فبذكر التمييز يرتفع ذلك الإبهام [**وملكت تسعين نعجة**] وإعرابه ملكت فعل وفاعل تسعين مفعول به وعلامة نصبه الياء لأنه محمول على جمع المذكر السالم نعجة تمييز والنعجة الشاة وقد تستعار للمرأة[1] بجامع ما بينهما من الضعف كما في قوله تعالى : ﴿إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾ . قال الفاكهي وقد يكون التمييز واجب الجر بالإضافة كتمييز الثلاثة والمائة والألف وكم الخبرية كما سيأتي فالنصب ليس صفة لازمة بخلاف الحال اهـ .

---

(١) النعجة على ظاهرها وسوى ذلك مردود اهـ مصححه

والثاني: المقدار كقولك: اشتريت قفيزاً براً ومناً سمناً وشبراً أرضاً. والثالث: شبه المقدار نحو: مثقال ذرة خيراً فخيراً تمييز لمثقال ذرة. والرابع: ما كان فرعاً للتمييز نحو: هذا خاتم حديداً وباب ساجاً وجبة خزاً، ....

قلت لكن ما سبق من تمييز أحد عشر إلى المائة يتعين نصبه ولا يجر تمييزه بالإضافة أصلاً ولا بمن إلا إن عرف مجموعاً كأحد عشر من الكواكب وتسع وتسعين من النعاج ذكره ابن عنقاء [والثاني المقدار] أي ما يعرف به قدر الشيء قال الرضي والمراد بأسماء المقادير إذا انتصب عنها التمييز المقدّرات لا الآلة التي يقع بها التقدير فقولك: عندي رطل زيتاً المراد الموزون لا ما يوزن به وكذا الباقي ومثلها في ذلك أسماء العدد اهـ وهو ثلاثة أقسام الأوّل الكيل [كقولك: اشتريت قفيزاً براً] وإعرابه: اشتريت فعل وفاعل قفيزاً مفعول به براً تمييز منصوب بقفيزاً والقفيز مكيال يسع ثمانية مكاكيك والمكوك كتنور يسع صاعاً ونصفاً قاله في القاموس وعلى هذا فالقفيز مكيال يسع اثني عشر صاعاً وهو ما قاله في التحفة وشرح الروض وغيرهما وقال الجوهري المكوك مكيال وهو ثلاث كيلجات والكيلجة منّ وسبعة أثمان منّ والمنّ رطلان والرطل اثنا عشر أوقية اهـ [و] الثاني الموزون وذلك نحو: اشتريت [مناً سمناً] وإعرابه اشتريت فعل وفاعل مناً مفعول به وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور سمناً تمييز لمناً منصوب به ومناً بفتح الميم وتخفيف النون والقصر كعصا آلة للوزن يعرف بها مقادير الموزونات فيقال في تثنيته متوان كما يقال في تثنية عصا عصوان ويقال فيه منّ بالتشديد كضب وتثنيته حينئذ منان بالتشديد كما يقال في تثنية ضب ضبان قاله في التصريح [و] الثالث المساحة بكسر الميم وذلك نحو: اشتريت [شبراً أرضاً] فأرضاً بالنصب تمييز لشبراً منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [والثالث] من الأنواع الأربعة [شبه المقدار] وهي المقاييس التي لم تشتهر ولم توضع للتقدير تحقيقاً بل تقريباً ومنه الأوعية وما يجري مجراها نحو: عندي سقاء ماء ونحي سمناً والنحي بكسر النون وإسكان الحاء المهملة بعدها ياء اسم لوعاء السمن ومن ذلك [نحو: ﴿مثقال ذرة خيراً﴾ فخيراً تمييز لمثقال ذرة] لأن مثقال ذرة شبيه بما يوزن به وفي تفسير النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة اهـ. ومما يشبه المساحة نحو: ما في السماء موضع راحة سحاباً. ومن هذا النوع ما دل على مماثلة نحو: ﴿ولو جئنا بمثله مدداً﴾ أو مغايرة نحو: إن لنا غيرها إبلاً، لأنهم يحملون الغير على المثل كما يحملون المثل على المثل [والرابع] من الأنواع الأربعة [ما كان فرعاً للتمييز] غير أنه تغير بصيغة دخلت فيه فانتقل بسببها عن أصله [نحو: هذا خاتم حديداً] وإعرابه الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ خاتم خبر حديداً تمييز فالخاتم فرع الحديد لأنه مصوغ منه فيكون الحديد هو الأصل [و] هذا [باب ساجاً] فالباب فرع الساج والساج نوع من الخشب معروف [و] هذه [جبة خزاً] فالجبة فرع

والمبين لإبهام النسبة إما محوَّل عن الفاعل نحو: تصبب زيد عرقاً وتفقأ بكر شحماً وطاب محمد نفساً واشتعل الرأس شيبا، وإما محوَّل عن المفعول نحو: ﴿وفجَّرنا الأرض عيوناً﴾ ....

الخز ، والخز هو المنسوج من الحرير والصوف ، وهذا النوع لا يتعين فيه النصب على التمييز بل يجوز نصبه كالأمثلة ويجوز جره بالإضافة وهو أكثر لما في خفضه بالإضافة من الخفة الحاصلة بسقوط التنوين مع حصول المقصود من رفع الإبهام ، ويجوز رفعه على أنه عطف بيان ، وهو الأحسن أو على البدل أو على أنه نعت وهو ضعيف لفقد الاشتقاق [**والمبين لإبهام النسبة**] نوعان محوّل وغير محوّل ، فالمحوّل له ثلاث حالات لأنه [**إما محوّل عن الفاعل نحو : تصبّب زيد عرقاً**] وإعرابه تصبب فعل ماض زيد فاعل عرقاً تمييز لإبهام نسبة التصبب إلى زيد ، وأصله تصبب : أي تحدّر عرق زيد فحوّل الإسناد عن الفاعل إلى المضاف إليه فقيل تصبب زيد فحصل الإجمال في نسبة التصبب إلى زيد من أي جهة هو إذ ليس المقصود أن ذاته هي المتصببة بنفسها بل شيء منها فأتيت بالفاعل المحذوف ونصبته على التمييز وإنما فعل ذلك للتأكيد والمبالغة لأن ذكر الشيء مجملاً ثم مفصلاً أوقع في النفس من ذكره مفسراً ابتداء [**وتفقأ بكر شحماً**] وإعرابه تفقأ فعل ماض بكر فاعل شحماً تمييز لإبهام نسبة التفقؤ إلى زيد وأصله تفقأ شحم بكر فحوّل الإسناد عن الفاعل إلى المضاف إليه ثم جيء بالفاعل تمييزاً لإجمال النسبة ومعنى تفقأ امتلأ كذا فسره الشارح كالأزهري وقال بعضهم قوله : تفقأ أي تشقق يقال : تفقأت السحابة عن مائها أي تشققت إذ هو على تفسير تفقأ بامتلأ لا يصح أن يقال امتلأ شحم بكر لأن الشحم مالىء لا مملوء اللهم إلا أن يقال امتلأ هنا بمعنى كثر وعظم . وأما على تفسيره بتشقق فهو مناسب لفظاً ومعنى . ولما كان في المعنى الأوّل نوع خفاء ألحقه بعضهم بغير المحوّل [**وطاب محمد نفساً**] وإعرابه ظاهر ونفساً تمييز لإبهام نسبة الطيب إلى محمد ، والأصل طابت نفس محمد فحوّل الإسناد كما في الذي قبله **﴿واشتعل الرأس شيباً﴾** وإعرابه اشتعل فعل ماض والرأس فاعل شيباً تمييز لإبهام نسبة الاشتعال إلى الرأس ، والأصل اشتعل شيب الرأس ففعل فيه ما سبق في الأمثلة قبله من تحويل الإسناد من المضاف وهو شيباً إلى المضاف إليه وهو الرأس فارتفع ثم جيء بالمضاف فضلة وتمييزاً ، وأصل الاشتعال للنار ولكنه استعير للشيب [**وإما محوّل عن المفعول**] وهذا أنكره الشلوبين وتبعه تلميذه الأبدي وابن أبي الربيع ، وحجتهم أن سيبويه لم يمثل بالمنقول عن المفعول وما ذهب إليه المصنف هو الذي عليه جمهور النحاة **نحو: ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾** وإعرابه فجرنا فعل وفاعل فجر فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل الأرض مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره عيوناً تمييز لإبهام نسبة التفجر إلى الأرض ، والأصل وفجرنا عيون الأرض فحول الإسناد عن المفعول الذي هو المضاف وجعل تمييزاً وأوقع الفعل على الأرض ، وتأول المانعون

أو عن غيرهما نحو: ﴿أنا أكثر منك مالاً﴾ وزيداً أكرم منك أباً وأجمل منك وجهاً أو غير محوَّل نحو: امتلأ الإناء ماءً، ....

عيوناً في الآية على أنها حال مقدّرة لأنها حال التفجير لم تكن عيوناً وإنما صارت عيوناً بعد ذلك أو على بدل الاشتمال لا البعض على الأصح مع حذف الرابط : أي عيونها ، ومثل المفعول المحوّل عن نائب الفاعل نحو : غرست الأرض شجراً أصله غرس شجرها فحوّل الإسناد إلى المضاف فاستتر ونصب النائب الأصلي تمييزاً ومثله ضرب زيد رأساً ، ومنه قول المنهاج وتسنّ : أي صلاة الكسوف جماعة وإن التقدير وتسنّ الجماعة فيها ، والصواب أن نصبه على نزع الخافض الذي هو في والتقدير وتسنّ في جماعة قاله ابن عنقاء [أو] محوّل [عن غيرهما] أي الفاعل والمفعول بأن يكون محوّلاً عن المبتدإ وهو الواقع بعد اسم التفضيل [نحو : ﴿أنا أكثر منك مالاً﴾] وإعرابه أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ أكثر خبر منك جار ومجرور متعلق بأكثر مالاً تمييز لإبهام نسبة الأكثرية إلى المتكلم وأصله مالي أكثر منك فحذف المضاف وانفصل المضاف إليه وأقيم مقام المضاف وارتفع فصار اللفظ أنا أكثر منك ثم جيء بالمحذوف تمييزاً [وزيد أكرم منك أباً] وإعرابه زيد مبتدأ أكرم خبر منك جار ومجرور متعلق بأكرم وأباً منصوب على أنه تمييز لإبهام نسبة الأكرمية إلى زيد وأصله أبو زيد أكرم منك [وأجمل منك وجهاً] وإعرابه الواو حرف عطف أجمل معطوف على ما قبله ومنك جار ومجرور متعلق بأجمل ووجهاً منصوب على أنه تمييز لإبهام نسبة الأجملية إلى زيد وأصله وجه زيد أحسن منك . واعلم أن من شرط هذا التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل أن يصلح للفاعلية بعد جعل اسم التفضيل فعلاً كما في هذه الأمثلة والناصب له اسم التفضيل بخلاف ما إذا لم يكن فاعلاً في المعنى وهو ما إذا كان أفعل التفضيل بعضه نحو : مال زيد أكثر مال فإنه يجب جره بالإضافة وعلامة ذلك أن يحسن وضع بعض موضع اسم التفضيل ويضاف إلى جمع قائم مقام النكرة فتقول في مثالنا مال زيد بعض الأموال ولا يستقيم في هذا المثال أن يكون مال فاعلاً معنى لفساد المعنى فلا يقال مال زيد كثير ماله لأنه يؤدّي إلى أن المال له مال اهـ . والحاصل أن تمييز أفعل إن كان غير ما قبله وجب نصبه تمييزاً كأنت أعلى منزلاً وكالمثالين اللذين ذكرهما المصنف وأجاز أبو بكر الأنباري خفضه أو نفس ما قبله في المعنى وجب خفضه إجماعاً كأنت أفضل فقيه وأجل عالم . قال ابن عنقاء : ومنه اللّهم بلغ محمداً ﷺ أقصى رتبة وأعلى منزلة لصحة قولك اللّهم بلغه بعض الرتب وبعض المنازل اهـ ولشيخه القصيبي المكي مؤلف حسن في ذلك [أو غير محوّل] عن شيء أصلاً وهو النوع الثاني [نحو : امتلأ الإناء ماء] لأن مثل هذا التركيب وضع ابتداء هكذا غير محوّل وبعضهم يجعل نحو هذا المثال من شبه المحوّل لأنه يصح إسناد مطاوع عامله إليه بفتح واو مطاوع ووجه شبه هذا المثال بالمحوّل أن امتلأ مطاوع ملأ فكأنك قلت ملأ الماء الإناء مثلاً ثم حوّل الإسناد فصار الماء تمييزاً بعد أن كان فاعلاً ، وأكثر وقوع غير المحوّل بعد ما يفيد التعجب نحو : أكرم بأبي بكر أباً وما أشجعه رجلاً

وما أعدله خليفة [ولله دره فارساً] وإعرابه لله جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم دره مبتدأ مؤخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة فارساً تمييز لبيان جنس المتعجب منه المبهم في النسبة ، وقيل حال ، والمعنى أتعجب منه في حال كونه فارساً . قال الدماميني : والتمييز أولى والدر بفتح الدال المهملة وتشديد الراء هو في الأصل مصدر در اللبن يدر ويدر بكسر الدال وضمها دراً ودروراً أكثر ويسمى اللبن نفسه دراً وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه وإنما أضاف فعله إلى الله قصداً لإظهار التعجب منه لأنه تعالى منشىء العجائب فمعنى قولهم لله دره فارساً ما أعجب فعله ، ويحتمل أن يكون التعجب من لبنه الذي ارتضعه من ثدي أمه : أي ما أعجب هذا اللبن الذي تربى به مثل هذا الولد الكامل في هذه الصفة . والحاصل أن هذا الكلام معناه التعجب لأن العرب إذا عظموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى إيذاناً بأن هذا الشيء لا يقدر على إيجاده إلا الله تعالى وأكثر ما يمثل به النحويون إضافة در إلى ضمير الغائب ، ويجوز أن يضاف إلى ضمير المخاطب وإلى ضمير المتكلم . قال الأزهري : وكون فارساً من مميز النسبة : أي كما مشى عليه المصنف إنما يتمشى إذا كان الضمير المضاف إليه الدر معلوم المرجع ، أما إذا كان مجهولاً فهو من مميز المفرد كما مثل به المفصل والمرادي لأن الضمير يحتاج إلى ما يميزه وحينئذ فكان الأولى للمصنف أن يمثل بقوله زيد لله دره فارساً ليكون مرجع الضمير معلوماً معيناً [ولا يكون التمييز إلا نكرة] لأنه لما كان الغرض منه التفسير وإزالة الإبهام وذلك حاصل بالنكرة التزموا تنكيره احترازاً من العبث والزيادة لغير غرض كما في الحال وأجاز الكوفيون تعريفه مستدلين بقول الشاعر :

رأيتـك لمـا أن عـرفـت وجـوهنـا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

شـواهد التمييـز

١٣٧– رأيتـك لـمـا أن عـرفـت وجـوهـنـا ... صـددت وطبت النفس يا قيس عن عمـرو

البيت من الطويل . قائله : رشد بن شهاب اليشكري .

اللغة : [رأيتك] الخطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري وهو مذكور في آخر البيت ، [وجوهنا] أراد بالوجوه ذواتهم ، ويروى : أن عرفت جلادنا . أي ثباتنا في الحرب وشدة وقع سيوفنا ، [صددت] أعرضت ونأيت ، [طبت النفس] يريد أنك رضيت عمراً كان صديقاً حميماً لقيس وكان قوم الشاعر قد قتلوه .

المعنى : يندد بقيس لأنه فرَّ عن صديقه لما رأى وقع أسيافهم ، ورضي من الغنيمة بالإياب فلم يدافع عنه ولم يتقدم للأخذ بثأره بعد أن قتل . =

ولا يكون إلاّ بعد تمام الكلام بالمعنى المتقدِّم في الحال. والناصب لتمييز الذات المبهمة تلك الذات ولتمييز النسبة الفعل المسند، ولا يتقدَّم التمييز على عامله مطلقاً والله أعلم. ....

وتأوّله البصريون على زيادة أل [**ولا يكون إلا بعد تمام الكلام بالمعنى المتقدّم في الحال**] أي بأن يقع بعد جملة تامة سواء توقف حصول الفائدة عليه أم لا وقد يقع قبل تمام الكلام نحو عشرون درهماً عندي [**والناصب لتمييز الذات المبهمة**] هو[**تلك الذات**] كعشرين في عشرين درهماً وصح عملها وإن كانت جامدة لشبهها باسم الفاعل لأنها طالبة له في المعنى فنحو عشرين درهماً شبيه بضاربين زيداً ورطل زيتاً شبيه بضارب عمراً في الإسمية والطلب المعنوي ووجود ما به التمام وهو التنوين في الثاني والنون في الأول وقيل غير ذلك [**و**] الناصب [**لتمييز النسبة**] هو [**الفعل المسند**] كطاب زيد نفساً أو شبهه نحو : متصبب زيد عرقاً وزيد أجمل منك وجهاً وما مشى عليه المصنف هو **الأصح** . وقال ابن عصفور : الناصب المبين النسبة هو الجملة التي انتصب عن تمامها لا الفعل ولا ما أشبهه [**ولا يتقدّم التمييز**] لذات أو نسبة [**على عامله مطلقاً**] أي سواء كان العامل اسماً أو فعلاً جامداً أو متصرفاً فلا يقال عندي زيتاً رطل ولا رجلاً ما أحسنه ولا نفساً طاب محمد [**والله أعلم**] وهذا مذهب الجمهور وذلك لأن المقصود من التميز هو الإبهام أولاً ثم التفسير وإزالة [illegible] ذلك العامل ينافي المقصود ولأن التميز كالنعت في الإيضاح والنعت لا يتقدّم [illegible] أشبهه . قال الفارسي : واستحسنه ابن خروف وردّه ابن عصفور بما سيأتي من جواز طاب نفساً زيد(١) قال لأن النعت لا يتقدّم على المنعوت وأجاز الكسائي والمبرد والمازني ، واختاره ابن مالك

= الإعراب : [رأيتك] فعل وفاعل ومفعول ، وليس بحاجة لمفعول ثان لأن رأى هنا بصرية [لما] ظرفية بمعنى حين تتعلق برأى [أن] زائدة ، [عرفت] فعل وفاعل ، [وجوهنا] وجوه مفعول به لعرف ، ووجوه مضاف والضمير مضاف إليه ، [صددت] فعل وفاعل وهو جواب [لما] ، [طبت] فعل وفاعل ، [النفس] تمييز منصوب والجملة معطوفة على جملة النداء لا محل لها معترضة بين العامل ومعموله، [عن عمرو] جار ومجرور متعلق [بصددت] أو [طبت] على أنه ضمنه معنى تسليت .

الشاهد فيه قوله : [طبت النفس] حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذي يجب له التنكير ضرورة وذلك في اعتبار البصريين . وقد ذكر الشارح أن الكوفيين لا يوجبون تنكير التمييز بل عندهم يجوز أن يكون معرفة ، وأن يكون نكرة وعلى ذلك لا تكون [أل] زائدة بل تكون معرفة . ومن العلماء من قال : [**النفس**] مفعول به لـ [صددت] وتمييز طبت محذوف ، والتقدير : على هذا صددت النفس وطبت نفساً يا قيس عن عمرو وعلى هذا لا يكون فيه شاهد ، ولكن في هذا التقدير : تكلف ما لا يخفى اهـ(٢) .

---

(١) الرد ليس بظاهر لأن هذا المثال لم يتقدّم فيه التمييز على عامله اهـ مصححه .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ١ / ص ١٨٢ ـ ١٨٣ / ط ١٤ .

في شرح العمدة تقديمه على عامله المتصرف نحو : نفساً طاب زيد وعرقاً تصبب بكراً واستدلوا بقول الشاعر :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب

١٣٨ـ أتهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب

البيت من الطويل . وهو أول القصيدة . . وبعده :

إذا قيل من ماء الفرات وطيبه   تعرض لي منها أغن غضوب[١]

وهو للمخبل السعدي وقيل لأعشى همدان وقيل لقيس بن الملوح العامري .

اللغة : [الهجر] القطيعة ، [ليلى] اسم امرأة ويروى سلمى ، [الفراق] بكسر الفاء مصدر فارق إذا تباعد ، [حبيب] بمعنى محب [تطيب] مضارع طابت نفسه أي انبسطت وانشرحت .

المعنى : هل تعامل ليلى بالهجر ، والقطيعة والحال أن نفسها لا تنبسط بذلك ، ولا تنشرح . اهـ بتصرف[٢] .

الإعراب : [أتهجر] الهمزة للاستفهام الإنكاري ، تهجر فعل مضارع [ليلى] فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، [بالفراق] جار ومجرور متعلق بـ [تهجر] ، [حبيب] مفعول به لتهجر ، وحبيب مضاف ، [الهاء] مضاف إليه ، [وما] الواو حالية ، [ما] نافية ، [كان] فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير محذوف ، [نفساً] تمييز مقدم على العامل فيه وهو قوله : [تطيب] الآتي [بالفراق] جار ومجرور متعلق بتطيب ، [تطيب] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ليلى ، والجملة من [تطيب] وفاعله في محل نصب خبر كان .

الشاهد فيه قوله : [نفساً] فإنه تمييز وعامله [تطيب] وقد تقدم عليه والأصل [تطيب نفساً] وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون ، والمازني ، والمبرد ، وتبعهم ابن مالك في بعض كتبه وهو في هذا البيت ونحوه عند الجمهور ضرورة فلا يقاس عليه ، وذهب أبو الزجاج إلى أن الرواية في بيت الشاهد :

وما كان نفسي بالفراق تطيب

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت اهـ[٣] .

---

(١) أنظر المفضل في شرح أبيات المفصل ص ٦٦ ط ٢ .

(٢) محمد قطة العدوي : فتح الجليل على ابن عقيل بهامش شواهد الجرجاوي ص ١٣٨

(٣) محمد محيي الدين: منحة الجليل جـ ١ ص ٦٧٠ ـ ٦٧١ / ط ١٤

وقول الآخر :

أنفساً تطيب بليل المنى   وداعي المنون ينادي جهاراً

وحمل الجمهور ما جاء من ذلك على الضرورة كما قاله في المغني وغيره . قال الأزهري : واتفق الجميع على جواز تقدّم التمييز على المميز إذا كان العامل متقدّماً نحو : طاب نفساً زيد .

١٣٩- أنفساً تطيّب بنيل المنى   وداعي المنون ينادي جهارا

البيت من المتقارب . وهو لرجل من طيىء ولم ينسبوه .

اللغة : [تطيب] أي تطمئن ، [نيل المنى] إدراك المأمول ونيل مصدر نال الشيء يناله نيلاً ، ومنالاً إذا حصل عليه والمنى بضم الميم جمع منية والمنية بضم فسكون اسم لما يتمناه الإنسان ويرغب فيه ، [المنون] الموت .

الإعراب : [أنفساً] الهمزة حرف استفهام توبيخي ، نفساً تمييز تقدم على العامل فيه وهو قوله : [تطيب] الآتي ، [تطيب] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [بنيل] جار ومجرور متعلق بتطيب ، ونيل مضاف والمنى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، [وداعي] الواو واو الحال [داعي] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وداعي مضاف والمنون مضاف إليه ، [ينادي] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى داعي المنون ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدإ ، وجملة المبتدإ وخبره في محل نصب حال ، [جهاراً] مفعول مطلق عامله [ينادي] وأصله صفة لمصدر محذوف وتقدير : الكلام ينادي نداء جهاراً .

الشاهد فيه قوله : [أنفساً] فإنه تمييز وقد قدمه على العامل فيه وهو قوله [تطيب] لأنه فعل متصرف وهذا نادر عند سيبويه ، والجمهور وهو موضع قياس عند الكسائي والمبرد اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ٢ / ص ١١٥ ـ ١١٦ ط ٥ .

باب المستثنى

وأدوات الاستثناء ثمانية: حرف باتفاق وهو إلاَّ. وإسمان باتفاق وهما غير وسوى بلغاتها فإنه يقال فيها سوى كرضى وسوى كهدى وسواء كسماء وسواء كبناء. وفعلان باتفاق وهما ليس ولا يكون ....

باب المستثنى

هو المذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفاً لما قبلها نفياً وإثباتاً ، كذا قال الفاكهي في شرحه وقال الأزهري : المستثنى هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بإلا أو ما في معناها بشرط الفائدة ، فالمخرج جنس يشمل المخرج بالبدل كأكلت الرغيف ثلثه وبالصفة نحو : أعتق رقبة مؤمنة وبالغاية نحو : ﴿وأتموا الصيام إلى الليل﴾ وبالشرط نحو : اقتل الذمي إن حارب وبالاستثناء نحو : ﴿فشربوا منه إلا قليلاً﴾ وقوله تحقيقاً يريد به الاستثناء المتصل ، وقوله أو تقديراً يريد به الاستثناء المنقطع ، وقوله من مذكور يريد به ما عدا المفرغ وهو المسمى بالاستثناء التام وقوله أو متروك يريد به المفرغ وقوله بإلا أو ما في معناها يخرج به ما عدا المستثنى من البدل وغيره مما ذكرناه آنفاً والذي في معنى إلا هو جميع أدوات الاستثناء الآتية وقوله بشرط الفائدة احتراز عن نحو : جاءني ناس إلا زيداً وجاءني القوم إلا رجلاً فإنه لا يفيد . وقال الشاطبي : ومعنى إخراجه أن ذكره بعد إلا يبين أنه لم يرد دخوله فيما تقدّم فبين ذلك للسامع بتلك القرينة لا أنه كان مراداً للمتكلم : ثم أخرجه هذا حقيقة الإخراج عند أئمة اللسان سيبويه وغيره وهو الذي لا يصح غيره اهـ [**وأدوات الاستثناء**] أي آلاتـه والمراد الألفاظ التي يستخرج بها ما بعدها من حكم ما قبلها إيجاباً أو سلباً [**ثمانية**] وهي تنقسم إلى أربعة أقسام : الأول [**حرف باتفاق وهو إلا**] وبدأ بها لأنها أصل أدواته وإن كان الأولى البداءة بما هو متعين النصب على كل حال كالمستثنى بليس ولا يكون كما فعل ابن هشام في الشذور [**و**] الثاني [**اسمان باتفاق وهما غير**] بالتنوين لأنها اسم معرب منصرف [**وسوى بلغاتها**] الأربع [**فإنه يقال فيها سوى**] بكسر السين والقصر [**كرضى**] بالتنوين وعدمه هذه اللغة هي أشهر اللغات الأربع [**وسوى**] بضم السين والقصر [**كهدى**] بالتنوين وعدمه وتصوّر ألفه ياء لأنه يقال في تثنيته هديان بالياء [**وسواء**] بفتح السين والمدّ [**كسماء**] والرابعة [**سواء**] بكسر السين والمدّ [**كبناء**] وهي أغربها وقل من ذكرها ونص عليها الفارسي في الحجة وابن الخباز في النهاية ، وظاهر كلام النحويين أن الاستثناء بهذه اللغات الأربع مسموع كما يفيده كلام المصنف وغيره [**و**] الثالث [**فعلان باتفاق ، وهما ليس ولا يكون**] قال الفاكهي : وذكر الاتفاق منتقد أما ليس فالخلاف فيها مشهـور ، فمنهم من ذهب إلى

حرفيتها مطلقاً ، ومنهم من خص ذلك بما كانت للاستثناء ، والأصح أنها فعل كما تقدّم في صدر المقدّمة وأما لا يكون فلا يحسن أن يعدّ فعلاً فضلاً عن أن يعدّ متفقاً على فعليته لأنه مركب من حرف وفعل والمركب منهما لا يكون فعلاً ومن عدّه فعلاً فقد تجوّز في الكلام اهـ وقد يجاب عما قاله المصنف بأن مراده اتفاق الأكثر من علماء العربية لأن القول بحرفية ليس صار كالمجهول في اصطلاح علماء العربية وأما لا يكون فإن لا غير منظور إليها لأنها ركبت مع الفعل وهي حرف غلبها الفعل لشرفه فسمي الجميع فعلاً . والحاصل أن المصنف بين ما ذكره من الإتفاق على ما هو مشهور معروف في كتب العربية من فعلية اللفظين المذكورين [و] الرابع [متردّد بين الفعلية والحرفية] فيستعمل تارة فعلاً وتارة حرفاً [وهو خلا] فإنها تستعمل فعلاً تارة وحرفاً تارة أخرى عند جميع النحاة [وعدا] تستعمل كذلك عند غير سيبويه وأما هو فلم يحفظ فيها إلا الفعلية فلا يجيز الجر بها [وحاشا] تستعمل كذلك عند المازني والمبرد والأخفش والزجاج والجرمي والفراء وذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف جر مطلقاً ، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها فعل دائماً [ويقال فيها حاش] بحذف الألف الأخيرة [وحشى] بحذف الألف الأولى ، كذا قال المصنف تبعاً لابن هشام في الأوضح وابن مالك في الألفية . قال بعضهم : وظاهره أن هاتين اللغتين في حاشا الاستثنائية وليس كذلك إنما هو في حاشا التي هي اسم للتنزيه قاله أبو حيان ، ولكن قال المرادي في الجنى الداني في حاشا الاستثنائية لغتان حاشا بإثبات الألفين وحشى بحذف الألف الأولى كقول الشاعر :

حشى رهط النبي فإنهم بحور لا تكدرها الدلاء

شواهد المستثنى

١٤٠ـ حشى رهط النبي فإنهم بحور لا تكدرها الدلاء

الإعراب : [حشى][١] حرف جر معناه الاستثناء [رهط] مجرور بحشى ، ورهط مضاف و [النبي] مضاف إليه ، [فإنهم] الفاء تعليلية ، إن حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمها ، والميم دال على جمع =

---

(١) ففي حشى أربعة أقوال :

١ ـ عند سيبويه حرف جر فقط .

٢ ـ وعند المبرد والمازني أنها تكون فعلاً وحرفاً فتنصب وتجر .

٣ ـ عند الكوفيين إنها فعل لا غير .

٤ ـ عند الفراء إنها فعل بغير فاعل وهو قول فاسد اهـ . أنظر : الشواهد الكبرى للعيني بهامش حزانة الأدب جـ ٣ / ص ١٣١ .

فالمستثنى بإلاّ ينصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، والتام هو ما ذكر فيه المستثنى منه والموجب هو: الذي لم يتقدَّم عليه نفي ولا شبهه نحو قوله تعالى: ﴿فشربوا منه إلاّ قليلاً﴾ وكقولك: قام القوم إلاّ زيداً وخرج الناس إلاّ عمراً، سواء كان الاستثناء متصلاً كما مثلنا أو منقطعاً ..

قال وأما التنزيهية ففيها ثلاث لغات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الألف الثانية ، وزاد في التسهيل حاش بإسكان الشين ، وقد قرىء بالأربع اللغات في حاش للّه . قرأ ابن عامر حاشا للّه بإثبات الألف الثانية ، وقرأ باقي السبعة حاش للّه بحذفها ، وقرأ بعضهم حشى للّه بحذف الألف الأولى ، وقرأ الحسن حاش للّه بالإسكان وفيه جمع بين ساكنين على غير حدّه ، وظاهر كلام ابن مالك في الألفية أن اللغات الثلاث في حاشا الاستثنائية . ثم بعد أن فرغ من ذكر أدوات الاستثناء شرع في بيان حكم المستثنى بكل منها مبتدئاً بحكم المستثنى بالقسم الأول فقال [**فالمستثنى بإلا**] غير الصفة [**ينصب**] وجوباً [**إذا كان الكلام**] قبلها [**تاماً**] أي غير محتاج لما بعد إلا [**موجباً**] بفتح الجيم : أي مثبتاً إما لفظاً ومعنى نحو : قام القوم إلا زيداً أو معنى فقط وإن كان منفياً لفظاً نحو : ما جاء القوم ركباناً إلا زيداً إذ المعنى جاء القوم ركباناً إلا زيداً وسواء تأخر المستثنى عن المستثنى منه أو تقدّم عليه [**و**] الكلام [**التام هو ما ذكر فيه المستثنى منه ، والموجب هو الذي لم يتقدّم عليه نفي ولا شبهه**] أي كالنهي والاستفهام [**نحو قوله تعالى : ﴿فشربوا منه إلا قليلاً﴾**] وإعرابه الفاء حرف عطف شربوا فعل وفاعل منه جار ومجرور متعلق بشربوا إلا حرف استثناء قليلاً منصوب على الاستثناء لأن ما قبله وهو قوله فشربوا كلام تام ذكر فيه المستثنى منه وهو الواو في شربوا وموجب لعدم تقدّم النهي أو شبهه عليه [**وكقولك قام القوم إلا زيداً**] وإعرابه قام فعل ماض القوم فاعل إلا حرف استثناء زيداً منصوب على الاستثناء لأنّ ما قبله كلام تام موجب [**و**] مثله [**خرج الناس إلا عمراً**] فينصب وجوباً المستثنى بإلا إذا تقدّمه كلام تام موجب [**سواء كان الاستثناء متصلاً**] بأن كان المستثنى بعض المستثنى منه [**كما مثلنا**] وكقوله تعالى : ﴿إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وقوله تعالى : ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾ لأن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً . وقال الفاكهي تبعاً لغيره الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع [**أو منقطعاً**] بأن لم يكن المستثنى بعض المستثنى منه سواء كان من غير جنس ما قبله أو من جنسه

= الذكور ، [بحور] خبر [إن] ، [لا تكدرها] لا نافية ، تكدر فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء مفعول به عائد إلى بحور ، [الدلاء] فاعل تكدر ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لبحور

الشاهد فيه قوله : [حشى] الاستثنائية حيث جاء بحذف ألفها الأولى وهي لغة في حاشا

ولكن لم يقصد عدّه منه ولا يكون المنقطع إلا بعد إلا وغير كما قاله نجم الأئمة الرضي [نحـو] ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس﴾ فإن إبليس ليس بعضاً من الملائكة ، وقولك : [قام القوم إلا حماراً] وإعرابه ظاهر ولا بد في الاستثناء المنقطع من أن يكون ما قبل إلا دالاًّ على ما بعدها كهذا المثال ، ولهذا لا يحسن قام القوم إلا ثعباناً كما قاله الصيرفي وابن السراج وابن مالك وغيرهم وعبارة الدماميني في تعليق الفوائد إذا كان الاستثناء منقطعاً فلا بدّ أن يكون الكلام الذي قبل إلا دالاًّ على المستثنى فإن لم يتناوله بوجه من الوجوه لم يصح استعماله لعدم الفائدة فلا يصح نحو : صهلت الخيل إلا البعير ولو قيل صوتت الخيل إلا البعير لجاز لأن التصويت استحضر بذكر الخيل وغيرها من المصوتات فكأنّ المستثنى في تقدير الداخل فيما قبله وإن لم يكن داخـلاً حقيقة وبهـذا يعلم أن المنقطع بعض من المستثنى منه مجازاً وذلك لأنه لا يكون إلا بما يستحضر بوجه اهـ هذا وإنما وجب نصب المستثنى بإلا إذا كان الكلام السابق تاماً موجباً لامتناع البدل حينئذ لأنه لو جاز وقوع البدل هنا لاقتضى ذلك فساد المعنى لأن المبدل منه في حكم السابق فلو قلت قام القوم إلا زيد بالرفع على البدلية أو قام القوم إلا حمار بالرفع أيضاً على البدلية وقدرنا المبدل منه الذي هو القوم في حكم الساقط كان تقدير المعنى حينئذ قام إلا زيد أو قام إلا حمار وذلك لا معنى له إلا بتقدير زيادة إلا وهو خلاف الأصل أو بتقدير أنه استثناء مفرغ والتفريغ لا يكـون في حال الإثبـات فتعين النصب . والناصب للمستثنى المتصل هو إلا عند ابن مالك ومن تبعه ، وقد قيل إنه مذهب سيبويه وهو الأصح ، وقيل ما قبل إلا من فعل أو شبهه بواسطة إلا وهذا القول قريب من الأول وإليه ذهب الفارسي والسيرافي . وأما المنقطع فالناصب له عند سيبويه ما قبله وأكثر المتأخرين لما رأوا أن إلا النافية(١) بمعنى لكن قالوا هي الناصبة له نصب لكنّ للأسماء وخبرها محذوف في الغالب تقديره في المثال المتقدّم قام القوم لكن حماراً لم يقم ، ومن هذا يعلم أن إلا في الاستثناء المنقطع تكون بمعنى لكن الاستدراكية .

[تنبيه] : ما تقرر من وجوب النصب في الاستثناء من كلام تام موجب سواء أكان متصـلاً أم منقطعاً هو المشهور المعروف في كتب العربية وقد سمع الرفع متى توفرت الشروط كقوله ﷺ : «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم» وقوله ﷺ « كل أمّتي معافى إلا المجاهرون » وقرىء : ﴿فشربوا منه إلا قليل﴾ بالرفع فقليل المرفوع في جميع ذلك بدل بعض من المستثنى منه لأن الإبدال بعد الكلام التام الموجب لغة حكاها أبو حيان وخرج عليها القراءة المذكورة ، والأصح أن المرفوع مبتدأ حذف خبره لدلالة ما قبله : أي إلا ذكر الله الخ

---

(١) هذه تسمية غريبة لإلا الاستثنائية اهـ مصححه

وإن كان الكلام تاماً غير موجب جاز في المستثنى البدل والنصب على الاستثناء، والأرجح في المتصل البدل أي يجعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه فيتبعه في إعرابه نحو قوله تعالى: ﴿ما فعلوه إلاّ قليل منهم﴾ ....

فليس بملعون ، وإلا المجاهرون ليسوا معافين ، وإلا قليل منهم لم يشربوا والجملة في ذلك كله استثناء منقطع فمحلها النصب ومجيء المستثنى جملة هو ما عليه ابن هشام تبعاً للفراء وابن خروف وغيرهما وهو الأصح ، ومنه قوله تعالى : ﴿إلا من تولى وكفر فيعذبه اللّه العذاب الأكبر﴾ فمن مبتدأ خبره فيعذبه والجملة استثناء منقطع [**وإن كان الكلام**] الذي قبل إلا [**تاماً**] أي مذكوراً فيه المستثنى منه [**غير موجب**] بفتح الجيم بأن يتقدّمه نفي أو شبهه [**جاز في المستثنى**] متصلاً كان أو منقطعاً [**البدل**] أي بدل بعض عند البصريين ولم يصرح معه بضمير لأن قوّة تعلق المستثنى منه تغني عن الضمير غالباً ، قاله الأزهري وحينئذ فيعرب إعراب ما قبله من رفع ونصب وجر نحو : ما قام القوم إلا زيد وما رأيت القوم إلا زيداً ومررت بالقوم إلا زيد. وقال الكوفيون : إنه عطف نسق لأن إلا عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها . قلت وكذلك بدل البعض يكون الثاني فيه مخالفاً للأول في المعنى . ألا ترى أنك إذا قلت رأيت القوم بعضهم فيكون قولك أوّلاً رأيت القوم مجازاً ثم بينت بعد ذلك من رأيت منهم [**و**] جاز فيه [**النصب على الاستثناء**] لأنه الأصل [**و**] لكن [**الأرجح في المتصل البدل**] لما فيه من حصول المشاكلة بين المستثنى والمستثنى منه في الإعراب ثم فسر البدل بقوله : [**أي يجعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه فيتبعه في إعرابه**] على أنه بدل بعض وإنما تكون البدلية أرجح بشرط أن لا يكون مردوداً به كلام تضمن معنى الاستثناء وأن لا يتراخى المستثنى منه وأن لا يكون متقدّماً عليه فمثال ما جمع الشروط [**نحو قوله تعالى : ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾**] وإعرابه ما نافية فعلوه فعل وفاعل ومفعول إلا أداة حصر قليل بدل بعض من كل منهم جار ومجرور في محل رفع صفة لقليل وليس في الإبدال ما يخالف المبدل منه نفياً وإثباتاً إلا البدل في الاستثناء فإنك إذا قلت ما قام أحد إلا زيد فقد نفيت القيام عن أحد وأثبته لزيد وهو بدل منه وإذا تعذر الإبدال من اللفظ لمانع أبدل من المحل نحو : لا أحد فيها إلا عمرو وما زاد شيئاً إلا شيء لا يعبأ به لأن ما ولا لا يقدران عاملتين بعد إلا لأنهما عملتا للنفي وقد انتقض النفي بإلا ، ومثل ذلك ما جاءني من أحد إلا أبوك بالرفع على أنه بدل بعض من محل أحد لأنه فاعل ومن زائدة ويمتنع خفضه على اللفظ لأن البدل في نية تكرار العامل فيكون التقدير جاءني من أبيك فيلزم عليه زيادة من في الإثبات وفي المعرفة وكلاهما ممتنع عند الجمهور ، وقد يبدل من المحذوف كقول الملحة :

وقفة تقول ما الفخر إلا الكرم ... وهل محل الأمن إلا الحرم

والمراد بشبه النفي النهي نحو: ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلاَّ امرأتك﴾، والاستفهام نحو: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلاَّ الضالون﴾ ....

أي ما الفخر شيء إلا الكرم وهل محل الأمن مكان إلا الحرم لأنه مثل به للإبدال لا للتفريغ .

[تنبيه] : قال الرضي وجماعة ومن شرط هذا البدل : أي الواقع في باب الاستثناء أن يكون بعد إلا وأن يكون متصلاً ومؤخراً عن المستثنى منه وأن يكون غير مردود به كلام يتضمن الاستثناء وأن لا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه فخرج بقوله وأن يكون غير مردود به كلام الخ ما ردّ به كلام نحو : ما قام القوم إلا زيداً بالنصب وجوباً رداً على من قال قام القوم إلا زيداً قصداً للتطابق بين الكلامين ولا يجوز الإبدال ، وخرج المتراخي عن المستثنى منه نحو : ما جاءني أحد حين كنت جالساً هنا إلا زيداً فإن البدل فيه غير مختار لأن البدل إنما يختار لقصد التطابق بينه وبين المستثنى منه ومع التراخي لا يظهر التطابق [**والمراد بشبه النفي**] ما هو نفي في المعنى وإن كان مثبتاً في اللفظ فدخل في ذلك نحو : القوم غير قائمين إلا زيد وقل رجل يقوله إلا زيد فقل فعل ماض جامد معناه النفي : أي لا رجل يقوله إلا زيد ورجل فاعله وجملة يقوله صفة لرجل وزيد بدل من رجل أو من ضميره المستتر في يقوله وقلما يقوله أحد إلا زيد فقل فعل ماض وما كافة له عن الفاعل على الصحيح وجملة يقوله أحد جملة مستأنفة وزيد بدل من أحد ودخل في ذلك الشرط المشرب معنى النفي والامتناع بلولا ولو لأن النفي من لازمها و [**النهي نحو : ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾**] بالرفع في قراءة أبي عمرو وابن كثير . وإعرابه لا ناهية يلتفت فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون آخره منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال من أحد لأنه في الأصل نعت له فلما قدم عليه نصب على الحال على القاعدة المقررة من أن نعت النكرة إذا تقدّم عليها نصب على الحال أحد فاعل ليلتفت إلا أداة حصر وامرأة بدل من أحد بدل بعض من كل والكاف في محل جر بالإضافة وسيأتي توجيه قراءة النصب التي قرأ بها أكثر القراء [**والاستفهام**] أي الإنكاري لأنه الذي في معنى النفي [**نحو : ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾**] بالرفع في قراءة الجميع . وإعرابه من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ يقنط فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر من رحمة جار ومجرور ورب مضاف إليه والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة إلا أداة حصر الضالون بدل من فاعل يقنط المستتر بدل بعض من كل ولم يؤت معه بضمير لأن قوّة تعلق المستثنى بالمستثنى منه تغني عن الضمير كما قاله الفاكهي وابن عنقاء والعصامي وغيرهم . قال ابن عنقاء : ويجوز أن يكون قوله إلا الضالون استثناء مفرغاً في الفاعل فلا ضمير في يقنط والرابط بالمبتدإ الهاء من ربه اهـ . والقنوط اليأس من رحمة اللّٰه وفي القاموس قنط كنصر وضرب وحسب وكرم قنوطاً بالضم وكفرح قنطاً وقناطة يئس فهو قنط كفرح اهـ . والضالون هم الكافرون باللّٰه تعالى .

[تنبيه] : لم يذكر المصنف حكم ما إذا قدّم المستثنى على المستثنى منه وقد ذكر غيره أنه إذا قدّم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب في المتصل والمنقطع الموجب وغيره لتعذر البدل نحو قوله :

وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مذهب الحق مذهب

[والنصب في المستثنى المتصل عربي جيد] أي ليس برديء بل هو فصيح وإن كان الإتباع أجود منه وقد [قرىء به في السبع في قليل] من قوله تعالى : ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ فقرأ ابن عامر إلا قليلاً بالنصب على الاستثناء [و] في [امرأتك] في قوله تعالى : ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ فقرأ غير أبي عمرو وابن كثير إلا امرأتك بالنصب على أنه مستثنى من أحد . وقيل من أهلك

١٤١ـ وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مذهب الحق مذهب

البيت من الطويل . قائله : الكميت بن زيد الأسدي وهو شاعر إسلامي وهو الكميت الأصغر . والكميت الأوسط هو ابن معروف . والكميت الأكبر هو ابن ثعلبة وهو جد الكميت بن معروف . وهذا البيت من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل النبي ﷺ . ومطلعها :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ... ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

اللغة : [طربت] الطرب استخفاف القلب من حزن أو فرح ، أو لهو ، [البيض] جمع بيضاء وهي المرأة النقية ، [وذو الشيب يلعب] جعله بعض النحاة ومنهم ابن هشام في المغني على تقدير همزة الاستفهام ، وكأنه قد قال : [أو ذو الشيب يلعب] ودليل صحته يروى في مكان [أذو الشيب يلعب] [شيعة] أشياع وأنصار ، [مذهب الحق] يروى في مكانه مشعب الحق بفتح الميم والمراد أنه لا يقصد له إلا طريق الحق .

المعنى : يقول : ما لي أعوان وأنصار غير آل محمد ﷺ وما لي إلا طريق الحق مذهب اهـ[1] .

الإعراب : [وما] الواو عاطفة ، [ما] نافية ، [لي] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم [إلا] أداة استثناء [آل] مستثنى ، وآل مضاف و [أحمد] مضاف إليه ، [شيعة] مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه [وما لي] الواو عاطفة ، [ما] نافية ، [لي] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، [إلا] أداة استثناء [مذهب] مستثنى ومذهب مضاف و [الحق] مضاف إليه ، [مذهب] مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه .

الشاهد فيه قوله : [إلا آل أحمد] وقوله : [إلا مذهب الحق] حيث نصبهما على الاستثناء بإلا وجوباً في الموضعين لأنه مقدم على المستثنى منه لتعذر البدل اهـ بتصرف[2] .

---

(١) العيني : المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب حـ ٣ / ص ١١٣ .
(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل حـ ٢ / ص ٢١٦ / ط ١٤ .

وإن كان الاستثناء منقطعاً فالحجازيون يوجبون النصب نحو: ﴿ما لهم به من علم إلاّ اتباع الظنّ﴾ وتميم يرجحونه ويجيزون الاتباع نحو: ما قام القوم إلاّ حماراً وإلاّ حمار، ....

في قوله تعالى : ﴿فأسر بأهلك﴾ لكن استشكل هذا بأن ذلك يمنع من الإسراء بها ، وقد أسرى بها كذا قال الفاكهي وقال غيره لما رأى صاحب الكشاف أكثر القراء على النصب في قوله تعالى : ﴿إلا امرأتك﴾ قال إنه على قراءة النصب مستثنى من قوله تعالى : ﴿فأسر بأهلك﴾ لا من أحد والرفع على الإبدال من أحد ، وما قيل من أن فيه تناقضاً على هاتين القراءتين ، لأنه على تقدير النصب يقتضي أن يكون غير مسرى بها وعلى تقدير الرفع يقتضي أن يكون مسرى بها مدفوع بأن الإسراء مقيد بعدم الالتفات . والمعنى أسر بأهلك إسراء لا التفات فيه إلا امرأتك فأسر بها إسراء مع الالتفات اهـ . وفي حواشي الكرخي على الجلالين قوله : وفي قراءة أي سبعية بالنصب استثناء من الأهل أي إلا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها لأن هواها إليهم ويصيبها العذاب معهم فهو استثناء من الإسراء بها فتكون من موجب وضعف معنى إذ يلزم أن لا يكون أسري بها والالتفات يؤذن بكونها سرت معهم . وأجيب بأنه لم يسر بها هو بل تبعتهم هي أو هو مستثنى من أحد كقوله تعالى : ﴿ما فعلوه إلا قليلاً﴾ **[وإن كان الاستثناء منقطعاً فالحجازيون يوجبون النصب]** أي على الاستثناء وهو اللغة العليا وبها جاء التنزيل **[نحو]** قراءة السبعة ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾ وقوله تعالى : **[﴿ما لهم به من علم إلا اتباع الظنّ﴾]** وإعرابه ما نافية لهم جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم به جار ومجرور في محل نصب على الحال من علم من زائدة ويقال لها صلة أدباً علم مبتدأ مؤخر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد إلا حرف استثناء اتباع منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والظنّ مضاف إليه **[وتميم يرجحونه]** أي النصب **[ويجيزون الاتباع]** على جعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه **[نحو : ما قام القوم إلا حماراً]** بالنصب على الاستثناء **[وإلا حمار]** بالرفع على أنه بدل من القوم وصح جعله بدلاً من المستثنى منه مع أنه ليس بعضاً منه كما يقتضيه كونه منقطعاً لأنه بعض منه على سبيل المجاز بأن يتخيل فيه العموم قاله أبو حيان ، وقد أشار للجواب المذكور الشارح الفاكهي بقوله : ويقرأون يعني بني تميم إلا اتباع الظنّ بالرفع على أنه بدل من العلم باعتبار المحل بدل بعض تنزيلاً لما ليس من الجنس منزلة الجنس لكن محل جواز الوجهين حيث أمكن تسلط العامل على المستثنى أي إن صح أي من حيث المعنى جعل الاستثناء مفرغاً كقول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

١٤٢ــ وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

البيت من الرجز . قائله عامر بن الحارث المعروف بجران العود .

فأبدل اليعافر والعيس من الأنيس لأنه لو قيل ليس بها إلا اليعافر وإلا العيس لناسب المقام فإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب إجماعاً نحو: ما زاد هذا المال إلا ما نقص فإلا حرف استثناء وما مصدرية ونقص فعل ماض والمصدر المنسبك من ذلك منصوب على الاستثناء ولا يصح تقديرهما في محل رفع على الإبدال من الفاعل إذ لا يصح أن يقال ما زاد إلا النقص بل التقدير الذي يستقيم به الكلام أن يقال: ما زاد هذا المال لكن نقص وكذا كل استثناء منقطع يقدّر بلكن كما قاله البصريون والكوفيون يقدّرونه بسوى وما قدّره البصريون أولى لأن الاستثناء المنقطع للاستدراك ودفع توهم دخول المستثنى في الحكم السابق وسوى لا يفيد الاستدراك بخلاف لكن فإنها موضوعة له، وقد سلك المفسرون طريقة البصريين فتراهم عند وقوع الاستثناء منقطعاً يقدّرون بعدها لكن كقوله تعالى: ﴿إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿لا يسمعون

= وهكذا يرويه النحاة من سيبويه ولكن الرواية في ديوانه هكذا:

قد نَدَعُ المنزل يالميس ... يعيش فيه السبع الجروس
الذئب أو ذو لبد هموس ... بسابساً ليس به أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس ... وبقر ملمع كنوس

اللغة: [بلدة] واحدة البلاد وسمي بذلك لأنه يقام به يقال: بلد بالمكان إذا أقام، [الأنيس] المؤانس، [اليعافير] جمع يعفور، وهو ولد البقر الوحشية، [العيس] بكسر العين جمع عيساء وهي الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة اهـ بتصرف[٣].

الإعراب: [وبلدة] الواو واو رب، بلدة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، [ليس] فعل ماض ناقص، [بها] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [ليس] تقدم على اسمه، [أنيس] اسم ليس والجملة من ليس واسمه وخبره صفة لبلدة وخبر المبتدأ على هذه الرواية محذوف وتقدير الكلام سكنتها أو أحببتها [إلا] أداة استثناء [اليعافير] بدل من [أنيس] وإلا الواو عاطفة، [إلا] أداة استثناء، [العيس] معطوف على اليعافير فهو بدل أيضاً من أنيس.

الشاهد فيه قوله: [إلا اليعافير] [وإلا العيس] حيث رفع اليعافير، [والعيس] على أنهما بدلان من قوله أنيس مع أنهما ليسا من جنس الأنيس أي الذي يؤنس ههنا حتى يعم المستثنى وغيره فيصح استثناء المتصل كأنه قال: ليس بها شيء إلا اليعافير وإلا العيس، أو يتوسع في المستثنى حتى يجعل من جنس الأنيس أي ما يؤنس به اهـ. بتصرف[٤].

---

(١) محمد عبادة العدوي: حاشيته على شذور الذهب جـ ٢ / ص ٦٩.

(٢) محمد محيي الدين: منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

وإن كان الكلام ناقصاً وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه ويسمى استثناء مفرغاً، كان المستثنى على حسب العوامل، فيعطى ما يستحقه لو لم توجد إلاَّ، وشرطه كون الكلام غير إيجاب نحو: ما قام إلاَّ زيد وما رأيت إلاَّ زيداً وما مررت إلاَّ بزيد، وكقوله تعالى: ﴿وما محمد إلاَّ رسول﴾، ﴿ولا تقولوا على الله إلاَّ الحق﴾ ....

فيها لغواً إلا سلاماً﴾ أي لكن من ظلم ولكن سلاماً لأن الاستثناء في الآيتين منقطع [وإن كان الكلام] أي الذي قبل إلا [ناقصاً] أي غير مكتف بنفسه [وهو الذي لم يذكر في المستثنى منه] أي مع نيته [ويسمى استثناء مفرغاً] بتشديد الراء المفتوحة سمي بذلك تسمية له باسم عامله لأن ما قبل إلا قد تفرغ للعمل فيما بعدها [كان المستثنى] حينئذ [على حسب] بفتح السين وإسكانها [العوامل] المقتضية له أي الطالبة للعمل فيه ولا يبقى لكلمة إلا الاستثنائية عمل في المستثنى بل العمل فيه لما قبلها [فيعطى] ذلك الاسم المستثنى من وجوه الإعراب [ما يستحقه لو لم توجد إلا] فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعاً رفع ما بعدها نحو: ما قام إلا زيد وإن كان يطلب منصوباً لفظاً نصب ما بعدها نحو: ما رأيت إلا زيداً وإن كان يطلب منصوباً محلاً جر بجار يتعلق به نحو: ما مررت إلا بزيد [وشرطه] عند النحاة [كون الكلام غير إيجاب] بأن يشتمل على نفي أو شبهه لأنه لا يتأتى التفريغ في الإيجاب لأن ذلك يؤدّي إلى إبطال الاستثناء فلا تقول رأيت إلا زيداً لأنه يلزم منه أنك رأيت جميع الناس إلا زيداً وذلك محال عادة ووجه لزوم ما ذكر أن الاستثناء المفرغ يقدّر فيه الاستثناء من اسم عام محذوف فتقدير ما قام إلا زيد ما قام أحد إلا زيد وعلى هذا فقس فلا يصح التفريغ في الإيجاب لأنك لو قلت رأيت إلا زيداً يكون التقدير رأيت جميع الناس إلا زيداً وذلك غير صحيح فأما قوله تعالى: ﴿ويأبى اللّه إلا أن يتم نوره﴾ فحمل يأبى في إفادة النفي على لا يريد لأن معناهما النفي فهما بمعنى واحد فكأنه قال: لا يريد اللّه إلا أن لا يتم نوره وقد مر أنه لا فرق بين أن يكون النفي في اللفظ أو في المعنى، وقد يقع في الإيجاب عند وجود قرينة تدل على أن المراد بالمستثنى منه بعض معين يدخل في المستثنى قطعاً كقرأت إلا يوم الجمعة أي قرأت كل أيام الأسبوع إلا يوم الجمعة وهذا معنى صحيح [نحو: ما قام إلا زيد] وإعرابه ما نافية قام فعل ماض إلا أداة حصر زيد فاعل وعلامة رفعه ضم آخره [وما رأيت إلا زيداً] فإلا فيه أداة حصر وزيداً مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره [وما مررت إلا بزيد] فإلا أداة حصر بزيد جار ومجرور متعلق بمررت، وهذه الأمثلة الثلاثة للنفي وأشار إليه بمثال من القرآن فقال: [وكقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾] وإعرابه الواو حرف عطف ما نافية محمد مبتدأ إلا أداة حصر رسول خبر المبتدأ ولا يجوز إعمال ما هنا عمل ليس لبطلان عملها بإلا، وتقدير الكلام وما محمد مخالف لسائر الرسل إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، فسيخلو هو كما خلوا ويموت كما ماتوا [ولا تقولوا على اللّه إلا الحق] هذا المثال والذي بعده للنهي. وإعرابه لا ناهية تقولوا فعل

مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل على الله جار ومجرور إلا أداة حصر الحق مفعول به لتقولوا لتضمنه معنى ما ينصبه القول . وقيل إنه نعت مصدر محذوف ، والتقدير ولا تقولوا على الله إلا القول الحق . قال السمين : وهذا الثاني قريب في المعنى من الأوّل اهـ . ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ وإعرابه لا ناهية تجادلوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل أهل مفعول به وهو مضاف والكتاب مضاف إليه إلا أداة حصر بالتي جار ومجرور الباء حرف جر التي اسم موصول في محل جر بالباء هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ أحسن خبر وعلامة رفعه ضم آخره وجملة المبتدإ والخبر صلة الموصول والعائد هي فما بعد إلا في هذا المثال إنما جر بالباء لأن ما قبلها يطلب مجروراً . ومعنى الآية : ولا تجادلوا معاشر المؤمنين أهل الكتاب إلا بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه قاله المحلي في تفسيره ، ومثال الاستفهام ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ ؟ .

[تنبيه] : الاستثناء المفرغ من قبيل المتصل ويكون في الظروف نحو : ﴿لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها﴾ والمصادر نحو : ﴿إن نظنّ إلا ظناً﴾ والأحوال نحو : ما جاءني زيد إلا وغلامه راكب ولا يأتي في المفعول معه فلا يقال لا تسر إلا والنيل وذلك لأن ما بعد إلا منفصل من حيث المعنى عما قبله لمخالفته لها نفياً وإثباتاً والواو أيضاً مؤذنة بنوع من الانفصال ، وأما التوابع فإنما يقع التفريغ منها في البدل دون عطف النسق وعطف البيان والتأكيد وكذا النعت ففي المغني لابن هشام فلا يجوز التفريغ في الصفات ، وأجازه الزمخشري وأبو البقاء قال : وكلام النحويين يخالف ذلك وجميع ما ذكر مشروط بسبق نفي أو شبهه مما مر وقد يحذف النفي كقول الشاعر :

أرى الدهر إلا منجنوناً بأهله

١٤٣ــ أرى الدهر إلا منجنوناً بأهله

هذا صدر بيت وعجزه :

وما صاحب الحاجات إلا معذباً

وقد سبق الكلام عليه في شواهد الحروف المشبهة بليس إلا أنه هناك مروي بلفظ :

[وما الدهر إلا منجنوناً]

وهنا مروي بلفظ :

أرى الدهر إلا منجنوناً

=

أي ما أرى الدهر إلا مستديراً بأهله من حال إلا حال لأن المنجنون العجلة التي يستقى عليها الماء [والمستثنى بغير] بالتنوين [وسوى] بالتنوين و‌يجوز تركه لأنه مقصور كعصى ورحى [بلغاتها] المتقدّمة [مجرور] دائماً [بالإضافة] أي إضافة غير وسوى إليه لملازمتهما للإضافة والأصل في غير أن يكون صفة بمعنى مغاير نحو: جاءني رجل غير زيد لكنها حملت على إلا واستعملت في الاستثناء كما حملت إلا عليها واستعملت صفة فيما إذا أتت بعد جمع منكر غير محصور غالباً لتعذر الاستثناء حينئذ نحو: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا اللّه لفسدتا﴾ أي لو كان فيهما آلهة غير اللّه وإلا حينئذ اسم بمعنى غير لكن ظهر إعرابها فيما بعدها لكونها بصورة الحرف كالموصولة على الأصح فيهما [ويعرب غير] لفظاً [وسوى] تقديراً كعصا [بما] أي بالإعراب الذي [يستحقه المستثنى بإلا] من الإعراب بتفصيله السابق لأنه لما جر بهما المستثنى انتقل إعرابه إليهما [فيجب نصبهما] بعد الكلام التام الموجب وذلك كما في [نحو: قاموا غير زيد] وإعرابه قاموا فعل وفاعل غير اسم استثناء منصوب على

= قال في المغني المحفوظ: وما الدهر الخ ثم إن ثبتت روايته فيتخرج على أن أرى جواب قسم مقدر وحذفت لا كحذفها في [تا اللّه تفتؤ].

ودل على ذلك الاستثناء المفرغ قال الدسوقي(1):

والمعنى: واللّه لا أرى الدهر إلا منجنوناً. وقدره الشارح وما أرى الدهر إلا مستديراً بأهله.

الإعراب: [أرى] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [الدهر] مفعول أول لأرى [إلا] أداة استثناء ملغاة [منجنوناً] مفعول ثان [بأهله] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمنجنون تقديره دائراً بأهله وجملة أرى ومفعوليها لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر تقديره: واللّه ما أرى أو لا أرى الدهر إلا منجنوناً.

الشاهد فيه قوله: [أرى الدهر إلا منجنوناً] حيث جاء النفي محذوفاً في الاستثناء المفرغ ولو لم يكن مقدراً لما جاز الاستثناء المفرغ من الموجب لأن شرطه سبق نفي قبله أو شبهه. وروى المازني: أرى الدهر إلا منجنوناً الخ. ثم حكم بزيادة [إلا] وتبعه ابن مالك في ذلك وأصل الكلام أرى الدهر منجنوناً فهو مفعول لأرى و [إلا] زائدة. اهـ بتصرف(2).

---

(1) أنظر المغني مع حاشيته للدسوقي جـ ١ / ص ٧٨.

(2) العيني: محمود المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٢ / ٩٤.

أو سوى زيد. ويجوز الاتباع والنصب كما في نحو: ما قاموا غير زيد أو سوى زيد، ويعربان بحسب العوامل في نحو: ما قام غير زيد وسوى زيد، وما رأيت غير زيد وسوى زيد وما مررت بغير زيد وسوى زيد ....

الاستثناء وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وزيد مضاف إليه وما ذكرته من أنها منصوبة على الاستثناء هو الذي عليه ابن خروف وأهل الأندلس فإنهم قالوا ناصبها الجملة التي انتصب عن تمامها على الاستثناء لكونها جاءت فضلة بعد تمامها وعند الفارسي أنها منصوبة على الحال من المستثنى منه وفيها معنى الاستثناء وأن الناصب لها ما في الجملة من فعل أو شبهه وعند السيرافي أنها منصوبة على التشبيه بالظرف المبهم لما فيها من الإبهام والناصب لها أيضاً الفعل أو شبهه [أو سوى زيد] في نحو: قام القوم سوى زيد . وإعرابه قام فعل ماض القوم فاعل سوى اسم استثناء منصوب على الاستثناء وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وزيد مضاف إليه ، والجمهور على أنها ظرف مكان أبداً ، ولا تجعل اسماً إلا في الضرورة والندور . وقال ابن مالك كالزجاج وابن فارس هي اسم أبداً كغير معنى وتصرفاً . وقال ابن هشام كالرماني وأبي البقاء وابن عصفور وأكثر الكوفيين ظرف كثيراً واسم قليلاً وهو الأرجح ، فإذا أعربت ظرفاً فهي منصوبة أبداً بالعامل قبلها أو اسماً كغير فتعطى جميع أحكامها كما يفيده تمثيل المصنف [ويجوز الاتباع] أي للمستثنى منه في إعرابه [والنصب] أي على الاستثناء وذلك بعد الكلام التام المنفي [كما في نحو: ما قاموا غير زيد أو سوى زيد] برفع غير وسوى على أنهما بدلان من الواو في قاموا وبنصبهما على الاستثناء كما تقول: ما قاموا إلا زيد بالرفع وإلا زيداً بالنصب والأرجح الاتباع في المتصل ويجب النصب في المنقطع عند الحجازيين نحو: ما فيها أحد غير حمار بالنصب وجوّز التيميون فيه الاتباع أيضاً كالمتصل [ويعربان] أي غير وسوى [بحسب العوامل] الداخلة عليهما وذلك بعد الكلام المنفي الناقص [في] الاستثناء المفرغ [نحو: ما قام غير زيد وسوى زيد] برفع غير وسوى على أنهما فاعلان لقام كما تقول: ما قاموا إلا زيد [وما رأيت غير زيد وسوى زيد] بنصبهما على أنهما مفعولان كما تقول: ما رأيت إلا زيداً [وما مررت بغير زيد وسوى زيد] بجرهما بالباء كما تقول: ما مررت إلا بزيد ويفارقان إلا في جواز تفريغهما مطلقاً في الإيجاب كقام غير زيد وسوى زيد برفعهما مع امتناع قام إلا زيد وفي جواز كونهما تابعين في التام الموجب نحو: قام القوم غير زيد وسوى زيد برفعهما بدلاً من زيد ومررت بهم غير زيد وسوى زيد بالجر فيهما بدلاً من الضمير المجرور وبالنصب في المثالين على الاستثناء وذلك لأنهما في معنى النفي فالكلام معهما كأنه غير موجب ومما يفارقان فيه إلا أن تابع المستثنى بهما يجوز فيه رعاية المعنى ورعاية اللفظ فإذا قلت: ما قام القوم غير زيد وعمرو أو سوى زيد وعمرو جاز جر عمرو عطفاً على لفظ زيد ورفعه حملاً على المعنى لأن المعنى ما قام إلا

وإذا مدت سوى كان إعرابها ظاهراً فإذا قصرت كان إعرابها مقدراً على الألف، والمستثنى بليس ولا يكون منصوب لا غير نحو: قام القوم ليس زيداً ولا يكون زيداً، والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز جره ونصبه بها نحو: قام القوم خلا زيداً وخلا زيد بالجر وعدا زيداً وعدا زيد وحاشا ....

زيد وعمرو وهو من الاتباع على المعنى المسمى بالتوهم ومع إلا لا يجوز إلا مراعاة اللفظ فقط [**وإذا مدت سوى**] بأن قيل فيها سواء زيد بفتح السين والواو مع المد في آخرها وبكسر السين وفتح الواو مع المد كما مر في ذكر لغاتها [**كان إعرابها**] حينئذ [**ظاهراً**] في آخرها [**فإذا قصرت**] أي ترك المد فيها وضمت سينها أو كسرت [**كان إعرابها مقدراً على الألف**] منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [**والمستثنى بليس ولا يكون منصوب لا غير**] لأنه خبرهما [**نحو : قام القوم ليس زيداً**] وإعرابه قام فعل ماض القوم فاعل وعلامة رفعه ضم آخره ليس فعل ماض ناقص معناه الاستثناء يرفع الاسم وينصب الخبر وزيداً منصوب على أنه خبرها واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره هو عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أي ليس القائم زيداً أو على البعض المفهوم من كل أي لا يكون بعضهم زيداً [**ولا يكون زيداً**] وإعرابه لا نافية يكون فعل مضارع معناه الاستثناء مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره ويكون متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وزيداً خبرها واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره هو عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أي لا يكون القائم زيداً أو على البعض المفهوم من الكل أي لا يكون بعضهم زيداً قال الفاكهي وجملة الاستثناء هل هي حال فمحلها النصب أو مستأنفة فلا محل لها قولان صحح ابن عصفور الثاني اهـ وقال ابن عنقاء جملة الاستثناء في ذلك كله مستأنفة من حيث الإعراب لا المعنى كما صححه ابن عصفور وجزم به أكثر المتأخرين ، وقال السيرافي وقوم الأرجح أنها حال واعترض بأن الماضي لا يقع حالاً إلا مع قد ولو مقدرة وقد لا تدخل على الجامد ، ويجاب بأن جمهور المحققين من المتأخرين على أن قد لا تلزم في ذلك لكثرة ورود الماضي حالاً بدون قد اهـ [**والمستثنى بخلا وعدا وحاشا**] ولا يكون الاستثناء بهذه الأفعال إلا متصلاً . قال أبو حيان فلا تقول ما في الدار أحد خلا حماراً [**يجوز جره**] بها لكن الجر بالأولين قليل ولذا لم يحفظه سيبويه في عدا [**و**] يجوز [**نصبه بها**] على أنه مفعول به ومحل جواز الوجهين إن تجردت من ما المصدرية كما يعلم من كلامه الآتي [**نحو : قام القوم خلا زيداً**] بالنصب وإعرابه قام فعل ماض القوم فاعل خلا فعل ماض فيه معنى الاستثناء زيداً مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو . قال ابن عنقاء : فاعل خلا وعدا وحاشا لا يكون في الاستثناء إلا ضميراً ملازماً للإفراد والتذكير والاستثناء عائد على البعض المفهوم مما قبله أو على اسم فاعل مفهوم من السياق اهـ والتقدير هنا قام القوم خلا بعضهم وخلا القائم زيداً [**وخلا زيد بالجر**] على أن خلا حرف جر وزيد مجرور به [**وعدا زيداً**] بالنصب مفعول به [**وعدا زيد**] بالجر بعدا [**وحاشا زيداً**]

زيداً وحاشا زيد، وإن جررت فهي حروف جر، وإن نصبت فهي أفعال، إلاّ أن سيبويه لم يسمع في المستثنى بحاشا إلاّ الجر وتتصل ما بعدا وخلا فيتعين النصب ولا تتصل ما بحاشا ....

بالنصب على أن حاشا فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوباً كفاعل خلا وعدا وزيداً مفعول به [**وحاشا زيد**] بالجر بحاشا [**وإن جررت**] بكل منها المستثنى [**فهي حروف جر**] واستثناء غير متعلقة بشيء لأنها للتنحية لا للتعدية ومحل مجرورها حينئذ نصب عن تمام الكلام فناصبه الجملة المتقدّمة التي انتصب عن تمامها. وقال الجرجاني: هنّ معديات فمجرورهنّ في محل المفعول به كمررت بزيد ويتعلق بما في الجملة من فعل أو شبهه إلا أن تعديتهنّ على جهة السلب: أي على جهة النفي اهـ [**وإن نصبت**] بكل منها [**فهي أفعال**] ماضية معناها الاستثناء وهي جامدة متعدية بنفسها وجملة الاستثناء مستأنفة من حيث الإعراب لا المعنى فلا محل لها كما أن جملة إلا زيداً من نحو: قام القوم إلا زيداً لا محل لها، وقيل إنها حال فمحلها النصب والقول فيها كالقول في جملة ليس ولا يكون [**إلا أن سيبويه**] إمام النحاة [**لم يسمع في المستثنى بحاشا إلا الجر**] فالتزم حرفيتها وأوجب الجر بها ونفى النصب وغيره سمع النصب أيضاً كقولهم: اللّهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ فجوزه والمثبت مقدم على النافي ولا يستثنى بها إلا فيما فيه تنزيه للاسم الذي بعدها من سوء ذكر في غيره أو فيه نحو: ضربت القوم حاشا زيد بالجر، ولذلك لا يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه، كذا قال ابن الحاجب وجزم به الرضي وربما أرادوا تنزيه شخص من سوء فيبتدئون بتنزيه اللّه سبحانه عن السوء ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن اللّه منزه عن أن لا يطهر ذلك الشخص مما يعيبه فيكون آكد وأبلغ وتكون حينئذ مستعملة للتنزيه فقط فتكون اسماً مبنياً نحو: ﴿قلن حاش للّه ما علمنا عليه من سوء﴾ قال الخبيصي وهي حينئذ اسم منتصب محلاً انتصاب المصدر الواقع بدلاً من الفعل وقد قرىء حاشا للّه بالتنوين وهو مثل قولهم رعياً لزيد وحاشى اللّه بالإضافة فهو مثل سبحان اللّه اهـ وفي التسهيل وشرحه للدماميني وإن وليها مجرور باللام انتفت حرفيتها بالإجماع ولم تتعين الفعلية خلافاً للمبرد بل يتعين حينئذ اسميتها لجواز تنوينها كقراءة ابن السماك حاشا للّه بالتنوين فهذا مثل قولهم سقياً لزيد ورعياً لخالد وقرأ ابن مسعود حاشى اللّه بالإضافة فهذا مثل سبحان اللّه ومعاذ اللّه اهـ [**وتتصل ما**] أي ما المصدرية [**بعدا وخلا فيتعين**] حينئذ [**النصب**] بهما للمستثنى لأن المصدرية لا تدخل إلا على الفعل [**ولا تتصل ما بحاشا**] أي لا يجوز دخول ما المصدرية على حاشا كما نص عليه سيبويه خلافاً لمن جوز اتصال ما بها وهو ما مشى عليه صاحب الآجرومية. قال ابن عنقاء دخول ما على حاشا رأي لابن مالك تبعاً لقوم والصحيح وفاقاً للجمهور أن ما لا تدخل على حاشا إلا في ضرورة أو شذوذ وهي حينئذ زائدة لا مصدرية وإن نصب ما بعدها اهـ

تقول: قام القوم ما عدا زيداً وقال لبيد:

[تقول : قام القوم ما عدا زيداً] بالنصب لا غير وقام الناس ما خلا عمراً . وإعرابه قام فعل ماض القوم فاعل ما مصدرية ظرفية تسبك الفعل بعدها بمصدر عدا فعل ماض زيداً مفعول به ومثله ما خلا عمراً وفاعلهما ضمير مستتر فيهما وجوباً يعود على البعض والتقدير قام القوم ما عدا بعضهم زيداً وما خلا بعضهم عمراً أي مدة مجاوزة زيد ومدة مجاوزة عمرو قال في التصريح والقول بأن ما هنا مصدرية مع وجود خلا وعدا مشكل لأنها لا تدخل على فعل جامد كما نص عليه في التسهيل وموضع ما وصلتها نصب بلا خلاف فقيل على الحالية ، والتقدير قام القوم مجاوز قيامهم زيداً أو مجاوزاً قيامهم زيداً أو خالياً بعضهم من زيد وقام الناس خلوّاً قيامهم عمراً أو خالياً قيامهم عمراً أو خالياً بعضهم من عمرو . قال ابن مالك ووقعت الحال معرفة لتأويلها بنكرة . قال ابن هشام في المغني والتأويل خالين عن عمرو ومتجاوزين زيداً اهـ وقيل على الظرفية الزمانية على تقدير المضاف أي وقت خلوهم عمراً أو وقت مجاوزتهم زيداً وما تقرر من وجوب النصب بعدهما هو مذهب الجمهور وذهب الكسائي وجماعة إلى جواز الجر بهما على تقديرهما حرفي جر وتقدير ما زائدة . قال في المغني فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد لأن ما لا تزاد قبل الجار بل بعده نحو : ﴿عما قليل﴾ ، ﴿فبما رحمة من اللّه﴾ وإن قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه اهـ . [وقال لبيد] بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة العامري وفد على رسول اللّه ﷺ فأسلم وحسن إسلامه ، وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان من المعمرين عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة ولم يقل شعراً بعد إسلامه ، وكان يقول أبدلني اللّه تعالى به القرآن . وقيل قال بيتاً واحداً :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

١٤٤ـ ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

البيت للبيد بن ربيعة العامري وفد على رسول اللّه ﷺ فأسلم وحسن إسلامه وكان من فحول شعراء الجاهلية وكان من المعمرين عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة .

الإعراب : [ما] نافية ، [عاتب] فعل ماض ، [المرء] مفعول به [الكريم] نعت للمرء ، [كنفسه] الكاف من كنفسه بمعنى مثل فاعل [عاتب] وهو مضاف ، ونفس مضاف إليه ونفس مضاف و [الهاء] مضاف إليه ، [والمرء] الواو عاطفة المرء مبتدأ ، [يصلح] فعل مضارع و [الهاء] مفعول به [القرين] فاعل يصلح ، [الصالح] نعت له ، والجملة من الفعل وفاعله ، ومفعوله خبر المبتدأ الذي هو [المرء] .

وليس فيه شاهد هنا للشارح وإنما أتى به كون لبيد بن ربيعة من فحول الشعراء ولم يقل شعراً بعد إسلامه إلاّ هذا البيت على قيل اهـ.

[ألا كل شيء ما خلا اللّه باطل وكل نعيم لا محالة زائل]

هو من قصيدة للبيد لامية من الطويل أكثر من خمسين بيتاً استشهد النحاة بكثير منها .

اللغة : ألا حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب وكل اسم موضوع لجميع الأجزاء إذا أضيفت إلى النكرة اقتضت عموم الأفراد وإذا أضيفت إلى المعرفة اقتضت عموم الأجزاء ، والباطل هو الزائل الفائت من بطل الشيء بطلاً وبطولاً وبطلاناً إذا ذهب ضياعاً ، والنعيم ما أنعم اللّه به عليك وكذلك النعمة وقوله : لا محالة بفتح الميم أي لا بد أو لا حيلة . الإعراب ألا حرف استفتاح كل مبتدأ شيء مضاف إليه ما مصدرية ظرفية تسبك الفعل بعدها مصدراً خلا فعل ماض معناه الاستثناء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو عائد على البعض وباطل خبر المبتدإ والمصدر المنسبك من ما وما بعدها منصوب على الظرفية أي كل شيء باطل مدّة خلوه أو وقت خلوه عن اللّه تعالى وكل مبتدأ ونعيم مضاف إليه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر محالة اسمها مبني معها على الفتح وخبر لا محذوف والتقدير لا محالة لنا زائل خبر كل شيء . والمعنى أن كل شيء غير اللّه تعالى زائل وفان لا

١٤٥ـ ألا كل شيء ما خلا اللّه باطل وكل نعيم لا محالة زائل

البيت من الطويل وهو من شواهد الماتن .

قائله : لبيد بن ربيعة .

اللغة : ألا حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب ، كل اسم موضوع لجميع الأجزاء إذا أضيفت إلى نكرة اقتضت عموم الأفراد وإذا أضيفت إلى معرفة اقتضت عموم الأجزاء ، الباطل هو الزائل الفائت من بطل الشيء بطلاً وبطولاً وبطلاناً إذا ذهب ضياعاً ، النعيم ما أنعم اللّه به عليك ، لا محالة أي لا بد ولا حيلة

المعنى : إن كل شيء غير اللّه تعالى زائل وفانٍ لا يدوم ، وكل نعيم أي من نعيم الدنيا لأنه بصدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها .

الإعراب : **(ألا)** حرف استفتاح ، **(كل)** مبتدأ ، **(شيء)** مضاف إليه ، **(ما)** مصدرية ظرفية ، **(خلا)** فعل ماض معناه الاستثناء ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو عائد على البعض ، **(اللّه)** لفظ الجلالة منصوب على التعظيم ، **(باطل)** خبر المبتدأ والمصدر المنسبك من **(ما)** وما بعدها منصوب على الظرفية أي كل شيء باطل مدة خلوة أو وقت خلوه عن اللّه ، **(وكل)** الواو عاطفة **(كل)** مبتدأ ، **(نعيم)** مضاف إليه ، **(لا)** نافية للجنس تعمل عمل إن **(محالة)** اسمها مبني معها على الفتح وخبر **(لا)** محذوف والتقدير لا محالة لنا ، **(زائل)** خبر **(كل)** .

الشاهد : في خلا حيث ينصب ما بعده على أنه فعل والفاعل مستتر والاسم المنصوب بعده مفعوله .

يدوم وكل نعيم أي من نعيم الدنيا لأنه بصدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها أو أعم من ذلك لأن لبيداً قال ذلك قبل إسلامه . فيمكن أن يكون اعتقاده في ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها وحينئذ فيكون المراد من قوله ﷺ : « أصدق كلمة » أي قطعة من الكلام « قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء » الخ صدر البيت ، فإن العجز وهو قوله وكل نعيم لا محالة زائل لا يمكن تصديقه فيه من حيث إنه شامل لنعيم الجنة وهو لا يزول ، ولذا جاء أن الصدّيق رضي اللّه عنه كذبه فيه وقال إن نعيم الآخرة لا يزول بل جاء بذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ . وقال ابن حجر العسقلاني المراد بالبطلان في البيت الفناء لا الفساد ، وكل شيء سوى اللّه تعالى جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وإنما يبقيان بإبقاء اللّه تعالى لهما وخلق الدوام لأهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته ، والشاهد في خلا حيث ينصب ما بعده على أنه فاعل والفاعل مستتر والاسم المنصوب المفعول به .

[تتمة] بقيت أدوات يستثنى بها لم يذكرها المصنف للخلاف فيها منها بيد بالموحدة ، ويقال فيها ميد بالميم ويكون بمعنى غير اتفاقاً فيستثنى بها في الانقطاع فقط كقوله ﷺ : « نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا » ، وتأتي بمعنى أجل وبمعنى على كقوله ﷺ : « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ورضعت في بني سعد » أي من أجل أني من قريش ورضعت في بني سعد أو على أني من قريش الخ ، ويجوز أن تكون في هذا الحديث بمعنى غير منصوبة على الاستثناء ويكون من تأكيد المدح بما يشبه الذم وتلازم الإضافة إلى أن المصدرية وصلتها كالمثالين المذكورين وشذ حذف أن بعدها فيقال في إعرابها بيد اسم استثناء بمعنى غير مبني على الفتح والجملة بعدها في محل جر بالإضافة ، وقال ابن مالك في إعراب مشكل البخاري بيد حرف استثناء بمعنى إلا وعلى هذا فالجملة بعدها في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقد مال الدماميني إلى هذا في شرح التسهيل . ومنها بله بفتح الهاء أكثر من كسرها عدها الكوفيون والبغداديون وغيرهم وأجازوا النصب بعدها كإلا نحو : قام القوم بله زيداً . قال ابن عنقاء والأصح أنها تدل على أن ما بعدها زائد في الوصف على ما قبلها وأنها تكون اسماً لأترك كثيراً فينصب المفعول به كبله زيداً أي دعه ففتحته بناء ، وقيل مصدر وقع بدلاً من فعل الأمر أي تركا زيداً ففتحته إعراب ، وقيل مصدر بمعنى الترك فيضاف إلى المفعول له ، وقال الفارسي لفاعله ففتحته إعراب أيضاً واسماً بمعنى كيف قليلاً فيرفع ما بعده ففتحته بناء ، وبالثلاثة روي قول الشاعر :

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق

١٤٦ــ تذر الجماجم ضاحياً هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق

البيت من الكامل . قائله كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري شاعر رسول اللّه ﷺ يصف السيوف =

. . . .

وتكون اسماً بمعنى غير فتضاف للمستثنى نحو : ما قاموا بله زيد ففتحته إعراب وقد يجر بالحرف كحديث البخاري : « **أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم عليه** » أي من غير ما اطلعتم عليه . ومنها لا سيما وأكثر استعمالها بالواو قبلها وبالتشديد وقد تحذف الواو وقد تخفف . قال الرضي : وقد يقال فيها سيما بحذف لا والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع اعتراضية عدها كثيرون من أدوات الاستثناء حتى رأوا ما بعدها مخالفاً لما قبلها بالأولوية نحو : قاموا لا سيما زيد والأصح أنها لمجرد التنبيه على أولوية ما

= من قصيدة قالها في وقعة الأحزاب وقبله :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... قدماً ونلحقها إذا لم تخلق

اللغة : **(تذر)** تدع ، وتترك **(الجماجم)** جمع جمجمة وهي عظام الرأس **(ضاحياً)** بارزاً ظاهراً ، **(هاماتها)** جمع هامة وهي الرأس اهـ[1] . **(بله الأكف)** بله بفتح الهاء أكثر من كسرها تكون اسماً لأترك كثيراً فينصب المفعول به كبله زيداً ففتحته بناء وقيل مصدر وقع بدلاً من فعل الأمر أي تركا زيداً ، وقيل مصدر بمعنى الترك فيضاف إلى المفعول له ففتحته فيها إعراب ؛ واسماً بمعنى كيف قليلاً مبتدأ مخبر عنه بما قبله ففتحته بناء اهـ .

الإعراب : **(تذر)** فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى السيوف ، **(الجماجم)** مفعول به لتذر ، **(ضاحياً)** حال من المفعول ، **(هاماتها)** فاعل وهو مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الجماجم مضاف إليه ، **(بله)** اسم فعل أمر بمعنى اترك وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، **(الأكف)** مفعوله وهذا وجه من أحد أوجه كما ستعرفها **(كأنها)** كأن حرف تشبيه ونصب والضمير العائد إلى الأكف اسم كأن ، (لم تخلق) ، لم حرف نفي وجزم ، تخلق فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وحرك بالكسر لأجل الروي ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأكف ، وجملة الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر (كأن) .

الشاهد فيه قوله : **(بله الأكف)** حيث يجوز أن يستعمل **(بله)** اسم فعل أمر ونصب **(الأكف)** بعده على أنه مفعول به .

أو جر **(الأكف)** على أن (بله) مصدر بمعنى اترك ولا فعل له من لفظه و**(الأكف)** مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله . أو رفع (الأكف) على أن (بله) اسم استفهام بمعنى كيف في محل رفع خبر مقدم ، و**(الأكف)** مبتدأ مؤخر وهذا وجه شاذ حكاه أبو الحسن ، وقطرب وأنكره أبو علي اهـ . بتصرف[1] .

---

(١) منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(٢) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

بعدها بالحكم الذي نسب لما قبلها ولا فيها نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر وسي بمعنى مثل اسمها مبني معها على الفتح وخبرها محذوف ويجوز فيما بعدها الجر بالإضافة إلى سي وما زائدة والفتحة في سي حينئذ إعرابية فيقال فيه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو أرجح الوجوه والرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف وجوباً لأنه كذلك سمع وما حينئذ موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بالجملة أي ولا مثل الذي أو مثل شيء هو زيد والنصب فإن كان نكرة فعلى التمييز لما وهي حينئذ نكرة تامة بمعنى شيء أو لسي وما كافة لها عن الإضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل وإن كان معرفة فعلى حذف فعل ناصب مناسب وما كافة أو على أنه مفعول بسي نفسها لتأويلها باسم الفاعل وما كافة لها عن الإضافة أي ولا مساو زيداً فيهم وقيل ما كافة ولا سيما منزل منزلة إلا في الاستثناء فالاسم المعرفة بعدها منصوب على الاستثناء المنقطع ، ولما كانت الوجوه الثلاثة متكلفة منع الجمهور نصب المعرفة بعدها قال في التسهيل وشرحه للدماميني وقد توصل بظرف كقولك : يعجبني الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة وأحب التنفل ولا سيما يوم الجمعة ، قال الشاعر :

يسر الكريم الحمد لا سيما لدى ... شهادة من في خيره يتقلب

أو جملة فعلية نحو : يعجبني كلامك لا سيما تعظه ، وقال الشاعر :

قف الناس بالخير لا سيما ... ينيلك من ذي الجلال الرضا

---

١٤٧ ــ يَسُرُّ الكَرِيمَ الْحَمْدُ لَا سيما لَدَى ... شَهَادَةِ مَنْ فِي خَيْرِهِ يَتَقَلَّبُ

البيت لم أعثر على قائله .

الإعراب : (يسر) فعل مضارع ، (الكريم) مفعول به ، (الحمد) فاعل يسر (لا سيما) لا نافية للجنس تعمل عمل (إن) تنصب الإسم وترفع الخبر ، (سي) بمعنى مثل اسم (لا) منصوب بالفتحة الظاهرة لإضافتها إلى ما بعدها وخبر (لا) محذوف تقديره هو موجود له ، (ما) زائدة (لدى) ظرف مكان مضاف إلى (سي) ، أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو لدى ، و(ما) حينئذ موصولة ، أو نكرة موصوفة محلها الجر بالإضافة إلى (سي) وجملة المبتدأ وخبره صلة (ما) إن كانت موصولة ، أو صفتها إن كانت نكرة موصوفة والتقدير : لا مثل الذي هو لدى ، أو لا مثل شيء هو لدى شهادة ، ولدى مضاف و(شهادة) مضاف إليه ، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إلى شهادة ، (في خيره) جار ومجرور ومضاف متعلق بيتقلب الآتي ، (يتقلب) فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل ، والفاعل صلة الموصول ، والعائد الضمير في يتقلب .

الشاهد فيه قوله : (لا سيما لدى) حيث وصلت (سي) بالظرف وهو قوله : (لدى) .

١٤٨ ــ قُفِ النَّاسَ بِالْخَيْرِ لَا سِيَّمَا ... يُنِيلُكَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الرِّضَا

البيت لم أعثر على قائله .

وأما وصلها بالجملة الإسمية فذلك هو الغالب . قال الشارح وجاء بعد لا سيما الجملة الشرطية وعليه فما كافة وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم لا سيما والأمر كذا تركيب غير عربي . قال الرضي ولا أعلم من أين أخذوه وقد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصاً فيكون منصوب المحل على أنه مفعول مطلق . فإذا قلت أحب زيداً ولا سيما راكباً فهو بمعنى وخصوصاً راكباً فراكباً حال من مفعول الفعل المقدّر أي وأخصه بزيادة المحبة خصوصاً راكباً وكذا تقول في أحبه ولا سيما وهو راكب أو لا سيما إن ركب أي وخصوصاً إن ركب . ومنها لما المشدّدة نحو : ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ في قراءة التشديد وإن نافية أي ما كل نفس إلا عليها حافظ فتقول في إعرابها لما إيجابية بمعنى إلا الاستثنائية ، ومن ذلك قولهم أنشدك اللّه لما فعلت وباللّه لما أتيت أي ما أسألك باللّه إلا فعلك فلفظه إثبات ومعناه النفي المحصور والذي بعدها في تأويل مصدر حذف سابكه استثناء مفرغاً . قال الرضي : قولهم نشدتك اللّه من قولهم نشدته كذا فأنشد : أي ذكرته فتذكر والمعنى ذكرتك اللّه بأن أقسمت عليك به وقلت لك باللّه لتفعلنّ اهـ .

[خاتمة] هي فائدة قال الشلبي في حاشية المطوّل ما لفظه قد جرت العادة باستعمال هذا اللفظ الشريف وهو قولهم اللّهم إلا أن يكون الأمر كذا وكذا فيما في ثبوته ضعف كأنه يستعان في إثباته باللّه تعالى اهـ وقال غيره : اللّهم إلا أن يكون الخ كلمة تذكر بعد استثناء نادر كأنه يستعان من اللّه في وقوعه [وأما خبر كان وأخواتها] نحو : ﴿وكان اللّه غفوراً رحيماً﴾ ، ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ . ﴿ليسوا سواء﴾، ﴿ما دمت حياً﴾ [وخبر الحروف المشبهة بليس] نحو: ﴿ما هنّ أمّهاتهم﴾، ﴿ولات حين مناص﴾.

= الإعراب : (قِ) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، (الناس) مفعوله ، (بالخير) جار ومجرور متعلق بقوله (قِ) ، (لا سيما) لا نافية للجنس ، (سي) اسمها منصوب بفتحة ظاهرة ، وخبرها محذوف (ما) اسم موصول بمعنى الذي مضاف إلى (سي) ، (ينيل) فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، و(الكاف) مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، (من ذي) (من) حرف جر ، (ذي) مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة و(ذي) مضاف و(الجلال) مضاف إليه والجار والمجرور متعلق (بينيل) (الرضا) مفعول ثان لـ (ينيل) .

الشاهد فيه قوله : (لا سيما ينيلك) الخ حيث ولي (لا سيما) جملة فعلية وهي قوله ينيلك وذلك على قلة . وأما دخول الجملة الإسمية عليها هو الغالب .

وخبر أفعال المقاربة واسم إنَّ وأخواتها واسم لا التي لنفي الجنس فتقدَّم الكلام عليها في المرفوعات، وأما التوابع فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى. ....

تعـز فـلا شيء عـلى الأرض بـاقيـا

إن هـو مـسـتـولـيـاً عـلى أحـد إلا عـلى أضـعـف المـجـانـيـن

[**وخبر أفعال المقاربة**] نحو : ﴿عسى اللّه أن يأتي بالفتح﴾ ، ﴿وما كادوا يفعلون﴾ [**واسم إنَّ وأخواتها**] نحو : ﴿إنّ اللّه سميع بصير﴾ ، ﴿ولكنّ أكثركم للحق كارهون﴾ [**واسم لا التي لنفي الجنس**] نحو : لا إله إلا اللّه ، لا أحد أغير من اللّه [**فتقدّم الكلام عليها في المرفوعات**] استطراداً فلا حاجة إلى إعادتها [**وأما التوابع**] التي من جملتها تابع المنصوب المقصود بالذكر هنا [**فسيأتي الكلام عليها**] بعد الجوازم [**إن شاء اللّه تعالى**] وإنما أخرها المصنف عن المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات والمجزومات لأنها تابعة لها والتابع من شأنه أن يتأخر عن المتبوع .

---

١٤٩ ـ تعـز فـلا شيء عـلى الأرض بـاقيـا

١] هذا صدر بيت وعجزه :

ولا وزر مـمـا قـضـى الـلّه واقـيـا

وقد سبق الكلام عليه في شواهد الحروف المشبهة بليس[١] .

١٥٠ ـ إن هـو مـسـتـولـيـاً عـلى أحـد إلاّ عـلى أضـعـف المـجـانـيـن

١] هذا البيت قد سبق الكلام عليه في شواهد الحروف المشبهة بليس[٢] .

(١) أنظر : جـ ١ / ص ٨٦ .

(٢) أنظر جـ ١ / ص ٩٠ .

بـاب المخفوضات من الأسـماء

وهي ما اشتمل على علم الإضافة وهو الجر ، سواء أكان بالكسرة أو بالفتحة أو بالياء ، وقوله من الأسماء لبيان الواقع لا للاحتراز لأن الخفض لا يدخل الأفعال [**المخفوضات ثلاثة**] فقط بدليل الاستقراء ، وأما الجر بالمجاورة ويكون في النعت نحو : هذا جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته لضب مع أنه نعت لجحر ، وفي التوكيد كقوا :

يـا صـاح بلغ ذوي الـزوجـات كلهم　　　أن ليس وصـل إذا انحلت عرا الـذنب

شـواهد المخفـوضات من الأسـماء

١٥١ ــ يـا صـاح بلـغ ذوي الـزوجـات كلهم　　　أن ليس وصـل إذا انحلت عـرى الـذنب

البيت : قائله أبو الغريب(٢) .

الإعراب : [يا] حرف نداء ، [صاح] منادى مرخم مبني على الكسر على لغة من ينتظر ، [بلغ] فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [ذوي] مفعول به لـ [بلغ] منصوب [**بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم وذوي مضاف و[الزوجات] مضاف إليه [كلهم] كل توكيد لـ[ذوي] منصوب [بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة و [كل] مضاف و[الهاء]** ضمير الغائبين مضاف إليه والميم دال على جمع الذكور ، [أن] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف والتقدير : أنه أي الحال والشأن ، [ليس] فعل ماض ناقص ، [وصل] اسم ليس ، وخبرها محذوف تقديره حاصلاً ، والجملة من [ليس] واسمها وخبرها في محل رفع خبر [أنْ] ، [إذا] ظرفية تضمنت معنى الشرط ، [انحلتْ] انحل فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، [عرى] فاعل انحلت مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعـذر وعرى مضـاف و[**الذنب] مضاف إليه ، وجملة [انحلت] وفاعله في محل جر بإضافة [إذا] إليها وجواب [إذا] محذوف يدل عليه سياق الكلام وتقدير العبارة إذا انحلت عرى الذنب فليس وصل موجوداً اهـ** .

الشاهد فيه قوله : [كلهم] فإن الرواية في هذه الكلمة بجر كل مع أنها توكيد لذوي المنصوب على المفعول به ، والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه فكان حقه أن ينصب كلا لذلـك ، ولكنه لمـا وقع مجـاوراً للزوجات المجرور بالإضافة جر لمناسبة الجوار ويسمى ذلك الجر بمجاورة المجرور أو الجر للمجاورة وهو شاذ لا يقاس عليه اهـ(٢).

---

(١) محمد كامل بركات : تحقيق وتعليق على المساعد شرح تسهيل الفوائد جـ ٢ / ص ٤٠٤ .

(٢) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٣٣١ .

بخفض كلهم لمجاورة الزوجات مع أنه توكيد لمفعول بلغ ، وفي عطف النسق نحو : ﴿وامسحوا برءوسكم وأرجلكم﴾ بخفض أرجلكم لمجاورته لرءوسكم ومعه فيه جمهور النحاة وتأوّلوا الآية لزوال الجوار بحرف العطف فلا يحسن عدّه قسماً مستقلاً لأن حركة الجوار مجرد إتباع فلا عامل لها ألبتة أو عاملها عامل جارها توسعاً ، وعلى القولين فحركة الإعراب فيه مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجوار ، وأما الجر بالتوهم كقول الشاعر :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا

بخفض سابق على توهم أنه قال : لست بمدرك بحرف الجر فلا يحسن عدّه أيضاً قسماً مستقلاً وذلك لأن عامله هو ذلك العامل المتوهم لا التوهم نفسه لأن حركة إعرابه الأصلي مقدّرة فيه الأوّل من

١٥٢- بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا

اضطرب سيبويه في قائل هذا البيت فتارة ينسبه لزهير ، وتارة ينسبه لابن خلف قال : الأعلم الشنتمري النحوي في شرح ديوان زهير وقد أنكر الأصمعي أن تكون هذه القصيدة من شعر زهير قال : ومن قرأ شعر زهير علم أنها ليست منه .

اللغة : [بدا] ظهر ، [مدرك] بمعنى مستدرك ما فرط مني [الجائي] المقبل .

المعنى : قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات ولا أقدر أني أسبق على ما سيجيء من الحوادث .

الإعراب : [بدا] فعل ماض ، [لي] جار ومجرور متعلق بـ[بدا] في محل نصب مفعوله ، [أني] [أن] حرف توكيد ونصب ، [والياء] اسمها ، [ليس] فعل ماض ناقص ، [التاء] اسمها ، [مدرك] خبرها ، [ما] موصولة في محل جر بالإضافة ، [مضى] فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى [ما] والجملة من [ليس] واسمها وخبرها خبر [أن] والمصدر المنسبك من أن واسمها وخبرها فاعل ، [بدا] وقوله : [ولا سابق] جر بالعطف على [مدرك] على التوهم الباء فيه لكثرة دخول الباء في خبر ليس ، [شيئاً] مفعول سابق وفاعله الضمير المستتر فيه ، [إذا] ظرفية ، [كان] فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيء ، [جائيا] خبرها وجواب [إذا] محذوف يدل عليه السياق . تقديره إذا كان جائياً فلا أسبقه .

الشاهد فيه : جر [سابق] بالعطف على [مدرك] لتوهم دخول الباء عليه . اهـ[٢] . وقد روي بالنصب أيضاً عطفاً على اللفظ فحينئذ لا استشهاد فيه . اهـ المقاصد النحوية. جـ ٣ / ص ٢٥٢ .

---

(١) محمد بدر الدين أبي فراس : المفصل في شرح أبيات المفصل ص ٢٥٦ / ط ٢ .

مخفوض بالحرف ومخفوض بالإضافة وتابع للمخفوض. فالمخفوض بالحرف، هو: ما يخفض بمن وإلى، ....

الثلاثة [مخفوض بالحرف] قدمه لأنه الأصل ولا يكون هذا المجرور إلا اسماً مفرداً صريحاً كمررت بزيد أو مؤوّلاً كعلمت بأنك قائم [و] الثاني [مخفوض بالإضافة] أي بسببها لأن الأصح أن المضاف عامل في المضاف إليه ، ثم المضاف إليه قد يكون مفرداً نحو : غلام زيد وقد يكون جملة كهذا يوم لا ينطقون ، ويوم هم بارزون . إذ لا يضاف للجملة إلا اسم الزمان ولو غير ظرف وحيث وآية بمعنى علامة وريث بفتح الراء وسكون التحتية آخره ثاء مثلثة أي مقدار ، والقول وما رادفه في المعنى كحديث : « من غشنا فليس منا » وخبر « لا إيمان لمن لا أمانة له » والذي يلازم الإضافة إلى الجملة إذ باتفاق وإذا وحيث عند الجمهور [و] الثالث [تابع للمخفوض] بالحرف أو الإضافة وهذا مبني على رأي السهيلي أن العامل فيه هي التبعية وهو ضعيف والأصح أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع في غير البدل فيرجع جر التابع إلى الجر بالحرف أو الإضافة ، وأما البدل فالعامل فيه محذوف [فالمخفوض بالحرف] أي بحرف الجر . قال ابن الحاجب : سميت هذه الحروف حروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم . وقال الرضي : بل لأنها تعمل إعراب الجر كما يقال حروف النصب وحروف الجزم ويسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل أي توصل معناه إلى الاسم وتسمى أيضاً حروف الصفات لأنها تحدث صفة للاسم من ظرفية أو غيرها ، وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها [هو ما يخفض بمن] وهي لابتداء الغاية مكاناً كقرأت من أوّل القرآن وزماناً نحو : من أوّل يوم وغيرهما نحو: من محمد رسول الله ، ومنه عند سيبويه التي بعد اسم التفضيل كأنت أفضل منه والتي في نحو : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ولي من فلان صديق ، ويقال لها التجريدية وتكون للتبعيض وهي التي يصلح مكانها بعض كمنهم من كلم الله ، ولبيان الجنس ويصلح مكانها الذي هو نحو : ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ أي الذي هو الأوثان والتعليل نحو : ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق﴾ والسببية نحو : ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ أي بأمره ، والظرفية نحو : ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ أي فيه ، والعندية نحو : ﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله﴾ أي عنده ، والفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادّين نحو : ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ والاستعلاء ﴿كنصرناه من القوم﴾ أي عليهم والتأكيد وهي الزائدة لغير غرض بشرط تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل وأن يكون مجرورها نكرة نحو : ﴿وما كان معه من إله﴾ ، ﴿ما جاءنا من بشير﴾ ، ﴿ما ترى في خلق الرحمٰن من تفاوت﴾ ثم الزائدة إن جرت اسم جنس نكرة كما جاءني من رجل فهي للتنصيص على العموم والاستغراق وإن جرت نكرة عامة فهي لتوكيد العموم وذلك نحو : ما جاءني من أحد أو عريب بمهملتين أو ديار أو طوفي أو مصوات أو ذبيح وكلها بمعنى أحد وملازمة للنفي [وإلى] وهي لانتهاء الغاية مكاناً نحو : إلى المسجد الأقصى وزماناً نحو : ﴿وأتموا

الصيام إلى الليل﴾ وغيرهما نحو: إلى هرقل عظيم الروم وتكون للمصاحبة نحو :﴿من أنصاري إلى الله﴾ أي معه والظرفية نحو : ﴿هل لك إلى أن تزكى﴾ أي في أن ، ولها معان أخرى [وعن] وهي للمجاوزة ولم يذكر البصريون لها معاني غيرها والمراد بها بعد شيء عن المجرور بها بسبب مصدر الفعل المعدّى بها نحو : سرت عن البلدة أي بعدت عن البلدة بسبب السير وأطعمته عن جوع وكسوته عن عري أي جعلت الجوع والعري مجاوزاً له ومنه رميت السهم عن القوس لأن السهم يجاوزها وتكون للاستعلاء نحو : ﴿فإنما يبخل عن نفسه﴾ أي عليها بمعنى من نحو : ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ أي منهم [وعلى] للاستعلاء الحسي حقيقة نحو : ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ أو مجازاً نحو : ﴿أو أجد على النار هدى﴾ أو المعنوي نحو : ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ وصلى الله على محمد وآله ، وتكون للمعية نحو : ﴿آتى المال على حبه﴾ أي مع حبه ، والظرفية نحو : ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ أي فيه ، والتعليل نحو : ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾ أي لهدايته إياكم ، والاستدراك نحو قولهم : على أنه كذا وكذا ، ومن ذلك قول الشاعر :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ود

١٥٣- بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ود

البيتان من الطويل . وقائلهما : عبد الله بن الدمينة الخثعمي من قصيدة مطلعها :

ألا يا صبابة نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد
وقد زعموا أن المحب إذا دنى ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد

المعنى : ادعى الناس باطلاً وزوراً أن المحبوب إذا قرب مكانه وكثرت رؤيته يمل ويكره وادعوا أيضاً البعد عن المحبوب يشفي من وجد الإنسان بحبيبه وأننا رغم ذلك تداوينا من داء المحبة والعشق بكل من القرب والبعد من دار المحبوب فلم يحصل الشفاء مما أصابنا لكن القرب خير من البعد ومع ذلك فإن قرب الدار ليس بمجد إذا كان المحبوب غير صادق في محبته وليس عنده وداد المحبة .

الإعراب : [بكل] جار ومجرور متعلق بـ [تداوى] الآتي [تداوى] فعل وفاعل [تداوى] فعل ماض [ونا] ضمير متصل فاعل ، [فلم يشف] الفاء عاطفة ، [لم] حرف جزم ونفي وقلب [يشف] فعل مضارع مجزوم بـ [لم] وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مصدر الفعل قبله ـ أي فلم يشف التداوي ما بنا ، [ما] اسم موصول في محل نصب مفعول به ، [بنا] جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول ، ويصح أن يكون يشف مبني للمجهول فـ [ما] الموصولة بعده نائب =

أبطل بعلى الأولى عموم لم يشف ما بنا فقال : بلى إن فيه شفاء ثم أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد . والأرجح أنها حينئذ خبر لمبتدإ محذوف : أي والتحقيق على كذا ، وقد يكون اسماً مبنياً بمعنى فوق كنزلت من عليه [وفي] وهي للظرفية مكاناً نحو : ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ ومنه أدخلت الخاتم في أصبعي غير أن فيه قلباً لأن الأصل أدخلت أصبعي في الخاتم ، وزماناً نحو : ﴿سيغلبون في بضع سنين﴾ وتكون للاستعلاء كقوله تعالى : ﴿ولأصلبنكم في جذوع

= فاعل[1] [على] حرف جر بمنزلة الاستدراك والإضراب[2] [أن] حرف توكيد ونصب [قرب] اسمها وهو مضاف و[الدار] مضاف إليه [خير] خبر [أن] ، [من البعد] جار ومجرور متعلق بـ[خير] و[أن] وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ[على] أي على كون قرب الدار الخ وعلى الجارة ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف أي والتحقيق كائن على كون قرب الدار الخ ، [على أن قرب الدار] إعرابه كسابقه ، [ليس] فعل ماض ناقص وأسمها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره هو ، [بنافع] الباء حرف جر زائدة لا تتعلق بشيء ، [نافع] خبر [ليس] منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر [أن] و[أن] واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بـ[خير] إلا أن الخيرية مسلوبة عما بعدها اهـ[3] . [إذا كان] [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان [كان] فعل ماض ناقص ، [من] اسم موصول إسم كان ، وجملة [تهواه] من الفعل وفاعله ومفعوله صلة الموصول والعائد إلى اسم الموصول الهاء ، [ليس] فعل ماض واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، [بذي] الباء حرف جر زائد [ذي] خبر ليس مجرور بالباء لأنه من الأسماء الستة و[ذي] مضاف و[ود] مضاف إليه .

الشاهد في البيتين قوله : [على أن قرب] في الموضعين حيث جاءت [على] فيهما بمعنى الاستدراك والإضراب . قال الصبان في حاشيته[4] على الأشموني على قوله : [والإضراب] أي عما توهمه الجملة قبلها وهو من عطف اللازم وهو إضراب إبطالي فإن قوله : [على أن قرب الدار خير من البعد] أبطل به ما يوهمه قوله : [فلم يشف ما بنا] من تساوي القرب والبعد من كل وجه وقوله : [على أن قرب الدار ليس بنافع] أبطل به ما توهمه الجملة قبله من أن القرب مطلقاً خير من البعد [على] التي بهذا المعنى يحتمل أن تكون غير متعلقة بشيء ، لكونها بمنزلة حرف الاستدراك والإضراب كما قيل بذلك في حاشا الجارة ، ويحتمل أن الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف أي والتحقيق كائن على أن الخ لأن ما قبلها واقع لا على وجه التحقيق[4] .

(١) أنظر التعليق على جامع الدروس العربية جـ ٣ / ص ١٧٧ / ط ١١ .
(٢) أنظر حاشية الصبان على الأشموني جـ ٢ / ص ٢٢٣ .
(٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب جـ ١ / ص ١٥٧ .
(٤) جـ ٢ / ص ٢٢ .

النخل﴾ أي عليها . قال الدماميني : ومنه حديث : « أرواح الشهداء في أجواف طير خضر » أي عليها [والباء] هي للتعدية : أي جعل الفعل متعدياً وتحويله بإحداث معنى التصيير في مفهومه من اللزوم إلى التعدّي ، وهذا المعنى مما انفردت به عن سائر حروف الجر وللتعدية معنى آخر وهو إيصال معنى الفعل إلى شيء بواسطة حروف الجر ، وهذا جار في حروف الجر كلها . وباء التعدية وتسمى باء النقل هي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً وأكثر ما تعدّى الفعل القاصر نحو : ﴿ذهب اللّه بنورهم﴾ أي أذهبه وتكون للإلصاق وهو معنى لا يفارقها ، ولذا اقتصر عليه سيبويه نحو : مررت بزيد : أي التصق مروري بمكان يقرب منه وللاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل ، ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين ، وقوله تعالى : ﴿ترهبون به عدو اللّه﴾ والتأكيد وهي الزائدة وكثرت زيادتها في فاعل كفى نحو : ﴿كفى باللّه شهيداً﴾ ومفعول عرف وفي المبتدإ بعد إذا الفجائية نحو : خرجت فإذا به قائم : أي فإذا هو قائم وكيف نحو : كيف بك : أي كيف أنت ، وفي الخبر المنفي نحو : ما كنت بقائم ولست بنائم ولزمت زيادتها في نحو : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ في رأي الجمهور وشذت في الخبر المثبت [واللام] وهي للملك نحو : ﴿للّه ما في السموات وما في الأرض﴾ والاختصاص : أي شبه الملك كالجنة للمؤمنين ، والسرج للفرس . والاستحقاق ، وتقع بين معنى وذات كالحمد للّه ، وللكافرين النار أي عذابها والمعاني الثلاثة متقاربة ، وقد يستغنى بذكر الاختصاص عن المعنيين الأخيرين وقد يعبر بأحدها مكان الآخر وقد تكون للتعليل نحو : ﴿خلق لكم﴾ ومنه لام كي ولبيان الحكمة نحو : ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون﴾ لأنا لو جعلناها للتعليل لزم عليه نسبة أفعاله تعالى للأغراض والعلل وذلك محال على اللّه تعالى ولتوكيد النفي وهي لام الجحود نحو : ﴿وما كان اللّه ليعذبهم﴾ ولانتهاء الغاية نحو : ﴿كل يجري لأجل﴾ أي إلى أجل وللاستعلاء نحو : ﴿يخرُّون للأذقان﴾ ، ﴿وإن أسأتم فلها﴾ ، أي عليها ، وللظرفية نحو : ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو﴾ أي في وقتها [والكاف] وهي للتشبيه نحو : زيد كالقمر وأخته كالشمس ، وتكون للتعليل كقوله تعالى : ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ فوي اسم فعل بمعنى أعجب والكاف للتعليل : أي أعجب لعدم فلاحهم ، وللتأكيد وهي الزائدة نحو :﴿ليس كمثله شيء﴾ أي مثله . قال ابن عنقاء : والتحقيق أنها في الآية للتشبيه وإنما نفي الشيء بنفي لازمه وقد تأتي اسماً بمعنى مثل اضطراراً عند الجمهور واختياراً عند ابن مالك كالأخفش فتقع مبتدأ وفاعلاً ومفعولاً ومجروراً باسم أو حرف وبقي للحروف المذكورة معان أخر مذكورة في المطوّلات [وحتى] وهذيل تبدل حاءها عيناً وهي لانتهاء الغاية مكانية نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، وزمانية نحو : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ويجب في مجرورها إذا كان مسبوقاً بذي

أجزاء أن يكون آخراً كالمثال الأول أو متصلاً بالآخر ، وذلك كالمثال الثاني فلا يقال سهرت البارحة حتى نصفها خلافاً لابن مالك والغالب فيما بعد حتى الجارة أن يكون داخلاً في حكم ما قبلها بخلاف ما بعد إلى فإن الغالب فيه عدم الدخول . قال العصامي : ومذهب المحققين أنه إذا لم يكن معها قرينة تقتضي الدخول أو عدم الدخول حكم لما بعدها بالدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول حملاً على الغالب في البابين ولا خلاف في حتى العاطفة في وجوب دخول ما بعد حتى لأن العاطف بمنزلة الواو [والواو] وهي للقسم كوالله والذي نفسي بيده ، ومنه ﴿والنجم إذا هوى﴾ ، ﴿والمرسلات عرفاً﴾ ، ﴿والسماء ذات البروج﴾ ، ونحوها من السور المفتتحة بالواو ، وقيل هي على حذف رب بفتح الراء مضافاً إلى المجرور بعده : أي ورب النجم ورب المرسلات لأنه لا يحلف بغيره تعالى . وأجيب بأن المنع في حق العبد . وأما المعبود فله أن يقسم بما شاء وفي الإقسام بها إيذان بعظمة ملكه وقوّة سلطانه . قال الشيخ عبد الملك العصامي : ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : ﴿والقرآن الحكيم﴾ فإن تلتها واو أخرى نحو : ﴿والتين والزيتون﴾ فالثانية للعطف وإلا لاحتاج كل من القسمين إلى جواب قاله في المغني [والتاء] المثناة فوق وهي للقسم أيضاً والغالب دخولها على الاسم الأعظم نحو : ﴿تالله﴾ قال بعضهم والأصل في حروف القسم الباء والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب . قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿وتالله لأكيدنّ أصنامكم﴾ كأنه يعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتوّ نمرود وقهره اهـ ولم يذكر المصنف الباء الموحدة التي هي أصل حروف القسم اكتفاء عنها بقوله أوّلاً وفي والباء فإنها شاملة لباء القسم .

[تنبيه] بقي من حروف القسم حرفان الأول الهمزة وتختص بالاسم الأعظم وهو الجلالة وهي إما همزة مفتوحة يليها ألف وتسميها المغاربة مجازاً همزة الاستفهام كقوله ﷺ : «آلله ما أجلسكم إلا ذلك » أصله بالله فعوّضت الهمزة عن الباء ، وإما همزة قطع مقصورة يقال والله لأخرجنّ فتقول أفالله أو فألله لتخرجنّ بقطع الهمزة أصله أفبالله فحذفت الباء وأبدل منها الهمزة والفاء عاطفة على كلام المخاطب والخفض بالهمزة نفسها عند الأخفش وأصحابه واختاره كثيرون وبحرف القسم المحذوف عند الكوفي واختاره ابن مالك . قال ابن عنقاء في حواشي البهجة وهو الأصح : والثاني ها عدّها كثيرون كابن عصفور وأبي حيان من حروف القسم وتسميها المغاربة هاء التنبيه وتختص أيضاً بالاسم الأعظم ولك في ألفها الإثبات والحذف وفي الهمزة القطع والوصل ، فالصور أربع هاألله هاالله هاالله هالله وهي عوض عن واو القسم والأصح أن الجر بالواو المحذوفة ولا بد أن يجيء بلفظ إذا بعد المقسم به لأن هاء من تمام اسم الإشارة لكونه حرف تنبيه قدم ليكون عوضاً عن حروف القسم نحو هاالله ذا ، وعدّ بعضهم من حروف القسم الكاف نحو: ﴿كما أخرجك ربك﴾ والصحيح أنها خبر لمحذوف أي

وذلك كما أخرجك ، والإشارة إلى ما فهم من سياق ما قبله : أي هذه الحالة في كراهيتهم إياها كحال إخراجك للحرب في كراهتهم له ، وأما أيمن المستعمل في القسم نحو : أيمن اللّٰه لأفعلن فالصحيح أنه اسم مبتدأ محذوف الخبر : أي أيمن اللّٰه قسمي وكذا وأيم اللّٰه بهمزة وصل عند الجمهور فإنه اسم مبتدأ وخبره محذوف : أي وأيم اللّٰه قسمي . ويجاب القسم بغير السؤال باللام نحو : واللّٰه لزيد قائم ، وبأن نحو : واللّٰه إن زيداً قائم وبما ولا النافيتين نحو : واللّٰه ما زيد بقائم ولا يقوم زيد وقد يحذف حرف النفي لقرينة نحو : ﴿تاللّٰه تفتؤ﴾ أي تاللّٰه لا تفتؤ ، وأما قسم السؤال فلا يجاب إلا بما فيه معنى الطلب نحو : باللّٰه أخبرني وباللّٰه هل قام زيد وقد يحذف جواب القسم إذا اعترض بين أجزاء الجملة نحو : زيد واللّٰه قائم أو تقدّمت عليه نحو : زيد قائم واللّٰه لدلالة الجملة عليه **[ورب]** بضم الراء وفتحها وتشديد الباء مفتوحة ويجوز إلحاقها تاء التأنيث المفتوحة وهي للتقليل حقيقة إلا أنها استعملت في التكثير كثيراً حتى صار استعمالها فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى قرينة وفعلها الذي تتعلق به يجب أن يكون ماضياً لأنها لتقليل ما ثبت نحو : رب رجل كريم لقيته . وأما قوله تعالى : ﴿ربما يودّ الذين كفروا﴾ فإنما دخلت رب على المستقبل لأن مثل هذا المستقبل في القرآن بمنزلة الماضي لتحقق وقوعه من حيث إنه من أخبار اللّٰه وهي صدق لا يختلف ، ولذا كثيراً ما ترد نظائره بلفظ الماضي كقوله تعالى : ﴿وسيق الذين اتقوا﴾ ، ﴿ونادى أصحاب الجنة﴾ ونحو ذلك والمضي في المعنى كاف ، بل قيل إن دخولها على الماضي غالب لا واجب لوروده في القرآن كهذه الآية وأشعار العرب كقوله :

يـا رب قـائـلة غـداً يـا لـهـف أم مـعـاويـة

١٥٤– يـا رب قـائـلة غـداً يـا لـهـف أم مـعـاويـة

البيت من مجزوء الكامل . قائلته هند زوج أبي سفيان أم معاوية من أبيات قالتها في وقعة بدر التي قتل فيها أبوها وأخوها وعمها عتبة والوليد وشيبة .

اللغة : يا لهف كلمة يتحسر بها على فائت .

المعنى : يا قوم رب قائلة تقول : غداً يا حسرة ويا ويل أم معاوية وقد تَمَّ ذلك بقتل أبيها وأخيها وعمها .

الإعراب : [يا] حرف نداء والمنادى محذوف أي قوم أو أداة تنبيه ، [رب] حرف تقليل وجر شبيه بالزائد لا تتعلق بشيء ، [قائلة] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف تقديره رب امرأة قائلة والخبر محذوف تقديره =

[ومذ ومنذ] بضم الميمين . قال ابن مالك وكسرها لغة بني سليم ولا يجران إلا لزمن معين غير مستقبل وهما حينئذ بمعنى من الابتدائية إن كان الزمان ماضياً كقوله :

أقـويـن مـذ حـجـج

= موجودة ، [غداً] ظرف زمان منصوب متعلق بقائلة ، [يا] حرف نداء ، [لهف] منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ولهف مضاف و [أم] مضاف إليه و [أم] مضاف و [معاوية] مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي وسكن لأجل القافية وجملة [يا لهف أم معاوية] في محل نصب مقول القول لقائلة .

الشاهد فيه قوله : [يا رب قائلة] على أن دخول رب على الماضي غالب لا واجب على قيل .

١٥٥ـ أقوين مذ حجج . . . .

هذه بعض كلمات من بيت وتمامه : ومذ دهر وهو من الكامل وصدره :

لـمـن الـديـار بـقـنـة الـحـجـر أقوين . . . .

وبعده :

لـعـب الـديـار بـهـا فـغـيـرهـا بـعـدي سـوافـي الـمـور والـقـطر

وهو مطلع قصيدة قائلها زهير بن أبي سلمى المزني يمدح بها هرم بن سنان بن أبي حارثة .

اللغة : [قنة] بضم القاف وتشديد النون هي أعلى الجبل ، [الحجر] بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم منازل ثمود بناحيـة الشام عند وادي القرى ، [أقوين] أي خلون من المكان ، [حجج] جمع حجة بكسر الحاء المهملة فيهما ، وهي السنة ، [سوافي] جمع سافية من سفت الريح تسـفي ، [المور] التراب .

المعنى : يتعجب من شدة خراب هذه الدار التي خلت من أجل مرور السنين ، والدهور وتعاقبهما عليها حتى كأنها لا تعرف ولا يعرف ساكنها وأصحابها اهـ[١] .

الإعراب : [لمن] اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب [من] اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام وحرك بكسر لالتقاء الساكنين والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، [الديار] مبتدأ مؤخر ، [بقنة] جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الديار ، أو صفة له إن اعتبرته محلى بأل الجنسية ، و [قنة] مضاف و [الحجر] مضاف إليه ، [أقوين] أقوى فعل ماض ونون النسوة فاعله ، [مذ] حرف جر ، [حجج] مجرور بمذ والجار والمجرور متعلق بـ [أقوى] ، [ومذ] الواو حرف عطف ، مذ حرف جر مبني =

---

(١) أنظر : خزانة الأدب جـ ٤ ص ١٢٧ ، المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٣ .

وقوله :

وربــع عـفـت آثــاره مــنــذ أزمــان

على السكون لا محل له من الإعراب ، [دهر] والجار والمجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور ، وهو قوله : [مذ حجج] . .

الشاهد فيه قوله : [مذ حجج] وقوله : [مذ دهر] فإن الحجج جمع حجة وهي السنة وهو اسم زمان ، وكذا الدهر اسم زمان وقد جرهما بـ [مذ] ومذ هنا لابتداء الغاية الزمانية لكون الزمن بهما ماضياً ، وعند الكوفيين يروى [من حجج] ، [ومن دهر] ويستدلون بالبيت على أن [من] تأتي لابتداء الغاية الزمانية وأنكر ذلك البصريون ثم منهم من أنكر ثبوته ، ومنهم من أنكر هذه الرواية ، ويذكر أن الرواية الصحيحة مذ حجج ، ودهر اهـ بتصرف[1] .

١٥٦ـ وربــع عــفــت آثــاره مــنــذ أزمــان

البيت من الطويل . وهذا عجز بيت وصدره :

قفــا نبــك من ذكــرى حبيب وعــرفــان

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : [وربع] الربع بفتح فسكون المنزل ، والدار ، ويروى [ورسم عفت آثاره] [الرسم] بفتح فسكون أيضاً ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، [عفت] درست وانمحت معالمها ، [الآثار] جمع أثر ويروى [عفت آياته] ، [الآيات] جمع آية وهي العلامة التي يستدل على موضع نزول القوم ، [أزمان] جمع زمن بفتح الزاي والميم جميعاً وهو الوقت .

المعنى : يأمر صاحبيه أن يقفا معه ليعاوناه على البكاء عند منازل أحبابه التي كان يلقاهم فيها وليجدد الذكريات القديمة .

الإعراب : [قفا] فعل أمر ، وألف الاثنين فاعله ، ويقال الألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة وعامل حال الوصل كحال الوقف ، [نبك] فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن [من ذكرى] جار ومجرور متعلق بـ [نبك] و [ذكرى] مضاف و [حبيب] ، مضاف إليه ، [وعرفان] الواو عاطفة ، [عرفان] معطوف على حبيب] ، [وربع] الواو عاطفة ، [ربع] معطوف على حبيب أيضاً ، [عفت] عفى فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر والتاء للتأنيث ، [آثار] فاعل عفت ، والهاء مضاف إليه ، [منذ] حرف جر ، [أزمان] مجرور بمنذ والجار والمجرور متعلق بـ [عفت] . =

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٤٢ - ١٤٣ .

أي من حجج ومن أزمان وبمعنى في الظرفية إن كان حاضراً نحو : ما رأيته مذ ليلتنا ومنذ يومنا : أي في ليلتنا وفي يومنا ، وبمعنى من وإلى معاً إن كان معدوداً نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومين : أي من أول هذه المدّة إلى انتهائها أما الزمان المستقبل وغير المعين فلا يدخلان عليه لا يقال لا أراه مذ أو منذ غد ولا ما رأيته مذ أو منذ حين فإن أتى بعدهما جملة حكم بظرفيتها وإضافتها إليها أو إلى زمان مضاف إليها نحو : ما رأيته مذ جاءني أو منذ كان عندي أو أتى بعدهما اسم زمان مرفوع كلم أره مذ يومنا أو منذ يوم الاثنين فهما مبتدأ وما بعدهما خبر أو بالعكس ومعناهما الأمد : أي جميع المدّة إن كان حاضراً أو معدوداً ، وأول المدّة إن كان ماضياً : أي مدّة انتفاء الرؤية يومان أو أول مدّته : أي انقطاعها يوم الاثنين ، وعلى هذا فالكلام جملتان مستأنفتان لأن جملة مذ ومنذ جواب لسؤال مقدّر .

[تنبيه] : جملة ما ذكره أيضاً من حروف الجر أربعة عشر حرفاً وكلها مستوية في الاختصاص بالأسماء والدخول عليها وبقي على المصنف من حروف الجر حاشا وعدا وخلا ولعله اكتفى بذكرها في الاستثناء ، ولعل في لغة عقيل كقول الشاعر :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانياً لعل أبي المغوار منك قريب

= الشاهد فيه قوله : [منذ أزمان] حيث دخلت [منذ] على لفظ دال على الزمان والمراد به الزمان الماضي فدلت على ابتداء الغاية الزمانية اهـ بتصرف[1] .

١٥٧ـ فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانياً لعل أبي المغوار منك قريب

البيت من الطويل . قائله : كعب بن سعد الغنوي .

اللغة : أبو المغوار : كنية رجل كان من أكبر كرماء العرب ، قريب بمعنى قرابة ، والأصل لعل قرابة منك كائنة لأبي المغوار ، فيجيب دعوتك ، أو من القرب وهو الظاهر .

المعنى : يقول فقلت لطالب النداء والعطاء أدع مرة أخرى وارفع صوتك بالنداء لعل قرابة كائنة بينك ، وبين أبي المغوار فيجيب دعوتك ، أو لعل هذا الرجل الكريم قريب منك فيجيبك كما كان يفعل في حياته وهذا من شدة وَلَهِ الشاعر بأخيه ، وإلا فكيف يرجو قرابة من الداعي فضلاً عن إجابته ، وقد قال بعضهم :

الشرق للغرب أقرب مطلباً من بعد هذي الخمسة الأشبار

الإعراب : [فقلت] الفاء عاطفة ، قلت فعل وفاعل والجملة معطوفة على ما قبلها [ادع] فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الواو ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والمتعلق محذوف ؛ التقدير : فقلت لطالب النداء . [أدع] . [أخرى] مفعول به وهي صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

ولولا الامتناعية إذا تلاها ضمير متصل نحو : لولاي ولولاه ولولاك لكان كذا فهي حرف جر مختص بالضمير والأكثر أن يقال لولا أنا ولولا أنت ولولا هو . ومتى في لغة هذيل وتأتي بمعنى من كأخرجها متى كمه : أي من كمه وبمعنى في الظرفية كوضعها متى كمه : أي في كمه . وكي التعليلية ولا تجر إلا ما الاستفهامية يقال : جئتك أمس فتقول كيمه : أي لمه والهاء للسكت وحذفت ألف ما لدخول حرف الجر عليها والغالب جرها لأن المصدرية وصلتها نحو : جئتك كي تكرمني إذا قدّرت أن بعدها : أي جئتك لإكرامك إياي وما المصدرية وصلتها نحو : جاءكم زيد كيما تكرمونه : أي لإكرامه . فإن قلت كيما تكرموه بحذف النون فما زائدة وكي حينئذ مصدرية ناصبة بنفسها وإن قدرت النصب بأن مضمرة فكي تعليلية جارة .

[تنبيه آخر] : إعلم أنه لا بد لحرف الجر غالباً من متعلق بفتح اللام ولا بد أن يكون فعلاً أو اسماً يعمل عمله كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وفي تعلقه بالفعل الناقص نحو : كان وأخواتها والجامد نحو : نعم وبئس وعسى خلاف ، والأظهر أنه يتعلق به وقولنا غالباً للاحتراز عن الزائد فإنه لا يتعلق بشيء كالباء في كفى بالله شهيداً ، ومن في قوله تعالى : ﴿هل من خالق غير الله﴾ لأن الزائد إنما جيء به للتقوية والتأكيد لا للربط بخلاف غير الزائد فإنه لما قصرت بعض الأفعال عن الوصول إلى الأسماء أعينت على ذلك بحروف الجر وفي معنى الزائد رب وفاقاً لابن هشام وخلافاً للجمهور كما سيأتي ولولا ولعل فإنهما كالزائد من حيث الإعراب لا المعنى فلا يتعلقان بشيء ومحل مجرورها رفع بالابتداء وقد سمع رفعه في لعل أبي المغوار ولا يتبع مجرورها إلا بالرفع حتى على القول بأنها معدّية وإنها تتعلق بفعل محذوف وجوباً [**فالسبعة الأولى**] من حروف

دعوة أخرى وجملة ادع في محل نصب مقول القول . [وارفع] الواو عاطفة ، ارفع فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وحرك بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين ، [الصوت] مفعول به لأرفع منصوب بالفتحة الظاهرة [ثانياً] صفة لمحذوف أي رفعاً ثانياً .

والمتعلق محذوف تقديره بالنداء والجملة معطوفة على جملة [ادع] . [لعل] حرف ترج وجر شبيه بالزائد ، [أبي] مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه واو مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي جلبها حرف الجر الشبيه بالزائد نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، [منك] متعلق بقريب الآتي [قريب] خبر المبتدإ والجملة الإسمية وهي [لعل أبي المغوار . . الخ] تعليل لرفع الصوت لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : [لعل أبي] حيث جر بـ[لعل] لفظ [أبي] والجر بلعل لغة عقيل اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ٣ ص ٤ .

تجر الظاهر والمضمر نحـو: ﴿منك ومن نـوح﴾. ﴿إلى الله مرجعكم﴾. ﴿إليـه مرجعكم جميعاً﴾. ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾. ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾. ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾. ....

الجر التي ذكرها المصنف رحمه اللّٰه تعالى [تجر الظاهر] من الأسماء [والمضمر] فهي مشتركة بينهما ولهذا قدّمها . ثم شرع يمثل لها على الترتيب فقال : [نحو : منك ومن نوح] وإعرابه منك جـار ومجرور ومن نوح كذلك . الأوّل مثال لجر من للمضمر . والثاني مثـال لجرهـا للظاهر﴿إلى اللّٰه مرجعكم﴾مثال لجر إلى للظاهر . وإعرابه إلى حرف جر ولفظ الجلالة مجرور بإلى وعلامة جره كسر الهاء تأدّباً والجملة في محل رفع خبر مقدّم مرجع مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وكثيراً ما نسمع من يقرأ ولا خبرة له بالعربية بكسر العين والذي سهل لهم ذلك مجاورتها للجيم المكسورة فينبغي التفطن لذلك فإنه لحن﴿إليه مرجعكم] مثال للجر إلى للمضمر وقوله ﴿جميعاً﴾ بالنصب حال من الكاف ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾ مثال لجر عن للظاهر . وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدّر تقديره واللّٰه لتركبن ، تركبن فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة تخفيفاً وواو الجماعة المحذوفـة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون للتأكيد طبقاً مفعول به عن طبق جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل نصب صفة لطبقاً ، وعبـارة الجلالين لتـركبن أيها النـاس أصله لتركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين طبقاً عن طبق حالاً بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أهوال يوم القيامة اهـ . ﴿رضي اللّٰه عنهم ورضوا عنه﴾مثال لجر عن للمضمر،وإعرابه رضي فعل ماض اللّٰه فاعل عنهم جار ومجرور متعلق برضي ورضوا فعل وفاعل رضي فعل ماض وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل عنه جار ومجرور متعلق برضوا . قال في الجلالين رضي اللّٰه عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اهـ . قال في حواشي الجمل قوله بطاعته أي بقبولها أو بتوفيقهم لها وقوله : بثوابه أي بإثابته إياهم اهـ . وعبارة الخازن قيل معنى رضي اللّٰه عنهم رضي أعمالهم ورضوا عنه لما أعطاهم من الخير والكرامة انتهت وهذا بخلاف قولنا في حق الصحابي مثلاً رضي اللّٰه عنه . فإن المراد من ذلك الدعاء له بالرضا﴿وعليها﴾مثال لجر على للمضمر وهو عائد على الأنعام في قوله تعالى : ﴿اللّٰه الذي جعل لكم الأنعام﴾ وقد قيل إن المراد من الأنعام هنا الإبل خاصة . وهذا القيل هو الظاهر لأنها التي توجد بهـا المنافـع المحكية في الآيـة ﴿وعلى الفلك تحملون﴾ مثال لجر على للظاهر . وإعرابه على حرف جر الفلك مجرور بعلى متعلق بتحملون وتحملون فعل مضارع مغير الصيغة وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل ولعل المراد بقوله تحملون حمل النساء والولدان عليها في الهوادج وهذا هو السر في فصله عن الركوب في قوله تعالى : ﴿لتركبوا﴾ وفي الجمع بينها وبين الفلك في الحمل لما

﴿وفي الأرض آيات﴾. ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾. ﴿آمنوا بالله﴾. ﴿آمنوا به﴾. ﴿لله ما في السموات﴾. ﴿له ما في السموات﴾. والسبعة الأخيرة تختص بالظاهر ولا تدخل على المضمر، ....

بينهما من المناسبة التامّة حتى سميت سفن البر﴿وفي الأرض آيات﴾مثال لجر في للظاهر . وإعرابه ظاهر ، والآيات جمع آية وهي العلامة الدالة على وحدانية اللّه تعالى ﴿وفيها ما تشتهيه الأنفس﴾ مثال لجر في للمضمر . وإعرابه فيها جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم ما اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر تشتهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به الأنفس فاعل والضمير المجرور بفي يعود على الجنة ، ملكنا اللّه إياها﴿آمنوا باللّه﴾مثال لجر الباء للظاهر . وإعرابه آمنوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل باللّه جار ومجرور متعلق بآمنوا ﴿آمنوا به﴾ مثال لجر الباء للضمير . وإعرابه كإعراب الذي قبله ﴿للّه ما في السموات﴾ مثال لجر اللام للاسم الظاهر . وإعرابه للّه جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم ما اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر في السموات جار ومجرور والجملة صلة الموصول متعلق بواجب الحذف تقديره استقر والعائد الضمير المستتر في استقر ﴿له ما في السموات﴾ مثال لجر اللام للضمير . وإعرابه كإعراب الذي قبله [والسبعة الأخيرة] من حروف الجر التي ذكرها المصنف [تختص بالظاهر] أي بخفض الاسم الظاهر [ولا تدخل على المضمر] أما الكاف فلكراهة اجتماع الكافين عند دخولها على كاف المخاطب وحمل بقية المضمرات عليه ، لأن الباب واحد مع الاستغناء بمثل فإنها تدخل على المظهر والمضمر ، وأما حتى فاكتفاء بإلى فإنها للغاية وتدخل على المضمر والمظهر خلافاً للمبرد فإنه أجاز دخولها على المضمر كقوله :

أتت حتاك تقصد كل فج ... ترجى منك أنها لا تخيب[1]

١٥٨ـ أتت حتاك تقصد كل فج ... ترجى منك أنها لا تخيب

البيت قال : في شرح[2] مغني اللبيب مع شهرته مجهول القائل .

اللغة : حتاك : إليك . الفج : الطريق الواسع .

المعنى : إن ناقتي جاءتك تمشي مسرعة في كل طريق آملة منك أن تعود بما تؤمله منك ولا ترجع خائبة .

=

---

(١) يقرأ بتخفيف أن ليتزن البيت اهـ مصححه .

(٢) هو لعبد القادر بن عمر البغدادي جـ ٣ .

وهذا عند الجماعة ضرورة ، وأما واو القسم وتاؤه فلأن القسم بالاسم المضمر قليل فخصوه بما كثر فيه وهو المظهر ثم لما كثر القسم بالله خاصة قصدوا إلى التخفيف فعوّضوا عن الواو التي هي حرف علة حرفاً صحيحاً وهو التاء ولأن الباء التي هي أصلها تدخل على الظاهر والمضمر والفرع من شأنه أن يكون دون الأصل فلا يساويه ، وإنما حكم بأن الباء أصل والواو والتاء فرعان عنها لأنها هي الثابتة للإلصاق في غير القسم ولم توجد الواو والتاء إلا في هذا الباب وأما رب فلأنها لا تجر إلا النكرات والضمير معرفة وكونها قد تجر الضمير لا ينافي ما ذكرنا لأن الضمير الذي جوّزوا جرها له هو في معنى النكرة لكونه لا يقصد رجوعه إلى شيء معين بل إلى مجهول ذهني وأما مذ ومنذ فللاستقراء **[فمنها ما لا يختص بظاهر بعينه]** بل يجر أي ظاهر كان **[وهو]** ثلاثة أحرف **[الكاف وحتى والواو]** مثال الكاف **[نحو: ﴿وردة كالدهان﴾]** وإعرابه وردة بالنصب خبر كان في قوله تعالى : ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة﴾ وعلامة نصبه فتح آخره وقوله كالدهان الكاف حرف جر الدهان مجرور بالكاف وعلامة جره كسر آخره وجملة الجار والمجرور في محل نصب صفة لوردة . قال في الجلالين فإذا انشقت السماء انفرجت أبواباً لنزول الملائكة فكانت وردة أي مثلها محمرة كالدهان كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول انتهى . قال العلامة سليمان الجمل في حواشيه قوله : أي مثلها محمرة عبارة غيره محمرة مثلها وهي أظهر كما لا يخفى وقوله : كالدهان يجوز أن يكون خبراً ثانياً وأن يكون نعتاً لوردة وأن يكون حالاً من اسم كانت وقوله : على خلاف العهد بها أي علا خلاف

= الإعراب : [أتت] فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الناقة أو السائلة ، [حتاك] [حتى] حرف جر ، والكاف ضمير المخاطب مجرور بـ [حتى] والجار والمجرور متعلق بتقصد الآتي [تقصد] فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي [كل] مفعول به وكل مضاف و [فج] مضاف إليه ، [ترجى] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الناقة المشار إليها سابقاً [منك] متعلق بـ [ترجى] [أنها] أن مخففة من الثقيلة والهاء اسمها ، [لا تخيب] جملة خبر [أن] وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لترجي والتقدير : ترجى منك عدم خيبتها. وجملة ترجي في محل نصب حال من فاعل [أتت] .

الشاهد فيه قوله : [حتاك] حيث جر [حتى] المضمر وهو [الكاف] عند المبرد والكوفيين .

وفيه شاهد ثان : وهو مجيء اسم [أن] المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً . كذا في الدرر اللوامع والغالب في [أن] إذا خففت أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً .

وهذا البيت عند البصريين ضرورة . ومن أجاز على أن حتى تجر المضمر أدخلها على المضمرات كلها

لونها الذي نراه ونعهده وهو الزرقة وتلك الحمرة التي ظهرت فيها في ذلك الوقت هي لونها الأصلي لأن لونها الأصلي دائماً هو الحمرة ، وإنما نشاهدها زرقاء بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما يرى الدم في العروق أزرق والهواء هناك لا يمنع من اللون الأصلي قاله الكرخي والعمادي والكازروني والماوردي . وقال القرطبي قال قتادة إنها اليوم خضراء وسيكون لها لون أحمر اهـ [**وزيد كالأسد**] أي في الشجاعة . وإعرابه ظاهر [**وقد تدخل**] أي الكاف [**على الضمير في ضرورة الشعر**] كقول العجاج من قصيدة مرجزة يصف بها الحمار الوحشي :

خلي الذنابات شمالاً كثبا وأم أوعال كها أو أقربا ذات اليمين غير أن ينكبا

١٥٩ـ خلي الذنابات شمالاً كثبا وأم أوعال كها أو أقربا
ذات اليمين غير أن ينكبا

البيتان من الرجز . قائلها العجاج : من قصيدة يصف بها الحمار الوحشي .

اللغة : خلي : أي اترك . ويروى نحي . الذنابات بضم الذال كما يفيده كلام ابن هطيل في شرح المفصل والعيني والذنابات بفتح المعجمة اسم موضع بعينه ، شمالاً بكسر الشين أي شماله ، كثباً بفتح الكاف والثاء المثلثة والباء الموحدة قريباً ، أم أوعال اسم هضبة أي صخرة كبيرة بعينها وهي في الأصل جمع وعل وهو ذكر الأروى ، ينكب أي يجوز ويميل .

المعنى : إن هذا الحمار الوحشي لما مضى في عدوه جعل موضع الذنابات ناحية شمال قريبة منه وجعل هضبة أم أوعال ناحية يمينه كها أي مثل الذنابات في القرب منها فهما عن يمينه وشماله مقدار ما بين كل منهما وبين طرفيه واحداً لا أن ينكب أي يجور في عدوه فتصير الذنابات إن مال إليها في العدو أقرب من أم أوعال وإن مال بالعدو إلى أم أوعال صارت أقرب إليه من الذنابات .

الإعراب : [**خلي**] فعل ماض ويروى [**نحى**] وإعرابه مثله تنصب مفعولين لأنها بمعنى ترك المتضمن معنى صير وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، [**الذنابات**] مفعولها أول ، [**شمالاً**] مفعول ثان ، [**كثباً**] نعت لشمال أي شمالاً قريباً ، [**أم أوعال**] إما بالنصب عطفاً على الذنابات ، وإما بالرفع على أنه مبتدأ [**كها**] الكاف حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر بالكاف وجملة الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لقوله : [**أم أوعال**] على رواية الرفع ، أو عاطفة ، [**أقرب**] معطوف على الهاء من [**كها**] من غير إعادة الجار وهو مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، وألفه للإطلاق ، [**ذات**] ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، [**اليمين**] مضاف إليه [**غير**] اسم استثناء منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، [**أن**] حرف مصدري ونصب [**ينكب**] فعل مضارع منصوب بأن وألفه للإطلاق .

الشاهد في قوله : [**كها**] حيث جرت الكاف المضمر وهو قليل

ونحو: ﴿حتى مطلع الفجر﴾. وقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها بالجر ونحو: ﴿والله والرحمن﴾. ....

اللغة : خلى أي ترك ويروى نحى والذنابات بضم الذال كما يفيده كلام هطيل في شرح المفصل وقال إنه موضع بعينه . وفي العيني والذنابات بفتح الذال المعجمة وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف الأخرى تاء مثناة من فوق أي آخر الحروف اسم موضع بعينه وشمالاً بكسر الشين أي عن شماله وكثباً بفتح الكاف والثاء المثلثة والباء الموحدة أي قريباً وأم أوعال اسم هضبة أي صخرة كبيرة بعينها وهي في الأصل جمع وعل وهو ذكر الأروى وينكب أي يجور ويميل . الإعراب خلي فعل ماض ومثله نحى على الرواية الأخرى تنصب مفعولين لأنها بمعنى ترك المتضمن معنى صير وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو الذنابات مفعولها الأول شمالاً مفعول ثان كثباً نعت لشمالاً أي شمالاً قريباً وأم أوعال إما بالنصب عطفاً على الذنابات وإما بالرفع على أنه مبتدأ وخبره جملة كها أي كالذنابات ، وقد ذكر الوجهين العيني والدماميني وهطيل كها جار ومجرور الكاف حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر بالكاف أو حرف عطف أقرب معطوف على الهاء من كها من غير إعادة الجار والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع وهي الصفة ووزن الفعل ، وألفه للإطلاق ذات ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره واليمين مضاف إليه غير اسم استثناء وعلامة نصبه فتح آخره إن حرف مصدري ونصب ينكب فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره وألفه للإطلاق . والمعنى أن هذا الحمار الوحشي لما مضى في عدوه جعل موضع الذنابات ناحية شماله قريبة منه وجعل هضبة أم أوعال ناحية يمينه كها أي مثل الذنابات في القرب منها فهما عن يمينه وشماله مقدار ما بين كل منهما وبين طريقه واحد إلا أن ينكب أي يجوز في عدوه فتصير الذنابات إن مال إليها في العدو أقرب من أم أوعال وإن مال بالعدو إلى أم أوعال صارت أقرب إليه من الذنابات ، والشاهد في قوله كها حيث جرت الكاف المضمر وهو قليل [و] مثال حتى [نحو: ﴿حتى مطلع الفجر﴾] وإعرابه حتى حرف غاية وجر مطلع مجرور بحتى وعلامة جره كسر آخره والفجر مضاف إليه أي إلى مطلع الفجر [وقولهم] أي العرب [أكلت السمكة حتى رأسها] وإعرابه أكلت فعل وفاعل السمكة مفعول به حتى حرف غاية وجر رأس مجرور بحتى والهاء في محل جر بالإضافة أي إلى رأسها [بالجر] إنما أتى به لأن ما بعد حتى في المثال المذكور يجوز رفعه ونصبه أيضاً كما سيأتي في باب العطف . قال الفاكهي وأتى بمثالين للإشارة إلى أن الجر بها تارة يكون واجباً وذلك إذا كان ما بعدها اسماً غير داخل فيما قبلها كالآية ، وتارة يكون جائزاً وذلك إذا كان جزءاً مما قبلها ولم يتعذر دخوله كالمثال وإنما امتنع العطف في الآية لأنها إنما تعطف بعضاً على كل كما سيأتي اهـ والفجر في الآية ليس بعضاً من الليل [و] مثال الواو [نحو : ﴿والله والرحمن﴾] وإعرابهما ظاهر ولا يجمع بينها وبين فعل القسم بخلاف

ومنها ما يختص بالله ورب مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم وهو التاء نحو: تالله وترب الكعبة وتربي وندر تالرحمن وتحياتك. ومنها ما يختص بالزمان وهو: منذ ومذ نحو: ما رأيته منذ يوم الجمعة أو مذ يومين ومنها ما يختص بالنكرات غالباً وهو رب نحو: رب رجل في الدار .....

باء القسم ، فتقول : أقسمت بالله ولا تقول أقسمت والله لأن الواو بدل عن الباء عند حذف الفعل ، ولذا قيل هي عوض عن فعل القسم [**ومنها ما يختص بالله**] أي بلفظ الجلالة وهو الغالب وعبارة المفصل ثم التاء مبدلة عن الواو في تالله خاصة اهـ [**و**] لفظ [**رب**] بفتح الراء حال كون لفظ رب [**مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم**] حكاه الأخفش ، وهو شاذ كما قاله الزمخشري [**وهو التاء**] المثناة الفوقية : أي تاء القسم ، ولا يجمع بينها وبين الفعل أيضاً ، ويشترط في جوابها كجواب الواو أن يكون خبرياً ، نحو : تالله لتقومنّ فلا يكون فيه استفهام فلا يجوز ، نحو : تالله ، أو : والله هل قام زيد ، بخلاف الباء فإنّ جوابها تارة يكون خبرياً ، وتارة يكون استفهامياً ، نحو : بالله هل جاءك أحد [**نحو: ﴿تالله﴾**] تفتؤ تذكر يوسف﴾. وإعرابه التاء حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالتاء ، وعلامة جره كسر الهاء تأدّباً ، تفتؤ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره متصرف من فتىء من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ، واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت ، وجملة تذكر يوسف في محل نصب خبرها [**وترب الكعبة**] وإعرابه ترب جار ومجرور ، التاء حرف قسم وجر ، ورب مقسم به مجرور بالتاء ، وهو مجرور وعلامة جره كسر الباء تأدّباً ، وهو مضاف ، والكعبة مضاف إليه [**وتربي**] وإعرابه تربي، جار ومجرور ، التاء حرف قسم وجر ، وربي بالياء مقسم به وهو مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**وندر**] خفضها لغير ذلك كما حكى سيبويه عن بعض العرب [**تالرحمٰن**] وإعرابه التاء حرف قسم ، والرحمٰن مقسم به مجرور بالتاء [**وتحياتك**] وإعرابه التاء حرف قسم وجر ، حياة مجرور بالتاء وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**ومنها ما يختص بالزمان**] المعين غير المستقبل فلا يجر غيره [**وهو**] حرفان فقط [**منذ ومذ**] كما تقدّم [**نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة**] وإعرابه ما نافية ، رأيته فعل وفاعل ومفعول ، منذ حرف جر ، يوم مجرور بمنذ ، وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف ، والجمعة مضاف إليه [**أو مذ يومين**] وإعرابه مذ يومين جار ومجرور مذ حرف جر يومين مجرور بمذ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى [**ومنها ما يختص بالنكرات غالباً وهو رب**] بضم الراء ، وذلك لأن وضعها لتقليل نوع من الجنس فوجب وقوع النكرة بعدها دون المعرفة لحصول معنى الجنس بها وبدون تعريف ، فلو عرفت المعرفة لوقع التعريف زيادة ضائعة [**نحو : رب رجل في الدار**] وإعرابه رب حرف تقليل وجر رجل مجرور برب وعلامة جره كسر آخره في الدار جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل جر نعت لرجل ، وأشار المصنف بالمثال المذكور إلى

وقد تدخل على ضمير غائب ملازم للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى نحو قوله: ربه فتية، ....

أحكام تتعلق برب صرح بها غيره: الأول أن لها صدر الكلام من بين حروف الجر لأنها موضوعة لإنشاء التقليل أو التكثير واستعمالها في الثاني كثير. والثاني أن مجرورها يوصف إذا كان اسماً ظاهراً كالمثال، ثم اختلفوا هل وصفه غالب أو واجب ذهب إلى الأول جماعة وإلى الثاني أبو علي الفارسي وابن السراج ومن تبعهما، واختاره ابن الحاجب وعبارة بعضهم والنكرة الظاهرة يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد نحو: رب رجل جواد أو جملة فعلية نحو: رب رجل جاءني أو اسمية نحو: رب رجل أبوه كريم وذلك لتحصل الإفادة بالنوع لأن الصفة تخصص الجنس المذكور أولاً فيصير بها نوعاً اهـ. وقال الرضي بعد ذكر الخلاف في وجوب كونها موصوفة والأولى أنه يجب ذلك لأن رب مبتدأ على ما اخترنا لا خبر له لإفادة صفة مجرورة معنى الجملة كما في أقل رجل يقول ذلك اهـ وما قاله من أن رب مبتدأ مبني على القول بأنه اسم، وقد حكاه في شفاء الصدور عن الكوفيين والأخفش والرضي وهو ضعيف والأصح أنها حرف جر لكن الأصح أنها ليست معدية للفعل بل هي حرف زائد لا تتعلق بشيء فمحل مجرورها في نحو: رب رجل صالح عندي رفع على الابتداء وفي نحو: رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو: رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب لأنه من باب الاشتغال كما في نحو: هذا لقيته ويجوز مراعاة محله في الاتباع كثيراً كرب رجل عالم وأخيه أو وأخوه أقاما عندي ورب رجل فاضل وأخيه أو وأخاه لقيت. والثالث أن الفعل الذي تتعلق به يجب تأخره عنها وأنه يجيء محذوفاً في الأكثر وإنما وجب تارة لأنها لإنشاء التقليل وكل ما وضعه الإنشاء فله صدر الكلام، وأما حذفه فلأن المعنى معلوم بدونه [وقد تدخل] أي رب [على ضمير غائب] في حكم النكرة من حيث أنه مجهول يوماً به من غير قصد إلى ظاهر معين ولذا سماه بعضهم نكرة مضمرة. قال ابن الحاجب ولا بد أن يتقدّم ما يرشد إلى المفسر له فإذا قلت ربه رجلاً فهو بتقدير أن يقول قائل هل من رجل كريم؟ فيقال ربه رجلاً فالمراد برجلاً رجلاً كريماً وأرشد إليه ذلك المقدّر [ملازم] عند البصريين [للإفراد] وإن كان التمييز مثنى أو مجموعاً [والتذكير] وإن كان التمييز مؤنثاً وإنما التزم إفراده وتذكيره لرجوعه إلى مقدّر في الذهن كالضمير في نعم رجلاً [والتفسير بتمييز بعده] منصوب متأخر عنه متصل به [مطابق] أي موافق [للمعنى] المراد منه للمتكلم من إفراد أو تثنية أو جمع تذكير أو تأنيث [نحو قوله:

ربه فتية] دعوت إلى ما ... يورث المجد دائباً فأجابوا

---

١٦٠ ـ [ربه فتية] دعوت إلى ما ... يورث المجد دائباً فأجابوا

البيت من الخفيف

هو من الخفيف . اللغة رب حرف تأتي للتقليل والتكثير واختلفوا في الغالب منهما فقيل هو التقليل بل قيل إنها موضوعة له ومن ثم قال بعضهم هي للتقليل على المشهور . وقال الكوفيون إنها للتقليل دائماً وقيل الغالب استعمالها للتكثير وهو الذي صححه ابن مالك . وقال الدماميني إنه مذهب سيبويه ومن ثم قال ابن عنقاء إنه الأصح . والفتية جمع فتى وهو الشاب السخي الكريم ، والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون إلا بالآباء أو كرم الآباء خاصة قاله في القاموس وقوله دائباً بالباء الموحدة أي دائماً . الإعراب ربه جار ومجرور رب حرف تقليل وجر والهاء ضمير متصل في محل جر بالباء فتية تمييز وعلامة نصبه فتح آخره دعوت فعل وفاعل إلى حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بإلى متعلق بدعوت يورث فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو المجد مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد الضمير المستتر دائباً ظرف زمان مفعول فيه متعلق بيورث . وقال العيني دائباً صفة لمصدر محذوف أي إيراثاً دائماً الفاء عاطفة على دعوت أجابوا فعل وفاعل والمعنى رب فتية دعوتهم إلى ما يورثهم ويكسبهم شرفاً وفخراً دائماً فأجابوا إلى ذلك ، والشاهد في ربه فتية حيث جيء بالضمير فيه مفرداً والمميز جمعاً بناء على المشهور أن الضمير الذي يدخل عليه رب يفرد دائماً والمميز بحسب قصد المتكلم ، وعند الكوفيين أن هذا الضمير يرجع إلى مذكور كأنّ قائلاً قال هل من رجل كريم فقيل ربه رجلاً أو ربه فتية فيثنى عندهم ويجمع ويؤنث على حسب مميزه فيقال : ربهما رجلين وربهم رجالاً . قال ابن الحاجب والأولى ما قاله البصريون وقرر

= اللغة : الفتية جمع فتى وهو الشاب السخي الكريمْ ، المجد نيل الشرف والكرم ولا يكون إلا بالآباء أو الآباء خاصة .

المعنى : رب فتية دعوتهم إلى ما يورثهم ويكسبهم شرفاً وفخراً دائماً فأجابوا إلى ذلك .

الإعراب : [ربه] رب حرف تقليل وجر شبيه بالزائد و[الهاء] ضمير متصل في محل جر بالباء ، [فتية] تمييز ، [دعوت] فعل وفاعل ، [إلى] حرف جر [ما] اسم موصول في محل جر بـ [إلى] والجار والمجرور متعلق بـ [دعوت] والجملة خبر المبتدإ الذي هو هاء الضمير المجرور برب ، [يورث] فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، [المجد] مفعول به ، وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد الضمير المستتر ، [دائباً] ظرف زمان متعلق بـ [يورث] . وقال العيني [دائباً] صفة لمصدر محذوف ـ أي إرثاً دائباً . [فأجابوا] الفاء عاطفة أجابوا فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة [دعوت] .

الشاهد في [ربه فتية] حيث جيء بالضمير فيه مفرداً ، والتمييز جمعاً بناء على المشهور أن الضمير الذي يدخل رب عليه يفرد دائماً ، والتمييز بحسب قصد المتكلم وعند الكوفيين أن هذا الضمير يرجع إلى مذكور مقدر كأن قائلاً قال : هل من رجل كريم فقيل : ربه رجلاً أو ربه فتية فيثنى عندهم ويجمع ويؤنث على حسب مميزه فيقال : ربهما رجلين ، وربهم رجالاً وربهن نساء .

وقد تحذف رب ويبقى عملها بعد الواو كقوله:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

وجه ذلك في شرحه على المفصل [وقد تحذف رب] وذلك إذا كان مجرورها نكرة ظاهرة بخلاف الضمير فلا تحذف معه [ويبقى] وجوباً بعد حذفها [عملها] وهو الجر وإن كان الشائع نصب الاسم بعد حذفها جارة وذلك [بعد الواو] العاطفة كما عبر به ابن هشام في المغني وغيره لكن نقل المرادي في الجنى الداني عن بعض النحويين وأقره أن واو رب في نحو قول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

ينبغي أن تحمل على أنها واو الابتداء وفي الخبيصي وواوها أي واو رب هي الواو التي يبتدأ بها في أوّل الكلام بمعنى رب اهـ. قال الدماميني والعمل لها أي لرب مضمرة دون الواو وهذا هو الصحيح والواو للعطف، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن الجر بنفس الواو لا برب مضمرة فليست عاطفة واحتجوا بافتتاح القصائد بها. وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم، ويوضح كونها للعطف أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم اهـ [كقوله:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي]

١٦١– وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

١٦٢– البيت من الرجز. قائله: عامر بن الحارث المعروف بجران العود وقد سبق الكلام في باب الاستثناء وأعاده هنا مستشهداً به على أن الواو في قوله: [وبلدة] واو رب ينبغي أن تحمل على أنها واو الابتداء.

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي

البيت من الطويل. قائله: امرؤ القيس من معلقته المشهورة وهو من شواهد الماتن.

اللغة: موج البحر اضطرب موجه والبحر الماء الكثير أو الملح فقط، السدول الستور، الهموم جمع هم وهو الحزن، والابتلاء الاختبار.

المعنى: رب ليل يشبه ظلامه لهوله وصعوبته ونكادة أمره موج البحر في كثافة ظلمته أرخى عليَّ ستور ظلامه التي تحول ما بين البصر وإدراك المبصرات مقروناً ذلك ومصاحباً بأنواع الأحزان ليختبرني أأصبر على الشدائد، أم أجزع منها.

الإعراب: [وليل] الواو واو رب، ليل مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضتها رب المحذوفة مع بقاء عملها، [كموج] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل، وموج مضاف و[بحر] مضاف إليه، [أرخى] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الليل، [سدول] مفعول به و[الهاء] مضاف إليه وجملة أرخى وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ =

وبعد الفاء كثيراً كقوله:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

قاله امرؤ القيس من قصيدته المشهورة من الطويل . اللغة موج البحر اضطراب موجه كذا في القاموس ، والبحر الماء الكثير أو الملح فقط ، والسدول الستور ، والهموم جمع هم وهو الحزن ، والابتلاء الاختبار . الإعراب الواو واو رب ليل مجرور برب وعلامة جره كسر آخره كموج جار ومجرور في محل جر صفة لليل يتعلق بواجب الحذف تقديره مستقر أو استقر والبحر مضاف إليه أرخى فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، سدول مفعول به والهاء في محل جر بالإضافة عليَّ جار ومجرور متعلق بأرخى ، بأنواع جار ومجرور في محل نصب على الحال من سدوله متعلق بمستقر أو استقروباؤه للمصاحبة والهموم مضاف إليه ليبتلي اللام لام التعليل يبتلي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه فتح آخره وسكن لضرورة الشعر . والمعنى رب ليل يشبه ظلامه لهوله وصعوبته ونكادة أمره موج البحر في كثافة ظلمته أرخى عليَّ ستور ظلامه التي تحول ما بين البصر وإدراك المبصرات مقروناً ذلك ومصاحباً بأنواع الأحزان ليختبرني أأصبر على الشدائد أم أجزع منها . والشاهد في ليل حيث حذف رب بعد الواو [وبعد الفاء] الجوابية خاصة على ما جزم به بعضهم لكن صرح أبو حيان بالتعميم وأنشد بعضهم ما يأتي بالأثر [كثيراً] أي وأما بعد الواو فهو أكثر كما في التسهيل والمغني وغيرهما ، وقال في الشذور ويجوز حذفها فيجب بقاء عملها بعد الواو كثيراً وبعد الفاء وبل قليلاً وانتصاب كثيراً وكذا قليلاً في قوله : وبعد بل قليلاً على الحالية من رب أي تحذف في حال كثرة وفي حال قلة ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف أي حذفاً كثيراً وقليلاً [كقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع] فألهيتها عن ذي تمائم محول

= المجرور لفظاً برب المحذوفة [علي] جار ومجرور متعلق [بأرخى] ، بأنوع جار ومجرور متعلق أيضاً [بأرخى] ، [الهموم] مضاف إليه ، [ليبتلي] اللام تعليلية ، [يبتلي] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره وسكن لضرورة الشعر وأن المصدرية المضمرة مع الفعل في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بـ [أرخى] السابق .

الشاهد فيه قوله : [وليل] حيث جر [ليل] برب المحذوفة بعد الواو اهـ بتصرف(١) .

١٦٣ـ[فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع] فألهيتها عن ذي تمائم محول

البيت من الطويل ، قائله امرؤ القيس من قصيدته المشهورة . =

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٦٣ ـ ١٦٤ .

. . . .

قاله امرؤ القيس ، وهو من قصيدته المشهورة من الطويل . اللغة طرقتها أي أتيتها ليلاً وألهيتها أي شغلتها والتمائم التعاويذ واحدها تميمة وهي العوذة التي تعلق على الصبي وقاية من العين أو السحر ، وقوله محول من أحول الصبي إذا تم له حول أي سنة ويروى معيل بضم الميم وسكون العين وفتح الياء وهو المرضع وأمه حبلى . الإعراب الفاء حرف عطف قائمة مقام رب مثل مجرور برب وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة حبلى بدل من مثل بدل كل والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه تبعه في جره وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة قد حرف

= اللغة : طرقتها أي أتيتها ليلاً ، ألهيتها أي شغلتها ، والتمائم التعاويذ واحدة تميمة ، محول من أحول الصبي إذا تم له حول أي سنة ، ويروى : معيل بضم الميم وسكون العين وفتح الياء وهو المرضع وأمه حبلى .

المعنى : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلاً فشغلتها عن ولدها المعلق عليه التمائم وخص الحبلى والمرضع بذلك لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلهن شغفاً بهن أي فمن عداهما من النساء فأنا لهن أشغل وهذا مدح لنفسه بحسن العشرة وشدة الفحولة .

الإعراب : [فمثلك] الفاء حرف نائب عن [رب] [مثل] يروى هذا اللفظ منصوباً ويروى مخفوضاً ، وعلى الروايتين جميعاً يجوز أن يكون مفعولاً مقدماً على عامله وهو قوله : [طرقت] الاتي فإن نصبته فهو منصوب بالفتحة الظاهرة وإن خفضته فهو منصوب بفتحة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد و [مثل] مضاف وضمير المخاطبة مضاف إليه ، [حبلى] بدل من [مثلك] أو نعت له [قد] حرف تحقيق ، [طرقت] فعل وفاعله ، [ومرضع] معطوف على [حبلى] ويجوز في رواية الجر وحدها أن يكون مثل مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، وجملة طرقت في محل رفع خبر والرابط محذوف والتقدير : قد طرقتها وهذا الوجه أضعف وجوه الإعراب لأن حذف الرابط مما اختلف النحاة في تجويزه ، [فألهيتها] الفاء عاطفة ، [ألهيتها] فعل وفاعل ومفعول به [عن ذي] جار ومجرور متعلق بـ [ألهى] و [ذي] مضاف و [تمائم] مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف لصيغة منتهى الجموع ، [محول] صفة لذي تمائم .

الشاهد فيه قوله : [فمثلك] حيث حذف حرف الجر الذي هو [رب] وأبقى عمله بعد الفاء وهذا إنما يتم على روايه جر [مثل] سواء أجعلت مثل مفعولاً به تقدم على عامله وهو الأرجح ، أم جعلته مبتدأ خبره الجملة التي بعده مع ما في هذا الوجه من الضعف كما تقدم ذكره . اهـ بتصرف[1]

---

(١) محمد محيي الدين . منتهى الأرب ص ٣٢٢

وبعد بل قليلاً كقوله:

بـل مهمـه قطعـت بعـد مهمـه

تحقيق طرقت فعل وفاعل والواو حرف عطف مرضع معطوف على حبلى وعلامة جره كسر آخره الفاء حرف عطف ألهيتها فعل وفاعل ومفعول عن حرف جر ذي مجرور بعن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وتمائم مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي صيغة منتهى الجموع محول صفة لذي . والمعنى رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلاً فشغلتها عن ولدها المعلق عليه التمائم ، وخص الحبلى والمرضع بذلك لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلهنّ شغفاً بهم أي فمن عداهما من النساء فأنا لهنّ أشغل ، وهذا مدح لنفسه بحسن العشرة وشدة الفحولة . والشاهد في رب حيث حذفت بعد الفاء وبقي عملها [**وبعد بل قليلاً كقوله :**

بـل مـهـمـه قـطعـت بعـد مـهـمـه]

وهذا رجز نسب إلى رؤبة بن العجاج ولم يصح . **اللغة :** المهمه بهاءين المفازة البعيدة الأطراف ومعنى قطعت أي جزت مسافراً . الإعراب بل حرف عطف قائم مقام رب مهمه مجرور برب وعلامة جره كسر آخره قطعت فعل وفاعل بعد ظرف مكان ومهمه مضاف إليه وعلامة جره كسر آخره والمعنى رب مفازة طويلة قطعتها بعد مفازة . والشاهد في رب حيث حذفت بعد بل وبقي عملها وهو الجر وهو

١٦٤ـ بـل مـهـمـه قـطعـت بـعـد مـهـمـه

البيت من الرجز . نسب إلى رؤبة بن العجاج ولم يصح وهو من شواهد الماتن .

اللغة : المهمه بهاءين المفازة البعيدة الأطراف ومعنى قطعت أي جزت مسافراً .

المعنى : رب مفازة طويلة قطعتها بعد مفازة .

الإعراب : [بل] حرف عطف دال على الإضراب [مهمه] مفعول به لـ**[قطعت] الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي تقتضيها رب المحذوفة مع بقاء عملها ، [قطعت]** فعل ماض وتاء المتكلم فاعله ، [بعد] ظرف زمان متعلق بقطع وهو مضاف ومهمه مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله : [مهمه] حيث جر [مهمه] برب المحذوفة بعد [بل] وحذف رب بعد هذا الحرف وإبقاء عملها قليل اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٦٤ / ط ٥ .

وبدونهن أقل كقوله :

رسم دار وقفت في طلله

قليل [و] حذف رب وإبقاء عملها [بدونهن] أي الواو والفاء وبل [أقل] منه بعد بل [كقوله :

رسم دار وقفت في طلله] كدت أقضي الحياة من جلله

قاله جميل بن معمر من قصيدة من الخفيف . اللغة رسم الدار ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها كالرماد ونحوه ، والطلل ما شخص من آثارها وارتفع ، وأقضي أي أموت ، ويروى بدل الحياة الغداة وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلله بفتح الجيم أي من أجله ، وقيل من عظم أمره في عينه والجليل العظيم . الإعراب رسم مجرور برب محذوفة وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف ودار مضاف إليه وقفت فعل وفاعل في طلل جار ومجرور وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر

١٦٥ـ [رسم دار وقفت في طلله] كدت أقضي الحياة من جلله

البيت من الخفيف . قائله جميل بن معمر وصدره من شواهد الماتن وقد تكلم عليه الشارح لغة ومعنى .

اللغة : رسم الدار ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من آثارها وارتفع وأقضي أي أموت ويروى بدل الحياة الغداة وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، من جلله بفتح الجيم أي من أجله وقد قيل من عظيم أمره في عينه والجليل العظيم .

المعنى : رب أثر دار وقفت في طلله كدت من أجله أي من عظيم أمره في عيني .

الإعراب : [رسم] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي تقتضيها رب التي حذفت وبقي عملها وهو مضاف و [دار] مضاف إليه [وقفت] فعل ماض ، [وفاعله في [طلله] جار ومجرور و [الهاء] مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بـ [وقف] وجملة وقفت من الفعل ، وفاعله في محل رفع صفته [رسم] أو في محل جر صفة له أيضاً تبعاً للفظ الموصوف [كدت] [كاد] فعل ماض دال على المقاربة و [تاء] المتكلم اسمه [أقضي] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [الحياة] مفعول به [لأقضي] من جلله جلل مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بأقضي و [جلل] مضاف و [الهاء] مضاف إليه ، وجملة أقضي وفاعله في محل نصب خبر [كاد] وجملة كاد واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدإ الذي هو رسم .

الشاهد فيه قوله : [رسم دار] حيث جر [رسم] برب المحذوفة ولم يتقدمها واو ولا فاء ، ولا بل اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين · هداية السالك حـ ٢ / ص ١٦٥

بالإضافة كدت فعل وفاعل كاد فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الإسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها أقضي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا الحياة مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر كاد من جلله جار ومجرور والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة متعلق بأقضي والمعنى رب أثر دار وقفت في طلله كدت من أجله أي من عظم أمره في عيني. والشاهد فيه حيث جر رسم برب المضمرة ولم يتقدمها واو ولا فاء ولا بل .

[تنبيه] : قضية كلامه كغيره أن الحذف بعد الثلاثة الأحرف المذكورة جائز مطلقاً وهو كذلك وفي الهمع ادعى الرضي أن الحذف بعدها خاص بالشعر اهـ وما ادعاه الرضي جزم به هطيل في شرح المفصل وقد سكت المصنف عن حكم بقية حروف الجر هل تجر في حال حذفها أو لا وفي التسهيل وشرحيه للدماميني وابن عقيل ما حاصله ويجر بغير رب محذوفاً في جواب ما تضمن مثله كأن يقال لك أو بخير أصبحت فتقول خير بباء محذوفة في جواب ما تضمن مثلها أو في معطوف على ما تضمنه بحرف متصل نحو: ﴿وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار﴾ الآية بجر اختلاف بفي مقدرة لاتصاله بالواو وتضمن ما قبله إياها ، وقول الشاعر :

لك مما يداك تجمع ما تنفقه ثم غيرك المخزون

١٦٦- لك مما يداك تجمع ما تنفقه ثم غيرك المخزون

البيت لم أعثر على قائله .

المعنى : الذي تنفقه في طاعة الله مما تكتسبه وتجمعه بيديك فهو كائن لك سينفعك بعد موتك ، والذي تخزنه ولم ترض بإنفاقه في طاعة ربك فهو لغيرك .

الإعراب : [لك] جار ومجرور خبر مقدم ، [مما] من حرف جر [ما] اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بقوله : تنفق الآتي [يداك] يدا فاعل لقوله تجمع الآتي وتقديم[1] الفاعل على فعله جائز للضرورة مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ويدا مضاف والكاف مضاف إليه =

---

(١) وتقديم الفاعل على فعله لضرورة الشعر جائز عند البصريين كما نص عليه الأعلم وابن عصفور وهو ظاهر كلام سيبويه وعند الكوفيين تقديمه على فعله جائز مطلقاً ولو بلا ضرورة تمسكاً بقول الزباء :

ما للجمال مشيها وئيداً

برفع مشيها على كونه فاعلا لوئيداً مقدماً عليه لعدم خبره ونصب وئيدا على الحال . اهـ حاشية الخضري على ابن عقيل . جـ ١ / ص ١٦ .

أي ثم لغيرك ، أو منفصلاً بلا كقوله :

مـا لـمـحـب جـلـد أن يـهـجـرا ولا حـبـيـب رأفـة فـيـجـبـرا

أو منفصل بلو نحو أن يقال : جيء بزيد وعمرو لو أحدهما وجوّز سيبويه في قولهم ائتني بدابة ولو حمار الجر على ضعف وفي مقرون بالهمز بعد ما تضمن حرف الجر كأن يقول قائل : مررت بزيد فتقول : أزيد بن عمرو أو بهلا كأن يقول بعت بدرهم فتقول هلا دينار أو إن أو الفاء الجزائيتين نحو : ما حكى يونس مررت برجل إن لا صالح فطالح على أن تقديره إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح . قال ابن مالك وجعل سيبويه إضمار الباء بعد إن لتضمن ما قبلها إياها أسهل من إضمار رب بعد الواو فعلم بذلك إطراده عنده اهـ أي وإن كان قد قال إنه قبيح ويشبه ما رواه يونس ما في البخاري من قول

= وتجمع فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف أي مما تجمعه يداك [ما] اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر [تنفقه] فعل مضارع والهاء مفعوله وهو العائد على الموصول ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [ثم] حرف عطف [غير] بالجر معطوف على كاف الضمير من قوله لك بحذف لام الجر والكاف مضاف إليه خبر مقدم [المخزون] مبتدأ مؤخر والتقدير ثم لغيرك المخزون .

الشاهد فيه قوله : [غيرك] حيث جر غير بلام الجر المحذوفة .

١٦٧ـ مـا لـمـحـب جـلـد أن يـهـجـرا ولا حـبـيـب رأفـة فـيـجـبـرا

البيت من بحر الرجز . ولم يدر قائله .

اللغة : [جلد] بفتح اللام قوة أي ما لمحب للهجران [ولا رأفة] رحمة وشفقة فيجبره .

والمعنى : ليس لمحب قوة على صبر الهجران وعدم الوصل وليس له رحمة وشفقة فتجبره .

الإعراب : [ما] نافية تعمل عمل ليس [لمحب] جار ومجرور خبر ما مقدم [جلد] اسمها مؤخر [أن] مصدرية [يهجر] فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للإطلاق وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام المقدرة أي ما لمحب قوة للهجران [ولا حبيب] الواو عاطفة و [لا] نافية [حبيب] معطوف على قوله لمحب وهو خبر مقدم [ورأفة] مبتدأ مؤخر [فيجبرا] منصوب بأن مقدرة أي فأن يجبر المفعول محذوف أي فيجبره ، والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : [ولا حبيب] حيث جر لكونه عطفاً على لمحب بحرف منفصل وهو [لا] اهـ بزيادة وتصرف(١)

---

(١) العيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ ٢ / ص ٢٣٤

النبي ﷺ : « من عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربعة فخامس أو سادس » ويقاس على جميعها خلافاً للفراء في جواب نحو بمن مررت . قال ابن مالك والصحيح جوازه لقوله ﷺ : « أقربهما منك باباً» بالجر جواباً لمن قالت إلى أيهما أهدي ، ولقول العرب خير لمن قال كيف أصبحت فحذفت الباء وأبقى عملها لأن معنى كيف أي حال فإذا جعلوا معنى حرف الجر دليلاً كان لفظه أولى اهـ فهذه الثمانية المواضع المتقدمة يجوز أن يقاس عليها عند ابن مالك . قال أبو حيان وينبغي أن لا يثبت في القياس عليها لأن أصحابنا نصوا على أنه لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا إذا عوض منه وذلك في باب القسم وفي باب كم على خلاف وجعلوا قول العرب خير عافاك الله من الشاذ الذي لا يقاس عليه وقد يجر بغير ما ذكر محذوفاً كقول الفرزدق :

إذا قيل أي الناس شر قبيلة　　　أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي إلى كليب ولا يقاس منه إلا على ما ذكر في باب كم من جر تمييز كم الاستفهامية بمن

١٦٨ـ إذا قيل أي الناس شر قبيلة　　　أشارت كليب بالأكف الأصابع

البيت من الطويل . من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : [قبيلة] واحدة قبائل العرب [كليب] بزنة التصغير أبو قبيلة جرير والباء في قوله [بالأكف] للمصاحبة بمعنى [مع] أي أشارت الأصابع مع الأكف والباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع فقلب .

المعنى : أن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : [إذا] ظرف للمستقبل من الزمان [قيل] فعل ماض مبني للمجهول [أي] اسم استفهام مبتدأ ، وأي مضاف و [الناس] مضاف إليه و [شر] أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ وشر مضاف و [قبيلة] مضاف إليه والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل : أشارت إشارة فعل ماض والتاء للتأنيث [كليب] مجرور بحرف محذوف والتقدير إلى كليب والجار والمجرور متعلق بأشارت [بالأكف] جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه الأصابع فاعل أشارت .

الشاهد فيه قوله : [أشارت كليب] حيث جر قوله ، [كليب] بحرف جر محذوف كما في الإعراب . والجر بالحرف المحذوف ـ غير ما سبق شاذ اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل جـ ٢ / ص ٢٣٩ / ط ١٤ .

مضمرة إذا دخل عليها حرف جر نحو : بكم درهم اشتريت عبدك أي بكم من درهم ، وفي باب كان كقول زهير :

بـدا لي أني لست مـدرك مـا مضى ... ولا سـابق شيئـاً إذا كـان جـائيـا

أي ولا بسابق بالباء وهذا من عطف التوهم وهو لا ينقاس وفي باب لا المشبهة بأن كقول الشاعر :

ألا رجـل جـزاه الـلّه خـيـراً ... يـدل عـلى مـحـصـلة تـبـيـت

١٦٩ـ بـدا لـي أنـي لـسـت مـدرك مـاض ... ولا سـابـق شيئـاً إذا كـان جـائـيـا

قد سبق الكلام عليه بعد ذكر أول بيت في هذا الباب . اهـ

١٧٠ـ ألا رجـل جـزاه الـلّه خـيـراً ... يـدل عـلى مـحـصـلة تـبـيـت

البيت من الوافر .

قال الأزهري : هو لرجل من الأعراب أراد أن يتزوج امرأة بمتعة ، وقال الزمخشري في شرح شواهد أبيات الكتاب(٣) إنه لعمرو بن قنعاس المرادي أولها :

ألا يـا بـيـت بـالـعـلـيـاء بـيـت ... ولولا حـب أهـلك مـا أتـيـت

وبعده :

تـرجـل لـمـتـي وتـقـيـم بـيـتـي ... وأعـطـيـهـا الأنـاوة إن رضـيـتـي

اللغة : [**المحصلة**] المرأة التي تحصل الذهب من التراب المعدن كذا في القاموس وهو معنى ركيك ورواه الأزهري بفتح الصاد على البناء للمفعول أي مستأجره ، فإن القائل كان يطلب امرأة يتزوجها متعة [تبيت] رواه بعضهم تبيت بالتاء المثلثة وقال العرب تقول : بنت الشيء بوناً إذا استخرجته أراد امرأة تعينه على استحراج الذهب وهو كلام فاسد . ـ وقال بعضهم تبيت بضم أوله أي يحصل لي بيتاً : أي بنكاح قال السيوطي : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين وعلى هذه الرواية فصار المعنى : ألا رجلاً أحسن اللّه أجره يدلني ويرشدني ويساعدني على تحصيل امرأة بنكاح شرعي .

الإعراب : [**ألا**] للتحضيض، وهو طلب الشيء بعنف وشدة ، أو للعرض وهو طلبه بلين ورفق [**رجل**] مجرور بمن مضمرة . [جزاه] [جزى] فعل ماض والهاء مفعول أول و [**لفظ الجلالة**] فاعله و [خيراً] مفعول ثان [يدل] فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً يعود إلى الرجل [**على محصلة**] جار ومجرور متعلق بيدل [وتبيت] من بات الناقصة واسمها ضمير يعود إلى محصلة والخبر قوله في البيت بعده [ترجل لمتي] . =

---

(١) ص ١٩ .

(٢) أي كتاب سيبويه .

بالجر بمن مقدرة أي ألا من رجل ، والصواب أن ذلك مسموع لا مقيس وما يذكر في باب القسم من جر لفظ الجلالة بدون عوض حكى سيبويه اللّٰه لأفعلنّ بجر الجلالة يريد واللّٰه لأفعلنّ والرفع جائز ومنع بعضهم له من جهة أنه لا خبر له ضعيف إذ يصح تقدير قسمي ويجوز كون قسمي مبتدأ والجلالة الخبر والنصب جائز على أنه مفعول لفعل محذوف . قال الفارسي تقديره أحلف اللّٰه أي باللّٰه وعند الزجاجي وجماعة ألزم نفسي يمين اللّٰه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اهـ .

[فائدة]: قد يفصل في الضرورة بين حرف الجر ومجروره بظرف كقول الشاعر :

إن عمراً لا خير في اليوم عمرو ... إن عمرو مخبر الأحزان

أو جار ومجرور كقوله :

رب في الناس موسر كعديم ... وعديم يخال ذا يسار

= الشاهد فيه قوله : [ألا رجل] حيث روي مجروراً [بمن] مقدرة وهو محل شاهد الشارح أي ألا من رجل وروي منصوباً كما في المفصل وروي مرفوعاً أيضاً : فأما النصب فعلى فعل مقدر دل عليه المعنى أي ألا جزى اللّٰه رجلاً جزاه خيراً و [ألا] على هذا القول للتنبيه وقال يونس للتمني ونون اسم لا للضرورة وأما الرفع فعلى أنه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل ، أي ألا يدل رجل أو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، وعلى كلا الروايتين لا شاهد فيه للشارح . اهـ بتصرف(1) .

١٧١ـ إن عمراً لا خير في اليوم عمرو ... إن عمراً مخبر الأحزان

البيت قائله أبو عبيدة .

الإعراب : [إن] حرف توكيد ونصب [عمراً] اسمها [لا] خبر لا نافية للجنس [خير] اسمها مبني معها على الفتح في حرف جر فُصل بينه ، وبين مجروره بالظرف وهو اليوم [عمرو] مجرور [بفي] وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره [إن] حرف توكيد ، ونصب [عمراً] اسمها [مخبر] خبر أن ويروى [مكثر] كذا في الدرر و [مخبر] مضاف و [الأحزان] مضاف إليه . هذا ما ظهر . واللّٰه أعلم .

الشاهد فيه قوله : في اليوم عمرو حيث فصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف للضرورة .

١٧٢ـ رب في الناس موسر كعديم ... وعديم يخال ذا يسار

البيت لم يعرف قائله .

الإعراب : [رب] حرف تقليل وجر شبيه بالزائدة [في الناس] جار ومجرور [موسر] مبتدأ مرفوع وعلامة =

---

(١) المفصل في شرح أبيات المفصل ص ٧٥ ـ ٧٦ / ط ٢ .

وندر في النثر الفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور نحو : اشتريت بوالله درهم ونحو : رب والله رجل عالم لقيت والمضاف والمضاف إليه نحو : هذا غلام والله زيد **[وتزاد ما كثيراً بعد من وعن والباء فلا تكفهنّ عن عمل الجر]** وتكون ما حينئذ زائدة لا محل لها من الإعراب بدليل أن عمل حرف الجر تخطاها إلى ما بعدها . قال هطيل ، وقيل إنها في مثل ذلك نكرة وما بعدها بدل منها ومثل الثلاثة المذكورة اللام إلا أن زيادة ما بعدها قليلة كقول الأعشى :

إلـــى مـــلك خـــيـــر أربـــابـــه ... فـــإن لـــمـــا كـــل شـــيء قـــدرا

= رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد [كعديم] جار ومجرور خبر المبتدأ الذي هو موسر [وعديم] معطوف على موسر [يخال] فعل مضارع مغير الصّيغة ، ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو المفعول الأول [ليخال] [ذا] مفعول ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة و [ذا] مضاف و [يسار] مضاف إليه هذا ما ظهر والله أعلم .

الشاهد فيه قوله : رب في الناس موسر حيث فصل [رب] من مجرورها بالجار والمجرور اضطراراً .

١٧٣ـ إلـــى مـــلك خـــيـــر أربـــابـــه ... فـــإن لـــمـــا كـــل شـــيء قـــدرا

البيت للأعشى من قصيدة يمدح بها قيس معد يكرب : ورواية عجزه كما هي مثبتة في ديوانه هكذا :

فـــإن لـــمـــا كـــل شـــيء قـــراراً

ومطلع القصيدة :

أأزمـــعـــت مـــن آل لـــيـــلـــى ابـــتـــكـــاراً ... وشـــطـــت عـــلـــى ذي هـــوى أن تـــزارا

وقبل البيت المستشهد به :

فـــذاك أوان الـــتـــقـــى والـــزكـــى ... وذاك أوان مـــن الـــمـــلـــك حـــارا

اهـ(١) .

الإعراب : [إلى ملك] جار ومجرور [خير] نعت و [خير] مضاف و [أرباب] مضاف إليه و [أرباب] مضاف و [الهاء] مضاف إليه [فإن] [إن] حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر [لما] اللام حرف جر [ما] زائدة [كل] مجرور باللام و [كل] مضاف و [شيء] مضاف إليه ، والجملة خبر [إن] [قراراً] إسم [إن] .

الشاهد فيه قوله : فإن لما كل شيء حيث فصل اللام الجارة عن مجرورها الذي هو كل بما الزائدة وذلك قليل هذا ما ظهر والله أعلم .

---

(١) ديوان الأعشى الكبير مع شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين أستاذ الأدب العربي

نحو: ﴿مما خطيئاتهم﴾ ﴿عما قليل﴾، ﴿فبما نقضهم﴾ وتزاد بعد الكاف ورب، والغالب أن تكفهما عن العمل فيدخلان حينئذ على الجمل . . . .

يريد فإن لكل شيء [نحو: **مما خطيئآتهم**] هذا مثال لزيادة ما بعد من وإعرابه من حرف جر وما زائدة خطيئآت مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ﴿**عما قليل**﴾ مثال لزيادة ما بعد عن، وإعرابه عن حرف جر وما زائدة قليل مجرور بعن وعلامة جره كسر آخره ﴿**فبما نقضهم**﴾ مثال زيادة ما بعد الباء وإعرابه الفاء حرف عطف الباء حرف جر ما زائدة نقض مجرور بالباء والهاء في محل جر بالإضافة والأمثلة المذكورة لدخولها على المفرد فإن دخل شيء من هذه الأحرف المقترنة بما على فعل أو جملة إسمية أوّلت ما بأنها موصول حرفي والجملة صلتها قاله في التصريح [**وتزاد**] أي ما [**بعد الكاف ورب والغالب**] أي الكثير [**أن تكفهما عن العمل**] أي عمل الجر لأنهما يصيران مع ما بمنزلة كلمة واحدة وقد يحدث في الكاف المكفوفة معنى التقليل كما في التسهيل [**فيدخلان حينئذ على الجمل**] الإسمية والفعلية والغالب على رب المكفوفة أن تدخل على فعل ماض في اللفظ كالبيت الآتي لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حدّه والمستقبل مجهول ماض في المعنى نحو: ﴿ربما يودّ الذين كفروا﴾ لأنه لما كان محقق الوقوع نزل منزلة الماضي كما تقدّم، وندر دخولها على الجملة الإسمية كقول الشاعر:

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهنّ المهار

١٧٤ــ ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

البيت من الخفيف. قائله أبو داود الأيادي.

اللغة: [الجامل] اسم جمع للإبل لا واحدة له من لفظه وقيل القطيع من الإبل مع راعيها [المؤبل] المعد للقنية [وعناجيج] جمع [عنجوج] بزنة عصفور وهي الخيل الطويلة الأعناق و [المهار] بكسر الميم جمع مهر بضمها وهو ولد الفرس والأنثى مهرة.

الإعراب: [ربما] حرف تقليل وجر شبيه بالزائد و [ما] حرف زائد يكف رب عن العمل [الجامل] مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة [المؤبل] نعت للجامل مرفوع بالضمة الظاهرة [فيهم] جار ومجرور خبر المبتدأ [وعناجيج] الواو عاطفه [عناجيج] معطوف على الجامل مرفوع وعلامه رفعه الضمة الظاهرة [بينهن] [بين] ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف، وضمير الغائب العائد إلى عناجيج مضاف إليه [المهار] مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمه الظاهرة، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع صفة لـ [عناجيج].

الشاهد فيه قوله. [ربما الجامل فيهم] حيث دخلت [ما] الزائدة المكفوفة على رب فكفتها عن العمل =

كقوله:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

و [كقوله:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه]

قاله نهشل بن حري يرثي أخاه مالكاً وهو من الطويل، اللغة: الماجد من المجد، وهو الشرف والكرم ولم يخزني من الخزي وهو الذل والهوان ويوم مشهد أراد به يوم صفين لما قتل أخوه مالك بها وأراد بعمرو عمرو بن معديكرب وسيفه هو الصمصامة، والمشهد مصدر ميمي ومضاربه جمع

= الجر فيما بعدها وسوغت دخولها على الجملة الإسمية ودخول رب المكفوفة على الجملة الإسمية نادر عند سيبويه . اهـ[1] .

١٧٥- أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

البيت من الطويل . قائله : نهشل بن حري يرثي أخاه مالكاً وهو من شواهد الماتن .

اللغة : الماجد من المجد وهو الشرف والكرم لم يخزني من الخزي وهو الذل والهوان ، يوم مشهد أراد به يوم صفين لما قتل أخوه مالك بها وأراد بعمرو عمرو بن معديكرب وسيفه هو الصمصامة والمشهد مصدر ميمي ومضاربه جمع مضرب بكسر الراء ومضرب السيف نحو : شرب من طرفه وجمعه على حد شابت مفارقه وإنما للإنسان مفرق واحد والعرب يقدرون تشبيه الجزء باسم الكل فيوقعون الجمع موقع الواحد وخيانة السيف النبوة عند الضرب المعنى : أخي كريم الأصل ما أهانني ولا أذلني يوم صفين كما سيف عمرو .

الإعراب : [أخ] مبتدأ وهو نكرة وإنما تخصص بالصفة [ماجد] صفة له [لم] حرف نفي وجزم [يخز] فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون [أخ] خبر مبتدأ محذوف أي هو أخ و [ماجد] نعت له وجملة [لم يخزني] نعت ثان [يوم] ظرف زمان متعلق بـ [يخزني] ومشهد مضاف إليه [كما سيف] الكاف حرف تشبيه وجر و [ما] كافة زائدة [سيف] مبتدأ و [عمرو] مضاف إليه [لم تخنه مضاربه] [لم] حرف نفي وجزم [تخن] مجزوم بلم [والهاء] مفعول به [مضاربه] فاعل [الهاء] مضاف إليه وجملة [لم تخنه مضاربه] في محل رفع خبر مبتدأ .

الشاهد فيه قوله : [كماسيف عمرو] حيث كفت [ما] الكاف عن عمل الجر ا هـ بتصرف .

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ٢ / ص ١٦١ .

وقـولـه:

ربمـا أوفـيـت في عـلـم تـرفـعـن ثـوبي شـمالات

مضرب بكسر الراء ومضرب السيف نحو : شبر من طرفه وجمعه على حد شابت مفارقه وإنما للإنسان مفرق واحد ، والعرب يقدّرون تسمية الجزء باسم الكل فيوقعون الجمع موقع الواحـد ، وخيانـة السيف النبوة عند الضرب به. الإعراب: أخ مبتدأ وهو نكرة ، وإنما تخصص بالصفة أعني ماجد ولم حرف نفي وجزم يخز فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر ، ويجوز أن يكون أخ خبر مبتدأ محذوف : أي هو أخ وماجد نعت له وجملة لم يخزني نعت ثان يوم ظرف زمان مفعول فيه متعلق بيخزني وهو مضاف ومشهد مضاف إليه وقوله كما الكاف حرف تشبيه وجر وما كافة زائدة لا محل لها من الإعراب وفي السمين ما في ربما يحتمل وجهين : أحدهما دخولها على الأفعال . والثاني أنّ ما نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعائد على ما محذوف تقديره رب شيء يودّه الذين كفروا اهـ وما ذكره يأتي مثله في ما المتصلة بالكاف سيف مبتدأ وعمرو مضاف إليه لم حرف نفي وجزم تخن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مضاربه فاعل والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . والمعنى أخي كريم الأصل ما أهانني ولا أذلني يوم صفين كما سيف عمرو قد وفى له وما نبا ، بل أصاب المقتل ففيه مدح لكل من المقتول وآلة القتل التي هي سيف عمرو . والشاهد في قوله كما سيف عمرو حيث كفت ما الكاف عن عمل الجر .

[وقوله:

ربـمـا أوفـيـت فـي عـلـم تـرفـعـن ثـوبـي شـمـالات]

١٧٦ـ ربـمـا أوفـيـت فـي عـلـم تـرفـعـن ثـوبـي شـمـالات

البيت من المديد . قائله : جذيمة الأبرش ومن نسبه إلى تأبـط شراً فقد غلط وهو من شواهد الماتن .

اللغة : أوفيت أي نزلت والعلم الجبل كذا قال الأزهري والعيني وفي القاموس أوفى عليه أشرف ، ترفعن بسكون النون أصله ترفع زيدت فيه نـون التوكيد الخفيفة وشمالات بفتح الشين جمع شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب .

المعنى : كثيراً من الأوقات أشرفت على مكان عال من جبل لأنظر إلى العدو ما صنع لأرجع إلى قومي فأخبرهم ففيه وصف نفسه بالشجاعة وأنه كثيراً ما يكون ربيئة لقومه وطليعة لهم وفيه وصف له بالقوة والجلادة أيضاً من حيث أنه بالغ في الارتفاع على جبل حتى رفعت ريح الشمال ثوبه . =

وقد لا تكفهما كقوله:

ربما ضربة بسيف صقيل　　بين بصرى وطعنة نجلاء

قاله جذيمة الأبرش ، ومن نسبه إلى تأبط شراً فقد غلط ، وهو من المديد . اللغة أوفيت : أي نزلت والعلم الجبل كذا قال الأزهري والعيني وفي القاموس أوفى عليه أشرف اهـ . وفي شرح أبيات الخبيصي المراد أوفيت على مكان عال في جبل لأن الرائي للقوم يرقب على أعلى الأماكن اهـ وعلى هذا ففي بمعنى على : أي ربما أوفيت على جبل . وقد جاء في صحيح البخاري أوفى رجل على جبل سلع . قال شراح الحديث : أي صعد وارتفع اهـ وترفعن بسكون النون أصله ترفع زيدت فيه نون التوكيد الخفيفة . وشمالات بفتح الشين جمع شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب . الإعراب رب حرف تقليل وجر وما كافة أوفيت فعل وفاعل في علم جار ومجرور متعلق بأوفيت ترفعن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ثوبي مفعول مقدّم شمالات فاعل . والمعنى كثيراً من الأوقات أشرفت على مكان عال من جبل لأنظر إلى العدوّ ما صنع لأرجع إلى قومي فأخبرهم ففيه وصف نفسه بالشجاعة وأنه كثيراً ما يكون ربيئة لقومه وطليعة لهم ، وفيه وصف له بالقوّة والجلادة أيضاً من حيث أنه بالغ في الارتفاع على جبل حتى رفعت ريح الشمال ثوبه . والشاهد في قوله ربما فإن ما دخلت على رب وكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الفعلية [وقد لا تكفهما] ما بدخولها عليهما فيبقى عملهما الجر معها [كقوله:

ربما ضربة بسيف صقيل　　بين بصرى وطعنة نجلاء]

الإعراب : [رب] حرف تقليل وجر و [ما] كافة [أوفيت] [أوفى] فعل ماض والتاء فاعله [في علم] جار ومجرور متعلق بأوفيت [ترفعن] فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة [ثوبي] مفعول به مقدم [شمالات] فاعل .

الشاهد فيه قوله : [ربما] فإن [ما] دخلت على [رب] وكفتها عن العمل ودخلت على الجملة الفعلية اهـ بتصرف .

١٧٧ــ ربما ضربة بسيف صقيل　　بين بصرى وطعنة نجلاء

البيت من الخفيف . قائله : عدي[1] بن أبي الدغفاء الغساني وهو من شواهد الماتن .

اللغة : السيف الصقيل والمصقول المجلو وبصرى بضم الموحدة بلدة بالشام نجلاء بالجيم والمد الواسعه البينة الاتساع . =

---

(١) و عدي بن الرعلاء بفتح العين وكسر المهملة بعدها لام وألف ممدودة . شاعر جاهلي والرعلاء اسم أمه اشتهر بها . اهـ أنظر خزانة الأدب جـ ٤ / ص ١٨٨

وقوله:

ونـنصر مـولانـا ونـعـلم أنـه كـما النـاس مجـروم عليـه وجـارم

قـاله عـدي بن أبي الـدغفـاء الغسـاني من قصيـدة من الخفيف . اللغـة السيف الصقيـل والمصقول : المجلو ، وبصري بضم الموحدة بلدة بالشام كرسي حوران قاله الأزهري والعيني ، وفي القاموس بصرى كحبلى بلدة بالشام اهـ وهي التي أضاءت قصورها للنور الذي ظهر ليلة المولد النبوي ، والنجلاء بالجيم والمدّ الواسعة البينة الاتساع. الإعراب : رب حرف تقليل وجر وما زائدة غير كافة ضربة مجرور برب وعلامة جره كسر آخره بسيف جار ومجرور صقيل صفة بين ظرف مكـان وبصرى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة وأضيفت بين إلى بصرى لاشتمالها على أماكن أو على تقدير مضاف أي أماكن بصرى وقوله : وطعنة بالجر معطوف على ضربة وعلامة جره كسر آخره ونجلاء صفة لطعنة . والمعنى كثيراً ما باشر الحروب وكان منه بين جهات بصرى ضربة بالسيف أو طعنة واسعة بالرمح ، يصف نفسه بالشجاعة والإقدام والتدمير للعدوّ . والشاهد في ربما ضربة حيث دخلت ما على رب ولم تكفها عن عمل الجر ، وهو قليل [وقوله:

ونـنـصـر مـولانـا ونـعـلم أنـه كمـا النـاس مجـروم عليـه وجـارم]

= المعنى : كثيراً ما باشر الحروب وكان منه بين جهات بصرى ضربة بالسيف أو طعنة واسعة بالرمح يصف نفسه بالشجاعة والإقدام والتدمير للعدو.

الإعراب : [رب] حرف تقليل وجر و [ما] زائدة غير كافة [ضربة] مجرور بـ [رب] وعلامة جره كسر آخره [بسيف] جار ومجرور متعلق بضربة [صقيل] صفة [بين] ظرف مكان و [بصرى] مضاف إليه مجرور بالفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف لألف للتأنيث المقصورة ، وأضيف بين إلى بصرى لاشتمالها على أماكن ، أو على تقدير مضاف أي أماكن بصرى وقوله : [طعنة] بالجر معطوف على ضربة مجرور بالكسرة الظاهرة [ونجلاء] صفة لطعنة مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف لعلة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث الممدودة .

والشاهد في قوله : [ربما ضربة] حيث دخلت [ما] على رب ولم تكفها عن عمل الجر وهو قليل . اهـ .

١٧٨ـ ونـنـصـر مـولانـا ونـعـلم أنـه كـمـا النـاس مجـروم عـليـه وجـارم

البيت من الطويل . قائله : عمرو بن البراقة النهمي بالنون المكسورة وهو من شواهد الماتن .

وقد تكلم عليه الشارح وإعرابه مأخوذ من إعرابه [الواو] حرف عطف [ننصر] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن و [مولا] مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف و [نا] مضاف إليه [ونعلم] معطوف =

قاله عمرو بن البراقة النهمي بالنون المكسورة من قصيدة من الطويل. اللغة: المولى له معان نحو العشرين وأقربها هنا أن يكون بمعنى الصاحب أو المالك لأمره كالوالي والمجروم من الجرم وهو الإثم والظلم ، ويروى مظلوم عليه وظالم. الإعراب: الواو حرف عطف ننصر فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن مولى مفعول به وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة ونعلم معطوف على ننصر أن بفتح الهمزة حرف توكيد ونصب الهاء اسمها الكاف حرف جر وما زائدة غير كافة الناس مجرور بالكاف في محل نصب على الحال من مجروم متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً ومجروم بالرفع خبر أن وهو اسم مفعول يرفع نائب الفاعل وعليه جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل وجارم معطوف على مجروم . والمعنى ننصر مستولي أمرنا في الحروب ونحن نعلم أنه مظلوم وظالم كالناس في عدم العصمة . والشاهد في كما الناس حيث دخلت ما على الكاف ولم تكف عملها فلهذا جرت الناس .

[فصل] في الثاني من المخفوضات [وأما المخفوض بالإضافة] وهي لغة مطلق الإسناد . قال امرؤ القيس :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا   إلى كل حاري جديد مشطب

= على [ننصر] [أنه] أن حرف توكيد ونصب [الهاء] اسمها [كما الناس] [الكاف] حرف جر و [ما] زائدة غير كافة [الناس] مجرور بالكاف في محل نصب على الحال من مجرور متعلق بمحذوف تقديره كائناً و [مجروم] بالرفع خبر [أن] وهو اسم مفعول يرفع نائب الفاعل و [عليه] جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل و [جارم] معطوف عليه .

الشاهد فيه قوله : [كما الناس] حيث دخلت [ما] على الكاف ولم تكف عملها فلهذا جرت الناس . اهـ .

شواهد المخفوض بالإضافة

١٧٩- فلما دخلناه أضفنا ظهورنا   إلى كل حاري جديد مشطب

البيت من قصيدة طويلة ، لامرىء القيس بن حجر الكندي وقبل البيت المستشهد به :

فقلنا لفتيان كرام ألا انزلوا   فعالوا علينا فضل ثوب مطنب

اللغه : [عالوا] رفعوا [مطنب] مشدود بالحبال [أضفنا] أسندنا [الحاري] المنسوب إلى حيرة وأراد رحالاً تصنع بها [مشطب] مخطط .

الإعراب : [لما] ظرفية بمعنى حين تتعلق بقوله [أضفنا] الآتي وهي مبنية على السكون في محل نصب =

فنحو: غلام زيد ويجب تجريد المضاف من التنوين كما في غـلام زيد، ومن نـوني التثنية والجمـع نحو: غلاما زيد، وكاتبو عمرو. ....

أي أسندنا ظهورنا إلى كل رحل منسوب للحيرة مخطط فيه طرائق . واصطلاحاً : إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأوّل منزلة التنوين . وفي حواشي التسهيل لابن هشام الإضافة لغة الإمالة ، يقال : أضفت ظهري إلى الحائط : أي أملته إليه ، وهذا خير من قول بعضهم الإسناد تمسكاً بقول الشاعر وذكر البيت إذ ليس يمتنع أن يفسر بأملنا ويمتنع أن يفسر بالإسناد قولهم تضيفت الشمس للغروب وتسمية الضيف ضيفاً اهـ وعلى هذا فمعناها عرفاً ضم اسم إلى آخر بتنزيله من الأوّل منزلة التنوين [**فنحو : غلام زيد**] فزيد مخفوض بإضافة غـلام إليه ، ويسمى الأوّل مضـافاً والثاني مضافاً إليه ، وقضية كلامهم أن المضاف إليه مجرور مطلقاً . وأما نحو : ﴿واسأل القرية﴾ فإنه لما حذف المضاف وهو مفعول اسأل ناب المضاف إليه منابه فانتصب انتصابه [**ويجب**] عند إرادة الإضافة [**تجريد المضاف من التنوين**] ظاهراً كان [**كما في غلام زيد**] إذ أصله غلام لزيد ، فلما قصدت إضافة الغلام لزيد أزلت التنوين وحذفت اللام وصار غلام زيد ، أو مقدّراً نحو : كم عبد ملكت ، ونحو هذه دراهم زيد فكم مبنية ودراهم غير منصرف فلا ينونان ، فإذا أضيفا كما في المثالين فالتنوين فيهما مقدّر [**و**] يجب أيضاً تجريد المضاف [**من نوني التثنية والجمع**] المذكر السالم لأنهما يشبهان التنوين من حيث أنهما يليان علامة الإعراب كالتنوين ، وذلك [**نحو : غلاما زيد**] وإعرابه غلاما خبر مبتدأ محذوف تقديره هذان وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وزيد مضاف إليه [**وكاتبو عمرو**] وإعرابه كاتبو خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وعمرو مضاف إليه ، ومثل التثنية والجمع ما حمل عليهما نحو : اثنا زيد وعشرو عمـرو بخلاف نون المفرد وجمع التكسير نحو : هذا بستان زيد وهؤلاء شيـاطين الإنس فإنهـا لا تحذف للإضافة لانتفاء مشابهتها للتنوين ، وإنما وجب تجريد المضاف من التنوين والنون المذكورة

= [دخلناه] فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل جر بإضافة لما إليها [أضفنا] فعل وفاعل [ظهورنا] مفعول به لأضفنا ونا ضمير مضاف إليه [إلى كل] جار ومجرور متعلق بأضاف و [كل] مضاف و [حاري] مضاف إليه [جديد] ، [مشطب] نعتان [لكل حاري] .

الشاهد فيه قوله : [أضفنا] فإن معناه أسندنا فيكون معنى الإضافة التي هي مصدر أضاف لغة مطلق الإسناد اهـ بتصرف[1]

---

(١) محمد محيي الدين منتهى الأرب ص ٣٢٥ .

لأنهما يدلان على كمال الاسم والإضافة تدل على نقصانه ، والشيء الواحد لا يكون كاملاً وناقصاً في حالة واحدة ولأن الإضافة تدل على الاتصال ، والتنوين يدل على الانفصال فلا يجمع بينهما ، وما أحسن قول بعضهم :

كـأنـي تـنـويـن وأنـت إضـافـة ... فـحيـث تـراني لا تـحـل مكـانـيـا

وأحسن منه قول الآخر :

وكـنـا خـمس عـشـرة في الـتـئـام ... عـلى رغـم الـحـسـود بـغـيـر آفـه

فـقـد أصـبحـت تـنـويـنـاً وأضـحـى ... حـبـيـبـي لا تـفـارقـه الإضـافـه

١٨٠- كـأنـي تـنـويـن وأنـت إضـافـة ... فـحيـث تـراني لا تـحـل مكـانـيـا

الإعراب : [كأني] [كأن] حرف توكيد ونصب و [الياء] إسمها [تنوين] خبرها و [أنت] [أن] من أنت ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والتاء حرف خطاب [إضافة] خبر [فحيث] ظرف مكان [تراني] ترى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية و [الياء] مفعول به لترى والجملة مضافة إلى حيث [لا تحل] [لا] نافية [تحل] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [مكان] مفعول به و [مكان] مضاف و [الياء] مضاف إليه والألف للإطلاق . وليس فيه شاهد لفظي بل معنوي وهو أن الإضافة والتنوين لا تجتمعان فحيث حل أحدهما مكاناً فلا يحل الآخر مكانه .

١٨١- وكـنـا خـمس عـشـرة في الـتـئـام ... عـلى رغـم الـحـسـود بـغـيـر آفـه

فـقـد أصـبحـت تـنـويـنـاً وأضـحـى ... حـبـيـبـي لا تـفـارقـه الإضـافـه

الإعراب : [كنا] كان فعل ماض ناقص و [النون] المدغمة اسمها ، [خمس عشرة] مركبة مبنية على الفتح في محل نصب خبر كان ، [في التئام] جار ومجرور حال من اسم كان [على رغم] جار ومجرور متعلق بقوله التئام ، ورغم مضاف والحسود مضاف إليه . [بغير] جار ومجرور [آفة] مضاف إلى غير .

[فقد] حرف تحقيق ، [أصبح] فعل ماض والتاء اسمها ، [تنويناً] خبرها [وأضحى] الواو عاطفة [أضحى] فعل ماض ، [حبيب] اسمها مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها ، وهو مضاف و [ياء] المتكلم مضاف إليه [لا تفارقه] [لا] نافية [تفارق] فعل مضارع و [الهاء] مفعول به [الإضافة] فاعل والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر [أضحى] .

ليس فيه شاهد لفظي بل فيه إشارة لطيفة وهي أن الإضافه والتنوين لا يمكن اجتماعهما في مكان واحد لأن الإضافة تدل على الاتصال والتنوين يدل على الانفصال .

. . . .

وألطف منهما قول الآخر :

علمته باب المضاف تفاؤلاً ورقيبه يغريه بالتنوين

وقد سمع إثبات النون في ضرورة الشعر كقوله :

هم القائلون الخير والآمرونه

١٨٢ـ علمته باب المضاف تفاؤلاً ورقيبه يغريه بالتنوين

الإعراب : [علم] فعل ماض و [التاء] فاعل و [الهاء] مفعول أول لعلم [باب] مفعول ثان و [باب] مضاف و [المضاف] مضاف إليه [تفاؤلاً] مفعول لأجله ، [رقيبه] [رقيب] مبتدأ والهاء مضاف إليه [يغريه] يغري فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو و [الهاء] مفعول به [بالتنوين] جار ومجرور متعلق بـ [يغري] والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدإ .

وليس فيه أيضاً شاهد نحوي بل معنوي وهو أن الإضافة والتنوين لا يجتمعان .

١٨٣ـ هم القائلون الخير والآمرونه

وتمامه :

[إذا ما خشوا من حادث الدهر معظماً]

وأنشد المبرد الشطر الأول :

[هم الفاعلون الخير والآمرونه]

ولم يذكر أحد ممن تكلم على هذا البيت له قائلاً .

اللغة : [المعظم] اسم مفعول الأمر الذي يعظم دفعه . ورواه الجوهري في [هاء] السكت .

[إذا ما خشوا من معظم الأمر مقطعاً]

و[مقطع] اسم فاعل من أقطع الأمر إقطاعاً وفظع فظاعة إذا جاوز الحد في القبح و[خشوا] أصله خشو بكسر الشين فحذفت الكسرة ونقلت ضمة الياء إليها ثم حذفت الياء للساكنين .

الإعراب : [هم] ضمير منفصل مبتدأ ، [القائلون] خبر ، [الخير] مفعول به[والآمرونة]عطف على القائلون وهو مضاف إلى الضمير ، [إذا] ظرف فيه معنى الشرط و [ما] زائدة وهي كذلك اطراداً بعد إذا ، [خشوا] فعل وفاعل ، [من حادث الدهر] جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بخشوا و [معظماً] مفعول خشوا وجواب [إذا] حذف لدلالة الكلام عليه .

الشاهد فيه : أنه قد جمع في قوله : [الآمرونه] بين النون والضمير ضرورة وصوابه الآمروه بحذف نون الجمع للإضافة فإن حكم الضمير أن يعاقب النون والتنوين لأنه بمنزلتهما في الضعف والاتصال اهـ بتصرف[١] .

---

(١) أنظر : المفضل في شرح أبيات المفصل ص ٨٥ ، خزانة الأدب جـ ٢ / ص ١٨٧ .

والإضافة على ثلاثة أقسام. منها ما يقدَّر باللام وهو الأكثر نحو: غلام زيد وثوب بكر، ومنها ما يقدَّر بمن وذلك كثير نحو: ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد، ....

[تنبيه] : يجب أيضاً تجريد المضاف من الألف واللام ، فلا يقال الغلام زيد بالإضافة إلا إذا كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع مذكر سالماً كالضاربا زيد والضاربو زيد أو مضافاً إلى ما عرف بالألف واللام كالضارب الرجل أو إلى مضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو : الضارب رأس الرجل فإنه يجوز حينئذ إثبات الألف واللام في المضاف ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿والمقيمي الصلاة﴾ . وأما ما أجازه الكوفيون من الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم والمائة الدينار فضعيف قياساً واستعمالاً . وأما قوله ﷺ : « بالألف الدينار » فليس الدينار فيه مضافاً إليه بل بدلاً [**والإضافة على ثلاثة أقسام : منها ما يقدّر باللام**] المفيدة للملك أو الاختصاص [**وهو الأكثر**] في كلامهم لأنها الأصل في الإضافة بدليل أن كل إضافة امتنع جعلها بمعنى من أو في تكون بمعنى اللام ، ولذلك اقتصر عليها الزجاجي ، ثم تارة تكون بمعنى اللام تحقيقاً ، وذلك حيث يمكن النطق بها [**نحو : غلام زيد وثوب بكر**] أي غلام لزيد وثوب لبكر ، وتارة بمعنى اللام تقديراً ، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة نحو : ذو مال وعند زيد ومع بكر ، واختبار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كصاحب ومكان ومصاحب فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهراً .

[تنبيه] : لا يقتضي كون الإضافة بتقدير أحد معاني الأحرف الثلاثة أن يكون معناها مع ذكر الحرف ، فليس معنى غلام زيد غلام لزيد كما يوهمه قولهم هنا في مثل غلام زيد أنه بتقدير غلام لزيد كما نبه عليه الرضي قال : ولا يلزم فيما هو بمعنى اللام أن يصح التصريح بها بل تكفي إفادة الاختصاص الذي هو مدلول اللام ، فقولك : طور سيناء ويوم الأحد بمعنى اللام ، ولا يصح إظهار اللام في مثله اهـ . قال الدماميني : فليس قولهم معنى غلام زيد غلام لزيد تفسيراً مطابقاً من كل وجه ، لأن معنى المعرفة غير معنى النكرة قطعاً ، وإنما قصدوا إلى تفسير معنى الإضافة خاصة من جهة الملك والاختصاص لا من جهة أخرى اهـ [**ومنها ما يقدّر بمن**] البيانية [**وذلك كثير**] إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني وكان الأول فيه بعض الثاني [**نحو : ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد**] فإن الثوب بعض الخز والباب بعض الساج والخاتم بعض الحديد ، ويصح أن يقال فيه ثوب من خز وهذا الثوب خز وباب من ساج وهذا الباب ساج وخاتم من حديد وهذا الخاتم حديد ، فخرج نحو : يد زيد فإن تقدير من فيه وإن كان يحسن لكن الإضافة فيه بمعنى اللام ، لأنه لا يصح الإخبار بزيد عن يده ، إذ لا يقال هذه اليد زيد ، فإضافتها من إضافة الجزء إلى كله . قال ابن مالك : ومن هذا النوع : أي الذي على معنى من إضافة الأعداد إلى المعدودات والمقادير إلى المقدّرات ، وحكى غيره أن ابن السراج يقول في إضافة العدد إلى المعدود إنها بمعنى من ، والفارسي يقول : هي

ويجوز في هذا النوع نصب المضاف إليه على التمييز كما تقدم في بابه ويجوز رفعه على أنه تابع للمضاف. ومنها ما يقدر بفي وهو قليل نحو: ﴿بل مكر الليل﴾، و ﴿يا صاحبي السجن﴾ . .

بمعنى اللام ، وإنما اتفقا في إضافة عدد إلى عدد أنها بمعنى من [**ويجوز في هذا النوع**] أي المقدّر بمن [**نصب المضاف إليه على التمييز**] فتقول : هذا خاتم حديداً وثوب خزاً وباب ساجاً لأن المضاف إليه فيه فرع عن التمييز [**كما تقدم في بابه**] أي التمييز . وقيل إنه منصوب على الحال ، ويلزم عليه وقوع الحال جامدة لازمة : أي غير منتقلة ، ويلزم عليه أيضاً مجيئها من النكرة ، وكل ذلك خلاف الغالب فيها [**ويجوز رفعه على أنه تابع للمضاف**] إما نعت له بتأويله بالمشتق أو بدل منه بدل كل أو عطف بيان بناء على جريانه في النكرات كما يأتي . ويؤخذ من كلامه أرجحية الإضافة على غيرها [**ومنها ما يقدّر بفي**] الظرفية كما ذهب إليه ابن الحاجب والجرجاني واختاره ابن مالك وقال : أغفل أكثر النحويين هذه الإضافة ، وهي ثابتة في الفصيح بالنقل الصحيح ولا يصح غيره في شواهدها إلا بتكلف [**وهو قليل**] أي لكون الجمهور من النحويين لم يذكروه . قال الأزهري : لأنه لم يذكره إلا ابن مالك تبعاً لطائفة قليلة اهـ وضابط الإضافة التي تكون بمعنى في أن يكون الثاني وهو المضاف إليه ظرفاً للأول وهو المضاف، سواء كان زماناً أم مكاناً، فالزمان [**نحو: ﴿بل مكر الليل﴾**] فالليل ظرف للمكر ، والتقدير مكر في الليل . وإعرابه بل حرف إضراب وعطف مكر فاعل لفعل محذوف تقديره بل صدّنا مكر الليل والليل مضاف إليه وعلامة جره كسر آخره ويجوز أن يكون مكر خبراً لمبتدإ محذوف : أي سبب كفرنا مكركم أو بالعكس : أي مكركم سبب كفرنا ولكن الأول أولى ، وفي أبي السعود ما لفظه بل مكر الليل والنهار إضراب عن إضرابهم وإبطال له ومكر فاعل فعل محذوف : أي بل صدّنا مكركم بنا في الليل والنهار فحذف المضاف إليه وأقيم مقامه الظرف اتساعاً وجعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الإسناد المجازى ، وقوله : ﴿إذا تأمروننا﴾ ظرف للمكر : أي بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا اهـ وفي السمين إضافة المكر إلى الليل والنهار إما على الإسناد المجازي كقولهم : ليل ماكر فيكون مصدراً مضافاً لمرفوعه وإما على الاتساع في الظرف فجعل كالمفعول به فيكون مضافاً لمنصوبه ، وهذا أحسن من قول من قال إن الإضافة بمعنى في : أي في الليل لأن ذلك لم يثبت في غير محل النزاع اهـ [و] المكان نحو : **﴿يا صاحبي السجن﴾** فالسجن ظرف للصاحبين والتقدير يا صاحبي في السجن . وإعرابه يا حرف نداء صاحبي منادى مضاف وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وهو مضاف والسجن مضاف إليه ونفى جمهور النحاة هذا القسم قالوا : وما أوهم معنى في فهو محمول على أن الإضافة فيه بمعنى اللام مجازاً كحديث « **فلا تجدون أعلم من عالم المدينة** » وقول العرب في عثمان شهيد الدار ، وفي الحسين قتيل كربلاء ، وقوله تعالى : ﴿تربص أربعة أشهر﴾ وغير ذلك من الشواهد التي ذكرها البدر بن مالك رحمه الله

والإضافة نوعان لفظية ومعنوية فاللفظية ضابطها أمران: أن يكون المضاف صفة، وأن يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، والمراد بالصفة اسم الفاعل نحو: ضارب زيد واسم المفعول نحو: مضروب العبد والصفة المشبهة نحو: حسن الوجه. والمعنوية ما انتفى فيها الأمران ..

تعالى. قال الرضي: فالأولى أن تقول في نحو: ضرب اليوم وقتيل كربلاء أنها بمعنى اللام كما قاله باقي النحاة ولا تقول إضافة المظروف إلى الظرف بمعنى في لأدنى ملابسة واختصاص تكفي في الإضافة بمعنى اللام كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه خذ طرفك ونحو: كوكب الخرقاء لسهيل وهي التي يقال لها الإضافة لأدنى ملابسة فتقول: كلما لم يكن المضاف إليه جنس المضاف من الإضافة المحضة فهو بمعنى اللام وكل إضافة كان المضاف إليه فيها جنس المضاف فهو بتقدير من ولا ثالث لهما اهـ [**والإضافة نوعان لفظية**] أي منسوبة للفظ لإفادتها أمراً لفظياً كما سيأتي [**ومعنوية**] أي منسوبة إلى المعنى لإفادتها أمراً معنوياً في المضاف كما سيأتي أيضاً ثم عبارته تقتضي أن اللفظية كالمعنوية في جريان التقدير بالحرف وليس كذلك وإنما هو في الإضافة المعنوية خاصة كما قاله أبو حيان في شرح التسهيل وغيره قال: وذهب بعضهم إلى أن الإضافة اللفظية تقدّر بمعنى اللام لظهورها في نحو: ﴿فعال لما يريد﴾، ﴿مصدّقاً لما معهم﴾ وردّ بعدم اطرادها إذ لا يسوغ في الصفة المشبهة، ونقل الشاطبي القول بالتقدير فيها عن ابن جني. وقال الشلوبين: إنه لا بد منه وأن ظاهر كلام النحاة متأول لكن الذي جنح إليه الفاكهي واقتضاه كلام ابن هشام في متن القطر هو ما قاله أبو حيان [**فاللفظية ضابطها أمران**] أمر في المضاف وأمر في المضاف إليه، فالأول [**أن يكون المضاف صفة**] تشبه المضارع في كونها للحال أو الاستقبال [**و**] الثاني [**أن يكون المضاف إليه**] قبل الإضافة وإلا فكل إضافة المضاف إليه فيها معمول للمضاف حال الإضافة على الأصح [**معمولاً لتلك الصفة**] إما فاعلها في المعنى وذلك في الصفة المشبهة أو نائب فاعلها وذلك في اسم المفعول أو مفعولها وذلك في اسم الفاعل [**والمراد بالصفة اسم الفاعل**] المضاف لمفعوله [**نحو: ضارب زيد**] وإعرابه ضارب خبر مبتدأ محذوف: أي هذا ضارب وضارب اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو مضاف ومفعوله مضاف إليه ولا بدّ من تقدير الان أو غداً لما سيأتي في بابه وحذفه المصنف اتكالاً على ما سيأتي [**واسم المفعول**] المضاف لمفعوله [**نحو: مضروب العبد**] وإعرابه مضروب خبر مبتدأ محذوف: أي هذا مضروب العبد ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف ونائب الفاعل مضاف إليه ولا بدّ من تقدير الان أو غداً كما في الأوّل [**والصفة المشبهة**] باسم الفاعل المضافه لفاعلها في المعنى [**نحو: حسن الوجه**] وإعرابه حسن خبر مبتدأ محذوف: أي هذا حسن وحسن صفة مشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو مضاف والوجه مضاف إليه [**و**] الإضافة [**المعنوية ما انتفى فيها الأمران**] أي كون

المضاف صفة وكون المضاف إليه معمولاً لها قبل الإضافة [نحو : غلام زيد] وإعرابه غلام خبر مبتدأ محذوف : أي هذا غلام زيد مضاف إليه [أو] انتفى [الأوّل] وهو كون المضاف صفة [نحو : إكرام زيد] وإعرابه إكرام خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا إكرام زيد وإكرام مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف ومعموله مضاف إليه إذ يحتمل أنه من إضافة المصدر لفاعله وأنه من إضافة المصدر لمفعوله ويكون التقدير إكرامه زيداً . ثم ما جزم به المصنف من أن إضافة المصدر معنوية هو الذي جزم به الأزهري وغيره لأنه ليس صفة خلافاً لابن طاهر وابن الطراوة وابن الدهان ويدل لما ذكره المصنف نعته بالمعرفة في قول الشاعر :

إن وجـدي بـك الـشـديـد أرانـي　　عـاذراً فـيـك من عـهـدت عـذولا

فوصف وجدي وهو مصدر مضاف لياء المتكلم بالشديد [أو] انتفى [الثاني فقط] وهو كون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة [نحو : كاتب القاضي] فكاتب وإن كان صفة لكنها غير مضافة لمعمولها ، لأن قولك : ضارب زيد في قوّة قولك يضرب زيداً وهذا ليس في تقدير يكتب القاضي وإنما هو في تقدير كاتب للقاضي فإضافته معنوية ومثله هذا ضارب زيد أمس لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي ، وكذا نحو : هذا مضروب زيد لأن المضاف ليس معمولاً للمضاف ومن الإضافة المعنوية إضافة الظرف مطلقاً كعندك و ﴿يوم هم بارزون﴾ وإضافة المصدر للمفعول له

١٨٤ـ إن وجـدي بـك الـشـديـد أرانـي　　عـاذراً فـيـك مـن عـهـدت عـذولا

البيت من الخفيف ولم يوقف على قائله .

الإعراب : [إن] حرف توكيد ونصب ، [وجد] اسمها منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها و [وجد] مصدر مضاف إلى فاعله وهو [ياء] المتكلم [بك] جار ومجرور متعلق بوجد [الشديد] نعت لوجدي [أرى] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو و [النون] للوقاية و [أرى] تنصب ثلاثة مفاعيل [الياء] مفعولها الأول [عاذراً] المفعول الثالث [فيك] جار ومجرور حال من قوله عذولاً الآتي و [من] اسم موصول مبني على السكون في محل نصب المفعول الثاني لأراني اهـ(١) .

الشاهد فيه قوله : [إن وجدي الشديد] حيث وصف [وجدي] وهو مصدر مضاف إلى [ياء] المتكلم [بالشديد] وهو معرفة دليل على أن إضافة المصدر معنوية خلافاً لبعضهم اهـ .

---

(١) العيني: محمود المقاصد النحوية في شروح شواهد شروح الألفية . بهامش خزانة الأدب جـ ٣ / ص ١٥٦ .

وتسمى هذه الإضافة محضة، وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو: غلام زيد.

كزرتك إكرامك ، وإضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع وربيع الأوّل وبقلة الحمقاء ودار الآخرة وصلاة الأولى ، وإضافة الصفة لموصوفها كجرد قطيفة وكرام الناس ، وإضافة اسم التفضيل نحو : زيد أفضل القوم لأنه لا يشبه الفعل عند الأكثرين خلافاً لابن السراج ونحو : مررت برجل أفضل القوم لا ينافي ما ذكر لأن أفضل بدل من رجل لا نعت له لئلا يلزم عليه وصف النكرة بالمعرفة [**وتسمى هذه الإضافة محضة**] أي خالصة من تقدير الانفصال لأن قولنا غلام زيد ليس في تقدير غلام لزيد بخلاف الإضافة اللفظية فإنها في تقدير الانفصال كما سيأتي وتسمى الإضافة المحضة إضافة معنوية لأنها تفيد أمراً معنوياً كما قال [**وتفيد تعريف المضاف**] بالمضاف إليه [**إن كان المضاف إليه معرفة نحو: غلام زيد**] مشاراً به إلى غلام معين لأن هيئة التركيب الإضافي موضوعة للدلالة على معلومية المضاف ومحل ما قاله المؤلف إذا لم يكن المضاف شديد الإبهام كغير ومثل وخدن وشبه ونظير وترب وحسب فهذه كلها لا تفيد التعريف لتوغلها في الإبهام ولأن إضافتها للتخفيف لأنها تشبه اسم الفاعل فإن غيرك بمعنى مغايرك ومثلك بمعنى مماثلك والأصح أنها إذا أضيفت فإضافتها معنوية مفيدة للتخصيص ، وقضية إطلاق الجمهور أن غير ومثل لا تتعرف بالإضافة وإن وقعت بين ضدّين وهو الأصح . وقال ابن مالك : غير ومثل قد يعني بهما مغايرة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما وأكثر ما يكون إذا وقعت بين ضدّين كقوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ ومثل ذلك ما كان موضعه مستحقاً لنكرة لا تقبل التعريف كجاء وحده ورب رجل وأخيه وكم ناقة وفصيلها ولا أباً له وكلمته فاه إلى في فهذه المضافات إلى المعرفة يجب تأويلها بنكرة ، لأن الحال ومجرور رب وكم ومعمول لا النافية لا تكون معارف فلا يتعرف المضاف بالمضاف إليه في هذه المسألة ولا في التي قبلها ، هذا وفي إعراب نحو : لا أباً له ولا أخاً له مذاهب أحسنها ما أشار إليه ابن هشام في الشذور أن أبا مضاف إلى ما بعد اللام والخبر محذوف واللام زائدة بين المتضايفين تحسيناً للفظ ورفعاً لوقوع اسم لا معرفة في الظاهر ، والدليل على زيادتها أنها قد جاءت محذوفة في قول الشاعر :

أبالموت الذي لا بد أني ملاقي لا أباك تخوّفيني

١٨٥– أبالموت الذي لا بد أني ملاقي لا أباك تخوفيني

البيت قائله أبو حية النمري .

الإعراب : [أبالموت] الهمزة للاستفهام [بالموت] جار ومجرور متعلق بقوله : تخوفيني الآتي في آخر البيت . [الذي] اسم موصول صفة لقوله [بالموت] [لا بد] [لا] نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر [بد] اسمها مبني معها على الفتح في محل نصب [أني] [أن] حرف توكيد ونصب ، [الياء] اسمها ، [ملاقي] خبرها و [أن] وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف خبر لا ولا =

قال العصامي : وهذا مذهب سيبويه والجمهور [و] تفيد [تخصيص المضاف] بالمضاف إليه [إن كان المضاف إليه نكرة نحو : غلام رجل] فغلام قبل الإضافة نكرة خالية عن التخصيص فلما أضيف إلى النكرة تخصص بها ، والمراد بالتخصيص ما لا يبلغ درجة التعريف فإن غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد فالتخصيص حينئذ تقليل الاشتراك الكائن في النكرة فغلام قبل إضافته يحتمل أن يكون غلام رجل وغلام امرأة فإذا أضفته إلى أحدهما خرج الآخر والتعريف رفع الاشتراك الكائن فيها وتكون هذه الإضافة المحضة مفيدة للتعريف أو للتخصيص ويجب تجريد المضاف من التعريف إن كان معرفة فإن كان ذا لام حذفت لامه كما تقدّم في شرح قول المتن ويجب تجرد المضاف من التنوين الخ فلا يقال : الغلام زيد وإن كان علماً نكر أي قصد فيه الشياع كالنكرة نحو : هذا زيدنا وذاك عمركم فلا يصح ذلك إلا إن قدر كون زيد وعمرو واحداً من المسمين بذلك الاسم . وأما المضمرات والموصولات وأسماء الإشارة فيمتنع إضافتها لاستحالة سلب التعريف عنها فلا يمكن تقدير الشياع فيها ولا يجوز إضافة المعرفة إلى النكرة لأن الإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص فلو أضيفت المعرفة إلى النكرة لكان المطلوب الأدنى الذي هو التخصيص مع وجود الأعلى وهو التعريف فتكون الإضافة فيه لغواً .

[تنبيه] : من الأسماء ما تجب إضافته إما لفظاً ومعنى كلبيك وشذت إضافتها للظاهر وللضمير

= مع اسمها وخبرها جملة لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير منصوب بملاق ، أي : أبالموت الذي لا فرار من كوني ملاقيه ، [لا] نافية للجنس [أباك] أبا : اسم لا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه وخبر لا محذوف والجملة لا محل لها معترضة بين المعمول الذي هو الجار والمجرور والعامل الذي هو قوله : تخوفيني الآتي [تخوفيني] فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفاً وياء المخاطبة فاعل والنون للوقاية والياء التي بعد النون مفعول به .

الشاهد فيه قوله : [لا أباك] حيث استعمل كلمة أبا اسماً للا النافية للجنس وأضافها إلى ضمير المخاطبة ، فيكون قولهم لا أباً لك ولا أباً له ولا أخاً له من باب الإضافة واللام زائدة مقحمة بين المضاف والمضاف إليه . قال الشارح : وفي إعراب لا أباً له ولا أخاً له مذاهب أحسنها ما أشار إليه ابن هشام في الشذور أن أبا مضاف إلى ما بعد اللام والخبر محذوف واللام زائدة بين المتضايفين تحسيناً للفظ ورفعاً لوقوع اسم لا معرفة في الظاهر والدليل على زيادتها أنها قد جاءت محذوفة في قول الشاعر : أبالموت الذي اهـ ، ومما أضيف فيه [أبا] صراحة قول مسكين الدارمي في بعض رواياته : وقد مات شماخ ومات مزود .

---

(١) محمد محيي الدين: منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٣٢٨ .

الغائب وقصارى وقصار ومعناهما غاية الشيء ولدى وبيد وسوى وعند وحيث وذي بمعنى صاحب وأولات وكلا وكلتا ومع ولدن . وإما معنى فقط بأن يجوز حذف المضاف إليه مع نية معناه كبعض وكل وسبحان وإذ وغير ومثل وقبل وبعد وحسب ودون والجهات الست غالباً ، وإذا حذفت المضاف من هذه كلها خلفه المضاف إليه في الإعراب وغيره [وأما الإضافة اللفظية] وهي إضافة الوصف إلى معموله [فلا تفيد] المضاف [تعريفاً] بدليل وقوع المضاف فيها صفة للنكرة في نحو قوله تعالى : ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ فهدياً نكرة منصوبة على الحال وبالغ نعتها ولو كانت إضافته مفيدة للتعريف لما صح جعله نعتاً لهدياً وحالاً في قوله تعالى : ﴿ثاني عطفه﴾ فثاني بالنصب حال من الضمير المستتر في يجادل من قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم﴾ والحال واجب التنكير ، والأصل عدم التأويل ولدخول رب عليه في قول الشاعر :

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

١٨٦ــ يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

البيت من كلمة لجرير بن عطية يهجو فيها الأخطل .

اللغة : [غابطنا] [الغابط] اسم فاعل من الغبطة بكسر فسكون وهي أن يتمنى الإنسان مثل حال غيره من غير أن يتمنى زوال ما عند غيره من الخير ، وقال الأعلم: هو من الغبطة وهي السرور أي رب شخص يطلب مسرتنا بطلبه معروفنا ولو طلب ما عندكم لبوعد ، وحرم مباعدة أراد بعداً عنكم [حرماناً] بكسر فسكون أحد مصادر قولك حرمت فلاناً كذا أحرمه من باب ضرب إذا منعته .

المعنى : يقول لأحبابه كثير من الناس يغبطونني على محبتي لكم ، وولوعي بكم ، ويتمنون أن لو كانوا في مكاني لأنهم يظنون أنهم سينالون منكم جزاء هيامهم وكفاء غرامهم وهم يحسبون أني أنال منكم شيئاً من ذلك ، ولو أنهم وصلوا حبالهم بحبالكم وعرفوا حقيقة ما يناله محبكم من الجفاء ، والقسوة لما غبطوني ولما تمنوا هذه الأماني .

الإعراب : [يا] حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف والتقدير [يا] هؤلاء [رب غابطنا] الخ [رب] حرف جر شبيه بالزائد [غابطنا] [غابط] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو مضاف و [نا] مضاف إليه [لو] حرف شرط غير جازم [كان] فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غابطنا [يطلبكم] [يطلب] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان و [ضمير] المخاطبين مفعول به وجملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر كان وجملة كان واسمها وخبرها شرط [لو] [لاقى] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غابطنا [مباعدة] مفعول للاقى [منكم] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمباعدة [وحرماناً] الواو عاطفة

ولا تخصيصاً، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ وتسمى غير محضة، والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة. وتابع المخفوض يأتي في التوابع. ....

[ولا] تفيد المضاف أيضاً [تخصيصاً] بدليل أن أصل قولك ضارب زيد بالجر ضارب زيداً بالنصب فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الإضافة فلم تحدث الإضافة تخصيصاً [وإنما تفيد] هذه الإضافة اللفظية أمراً لفظياً وهو [التخفيف في اللفظ] لأن الأصل في الصفة أن تعمل النصب ولكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون قاله في المغني فحينئذ فقولك ضارب زيد بالخفض أُخف من قولك ضارب زيداً بالنصب وضاربو زيد بالخفض أخف من قولك ضاربون زيداً بالنصب وكلاهما جائز ولكن هذه الإضافة تفيد التخفيف فقط، وجاز نحو: الضاربا زيد والضاربو بكر لوجود التخفيف وامتنع نحو: الضارب زيد لعدم وجود التخفيف خلافاً للفراء في إجازته إضافة الوصف المحلى بأل إلى المعارف كلها سواء كان تعريفها بالعلمية أم الإشارة أم غيرهما كالضارب زيد والضارب هذا [وتسمى] هذه الإضافة أيضاً [غير محضة] أي غير خالصة لأنها في نية الانفصال لأن نحو: ضارب زيد مثلاً في تقدير ضارب هو زيداً فالضمير المستتر في الصفة فاصل بينها وبين مجرورها تقديراً قاله الأزهري. وقال العصامي لأنها في نية الانفصال لأن أصل ضارب زيد مثلاً ضارب زيداً [والصحيح] من أقوال ثلاثة للنحاة في الجار للمضاف إليه [أن المضاف إليه مجرور بالمضاف] لاتصال الضمير به والضمير لا يتصل إلا بعامله [لا بالإضافة] على ما هو المشهور بين المعربين، فإنهم يقولون في نحو: غلام زيد غلام مضاف وزيد مضاف إليه مجرور بالإضافة ويقولون في نحو: غلامه الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإنما ضعف كونها عامل الجر في المضاف إليه لأنها معنى والمضاف لفظ واللفظ أقوى. وقيل إن الجر بالحرف المقدّر ورد بأن إضمار الجار ضعيف ولأن معنى غلام زيد غير معنى غلام لزيد كما تقدّم [وتابع المخفوض] من نعت وغيره [يأتي في التوابع] إن شاء اللّه تعالى وهي النعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النسق كمررت بأخيك الكريم أبي محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر.

= [حرماناً] معطوف على مباعدة منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة [لاقى] وفاعله ومفعوله لا محل لها جواب [لو] وجملة [لو] وشرطها وجوابها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب وهو غابط.

الشاهد فيه قوله: [رب غابطنا] حيث جر اسم الفاعل وهو غابط المضاف إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره [برب] ولم تفده إضافة الضمير إليه تعريفاً ولا تخصيصاً بدليل دخول رب عليه فإن رب تختص بالنكرات إذ لو استفيد بإضافته إلى الضمير تعريفاً لما ساغ دخول رب عليه اهـ بتصرف[1].

---

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك بتحقيق أوضح المسالك جـ ٢ / ص ١٧٠ / ط ٥

باب إعراب الأفعال

تقدّم أن الفعل ثلاثة أنواع: ماض وأمر ومضارع، وأن الماضي والأمر مبنيان، وأن المعرب من الأفعال هو المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث ولا نون التوكيد المباشرة له وأن الفعل يدخله من أنواع الإعراب ثلاثة: الرفع والنصب والجزم إذا علم ذلك فالإعراب خاص بالمضارع وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه نحو: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ....

باب إعراب الأفعال

أي المضارعية فأل في الأفعال للعهد إذ لا يعرب من الأفعال غيرها [تقدّم] أي في صدر هذه المقدّمة [أن الفعل] أي من حيث هو [ثلاثة أنوع] لا رابع لها [ماض وأمر ومضارع] وتقدّم [أن الماضي والأمر مبنيان] على ما تقدّم فيهما [وأن المعرب من الأفعال هو المضارع] لكن إنما يعرب [إذا لم يتصل بنون الإناث] فإن اتصل بها بني على السكون نحو: النسوة يقمن والوالدات يرضعن [ولا نون التوكيد المباشرة له] من غير فاصل لفظي ولا تقديري فإن اتصل بها بني على الفتح نحو: لينبذنّ لأكيدنّ [و] تقدّم [أن الفعل] أي المضارع [يدخله من أنواع الإعراب] الأربعة التي هي الرفع والنصب والخفض والجزم [ثلاثة] لا غير [الرفع] بحركة نحو: يقوم أو حرف نحو: يفعلان [والنصب] بحركة نحو: لن يقوم أو حرف نحو: لن يفعلا [والجزم] بحذف حركة نحو: لم يقم أو بحذف حرف نحو: لم يفعلا [إذا علم ذلك] أي إذا علمت ذلك أيها الطالب [فالإعراب] المذكور الذي هو الرفع وما بعده [خاص بالمضارع] فلا يدخل الماضي ولا الأمر [وهو مرفوع أبداً] إجماعاً إذا تجرد من الناصب والجازم وسلم من نوني التوكيد والإناث، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له ما هو على أقوال وأصحها ما هو جار على ألسنة المعربين أن الرافع له تجرده من الناصب والجازم، وبه قال الفراء وغيره من حذاق الكوفيين واعتمده ابن هشام وابن مالك وغيرهما ويستمر رفعه [حتى يدخل عليه ناصب فينصبه] ومثل ذلك ما إذا عطف على منصوب فإنه ينتصب [أو] يدخل عليه [جازم فيجزمه] ومثل ذلك ما إذا عطف على مجزوم فإنه يجزم [نحو: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾] هذا مثال المضارع المرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وإعرابه (إيا) ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدّم (والكاف) حرف خطاب لا محل له من الإعراب (نعبد) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن (وإياك نستعين) مثله، وما جاء مجزوماً مع تجرده عن الناصب والجازم فإما أن يخرج على حذف لام الطلب كقول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ :

محمد تفد نفسك كل نفس   إذا ما خفت من شيء تبالا

أي وبالاً والتقدير لتفد ، أو على حذف الضمة للضرورة كقول امرىء القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب   إثماً من الله ولا واغل

باب إعراب الأفعال

١٨٧ـ محمد تفد نفسك كل نفس   إذا ما خفت من شيء تبالا

هذا البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه الأعلم وقد نسبه في شرح الشذور إلى أبي طالب ومن الناس من ينسبه إلى ابنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

اللغة : [التبال] سوء العاقبة أو الهلاك وهو بفتح التاء بزنة سحاب وأصل تائه واو فأصله الوبال فقلبت الواو الواقعة في أول الكلمة تاء وهذا القلب قليل في الواو المفتوحة ولكنه يكثر في المضمومة فمن ذلك قوله جلست تجاه فلان فإن أصل هذه التاء الواو لأنه من المواجهة فأصل تجاه وجاه فأبدلت الواو تاء قصداً للتخفيف .

الإعراب : [محمد] منادى بحرف نداء محذوف وأصل الكلام [يا محمد] [تفد] فعل مضارع مجزوم بلام الأمر محذوفة وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها [نفسك] نفس مفعول به لتفد ونفس مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه [كل] فاعل تفد وكل مضاف ونفس مضاف إليه [إذا] ظرفية تضمنت معنى الشرط [ما] زائدة [خفت] فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة [إذا] محذوف يدل عليه سابق الكلام .

الشاهد فيه قوله : [تفد] فإنه فعل مضارع لم يتقدمه في اللفظ ناصب ولا جازم ولكنه جاء على المجزوم ولذلك قدره العلماء بلام محذوفة وأصله لتفد قال : الأعلم .

الشاهد فيه : إضمار [لام الأمر] في [تفد] والمعنى لتفد نفسك وهذا من أقبح الضرورة لأن الجازم أضعف والجازم لا يضمر وقد قيل إنه مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفي بالكسرة وهذا أسهل في الضرورة وأقرب . اهـ كلامه . اهـ بتصرف(١) .

١٨٨ـ فاليوم أشرب غير مستحقب   إثماً من الله ولا واغل

البيت من كلام امرىء القيس بن حجر الكندي .

اللغة : [مستحقب] أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيبة والمراد غير مكتسب [واغل] هو الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يُدعى إلى مشاركتهم .

الإعراب : [اليوم] ظرف زمان متعلق بـ [أشرب] الآتي [أشرب] فعل مضارع مرفوع بالضمة وسكن =

---

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب ص ٢١١ - ٢١٢ .

والنواصب قسمان: قسم ينصب بنفسه. وقسم ينصب بأن مضمرة بعده. فالأوّل أربعة: أحدها أن ....

فليس قوله أشرب مجزوماً وإنما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة وحذف كل من لام الطلب وحركة الإعراب في المضارع جائز في الشعر خاصة على الصحيح عند الجمهور [**والنواصب**] التي تنصبه [**قسمان قسم ينصب**] المضارع [**بنفسه**] وهذا القسم متفق عليه بين البصريين والكوفيين [**وقسم ينصب**] المضارع لا بنفسه بل [**بأن مضمرة بعده**] إضماراً واجباً أو جائزاً كما سيأتي. قال الفاكهي وفي عبارته تجوز من جهة تسمية غير الناصب ناصباً اهـ، ولعل الذي سهل له ذلك إرادة الجمع بين قول البصريين إن النواصب أربعة فقط، وقول الكوفيين إن النواصب عشرة فبين بما ذكره أن ما زاد على الأربعة المذكورة النصب فيه بأن مضمرة ومن أطلق عليه اسم النصب فعلى سبيل بفتح الهمزة وسكون النون أي المصدرية وهي أم الباب، ولذا عملت ظاهرة ومضمرة وتدخل على الفعل المتصرف مطلقاً فتنصب المعرب لفظاً والمبني محلاً قاله ابن عنقاء. وقال الفاكهي وتتصل بالماضي وكذا بفعل الأمر على الأصح وإن لم تؤوّل بالمصدر لفوات معنى الأمر وخرج بالمصدرية المخففة كما سيأتي قريباً والمفسرة والزائدة فإنها لا تنصب المضارع والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾ أي اصنع ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾ أي امشوا، فإن لم يتقدّمها جملة نحو: ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ فليست أن مفسرة بل هي حينئذ مخففة من الثقيلة والزائدة هي الواقعة بعد لما الحينية نحو: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه﴾ أو بين الكاف

للتخفيف على ما ستعرفه، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [غير] حال من فاعل أشرب و [غير] مضاف و [مستحقب] مضاف إليه وفي مستحقب ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل [إثماً] مفعول به لمستحقب [من اللّه] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لإثم [ولا] الواو عاطفة [لا] زائدة لتأكيد النفي [واغل] معطوف على مستحقب.

الشاهد فيه قوله: [أشرب] فإنه فعل مضارع لم يتقدمه جازم، وهو مع ذلك ساكن الآخر وهو محل شاهد الشارح وللعلماء في تخريج هذا الإسكان وجهان الأول أنه ضرورة دعا إليها النظم الثاني أنه لما توالى في كلمة مع ما بعدها ثلاث حركات أولها فتحة وهي حركة الراء وثانيها ضمة وهي حركة الباء وثالثها فتحة وهي حركة الغين لما توالت هذه الحركات أشبهت عضداً في وجود فتحة تتبعها ضمة والقرب تجوز تسكين ضاد عضد ونحوه فلما أشبهت هذه الأحرف الثلاثة عضداً استساغ لنفسه أن يسكن وسطها كما يسكن وسط عضد اهـ[1] بتصرف.

---

(١) محمد محيى الدين: منتهى الأرب على شرح الشذور ص / ٢١٢ - ٢١٣ / ط ٢.

ومجرورها كقوله :

كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

على رواية جر الظبية، أو بين القسم ولو نحو: أقسم بالله أن لو يأتيني زيد لأكرمنه، ثم ذكر شروط النصب بأن في قوله: **[إن لم تسبق بعلم ولا ظنّ]** لأن أن الناصبة علم الاستقبال فما بعدها غير معلوم التحقق فلا تقع بعد العلم ولا بعد الظنّ المؤكد به ثم إن المصدرية تقع في موضعين : أحدهما بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع على الفاعلية نحو : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر اللّه﴾ أي خشوع قلوبهم أو في موضع نصب على المفعولية **[نحو: ﴿يريد اللّه أن يخفف عنكم﴾]** وإعرابه يريد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره اللّه فاعل أن حرف مصدري ونصب يخفف فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مفعول به والتقدير يريد اللّه التخفيف عنكم أو في موضع جر نحو: ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة﴾. الثاني أن تقع في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء نحو: **[﴿وأن تصوموا خير لكم﴾]** وإعرابه أن حرف مصدري ونصب تصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وعلامة رفعه ضم آخره لكم جار ومجرور متعلق بخير.

[تنبيه] : ربما أهملت أن حملاً على ما المصدرية كقراءة ابن محيصن الراوي عن عطاء فقراءته من الشواذ لمن أراد أن يتم الرضاعة برفع يتم وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما منّي السلام وأن لا تشعرا أحدا

شواهد النصب

١٨٩ـ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

البيت قد سبق الكلام عليه في شواهد إن وأخواتها وأعاده هنا مستشهداً به على كون [أن] تأتي زائدة بين الكاف ومجرورها على رواية من جر ظبية اهـ .

١٩٠ـ أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

البيت من البسيط . ولم يوقف على قائل معين . وقبله :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تقضيا حاجة لي خف محملها تستوجبا منة عندي بها ويدا

اللغة : [تقرآن] يقال قرأت على زيد أقرؤه تريد أنك قلت له السلام عليك مثلاً . وكأنك قد تلوته عليه =

. . . .

كما أعملت ما المصدرية قليلاً حملاً على أن فيما روي عنه ﷺ من قوله ﷺ «كما تكونوا يولى عليكم» ذكره ابن الحاجب وتبعه الفاكهي وغيره. قال المرادي وظاهر كلام ابن مالك في الألفية أن إهمال أن مقيس اهـ. ومن العرب من يجزم بها نحو قول الشاعر:

= فإذا أمرت أحداً بذلك قلت له السلام على فلان أي أتلوه أو أعده عليه ، [السلام] هو التحية مطلقاً سواء أكانت من لفظ السلام أم من غير لفظه ، [ويحكما] هو مصدر ومعناه رحمة لكما وانتصابه بفعل من معناه [ألا تشعرا أحداً] أي لا تعلما بما حملتكما من السلام عليها أحداً .

المعنى : يطلب الشاعر من صاحبيه أن يبلغا أسماء حاجته وهي السلام لها وعدم إعلام أحد بذلك .

الإعراب : [أن] حرف مصدري ونصب مهملة [تقرآن] فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعله والجملة إما في محل نصب بدلاً من حاجة وإما في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي هي أن تقرآن مني السلام [على] حرف جر [أسماء] مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث أو لكونه مختتماً بألف التأنيث الممدودة والجار والمجرور متعلق بتقرآن [ويحكما] [ويح] مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من معناه أي رحمتكما رحمة و[الكاف] مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب اعتراضية بين الفعل مع فاعله ومفعوله ، [مني] جار ومجرور متعلق بقوله : تقرآن أو حالاً من السلام [السلام] مفعول به لقوله : تقرآن ، [وأن لا] الواو عاطفة و[أن] مصدرية و[لا] نافية ، [تشعرا] فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون ، وألف الاثنين فاعله ، [أحداً] مفعول به لتشعرا .

الشاهد فيه قوله : [أن تقرآن] حيث أثبت نون الرفع مع تقدم [أن] فدل ذلك على أن قوماً من العرب يهملون [أن] المصدرية كما يهملون جميعهم [ما] المصدرية لاستوائهما في الدلالة على معنى واحد . اهـ(1) .

١٩١ــ إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعولوا إلى أن يأتنا الصيد نحتطب

البيت من قصيدة لامرىء القيس بن حجر . وأولها :

خليلي مُرَّا بي على أم جندب لتقضي حاجات الفؤاد المعذب

اللغة : غدونا : ذهبنا غدوة ، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، والولدان بالكسر جمع وليد وهو الصبي .

المعنى : أنهم وثقوا بصيد هذا الفرس ، فهم يهيّئون لمجيء صيده الحطب .

الإعراب : [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه [ما] زائدة [غدونا] فعل وفاعل والجملة في محل خفض بإضافة إذا إليها [قال] فعل ماض [ولدان] فاعل وولدان مضاف و[أهلنا] مضاف إليه =

---

(١) أنظر هداية السالك حـ ٣ / ص ١٦٦ ـ ١٦٧ / ط ٥ ، خزانة الأدب جـ ٣ / ص ٥٦٣ .

فإن سبقت بعلم نحو: ﴿علم أن سيكون﴾ فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والفعل مرفوع وهو وفاعله خبرها كما تقدَّم في باب النواسخ، فإن سبقت بظنّ فوجهان: نحو: ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾ قرىء في السبعة بالنصب ....

[فإن سبقت بعلم] أي بلفظ دال على اليقين وإن لم يكن بلفظ ع ل م [نحو : علم أن سيكون] وإعرابه علم فعل ماض تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه والسين حرف تنفيس ويكون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره متصرف من كان الناقصة واسمها مرضى وخبرها جملة منكم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سادّ مسدّ مفعولي علم ، والتقدير علم كون مرضى منكم ، ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً برفع يرجع لأن أن هذه ليست مصدرية بل هي كما قال [**فهي مخففة من**] أن [**الثقيلة**] التي تنصب الاسم وترفع الخبر [**واسمها ضمير الشأن محذوف**] وجوباً [**والفعل**] بعدها [**مرفوع**] لتجرده عن الناصب والجازم [**وهو وفاعله**] مرفوع المحل على أنه [**خبرها كما تقدّم في باب النواسخ**] وليس من شروط أن المخففة أن تسبق بعلم بل الغالب وقوعها بعد علم كما صرح بذلك الأزهري في التصريح وإلا فقد تكون مخففة وإن لم تسبق كقوله تعالى : ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ وقضية قوله وهو وفاعله خبرها أن يكون هنا تامّة ، وقد سبق في الشرح في باب النواسخ احتمال كونها تامّة ويؤيده أنها بمعنى يوجد أو يحصل وذلك من علامة تمامها [**فإن سبقت بظنّ**] والمراد به ما يدل على الظنّ سواء كان بلفظ الظنّ أم لا [**فوجهان**] فيه جائزان النصب على أنها ناصبة والرفع على أنها مخففة من الثقيلة [**نحو : ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾ قرىء في السبعة بالنصب**] وهي قراءة غير أبي عمرو وحمزة والكسائي إجراء للظنّ على أصله من غير تأويل لأنه باعتبار دلالته على عدم الوقوع يلائم أن الناصبة الدالة على الرجاء والطمع . وإعرابه حسبوا فعل وفاعل حسب فعل ماض من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل أن حرف

وأهل مضاف و [نا] ضمير مضاف إليه [تعالوا] فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل [إلى] حرف جر [أن] بفتح الهمزة جازمة [يأت] فعل مضارع مجزوم بأن والضمير مفعول به [الصيد] فاعل و [أن] وما دخلت عليه مجرور [بإلى] [نحتطب] فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لأجل قافية الشعر .

الشاهد فيه قوله : [أن] حيث جزم بها الفعل المضارع وهو قوله [يأتنا] وهي لغة لبعض . قال في الدرر اللوامع(١) نقل اللحياني الجزم بها عن بعض بني صباح من ضبة .

---

(١) على همع الهوامع شرح جمع الجوامع جـ ٢ / ص ٣ .

مصدر ونصب ولا نافية تكون فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره متصرف من كان الناقصة بمعنى تحصل فتنة فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سادّ مسدّ مفعولي حسب، والتقدير وحسبوا عدم كون أي حصول فتنة [والرفع] وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي على تنزيل الحسبان منزلة العلم فيلائم أن المخففة الدالة على التحقق وتكون حينئذ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة المنفية بلا في محل رفع خبرها . قال الفاكهي وغيره والنصب أرجح لأن التأويل خلاف الأصل ولهذا أجمعوا على النصب في ﴿الٓمٓ أحسب الناس أن يتركوا﴾ وإنما لم يقرءوا فيه بالرفع لعدم وجود الفاصل بين أن والفعل بخلاف ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾ فإنه وجد الفصل بين أن والفعل بلا النافية . [والثاني] مما ينصب بنفسه [لن] وهي حرف بسيط وليس أصلها لا النافية فأبدلت ألفها نوناً خلافاً للفراء ولا أصلها لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً خلافاً للخليل والكسائي وهي لنفي ما سيفعل أي لنفي الفعل المستقبل إما إلى غاية تنتهي نحو : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ وإما إلى غير غاية نحو : ﴿لن يخلقوا ذباباً﴾ أي دائماً مستمراً ولا تكون بذلك مفيدة للتأبيد لأن التأبيد في الآية المذكورة لأمر خارجي لا من مقتضيات لن وقول الزمخشري في أنموذجه أنها مفيدة للتأبيد قال ابن هشام في المغني دعوى بلا دليل وقال ابن مالك الحامل له على التأبيد اعتقاده في لن تراني أن الله لا يرى وهو باطل اهـ فقد ثبت في الحديث المتواتر أن أهل الجنة يرونه تعالى ، والأصح أنه يقع الفعل بعدها للدعاء كما يقع بعد لا . قال الشاعر :

لن تزالوا كذلك ثم لا زلـ ... ـت لكم خالداً خلود الجبال

١٩٢– لن تزالوا كذا لكم ثم لا زلت لكم ... خالداً خلود الجبال

البيت من قصيدة للأعشى ميمون وشطره على اللام الساكنة وهو من الخفيف .

المعنى : لن تزالوا على ما أنتم عليه من الخير والبركة ثم لا زلت الخ فهو كناية عن دعائه بطول عمره فالشطر الأول دعاء لهم بالخير والبركة والشطر الثاني دعاء لنفسه بطول عمره .

الإعراب : [لن] حرف نفي ونصب واستقبال ودعاء [تزالوا] فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم تزال [كذا] الكاف حرف جر [ذا] اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف و [اللام] للبعد و [الكاف] حرف خطاب والميم دال على جمع الذكور ، وجملة الجار والمجرور خبر [تزالوا] [ثم] عاطفة [لا] نافية دعائية [زال] فعل ماض و [تاء] ضمير المتكلم اسم [زال] [لكم] جار ومجرور متعلق بخالد الآتي [خالداً] خبر زال [خلود] مفعول مطلق وخلود مضاف و [الجبال] مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها . =

نحو: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ والثالث: كي المصدرية وهي المسبوقة باللام لفظاً نحو: ﴿لكيلا تأسوا﴾ أو تقديراً نحو: جئت كي تكرمني فإن لم تقدَّر اللام فكي جارة والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها وجوباً..........................

وقد سمع الجزم بها في لغة لكنها شاذة [**نحو : لن نبرح عليه عاكفين**] وإعرابه لن حرف نفي ونصب نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره متصرف من برح من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره نحن عليه جار ومجرور عاكفين خبر نبرح وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم [**والثالث**] مما ينصب بنفسه [**كي المصدرية وهي**] التي تؤوّل مع الجملة بعدها بمصدر ، وفسرها المصنف كغيره بأنها [**المسبوقة باللام**] أي التعليلية [**لفظاً نحو : لكيلا تأسوا**] أي لئلا تحزنوا [**وإعرابه**] اللام حرف تعليل كي حرف مصدري ونصب ولا نافية تأسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من كي وما بعدها مجرور بلام التعليل والتقدير لعدم أساكم أي حزنكم ، ففي القاموس والأسى الحزن ، فكي ها هنا لا يجوز جعلها حرف تعليل وأن مضمرة بعدها لئلا يدخل الجار على مثله وهم لا يجيزونه [**أو**] المسبوقة باللام [**تقديراً نحو : جئت كي تكرمني**] فتكرمني منصوب بكي إذا قدّرت أن الأصل لكي وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها والمصدر المنسبك من كي وما بعدها مجرور باللام المقدّرة ، والتقدير جئت لإكرامك إياي [**فإن لم تقدّر اللام**] قبلها [**فكي جارة**] مفيدة للتعليل [**والفعل المنصوب بأن مضمرة بعدها وجوباً**] لا تظهر إلا في الشعر ، كقول الشاعر :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا

= الشاهد فيه قوله : [لن] حيث وقع الفعل بعدها للدعاء كما يقع بعد [لا] كما في الشطر الثاني من البيت . والله أعلم .

١٩٣ــ فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً ... لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

البيت من الطويل .

نسب ابن عصفور في كتاب الضرائر هذا الشاهد إلى حسان الأنصاري وليس بصحيح والصواب أنه من كلام جميل بن عبد الله بن معمر العذري .

اللغة : [مانحاً] اسم فاعل من المنح وهو الإعطاء وهو يتعدى إلى مفعولين تقول : منحت المسكين درهماً تغر مضارع غررته تغره من باب مد إذا خدعته وزينت له غير الزين [تخدع] تفسير [لتغر] ومعناهما واحد . =

وتغر بفتح أوّله وضم الغين المعجمة ، وقد أفاد كلامه أن كي حرف مشترك بين الناصبة والجارة وهو مذهب الجمهور وتتعين للمصدرية إن سبقتها اللام نحو : ﴿لكيلا تأسوا﴾ لئلا يدخل الجار على الجار وتتعين للتعليل إن ظهرت أن المصدرية بعدها نحو : جئتك كي أن تكرمني أو اللام نحو : جئتك لكي تكرمني إذ لا يجوز جعلها حينئذ مصدرية فإن لم تظهر أن بعدها ولا سبقتها اللام أو وجدا معاً جاز الأمران : المصدرية والتعليلية ، نحو : كيلا يكون دولة وقول الشاعر :

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شناً ببيداء بلقع

= والمعنى : أصبحت مانحاً كل الناس حلاوة لسانك والغرور والخداع وتعاملهم بالقول دون الفعل لتخدعهم بذلك .

الإعراب : [فقالت] الفاء عاطفة [قال] فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي [أكل] الهمزة للاستفهام [كل] مفعول ثان لقوله [مانحاً] الآتي وهو مضاف والناس مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة [أصبحت] أصبح فعل ماض والتاء اسمه مبني على الفتح في محل رفع [مانحاً] خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو [لسانك] مفعول أول لمانح و [الكاف] مضاف إليه [كيما] كي حرف تعليل وجر و [ما] زائد وذكر العيني أنه حرف كاف أو مصدري ونصب ولا وجه لواحد منهما [أن] حرف مصدري ونصب [تغر] فعل مضارع منصوب بأن المصدرية [وتخدعا] الواو عاطفة وتخدعا معطوف على تغر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والألف للإطلاق وأن المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بكي التعليلية والجار والمجرور متعلق بمانح والتقدير أأصبحت مانحاً لسانك كل الناس للغرور .

الشاهد فيه قوله : [كيما أن تغر] فإن ظهور [أن] المصدرية الناصبة للمضارع بنفسها بعد [كي] في هذه العبارة يدل على أن [أن] تكون مضمرة بعد كي إذا لم يصرح بها في الكلام نحو قولك : جئت كي تعلم وظهور أن بعد كي يعين كي حرف تعليل لأنها لو لم تكن حرف تعليل لكانت حرفاً مصدرياً وقد علم أن [أن] حرف مصدري لا غير فتكون [أن] على هذا مؤكدة لكي والتأسيس أي كون كل حرف من الحرفين دالاً على غير ما يدل عليه الآخر أولى من التأكيد اهـ[1] .

١٩٤ــ أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شناً ببيداء بلقع

البيت من الطويل . ولم يوقف له على قائل معين .

اللغة : [تطير] تذهب بسرعة [بقربتي] القربة بكسر القاف وسكون الراء جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء ونحوه [شناً] الشن بفتح الشين وتشديد النون الجلد الذي تخرق [بيداء] هي الصحراء سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها . أي يهلك [بلقع] بزنة جعفر خالية ما فيها أحد . =

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٣ / ص ١٦٣ ـ ١٦٤ / ط ٥ .

[والرابع] مما ينصب المضارع بنفسه [إذن] هكذا رسمها بعضهم بالنون والأصح رسمها بالألف كما يوقف عليها ، لكن قال ابن عنقاء المختار خلافاً للجمهور أن تكتب في غير القرآن بالنون ، وبها يوقف عليها اهـ أي وأما في القرآن فالمتبع رسم المصحف الإمام وهي حرف بسيط لا مركب من إذ وأن وهي غير مختصة بالمضارع ولكن الأصح أنها ناصبة له بنفسها لا بأن مضمرة ، وقد ذكر المصنف كغيره لعملها النصب ثلاثة شروط : الأوّل [إن صدرت في أوّل الكلام] الذي وقع جواباً لكلام قبلها لأنها حينئذ في أشرف محالها فإن وقعت حشواً في الكلام بأن اعتمد ما بعدها على ما قبلها أهملت ، وذلك في ثلاثة مواضع : أحدها أن يكون ما بعدها خبراً عما قبلها ، نحو : أنا إذا أكرمك . الثانية أن يكون ما بعدها جواباً لشرط قبلها ، نحو : إن تأتني إذن أكرمك . الثالثة أن يكون جواب قسم قبلها ، نحو : واللّه إذن لا أخرج، وقول الشاعر :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

= المعنى : يقول : إنما أردت أن تأخذ قربتي التي فيها مائي وتذهب بها بسرعة فتطرحها وترميها جلداً متخرقاً بالياً في الأرض قاحلة لا نبات فيها ولا ماء وخالية من السكان لا أنيس فيها .

الإعراب : [أردت] فعل وفاعل ، [لكيما] اللام حرف تعليل وجر وكي يجوز أن تكون حرف تعليل مؤكدة للام التعليل ، ويجوز أن تكون مصدرية مؤكدة بأن و[ما] حرف زائدة [أن] حرف مصدري ونصب فإن كنت قد جعلت [كي] حرفاً مصدرياً فإن هذه مؤكدة لها ، [تطير] فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [بقربتي] الباء حرف جر [قربة] مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة [وقربة] مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بتطير [فتتركها] الفاء حرف عطف [تترك] فعل مضارع منصوب بالعطف على [تطير] وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وضمير الغائبة العائد إلى القربة مفعول به [شناً] حال من المفعول [ببيداء] جار ومجرور متعلق بتترك [بلقع] صفة لبيداء مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله : [لكيما أن] فإن [كي] يجوز أن تكون مصدرية فتكون أن مؤكدة لها وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها قبل [كي] المصدرية ويحتمل أن تكون كي تعليلية مؤكدة للام فيكون السابك هو [أن] وحدها ولولا [أن] لوجب أن تكون كي مصدرية ولولا وجود اللام لوجب أن تكون [كي] تعليلية اهـ(١).

١٩٥ـ لإن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها إذن لا اقيلها

البيت من الطويل . قائله كثير عزة وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان فأعجبه مدحته فقال له : احتكم فطلب أن يكون كاتبه وصاحب أمره فطرده وغضب عليه . ومطلع القصيدة : =

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٣ / ص ١٦٥ ـ ١٦٦ .

لأن التقدير والله لئن فإن كان السابق عليها واواً أو فاء جاز النصب باعتبار أن ما بعد العاطف جملة مستقلة والفعل فيها بعد إذن غير معتمد على ما قبلها والرفع باعتبار كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله والغالب الرفع وبه قرأ السبعة في قوله تعالى : ﴿وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً﴾ . وقوله تعالى : ﴿فإذاً لا يؤتون﴾ والشرط الثاني مذكور في قوله [وكان الفعل بعدها مستقبلاً] قياساً على بقية النواصب فإنها لا تعمل في الحال فيجب الرفع في نحو : إذن تصدق جواباً لمن قال : أنا أحب زيداً

= عجبت كتركي خِطة الرشد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلَى مِنَى يَغُولُ البِلادَ نَصُّها وذَمِيلُهَا

اللغة : [عاد] رجع [عبد العزيز] هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي العادل [مثلها] الكلمة التي قالها له حين حكمه في اختيار الجائزة [أمكنني منها] أي جعلني متمكناً منها [لا أقيلها] لا تركتها ولا أردها وهي بالقاف المثناة ويروى فلا [أفيلها] بالفاء من قولهم فال رأي فلان يفيل إذا ترك الصواب وعدل عنه إلى ما لا ينبغي الأخذ به .

المعنى : والله إن مناني عبد العزيز مرة ثانية لا أطلب غير طلبتي الأولى وهي الكتابة له والمشاورة لي في جميع أموره .

الإعراب : [لئن] اللام واقعة في جواب قسم مقدرة تقديره والله لئن [إن] حرف شرط جازم ، [عاد] فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، [لي] جار ومجرور متعلق بعاد ، [عبد] فاعل عاد وهو مضاف و [العزيز] مضاف إليه ، [بمثلها] الباء حرف جر مثل مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بـ [عاد] أيضاً ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه ، [وأمكنني] الواو عاطفة [أمكن] فعل ماض معطوف على عاد وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عبد العزيز والنون للوقاية و [ياء] المتكلم مفعول به [منها] جار ومجرور متعلق بـ [أمكن] [إذن] حرف جواب وجزاء [لا] نافية ، [أقيلها] أقيل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا و [الهاء] ضمير الغائبة العائد إلى الكلمة التي قالها له مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب جواب القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم .

الشاهد فيه قوله : [إذن لا أقيلها] حيث أعمل [إذن] فلم ينصب بها الفعل المضارع الواقع بعدها وهو قوله : [إذن لا أقيلها] لأن [إذن] في هذا البيت قد وقعت في حشو الكلام لأن جملة [لا أقيلها] جواب القسم . ومن شرط النصب بها أن تكون مصدرة أي واقعة في صدر جملتها اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين . هداية السالك جـ ٣ / ص ١٦٩ ـ ١٧٠

ومتصلاً بها أو منفصلاً عنهـا بالقسم أو بـلا النافيـة نحو: إذن أكرمك، وإذاً والله أكرمك، وإذاً لا أجيئك جواباً لمن قال: أنا آتيك وتسمى حرف جواب وجزاء . والثاني ما ينصب المضارع بإضمار أن بعدها ....

لأنه حال ولا مدخل للجزاء في الحال [و] الثالث كونه [**متصلاً بها أو منفصلاً عنها بالقسم أو بلا النافية**] فإن فصل بينها وبين الفعل المضارع بغير ما ذكر أهملت ووجب رفع الفعل بعدها لضعفها مع الفصل عن العمل فيما بعدها وإنما اغتفر الفصل بالقسم لأنه زائد جيء به للتأكيد فلم يمنع النصب وبلا النافية لتنزيلها منزلة العدم لأن النافي كالجزء من المنفي [**نحو : إذن أكرمك**] هـذا مثال مـا استوفت الشروط وإعرابه إذن حرف جواب وجزاء ونصب أكرم فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه فتـح آخـره وفاعلـه مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به [**وإذن والله أكرمك**] هذا مثال الفصل بالقسم [**وإعرابه**] إذن حرف جواب وجزاء ونصب الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره كسر آخره أكرم فعل مضارع منصوب بإذن وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه [**وإذن لا أجيئك**] هذا مثال الفصل بلا النافية [**وإعرابه**] إذن حرف جواب وجزاء ونصب لا نافية أجيء فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به [**جواباً لمن قال أنا آتيك**] هذا متعلق بالأمثلة الثلاثة [**وتسمى**] إذن [**حرف جواب**] لوقوعها في كلام مجاب به كلام آخر سواء أوقعت في صدره أو حشوه أو آخره غير أنها لا تنصب إلا إن وقعت في صدره [**وجزاء**] لأن مضمون ما هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر ثم ما ذكره المصنف من أن الفصل بلا النافية لا يمنع إذن من عمل النصب كالفصل بالقسم هو الذي صرح به ابن هشام وإن أهمل ذكرها كثيرون حتى أنها فاتت التسهيل على كثرة جمعه . قال الفاكهي في شرح القطر واغتفر ابن باشاذ الفصل بالنداء وابن عصفور الفصل بالظرف وشبهه وإلى ذلك أشار بعضهم حيث قال : وفيه أيضاً ذكر الشروط الثلاثة :

أعـمـل إذن إذا أتـتـك أوّلا | وسقت فعـلاً بعـدهـا مستقبـلا
واحـذر إذا أعملتهـا أن تفصـلا | إلا بـحـلف أو نـداء أو بـلا
وافـصـل بـظرف أو بمجـرور علـى | رأي ابـن عـصفـور رئيس الـنبـلا
وإن تـجـيء بـحـرف عـطف أوّلا | فـأحسن الـوجهين أن لا تعمـلا

اهـ ولكن الأصح أنه إذا فصل بينها وبين الفعل بغير القسم ولا النافية فإنها لا تنصب كما يفيده كلامه في الفواكه [**والثاني**] من قسمي النواصب [**ما ينصب الفعل المضارع بإضمار أن بعدها**]

وهو قسمان: ما يضمر أن بعده جوازاً وما يضمر أن بعده وجوباً فالأوّل خمسة وهي: لام كي نحو: ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ والواو والفاء وثم وأو العاطفات ....

الضمير عائد على معنى ما فكأنه قال: الثاني من الأشياء التي تنصب المضارع بإضمار أن بعدها [وهو قسمان] لا ثالث لهما [ما يضمر] أي يقدّر [أن بعده جوازاً] ولو ظهرت في الكلام لجاز [وما يضمر أن بعده وجوباً] وذلك لامتناع إظهارها [فالأوّل خمسة] أي من الحروف [وهي لام كي] أي اللام التعليلية وأضيفت إلى كي لأنها تخلفها في إفادة التعليل عند حذفها ويقال لها لام الجر لأن المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل مجرور بها لفظاً. وشرط جواز إضمار أن بعدها أمران: الأوّل أن لا تسبق بكون ماض ناقص منفي. والثاني أن لا يقترن الفعل بلا نحو: جئتك لأزورك فإن سبقت بالكون المذكور وجب إضمار أن بعدها كما سيأتي في لام الجحود، وإن اقترن الفعل بلا النافية أو الزائدة وجب إظهار أن نحو: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ بإدغام النون في لا النافية ونحو: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ بإدغام النون في اللام الزائدة للتأكيد، ثم لام كي تصدق بلام التعليل كقوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ ولام الحكمة نحو: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ بكسر نون الوقاية، وإنما لم تكن هذه اللام لام التعليل لأن أفعاله سبحانه وتعالى منزهة عن العلل والأغراض، ولام العاقبة وهي التي ما بعدها نقيض لمقتضى ما قبلها نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً﴾ فالتقاطه إنما كان ليكون قرة عين لهم فصار عاقبة أمره عدواً، ولام التأكيد وهي الزائدة وتأتي بعد فعل متعد والغالب وقوعها بعد أمر نحو: ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ أصله أمرت أن أعدل فزيدت اللام وأضمرت أن، ومثله عند بعضهم [نحو: ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾] وإعرابه أمر فعل ماض مغير الصيغة ونا ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل لنسلم اللام مؤكدة ويجوز أن يقال فيها اللام لام التعليل على جهة المجاز كما يجوز ذلك في لام الحكمة والعاقبة نسلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد اللام، وإنما أضمرت أن بعد اللامات المذكورة ليكون حرف الجر داخلاً على الاسم، وفي المجيد لنسلم اللام لام كي ومفعول أمرنا الثاني محذوف أي أمرنا بالإخلاص لكي ننقاد، وقال الزمخشري هي تعليل للأمر أي قيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم، وذهب ابن عطية إلى أنها زائدة وأن نسلم في موضع المفرد ونسبه إلى سيبويه وليس كذلك بل الكسائي والفراء ذهبا إلى أن لام كي تقع في موضع أن في أردت وأمرت، وأما سيبويه وأصحابه فمذهبهم أن اللام تتعلق بمحذوف والفعل قبلها يراد به المصدر أي الإرادة للبيان والأمر للإسلام وهما مبتدأ وخبر وقيل اللام بمعنى الباء أي أمرنا بأن نسلم اهـ وذكر السمين الوجوه المذكورة وزاد وجهاً خامساً وهو أن اللام وما بعدها مفعول الأمر واقعة موقع أن أي أنهما يتعاقبان تقول أمرتك لتقوم وأن تقوم اهـ [والواو والفاء وثم وأو العاطفات] فإن الفعل ينتصب بعدها بإضمار

على اسم خالص: أي ليس في تأويل الفعل نحو قوله:

ولبس عباءة وتقر عيني

أن جوازاً بشرط أن تكون عاطفات للفعل الذي دخلت عليه **[على اسم خالص أي ليس في تأويل الفعل]** ويقال له الاسم الصريح وذلك كالمصدر لأنه لا يقصد به معنى الفعل فخرج بذلك الاسم الذي هو في تأويل الفعل كالاسم الواقع صلة للألف واللام نحو: الطائر فيغضب زيد الذباب فإنه يجب فيه رفع يغضب لأن الاسم الذي هو الطائر في تأويل الذي يطير. ثم شرع في التمثيل للأربعة الأحرف مبتدئاً بالواو فقال **[نحو قوله]** قال الفاكهي: الأولى قولها اهـ أي لأن البيت المذكور لامرأة، وقال الأزهري: وقوله أي الشخص المسمى ميسون الكلابية زوج معاوية بن أبي سفيان رضي اللّٰه عنه وأم ابنه يزيد اهـ قال السجاعي: وميسون بفتح الميم فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة غير منصرف للعلمية والتأنيث:

[ولبس عباءة وتقر عيني] أحب إلي من لبس الشفوف

وهو من قصيدة من الوافر أنشدتها ميسون بنت بحدل الكلابية زوج معاوية تذكر فيها ضيق نفسها واستيلاء الهم عليها حين تسرى عليها معاوية وعدل عنها وقال: أنت في ملك عظيم وما تدري قدره، وقيل أنشدتها حين نقلها من البدو إلى الشام فكانت تكثر الحنين إلى آبائها والتذكر لمسقط رأسها فسمعها ذات يوم، وهي تنشد هذه القصيدة، وهي:

لبيت تخفق الأرواح فيه — أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني — أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي — أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج — أحب إلي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني — أحب إلي من قط ألوف
وخرق من بني عمي نحيف — أحب إلي من علج عنيف

١٩٦ـ[لبس عباء وتقر عيني] — أحب إلي من لبس الشفوف
لبيت تخفق الأرواح فيه — أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني — أحب إلي من قصر منيف
وأكل كسرة في كسر بيتي — أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج — أحب إلي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني — أحب إلي من قط ألوف
وخرق من بني عمي نحيف — أحب إلي من علج عنيف =

....

فقال معاوية رضي الله عنه : ما رضيت حتى جعلتني علجاً عنيفاً فطلقها . ثم الصواب رواية البيت المذكور بالواو عطفاً على قوله قبله :

لـبـيـت تـخـفـق الأرواح فـيـه

= الأبيات من الوافر . أنشدتها ميسون بنت بحدل الكلابية زوج معاوية .

وقوله :

[ولـبس عـبـاءة وتـقـر عـيـنـي]

فصدره من شواهد الماتن . ومطلع القصيدة هكذا :

لـبـيـت تـخـفـق الأرواح فـيـه أحـب إلـيَّ مـن قـصـر مـنـيـف
ولـبس عـبـاءة وتـقـر عـيـنـي أحـب إلـيَّ مـن لـبس الـشـفـوف

اللغة : [الأرواح] بالواو جمع ريح ، [المنيف] العالي ، [عباءة] بالمد نوع من الأكسية ، [وتقر] بفتح التاء والقاف من قولهم عين قريرة أي باردة من البرد الذي هو النوم وقيل ضد الحرارة وقيل من القرار وهو السكون لأن العين إذا قرت سكنت عن الطموح إلى غير . وقال بعضهم قرار العين كناية عن الفرج والسرور ، [الشفوف] بضم الشين جمع شف بفتحها وكسرها وهو الثوب الرقيق ، [كسر البيت] جانب الخباء الذي يلي الأرض ، [والفج] الطريق الواسع ، [والدفوف] بضم الدال جمع دف هو الآلة التي تضرب بها ، [والخرق] بكسر الخاء المعجمة السخي ، [والنحيف] الهزيل ، [والعلج] الرجل من كفار العجم ، [العنيف] الذي لا رفق فيه . ويروى : عجل عليف باللام بدل النون .

المعنى : ولبس كساء من شعر على عادة أهل البادية ، وقرة عيني أي سرور بأهلي أحب إليَّ مما أنا فيه من لبس الشفوف .

الإعراب : [لبيت] اللام لام الابتداء [بيت] مبتدأ ، [تخفق] فعل مضارع [الأرواح] فاعل والجملة صفة [لبيت] [فيه] متعلق بتخفق ، [أحب] خبر المبتدأ و [أحب] أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول لأنه مصوغ من المبني للمفعول ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو ، [إلي] جار ومجرور متعلق بـ [أحب] ، [من قصر] متعلق بأحب أيضاً ، [منيف] نعت لقصر ، [ولبس] الواو عاطفة [لبس] مبتدأ ، [عباءة] مضاف إليه [وتقر] الواو عاطفة [تقر] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة على اسم خالص ، [عيني] فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف و [ياء] النفس مضاف إليه والمصدر المنسبك من [أن] وما بعدها معطوف على [لبس عباءة] والتقدير : ولبس عباءة وقرة عيني ، [أحب] خبر المبتدأ الذي هو لبس ، وأحب أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ، ونائب الفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره هو [إليَّ] متعلق بأحب و [من لبس] متعلق بأحب و [لبس] مضاف و [الشفوف] مضاف إليه [أكل] مبتدأ و [كسيرة] مضاف إليه [في كسر] متعلق بأكل و [كسر] مضاف و [بيت] مضاف إليه و [يا] النفس =

. . . .

ومن رواه باللام بلفظ للبس فقد وهم كما نبه عليه ابن هشام في شرح بانت سعاد . اللغة الأرواح بالواو جمع ريح والمنيف العالي ، والعباءة بالمدّ نوع معروف من الأكسية ، وتقر بفتح التاء والقاف كما في الإسعاف من قولهم : عين قريرة ، أي باردة من البرد الذي هو النوم ، وقيل هي ضد الحرارة ، وقيل من القرار وهو السكون لأن العين ذا قرت سكنت عن الطموح إلى غيره ، وقال بعضهم قرار العين كناية عن الفرح والسرور ، والشفوف بضم الشين جمع شف بفتحها وكسرها ، وهو الثوب الرقيق ، وكسر البيت جانب الخباء الذي يلي الأرض والفج الطريق الواسع ، والدفوف بضم الدال جمع دف وهو الآلة التي يضرب بها ، والخرق بكسر الخاء المعجمة السخي ، والنحيف الهزيل ، والعلج الرجل من كفار العجم ، والعنيف الذي لا رفق فيه ويروى عجل عليف باللام بدل النون . الإعراب الواو حرف عطف لبس مبتدأ عباءة مضاف إليه وتقر الواو حرف عطف على لبس تقر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة وعيني فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على لبس عباءة ، والتقدير ولبس عباءة وقرة عيني ، أحب خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وأحب أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره هو ، إليّ جار ومجرور متعلق بأحب ، وقد بينت في أوّل الشرح وجه كون أحب يرفع نائب الفاعل مع أن اسم التفضيل يرفع الفاعل ، من لبس جار ومجرور ، والشفوف مضاف إليه : والمعنى ولبس كساء من

= مضاف إلى بيت [أحب] خبر المبتدأ ، ونائب الفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره هو [إليّ] متعلق بأحب [من أكل] متعلق به أيضاً و [الرغيف] مضاف إلى [أكل] [وأصوات] مبتدأ [الرياح] مضاف إليه [بكل] جار ومجرور و [فج] مضاف إلى [كل] [أحب] خبر [إليّ] متعلق بأحب [من نقر] متعلق بأحب و [الدفوف] مضاف إلى نقر [كلب] مبتدأ وجملة [ينبح الطراق] صفة لكلب [دون] ظرف مكان و [ياء] النفس مضاف إليه [أحب] خبر المبتدأ وما بعده متعلق به .

[وخرق] مبتدأ [من بني] من حرف جر [بني] مجرور بالياء لأنه محمول على جمع المذكر السالم و [بني مضاف وعم] مضاف إليه وعم مضاف و [ياء] النفس مضاف إليه وجملة الجار والمجرور صفة [لخرق] [نحيف] صفة أخرى [أحب] خبر [إليّ] متعلق بأحب [من علج] متعلق أيضاً بأحب [وعنيف] صفة لعلج .

هذا ما ظهر . والله أعلم .

الشاهد في قوله : [وتقر عيني] حيث نصب الراء التي هي اخر الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد عاطف مسبق باسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو لبس اهـ .

[تنبيه] : إعراب بيت الشاهد وبيان الشاهد من إعراب الشارح

وقـولـه:

لـولا توقـع معتر فأرضيـه

شعر على عادة أهل البادية وقرة عيني : أي سروري بأهلي أحب إلي مما أنا فيه من لبس الشفوف : والشاهد في قوله وتقر عيني حيث نصب الراء التي هي آخر الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو لبس [و] مثال الفاء نحو [قوله :

لـولا تـوقـع مـعـتـر فـأرضـيـه | مـا كنت أوثـر أتـرابـاً عـلى تـرب

لم أقف على اسم قائله ، وهو من البسيط . اللغة توقع الشيء ترجي حصوله ، والمعتر بالعين المهملة والتاء المثناة فوق : المتعرض للمعـروف ، والأتراب جمـع ترب بكسـر التاء المثنـاة فوق وسكون الراء ، وترب الرجل من يولد في الوقت الذي ولد فيه فيساويه في سنه ، وقوله على ترب بكسر التاء المثناة وفتح الراء جمع ترب بكسر التاء أيضاً . الإعراب لولا حرف امتناع لوجود توقع مبتدأ وهو مضاف ومعتر مضاف إليه فأرضيه الفاء حرف عطف على توقع ، أرضي فعل مضارع منصوب بأن

١٩٧ـ لـولا تـوقـع مـعـتـر فـأرضـيـه مـا كـنت أوثـر أتـرابـاً عـلى تـرب

البيت من البسيط . ولم يوقف على اسم قائله .

وصدره من شواهد الماتن . وقد تكلم عليه الشارح .

اللغة : توقع الشيء ترجي حصوله ، المعتر بالعين المهملة والتاء المثناة فوق المعترض للمعروف الأتراب جمع ترب بكسر المثناة فوق ، سكون الراء وترب الرجل من يولد في الوقت الذي ولد فيه فيساويه في سنة وقوم على ترب بكسر التاء المثناة وفتح الراء جمع ترب بالتاء أيضاً .

المعنى : لولا توقع من يتعرض لفعل المعروف وإرضاؤه ما آثر الشاعر المساوي لغيره في السن على المساوي له في سنه .

الإعراب : [لولا] حرف امتناع لوجود [توقع] مبتدأ وخبره محذوف وجوباً وهو مضاف و[معتر] مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله [فأرضيه] الفاء حرف عطف على توقع [أرضي] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره [أنا] [ما] نافية [كنت] كان : فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل واسمها [أوثر] فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [أترابها] مفعول به [على ترب] جار ومجرور متعلق بأوثر وجملة أوثر في محل نصب خبر كان .

والشاهد فيه قوله : [فأرضيه] حيث نصب بأن مضمرة بعد الفاء العاطفة على اسم خالص وهو توقع لأنه ليس في تأويل الفعل والتقدير لولا توقع معتر فإرضائي إياه . اهـ بتصرف .

وقوله:

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله

مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ما نافية ، كنت كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها أوثر فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، أتراباً مفعول به على ترب جار ومجرور متعلق بأوثر وجملة أوثر إلى آخر البيت في محل نصب خبر كان . والمعنى لولا توقع من يتعرض لفعل المعروف وإرضاؤه ما آثر الشاعر المساوى لغيره في السن على المساوي له في سنه . والشاهد في قوله فأرضيه حيث نصب بأن مضمرة بعد الفاء العاطفة على اسم خالص وهو توقع لأنه ليس في تأويل الفعل والتقدير لولا توقع معتر فإرضائي إياه قاله الأزهري ، ومثال ثم نحو : [قوله :

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر]

١٩٨ـ إني وقتلي سليكاً ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

البيت من البسيط . قائله : أنس بن مدركة الخثعمي . وصدره من شواهد الماتن .

اللغة : [سليك] بالتصغير اسم رجل يقال : سليك بن سلكة كما في حياة الحيوان و [أعقله] من عقلت القتيل وأعطيت ديته و [الثور] معروف وهو الذكر من البقر لأن البقر تتبعه فإذا عاف الماء عافته فيضرب ليرد الماء فترد معه وقيل المراد بالثور ثور الطحلب وهو الذي يعلو على الماء فيصد البقر عن الشرب فيضرب به صاحب البقر ليتفرق فتشربه والمناسب للتشبيه الأول لأن الغرض من وقوع الفعل به تخويف غيره وعاف الرجل الطعم أو الشرب إذا كرهه فلم يشرب .

المعنى : مثلي في قتلي لسليك بن سلكة ثم إعطائي لديته كالذكر من البقر يضرب إذا امتنعت من شربها الماء وكانت العرب من عادتها إذا ورد البقر فلم تشرب إما لكدورة الماء أو لقلة العطش لا تضرب لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور فيقتحم الماء وتتبعه البقر فتشرب فكأنه يقول : فَعَلى ما ذكر لتخويف غيري .

الإعراب : [ان] حرف توكيد ونصب و [الياء] ضمير متصل في محل نصب إسمها [وقتلي] الواو عاطفة على اسم إن قتل معطوف على اسم ان منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء وقتل مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف إلى فاعله وهو ياء المتكلم مضاف إليه [سليكاً] مفعول به لقتل [ثم] حرف عطف على قتلي [أعقل] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم العاطفة وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على قتلي والتقدير أني وقتلي سليكاً ثم عقلي إياه [كالثور] جار ومجرور في محل رفع خبر إن [يضرب] فعل مضارع مغير الصيغة ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو [لما] رابطة لوحود شيء بوجود غيره [عاف] فعل ماض والتاء للتأنيث [البقر] فاعل .

قاله أنس بن مدركة الخثعمي ، وهو من البسيط . اللغة سليك بالتصغير اسم رجل يقال له سليك بن سلكة كما في حياة الحيوان ، وأعقله من عقلت القتيل : أعطيت ديته ، والثور معروف وهو الذكر من البقر لأن البقر تتبعه فإذا عاف الماء عافته فيضرب ليرد الماء فترد معه ، وقيل المراد بالثور ثور الطحلب وهو الذي يعلو على الماء فيصد البقر عن الشرب فيضربه صاحب البقر ليتفرق عن الماء فتشربه ، والمناسب للتشبيه الأوّل لأن الغرض من وقوع الفعل به تخويف غيره ، وعافت من عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافاً إذا كرهه فلم يشرب . الإعراب إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها الواو حرف عطف على اسم إن قتلي معطوف والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في نصبه وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وقتل مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف وفاعله وهو ياء المتكلم مضاف إليه ، سليكاً مفعول به لقتلي ، ثم حرف عطف على قتلي ، أعقل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم العاطفة وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على قتلي ، والتقدير إني وقتلي سليكاً ثم عقلي إياه ، كالثور جار ومجرور في محل رفع خبر إن يضرب فعل مضارع مغير الصيغة ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، لما رابطة لوجود شيء بوجود غيره ، عاف فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، البقر فاعل . والمعنى مثلي في قتلي لسليك بن سلكة ثم إعطائي لديته كالذكر من البقر يضرب إذا امتنعت من شربها الماء ، وكانت العرب من عادتها إذا أوردوا البقر فلم تشرب إما لكدورة الماء أو لقلة العطش لا تضرب لأنها ذات لبن ، وإنما يضرب الثور فيقتحم الماء وتتبعه البقر فتشرب فكأنه يقول : فعل بي ما ذكر لتخويف غيري . والشاهد في قوله ثم أعقله حيث نصب بعد ثم العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل وهو قتلي [و] مثال « أو » نحو : [قوله تعالى] ﴿وما كان لبشر أن يكلمه اللّٰه إلا وحياً أو من وراء حجاب [أو يرسل رسولاً] في قراءة غير نافع بنصب يرسل بإضمار أن بعد أو عطفاً على وحياً . وإعرابه ما نافية كان فعل ماض ناقص لبشر جار ومجرور في محل نصب خبرها مقدم أن حرف مصدري ونصب يكلم فعل مضارع منصوب بأن والهاء مفعول به اللّٰه فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها اسم كان وخبرها جملة لبشر والتقدير وما كان تكليم اللّٰه كائناً لبشر ، إلا أداة حصر وحياً حال في تأويل موحياً أو حرف عطف من وراء جار ومجرور في موضع نصب على الحال والتقدير أو موصلاً ذلك إليه من وراء

الشاهد فيه قوله : [ثم أعقله] حيث نصب بعد ثم العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل وهو قتلي اهـ بتصرف .

حجاب وهو مضاف وحجاب مضاف إليه أو حرف عطف على وحياً يرسل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد أو والتقدير إلا وحياً أو إرسالاً ووحياً ليس في تقدير الفعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، رسولاً مفعول به ، وقرأ نافع وابن عامر برفع يرسل بتقدير هو أي أو هو يرسل ، وقوله تعالى : ﴿فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ مرفوع على قراءة نافع وابن عامر ومنصوب على قراءة الباقين لأنه معطوف على يرسل **[والثاني وهو ما تضمر أن بعده وجوباً ستة]** من الحروف . أحدها **[كي الجارة** التعليلية **[كما تقدم]** قريباً وهي التي لم تدخل اللام عليها لفظاً ولا تقديراً نحو : جئتك كي تكرمني إذا لم تقدر أن الأصل لكي تكرمني فتقول حينئذ في إعرابها كي حرف تعليل وجر ، أو تأخرت عنها اللام كقول الشاعر :

كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

١٩٩ــ كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

البيت من المديد . قائله : عبد الله بن قيس الرقيات وقبله :

ليتني ألقى رقية في خلوة من غير ما أنس
كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس
خلوة إذا تكلمها تمنع الماعون باللقس[(١)]

اللغة : [لتقضيني] لتوفي لي بما وعدت [مختلس] ذكر العيني والبغدادي أنه مصدر ميمي بمعنى الإخلاس وهو أخذ الشيء خطفاً وأفضل مما ذهب إليه أن يكون مختلس اسم من هذه المادة .

الإعراب : [كي] حرف تعليل [لتقضيني] [اللام] للتعليل مؤكدة للكاف [تقضيني] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حرف التعليل وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء للضرورة والنون للوقاية و [ياء] المتكلم مفعول أول [رقية] فاعل تقضي [ما] اسم موصول بمعنى الذي مفعول ثان لتقضي [وعدتني] [وعد] فاعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رقية والنون للوقاية والياء مفعول أول لوعد والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بـ [وعد] على أنه مفعوله الثاني محذوف وتقدير : الكلام لتقضيني الذي وعدتنيه [غير] حال من الإسم الموصول الواقع مفعولاً أولاً لتقضيني منصوب بالفتحة الظاهرة و [مختلس] مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : [كي لتقضيني] فإن وقوع اللام بعد كي دليل على أنها قد لا تكون مصدرية والفعل المضارع الذي بعد [اللام] منصوب بأن المضمرة وجوباً لأن اللام حينئذ حرف جر كما إذا أتت بعد أن المصدرية كقوله : =

---

(١) اللقس من قولهم فلان لقس أي عسر .

ولام الجحود نحو: ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ وحتى إن كان الفعل بعدها مستقبلاً نحو: ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾ ....

فالنصب بعدها بأن مضمرة وجوباً لأنها حينئذ حرف جر كما إذا أتت بعد أن المصدرية كقوله :

كـيـمـا أن تـغـر وتـخـدعـا

[و] ثانيها [**لام الجحود**] وهي المسبوقة بكون ناقص ماض لفظاً ومعنى أو معنى فقط منفي الأوّل بما أو إن على قول بعضهم ، والثاني بلم دون غيرها من أدوات النفي . مثال الأوّل [**نحو** : **﴿وما كان اللّه ليعذبهم﴾**] وإعرابه ما نافية كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر اللّه اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره ليعذب اللام لام الجحود يعذب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه فتح آخره والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بلام الجحود متعلق بمحذوف وجوباً هو خبر كان والنفي متسلط عليه . والتقدير وما كان اللّه مريداً لتعذيبهم ، ومثال الثاني ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ فإن نافية وكان فعل ماض ناقص ومكر اسمها واللام لام الجحود متعلقة بمحذوف وجوباً وتزول فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والتقدير وإن كان مكرهم موجباً لزوال الجبال منه . ومثال الثالث ﴿لم يكن اللّه ليغفر لهم﴾ فيكن وإن كان مضارعاً في اللفظ لكنه ماض في المعنى واللام فيه متعلقة بمحذوف وجوباً أيضاً هو خبر كان . والتقدير لم يكن اللّه مريداً لغفرانهم . وسميت لام الجحود لملازمتها الجحد وهو النفي من تسمية العام بالخاص لأن الجحد لغة : إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار قاله الفاكهي ، وما ذكرته من أن خبر كان محذوف هو مذهب البصريين ، وعند الكوفيين أن اللام زائدة فلا متعلق لها والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وعلى هذا فما بعد اللام هو خبر كان والنفي متسلط عليه وهو مؤوّل بمصدر مؤوّل بالوصف : أي وما كان اللّه معذباً لهم ولم يكن اللّه غافراً لهم وإن كان مكرهم مزيلاً للجبال [و] الثالث [**حتى**] وهي الجارة وإنما ينصب المضارع بعدها بإضمار أن [**إن كان الفعل بعدها مستقبلاً**] بالنسبة لما قبلها [**نحو**] ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ [**حتى يرجع إلينا موسى**] فرجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى ما

= كـيـمـا أن تـغـر وتـخـدعـا

كما سبق إعرابه قريباً في هذا الباب[1] وهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء ولا يجوز فتحها لئلا يختل وزن البيت .

---

(١) أنظر : ص ٤٢ .

وأو بمعنى إلى أو بمعنى إلاَّ كقوله:

لأستسهلنَّ الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلاَّ لصابر

قبل حتى وهو زمن عكوفهم على عبادة العجل . وإعرابه حتى حرف غاية ونصب يرجع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى لا بحتى نفسها لأنها ثبت جرها للأسماء فوجب نسبة العمل هنا لأن مضمرة لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل في الأفعال لأن ذلك ينفي الاختصاص قاله الفاكهي في شرح الملحة ، إلينا جار ومجرور موسى فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر لأنه اسم مقصور والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بحتى . والتقدير إلى رجوع موسى والغالب في حتى أن تكون للغاية كهذه الآية وعلامتها صلاحية إلى في موضعها وتكون للتعليل نحو : أسلم حتى تدخل الجنة ، وعلامتها صلاحية كي في موضعها . وقد أفهم كلامه أن الاستقبال شرط لانتصاب الفعل بعدها . ثم إن كان استقباله بالنظر لزمن التكلم فالنصب واجب حينئذ كالآية السابقة ، ونحو : ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء﴾ مستقبل باعتبار زمن التكلم بالأمر بالقتال وإلقائه إلى المخاطب به وإن كان مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها خاصة من غير اعتبار تكلم فوجهان النصب والرفع ، وبه قرىء في السبعة في قوله تعالى : ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾ فإن قول الرسول مستقبل بالنسبة إلى زمن زلزالهم وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن التكلم وهو زمنه ﷺ فإن انتفى الاستقبال بأن أريد بما بعدها الحال تحقيقاً أو حكاية فهي حرف ابتداء لا جارة وما بعدها حينئذ يجب رفعه لتجرده عن الناصب والجازم ، ويجب مع ذلك أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها لأنه لما بطل الاتصال اللفظي بينهما : أي بين ما قبلها وما بعدها وذلك لتمام الكلام قبل حتى وجب عند ذلك تحقيق الاتصال المعنوي لكون ما بعدها مسبباً عما قبلها لتحقق الغاية التي هي مدلولها نحو: مرض زيد حتى أنهم لا يرجونه الآن فلا يرجونه حال لأنه في قوّة قولك وهو الآن لا يرجى ومسبب عما قبلها لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض ، وفضلة لأن الكلام تم قبله بالجملة الفعلية [و] رابعها [أو] العاطفة . قال ابن عنقاء : هي على بابها لأحد الشيئين أو الأشياء عاطفة لمصدر منسبك من أن ومدخولها على مصدر مفهوم مما قبلها ولهذا وجب تقدم فعل أو وصف أو ظرف عليها اهـ [بمعنى إلى] أي يصلح في موضعها إلى وذلك بأن كان الفعل قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً [أو بمعنى إلا] الاستثنائية بأن صلحت مكانها وذلك حيث يقصد أن الأوّل ينتفي عند حصول الثاني [كقوله :

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر]

٢٠٠ـ لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

البيت من الطويل . ولم يوقف على قائله . وهو من شواهد الماتن . =

. . . .

لم أقف على قائله ، وهو من الطويل . اللغة يقال استسهل أمره إذا عدّه سهلاً ، والصعب العسر يقال : استصعب الأمر إذا صار صعباً لا يقدر عليه بسهولة ، والمنى بضم الميم مقصور جمع منية ، وهي : ما يتمناه الإنسان : أي يطمع في حصوله ، والآمال بمدّ الهمزة جمع أمل وهو الرجاء والمراد هنا المأمولات ، وانقيادها حصولها وموافقتها للمراد ومجيئها على حسبه ، والصابر ضدّ المستعجل . الإعراب اللام داخلة في جواب قسم مقدر تقديره والله ، لأستسهلنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، الصعب مفعول به أو حرف عطف بمعنى إلى أدرك فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلى وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، المنى مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مرفوع معطوف على مصدر مأخوذ مما تقدّم ، والتقدير ليكوننّ استسهال مني أو إدراك للمنى وإنما احتاجوا إلى هذا التأويل ليفرقوا بين أو التي تقتضي مساواة ما قبلها لما بعدها في الشك وبين أو التي تقتضي مخالفة ما قبلها لما بعدها قاله السجاعي ، فما انقادت الفاء حرف تعليل ما نافية انقاد فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، الآمال فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره إلا أداة حصر ، لصابر جار ومجرور متعلق بانقادت . والمعنى لا أزال أعدّ الأمور الصعاب سهلة فأسعى في تحصيلها إلى أن أدرك ما

= اللغة : استسهل أمره إذا عده سهلاً والصعب العسر يقال : استصعب الأمر إذا صار صعباً لا يقدر عليه بسهولة ، المنى بضم الميم مقصور جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان أي يطمع في حصوله والآمال بمد الهمزة جمع أمل وهو الرجاء والمراد هنا المأمولات وانقيادها حصولها أو موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه والصابر ضد المستحيل .

المعنى : لا أزال أعد الأمور الصعاب سهلة فأسعى في تحصيلها إلى أن أدرك ما أتمناه لأن الآمال لم تنقد إلا للصابر على محاولة حصولها .

الإعراب : [اللام] داخلة في جواب قسم مقدر تقديره والله [أستسهلن] فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [الصعب] مفعول به [أو] حرف عطف بمعنى إلى [أدرك] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلى وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [المنى] مفعوله والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مرفوع معطوف على مصدر مأخوذ مما تقدم والتقدير : ليكونن استسهال مني أو إدراك للمنى [فما انقادت] الفاء تعليلية [ما] نافية [انقاد] ماض ، والتاء للتأنيث [الآمال] فاعل [إلا] أداة حصر [لصابر] جار ومجرور متعلق بانقاد .

الشاهد فيه قوله : [أو أدرك] حيث جاءت [أو] فيه بمعنى إلى وانتصب الفعل بعدها بأن مضمرة اهـ

وقوله:
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

أتمناه لأن الآمال لم تنقد إلا للصابر على محاولة حصولها . والشاهد في قوله أو أدرك حيث جاءت أو فيه بمعنى إلى وانتصب الفعل بعدها بأن مضمرة كما في لألزمنك أو تقضيني حقي [وقوله :
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما]

قاله زياد الأعجم من الوافر . اللغمة الغمز بالغين المعجمة والزاي الجس والعصر باليد ، والقناة الرمح إذا ركب فيها السنان وجمعها قنا مثل حصاة وحصى ، وكعوب الرمح النواتىء : أي المرتفعة في أطراف الأنابيب جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب ، والاستقامة ضدّ الاعوجاج . الإعراب الواو حرف عطف كنت فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها ، إذا ظرف لما استقبل من الزمان والعامل فيه كسرت كذا قال بعضهم والذي عليه المحققون أن الناصب لها شرطها وعليه فالناصب لها هنا غمزت وغمز

٢٠١ـ وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

البيت من الوافر . قائله : زياد الأعجم وهو من شواهد الماتن .

اللغة : الغمز بالغين المعجمة والزاي الحبس والعصر باليد ، القناة الرمح إذا ركب فيها السنان وجمعها قنا مثل حصاة وحصى وكعوب الرمح النواتىء أي المرتفعات في أطراف الأنابيب جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب والاستقامة ضد الإعوجاج .

المعنى : إذا اشتد عليَّ جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا ومن لا تصلح له الملاينة عاملناه بالمخاشنة إلا أن يستقيم فالغمز كناية عن اللين .

الإعراب : [وكنت] الواو عاطفة [كنت] كان فعل ماض ناقص والتاء ضمير اسمها [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان والعامل فيه كسرت كذا قال بعضهم والذي عليه المحققون أن الناصب لها شرطها وعليه فالناصب لها غمزت و [غمزت] فعل وفاعل غمز فعل ماض والتاء ضمير فاعله [قناة] مفعوله و [قوم] مضاف إليه [كسرت] فعل وفاعل [كعوب] مفعوله والهاء مضاف إليه [أو] عاطفة بمعنى إلا [تستقيما] فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو العاطفة التي بمعنى إلا وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وألفه للإطلاق والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مرفوع معطوف على مصدر متصيد من الفعل المتقدم والتقدير : ليكونن كسر مني لكعوبها أو استقامة منها .

الشاهد فيه قوله : [أو تستقيما] حيث جاءت [أو] فيه بمعنى إلا في الاستثناء فانتصب المضارع بعدها بإضمار أن .

فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل قناة مفعول به وقوم مضاف إليه كسرت فعل وفاعل كعوب مفعول به والهاء في محل جر بالإضافة أو حرف عطف بمعنى إلاّ تستقيما فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو العاطفة التي بمعنى إلى وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وألفه للإطلاق والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مرفوع معطوف على مصدر متصيد من الفعل المتقدم ، والتقدير : ليكوننّ كسر مني لكعوبها أو استقامة منها . والمعنى إذا اشتدّ عليَّ جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا ، ومن لا تصلح له الملاينة عاملناه بالمخاشنة إلا أن يستقيم ، فالغمز كناية عن اللين . قال الدماميني : وفيه استعارة تمثيلية حيث شبه حاله إذا أخذ في إصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم الموادّ التي نشأ عنها فسادهم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما ارتفع من أطرافها ارتفاعاً مانعاً عن اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن يستقيم اهـ . والشاهد في قوله أو تستقيما حيث جاءت أو فيه بمعنى إلا في الاستثناء فانتصب المضارع بعدها بإضمار أن كما في لأقتلنّ الكافر أو يسلم [و] خامسها [فاء السببية] وهي التي يقصد بها كون ما قبلها سبباً لما بعدها ، وهل هي حينئذ عاطفة أم لا ؟ قال الجمهور : نعم ، وقال الرضي : لا ، محتجاً بأن فاء العطف لا تفيد السببية إلا إذا عطفت جملة على جملة وذا مفقود هنا لأن الجمهور قالوا : التقدير في نحو : زرني فأكرمك ليكن منك زيادة فإكرام مني فعطفوا المصدر المنسبك من أن وصلتها على مصدر متصيد من الفعل السابق فلذلك ادّعى الرضي أنها لمحض السببية وأن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والتقدير عنده زرني فإكرامك ثابت ، وردّ بأنه يلزم عليه حذف الخبر وجوباً من غير شيء يسدّ مسدّه وهو ممتنع [و] سادسها [واو المعية] وهي التي تفيد معنى مع ويكون ما قبلها وما بعدها واقعين في زمان واحد ، والجمهور على أنها للعطف مع قصد المعية ، وأن التقدير في نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك أكل سمك وشرب لبن : أي مع شرب لبن بمعنى نهيه عن الجمع بين الأمرين معاً لا عن كل منهما على الانفراد ، واختار الرضي كون الواو حالية وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والجملة في محل نصب على الحال : أي لا تأكل السمك وشربك اللبن حاصل : أي لا تأكل في هذه الحالة فتفيد المعية وردّ عليه بما مر وتقييد الفاء بالسببية والواو بالمعية لإخراج العاطفتين على صريح الفعل إذا لم يشعرا بسببية ولا معية والاستئنافيتين . ومثال الفاء العاطفة على صريح الفعل نحو : ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ فعطف يعتذرون على لفظ يؤذن فهو شريك له في رفعه وفي النفي الداخل عليه كأنه قيل لا يؤذن لهم فلا يعتذرون . ومثال الفاء الاستئنافية كقول الشاعر .

ألم تسأل الربع القواء فينطق

برفع ينطق لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو ينطق والفاء للاستئناف . ومثال الواو العاطفة لا تأكل السمك وتشرب اللبن بجزم تشرب إذا قدّر النهي عن كل منهما وأن التقدير لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن . ومثال الواو الاستئنافية لا تأكل السمك وتشرب اللبن برفع تشرب على أن تكون نهيته عن الأوّل فقط وأبحت له الثاني وكأنك قلت لا تأكل السمك ولك شرب اللبن . ثم ذكر المصنف شرط النصب بعد الفاء والواو فقال [مسبوقتين بنفي محض] أي خالص من معنى الإثبات كالمثال الآتي بخلاف النفي المنتقض بإلا نحو : وما تأتينا إلا فتحدثنا والنفي المتلوّ بنفي نحو : ما تزال تأتينا

شواهد الجوازم

٢٠٢- ألم تسأل الربع القواء فينطق

البيت من الطويل . وعجزه :

وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

وقائله : جميل بن معمر العذري .

اللغة : [القواء] الخالي من الأهل [بيداء] هي الصحراء وسميت بذلك لأنها تبيد من سلكها أي تهلكه [سملق] بوزن جعفر ، هي الأرض التي لا تنبت شيئاً مطلقاً .

الإعراب : [ألم] الهمزة للاستفهام الإنكاري [لم] حرف نفي وجزم وقلب [تسأل] فعل مضارع مجزوم [بلم] وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [الربع] مفعول به لتسأل [القواء] نعت للربع [فينطق] الفاء استئنافية [ينطق] فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الربع والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو ينطق [وهل] الواو عاطفة [هل] استفهامية [تخبرنك] تخبر فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة و[الكاف] ضمير المخاطب مفعول به لتخبر [بيداء] فاعل تخبر [سملق] نعت لبيداء .

الشاهد فيه قوله : [فينطق] حيث رفع الفعل المضارع الذي ينطق بعد [الفاء] مع كون هذه الفاء مسبوقة بالاستفهام وذلك بسبب أن هذه الفاء ليست دالة على السببية وإلا لنُصب الفعل بعدها وليست عاطفة وإلا لجزم الفعل بعدها لكونه حينئذ يكون معطوفاً على مجزوم هو قوله [تسأل] وإنما هذه الفاء في موضع حرف دال على الاستئناف اهـ[1] .

---

(١) محمد محيي الدين منتهى الأرب على شرح الشذور ص ٣٠٠ .

فتحدّثنا أو النفي التالي لاستفهام تقريري نحو : ألم تأتني فأحسن إليك فإنه يمتنع النصب في هذه كلها ، وأورد على الاستفهام التقريري قول الشاعر :

ألم أكُ جاركم ويكون بيني وبينكم المودّة والإخاء

بنصب يكون . وأجاب عنه ابن عنقاء وغيره بأنه إذا أُريد الاستفهام حقيقة عن النفي فالنصب

٢٠٣ـ ألم أكُ جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء

البيت من الوافر .

وهو من قصيدة للحطيئة يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح آل بغيض بن شماس ومطلعها :

ألا قالت أمامة هل تعزى فقلت أمام قد غلب العزاء

اللغة : [جاركم] يطلق الجار في العربية على عدة معان منها المجير أو المستجير والحليف والناصر . اهـ[1] . أي نازلاً في جواركم أو مستجيراً بحماكم [الإخاء] بكسر الهمزة مصدر آخيته إذا اتخذته أخاً .

المعنى : نازلاً في حماكم وكان بيني وبينكم أُلفة ومؤاخاة ثم انحرفت عنكم وعدلت إلى غيركم فلا بد من أن يكون لهذا سبب من ناحيتكم فأنتم غير أهل للجوار ، والمودة .

الإعراب : [ألم] الهمزة للاستفهام الإنكاري ، [لم] حرف نفي وجزم ، [أكُ] أصله أكن فحذفت النون للتخفيف وهو فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، [جار] خبر أكن منصوب بالفتحة وجار مضاف و [الكاف] مضاف إليه و [الميم] دال على الجمع [ويكون] الواو واو المعية ، يكون فعل مضارع ناقص وهو منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة [بيني] بين ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمها و [بين] مضاف و [ياء] المتكلم مضاف إليه ، [وبينكم] الواو عاطفة [بين] معطوف على الظرف السابق و [بين] مضاف و [ضمير] المخاطب مضاف إليه و [الميم] دال على الجمع [المودة] اسم يكون تأخر عن الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، [والإخاء] الواو عاطفة ، الإخاء معطوف على المودة اهـ بتصرف[2] وهو مصدر آخاه إذا اتخذه أخاً ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق أي قروا بكوني جار لكم وكون المودة والإخاء حاصلتين بيني وبينكم .

الشاهد في قوله : [ويكون] حيث نصبه [بأن] مضمرة وجوباً لوقوعه مقروناً بالواو وفي جواب الاستفهام التقريري اهـ .

---

(١) منحة الجليل ص ٢ .

(٢) محمد محيي الدين سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٣) جرجاوي على ابن عقيل ص ٢٣٤ .

أو طلب بالفعل نحو: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾، ﴿ويعلم الصابرين﴾، ﴿لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي﴾ لا تأكل السمك وتشرب اللبن. ....

عن جواب الاستفهام كما في البيت [أو طلب بالفعل] أي بصيغته لأصالته في ذلك فخرج الطلب بغيره فإنه يمتنع معه النصب سواء كان باسم الفعل نحو : صه فأحسن إليك أو بالمصدر نحو : سقياً فيرويك اللّه أو بلفظ الخبر نحو : حسبك حديث فينام الناس . ثم شرع المصنف في التمثيل لما جمع الشروط فقال : [نحو : ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾] هذا مثال الفاء بعد النفي المحض . وإعرابه لا نافية يقضى فعل مضارع مغير الصيغة وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف ، عليهم جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل,فيموتوا الفاء فاء السببية يموتوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على المصدر المتصيد من الفعل السابق والتقدير لا يكون قضاء منا عليهم فموت منهم : أي بل هم أحياء فيها : أي النار لأن الآية واردة في وعيد الكافرين ، وقد قال تعالى في وصف الكافر في النار ﴿لا يموت فيها ولا يحيا﴾ [ويعلم الصابرين] هذا مثال الواو بعد النفي المحض لأن صدر الآية ﴿ولما يعلم اللّه الذين جاهدوا منكم﴾ وإعرابه لما حرف نفي وجزم يعلم فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين اللّه فاعل الذين اسم موصول في محل نصب مفعول به جاهدوا فعل وفاعل منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال ويعلم الواو للمعية يعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، الصابرين مفعول به وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على المصدر المفهوم من الفعل السابق ، والتقدير ولما يجتمع علمه تعالى بالمجاهدين وعلمه بالصابرين قاله ابن عنقاء [﴿لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي﴾] هذا مثال الفاء بعد الطلب بالفعل . وإعرابه لا ناهية تطغوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل فيه جار ومجرور متعلق بتطغوا الفاء فاء السببية يحل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتح آخره عليكم جار ومجرور متعلق بيحل غضبي فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء مضاف إليه والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على المصدر المتصيد من الفعل السابق ، والتقدير لا يكن منكم طغيان فيه فحلول غضب عليكم [لا تأكل السمك وتشرب اللبن] هذا مثال الواو بعد الطلب بالفعل . وإعرابه لا ناهية تأكل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت السمك مفعول به وتشرب الواو واو المعية تشرب فعل مضارع منصوب

بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والمصدر المنسبك من أن وما بعدها معطوف على المصدر المفهوم من الفعل السابق ، والتقدير لا يكن منك أكل سمك وشرب لبن : أي مع شرب لبن ، وقد اقتصر المصنف من أمثلة الطلب على مثال واحد وهو يشمل ثمانية أشياء ، وتسمى مع النفي الأجوبة التسعة وقد نظمها بعضهم مع النفي فقال :

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم　　　تمن وارج كذاك النفي قد كملا

فالأمر نحو : زرني فأكرمك أو وأكرمك ، والنهي كلا ترم علماً وتترك التعب : أي لا يجتمع لك العلم وترك التعب ، والدعاء كاطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا : أي ليكن منك طمس وشدّ فعدم إيمان ، والسؤال المراد به الاستفهام نحو : ﴿هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ والعرض : أي الطلب بلطف ويكون بألا المخففة غالباً نحو : ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً ، والتحضيض : أي الطلب بحث ويختص بهلا ويكثر بلولا نحو : ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّق﴾ والتمني نحو : ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ والترجي نحو : ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السمٰوات فأطلع﴾ في قراءة من نصب أطلع . وقوله تعالى : ﴿لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى﴾ بنصب تنفع ، والنفي نحو قوله ﷺ : « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » أي لا يكون اغبرار قدم فمس النار له . قال ابن عنقاء : ولم يسمع نصبه : أي المضارع بعد الواو في الدعاء والرجاء والعرض والتحضيض ، وأجاز سيبويه النصب بعد الفاء في جواب الشك بفعل الشك كظننته يشتمني فأثب عليه إذا لم يقع الوثوب بل بمعنى لو شتمني لوثبت عليه وبعضهم في جواب الحصر بإنما وعليه خرج قوله تعالى : ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ فيمن نصب يكون . .

[فائدة] لا يجاب الشيء الواحد بجوابين : أي لا يكون لواحد من الأشياء التسعة جوابان لا تقول مثلاً ائتني فأكرمك فأعطيك على أن الثاني ليس معطوفاً على الأوّل بل جواباً مستقلاً لذلك الواحد من الأشياء التسعة ، وقوله تعالى : ﴿فتطردهم فتكون من الظالمين﴾ ليس من باب الإتيان لشيء واحد بجوابين ، بل قوله تعالى : ﴿فتطردهم﴾ جواب للنفي الواقع قبله في قوله تعالى : ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ وقوله تعالى : ﴿فتكون﴾ جواب للنهي السابق ، وهو قوله تعالى : ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ قال الزمخشري : ويجوز أن يكون قوله تعالى : ﴿فتكون﴾ عطفاً على قوله ﴿فتطردهم﴾ على وجه التسبب لأن كونه ظالماً مسبب عن طردهم .

[تتمة] قال في المنهل الصافي : وضعف إضمار أن مع بقاء عملها بدون هذه الأمور المتقدّمة لأنها عامل ضعيف لا يقوى على العمل مع حذفه إلا بقيام مقوله عليه ، وإنما وجد الاستقراء في تلك المواضع المتقدّمة لمناسب هو مفقود فيما عداها ، وفي التسهيل ولا تنصب أن محذوفة في غير

والجوازم: ثمانية عشر وهي نوعان: جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين فالأوّل سبعة، وهو لم نحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ ولما ....

المواضع المذكورة إلا نادراً وفي القياس عليه خلاف اهـ . وفي التصريح مع التوضيح ما ملخصه : ولا ينتصب الفعل بأن مضمرة في غير هذه المواضع إلا شاذاً كقول بعضهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه بنصب تسمع بإضمار أن ، والذي حسن حذفها من تسمع ذكرها في أن تراه ، وقول الآخر : خذ اللص قبل يأخذك بالنصب وقراءة بعضهم ﴿بل تقذف بـالحق على الباطـل فيدمغـه﴾ بنصب يدمغه ، وقراءة الحسن ﴿تأمروني أعبد﴾ بالنصب فحذفت أن فيهن والجميع شاذ ، وذهب الكوفيون ومن وافقهم من البصريين إلى أنه لا يقاس عليه اهـ[**والجوازم**] للمضارع [**ثمانية عشر**] جازماً وترجع إلى خمسة عشر بإسقاط ألم وألما لدخولهما تحت لم ولما ، والطلب ، لأن الأصح أن الجزم بأن مقدّرة كما سيأتي ، ولذا قال في شرح الشذور : الجازم محصور بحسب الاستقراء في خمسة عشر [**وهي نوعان جازم لفعل واحد**] أي بالأصالة وإلا فقد يتعدّد المجزوم به بالتبعية بعطف أو غيره وكذا يقال في مقابله وهو قوله [**وجازم لفعلين**] هذا مبني على الأعم الأغلب وإلا فقد يجزم فعلاً وجملة [**فالأول**] أي الذي يجزم فعلاً واحداً [**سبعة**] وكلها لا خلاف في حرفيتها [**وهو لم**] وهي حرف تجزم المضارع وتنفي معناه وتقلبه ماضياً [**نحو : ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾**] وإعرابه لم حرف نفي وجزم يلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ولم يولد لم حرف نفي وجزم يولد فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بل وعلامة جزمه سكون آخره ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ولم يكن الواو حرف عطف لم حرف نفي وجزم يكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر كفواً خبرها مقدّم منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره أحد اسمها مؤخر وحسن تأخيره لوقوعه فاصلة وله جار ومجرور متعلق بكفواً على تأويله بمكافئاً : أي ولم يكن أحد كفواً له وقدم للاهتمـام به لاشتماله على ضمير الباري تعالى ، وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من كفواً لأنه نعت في الأصل فقدم عليه فصار حالاً [**ولما**] وهي كما في المفصل لم ضمّت إليها ما يعني أنها في الأصل كلمتان إحداهما لم والأخرى ما الزائدة لا النافية فازدادت في معناها فمن ثم شاركت لم في أمور الحرفية والاختصاص بالمضارع ونفيه وجزمه وقلب معناه ماضياً وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما وفارقتها في أمور : الأوّل أن لما لا تقترن بأداة الشرط فلا يقال إن لما بخلاف لم نحو : ﴿فإن لم تفعلوا﴾ الثاني أن نفيها مستمر إلى زمن الحال فلا تقول لما يقم ثم قام بل تقول لما يقم وقد يقوم بخلاف منفي لم فإنه قد يكون مستمراً كالآية السابقة وقد يكون منقطعاً نحو : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ أي وقد كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً . الثالث أن منفيها متوقع الثبـوت بالنسبـة إلى المستقبل نحو : ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ لأن المعنى أنهم ما ذاقوا العذاب في الماضي واستمر نفيه

إلى زمن الحال ولكن ثبوته متوقع لأنهم سيذوقونه في الآخرة ، ومن هنا فهم من قوله تعالى : ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ أن الأعراب المذكورين لم يموتوا إلا وقد دخل الإيمان في قلوبهم ، وإنما أفادت لما توقع ثبوت منفيها في المستقبل بخلاف لم لأن قولك لم يفعل نفي فعل ولما يفعل نفي[1] قد فعل . الرابع أنه يجوز حذف مجزومها وأن يسكت عليها دون لم وذلك نحو قولك خرجت ولما : أي ولما تخرج ويقال هل دخلت البلد فتقول : قاربتها ولما : أي ولما أدخلها وقد جاء ذلك في لم في ضرورة الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

٢٠٤ـ احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

البيت من الكامل . قائله : إبراهيم بن هرمة القرشي ، وهرمة جده الأعلى ولكنه اشتهر به .

اللغة : [يوم الأعازب] هكذا هو بالعين المهملة ، والراوي الظاهر من العبارة أنه من أيام العرب لكن البغدادي يقول : لم أقف عليه في كتب أيام العرب . قال في التصريح[2] على التوضيح والأعازب يروى بالعين المهملة ، والزاي المعجمة ، وبالغين العجمية ، والراء المهملة التباعد اهـ بحروفه .

الإعراب : [احفظ] فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [وديعتك] وديعة مفعول به [لاحفظ] منصوب بالفتحة الظاهرة و [الكاف] مضاف إليه [التي] اسم موصول نعت للوديعة مبني على [السكون] في محل نصب [استودعتها] استودع فعل ماض مبني للمجهول [وتاء] المخاطبة نائب فاعل وهو المفعول الأول و [الها] العائد إلى الوديعة مفعول ثان ، والجملة من الفعل ، ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول [يوم] ظرف زمان منصوب [باستودع] وهو مضاف و [الأعازب] مضاف إليه [إن] شرطية تجزم فعلين [وصلت] وصل فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط و [التاء] فاعله وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام [وإن] الواو عاطفة [إن] حرف شرط جازم يجزم فعلين [لم] حرف نفي ، وجزم ، وقلب ، والمجزوم به محذوف والتقدير وإن لم تصل وجملة الفعل المضارع المجزوم بلم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن وصلت فاحفظ وديعتك ، وإن لم تصل فاحفظ وديعتك يريد احفظها على كل حال .

الشاهد فيه قوله : [وإن لم] حيث حذف مجزوم لم لضرورة الشعر أي إن وصلت وإن لم تصل .

بخلاف لما فإنه يجوز حذف مجزومها اهـ بتصرف[3] .

---

(١) قوله : لأن قولك لم يفعل الخ ، لعل هذا الكلام فيه سقط والتقدير لأن قولك لم يفعل نفي فعل غير متوقع فعله ولما يفعل نفي فعل قد يفعل بعد لما يفهمه سابقاً اهـ مصححه .

(٢) هو لخالد بن عبد الله الأزهري جـ ٢ .

(٣) محمد محيي الدين ، هداية السالك جـ ٣ / ص ١٨٨ ـ ١١٩ / ط ٥ .

والخامس أن لما لا يلتقي بها القسم أصلاً ولم قد يلتقي بها على الأصح نحو : والله لم يقم زيد . والسادس أنها لا تفصل عن مجزومها بحال ولم قد تفصل عنه بظرف في ضرورة الشعر كقوله :

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

٢٠٥ـ فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

البيت من الطويل . قائله : ذو الرمة غيلان وهو من قصيدة طويلة وأولها :

قف العيش في أطلال مية فاسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل
أظن الذي يجدي عليك سوالها دموعاً كتبريد الجمان المفصل
فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل

إلى أن قال فأضحت الخ . . .

اللغة : المغاني جمع مغنى وهو من غنى بالمكان إذا أقام به [قفاراً] جمع قفر وهي الأرض الخالية [رسوم] جمع رسم وهو الأثر . تؤهل : تسكن .

المعنى : يقول : أضحت منازل المحبوبة التي كانت تنزل بها خالية معالمها وآثارها من جميع السكان وكأنها لم تؤهل ولم يسكن بها أحد سوى الوحش .

الإعراب: [فأضحت] الفاء للعطف وأضحى فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث [مغاني] اسم أضحى مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ومغاني مضاف والهاء ضمير مضاف إليه [قفاراً] خبره [رسومها] بالرفع بدل من [مغانيها] أو فاعل لقفار(٢) كأن مخففة من [كأن] التي للتشبيه واسمها ضمير الشأن محذوف و [لم] جازمة ومجزومها هو تؤهل والتقدير كأنها [تؤهل] الدار سوى أهل من الوحش وسوى ظرف منصوب على الظرفية بفتحة مقدرة على الألف وأهل مضاف إليه [من الوحش] جار ومجرور متعلق بتؤهل [وتؤهل] فعل مضارع مغير الصيغة ونائبه ضمير مستتر تقديره هو مجزوم بلم وحرك لأجل الروي والاستشهاد فيه حيث فصل بين لم وبين مجزومها بالظرف للضرورة فإن [لم] جازمة وقوله تؤهل مجزومها وقد فصل بينهما بقوله سوى أهل من الوحش ومن هذه بيانية اهـ(٣).

---

(٢) أنظر خزانة الأدب جـ ٣ / ص ٦٢٧ .

(٣) العيني محمود المقاصد النحوية بهامش خرانة الأدب جـ ٤ / ص ٤٤٦ .

والسابع أنه لا يجوز رفع الفعل بعدها بخلاف لم فقد جاء رفع الفعل بعدها في لغة كقول الشاعر :

لولا فوارس من نعم وأسرتهم ... يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

[نحو : ﴿لما يقض ما أمره﴾] وإعرابه لما حرف نفي وجزم يقض فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به أمر فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة أمره من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف كما قال أبو البقاء والكرخي وغيرهما ، والتقدير كلا لما يقض ما أمره به

٢٠٦- لولا فوارس من نعم وأسرتهم ... يوم الصليقاء لم يوفون بالجار

البيت من البسيط ولم يوقف على قائله .

اللغة : [فوارس] جمع فارس على غير قياس [نعم] بضم النون وسكون العين ويروى [ذهل] بدل نعم كما في الأشموني وغيره اسم قبيلة وأسرتهم أسرة الرجل بالضم رهطه و [الصليقاء] بضم الصاد المهملة وبالقاف والمد إسم موضوع وهي الأرض الصلبة ويوم الصليقاء هو يوم من أيام العرب المشهورة . بالجار : مع الجار .

والمعنى : لولا وجود رجال شجعان من قبيلة نعم ولولا وجود جماعة منهم في يوم الصليقاء لماحافظوا على حرمة الجوار ولكانوا ينتهكوها .

الإعراب : [لولا] حرف امتناع لوجود [فوارس] مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف تقديره موجودة [من نعم] جار ومجرور متعلق بموجودة [وأسرتهم] الواو عاطفة [أسرة] معطوف على [فوارس] مرفوع ويجوز كسره عطفاً على نعم و [أسرة] مضاف و [الهاء] مضاف إليه [يوم] ظرف زمان متعلق بخبر فوارس المحذوف ولا يصح تعلقه بـ [لم يوفون] لأنه جواب لولا و [الصليقاء] مضاف إلى يوم مجرور بالكسرة الظاهرة [لم] حرف نفي غير جازمة [يوفون] فعل مضارع مرفوع بثبوت النون [بالجار] جار ومجرور متعلق بيوفون والجملة من [لم يوفون] جواب [لولا] .

الشاهد فيه قوله : [لم يوفون] حيث لم يجزم [يوفون] بلم للضرورة وظاهر كلام ابن مالك جواز ذلك على قلة مطلقاً اهـ بزيادة وتصرف[١] بخلاف لما فإن الفعل لا يرفع بعدها .

---

(١) انظر حاشية الصبان على الأشموني مع العيني جـ ٤ / ص ٦ .

وألم نحو: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ وألما كقوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

ربه وهو مشكل من حيث أن العائد المجرور لا يحذف إلا إذا جر بما جر به الموصول نحو : مررت بمن مررت : أي به . ثم رأيت السجاعي أشار للجواب بقوله : ﴿لما يقض ما أمره﴾ أي لم يفعل الذي أمره به ربه فما موصول والعائد محذوف فيقدر متصلاً لأن أمر يتعدّى بنفسه ولا يقال يلزم عليه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو ممنوع لأن محل المنع في الملفوظ به لا المقدر لزوال القبح اللفظي أو يقدّر منفصلاً ، ولا يقال إن العائد المنفصل ممتنع حذفه لأن محله إذا حصل اللبس ولا لبس هنا أفاده الشنواني اهـ قلت : فإذا قدّرناه منفصلاً كان التقدير ما أمره إياه ربه وإذا قدرناه متصلاً كان التقدير ما أمرهه بهاءين الأولى عائدة إلى الإنسان والثانية عائدة على ما الموصولة ، وإذا قلنا بما قدره أبو البقاء وغيره فالباء زائدة ولكونها زائدة لم ننظر حينئذ لكون الموصول لم يجر بما جر به العائد المحذوف لأن الحرف الزائد كالمعدوم [وألم] والجازم إنما هو لم والهمزة إنما دخلت لتفيد التقرير فلا مدخل لها في العمل [نحو : ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾] أي ألم نفسحه بالنبوّة حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وألم نوسعه بما أودعناه من الحكم بعد شق جبريل له مرات . وإعرابه ألم حرف تقرير وجزم أي شرحنا لك ولذا عطف عليه الماضي وهو : ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ لأن الاستفهام التقريري إذا دخل على منفي قرره فصار المعنى قد شرحنا ، نشرح فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره ، وأما قراءة ألم نشرح بفتح الحاء فتقول فيها نشرح فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة المجتزأ عنها بالفتحة كما قاله ابن مالك وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن لك جار ومجرور متعلق بنشرح صدر مفعول به والكاف مضاف إليه [وألما] وأصلها لما قرنت بها همزة الاستفهام التقريري كما في ألم [كقوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع]

٢٠٧- على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

البيت من الطويل . قائله : النابغة . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : عاتبت من العتاب أي لمت ويروى عاينت بياء تحية بعد العين بعدها نون ساكنة من العيان بمعنى الرؤية أي شاهدت ، [المشيب] الشيب بمعنى واحد ضد الشباب و [الصبا] بكسر الصاد المهملة الميل إلى الجهل ، [الصحو] الإفاقة من السكر ، [الوازع] المانع .

المعنى : أن الشاعر بكى لأجل صبوته وميله إلى محبوبه ثم رجع على نفسه بالملامة على الإنهماك في سكر الصبوة ووبخها على عدم الصحو منه مع وجود المانع من التلبس بذلك وهو الشيب الذي لا يليق بصاحبه التلطخ بأدناس الشهوات لأن البياض قليل الحمل للدنس . =

قاله النابغة الذبياني من قصيدة من الطويل . اللغة : قوله عاتبت يروى بعين مهملة بعدها ألف وبعد الألف تاء مثناة من فوق وبعدها موحدة ساكنة من العتاب أي لمت ويروى عاينت بياء تحتية بعد العين بعدها نون ساكنة من العيان بمعنى الرؤية أي شاهدت والمشيب والشيب بمعنى واحد ضد الشباب والصبا بكسر الصاد المهملة الميل إلى الجهل ويقال : صبا يصبو صباً وصبوة والصحو الإفاقة من السكر والوازع المانع . الإعراب على حرف جر حين مجرور بعلى مبني على الفتح على الأرجح لكونه مضافاً إلى مبني أصالة وهو عاتبت ويروى على حين بالخفض على الإعراب قاله الأزهري وغيره . قال العيني وعلى الأوّل هي ظرف كما في قوله تعالى : ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ أي وقت غفلة والمعنى في وقت عاتبت وعلى الثاني للتعليل أي لأجل الصبا كما في ﴿ولتكبروا اللّه على ما هداكم﴾ عاتبت فعل وفاعل والمشيب مفعول به على الصبا جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وقلت فعل وفاعل ألما حرف تقرير وجزم أصح فعل مضارع مجزوم بألما وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو وقوله والشيب الواو واو الحال الشيب مبتدأ وازع خبر . والمعنى أن الشاعر المذكور بكى لأجل صبوته وميله إلى محبوبه ثم رجع على نفسه بالملامة على الانهماك في سكر الصبوة ووبخها على عدم الصحو منه مع وجود المانع عن التلبس بذلك وهو الشيب الذي لا يليق بصاحبه التلطخ بأدناس الشهوات لأن البياض قليل الحمل للدنس ، قاله الدماميني . والشاهد في قوله ألما حيث عملت الجزم في أصح [**ولام الأمر**] وهي التي يطلب بها الفعل [**و**] مثلها لام [**الدعاء ، وهي**] في الحقيقة لام الأمر ، ولكن سميت بذلك تأدّباً بناء على الراجح في الأصول من أنه لا يشترط في الأمر والنهي علوّ ولا استعلاء . وقيل أنه يشترط فيهما ذلك ، وعليه فإن كان الطلب بهما ممن هو دونك فهو أمر نحو : ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ . ﴿ولا تقربوا الزنا﴾ وإن كان الطلب بهما ممن هو فوقك فهو دعاء نحو : ﴿ليقض علينا ربك﴾ ، ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾ وإن كان الطلب بهما ممن هو نظيرك فهو التماس كقولك لمن لا تتعين عليه طاعتك لتعن بحاجتي ، لا تفعل كذا [**نحو : ﴿لينفق ذو سعة﴾**] هذا مثال لام الأمر . وإعرابه اللام لام الأمر ينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه

الإعراب : [**على**] حرف جر [**حين**] ظرف زمان مجرور بـ [**على**] مبني على الفتح على الأرجح لكونه مضافاً إلى مبني أصالة وهو عاتب ويروى بالخفض على الإعراب ، [**عاتب**] فعل وفاعل [**المشيب**] مفعول به [**على الصبا**] جار ومجرور [**وقلت**] فعل وفاعل [**ألما**] حرف تقرير وجزم [**أصح**] فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو الواو [**والمشيب**] الواو واو الحال [**المشيب**] مبتدأ ، [**وازع**] خبره .

الشاهد فيه قوله : [**ألما**] حيث عملت الجزم في أصح .

سكون آخره ذو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وسعة مضاف إليه [﴿ليقض علينا ربك﴾] هذا مثال لام الدعاء . وإعرابه اللام لام الدعاء يقض فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء علينا جار ومجرور ، رب فاعل وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة . وقد استفيد من المثالين أن لام الطلب محركة بالكسر تشبيهاً لها بلام الجر ، وسليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء العاطفتين أكثر من تحريكها نحو : ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي﴾ وقد تسكن بعد ثم نحو : ثم ليقضوا ثقنهم في قراءة الكوفيين وقالون ، وفي ذلك ردّ على من قال أنه خاص بالشعر . قال الفاكهي : وتدخل يعني لام الطلب على فعل الغائب والمتكلم والمخاطب المجهول دون المعلوم استغناء عنه بأفعل اهـ . وقال غيره وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغني عن الكلام بصيغة أفعل غالباً نحو : قم واقعد ، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو : لتعن بحاجتي ، ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء أكان المتكلم مفرداً كقوله ﷺ : « قوموا فلأصل لكم » أو معه غيره كقوله تعالى : ﴿ولنحمل خطاياكم﴾ وأقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة ﴿فبذلك فلتفرحوا﴾ وقوله ﷺ : « لتأخذوا مصافكم » . قال الدماميني : ولا ينقاس عند البصريين ، وعبارة ابن عنقاء : وشذ دخولها في أمر المخاطب المعلوم نحو :

ولتقم أنت يا بن خير قريش ... ولتقض حوائج المسلمينا[1]

٢٠٨- ولتقم أنت يا بن خير قريش ... ولتقض[1] حوائج المسلمينا

البيت من الخفيف . ولا يعرف له تتمة ولا قائل . وهو مروي في خزانة الأدب .

بلفظ : [فلتقضي] بالفاء بدل الواو وإثبات الياء وقد ذكر أن أمر المخاطب جاء فيه اللام أراد [قم] وكذا اللام في قوله [فلتقضي] لأمر المخاطب والياء إشباع الكسرة اهـ[2] .

الإعراب : [ولتقم] اللام لام الأمر [تقم] فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [أنت] تأكيد للضمير المستتر في قم يا ابن خير قريش [ابن] منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة و [خير] مضاف إليه و [قريش] مضاف إلى خير [ولتقض] الواو عاطفة [لتقض] اللام لام الأمر [تقض] فعل =

---

(١) لام الأمر تحرك وتشبع الضاد ليتزن البيت اهـ مصححه .

(٢) اللام في قوله لتقض لام الأمر تحرك وتشبع الضاد ليتزن البيت .

(٢) أنظر جـ ٣ / ٦٣٠ .

وقرىء به شذوذاً اهـ ، وقد تحذف اللام ويبقى عملها وذلك في ضرورة الشعر كقوله :

ولا تستطل مني بقائي ومدّتي ولكن يكن للخير منك نصيب

وقاسه ابن مالك بعد القول وجعل منه قوله تعالى : ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ أي ليقيموا وقال غيره . أن يقيموا مجزوم في جواب الطلب وهو قل : قال العصامي : ولا تفصل لام الطلب عن معمولها بمعموله ولا بغيره [ولا] المستعملة [في النهي] وهي التي يطلب بها ترك الفعل [و] مثلها لا المستعملة في [الدعاء] وهي لا الناهية في الحقيقة ، وإنما سميت دعائية تأدّباً كما تقدّم في لام الأمر [نحو : لا تحزن] هذا مثال لا في النهي . وإعرابه لا ناهية تحزن فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [لا تؤاخذنا] هذا

= مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [حوائج] مفعول به و [المسلمين] مضاف إلى حوائج مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : [لتقم] [ولتقض] حيث دخلت عليهما لام الأمر شذوذاً لأنهما فعلان مضارعان للمخاطب المعلوم . هذا والله أعلم .

٢٠٩ــ ولا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب

البيت من الطويل . لم يعزه أحد لقائل ويخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته .

اللغة : تستطل : تستبطىء بقائي دوامي مدتي : حياتي وطُول عمري .

المعنى : يقول : فلا تستبطىء وجودي ودوامي في هذه الدنيا وحياتي فيها فلا بد من الموت ولكن استدرك ما فاتك منها وليكن لك قسط من فعل الخير .

الإعراب : [ولا تستطل] [لا] ناهية [تستطل] فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [مني] جار ومجرور متعلق بتستطل [بقائي] مفعول لتستطل وقيل بيان لقوله مني أو بدل منه [ومدتي] معطوف على بقائي اهـ [ولكن] حرف استدراك يكن فعل مضارع مجزوم بلام الأمر المحذوفة أي ليكن و [للخير] جار ومجرور خبر يكن مقدم على اسمها [منك] حال من نصيب والتقدير حال كون النصيب منك ويجوز أن يكون في محل الرفع على أنه صفة لنصيب أي ليكن نصيب كائن منك لأجل الخير [نصيب] اسم يكن .

الشاهد فيه قوله : [يكن] إذ أصله ليكن فحذفت اللام لضرورة الشعر وبقي عملها اهـ[1] .

---

(١) العيني محمود المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٤٣٠ .

مثال لا في الدعاء . وإعرابه لا دعائية تؤاخذ فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه سكون آخره ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، واحترز بلا الناهية والدعائية عن لا النافية فإنها لا تجزم إذ لا طلب فيها ، بخلاف لا الناهية فإنها نقيضة لام الأمر أو نظيرتها والشيء يحمل على نقيضه ونظيره . قال التفتازاني : وقد يجزم بلا النافية إن صح معها كي كجئته لا يكن له عليَّ حجة ويمكن تخريجه على حـ .ف الشرط وأداته أي إن أجئه لا يكن له عليَّ حجة ، وتستعمل لا في نهي الغائب والمخاطب كثيراً ، ولا تصحب فعل المتكلم لأن المتكلم لا ينهى نفسه إلا على سبيل المجاز وتنزيلها منزلة الأجنبي ، وعلى هذا يحمل ما ورد من ذلك كقول الشاعر :

إذا مـا خرجنـا من دمشق فـلا نعـد بهـا أبـداً مـا دام فيهـا الجـراضم

٢١٠- إذا مـا خـرجنـا من دمشق فـلا نـعـد بـهـا أبـداً مـا دام فيـهـا الـجـراضـم

قال العيني : زعم ابن هشام أنه للفرزدق وفسر الجراضم بعظيم البطن وليس كذلك بل هو للبيد بن عقبة يعرض بمعاوية رضي اللّه تعالى عنه .

اللغة : دمشق بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر ميمه قاعدة الشأم وسميت ببانيها دمشاق بن كنعان الجراضم بضم الجيم الواسع البطن .

المعنى : يقول : إذا خرجنا من دمشق وتركناها فلا نعد إليها مدة وجود معاوية فيها .

الإعراب : [إذا ما] إذا ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه [ما] زائدة [خرجنا] فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها [من دمشق] من حرف جر ودمشق مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلق بخرج [فلا نعد] الفاء واقعة في جواب [إذا] لا ناهية [نعد] فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن [بها] جار ومجرور متعلق بنعد والجملة لا محل لها من الإعراب جواب [إذا] [أبداً] ظرف زمان متعلق بنعد [ما دام] [ما] مصدرية ظرفية [دام] فعل ماض من أخوات كان [فيها] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [دام] مقدم [الجراضم] اسمها مؤخر وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة اسم زمان ينتصب بقوله [نعد] وتقدير الكلام فلا نعد من دوام الجراضم فيها . اهـ .

الشاهد فيه : كما ذكره العيني قوله : [فلا نعد] فإن [لا] فيه ناهية وجزم بها [نعد] وهو قليل لأن المتكلم لا ينهى نفسه إلا على سبيل المجاز وتنزيله منزلة الأجنبي اهـ(٢) .

---

(١) محمد محيي الدين هداية السالك .

(٢) العيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ ٤ / ص ٣ .

بضم الجيم : الأكول الواسع البطن ، وفصلها من معمولها ضرورة كقول الشاعر :

ولا ذا حق قومك تظلم

أي ولا تظلم حق قومك [**والطلب**] فإنه يجزم المضارع على قول ضعيف [**إذا سقطت الفاء من المضارع**] الواقع [**بعده**] أي بعد الطلب المحض [**وقصد به**] أي بالفعل الذي سقطت منه الفاء [**الجزاء**] للطلب السابق عليه أي قدّر مسبباً عنه كما أن جزاء الشرط مسبب عن الشرط [**نحو** : **﴿تعالوا أتل﴾**] وإعرابه تعالوا فعل أمر مبني على - ذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل أتل فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو ، وإنما جزم أتل لأنه فعل مضارع تقدّمه طلب وهو تعالوا وقصد به الجزاء وهو كون التلاوة مسببة عن إتيانهم فجزم بالطلب كما قاله الخليل وسيبويه والفارسي والسيرافي ومن تبعهم لتضمنه معنى حرف الشرط ، لأن التقدير في المثال المذكور إن تأتوني أتل عليكم . وقيل لنيابته مناب الجازم ومذهب الجمهور أن الجزم بأداة شرط مقدّرة هي وفعل الشرط دل على ذلك الطلب المذكور والتقدير تعالوا فإن تأتوني أتل عليكم . قال الفاكهي وابن عنقاء : وهذا هو الأصح . وقال الأزهري هو الأرجح لأن الحذف

٢١١- ولا ذا حق قومك تظلم

هذا عجز بيت وصدره :

وقالوا أخانا لا تخشع لظالم عزيز ولا ذا حق قومك تظلم

تخشع : رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته .

الإعراب : [**وقالوا**] قال فعل ماض والواو ضمير فاعل [**أخانا**] منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة [**وأخا**] مضاف [**ونا**] ضمير مضاف إليه [**لا تخشع**] [**لا**] ناهية [**تخشع**] فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [**لظالم**] جار ومجرور متعلق بتخشع عزيز صفة لظالم والجملة في محل نصب مقول القول [**ولا ذا حق قومك**] الواو عاطفة [**لا**] ناهية [**ذا**] مفعول أول و[**حق**] مفعول ثان و[**حق**] مضاف و[**قوم**] مضاف إليه و[**الكاف**] ضمير مضاف إلى قوم [**تظلم**] فعل مضارع مجزومٌ بلا الناهية الفاصل بينه وبينها بمفعولي [**تظلم**] والله أعلم .

الشاهد : كما في الصبان على الأشموني في فصل [**لا**] الثانية من مجزومها وهو [**تظلم**] بمفعولي [**تظلم**] وهما [**ذا وحق قومك**] كذا في العيني وفي كون حق مفعولاً ثانياً خفاء ، ولعله منصوب بنزع الخافض ولا تظلم هنا في حق قومك فتأمل . اهـ[١] .

---

(١) أنظر حاشية الصبان على الأشموني جـ ٤ / ص ٤ .

والتضمين وإن اشتركا في كونهما خلاف الأصل لكن في التضمين أي الذي يقوله سيبويه والخليل وأتباعهما يعتبر معنى الأصل ولا كذلك الحذف اهـ ، واحترز بقوله وقصد به الجزاء عن نحو قوله تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم﴾ برفع تطهرهم باتفاق السبعة لكونه ليس مقصوداً به معنى إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم ، وإنما أريد به خذ منهم صدقة مطهرة لهم فجملة تطهرهم صفة صدقة ولو قرىء بالجزم على معنى إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم لم يمتنع في القياس لكن القراءة سنة متبعة ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني﴾ فإنه قرىء بالرفع بتقدير جملة يرثني صفة لولياً لا جواباً لهب أي هب لي من لدنك ولياً وارثاً لي ، وقرىء بالجزم على تقدير يرثني جواباً لهب ، والتقدير إن تهب لي من لدنك ولياً يرثني [وقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل]

هذا البيت من قصيدة من الطويل، قاله امرؤ القيس بن حجر بضم الحاء بن الحرث الكندي

٢١٢ـ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

البيت من الطويل . قائله : امرؤ القيس بن حجر بضم الحاء بن الحرث الكندي وهو من شواهد الماتن .

اللغة : قفا أمر من الوقوف وهو القيام والخطاب إما لنديميه أو لنفسه وهواه على سبيل التجريد تحسراً وتندماً أو على أن المراد بالتثنية الواحد على جهة التأكيد ما جرت به عادة العرب من أنهم يخاطبون الواحد مخاطبة الاثنين ، نبك أمر من البكاء، الذكرى والذكر بمعنى واحد ، السقط بكسر السين منقطع الرمل حيث يدق واللوى حيث يلتوي وفي القاموس اللوى ما التوى من الرمل أو مستدقه ، الدخول بدال مهملة مفتوحة أو مضمومة فحاء مهملة أو معجمة فلام وحومل بحاء مهملة أيضاً موضعان من منزل كلب .

الإعراب : [قفا] فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف وهذا إن لم تجعل الخطاب لاثنين وإلا فهو مبني على حذف النون والألف فاعل [نبك] فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن [من ذكرى] جار ومجرور متعلق بنبك و [حبيب] مضاف إلى [ذكرى] [ومنزل] معطوف على حبيب و [بسقط] جار ومجرور والجملة صفة لمنزل و [اللوى] مضاف إليه [بين] ظرف مكان والجملة في محل نصب حال من [سقط] أو [منزل] و [الدخول] مضاف إليه [فحومل] الفاء عاطفة بمعنى الواو [حومل] معطوف على الدخول .

الشاهد : في [نبك] حيث جزم لأنه في جواب الأمر وذلك لأنه خلا عن الفاء وقصد به الجزاء أي أن تقفا نبك فالبكاء مسبب عن وقوفهم اهـ بتصرف .

الشاعر الجاهلي المشهور ، وهو أوّل من قصد القصائد ، وأوّل شعر قاله أنه لما راهق الحلم ولم يقل شعراً قال أبوه ليس هذا بابني إنه لو كان كذلك لقال شعراً ، فقال لاثنين من أصحابه : خذاه واذهبا به إلى مكان كذا وكذا فاذبحاه واثتياني بدمه . فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه، فبكى وقال :

قفـا نبـك من ذكـرى حبيب ومنـزل

البيت فرجعا به إلى أبيه وقالا له هذا أشعر من على وجه الأرض ، فقد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت ، فقام إليه واعتنقه ، وقال : أنت ابني حقاً . اللغة : قفا أمر من الوقوف وهو القيام والخطاب إما لنديميه أو لنفسه وهواه على سبيل التجريد تحسراً وتندّماً أو على أن المراد بالتثنية الواحد على جهة التأكيد على ما جرت به عادة العرب من أنهم يخاطبون الواحد مخاطبة الاثنين كقوله تعالى : ﴿ألقيا في جهنم﴾ فإنه خطاب لمالك خازن النار ، والعلة في ذلك أن أقل أعوان الرجل في ماله وإبله الاثنان وأقل الرفقة ثلاثة . والبصريون ينكرون لهذا ، قال الزجاج في الآية إنه خطاب للملكين ويكون حينئذ قوله قفا خطاباً لصاحبيه ونبك أمر من البكاء والذكرى والذكر بمعنى والسقط بكسر السين منقطع الرمل حيث يدق واللوى حيث يلتوي ، وفي القاموس اللوى ما التوى من الرمل أو مستدقه والدخول بدال مهملة مفتوحة أو مضمومة فحاء مهملة أو معجمة فلام وحومل بحاء مهملة أيضاً موضعان من منزل كلب . الإعراب قفا فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، وهذا إن لم تجعل الخطاب لاثنين وإلا فهو مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية فاعل نبك فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن من ذكرى جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وهو مضاف ، وحبيب مضاف إليه ومنزل معطوف على حبيب بسقط جار ومجرور والجملة في محل جر صفة لمنزل واللوى مضاف إليه وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف لأنه اسم مقصور بين ظرف مكان ، والجملة في محل نصب على الحال من سقط أو من منزل والدخول مضاف إليه والفاء حرف عطف بمعنى الواو كما قال العيني . وقال في العقد المكلل المعنى بين أجزاء الدخول فحومل، فصير الدخول كاسم الجمع مثل قوم ورهط ، وإلا لم تصح الفاء لاشتراط التعقيب في معطوفها على ما قبله من غير مهملة بينهما ، فلو لم يقدّر أن السقط من أجزاء الدخول امتنع عطف حومل عليه بالفاء كما لا يخفى على متأمل . وفي شرحي على شواهد شرح القطر كلام قريب من هذا فراجعه . والمعنى قفا يا صاحبي ولا تعجلا على ذبحي وساعداني في البكاء على ذكرى حبيب ومنزل كائنين عند منقطع الرمل

بين أجزاء الدخول فحومل . والشاهد في نبك حيث جزم لأنه جواب الأمر وذلك لأنه خلا عن الفاء وقصد به الجزاء أي إن تقفا نبك فالبكاء مسبب عن وقوفهم .

[تنبيه] : الطلب في كلامه شامل للأمر كما مثل ، والنهي نحو : لا تدن من الأسد تسلم ، والدعاء نحو : رب اغفر لي أدخل الجنة ، والاستفهام نحو : هل تكرمني أكرمك ، والتمني نحو : ليت لي مالاً أنفقه والترجي نحو : لعل زيداً يقدم البلد أكرمه ، والعرض نحو : ألا تنزل عندنا تصب خيراً ، والتحضيض نحو : لولا تأتينا تحدثنا ، ولا يشترط في الطلب أن يكون هنا بالفعل بل يجزم الفعل في جوابه وإن كان بغير الفعل نحو : أين بيتك أزرك وحسبك حديث ينم زيد ، وقال الشاعر :

مكـانـك تحمـدي أو تستـريحي

وشرط غير الكسائي من النحويين لصحة الجزم بعد النهي صحة وقوع إن لا في موضعه مع صحة المعنى فمن ثم جاز لا تدن من الأسد تسلم بالجزم لصحة قولك إن لا تدن من الأسد تسلم لأن السلامة مسببة عن عدم الدنو ووجب الرفع في نحو : لا تدن من الأسد يأكلك لعدم صحة قولك ان لا تدن من الأسد يأكلك لأن الأكل لا يتسبب عن عدم الدنو وإنما يتسبب عن الدنو وخالف الكسائي في هذا الشرط فجوّز الجزم في المثال المذكور محتجاً بقوله ﷺ : « **من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا** » أي بريح الثوم ، وقوله ﷺ : « **لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » على رواية من جزم يضرب لأنه لا يصح تقدير إن لا في الحديثين مع أنه ورد مجزوماً وأجاب الجمهور عن ذلك بأن الجزم في الحديثين على إبدال الفعل من الفعل بدل اشتمال لا على الجواب المنهي لعدم صحة ان لا يقرب يؤذنا ، وإن لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأما قوله تعالى : ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ فقراءة الجمهور برفع تستكثر إذ لا يصح ان يقول أن لا تمنن تستكثر ، وأما قراءته بإسكان تستكثر فيمكن أن يجاب عن ذلك بأنه سكنه وقفاً ووصله بنية الوقف والذي حسن ذلك مناسبته للأفعال المذكورة معه وهي فكبر فطهر فاهجر ولا يحسن جعله بدلاً مما قبله لاختلاف معنييهما لعدم دلالة الأول على الثاني [**والثاني**] أي النوع الثاني من جواز الأفعال [**وهو ما يجزم فعلين**] مضارعين ﴿كإن تعودوا نعد﴾ أو ماضيين لفظاً نحو : ﴿إن عدتم عدنا﴾ أو معنى نحو : من لم يجتهد لم ينل العلم ، أو ماضياً فمضارعاً نحو : ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ أو مضارعاً فماضياً وهو قليل كقوله ﷺ : « **من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له** » وهو بعد لم مجزوم بها لفظاً وبأداة الشرط محلاً ثم الفعلان إن كانا مضارعين فالجزم للفظهما أو ماضيين فالجزم لمحلهما أو مختلفين ماضياً ومضارعاً فلكل واحد منهما حكمه [**أحد عشر**] جازماً وتسمى أدوات الشرط والجزاء لإفادتها أن ما يليها شرط وسبب لما يليه فهي موضوعة لتعليق معنى جملة الجزاء

وهو إن نحو: ﴿إن يشأ يذهبكم﴾، وما نحو: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾، ومن نحو: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾، ....

بمعنى جملة الشرط بحيث تكون الأولى سبباً للثانية والثانية مسببة عنها ، والصحيح أن الأداة هي الجازمة لفعل الشرط وجوابه [**وهو إن**] وهي أم الباب ومن ثم قدمها وهي حرف باتفاق موضوع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط أي فلا تدل على معنى آخر ، وإنما تدل على الشرط المشكوك في وقوعه [**نحو : إن يشأ يذهبكم**] وإعرابه إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه يشأ فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يذهب جواب الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وقد تدخل على المقطوع به لغرض كانبهام زمان الشرط ونحو ذلك كقوله تعالى : ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾ وقد تدخل على المقطوع بانتفائه واستحالته للتبكيت وغيره ، والأصل كون شرطها وجزائها مضارعين مستقبلين كهذه الآية ولا يخالف ذلك لفظاً إلا لنكتة كإبراز غير الحاصل في صورة الحاصل أو التفاؤل وإظهار الرغبة في وقوع الشرط والغالب مجيء شرط إذا بلفظ الماضي لدلالته على الوقوع المناسب للجزم [**وما**] وهي اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل على جهة العموم ثم ضمن معنى الشرط [**نحو : ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾**] وإعرابه ما اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ تفعلوا فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما من خير جار ومجرور متعلق بتفعلوا يعلم جواب الشرط والهاء مفعول به ولفظ الجلالة فاعل ، وما ذكرته من أن جملة الشرط خبر عن اسم الشرط هو الأصح ، وقيل خبره جملة الجواب ، وقد أثبت ابن مالك وغيره مجيء ما الشرطية ظرفاً زمانياً بأن تدل على اسم زمان منصوب بتقدير في قال في المغني ظاهر قوله تعالى : ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ أي استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم فهي هنا اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية . قال ابن عنقاء : وقد تأتي زماناً محضاً بأن تدل على اسم زمان ليس منصوباً على معنى في نحو : ﴿فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ﴾ أي مدّة استمتاعكم بهنّ آتوهنّ أجورهنّ فهي هنا في محل رفع مبتدأ وخبرها فعل الشرط كما في آية المتن [**ومن**] هي اسم موضوع لمن يعقل على جهة العموم [**نحو : ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾**] أي كل إنسان ، وإعرابه من اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ يعمل فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه سكون اخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو سوءاً مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر من يجز جواب الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من أخره وهو الألف ونائب الفاعل مستتر

ومهما كقوله:

وأنك مهما تأمري القلب يفعل

فيه جوازاً تقديره هو به جار ومجرور [ومهما] وهي اسم بسيط لا مركب من وما الشرطية على الأصح موضوع لغير العاقل ثم ضمنت معنى الشرط كقوله :

أغرك مني أن حبك قاتلي [وأنك مهما تأمري القلب يفعل]

قاله امرؤ القيس ، وهو من قصيدة قفا نبك . اللغة أغرك بكسر الكاف خطاب للمؤنث وهو استفهام إنكار وتوبيخ أي حملك على الغرة ، وهي فعل من لم يجرب الأمور والقتل الإماتة وتأمري بالياء لأنه خطاب للمؤنث أيضاً وحذفت لالتقاء الساكنين . الإعراب الهمزة للاستفهام غر فعل ماض والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أن حرف توكيد ونصب حب اسمها والكاف في محل جر بالإضافة قاتلي خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء مضاف إليه والمصدر المنسبك من أن وما بعدها فاعل والتقدير أغرك مني قتل حبك لي أي إماتته لي وأنك الواو حرف عطف أن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها

٢١٣- أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

البيت من قصيدة قفا نبك قائلها امرؤ القيس . وعجزه من شواهد الماتن .

اللغة : أغرك بكسر الكاف خطاب للمؤنث وهو استفهام إنكار وتوبيخ أي حملك على الغرة وهي فعل من لم يجرب الأمور ، القتل الإماتة وتأمري بالياء لأنه خطاب للمؤنث أيضاً وحذفت لالتقاء الساكنين .

المعنى : قد غرك أي خدعك من كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعاً لك بحيث أنك مهما تأمري القلب به من شيء يفعله .

وإعرابه : [أغرك] الهمزة للإستفهام [غر] فعل ماض و [الكاف] مفعوله [أن] حرف توكيد ونصب [حب] اسمها و [الكاف] مضاف إليه [قاتلي] خبرها مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء و [ياء] المتكلم مفعول به مضاف إليه والمصدر المنسبك من أن وما بعدها فاعل والتقدير أغرك من قتل حبك لي أي إماتته لي [وأنك] الواو عاطفة [أن] حرف توكيد ونصب و [الكاف] اسمها [مهما] اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ [تأمري] فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل [القلب] مفعول به والجملة في محل رفع خبر [أن] يفعل جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لأجل قافية الشعر .

الشاهد : في [مهما] حيث جزمت فعلين .

مهما اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه تأمري فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل القلب مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر يفعل جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسر لقافية الشعر . والمعنى قد غرك أي خدعك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعاً لك بحيث إنك مهما تأمري القلب به من شيء يفعله . والشاهد في مهما حيث جزمت الفعلين .

[تنبيه] : يجوز لك في ما ومن ومهما مراعاة لفظها وهو الإفراد والتذكير ، وهذا هو الغالب ومراعاة معناها وهو قليل نحو : ﴿ومن يقنت منكن للّه ورسوله وتعمل صالحاً﴾ فذكر رعاية للفظ ثم أنث رعاية للمعنى ونحو : من يقوما أقم معهما : أي كل اثنين يقومان ، ومن يقوموا أقم معهم : أي كل جمع رجال يقومون [وإذ ما] وهي حرف على الأصح مركب من إذ الظرفية وما الزائدة موضوع لمجرد تعليق الجواب على الشرط ولا محل لها من الإعراب ، وقيل إنها ظرف وأن محلها نصب بفعل الشرط ورجحه ابن هشام في القطر وشرحه [نحو : إذ ما تقم أقم] وإعرابه إذ ما حرف شرط جازم وتقم فعل الشرط وأقم جواب الشرط وأجاز الفراء الجزم بها مع حذف ما فحينئذ يكون ظرفاً بلا خلاف [وأي] بالتشديد وهو اسم موضوع بحسب ما تضاف إليه فتكون لمن يعقل في نحو : أيهم يقم أقم معه ولما لا يعقل في نحو : أي الدواب تركب أركب ، وللمكان بمعنى أين في نحو : أي مكان تجلس أجلس فيه وللزمان بمعنى متى نحو : أي يوم تصم أصم معك وقد تضم إليها ما الزائدة [نحو : ﴿أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى] وإعرابه أيا اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه مفعول مقدم لتدعوا وهي هنا لما لا يعقل لأن التقدير أي الإسمين تدعـوا من اسمه اللّه أو اسمه الرحمٰن لأن النبي ﷺ كان يقول : « يا أللّه يا رحمٰن » ، فقال المشركون أينهانا أن نعبد إلٰهين وهو يدعو إلٰهاً آخر معه فنزلت : ﴿قل ادعوا اللّه وادعوا الرحمٰن﴾ الآية رداً عليهم ، وما زائدة ويقال فيها أدبا صلة تدعوا فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل فاعل فله الفاء رابطة لجواب الشرط له جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم الأسماء مبتدأ مؤخر الحسنى صفة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تبعته في رفعه وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وأتى المصنف بمثال ليس الجواب فيه فعلاً إشارة إلى أن ذلك غير لازم [ومتى] وهو اسم موضوع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط قاله الفاكهي ، وقال ابن عنقاء هي ظرف لتعميم الأزمنة وقد تشدد تاؤها ويجب معها اتحاد زمان الشرط والجزاء فيمتنع متى زرتني اليوم زرتك

كقوله:

متى أضع العمامة تعرفوني

غداً ، ومثال ما اتحد فيه زمان الشرط والجزاء [كقوله] :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا [متى أضع العمامة تعرفوني]

البيت من الوافر مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي بالياء التحتانية ، وهو شاعر مخضرم مشهور في الجاهلية والإسلام ، أنشد القصيدة التي منها البيت المذكور ، حين جاء رجل من بني رياح إلى الأبيرد وابن عمه الأحوص يطلب منهما هناء ، فقالا : إن بلغت عنا سحيم بن وثيل هذا الشعر أعطيناك ، فقال قولاه فأنشداه :

٢١٤ــ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

البيت من الوافر وهو مطلع القصيدة وعجزه من شواهد الماتن .

قائله : سحيم بن وثيل الرياحي بالياء التحتانية وهو شاعر مخضرم مشهور في الجاهلية والإسلام .

اللغة : ابن جلا من جلا الأمور كشفها فجلا فعل محذوف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقيل علم غلب على أبيه قال في الصحاح جلا اسم رجل تسمى بالفعل الماضي وأنشد البيت ثم حكى عيسى بن عمر أنه قال : إذا سمي الرجل بقتل وضرب ونحوهما لا ينصرف وقال غيره : يحتمل البيت وجهاً آخر وهو أنه لم ينونه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا الأمور كشفها فلذلك لم ينصرف وطلاع مبالغة من طالع والثنايا جمع ثنية وهي ما علا من الأرض وغلظ ويقال هي العقبة والطريق بين الجبلين متى أضع العمامة يحتمل متى أضع على رأسي عمامة الحرب وهي البيضة أو المغفر تعرفوني أي تعرفون شجاعتي وإقدامي ويحتمل أن يكون المراد متى أضع العمامة عن وجهي الساترة له تعرفوني ولا تجهلوني لشهرتي .

المعنى : أنا ابن من جلا الأمور وركب الصعاب متى أضع العمامة يعرفني من رآني بالصفة المذكورة وإن كنت بلا عمامة ، أو متى أضع عمامة الحرب على رأسي تعرفوني إني إذا حاربت عرفت بشجاعتي .

الإعراب : [أنا] ضمير منفصل مبتدأ [ابن] خبره و [جلا] مضاف إليه محكي على ما هو عليه ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل بناء على أنه علم منقول من الفعل وحده و [طلاع] بالجر عطفاً على جلا ويصح رفعه عطفاً على ابن ويكون خبر بعد خبر و [الثنايا] مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر لأنه اسم مقصور [متى] اسم شرط جازم تجزم فعلين في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه [أضع] وأضع فعل الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [العمامة] مفعول به [تعرفوني] جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و [واو] الجماعة فاعل و [النون] للوقاية و [الياء] ضمير متصل مفعول به .

الشاهد قوله : [متى] حيث جزمت فعلين .

إن بـداهـتـي(١) وجـراء حـولي   لـذو شـق عـلى الـحـطم الـحـرون

فأتى الرجل سحيماً ، وأنشده البيت فأخذ سحيم عصاه ، وجعل يتهدج في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ، ثم قال : اذهب وقل لهما : أنا ابن جلا البيت ، وبعده :

وإن مـكـانـنـا مـن حـمـيـري   مـكـان الـليـث مـن وسط الـعـريـن

وفيها يقول :

ومـاذا تـبـتـغي الـشـعـراء مـنـي   وقـد جـاوزت حـد الأربـعـيـن

٢١٥- إن بـداهـتـي(١) وجـراء حـولي   لـذو شـق عـلى الـحـطم الـحـزون

البيت يروى كما في الأصمعيات بلفظ إن بداهتي وجراء حولي لذو شق على الحطم الحزون وهو للأبرد وابن عمه .

اللغة : البداهة أول جري الفرس وهي أيضاً أول كل شيء وما يفجأ منه فيقال لأول جري للفرس بداهته والذي بعده علالته الجراء بكسر الجيم مصدر جاراه أي جرى معه الشق المشقة الحطم بضم ففتح هو العسوف العنيف الحزون أصله الفرس الذي لا ينقاد إذا اشتد الجري وقف . اهـ(١) .

الإعراب : [إن بداهتي] [إن] حرف توكيد ونصب [بداهتي] اسمها منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وبداهة مضاف و[ياء] المتكلم مضاف إليه [لذو] اللام لام الابتداء أو المزحلقة [ذو] خبر [إن] مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة و [ذو] مضاف و [شق] مضاف إليه [على الحطم] جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشق [الحرون] صفة . ولا شاهد فيه وإنما أورده لكونه سبباً في إنشاء قصيدة سحيم التي مطلعها أنا ابن جلا وطلاع الثنايا وذلك السبب أن رجلاً جاء من بني رياح إلى الأبرد وابن عمه الأحوص يطلب منهما هناء أي قطراناً فقالا إن بلغت سحيم بن وثيل هذا الشعر أعطيناك فقال قولاه فأنشداه .

إن بـداهـتـي وجـراء حـولـي

فأتى الرجل سحيماً وأنشده البيت فأخذ سحيم عصاه وجعل يتهدج في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال إذهب وقل لهما :

أنـا ابـن جـلا وطـلاع الـثـنـايـا   متى أضع الـعـمـامـة تـعـرفـوني

٢١٦- وإن مـكـانـنـا مـن حـمـيـرى   مـكـان الـليـث مـن وسط الـعـريـن

ومـاذا تـبـتـغـي الـشـعـراء مـنـي   وقـد جـاوزت حـد الأربـعـيـن

وقد سبق ذكره قريباً وليس فيهما شاهد في باب الأفعال ولكن الشارح ذكرهما كون البيت الأول بعد =

---

(١) أنظر الأصمعيات مع تحقيقها وشرحها لمحمد عبد السلام هارون ص ٢٠

اللغة : ابن جلا من جلا الأمور كشفها وأوضحها فجلا فعل حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وقيل جلا علم غلب على أبيه . قال في الصحاح جلا اسم رجل تسمى بالفعل الماضي ، وأنشد البيت ثم حكى عن عيسى بن عمر أنه قال : إذا سمي الرجل بقتل وضرب ونحوهما لا ينصرف واستدل بهذا وقال غيره : يحتمل البيت وجهاً آخر وهو أنه لم ينوّنه كأنه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرف وطلاع مبالغة في طالع ، والثنايا جمع ثنية ، وهي ما علا من الأرض وغلظ ، ويقال هي العقبة والطريق بين الجبلين ، وفلان طلاع الثنايا إذا كان سامياً لمعالي الأمور وصعابها قاصداً لعظائمها كما يقال طلاع أنجد ، وقوله متى أضع العمامة يحتمل متى أضع على رأسي عمامة الحرب ، وهي البيضة أو المغفر ، تعرفوني : أي تعرفوا شجاعتي وإقدامي ، ويحتمل أن يكود المراد متى أضع العمامة على وجهي الساترة له تعرفوني ولا تجهلوني لشهرتي .

الإعراب أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ابن خبره وهو مضاف وجلا مضاف إليه محكي على ما هو عليه ، ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل بناء على أنه علم منقول من الفعل وحده وطلاع بالجر عطفاً على جلا ، ويصح رفعه عطفاً على ابن ويكون خبراً بعد خبر كما ذكره الدمليجي في حاشية الأزهرية والثنايا مضاف إليه وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور متى اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه أضع وأضع فعل الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يقال فيه وعلامة جزمه سكون مقدّر في آخره منع من ظهوره

= مطلع القصيدة والثاني كونه من القصيدة لأنه محله كما ذكره السيوطي في شرحه[1] على شواهد المغني بعد ذكر خمسة أبيات من القصيدة . اهـ

الإعراب : [**الواو**] عاطفة [**إن**] حرف توكيد ونصب [**مكان**] اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و [**مكان**] مضاف و [**نا**] ضمير مضاف إليه [**من حميري**] جار ومجرور [**مكان**] خبر [**إن**] و [**مكان**] مضاف و [**الليث**] مضاف إليه [**من وسط**] جار ومجرور متعلق بمكان و [**وسط**] مضاف و [**العرين**] مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة [**وماذا**] ما اسم استفهام مبتدأ و [**ذا**] اسم موصول بمعنى الذي خبر [**تبتغي**] فعل مضارع [**الشعراء**] فاعله [**مني**] جار ومجرور متعلق بـ [**تبتغي**] والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد ضمير منصوب بتبتغي وهو محذوف أي تبغيه [**وقد**] الواو حالية [**قد**] حرف تحقيق [**جاوزت**] فعل وفاعله [**حد**] مفعول به لجاوز و [**حد**] مضاف و [**الأربعين**] مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه عومل معاملة حين في جعل الإعراب على النون اهـ[1] .

---

(1) محمد محيي‌الدين : منحة الجليل جـ ١ / ص ٦٨ - ٦٩ .

وأيان كقوله :

فأيان ما تعدل به الريح تنزل

. . . .

اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، وهكذا نظائره كما يفيده ما مر في مباحث الإعراب وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا العمامة مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره ، **تعرفوني** جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والمعنى أنا ابن من جلا الأمور وركب الصعاب متى أضع العمامة يعرفني من رآني بالصفة المذكورة وإن كنت بلا عمامة أو متى أضع علامة الحرب ، وهي البيضة على رأسي تعرفوني إذا حاربت عرفت بإقدامي وشجاعتي . والشاهد في متى حيث جزمت فعلين **[وأيان]** بفتح الهمزة وكسر همزته لغة سليم ، وبها قرىء في الشواذ وهو اسم موضوع للدّلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط كمتى إلا أن بينهما فرقاً من وجوه . الأوّل أن متى أكثر استعمالاً حتى قال الرضي : كتب الجمهور ساكتة عن كونها للشرط ، وأجاز ذلك بعض المتأخرين ولقلة استعمالها شرطاً . قال ابن مالك : وقلما يجازى بها ، ولهذا لم يحفظه سيبويه . قال الدماميني : والثاني أن أيان تأتي غالباً في موضع التفخيم نحو : ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ ، ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ بخلاف متى فإنها تستعمل في موضع التفخيم وغيره ، والثالث أن أيان تختص بالمستقبل كما جزم به ابن مالك وجماعة بخلاف متى فإنها تستعمل للماضي والمستقبل لكنه في الإيضاح والمفتاح أطلق بها للزمان ومثلاه بأيان جئت وهو كالصريح في أنها تستعمل للماضي ومع ذلك هو قليل **[كقوله]** :

إذا النعجة الغراء كانت بقفرة ... [فأيان ما تعدل به الريح تنزل]

٢١٧- إذا النعجة الغراء كانت بقفرة ... فأيان ما تعدل به الريح تنزل

قائله : أمية بن عائلة العموي شاعر مخضرم وقيل إنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأمويّة . وعجز البيت من شواهد الماتن .

اللغة : [**النعجة**] الواحدة من الضأن والجمع نعاج ونعجات و[**الغراء**] أي البيضاء ويروى **الأدماء** من الأدمة وهي السمرة وهي غالب ألوان نعاج العرب والقفر مفازة لا نبت فيها ولا ماء والجمع قفار .

المعنى : إذا كانت النعجة الحسناء بمفازة بعيدة ففي أي وقت تعدل به الريح تنزل .

الإعراب : [إذا] ظرف لما يستقبل من الزمان [**النعجة**] فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل بعده [**الغراء**] صفة النعجة [كان] فعل ماض و[التاء] للتأنيث واسم كان مستتر فيه جوازاً تقديره هي [**بقفرة**] جار ومجرور خبر كان [**الفاء**] عاطفة [أيان] اسم شرط جازم تجزم فعلين في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه =

قاله أمية بن عائذة العمري شاعر مخضرم . وقيل إنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . اللغة النعجة الواحدة من الضأن والجمع نعاج ونعجات والغراء بالمدّ : أي البيضاء ، ويروى الأدماء من الأدمة وهي السمرة وهي غالب ألوان نعاج العرب والقفر مفازة لا نبت فيها ولا ماء والجمع قفار ذكره الصحاح . الإعراب إذا ظرف لما استقبل من الزمان النعجة فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل بعده لأن الأصح أن إذا لا تدخل إلا على الجمل الفعلية الغراء صفة النعجة وعلامة رفعه ضم آخره كان فعل ماض والتاء علامة التأنيث واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هي بقفرة جار ومجرور في محل نصب خبر كان الفاء حرف عطف أيان اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية الزمانية ، والعامل فيه تعدل وما زائدة تعدل فعل الشرط وعلامة جزمه سكون آخره به جار ومجرور الريح فاعل تنزل جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسر لضرورة الشعر . والمعنى إذا كانت النعجة الحسناء بمفازة بعيدة ففي أي وقت تعدل به الريح تنزل . والشاهد في قوله أيان حيث استعملت شرطاً وجزمت فعلين **[وأين]** وهو اسم موضوع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط **[نحو : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾]** أي في أي مكان تكونوا يدرككم الموت . وإعرابه أين اسم شرط جازم تدل على العموم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية المكانية والعامل فيه تكونوا وما زائدة على سبيل الجواز كما قال السمين . قال أبو البقاء : دخول ما على أين يقوي معناها في الشرط ويجوز حذفها وتكونوا فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من كان التامة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ويدرك جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والموت فاعل وقرىء يدرككم برفع الكافين وخرجه ابن جني على حذف فاء الجواب : أي فيدرككم ، أو على أنه كلام مبتدأ وأينما تكونوا متصل بقوله : ﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾ والمراد من ذلك اتصال معنى لا اتصال عمل كما قاله جماعة ، ورأيت بعض من حشى الأزهرية أعرب جملة يدرككم في محل نصب خبر تكون وهو وهم ، والصواب أنها تامة لأنها بمعنى الحصول . وقد راجعت السمين وغيره فلم أجد من صرح بأن جملة يدرككم خبر تكون ، فإن قدّرنا تكون ناقصة فخبرها الظرف قبلها وهو أينما كما هو ظاهر **[وأنى]** وهو

[تعدل] و [ما] زائدة [تعدل] فعل الشرط به جار ومجرور متعلق بتعدل [الريح] فاعل [تنزل] جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسر لضرورة الشعر وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على النعجة .

الشاهد في قوله : [أيان] حيث استعملت شرطاً وجزمت فعلين اهـ بتصرف

كـقـولـه :

فـأصبحت أنى تـأتها تستجر بهـا تجد حطبـاً جزلاً ونـاراً تـأججـا

....

اسم موضوع للمكان ثم ضمن معنى الشرط كأين ، وقيل للزمان كمتى ، وقيل للحال ككيف ، وقيل للثلاثة . وقد جوّزت في قوله تعالى : ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أي من أين شئتم أو في أي وقت شئتم أو كيف شئتم إذا كان المأتي واحداً وهو محل الحرث الذي هو القبل دون الدبر [كقوله :

فـأصبحت أنى تـأتهـا تستجـر بهـا تجـد حـطبـاً جـزلاً ونـاراً تـأججـا]

قاله لبيد بن ربيعة ، وهو من الطويل ، ويروى بلفظ :

متى تـأتـنـا تلمم بنـا فـي ديـارنـا تجـد حـطبـاً جـزلاً ونـاراً تـأججـا

٢١٨ـ فـأصبحت أنى تـأتـهـا تستجـر بـهـا تـجـد حـطبـاً جـزلاً وناراً تـأججـا

ويروى بلفظ :

٢١٩ـ متى تـأتـنـا تلمم بـنـا في ديـارنـا تجـد حـطبـاً جـزلاً ونـاراً تـأججـا

البيت من الطويل . وقائله : لبيد بن ربيعة وهو من شواهد الماتن .

اللغة : تستجر أي تطلب الإجارة بمعنى الأمن والراحة والحطب الجزل القوي الغليظ والمراد بالنار القرى لأنها المتبادرة عن الإطلاق التأجج الإشتعال .

المعنى : فصرت أي مكان تأتها مستجيراً بها مما تخافه تجد حطباً قوياً وناراً تأججا فتهتدي بها لمحل القرى والضيافة والضمير في تأتها على هذا المعنى يعود إلى قبيلة الشاعر وعشيرته أو حلته أو نحو ذلك بخلاف في قول الشاعر فأصبحت أنى تأتها تستجر بها الخ فإنه يعود إلى الداهية المشكلة الواقعة الهائلة . كما سيأتي قريباً .

الإعراب : [الفاء] عاطفة [أصبح] فعل ماض ناقص ترفع الإسم وتنصب الخبر و [التاء] ضمير متصل اسمها [أنى] اسم شرط جازم تجزم فعلين [تأت] فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من اخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [تستجر] بدل اشتمال من [تأت] [بها] جار ومجرور متعلق بتستجر وجملة الشرط وجوابه في محل نصب خبر [أصبح] و [تجد] جواب الشرط مجزوم متصرف من وجد ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [حطباً] مفعول أول [جزلاً] صفة [وناراً] معطوف على حطباً و [تأججا] تأجج فعل ماض و [ألف] التثنية فاعله والجملة في محل نصب مفعول ثان لتجد .

والشاهد في قوله : [أنى تأتها] حيث جزمت أنى الفعلين .

وإعراب الرواية الثانية : [متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا] متى اسم شرط جازم تجزم فعلين [تأت] فعل =

وهو غير بيت الحطيئة :

إذا جئتنـا تـلمم بنـا في ديـارنـا   تجد خير نـار عندهـا خير مـوقـد

اللغة تستجر : أي تطلب الإجارة بمعنى الأمن والراحة ، والحطب الجزل القوي الغليظ ،

الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء[تلمم]بدل اشتمال من [تأت] مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره[بنا] جار ومجرور متعلق بتلمم[في ديارنا] جار ومجرور و[دار] مضاف و[نا] مضاف إليه .

والشاهد في هذه الرواية قوله : [متى تأتنا تجد الخ] حيث جزمت [متى] الفعلين اهـ .

٢٢٠– إذا جئتنـا تـلمم بنـا في ديـارنـا   تجد خير نـار عندهـا خير مـوقـد

البيت قائله الحطيئة .

اللغة : [خير موقد] يحتمل أنه أراد الغلمان الذين يقومون على النار ويوقدونها يريد كثرة إكرامهم للضيفان ، ويحتمل أنه أراد الممدوح نفسه وإنما جعله موقد مع أنه سيد لأنه الآمر بالإيقاد فجعله فاعلاً لكونه سبب الفعل .

الإعراب : [إذا] اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية العامل فيها جاء [جئتنا] جاء فعل ماض و[التاء] ضمير متصل فاعل و[نا] مفعول به والجملة في محل جزم فعل الشرط [تلمم] بدل اشتمال من [جئتنا] والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه تبعه في جزمه وعلامة جزمه سكون آخره [بنا] جار ومجرور متعلق بـ [تلمم] [في ديارنا] جار ومجرور متعلق بتلمم وديار مضاف ونا مضاف إليه [تجد] فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [خير] مفعول به أول و [نار] مضاف إلى خير [عندها] [عند] ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم و [الهاء] مضاف إليه [خير] مبتدأ مؤخر و [خير] مضاف و [موقد] مضاف إليه والجملة من المبتدأ والخبر مفعول ثان لتجد اهـ[١] .

الشاهد فيه قوله : إذا جئتنا تجد خير موقد حيث جزمت إذ فعلين في الشعر وسيأتي الكلام مبيناً منقولاً من كلام[٢] الشارح إن شاء الله . عند قول الشاعر :

إذا جئتنـا تـلمم بنـا في ديـارنـا   تجد خير نـار عندهـا خير مـوقـد

تنبيه : اللغة وإعراب عجز البيت مأخوذان من منحة الجليل[٣] .

---

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ٢ / ص ٤٦٥ .

(٢)

(٣) أنظر جـ ٢ / ص ٢٦٥ .

والمراد بالنار نار القرى لأنها المتبادرة عند الإطلاق ، والتأجج الاشتعال ، وألفه إما للتثنية ، والضمير للحطب والنار على التغليب ، فإنه يقال : تأججت النار التهبت ، وتأجج الحطب وقعت فيه النار ، وأصله أن التأجج قائم بهما وما هذا شأنه جاز إسناده إلى المجموع وإلى كل واحد منهما وإما للإطلاق والضمير إما للحطب وحده أو للنار وحدها ، والتذكير إما على تأويل النار بالقبس أو الشهاب ، وإما على أن أصل تأجج مضارع حذفت منه إحدى التاءين كما في تلظى ثم أكد بالنون الخفيفة ثم قلبت في الوقف ألفاً وجاز ذلك في غير الطلب شذوذاً ووصف الحطب بالجزل إشارة إلى قوّة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء إلى النار . الإعراب الفاء حرف عطف أصبح فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها أنى اسم شرط جازم تجزم فعلين : الأوّل فعل الشرط ، والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية المكانية لتأت وتأت فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والهاء مفعول به وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت تستجر بدل اشتمال من تأت ، والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه تبعه في جزمه وعلامة جزمه سكون آخره تجد جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره وجملة الشرط وجوابه في محل نصب خبر أصبح وتجد متصرف من وجد ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت حطباً مفعولها الأوّل جزلاً صفة وناراً معطوف على حطباً تأججا فعل وفاعل تأجج فعل ماض مبني على الفتح وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثان لتجد ، والمعنى فصرت من أي مكان تأتها مستجيراً بها مما تخافه تجد حطباً قوياً وناراً تأججا فتهتدي بهما لمحل القرى والضيافة ؛ والضمير في تأتها على هذا المعنى يعود على قبيلة الشاعر وعشيرته أو حلته أو نحو ذلك ، بخلافه في قول الشاعر :

فأصبحت أنى تأتها تشتجر بها ... كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

٢٢١ـ فأصبحت أنى تأتها تشتجر بها ... كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

البيت قائله : ربيعة العامري .

اللغة : [تشتجر] بالشين المعجمة وفي بيت الماتن السابق بالسين المهملة كذا ضبطه الشارح اهـ معناه تشتبك ويروى تلتبس والمعنى واحد ويروى : تبتئس ومن بؤس الحال ، [مركبيها] ناحيتيها اللتين ترام[1] منهما ، [شاجر] أي مضطرب ويروى شاغر وهو بمعناه .

الإعراب [أصبحت] أصبح فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها ، [أنى] اسم شرط جازم مجرور بمن =

---

(١) أي تطلب .

وحيثما كقوله:

حيثـما تـستـقم يـقـدر لـك الله   نـجـاحـاً في غـابـر الأزمـان

. . . .

فإنه يعود إلى الداهية المشكلة والواقعة الهائلة ، وتشتجر في هذا البيت بالشين المعجمة ، وفي البيت الذي ذكره المصنف بالسين المهملة ، وإنما نبهت عليه لأنه قد يلتبس أحدهما بالآخر على بعض الطلبة ، وقد أحسن ابن عنقاء حيث ذكرهما معاً في هذا الموضع في شرح العمريطية ، ولعله فعل ذلك لدفع الوهم وإلا فأحدهما يغني عن الآخر . والشاهد في قوله أنى تأتها حيث جزمت أنى الفعلين [وحيثما] وهو اسم موضوع للدلالة على المكان ويضمن معنى الشرط إذا اتصلت به ما ، وأجاز الأخفش استعمالها بمعنى الزمان [كقوله :

حـيـثـمـا تستقـم يـقـدر لـك الـلّـ   ـه نجـاحـاً فـي غـابـر الأزمـان]

= مقدرة أي من [أنى] ، [تأتها] تأت فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت مجزوم بأنى ، وهو فعل الشرط ، [والهاء] مفعول به ، [تشتجر] جواب الشرط ، [بها] متعلق بتشتجر [كلا] مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرةعلى الألف منع من ظهورها التعذر و [كلا] مضاف و [مركبي] مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى و [مركبي] مضاف و [الهاء] مضاف إليه [تحت] ظرف مكان متعلق بقوله شاجر الآتي و [تحت] مضاف و [رجل] من قوله رجلك مضاف إليه و [الكاف] مضاف إلى رجل [شاجر] خبر المبتدأ الذي هو [كلا] .

الشاهد في قوله : [أنى تأتها تشتجر] حيث جزمت فعلين اهـ بتصرف(1) . ومحل استشهاد الشارح به هو أن الضمير في [تأتها] يعود إلى الداهية المشكلة والواقعة الهائلة .

٢٢٢ـ حـيـثـمـا تـسـتـقـم يـقـدر لـك الـلّـه   نـجـاحـاً فـي غـابـر الأزمـان

البيت من الخفيف . ولم يعرف قائله . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : [تستقم] من الاستقامة وهي الاعتدال [النجاح] بفتح النون مصدر أنجح الرجل إذا ظفر بحاجته ، الغابر بالغين المعجمة اسم فاعل من غبر بوزن قعد إذا بقي وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد والمراد هنا الأول ، [الأزمان] جمع زمن يطلق على الوقت القليل والكثير .

المعنى : في أي زمن تعدل ولا تعوج تظفر بحاجتك في باقي الأيام فلا تيأس من الظفر إن أبطأ .

الإعراب : [حيثما] اسم شرط جازم تجزم فعلين في محل نصب على الظرفية [تستقم] فعل الشرط وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [يقدر] جواب الشرط [لك] متعلق بيقدر [اللّه] فاعله [نجاحاً] مفعول به [في غابر] جار ومجرور متعلق بيقدر و [الأزمان] مضاف إليه .

الشاهد في [حيثما] حيث جزمت فعلين .

---

(1) محمد بدر الدين أبي فراس المفضل شرح أبيات المفصل ص ٢٧٤ .

وهذه الأدوات الإحدى عشرة كلها أسماء إلّا إن وإذما فإنهما حرفان، ويسمى الأوّل شرطاً ويسمى الثاني جواباً، ....

هو من الخفيف ولم أعرف قائله . اللغة تستقم من الاستقامة وهي الاعتدال ، النجاح بفتح النون مصدر أنجح الرجل إذا ظفر بحاجته ، والغابر بالغين المعجمة اسم فاعل من غبر بوزن قعد إذا بقي ، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد ، والمراد هنا الأوّل ، والأزمان جمع زمن يطلق على الوقت القليل والكثير . الإعراب حيثما اسم شرط جازم تجزم فعلين : الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية الزمانية كما قاله ابن هشام في المغني ، تستقم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت يقدر جواب الشرط لك جار ومجرور متعلق بيقدّر اللّه فاعل نجاحاً مفعول به في غابر جار ومجرور ، الأزمان مضاف إليه . والمعنى في أي زمن تعدل ولا تعوج تظفر بحاجتك في باقي الأيام فلا تيأس من الظفر إن أبطأ . والشاهد في حيثما حيث جزمت فعلين [**وهذه الأدوات الإحدى عشرة**] الجازمة للفعلين [**كلها أسماء**] حتى مهما على الأصح [**إلا إن وإذ ما فإنهما حرفان**] الأوّل باتفاق والثاني على الأصح ، وإذا كان ما عداهما أسماء فلا بد له من محل من الإعراب : إما النصب أو الرفع لأن أسماء الشرط معمولة لفعل الشرط أو للابتداء لا غير فما كان منها اسم زمان أو مكان فهو في محل نصب على الظرفية بفعل الشرط وما كان غير ذلك فهو في محل رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط وحده على الأصح ، هذا إن كان فعل الشرط غير متعدّ نحو : من يقم أقم معه ، ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ وإن كان فعل الشرط متعدياً ووقع عليه نحو : من يضرب أضرب أو على ضميره أو متعلقه نحو : من رأيته أو أخاه فأكرمه فهو في محل نصب ، ويجوز في هذا المثال الرفع على الابتداء لأنه من باب الاشتغال . قال الفاكهي : وأفهم كلامه أن الجزم بحيث وإذ مخصوص باقتران ما بهما كما لفظ به وأما غيرهما فهو قسمان : قسم لا يصحبه ما وهو من ومهما وما وأنى ، وقسم يجوز فيه الأمران وهو الباقي اهـ [**ويسمى**] الفعل [**الأوّل**] من الفعلين المجزومين بأحد هذه الأدوات [**شرطاً**] لتعليق الحكم عليه ولأنه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطاً ولا يكون الشرط إلا جملة فعلية خبرية فعلها متصرف غير مقرون بقد أو حرف تنفيس أو ناف غير لا ولم ، ولا يكون ماضي المعنى بل مستقبله وإن كان ماضي اللفظ لأنه مفروض حصوله في المستقبل فيمتنع مضيه لا تقول إن هام زيد أمس ، وأما قوله تعالى : ﴿إن كنت قلته فقد علمته﴾ فالمعنى إن تبين أني كنت قلته ، ولا يكون فعلاً جامداً كعسى وليس [**ويسمى الثاني**] منهما [**جواباً**] لترتبه على الأوّل كترتب الجواب على السؤال ويسمى جزاء أيضاً تشبيهاً له بجزاء الأعمال لأنه يقع بعد وقوع الشرط كما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه وهو كالشرط فيكون جملة فعلية بجميع أقسامها ويكون جملة إسمية ولا يكون ماضي المعنى لأن حصوله معلق على حصول الشرط في المستقبل ويمتنع تعليق الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل . وأما قوله تعالى : ﴿إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت﴾ فقد أوّلت

وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطاً وجب اقترانه بالفاء نحو: ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾. إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، ....

بأن المعنى إن ثبت ذلك فقد ثبت صدقها. وقال الخضراوي: كان الأستاذ أبو الحسن بن خروف يرى في نحو: ﴿إن يمسسكم قرح﴾ الآية أن الجواب محذوف اكتفاء بسببه، ومثله إن يهنك فقد أهنته، قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وفي المجيد إعراب القرآن المجيد قوله تعالى: ﴿إن يمسسكم﴾ جواب الشرط محذوف: أي فتأسوا ﴿فقد مس القوم قرح مثله﴾ ومن زعم أن جواب الشرط فقد مس فهو غلط لأن الماضي معنى يمتنع أن يكون جواباً للشرط اهـ. قال الكرخي وللنحويين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيئاً مستقبلاً لأنه لا يكون التعليق إلا في المستقبل كما مرت الإشارة إليه اهـ وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اهـ قاله السمين: أي والتبيين مستقبل وتأويل المعنى أولى من تقدير الجواب محذوفاً ومن يقدّره محذوفاً له أن يؤوّل كلامهم بأنه لما كان دالاً على الجواب وقائماً مقامه سمي جواباً، ففي قوله تعالى: ﴿قالوا إن يسرق﴾ يقدّر الجواب فلا تعجبوا فقد سرق أخ له، وتكون الفاء للتعليل وهكذا يقدّر في كل موضع بما يناسب السياق أو تكون الفاء الداخلة على ما هو جواب في الظاهر للتعليل [**وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطاً**] بأن كان أحد الأمور التي لا تصلح شرطاً بأن كان جملة إسمية أو فعلية فعلها طلبي أو منفي بغير لا ولم [**وجب اقترانه بالفاء**] ليحصل الربط بين الجواب وشرطه لأن الجواب الحاصل به الربط مفقود وخصت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية ولمناسبتها للجزاء من حيث أن معناها التعقيب فلا فصل كما أن الجزاء يتعقب على الشرط كذلك فإذا كان الجواب ماضي اللفظ والمعنى اشترط مع الفاء اقترانه بقد لفظاً وتقديراً نحو: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له﴾ [**نحو: ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾**] هذا مثال الجملة الإسمية. وإعرابه إن حرف شرط جازم ويمسس فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف مفعول به بخير جار ومجرور متعلق بيمسس والفاء رابطة لجواب الشرط وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ على كل جار ومجرور متعلق بقدير وشيء مضاف إليه قدير خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط. فإن قلت قدير صفة مشبهة فكيف تقدّم معمولها عليها. قلت لأن عملها في الظرف والجار والمجرور لما فيها من رائحة الفعل وذلك لا يمنع التقديم نبه علية الأزهري في التصريح [**﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾**] هذا مثال الفعلية التي فعلها طلبي. وإعرابه إن حرف شرط جازم تجزم فعلين كان فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وهي ناقصة والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها والميم علامة الجمع تحبون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل، الله منصوب على التعظيم وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر كان فاتبعوني الفاء رابطة لجواب الشرط واتبعوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل والياء مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل جزم جواب الشرط، وقس

على هذا المثال بقية أنواع الطلب من النهي والدعاء ولو بصيغة الخبر والعرض والاستفهام والتحضيض والتمني والترجي . قال الأزهري : ولا نطيل بأمثلتها فالذكي ينال بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبي بألف شاهد [﴿وما تفعلوا من خير فلن تكفروه﴾] هذا مثال التي فعلها مقرون بناف غير لم ولا ، وإعرابه الواو حرف عطف ما اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ تفعلوا فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما من خير جار ومجرور متعلق بتفعلوا فلن الفاء رابطة لجواب الشرط لن حرف نفي ونصب تكفروا فعل مضارع مغير الصيغة منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به فالفاء في هذه الأمثلة ونحوها واجبة الذكر لا يجوز تركها إلا في الضرورة أو ندور كحديث البخاري في اللقطة « **فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها** » وقول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

٢٢٣ــ من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

قال العيني(١) على الأشموني : البيت من البسيط .

قائله : عبد الله بن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما . اهـ

اللغة : الحسنات جمع حسنة وهي عمل الخير يعمله الإنسان في الدنيا يشكرها يجزيه عليها خيراً [الشر] فعل سوء وهو ضد الحسنة .

المعنى : أن الإنسان إذا فعل خيراً في دنياه يجزيه الله الجزاء الحسن في آخرته ودنياه وإن فعل شراً سيجزيه الله عقاباً أليماً في آخرته وإن أمهل في الدنيا لا يمهل في الآخرة .

الإعراب : [من] اسم شرط جازم مبتدأ تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه [يفعل] فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو [الحسنات] مفعوله منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وجملة فعل الشرط خبر المبتدأ الذي هو [من] الشرطية ولفظ الجلالة مبتدأ [يشكر] فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظ الجلالة و[الها] مفعوله ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أو الجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط . الشر بالشر قال في المفصل شرح أبيات المفصل(٢) [الباء] فيه للمقابلة كما تقول قابلت إحسانه بضعفه [مثلان] خبر اهـ . ولكن أعربه الدسوقي(٣) =

---

(١) بهامش حاشية الصبان جـ ٤ / ص ٢٠ .

(٢) أنظر ص ٣٢١ ـ ٣٢٢ .

(٣) أنظر حاشيته على مغني اللبيب جـ ١ / ص ١٥١ .

أو بإذا الفجائية نحو: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾. وذكر صاحب

أُراد فاللّه يشكرها ثم الفاء متعينة للربط فيما عدا الإسمية أما فيها فلا تتعين الجملة له بل يجوز الربط بها [أو بإذا الفجائية] أي المنسوبة إلى الفجاءة بضم الفاء والمدّ ، وهي ملاقاة الشيء بغتة ، وإنما اكتفى بالربط بها لأنها تشبه الفاء في كونها لا يبتدأ بها ، لأن الغرض من ذكرها إنما هو الدلالة على أن ما بعدها حصل بعد وجود شيء فلا بدّ من تقدّم ذلك الشيء ولأنها لا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها فلذا قامت مقامها [نحو : ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾] معنى الآية وإن تصبهم : أي كفار مكة وغيرهم سيئة : أي شدّة وبلاء بما قدّمت أيديهم من الكفر والعصيان إذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ، ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدّة ولا يقنط . وإعرابه إن حرف شرط جازم تصب فعل الشرط والهاء مفعول به والميم علامة الجمع سيئة فاعل بما جار ومجرور الباء حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء قدم فعل ماض والتاء علامة التأنيث أيدي فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص والميم علامة الجمع وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف تقديره قدّمته إذا فجائية وهي حرف على الأصح لا محل لها من الإعراب هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ يقنطون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

[تنبيه] : يعتبر في الجملة المقرونة بإذا أن لا تكون إنشائية نحو : إن عصى زيد فويل له وأن لا تقترن بأداة نفي نحو : إن قام زيد فما بكر قائم ولا بأنّ نحو إن قام زيد فإن عمراً قائم فهذه المواضع الثلاثة يتعين فيها الفاء ولا يجوز فيها إذا ، ولم يذكر المصنف الشروط المذكورة استغناء عنها بالمثال لأنه جامع لها ، وأفهم قول المصنف : وإذا لم يصلح الجواب الخ أنه إذا صلح أن يجعل الجواب شرطاً لا يجب اقترانه بالفاء بل يجوز ، وبه صرح ابن الحاجب فيما إذا كان المضارع مثبتاً أو منفياً بلا . وقال الرضي : إن كان مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه ، وعلى ما قاله ابن الحاجب جرى[1] [وذكر صاحب

= [الشر] مبتدأ خبره [بالشر] و[عند اللّه] متعلق بالخبر ومثلان خبر مبتدأ محذوف أي هما مثلان اهـ والشاهد فيه قوله : « اللّه يشكرها » متعلق بالخبر فإنها جملة وقعت جواب الشرط وقد حذف منها الفاء وأصلها فـاللّه يشكرها اهـ .

---

(١) هكذا بياض بالأصل لعل المؤلف تركه ليضع به موافق ابن الحاجب فنسي اهـ مصححه .

الجرومية في الجوازم كيفما نحو: كيفما تفعل أفعل، والجزم بها مذهب كوفي ولم نقف لها على شاهد في كلام العرب، وقد يجزم بإذا في ضرورة الشعر كقوله:

وإذا تصبك خصاصة فتجمل.

الجرومية] بفتح الجيم وتشديد الراء مضمومة نسبة لمؤلفها ابن آجروم كما سبق في أوّل الكتاب [**في الجوازم كيفما**] وهي اسم موضوع لتعميم الأحوال [**نحو: كيفما تفعل أفعل**] وإعرابه كيفما اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الحال من فاعل فعل الشرط أي على أي حال تفعل أفعل، ويجوز إعرابه مفعولاً مطلقاً، ولا يبعد جواز إعرابه مفعولاً به مقدّماً لتفعل، والتقدير أي فعل تفعل أفعل وتفعل فعل الشرط وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، أفعل جواب الشرط وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [**والجزم بها مذهب كوفي**] وبه قال من البصريين قطرب وهو شاذ لاستحالة المعنى فإنها لازمة لعموم الأحوال فإذا قلت كيفما تصنع أصنع كان معناه على أي حال تصنع أصنع، وهذا المعنى متعذر لأن رعاية مثل ذلك أمر صعب، ولا يتقيد الجزم بها عند الكوفيين باتصال ما بها، والصحيح عند البصريين أنها تقع شرطاً ولكنها لا تجزم. وإنما يجازى بها معنى لا عملاً. قالوا ويجب اتفاق فعليها لفظاً ومعنى كالمثال الذي ذكره المصنف ونحو: كيفما تزر أزر، وأما قوله عز وجل ﴿ينفق كيف يشاء﴾ فجوابه محذوف لدلالة ما قبله أي كيف يشاء ينفق [**ولم نقف لها على شاهد في كلام العرب**] يستدل به على الجزم بها والغالب مجيئها استفهاماً عن حال الشيء وصفته، فإذا قلت كيف زيد أي على أي حال وصفة هو، وشذ دخول حرف الجر عليه نحو قولهم: على كيف تبيع الأحمرين أي اللحم والخمر، ويلزم في جوابها التنكير كصالح في جواب كيف زيد. قال الخبيصي: ولا يقع مرجعاً للضمير ولا مبتدأ، وإنما يقع خبر مبتدأ في الحال أو في الأصل. فالأوّل نحو: كيف أنت. والثاني نحو: كيف كنت وكيف ظننت زيداً وكيفما كنت كنت كذلك وكيفما ظننته كذلك، أو حال نحو: كيف جئت على أي حال راكباً أم ماشياً؟ أو مفعولاً مطلقاً نحو: كيف فعل ربك؟ أي أي فعل فعل، وهي عند الجمهور ظرف فمحلها نصب أبداً وتقديرها على أي حال أو في أي حال، وعند الأخفش والسيرافي اسم فمحلها رفع مع المبتدأ نصب مع غيره [**وقد يجزم بإذا**] الظرفية الدالة على المستقبل لأن فيها معنى الشرط غالباً ولذا اختير بعدها الفعل، والعامل فيها ما هو جواب لها، وإنما يجزم بها [**في ضرورة الشعر كقوله:**]

استغن ما أغناك ربك بالغنى [وإذا تصبك خصاصة فتجمل]

٢٢٤- استغن ما أغناك ربك بالغنى [وإذا تصبك خصاصة فتجمل]

البيت من الكامل. وهو من قصيدة لعبد القين بن عمرو بن حنظلة إسلامي. وعجز البيت من شواهد المتن. =

. . . .

هو من قصيدة لعبد القيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة إسلامي ، والقصيدة المذكورة من بحر الكامل وكلها حكم ووصايا وهي بضعة عشر بيتاً أنشدها يوصي بها ابنه . اللغة : الغنى بكسر الغين والقصر غنى المال ، والخصاصة الحاجة والشدّة ، وقوله فتجمل يروى بالجيم أي أظهر الجمال بالتعفف أوكل الجمل أي الشحم المذاب ، ويروى بالحاء المهملة أي تكلف المشقة واصبر على الشدّة . الإعراب استغن فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ما مصدرية ظرفية تسبك الفعل بعدها مصدراً أغنى فعل ماض والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به رب فاعل والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة بالغنى جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور متعلق بالفعل قبله وإذا اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية تصب فعل الشرط والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به خصاصة فاعل ، وقوله فتجمل الفاء رابطة لجواب الشرط تجمل فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسرة لقافية الشعر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وجملة الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط . والمعنى أظهر الغنى ما أغناك ربك ، وإذا تصبك فاقة وفقر فأظهر الجمال حتى لا يطلع أحد بما أصابك من الحاجة . والشاهد فيه

= اللغة : الغنى بكسر الغين والقصر غنى المال ، الخصاصة الحاجة والشدة وتجمل يروى بالجيم أي أظهر الجمال بالتعفف أو أكل الجمل أي الشحم المذاب ويروى بالحاء المهملة أي تكلف المشقة واصبر على الشدة .

المعنى : أظهر الغنى ما أغناك ربك وإذا تصبك فاقة وفقر فأظهر الجمال حتى لا يطلع عليك أحد بما أصابك من الحاجة .

الإعراب : استغن : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [ما] مصدرية ظرفية [أغنى] فعل ماض [والكاف] ضمير مفعول به [رب] فاعل ورب مضاف و [الكاف] مضاف إليه [بالغنى] جار ومجرور متعلق بأغنى والمصدر المنسبك من ما وما بعدها منصوب على الظرفية والتقدير استغن مدة إغناء ربك لك بالمال [وإذا] إسم شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه في محل نصب على الظرفية [تصب] فعل الشرط والكاف ضمير متصل مفعول به [خصاصة] فاعل [فتجمل] الفاء رابطة لجواب الشرط [تجمل] فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسرة لقافية الشعر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وجملة الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه قوله : [إذا] حيث جزمت إذا في ضرورة الشعر [تصبك] وهو شاذ لأن كلمات الشرط إنما تجزم لتضمنها معنى [إن] التي هي موضوعة للشك والإبهام وكلمة [إذا] موضوعة للتحقيق فهي منافية لإن الشرطية .

. . . .

حيث جزمت إذا في الشعر لتصبك وهو شاذ لأن كلمات الشرط إنما تجزم لتضمنها معنى إن التي هي موضوعة للشك والإبهام وكلمة إذا موضوعة للتحقق فهي منافية لأن الشرطية فكيف تعمل عملها. وعبارة التسهيل لابن مالك مع شيء من شرحه للدماميني إذا للوقت المستقبل متضمنة معنى الشرط غالباً لكنها لما تيقن كونه أي حصوله نحو: إذا طلعت الشمس جئتك أو رجح نحو: إذا قدم الحاج أكرمتك بخلاف إن فإنها للمستحيل غير الراجح بل المساوي أو المرجوح فلذا أي لكون إذا لما تيقن أو رجح لم تجزم لأنها خالفت بذلك أدوات الشرط فلم تجزم إلا في الشعر اهـ.

[تتمة] أسماء الشرط ما كان منها ظرفاً فمحله نصب على الظرفية بفعل الشرط إلا إذا فإن العامل فيها جوابها على قول الأكثر، وعند المحققين العامل فيها شرطها، وما أريد به الحدث أي المصدر كمهما تكرم زيداً أكرمه بمعنى أي إكرام فنصب على المفعول المطلق بفعل الشرط أيضاً، وما عداهما إن كان الفعل مسنداً إلى ضميره كمن نحو: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ أو إلى سببه نحو: من ضيم أخوه فقد أهين فمبتدأ لا غير وخبره فعل الشرط وحده على الأصح، وإن كان الفعل واقعاً عليه نحو: ﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾، ونحو: ﴿أياً ما تدعوا﴾ فمفعول به لا غير، وإن كان واقعاً على ضمير مشتغلاً به عنه نحو: ﴿مهما تأتنا به من آية﴾ فمبتدأ على الأرجح أو مفعول به على الاشتغال ويقدّر العامل فعلاً بعد اسم الشرط أي مهما تحضر تأتنا به، ولا يجوز تقديره قبله لأن أداة الشرط لها صدر الكلام، ولهذا لم يجز تقديم شيء من معمولات الشرط والجزاء عليها.

باب النعت

هو التابع المشتق أو المؤوَّل به المباين للفظ متبوعه، والمراد بالمشتق اسم الفاعل كضارب، واسم المفعول كمضروب، والصفة المشبهة كحسن، واسم التفضيل كأعلم، والمراد بالمؤوَّل بالمشتق اسم الإشارة نحو: مررت بزيد هذا، واسم ....

باب النعت

هذا شروع من المصنف رحمه اللّه في الكلام على ما يعرب تبعاً لغيره ، وهو خمسة أشياء : النعت ، وعطف البيان ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق هكذا ترتب إذا اجتمعت ، وبدأ منها بالنعت ، ويقال له الوصف والصفة ولا فرق بينهما عند النحاة ، وأما عند غيرهم فقيل النعت ما يمكن زواله عن محله كاللون العارض وعدم العالمية في المخلوق . والصفة ما لا يزول إلا بزوال محله كاللون الخلقي والعالمية . قال ابن عنقاء والحق أن الوصف أعم عند النحاة لأنه يقال الحال والخبر وصف معنى ولا يقال نعت معنى [**النعت هو التابع**] أي التالي لما قبله فلا يتقدّم عليه ، والعامل فيه على الأصح نفس عامل متبوعه . وقيل العامل فيه التبعية استقلالاً وعليه الأخفش ونسبه أبو حيان لسيبويه وأكثر المحققين . ثم قوله التابع جنس يشمل جميع التوابع ، وقوله [**المشتق أو المؤوّل به**] فصل مخرج لغير النعت من بقية التوابع ما عدا التابع المشتق المكرر به لفظ المتبوع نحو : زيد قائم قائم فإنه خارج بقوله [**المباين للفظ متبوعه**] بخلاف قائم الثاني في المثال المذكور فإنه غير مباين لمتبوعه بل مساو له في لفظه [**والمراد بالمشتق**] ما دل على حدث وصاحبه وتضمن معنى فعل وحروفه وهو [**اسم الفاعل كضارب**] وما في معناه كـأمثلة المبالغـة كضراب [**واسم المفعـول كمضروب**] والصفة المشبهة كحسن واسم التفضيل [**كأعلم**] تقول هذا رجل ضارب وهذا عبد مضروب ورأيت رجلاً حسن الوجه ومررت برجل أعلم منك ، وإنما نعت بها لأن كلاً منها مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إلى المنعوت فخرج من ذلك ما اشتق لزمان أو مكان نحو : مرمى لزمان الرمي أو مكانه أو آلة نحو : مفتاح فإنه لا ينعت بها فلا ترد نقضاً على قولهم المشتق [**والمراد بالمؤوّل بالمشتق**] الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق وتضمن معنى فعل دون حروفه فأشبه المشتق في أداء معناه فجرى مجراه ، وهو إما جار مجراه باطـراد فينقاس أو جار مجراه في حال دون حال فلا ينقاس ، فالأوّل أنواع : الأوّل [**اسم الإشارة**] غير الظرف المكاني وهو ثم وهنا فإنه لا يوصف به فلا تقول مررت برجل هنا أو ثم على أنه نعت لرجل لتعلقه بمحذوف هو الصفة في الحقيقة بل يوصف بغيره مما معناه الحاضر أو المشار إليه ، وذلك [**نحو : مررت بزيد هذا**] أي الحاضر . وإعرابه مررت فعل وفاعل بزيد جار ومجرور الهاء للتنبية وذا اسم إشارة في محل جر نعت لزيد . [**و**] الثاني [**اسم**

الموصول نحو: مررت بزيد الذي قام، وذو بمعنى صاحب نحو: مررت برجل ذي مال، وأسماء النسب نحو: مررت برجل دمشقي، ومن ذلك الجملة وشرط المنعوت بها أن يكون نكرة نحو: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ ....

الموصول] الذي معناه المعهود أو المعلوم بخلاف من وما وأي وذا فإنه لا يوصف بها فلا تقول: مررت بزيد من جاءك بل يوصف بالذي ونحوه: **[نحو: مررت بزيد الذي قام]** أي المعلوم قيامه. وإعرابه مررت فعل وفاعل بزيد جار ومجرور الذي اسم موصول في محل جر صفة لزيد قام فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **[و]** الثالث **[ذو بمعنى صاحب]** أي يوصف بها **[نحو: مررت برجل ذي مال]** أي صاحب مال. وإعرابه مررت فعل وفاعل برجل جار ومجرور ذي نعت لرجل والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومال مضاف إليه ومثلها ذو الطائية فإنه يوصف بها تقول جاءني زيد ذو قام أي الذي قام. **[و]** الرابع **[أسماء النسب]** بفتح النون وينعت بها المعارف نحو: مررت بالرجل الدمشقي، والنكرات **[نحو: مررت برجل دمشقي]** أي منسوب إليها ونظرت إلى رجل تمار أي منسوب إلى التمر. وإعرابه مررت فعل وفاعل برجل جار ومجرور دمشقي نعت والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره كسر آخره **[ومن ذلك]** أي المؤوّل بالمشتق وهو النوع الخامس **[الجملة]** فإنه ينعت بها بشرط كونها خبرية مشتملة على ضمير ولو مقدراً يربطها بالموصوف ليحصل بها تخصيصه وإلا لكانت أجنبية عنه، فإن وردت بلفظ الإشارة أُوّلت بحذف القول العامل فيها كأنت رجل جعلت فداءه فجملة الدعاء صفة لرجل على تقدير مقول فيه جعلت فداءه ويمتنع اقترانها بإلا أو الواو خلافاً للزمخشري **[وشرط المنعوت بها]** أي بالجملة وكذا شبه الجملة وهو الظرف والمجرور وشرط المنعوت به **[أن يكون نكرة]** لأنها في حكم النكرة لتأويلها بالمفرد النكرة فلا يجوز أن ينعت بها المعرفة ثم إما أن يكون المنعوت بها نكرة لفظاً ومعنى **[نحو]** ليوم لا ريب فيه ونحو: **[﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾]** وإعرابه اتقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل يوماً مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ترجعون فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل فيه جار ومجرور متعلق بترجعون إلى الله جار ومجرور وجملة ترجعون في محل نصب نعت ليوماً وهي مؤوّلة بغير الجملة، والتقدير اتقوا يوماً راجعين فيه إلى الله، وقد يكون المنعوت بها نكرة معنى فقط على الأصح كقوله تعالى: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ فجملة يحمل أسفاراً نعت للحمار لأنه ليس المراد به حماراً بعينه، فهو وإن كان معرفة لفظاً لكنه نكرة من حيث المعنى فجاز أن ينعت بالجملة نظراً لمعناه. وقيل إن الجملة في مثل هذا تتعين للحال، ومن ذلك قول الشاعر:

....

ولـقــد أمــر عـلى الـلئيـم يـسـبـنـي فـأعــف ثـم أقــول لا يــعـنـيـنـي

ويجب أيضاً كون منعوت الجملة مذكوراً ما لم يكن مرفوعاً وهو بعض اسم متقدّم مجرور بمن

شـواهد النـعت

٢٢٥- ولـقــد أمــر عـلى الـلئيــم يـسـبـنـي فـأعــفَ ثـم أقــول لا يــعــنـيـنـي

البيت من الكامل .

يروى هذا البيت أول بيتين وينسبان لرجل سلولي من غير أن يعين والثاني :

غـضـبـان مـمـتـلـئـاً عـليّ إهـابـه إنـي وحـقـك سـخـطه يـرضـيـنـي

وقد رواه الأصمعي في الأصمعيات ثالث خمسة أبيات ونسبها لشمر بن عمرو الحنفي .

اللغـة : [اللئيم] الشحيح الـدنيء النفس : الخبيث الـطبـاع ، يسبني : يشتمني ، لا يعنيني : لا يقصدني .

المعنى : يقول واللّه إني لأمر على الرجل الدنيء النفس الذي عادته أن يسبني فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي إنه لا يقصدني بهذا السباب .

الإعراب : [ولقد] الواو واو القسم والمقسم به محذوف تقديره واللّه والجار والمجرور متعلق بأقسم محذوفاً اللام واقعة في جواب القسم المحذوف [قد] حرف تحقيق [أمر] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [على اللئيم] جار ومجرور متعلق بأمر [يسبني] فعل مضارع وفاعله ومفعوله في محل نصب حال من [اللئيم] وهو محل شاهد الشارح وستعرف ما فيه [فأعف] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [ثم] حرف عطف [أقول] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا [لا] نافية [يعنيني] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والنون للوقاية وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اللئيم والياء ضمير المتكلم مفعول به والجملة في محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه قولـه : [اللئيم يسبني] حيث جاءت جملة [يسبني] حـالاً من اللئيم لأنه معـرف بالألف واللام . ويجوز أن تكون جملة يسبني في محل جر نعتاً للئيم مع أنه معرف بالألف واللام ولكن لما كانت الألف واللام للجنس قربته من التنكير فجاز نعته حينئذ بالنكرات قال الرضي في شرح الكافية وقد يوصف بالجملة معرفة بلام لا تشير بها إلى واحد بعينه لقوله :

ولـقــد أمــر عـلى الـلئيــم يـسـبـنـي الخ اهـ[٢] .

---

(١) أنظر جـ ١ / ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(٢) أنظر : منحة الجليل شرح ابن عقيل جـ ١ / ص ١٩٦ ، والمقاصد النحوية شرح شواهد شروح الألفية بهامش خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٥٨ ـ ٥٩ .

وكذلك المصدر ويلزم إفراده وتذكيره نقول: مررت برجل عدل وبامرأة عدل وبرجلين عدل ومررت برجال عدل، والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وفي تعريفه وتنكيره، ثم إن رفع ضمير المنعوت المستتر فيه تبعه أيضاً في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده ....

أو في كمنا ظعن ومنا أقام أي فريق ظعن وفريق أقام . النوع السادس ما يدل على الكمال كأي نحو : زيد رجل أي رجل . والثاني من قسمي المؤول بالمشتق وهو ما لا ينقاس أنواع : الأوّل منها مذكور في قول المصنف [وكذلك المصدر] أي ينعت به كثيراً ولكنه مع ذلك سماعاً ثم إن أردت المبالغة فلا تأويل وإلا فهو مؤوّل عند البصريين على حذف مضاف ففي جاءني رجل عدل التقدير جاءني رجل ذو عدل ، وعند الكوفيين مؤوّل بالوصف : أي عادل [و] على كل حال [يلزم] فيه أمور [إفراده وتذكيره] لأن المصدر من حيث هو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . فأجروه على أصله ، وكونه غير ميمي ، وكونه مصدر ثلاثي كعدل ورضا [تقول] في المذكر [مررت برجل عدل] أو رضا [و] تقول في المؤنث مررت [بامرأة عدل] أو رضا [و] تقول في المثنى مررت [برجلين عدل] أو رضا [و] تقول في الجمع [مررت برجال عدل] أو رضا ، فتقول في عدل نعت ، وعلامة جره كسر اخره ، ورضا كذلك نعت وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور . والنوع الثاني : العدد ، نحو : مررت بجب ثمانين قامة : أي عميق ، وبإبل مائة أي كثيرة . والثالث المقدار نحو : عندي بر قفيز أي مكيل به وسمن رطل : أي موزون به ويجوز إعراب هذا النوع بدلاً أو عطف بيان . الرابع ما قام به معنى ينزل منزلة المشتق نحو : هذا رجل أسد أي شجاع وهذا ماء عسل أي طعمه حلو [والنعت] حقيقياً كان أو سببياً [يتبع المنعوت] في اثنين من خمسة [في رفعه] إن كان مرفوعاً [ونصبه] إن كان منصوباً [وخفضه] إن كان مخفوضاً وهذا حكم النعت غير الجملة ، وأما هي فهي بمعزل عن هذا البحث كما قاله العصامي [وفي تعريفه] إن كان معرفة [وتنكيره] إن كان نكرة فلا تنعت معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة وإن تخصصت النكرة على الأصح ، نعم إن كان النعت مقطوعاً جازت مخالفته لمنعوته تعريفاً وتنكيراً كجاءني رجل كريم أخا القوم ، ويحتمله قوله تعالى : ﴿ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً﴾ ومن لم يجعله نعتاً مقطوعاً أعرب الذي بدلاً ، ولا يكون النعت أعرف من منعوته بل مساوياً له أو دونه لأن الموصوف هو المقصود بالنسبة والمقصود بالنعت إنما هو الدلالة على المعنى الذي في الذات فنحو : صاحبك في مررت برجل صاحبك بدل من الرجل ، أو عطف بيان عليه لا نعت له لأن صاحبك مضاف للضمير فهو أعرف من الرجل المعرف بالألف واللام [ثم إن رفع] أي النعت [ضمير المنعوت المستتر فيه] أو وقع موقع ما يرفعه كاسم الإشارة واسم الموصول وذي بمعنى صاحب فإنها لا تحتمل الضمير ولكنها لما كانت واقعة موقع ما يرفع الضمير جعلت كأنها واقعة ويسمى حينئذ نعتاً حقيقياً لجريانه على صاحبه حقيقة [تبعه] أي تبع النعت المنعوت [أيضاً] في اثنين من خمسة [في تذكيره] إن كان المنعوت مذكراً [وتأنيثه] إن كان مؤنثاً [وفي إفراده] إن كان مفرداً

وتثنيته وجمعه تقول: قام زيد العاقل ورأيت زيداً العاقل ومررت بزيد العاقل وجاءت هند العاقلة ورأيت هنداً العاقلة ومررت بهند العاقلة وجاء رجل عاقل ورأيت رجلاً عاقلاً ومررت برجل عاقل وجاء الزيدان العاقلان ورأيت الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين وجاء رجلان عاقلان ورأيت رجلين عاقلين ومررت برجلين عاقلين وجاء الزيدون العاقلون ورأيت الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين وجاءت الهندان العاقلتان ورأيت الهندين العاقلتين ومررت بالهندين العاقلتين ....

[**وتثنيته**] إن كان مثنى [**وجمعه**] إن كان جمعاً فيصير بهذه مع ما مر مطابقاً لمنعوته في أربعة من عشرة [**تقول**] في النعت الجاري على من هو له مع التذكير والإفراد والتعريف حالة الرفع [**قام زيد العاقل**] وإعرابه قام فعل ماض زيد فاعل العاقل نعت والنعت يتبع المنعوت في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره [**و**] تقول في حالة النصب [**رأيت زيداً العاقل و**] حالة الخفض [**مررت بزيد العاقل**] وإعرابهما ظاهر [**و**] تقول مع التأنيث والإفراد والتعريف حالة الرفع [**جاءت هند العاقلة**] وإعرابه جاء فعل ماض هند فاعل العاقلة نعت والنعت يتبع المنعوت في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره [**و**] تقول في حالة النصب [**رأيت هنداً العاقلة و**] حالة الخفض [**مررت بهند العاقلة**] وإعرابهما ظاهر [**و**] تقول مع التنكير والإفراد والتذكير في حالة الرفع [**جاء رجل عاقل و**] في حالة النصب [**رأيت رجلاً عاقلاً و**] في حالة الخفض [**مررت برجل عاقل**] وإعراب الأمثلة الثلاثة ظاهر [**و**] تقول مع التثنية والتذكير والتعريف في حالة الرفع [**جاء الزيدان العاقلان**] فالعاقلان نعت للزيدان تابع له في رفعه وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى [**و**] تقول في حالة النصب [**رأيت الزيدين العاقلين**] فالعاقلين نعت للزيدين تابع له في نصبه وهو منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى [**و**] في حالة الخفض [**مررت بالزيدين العاقلين**] فالعاقلين نعت للزيدين تابع له في جره وهو مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى [**و**] تقول مع التثنية والتذكير والتنكير في حالة الرفع [**جاء رجلان عاقلان و**] في حالة النصب [**رأيت رجلين عاقلين و**] في حالة الخفض [**مررت برجلين عاقلين**] وإعرابه كإعراب الذي قبله لأن كلاً منهما مثنى [**و**] تقول مع الجمع والتذكير والتعريف في حالة الرفع [**جاء الزيدون العاقلون**] فالعاقلون نعت للزيدون والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [**و**] تقول في حالة النصب [**رأيت الزيدين**] بكسر الدال لأنه جمع [**العاقلين**] بكسر اللام فالعاقلين نعت للزيدين تابع له في نصبه وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم [**و**] في حالة الجر [**مررت بالزيدين العاقلين**] فالعاقلين نعت للزيدين تابع له في جره وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم [**و**] تقول مع التثنية والتأنيث والتعريف في حالة الرفع [**جاءت الهندان العاقلتان و**] في حالة النصب [**رأيت الهندين العاقلتين و**] في حالة الخفض [**مررت بالهندين العاقلتين**] وإن كان المتبوع

وجاءت الهندات العاقلات ورأيت الهندات العاقلات ومررت بالهندات العاقلات، وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الضمير البارز لم يعتبر حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، بل يعطى النعت حكم الفعل، فإن كان فاعله مؤنثاً أُنِّث، وإن كان المنعوت به مذكراً وإن كان فاعله مذكراً ذُكِّر وإن كان المنعوت به مؤنثاً، ....

منكراً قلت جاءت امرأتان عاقلتان في حالة الرفع وفي حالة النصب رأيت امرأتين عاقلتين وفي حالة الخفض مررت بامرأتين عاقلتين [و] تقول مع الجمع والتأنيث والتعريف في حالة الرفع [**جاءت الهندات العاقلات و**] في حالة النصب [**رأيت الهندات العاقلات و**] في حالة الخفض [**مررت بالهندات العاقلات**] وهذا مثال الجمع المؤنث المعرف . ومثال المنكر جاءت نساء عاقلات ورأيت نساء عاقلات ومررت بنساء عاقلات ، وتقول في الجمع المكسر جاءني رجال عقلاء برفع عقلاء بلا تنوين ورأيت رجالاً عقلاء بنصب عقلاء بلا تنوين ومررت برجال عقلاء بالخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة فالنعت في ذلك كله رافع لضمير المنعوت وتابع لمنعوته في أربعة من عشرة وهذا هو الغالب في النعت الحقيقي وإلا فقد يتبع منعوته في ثلاثة من ثمانية بأن لزم التذكير فقط أو التأنيث فقط كالوصف الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث كهذا رجل مطعام وامرأة مطعام ورجل ربعة وامرأة ربعة ورجل همزة وامرأة همزة وقد يتبعه في اثنين من خمسة بأن لزم الإفراد والتأنيث كهذا رجل عصبة لفلان وامرأة عصبة وهذان رجلان عصبة وامرأتان عصبة وهؤلاء رجال عصبة ونسوة عصبة أو لزم الإفراد والتذكير نحو : مررت بامرأة عدل ورجل عدل وامرأتين عدل وبرجلين عدل ونسوة عدل ورجال عدل [**وإن رفع النعت الاسم الظاهر**] الملابس لضمير يعود على المنعوت [**أو**] رفع [**الضمير البارز**] المنفصل العائد إلى غير المنعوت ، ويسمى هذا النعت بالسببي لجريانه على غير صاحبه مع ما بينهما من الملابسة نحو : جاءتني امرأتان كريم أبوهما وجاءني غلام امرأة ضاربته هي ، وهذا القسم [**لم يعتبر**] فيه [**حال المنعوت في**] الأحوال الخمسة الأخيرة أي [**التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع بل**] يتبع منعوته في اثنين من خمسة في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة وفي واحد من التعريف والتنكير و[**يعطى النعت**] أي النعت السببي فيما عدا ذلك [**حكم الفعل**] الذي حل هو محله لمساواته له في المعنى والعمل إذ معنى قولك جاءتني امرأتان كريم أبوهما كرم أبوهما فيعطى حينئذ حكم الفعل فيجب موافقته لما بعده في التذكير والتأنيث لا موافقته متبوعه فيهما ، ويجب إفراده كالفعل ولهذا قال [**فإن كان فاعله**] أي النعت [**مؤنثاً أنث**] أي النعت نظراً لفاعله [**وإن كان المنعوت به**] أي بذلك النعت [**مذكراً**] نحو : مررت برجل حسنة أمه فحسنة نعت لرجل وإنما أنث لأن فاعله مؤنث وهو أمه [**وإن كان فاعله مذكراً ذكر**] أي النعت [**وإن كان المنعوت به**] أي بذلك النعت [**مؤنثاً**] نحو : مررت بامرأة قائم أبوها فقائم نعت لامرأة وإنما ذكر

ويستعمل بلفظ الأفراد ولا يثنى ولا يجمع تقول: جاء زيد القائمة أمه وجاءت هند القائم أبوها وتقول: مررت برجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها ومررت برجلين قائم أبوهما ومررت برجال قائم آباؤهم، إلاَّ أن سيبويه قال: فيا إذا كان الاسم المرفوع بالنعت جمعاً كالمثال الأخير فالأحسن في النعت أن يجمع جمع تكسير فيقال: مررت برجال قيام آباؤهم ومررت برجل قعود غلمانه فهو أفصح من قائم آباؤهم وقاعد غلمانه بالإفراد،

لأن فاعله مذكر وهو أبوها [**ويستعمل**] أي النعت حينئذ [**بلفظ الإفراد**] وجوباً لحلوله محل الفعل [**ولا يثنى ولا يجمع**] وإن كان منعوته مثنى أو مجموعاً كما هو اللغة الفصيحة في الفعل ويجوز جعله تابعاً لمنعوته في التثنية والجمع على لغة أكلوني البراغيث [**تقول**] في التعريف والإفراد [**جاء زيد القائمة أمه**] بتأنيث النعت كما تقول قامت أمه . وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل القائمة نعت والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول أم فاعله والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة [**وجاءت هند القائم أبوها**] بتذكير النعت كما تقول قام أبوها . وإعرابه جاء فعل ماض والتاء علامة التأنيث هند فاعل القائم نعت تابع للمنعوت في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل أبو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف والهاء في محل جر بالإضافة [**وتقول**] في التنكير والإفراد [**مررت برجل قائمة أمه**] كما تقول قامت أمه [**وبامرأة قائم أبوها**] كما تقول قام أبوها [**و**] تقول في التثنية والجمع مع التنكير [**مررت برجلين قائم أبوهما**] بإفراد النعت كما تقول قام أبوهما . وإعرابه مررت فعل وفاعل برجلين جار ومجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى قائم نعت والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره كسر آخره وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول أبو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء في محل جر بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية [**و**] تقول في الجمع مع التنكير [**مررت برجال قائم آباؤهم**] كما تقول قام آباؤهم فقائم نعت لرجال وهو اسم فاعل وآباء فاعل وعلامة رفعه ضم آخره والهاء في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع [**إلا أن سيبويه**] استثنى من كونه كالفعل في الإفراد مسئلة واحدة فإنه [**قال فيما إذا كان الاسم المرفوع بالنعت جمعاً كالمثال الأخير فالأحسن**] أي الأرجح كما عبر به ابن هشام [**في النعت**] حينئذ [**أن يجمع جمع تكسير ، فيقال مررت برجال قيام آباؤهم**] بخفض قيام نعت لرجال وهو جمع تكسير لقائم وآباؤهم فاعل بقائم [**ومررت برجل قعود غلمانه**] بخفض قعود نعت لرجل وهو جمع قاعد ، وغلمانه فاعل بقعود [**فهو**] أي جمع التكسير [**أفصح من**] قولك مررت برجال [**قائم آباؤهم**] بالإفراد [**و**] مررت برجل [**قاعد غلمانه بالإفراد**] للنعت وإن كان ذلك هو القياس في الفعل ، إذ لو قيل فيه جاءني رجل قعدوا غلمانه

والإفراد كما تقدم أفصح من جمع التصحيح نحو: مررت برجال قائمين آباؤهم ورجل قاعدين غلمانه، هذه أمثلة النعت الرافع للاسم الظاهر. ومثال النعت الرافع للضمير البارز قولك: جاءني غلام امرأة ضاربته هي وجاءتني أمة رجل ضاربها هو وجاءني غلام رجال ضاربه هم، وفائدته تخصيص المنعوت إن كان نكرة نحو: مررت برجل صالح، وتوضيحه إن كان معرفة نحو: جاء زيد العالم، ....

لم يجز ذلك إلا على لغة أكلوني البراغيث وهي ضعيفة [**والإفراد**] أي في المجموع جمع تكسير [**كما تقدم أفصح من جمع**] النعت جمع [**التصحيح**] ثم مثل لجمع التصحيح بقوله [**نحو : مررت برجال قائمين آباؤهم ورجل قاعدين غلمانه**] فذلك ضعيف لا فصيح لأنه يشبه يقومون آباؤهم ويقعدون غلمانه ، وهو ضعيف لاختصاصه بلغة طيىء [**هذه أمثلة النعت الرافع للاسم الظاهر**] المتصل بضمير المنعوت ويسمى بالنعت السببي [**ومثال النعت الرافع للضمير البارز**] العائد إلى غير المنعوت [**قولك جاءني غلام امرأة ضاربته هي**] وإعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به غلام فاعل وهو مضاف وامرأة مضاف إليه ضاربة نعت لغلام والنعت يتبع المنعوت في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وضاربة اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف ومفعوله وهو الهاء في محل جر بالإضافة وهي ضمير منفصل في محل رفع فاعل كما تقول ضربته هي [**وجاءتني أمة رجل ضاربها هو**] فهو فاعل ضاربها كما تقول ضربها هو [**وجاءني غلام رجال ضاربه هم**] فهم فاعل ضارب وأفرد كما يفرد الفاعل في نحو : ضربه هم [**و**] النعت [**فائدته**] حقيقياً كان أو سببياً [**تخصيص المنعوت إن كان نكرة نحو : مررت برجل صالح**] فصالح نعت لرجل مخصص له أي رافع عنه احتمال الشركة [**وتوضيحه**] أي توضيح المنعوت [**إن كان معرفة نحو : جاء زيد العالم**] فالعالم نعت موضح لزيد أي مخرج له من الإبهام ومظهر للمراد به فيما إذا كان هناك زيدان أو زيود فلو لم يوصف بالوصف المذكور التبس بغيره ولم يتميز فالتخصيص رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرة على سبيل الوضع فهو يجري مجرى تقييد المطلق بالصفة فإذا قلت جاءني رجل تناول كل ذكر بالغ من بني آدم بطريق الوضع فإذا قلت صالح أخرج من ليس بصالح فالنعت أخرج ما تناوله معنى المنعوت والتوضيح رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق فهو يجري مجرى بيان المجمل فإذا قلت جاء زيد تناول لفظ زيد لكل من تسمى بهذا الاسم وتناوله لذلك من حيث اللفظ لا من حيث الوضع ، فإذا قلت العالم مثلاً أخرج من ليس عالماً فالنعت أخرج ما تناوله لفظ المنعوت كما هو ظاهر .

[تنبيه] : الأشبه أن يكون وصف المعرفة بلام العهد الذهني نحو قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني

وقد يكون لمجرد المدح نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، أو لمجرد الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو الترحم نحو: اللهم ارحم عبدك المسكين، أو للتأكيد نحو: تلك عشرة كاملة، وإذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت جاز في النعت الاتباع والقطع، ....

للتخصيص دون التوضيح قاله عصام الدين في شرح الكافية [**وقد يكون**] أي النعت لغير التخصيص والتوضيح بل [**لمجرد المدح**] أي مدح المنعوت أي الثناء عليه ببيان صفة كماله وذلك فيما إذا تعين المنعوت عند المخاطب بدون النعت [**نحو : بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم**] فالرحمٰن والرحيم نعتان للجلالة لغرض المدح للّٰه تعالى ، ومثل ذلك جميع صفات الباري جل وعلا نحو : الحمد للّٰه رب العالمين [**أو لمجرد الذم**] للمنعوت ، وهذا أيضاً إذا استغنى المنعوت في تعينه عن النعت [**نحو : أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم**] فالرجيم بالخفض نعت للشيطان بمعنى المرجوم أي المطرود عن رحمة اللّٰه تعالى ووصف الشيطان بذلك ليس لغرض التخصيص والتوضيح بل لمجرد الذم [**أو الترحم**] على المنعوت [**نحو : اللّٰهم ارحم عبدك المسكين**] وإعرابه اللّٰه منادى حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم ارحم فعل دعاء مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت عبد مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره والكاف في محل جر بالإضافة المسكين نعت لعبد وليس الغرض عادة من الوصف بذلك مدحه ولا ذمه بل استعطاف للسامع عليه [**أو للتأكيد**] أي لتوكيد المعنى الذي علم من المنعوت [**نحو : تلك عشرة كاملة**] فإنّ كاملة نعت لعشرة، ومعنى النعت مفهوم من لفظ عشرة لاشتماله عليه ضمناً وفائدة ذكر النعت تأكيد ذلك المعنى . قال بعضهم ، وقد يكون النعت للتعميم نحو : يحشر اللّٰه عباده الأولين والآخرين ، أو للتفصيل نحو : مررت برجلين عربي وعجمي ، أو الإبهام نحو : تصدّق بصدقة قليلة أو كثيرة ، أو إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال المنعوت كأن يقال أرأيت فقيهاً ، فيقال رأيت فقيه بلدكم العالم العامل ، أو للتفسير وتسمى الصفة الكاشفة وهي التي يراد بها الكشف عن الماهية كقولنا : اللّٰه قديم لا ابتداء له والجسم الطويل العريض العميق حادث قطعاً والفرق بين النعت الكاشف والنعت المؤكد أن الأوّل مفسر والثاني مقرر والفرق بين التفسير والتقرير بيِّن ، وقيل الفرق بينهما أن النعت المؤكد بعض مفهوم المنعوت والكاشف يبين تمام ماهية المنعوت . واعلم أن الأصل في النعت أن يكون للإيضاح أو التخصيص وكونه لغيرهما إنما هو بطريق العرض مجازاً عن استعمال الشيء في غير ما وضع له على أنه قد يكون موضحاً أو مخصصاً وفيه مدح أو ذم أو غير ذلك من المعاني السابقة [**وإذا كان المنعوت معلوماً**] أي للسامع [**بدون النعت**] حقيقة نحو : بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم أو ادعاء بأن نزل المجهول منزلة المعلوم كمررت بزيد التاجر إذا ادعيت تعين زيد بدون الصفة [**جاز في النعت الإتباع**] لما قبله في إعرابه وهو الأصل [**والقطع**] عنه لعدم احتياجه للنعت ومحل جواز الأمرين إذا لم يكن النعت

ومعنى القطع أن يرفع النعت على أنه خبر مبتدإ محذوف وينصب بفعل محذوف نحو: الحمد لله الحميد، أجاز فيه سيبويه الجر على الاتباع والرفع بتقدير هو والنصب بتقدير أمدح، وإذا تكررت النعوت لواحد فإن كان المنعوت معلوماً بدونها جاز اتباعها كلها وقطعها كلها واتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم المتبع ....

مؤكداً نحو : رميته رمية واحدة أو ملتزماً نحو : نظرت إلى الشعرى العبور وإلى السماك الأعزل او جارياً على اسم الإشارة نحو : مررت بهذا العالم فإن كان المنعوت غير معلوم بدون النعت لم يجز القطع لأن المنعوت حينئذ محتاج إلى النعت لتبيينه وتمييزه له ولا قطع مع الحاجة [**ومعنى القطع أن يرفع النعت على أنه خبر مبتدأ محذوف**] أي إن كان المنعوت مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً [**وينصب**] أي النعت إن كان المنعوت مرفوعاً أو مجروراً ويكون نصبه مفعولاً [**بفعل محذوف**] مناسب كما يعلم مما تقرر فيقطع من الجر إلى النصب أو الرفع ومن الرفع إلى النصب أو الرفع ومن النصب إلى الرفع فقط فيصير في نعت كل من المرفوع والمجرور ثلاثة أوجه ، وفي نعت المنصوب وجهان فقط إلا أن ابن عنقاء قال إنه يجوز قطع المنصوب إلى النصب فيما يظهر إذ لا مانع منه [**نحو : الحمد لله الحميد**] أما الحمد لله فإعرابه الحمد مبتدأ ولله جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف والتقدير الحمد كائن لله ، وأما الحميد فقد [**أجاز فيه سيبويه**] ثلاثة أوجه [**الجر على الاتباع**] للفظ الجلالة وهو الأصل ، ومعنى الحميد في صفاته المحمود [**والرفع بتقدير هو**] على أنه مبتدأ فالحميد خبره [**والنصب**] على المفعولية [**بتقدير**] فعل محذوف مناسب للمقام كأعني وأريد في التوضيح وأخص في التخصيص وأمدح في المدح وأذم في الذم وأرحم في الترحم ، فلذا قال المصنف في تقدير الفعل العامل في الحميد [**أمدح**] لأن الحميد لم ينعت به للتخصيص ولا للتوضيح ، وهذا كله عند قصد معنى منها مخصوص للتنصيص عليه وإلا فالمقدر في كلها عموماً حال النصب هو أعني نحو : الحمد لله أهل الحمد رفعاً ونصباً ، والجملة المقطوعة لا محل لها من الإعراب بل هي مستأنفة استئنافاً بيانياً لأنها في تقدير جواب سؤال بل هي لمجرد المدح ، وقد ذكر المحقق الرضي أنه لا يجوز إظهار المقدر إلا في نعت التخصيص والتوضيح ، وقال ابن هشام : في أوضح المسالك ، وإذا كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل ، وإن كان النعت المقطوع لغير ذلك جاز ذكره نحو : مررت بزيد التاجر : أي هو التاجر ثم لا فرق في جواز القطع بين اتحاد النعت وتعدده فالمتحد قد سبق مثاله [**وإذا تكررت النعوت**] أي تعددت [**لواحد فإن كان المنعوت معلوماً**] ولو ادعاء [**بدونها**] بأن استغنى عن جميعها [**جاز إتباعها كلها وقطعها كلها و**] جاز [**إتباع البعض**] منها [**وقطع البعض**] لكن [**بشرط تقديم المتبع**] من النعوت على النعت المقطوع ومتبع بضم الميم وسكون التاء وفتح الباء ، وإنما اشترط تقدم المتبع لأن الإتباع بعد القطع لا يجوز لما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بجملة أجنبية ، ولما فيه من الرجوع إلى

الشيء بعد الانصراف عنه ، أو لما فيه من القصور بعد الكمال لأن القطع أبلغ في المعنى ، ولذا قال غير واحد قطع النعوت في مقام المدح والذم أقوى من إجرائها ، وقال الفارسي : إذا تكررت صفات في معرض المدح والذم ، فالأحسن أن يخالف في إعرابها لأن المقام يقتضي الإطناب ، فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل ، لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن ، وعند الاتحاد تكون نوعاً واحداً اهـ [**وإن لم يعرف**] مسماه [**إلا بمجموعها**] أي جميعها [**بأن احتاج إليها**] كلها في تخصيصه أو توضيحه [**وجب إتباعها كلها**] لتنزيلها منزلة الشيء الواحد نحو : مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب إذا كان زيد الموصوف بهذه الصفات يشاركه في اسمه ثلاثة من الناس اسم كل واحد منهم زيد وأحدهم تاجر كاتب ، والآخر تاجر فقيه ، والآخر فقيه كاتب فلا يتعين زيد الأوّل من الآخرين إلا بالنعوت الثلاثة فيجب إتباعها كلها [**وإن تعين ببعضها**] بأن استغنى عن بعضها دون بعض [**جاز فيما عدا ذلك البعض**] الذي تعين به المنعوت [**الأوجه الثلاثة**] الإتباع والقطع إلى الرفع أو النصب وقطع بعض وإتباع بعض بشرط تقدم المتبع ، وأما البعض الذي تعين به المنعوت فيتعين فيه الإتباع ، نعم إن كان المنعوت نكرة وجب في نعته الأوّل الإتباع لأجل التخصيص وجاز فيما عداه القطع وإن كان لم يتعين بدونه ، لأن المقصود من النعت بها التخصيص ، وقد حصل بتبعية الأوّل .

[تنبيه] : هذا الحكم الذي ذكره المصنف هو حكم ما إذا تعددت النعوت وكانت لواحد ، فإن تعددت لغير واحد فإن كان المنعوت مثنى أو مجموعاً واتحد معنى النعت ولفظه استغنى بالتثنية والجمع عن تفريقه بالعطف نحو : جاءني رجلان فاضلان ورجال فضلاء وان اختلف معنى النعت ولفظه كالعاقل والكريم أو لفظه دون معناه كالمنطلق والذاهب وجب التفريق بالعطف بالواو كقولك مررت برجلٍ شاعر وكاتب وفقيه وإن تعددت النعوت مع تفريق المنعوت ، فإن كان العامل فيها واحداً فإن اتحد العمل فالإتباع نحو : مررت بزيد وعمرو العاقلين ومررت بشيخ وطفل وعجوز جلوس وإن اختلف عمل العامل في النعوت نحو : ضرب زيد ومررت بعمرو الظريفين فالقطع وإن كان العامل متعدداً واتحد لفظ النعت فإن اتحد معنى العامل وعمله جاز الإتباع نحو : ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان ، وهذا زيد وهذا عمرو الفاضلان وجاء زيد وأتى عمرو الظريفان وهذا زيد وذاك عمرو العاقلان وان اختلف العاملان في المعنى والعمل كجاء زيد ورأيت عمراً الفاضلين أو اختلف المعنى فقط كجاء زيد ومضى عمرو الكاتبان أو اختلف العمل فقط كهذا مؤلم زيد بالجر وموجع عمراً بالنصب الشاعران وجب القطع ، لأن الإتباع يؤدي إلى تسليط عاملين مختلفي المعنى أو العمل على

معمول واحد من جهة واحدة بناء على أن العامل في المنعوت هو العامل في النعت وهو الصحيح .

[تتمة] يجوز عطف بعض النعوت على بعض بجميع حروف العطف إلا بأم وحتى ، وإذا اجتمعت النعوت متنوعة فالأحسن الإتيان بالمفرد الحقيقي حقيقة فمجازاً فالسببي فالظرف فالمجرور فالجملة الإسمية فالجملة الفعلية كهذا رجل عاقل فاضل الأب كريم أخوه عندي من قريش آباؤه فضلاء يقوم الليل ، وفي التنزيل ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ .

باب العطف

والعطف نوعان: عطف بيان، وعطف نسق فعطف البيان هو التابع المشبه للنعت في توضيح متبوعه إن كان معرفة نحو:

أقسم بالله أبو حفص عمر

وتخصيصه إن كان نكرة نحو: هذا خاتم حديد بالرفع، ويفارق النعت في كونه ....

باب العطف

هو لغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه [**والعطف**] اصطلاحاً نوعان [**عطف بيان**] بغير حرف [**وعطف نسق**] وهو ما كان بحرف [**فعطف البيان**] أي المعطوف للبيان ، وقيل ليس العطف هنا بمعنى المعطوف لأنه حقيقة في التابع المخصوص كالنعت والتوكيد فلا حاجة إلى تأويله وسمي هذا العطف بياناً لأنه تكرار للأوّل بمرادفه لزيادة البيان فكأنك عطفته على نفسه بخلاف النعت والتوكيد والبدل والكوفيون يسمونه الترجمة ولم يحتج إلى حرف لأنه عين الأوّل والصحيح أن عامله عامل متبوعه [**هو التابع**] لما قبله وهذا جنس يشمل التوابع وقوله [**المشبه للنعت**] فصل أخرج به النعت فإن شبيه الشيء غيره وأخرج بما بعده بقية التوابع لكونها غير موضحة ولا مخصصة [**في توضيح متبوعه إن كان معرفة**] لكن النعت يوضح متبوعه بحسب معنى فيه وعطف البيان يوضح متبوعه بحسب الذات ، وبهذا يعلم أن النعت يدل على معنى في متبوعه كالمدح أو الذم أو غير ذلك مما سبق ، وعطف البيان لا يدل على معنى في متبوعه [**نحو**] قول الشاعر :

[أقسم بالله أبو حفص عمر] ما مسها من نقب ولا دبر

شواهد العطف

٢٢٦ــ أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم إن كان فجر

هذه الأبيات نسبها في منحة الجليل[1] لعبد الله بن كيسبه بفتح الكاف وسكون المثناة تحت وبعدها سين مهملة فباء موحدة . وهو من مشطور الرجز وصدر البيت .

اللغة : أقسم حلف ، أبو حفص كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والنقب بفتح النون والقاف جميعاً وهو رقة خف البعير والدبر بفتحتين مصدر دبر بكسر الباء إذا حصلت له جراحة . =

(١) محمد محيي الدين جـ ٢ / ص ٢١٩ .

هذا بيت من مشطور الرجز قال ابن يعيش قاله رؤبة وهذا خطأ لأن وفاة رؤبة سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ولا عدّه أحد من التابعين ، وإنما قاله أعرابي . قال الرضي وغيره : وقصة هذا الشعر أن قائله أتى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، فقال إن أهلي بعيد وإني على ناقة عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فقال : كذبت وأبى أن يحمله وحلف على ذلك ، فانطلق فحمل بعيره ، ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره :

أقسم باللّه أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللّهم إن كان فجر

وعمر رضي اللّه عنه مقبل من أعلى الوادي ، فجعل يقول : إذا قال : فاغفر له اللّهم إن كان فجر اللّهم صدق حتى التقيا ، فأخذ بيده فقال ضع عن راحلتك ، فوضع فإذا هي نقباء عجفاء ، فحمله على بعير وزوّده وكساه . وقال هطيل في شرح المفصل : روي أن أعرابياً احتكم إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في ناقة اشتراها وأراد ردّها ، فادّعى أن بها نقباً ، فعرضها على عمر وكان أعرف بذلك ، فقال له يا أخا العرب ما بها قلبة ، فراجعه ، فقال : باللّه ما بها من نقب فانصرف الأعرابي وهو يقول وذكر الأبيات ، قال فسمعه عمر ، فقال : اللّهم اغفر لعمر اهـ . اللغة : أقسم أي حلف وأبو حفص كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والنّقب من نقب البعير ينقب بكسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع إذا رق خفه والنقب بفتحتين مصدره . قال الأزهري : والدبر بفتحتين

الإعراب : [أقسم] فعل ماض [باللّه] جار ومجرور الباء حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به وعلامة جره كسر الهاء تأدباً [أبو] فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، [حفص] مضاف إليه ، [عمر] بالرفع عطف بيان لأبو حفص ، [ما] نافية ، [مس] فعل ماض ، [الها] ضمير متصل مفعوله ، [من] زائدة ، [نقب] فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، [ولا دبر] الواو عاطفة ، [لا] نافية ، [دبر] معطوف على [نقب] ويجوز أن تقدره مرفوعاً عطفاً على محل [نقب] ، ومجروراً عطفاً على لفظه لأنه نكرة فيجوز دخول [من] الزائدة عليها ، [فاغفر] الفاء فاء الفصيحة [اغفر] فعل أمر ويقال فيه فعل دعاء أدباً مع اللّه تعالى ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [له] جار ومجرور متعلق بـ [اغفر] ، [اللّهم] منادى مفرد حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم ، [إن] شرطية جازمة ، [كان] فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره هو ، [فجر] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة خبر [كان] وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير : إن كان فجر فاغفر له اللّهم .

الشاهد فيه قوله : [عمر] فإنه مرفوع وقع عطف بيان عن قوله [أبو حفص] وأنه وقع متبوعه معرفة فأوضحه ، ووقوع عطف البيان موضحاً هو الأغلب .

أيضاً مصدر دبر بكسر الباء إذا حصلت له جراحة ، ودبر البعير إذا حفي فكأنه تفسير للنقب ، وفجر إذا حنث في يمينه ، وهو بمعنى قول بعضهم كذب ومال عن الصدق ، وأمير المؤمنين رضي اللّٰه عنه لم يكذب ، لأنه إنما حلف على غلبة ظنه ومن حلف كذلك لا يكون كاذباً ولا يعدّ حانثاً إذا أخطأ ظنه ، وقول أمير المؤمنين صدق من باب هضم النفس ، ولأن حسنات الأبرار سيئات المقربين . الإعراب أقسم فعل ماض باللّٰه جار ومجرور الباء حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به وعلامة جره كسر الهاء تأدّباً أبو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وحفص مضاف إليه عمر بالرفع عطف بيان لأبو حفص ما نافية مس فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به من زائدة ونقب فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ولا دبر الواو حرف عطف لا نافية ودبر معطوف على نقب ويجوز أن تقدره مرفوعاً عطفاً على محل نقب ومجروراً عطفاً على لفظه لأنه نكرة فيجوز دخول من الزائدة عليها بخلاف ما لو كان المعطوف على مدخول من الزائدة معرفة ، فإنه يتعين عطفه على المحل كما صرحوا به وقوله فاغفر الفاء فصيحة اغفر فعل أمر وأدباً مع الباري عز وجل يقال فيه فعل دعاء مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت له جار ومجرور اللّٰهم منادى مفرد حذف منه حرف النداء وعوّض عنه الميم إن حرف شرط جازم كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر في محل جزم فعل الشرط واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو فجر فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير إن كان فجر فاغفر له اللّٰهم . والمعنى ظاهر من قصة الشعر المذكور . والشاهد فيه أن متبوعه وقع معرفة فوقع موضحاً له ووقوع عطف البيان موضحاً هو الأغلب ، وإلا فقد يكون للمدح كما جعل الزمخشري البيت الحرام في قوله تعالى : ﴿جعل اللّٰه الكعبة البيت الحرام﴾ بياناً للكعبة على جهة المدح . قال أبو حيان وليس كما ذكر لأنهم شرطوا في عطف البيان الجمود والجامد ليس فيه إشعار بمدح إنما يشعر بمدح المشتق إلا أن يقال إنه لما وصف عطف البيان بقوله الحرام اقتضى المجموع المدح فيمكن ذلك اهـ . وقال المولى عصام : القول بمجيء عطف البيان للمدح رأي أهل المعاني دون النحويين اهـ [و] في [**تخصيصه**] أي تخصيص المتبوع [**إن كان نكرة**] بناء على جواز مجيئه في النكرات وهو الأصح ، ومن ثم اختاره الزمخشري وابن مالك وصححه ابن هشام ومنع ذلك جمهور البصريين ، وتأوّلوا ما جاء من ذلك على أنه بدل [**نحو : هذا خاتم حديد بالرفع**] أي الحديد على أنه عطف بيان لخاتم ذكر لتخصيصه . قال الفاكهي فإنما قال بالرفع لأنه يجوز فيه النصب والجر أيضاً كما تقدّم اهـ أما النصب فعلى التمييز ، وأما الجر فعلى الإضافة [**ويفارق**] أي عطف البيان [**النعت في كونه**] أي

جامداً غير مؤوَّل بمشتق، والنعت مشتق أو مؤوَّل بمشتق، ويوافق متبوعه في أربعة من عشرة، في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، ....

عطف البيان [**جامداً غير مؤوّل بمشتق والنعت مشتق**] نحو : جاءني زيد الفاضل [**أو مؤوّل بمشتق**] نحو : مررت بزيد القرشي أو التمار أي المنسوب إلى قريش أو إلى بيع التمر لأن المشتق يدل على معنى منسوب إلى غيره والجامد لا دلالة له على ذلك بالوضع ويخالف النعت أيضاً بأنه قد يكون أعرف من متبوعه بل أوجبه ابن عصفور تبعاً لظاهر كلام الزمخشري والجرجاني ، والصحيح أن شرطه كونه أجلى عند المخاطب وإن لم يكن أعرف منه [**ويوافق**] أي عطف البيان [**متبوعه**] كالنعت الحقيقي [**في أربعة من عشرة**] والظاهر جواز القطع فيه كما يجوز في النعت والبدل [**في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة**] الرفع النصب والخفض . وأما قول ذي الرمّة في رجزه :

إنـي وأسـطار سـطرن سـطرا لـقـائـل يـا نـصـر نـصـر نـصـرا

٢٢٧- إنـي وأسـطار سـطرن سـطراً لـقـائـل يـا نـصـر نصر نـصـراً

هذا البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبه إلى رؤبة بن العجاج ، ووافقه الأعلم ولكن الصاغاني لم يوافقهما ، ونسبه ابن هشام إلى ذي الرمة .

اللغة : [**يا نصر نصر نصراً**] الذي رواه سيبويه [**يا نصرنصراً نصراً**] بضم المنادى ونصبهما بعده ونصر المنادى هو ابن يسار ، واختلف فيما بعده على ثلاثة أقوال .

الأول : أن الاثنين جميعاً هما نفس المنادى ، والمراد بهما نصر بن يسار أيضاً وهو الذي درج عليه سيبويه .

الثاني : المراد بهما نصر آخر هو صاحب نصر بن المنادى وانتصابهما جميعاً على هذا بفعل محذوف فهو من باب الإغراء .

الثالث : المراد بهما مصدر نصره ينصره .

وأسطار : بفتح الهمزة جمع سطر وهو الخط والكتابة يعني الكتب التي أنزلها اللّه على رسله .

المعنى : يقسم بالكتب التي أنزلها اللّه وسطرت سطراً بعد سطر .

الإعراب : [إني] أن حرف توكيد ونصب ، [الياء] اسمه ، [أسطار] مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف ، [سطرن] سطر فعل ماض مبني للمجهول ، و [نون] النسوة العائد إلى [أسطار] نائب فاعل ، والجملة في محل جر صفة لـ [أسطار] ، [سطراً] مفعول مطلق مؤكد لعامله ، [لقائل] [اللام] لام المزحلقة ، [قائل] خبر [أن] ، [يا] حرف نداء ، [نصر] منادى مبني على الضم في محل نصب [نصر] عطف بيان على [نصر] باعتبار لفظه مرفوع بالضمة الظاهرة ، [نصراً] عطف بيان على المنادى باعتبار محله منصوب بالفتحة الظاهرة .

وفي واحد من التذكير والتأنيث، وفي واحد من التعريف والتنكير، وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع، ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل في الغالب، ....

فنصر الثاني عطف بيان على الأوّل على اللفظ والثالث عطف بيان على الأوّل أيضاً على المحل لأن المنادى المبني على الضم محله النصب [**وفي واحد من التذكير والتأنيث وفي واحد من التعريف والتنكير وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع**] وهذه العشرة هي التي مرت في النعت وليس في كلام المصنف ما يشعر بأن عطف البيان لا يكون بلفظ متبوعه . وفي المغني ذهب ابن الطراوة إلى أن عطف البيان لا يكون بلفظ الأوّل ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر لأن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأوّل اتجه كون الثاني بياناً لما فيه من زيادة البيان اهـ . وقال ابن عنقاء الأصح أنه لا يكون بلفظ متبوعه إلا إذا اشتمل على زيادة بيان اهـ [**ويصح في عطف البيان أن يعرب**] عطف بيان وأن يعرب [**بدل كل**] من كل نظراً لكونه مقصوداً بالإسناد إليه ، وجيء بالأوّل توطئة له مبالغة في الإسناد [**في الغالب**] أي في غالب استعمالاتهم بجواز إعراب عطف البيان بدلاً ، وخرج بالغالب حالتان : الأولى ما إذا وجب ذكره نحو قولك : هند قام زيد أخوها فأخوها عطف بيان لزيد ، ولا يصح إعرابه بدلاً منه لأن البدل في نية تكرار العامل فيصير من جملة أخرى فيخلو المبتدأ من رابط إذ لو قيل قام أخوها خلت جملة الخبر من رابط . والثانية أن يمتنع إحلاله محل الأوّل نحو : يا زيد الحرث فالحرث عطف بيان لا بدل إذ لا يحل محل الأوّل لاستلزامه اجتماع أل وحرف النداء وهو ممتنع إذ لا يقال يا الحرث ، وما ذكرناه من استثناء هاتين الحالتين هو الذي عليه عامة النحاة المتأخرين وقال ابن عنقاء والحق جواز إعرابه بدلاً مطلقاً في هذا وغيره حتى على رأي الجمهور القائلين بأن عامل البدل مقدّر من جنس عامل المبدل منه لأنهم يغتفرون في التوابع

الشاهد فيه قوله : [يا نصر نصر نصراً] فإن قوله نصر الأولى منادى ، وقوله : نصر الثاني عطف بيان عليه باعتبار لفظه ، قوله : نصراً الثالث عطف بيان عليه باعتبار محله ولا يجوز في واحد من الثاني ، والثالث أن يجعل بدلاً من المنادى ، وذلك لأن البدل على نية التكرار العامل كما في شرح البيت السابق ، وأنت لو أدخلت حرف النداء الذي عمل في المبدل منه على واحد من هذين لما جاز مع ذلك رفع الأول ونصب الثاني إذ كل منهما علم مفرد والعلم إذا دخل عليه حرف النداء وجب بناؤه على الضم لكن عطف البيان ليس كذلك بل يجوز الإتباع على اللفظ فيؤتى مرفوعاً منوناً كالأول من الاثنين والإتباع على المحل فيؤتى منصوباً منوناً كالثاني فمن أجل ذلك صح في هذا البيت بخصوصه أن يكون [نصر نصراً] عطف بيان ولم يصح جعل واحد منهما بدلاً اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨ .

ما لا يغتفرون في غيرها نعم يتعين البيان إذا دخلت عليه أي التفسيرية نحو : هذا عسجد أي ذهب ، فيتعين البدل ويمتنع عطف البيان في حالتين الأولى إذا كان الأوّل أوضح من الثاني نحو : قرأ قالون عيسى فعيسى بدل لا عطف بيان لأن البيان لا يكون دون مبينه في الإيضاح بل مثله أو أوضح منه ، قاله الفاكهي وابن هشام في الشذور وشرحه ، وخالف ذلك في التوضيح فقال : اشتراط كون البيان أوضح من متبوعه مخالف لقول سيبويه وهو صريح في جواز كون عطف البيان دون متبوعه في الوضوح ويؤخذ منه جواز كونه مساوياً لمتبوعه وكونه أوضح يوافقه قول ابن مالك في شرح التسهيل الصحيح جواز الثلاثة لأنه بمنزلة النعت وهو يكون في الاختصاص فائقاً ومفوّقاً ومساوياً فليكن العطف كذلك انتهى ، والراجح ما قاله الفاكهي لأن القصد من عطف البيان الإيضاح والبيان . والحالة الثانية إذا كان التابع أعرف من المتبوع نحو قوله تعالى : ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾ فيمتنع كون مقام إبراهيم عطف بيان على آيات ويتعين إعرابه بدلاً منه لأن النكرة لا تبين بالمعرفة وجمع المؤنث لا يبين بالمفرد والمذكر إجماعاً ، وقول الزمخشري : إن مقام إبراهيم عطف بيان مخالف لإجماع البصريين والكوفيين فلا ينعت به . قال أبو حيان : ويخالف عطف البيان البدل أيضاً في غير هاتين الحالتين . منها أن عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة﴾ إلى آخر الآية ، وهو أصح الأقوال في قولهم عرفت زيداً أبو من هو . ومنها أن لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ﴿اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً﴾ ونحو : ﴿أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين﴾ ومنها أنه لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب﴾ ومنها أنه لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتقات ووهم الزمخشري فجعل جملة ﴿أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ بياناً للضمير في أمرتني به . وأما البدل فيكون تابعاً لمضمر بالاتفاق نحو قوله تعالى : ﴿ونرثه ما يقول﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ **[وأما عطف النسق]** أي المعطوف بالحرف عطف نسق بفتح السين والنسق ما جاء على نظام واحد ، يقال هذا على نسق هذا : أي على نظمه فسمي التابع المذكور نسقاً لأن ما بعد حرف العطف على نظم ما قبله في إعرابه قال الفاكهي والتعبير بعطف النسق هو اصطلاح الكوفيين وهو المتداول وسيبويه وأصحابه يسمونه باب الشركة لأن هذه الحروف تفيد تشريك ما بعدها لما قبلها في الإعراب **[فهو التابع]** هذا جنس يتناول جميع التوابع وما بعده مخرج لما عداه **[الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من هذه الحروف العشرة]** والمراد بتوسط الحرف أن تكون تبعية الثاني للأوّل بواسطة الحرف فلا ترد الصفة المعطوفة على مثلها ولا الجملة المقرونة بثم المؤكد بها جملة أخرى نحو : ﴿كلا سيعلمون ثم

وهي: الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وإما وبل ولا ولكن، فالسبعة الأول تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى، والثلاثة الباقية تقتضي تشريك الإعراب، فإن عطفت بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت ....

كلا سيعلمون﴾ لأن التبعية فيهما حاصلة بغير الحرف فإطلاق العطف عليهما مجاز فنحو : جاءني زيد العالم والعاقل باق على ما كان عليه من الوصفية وإنما حسن دخول العاطف بنوع من التشبيه بالمعطوف لما بينهما من التغاير وتقييد الحروف بالعشرة لإخراج ما عداها مما قيل أنه من حروف العطف نحو : أي التفسيرية من نحو قولك : مررت بغضنفر : أي أسد فإن أسداً تابع لغضنفر بتوسط حرف التفسير وهو : أي وليس هو من حروف العشرة فليس هو عطف نسق وإنما هو عطف بيان بالأجلى على الأخفى ، وذهب الكوفيون إلى أن أي حرف عاطف وهو خلاف ما عليه الأكثر ، ومما ذكرته يعلم أن حقيقة عطف النسق تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه تتوسط بينهما تلك الحروف العشرة وعامله عامل متبوعه بواسطة الحروف . فإذا قلت جاء زيد وعمرو فعمرو قصد لنسبة المجيء إليه كما قصد نسبته إلى زيد والعامل فيه هو العامل في زيد وهو جاء [**وهي الواو والفاء وثم وحتى**] في بعض المواضع [**وأم وأو وإما**] بكسر الهمزة في رأي ضعيف [**وبل ولا ولكن**] على الأصح خلافاً ليونس ووافقه ابن مالك في التسهيل وعبارته وليس منها لكن وفاقاً ليونس . ثم اعلم أن هذه الحروف قسمان لأنها إما أن تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى أو في الإعراب فقط [**فالسبعة الأول**]وهي الواو وإما وما بينهما [**تقتضي التشريك**] بين التابع والمتبوع في اللفظ وهو الذي عبر عنه المصنف بقوله [**في الإعراب**] لأن ما بعدها يتبع ما قبلها في أوجه الإعراب من رفع وغيره [**والمعنى**] لأن ما قبلها إن كان مثبتاً فما بعدها كذلك وإن كان منفياً فما بعدها كذلك [**والثلاثة الباقية**] وهي بل ولا ولكن [**تقتضي تشريك الإعراب**] فيكون المعطوف بها مشاركاً للمعطوف عليه في اللفظ فقط : أي دون المعنى وكذا أم وأو إن اقتضيا إضراباً بأن كان المعنى بل فإنهما يشركان في اللفظ دون المعنى [**فإن عطفت بها على مرفوع**] لفظاً أو تقديراً من اسم وفعل [**رفعت**] ذلك المعطوف لفظاً أو تقديراً [**أو على منصوب**] لفظاً أو تقديراً [**نصبت**] ذلك المعطوف لفظاً أو تقديراً [**أو على**] اسم [**مخفوض**] لفظاً أو تقديراً [**خفضت**] ذلك المعطوف لفظاً أو تقديراً [**أو على**] مضارع [**مجزوم**] بالسكون أو بالحذف [**جزمت**] ذلك المعطوف كذلك فعطف النسق يتبع في جميع وجوه الإعراب لأنه يدخل الأسماء والأفعال والجملة وشبهها بخلاف النعت وما شابهه فإنه لا يدخل فيه الجزم لاختصاصه بالأسماء فيعطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل والاسم على الفعل وعكسه، قاله ابن عنقاء وشرط عطف الفعل على مثله اتحاد زمانهما في الاستقبال والمضي سواء اتحد نوعهما في الفعلية أو اختلف كأن أتيتك تكرمني أزرك وأكرمتك ، وشرط عطف الاسم على الفعل وعكسه كون الاسم في معنى الفعل كاسم الفاعل واسم

المفعول والصفة المشبهة نحو : ﴿فالمغيرات صبحاً فأثرن﴾ أي اللائي أغرن فأثرن ﴿يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾ .

[تنبيه] : العطف على أقسام : الأوّل العطف على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل فلا يجوز في نحو : ما جاءني من امرأة ولا زيد إلا رفع زيد على محل امرأة لأن من الزائدة لا تدخل المعارف على الصحيح . نعم إن ارتفع المتعاطفان والعامل فعل أمر كاذهب أنت وربك أو مضارع لمتكلم كلا نخلفه نحن ولا أنت أو لمخاطب كتقوم أنت وأخوك أو لمؤنث والمعطوف مذكر نحو قوله تعالى : ﴿لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده﴾ أو بالعكس نحو : لا يقم زيد وأمه لم يشترط فيه ذلك كالأمثلة المذكورة . الثاني العطف على المحل وشرطه إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فيمتنع مررت بزيد وأباك ، ووجود الطالب لذلك المحل فيمتنع إن هذا وأبوه قائمان خلافاً للأخفش لأن الطالب لرفع أبوه هو الابتداء الذي هو عبارة عن التجرد والتجرد قد زال بدخول إن ولهذا كان الصحيح في نحو : إن زيداً قائم وأبوه رفع أبوه بالابتداء حذف خبره أو بالعطف على الضمير المستتر في خبر إن لا بالعطف على محل اسم إن ولا على محلها مع اسمها خلافاً لمن زعمه ، والأصح جواز هذا : أعني عطف المرفوع على المنصوب بعد استكمال الخبر في أن المفتوحة ولكن ، وأجازه الفراء في ليت ولعل وكأن بعد استكمال الخبر قبله . قال ابن عنقاء : والحق جوازه بعد استكماله في كلها وقد يمتنع العطف على اللفظ والمحل كما زيد قائماً لكن أو بل قاعد برفع قاعد على إضمار مبتدأ ويمتنع عطفه على لفظ قائماً لأن ما لا تعمل في المثبت وعلى محله لأن فيه اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ . الثالث العطف على التوهم ويسمى العطف على المعنى وشرطه صحة دخول ذلك العامل المتوهم على المتعاطفين وشرط حسنه كثرة دخوله : أي ذلك العامل المتوهم هناك نحو : ليس زيد قائماً ولا قاعد بجر قاعد بالعطف على قائم لتوهم أنه قال ليس زيد بقائم بزيادة الباء لكثرة زيادتها في خبر ليس ، ونحو قوله تعالى : ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّق وأكن من الصالحين﴾ أكن عطف على أصدّق وهو وإن كان منصوباً لكن معنى لولا أخرتني فأصدّق ومعنى إن أخرتني أصدّق بحذف الفاء والجزم واحد فتقول في إعرابه الواو حرف عطف أكن معطوف على فأصدّق لأنه في معنى إن أخرتني أصدّق وأكن [نحو : ﴿صدق اللّه ورسوله﴾] هذا مثال عطف الاسم على الاسم في حالة الرفع . وإعرابه صدق فعل ماض اللّه فاعل ورسوله الواو حرف عطف رسول معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه والهاء في محل جر بالإضافة [ومن يطع اللّه ورسوله] هذا مثال عطف الاسم على الاسم حالة النصب . وإعرابه من اسم شرط جازم يطع فعل الشرط وعلامة جزمه سكون اخره وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين

آمنوا بالله ورسوله، ونحو: ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم﴾، والواو لمطلق الجمع ....

ورسوله الواو حرف عطف ، رسوله معطوف على لفظ الجلالة والهاء في محل جر بالإضافة ، وجواب الشرط جملة ﴿فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ ﴿آمنوا بالله ورسوله﴾ هذا مثال عطف الاسم على الاسم في حالة الخفض . وإعرابه آمنوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل بالله جار ومجرور الواو حرف عطف رسول معطوف على ما قبله تابع له في جره والهاء في محل جر بالإضافة ومثال عطف الفعل على الفعل في الرفع نحو : ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون﴾ وفي النصب ﴿لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه﴾ [و] في الجزم [**نحو : ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم﴾**] وإعرابه إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه تؤمنوا فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والواو حرف عطف تتقوا معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جزمه وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل يؤت جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو متصرف من آتى بمدّ الهمزة بمعنى أعطى تنصب مفعولين والكاف مفعولها الأوّل والميم علامة الجمع أجور مفعولها الثاني والكاف في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع والواو حرف عطف لا نافية يسأل معطوف على يؤتكم والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جزمه وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ويسأل متصرف من سأل تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأوّل والميم علامة الجمع أموال مفعولها الثاني والكاف في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع . ومعنى الآية وإن تؤمنوا معشر المخاطبين بالله تعالى وتتقوا فتؤدّوا ما أمرتم بأدائه وتنتهوا عما نهيتم عنه يؤتكم : أي يعطكم الله أجوركم : أي جزاءها ولا يلتكم من ذلك شيئاً ولا يسألكم أموالكم : أي لا يأمركم سبحانه بإخراجها جميعها في الزكاة ، بل إنما أمركم بإخراج البعض ، وقيل لا يسألكم أموالكم وإنما يسألكم أمواله ، وقيل لا يسألكم محمد أموالكم أجراً على تبليغ الرسالة ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى﴾ ثم شرع المصنف في بيان معاني حروف العطف وذكره بعد ما سبق إشارة إلى أنها وإن اجتمعت في إفادة معنى الجمع إلا أن لكل واحد منها بعد ذلك معنى يخصه فقال [**والواو**] أي العاطفة [**لمطلق الجمع**] بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي للمعطوف عليه بمعنى أنه ليس فيها تعرض بتقديم ولا تأخير ولا معية لا على سبيل الظهور ولا على سبيل الاشتراك بل هي أجنبية عن ذلك وإن كان المعبر عنه في الخارج لا ينفك عن ذلك والأكثر الأرجح عطفها للشيء على مصاحبه نحو : ﴿فأنجيناه ومن معه﴾ ويكثر عطفها له على سابقه نحو : ﴿كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ وقوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾ ويقل عطفها له على لاحقه نحو قوله : ﴿كذلك يوحي إليك وإلى

الذين من قبلك اللّه﴾ فإن قلت : جاء زيد وعمرو فيحتمل مجيئهما معاً وسبق زيد لعمرو بمهلة وبدونها والعكس ومن ثم جاز [نحو : جاء زيد وعمرو قبله أو معه] فهي لمطلق الجمع ولهذا استعملت فيما استحال فيه الترتيب وهو كل ما لا يقوم إلا باثنين نحو : المال بين زيد وعمرو واصطف هذا وابني وهذا هو مذهب سيبويه . وقال بعض الحنفية : هي للمعية فقط ، وقال قطرب والربيعي والفراء وثعلب والعلامة أبو عمرو الزاهد ونقل عن الكسائي والفراء هي للترتيب مطلقاً ، وعزي إلى الإمام الشافعي ، والحق أنه لا يرى ذلك كما يدل له سائر احتجاجاته وإنما أوجب الترتيب في الوضوء لدليل خارجي وهو الإتباع لأن الأحاديث مصرحة بأن النبي ﷺ واظب عليه مدة عمره(١) من ارتكاب ما ينافيه باللسان والأركان وقد ترد للتقسيم نحو : الكلمة اسم وفعل وحرف وهي فيه أحسن من أو .

[تنبيه] : تختص الواو دون أخواتها بنيف وأربعين حكماً استوفاها بعض المتأخرين وسنذكر بعضاً منها لكثرة دورانه . الأوّل احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة كما سبق . الثاني اقترانها بإما نحو : ﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾ الثالث اقترانها بلا المفيدة نفي الفعل عن المتعاطفين بشرط أن تسبق بنفي نحو : ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال﴾ ما قام زيد ولا أبوه ، أو بمؤوّل بنفي نحو : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ أو بنهي نحو : ﴿لا تحلوا شعائر اللّه ولا الشهر الحرام﴾ فلا يجوز قام زيد ولا بكر . قال ابن هشام : والنحاة يسمون لا هذه زائدة وليست ألبتة زائدة ، إذ لو قيل ما جاء زيد وأخوه احتمل نفي مجيئهما مطلقاً في كل حال ونفى مجيئهما في حال اجتماعهما فقط ومع لا يصير الكلام نصاً في المعنى الأوّل اهـ قال ابن عنقاء : وهو الحق وكأنهم لقبوها زائدة لاعتراضها بين العاطف والمعطوف ، وقد مر بعض هذا في مبحث لا النافية للجنس . الرابع اقترانها بلكن كقوله تعالى : ﴿ولكن رسول اللّه﴾ فلكن حينئذ حرف ابتداء واستدراك على الأصح والمفرد بعدها معمول لمحذوف : أي ولكن كان رسول اللّه . الخامس عطف ما لا يستغنى عنه نحو : اختصم زيد وعمرو . والسادس والسابع عطف العام على الخاص وعكسه ، فالأوّل نحو : ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ الآية . والثاني نحو : ﴿وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ ويشاركها في هذا الحكم الأخير حتى نحو : مات الناس حتى الأنبياء ، بل قال ابن عنقاء إن عطف الخاص على العام يكون بالواو جوازاً نحو : ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ وأما حتى العاطفة فإنها ملازمة لعطف الخاص على العام لأن من شرطها كون معطوفها بعض ما عطف عليه حقيقة أو حكماً ولا شك أن الجزء أخص من الكل . الثامن عطف الشيء على مرادفه نحو : ﴿شرعة ومنهاجا﴾ ، ﴿إنما أشكو بثي وحزني الى اللّه﴾ ، ﴿عوجاً ولا أمتاً﴾ وزعم ابن مالك كثعلب أن أو

---

(١) أي هنا حادثاً بعده بدون إخلال بما يدل على وجوبه من الخ اهـ مصححه .

تشاركها في ذلك ، وأن منه قوله تعالى : ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثماً﴾ ، ﴿عذراً أو نذراً﴾ التاسع جواز حذفها وحدها إذا أمن اللبس ولو في السعة على الأصح كقوله عليه الصلاة والسلام : « **تصدّق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره** » رواه مسلم . وتصدّق خاص بمعنى الطلب : أي ليتصدّق . العاشر العطف التلقيني كقوله تعالى : ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ قال أي إبراهيم ﴿ومن ذريتي﴾ أي وبعض ذريتي عطف على الكاف من جاعلك مع وقوعها في كلام غيره كما تقول وزيداً لمن قال : سأكرمك ويجوز أن يكون ما بعد الواو معمولاً لمحذوف دل عليه ما قبله : أي واجعل من ذريتي وأكرم زيداً . الحادي عشر عطف ما حقه التثنية والجمع كقول الفرزدق :

إن الـرزيـة لا رزيـة مـثـلهـا ... فـقـدان مـثـل مـحـمـد ومـحـمـد

٢٢٨- إن الـرزيـة لا رزيـة مـثـلهـا ... فـقـدان مـثـل مـحـمـد ومـحـمـد

قائله الفرزدق . وبعده كما في الدرر اللوامع :

مـكـان قـد خلت الـمـنـابـر مـنـهـمـا ... أخـذ الحمـام عـليهـمـا بـالـمـرصـد

اللغة : [**الرزية**] المصيبة العظيمة ،[**الفقدان**] هو في الأصل العدم والمقصود فيه هنا الموت .

المعنى : يقول : إن المصيبة العظيمة التي لا مصيبة مثلها هي هلاك محمد ومحمد في يوم واحد .

الإعراب : [**إن**] حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ، [**الرزية**] اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ، [**لا رزية**] [**لا**] نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر ، [**رزية**] اسمها مبني معها على الفتح ، [**مثلها**] [**مثل**] خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة ومثل مضاف و[**الهاء**] مضاف إليه ، [**فقدان**] مثل وجدان خبر [**إن**] مرفوع بالضمة الظاهرة وفقدان مضاف و[**مثل**] مضاف إليه ومثل مضاف و[**محمد**] مضاف إليه [**ومحمد**] الواو عاطفة [**محمد**] معطوف على محمد الأول . والله أعلم .

الشاهد فيه قوله : [**مثل محمد ومحمد**] حيث اختصت [**الواو**] دون أخواتها بعطف ما حقه التثنية . قال في الدرر استشهد به على [**الواو**] حيث أخصت بعطف ما حقه التثنية . واستشهد به الدماميني في شرح التسهيل عند قوله : ولا يغني العطف عن التثنية دون شذوذ واضطراراً لامع قصد التكثير أو فصل ظاهر ، أو مقدر فمثل للفصل الظاهر بقوله : [ﷺ] فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وللفصل المقدر بقول الحجاج وقد نعي له المحمدان ابنه وأخوه سبحان الله محمد ومحمد في يوم واحد ابني ومحمد أخي وإياهما عنى الفرزدق بقوله:

إن الـرزيـة لا رزيـة مـثـلهـا ... فـقـدان مـثـل مـحـمـد ومـحـمـد

قال : ووجه ذلك إن الفصل يزيل الثقل الحاصل بالتكرار مع المجاورة اهـ[1] وبقي كلام غير هذا مذكور في المبسوطات .

---

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي الدرر اللوامع جـ ٢ / ص ١٦٧ .

وقول أبي نواس بضمّ النون وتخفيف الواو :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يوم الترحل خامس

فالأيام ثمانية وإيراد بيت أبي نواس تمثيل لا استشهاد لأن المولدين لا يحتج بشعرهم إلا في نحو : البديع [والفاء] للجمع بين المتعاطفين في الحكم كما قاله الفاكهي تبعاً لابن هشام في الشذور ، و [للترتيب] بأن يكون المعطوف بها متأخراً عن المعطوف عليه [والتعقيب] بأن يكون المعطوف واقعاً عقب المعطوف عليه متصلاً به بلا تراخ ولا مهلة بينهما [نحو: ﴿أماته فأقبره﴾] وإعرابه أمات فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به الفاء حرف عطف أقبر فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على الله أي أمات الله الإنسان فأقبره ، وعدّ الإماتة من النعم لأنها وصلة في الجملة

٢٢٩ـ أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً له يوم الترحل خامس

البيت لأبي نواس بضم النون وتخفيف الواو قال في حاشية(١) الأمير على مغني اللبيب هو الحسن بن هانيء كان له ذؤابتان تنوسان على عاتقه أي تتحركان فلقب بذلك . قال في مغني اللبيب(٢) وهذا البيت تساءل عنه أهل الأدب فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية ، لأن يوماً الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم .

الإعراب : [أقمنا] فعل ماض وفاعله ، [بها] جار ومجرور متعلق بـ[أيام] ، [يوماً] ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية ، [يوماً] الثاني معطوف عليه ، [وثالثاً] صفة لموصوف محذوف معطوف على ما قبله أي ويوماً ثالثاً ، [ويوماً] الرابع معطوف أيضاً على ما قبله [له] جار ومجرور متعلق بقوله يوم الترحل الآتي [يوم] مبتدأ مرفوع بالضمة ويوم مضاف و [الترحل] مضاف إليه [خامس] خبر المبتدأ والجملة في محل نصب صفة ليوماً . والله أعلم .

قال الشارح : وإيراد بيت أبي نواس تمثيل لا استشهاد لأنه من المولدين لا يحتج بشعرهم إلا في نحو البديع اهـ .

وقال في الدرر اللوامع(٣) استشهد به على ما حقه الجمع فكان حقه أن يقول ثمانية أيام وقد وصف بأن الترحل خامس له اهـ باختصار .

---

(١) جـ ٢ / ص ٣٢

(٢) جـ ٢ / ص ٣٢

(٣) جـ ٢ / ص ١٦٨

إلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم ، وعدّ الإقبار من النعم لما فيه من ستر الميت وعدم إلقاء جثته للطير والسباع . وقال أقبره ولم يقل قبره ، لأن القابر هو الدافن بيده ، والمقبر هو اللّٰه تعالى . يقال : قبر الميت إذا دفنه بيده ، وأقبره إذا أمر غيره أن يجعله في قبره . ثم التعقيب في كل شيء بحسبه يقال : تزوّج فلان فولد له إذا لم يكن بين التزوّج والولادة إلا مدّة الحمل مع لحظة الوطء وإن كانت مدّته متطاولة ، وتقول دخلت مكة فالمدينة إذا لم تقم بمكة ولا بين البلدين ، ولا يعترض على الترتيب بقوله تعالى : ﴿أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ لأن المعنى أردنا إهلاكها فمجيء البأس متأخر عن إرادة الإهلاك ، ولا يعترض على التعقيب بقوله تعالى : ﴿الذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾ فإن الجعل غثاء أحوى أي يابساً أسود لا يعقب إخراج المرعى . والجواب عنه من وجهين : أحدهما أن جملة جعله غثاء أحوى معطوفة على جملة محذوفة والتقدير فمضت مدّة فجعله غثاء أحوى . الثاني أن الفاء في ذلك نيابة عن ثم كما جاء عكسه قاله ابن هشام في التوضيح . وقال ابن عنقاء تأتي الفاء بمعنى ثم عند كثيرين وبمعنى إلى عند بعضهم وتأتي للسببية ، وذلك غالب في العاطفة للجمل نحو : ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ وللصفات نحو : ﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون﴾ الخ ، وقد تتمحض للسبب كفاء الجزاء فلا يقال فيها عاطفة . وقال ابن جني إنها العاطفة ، ومثلها الفاء الفصيحة ، وهي التي تعطف الإنشاء على الخبر نحو : ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ لأنه لا يجوز أو لا يحسن على الخلاف في ذلك عطف الإنشاء على الخبر وعكسه ، وقد تأتي في الجمل لغير السببية نحو قوله تعالى : ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم﴾ وقد تزاد على الأصح وهي في نحو : خرجت فإذا الأسد زائدة لازمة عند المازني والفارسي ، وقد تأتي للاستئناف فيقدّر بعدها ضمير مبتدأ نحو : ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ بالرفع أي فهو يكون ولا تعطف كقراءة المرفوع في قوله تعالى : ﴿فيغفر لمن يشاء﴾ قاله ابن عنقاء في شرح العمريطية . وقال في حاشية البهجة نقلاً عن المغني التحقيق أنها عاطفة ، وأن المعتمد بالعطف هو الجملة ، وإنما يقدّرون بعدها هو ليبينوا أن المعتمد بالعطف ليس هو الفعل بل الجملة ، وقد نظم بعضهم معاني الفاء العاطفة فقال :

والفاء للتفريع جاءت إن يكن ... ما قدّموه علة للاحق
والعكس للتعليل وهي فصيحة ... مهما أتت لجواب شرط سابق
وإذا أتت من بعد إجمال فللتـ ... ـفصيل فاحفظه بنظم رائق

[تنبيه] : الأصل في الفاء أنها للترتيب المعنوي وهو أن يكون وقوع الثاني بعد زمن وقوع الأوّل وقد تكون للترتيب الذكري بأن يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب اللفظ والذكر فقط لأن حصول الثاني وقع بعد زمان حصول الأوّل ، وأكثر ما يكون هذا في عطف مفصل على مجمل هو

هو في المعنى نحو : توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وعطف المفصل على المجمل يختص بالفاء كما صرحوا به [وثم] وقد تبدل ثاؤها فاء وتلحقها التاء ، فيقال ثمت بتاء ساكنة ومفتوحة ، فإذا لحقتها التاء اختصت بعطف الجمل وهي للجمع بين المتعاطفين في الحكم وهي [للترتيب] بينهما [والتراخي] أي المهملة بأن يكون المعطوف بها متراخياً زمن وقوعه عن زمن وقوع المعطوف عليه [نحو] فأقبره ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ وإعرابه ثم حرف عطف إذا ظرف لما استقبل من الزمان شاء فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو أنشر فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء مفعول به ومفعول المشيئة محذوف أي إذا شاء إنشاره أنشره أي بعثه وعبر بإذا شاء إشعاراً بأن وقت المشيئة غير معلوم ، وأما سائر الأحوال المذكورة قبله فإنها تعلم أوقاتها من بعض الوجوه فلم تفض إلى مشيئته تعالى ولا يرد على الترتيب قوله تعالى : ﴿ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ لأن التقدير ولقد خلقنا أباكم آدم ثم صوّرناه ثم قلنا للملائكة فحذف المضاف ونسب الخلق والتصوير إليهم لأنهم فرعه ، والنعمة الحاصلة للأصل حاصلة للفرع ، وقد تتخلف عن التراخي تقول : ما صنعت اليوم ، ثم ما صنعت أمس أعجب لأنها في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين وتأتي للترتيب في الذكر كقوله تعالى : ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ فثم هنا للترتيب في الذكر لا في الزمان لتعذره ، وهذا بناء على أن الإفاضة من عرفات . وقيل هي على بابها من الترتيب الزماني والإفاضة المأمور بها هنا هي الإفاضة من جمع إلى منى ، وهذا القول رجحه الطبري وقال بعضهم : إنه الذي يقتضيه ظاهر القرآن ، وذكر الزمخشري أن ثم أشار بها هنا لتفاوت ما بين الإفاضتين ، وأن إحداهما صواب وهي التي من عرفات والأخرى خطأ وهي التي كان يفيضها المشركون من جمع ، ومن مجيئها للترتيب في الذكر لا في الزمان قول الشاعر :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

٢٣٠ـ إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

البيت من الخفيف . وأوله مغير اشتهر به وهو أول أبيات سبعة لأبي نواس يمدح بها العباس بن عبد الله بن أبي جعفر . ورواية البيت كما في ديوانه وغيره هكذا .

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده

الإعراب : [إن]حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر [من] اسم موصول مبني على السكون في =

وقال ابن عصفور إن المراد أن الجدّ أتاه السؤدد من قبل الأب والأب أتاه من قبل الابن كما قال ابن الرومي :

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذرى حسب ... كما علت برسول الله عدنان

محل نصب إسم [إن] [ساد] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول والعائد الضمير المستتر في [ساد] ، وخبر إن في الأبيات بعد هذا البيت [ثم] حرف عطف وجملة [ساد أبوه] معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب [ثم] حرف عطف [قد] حرف تحقيق [ساد] فعل ماض [قبل] ظرف متعلق بالفعل و [ذا] اسم إشارة مضاف إليه و [اللام] للبعد و [الكاف] حرف خطاب [جد] فاعل مرفوع و[الهاء] ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة [ساد الخ] معطوفة على جملة الصلة أيضاً . اهـ .

والغرض من البيت التمثيل بأن [ثم] في البيت للترتيب الذكري لا الزمان ويقال له الترتيب الإخباري وترتيب اللفظ أيضاً قال الفراء : ومنه بلغني ما صنعت أمس أعجب وإليه ذهب ابن مالك في التسهيل وابن عصفور بأن [ثم] هنا على بابها بتقدير أن الممدوح ساد أولاً [ثم] ساد أبوه بسيادته [ثم ساد جده] كذلك كما في البيتين الآتيين . اهـ[1] .

٢٣١ـ قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذرى حسب ... كما علت برسول الله عدنان

البيتان : من البسيط وقائلهما : ابن الرومي وهو مولد المفردات : [أبو الصقر] هو الممدوح [شيبان] قبيلة تنسب لرجل اسمه شيبان [ذرى] أعلى [الحسب] ما يعد من المفاخر [المعنى] أن الناس قالوا أن أبا الصقر منسوب إلى قبيلة بني شيبان فرددت قولهم إن شيبان تنسب إليه ولا تستغربوا هذا فإن كثيراً من الآباء قد ارتفعوا إلى أعلى المكارم والمفاخر بأولادهم كما أن قبيلة بني عدنان قد شرفت وارتفع قدرها برسول الله محمد بن عبد الله ﷺ .

الإعراب : [قالوا] فعل ماض والواو ضمير فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب [أبو] مبتدأ و [الصقر] مضاف إليه [من] حرف جر [شيبان] مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ والجملة في محل نصب مقول القول [قلت] فعل وفاعل ، والجملة ابتدائية أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب و [لهم] =

---

(١) محمد علي طه الدرة : فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب جـ ١ / ص ٨٤ .

[والعطف بحتى قليل] في كلامهم وأنكره الكوفيون بالكلية وحملوا نحو : جاء القوم حتى أبوك ورأيت القوم حتى أباك ومررت بالقوم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها على إضمار عامل وهي للجمع بين المتعاطفين والغاية والتدريج أي أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية وهو الاسم المعطوف بها ، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه . واختلف في إفادتها للترتيب والأصح كما قال ابن مالك إنها لا تفيد الترتيب ، وعليه اقتصر ابن هشام في المغني . وقال ابن عنقاء التحقيق أنها للترتيب في الذهن من الأضعف إلى الأقوى أو العكس أي لا للترتيب في الخارج وبهذا يجمع بين قول من قال أنها تفيد الترتيب ومن قال أنها لا تفيد الترتيب [و] العطف بها [يشترط فيه] أربعة أمور : الأوّل [أن يكون المعطوف بها اسماً] فلا يعطف بها الفعل خلافاً لابن السيد فإنه أجاز نحو : أكرمت زيداً بكل ما أقدر عليه حتى أقمت نفسي خادماً له . والثاني أن يكون الاسم [ظاهراً] فلا يعطف بها الضمير فلا يقال قام الناس حتى أنا قال الفاكهي وكونه ظاهراً لم يشترطه إلا ابن هشام الخضراوي قال في المغني ولم أقف عليه لغيره اهـ . لكن القياس على

متعلق بقلت [كلا] حرف ردع وزجر [لعمري] اللام لام الابتداء [عمري] مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم و [ياء] المتكلم مضاف إليه والخبر محذوف تقديره تسمى ويجوز أن يكون [عمري] خبر والمبتدأ محذوف وعلى كل حال ، فالجملة في نصب مقول القول [ولكن] الواو حرف عطف [لكن] حرف استدراك [منه] جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم [شيبان] مبتدأ مؤخر والجملة الإسمية معطوفة على الجملة السابقة فتكون داخلة في مقول القول [وكم] الواو استئنافية [كم] خبرية بمعنى كثير مبتدأ [أب] مميز كم مجرور بالإضافة إليه ويجوز أن يكون مجروراً بحرف جر محذوف تقديره من أب [قد] حرف تحقيق [علا] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أب والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ أو الجملة الإسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب [بابن] متعلق بالفعل [علا] [ذرى] مفعول به و [حسب] مضاف إليه [كما] الكاف حرف تشبيه وجر [ما] مصدرية [علت] فعل ماض والتاء للتأنيث [برسول] متعلق بعلا ورسول مضاف [ولفظ الجلالة] مضاف إليه [عدنان] فاعل و [ما] المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق إذاً التقدير وكم أب قد علا بابن ذرى حسب علواً كائناً لعلو . . الخ .

والغرض من البيتين التمثيل على اكتساب الاباء الشرف من الأبناء والله أعلم . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد علي طه الدره فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب جـ ١ / ص ٨٤

وبعضاً من المعطوف عليه وغاية له نحو: أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب، ويجوز الجر له على أن حتى جارة كما تقدم في المخفوضات، ويجوز الرفع له على أن حتى ابتدائية ورأسها مبتدأ والخبر محذوف أي حتى رأسها مأكول، وأم لطلب التعيين إن كانت بعد همزة داخلة على أحد المستويين، ....

مجرورها يؤيده ومن ثم جرى عليه المصنف وغيره [و] الثالث ان يكون [**بعضاً من المعطوف عليه**] ليفيد قوّة أو ضعفاً ، سواء كان بعضاً حقيقة نحو : جاء الحجاج حتى المشاة ، وكالمثال الذي ذكره المصنف ، أو حكماً نحو : أعجبتني الجارية حتى كلامها لأن الكلام في عدم استقلاله بنفسه واحتياجه إليها كالجزء منها لما بينهما من التعلق الاشتمالي ، وامتنع نحو : أعجبتني الجارية حتى ولدها وجاء الرجال حتى النساء لأن ما بعد حتى ليس جزءاً فيهما مما قبلها . والضابط أنه حيث صح الاستثناء بالمتصل صح دخول حتى وإلا فلا [و] الرابع أن يكون المعطوف [**غاية له**] أي للمعطوف عليه ، ومعنى الغاية آخر الشيء سواء كان غاية له في زيادة أو نقص حسيين كفلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف والمؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة ، أو معنويين نحو : مات الناس حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهلك الناس حتى النساء . ومن النوع الأوّل [**نحو : أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب**] لما بعد حتى بتقديرها عاطفة ، ويقال فيها حينئذ حرف غاية وعطف ورأس معطوف على ما قبله وعلامة نصبه فتح آخره والهاء في محل جر بالإضافة ، ولا خلاف حينئذ في وجوب دخول ما بعدها فيما قبلها [**ويجوز الجر له**] أي لما بعدها [**على أن حتى**] في المثال [**جارة**] ويقال فيها حينئذ حتى حرف غاية وجر ورأس مجرور بحتى وعلامة جره كسر آخره والهاء في محل جر بالإضافة [**كما تقدّم في المخفوضات**] وفي دخول الغاية حينئذ فيما قبلها احتمالان كما يعلم مما مر في المخفوضات [**ويجوز الرفع له**] أي لما بعدها [**على أن حتى**] فيه [**ابتدائية**] وما بعدها مستأنف لا تعلق له بما قبله من حيث الإعراب [**ورأسها مبتدأ والخبر محذوف : أي حتى رأسها مأكول**] وإنما جاز فيها ذلك لأن ما بعدها جزء ما قبلها ولم يتعذر دخوله فيما قبله ، وإذا عطفت حتى على مجرور حسن إعادة الجار كما قال ابن عصفور ، وأوجب ذلك ابن الخبّاز وتبعه ابن مالك ، وقيده بما إذا لم يتعين العطف لما في ذلك من الفرق بينها وبين الجارة ، تقول : مررت بالقوم حتى بزيد بالباء ، فإذا تعين العطف لم تجب إعادة الجار لانتفاء مقتضيه ، نحو : عجبت من القوم حتى بنيهم . وقال ابن هشام : يظهر لي أن الذي لحظه ابن مالك أن الموضع الذي يصح أن تحل فيه إلى محل حتى العاطفة فهي محتملة للجارة فتحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو : اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال : أي فإنه لا تحل إلى فيه محل حتى ، إذ لا يقال عجبت من القوم إلى بنيهم [**وأم**] حرف عطف موضوع [**لطلب التعيين**] من المخاطب لأحد الشيئين ، وإنما يكون كذلك [**إن كانت**] واقعة [**بعد همزة داخلة على أحد المستويين**] في الحكم في ظن المتكلم بعد ثبوت

. . . .

أحدهما عنده غير معين ، فيطلب بها وبأم تعيين المحكوم عليه منهما ، فإذا قيل : أزيد عندك أم عمرو فهو عالم بأن أحدهما عندك لكنه جاهل بعينه وسؤاله بأم والهمزة عن تعيينه ، فيقال في الجواب عن ذلك بالتعيين ، فيقال في الجواب عن السؤال المذكور زيد ، أو يقال عمرو ، ولا يقال لا ولا نعم ولا أحدهما عندي ، فإن لم تقع أم بعد الهمزة المذكورة لم تكن لطلب التعيين غير أنها تكون عاطفة أيضاً لكن إن وقعت بعد همزة التسوية ، وليس المراد الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها كما قد يتوهم بل المراد بها الواقعة بعد كلمة سواء وما أبالي ولا أدري وليت شعري ونحوها مع وقوع أم بين جملتين اسميتين أو فعليتين أو مختلفتين في تأويل المفرد : أي يصح حلول المصدر محلها نحو : ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ أي استغفارك وعدمه سواء . وقال الشاعر :

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً　　　أموتي ناء أم هو الآن واقع

أي لا أبالي ببعد موتي ووقوعه الآن . والفرق بين أم الواقعة بعد همزة التسوية وبين أم التي بعد الهمزة التي يطلب بها التعيين كما يفيده كلامهم أن المسبوقة بهمزة التعيين لا تقع إلا بين مفردين

٢٣٢ـ ولست أبالي بعد فقدي مالكاً　　　أموتي ناء أم هو الآن واقع

البيت لم يسم قائله .

اللغة : [لست أبالي] يريد أنه لا يعبأ ولا يكترث [ناء] اسم فاعل فعله نأى ينأى من باب فتح يفتح إذا بعد .

المعنى : إني بعد موت مالك لا أعبأ ولا أكترث بحياتي أطالت أم قصرت .

الإعراب : [لست] ليس فعل ماض ناقص و [تاء] المتكلم اسمه [أبالي] فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر ليس [بعد] ظرف زمان متعلق بأبالي وهو مضاف و [فقد] من فقدي مضاف إليه وهو مضاف و [ياء] المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله [مالكاً] مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة الظاهرة [أموتي] الهمزة للإستفهام [موت] مبتدأ و [ياء] المتكلم مضاف إليه [ناء] خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب بقوله : أبالي وقد علق هذا الفعل عن العمل في اللفظ بحرف الاستفهام [أم] حرف عطف [هو] ضمير منفصل مبتدأ [الآن] ظرف زمان منصوب بقوله واقع الآتي [واقع] خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب معطوفة على جملة المبتدأ والخبر السابقة .

الشاهد فيه قوله : أموتي ناء أم هو [واقع] فإن [أم] وقعت بين جملتين وقد عطفت إحدى هاتين الجملتين على الأخرى ، وهما إسميتان اهـ بتصرف[١] .

---

(١) محمد محيي الدين هداية السالك تحقيق أوضح المسالك جـ ٣ / ص ٤٦ ـ ٤٧ .

غالباً ، نحو : ﴿أأنتم أشدّ خلقاً أم السماء﴾ أي أيكما أشدّ ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ أي وما أدري أي الأمرين القرب والبعد كائن ، أو بين جملتين ليستا في تأويل المفرد ، نحو : ﴿إن أدري أقريبٌ ما توعدون﴾ ، ﴿أم يجعل له ربي أمداً﴾ أي ما أدري أي الأمرين حاصل ، والكلام معها إنشاء لأنه استفهام حقيقة فتستحق جواباً ، وهو التعيين . ومن علاماتها أن تغني عنها وعن الهمزة : أي الاستفهامية وأن المسبوقة بهمزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين في تأويل المصدر ، والكلام معها خبر لأن المعنى ليس على الاستفهام ، فلا تستحق جواباً ، وتسمى أم فيهما متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر ومعادلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية في الثاني وإفادة الاستفهام في الأول وهي عاطفة فيهما ، وأما أم المنقطعة فهي الخالية عن ذلك كله ، ومعناها الإضراب : كبل ، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وهي حرف ابتداء على الأصح : أي تبتدأ بعدها الجمل ، فلا تدخل على المفرد ولا يعطف بها ، وإذا وقع بعدها مفرد قدّر له ما يتم به جملة نحو : إنها لإبل أم شاء : أي بل أهي شاء اسم جمع شاة ، ثم هي قد تكون للإضراب المحض نحو : ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ أي بل هل ، وقول الشاعر :

فليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أو في جنة أم في جهنم

٢٣٣- فليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أو في جنة أم في جهنم

البيت من الطويل . قائله : عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

والبيت ثالث ثلاثة من أبيات له وأولها :

ألا ليت أني يوم أقضي منيتي ... لثمت الذي ما بين عينيك والفم

وليت طُهوري كان ريقك كله ... وليت حنوطي من مشاشك والدم

وليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أو في جنة ام في جهنم

اللغة : [سليمى] اسم امرأة [المنام] النوم [ضجيعتي] مشاركتي في المضجع وهو مكان الرقاد .

الإعراب : [ليت] حرف تمني ونصب [سليمى] اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر لأنه اسم مقصور [في المنام] جار ومجرور متعلق بقوله [ضجيعتي] الآتي [ضجيعة] خبر ليت مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة [ليت] وهو مضاف و [ياء] المتكلم مضاف إليه [هنالك] هنا إسم إشارة لمكان النوم مبني على السكون في محل نصب بضجيعتي و [اللام] للبعد و [الكاف] حرف خطاب أو حرف دال على الإضراب بمعنى بل ويروى بدل أو أم [في جنة] جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبراً [لليت] محذوفة مع إسمها وتقدير الكلام بل ليت سليمى ضجيعتي في جنة [أم] حرف عطف دال على الإضراب [في جهنم] جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع خبراً [لليت] المحذوفة مع اسمها كالسابق والتقدير بل ليت سليمى ضجيعتي تمنى أولاً أن تكون ضجيعته في موضع رقاده ثم أضرب عن ذلك وتمنى أن =

وأو للتخيير أو الإباحة بعد الطلب نحو: تزوَّج هنداً أو أختها وجالس العلماء أو الزهاد، ..

أي بل ضجيعتي في جهنم وقد تقتضي معه استفهاماً حقيقياً كقولهم : انها لإبل أم شاء : أي بل أهي شاء . أو استفهاماً إنكارياً نحو : ﴿أم له البنات﴾ أي أله البنات إذ لو قدّر محض الإضراب لزم إثبات البنات له سبحانه وتعالى والله منزه عن ذلك [وأو] موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء مبهماً وتأتي مع ذلك لأمور فهي [للتخيير] بين المتعاطفين [أو الإباحة] لهما بحسب الفعل أو بحسب العرف لا الإباحة الشرعية وهي التي لا إلزام فيها بالفعل ولا حرج فيها بالترك كذا قاله الشمني رادّاً به على الدماميني في قوله إن المراد الإباحة الشرعية التي هي أحد الأحكام الخمسة . وعلل الشمني ما قاله بأن الكلام في معنى أو بحسب اللغة قبل ظهور الشرع وما قاله الدماميني لا بعد فيه لأن الشرع ينبني فيه أكثر الأحكام على اللغة . ولولا ذلك لما كان الاشتغال بعلم اللغة من المقاصد الشرعية [بعد] صيغة [الطلب] وإن لم يكن هناك طلب حقيقة . إذ لا طلب في الإباحة والتخيير . ثم هي للتخيير أو الإباحة بعد الطلب مطلقاً على الأصح : أي سواء امتنع الجمع بين ما قبلها وما بعدها كالمثال أو لم يمتنع كالمثال الثاني . وقيل هي مختصة بالتخيير إن امتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه [نحو : تزوّج هنداً أو أختها] وإعرابه تزوّج فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت هنداً مفعول به أو حرف عطف أخت معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في نصبه وعلامة نصبه فتح آخره والهاء في محل جر بالإضافة . ومن التخيير آيتا الكفارة والفدية لأن الجمع وإن أمكن فليس متعلقه الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهنّ كفارة ولا الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهنّ فدية بل إن وقع الجمع بينها وقعت واحدة منهنّ كفارة أو فدية وكان الباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك . وليس الكلام في الجمع من هذه الحيثية فإنه ممكن وإنما الممتنع هو الجمع بينهنّ على أن كلاً منها هو الكفارة [و] مختصة بالإباحة حيث جاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه نحو : [جالس العلماء أو الزهاد] وإعرابه ظاهر ، والعلماء في عرف الشرع أصحاب علوم الشرع من تفسير وحديث وفقه وآلاتها كالنحو والتصريف ، والزهاد المتقللون

تكون ضجيعته في الجنة ثم أضرب عن ذلك وتمنى أن تكون ضجيعته في جهنم وأم ، وأم إذا كانتا بمعنى بل لم يقع بعدهما إلا الجمل فلذلك قدرت الجمل بعدهما .

الشاهد فيه : في [أم] حيث تمحضت للإضراب لأن [أم] المنقطعة التي بمعنى بل قد لا تدل على الاستفهام ولا تقتضيه أصلاً اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٣ / ص ٥١ ـ ٥٢ .

من الدنيا المقبلون على الآخرة من الزهد وهو ترك الشبهات مع ترك فضول الحلال خوفاً من الوقوع في الحرام

[تنبيه] : ما ذكر من كون أو بعد الطلب للتخيير أو الإباحة مختص بالطلب بصيغة الأمر . إذ يكون المعنى حينئذ على منع الجمع ، وذلك في التخيير ، أو على منع الخلوّ من المأمور به ، وذلك في الإباحة لأنه إذا لم يجالس أحد هذين الصنفين لم يكن آتياً بالمأمور به أمر إباحة . وأما بقية أقسام الطلب فالاستفهام لا يعرض فيه شيء من المعاني المذكورة نحو : أزيد عندك أو عمرو ، والتحضيض كالأمر في احتمال الإباحة أو التخيير نحو : هلا تتعلم الفقه أو النحو وهلا تتزوّج هنداً أو أختها . والتمني قال الرضي : الظاهر فيه جواز الجمع ، إذ الغالب عادة أن من تمنى أُحدهما لا ينكر حصولهما معاً نحو : ليت لي فرساً أو حماراً . ثم اعلم أنه لما كثر استعمال أو في الإباحة التي معناها جواز الجمع جاز استعمالها بمعنى الواو نحو : ﴿ولا يبدين زينتهنّ إلا لبعولتهنّ أو آبائهنّ أو آباء بعولتهنّ﴾ الآية قاله ابن مالك تبعاً للسيرافي فإنه قال في شرح كتاب سيبويه ومما تقع فيه الواو بمعنى أو ما كان من التخيير بمعنى الإباحة فإنك إذا قلت جالس الحسن وابن سيرين بالواو فهي للجمع بين المتعاطفين في معنى العامل وهو إباحة المجالسة كأنه قيل أبحت لك مجالستهما ، ومن أبيحت له المجالسة لم تلزمه ولم يمتنع عليه إفراد أحدهما ولا الجمع بينهما ، لأن معنى كون الشيء مباحاً أنه يستوي طرفاه فعلاً وتركاً ولا حرج فيه وإذا دخلت عليها لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو : ﴿فلا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ أي لا تطع واحداً منهم لأن لا لا تدخل للنهي عما كان مباحاً، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير فأو في الآية ليست بمعنى الواو بل باقية على وجهها للإباحة والتعميم لم يجيء منها وإنما جاء من جهة النهي الذي فيه بمعنى النفي **[وللشك]** من المتكلم وشك المخاطب ناشيء عن تردّد المتكلم **[أو الإبهام]** بالباء الموحدة أي التعمية على السامع مع كون المتكلم عالماً بالواقع من الأمرين أو الأمور ويعبر عنه بالتشكيك أي إيقاع السامع في الشك **[أو التفصيل]** بعد الإجمال وقد يعبر عنه بالتفريق والتقسيم كما قال ابن عنقاء وصنيع الشارح الفاكهي يعطي أن التقسيم خلاف التفصيل ، والظاهر ما قاله ابن عنقاء ، ثم إفادتها لأحد المعاني الثلاثة إنما هو إذا كانت **[بعد الخبر]** فمثال الشك **[نحو : ﴿لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾]** وإعرابه لبثنا فعل وفاعل لبث فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل يوماً ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره أو حرف عطف بعض معطوف على ما قبله وعلامة نصبه فتح آخره ويوم مضاف إليه . ثم ما جنح إليه المصنف من كون أو في هذه الآية للشك هو الذي مشى عليه الأكثرون ، وقيل إنها بمعنى بل : أي بل بعض يوم لأن اللّٰه أماته في أوّل النهار وأحياه قبل الغروب فلما قال له : ﴿كم لبثت﴾ ظنّ انقضاء النهار فقال : يوماً ، فلما نظر إلى

ضوء الشمس وكانت باقية على رؤوس الجدران قال أو بعض يوم فلا يكون قوله أولاً يوماً كذباً لأنه قاله على حسب ظنه فلا يؤاخذ به كأهل الكهف لما قالوا ذلك ومثال الإبهام نحو : [وإنا أو إياكم] ﴿لعلى هدى﴾ وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أو حرف عطف إيا ضمير منفصل في محل نصب معطوف على ما قبله والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب والميم علامة الجمع واللام لام الابتداء على هدى جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف لأنه اسم مقصور وجملة الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف في محل رفع خبر إن واقتصار المصنف على هذا الشق من الآية لأن الشاهد في أو الأولى وهي المذكورة هنا وهو الذي قاله ابن هشام في المغني وقال الدماميني أن الشاهد في الثانية ، وهي قوله تعالى : ﴿أو في ضلال مبين﴾ لأن الشرط تقدم كلام خبري وهو إنما يتحقق بقوله ﴿لعلى هدى﴾ لا في الأولى لأن ما قبلها ليس كلاماً اهـ ، وفي المجيد إعراب القرآن المجيد ما يشهد لما قاله ابن هشام ، فإنه قال : وإنا أو إياكم أو لأحد الشيئين على موضوعها وخبر وإنا أو إياكم جملة لعلى هدى أو في ضلال مبين ولا حاجة إلى حذف ، لأن المعنى إن أحدنا لفي أحد هذين كقولك زيد أو عمرو في القصر أو في المسجد أي أحد هذين في أحد هذين اهـ ومثال التفصيل [كونوا هوداً أو نصارى] أي قالت اليهود كونوا هوداً وقالت النصارى كونوا نصارى ، وإعرابه كونوا فعل أمر مبني على حذف النون متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها هوداً خبرها وأو حرف عطف نصارى معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في نصبه وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور هذا وقد تأتي أو للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف والإضراب كبل عند سيبويه بشرط تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو : لا يقم زيد أو لا يقم بكر ، وعند آخرين مطلقاً ، ومنه عندهم وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون أي بل يزيدون ، ولمطلق الجمع كالواو كقول الشاعر :

لنفسي تقـاهـا أو عليهـا فجـورهـا

٢٣٤ـ لنفسي تقـاهـا أو عليهـا فجـورهـا

البيت من الطويل . هذا عجز بيت وصدره :

وقـد زعـمـت لـيلى بـأنـي فـاجـر

قال في شرح شواهد(١) المغني للسيوطي لتوبة بن الحمير وأولها : =

---

(١) جـ ١ / ص ١٩٤ .

. . . .

أي وعليها ومنه قوله تعالى : ﴿أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾ وقد تأتي لبعض هذه الأشياء بعد الطلب .

[فائدة] لا تأتي أو بعد همزة التسوية لأنها أحد الشيئين أو الأشياء والتسوية تقتضي شيئين فصاعداً فلا يقال سواء أكان كذا أو كذا . قال ابن هشام : وقد أولع به الفقهاء وهو لحن والصواب الإتيان بأم ، وفي الصحاح سواء عليّ أقمت أو قعدت وهو سهو ، وفي الكامل أن ابن محيصن قرأ أو لم تنذرهم وهو من الشذوذ بمكان ، قال : وأما همزة الاستفهام فيعطف بعدها بأو نحو : أزيد عندك أو عمرو اهـ ، وفي البديع قال سيبويه : إذا كان بعد همزة الاستفهام فلا بد من اسمين كانا أو فعلين

نأتك بليلى دارها لا تزورها ... وشط نواها واستمر مريرها
تقول رجال لا يضيرك نأيها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

اللغة : [زعمت] ادعت باطلاً ، [الفاجر] ضد الصالح ، [التقوى] فعل الطاعات واجتناب المحرمات .

المعنى : أن ليلى تدعي باطلاً وزوراً بأني رجل غير صالح وما يضرها ذلك إن كنت كما ذكرت فلنفسي ما تعمل من خير أو شر .

الإعراب : [وقد] الواو بحسب ما قبلها ، [قد] حرف تحقيق ، [زعم] فعل ماض ، [التاء] للتأنيث ، [ليلى] فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وزعم تنصب مفعولين ، [بأني] [الباء] حرف جر [أن] حرف توكيد ونصب ، [الياء] اسمها ، [فاجر] خبرها وأن ومادخلت عليه في تأويل مصدر مجرور لفظاً بالباء منصوب محلاً سد مسد مفعولي زعم ، [لنفسي] اللام حرف جر [نفسي] مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ونفس مضاف و[ياء] المتكلم مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، [تقاها] مبتدأ مؤخر [أو] عاطفة بمعنى الواو أي وعليها ، [عليها] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، [فجور] مبتدأ مؤخر وفجور مضاف و[الهاء] مضاف إليه . والله أعلم .

الشاهد فيه قوله : [أو] حيث وقعت معنى الواو أي تكون لمطلق الجمع . وقال في الدرر اللوامع(1) وعبارة أبي حيان في شرح التسهيل وزعم الزجاج في المعاني له أنها قد تجيء في شواهد الشعر بمعنى الواو واستدل بقول ثوبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر

قال : ولا حجة فيه لأن أو فيه للإبهام لأنه قد علم ما حاله أتقى أو فجور اهـ .

---

(1) جـ ٢ / ص ١٨١ .

وإما بكسر الهمزة مثل أو بعد الطلب والخبر نحو: تزوَّج إما هنداً وإما أختها، وبقية الأمثلة واضحة وقيل إن العطف إنما هو بالواو، وإن إما حرف تفصيل كالأولى فإنها حرف تفصيل، وبل للإضراب غالباً نحو: قام زيد بل عمرو، ....

تقول سواء عليَّ أزيد في الدار أم عمرو وسواء عليَّ أقمت أو قعدت فإذا كانا فعلين من غير ألف الاستفهام عطفت على الثاني بأو تقول سواء عليَّ قمت أو قعدت وإن كانا اسمين بلا ألف عطفت الثاني بالواو نحو : سواء عليَّ زيد وعمرو . قال الدماميني : وبذلك يتبين صحة قول الفقهاء وكأن ابن هشام توهم أن الهمزة لازمة بعد كلمة سواء في أوّل جملتها وليس كذلك اهـ وفي حواشي السجاعي على شرح القطر قوله امتنع أن يقال سواء عليَّ أقمت أو قعدت الخ محله إن وجدت الهمزة فإن لم توجد الهمزة جاز العطف بأو كما نص عليه السيرافي ، ومنه قول الفقهاء سواء كان كذا أو كذا خلافاً للمصنف [**وإما بكسر الهمزة**] وهي لغة أهل الحجاز ومن جاورهم وهي الفصحى وقد تبدل ميمها ياء مع كسر الهمزة وفتحها وأصلها إن ضمت إليها ما وهي حرف عطف إذا كانت مسبوقة بمثلها أي غالباً [**مثل أو**] أي في معناها فترد لما ترد له أو من المعاني فتفيد [**بعد الطلب**] التخيير أو الإباحة [**و**] بعد [**الخبر**] الشك أو الإبهام أو التفصيل [**نحو : تزوّج إما هنداً وإما أختها**] هذا مثال التخيير وقد مر إعرابه قريباً [**وبقية الأمثلة**] أي الإباحة والشك والإبهام والتفصيل [**واضحة**] مثال الإباحة تعلم إما فقهاً وإما نحواً ومثال الشك نحو : جاء إما زيد وإما عمرو وإذا لم تعلم الجائي منهما ، ومثال الإبهام قام إما زيد وإما عمرو إذا كنت تعلم القائم منهما وإنما أردت الإبهام على السامع ومثال التفصيل إما شاكراً وإما كفوراً وانتصابهما على الحال من الهاء في هديناه . والمعنى بينا له الطريق وأوضحناه فالحال مقدرة لأن المراد بالشكر العمل بما بيّن له والعمل ليس مقارناً للعامل وكذلك الكفر فاحتيج للحكم لكون الحال أو مقدرة [**وقيل**] إنها غير عاطفة كالأولى و[**إن العطف إنما هو بالواو**] لئلا يلزم اجتماع حرفي عطف يكون أحدهما لغواً [**وإن إما حرف تفصيل**] أتى به لإفادة المعاني المذكورة في أو [**كالأولى فإنها حرف تفصيل**] لا حرف عطف باتفاق ، وهذا القيل هو الأصح واختاره ابن مالك [**وبل**] موضوعة [**للإضراب**] أي الإعراض عما قبلها موجباً كان أو غير موجب كقولك : جاءني زيد بل عمرو وما جاءني بكر بل خالد ، وهذا معناها [**غالباً**] وإلا فقد تجيء لترك الشيء إلى الأهم نحو : وجهك النجم بل البدر بل الشمس ، ومنه قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ ، ﴿بل افتراه﴾ ، ﴿بل هو شاعر﴾ وهم في كل واحدة من هذه مبطلون والمبطل رجاع يتلون ألواناً ولا يثبت على حالة واحدة [**نحو : قام زيد بل عمرو**] وإعرابه قام فعل ماض زيد فاعل بل حرف إضراب وعطف عمرو معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه وعلامة رفعه ضم آخره وهذا مثال العطف ببل بعد الإثبات ويعطف بها بعد الأمر نحو : أكرم زيداً بل عمراً ومعناها

بعد هذين نقل حكم ما قبلها لما بعدها ويصير ما قبلها كالمسكوت عنه ففي مثال المتن يصير زيد مسكوتاً عنه فكأنه لم يجر عليه حكم لا بالقيام ولا بعدمه والإخبار عنه بالقيام ابتداء لم يكن عن قصد فلذا أضرب عنه ببل ويعطف بها بعد النفي والنهي نحو: ما جاءني زيد بل عمرو ولا تضرب زيداً بل عمراً ومعناها حينئذ تقرير حكم ما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها ، وقد أشعر مثال المتن أن المعطوف بها شرطه الإفراد وهو الذي صرح به الفاكهي في الشرح، وقال غيره إنه الصحيح فإذا تلتها جملة فهي حرف ابتداء لا عاطفة لها على الصحيح ، ومعنى الإضراب فيها حينئذ إما الإبطال نحو: ﴿وقالوا اتخذ الرحمٰن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون﴾ أي بل هم عباد ، ونحو: ﴿أم يقولون به جنة بلْ جاءهم بالحق﴾ وأما الانتقال من غرض إلى آخر قال ابن هشام: ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أن بل لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ومثاله: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ ونحو: ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا﴾ وتزاد لا قبل بل في الإيجاب لتوكيد الإضراب نحو قول الشاعر:

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم تقض للشمس كسفة وأفول

٢٣٥ـ وجهك البدر لا بل الشمس لو لم تقض للشمس كسفة و أفول

البيت من الخفيف . وقائله مجهول .

اللغة: [الكسوف] التغيير إلى سواد ، [الأفول] الغيوبة اهـ(١) .

المعنى: أن وجهك القمر بل هو الشمس ولكن الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وأما وجهك فلا يطرأ عليه شيء من ذلك إن بريقه ولمعانه ثابتان لا يتغيران .

الإعراب: [وجهك] وجه مبتدأ و[الكاف] ضمير مضاف إليه ، [البدر] خبر والجملة الإسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، [لا] زائدة لتوكيد الإضراب [بل] حرف عطف للإضراب الانتقالي ، [الشمس] معطوف على البدر من عطف مفرد على مفرد ؛ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره فتكون بل ابتدائية والجملة لا محل لها من الإعراب ، [لو] حرف امتناع لوجود ، [لم] حرف نفي وجزم ، [تقض] فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بحذف حرف العلة وهو الألف وجملة تقض فعل الشرط والجواب محذوف والتقدير: لو لم تقض للشمس كسفة أو أفول لكان وجهك الشمس ، [للشمس] جار ومجرور متعلق بتقض ، [كسفة] نائب فاعل ، [وأفول] معطوف على قوله كسفة .

الشاهد فيه قوله: [لا بل] على أن [بل] تزاد قبلها [لا] لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب(٢) .

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني جـ ٣ / ص ١١٣ .

(٢) أحمد الأمين الشنقيطي الدرر اللوامع جـ ٢ / ص ١٨٧ .

وفي السلب لتوكيد تقرير ما قبلها كقول الشاعر :

وما هجرتك لا بل زادني شغفاً　　　هجر وبعد تراخ لا إلى أجل

[ولكن] الساكنة النون موضوعة [للاستدراك] وشرط العطف بها إفراد معطوفها ووقوعها بعد نفي أو نهي وعدم اقترانها بالواو وهي كبل تفيد تقرير ما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها [**نحو** : **ما مررت برجل صالح لكن طالح**] أي لكن مررت بطالح وهو ضد الصالح وإعرابه ظاهر وهذا مثال النفي ومثال النهي لا يقم زيد لكن عمرو فإن وقعت بعدها جملة فهي حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة ويجوز حينئذ أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وإن وقعت بعد أمر أو إثبات فهي حرف ابتداء واستدراك أيضاً نحو : قام زيد لكن أبوك ونحو : اضرب زيداً لكن عمراً وأجاز ذلك الكوفيون والمنقول عن البصريين أنه لا يجوز في الاختيار قام زيد لكن عمرو بل لا بد من ذكر الخبر فتقول لكن عمرو لم يقم وإن اقترنت بالواو فهي حرف ابتداء واستدراك أيضاً وإذا كان ما بعدها مفرداً قدر معه ما تتم به الجملة نحو : ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾ أي ولكن كان رسول الله وأجاز يونس في مثل هذا أن تكون لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد [**ولا**] موضوعة [**لنفي الحكم**] الثابت للمعطوف عليه [**عما بعدها**] وقصره على المعطوف عليه إذ لا يعطف بها إلا بعد الإثبات أو الأمر أو النداء كما نص عليه سيبويه ونص عليه ابن هشام في الأوضح وغيره

٢٣٦- وما هجرتك لا بل زادني شغفاً　　　هجر وَبُعْدُ تَرَاخٍ لَا إِلَى أجلِ

البيت : قائله مجهول .

اللغة : [الشغف] بفتح المعجمتين مصدر شغفه الحب إذا خرق شغاف قلبه حتى وصل إلى الفوائد الشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب . اهـ(١) .

الإعراب : [ما] نافية ، [هجر] فعل ماض و[التاء] فاعله و [الكاف] مفعوله ، [لا] زائدة لتأكيد الإضراب ، [بل] للإضراب ، [زاد] فعل ماض و[النون] للوقاية ، و[الياء] مفعول أول لزاد ، [شغفاً] مفعول ثان ، [هجر] فاعل ، [بعد] معطوف على هجر وبعد مضاف ، و[تراخ] مضاف إليه ، [لا] نافية ، [إلى أجل] جار ومجرور في محل نصب على الحال مما قبله .

استشهد به على زيادة [لا] قبل [بل] في السلب لتوكيد تقرير ما قبل النفي .

---

(١) أنظر الدرر اللوامع جـ ٢ / ص ١٨٧ .

[نحو : جاء زيد لا عمرو] وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل لا حرف نفي وعطف عمرو معطوف على ما قبله فالمجيء في هذا المثال ثابت لزيد منفي عن عمرو ومثال الأمر نحو : اضرب زيداً لا عمراً وكالأمر التحضيض نحو : هلا تكرم زيداً لا عمراً والدعاء نحو : غفر اللّه للمسلم لا للكافر ومثال النداء نحو : يابن أخي لا ابن عمي وشرط العطف بها إفراد معطوفها باتفاق وتقدم ما مر ، وتعاند متعاطفيها بأن لا يصدق أحدهما على الآخر كالأمثلة التي ذكرناها فيمتنع جاء رجل لا زيد لأن زيداً يصدق عليه أنه رجل ، وللدماميني كلام طويل يفيد أنه لا يشترط تعاند متعاطفيه ولكن النحويون على خلافه وعدم اقترانها بعاطف ، فإن اقترنت به نحو : جاء زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا ردّ لما قبلها وليست عاطفة أو ما جاء زيد ولا أبوه فلا لتوكيد النفي .

بـاب التـوكيد

والتوكيد ضربان: لفظي ومعنوي فاللفظي: إعادة اللفظ الأوَّل بعينه سواء كان اسماً نحو: جاء زيد زيد أو فعلاً نحو: أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس ....

بـاب التـوكيد

بالواو ويقال فيه التأكيد بالهمزة وبإبدالها ألفاً ولكنه بالواو أفصح وبه جاء القرآن ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ وهو مصدر بمعنى المؤكد بكسر الكاف من إطلاق المصدر مراداً به اسم الفاعل . وعرفه ابن مالك بأنه تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره وعامله عامل متبوعه بعينه وقيل التبعية [**والتوكيد ضربان**] أي قسمان [**لفظي**] منسوب إلى اللفظ لحصوله من تكرره وإنما يؤتى به عند إرادة المتكلم أن يدفع غفلة السامع أو ظنه بالمتكلم الغلط [**ومعنوي**] منسوب إلى المعنى لحصوله من ملاحظته [**فاللفظي**] بدأ به لأنه الأصل ، ولذا يقدم على المعنوي إذا اجتمعا ويجري في كل لفظ [**إعادة اللفظ الأوّل بعينه**] وذلك كالأمثلة الآتية أو بمرادفه : أي موافقه في المعنى نحو : ﴿فجاجاً سبلاً﴾ لأن معنى الفجاج والسبل واحد وإن اختلفا في اللفظ . قال الدماميني : وبموافق له في الزنة يحصل به مع التقوية تزيين اللفظ وإن لم يكن له في حال الإفراد معنى نحو : حسن بسن وشيطان ليطان وعفريت نفريت ، فهذه الألفاظ ونحوها ليست من المرادف معنى كما في أصول ابن الحاجب بدليل أن الثاني منها لا يفرد إذ لا معنى له حال إفراده وكل من المترادفين يصح إفراده وسمى النحويون مثل هذا إتباعاً ، ومن شرطه أن لا يكون مع العطف لأنه نوع من التوكيد ، ثم التوكيد اللفظي يجري في الألفاظ كلها ولذا قال المصنف [**سواء كان**] أي اللفظ المعاد [**اسماً**] معرباً أو مبنياً مفرداً أو مركباً إضافياً أو مزجياً [**نحو : جاء زيد زيد**] وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل زيد الثاني توكيد لفظي والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره [**أو فعلاً**] خالياً من الفاعل [**نحو**] قول الشاعر :

فـأين إلى أين النجاء ببغلتي   [أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس]

شـواهد التـوكيـد

٢٣٧ـ فـأين إلى أين النجاء ببغلتي   [أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس]

البيت من الطويل . ولم يعرف قائله . =

هو من الطويل . اللغة : النجاء بالمد الإسراع والخلاص واللاحقون يروى بالنون ويروى بالكاف بدل النون وهو الذي في أكثر النسخ وهو من لحق من باب تعب بمعنى أدرك وأحبس أمر من الحبس بمعنى المنع ، والمراد الكف عن السير . الإعراب فأين الفاء للعطف أين اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف تقديره فأين تذهب ومعناه لا مذهب لك ، ومثله قوله تعالى : ﴿فأين تذهبون﴾ إلى أين جار ومجرور خبر مقدم متعلق بواجب الحذف تقديره كائن والنجاء مبتدأ مؤخر وهو مصدر نجوت نجاء وقوله ببغلتي جار ومجرور مضاف إلى الياء متعلق بالنجاء أتى فعل ماض والكاف في محل نصب مفعول به وأتاك الثاني توكيد لفظي للأوّل وهو من توكيد المفرد ، ولما كان لمحض التوكيد لم يطلب عاملاً ولذا لم يحصل بينه وبين الأوّل تنازع في اللاحقوك ، اللاحقوك فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وسقطت نون الجمع لأجل الإضافة احبس فعل امر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقدير أنت واحبس الثاني وفاعله المستتر توكيد لفظي وهو من توكيد الجملة ومفعول احبس محذوف تقديره احبس نفسك . والمعنى في أي محل أنجو وإلى أي محل تكون النجاة والخلاص ببغلتي من الأعداء وقد أدركني اللاحقون منهم ، فليس لي

= اللغة : النجاء بالمد الإسراع والإخلاص ، اللاحقون يروى بالنون ويروى بالكاف بدل النون وهو من لحق بمعنى أدرك ، واحبس أمر من الحبس بمعنى المنع والمراد الكف عن السير .

المعنى : في أي محل أنجو وإلى أي محل تكون النجاة والإخلاص ببغلتي من الأعداء وقد أدركني اللاحقون منهم فليس لي حينئذ إلا الكف عن الفرار والإمساك .

الإعراب : [فأين] الفاء عاطفة ، [أين] اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف تقديره فأين تذهب ، [إلى أين] جار ومجرور خبر مقدم ، [النجاء] مبتدأ مؤخر [ببغلتي] جار ومجرور مضاف إلى [الياء] متعلق بالنجاء [أتى] فعل ماض [والكاف] مفعوله [أتاك] توكيد لفظي للأول وهو من توكيد المفرد ، [اللاحقون] فاعل لأتى مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، [الكاف] مضاف إليه على الرواية بالكاف بدل النون ، [احبس] فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [احبس] الثاني وفاعله المستتر فيه توكيد لفظي وهو من توكيد الجملة ، ومفعول محذوف تقديره احبس نفسك .

الشاهد فيه قوله : [أتاك أتاك] حيث كرر الفعل الأول بعينه .

قال السجاعي وأما [احبس احبس] ليس محل الشاهد لأنه من توكيد الجملة اهـ[1] .

---

(١) انظر حاشية السجاعي على القطر ص ١٠٨ .

أو حرفاً نحو قوله :

لا لا أبـوح بـحـب بـثـنـة إنها أخـذت عـلي مـواثقـاً وعهـوداً

....

والشاهد في قوله : أتاك أتاك حيث كرر الفعل الأوّل بعينه . قال السجاعي : وأما احبس احبس فليس محل الشاهد لأنه من توكيد الجملة اهـ . [أو حرفاً] نحو قوله :

لا لا أبـوح بـحـب بـثـنـة إنـهـا أخـذت عـليّ مـواثـقـاً وعـهـودا

هو من الكامل . اللغة : أبوح مأخوذ من باح بسره بمعنى أظهره وأفشاه وبثنة بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون اسم محبوبة الشاعر والمواثق جمع موثق كمواعد وموعد بمعنى ميثاق وأصل مواثقاً مواثيقاً فحذفت الياء تخفيفاً وعهوداً جمع عهد عطف تفسير على مواثقاً . الإعراب لا نافية ولا الثانية توكيد لفظي أبوح فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا بحب جار ومجرور متعلق بأبوح وهو مضاف وبثنة مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث اللفظي إن حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها أخذ فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هي عليّ جار ومجرور مواثقاً مفعول به وعهوداً عاطف ومعطوف . والمعنى لا أظهر حب معشوقتي بثنة لأنها أخذت عليّ العهد والميثاق أن

٢٣٨ـ لا لا أبـوح بـحـب بـثـنـة أنـهـا أخـذت عـليّ مـواثـقـاً وعـهـودا

البيت من الكامل . قائله جميل العذري . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : [أبوح] مأخوذ من باح بسره بمعنى أظهره وأفشاه و [بثنة] بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون اسم محبوبة الشاعر [المواثق] كمواعد وموعد بمعنى ميثاق وأصل مواثقاً مواثيقاً فحذفت الياء تخفيفاً ، [عهوداً] جمع عهد عطف تفسير على مواثقاً .

المعنى : لا أظهر حب معشوقتي بثنة لأنها أخذت علي العهد والميثاق أن لا أظهر حبها .

الإعراب : [لا] نافية و [لا] الثانية توكيد لفظي [أبوح] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، [بحب] جار ومجرور متعلق بأبوح وهو مضاف و [بثنة] مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث اللفظي [إن] حرف توكيد ونصب ، [الها] اسمها ، [أخذ] فعل ماض ، [التاء] للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، [عليّ] جار ومجرور متعلق بأخذ ، [مواثقاً] مفعول به ، [وعهوداً] معطوف على مواثقاً .

الشاهد في قوله : [لا لا] حيث أكد الحرف بمثله .

لا أظهر حبها . والشاهد في قوله لا لا حيث أكد الحرف بمثله [أو جملة] إسمية أو فعلية والأكثر اقترانها بالعاطف نحو : ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ وقد يحذف في نحو قول الشاعر :

أيـا مـن لـسـت أقـلاه ... ولا فـي الـبـعـد أنـسـاه
لـك الـلّه عـلى ذاك ... لـك الـلّه لـك الـلّه

وقد يتعين تركه إذا توهم التعدّد [نحو : ضربت زيداً ضربت زيداً] فجملة ضربت زيداً الثانية توكيد للأولى ولو جيء بالعاطف بينهما لأوهم تكرر الضرب ، وليس مراداً ونحو : طلقت فلانة ومما ذكر يعلم أنه يشترط اتفاق معنى المؤكد والتأكيد اللفظي فنحو : أنت طالق أنت طالق إذا قصد بالثانية والثالثة التوكيد فلا جائز أن يكونا خبريتين لأن الجملة الخبرية غير الإنشائية والجملة الأولى إنشائية وشرط التأكيد أن يكون من جنس الأوّل فهما لإنشاء التوكيد ولا يقع بهما شيء وإنما تقع طلقة واحدة بالأولى وليستا لإنشاء الإيقاع

٢٣٩- أيـا مـن لـسـت أقـلاه
لـك الـلّه عـلى ذلـك

البيتان من الهزج .

اللغة : أقلاه من قلاه يقليه وقلاه إذا بغضه ويقال لغة طيىء يقلاه والبيت على لغة طيىء .

الإعراب : [أيا] حرف نداء [من] نكرة موصوفة مبني على السكون في محل نصب بياء النداء [لست] ليس فعل ماض و [التاء] اسمها [أقلا] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا و [الهاء] مفعول به والجملة في محل نصب خبر ليس وجملة ليس واسمها وخبرها في محل نصب صفة لمن [ولا] الواو حرف عطف [لا] نافية [في البعد] جار ومجرور متعلق بأنسا الآتي [أنسا] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، و [الهاء] مفعول به والجملة معطوفة على جملة ليس ، [لك] جار ومجرور خبر مقدم و [لفظ الجلالة] مبتدأ مؤخر ، [على] حرف جر ، [ذلك] ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بعلى واللام للبعد والكاف حرف خطاب [لك] جار ومجرور خبر مقدم ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر [لك اللّه] كالسابقة في الإعراب جملة إسمية مؤكدة للأولى .

الشـاهد في قوله : [لك اللّه لك اللّه] حيث أكدت الجملة الإسمية بإعادة لفظها ولم تقترن بعاطف مع إن اقترانها بالعاطف أكثر اهـ بتصرف(١) .

---

(١) أنظر : المقاصد النحوية في شروح شواهد شروح الألفية بهامش خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٩٧ .

[تنبيه] : ليس من التوكيد اللفظي ﴿دكاً دكاً﴾ ، ﴿وصفاً صفاً﴾ خلافاً لكثير من النحويين لأنه جاء في التفسير أن معنى دكاً دكاً ، دكاً بعد دك وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثاً ، وأن معنى صفاً صفاً أنه تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجنّ والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني منهما توكيداً للأوّل على أن المراد به التكرير كما تقول علمته الحساب باباً باباً قاله ابن هشام في القطر وشرحه وجزم به المولى عصام الدين في شرح الكافية ، وجعل من ذلك قول العلماء كل فرد فرد . وقيل إنه توكيد وجرى عليه أكثر النحاة ، ووافقهم ابن هشام في الشذور في دكاً دكا . قال الفارضي في شرح الألفية انه من التوكيد لأن الدك في القيامة مرة واحدة بدليل قوله تعالى : ﴿وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ . وقال الدماميني في إعرابه علمته الحساب باباً باباً قال الزجاج انتصب الثاني على أنه توكيد والحال هو الأوّل فكأنه رأى أن الأوّل بمعنى مرتباً فجعل الثاني تأكيداً اهـ .

[فائدة] قال العز بن عبد السلام في قواعده اتفق الأدباء أن التوكيد في لسان العرب إذا وقع بالتكرار لا يزيد على ثلاث مرات . قال : وأما قوله تعالى في سورة المرسلات : ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ في جميع السورة فذلك ليس بتوكيد بل كل آية قيل فيها ويل يومئذ للمكذبين في هذه السورة ، فالمراد المكذبون بما تقدّم ذكره قبيل هذا القول ، ثم يذكره اللّه بمعنى آخر ويقول ويل يومئذ للمكذبين أي بهذا فلا يجتمعان على معنى واحد فلا توكيد وكذلك ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ في سورة الرحمٰن اهـ . وجزم بما ذكره غير واحد [و] التوكيد [المعنوي] وهو ما يقرر أمر متبوعه عند السامع أي يجعله ثابتاً مقرراً عنده إما في النسبة بأن يرفع توهم الإسناد إلى غير المتبوع ، وإما في الشمول بأن يرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم فخرج بقولنا يقرر أمر متبوعه النعت والعطف والبدل . فإن قيل النعت التوكيدي مقرر لأمر متبوعه . أجيب عنه بأن تقريره في المعنى الإفرادي لا في النسبة والشمول قاله بعضهم . قال العصامي وهو ظاهر [وله] أي التوكيد المعنوي [ألفاظ معلومة] تحفظ ولا يقاس عليها ألفاظ أخر وهي الألفاظ التي سيذكرها . قال الأندلسي التوكيد المعنوي على ضربين لأنه إما أن تكون ألفاظه محصورة أو لا . والثاني كثير واسع مثل غرابيب سود فالغرابيب هي السود في المعنى الإفرادي لا في النسبة والشمول ، ومنه ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ ونحوه تلك عشرة كاملة وغير ذلك مما يراد من اللفظ لتمكن المعنى ، ومنها الألفاظ الموضوعة لهذا المعنى مثل إن ولام التوكيد لأنها نائبة عن تكرير الجملة بلفظها ، ومنها تأكيد المصدر لأنه نائب عن تكرير الجملة فهذا كله من التأكيد المعنوي ، وهو مما أغفل النحاة ذكره في باب التوكيد ثم إنهم يقولون ما زائدة للتأكيد وإن حرف توكيد اهـ . [وهي النفس والعين] ويؤكد بهما لرفع توهم الإسناد

إلى غير المتبوع فإن قولك جاء زيد ظاهره نسبة المجيء إلى زيد وهو الحقيقة ، ويحتمل أن يكون الجائي أصحابه أو متاعه أو خبره أو كتابه ونسبة المجيء إليه مجاز . فإذا قلت جاء زيد نفسه أو عينه ارتفع الاحتمال المجازي وثبت الفعل حقيقة للمؤكد . وقال ابن عصفور إنه يضعف احتمال المجاز ولا يرفعه ألبتة . قال بعض المتأخرين وهو وجيه **[وكل وجميع وعامة وكلا وكلتا]** وهذه يؤكد بها لرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم ، فإنك إذا قلت جاء أهل مكة فظاهره مجيء كلهم ويحتمل أنك أردت بهذا اللفظ العام معنى خاصاً ، فأردت مجيء أشرافهم أو علمائهم أو غالبهم لأن استعمال العام في بعض أفراده مجاز شائع فبقولك كلهم ونحوه ارتفع المجاز وعلم أن المراد جميعهم حقيقة وإنه لم يتخلف منهم أحد وكذا إذا قلت جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما ، فإذا ذكرت كلا وكلتا ارتفع احتمال أن الجائي أحد الزيدين أو إحدى المرأتين . قال الفاكهي والتوكيد بجميع وعامة غريب اهـ . وهو كما قال إلا أن المصنف تبع ابن مالك ، فإنه ذكر في التسهيل أنه يؤكد بكل منهما كما قال وذكر مع كل جميعاً وعامة كما فعل سيبويه وأغفل ذلك عامة النحاة سهواً أو جهلاً فيقال جاء القوم جميعهم أو عامتهم كما يقال جاءوا كلهم . والمعنى واحد ، وفي الإفصاح أن المبرد يفسر عامة بأكثر لا بجميع وأنه خالف سيبويه في ذلك فعلى هذا يكون بدل كل لا توكيداً ويفيد تخصيصاً لا تعميماً والتاء فيها بمنزلتها في نافلة فتصلح مع المؤنث والمذكر **[ويجب اتصالها]** أي جميع ألفاظ التوكيد **[بضمير مطابق للمؤكد]** بفتح الكاف إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً ليرتبط به وليدل على من هو له **[نحو : جاء الخليفة نفسه أو عينه]** وهند نفسها أو عينها والقوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم والقبيلة كلها أو جميعها أو عامتها والزيدان كلاهما والهندان كلتاهما ، وليس ما ذكر من إضافة الشيء إلى مثله بل من باب إضافة العام إلى الخاص ولا يكفي نية الضمير بل لا بد من ذكره ، وبهذا يعلم أنه ليس من التوكيد نحو : جاء الناس عامة أو قاطبة أو كافة وإن كان فيها معناه لفقد الضمير بل هي منصوبة على الحال المؤكدة لصاحبها في الأصح أو على المفعول المطلق مع أنها غير تابعة لما قبلها في إعرابه وجميعاً في قوله تعالى : ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ حال من ما مؤكدة لها خلافاً لابن عقيل وكلا في قوله تعالى : ﴿إنا كلاً فيها﴾ في قراءة من نصب بدل من اسم إن خلافاً للزمخشري وليس من التوكيد أيضاً نحو : جاء الناس بأجمعهم لأن أجمع وأخواته لا يضاف بل هو حال مؤكدة لصاحبها **[ولك أن تجمع بينهما]** أي النفس والعين **[بشرط أن تقدّم النفس]** أي على الأصح على العين كجاء زيد نفسه عينه بخلاف عكسه ، لأن النفس هي الذات حقيقة والعين مستعارة من الجارحة المخصوصة **[ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد]** المذكر والمؤنث إذا أكد بهما

وجمعها على أفعل مع المثنى والجمع تقول: جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم، ....

كالمثال الذي في المتن [و] يجب [جمعهما] جمع قلة [على] وزن [أفعل] بضم العين احترز بذلك عن جمع الكثرة نحو: نفوس وعيون وعن جمع القلة على غير أفعل كأعيان جمع عين فلا يؤكد بشيء منهما [مع المثنى] المذكر والمؤنث أو ما في معناهما [و] مع [الجمع] كذلك [تقول] في تثنية المذكر [جاء الزيدان] أو زيد وعمرو [أنفسهما أو أعينهما] فكان التباس نفساهما أو عيناهما، لكنهم عدلوا عن ذلك في اللغة الفصحى كراهة اجتماع تثنيتين فيما هو كالشيء الواحد [و] تقول في جمع المذكر [جاء الزيدون] أو جاء زيد وعمرو وبكر [أنفسهم أو أعينهم] بالجمع قال الفاكهي وجمعهما على أفعل مع الجمع واجب، ومع المثنى راجح لا واجب كما هو قضية كلامه بل يجوز معه إفرادهما وتثنيتهما نحو: جاء الزيدان نفسهما أو عينهما ونفساهما أو عيناهما اهـ. قلت: وما اقتضاه كلام المصنف من وجوب جمع النفس والعين في توكيد الاثنين هو الذي صرح به ابن مالك في التسهيل وجزم به ابن هشام في القطر وقال في الجامع وشرحه وصرح ابن مالك وولده بتثنية النفس والعين في توكيد الاثنين نحو: قام الزيدان نفساهما أو عيناهما ومنع ذلك أبو حيان، وقال إنه غلط لم يقل به أحد من النحويين اهـ، لكن قال في شرح الشذور إذا أكد المثنى بالنفس أو العين، ففيهما ثلاث لغات أفصحها الجمع ودونه الإفراد ودون الإفراد التثنية وهي الأوجه الجائزة في قطعت رؤوس الكبشين اهـ. قال العصامي وإنما اختير الجمع على الإفراد لأن التثنية جمع في المعنى، ومسألة قطعت رؤوس الكبشين ذكرها النحويون، فقال ابن مالك في التسهيل يختار في المضاف لفظاً أو معنى إلى متضمنهما لفظ الإفراد على لفظ التثنية ولفظ الجمع على لفظ الإفراد اهـ. وقال في الهمع ما أضيف إلى متضمنه وهو مثنى لفظاً نحو: قطعت رأس الكبشين أو معنى:

كفاغري الأفواه عند عرين

٢٤٠ـ كفاغري الأفواه عند عرين

البيت وهذا عجزه وصدره:

رأيت بني البكري في حومة الوغى   كفاغري الأفواه عند عرين

أي كأسدين فاغرين أفواههما عند عرينهما وعرين الأسد مأواه الذي يألفه. اهـ(١).

الإعراب: [رأيت] فعل ماض وفاعله، [بني] مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم، [بني] مضاف، [البكري] مضاف إليه، [في حومة] جار ومجرور وحومة مضاف و =

---

(١) أحمد الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع جـ ١ / ص ٢٥.

وكل وجميع وعامة يؤكد بها المفرد والجمع ولا يؤكد بها المثنى تقول: جاء الجيش كله أو جميعه أو عامته، وجاءت القبيلة كلها أو جميعها أو عامتها وجاء الرجال كلهم أو جميعهم أو عامتهم وجاءت النساء كلهنَّ أو جميعهنَّ أو عامتهنَّ، وكلا وكلتا يؤكد بهما المثنى نحو: جاء الزيدان كلاهما ....

أي كأسدين فاغرين فاهما عند عرينهما فإن ذلك ورد فيه الجمع والإفراد والتثنية اهـ. والحاصل أن جمعهما على أفعل مع الجمع واجب ومع المثنى أفصح فإفرادهمـا فتثنيتهما، ويجـوز أن تزاد البـاء فيهما كجاء زيد بنفسه أو بعينه ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد وأما جاءوا بأجمعهم فليس من التوكيد كما مر وخرج بعضهم على زيادة الباء قوله تعالى: ﴿يتربصن بأنفسهن﴾ قـال فالبـاء فيه زائدة وأنفسهن توكيد وردّه بعضهم بأن التوكيد هنا ضائع لأن المأمورات بالتـربص لا يذهب الـذهن إلى أن المأمور غيرهن بخلاف جاء زيد نفسه وإنما ذكرت النفس لزيادة البعث على التربص لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح النفس إلى الرجال على أن مما يمنع كون بأنفسهن تأكيداً قاعدة أن حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو العين أن يؤكد أوّلاً بالمنفصـل نحو: قمتم أنتم أنفسكم أو يفصل بينه وبين المؤكد بفاصل ما نحـو: جئتم يوم الجمعـة أنفسكم. قال الـدماميني فيمكن أن يقال هنا اكتفى في الفصل بالباء الزائدة كما يكتفي بلا الزائدة في العطف على الضمير نحو: قمتم ولا زيد [**وكل وجميع وعامة يؤكد بها**] أي بكل منها [**المفرد**] المذكر والمؤنث إن تجزأ بعامله نحو: اشتريت العبد كله والأمة جميعها لأنها لرفع إرادة الخصوص بما ظاهره العموم والعبد والأمة كل منهما يتجزأ باعتبار الشراء وإن لم يتجزأ باعتبار ذاته فلا يجوز جاء زيد كله لأنه لا يتجزأ بذاته ولا بعامله [**و**] يؤكد بها [**الجمع**] المذكر والمؤنث لأنه يتجزأ بذاته فكل واحد من أجزائه يصح وقوعه موقع الآخر [**ولا يؤكد بها المثنى**] استغناء عنها بكلا وكلتا [**تقول جاء الجيش كله أو جميعه أو عامته وجاءت القبيلة كلها أو جميعها أو عامتها وجاء الرجال كلهم أو جميعهم أو عامتهم وجاءت النساء كلهنّ أو جميعهنّ أو عامتهنّ**] فهذه الأمثلة كلها جامعة للشروط وقس بها ما أشبهها [**وكلا وكلتا يؤكد بهما المثنى**] خاصة لأنهما مثنيان معنى فلا يستعملان في المفرد والجمع وإنما يؤكد بهما المثنى إن صح حلول المفرد محله لإمكان توهم إرادة البعض بالكل [**نحو: جاء الزيدان كلاهما**] وإعرابه جاء فعل ماض الزيدان

[**الوغى**] مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر لأنه اسم مقصور، والجملة حال من المفعول، [**كفاغري**] صفة لموصوف محذوف أي كأسدين فاغري الأفواه مجرور بالكاف وعلامة جره الياء نيـابة عن الكسرة لأنه مثنى، [**فاغري**] مضاف و [**الأفواه**] مضاف إليه، [**عند**] ظرف مكان، [**عرين**] مضـاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. والله أعلم.

الشاهد فيه قوله: [**فاغري الأفواه**] حيث أضاف [**فاغري**] وهو مثنى فاغر إلى [**الأفواه**] وهو جمع.

وجاءت الهندات كلتاهما، وإذا أريد تقوية التأكيد فيجوز أن يؤتى بعد كله بأجمع وبعد كلها بجمعاء وبعد كلهم بأجمعين وبعد كلهنَّ بجمع قال الله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ ويقال: جاء الجيش كله أجمع والقبيلة كلها جمعاء والنساء كلهنَّ جمع، ....

فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى كلاهما توكيد والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المثنى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية [وجاءت الهندان كلتاهما] وإعرابه كإعراب الذي قبله ولا يقال اختصم الزيدان كلاهما إذ لا يحتمل إرادة أحدهما لأن الاختصام لا يكون إلا مع اثنين ولا بدّ مع ذلك أيضاً أن يتحد معنى المسند إلى المؤكد فلا يقال مات زيد وعاش عمرو كلاهما . ثم المراد بالمثنى هنا ما دل على اثنين فيدخل نحو : جاء زيد وعمرو كلاهما وجاءت زينب وهند كلتاهما [وإذا أريد تقوية التأكيد] أي عند احتياج المقام إليه [فيجوز أن يؤتى بعد كله] أي بعد لفظة كله [بأجمع] بوزن أفعل [وبعد كلها بجمعاء] بوزن فعلاء [وبعد كلهم بأجمعين وبعد كلهنّ بجمع] بوزن عمر وزحل فالثلاثة ممنوعة من الصرف للتعريف المقدّر فيهنّ ووزن الفعل في أجمع والتأنيث في جمعاء والعدل في جمع [قال الله تعالى : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾] وإعرابه الفاء حرف عطف سجد فعل ماض الملائكة فاعل كلهم توكيد معنوي والهاء في محل جر بالإضافة أجمعون توكيد ثان والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد . قال بعضهم فائدة ذكر أجمعون بعد كلهم رفع توهم من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين مختلفين فكل تفيد رفع احتمال التخصيص وأجمع تفيد رفع احتمال التفرق ، وردّ بقوله تعالى : ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ إذ الإغواء لا يختص بوقت واحد فلا دلالة لأجمع على اتحاد الوقت ، وقد يقال هي دالة في لأغوينهم أجمعين على اتحاد الوقت ، لأن المراد به في الآية جميع أيام الدنيا بدليل قوله تعالى بعده : ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ فجعل أيام الدنيا كلها بمنزلة وقت واحد ، ومن ثم قال بدلالة أجمعين على اتحاد وقت الفعل الفراء والمازني والمبرد [ويقال جاء الجيش كله أجمع] فأجمع توكيد بعد توكيد لغرض زيادة التقوية [والقبيلة كلها جمعاء] بالمدّ بمعنى جميعاً وقد يرادف جمعاء مجتمعة فلا تفيد توكيداً ، ففي الحديث : « كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء » أي سليمة من العيوب مجتمعة الأعضاء كاملها لا جدع بها [والنساء كلهنّ جمع] بضم الجيم وفتح الميم ، وقد استفيد من تمثيله أنه لا يثنى أجمع ولا جمعاء فلا يقال أجمعان ولا جمعاوان ، وهذا مذهب جمهور البصريين وهو الصحيح لأنه لم يسمع ، وأجاز الأخفش والكوفيون تثنيتهما فيقال جاء الزيدان أجمعان والهندان جمعاوان وهذا الخلاف جار فيما وازنهما نحو : أكتع وكتعاء . ثم لما كان الغالب في هذه الألفاظ أن

وقد يؤكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بدون كل نحو: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ وقد يؤتى بعد أجمع بتوابعه. وهي: أكتع وأبصع وأبتع نحو: جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وهي بمعنى واحد ولذلك لا يعطف بعضها على بعض لأن الشيء الواحد لا يعطف بعضه على بعض ....

لا يؤكد بها إلا بعد كل جيء بها غير مضافة إلى ضمير المؤكد كما مثل [**وقد يؤكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع**] أي بكل منها استقلالاً [**بدون كل**] وهو وإن كان كثيراً في نفسه إلا أنه قليل بالنسبة إلى التوكيد بها مع كل بل وقع لابن هشام في المغني أنه قال: إنما يؤكد بأجمع وأخواته بعد التوكيد بكل نحو: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ لكن قال الدماميني هذا سهو منه. قال تعالى: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ وقال تعالى: ﴿ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ ومثله في التنزيل كثير، وفي الهمع الجمهور على أنه لا يؤكد أجمع دون كل اختياراً والمختار كما قاله أبو حيان جوازه لكثرة وروده في القرآن والكلام الفصيح كقوله تعالى: ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ وفي الصحيح «**فله سلبه أجمع**» انتهى [**نحو: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾**] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدّر تقديره والله، أغوين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء مفعول به والميم علامة الجمع أجمعين تأكيد للهاء والمؤكد يتبع المؤكد في إعرابه تبعه في نصبه وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم ومن يرى منع استعمال أجمع مفردة عن كل يعرب أجمعين في الآية حالاً. قال ابن عنقاء: أجاز ابن درستويه إعراب أجمعين حالاً. قال المجد اللغوي وهو الصحيح وعليه تكون قد خرجت عن موضوعها وهو التعريف بتقدير الشيوع فيها ولكن هذا ضعيف والأصح منع إعرابها حالاً [**وقد يؤتى بعد أجمع بتوابعه**] لزيادة تقوية التأكيد ونقل عن سيبويه أنه لا يرتفع المجاز حتى يؤتى بجميع ألفاظ التأكيد [**وهي أكتع**] مأخوذ من تكتع الجلد إذا اجتمع أو من قولهم حول أكتع: أي تام [**وأبصع**] بالصاد المهملة مأخوذ من البصع وهو العرق المجتمع [**وأبتع**] مأخوذ من البتع وهو طول العنق [**نحو: جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون**] وإعرابه جاء فعل ماض القوم فاعل كل توكيد والهاء في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع أكتعون وما بعده توابع لكل تابعة له في الرفع وعلامة الرفع فيها الواو لأنها محمولة على الجمع المذكر السالم والأصح أنها توكيد للمؤكد السابق كالصفات المتوالية، وقيل كل منها توكيد لما قبله [**وهي**] أي ألفاظ التوكيد المعنوي [**بمعنى واحد**] أي متحدة المعنى [**ولذلك لا يعطف بعضها على بعض**] بل تورد متتابعة من غير عطف كقوله ﷺ: «**لتدخلنّ الجنة أجمعون أكتعون**» لأن العطف يفيد تعدّد المعاني وهذه معناها واحد فلا يحسن عطف بعضها على بعض [**لأن الشيء الواحد لا يعطف بعضه على بعض**] بخلاف الصفات فإنها يجوز عطف بعضها على بعض لتعدّد معانيها، وقد أفهمت عبارته أنه لا يجوز تقديم توابع أجمع عليه وهو كذلك لأنه أدل على

المقصود وهو الجمعية والجمهور على أنه لا يؤكد بما بعد أجمع دونه لعدم ظهور دلالتها على معنى الجمعية ، بل قيل لا معنى لها في حال الإفراد ، وأجازه الكوفيون وابن كيسان واستدلوا بنحو قول الشاعر :

تحملني الذلفاء حولاً أكتعاً

وحمله الجمهور على الضرورة على أن فيه توكيد النكرة وهو ضعيف كما سيأتي . واعلم أنه كما يؤتى بعد أجمع بما ذكر يؤتى بعد جمعاء بكتعاء وبصعاء وبتعاء وبعد جمع بكتع وبصع وبتع ، والأصح وجوب الإتيان بها على هذا النمط فتقدّم مادة أكتع ثم أبصع ثم أبتع ، وقيل هو راجح لا واجب وجزم به ابن مالك في التسهيل ، وقيل لا ترتيب بين أبصع وأبتع خاصة فيجوز تقديم أيهما

٢٤١ـ تحملني الذلفاء حولاً أكتعاً

البيت من الرجز . ولم يعلم اسم قائله وقبله :

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً

وبعده :

إذا بكيت قبلتني أربعاً إذا ظللت الدهر أبكي أجمعاً

اللغة : [الذلفاء] أصله وصف لمؤنث الأنف ، وهو مأخوذ من الذلف بالتحريك وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة . ويجوز هنا أن يكون علماً باقياً على وصفيته ، [حولاً] عاماً [أكتعاً] تاماً كاملاً .

الإعراب : يا حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم [ليتني] [ليت] حرف تمن ونصب ، [النون] للوقاية ، [الياء] اسم ليت ، [كنت] كان فعل ماض ناقص ، [التاء] اسمه ، [صبياً] خبر كان ، [مرضعاً] نعت لصبي وجملة كان واسمه وخبره في محل رفع خبر ليت ، [تحمل] فعل مضارع ، [النون] للوقاية ، [الياء] مفعوله [الذلفاء] فاعل تحمل والجملة يجوز أن تكون حالاً من ضمير مرضع ويجوز أن تكون خبراً ثانياً لكنت ، [حولاً] ظرف زمان متعلق بتحمل ، [أكتعاً] توكيد لقوله [حولاً] .

الشاهد فيه قوله : [أكتعاً] حيث أنه أكد به [حولاً] بدون أن يأتي قبلها بأجمع .

وفيه شاهد ثان وهو قوله : [حولاً أكتعاً] حيث أكد النكرة وهو حول بأكتعا وهو مذهب الكوفيين من جواز توكيدها إذا كانت محدودة بأن يكون لها أول واخر معروفان كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك . والبصريون يأبون ذلك مطلقاً سواء كانت محدودة أو غير محدودة . اهـ بتصرف[1] .

---

(١) محمد محيي الدين . منحة الجليل جـ ٣ / ص ٢١٠ ـ ٢١١ . خزانة الأدب جـ ٢ / ص ٣٥٧ .

شئت وعليه ابن هشام كابن عصفور والأصح أنه لا يجوز استعمال شيء من أجمع وأخواته في غير التأكيد وإذا اجتمعت ألفاظ التوكيد كلها بدأت بالنفس فالعين فكل فأجمع فأكتع فأبصع فأبتع فإن حذفت النفس أتيت بما بعدها مرتباً أو العين فكذلك أو كلاً فكذلك أو حذفت أجمع لم تأت بأكتع وما بعده لأن ذلك توكيد لأجمع فلا يؤتى به بدونها كما مر .

[فوائد] لا يجوز حذف المؤكد بفتح الكاف عند الأخفش والفارسي وابن جني وثعلب وموافقيهم وهو الأصح وأجازه الخليل وسيبويه والمازني وابن طاهر وابن خروف وجعلوا منه قوله ﷺ : « فصلوا جلوساً أجمعين » على أن أجمعين توكيد لضمير منصوب وأن التقدير أعينكم أجمعين ولا يجوز أن يفصل بين المؤكد بكسر الكاف والمؤكد بفتحها بإما بكسر الهمزة خلافاً للفراء فإنه أجاز مررت بقومك إما أجمعين أو بعضهم ولا يلي العامل شيء من ألفاظ التأكيد وهو باق على حاله في التأكيد إلا جميعاً وعامة مطلقاً : أي الابتداء أو غيره فتقول جميعهم أو عامتهم يتحدّثون ومررت بجميعهم وعامتهم ، وذلك لقلة استعمالهما في التوكيد وإلا كل وكلا وكلتا في الابتداء بكثرة نحو : ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً﴾ وعن بعض العرب كلاهما بالغان ، وفي التنزيل : ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ وقال الراجز :

كلتاهما قد قرنت بزائدة

٢٤٢ـ كلتاهما قد قرنت بزائدة

البيت من الرجز .

وهو في وصف نعامة . وصدره كما في الدرر اللوامع[1] [**في كلت رجليها سلامى واحدة**] وفي بعض الروايات [واحدة] في الشطر الأول [وزائدة] في الثاني وفي بعضها بالعكس اهـ ويروى كما في العيني[2] [**كلتاهما مقرونة بزائدة**] .

اللغة : [سلامى] بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم هي واحدة السلاميات وهي العظام التي تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل .

الإعراب : [**في كلت**] في حرف جر ، كلت مجرور بفي وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة للضرورة للتعذر لأنه اسم مقصور وكلت مضاف و [رجلي] مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ورجلي مضاف و[**الهاء**] ضمير عائد إلى النعامة مضاف إليه وجملة الجار والمجرور خبر مقدم ، [**سلامى**] مبتدأ =

(١) جـ ١ / ص ١٦ ، وخزانة الأدب جـ ١ / ص ٦٢ .

(٢) أنظر هامش حاشية الصبان جـ ١ / ص ٧٧ ، المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ١ / ص ٥٩ .

. . . .

ومع غير الابتداء بقلة وذلك بأن ترد فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً ويلزم تابعية كل بمعنى كامل وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقاً نعتاً لا توكيداً نحو : أطعمنا شاة كل شاة ، وقول الشاعر :

فـإن الـذي حـانـت بفـلج دمـاؤهـم هم القـوم كـل القـوم يـا أم خـالـد

= مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر لأنه اسم مقصور ، [واحدة] صفة لسلامى ، [كلتا] مبتدأ مرفوع بالألف لأنه محمول على المثنى وكلتا مضاف و [الهاء] ضمير مضاف إليه و [الميم] حرف عماد والألف حرف دال على التثنية ، [قد قرنت] [قد] حرف تحقيق ، [قرن] فعل ماض مبني للمجهول ، [التاء] للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى كلتا وعود الضمير إلى كلا تارة مفرداً حملاً على اللفظ ، وتارة مثنى حملاً على المعنى جائز . [بزائدة] جار ومجرور متعلق بقوله [قرن] وجملة الفعل ونائبه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره تأكيد للجملة الأولى .

الشاهد فيه قوله : كلتاهما حيث أنه يأتي مبتدأ بكثرة في كلامهم .

٢٤٣ـ فـإن الـذي حـانـت بـفـلج دمـاؤهـم هم القـوم كـل القـوم يـا أم خـالـد

البيت عزاه الجاحظ في البيان والتبيين، والآمدي في المؤتلف والمختلف ، والحلواني في كتاب اسماء الشعراء والمنسوبين إلى أمهم لأشهب بن زبيكة(١) إلا أن الجاحظ أنشده بلفظ إن الذي بإسقاط الواو، والآمدي بلفظ فإن الذي والحلواني بلفظ إن التي حارت . وعزاه ابو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل لحريث بن مخفض بلفظ فإن الأولى حانت .

اللغة : [حانت دماؤهم] أي ذهبت هدراً لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص و [فلج] موضع في طريق البصرة إلى مكة من بلاد مازن منه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة .

المعنى : إن الذين هلكوا بموضع فلج ، وذهبت دماؤهم هدراً هم الرجال الكاملون الموصوفون بالصفات الحميدة والشيم الكريمة فاعلمي ذلك يا أم خالد فابكيهم واندبيهم .

الإعراب : [إن] حرف توكيد ونصب ، [الذي] اسم موصول اسم [إن] ، [حان] فعل ماض ، [التاء] للتأنيث [دماؤ] فاعل ، [الهاء] مضاف إليه والجملة صلة الموصول ، [بفلج] جار ومجرور متعلق بحانت [هم] ضمير منفصل مبتدأ [القوم] خبر ، [كل] صفة للقوم وكل مضاف و [القوم] مضاف إليه تأكيد له لأجل المدح ، [يا أم] يا حرف نداء ، [أم] منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة [خالد] مضاف إلى [أم] اهـ [illegible](١) .

الشاهد فيه قوله : [كل القوم] حيث جاء نعتاً لا توكيداً لإضافتها إلى اسم ظاهر مماثل لمتبوعه لفظاً ومعنى، وفيه شاهد ثان كما ذكره المفصل في قوله والشاهد فيه . إن الذي حيث حذف الشاعر النون من الذين أصله الذين فحذف النون للتخفيف وذلك لغة هذيل اهـ .

(١) [illegible] ص ١٤٤

والتوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ولا يجوز توكيد النكرة عند البصريين.

ويجب اعتبار المعنى في خبر كل مضافاً إلى نكرة لا مضافاً إلى معرفة فتقول كل رجل قائم وكل امرأة قائمة وكل رفيقين متعاونان وكل غلمان اشتريتهم صالحون وكل إماء اتخذتهنّ صوالح فإن كان ما أضيف إليه كل معرفة لم تجب مراعاة المعنى بل لك اعتبار اللفظ واعتبار المعنى نحو : كلهم قائم وكلهم قائمون وفي هذه المسألة مؤلف للعلامة التقي السبكي سماه « **أحكام كل وما عليه تدل** » [**والتوكيد**] أي المؤكد بكسر الكاف [**تابع للمؤكد**] بفتحها [**في رفعه**] إن كان مرفوعاً [**ونصبه**] إن كان منصوباً [**وخفضه**] إن كان مخفوضاً [**وتعريفه**] إن كان معرفة ولم يقل وتنكيره لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف لإضافتها لضمير المؤكد لفظاً وما لم يضف منها هو معرفة بنية الإضافة أو بالعلمية الجنسية وعبارة ابن عنقاء والأصح أن تعريف أجمع وأخواته بالعلمية على جنس الإحاطة والشمول فمنع أجمع وتوابعه للعلمية والوزن وجمع وتوابعه للعلمية والعدل ، وقيل شبه العلمية بناء على أنها تعرفت بنية الإضافة فأشبهت العلم في التعريف بغير أداة ظاهرة اهـ [**و**] لهذا [**لا يجوز توكيد النكرة**] بألفاظ التوكيد المعنوي [**عند البصريين**] مطلقاً : أي سواء أفاد توكيدها أم لا وذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز توكيدها إن أفاد بأن كانت النكرة محدودة كيوم وليلة وشهر وحول مما يدل على مدّة معلومة المقدار وكان التوكيد من ألفاظ الإحاطة ككل واختاره ابن مالك في جميع كتبه لصحة السماع به ولأن فيه فائدة لأن من قال : صمت شهراً قد يريد جميع الشهر وقد يريد أكثره ففي قوله احتمال يرفعه التوكيد . قال ابن هشام في الأوضح : وهذا المذهب هو الصحيح واستدل عليه بقول عائشة : ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان ، وقول الشاعر :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ... يا ليت عدّة حول كله رجب

وقد أنشد ابن مالك وجماعة هذا البيت بلفظ :

يا ليت عدّة شهر كله رجب

٢٤٤ـ لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ... يا ليت عدة حول كله رجب

البيت من البسيط . قائله : عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي من كلمة أولها :

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ... ينفك لي بعد النهى طربا

إذ لا يزال غزال فيه يفتنني ... يأتي إلى مسجد الأحزاب منتقبا

والرواية عند الأدباء في بيت الشاهد يا ليت عدة حول كله رجبا على نصب الجزءين المبتدأ والخبر جميعاً بليت وهي لغة ضعيفة لبعض العرب ، ويقال هم بنو تميم ، ولكن النحاة غيروه حين لم يعثروا على بقية الكلمة .

اللغة : [شاقه] أعجبه أو أثار شوقه ويروى ساقه من السوق . =

قال ابن هشام وهو تحريف . قال الأزهري : لأن المعنى يفسد عليه لأن الشاعر تمنى أن يكون عدّة الحول من أوّلة إلى آخره رجب قال لما رأى فيه من الخيرات ، ولا يصح فيه أن يتمنى عدّة شهر كله رجب لأنّ الشهر الواحد لا يكون بعضه رجب وبعضه غير رجب حتى يتمنى أن يكون كله رجب اهـ قال العصامي وقد تضمن تعبيره برجب منوناً أنه منصرف وهو الظاهر إذ لا يظهر فيه سوى العلمية وبذلك صرح بعض الأئمة لكن جزم العلامة التفتازاني بأنه غير منصرف للعلمية والعدل عن الرجب كأمس في لغة من منعه من الصرف ، وعلى هذا فصرفه في البيت للضرورة اهـ وقد يفرق بينه وبين أمس بأن ذلك سمع فيه منع الصرف وفيه العلمية إذ هو اسم لليوم الذي قبل يومك بخلاف هذا فإنه لم يسمع في أشعار العرب منع صرفه وبأنه يستعمل نكرة فإن أريد به معين وقدرنا فيه العدل امتنع .

الإعراب : [لكنه] لكن حرف استدراك ونصب ، [الهاء] اسمه ، [شاق] فعل ماض ، [الهاء] مفعول به ، [أن] حرف مصدري ونصب ، [قيل] فعل ماض مبني للمجهول ، [ذا] إسم إشارة مبتدأ ، [رجب] خبره ، والجملة في محل نصب مقول القول ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل شاق ، وجملة شاق ، وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر لكن ، [يا] حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف ، [ليت] حرف تمن ونصب ، [عدة] اسم ليت ، وعدة مضاف ، [حول] مضاف إليه ، [كله] كل توكيد لحول ، وكل مضاف و [الهاء] مضاف إليه ، [رجب] خبر ليت وهو على رواية النحاة مرفوع بالضمة الظاهرة . وعلى رواية الأدباء منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه هنا قوله : [حول كله] حيث أكد النكرة وهي حول بكل عند الكوفيين والأخفش لأن النكرة هنا وهي حول محدودة أي لها أول وآخر معروفان ، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة وهو [كله] خلافاً للبصريين فإنهم لا يجوزون توكيد النكرة بألفاظ التوكيد المعنوي مطلقاً . اهـ بتصرف(١) .

---

(١) محمد محيي الدين ... ل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ٤١٨ - ٤١٩

باب البـدل

هو التابـع المقصود بالحكم بلا واسطة وإذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميـع إعرابه. والبدل على أربعة أقسام: الأوَّل: بدل الشيء من الشيء ويقال بدل الكل من الكل ....

بـاب البـدل

والتعبير به اصطلاح البصريين ، والكوفيون يسمونه الترجمة والتبيين والتكرير [هـو] لغة : العوض . قال تعالى : ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها﴾ . واصطلاحاً [التابع] هذا جنس شامل لجميع التوابع [**المقصود بالحكم**] أي دون متبوعه ، وهذا مخرج لبقية التوابع ما عدا المعطوف ببل بعد الإثبات فإن النعت والتوكيد وعطف البيان ليست مقصودة بالحكم ، بل المقصود به متبوعها وهي مكملات للمقصود والمعطوف بلا بعد الإيجاب وببل ولكن بعد النفي ليس مقصوداً بالحكم الواقع قبله بل المقصود به هو ما قبله . وأما المعطوف ببقية أحرف العطف فليس هو المقصود بالحكم فقط بل المقصود بالحكم هو المعطوف والمعطوف عليه بخلاف البدل فإنه هو المقصود بالحكم فقط [**بلا واسطة**] بينه وبين متبوعه فخرج المعطوف ببل بعد الإثبات فإنه مقصود بالحكم لكن بواسطة . وظاهر التعريف المذكور أن المبدل منه ليس مقصوداً بالحكم ، وإنما ذكر توطئة ومقدمة للبدل لأن ذكر المقصود بالنسبة بعد التوطئة لذكره يفيد توكيد الحكم وتقريره ولهذا كان في حكم تقرير العامل عند الجمهور ولا ينوي بمتبوعه الطرح وقول كثيرين المبدل منه في حكم الطرح إنما يعنون به من جهة المعنى غالباً دون اللفظ بدليل جواز نحو : ضربت زيداً رأسه إذ لو لم يعتدّ بزيد أصلاً لم يكن للضمير ما يعود إليه قاله ابن عنقاء . ثم البدل يدخل الأسماء والأفعال ، وحكمه التشريك في الإعراب ، ولهذا قال [**وإذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه**] من رفع ونصب وخفض وجزم ، وعامله مقدّر من جنس عامل متبوعه ، ويظهر كثيراً إن كان حرف جر ، وقيل عامله نفس عامل متبوعه وليس على نية تكرار العامل أصلاً واختاره ابن مالك وآخرون وكأنهم نظروا لتسميته تابعاً . إذ لا يصدق عليه ذلك حقيقة إلا إذا كان عامله هو عامل متبوعه [**والبدل على أربعة أقسام**] على المشهور [**الأوّل بدل الشيء من الشيء**] أي بدل شيء من شيء مساو له في المعنى بأن تكون ذات المبدل عين ذات المبدل منه ويكون المراد منهما واحداً وإن اختلف مفهومهما [**ويقال بدل الكل من الكل**] وسماه ابن مالك البدل المطابق : أي الموافق لمعنى المبدل منه . قال لأن هذه العبارات صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى بخلاف قول النحويين بدل الكل من الكل فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء وهذا البدل يقع في اسم الله تعالى والله سبحانه منزه عن الأجزاء . فالعبارة الجيدة أن يقال بدل

نحو: جاء زيد أخوك قال الله تعالى: ﴿أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين﴾، وقال تعالى: ﴿إلى صراط العزيز الحميد الله﴾ في قراءة الجر. الثاني: بدل البعض من الكل سواء كان ذلك البعض قليلاً أو كثيراً نحو: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه، ....

موافق من موافق أو بدل الشيء من الشيء أو البدل المطابق ثم إدخال المصنف أل على كل مبني على ما وقع لكثيرين وهو معترض بقول بعض الأئمة لا يجوز إدخال أل على كل وبعض عند الجمهور. قال ابن خالويه في كتاب ليس يغلط كثير من الخواص بإدخال أل على كل وبعض. وليس من لغة العرب لأنهما معرفتان في نية الإضافة وبذلك نزل القرآن اهـ لكن نقل بعضهم عن الأزهري أنه قال: أجاز النحويون إدخال الألف واللام في كل وبعض وإن أباه الأصمعي لأن مذهب العرب عدم جواز دخول الألف واللام عليهما لأنهما مضافتان ألبتة إما ظاهراً وإما مضمراً. وفي القاموس: وكل وبعض معرفتان لم تجىء عن العرب بالألف واللام وهو جائز اهـ [نحو: جاء زيد أخوك] وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل أخو بدل كل من كل والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والكاف في محل جر بالإضافة فزيد وأخوك يصدقان على ذات واحدة ومفهومهما مختلف [قال الله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين﴾] وإعرابه اهد فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ينصب مفعولين. والأصل فيه أن يتعدى إلى ثاني مفعوليه باللام أو بإلى، يقال هداه لكذا أو إلى كذا، وقد يتسع فيه فيتعدّى بنفسه كما في هذه الآية، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأوّل. الصراط مفعول ثان. المستقيم نعت للصراط بدل كل من كل والذين اسم موصول في محل جر بالإضافة. وفائدة البدل التوكيد والتوضيح، والمراد بالصراط المستقيم طريق الحق وهو دين الإسلام. ولما كان في قوله الصراط المستقيم بعض إبهام بيّنه بقوله: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ أي من الأنبياء والملائكة والصدّيقين والشهداء والصالحين [وقال تعالى: ﴿إلى صراط العزيز الحميد الله﴾ في قراء الجر] وهي قراءة غير نافع وابن عامر فالاسم الكريم بدل من العزيز بدل الشيء من الشيء، ولا ينبغي أن يقال بدل الكل من الكل لأن الكل يطلق على ذي أجزاء كما مر، تعالى الله عن ذلك وقد يقال: لا محذور في ذلك لأن قولهم بدل الكل من الكل قد صار علماً بالغلبة على البدل المطابق. ثم هذا البدل لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبدل منه اتفاقاً لأحدهما [الثاني بدل البعض من الكل] وهو بدل الجزء من كله بأن يكون مدلول الثاني بعضاً من مدلول الأوّل [سواء كان ذلك البعض قليلاً] أي دون النصف [أو كثيراً] أي فوق النصف أو مساوياً خلافاً لمن زعم كالكسائي وابن هشام أن لا يكون إلا فيما دون النصف [نحو: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه] وإعرابه أكلت فعل وفاعل الرغيف مفعول به ثلثه بدل بعض من كل وكذا نصفه وثلثيه والهاء في الجميع في

ولا بد من اتصاله بضمير يرجع منه للمبدل منه إما مذكور كالأمثلة أو مقدَّر كقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع﴾ أي منهم. الثالث: بدل الاشتمال نحو: أعجبني زيد علمه، ....

محل جر بالإضافة [**ولا بد من اتصاله**] أي بدل البعض [**بضمير يرجع منه للمبدل منه**] ليحصل به الربط بينهما وهذا ما عليه الجمهور. وخالف في ذلك ابن مالك فجعل اتصاله به كثيراً لا شرطاً [**إما مذكور**] ذلك الضمير أي ملفوظ [**كالأمثلة**] المذكورة، ونحو: ضربت زيداً رأسه [**أو مقدّر كقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع﴾**] وإعرابه لله جار ومجرور خبر مقدم على الناس جار ومجرور في محل نصب على الحال حج مبتدأ مؤخر والبيت مضاف إليه من اسم موصول في محل جر بدل من الناس بدل بعض من كل لأن الناس يعم المستطيع وغيره فهو عام مخصوص بالمستطيع استطاع فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر. وقال ابن برهان: هو بدل كل لأن المراد بالناس المستطيع دون غيره فهو عام أريد به الخصوص وعليه لا يحتاج لتقدير الرابط. وقال الكسائي من شرطية حذف جوابها: أي من استطاع فليحج ويقوّيه مجيء الشرط عقبه في قوله تعالى: ﴿ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين﴾ وحسن المعنى لأن قضيته أن الناس يلزمهم عموماً إحياء البيت كل سنة بالحج وهو فرض كفاية ويلزم المستطيع خصوصاً أن يحج بنفسه وهو فرض عين ويدخل فيه حينئذ الملائكة بناء على أنه ﷺ مرسل إليهم وهو الأصح وعلى القول بأن من بدل بعض لا يدخل الملائكة لأن الناس يعم الإنس والجنّ فقط كذا قرره بعض المحققين وعلى القول بالبدلية أيضاً فالضمير العائد على المبدل منه مقدر [**أي منهم**] يعني من الناس [**الثالث بدل الاشتمال**] ويقال له بدل انتقال وهو أن يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة بغير الجزئية والكلية سمي بذلك لاشتمال معنى الكلام عليه لأن العامل في المتبوع يشتمل على معناه بطريق الإجمال سواء اشتمل الأوّل على الثاني نحو: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ أو الثاني على الأوّل نحو: سلب زيد ثوبه أو لم يشتمل أحدهما على الآخر نحو: سرق زيد فرسه فتسمية مثل هذا بدل اشتمال من حيث اشتمال المتبوع على التابع لكن لا كاشتمال الظرف على المظروف كما قد يتوهم بل من حيث كونه دالاً عليه إجمالاً ومتقاضياً له بوجه ما بحيث تبقى النفس متشوقة عند ذكر الأوّل إلى ذكر ثان منتظرة له فيجيء الثاني ملخصاً لما أجمل في الأوّل ومبيناً له [**نحو: أعجبني زيد علمه**] وإعرابه أعجب فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به زيد فاعل علم بدل اشتمال والهاء في محل جر بالإضافة ومثله سلب زيد ثوبه ورأيت درجة الأسد برجه لأن البرج عبارة عن مجموع الدرجات ونظرت إلى القمر فلكه لأن الفلك ملابس للقمر بغير الجزئية والكلية، ولا بد في بدل الاشتمال من أمور ثلاثة. الأوّل أن تبقى النفس عند ذكر

ولا بدَّ من اتصاله بضمير إما مذكور كالمثال أو مقدر كقوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود النار﴾ أي فيه. الرابع: البدل المباين وهو ثلاثة أقسام: بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب نحو: رأيت زيداً الفرس ....

الأوّل متشوّقة إليه: أي إلى البدل ومنتظرة له نحو: سلب زيد ثوبه فإنك قبل أن تذكر الثوب تصير النفس متشوّقة إلى بيان الشيء المسلوب إذ من الظاهر أنه لم تسلب نفسه بل شيء منه وحينئذ فالإسناد إلى الأوّل لا يكتفى به من جهة المعنى، وإنما أسند إليه على قصد غيره مما يتعلق به ويلابسه بغير الجزئية والكلية ويكون المعنى مختصاً بالأوّل كأعجبني زيد حسنه أو كلامه أو فهمه فإن الإعجاب مشتمل على زيد مجازاً وعلى حسنه وكلامه وفهمه حقيقة وكذا سرق زيد ثوبه أو فرسه فإن زيداً مسروق مجازاً والفرس حقيقة فخرج بهذا الشرط نحو: قتل الأمير سيافه، فلا يجوز مثل هذا الإبدال أصلاً لفقد الشرط المذكور لأن الأوّل غير مجمل إذ يستفاد عرفاً من قولك قتل الأمير أن القاتل سيافه قاله الدماميني. الثاني لا بد فيه كما قال ابن مالك وتبعه الفاكهي وغيره من إمكان فهم معناه عند حذفه، ومن حسن الكلام بتقدير حذفه ولأجل ذلك جعل نحو: أعجبني زيد أخوه بدل إضراب لعدم صحة الاستغناء عنه بالأوّل وكذلك نحو: أسرجت زيداً فرسه لأنه وإن فهم معناه في حال الحذف لكن لا يحسن استعمال مثله بل لا يستعمل لأن الإسراج لا يكون إلا للخيل فإن سمع شيء حمل على الإضراب والغلط. قال ابن عنقاء: وقد يخرج بهذا الشرط نحو: نظرت إلى القمر فلكه فتأمل اهـ وليس كذلك فإن إسناد النظر إلى القمر، والمراد فلكه مما يحسن ويسمع [و] الثالث [لا بد من اتصاله] أي البدل [بضمير] يرجع إلى المبدل منه [إما مذكور كالمثال] المذكور [أو مقدر كقوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود النار﴾] أي لعن أصحاب الأخدود أي الشق في الأرض الذي جعلوه للمؤمنين وأوقدوا فيه النار وألقوا فيها المؤمنين وقصة أصحاب الأخدود مستوفاة في كتب التفسير وفي صحيح مسلم بنجران قبل بعثة النبي ﷺ بنحو سبعين سنة وإعراب الآية قتل فعل ماض مغير الصيغة أصحاب نائب فاعل والأخدود مضاف إليه النار بدل اشتمال من الأخدود والضمير العائد إلى المبدل منه مقدر عند الجمهور [أي فيه] وعند الكوفيين وجماعة نابت عنه أل والأصل ناره وعند ابن مالك لا حذف أصلاً، وقال الفراء وابن الطراوة بدل كل ولا حذف، وابن خروف بدل إضراب والأصح ما ذكره المصنف [الرابع البدل المباين] أي للمبدل منه بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه: أي بأن لا يكون مطابقاً له ولا جزءاً منه ولا ملابساً له [وهو ثلاثة أقسام بدل الغلط] وهو الذي لم يقصد متبوعه بل سبق إليه اللسان [وبدل النسيان] وهو ما قصد ذكر متبوعه ثم تبين فساد قصده [وبدل الإضراب] وهو ما قصد فيه كل من المبدل والمبدل منه قصداً صحيحاً وأنكر قوم منهم المبرد الثلاثة وخرجوا ما أوهم ذلك على حذف العاطف وهي الواو المفيدة للتقسيم [نحو: رأيت زيداً الفرس] هذا المثال

لأنك أردت أن تقول رأيت الفرس فغلطت فقلت زيداً فهذا بدل الغلط، ....

يصلح لكل واحد من الثلاثة [**لأنك أردت أن تقول**] ابتداء [**رأيت الفرس فغلطت**] أي سبق لسانك لغيره [**فقلت زيداً**] من غير قصد ثم نطقت بالصواب فقلت الفرس [**فهذا بدل الغلط**] بالإضافة : أي بدل عن اللفظ الذي هو الغلط فالمبدل منه هو الغلط لا البدل ويسمى التابع هنا ببدل الغلط من حيث إن سبب الإتيان به هو الغلط في ذكر المبدل منه ولم يرد أن المبدل نفسه غلط وكيف يكون غلطاً وهو المقصود بالنسبة وقضية كلام المصنف كغيره أن بدل الغلط يصح في النثر وهو قول سيبويه والأكثرين ، وقال بعضهم إنه يجوز في الشعر دون النثر وعكسه بعضهم ، قال آخرون إن بدل الغلط لم يقع في نظم ولا نثر واستدل المثبتون له بقول ذي الرمة :

لمياء في شفتيها حوّة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

شواهد البدل

٢٤٥- لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

البيت من الطويل . قائله : ذو الرمة غيلان .

اللغة : [لمياء] فعلاء من اللمى بفتح وهي سمرة في باطن الشفة وهو مستحسن ، [حوة] بضم الحاء المهملة وتشديد الواو حمرة في الشفتين تضرب إلى السواد ، [لعس] حمرة في باطن الشفة ، [شنب] بفتح الشين المعجمة والنون برد وعذوبة في الأسنان .

الإعراب : [لمياء] خبر مبتدأ محذوف أي هي لمياء [في شفتيها] في حرف جر ، شفتي مجرور بفي وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى وشفتي مضاف و[الهاء] مضاف إليه والجار والمجرور خبر مقدم ، [حوة] مبتدأ مؤخر ، [لعس] بدل غلط من حوة [وفي اللثات] الواو عاطفة [في اللثات] جار ومجرور معطوف على شفتيها ،[في أنيابها] الواو عاطفة ، [في أنياب] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و[الهاء] مضاف إلي أنياب ، [شنب] مبتدأ .

الشاهد فيه قوله : [لعس] فإنه بدل غلط من [حوة] وهو دليل على وقوع بدل الغلط في النظم وهو محل شاهد الشارح . وقال المبرد بدل الغلط لا يوجد في كلام العرب مطلقاً وخرج قوله : [لعس] بأنه مصدر وصفت به الحوة أي حوة لعساء ، أو فيه تقديم وتأخير أي لمياء في شفتيها حوة وفي اللثات لعس . اهـ بتصرف[1] وزيادة تفصيل .

(١) العيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ ٣ / ص ١٢٧

وإن قلت: رأيت زيداً ثم لما نطقت تذكرت أنك إنما رأيت فرساً فأبدلته منه فهذا بدل نسيان، وإن أردت الإخبار أوّلاً بأنك رأيت زيداً ثم بدا لك أن تخبر بأنك رأيت الفرس فهذا بدل الإضراب ....

قال: الحوّة السواد، واللعس سواد مشرب بحمرة، وفي الوافي وشرحه ما حاصله، وقد يكون المبدل منه متغالطاً فيه لا غلطاً: أي يظهر المتكلم من نفسه أنه غالط فيه لغرض الإبهام وليس غالطاً في نفس الأمر بل ذكره أوّلاً عن قصد وتعمد لكنه أوهم أنه غالط لغرض المبالغة والتفنن في الفصاحة وهذا يستعمله الشعراء كثيراً وشرطه أن يرتقي من الأدنى إلى الأعلى كهند نجم بدر شمس لأنك وإن كنت قاصداً لذكر النجم توهم من نفسك الغلط وأنك لم تقصد في الأوّل إلا تشبيهها بالبدر ثم تفعل كذلك منتقلاً إلى الشمس وهو فصيح دون الغلط ولا أدري لأي معنى جزموا بأن بدل الغلط غير فصيح مع أن النسيان لا ينافي الفصاحة اللّهم إلا أن يكونوا تتبعوا كلام الفصحاء فلم يجدوا بدل الغلط فاشياً فيه فحكموا بأنه غير فصيح نظراً إلى هذا المعنى وليس المراد أن الإنسان إذا سبق لسانه إلى ذكر ما لم يقصده فتنبه فذكر المقصود يحكم بأن لفظه المذكور على سبيل السهو غير فصيح اهـ **[وإن قلت**: رأيت زيداً] قاصداً الإخبار عن رؤيته **[ثم لما نطقت تذكرت أنك]** لم ترد زيداً و**[إنما رأيت فرساً فأبدلته]** أي لفظ الفرس **[منه]** أي من زيد بأن قلت رأيت زيداً الفرس **[فهذا بدل نسيان]** أي بدل ذكر شيء نسياناً وهذا كالذي قبله. قال الفاكهي: لا يقع في فصيح الكلام ومتعلقه الجنان وبدل الغلط متعلقه اللسان وبعض النحويين لم يفرقوا بينهما بل سموهما بدل الغلط **[وإن أردت الإخبار أوّلاً بأنك رأيت زيداً ثم بدا لك أن]** تضرب: أي تعرض عن ذلك وأن **[تخبر بأنك رأيت الفرس]** ويكون الأوّل في حكم المتروك **[فهذا بدل الإضراب]** ويسمى أيضاً بدل البداء بالدال المهملة والمدّ لأن المتكلم يخبر بشيء ثم يبدو له أن يخبر بآخر من غير إبطال للأوّل فكل من التابع والمتبوع فيه مقصود قصداً صحيحاً، ومنه قوله ﷺ: « **إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها خمسها سدسها سبعها ثمنها تسعها عشرها** » فثلثها وما بعده بدل إضراب من نصفها أو كل واحد بدل مما قبله وهو إضراب انتقال لا إضراب إبطال والأحسن في هذه الثلاثة أن يعطف فيها التابع فيكون من عطف النسق لأن بل تشعر بأن ما قبلها ذكر عن قصد إلا أنه أضرب عنه فيخرج الكلام عن كونه صدر عن غلط أو نسيان، ولأن بذكر بل يندفع توهم كون البدل في ذلك صفة لما قبله كما في قولك رأيت رجلاً حماراً إذ يحتمل أن تكون أردت بقولك حماراً جاهلاً أو بليداً.

[فائدة] قال الفاكهي: ذكر بعض النحاة قسماً خامساً وهو بدل كل من بعض واحتج له بقول الشاعر:

٢٤٦- رحم الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

البيت من قصيدة لابن قيس الرقيات يرثي بها طلحة المذكور .

اللغة : [سجستان] ناحية معروفة في أرض العجم ، [طلحة الطلحات] هو أحد الأجواد المشهورين في الإسلام واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق في الجواد خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة : وهم : طلحة بن عبيد الله التميمي وهو طلحة الفياض ، وطلحة بن عمرو بن عبد الله بن عبد الله بن معمر التميمي أيضاً وهو طلحة الجود ، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري أخي عبد الرحمٰن بن عوف وهو طلحة الندى ، وطلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو طلحة الخير ، وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ويسمى طلحة الدراهم ، وطلحة بن عبد الله بن خلف وهو سادسهم المشهور بطلحة الطلحات ، وقيل كان في أجداده جماعة اسم كل واحد طلحة وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية فكانت جارية منهن إذا ولدت غلاماً تسميه طلحة على اسم سيدها وقال ابن بري : سمي طلحة الطلحات بسبب أمه وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، وأخوها طلحة بن الحارث فقد تكنفه الطلحات كما ترى .

وهذا القول هو الصواب لأنه لا يمكن أن يكون أكرم من طلحة بن عبيد الله الذي سماه رسول الله ﷺ طلحة الفياض ويكفي من كرمه أنه باع ضيعة له في مال كثير وقسمه في مجلسه ذلك ولم يحضر الصلاة ذلك اليوم لأنه لم يجد ثوباً يخرج به . اهـ[1] .

الإعراب : [رحم] فعل ماض ، و[لفظ الجلالة] فاعله ، [أعظماً] مفعول به وجملة دفنوها في محل نصب صفة لأعظم ، [بسجستان] الباء حرف جر سجستان مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية والتأنيث ، [طلحة] بدل من [أعظماً] بدل كل من بعض منصوب بالفتحة الظاهرة وسيعرف ما فيه عند ذكر الشاهد ، وطلحة مضاف و[الطلحات] مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله : [طلحة] حيث جاء منصوباً على أنه بدل من [أعظماً] بدل كل من بعض عند بعض النحاة .

قال الشارح وأجيب بأنه على تقدير مضاف أي أعظم طلحة . . أو على أن المراد بها الذات من باب تسمية الكل بالجزء وعلى كل فهو من بدل الكل .

(١) الدرر اللوامع على همع الهوامع جـ ٢ / ص ١٦٢ - ١٦٣ .

طلحة أو على أن المراد بها الذات من باب تسمية الكل بالجزء وعلى كل فهو من بدل الكل اهـ وقال غيره ، قيل ومنه :

كـأنـي غـداة البـيـن يـوم تـحـمـلوا

فيوم بدل من غداة بدل كل من بعض ويجاب بأنه بدل كل من كل على حذف مضاف أي غداة يوم تحملوا أو على أن المراد باليوم مطلق الوقت لا اليوم المحدود اهـ ونحو ذلك في الوافي وشرحه ، وقال أبو حيان ذكر بعضهم بدل كل من بعض نحو : لقيته غدوة يوم الجمعة لأن يوم الجمعة لا يكون ظرفاً ثانياً لأن العامل لا يعمل في نوع من المعمولات إلا في واحد منها إلا على طريق الإتباع ولا يكون غلطاً لأن اللقى لا يكون في كل اليوم بل في بعضه . قال السيوطي : وقد وجدت له شاهداً في التنزيل وهو قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن﴾ اهـ ويمكن الجواب

٢٤٧ــ كـأنـي غـداة الـبـيـن يـوم تـحـمـلوا

هذا صدر بيت وعجزه :

لـدى سـمـرات الحي نـاقف حـنـظل

وهو لامرىء القيس من معلقته المشهورة .

اللغة : [الغداة] أو النهار ، [البين] الفراق ، [تحملوا] ترحلوا ، [السمرات] بفتح السين المهملة وضم الميم جمع سمرة وهي شجر الطلح ،[ناقف] الحنظل بنون ثم قاف ففاء من يخرج حب الحنظل .

المعنى : أراد أنه في تلك الغد دمعت عينه كثيراً كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته اهـ[1] .

الإعراب : [كأن] حرف تشبيه ونصب ، [الياء] اسمه ، [غداة] ظرف زمان منصوب على الظرفية ، [البين] مضاف إلى غداة مجرور بالكسرة الظاهرة ، [يوم] بدل من [غداة] بدل كل من بعض ، [تحملوا] فعل ماض وفاعله ، [لدى] ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على الألف لأنه اسم مقصور ولدى مضاف و [سمرات] مضاف إليه ، [الحي] مضاف إلى سمرات ،[ناقف] خبر [كأن] مرفوع بالضمة الظاهرة ، [الحنظل] مضاف إلى[ناقف]من إضافة إسم الفاعل إلى مفعوله .

الشاهد فيه قوله : [يوم] حيث جاء بدلاً من [غداة] بدل كل من بعض .

قال الشارح : ويجاب بأنه بدل كل من كل على حذف مضاف أي غداة يوم تحملوا ، أو على أن المراد باليوم مطلق الوقت لا اليوم المحدود .

---

(١) أنظر : خزانة الأدب جـ ٢ / ص ٣٧٥ .

عن الآية بأن المراد بالجنة جنس الجنات فيكون جنات حينئذ بدل كل من كل لا بدل كل من بعض وعن المثال بأنه غير مسموع بل المسموع لقيته يوم الجمعة غدوة لأن سيبويه يجيز تعدد الظرف من نوع إذا كان الثاني أخص من الأوّل [ومثال] إبدال [الفعل] من الفعل قوله تعالى : [ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب] وإعرابه من اسم شرط جازم تجزم فعلين الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ يفعل فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ، ذلك اسم إشارة في محل نصب مفعول به يلق جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو أثاماً مفعول به يضاعف بدل كل من يلق لأن مضاعفة العذاب هي لقى الآثام والبدل يتبع المبدل في إعرابه تبعه في جزمه وعلامة جزمه سكون آخره وهو مغير الصيغة وله جار ومجرور والعذاب نائب الفاعل وعلامة رفعه ضم آخره وقد أجرى الشاطبي الأقسام الأربعة في الفعل كما هو مقتضى عبارة المتن فبدل الكل كما مثل وبدل البعض من الكل إن تصل تسجد للّه يرحمك وبدل الاشتمال نحو : من يصل إلينا يستعن بنا يعن ، وبدل الغلط نحو : إن تأتنا تسألنا نعطك ومثل بعضهم بقوله تعالى : ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف﴾ على تقدير بل ومنع بعضهم في الفعل ما عدا بدل الكل وشرط ابن مالك لإبدال الفعل من الفعل الموافقة في المعنى مع زيادة بيان وقدح فيه بعضهم بأن ذلك ليس بشرط ولكن الأصح ما قاله ابن مالك قال غيره : فإن لم يكن الثاني راجح البيان على الأوّل كان تأكيداً قال الفاكهي وكما يبدل الفعل من الفعل تبدل الجملة من الجملة إذا كانت الثانية أوفى بتأدية المقصود من الأولى نحو : ﴿أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين﴾ فجملة أمدكم بأنعام بدل بعض من الأولى لأن ما اشتملت عليه بعض ما تعلمون من نعمه ونحو : إني جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون على قراءة حمزة والكسائي بكسر إنهم فجملة إنهم بدل كل أو بدل اشتمال من جملة إني جزيتهم اليوم الخ ويجوز إبدال الجملة من المفرد كقول الشاعر :

إلى اللّه أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان

٢٤٨ــ إلى اللّه أشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام أخرى كيف يلتقيان

البيت من الطويل . قائله الفرزدق .

اللغة : [الشام] بلاد معروفة سميت بشام بن نوح فإنه بالشين المعجمة بالسريانية ، أو أن أرضها شامات بيض وحمر وسود كذا في الدرر اللوامع(٢) .

فجملة كيف يلتقيان بدل اشتمال من حاجة وأخرى ، وهما مفردان ، وقول الشاعر :

أقــول لــه ارحــل لا تقيمن عنــدنــا

= المعنى : أنه يشكو من تفرق أغراضه وتباعد ما بين حاجاته وأنه موزع الأفكار ومشغول القلب مشتت البال .

الإعراب : [إلى الله] جار ومجرور متعلق بأشكو الآتي ، [أشكو] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، [بالمدينة] جار ومجرور حال من حاجة [حاجة] مفعول به ، [بالشام] جار ومجرور معطوفان بحرف عطف محذوف على قوله [بالمدينة] ، [أخرى] صفة لموصوف محذوف أي حاجة أخرى معطوف أيضاً على حاجة وكلاهما معمول لأشكو فكأنه قال : أشكو حاجة أخرى بالشام [كيف] اسم استفهام في محل نصب على الحال ، [يلتقيان] فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف التثنية فاعل ، وجملة [كيف يلتقيان] بدل من قوله حاجة قال : في حاشية الصبان ويحمل أن يكون كيف يلتقيان جملة مستأنفة نبه بها على سبب الشكوى . والله أعلم .

الشاهد فيه كما قدره الشارح بقوله : [كيف يلتقيان] فإنه لا بد من قوله حاجة وهما مفردان . قال في الدرر اللوامع : وإنما صح ذلك لرجوع الجملة إلى تقدير مفرد أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما فتعذر مصدر مضاف إلى فاعله وهو بدل من هاتين الحاجتين اهـ[1] .

٢٤٩ــ أقــول لــه ارحــل لا تـقيمن عـنـدنـا

البيت من الطويل . وتمامه كما في العيني :

وإلا فـكن فـي الســر والـجهـر مـسلمـا

الإعراب : [أقول] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، [له] جار ومجرور متعلق بأقول [ارحل] فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل نصب مقول القول ، [لا] ناهية ، [تقيمن] فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [نون] التوكيد حرف لا محل لها من الإعراب ، والجملة بدل اشتمال من قوله [ارحل]، [عند] ظرف مكان منصوب على الظرفية ، [نا] ضمير مضاف إليه ، [وإلا] [إن] المدغمة في اللام حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وفعله محذوف أي وإن لم ترحل [فكن] الفاء واقعة في جواب الشرط [كن] فعل أمر مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، وكن متصرف من كان الناقصة واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، [في السر] جار ومجرور متعلق بـ [مسلماً] ، [الجهر] معطوف عليه ، [مسلماً] خبر [كن] . والله أعلم .

---

(١) أحمد الأمين الشنقيطي : الدرر اللوامع حـ ٢ / ص ١٦٦ .

[ويجوز إبدال النكرة من المعرفة] ويجب في بدل الكل وصف النكرة نحو: ﴿لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة﴾ لأنها هي في المعنى فلا يمكن أن يؤتى بالمقصود من غير زيادة. قال أبو علي في كتابه الحجة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة إذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه واختاره الرضي، وقال إنه حق وذلك كقول الشاعر:

فلا وأبيك خير منك إني   ليؤذيني التحمحم والصهيل

= الشاهد فيه قوله: [لا تقيمن] فإنه جملة وهي بدل من جملة قوله [ارحل].

قال في حاشية الصبان[2] ومثل به في التصريح لبدل الاشتمال وهو مبني على أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده اهـ.

٢٥٠ـ فلا وأبيك خير منك إني   ليؤذيني التحمحم والصهيل

البيت من أبيات سبعة رواها أبو زيد في نوادره، ورواها ابن الأعرابي خمسة بحذ؛ وهي لشمير بضم الشين المعجمة وفتح الميم وآخره راء مهملة هكذا ضبطه أبو زيد، وض العباب بالسين المهملة وقال هو شاعر جاهلي.

اللغة: [التحمحم] حمحم الفرس وتحمحم إذا صوت لطلب العلف، [الصهيل] صوت الفرس مطلقاً فهو من باب عطف العام على الخاص. اهـ بتصرف[3].

الإعراب: [لا] زائدة لتأكيد معنى القسم أي وحق. هكذا في شرح شواهد المغني[4] [وأبيك] الواو حرف قسم وجر، [أبي] مقسم به مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة و[كاف] مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف أي أقسم خير بدل من [أبيك]، [منك] جار ومجرور متعلق بخير، [إني] [إن] حرف توكيد ونصب، [الياء] اسمه، [ليؤذيني] اللام لام المزحلقة، [يؤذي] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها للثقل، [النون] للوقاية، [الياء] ضمير مفعول به، [التحمحم] فاعل يؤذي [الصهيل] معطوف عليه، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر [إن] وجملة إني ليؤذيني الخ.. جواب القسم.

الشاهد فيه قوله: [وأبيك خير] حيث أبدل خير وهو نكرة من قوله أبيك وهو معرفة من غير أن يوصف. وهذا ما ذهب إليه أبو علي، واختاره الرضي وقال إنه الحق.

---

(١) أنظر حاشية الصبان على الأشموني جـ ٣ / ص ١٣٢.

(٢) خزانة الأدب جـ ٢ / ص ٣٦٢ ـ ٣٦٤.

(٣) للسيوطي جـ ٢ / ص ٦٣٧.

ونحو قوله تعالى : ﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾ فطوى بدل كل من الوادي إذا لم يجعل طوى اسم الوادي بل من الطي لأنه قدس مرتين فكأنه طوى بالتقديس وإذا لم يفد إلا ما أفاد الأوّل لا يجوز لأنه إنما يكون إيهاماً بعد التفسير ولا فائدة فيه وإن كان غير بدل الكل من الكل جاز إبدال النكرة من المعرفة غير الموصوفة اكتفاء بالضمير الراجع إلى المبدل منه [**نحو : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾**] فقتال نكرة وهو بدل اشتمال من الشهر وهو معرفة وقضية كلامه أنه إذا أبدل اسم من اسم لا تجب موافقة البدل المبدل منه في التعريف والتنكير فيجوز إبدال المعرفة من المعرفة كما في الأمثلة السابقة ، ومن النكرة نحو : ﴿إلى صراط مستقيم صراط اللّه﴾ والنكرة من النكرة نحو : ﴿مفازاً حدائق﴾ ولا تجب موافقته له أيضاً في الإضمار والإظهار فيجوز إبدال الظاهر من الظاهر كما مر ، ومن المضمر نحو : رأيته زيداً ، والمضمر من المضمر الموافق له نحو : رأيتك إياك . ومن الظاهر نحو : رأيت زيداً إياه ، ومنع ابن مالك وقوع الضمير بدلاً وجعل نحو : رأيتك إياك توكيداً ورأيت زيداً إياه من وضع النحويين : أي أنه لم يسمع من العرب ، وشرط إبدال الظاهر من ضمير المتكلم ، والمخاطب عند الجمهور بدل كل إفادة البدل الإحاطة نحو : هذا لكم صغيركم وكبيركم ، وقوله تعالى : ﴿تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا﴾ ، وندر نحو قول الشاعر :

بكم قريش كفينا كل معضلة ... وأم نهج الهدى من كان ضليلاً

٢٥١ــ بكم قريش كفينا كل معضلة ... وأم نهج الهدى من كان ضليلا

البيت لم أعثر على قائله .

اللغة : [قريش] أعظم قبائل العرب وأصحاب الإمرة عليهم في الجاهلية ومنهم الرسول ﷺ ، [كفينا كل معضلة] بكسر الضاد اسم فاعل من أعضل الأمر إذا اشتد وصعب المخرج منه ، [أمّ] قصد نهج الهدى طريقه ، [ضليلاً] بكسر الضاد وتشديد اللام مكسورة الشديد الضلال .

الإعراب : [بكم] جار ومجرور متعلق بكفينا الآتي ، [قريش] بدل من كاف المخاطبين المجرور محلاً بالباء ، [كفى] فعل ماض مبني للمجهول و [ضمير] المتكلم عن نفسه وغيره نائب فاعل وهو المفعول الأول [كل] مفعول ثان لكفى وكل مضاف و [معضلة] مضاف إليه ، [وأم] الواو حرف عطف ، [أمَّ] فعل ماض ، [نهج] مفعول به لأمَّ ونهج مضاف والهدى مضاف إليه ، [من] اسم موصول فاعل [أمَّ] ، [كان] فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى [من] ، [ضليلا] خبر كان ، والجملة من كان ، واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فيه قوله : [بكم قريش] حيث أبدل الاسم الظاهر ، وهو قوله : [قريش] من ضمير الحاضر وهو ضمير المخاطبين المجرور محلاً بالباء بدل كل من كل من غير أن يدل البدل على الإحاطة وهذا النوع من الإبدال

بجر قريش بدلاً من كاف بكم وتجب موافقة البدل للمبدل منه في تذكيره وتأنيثه وإفراده وجمعه وتثنيته ، وإنما يجب ذلك في بدل الكل من الكل . قال بعضهم : ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع بكون أحدهما مصدراً أو قصد به التفصيل فالأوّل نحو : ﴿مفازاً حدائق وأعناباً﴾ والثاني نحو ما في الحديث : « **أذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف** » وفيه نظر لأن المراد بالمطابقة أعم من أن يكون بحسب اللفظ أو بحسب المعنى ففي الأوّل المصدر يطلق على الاثنين والجماعة ولهذا يوصف به الجمعان وفي الثاني البدل هوالمجموع لا كل واحد من شقي التفصيل . وأما الإبدال الأخر فلا يلزم موافقتها للمبدل منه في الإفراد والتذكير وفروعهما .

[تتمة] قد يحذف في الصلة المبدل منه استغناء بالبدل كقوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب﴾ أي تصفه . والكذب بدل من الهاء المحذوفة . وقد يحذف البدل لحلول دليله محله كقوله ﷺ : « **لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني . وقتل النفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة** » أي بثيوبة الزاني . ويجوز رفع الثيب خبراً لمحذوف : أي هم الثيب والضمير يعود للذين يحل قتلهم المفهوم مما قبله . وقد يقطع البدل للرفع مبتدأ وللنصب مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني مع جواز إظهار المحذوف ويحسن مع الفصل نحو : ﴿بشر من ذلكم النار﴾ أي هي النار . وإذا كان البدل تفصيلاً ، فإن كان وافياً بما في المفصل من الأعداد جاز الإتباع والقطع نحو قوله تعالى : ﴿قد كانت لكم آية في فئتين التقتا فئة﴾ أي منهم فئة ، وإن لم يف تعين القطع نحو قوله ﷺ : « **اتقوا الموبقات : الشرك والسحر** » ومحل وجوب القطع إن لم ينو معطوف محذوف ، فإن نوى معطوف يحصل به منضماً إلى المذكور الوفاء بالتفصيل لم يتعين القطع بل يجوز القطع والإبدال . وقد روي الحديث المذكور بالرفع على القطع وهو ظاهر . وروي بالنصب على البدل ونية معطوف محذوف كأنه قال :اجتنبوا الموبقات: الشرك والسحر وأخواتهما ، وقد ثبت تفصيل حديث السبع في حديث آخر وإذا أبدل من اسم الاستفهام وجب في البدل التفصيل والهمزة بعديلتها نحو : من رأيت أزيداً أم عمراً وكم مالك أثلاثون أم عشرون أو من اسم شرط وجب التفصيل وإن نحو مهما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به ، فإن استفهمت أو شرطت بالحرف كهل وإن لم يجب التفصيل ولم تأت بالهمزة نحو : هل جاء أحد رجل أو امرأة وأن تكرم أحداً زيداً أو عمراً أكرمه وإن تكرم أحداً رجلاً أو امرأة أكرمه .

= محل خلاف بين العلماء فلم يثبته جمهور البصريين ، وأثبته الكوفيون ، والأخفش تمسكاً بمثل هذا البيت . اهـ[1] .

---

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٤٤٠ ــ ٤٤٤

باب الأسماء العاملة عمل الفعل

إعلم أن الأصل في العمل للأفعال ويعمل عمل الفعل من الأسماء سبعة : ....

باب الأسماء العاملة عمل الفعل

فترفع الفاعل وتنصب المفعول ويتعلق بها الظرف والمجرور [**اعلم أن الأصل في العمل**] أن يكون [**للأفعال**] وما عمل من الأسماء فلشبهه بالفعل [**ويعمل عمل الفعل من الأسماء سبعة**] المصدر واسم الفاعل وأمثلة المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل ، وقد ذكرها المصنف على هذا الترتيب ، ولم يتعرض المصنف لعمل اسم المصدر لندور أعماله ، بل البصريون يمنعون إعماله نظراً إلى أن أصل وضعه بغير المصدر وأوّلوا ما أوهم ذلك ولا الظرف والمجرور المعتمدين للاحتلاف في إعمالهما قاله الفاكهي . وقال غيره : إنما لم يذكر اسم المصدر مع أنه يعمل عمل الفعل لرجوعه إلى المصدر ولا الظرف والجار والمجرور لرجوعهما إلى اسم الفعل فلا حاجة إلى عدّها عشرة كما فعل صاحب الشذور وهذا الاعتذار أولى لأن اسم المصدر إذا كان مبدوءاً بميم زائدة لغير المفاعلة كمضرب ومقتل فإنه يعمل باتفاق بشروط المصدر الآتية لأنه مصدر حقيقي ، ويسمى المصدر الميمي ويكون من الثلاثي على مفعل بفتح ميمه وعينه كجلست مجلساً : أي جلوساً ما لم يكن فاؤه واواً مع صحة آخره فتكسر عينه وقد تفتح كوعده موعداً ووهبه موهباً أي عدة وهبة وهو مقيس مطرد ، ومنه قول الشاعر :

أظلوم إنّ مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحية ظلم

شواهد الأسماء العاملة عمل الفعل

٢٥٢ـ أظلوم إن مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحية ظلم

نسب هذا البيت قوم إلى جرير ونسبه في مغني اللبيب إلى العرجي ، ونسبه آخرون وهو الصواب إلى الحارث بن خالد المخزومي .

اللغة : [ظلوم] أصله مبالغة ظالم وقد يكون باقياً على أصله معناه الوصف وقد يكون منقولاً إلى اسم امرأة ، [مصابكم] بضم الميم أوله مصدر ميمي بمعنى الإصابة .

الإعراب : [أظلوم] الهمزة للنداء ، ظلوم منادى مبني على الضم في محل نصب [إن] حرف توكيد ونصب ، [مصابكم] مصدر وهو اسم [إن] ومصاب مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، [رجلاً] مفعول به للمصدر الميمي ، [أهدى] فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود =

وما كان منه اسم جنس لغير حدث ثم نقل إلى الحدث كالكلام والصلاة والثواب والعطاء والغسل والوضوء اسمي مصدر اغتسل وتوضأ فمنع البصريون إعماله وحملوا ما جاء منه على حذف عامل من مصدر الاسم المذكور والأصح وفاقاً لأكثر المتأخرين جوازه بشروط المصدر الآتية نحو: أعجبني كلامك هنداً وثوابك زيداً وعطاؤك بكراً، ومنه: ﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً﴾ أي تكفتهم. وأما الظرف والجار والمجرور فالأصح أنه يجوز إعمالها بشرط اعتمادها على نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو مخبر عنه أو ذي حال ويتعلقان حينئذ بكون عام واجب الحذف كالاستقرار والحصول والكون والوقوع والثبوت، ويسميان بالظرف المستقر بفتح القاف لتعلقهما بالاستقرار وهو الكون العام لا لاستقرار الضمير فيهما لأن قضيته أنهما إذا رفعا الاسم الظاهر لا يسميان بذلك وعملهما كاستقر فيرفعان الضمير المسمى بضمير الاستقرار في نحو: زيد في الدار وعندك، والظاهر في نحو: ﴿أفي الله شك﴾ وزيد عندك أبوه وهو أي مرفوعهما فاعل والأصح أنهما الرافعان له بنيابتهما عن المحذوف وأنه يجوز كونه مبتدأ مؤخراً وهما الخبر [**الأوّل**] من السبعة التي تعمل عمل الفعل [**المصدر**] وهو اسم الحدث الجاري على الفعل: أي المشتمل على جميع حروفه لفظاً أو تقديراً فخرج اسم المصدر لخلوّه عن بعض حروف الفعل لفظاً، وبدأ به لأنه أصل الفعل في الاشتقاق ولأنه يعمل عمل فعله ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً تقول: أعجبني ضرب زيد عمراً أمس أو الآن أو غداً فيرفع الفاعل وينصب المفعول لكن [**بشرط أن يحل**] بضم الحاء [**محله**] أي في محله [**فعل مع أن**] المصدرية إن أريد به المضي أو الاستقبال [**أو**] فعل [**مع ما**] المصدرية إن أريد به الحال وذلك لأجل أن يشابه الفعل، فالأوّل [**نحو: يعجبني ضربك زيداً**] غداً أو أمس. وإعرابه يعجب فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به ضرب فاعل وعلامة رفعه ضم آخره وضرب مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف وفاعله مضاف إليه زيداً مفعول به والمصدر في

= إلى رجل، [السلام] مفعول به، [تحية] مفعول مطلق عامله أهدى ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله، [ظلم] خبر [إن] وجملة أهدى مع فاعله، ومفعوله في محل نصب صفة لرجل.

الشاهد فيه قوله: [مصابكم رجلاً] حيث أعمل المصدر الميمي الذي هو [مصاب] عمل الفعل فرفع الفاعل الذي هو ضمير المخاطب، ونصب به المفعول وهو قوله رجلاً اهـ[1].

---

(١) محمد محيي الدين. منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٤١١.

تقدير الفعل [أي] يعجبني [أن تضرب زيداً] غداً وإن ضربته أمس [و] الثاني [نحو: يعجبني ضربك زيداً] الآن، فضرب فيه مصدر في تقدير الفعل [أي] يعجبني [ما تضربه] الآن: أي الضرب الذي تضربه الآن، ولا يصح حلول أن محله إذا كان بمعنى الحال لأن أن المصدريـة إذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال، وإن دخلت على الماضي فإنه يبقى معها على المضي فهي ممتنعة مع الحال جائزة مع غيره بخلاف ما المصدرية فإن كلام الجماعة في هذا الموضع يوهم أنه لا يجوز تقدير ما مع الماضي والمستقبل وليس كذلك بل يجوز مطلقاً، وعبارة الدماميني في المنهل الصافي، ولك تقدير المصدر في جميع الحالات بالفعل مع ما لأنها تدخل على الأفعال الثلاثة نحو: أعجبني ما صنعت أمس وما تصنع الآن وما تصنع غداً، ولك تقدير أن مع غير الحال كما مر انتهت، فخرج ما إذا لم يحل محله فعل أو حل محل الفعل وحده بدون أن وما فإنه حينئذ يكون مفعولاً مطلقاً فلا يعمل شيئاً بل العمل للفعل، إذ لا يجوز إعمال الضعيف مع وجود الأقوى سواء كان مذكوراً نحو: ضربت ضرباً زيداً أو محذوفاً نحو: ضرباً زيداً خلافاً لابن مالك في الثاني، ووجه ما قاله أنه لما صار بدلاً من الفعل قام مقامه، فإن كان بدلاً من الفعل بأن حذف فعله حذفاً واجباً وصار المصدر بدلاً عنه نحو: سقياً له وشكراً وحمداً له فإنه يجوز أن يكون العمل له لا للمصدرية بل لنيابته عن الفعل وهذا هو الأصح وإليه ذهب سيبويه والأخفش ولفعله بالأصالة، ورجحه السيرافي، وارتضاه الرضي، وحينئذ فإذا قلت سقياً زيداً فزيداً منصوب بسقياً من حيث أنه قام مقام اسق لا من حيث كونه مصدراً ثم هل نيابة المصدر عن الفعل المحذوف من الأمور القياسية أو لا نقل أكثر المتأخرين عن سيبويه أنه غير مقيس بل يقتصر فيه على ما سمع ولا يتعدّى. وقال ابن مالك: إنه قياسي في الأمر نحو:

فنــدلاً زريق المــال نــدل الثعــالب

٢٥٣- فنـدلاً زريق الـمـال نـدل الثعـالـب

البيت من الطويل. قائله: أعشى همدان من كلمة يهجو فيها لصوصاً. وصدره:

على حين ألهى النـاس جـل أمـورهـم ... فـنـدلاً زريق الـمـال نـدل الـثـعـالـب

وقبله:

يمـرون بـالـدهنـا خفـافـاً عيـابـهم ... ويـرجـعن مـن دارين بـجـر الحـقـائب

اللغة: [الدهنا] يقصر ويمد موضع معروف لبني تميم، [عياب] جمع عيبة وهي وعاء الثياب [دارين] قرية بالبحرين مشهورة بالمسك، وفيها سوق بجر بضم فسكون جمع بجراء وهي الممتلئة، [الحقائب] جمع حقيبة وهي هنا العيبة أيضاً، [ألهى الناس] شغلهم وأورثهم الغفلة، [جل أمورهم] بضم الجيم وتشديد اللام معظمها وأكثرها [ندلاً] خطفاً في خفة وسرعة. قال في العيني [زريق] بضم الزاي وفتح الراء اسم قبيلة. =

يعني اندل يا زريق المال : أي اختلس ، والدعاء كقوله :

يـا قـابـل التـوب غفـرانـاً مـآثمنـا

= المعنى : هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين ، وقد صفرت عيابهم من المتاع فلا شيء فيها ، ولكنهم عندما يمرون من دارين يكون قد ملأوا هذه العياب حتى انتفخت ، وعظمت ، وذلك ناشيء من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامهم ، وبمعظم أمورهم ، فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع ، وينادي بعضهم بعضاً أخطف خطفاً سريعاً وكن خفيف اليد سريع الروغان .

الإعراب : [على] حرف جر ، [حين] ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر ، أو مجرور بالكسرة الظاهرة ، [ألهى] فعل ماض ، [الناس] مفعول به لألهى تقدم على فاعله [جل] فاعل ألهى و[جل] مضاف و [أمور] مضاف إليه وأمور مضاف و [الهاء] ضمير الغائبين مضاف إليه ، [فندلاً] مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف أي أندل ندلاً ، [زريق] منادى بحرف نداء محذوف وجملة النداء معترضة لا محل لها من الإعراب ، [المال] مفعول به لقوله [ندلاً] السابق [ندل] مفعول مطلق مبين للنوع و[ندل] مضاف و[الثعالب] مضاف إليه اهـ[٢] .

لكن قال العيني[٣] : و[ندل الثعالب] منصوب بنزع الخافض اهـ .

الشاهد فيه قوله : [ندلاً] حيث ناب مناب فعله وهو مصدر وعامله محذوف وجوباً والتقدير فيه : اندل يا زريق ندلاً اهـ بتصرف . ونيابة المصدر عن الفعل المحذوف قياسية عند ابن مالك في الأمر كما هنا والدعاء والاستفهام كما سيأتي فيما يلي ونقل أكثر المتأخرين عن سيبويه الإقتصار على السماع .

٢٥٤ـ يـا قـابـل التـوب غفـرانـاً مـآثمنـا

البيت غير معروف قائله . وقد رواه الأشموني بقوله :

يـا قـابـل التـوب غفـرانـاً مـآثم قـد ... أسـلفتـهـا أنـا مـنـهـا خـائـف وجـل

الإعراب : [يا] حرف نداء ، [قابل] منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وقابل مضاف و [التوب] مضاف إليه ، [غفراناً] مصدر مفعول لفعل أمر محذوف والتقدير أغفر غفراناً ويقال فيه أدباً مع الله تعالى فعل دعاء ، [مآثم] مفعول به لقوله غفراناً و [مآثم] مضاف و [نا] مضاف إليه .

وعلى رواية الأشموني مآثم مفعول به ، [قد] حرف تحقيق ، [أسلفتها] فعل ماض وفاعله ، ومفعوله ، والجملة في محل نصب صفة لمآثم ، [نا] ضمير منفصل مبتدأ ، [منها] جار ومجرور متعلق بخائف الآتي ، [خائف] خبر المبتدأ [وجل] عطف بيان .

الشاهد فيه قوله : [غفراناً] حيث ناب مناب فعله وهو مصدر وعامله محذوف أي اغفر غفراناً ونيابة المصدر عن الفعل المحذوف قياسية عند ابن مالك في الدعاء .

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل جـ ٢ / ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٢) أنظر هامش : حاشية الصبان جـ ٢ / ص ٢٨٥

والاستفهام كقوله :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس

[تنبيه] : اقتصر المصنف رحمه الله تعالى من شروط إعمال المصدر على هذا الشرط وإلا فله شروط أخر . منها أن لا يكون مصغراً ، فلا يقال : أعجبني ضريبك زيداً لأن التصغير من خصائص الأسماء فيبعد به المصدر عن شبه الفعل . قال ابن هشام : وهذا الشرط مجمع عليه ولا مضمراً فلا يقال : ضربي زيداً حسن وهو عمراً قبيح بنصب عمراً مفعولاً للضمير ، وأجاز ذلك الكوفيون ، ولا محدوداً بالتاء والتثنية والجمع ، فلا يقال : أعجبني ضربتك ولا ضربتاك ولا ضرباتك زيداً لأن الفعل يصدق على القليل والكثير ، والمصدر إنما عمل لأنه أصل الفعل ونائب عنه فروعي أن لا يبعد عنه

٢٥٥ـ أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس

البيت من الكامل . قائله مرار الأسدي .

اللغة : [العلاقة] والعلق أن يعلق الحب بالقلب ومنه نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه وصغر الوليد ليدل على سن المرأة لأن صغر ولدها لا يكون إلا في عصر شبابها و[أفنان الرأس] خصل شعره وأصل الفنن الغصن ، [الثغام] شجر إذا يبس ابيض ويقال هو نبت له نور أبيض [المخلس] ما اختلط فيه البياض بالسواد يقال أخلس الشعر والنبت إذا كان فيه لوناً .

المعنى : وصف كبره وأن الشيب قد شمله فلا يليق به الصبا واللهو اهـ بتصرف .

الإعراب : [الهمزة] للاستفهام التوبيخي ، [علاقة] مصدر مفعول لفعل محذوف يعمل فعله ، [أم] مفعول به لعلاقة وهو منصوب بالفتحة الظاهرة وأم مضاف و[الوليد] مضاف إليه ، [بعد] ظرف مكان ، [ما] زائدة ، [أفنان] مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف ، و [رأس] مضاف إليه و [كاف] المخاطب مضاف إلى [رأس] ، [كالثغام] جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، [المخلس] صفة للثغام مجرور بالكسرة الظاهرة و [ما] مع الجملة في موضع جر بإضافتها إلى بعد . قال في الدرر اللوامع وأولى بعد ما الجملة في قوله بعدما أفنان رأسك وبعد لا تليها الجملة ، وجاز ذلك لأن ما وصلت بها لتهيأ للجملة بعدها كما فعل بقلما وربما ، وما مع الجملة في موضع جر بإضافتها إليها .

الشاهد فيه قوله : [علاقة] حيث أنه مصدر فناب مناب فعله فنصب [أمَّ] ونيابتهُ قياسية عند ابن مالك في الاستفهام . قال في الدرر اللوامع لأنه بدل من لفظ تعلق فعملت عمله[1] .

---

(١) أنظر جـ ١ / ص ١٧٦ .

بالتحديد بما ذكر ، وما ورد في كلامهم مما يخالف ذلك فشاذ لا يقاس عليه ، وأن لا يتبع بنعت أو غيره قبل العمل ، فلا يقال أعجبني ضربك الشديد زيداً ولا سوقك العنيف الإبل لأنه مع معموله كالموصول مع صلته . فلا يفصل بينهما بفاصل ولا مفصولاً من معموله بأجنبي ، فلا يقال : أن يوم من قوله تعالى : ﴿يوم تبلى السرائر﴾ معمول لرجعه للفصل بينهما بالخبر بل هو معمول لفعل محذوف دل عليه المصدر : أي يرجعه ، وأن لا يكون مؤخراً عن معموله ، فلا يقال زيداً أعجبني ضربك ولا أعجبني زيداً ضربك . وأجاز بعضهم تقديمه إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً لأنهم توسعوا فيهما ما لم يتوسعوا في غيرهما . واستدل لذلك بقوله تعالى : ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾ وقوله تعالى : ﴿أكان للناس عجباً﴾ ، وقول كعب بن زهير :

ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

٢٥٦ـ ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

البيت من بحر البسيط . وهو من قصيدة بانت سعاد قائلها كعب بن زهير الصحابي رضي الله تعالى عنه . التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم مَتْبُول ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لم يُفْدَ مَكْبُولُ

وقد أنشدت بين يدي رسول الله ﷺ فنالت أعلى المفاخر وقضيت بالتقدم على ما للأول والآخر قال أهل العلم : هذه القصيدة هي التي حقها أن تسمى بالبردة لأن رسول الله ﷺ أعطى كعباً بردته الشريفة حين وصل إلى قوله :

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

اللغة : [ضخم] الضخم بفتح الضاد وسكون الخاء الغليظ ، [مقلدها] بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام موضع القلادة من العنق والظاهر أن المراد به هنا جميع العنق تسمية للكل باسم الجزء ، [فعم مقيدها] الفعم بفتح الفاء وسكون العين المهملة في آخرها ميم الغليظ ويروى عبل وهو بمعنى الفعم أي موضع القيد منها ، [مقيدها] بضم الميم وفتح القاف وتشديد الياء موضع القيد منها أيضاً وهو قوائمها .

المعنى : إنه يصف ناقته بهذه الصفات وذلك دليل على قوتها في السير وطاقتها على ثقل الحمل .

الإعراب : يجوز في كل من ضخم وفعم أو عبل أوجه الإعراب الثلاثة أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف أي لهي ، أو صفة لعذافرة ، أو على أنه خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر ، أو على أنه مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر بناء على رأي أبي الحسن والكوفيين من عدم اشتراط الإعتماد ، وأما النصب فعلى أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أمدح مثلاً ، أو على أنه حال من عذافرة السابق ذكرها في أبيات القصيدة وأما =

وهو ثلاثة أقسام: مضاف، ومنوَّن، ومقرون بأل، فإعماله مضافاً أكثر من إعمال القسمين كالمثالين وكقوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ ....

قال ابن هشام في شرحه لهذه القصيدة . عن بنات الفحل متعلق بتفصيل وإن كان مصدراً لأنه ليس بمنحل لأن والفعل ، ومن ظنّ أن المصدر لا يتقدّم معموله مطلقاً فهو واهم انتهى ، وكرر في المغني القول بجواز تقديم معمول المصدر الذي لا ينحل جازماً به والمصدر الذي لا ينحل هو الذي لا يكون للفاعل ولا نائبه ذكر في الترتيب أهـ لا لأنه يلزم على تأويله بالفعل بقاء الفعل بلا فاعل ولا نائب وما ذكره ابن هشام يوافق مذهب ابن مالك من أن تقدير المصدر بأن والفعل إنما هو أغلبي . وقال الجمهور : هذا التقدير يكون دائماً [وهو] أي المصدر باعتبار أحواله التي يكون عليها في وقت عمله [ثلاثة أقسام : مضاف] لما بعده [ومنوّن] أي لتجرده من أل والإضافة [ومقرون بأل] سواء كانت معاقبة للضمير نحو : إنك والضرب خالداً المسيء : أي وضربك خالداً أو لا نحو: عجبت من الضرب زيداً خلافاً لمن أعمل المصدر معها في القسم الأوّل دون الثاني [فإعماله مضافاً] إلى الفاعل مع ذكر المفعول وتركه أو إلى المفعول مع ذكر الفاعل وتركه [أكثر] في كلام العرب [من إعمال القسمين] يعني بهما المنوّن والمقرون بأل وعمله مضافاً للفاعل أكثر من عمله مضافاً للمفعول لأن نسبة الحدث لمن وجد منه أكثر من نسبته لمن وقع عليه [كالمثالين] المتقدّمين في المتن [وكقوله تعالى : ﴿ولولا دفع اللّه الناس﴾] أي ولولا أن يدفع اللّه الناس أو إن دفع اللّه الناس . وإعرابه لولا حرف امتناع لوجود دفع مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره ودفع مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف وفاعله مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسر الهاء تأدّباً ، الناس مفعول به للمصدر وعلامة نصبه فتح آخره ، وهذا مثال إضافة المصدر للفاعل ومثال إضافته للمفعول

= الجر فعلى أنه صفة لنضاحة السابق ذكرها أيضاً على لفظها أو لغذافرة على معناها لأن المعنى غير غذافرة ، [في خلقها] متعلق بمحذوف خبر مقدم ، [عن بنات] جار ومجرور متعلق بتفضيل ، [بنات] مضاف ، [الفحل] مضاف إليه ، [تفصيل] مبتدأ مؤخر وهو مصدر يعمل عمل فعله .

الشاهد فيه قوله : [عن بنات الفحل تفصيل] حيث جاء معمول المصدر الذي هو قوله : عن بنات الفحل مقدم على المصدر الذي هو تفصيل ، وذلك دليل القائلين بجواز تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً لأنهم توسعوا فيهما ما لم يتوسعوا في غيرهما . اهـ بتصرف[1] .

(١) إبراهيم الباجوري : حاشيته على بانت سعاد .

قوله تعالى : ﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ وقد يضاف المصدر إلى الظرف توسعاً فيعمل فيما بعده الرفع والنصب نحو : عجبت من ضرب يوم الجمعة زيد عمراً . ثم إن أضيف إلى الفاعل انتصب بعده المفعول كالمثال الذي في المتن وإن أضيف إلى المنصوب فالأكثر حذف الفاعل كقوله تعالى : ﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ وقد يذكر بعده الفاعل مرفوعاً كحديث : « **وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً** » وقراءة ابن عامر : ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾ برفع عبده وخرج على ذلك ابن السيد ولله على الناس حج البيت من استطاع فجعل من فاعلاً بحج ، والمعروف في أكثر كتب العربية أنها بدل من الناس . ثم ما أضيف إليه المصدر إن كان فاعلاً فهو مجرور اللفظ مرفوع المحل وإن كان مفعولاً فهو مجرور اللفظ منصوب المحل فلك في تابع الفاعل الجر حملاً على اللفظ والرفع حملاً على المحل نحو : عجبت من ضرب زيد الظريف بالجر والظريف بالرفع وفي تابع المفعول الجر أيضاً على اللفظ والنصب على المحل نحو : عجبت من أكل اللحم والخبز بالجر وإن شئت قلت : والخبز بالنصب فإن كان مفعولاً به ليس بعده مرفوع بالمصدر نحو : عجبت من شرب العسل الصرف جاز في تابعه كالصرف في هذا المثال الجر على الإتباع للفظ والرفع على أن يكون المصدر مقدراً بفعل مغير الصيغة: أي أعجبني أن شرب العسل الصرف والنصب على أن يكون المصدر مقدّراً بفعل مبني للفاعل : أي عجبت من أن تشرب العسل الصرف [**وعمله**] حال كونه [**منوّناً أقيس**] أي أقوى في القياس من عمله مضافاً أو مقروناً بأل لأنه إنما عمل لشبهه بالفعل وبالتنكير يقوى شبهه به لأن الفعل نكرة في المعنى [**نحو : ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً﴾**] وإعرابه أو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿فك رقبة﴾ إطعام معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وإطعام مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله محذوف ، والتقدير أو إطعامه يتيماً والضمير للإنسان المذكور بدليل قراءة فك رقبة أو أطعم بصيغة الفعل في يوم جار ومجرور متعلق بإطعام ذي نعت ليوم وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومسغبة : أي مجاعة مضاف إليه يتيماً مفعول به للمصدر وعلامة نصبه فتح آخره [**وعمله**] حال كونه [**مقروناً بأل شاذ**] أي قليل قياساً واستعمالاً لبعده من مشابهة الفعل باقترانه بأل وكان القياس أن لا تدخل عليه لأنه مؤوّل بالفعل ، والفعل لا تدخل عليه أل لكنه لما كان على صورة الاسم ساغ ذلك وإنما لم تبعده الإضافة عن شبه الفعل مع أن المضاف كالمعرف بأل لأنها متأخرة عنه فهو قبلها واقع موقع الفعل بخلاف المقرون بأل ولذا وقع المصدر المضاف في القرآن عاملاً ولم يأت فيه المقرون بأل عاملاً في فاعل ولا مفعول . نعم جاء فيه معدى بحرف الجر كقوله تعالى : ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾ إلا أن يقال إن من ظلم فاعل المصدر لكن

كـقـولـه :

ضـعـيـف الـنـكـايـة أعـداءه يخـال الـفـرار يـراخي الأجـل

....

القراءة لا تخرج على الوجوه الشاذة وقد ورد عمله في الشعر [كقوله :

ضـعـيـف الـنـكـايـة أعـداءه يـخـال الـفـرار يـراخـي الأجـل]

هذا البيت من أبيات الكتاب من المتقارب . اللغة : النكاية مصدر نكيت في العدوّ إذا قتلت منهم وجرحت ويخال : أي يظنّ ، ويراخي : أي يؤخر والأجل مدّة الشيء . الإعراب ضعيف خبر مبتدأ محذوف : أي هو ضعيف وهو مضاف والنكاية مضاف إليه والنكاية مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله محذوف وأعداءه مفعول به ، والتقدير ضعيف نكايته أعداءه يخال فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو متصرف من خال من أُخوات ظنّ تنصب مفعولين الفرار مفعولها الأوّل يراخي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو الأجل مفعول به ، وجملة يراخي من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب مفعول ثان ليخال ، والمعنى أن هذا الشخص لا يصيب من أعدائه إلا إصابة ضعيفة

٢٥٧ـ[ضـعـيـف الـنـكـايـة أعـداؤه يـخـال الـفـرار يـراخـي الأجـل]

البيت من المتقارب وهو من شواهد الكتاب(٢) فاستشهد به الماتن .

اللغة : [النكاية] مصدر نكيت في العدو إذا قتلت منهم وجرحت . [يخال] أي يظن ، [يراخي] أي يؤخر ، [الأجل] مدة الشيء .

المعنى : أن هذا الشخص لا يصيب من أعدائه إلا إصابة ضعيفة لقلة إقدامه لأنه يظن أن فراره من العدو يطيل بقاءه في الدنيا فلا ينال من أعدائه منالاً ينكيهم به .

الإعراب : [ضعيف] خبر مبتدأ محذوف أي هو ضعيف ، [النكاية] مضاف إليه والنكاية مصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله محذوف [أعداءه] مفعول به والتقدير : ضعيف نكايته أعداءه ، [يخال] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ينصب مفعولين ، [الفرار] مفعول أول ، [يراخي] فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو [الأجل] مفعوله والجملة محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه قوله : [النكاية] فإنه مصدر معرف باللام وقد عمل عمل فعله .

---

(١) أي كتاب سيبويه .

لقلة إقدامه لأنه يظنّ أن فراره من العدوّ يطيل بقاءه في الدنيا فلا ينال من أعدائه منالاً ينكيهم به ، والشاهد في قوله النكاية فإنه مصدر معرف باللام وقد عمل عمل فعله .

[تنبيه] : قد استفيد من الأمثلة أنه لا يلزم ذكر فاعل المصدر بل يجوز حذفه لأن طلبه للفاعل ليس بوضعي بخلاف الفعل فإن طلبه للفاعل وضعي ، فلذلك امتنع حذف فاعله وقيس بالفعل اسم الفاعل واسم المفعول لأنهما عملا لمشابهتهما الفعل فأجريا مجراه والصفة المشبهة أشبهت اسم الفاعل فحملت عليه في امتناع حذف المرفوع ، ولكن المصدر يقبل التثنية والجمع بخلاف الفعل ويغاير الفاعل الذي يرفع به بخلاف الصفة كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة إذ ليس مدلولها يغاير مدلول فاعلها فلا يضمر فيه الفاعل لئلا يزدحم تثنيتان أو جمعان عند إرادة تثنيته أو جمعه وأما حيث لا ازدحام بأن يكون الفاعل مفرداً فترك إضماره بالحمل على ذلك ، ومن الضعيف قول صاحب العباب يجوز أن يتحمل المصدر ضمير التثنية والجمع ولا يثنى ولا يجمع كاسم الفعل وإذا تقرر أن فاعل المصدر لا يضمر بل يكون إما مذكوراً أو محذوفاً ، فاعلم أن لك أن تقدّره بصيغة الضمير المتصل كما قدّمناه في إطعامه ونكايته ولك أن تقدّره ضميراً منفصلاً ، وعبارة هطيل في شرح المفصل قوله عز اسمه ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً﴾ التقدير أو أن يطعم والضمير للإنسان بدليل القراءة الأخرى فك رقبة أو أطعم ، ولو ظهر لقيل أو إطعام هو ، ويجوز أن يكون التقدير أو إطعام أنت أو أنتم أو أحدكم انتهت . وقال في المجيد من دعاء الخير دعاء مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف : أي دعاء الخير هو اهـ[الثاني] من الأسماء التي تعمل عمل الفعل [اسم الفاعل] ولو كان مثنى أو مجموعاً وهو اسم لذات قام بها الفعل مشتق من مصدر فعل موضوع ذلك الفعل لمن قام الفعل به على معنى الحدوث بخلاف الصفة المشبهة واسم التفضيل فإنهما اشتقا لمن قام به الفعل لا على معنى الحدوث بل على معنى الثبوت ولا يرد على اعتبار الحدوث في حدّ اسم الفاعل ما كان في حدّ اسم الفاعل للثبوت كالرازق والعالم ونحوهما من أسماء اللّٰه تعالى لأنه مبني على التجريد من الحدوث المعتبر في وضع الصفة والاستمرار ليس مدلولاً للفظ بل مستفاد من العلم بأن كل ما هو صفة له تعالى مستمر له ، ومن قال الدلالة على الثبوت عارضة فقد التزم ما عنه مندوحة ، قاله المولى عصام الدين [كضارب ومكرم] مثل بمثالين للإشارة إلى أن اسم الفاعل إن كان من فعل ثلاثي جاء على وزن فاعل وهو أكثر ما يبنى منه وإنما قيل له اسم فاعل ولم يقل له اسم مفعل بوزن مكرم(١) ، وإن كان من فعل غير ثلاثي كرباعي وخماسي وسداسي جاء على صيغة

(١) هنا كلام محذوف ولعل تقديره لكثرة وزن فاعل عن غيره اهـ مصححه .

المضارع المعلوم بوضع ميم مضمومة موضع حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر كمكرم ومنطلق ومستخرج [فإن كان] أي اسم الفاعل [مقروناً بأل] أي الموصولة لأنها متى قدرت للتعريف اقتضى القياس أن لا تعمل شيئاً نص على ذلك أصحاب الأخفش سعيد. قال ابن هشام في شرح اللمحة: وهو الحق لمن تأمل، وجزم في المغني في الكلام على أل الموصولة بإبطال المعرفة للعمل اهـ [عمل مطلقاً] أي سواء كان ماضياً أو حالاً أو استقبالاً وسواء اعتمد على ما سيأتي أو لم يعتمد [نحو: هذا الضارب زيداً أمس أو الآن أو غداً] وإعرابه الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ضارب خبر وعلامة رفعه ضم آخره والضارب اسم فاعل يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو زيداً مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره أمس ظرف زمان مفعول فيه مبني على الكسر ومحله النصب والآن ظرف زمان مفعول فيه مبني على الفتح ومحله النصب وغداً ظرف زمان مفعول فيه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وإنما عمل اسم الفاعل مع أل مطلقاً: أي من غير شرط لأنه حينئذ صلة للموصول الذي هو أل فهو فعل بحسب المعنى وإن كان اسماً بحسب الصورة، ومن ثم جاز عطف الفعل عليه [وإن كان مجرداً من أل] الموصولة [عمل] عمل فعله متعدياً كان أو لازماً [بشرطين] لأنه بالأوّل منهما يتم له مشابهة الفعل لفظاً من جهة موافقته له في الحركات والسكنات، ومعنى من جهة اقتران حدثه بأحد الزمانين المذكورين وبالثاني تقوى مشابهته له، لأن مقتضى كونه وصفاً أو يكون له موصوف، فقياسه أن لا يقع إلا مع صاحبه إذ ذكره بدونه يخرجه عن أصل وضعه ويلحقه بالجوامد فلا يعمل، وإنما اشترط عند فقدان اعتماده على الصاحب أن يخلفه حرف النفي أو الاستفهام لأنهم قصدوا به قصد الفعل فجرى مجراه، وقد علم بالاستقراء أنهم لا يستعملون الوصف قائماً مقام الفعل إلا مع النفي أو الاستفهام. الأوّل من الشرطين [كونه] أي اسم الفاعل [للحال] حقيقة نحو: أنا ضارب زيداً الآن أو حكاية نحو: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ فذراعيه معمول لباسط وهو وإن كان ماضياً لكنه لحكاية الحال الماضية فيقدر المتكلم بذلك كأنه موجود في ذلك الزمان أو يقدّر ذلك الزمان كأنه موجود الآن فالجملة حالية والواو فيه واو الحال ويدل عليه عطف ونقلبهم عليه ولم يقل وقلبناهم [أو الاستقبال] لا بمعنى الماضي خلافاً لابن هشام والكسائي فإنهما أجازا عمله بمعنى الماضي [و] الثاني [اعتماده على] واحد من أمور أربعة [نفي] بحرف أو اسم أو فعل نحو: ما أو غير أو ليس ضارب زيداً الآن أو غداً [أو استفهام] بحرف أو اسم نحو: أضارب أو كيف ضارب زيد عمراً الآن أو غداً [أو مخبر عنه] أي على مبتدأ مخبر عنه باسم الفاعل سواء كان مبتدأ في الحال نحو: زيد ضارب عمراً الآن أو غداً أو في الأصل نحو: ظننت زيداً

أو موصوف نحو: ما ضارب زيد عمراً وأضارب زيد عمراً وزيد ضارب عمراً ومررت برجل ضارب عمراً. ....

ضارباً عمراً الآن أو غداً وأعلمت زيداً عمراً ضارباً بكراً الآن أو غداً [أو موصوف] لفظاً نحو : جاء رجل ضارب عمراً الآن أو غداً أو معنى نحو : جاءني زيد راكباً جملًا لأن الحال وصف في المعنى ولا يشترط في المعتمد عليه من النفي وما بعده أن يكون ملفوظاً به ، بل يكفي أن يكون مقدّراً نحو : مهين عمرو زيداً أم مكرمه : أي أمهين ، ولا يقدر من أدوات الاستفهام إلا الهمزة ونحو : ﴿مختلف ألوانه﴾ أي صنف ، ومنه نحو : يا طالعاً جبلًا ، أم رجلًا طالعاً ، وقول ابن مالك إنه اعتمد على حرف النداء سهو منه لأنه مختص بالاسم فكيف يكون مقرباً من الفعل ، قاله ابن هشام ثم سرد المصنف أمثلة ما مضى على الترتيب فقال [**نحو : ما ضارب زيد عمراً**] الآن أو غداً هذا مثال ما اعتمد على النفي . وإعرابه ما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ضارب اسمها وعلامة رفعه ضم آخره وضارب اسم فاعل يعمل عمل الفعل زيد فاعل سدّ مسدّ الخبر عمراً مفعول به ، ويجوز أن تجعل ما تميمية وضارب مبتدأ وزيد فاعل بهٖ سدّ مسدّ الخبر الآن ظرف زمان مفعول فيه مبني على الفتح أو حرف عطف غداً ظرف زمان معطوف على ما قبله وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [و] نحو [**أضارب زيد عمراً**] الآن أو غداً هذا مثال ما اعتمد على الاستفهام وإعرابه الهمزة للاستفهام ضارب مبتدأ وهو اسم فاعل وزيد فاعل سدّ مسدّ الخبر عمراً مفعول به [و] نحو [**زيد ضارب عمراً**] الآن أو غداً هذا مثال المعتمد على المخبر عنه وإعرابه ظاهر [و] نحو [**مررت برجل ضارب عمراً**] الآن أو غداً هذا مثال المعتمد على الموصوف وإعرابه ظاهر . ثم الشرطان المذكوران يعتبران في اسم الفاعل لعمله في المنصوب كما في المغني ، فإذا وجدا فلا يتعين عمله بل تجوز إضافته إلى مفعوله الذي يليه تحقيقاً نحو : هذا ضارب زيد الآن أو غداً بخفض زيد بالإضافة وإن شئت نصبته . قال ابن هشام في المغني : النصب أولى لأنه الأصل . وقال أبو حيان : يظهر لي أن الجر أولى ، وقد قرىء بالوجهين قوله تعالى : ﴿إن الله بالغ أمره﴾ فإن اقتضى مفعولاً آخر تعين نصبه نحو : أنت كاس زيداً ثوباً الآن أو غداً ، وبما تقرر يعلم أن اسم الفاعل المجرد من أل الصالح للعمل يضاف للمفعول جوازاً إن كان المفعول ظاهراً نحو : ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ ووجوباً إن كان ضميراً نحو : هذا مكرمك وهذان مكرماك وهم مكرموك فالكاف في هذه الأمثلة وشبهها في محل جر عند سيبويه والأكثر وهو الأفصح ، وشذ فصل المضاف بمفعول كقراءة بعضهم : ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ بجر رسله بالإضافة لمخلف ونصب وعده ، وقد أفهم كلام المؤلف أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي أو لم يعتمد على ما مر لم يعمل بل لم تجب إضافته لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه .

[تنبيه] : ذكر غير المصنف لإعمال اسم الفاعل في المفعول شرطين : أحدهما أن لا يكون مصغراً . والثاني أن لا يكون موصوفاً لأن كلاً من التصغير والوصف يزيل شبهه بالفعل فلا يقال جاء رجل ضويرب زيداً ولا رأيت ضارباً مسيئاً زيداً ، وأجاز الكوفيون ما خلا الفراء والنحاس إعمال المصغر مطلقاً ، وأجاز البصريون والفراء إعمال الموصوف بعد العمل ، وصححه ابن هشام في المغني وهو الأصح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ولا آمين البيت الحرام يبتغون﴾ فجملة يبتغون نعت لآمين لا حال منه خلافاً لأبي البقاء **[الثالث]** أي من الأسماء العاملة عمل الفعل **[أمثلة المبالغة]** فإنها تعمل عمله ولو كانت مثناة أو مجموعة ، وإنما عملت مع فوات المشابهة اللفظية للمضارع لما فيها من المبالغة في المعنى فقامت مقام المشابهة وعدّها قسماً ثالثاً على تقدير أن تكون صيغة المبالغة خارجة عن اسم الفاعل **[وهي ما]** أي اسم فاعل حوّل عن صيغته للمبالغة والتكثير في الفعل حتى **[كان]** أي صار **[على وزن فعال]** بتشديد العين حكى سيبويه . أما العسل فأنا شراب . وقال الشاعر :

مقذفاً على الحرب خوّاضاً إليها الكتائبا

٢٥٨ـ مقذفاً على الحرب خواضاً إليها الكتائبا

البيت من أبيات تسعة لسعد بن ناشب المازني . ويروى : الكرائبا[٣] بدل الكتائبا وهو من شواهد الرضي وقد رواه بكماله بلفظ :

فيا لرزام رشحوا بي مقدما ... على الحرب خواضاً إليها الكتائبا

وقد أبدل مقذفاً بمقدما .

اللغة : [رزام] هو حي من تميم وهو ابن مالك بن حنظلة ، [رشحوا] الخ هو فعل أمر من الترشيح وهو التربية ومنه رشحت المرأة ولدها إذا درجته في اللبن ، ثم قيل رشح فلان لكذا توسعاً أي رشحوا بترشيحكم إياي رجلاً هكذا صفته وأقام الصفة مقام الموصوف ، ويقال يرشح للملك يربى يؤهل له ، [خواضاً] خاض الماء وخضت الغمرات اقتحمتها، [الكتائبا] جمع كتيبة وهي الجيش .

الإعراب : [فيا لرزام] يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم ، [لرزام] اللام لام الاستغاثة وأصل حركة اللام مع الظاهر الكسر وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير ، [رزام] مجرور بها والجار والمجرور متعلق بفعل النداء المحذوف ، [رشحوا بي] رشحوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ، [بي] جار ومجرور متعلق برشحوا ، [مقذفاً] أو مقدماً على رواية الرضي حال ، [على الحرب] جار ومجرور =

---

(١) جمع كريبة وهي الشدة من شدائد الدهر . أنظر خزانة الأدب جـ

(٢) خزانة الأدب جـ ٣ / ص ٤٤٥ ، قاموس جـ ١ / ص ٢٢٣ .

[أو فعول] بفتح الفاء . قال الشاعر :

ضـروب بنصل السيف سـوق سمانهـا　　　إذا عـدمـوا زاداً فـإنـك عـاقـر

= متعلق مقدم ، [خواضاً] حال ثان ، [إليها] جار ومجرور متعلق بخواض وخواض من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، [الكتائبا] مفعول به لخواض ، والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : [خواضا الكتائبا] حيث أعمل صيغة المبالغة وهي قوله خواضاً على وزن فعال وتشديد العين اعمل اسم الفاعل فنصب بها المفعول به وهو قوله [الكتائبا] اهـ والله أعلم .

٢٥٩ــ ضـروب بنصـل السيف سـوق سمـانهـا　　　إذا أعـدمـوا زاداً فـإنـك عـاقـر

قائله أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ من كلمة يرثي فيها أمية بن المغيرة المخزومي .

اللغة : [سوق] جمع ساق [سمان] جمع سمينة يريد أنه لا ينحر للأضياف إلا السمين من إبله ويضرب سوقها بسيفه .

الإعراب : [ضروب] خبر مبتدأ محذوف أي أنت ضروب وهو من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع . الفاعل وينصب المفعول وفاعله هو أو نحوه [بنصل] جار ومجرور متعلق بضروب ونصل مضاف و [السيف] مضاف إليه [سوق] مفعول به لضروب وسوق مضاف و [سمان] مضاف إليه وسمان مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الإبل مضاف إليه [إذا] ظرفية تضمنت معنى الشرط [عدموا] فعل وفاعل [زاداً] مفعول به لعدموا والجملة من عدم وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة إذا إليها وهي شرطها [فإنك] الفاء واقعة في جواب إذا [إن] حرف توكيد ونصب و [الكاف] ضمير المخاطب إسم إن [عاقر] خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من إن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب إذا لأنها شرطية غير عاملة جزماً .

الشاهد فيه قوله : [ضروب سوق سمانها] لأنه أعمل صيغة المبالغة وهي قوله ضروب إعمال إسم الفاعل فنصب بها المفعول به وهو قوله [سوق] سمانها لأن هذه الصيغة معتمدة على مخبر عنه وإن كان محذوفاً كما قدر في الإعراب اهـ بتصرف[1] .

وإنـه　لـمـنـحـار　بـوائـكـهـا

قال الشارح : كقول بعضهم يصف آخر بالجود وإنه لمنحاراً . . الخ .

قال السجاعي على شرح القطر ليس المراد إنه شعر وإن أوهمه ظاهر السياق اهـ[2] [البوائك] جمع بائكة وهي الناقة المسنة الفتية الحسنة ، والضمير المضاف إليه يرجع إلى النوق وغرضهم بهذه الجملة أن الموصوف بها كريم وإنه ينحر لضيفانه السمين الفتي الحسن من النوق وهي التي اعتادت النفوس أن تبخل بها اهـ[3] وهو من أمثلة المبالغة فمنحار على وزن مفعال بكسر الميم .

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح قطر الندى .
(٢) أنظر : ص ١٠٣ .　　(٣) أنظر : سبيل الهدى على القطر ص ٣٨٦ .

وسمع من كلامهم إنّ اللّه غفور ذنب العالمين وإنّ اللّه سموع دعاء من دعاه [أو مفعال] بكسر الميم كقول بعضهم يصف آخر بالجود :

وإنــه لـمــنـحــار بـوائـكـهـا

أي سمانها [أو فعيل] بفتح الفاء وكسر العين وسكون الياء نحو : إنّ اللّه سميع دعاء من دعاه [أو فعل] بفتح الفاء وكسر العين كقول الشاعر :

حــذر أمــوراً لا تــضــيــر وآمــن   مــا لــيس مــنـجـيــه مــن الأقــدار

٢٦٠- حــذر أمــوراً لا تــضــيــر وآمــن   مــا لــيس مــنـجـيــه مــن الأقــدار

البيت من الكامل . قائله أبو يحيى اللاحقي .

قال الرضي في شرح الكافية واستدل سيبويه على عمل فعل بفتح الفاء وكسر العين بقوله :

حــذر أمــوراً لا تــضــيــر وآمــن   مــا لــيس مــنـجـيــه مــن الأقــدار

ومنعه غيره وقال إن البيت مصنوع يروى عن اللاحقي أن سيبويه سألني عن شاهد في تعدي فعل فعملت له هذا البيت . اهـ(١) .

اللغة : [حذر] خائف ، [تضير] من ضار يضير بمعنى ضر يضر والظاهر من البيت أنه ذم ويحتمل أنه مدح .

الإعراب : [حذر] خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو حذر ، وهو من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو ، [أموراً] مفعول به لقوله حذر ، [لا تضير] لا نافية ، تضير فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والجملة في محل نصب صفة لأمور والتقدير حذراً أمراً غير ضائره [وآمن] الواو عاطفة آمن خبر مبتدأ محذوف تقديره هو آمن وآمن اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة معطوف على قوله حذر ، [ما] اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول لآمن ، [ليس] فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود إلى ما ، [منجيه] منجي خبر ليس ومنجي اسم فاعل مضافاً إلى مفعوله وهو الهاء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود إلى ما ، [من الأقدار] جار ومجرور متعلق بمنجيه ، وجملة ليس واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد الضمير المستتر في ليس .

الشاهد فيه قوله : [حذر أموراً] حيث أعمل قوله [حذر] على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين عمل الفعل ، فنصب به المفعول وهو قوله أموراً اهـ(٢) .

---

(١) جـ٢ / ص٢٠٢ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ٢ / ص ١١٤ ـ ١١٥ ، المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ٣ / ص ٥٤٤ .

وهي كاسم الفاعل، فما كان صلة لأل عمل مطلقاً نحو: جاء الضراب زيداً، وإن كان مجرداً منها عمل بالشرطين نحو: ما ضراب زيد عمراً. الرابع اسم المفعول نحو: مضروب ومكرم، ....

[**وهي كاسم الفاعل**] في العمل وشروطه عمله حتى عدم التصغير والوصف قبل العمل واكثرها استعمالاً فعال وفعول ثم مفعال ثم فعيل ثم فعل وإ .مال هذه الأمثلة قول سيبويه وأصحابه وحجتهم في ذلك السماع كما قدمنا ، والقياس على أصلها الذي هو اسم الفاعل لأنها محوّلة عنه لقصد المبالغة والتكثير لأنها كلها تقتضي تكرار الفعل فلا يقال ضراب لمن ضرب مرة واحدة ، ولم يجز الكوفيون إعمالها كلها لمخالفتها لأوزان المضارع ومعناه ، ومتى وجدوا بعدها شيئاً منصوباً قدروا له فعلاً ، ومنع أكثر البصريين إعمال فعيل وفعل ، والأصح ما قاله سيبويه وأصحابه من إعمالها كلها [**فما كان**] منها [**صلة لأل**] بأن كان معرفاً بها [**عمل مطلقاً**] أي ماضياً كان أو حالاً أو مستقبلاً معتمداً على شيء أو لا [**نحو : جاء الضراب زيداً**] أمس أو الآن أو غداً . وإعرابه جاء فعل ماض الضراب فاعل ، وضراب من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو زيداً مفعول به [**وإن كان**] كذا في النسخ والأولى وما كان ليناسب ما قبله [**مجرداً منها**] أي من أل [**عمل بالشرطين**] السابقين في اسم الفاعل عدم المضي والاعتماد على أحد الأمور الأربعة السابقة [**نحو : ما ضراب زيد عمراً**] فضراب عامل في عمراً النصب لاعتماده على النفي ، ويجري في هذه الأمثلة ما قدمناه في اسم الفاعل من أن وجود الشرطين المذكورين لا يوجب عمل هذه الأمثلة بل يجوز إعمالها وإضافتها إلى مفعولها ولا تضاف إلى فاعلها كما أن أصلها وهو اسم الفاعل لا يضاف إلى فاعله بخلاف المصدر لأنها أقوى منه شبهها للفعل والفعل لا يضاف . الرابع من الأسماء العاملة عمل الفعل [**اسم المفعول**] ولو مثنى أو مجموعاً وهو اسم اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه [**نحو : مضروب ومكرم**] نبه بالمثالين على أن اسم المفعول إن بني من الثلاثي فهو على صيغة مفعول كمضروب ومأكول ومشروب ، وإن بني من غيره فهو على صيغة المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره كمكرم ومنطلق ومستخرج بفتح ما قبل الآخر في الجميع وهذا ما لم يستغن بمفعول عن مفعل بفتح العين وذلك مثل محزون ومحموم ومجنون ومزكوم فإن اسم المفعول فيها لم يقولوا فيه محزن ولا محمم ولا مجنن ولا مزكم مع أن أفعالها سمعت ثلاثية ورباعية فدل على أنهم استغنوا بمفعول عن مفعل ، وقد ينوب في الدلالة لا في العمل عن مفعول بقلة فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو : ذبح بمعنى مذبوح وفعل بفتح الفاء والعين نحو : قبض بمعنى مقبوض وفعلة بضم الفاء وسكون العين نحو : أكلة ولقمة وغرفة بمعنى مأكولة وملقومة ومغروفة وبكثرة فعيل كجريح وقتيل وصريع ، وقد ينوب عن مفعل بضم الميم وفتح العين فعيل نحو : أعقدت العسل فهو عقيد أي معقد وأعللت المريض فهو عليل فهذا كله في الدلالة لا في العمل

ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول وشرط عمله كاسم الفاعل نحو: جاء المضروب عبده وزيد مضروب عبده، فعبده نائب عن الفاعل في المثالين. الخامس: الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد كحسن وظريف، ولمعمولها ....

فلا يقال مررت برجل ذبيح كبشه [**ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول**] فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل ، فإن كان من متعدّ لاثنين أو ثلاثة رفع واحداً ونصب ما سواه [**وشرط عمله كاسم الفاعل**] أي كشروطه فإن كان صلة لأل عمل مطلقاً [**نحو : جاء المضروب عبده**] أمس أو الآن أو غداً . وإعرابه جاء فعل ماض المضروب فاعل وهو اسم مفعول يعمل عمل فعله يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول عبد نائب الفاعل والهاء في محل جر بالإضافة كما تقول زيد ضرب عبده وإن كان مجرداً عمل بشرط أن يكون حالاً أو استقبالاً وأن يعتمد على واحد مما مر ولو تقديراً [و] ذلك نحو : [**زيد مضروب عبده**] الآن أو غداً [**فعبده**] مرفوع باسم المفعول [**نائب عن الفاعل في المثالين**] ونحو : هذا معطي أبوه درهماً الآن أو غداً كما تقول يعطي أبوه درهماً ويجوز لك أن تجريه مجرى الصفة المشبهة بأن تحوّل إسناده عن مرفوعه إلى ضمير موصوفه ثم تضيفه إلى مرفوعه معنى أو تنصبه تقول : زيد مضروب العبد بخفض العبد أو نصبه لأنك أسندت اسم المفعول إلى ضمير زيد كما تفعل في الصفة المشبهة . [**الخامس**] من الأسماء العاملة عمل الفعل [**الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد**] من حيث إنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل ولهذا عملت عمله وإن كان أصلها أن لا تعمل لمباينتها الفعل من حيث كونها تدل على الثبوت ولكونها مأخوذة من فعل قاصر أي لازم أو متعدّ منزل منزلة اللازم بحذف مفعوله اختصاراً أو بنقله إلى فعل بضم عينه كالراحم القلب واقتصر في عملها على واحد لكونه أدنى درجات المتعدّي ، والمراد بها كل صفة صح تحويل إسنادها عن مرفوعها إلى ضمير موصوفها على سبيل الثبوت [**كحسن وظريف**] فإن كلاً منهما صفة مشتقة من الحسن والظرف اللذين كل منهما مصدر فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت إذ معنى زيد حسن ثبوت الحسن له واستمراره له في سائر أوقات وجوده لا أنه متجدّد حادث ، فإذا أريد الحدوث حوّلت إلى بناء اسم الفاعل . وقيل حاسن بكسر السين وعلى القياس فرح وفارح وجزع وجازع والظرف بفتح الظاء والراء من ظرف ككرم ظرفاً وظرافة . وفي القاموس الظرف في اللسان او هو حسن الوجه والهيئة أو يكون في الوجه واللسان أو البراعة وذكاء القلب أو الحذق أو لا يوصف به إلا الفتيان الأزوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا السادة ، ومما ذكرناه يعلم أن الصفة المشبهة تختص بالحال الدائم أي الماضي المستمر إلى زمان الحال فلا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل بخلاف اسم الفاعل [**ولمعمولها**] الذي تعمل فيه عمل الفعل ويشترط لصحة عملها إذا تجردت من أل الاعتماد على واحد مما سبق لا الحال والاستقبال لما تقرر من أنها للثبوت فلا معنى لاشتراط ما ذكر لأن ما لا يدل على حدوث لا تعلق له بالزمان ويشترط لعملها أيضاً أن لا يفصل بينها وبين معمولها بظرف أو عديله عند

ثلاث حالات: الرفع على الفاعلية نحو: مررت برجل حسن وجهه وظريف لفظه، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفاً نحو: مررت برجل حسن الوجه أو حسن وجهه، أو على التمييز إن كان نكرة نحو: مررت برجل حسن وجهاً، والجر على الإضافة نحو: مررت برجل حسن الوجه، ....

الجمهور بخلافه في اسم الفاعل فيجوز بالاتفاق [**ثلاث حالات**] لا يخلو عن واحد منها : الأولى [**الرفع على الفاعلية**] وهذا الوجه متفق عليه ، وحينئذ فالصفة خالية عن الضمير إذ لا يكون للشيء فاعلان أو على البدلية من ضمير مستتر في الصفة يعود على موصوفها بدل بعض من كل ، وهذا الوجه نقله ابن هشام عن الفارسي وتردّه حكاية الفراء مررت بامرأة حسن الوجه لأنه لو كان الوجه بدلاً من ضمير مستتر في حسن لوجب تأنيثه لأن المسند إذا رفع ضمير مؤنث وجب تأنيثه كذا قال بعضهم [**نحو : مررت برجل حسن وجهه وظريف لفظه**] وإعرابه مررت فعل وفاعل برجل جار ومجرور حسن نعت لرجل ، وحسن صفة مشبهة باسم الفاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول ، وجه فاعل وعلامة رفعه ضم آخره ، والهاء في محل جر بالإضافة ، وظريف معطوف على حسن وهو صفة مشبهة ، ولفظه فاعل ، ويجوز إعراب كل من وجهه ، ولفظه بدلاً ، ويكون فاعل الصفة ضميراً مستتراً يعود على رجل . [و] الحالة الثانية [**النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفاً**] بأل أو الإضافة [**نحو : مررت برجل حسن الوجه**] فحسن نعت لرجل وهو صفة مشبهة وفاعلها مستتر فيها جواز تقديره هو الوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به [**أو**] مررت برجل [**حسن وجهه**] بنصب وجهه على التشبيه بالمفعول به والفاعل مستتر في حسن جوازاً تقديره هو [**أو على التمييز إن كان نكرة نحو : مررت برجل حسن وجهاً**] فحسن صفة مشبهة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجهاً تمييز وظاهر كلام المصنف أنه لا يجوز في النكرة النصب على التشبيه بالمفعول به ، وهو ما اقتضاه كلام غيره لكن قال ابن هشام في الجامع وشرح القطر وشرح اللمحة بتجويز الوجهين في النكرة أي التمييز والتشبيه بالمفعول به ، ولكن النصب على التمييز أرجح . [و] الحالة الثالثة [**الجر على الإضافة نحو : مررت برجل حسن الوجه**] وإعرابه مررت فعل وفاعل برجل جار ومجرور حسن نعت لرجل وهو صفة مشبهة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو مضاف والوجه مضاف إليه نعم تمتنع الإضافة إذا كانت الصفة مقرونة بأل ومعمولها عار عنها لأن ما فيه أل من الوصف لا يضاف إلا إلى ما فيه أل أو إلى مضاف إلى ما هي فيه فلا يقال زيد الحسن وجهه ولا زيد الحسن وجه بالجر ، وإنما جاز إسناد الصفة المشبهة إلى ضمير موصوفها في حالتي الجر والنصب في الأمثلة السابقة ، ولم يجز ذلك في اسم الفاعل نحو : زيد ضارب أبوه لأن تحويل الإسناد فيه إلى ضمير الموصوف يوهم أن الموصوف مفعول بخلافه في الصفة المشبهة ، فإن إسنادها إلى ضمير الموصوف لا يوهم ما ذكر فلا

ولا يتقدَّم معمول الصفة عليها بل لا بد من اتصاله بضمير الموصوف إما لفظاً نحو: زيد حسن وجهه، أو معنى نحو: مررت برجل حسن الوجه. السادس: اسم التفضيل ....

يمتنع ولا يقبح أيضاً لأن من حسن وجهه حسن أن يسند الحسن إلى جملته مجازاً [**ولا يتقدّم معمول الصفة**] أي الصفة المشبهة ، والمراد بمعمولها ما هو فاعل في المعنى فلا تتقدّم [**عليها**] لأنها فرع اسم الفاعل الذي هو فرع الفعل في العمل فقصرت عنه فلم تعمل في متقدّم فلا يقال زيد وجهه حسن وحينئذ لا يجوز أن يكون معمولها أجنبياً [**بل لا بد من اتصاله بضمير الموصوف**] أي بضمير يعود على موصوفها [**إما لفظاً نحو زيد حسن وجهه أو معنى**] أي تقديراً كما عبر به غيره [**نحو : مررت برجل حسن الوجه**] أي منه ، وهذا قول البصريين . وقال الكوفيون لا حذف فأل فيه خلف عن الضمير المضاف إليه ، والأصل وجهه ورد بسماع التصريح بالضمير مع أل فخرج نحو : زيد حسن عمراً فلا يجوز ذلك لعدم اتصال المعمول بالضمير . [**السادس**] من الأسماء العاملة عمل الفعل [**اسم التفضيل**] ويقال له أفعل التفضيل . قال ابن هشام ولو سموه بأفعل الزيادة لكان أولى لأنه قد يبنى لما لا تفضيل فيه نحو : أبخل وأجهل ، ويمكن أن يجاب بأن هذه العبارة في الاصطلاح صارت اسماً للدال على الزيادة ، وهو الوصف المبني على أفعل تحقيقاً أو تقديراً لزيادة صاحبه على غيره في الحدث المشتق هو منه فدخل في ذلك خير وشر لكونهما في الأصل أخير وأشر فحذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال بدليل ظهورها في قراءة ابي قلابة سيعلمون غداً من الكذاب الأشر بفتح الشين وتشديد الراء وقوله :

بـــلال خيـــر النـــاس وابـن الأخيـــر

وقد عرف ابن هشام اسم التفضيل بأنه الصفة الدالة على المشاركة والزيادة وهو يقتضي منع

٢٦١ـ وبـــلالُ خَيْـــرُ الـنَّـاسِ وَابْـنُ الأَخْيَــرِ

البيت نسب لرؤبة(٣) .

الإعراب : الواو [بلالُ] غير مصروف للضرورة مبتدأ ، [خير] خبر ، [الناس] مضاف إلى خير [وابن] الواو عاطفة ، [ابن] خبر لمبتدأ محذوف تقدير هو ابن ، [الأخير] مضاف إلى ابن والجملة نعت لبلال .

الشاهد فيه : الأخير حيث أثبت الهمزة فيه مع أنها تحذف في التفضيل تخفيفاً .

---

(١) محمد عبد العزيز النجار : ضياء السالك إلى أوضح المسالك جـ ٣ / ١٠٨ / ط ٢ .

نحو : زيد أعلم من الجدار وعمرو أكثر من الشعر إلا أن يجاب بأن ما جاء من نحو ذلك فاسم التفضيل فيه مخرج عن معناه التفضيلي إلى التجاوز والبعد الذي يلزمه ، فإن التفضيل يستلزم بعد المفضل عليه فكأنه قيل زيد بعد عن الجدار وعمرو بعد عن الشعر ، ونظير ذلك قول العلماء هذا أظهر من أن يخفى فليست من متعلقة بافعل بل متعلقة بالبعد المفهوم من التفضيل أي هذا أظهر من كل ما عداه بعيد من الخفاء قاله العصامي في شرح الكافية ثم أفعل التفضيل لا يبنى إلا من فعل ثلاثي مجرد من الزيادة ليس بلون ولا عيب سواء كان ذلك الفعل لازماً [نحو : **أكرم وأفضل**] فإن كلاً منهما اسم تفضيل الأوّل من كرم والثاني من فضل بمعنى صار ذا كرم وذا فضل أو متعدّياً كأعلم وأضرب [**ولا ينصب المفعول به**] فلا يقال زيد أشرب الناس عسلاً ولا المفعول له ، فلا يقال زيد أعلى الناس اجتهاداً ولا معه فلا يقال أنا أسير الناس والنيل ولا المفعول المطلق فلا يقال زيد أحسن الناس حسناً ولا المشبه بالمفعول به [**اتفاقاً**] أي إجماعاً لأنه التحق بالأفعال الغريزية نعم يصل إلى المفعول بواسطة حرف الجر فيعمل فيه بلا تقوية نحو : هو أوعى للعلم وأبذل للمعروف وأعلم بزيد وأجهل بعمرو ، فإن كان الفعل يتعدّى لاثنين نصبت الآخر بفعل مقدّر نحو : هو أكسى للفقراء الثياب فالثياب مفعول لفعل محذوف أي يكسوهم الثياب وأما نحو قوله تعالى : ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ فمن ليست مفعولاً بأعلم بل هي اسم موصول مفعول لفعل محذوف دل عليه أعلم أي يعلم من يضل عن سبيله أي يعلم المضلين ، ويحتمل أن تكون من استفهامية في محل رفع مبتدأ ويضل خبره والجملة في محل نصب علق عنها العامل والاستفهام للتعجب من شأن الضال المتبع للظنّ الكاذب .

[تنبيه] : ما ذكره المصنف من الاتفاق على منع عمل اسم التفضيل في المفعول به تبع فيه ابن هشام في شرحه على القطر وابن مالك في شرح الكافية وفيه نظر ، فقد نقل في المغني عن بعضهم جواز نصبه للمفعول به . وقال ابن عنقاء في الدرر البهية وبعضهم ينصب باسم التفضيل إن أوّل بما لا تفضيل فيه ، وبعضهم ينصب به مطلقاً انتهى . ونقل في شرح التسهيل عن محمد بن مسعود أنه قال : غلط من قال إن اسم التفضيل لا يعمل في المفعول به لورود السماع بذلك كقوله تعالى : ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾ وليس تمييزاً لأنه ليس فاعلاً في المعنى كما في زيد أحسن وجهاً ، وقول العباس بن مرداس :

وأضرب منا بالسيوف القوانسا

٢٦٢ــ وَأَضْـرَبُ مِنَّـا بِـالسُّيُـوفِ القَـوَانِسَـا

البيت من الطويل . وهذا عجز بيت وهو من شواهد المفصل وصدره كما في شرحه لابن يعيش . =

انتهى وظاهره تجويز عمله فيه مطلقاً نعم قد يجاب بأنه نزل الخلاف المذكور منزلة العدم لإمكان تأويل ما ذكر بأنه على تقدير فعل وإن سبيلاً تمييز محوّل عن المبتدأ والأصل بمن سبيله أهدى ويرفع الفاعل المستتر [ولا يرفع] الفاعل [الظاهر] ولو ضميراً منفصلاً فلا يقال جاءني رجل أحسن منه أبوه أو هو إذ ليس له فعل بمعناه في الزيادة واقع موقعه ولأنه يشبه فعل التعجب وزناً وأصلاً [إلا في مسئلة الكحل] فإنه يجوز فيها رفعه للفاعل الظاهر إجماعاً ، لأنه حينئذ يصح أن يحل محله فعل من

= أَكَـرَّ وَأَحْـمَـى لِـلْحَـقِـيـقَـةِ مِـنْـهُـمُ   وَأَضْـرَبُ مِنّـا بِـالسُّـيُـوفِ القَـوَانِسَـا

قائله : العباس بن مرداس من قصيدة مطلعها :

لأسـمـاء رسـم أصـبـح الـيـوم دارسـا   وأقـفـر إلا رحـرحـان فـراكـسـا

وقبل البيت المستشهد به :

فـلـم أر مثـل الـحـي حيـاً مـصـبـحـاً   ولا مـثـلـنـا حـيـن الـتـقـيـنـا فـوارسـا
أكـر وأحـمـى لـلـحـقـيـقـة مـنـهـم   وأضـرب منـا بـالـسـيـوف الـقـوانـسـا

وبعده :

إذا مـا حـمـلـنـا حـمـلة نـصـبـوا لـنـا   صـدور المـذاكي والـرمـاح المـداعسـا

اللغة : [أكر] أكثر ، [وأحمى] أشتد حماية ، [الحقيقة] ما يحق عن الإنسان أن يحميه ويحفظه ويقال الحقيقة الراية ، [القوانس] جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد والقـونس أيضاً العـظم الناتىء بين أذني الفرس .

المعنى : لم أر مثل هؤلاء القوم الذين أغرنا عليهم صباحاً ولم أر مثل كرّهم ولا أحمى للحقيقة منهم ولم أر فوارس مثلنا عند ملاقاتهم ولا أرى أضرب منا بالسيوف القوانس .

الإعراب : [أكر] يتعين أن ينتصب بفعل مقدر لا صفة لما تقدم في البيت قبله وهو :

فـلـم أر مثـل الـحـي حيـاً مـصـبـحـاً   ولا مـثـلـنـا حـيـن الـتـقـيـنـا فـوارسـاً

لئلا يفصل بين الصفة والموصوف بما هو أجنبي هكذا قيل ويجوز أن يكون صفة لما تقدم كأنه صفة واحدة ، [للحقيقة] جار ومجرور متعلق بـ [أحمى] و [أضرب] أفعل تفضيل ، [منا] جار ومجرور متعلق بـ [أضرب] ، [القوانسا] مفعول به لأضرب .

الشاهد فيه قوله : [القوانس] حيث نصبه بأضرب وحقيقته نصبه بإضمار فعل يدل عليه أضرب تقديره أضربنا أو نضرب أو القوانس ولا يجوز أن يتناوله أفعل هذه التي للتفضيل والمبالغة اهـ(١) .

---

(١) أنظر ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٦ / ص ٢٣٧ .

وضابطها أن يكون في الكلام نفي وبعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل وبعده اسم يفضَل على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد. ويعمل في التمييز نحو: أنا أكثر منك مالاً، وفي الجار والمجرور والظرف نحو: زيد أفضل منك اليوم ....

مادّة لفظه وأن يراد معنى التفضيل حقيقة لأنه يصح أن يقال ما رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحل كحسنه في عين زيد، وسميت بذلك لأن أشهر مثلها ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد [**وضابطها أن يكون**] اسم التفضيل صفة في المعنى لاسم جنس، وذلك بأن يكون [**في الكلام نفي**] أو شبهه من نهي أو استفهام [**وبعده اسم جنس**] عام [**موصوف**] معنى [**باسم التفضيل**] بأن يكون نعتاً أو غيره كالحال والخبر [**وبعده اسم**] مرفوع أجنبي عن الموصوف أي خال عن ضميره مكتنف غالباً بضميرين [**يفضل**] أي ذلك الاسم [**على نفسه باعتبارين**] مختلفين [**نحو**] قول العرب [**ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد**] وإعرابه ما نافية رأيت فعل وفاعل رجلاً مفعول به أحسن نعت لرجلاً وهو اسم تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول في عينه جار ومجرور في محل نصب على الحال من الكحل قدمت عليه الكحل فاعل وعلامة رفعه ضم آخره منه جار ومجرور متعلق بأحسن لأنه ظرف لغو بخلاف في عينه فإنه ظرف مستقر في عين جار ومجرور في محل نصب على الحال من الضمير في منه وزيد مضاف إليه ، فهذا المثال جمع الشروط التي ذكرها المصنف فإن رجلاً اسم جنس تال لنفي وموصوف باسم التفضيل وبعده اسم مرفوع وهو الكحل وهو أجنبي عن الموصوف لأنه لم يتصل بضميره ومكنوف بضميرين وهما الهاآن ومفضل على نفسه باعتبارين مختلفين إذ الكحل باعتبار كونه في عين زيد أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين غيره من الرجال ومعنى المثال حينئذ ما رأيت رجلاً أحسن الكحل كائناً في عينه منه أي من الكحل كائناً في عين زيد ولو لم يعرب المرفوع في هذا المثال فاعلاً بل أعربناه مبتدأ ورفعنا أفعل التفضيل بالخبرية لزم الفصل بين أفعل ومن بأجنبي وهو الكحل ، وكهذا المثال قوله ﷺ : « **ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة** » فالصوم نائب فاعل أحب لأنه هنا بمعنى يحب مبنياً للمفعول [**ويعمل**] أي اسم التفضيل [**في التمييز نحو : أنا أكثر منك مالاً**] وأعز نفراً لأن التمييز ينصبه ما يخلو عن معنى الفعل نحو : عندي رطل زيتاً [**وفي الجار والمجرور والظرف**] لأنهما تكفيهما رائحة من الفعل [**نحو : زيد أفضل منك اليوم**] وإعرابه زيد مبتدأ أفضل خبره وأفضل اسم تفضيل يعمل عمل الفعل منك جار ومجرور متعلق به واليوم ظرف زمان مفعول فيه متعلق بأفضل وفاعل أفضل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ويعمل أيضاً في الحال نحو : زيد أحسن الناس متبسماً .

[تتمة] اسم التفضيل لا يستعمل إلا مع من نحو : زيد أفضل من عمرو أو اللام نحو : زيد

....

الأفضل أو الإضافة نحو : زيد أفضل رجل لأن الغرض منه الزيادة على غيره ، وهو حاصل بأحدها فلا يجوز استعماله باثنين منها ، وشذ الجمع بين الإضافة ومن في قول الشاعر :

نحن بغرس الودى أعلمنا | منا بركض الجياد في السدف

٢٦٣- نحن بغرس الودى أعلمنا | منا بركض الجياد في السدف

البيت من المنسرح . قائله سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخدان الأنصاري اهـ(١) قاله لما أتى النعمان بحمار وحش فدعا بسعد القرقرة فقال : احملوه على اليحموم وأعطوه مطرداً وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه إني إذا أصرع عن هذا الفرس فما لي ولهذا فقال النعمان : والله ليحملنه فحمل على اليحموم ودفع إليه المطرد وخلى عن الحمار فنظر سعد إلى بعض بنيه قائماً في النظارة فقال : وبني وجوه اليتامى فأرسلها مثلاً وركض الفرس فألقى المطرد وتعلق بمعرفة الفرس فضحك النعمان ثم أدرك فأنزل فقال :

نحن بغرس الودى أعلمنا | منا بركض الجياد في السدف
يا لهف نفسي وكيف أطعنه | مستمسكاً واليدان في العرف
قد كنت أدركته فأدركني | للصيد عرف من معشر عنف

اللغة : [غرس الودى] صغار النخل المسمى بالفسيل واحده ودية ، [الركض] تحريك الرجل يقال ركضت الفرس برجلي ليعدو [السدف] بضم السين وفتح الدال جمع سدفة يطلق على الظلمة والضوء فهو من أسماء الأضداد . فأراد به الصبح وإقباله .

المعنى : إن معرفتنا بغرس الودى أكثر من معرفتنا بركض الخيل في السدف .

الإعراب : [نحن] ضمير منفصل مبتدأ ، [بغرس] جار ومجرور والودى مضاف إلى [غرس] من إضافة المصدر إلى مفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه والجار والمجرور متعلق بـ [أعلمنا] ، [أعلم] خبر المبتدأ الذي هو نحن و [نا] مضاف إلى أعلم ، [منا] جار ومجرور متعلق بأعلم . قال أبو الفتح إن [نا] في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم وهو نائب عن نحن ، وإنما قال ذلك ليتخلص بذلك عن الجمع بين إضافة أفعل وكونه بمن . وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الإعراب [بركض] جار ومجرور متعلق بأعلم والباء فيه بمعنى عن أي عن ركض والجياد مضاف إلى ركض من إضافة المصدر لمفعوله وفي السدف جار ومجرور متعلق بركض .

الشاهد فيه قوله : أعلمنا منا حيث جمع الشاعر فيه بين الإضافة ومن وأجيب عنه بأن التقدير أعلم منا والمضاف إليه في نية المطروح كاللام في أرسلها العراك . اهـ بتصرف(٢) .

---

(١) السيوطي : شرح شواهد مغني اللبيب جـ ٢ / ص ٨٤٥ .

(٢) العيني محمود المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٥٦ - ٥٧ .

. . . .

قال أبو حيان يريد أعلم منا ولم يعتد بالإضافة للضمير وخرجه ابن جني على أن نا تأكيد للضمير المستتر في أعلم وهو نائب عن نحن فمحله رفع ولا إضافة ألبتة ، واختلف في من الداخلة على المفضول ، فقال الجمهور هي لابتداء الغاية أي غاية الارتفاع في نحو : زيد أفضل من عمرو ، ولابتداء الانحطاط في نحو : زيد خير من عمرو . قال سيبويه وفيها معنى التبعيض ويجب تقديم المفضول مجروراً بمن إذا كان اسم استفهام أو مضافاً إليه نحو : ممن أنت أعلم ومن أي رجل أنت أكرم وذلك لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام ، وما أحسن قول الأمين المحلي :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا	مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى صحابة ناقص	فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل	يبين قولي مغرياً ومحذرا

٢٦٤ـ عليك بأرباب الصدور فمن غدا	مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى صحابة ناقص	فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل	يبين قولي مغرياً ومحذرا

الأبيات من الطويل قائلها أمين الدين العروضي المحلي(١) .

اللغة : عليك اسم فعل أمر بمعنى إلزم أو الصق أرباب الصدور أراد أصحاب الوجهات والمراتب العالية غدا أصبح مضافاً منسوباً تصدر ارتفع قدره وسمت منزلته فرفع أبو من أي من قولك علمت أبو من زيد فلما أضيف أبو لواجب التقدير وهو من وجب رفعه وإن كان محله النصب [خفض مزمل] أي في الشاهد الآتي وهو قوله [كبير أناس في بجاد مزمل] حيث جر مزمل مع أنه في الأصل صفة لقوله [كبير] المرفوع فحقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض وهو بجاد .

المعنى : يقول : الزم صحبة أصحاب الوجاهات والمراتب العالية لأن من صاحبهم ارتفع قدره وسمت منزلته واحذر صحبة السفلة والسفهاء فينقص قدرك وتنحط كرامتك بمصادقتهم وأكبر شاهد على ذلك أن [أبو من] من قولك [علمت أبو من زيد] رفع لإضافته لـ [من] الذي اسم إستفهام وكان حقه النصب وأيضاً خفض [مزمل] في البيت الآتي مع أنه صفة كبير ولكنه خفض لمجاورته المخفوض وهو [بجاد] .

الإعراب : [عليك] اسم فعل أمر مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [بأرباب] إن كان اسم الفعل بمعنى إلزم فالباء حرف جر زائد وأرباب مفعول به لاسم الفعل منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وإذا كان إسم الفعل بمعنى الصق فالباء حرف جر أصلي

---

(١) أنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب جـ ٢ / ص ١٥٧ .

والجار والمجرور متعلق باسم الفعل [الصدور] مضاف إلى أرباب [فمن] الفاء تعليلية من اسم شرط جازم تجزم فعلين [غدا] فعل ماض بمعنى صار مبني على فتح مقدر منع ظهوره التعذر في محل جزم فعل الشرط واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو مضافاً خبره [لأرباب] جار ومجرور متعلق بقوله مضافاً وأرباب مضاف و [الصدور] مضاف إليه [تصدر] فعل ماض جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم بأداة الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو و[الألف] للإطلاق وجملة فعل الشرط وجوابه لا محل لها لأنهـا تعليل للطلب الحاصل من اسم الفعل وإن اعتبر من اسم موصول في محل رفع مبتدأ وجملة [غدا مضافاً] صلته وجملة تصدر خبره . وجملة المبتدأ وخبره تعليليه أيضاً فالمعنى لا يأباه [وإياك] الواو عاطفة [إياك] ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول لفعل محذوف [أن] مصدرية [ترضى] فعل مضارع منصـوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان إن كان الفعل المحذوف [إحذر] أو هو مجرور بمن محذوفة إن كان الفعل المحذوف [باعد] والجار والمجرور متعلق به وصحابة مفعول به لترضى وناقص تنحط فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر المؤول السابق وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [قدراً] تمييز [من علاك] من حرف جر [علا] مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور و [علا] مضاف و [الكاف] مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بتنحط [وتحقرا] معطوف على قوله فتنحط منصوب مثله والألف للإطلاق [فرفع أبو من] الفاء حرف استئناف رفع مبتدأ مرفوع وهو مضاف و [أبو من] حكمه مضاف أريد بها لفظها دون معناها في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله [ثم خفض مزمل] ثم عاطفة خفض مبتدأ وهو مضاف ومزمل مضاف إليه على الحكاية من إضافة المصدر لمفعوله وفاعل المصدر ضمير مستتر تقديره هو يبين فعل مضارع وفاعله مستتر فيه و [قولي] مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه وجملة يبين في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو [رفع] وخبر المبتدأ الثاني وهو قوله خفض مزمل محذوف تقديره ثم خفض مزمل كذلك أي يبين قولي وعليه فالعطف من قبيل عطف الجمل أو بالعكس كما نص على ذلك الدسوقي بقوله وقوله يبين قولي الخ فيه أنه لا يصح أن يكون خبراً عن المبتدأين المتعاطفين ولا عن أحدهما أما الأول فلعدم المطابقة إذ لم يقل يبينان وأما الثاني فلاشتمالي الجملة على قيد لا يصح تعلقه بكل منهما وذلك لأن رفع [أبو من] لا يبين قوله [مغرياً] [ومحذراً] بل مغرياً فقط ، وكذا [خفض مزمل] لا يبينهما بل يبين محذراً فقط فكيف السبيل إلى تصحيح الكلام . والجواب أن يجعل قوله مغرياً ومحذراً قيد المحذوف لا المذكور ، ويجعل قوله يبين بلا قيد خبراً عن أحدهمـا وخبر الآخـر محذوف والتقدير على أن يكون الحذف من الثاني مثلاً [فرفع أبو من] يبين قولي ، وخفض مزمل كذلك هما يبينان قولي مغرياً ومحذراً اهـ[1] . بحروفه ومغرياً حال ، ومحذراً معطوف عليه .

قال الشارح : فالإشارة بقوله أبو من إلى قولك علمت أبو من زيد فحق أبو زيد النصب بعلمت لكنهما رفعا بالإبتداء والخبر لاكتساب أبو الصدارة بإضافته لمن الاستفهامية فمنع أن يكون يعمل ما قبله فيما بعده وزيد في هذا المثال هو المبتدأ وأبو من خبر . وأشار بقوله مزمل إلى قول امرىء القيس :

(١) أنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب جـ ٢ / ص ١٥٧ .

السابع : اسم الفعل وهو ثلاثة أنواع . ما هو بمعنى الأمر وهو الغالب كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف وآمين ....

فالإشارة بقوله أبو من إلى قولك علمت أبو من زيد فحق أبو زيد النصب بعلمت لكنهما رفعا بالابتداء والخبر لاكتساب أبو الصدارة بإضافته لمن الاستفهامية ، فمنع أن يعمل ما قبله فيما بعده وزيد في هذا المثال هو المبتدأ وأبو من خبره ، وأشار بقوله مزمل إلى قول امرىء القيس :

كأن ثبيراً في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

وذلك لأن مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع لكنه لما جاور المخفوض وهو بجاد خفض ويجوز حذف المفضول مع من نحو : ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ أي من الأولى . ثم اسم التفضيل إن كان معرفاً بأل طابق وجوباً من قوله نحو : زيد الأفضل والزيدان الأفضلان وهكذا وإن كان مجرداً من أل والإضافة وهو المقرون بمن الجارة للمفضول أو مضافاً لنكرة أفرد وذكر وجوباً فيهما نحو : زيد أفضل من عمرو ، وهند أفضل من عمرو ، والزيدان أفضل من عمرو ، وهكذا زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، وهند أفضل امرأة، وهكذا وإن كان مضافاً لمعرفة جاز فيه وجهان : المطابقة ، والإفراد نحو : الزيدان أفضلا الرجال وأفضل الرجال والزيدون أفضلو الرجال وأفضل الرجال ، فإن استعملت أفعل لغير التفضيل وجبت المطابقة كقولهم : الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي عادلاهم إذ ليس منهم عادل غيرهما حتى يقصد التفضيل . [السابع] من الأسماء العاملة عمل الفعل [اسم الفعل] وهو ما ناب عن الفعل معنىً واستعمالاً بمعنى أنه عامل أبداً غير معمول ولا فضلة ، واختلف النحاة في مدلول اسم الفعل على القول باسميته وهو الأصح ، فقيل مدلوله لفظ الفعل فصه مثلاً اسم لاسكت وهو الأصح وقيل مدلول المصدر فصه اسم لقولك سكوتاً . واختاره ابن الحاجب وقيل مدلوله مدلول الفعل وهو الحدث والزمان إلا أن دلالة الفعل على الزمان بالصيغة ودلالة اسم الفعل عليه بالوضع فصه اسم لمعنى الفعل ، وعليه جرى المؤلف رحمه الله تعالى ونسب هذا القول إلى ظاهر قول سيبويه والجماعة ثم على القول بأن مدلوله مدلول المصدر فموضعه نصب بفعله النائب عنه وعلى القول بأن مدلوله مدلول الفعل فموضعه رفع بالابتداء وأغنى مرفوعه عن الخبر ، وعلى القول الأصح أن مدلوله لفظ الفعل فلا موضع له من الإعراب [وهو ثلاثة أنواع] الأوّل [ما هو بمعنى الأمر وهو الغالب] ولهذا قدّمه [كصه] فهو اسم فعل أمر [بمعنى اسكت] فإذا قلت صه فكأنك قلت اسكت لأن أسماء الأفعال موضوعة بإزاء الأفعال من حيث أنه يراد بها معانيها [ومه] فهو اسم فعل أمر [بمعنى انكفف] لا بمعنى اكفف لأن مه غير متعدّ واكفف متعدّ ، =

كأن ثبيراً في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

وذلك لأن مزمل صفة كبير فكان حقه الرفع لكنه لما جاور المخفوض وهو بجاد خفض .

بمعنى استجب وعليك زيداً بمعنى الزم ودونك بمعنى خذ. وما هو بمعنى الماضي كهيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق. وما هو بمعنى المضارع ....

فالأحسن تفسيره بغير المتعدّي وهو انكفف فإذا قلت مه فكأنك قلت انكفف [وآمين] بفتح النون فهو اسم فعل أمر [بمعنى استجب] فإذا قلت آمين فكأنك قلت استجب . وقد قيل آمين اسم سرياني لأن هذا الوزن ليس إلا من أوزانه كهابيل وقابيل فجعل اسم فعل [وعليك زيداً] فهو في الأصل جار ومجرور ثم نقل وصار اسم فعل أمر [بمعنى الزم] فإذا قلت عليك زيداً فكأنك قلت الزم زيداً قال اللّه تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ فعليكم اسم فعل أمر بمعنى الزموا وأنفسكم مفعول به ومثله عليك به أي الصق به والباء زائدة كما قاله ابن هشام والدماميني نقلاً عن الرضي ونظر فيه بعضهم بأن الزيادة خلاف الأصل وقد أمكن جعله بمعنى فعل متعد بالباء وهو استمسك فلا معدل عنه [ودونك] وهو في الأصل ظرف مكان مضاف إلى ضمير المخاطب ثم نقل عن ذلك وصار اسم فعل أمر [بمعنى خذ] فإذا قلت دونك بكراً فكأنك قلت خذه ومنه إليك بمعنى تنح ووراءك أي تأخر وأمامك أي تقدم وهيا مثقلاً ومخففاً أي اسرع وحي أي أقبل كحي على الصلاة وإيهاً بالتنوين أي انكفف عن حديثك وإيه بالتنوين وعدمه أي امض في حديثك ورويد في أحد استعماليه نحو : رويد زيداً أي امهله وبله زيداً بمعنى دعه . قال ابن هشام ومن الغريب أن في البخاري في تفسير سورة الۤمۤ السجدة يقول اللّه تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت بمن خارجة عن المعاني الثلاثة يعني التي تستعمل عليها بله وهي كونها اسم فعل أو مصدراً أو اسم استفهام وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوّى من يعدّها من ألفاظ الاستثناء اهـ . [و] الثاني [ما هو بمعنى الماضي] وهو أكثر من الذي بعده [كهيهات] مثلثة التاء عند الحجازيين وبكسرها عند التميميين وبضمها عند جماعة ، وفيها قريب من أربعين لغة على ما قيل ، بل قيل تنيف على الأربعين ، وكلها يقال فيها اسم فعل ماض [بمعنى بعد] بضم العين ثم من فتح التاء وقف عليها بالهاء ومن كسرها وقف بالتاء ومن ضمها ، فقيل يقف بالهاء . وقيل بالتاء [وشتان] بفتح أوّله وتشديد ثانيه وفتح النون آخره ، وحكي عن الفراء كسرها اسم فعل ماض [بمعنى افترق] كذا أطلقه الجمهور وقيده الزمخشري بأن يكون الافتراق في المعاني والأحوال كالعلم والجهل والصحة والسقم . قال فلا يستعمل في غير ذلك لا تقول شتان الخصمان عن مجلس الحكم ولا شتان المتبايعان عن محل العقد قاله في التصريح ، ومنه بخ بلغاته : وبه أي عظم ، وفيه تعجب ومدح ، وأولى لك : أي هلكت أو داناك الهلاك ، واللام للتبيين [و] الثالث [ما هو بمعنى المضارع] وهو أقل من الذي قبله بل اسم الفعل بمعنى المضارع إنما هو رأي ابن مالك ومن تبعه . وأما ابن الحاجب فلا يرى ذلك لأن أسماء الأفعال مبنية لمشابهتها فعل الأمر والماضي ولو كانت بمعنى

نحو: أوّه بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه فلا يضاف ولا يتقدم معموله عليه وما نوِّن منه فهو نكرة وما لم ينوَّن فهو معرفة. ....

المضارع لأعربت فأوّه عنده بمعنى توجعت ، وأف عنده بمعنى تضجرت مراداً بهما الإنشاء ، لكن قد سبق أنها إنما بنيت لمشابهتها الحرف في كونها عاملة غير معمولة ، لا لما يقوله ابن الحاجب [**نحو : أوّه**] بفتح الهمزة وتشديد الواو بالحركات الثلاث ، وفيه ثلاث عشرة لغة كما يستفاد من القاموس . ومن جملتها أوّاه ، وكلها يقال فيها اسم فعل مضارع [**بمعنى أتوجع**] بصيغة المضارع [**وأف**] بضم الهمزة وتشديد الفاء ، وفيها أربعون لغة ، وكلها يقال فيها اسم فعل مضارع [**بمعنى أتضجر**] قال اللّه تعالى : ﴿فلا تقل لهما أف﴾ ومنه أخ وكخ بتشديدهما بمعنى أتكره وأتقذر وقد وقط بلغاته : أي يكفي . قال الفاكهي : وقد أفهم كلامه أن اسم الفعل قسمان : ما وضع من أوّل الأمر كذلك نحو : هيهات وشتان ، وما نقل من غيره كعليك ودونك [**ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه**] فيرفع الفاعل ظاهراً أو مستتراً ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبحرف الجر ، ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما كان بمعنى ائت في نحو : حيهل الثريد وبالباء لما كان بمعنى عجل في نحو : إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر ، وبعلى لما كان بمعنى أقبل في نحو : حيهل على كذا [**فلا يضاف**] اسم الفعل كما أن مسماه الذي هو الفعل لا يضاف ، ولذا قالوا في نحو : بله زيد ورويد زيد بالجر إنهما مصدران والفتحة فيهما : أي في بله ورويد فتحة إعراب [**ولا يتقدم معموله عليه**] بل يجب تأخيره عنه لأنه ضعيف في العمل ، فلا تقول زيداً دونك خلافاً للكسائي فإنه يجوز ذلك قياساً على أصله الذي هو الفعل فإنه يجوز أن تقول زيد أخذ ، واستدل على ذلك من التنزيل بقول اللّه تعالى : ﴿كتاب اللّه عليكم زاعماً﴾ أن معناه عليكم كتاب اللّه بمعنى الزموه . وأجيب عنه بأن كتاب اللّه مصدر منصوب بفعل محذوف ، وعليكم متعلق به أو بالعامل المحذوف ، والتقدير كتب اللّه ذلك كتاباً عليكم حذف الفعل وأضيف المصدر إلى فاعله على حدّ قوله تعالى : ﴿صبغة اللّه﴾ واستفيد من منع تأخيره عن معموله منع عمله محذوفاً وبه جزم ابن هشام في المغني وغيره . وأما قول سيبويه في زيداً فاقتله وفي شأنك والحج إن التقدير عليك زيداً وعليك الحج فإنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب ، وإنما التقدير الزم زيداً والزم الحج ، وأجاز ابن مالك إعماله محذوفاً [**وما نوّن منه**] أي من اسم الفعل [**فهو نكرة وما لم ينوّن**] منه [**فهو معرفة**] ثم بعضه ملتزم تنكيره كواهاً وويهاً فلا بدّ من تنوينه ، وبعضه ملتزم تعريفه كنزال ودراك ونحوهما فلا يجوز تنوينه ، وبعضه جاء بالوجهين : التعريف ، والتنكير كمه وصه وأف فهو في حال تنوينه نكرة ، وفي حال عدم تنوينه معرفة ، فصه مثلاً إذا نويت به اسكت سكوتاً تامّاً نونته وحكمت عليه بأنه نكرة ، أو السكوت المعين تركت تنوينه وحكمت عليه بأنه معرفة .

باب التنازع في العمل

وحقيقته أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول فأكثر، ويكون كل واحد من المتقدمة يطلب ذلك المتأخر نحو قوله تعالى: ﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ ....

باب التنازع في العمل

ويسمى أيضاً باب الإعمال، والتنازع لغة : التخاصم والاختلاف ، وسمي به هذا الباب إما للخلاف بين البصريين والكوفيين في المختار إعماله من العاملين أو العوامل أو تشبيهاً للعاملين بالمتنازعين من جهة أن كلاً منهما يطلب العمل في المعمول وهذا الثاني أقرب [وحقيقته] اصطلاحاً [أن يتقدم عاملان] فعلان متصرفان أو إسمان يشبهانهما في التصرف أو فعل متصرف واسم يشبهه نحو : ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ فخرج الفعل الجامد والحرف فلا تنازع بينهما فلا يقال في لعل وعسى زيد أن يخرج أنه من باب إعمال الثاني [أو أكثر] منهما اتفقا في العمل أو اختلفا فيه بشرط أن يكون بين العاملين أو العوامل ارتباط إما بعاطف كما في قاما وقعد أخواك أو أعمل أوّلهما في ثانيهما نحو : ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ أو كان ثانيهما جواباً للأوّل . إما جوابية الشرط نحو قوله تعالى : ﴿تعالوا يستغفر لكم رسول الله﴾وإما جوابية السؤال نحو : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ أو نحو ذلك من أوجه الارتباط . أما إذا لم يكن ارتباط ألبتة فإنه يمتنع التنازع فلا يجوز قام قعد زيد على أنه من ذلك [ويتأخر] عنهما أو عنها [معمول فأكثر] فخرج المعمول المتوسط بين العاملين نحو : ضربت زيداً وأكرمت والمتقدم عليهما نحو : زيداً ضربت وأكرمت لتعين المعمول في الصورتين أن يكون للعامل الأوّل ومعمول الثاني محذوف لدلالة الأوّل عليه وليس هذا بمتفق عليه فقد أجاز بعض المغاربة التنازع في المتقدم مستدلاً بقوله تعالى : ﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ ولا حجة له في ذلك لإمكان تقدير معمول للثاني وما قاله بعض المغاربة قال به الرضى فقال وقد يتنازع العاملان فيما قبلهما إذا كان منصوباً نحو : زيداً ضربت وقتلت وبك قمت وقعدت وتعقبه البدر الدماميني فقال : يلزم عليه عند إعمال الثاني تقدم ما في حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع في غير همزة الاستفهام . أما فيها فيجوز نحو : ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ فإن الهمزة واقعة في الأصل بعد العاطف ولكنها قدمت عليه لفظاً [ويكون كل واحد من] العاملين المتقدمين أو العوامل [المتقدمة يطلب ذلك المتأخر] بحسب المعنى أن يكون معمولاً له ، والطلب إما على جهة التوافق في الفاعلية أو المفعولية أو فيهما معاً أو مع التخالف فيهما [نحو قوله تعالى : ﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾] فاتوني يطلب قطراً مفعولاً ثانياً وأفرغ يطلبه مفعولاً به فأعمل الثاني فيه والأوّل في ضميره وحذفه لكونه فضلة والأصل آتونية ولو أعمل الأوّل لقيل أفرغه . وإعراب الآية اتوا فعل أمر مبني على حذف النون بمعنى اعطوا ينصب مفعولين وواو

وضربني وأكرمت زيداً، واللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ولا خلاف في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل شئت، وإنما الخلاف في الأولى فاختار البصريون إعمال الثاني لقربه، واختار الكوفيّون إعمال الأوَّل لسبقه، ....

الجماعة فاعل والنون للوقاية والياء مفعول أوّل والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير آتونيه أفرغ فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا عليه جار ومجرور في محل نصب على الحال من الضمير قطراً مفعول به لأفرغ ، وهذا من قول ذي القرنين يخاطب به القوم الذين وجدهم بين السدّين بمنقطع بلاد الترك ، والقطر النحاس المذاب أفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئاً واحداً ، وهذه كرامة له من حيث أن العملة لم يتألموا من حرارة النار مع كثرة الإيقاد أفاده الخازن [و] قولك [**ضربني وأكرمت زيداً**] وإعرابه ضربني فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على زيد ، وهو إضمار قبل الذكر وقد جاء كثيراً ، وأكرمت فعل وفاعل وزيداً مفعول لأكرمت ، وقد تنازعه كل من الفعلين [و] نحو : [**اللّهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد**] وإعرابه اللّهم منادى مفرد حذف منه حرف النداء وعوّض عنه الميم . صلّ فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ، وفاعله مستتر فيه تقديره أنت ، وسلم فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وبارك فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر ، على سيد جار ومجرور ونا في محل جر بالإضافة محمد بدل من سيدنا وعلى سيدنا متعلق ببارك ، وقد تنازعه كل من الثلاثة الأفعال . وقد علم مما تقرر أنه لا تنازع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين جامدين ولا جامد وغيره ولا في معمول متقدم أو متوسط ولا فيما إذا كان أحد العاملين مؤكداً للآخر لأن الطالب للمعمول إنما هو الأوّل ويعلم منه أيضاً امتناع التنازع فيما إذا كان المعمول ضميراً متصلاً [**ولا خلاف**] أي بين البصريين والكوفيين [**في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل شئت**] في الاسم المتنازع فيه ، وحكى بعضهم فيه الإجماع لكن لم يسمع من كلامهم إعمال الثاني من الثلاثة . قال أبو حيان : ولم يوجد التنازع فيما زاد على الثلاثة فيما استقرىء [**وإنما الخلاف في الأولى**] بفتح الهمزة وسكون الواو أي الأرجح من العاملين [**فاختار البصريونْ**] بفتح الموحدة وكسرها قاله الدماميني قال في غاية التحقيق والقياس الفتح وكأن الكسر لإيقاع الفرق بين المنسوب إلى المدينة وبين المنسوب إلى البصرة بمعنى الحجارة اهـ [**إعمال الثاني لقربه**] من المعمول وكثرة استعماله في كلام العرب نثراً ونظماً [**واختار الكوفيون إعمال الأوّل لسبقه**] وللاحتراز من الإضمار قبل الذكر وإذا تنازع ثلاثة فالحكم كذلك بالنسبة إلى الأوّل والثالث ويتردد النظر في المتوسط هل يلحق بالأوّل لسبقه على الثالث أو بالثاني لقربه من المعمول بالنسبة إلى الأوّل أو يستوي فيه الأمران قاله الفاكهي وسبقه إليه الأزهري في التصريح ، وقال لم أر في ذلك نقلاً ، وقال الدماميني

في شرح التسهيل على قول ابن مالك والأحق بالعمل الأقرب لا الأسبق خلافاً للكوفيين ، وما أحسن تعبير المصنف بالأقرب والأسبق لكونه مع إفادته الحكم مشعراً بشبهة كل من أهل البلدين ولشموله لما إذا كان التنازع بين أكثر من عاملين وإن كان هذا بصدد ذكر العاملين على الخصوص اهـ ولعله يشير بهذا إلى إلحاق المتوسط بالأوّل لأنه بعيد عن المعمول ، ولأن إعمال الثالث يقتضي إضمار الفاعل فيه فإن أعملناه كان الحكم كما إذا أعملنا الأوّل [فإن] تنازع اثنان و[أعملت الأوّل] منهما في المتنازع فيه على اختيار الكوفيين [أعملت الثاني] الذي أهملته [في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه] مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً لأن مرجع الضمير وإن تأخر لفظاً متقدم رتبة لأنه معمول للأوّل فيجوز عود الضمير إليه ولأن المعنى عليه فكان أدل على المعنى وأنفى للالتباس وجوّز بعضهم حذف غير المرفوع كالمنصوب والمجرور قال لأنه فضلة . قال الفاكهي : وهو ضعيف ولا حجة له في قول عاتكة بنت عبد المطلب :

بعكاظ يعشي الناظريـ ـن إذا هم لمحوا شعاعه

شواهد التنازع

٢٦٥- بعكاظ يعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه

هذا البيت من كلام عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة سيدنا رسول الله ﷺ وقبل بيت الشاهد :

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه

فينا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

اللغة : [يعشى] فعل مضارع من الإعشاء وهو إصابة العين بضعف البصر ليلاً لمحوا نظروا شعاعه بضم الشين وهو ما تراه من الضوء مقبلاً عليك كالخيوط .

الإعراب : [بعكاظ] جار ومجرور متعلق بقولها جمعوا في البيت الذي قبل بيت الشاهد [يعشى] فعل مضارع [الناظرين] مفعول به ليعشى [إذا] ظرفية تضمنت معنى الشرط [هم] فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والجملة في محل جر بإضافة [إذا] إليها [لمحوا] فعل ماض وواو الجماعة فاعله والجملة لا محل لها مفسرة [شعاعه] شعاع فاعل يعشى ، وشعاع مضاف و[ضمير] الغائب مضاف إليه . اهـ(١) .

قال الشارح : ووجه الاستشهاد به أنها أعملت الأول وهو يعشى فرفعت شعاعه وأعملت لمحوا في ضمير مقدم وحذفته والتقدير لمحوه لأنهم أجابوا عنه بأنه ضرورة فلا يصلح الاحتجاج به اهـ .

---

(١) محمد محيي الدين منتهى الأرب ص ٤٢٤ .

فتقول: قام وقعدا أخواك، وضربني وأكرمته زيد، وضربني وأكرمتهما أخواك، ومرَّ بي ومررت بهما أخواك، واللهم صلِّ وسلم عليه وبارك عليه على محمد. وإن أعملت الثاني فإن احتاج الأوّل إلى مرفوع أضمرته ....

وجه الاستشهاد به أنها أعملت الأوّل وهو يعشى فرفعت شعاعه وأعملت لمحوا في ضميره وحذفته والتقدير لمحوه لأنهم أجابوا عنه بأنه ضرورة فلا يصلح الاحتجاج به [**فتقول قام وقعدا أخواك**] بإعمال الثاني في الضمير المرفوع المحل وهو ألف التثنية الراجع إلى أخواك المتأخر عنه لتقدمه رتبة فتقول قام فعل ماض وقعدا فعل وفاعل قعد فعل ماض وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل لقام وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**وضربني وأكرمته زيد**] فزيد فاعل ضربني والتاء من أكرمته فاعل أكرم والهاء مفعوله فهذا مثال إضمار المفعول [**وضربني وأكرمتهما أخواك**] بإعمال الثاني أيضاً في الضمير المنصوب المحل الراجع إلى أخواك لأن مرجع الضمير متقدم رتبة [**ومر بي ومررت بهما أخواك**] وإعرابه مر فعل ماض بي جار ومجرور متعلق بمر ومررت فعل وفاعل بهما جار ومجرور متعلق بمررت وأخواك فاعل بالفعل الأوّل وهو مر بي وهذا مثال إضمار المجرور [**واللّهم صلّ وسلم عليه وبارك عليه على محمد**] وهذا مثال أيضاً لإضمار المجرور لأنه أعمل الثاني والثالث في الضمير المجرور المحل العائد لما بعده وحينئذ فقولنا : اللّهم صلّ وسلم وبارك على محمد من غير إضمار كما هو المشهور مبني على قول البصريين من إعمال الثاني وحذف ما احتاجه الأوّل إن كان فضلة كالمنصوب والمجرور كما يستفاد من قول المصنف [**وإن أعملت الثاني**] في الاسم المتنازع فيه على اختيار البصريين وهو الراجح [**فإن احتاج الأوّل**] الذي أهملته [**إلى مرفوع أضمرته**] وجوباً أي جئت به ضميراً مطابقاً للمتنازع فيه فإن كان مفرداً استتر في الفعل وإن كان مثنى أو مجموعاً برز ولا يجوز حذفه لامتناع حذف العمدة وإن لزم منه الإضمار قبل الذكر أي لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممتنع لكنه مسموع في غير هذا الباب نحو : ربه رجلاً ونعم رجلاً وهذا في الباب نثراً وشعراً كقول العرب ضربوني وضربت قومك حكاه سيبويه ، وقال الشاعر :

جفوني ولم أجف الأخلاء إنني … لغير جميل من خليلي مهمل

٢٦٦- **جفوني ولم أجف الأخلاء أنني … لغير جميل من خليلي مهمل**

البيت من الطويل .

اللغة : جفوني من الجفاء وهو خلاف البر الأخلاء جمع خليل والجميل الشيء الحسن من الجمال وهو الحسن ومهمل اسم فاعل من الإهمال وهو الترك .

الإعراب : [**جفوني**] جفا فعل ماض وواو الجماعة التي تعود إلى قوله الأخلاء الآتي فاعل و [**النون**] =

تقول: قاما وقعد أخواك، وإن احتاج إلى منصوب أو مجرور حذفته كالآية وقولك: ضربت وضرَبني أخواك ومررت ومرَّ بي أخواك ....

وأوجب الكسائي وابن هشام حذفه هرباً من الإضمار قبل الذكر [**تقول قاما وقعد أخواك**] وإعرابه قام فعل ماض وألف التثنية فاعل وقعد فعل ماض أخواك فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى [**وان احتاج**] أي الأوّل [**إلى منصوب أو مجرور حذفته**] وجوباً ان استغني عنه [**كالآية**] المتقدمة وهي قوله تعالى: ﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ [**وقولك ضربت وضربني أخواك ومررت ومر بي أخواك**] فلا يجوز إضمار المنصوب في الأوّل بأن تقول ضربتهما وضربني أخواك ولا إضمار المجرور في الثاني بأن تقول مررت بهما ومر بي أخواك لأنه فضلة مستغنى عنه فلا حاجة لإضماره قبل الذكر وإنما جاز ذلك في الفاعل لكونه عمدة فإن كان المنصوب أو المجرور غير مستغنى عنه بأن كان العامل من باب كان أو من باب ظن نحو: كنت، وكان زيد صديقاً إياه وظننتني وظننت زيداً قائماً إياه أو كان حذفه يوقع في لبس نحو: استعنت واستعان على زيد به وجب إضماره مؤخراً عن المتنازع فيه لكون المنصوب في المثالين الأولين عمدة في الأصل وإن لزم عليه الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي ولخوف اللبس في المثال الأخير.

= للوقاية و [**الياء**] مفعول به [**ولم**] الواو عاطفة [**لم**] حرف نفي وجزم وقلب [**أجف**] فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا دليل عليها [**الأخلاء**] مفعول به لأجف منصوب بالفتحة الظاهرة [**إنني**] إن حرف توكيد ونصب.و [**النون**] للوقاية و [**الياء**] اسم إن [**لغير**] جار ومجرور متعلق بقوله مهمل الآتي و [**غير**] مضاف و [**جميل**] مضاف إليه [**من**] حرف جر [**خليلي**] خليل مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لجميل وخليل مضاف و [**ياء**] المتكلم مضاف إليه [**مهمل**] اسم فاعل خبر [**إن**] مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: [**جفوني ولم أجف الأخلاء**] حيث أعمل العامل الثاني وهو لم أجف في لفظ المعمول المتأخر وهو قوله الأخلاء، ولما كان العامل الأول وهو قوله جفا يحتاج إلى مرفوع أضمره فيه وهذا الضمير هو واو الجماعة وهذا الضمير يعود على متأخر لفظاً كما هو واضح ورتبة لأن مرتبة المفعول المتأخر إلا أن البصريين يفتقرون في باب التنازع عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إذا كان الضمير مرفوعاً لأن شدة الاحتياج إليه لتمام الكلام تسهل ذلك قد ورد في الشعر العربي فلا داعي لإنكاره. اهـ بتصرف[1]. قال الشارح وأوجب الكسائي وابن هشام حذفه هرباً من الإضمار قبل الذكر. اهـ.

---

(١) محمد محيي الدين سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٢٧٤ / ط ١٢.

باب التعجب

وله صيغتان: إحداهما: ما أفعل زيداً نحو: ما أحسن زيداً وما أفضله، فما مبتدأ بمعنى شيء عظيم، وأفعل فعل ماض، ....

باب التعجب

أي باب الكلام في صيغتي التعجب، والتعجب انفعال يحدث في النفس عند شعورها بأمر خفي سببه بأن خرج عن نظائره أو قلت نظائره، ولهذا قيل إذا ظهر السبب بطل العجب، فلا يجوز على الباري سبحانه لأنه لا يغرب عن علمه شيء، وأما قوله جل ذكره: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ فهو وارد باعتبار حال المخاطب: أي يجب أن يتعجب من حالهم في تلبسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم [**وله**] أي التعجب صيغ كثيرة تدل عليه نحو: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم﴾ سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً، لله دره فارساً، وناهيك به، ويا لك رجلاً، وويل أمه رجلاً، وقاتله الله من شاعر، ولا ثل عرشه. وأكثر هذه الصيغ منقولة إلى التعجب من الدعاء أو الاستفهام أو غيرهما وليس كل فعل افاد هذا المعنى بطريق اللزوم يسمى فعل التعجب بل المصطلح عليه المبوّب له في النحو [**صيغتان**] وضعتا لإنشاء التعجب لإطرادهما في كل معنى يصح التعجب منه فما في الشذور من جعلها ثلاث صيغ عد منها فعل بفتح الفاء وضم العين كشرف وحسن خلاف الاصطلاح كما أشار إلى ذلك الرضى لأن القصد من شرف وحسن الإخبار بشرفه وحسنه ويلزم منه التعجب منهما بخلاف ما أحسن زيداً وأحسن به فإنه ليس القصد منه إلا إنشاء التعجب ويخرج أيضاً عجبت وتعجبت لكونه خبراً لا إنشاء والصيغتان المذكورتان لازمتان لصيغة الماضي وإن كانت الثانية بصورة صيغة الأمر كما سيأتي [**إحداهما ما أفعل زيداً**] أي ما جاء على هذا الوزن [**نحو: ما أحسن زيداً وما أفضله**] وما أكرمه وما أعلمه وإذا أردت إعرابه [**فما مبتدأ**] لأنها مجردة عن العوامل اللفظية للإسناد إليها وهي نكرة موصوفة بمحذوف ولهذا قال [**بمعنى شيء عظيم**] وإنما قدر الوصف لأن استعمالها غير موصوفة نادر ولم ترد مع ذلك مبتدأ ومن لم يقدر الوصف قال ابتدىء بها لتضمنها معنى التعجب، ومع ذلك لا حاجة لتقدير الوصف لأن المسوّغ للابتداء بالنكرة حينئذ هو معنى التعجب [**وأفعل**] أي في قولك ما أفعل زيداً [**فعل ماض**] بدليل اتصال نون الوقاية به في نحو: ما أفقرني إلى عفو الله فإن النون فيه لازمة لا يستغنى عنها بغيرها ففتحه بناء كالفتحة في نحو: زيد ضرب عمراً. وقال بعض الكوفيين: هو اسم والفتحة فيه فتحة إعراب وهو خبر عن ما تقول العرب ما أحيسنه وما أميلحه والتصغير من خصائص الأسماء. وأجيب بأنه شاذ حتى حكى

الجوهري أنه لم يسمع تصغير أفعل إلا في أحسن وأملح . لكن استدرك عليه بعضهم بأحيلى في قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض :

ورضابه ياما أحيلاه بفيّ

وليس بشيء لأن مراد الجوهري بسماع التصغير في كلام العرب المحتج بكلامهم [**وفاعله**] أي

شواهد التعجب

٢٦٧ـ ورضابه ياما أحيلاه بفيّ

البيت من كلام عمر بن الفارض وصدره كما في ديوانه :

يا ما أميلح كل ما يرضى به ورضابه ياما أحيلاه بفيّ

اللغة : [أميلح] تصغير أملح تفضيل من الملاحة ، [والرضاب] الريق ، [أحيلى] تصغير أحلى ، [بفيّ] مشددة الياء خففت للوزن أي فمي .

الإعراب : [يا] حرف نداء والمنادى محذوف ، [ما] تعجبية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، [أميلح] فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو والجملة خبر المبتدأ ، [كل] مفعول به ، وكل مضاف و [ما] اسم موصول مضاف إليه وجملة [يرضى به] صلة [ما] لا محل لها من الإعراب ، [رضاب] مبتدأ و [الهاء] مضاف إليه ، [يا] حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هؤلاء أو يا قومي [ما] تعجبية مبتدأ ، [أحيلا] فعل تعجب مبني على فتح مقدر للتعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره هو ، و[الهاء] ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة في محل رفع خبر [ما] التعجبية ، [بفيّ] الباء حرف جر [فيّ] مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة و[فيّ] مضاف و [ياء] المتكلم المحذوفة تخفيفاً لأجل الوزن مضاف إليه وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله رضابه .

الشاهد فيه قوله : [ما أحيلاه] حيث استدرك بعضهم بتصغيره على الجوهري حيث حكى أنه لم يسمع تصغير أفعل إلا في أحسن وأملح ورده الشارح بقوله : وليس بشيء لأن مراد الجوهري بسماع التصغير في كلام العرب المحتج بكلامهم اهـ .

[تنبيه] : قد نص ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي في حاشية[1] على التصريح بإضافته ياء المتكلم إلى الفم إذا خلا عن الميم بقوله لا يلزم الإضافة لغير الياء بل يضاف للياء أيضاً وعليه أجري إعراب قوله بفيّ كما سبق ذكره قريباً .

(١) أنظر جـ ١ / ص ٦٢ .

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً يعود إلى ما، والاسم المنصوب المتعجب منه مفعول به، والجملة خبر ما. والصيغة الثانية: أفعل بزيد نحو: أحسن بزيد وأكرم به، فأفعل لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب وليس فيه ضمير بزيد فاعله وأصل قولك: أحسن بزيد أحسن زيد أي: صار ذا حسن نحو: أورق الشجر، ثم غيرت صيغته إلى صيغة الأمر فصح إسناده إلى الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ....

فاعل أفعل [ضمير مستتر فيه وجوباً] لأنه لا يمكن حلول الظاهر محله [يعود إلى ما] ولهذا أجمعوا على اسميتها لأن الضمير لا يعود إلا إلى الأسماء [والاسم المنصوب] بعد أفعل [المتعجب منه] وهو زيد في المثال السابق [مفعول به] لأفعل لتعديه إليه بهمزة النقل [والجملة] الفعلية وهي جملة أفعل زيداً في محل الرفع على أنها [خبر ما] والتقدير شيء عظيم حسن زيداً وهذا هو مذهب سيبويه والجمهور، وقيل ما استفهامية والجملة بعدها خبر. قال الرضي: وهو قوي من حيث المعنى كأنه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه قالوا وهو ضعيف من حيث أنه نقل من الاستفهام إلى التعجب، والنقل من إنشاء إلى إنشاء مما لا يثبت [والصيغة الثانية أفعل بزيد] بكسر العين: أي ما كان على هذا الوزن [نحو: أحسن بزيد وأكرم به] فإن أردت إعرابه [فأفعل] فعل باتفاق خلافاً لمن شذ كابن الأنباري فقال إنه اسم. ثم قال جمهور البصريين [لفظه لفظ الأمر] وليس بفعل أمر إذ لا معنى للأمر هنا [ومعناه التعجب] فتقول في إعرابه أحسن فعل تعجب مبني على السكون وكأنك قلت ما أحسن زيداً [وليس فيه ضمير] لأنه لو كان فعل أمر لكان فيه ضمير يعود على المخاطب بل الاسم بعده وهو [بزيد فاعله] والباء زائدة وجوباً [وأصل قولك] أي في التعجب [أحسن بزيد] بصيغة الأمر [أحسن زيد] بصيغة الماضي والهمزة فيه للصيرورة لا للنقل [أي صار ذا حسن نحو: أورق الشجر] أي صار ذا ورق وأزهر النبات: أي صار ذا زهر، وأغد البعير: أي صار ذا غدّة [ثم غيرت صيغته] أي فعل التعجب من الماضي [إلى صيغة الأمر] مع بقاء المعنى الخبري لأن في الأمر تعظيماً والتعظيم يناسب معنى التعجب [فصح إسناده] وهو بصيغة الأمر [إلى] الاسم [الظاهر] لأن صورة أمر الواحد المذكور لا يجوز إسنادها إلى الاسم الظاهر [فزيدت الباء في الفاعل] صوناً للفظ عما هو قبيح غير جائز ولهذا وجبت زيادتها إلا إن كان الفاعل المتعجب منه أن وصلتها نحو قوله:

وأحبب إلينا أن تكون المقدما

٢٦٨- وأحبب إلينا أن تكون المقدما

البيت من الطويل وصدره كما في ابن عقيل وقال بني المسلمين تقدموا وقائله العباس بن مرداس أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من سبي حنين مائة من الإبل.

الإعراب: [وقال] الواو عاطفة [قال] فعل ماض [بني] فاعل وبني مضاف والمسلمين مضاف إليه أو قال =

أي بأن تكون دون أنّ المشدّدة وصلتها لعدم السماع وبعضهم ألحق المشدّدة بالمخففة . قال بعضهم : قول البصريين في أحسن بزيد يلزم عليه شذوذ من أوجه : أحدها استعمال الأمر بمعنى الخبر وهو غير معهود بل المعهود مجيء الماضي بمعنى الأمر نحو : اتقى اللّه امرؤ فعل خيراً يثب عليه . ثانيها استعمال أفعل بمعنى صار ذا كذا وهو قليل . ثالثها وقوع الظاهر فاعلاً لصيغة الأمر بغير لام . رابعها حذف الفاعل في نحو : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ خامسها زيادة الباء في الفاعل اهـ ، ولكن مما يؤيده أنه خبر على صورة الأمر إبراز الضمير في نحو : أحسن بك ، لأنه بمعنى أحسنت ، والضمير يبرز معه ، وأتى مكان التاء بالكاف لما جيء بباء الجر ، فلو لم يكن بمعنى الماضي لوجب الاستتار ولم يجز الإظهار .

[تتمة] جرى لفظ صيغة التعجب مجرى المثل فلذا لا يغير بل يحافظ عليه كما يحافظ على المثل فلا يغير ذلك اللفظ من تذكيره وإفراده وتثنيته وجمعه عند استعماله كذلك فلا يتصرف فيهما بتغيير ولا بتقديم للمعمول ، فلا يقال ما زيداً أحسن ولا بزيد أحسن ، ولا يفصل بين العامل

= نبي المسلمين للصحابة ، [تقدموا] فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل والمتعلق محذوف أي عليَّ والجملة في محل نصب مقول القول ، [وأحبب] فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على صورة فعل الأمر فعل تعجب ، [إلينا] جار ومجرور متعلق بأحبب ، [أن] مصدرية ، [تكون] فعل مضارع ناقص منصوب بأن وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسمه [المقدما] خبر تكون وألفه للإطلاق وأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء الزائدة لزوماً المحذوفة لاطراد الحذف مع أن كما مر والتقدير وأحبب إلينا بكونك المقدما أي ما أحب إلينا كونك متقدما وإنما قالوا له ذلك لأن السيد إن تقدم على قومه في قتال عدوهم يحصل لهم بذلك الإطمئنان الزائد .

الشاهد فيه قوله : [أحبب إلينا] حيث جاز حذف الباء التي تجر المتعجب منه بعد أن وقدره الشارح أي بأن تكون دون أن المشددة وصلتها لعدم السماع وبعضهم ألحق المشددة بالمخففة . اهـ .

وفيه شاهد ثان كما ذكره الجرجاوي في شاهد هذا البيت بقوله والشاهد في قوله إلينا حيث فصل به وهو متعلق بفعل التعجب بين فعل التعجب وهو أحبب ومعموله وهو أن تكون المقدما وهو جائز لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما في منعهم ذلك فإن كان الظرف والجار والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بهما بلا خلاف فلا يجوز ما أحسن عندك جالساً ولا ما أحسن بمعروف آمراً ولا أحسن عندك أو في الدار بجالس . اهـ[1] باختصار .

---

(١) جرجاوي على ابن عقيل ص ١٨٩ - ١٩٠ .

. . . .

والمعمـول ، نعم يغتفر الفصـل بالـظرف والجار والمجـرور لثبوتـه نظمـاً ونثراً كقـول عمرو بن معديكرب : ما أحسن في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها . وقول الآخر : ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وجوّز الجرمي وهشام الفصل بالحال نحو : ما أحسن مقبلاً زيداً ، وأجاز بعضهم الفصل بالنداء لما روي أن علياً رضي اللّٰه عنه مر بعمار بن ياسر رضي اللّٰه عنه فمسح التراب عن وجهه ، وقال : أعَزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجندلاً ، وفيه شاهد على جواز حذف الباء الداخلة على فاعل أفعل لأن الفاعل المتعجب منه أن وصلتها وهو جائز قياساً مطرداً .

باب العدد

اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام. الأوَّل: ما يجري على القياس فيُذَكَّر مع المذكر ويُؤَنَّث مع المؤنث وهو الواحد والاثنان وما كان على صيغة فاعل تقول في المذكر واحد واثنان وثان وثالث إلى عاشر، وفي المؤنث واحدة واثنتان أو ثنتان وثانية وثالثة إلى عاشرة، وكذا إذا ركبت مع العشرة أو غيرها إلَّا أنك تأتي بأحد وإحدى وحادي وحادية فتقول في المذكر: عندي أحد عشر واثنا عشر وحادي عشر وثاني عشر وثالث عشر إلى تاسع عشر، وفي المؤنث إحدى عشرة واثنتا عشرة وحادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة إلى تاسعة عشرة، ....

باب العدد

أي باب بيان حكم ألفاظه من حيث التذكير والتأنيث ، والعدد ما يقع جواباً لكم فيندرج فيه الواحد والاثنان ، إذ لو قيل لك كم عندك لصح أن تقول واحد أو اثنان ، وأهل الحساب لا يرون الواحد من العدد لأن العدد عندهم هو الزائد على الواحد [**اعلم أن ألفاظ العدد**] أي الألفاظ الموضوعة بإزاء الكميات الموضوعة للعدد [**على ثلاثة أقسام . الأوّل ما يجري**] أي دائماً [**على القياس**] أي على الأصل [**فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، وهو الواحد والاثنان وما كان**] من ألفاظ العدد [**على صيغة فاعل**] كثالث ورابع وخامس إلى عاشر [**تقول في المذكر**] من ذلك [**واحد واثنان وثان وثالث**] وهكذا [**إلى عاشر**] بإدخال الغاية [**و**] تقول في [**المؤنث واحدة واثنتان أو ثنتان وثانية وثالثة**] وهكذا [**إلى عاشرة**] بإدخال الغاية أيضاً، وهكذا حكمها إذا كانت مفردة [**وكذا**] الحكم [**إذا ركبت**] هذه الألفاظ [**مع العشرة أو غيرها**] وذلك بعد مجاوزة العشرين فإنها تجري على القياس [**إلا أنك تأتي بأحد وإحدى**] بإبدال الواو همزة فيهما في مكان واحد وواحدة [**وحادي وحادية**] بوزن فاعلة [**فتقول في المذكر عندي أحد عشر**] رجلاً بتذكير الجزءين وبنائهما على الفتح [**و**] تقول عندي [**اثنا عشر**] رجلاً بتذكيرهما أيضاً وإعراب الأوّل وبناء الثاني على الفتح [**و**] تقول عندي [**حادي عشر**] رجلاً بتذكير الجزأين أيضاً وبنائهما على الفتح لأن ياء حادي مفتوحة [**و**] تقول عندي [**ثاني عشر**] عبداً بتذكير الجزأين أيضاً وبنائهما على الفتح ويجوز في حادي وثاني أن تعربهما إعراب المنقوص فتكون عشر حينئذ مضافاً إليه مبنياً على الفتح ومحله الجر [**و**] عندي [**ثالث عشر**] غلاماً بتذكير الجزأين أيضاً وبنائهما على الفتح وهكذا [**إلى تاسع عشر**] بتذكير الجزأين وبنائهما [**و**] تقول [**في المؤنث**] عندي [**إحدى عشرة**] امة بتانيث الجزءين وبنائهما [**واثنتا عشرة**] جارية بتأنيثهما ، وإعراب الجزء الأوّل إعراب المثنى وعشرة نائب مناب النون [**وحادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة**] وهكذا [**إلى تاسعة عشرة**] بتأنيث الجزأين وبنائهما ، ولك في الشين من العشرة الإسكان والكسر . واعلم أن

وتقول الحادي والعشرون والثاني والعشرون إلى التاسع والتسعين وإحدى وعشرون واثنتان وعشرون والحادية والعشرون والثانية والعشرون إلى التاسعة والتسعين. والثاني: ما يجري على عكس القياس فيُؤَنَّث مع المذكر ويُذَكَّر مع المؤنث وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما، سواء أفردت نحو: ثلاثة رجال وثلاث نسوة، وقوله تعالى: ﴿سبع ليالي وثمانية أيام حسوماً﴾ أو ركبت مع العشرة نحو: ثلاثة عشر وأربعة عشر إلى تسعة عشر رجلاً وثلاث عشرة وأربع عشرة إلى تسع عشرة امرأة، ....

واحداً اسم فاعل من وحد يحد واحداً ووحدة: أي منفرداً، فالواحد بمعنى المنفرد: أي العدد المنفرد، وأحد يستعمل بعد نفي أو نهي أو استفهام للعموم في أهل العلم، ويلزمه الإفراد والتذكير تقول ما جاءني من أحد، وقال تعالى: ﴿لستن كأحد من النساء﴾ وقد يستغنى بنفي ما قبله عن نفي ما بعده إن تضمن ضميره نحو: إن أحداً لا يقول كذا، وإذا وقعت في إيجاب لا يراد بها العموم، ويستعمل واحد للعموم في غير إيجاب ويؤنث نحو: ما لقيت واحداً منهم ولا واحدة منهنّ. قال الرضي همزة أحد بدل من الواو مطلقاً، فمعنى ما جاءني أحد ما جاءني واحد اهـ [**وتقول**] إذا جاوزت العشرين في المذكر أحد وعشرون غلاماً وعندي اثنان وعشرون رجلاً وعندي الجزء [**الحادي والعشرون** و] الجزء [**الثاني والعشرون**] وهكذا [**إلى التاسع والتسعين**] بالتذكير لأن المعدود مذكر. [و] تقول في المؤنث عندي [**إحدى وعشرون**] أمة [**واثنتان وعشرون**] جارية [و] عندي المقامة [**الحادية والعشرون والثانية والعشرون**] وهكذا [**إلى التاسعة والتسعين**] بتأنيث العدد لأن المعدود مؤنث [و] القسم [**الثاني ما يجري على عكس القياس**] أي على خلاف الأصل [**فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث وهو**] أي الجاري على عكس القياس [**الثلاثة والتسعة وما بينهما**] من ألفاظ العدد كالأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية [**سواء أفردت**] عن العشرة [**نحو: عندي ثلاثة رجال**] بالتاء [**وثلاث نسوة**] بتركها [**وقوله تعالى**] ﴿**سخرها عليهم**﴾ [**سبع ليال وثمانية أيام حسوماً**﴾] وإعرابه سبع ظرف زمان متعلق بسخرها وليال مضاف إليه وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة المعوّض عنها التنوين منع من ظهور الحركة فيه الاستثقال لأنه اسم منقوص وثمانية الواو حرف عطف ثمانية معطوف على سبع وأيام مضاف إليه حسوما حال من الهاء في سخرها، ومعنى حسوما متتابعة شبه هبوب الرياح في الشدّة وعدم الخفة بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد كرة، ويجوز إعراب حسوما مصدر على أن الناصب له فعل مضمر والتقدير تحسمهم حسوماً بمعنى تستأصلهم استئصالاً أو على أنه مفعول لأجله: أي سخرها عليهم لأجل الاستئصال [**أو ركبت مع العشرة**] نحو: عندي [**ثلاثة عشر**] غلاماً [**وأربعة عشر**] وهكذا [**إلى تسعة عشر رجلًا**] في المذكر [و] تقول في [**المؤنث ثلاث عشرة**] أمة [**وأربع عشرة**] جارية وهكذا [**إلى تسع عشرة امرأة**] بإدخال

أو ركبت مـع العشرين وما بعده نحو: عندي ثلاثة وعشرون رجلًا إلى تسعة وتسعين وثلاث وعشرون أمة إلى تسع وتسعين. والثالث: ما له حالتان: وهو العشرة إن ركبت جرت على القياس نحو: أحد عشر رجلًا واثنا عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر، وعندي إحدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة إلى تسع عشرة، وإن أفردت جرت على خلاف القيـاس نحو: عشرة رجال وعشر نسوة. ....

الغاية في جميع ذلك [**أو ركبت مع العشرين وما بعده**] بالعطف [**نحو : عندي ثلاثة وعشرون رجلًا**] وهكذا [**إلى تسعة وتسعين**] غلاماً في المذكر [**وثلاث وعشرون أمة**] وهكذا [**إلى تسع وتسعين**] جارية في المؤنث . قال ابن مالك وإنما حذفت التاء من عدد المؤنث وأثبتت في عدد المذكر في هذا القسم لأن الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة ، والأصل أن يكون بـالتاء لتـوافق نظائـرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث للفرق اهـ . وقـال بعضهم : ولأنّ المذكر خفيف فلحقته التاء والمؤنث ثقيل فحذفت منه ، وهذه المسئلة حل ما ألغز به الحريري في مقاماته حيث قال : أين يلبس الذكران براقع النسوان ، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال ، ومحل ما تقرر حيث لم يقصد بالثلاثة والعشرة وما بينهما العدد المطلق ، فإن قصد بهنّ العدد المطلق كانت كلها بالتاء ألبتة نحو : ثلاثة نصف ستة . قال بعضهم : وهي في هذه الحالة غير مصروفة لأنها أعلام خلافاً لبعض النحويين اهـ وبما قاله جزم ابن هشام في الجامع ومثله في التسهيل ، ومحل ما تقرر أيضاً حيث كان العدد مذكوراً فإن كان محذوفاً جاز حذف التاء مع المذكر . حكى الكسائي صمنا من الشهر خمساً ، وحكى الفراء أفطرنا خمساً ، وفي الحديث : « **وأتبعه بست من شوّال** » . قال في التصريح والفصيح إثبات التاء . قال بعضهم : ومما يجوز فيه الوجهان إذا كان لفظ العدد مذكـراً ومعناه مؤنثاً أو بالعكس [**و**] القسم [**الثالث**] من أقسام العدد الثلاثة [**ما له حالتان وهو**] لفظ [**العشرة إن ركبت**] أي مع الآحاد [**جرت على القياس**] فتذكر مع المذكر وتؤنث مع المؤنث [**نحو**] عندي [**أحد عشر رجلًا واثنا عشر**] غلاماً [**وثلاثة عشر**] عبداً وهكذا [**إلى تسعة عشر**] بتذكير العشرة لأنها ركبت مع المذكر [**و**] تقول [**عندي إحدى عشرة**] أمة [**واثنتا عشرة وثلاث عشرة**] جارية وهكذا [**إلى تسع عشرة**] بتأنيث العشرة لأنها مركبة مع المؤنث [**وإن أفردت**] أي العشرة عن التركيب [**جـرت على خلاف القياس**] فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث [**نحو**] عندي [**عشرة رجال**] بالتاء [**وعشر نسوة**] بتركها ، وعلى هذا جاء التنزيل قال اللّه تعالى : ﴿**والفجر وليال عشر**﴾ وقال : ﴿**فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة**﴾ فأنث العشرة في هذه الآية مع المذكر وهو الأيام وذكرها في الآية الأولى مع المؤنث وأما قوله تعالى : ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ فعلى حذف مضاف أي

عشر حسنات أمثالها ، فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث أو اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث .

[تتمة] ألفاظ العدد بالنسبة إلى الإعراب وعدمه أقسام : الأوّل ما يعرب بحركات ظاهرة مطلقاً لصحة آخره وهو ما عدا إحدى واثنين واثنتين . الثاني ما يعرب بحركات مقدّرة مطلقاً كالمقصور وهو إحدى . الثالث ما يعرب بحركة ظاهرة نصباً ومقدّرة رفعاً وجراً كالمنقوص وهو حاد وثان وإذا ركبا فتح آخرهما بناء أو سكن تخفيفاً . الرابع ما يعرب تارة كالمنقوص وتارة كالصحيح وهو ثمان فإن أثبتت ياؤه وهو الأصل فهو كالمنقوص نحو : عندي ثماني نسوة ومررت بثماني نسوة بسكون الياء ورأيت ثماني نسوة بفتحها ونحو : عندي ثمان ومررت بثمان بكسر النون منوّنة ويقدّر الإعراب على الياء المحذوفة ورأيت ثمانياً وإن حذفتها لزيادتها وجعلت آخرها النون فكالصحيح كعندي ثمان ورأيت ثماناً ومررت بثمان ، وإذا ركبته فلك في الياء إثباتها فتفتح أو تسكن وحذفها فيفتح النون أو يكسر . الخامس ما يعرب كالمثنى وهو اثنان واثنتان فيعربان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً في المشهور كما مر في باب المثنى فاستفد ما ذكرته فإنه مهم .

[فائدة] تتعلق بألفاظ العدد الواقعة في التاريخ يؤرخ بالليالي لسبقها لأنهم لا يعرفون دخول الشهر إلا باستهلاله وهو في أوّل الليالي ، فيقال في أوّل ليلة من الشهر كتب لأوّل ليلة منه أو لغرته أو لمستهله ، وفي اليوم الأوّل لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلون وهكذا إلى العشر ثم لإحدى عشرة خلت وهكذا إلى النصف من كذا وهو أي النصف من كذا أجود من لخمس عشرة خلت أو بقيت ثم بعد النصف تقول كتب لأربع عشرة بقين أو لست عشرة مضت إلى عشر بقين وهكذا إلى ليلة التاسع والعشرين فتقول لليلة بقيت ثم في ليلة الثلاثين منه تقول لآخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه ، وقد يخلف التاء النون وبالعكس فيقال في موضع خلون خلت وفي موضع بقين بقيت وفي موضع خلت وبقيت خلون وبقين .

باب الوقف

يوقف على المنوّن المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين نحو: جاء زيد ومررت بزيد، وعلى المنوّن المنصوب بإبدال التنوين ألفاً نحو: رأيت زيداً، ....

باب الوقف

وهو قطع النطق عند إخراج آخر الكلمة وفيه وجوه مختلفة في الحسن والمحل وهو أحد عشر نوعاً مذكورة في المطوّلات [يوقف على] الاسم [المنوّن المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين] من غير إبدال وذلك [نحو : جاء زيد ومررت بزيد] بإسكان الدال . وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف وكذا يعرب في مررت بزيد وقولهم من غير إبدال احترازاً عن لغة الأزد فإنهم يبدلون مكان الضمة واواً ومكان الكسرة ياء فيقولون جاء زيد ومررت بزيدي [و] يوقف [على المنوّن المنصوب بإبدال التنوين ألفاً] في لغة غير ربيعة [نحو : رأيت زيداً] فزيداً مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره إذ ليس في إبداله ألفاً ثقل بخلاف المرفوع والمجرور . وأما ربيعة فيقفون على المنصوب بحذف التنوين كما يقفون على المرفوع والمجرور فيقولون رأيت زيد بالإسكان ، قال الشاعر :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها ... لقد تركت قلبي بها هائماً دنف

شواهد الوقف

٢٦٩– ألا حبذا غنم وحسن حديثها ... لقد تركت قلبي بها هائماً دنف

البيت لم ينسب إلى قائل معين .

اللغة : [حبذا] كلمة تقال عند إرادة المدح وأصلها مركبة من حب الذي هو فعل ماض وذا الذي هو اسم إشارة وقد اختلف النحاة فيها بعد التركيب فقيل هي الآن كلمتان وقيل هي كلمة واحدة والذين قالوا إنها كلمة واحدة اختلفوا فمنهم من قال هي فعل تغليباً لصدرها ومنهم من قال هي اسم تغليباً لعجزها فأما الذين قالوا هي كلمتان فقد جعلوا حبذا فعلاً وفاعلاً والجملة خبر مقدم ، والمرفوع بعدها مبتدأ ، وأما الذين قالوا هي فعل فقد جعلوا الاسم المرفوع بعدها فاعلاً ، وأما الذين قالوا اسم فقد جعلوه مبتدأ والاسم المرفوع بعدها خبراً ، وكأنه قد قيل الممدوح أو المحبوب ، [غنم] [هائماً] اسم فاعل فعله قولك هام فلان على وجهه يهيم إذا كان لا يدري أين يتوجه ، [دنف] صفة مشبهة من الدنف بفتح الدال والنون جميعاً وهو المرض وفعله من باب فرح يفرح .

قال الدماميني والجمهور يخصون ذلك بالشعر .

[تنبيه] : كالصحيح في إبدال التنوين ألفاً في النصب وحذفه في الرفع والجر المقصور المنوّن فإذا قلت هذه عصا وضربت بعصا فالألف الموجودة لام الكلمة والتنوين محذوف وإذا قلت كسرت عصا فالألف الثابتة بدل من التنوين والأصلية محذوفة لالتقاء الساكنين [فكذلك] أي كما يبدل تنوين المنصوب ألفاً في الوقف [تبدل نون إذا] الجوابية [ألفاً في الوقف] تشبيهاً لإذا باسم منوّن ، واختار ابن عصفور تبعاً لبعضهم أن الوقف عليها بالنون قياساً على لن واحترزوا بالجوابية عن الظرفية فإنّ الوقف عليها بالألف اتفاقاً [وكذلك نون التوكيد الخفيفة] إذا تلت فتحة تبدل ألفاً في الوقف ما لم يحصل لبس [نحو : ﴿لنسفعاً﴾] أي لنجرنّ بناصية الكافر إلى النار ، فيقال فيه حالة الوقف لنسفعاً بغير تنوين . وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدّر تقديره والله نسفعاً فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن فإن كان قبل نون التوكيد ضمة أو كسرة فإنها إذا وقف عليها تحذف ويردّ ما كان حذف لأجل لحاقها للفعل

= الإعراب : [ألا] استفتاحية ، [حب] فعل ماض دال على المدح ، [ذا] فاعل حب والجملة في محل رفع خبر مقدم ، [غنم] مبتدأ مؤخر ، [حسن] معطوف على غنم وحسن مضاف و[حديث] مضاف إليه وضمير الغائبة العائد إلى غنم مضاف إليه [لقد] اللام موطئة للقسم ، [قد] حرف تحقيق ، [تركت] ترك فعل ماض و [التاء] للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقدير هي يعود إلى غنم ، [قلبي] قلب مفعول به لترك و[الياء] مضاف إليه بها متعلق بقوله : هائماً الآتي ، [هائماً] حال من قلبي منصوب بالفتحة الظاهرة ، [دنف] صفة لهائم ، أو حال ثانية من قلبي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الوقف .

الشاهد فيه قوله : [دنف] فإن موضع هذه الكلمة نصب لكونها حالاً أو نعتاً للاسم المنصوب ما قدر في الإعراب ولكن الشاعر وقف عليها بالسكون وهذه لغة ربيعة وليست لغة جمهرة العرب وإنما يقف جمهور العرب على المنصوب المنون بالألف اهـ(٢) .

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه . .
وكان الفراغ من جمعه بتأريخ ٧ رجب سنة ١٤٠٢ هـ .
ولله الحمد والشكر ابتداء وانتهاء
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) محمد محيي الدين سبيل الهدى على قطر الندى ص ٤٦٥ .

ويكتبن كذلك ورحمة بالهاء ويوقف على المنقوص المنوّن في الرفع والجر بحذف يائه نحو: جاء قاض ومررت بقاض ويجوز إثباتها في النصب بإبدال التنوين ألفاً نحو رأيت قاضياً، وإن كان غير منون فالأفصح الوقف عليه بإثبات الياء نحو: جاء القاضي ومررت بالقاضي ويجوز حذفها، وإن كان منصوباً فبالإثبات لا غير، ....

كقولك في نحو : اخرجن يا هؤلاء واخرجن يا هذه اخرجوا واخرجي ، وكذا إن أدّى إبدالها ألفاً ألفاً إلى اللبس فلا يوقف عليها بالألف ولا ترسم ألفاً بل يوقف عليها بالنون وترسم كذلك نحو : قولك مخاطباً لواحد اضربن عمراً ولا تضربن زيداً فإنك لو كتبته ووقفت عليه بالألف لالتبس بأمر الاثنين ونهيهما [و] كما يوقف على المنوّن وإذا ونحو لنسفعاً [يكتبن كذلك] إذ الأصل في كتابة كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها ، ولهذا كتب أنا زيد بالألف لأنّ الوقف عليه كذلك . قال الفاكهي ومن النحاة من يكتب إذن بالنون لأنها من نفس الكلمة كنون من وعن وهو الأولى للفرق بينها وبين إذا التي للظرفية اهـ [و] يكتب نحو [رحمة] من كل مفرد أو جمع مؤنث بتاء التأنيث الإسمية المحرك ما قبلها لفظاً كقائمة وشجرة أو تقديراً كصلاة وزكاة ومناة وشفاة وتوراة [بالهاء] بدلاً عن التاء لأنّ الوقف عليها كذلك أما التاء التي لغير التأنيث نحو : التابوت فلا تقلب هاء في الوقف ومن قلبها فعل ذلك وصلاً ووقفاً وشذ قولهم قعدنا على الفراة أي الفرات وتاء التأنيث الفعلية والحرفية كقامت وربت وثمت لا تبدل هاء وتاء التأنيث الإسمية التي لم يتحرك ما قبلها كبنت وأخت كذلك لا تقلب هاء بل يوقف عليها بالسكون كما سيأتي [**ويوقف على المنقوص المنوّن في**] حالتي [**الرفع والجر بحذف يائه نحو : جاء قاض ومررت بقاض**] بإسكان آخرهما مراعاة للأصل . وإعرابهما جاء فعل ماض قاض فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء المحذوفة المعوّض عنها التنوين المحذوف للوقف ويقال مثل ذلك مررت بقاض [**ويجوز إثباتها**] أي الياء كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادي ﴿وما لهم من دونه من والي﴾ ، ﴿وما عند اللّه باقي﴾ ، ويوقف على المنقوص المنون [**في**] حالة [**النصب بإبدال التنوين ألفاً**] ولا تحذف ياؤه [**نحو : رأيت قاضياً**] فهو مفعول منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ومثله ما سقط تنوينه لمنع الصرف نحو : رأيت جواري وقضية عبارة التسهيل جواز الوجهين وأن الإثبات أجود قاله الفاكهي وقال الدماميني بعد ذكره لذلك وليس كذلك فقد نص الشيخ يعني ابن مالك على وجوب الوقف بالياء في ذلك فتأمله اهـ [**وإن كان**] أي المنقوص [**غير منون**] نحو : القاضي [**فالأفصح**] في حالتي الرفع والجر [**الوقف عليه بإثبات الياء**] إذ لا موجب لحذفها لأن الحذف يقتضي السكون وذلك حاصل مع إثباتها [**نحو : جاء القاضي ومررت بالقاضي**] بإثبات الياء [**ويجوز حذفها**] على قلة فرقاً بين الوصل والوقف فيقال جاء القاض ومررت بالقاض وعليه قراءة غير ابن كثير الكبير المتعال لينذر يوم التلاق [**وإن كان منصوباً**] أي المنقوص غير المنون [**فبالاثبات**] أي للياء الساكنة وقف عليه نحو : رأيت القاضي [**لا غير**] بالبناء على الضم كقبل وبعد وهو اسم لا التبرئة وخبرها محذوف أي لا غير

ويوقف على ما فيه تاء التأنيث فإن كانت ساكنة لم تغير نحو: قامت وإن كانت متحركة فإن كانت في جمع نحو: المسلمات فالأفصح الوقف بالتاء وبعضهم يقف بالهاء، وإن كانت في مفرد فالأفصح الوقف بالهاء نحو: رحمة وشجرة وبعضهم يقف بالتاء، وقد قرأ به بعض السبعة في قوله تعالى: ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾. ....

ذلك جائز . قال الفاكهي : واستعمال لا غير في كلام المصنفين كثير وله مستند وإن قال في المغني إنه لحن ، وفي شرح الشذور إن العرب لم تتكلم به اهـ . ثم اعلم أن كلام المصنف يقتضي أن المعرف منه بالإضافة نحو : جاءني قاضي مكة كالمعرف منه بأل فيوقف عليه بإثبات الياء وكلام غيره يشعر بأن الحذف أرجح فيه من الإثبات [**ويوقف على ما فيه تاء التأنيث فإن كانت ساكنة لم تغير**] عما كانت عليه قبل الوقف فعلية كانت [**نحو : قامت**] أو حرفية نحو : ربت وثمت ولا تبدل هاء في الوقف لئلا تلتبس بهاء الضمير [**وإن كانت متحركة فإن كانت في جمع**] المؤنث السالم] نحو : المسلمات والهندات أو فيما ألحق به كأذرعات وعرفات [**فالأفصح الوقف بالتاء**] من غير إبدال لدلالتها على التأنيث والجمعية معاً وفي إبدالها هاء إبدال صورتها الدالة على ما ذكر [**وبعضهم**] أي العرب [**يقف**] على ذلك [**بالهاء**] أي بإبدال التاء هاء كقول بعضهم في دفن البنات من المكرمات دفن البناه من المكرماه بالهاء ، وحكى قطرب كيف الأخوة والأخواه ومثل جمع المؤنث هيهات ولات فإنه يوقف عليهما بالتاء وبعضهم بالهاء وبهما قرىء في السبع [**وإن كانت**] أي تاء التأنيث [**في مفرد فالأصح الوقف بالهاء**] أي بإبدال تاء التأنيث هاء [**نحو : رحمة وشجرة**] من كل اسم آخره تاء التأنيث قبلها متحرك ولو تقديراً فإنه يوقف عليه بالهاء فرقاً بين التاء اللاحقة للاسم واللاحقة للفعل فإن كان ما قبل التاء ساكناً صحيحاً كأخت وبنت وقف عليها من غير إبدال كاللاحقة للفعل والحرف [**وبعضهم**] أي العرب [**يقف**] على نحو : رحمة وشجرة [**بالتاء**] على الأصل من غير أن يلقبها هاء وهي لغة فصيحة وبها رسم في المصحف قوله تعالى : ﴿إن شجرت الزقوم﴾ وقوله تعالى : ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [**وقد قرأ به بعض السبعة**] وهم نافع وعاصم وحمزة وابن عامر وإنما وقفوا بالتاء اتباعاً للرسم والباقون وقفوا بالهاء بدلاً من التاء المرسومة [**في قوله تعالى : ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾**] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر رحمت اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره ولفظ الجلالة مضاف إليه قريب خبر إن من المحسنين جار ومجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بقريب لأنه صفة مشبهة باسم الفاعل مصوغة من قرب ضد بعد وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي لأن الرحمة في الأصل رقة تقتضي التفضل والإحسان إلى المرحوم وهي في حق الله سبحانه وتعالى عبارة عن الإفضال والإنعام على عباده وإيصال الخير إليهم أو عن إرادة فعل ذلك فالمراد منها على كلا الحالين الثواب الحاصل

للمحسنين فلذا ذكر قريب نظراً لمعنى الرحمة الذي هو الثواب دون لفظها وقيل إن تانيث الرحمة ليس حقيقياً وما كان كذلك يجوز فيه التأنيث والتذكير عند أهل اللغة ، وإنما كانت الرحمة قريبة من المحسنين لأن الإنسان في كل ساعة من الساعات في إدبار عن الدنيا وإقبال على الآخرة وإذا كان كذلك كان الموت أقرب إليه من الحياة ، وليس بينه وبين رحمة اللّٰه تعالى التي هي الثواب في الآخرة إلا الموت فهو قريب من الإحسان .

قال المؤلف ـ نفع اللّٰه به وأعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته ـ : هذا آخر ما يسره اللّٰه تعالى من الفوائد المضيئة على متممة المقدّمة الآجرومية ، وقد بذلت جهدي في تسهيل العبارة ، وسلكت طريق التصريح لتوضيح الإشارة ، مقتطفاً من الفواكه اليانع ، وطاوياً في غضون مباحثه المفصل والجامع ، فجاء بحمد اللّٰه تعالى فائقاً لكثير من الأسفار ، مغنياً طالبيه بما حواه من الأحكام والأشعار . وأسأل اللّٰه تعالى أن ينفع به من قصده ونحاه ، وأن يبلغه في الدارين أعلى ما تمناه ، وأن يرحمني ويغفر لي ولوالدي ومشايخي في الدين ، وأتباعي وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .

فهرس الأبيات الشواهد الواردة في
الكواكب الدرية على متممة الآجرومية
(مرتبة على حروف المعجم بحسب قواعده)
للشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
	حرف الهمزة		
٧٢	طلبوا صلحنا ولات أوان	فأجبنا أن ليس حين بقاء	ج ١
٩١	وأعلم أن تسليماً وتركاً	للامتشابهان ولا سواء	ج ١
١٢٥	كيف ترقى رقيك الأنبياء	يا سماء ما طاولتها سماء	ج ٢
١٤٠	حشى رهط النبي فإنهم	بحور لا تكدرها الدلاء	ج ٢
	ربما ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاء	ج ٢
٢٠٢	ألم أك جاركم ويكون بيني	وبينكم المودة والإخاء	ج ٢
	حرف الباء		
٦	أقلي اللوم عاذل والعتابن	وقولي إن أصبت لقد أصابن	ج ١
٢٥	كذبتم وبيت الله لا تنكحونها	بني شاب قرناها تصر وتحلب	ج ١
٤٠	نتج الربيع محاسنا	ألقحنها غر السحائب	ج ١
٥٨	جياد بني أبي بكر تسامى	على كان المسومة العراب	ج ١
٦٤	وما الدهر إلا منجنوناً بأهله	وما صاحب الحاجات إلا معذبا	ج ٢
٨٠	وقد جعلت قلوص بني سهيل	من الأكوار مرتعها قريب	ج ١
٨٣	كرب القلب من جواه يذوب	حين قال الوشاة هندٌ غضوب	ج ١
٨٨	ولقد طعنت أبا عيينة طعنة	جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا	ج ١
٩٠	أم الحليس لعجوز شهربه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	ج ١
١٠١	إن الشباب الذي مجد عواقبه	فيه نلذ ولا لذات في الشيب	ج ١

حرف التاء

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
	حرف الجيم		
٢١٨	فأصبحت أنى تأتها تستجربها	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	ج ٢
٢١٩	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	ج ٢
	حرف الحاء		
٢٨	نحن الذون صبحوا الصباحا	يوم النخيل غارة ملحاحا	ج ١
١١٨	خذا حذراً يا جارتي فإنني	رأيت جران العود قد كان يصلح	ج ١
	لقد كان لي عن ضرتين عدمتني	وعما ألاقي منهما متزحزح	ج ١
١٤٤	ما عاتب المرء الكريم كنفسه	والمرء يصلحه القرين الصالح	ج ٢
	حرف الدال		
٥٢	أزف الترحل غير أن ركابنا	لما تزل برحالنا وكأن قد	ج ١
٨١	وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده	إذ نحن جاوزنا حفير زياد	ج ١
٨٢	أنحوي هذا العصر ما هي لفظة	جرت في لساني جرهم وثمود	ج ١
	إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت	وإن أثبتت قامت مقام جحود	ج ١
٨٧	خليلي رفقا ريث أقضي لبانة	[من العرصات المذكرات عهود	ج ١
٨٩	ولم أسل مذ بانت وشط مزارها	ولكنني من حبها لعميد	ج ١
٩٣	أعد نظراً يا عبد قيس لعلما	أضات لك النار الحمار المقيد	ج ١
٩٤	واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	إلى حمام شراع وارد الثمد	ج ١
	يحفه جانبا نيق وتتبعه	مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد	ج ١
	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فقد	ج ١
	فحسبو فألفوه كما حسبت	تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد	ج ١
	فكملت مائة فيها حمامتها	وأسرعت حسبة في ذلك العدد	ج ١
١١٢	دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط	فإن اغتباطاً بالوفاء حميد	ج ١
١١٥	فرد شعورهن السود بيضاً	ورد وجوههن البيض سودا	ج ١
١٣٠	يا ابن أمي ويا شقيق نفسي	أنت خلفتني لدهر شديد	ج ٢
١٥٣	بكل تداوينا فلم يشف ما بنا	على أن قرب الدار خير من البعد	ج ٢
	على أن قرب الدار ليس بنافع	إذا كان من تهواه ليس بذي ود	ج ٢
١٩٠	أن تقرآن على أسماء ويحكما	مني السلام وأن لا تشعرا أحدا	ج ٢
٢٢٠	إذا جئتنا تلمم بنا في ديارنا	تجد خير نار عندها خير موقد	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
٢٢٨	إن الـرزيـة لا رزيـة مـثـلهـا	فـقـدان مـثـل مـحـمـد ومـحـمـد	ج ٢
٢٣٠	إن مـن سـاد ثـم سـاد أبـوه	ثـم قـد سـاد قـبـل ذلـك جـده	ج ٢
٢٣٨	[لا لا أبـوح بـحـب بـثـنـة إنـهـا	أخـذت عـليَّ مـواثـقـاً وعـهـودا]	ج ٢
٢٤٢	[في كلت رجليها سلامى واحده	كـلتـاهـمـا قـد قـرنـت بـزائـده	ج ٢
٢٤٣	فـإن الـذي حـانـت بفلج دمـاؤهـم	هم القـوم كـل القـوم يـا أم خـالـد	ج ٢

حرف الراء

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
٢٠	ووجـوهـهـم كـأنـهـا أقـمـار	....	ج ١
٢٢	فصـرح بمـا تهـوى ودعني من الكنى	فـلا خيـر في اللذات من دونهـا ستـر	ج ١
٢٤	بـالباعث الـوارث الأموات قد ضمنت	إيـاهـم الأرض في دهـر الـدهـاريـر	ج ١
٢٩	أسـرب القـطا هـل من يعير جنـاحـه	لـعـلي إلـى مـن قـد هويت أطـيـر	ج ١
٣٣	أنـا الـذي سـمـتـني أمـي حيـدره	ضـرغـام آجـام ولـيـث قـسـوره	ج ١
٣٧	فـالله مـوليـك فضـل فـاحمدنـه بـه	فـمـا لـدى غيـره نـفـع ولا ضـرر	ج ١
٤٦	أتـيـح لـي مـن الـعـدا نـذيـرا	بـه وقـيـت الـشـر مـسـتـطـيـرا	ج ١
٤٩	ثـم أصـبـحـوا كـأنـهـم ورق جـف	فـألـوت بـه الـصـبـا والـدبـور	ج ١
٥٠	[أجـن كـلمـا ذكـرت كـليـب]	أبـيـت كـأنـنـي أكـوى بـجـمـر	ج ١
٥٤	ألا يـا اسلمي يـا دارمي علي البـلا	[ولا زال منهـلاً بـجـرعـائـك القـطر	ج ١
	لهـا بشـر مـثـل الحـريـر ومـنـطق	رخـيـم الحـواشي لا هـراء ولا نـزر	ج ١
	وعـيـنـان قـال الله كـونـا فـكـانـتـا	فعـولان بالألـبـاب مـا تفعـل الخمـر	ج ١
٥٥	يـا لـعـنـة الله والأقـوام كـلهـم	والصـالحين على سمعـان من جـار	ج ١
٦٥	فـأصبحـوا قـد أعـاد الله نـعمـتهـم	إذ هـم قـريش وإذ مـا مـثلهـم بشـر	ج ١
٧٤	أراك عـلقـت تـظلم مـن أجـرنـا	وظـلـم الـجـار إذلال الـمـجـيـر	ج ١
٧٧	عـسـى فـرج يـأتـي بـه الله إنـه	لـه كـل يـوم فـي خليـقـتـه أمـر	ج ١
٧٩	وأبت إلـى فـهـم ومـا كـدت آيـبـا	وكـم فـارقـتـهـا وهـي تـصـفـر	ج ١
٩٩	لـو لم يكن عـطفـان لا ذنـوب لهـا	إذاً لـلام ذوو أحـسـابـهـا عـمـرا	ج ١
١٠٠	[حسب المحبين في الـدنيا عـذابهم]	والله لا عـذبـتـهـم بـعـدهـا سـقـر	ج ١
١١٣	[تـعلم شـفـاء النفس قهـر عـدوهـا	فبـالـغ بلطف في التحيـل والمكـر	ج ١
١٣٢	يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور	والهول من تهول الهبور	ج ٢
١٣٣	مـن أمـكـم لـرغـبـة فـيـكـم جـبـر	ومـن تـكـونـوا نـاصـريـه يـنـتـصـر	ج ٢
١٣٧	رأيـتـك لمـا أن عـرفـت وجـوهـنـا	صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
١٣٩	أنفساً تطيب بنيل المنى	وداعي المنون ينادي جهارا	ج ٢
١٦٧	ما لمحب جلد أن يهجرا	ولا حبيب رأفة فيجبرا	ج ٢
١٧٢	رب في الناس موسر كعديم	وعديم يخال ذا إيسار	ج ٢
١٧٣	إلى ملك خير أربابه	فإن لما كل شيء قرار	ج ٢
١٧٤	ربما الحامل المؤبل فيهم	وعناجيج بينهن المهار	ج ٢
١٩٧	لولا توقع معتر فأرضيه	ما كنت أتراباً بأعلى ترب	ج ٢
١٩٨	إني وقتلي سليكاً ثم أعقله	كالثور يضرب لما عافت البقر	ج ٢
٢٠٠	لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى	فما انقادت الآمال إلا لصابر	ج ٢
٢٠٦	لولا فوارس من نعم وأسرتهم	يوم الصليقاء لم يوفون بالجار	ج ٢
٢٢١	فأصبحت أنى تأتها تشتجر بها	كلا مركبيها تحت رجلك شاجر	ج ٢
٢٢٦	أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر	فاغفر له اللهم إن كان فجر	ج ٢
٢٢٧	إني وأسطار سطرن سطرا	لقائل يا نصر نصر نصرا	ج ٢
٢٣٤	[وقد زعمت ليلى بأني فاجر]	لنفسي تقاها أو عليها فجورها	ج ٢
٢٥٩	ضروب بنصل السيف سوق سمانها	إذا عَدموا زاداً فإنك عاقر	ج ٢
٢٦٠	حذرٌ أموراً لا تضير وآمن	ما ليس منجية من الأقدار	ج ٢
٢٦١	وبلال خير الناس وابن الأخير	....	ج ٢
٢٦٤	عليك بأرباب الصدور فمن غدا	مضافاً لأرباب الصدور تصدرا	ج ٢
	وإياك أن ترضى صحابة ناقص	فتنحط قدراً من علاك وتحقرا	ج ٢
	فرفع أبو من ثم خفض مزمل	يبين قولي مغرياً ومحذرا	ج ٢

حرف السين

١٤٢	وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس	ج ٢
١٩٩	كي لتقضيني رقيه ما	وعدتني غير مختلس	ج ٢
٢٢٩	أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً	ويوم له يوم الترحل خامس	ج ٢
٢٣٧	فأين إلى أين النجاء ببغلتي	[أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس]	ج ٢
٢٥٥	أعلاقة أم الوليد بعدما	أفنان رأسك كالثغام المخلس	ج ٢
٢٦٢	[أكر وأحمى للحقيقة منهم]	وأضرب منا بالسيوف القوانسا	ج ٢

حرف الشين

١٢٩	أيا أبتي لا زلت فينا فإننا	لنا أمل في العيش ما دمت عايشا	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف	الجزء

حرف الضاد

١٤٨	فُتِي الناس بالخير لا سيما ... بنيلك من ذي الجلال الرضا	ج ٢

حرف العين

١١	أما ترى حيث سهيل طالعا ... نجماً يضيء كالهلال ساطعا	ج ١
١٨	أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوع	ج ١
٣٤	يا رب ليلى أنت في كل موطن ... وأنت الذي في رحمة الله أطمع	ج ١
٤٧	خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما ... [إذا لم تكونا لي على من أقاطع]	ج ١
٥١	ليس ينفك ذا غنى واعتزاز ... كل ذي عفة مقل قنوع	ج ١
٥٩	أبا خراشة أما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع	ج ١
١١٧	ندمت على ما كان مني فقدتني ... كما يندم المغبون حين يبيع	ج ١
١٣١	يا ابنة عماً لا تلومي واهجعي ... فليس يخلو عنك يوماً مضجعي	ج ٢
	قد أصبحت أم الخيار تدعي ... عليَّ ذنباً كله لم أصنع	ج ٢
	من أن رأت رأسي كرأس الأصلع	
١٦٨	إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأكف الأصابع	ج ٢
١٩٣	فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا	ج ٢
١٩٤	أردت لكيما أن تطير بقربتي ... فتتركها شناً ببيداء بلقع	ج ٢
٢٠٧	على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما أصح والشيب وازع	ج ٢
٢٣٢	ولست أبالي بعد فقدي مالكاً ... أموتي ناء أم هو الآن واقع	ج ٢
٢٤١	[يا ليتني كنت صبيا مرضعا] ... تحملني الذلفاء حولا أكتعا	ج ٢
٢٦٥	بعكاظ يعشى الناظرين ... إذا هم لمحوا شعاعه	ج ٢

حرف الفاء

١٢	صهباء خرطوما عقاراً قرقفا ... خالط من سلمى خياشيم وفا	ج ١
٢٦	انظر إلي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي	ج ١
	أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه ... فاغنم دعائي والثناء الوافي	ج ١
٦٢	بني غدانة ما أنتم ذهب ... ولا صريف ولكن أنتم الخزف	ج ١
٦٦	وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى منى أنا عارف	ج ١
١٨١	وكنا خمس عشرة في التئام ... على رغم الحسود بغير آفة	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
	فقد أصبحت تنويناً وأضحى	حبيبي لا تفارقه الإضافة	ج ٢
١٩٦	لبيت تخفق الأرواح فيه	أحب إلي من قصر منيف	ج ٢
	ولبس عباءة وتقر عيني	أحب إلي من لبس الشفوف	ج ٢
	وأكل كسيرة في كسر بيت	أحب إلي من أكل الرغيف	ج ٢
	وأصوات الرياح بكل فج	أحب إلي من نقر الدفوف	ج ٢
	وكلب ينبح الطراق دوني	أحب إلي من قط ألوف	ج ٢
	وخرق من بني عمي نحيف	أحب إلي من علج عنيف	ج ٢
٢٦٣	نحن بغرس الودى أعلمنا	منا بركض الجياد في السدف	ج ٢
٢٦٧	[يا ما أميلح كل ما يرضى به]	ورضابه يا ما أحيلاه بفي	ج ٢
٢٦٩	ألا حبذا غنم وحسن حديثها	لقد تركت قلبي هائما دنف	ج ٢

حرف القاف

٥	ضربت صدرها إلي وقالت	يا عدياً لقد وقتك الأواقي	ج ٢
٧	وقاتم الأعماق خاوي المخترقن	[مشتبه الأعلام لماع الخفقن]	ج ١
١٤٦	تذر الجماجم ضاحيا هاماتها	بله الأكف كأنها لم تخلق	ج ٢
٢٠٢	ألم تسأل الربع القواء فينطق	[وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق]	ج ٢

حرف الكاف

١٥	سلم على المولى البهاء وصف له	شوقي إليه وإنني مملوكه	ج ١
	أبدا يحركني إليه تشوقي	جسمي به مشطوره منهوكة	ج ١
	لكن نحلت لبعده فكأنني	ألف وليس بممكن تحريكه	ج ١
٢٣	أتتك عيس تقطع الأراكا	إليك حتى بلغت إياكا	ج ١
١١١	فقلت أجرني أبا مالك	وإلا فهبني امرأ هالكا	ج ١
١٢٨	[تقول بنتي قد أنى أناك]	يا أبتا علك أو عساكا	ج ٢

حرف اللام

١	يا أهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن أنزله	ج ١
	يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو	من لم يصل عليكم لا صلاة له	ج ١
٢	إن الكلام لفي الفؤاد وإنما	جعل اللسان على الفؤاد دليلاً	ج ١
٣	ألا كل شيء ما خلا الله باطل	[وكل نعيم لا محالة زائل]	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
٨	رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً	شديداً بأعباء الخلافة كاهله	ج ١
١٧	ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة	فقالت لك الويلات إنك مرجلي	ج ١
٢٧	محا حبها حب الأولى كن قبلها	وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل	ج ١
٣٢	ألا تسألان المرء ماذا يحاول	أنحب فيقضي أم ضلال وباطل	ج ١
٣٩	ألا فارحموني يا إله محمد	فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهل	ج ١
٤٢	أكلت بنيك أكل الضب حتى	وجدت مرارة الكلأ الوبيل	ج ١
٥٦	إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل	ج ١
	وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها	فليس إلى حسن الثناء سبيل	ج ١
	[سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم	فليس سواء عالم وجهول]	ج ١
٥٧	أنت تكون ماجد نبيل	إذا تهب شمأل بليل	ج ١
٧٦	فأخذت أسأل والرسوم تجيبني	وبالاعتبار إجابة وسؤآل	ج ١
٧٨	هممت ولم أفعل وكدت وليتني	تركت على عثمان تبكي حلائله	ج ١
٩٢	ولكنما أسعى لمجد مؤثل	وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي	ج ١
٩٧	بأنك ربيع وغيث مريع	وأنك هناك تكون الثمالا	ج ١
١٠٣	[حسبت التقى والجود خير تجارة]	رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا	ج ١
١١٤	أراهم رفقتي حتى إذا ما	تجافى الليل وانخزل انخزالاً	ج ١
١١٦	ولعبت طير بهم أبابيل	فصيروا مثل كعصف مأكول	ج ١
١٢٠	أرجو وآمل أن تدنو مودتها	وما إخال لدينا منك تنويل	ج ١
١٢٧	جواباً به تنجو اعتمد فوربنا	لعن عمل أسلفت لا غير تسأل	ج ٢
١٦٢	[وليل كموج البحر أرخى سدوله	عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي]	ج ٢
١٦٣	[فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع]	فألهيتها عن ذي تمائم محول	ج ٢
١٦٥	رسم دار وقفت في طلله]	كدت أقضي الحياة من جلله	ج ٢
١٨٤	إن وجدي بك الشديد أراني	عذراً فيك من عهدت عذولا	ج ٢
١٨٧	محمد تفد نفسك كل نفس	إذا ما خفت من شيء تبالا	ج ٢
١٨٨	فاليوم أشرب غير مستحقب	إثماً من الله ولا واغل	ج ٢
١٩٢	لن تزالوا كذالكم ثم لا زلت	لكم خالداً خلود الجبال	ج ٢
١٩٥	لإن عاد لي عبد العزيز بمثلها	وأمكنني منها إذن لا أقيلها	ج ٢
٢٠٥	فأضحت مغانيها قفاراً رسومها	كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل	ج ٢
٢١٢	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	ج ٢
٢١٣	أغرك مني أن حبك قاتلي	[وأنك مهما تأمري القلب يفعل]	ج ٢

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
٢١٧	إذا النعجة الغراء كانت بقفرة	[فأيان ما تعدل به الريح تنزل	ج ٢
٢٢٤	استغن ما أغناك ربك بالغنى	[وإذا تصبك خصاصة فتجمل	ج ٢
٢٣٥	وجهك البدر لا بل الشمس لو لم	تقض للشمس كسفة أو أفول	ج ٢
٢٣٦	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً	هجر وبعد تراخ لا إلى أجل	ج ٢
٢٤٧	كأن غداة البين يوم تحملوا	لدى سمرات الحي ناقف حنظل	ج ٢
٢٥٠	فلا وأبيك خير منك إني	ليؤذيني التحمحم والصهيل	ج ٢
٢٥١	بكم قريش كفينا كل معضلة	وأَمَّ نهج الهدى من كان ضِلّيلا	ج ٢
٢٥٤	يا قابل التوب غفراناً مَّم قد	أسلفتها أنا منها خائف وجل	ج ٢
٢٥٦	ضخم مقلدها فعم مقيدها	في خلقها عن بنات الفحل تفصيل	ج ٢
٢٥٧	ضعيف النكاية أعداءه	يخال الفرار يراخي الأجل	ج ٢
٢٦٦	جفوني ولم أجف الأخلاء إنني	لغير جميل من خليلي مهمل	ج ٢

حرف الميم

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
٤	سلام الله يا مطر عليها	وليس عليك يا مطر السلام	ج ٢
٩	ذا حبيبي وذو يواصلني	يرمي ورائي بامقوس وامسلمه	ج ١
١٣	بأبه اقتدى عدي في الكرم	ومن يشابه أبه فما ظلم	ج ١
١٦	إذا قالت حذام فصدقوها	فإن القول ما قالت حذام	ج ١
٣٤	وأنت الذي تلوي الخيول رؤوسها	إليك وللأيتام أنت طعامها	ج ١
٤١	يلومونني في اشتراء النخـ	ـيل أهل وكلهم ألوم	ج ١
٤٣	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسلماه مبعد وحميم	ج ١
٦٠	إذا لم تك الحاجات من همة الفتى	فليس بمغن عنه عقد التمائم	ج ١
٦٣	لا ينسك الأسى تأسيا فما	ما من حمام أحد معتصما	ج ١
٧١	ندم البغاة ولات ساعة مندم	والبغي مرتع مبتغيه وخيم	ج ١
٧٣	لولا الحياء وأن رأسي قد عسى	فيه المشيب لزرت أم القاسم	ج ١
٧٥	[لما تبين مين الكاشحين لكم	أنشأت أعرب عما كان مكتوما	ج ١
٨٤	فأصبح بطن مكة مقشعراً	كأن الأرض ليس بها هشام	ج ١
٨٥	ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم	ببيض المواضي حيث ليّ العمائم	ج ١
٩٨	ويوما توافينا بوجه مقسم	[كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم]	ج ١
١٠٤	ما خلتني زلت فيكم ضمنا	أشكو إليكم حموة الألم	ج ١
١٠٦	والظلم من شيم النفوس فإن تجد	ذا عفة فلعلة لا يظلم	ج ١
١١٠	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكنما المولى شريكك في العدم	ج ١

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

رقم الشاهد	الحرف		الجزء
١٠٢	لا هيثم الليلة للمطيِّ	[ولا فتى مثل ابن خيبريِّ	ج ١
١٥٢	بدا لي أني لست مدرك ما مضى	ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا	ج ٢
١٥٤	يا رب قائلة غدا	يا لهف أم معاويه	ج ٢
١٨٠	كأني تنوين وأنت إضافة	فحيث تراني لا تحل مكانيا	ج ٢

تم فهرس الشواهد الواردة في الكواكب الدرية

للسيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل

والحمد لله على كل النعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

المراجع والمصادر

تفسير أبي السعود

تفسير البيضاوي

الروض الأنف على سيرة ابن هشام — للسهيلي

منهى الأرب تحقيق شرح شذور الذهب — محمد محيي الدين

منحة الجليل تحقيق شرح ابن عقيل — محمد محيي الدين

سبيل الهدى تحقيق شرح قطر الندى — محمد محيي الدين

هداية السالك توضيح أوضح المسالك — محمد محيي الدين

فتح الجليل على شواهد ابن عقيل — محمد قطه العدوي، بهامش الجرجاوي

شرح شواهد ابن عقيل — عبد المنعم الجرجاوي

مغني اللبيب — لابن هشام

المفضل شرح أبيات المفصل — محمد بدر الدين أبي فراس

شرح المفصل — لموفق الدين ابن يعيش، مع تعليق عليه

النحو الوافي — عباس حسن

الدرر اللوامع على همع الهوامع — أحمد بن الأمين الشنقيطي

همع الهوامع شرح جمع الجوامع — كلاهما للسيوطي

معالم الاهتداء شرح شواهد قطر الندى — للسيد عثمان بن المكي الزبيدي

العيني على الأشموني، بهامش حاشية الصبان

شرح شواهد مغني اللبيب — للسيوطي، مع تعليق عليه

الأشموني

حاشية الأمير على مغني اللبيب

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب

حاشية الصبان على الأشموني

حاشية السجاعي على شرح قطر الندى

حاشية بانت سعاد — لإبراهيم الباجوري

حاشية شرح شذور الذهب — لمحمد عبادة العدوي

حاشية شرح التصريح على التوضيح	لياسين زين الدين العليمي الحمصي
حاشية الكفراوي	لإسماعيل بن موسى الحامدي المالكي
حاشية الحضري على ابن عقيل	
شرح الرضي على كافية ابن الحاجب	
فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب	لمحمد طه درة
المرجع	لعلي رضا
شرح أبيات مغني اللبيب	عبد القادر بن عمر البغدادي
خزانة الأدب	عبد القادر بن عمر البغدادي
المقاصد النحوية شرح شروح شواهد الألفية	لمحمود بن أحمد العيني، بهامش خزانة الأدب
جامع الدروس العربية	لمصطفى الغلاييني، مع تعليق عليه
تحقيق وتعليق على المساعد شرح تسهيل الفوائد	لمحمد كامل بركات
الخصائص	لابن جني
الكامل في اللغة والأدب	للمبرد
تحقيق وشرح أبيات شواهد سيبويه	لمحمد عبد السلام هارون
شرح التصريح على التوضيح	لخالد بن عبد الله الأزهري
الاقتضاب شرح أدب الكاتب	لابن السيد البطليوسي
ضياء السالك إلى أوضح المسالك	لمحمد عبد العزيز النجار
الأصمعيات وتحقيقها وشرحها	لمحمد عبد السلام هارون
القاموس المحيط	لمجد الدين الفيروزآبادي
تهذيب الصحاح	للزنجاني
حياة الحيوان الكبرى	للدميري
مجمع الأمثال	للميداني
معجم البلدان	لياقوت الحموي
ديوان الأعشى الكبير وتعليقه	لمحمد محمد حسين
ديوان المتنبي وشرحه	لعبد الرحمن البرقوقي
ديوان أبي فراس الحمداني	
ديوان عمر بن الفارض	
ديوان الفرزدق	
طبقات الشافعية	للأسنوي
وفيات الأعيان	لابن خلكان
ديوان النابغة الذبياني	

* * *

فهرس الجزء الأول من
شرح شواهد الكواكب الدرية
شرح متممة الآجرومية

الصفحة

[تم فهرس الجزء الأول]

فهرس الجزء الثاني من
شرح شواهد الكواكب الدرية
شرح متممة الآجرومية

[تم فهرس الجزء الثاني]